مفتاح الغيب

لابي المعالي صدر الدين محمد بن اسحق القونوي

وشرحه

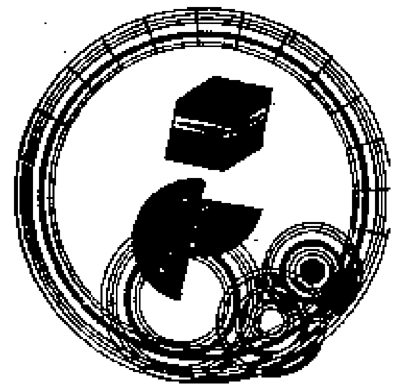
مصباح الانس

لمحمد بن حمزة الفناري

مع تعليقات: الميرزا هاشم الاشكوري والآية الله الخميني وسيد محمد القمي

وآقا محمد رضا قمشئي والاستاذ حسن زاده آملي في فتح المفتاح

صححه وقدم له: محمد خواجوي



انتشارات مولی

خیابان انقلاب - چهارراه ابوریحان - شماره ۱۲۸۲

تلفن ۶۴۰۹۲۴۳ - صندوق پستی ۷۴۶-۱۳۱۴۵

مفتاح الغیب + مصباح الانس

صدرالدین قونوی

حمزه فناری

تصحیح: محمد خواجوی

چاپ اوّل: ۱۴۱۶ = ۱۳۷۴

تعداد: ۱۰۰۰

حروفچینی: مهندسین مشاور مآب

لیتوگرافی: تصویر ۶۴۶۵۳۸۴

چاپ: ایران مصوّر ۶۷۰۷۶۰

صحافی: امین ۶۷۸۹۷۴

فهرس المطالب

مقدمة المصحح

كتاب مفتاح غيب الجمع والوجود

مصباح الانس بين المعقول والمشهود

الفهارس:

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

احمده شكراً لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه، احمده على نعمه التوآم وآلائه العظام؛ الذى عظم حلمه فعفا وعدل فى كل ماقضى وعلم مايمضى ومامضى، مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه؛ بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم، واشهد ان محمداً عبده ورسوله، ابتعثه والناس يضربون فى غمرة ويموجون فى حيرة، قد قادتهم ازمّة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين، دعا الى طاعته وقاهر اعدائه جهاداً على دينه، لايثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره[1]، والصلوة والسلام على النتيجة الكاملة؛ الجامعة لجميع المراتب والمظاهر، الذى مقامه فوق الاول، بل هو الاول والاخر كما قال: نحن الاولون الاخرون، وقوله: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

محمد سيد الكونين والثقليـ ـن والفريقين من عربٍ ومن عجم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته لكل هولٍ من الاهوال مقتحم
فاق النبيين فى خلقٍ وفى خُلق ولم يدانوه فى علمٍ ولا كرمِ

١ - النهج: خطبا: ١٨٧ و ١٨٨.

وكلّهم من رسول الله ملتمس — غُرفاً من البحر او رشفاً من الدّيم
فهو الذى تم معناه وصورته — ثم اصطفاه حبيباً بارىء النّسم
منزّه عن شريكٍ فى محاسنه — فجوهر الحسن فيه غير منقسم

واشهد ان علياً وليه وخليفته ووصيه؛ الذى قد كمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية عليه.

والله لولا حيدر ما كانت — الدنيا ولا جمع البرية مجمع
من اجله خلق الزمان وضوئت — شهب كنسن وجُنّ ليل ادرعُ
علم الغيوب اليه غير مدافعٍ — والصبح ابيض مسفر لايدفع
واليه فى يوم المعاد حسابنا — وهو الملاذ لنا غداً والمفزعُ
هذا اعتقادى قد كشفت غطائه — سيضر معتقداً له او ينفع
يامن له فى ارض قلبي منزل — نعم المراد الرحب والمستربع
اهواك حتى فى حشاشة مهجتى — نار تشبّ على هواك وتلذع
وتكاد نفسى ان تذوب صبابةً — خُلقاً وطبعاً لاكمن يتطبّع

واشهد ان القائم المهدى حجته؛ الذى بيده رزق الورى وبوجوده ثبتت الارض والسماء وببقائه بقى الدنيا – الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة صاحب الوجه الاغر والنور الازهر، الامام الثانى عشر – وعلى الائمة المعصومين وآل سيد المرسلين وعترته عليه وعليهم سلام الله اجمعين، وعلى الكاملين من امته ووارثى حاله ومقاماته بجملته. اللهم اكحل ابصارنا بنظرة منا اليه وعجل فرجه وسهّل مخرجه.

امام الهدى حتى متى انت غائب — فَمُنَّ علينا يا ابانا برؤيةِ
ترائت لنا رايات جيشك قادماً — ففاحت لنا منها روائح مسكةِ
وبُشّرت الدنيا بذلك فاغتدت — مباسمها مفترّةً عن مسرّةِ
مللنا وطال الانتظار فجد لنا — بربك ياقطب الوجود بلقيةِ
تدارك لحال الوقت وارحم أُهيله — فقد اصبحوا فى شقوةٍ ومذلّةِ
وعالج بلطفٍ منك مزمن دائه — فانت طبيب الحال فى كل مرضةِ

وقوّم له بالعدل ظهراً قد انحنى / وعدّل مزاجاً منه مال بحكمةٍ
فانت بهذا الامر قِدماً مُعيّنٌ / لذلك قال الله: انت خليفتى
فعجّل ظهوراً كي نراك فلذّة الـ / ـمحبّ لقا محبوبه بعد غيبةِ

حياة المؤلف ومولده ووفاته وتصنيفاته وتلاميذه:

مصنف هذا الكتاب القيّم الذى لايأتى الزمان بمثله، الشيخ الكامل والعارف الواصل، موارث علوم سيد المرسلين، سلطان المحققين والمكاشفين صدر الدين محمد بن اسحق بن يوسف بن على قونوى، وُلد فى سنة ٦٠٦ او ٦٠٧ وتوفى سنة ٦٧٣ بقونية، الملقب بالشيخ الكبير والمكنىٰ بـ«ابو المعالى» كان من اكابر المشايخ، جامعاً للعلوم الظاهرى والباطنى والعقلى والنقلى والحديث والفقه والشريعة والطريقة والحقيقة، معززاً عند الاولياء، لاسيما جلال الدين محمد بن محمد بلخى ثم الرومى صاحب كتاب المثنوى؛ الذى وصى ان يصلى الشيخ عليه، ثم عند السلاطين والامراء.

وهو الصاحب والخليفة والربيب لقطب السالكين والمكاشفين؛ شيخ المشايخ العظام ابو عبد الله الشيخ محيي الدين ابن عربى - الملقب بالشيخ الاكبر - وكان من اعاظم تلامذته وتربّى فى حجره واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة له وجلس فى مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه، وبعد ذا كان عارفاً بعلوم لايصل احد الى حقيقته الا بعد تتبع تحقيقاته والتفكر فى تدقيقاته - لاسيما مسألة الوحدة فى الوجود - كما قال الجامى فى كتابه المسمى بـ«نفحات الانس».

وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء الذين فى سماء العرفان نجوم زاهرة وبدور باهرة، منهم الشيخ مؤيد الدين الجندى الشارح لفصوص الحكم، وله تصنيفات أُخر. ومولانا سعيد الدين فرغانى شارح قصيدة التائية الفارضية بالفارسية المسمى بـ«مشارق الدرارى الزهر فى كشف حقايق نظم الدرر» و«منتهى المدارك ومشتهى كل عارف وسالك» بالعربية. وشمس الدين ايكى والشيخ فخر الدين العراق صاحب كتاب اللمعات، وعفيف الدين التلمسانى. ومن تلامذه فى الحديث قطب الدين الشيرازى الذى قرأ عليه جامع

الاصول وكان يباهي بها على الفحول. وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسى اسئولة واجوبة ومراسلات كثيرة، وله مراسلات مع خواجه فى بعض المسائل الحكمية ودار الكلام بينهما مراراً حتى اعترف الطوسى بفضله وغزارة علمه وكشفه.

وله صحبة كثيرة مع سعد الدين الحمومى ومولانا جلال الدين الرومى والشيخ اوحدين الدين الكرمانى - قدس الله اسرارهم - والشيخ مُبجّلٌ عنده حتى وصى فى وصيته عند الوفاة ان يكفنوه فى ثياب الشيخ - محي الدين رضى الله عنه - وفى ازار ابيض ايضا ويبسطوا فى اللحد سجادة هذا الشيخ - اعنى الشيخ اوحد الدين الكرمانى رحمة الله عليه -.

له تصانيف ثمينة وتآليف عزيزة، منها:

١ - تفسير الفاتحة المسمى بـ «اعجاز البيان فى تأويل أمّ القرآن».
٢ - مفتاح غيب الجمع والوجود، المشتهر بـ «مفتاح الغيب».
٣ - النصوص فى تحقيق الطور المخصوص.
٤ - النفحات الالهية[١].
٥ - الفكوك فى اسرار مستندات حكم الفصوص[٢].
٦ - شرح الاربعين حديثا - الذى طبع فى تركية -.
٧ - التوجه الاتم الاعلى (الاولى) نحو الحق جل وعلا.
٨ - شرح الشجرة النعمانية فى الدولة العثمانية.
٩ - الرسالة المفصحة.
١٠ - شرح اسماء الحسنى.
١١ - رسالة السير والسلوك.
١٢ - كتاب علم العلم.
١٣ - شعب الايمان.

١ و ٢ - هذا الكتاب من منشورات مكتبة «مولى» طبع مع تصحيه وترجمته لمصحح هذا الكتاب.

١٤- الرسالة المرشدية فى احكام صفات الالهية.

١٥- كشف الستر.

١٦- رسالة فى مراتب الكشف.

١٧- رسالة فى بيان المبدأ والمعاد.

١٨- كتاب الالماع ببعض كليات اسرار السماع.

١٩- رسالهاى در باب عرش - بالفارسية -.

٢٠- المفاوضات.

٢١- وصية الشيخ صدر الدين عند الوفاة.

٢٢- رسالة خرقة التصوف[١].

قال مؤيد الدين الجندى فى مقدمة شرحه على الفصوص: ولقد كان سيدى وسندى وقدوتى الى الله تعالى، الامام العلام، علم العلماء الاعلام شيخ مشايخ الاسلام حجة الله فى الانام سلطان المحققين، كهف العارفين الواصلين، ذخر العالمين بالله فى العالمين، امام الورثة المحمديين، مكمل الافراد والنذر من الاولاد الالهيين، ابو المعالى صدر الحق والدين، محي الاسلام والمسلمين محمد بن اسحاق بن محمد بن يوسف القونوى رضى الله عنه وارضاه به منه، شرح لى خطبة الكتاب وقد اظهر وارد الغيب عليه آياته ونفح النفس الرحمانى بنفحاته واستغرق ظاهرى وباطنى روح نسماته وفوح نفايس اسمائه وبعثاته، وتصرف بباطنه الكريم تصرفاً عجيباً حالياً فى باطنى، واثر تأثيراً كمالياً فى راجلى وقاطنى، فافهمنى الله من ذلك مضمون الكتاب كله فى شرح الخطبة والهمنى مصون مضمون اسراره عند هذه القربة.

فلما تحقق الشيخ رضى الله عنه منى ذلك، وان الامر الالهى وقع بموقعه من هنالك، ذكر لى انه استشرح شيخنا المصنف رضى الله عنه هذا الكتاب فشرح له فى خطبته لباب ما فى الباب لاولى الالباب، وانه رضى الله عنه تصرف فيه تصرفاً غريباً علم بذلك مضمون الكتاب، فسررت بهذه الاشارة وعلمت ان لى اوفر حظ من تلك البشارة، ثم اشار الىّ بشرحه؛ وامرنى

١- قال: لبستُ خرقة التصوف من يدى شيخنا وامامنا .... محمد بن محمد بن العربى ...

برعاية الطالب فى ذلك ونصحه، فكتبت عن امره بمحضر منه شرح الخطبة فى الحال على ماشرح بالمقال ورشح بالوقت والحال؛ امتثالاً لامره واجلالاً لقدره وفعالاً بنفسه المبارك وحكمه وتيمناً بلطفه المتبرك، مستمداً من علمه وسرّه، واودعت فى ذلك مجملات القواعد والضوابط الكلية وامهات الحكم والاسرار العلية الالية وتفصل المجمل فى سرّى.

ثم اشغلنى عن اتمام الشرح تفرعى لامره - لاعن امرى - ونحيتنى اوامر الحق التى لاراد لها من حيث ادرى ومن حيث لاادرى، ووكلتُ اليه امر ذلك الى ان يعين لذلك صفاء وقت وحال من خلاصة عمرى حتى توفى الشيخ رضى الله عنه فى بلاد الروم وانتقلت بعده الى دار السلام، وهجم الحق علىّ فيها كل الهجوم ولزمتُ باب الانقطاع الى الله7 والخلوة - اىّ لزوم - وفتح الله لى ابواب رحمته فيما اطلب واروم؛ ووقفت على شرح بعضه بالحاح بعض الافاضل ممن له حق الفواضل علىّ بذلك، ثم سافرنا من دار السلام قبل الاتمام ولم يرد بعد ذلك الوارد علىّ بالالهام للتمام والختام الى آن اوانه وحان من عند الله ابانه، واذن باتمامه على اكمل نظامه واتم بيانه.

قال احد الفضلاء التركية - د. حسن كامل بيلماز - فى تمهيده على شرح الاربعين حديثاً: صدر الدين القونوى كان من تلامذة ابن العربى - قدس الله سرهما - هو ناشر افكاره وشارحاً لارائه وآثاره، فهو بهذا الاعتبار فى مكان عال مهم من تاريخنا الفكرى والتصرفى، والابحاث المتعلقة بحياته محدودة وضئيلة جداً فى المصادر. لكن الباحثان التركيان: عثمان اركين الذى اجرى البحث عن كتب القونوى، ونهاد ككليك الذى اجرى تدقيقات حول افكاره الفلسفى، استطاعا ان يخطا حول حياة القونوى؛ خطا يحيط بترجمته حسب ما استفادا من المعلومات المتفرقة فى شتى الكتب من حياته. ونحن لانزيد على ذلك كثيراً من الفوائد المنبثقة من البحوث، ولكننا نريد ايضاً ان نبيّن مقداراً من حياته بعبارات مختصرة.

هو محمد اسماً، وصدر الدين لقباً، وابو المعالى كنيةً، ابن اسحق بن محمد بن يوسف بن على، الشهير بالقونوى، وكان ابوه اسحق رجلاً معتبراً ذا مكانة، حتى تشير بعض المصادر الى انه كان يدعى بالسلطان بين السلاجقة الذين كانوا يقيمون باناطول، ولانقطع القول بانه كان من اشراف السلاجقة نسباً، ولكننا نستطيع ان نقول بكل صراحة: انه كان ذا ثروة كبيرة

وشرف وقيمة واعتبار بينهم، وكذلك نشأ ابنه - صدر الدين - فى اسرة غنية تبدو عليه آثار الرفاه ونضارة العيش الهانى.

ولد القونوى فى محافظة ملاطية فى آناطول سنة ٦٠٦ (١٢٠٩-م) وتوفى ابوه على اغلب الاحتمال سنة ٦١٥ وهو كان آنذاك صغير السن ناعم البدن رطب الجسد، فظل يتيماً وامه ثيبة. ثم تزوجت امه باستاذه ابن العربى على مايروى، وكانت مناسبته القوية باستاذه تؤيد هذه الرواية.

تربى القونوى مستفيداً من نعم اسرة ثرية، تربية عالية علمية و ادبية و عملية، و اغلب الظن انه اخذ تعليمه و تربيته من استاذه ابن العربى فقط، لاننا لم نقف بعد على انه استفاد بغيره، ولا نعرف التحاقه باستاذه ابن العربى، ولكن اقامة الشيخ ابن العربى بملاطية كان فى سنة ٦١٨.

فكان عمر القونوى يتراوح بين الحادية او الثانية عشر حينما تتلمذ عليه وذهب بعده معه الى دمشق، ولم يفارقه الى ان توفى الاستاذ- رضى الله عنه - فجال مع شيخه بين مدن هامة؛ كدمشق وحلب، واشتغل بالعلوم فى هذه البلاد تعلماً وتعليماً، حتى انه شكّل حلقة تدريسية فى دمشق مدة.

توفى ابن العربى سنة ٦٣٨ (١٢٤٠ - م) فظل القونوى بعده فى دمشق مدة ثم انتقل الى حلب سنة ٦٤٠ (١٢٤٢ - م) ومنها خرج مسافراً الى الحجاز لاداء فريضة الحج، ثم ذهب الى مصر وظل هناك مدة وبما التقى فيها بمعاصره الفكرى ابن سبعين الذى كان يقول بوحدة الوجود.

وبعد فراغه من اداء الحج وعودته من مصر توطن فى بلدة قونية الى ان توفى، وكان فى هذه الفترة مشغولاً بتدريس علم الحديث والوعظ والارشاد، كما هو عادة السادات فى اواخر اعمارهم. وكان يتردد كثيراً الى معاصره؛ المفكّر الاسلامى الصوفى - مولانا جلال الدين الرومى - وكانت الرابطة بين هذين الرجلين الكاملين قد بلغت الحد الاقصى من القرب والقوة، حتى كان كل واحد منهما يعتقد فى الاخر الصلاح النهائى فى ذلك العصر، وهذا الذى جعل مولانا يوصى بان يصلى القونوى على جنازته بعد وفاته من بين جمهور علماء قونية.

وكان اثناء اقامته بقونية استولى المغول على شرق العالم الاسلامي، فاحدث فيه فتنةً وفساداً من سفك الدماء وهتك الاعراض واللعب بمشاعر الاسلام وهدم مشاهد الاولياء وتخلية الجوامع من العباد الى غير ذلك، كما اشار اليه القونوى فى شرح الحديث الثانى والعشرون من الاربعين حديثا - رحمه الله تعالى - وفى هذه الفترة رأى القونوى فى المنام النبي - صلى الله عليه وسلم - مكفناً على نعش، وعبره بان هولاكو دخل بغداد - دار الخلافة الاسلامية ومركز العلوم وموطن العلماء والاولياء - فكان الامر هكذا حيث دخل هولاكو بغداد بجيوشه الهدامة فى تلك الليلة.

وكان وفاته - رضى الله عنه - سنة ٦٧٣ (١٢٧٤ - م) بعد وفاة مولانا - قدس سره - بقليل، وقد كان اوصى بان يدفن فى الحارة الصالحية بجنب استاذه فى دمشق، الآ ان ذلك لم يتيسر، فدفن امام الجامع المسمى باسمه فى بلدة قونية. الى هنا تم كلام - كامل يلماز -.

اقول: كما اخبر عن تعبير منامه بدخول هولاكو ببغداد بجيوشه الهدامة، كذا اخبر عن حوادث قارعة وفتن مظلمة فى بلاد آناطول، حيث قال فى اواخر وصيته عند الوفاة؛ بعد ان وصى اصحابه ان لايخوضوا بعدى فى مشكلات المعارف الذوقية .... ولايقبلوا كلاماً من ذوق احدٍ؛ اللهم الآ من ادرك منهم الامام محمد المهدى فليبلغه سلامى وليأخذ عنه مايخبره به من المعارف لاغير، ولايشتغلوا بشئ من العلوم النظرية وغيرها، بل يقتصروا على الذكر وتلاوة القرآن والمثابرة على الاوراد الموظفة ومطالعة ماسبقت الاشارة من الصريح الجلى من الاذواق المذكورة.

ومن كان متجرداً فليقصد المهاجرة الى الشام، فانه سيحدث فى هذا البلاد فتن مظلمة تغير سلامة الاكثرين منها «فستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد (٤٤ - مؤمن)» وان الله حسب من اتقى وسلك سبيل هداه.

وفى قضية استيلاء المغول على شرق العالم الاسلامي، قال فى كتاب شرح الاربعين حديثاً فى كشف سرّ هذا الحديث[1] وايضاح ومعانيه - بعد ما نقل منامات عديدة من جملتها

١ - عن ابن مسعود: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: من رآنى فى المنام فقد رآنى، فان الشيطان لايتمثل بى، وفى رواية: من رآنى فقد رأى الحق، فان الشيطان لايترآءى بى.

رؤيا الشيخ الاكبر والامام الاكمل محي الدين محمد بن علي بن محمد العربي رضى الله عنه الذى حكى له فى هذا الباب-: واما انا فرأيت فى الليلة التى أُخذت بغداد، فى صبيحتها، النبي عليه السلام مكفناً على نعشٍ، واقوام يشدّونه على النعش ورأسه مكشوف وشعره يكاد يمس الارض، فقلت لاولئك: ماتصنعون؟ فقالوا: انه مات ونحن نريد حمله ودفنه، فوقع فى قلبي انه عليه السلام لم يمت، فقلت لهم: ما ارى وجهه وجه ميت اصبروا حتى يتحقق الامر، فدنوت الى فمه وانفه؛ فوجدته يتنفس نفساً ضعيفاً، فصحت عليهم ومنعتهم مما كانوا عازمين عليه، واستيقظت فزعاً كئيباً.

وعرفت بماكنت اعلم من هذه المسألة والتجارب المكررة؛ ان ذلك مثال حادث عظيم حدث فى الاسلام، ولمّا كان الخبر قد وصل بان مغول قد قصدوا بغداد؛ وقع لى انه قد اخذت بغداد، فضبطت التأريخ، فجاء غير واحد ممن حضر الوقعة من اهل الخبرة وذكر ان ذلك اليوم اخذت بغداد، فخرجت الرؤيا على نحو ما وقع لى فى تعبيرها، ولو ذكرت ما سمعته من الثقات وماجربته فى هذه المسألة مراراً كثيراً فى نفسى وفى غيرى لطال الكلام، وانما ذكرت هذا القدر على سبيل التنبيه والانموذج.

ومما اشتبه على جماعة من السالكين طريق الله بسبب ماذكرنا انهم رأوا النبي عليه السلام فى زعمهم على مامرّ بيانه واخبرهم باموره، فلم يقع على نحو ما وقع الاخبار به، فلما سألتهم عن جلية الصورة المرئية واخبرونى، وجدتها مخالفة بحلية صورته الاصلية، فاخبرتهم بالسبب ونبّهتم ففرحوا وتنبهوا. يعنى ذلك المرئى هو صورة الشرع بالنسبة الى اعتقاد الرائى او حاله او بالنسبة الى صفة او حكم من احكام الاسلام، او بالنسبة الى الموضع الذى رأى فيه ذلك الرائى تلك الصورة التى ظن انها صورة النبي، وقد جربنا ذلك كثيراً فى انفسنا وفى غيرنا وسمعنا من شيوخنا ايضاً مايؤيد ذلك مراراً شتى.

حياة الشارح وتصنيفاته ومولده ووفاته

هو العالم المحقق والبحر المدقق مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق: شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى؛ الشهير بـ «ابن الفنارى» قاضى قضاة المسلمين بمدينة بيروت وقسطنطنية

«استانبول» فى عصره، وكان من اكابر علماء العثمانية فى القرن التاسع الهجرى، بل من اوحد زمانه؛ وكان عارفاً باكثر العلوم الادبية والعقلية والنقلية والمعانى والقراآت والتفسير، وكثير المشاركة فى الفنون المختلفة، حتى صنف فى الاصول كتاباً اقام فى عمله ثلاثين سنة، واقرأ شرح العضد نحو العشرين مرة، وفى العرفان والتصوف - لاسيما العلمى منها - يعدّ من اساتذة هذا الفن، غير انه يعاب بنحلة ابن عربى واقراء الفصوص - عند علماء الظاهر والفقهاء الحنفية -.

ولد فى صفر سنة ٧٥١ واخذ العلوم عن علاء الدين الاسود - شارح المغنى - وجمال الدين آقسرائى (آقصرائى) وجمع من اكابر عصره؛ ورحل الى مصر وتتلمذ عند شيخ اكمل الدين وغيره؛ ثم رجع الى وطنه ولّى القضاء بها وارتفع قدره عند سلاطين آل عثمان جداً، لاسيما سلطان بايزيد الملقب به «ايلدرم» (٧٩١ - ٨٠٥) وچلبى سلطان محمدخان (٨١٦ - ٨٢٤) وكان حسن السمت كبير الفضل كثير الافضال، وفى الاواخر افتخر من جانب السلطان بمنصب «شيخ الاسلامى» وتوفى سنة ٨٣٤ وقد مضى من عمره الشريف اربع وثمانون سنة.

وله تآليف كثيرة منها:

١ - مصباح الانس بين المعقول والمشهود فى شرح مفتاح غيب الجمع والوجود[1].

٢ - عين الاعيان فى تفسير القرآن، المسمى بـ«تفسير الفاتحة» الذى طبع فى استانبول.

٣ - فصول البدائع فى اصول الشرائع - فى اصول الفقه[2] - طبع باستانبول فى مجلدين.

٤ - الفوائد الفنارية - طبع هذا الكتاب مع شرح احمد بن عبد الله شوقى باستانبول -.

٥ - عويصات الافكار فى اختيار اختبار اولى الابصار.

٦ - اساس التصريف.

٧ - اساس الفنون.

١ - قال صاحب كتاب كشف الظنون: مفتاح الغيب فى التصوف للشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوى المتوفى سنة ٦٧٣، وكان المولى شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة ٨٣٤ لما قرأه لولده، صنف شرحاً لطيفاً وضمنه من معارف الصوفية مالم يسمعه الاذان وسماه: مصباح الانس بين المعقول والمشهود فى شرح مفتاح غيب الجمع والوجود.

٢ - هذا هو الكتاب الذى اقام فى عمله ثلاثين سنة.

٨- اسئلة انموذج العلوم.

٩- مائة مسألة فى مائة فن.

١٠- رسالة رجال الغيب.

١١- رسالة فى مناقب الشيخ بهاء الدين النقشبندى.

١٢- شرح اصول البزدوى.

١٣- شرح تلخيص الجامع الكبير فى المعانى.

١٤- شرح تلخيص المفتاح فى المعانى.

١٥- شرح رسالة الاثيرية فى المعانى والبيان.

١٦- شرح مقطعات عشرين مخترعة وعشرين علماً - لولده -.

١٧- شرح المواقف فى الكلام[١].

١٨- حاشية على ضوء اللامع.

١٩- حاشية على شرح الشمسية للسيد الشريف.

٢٠- شرح المصباح فى النحو.

٢١- حاشية على شرحى السيد والسعد للمفتاح.

٢٢- مقدمة للصلوة.

٢٣- شرح الرباعى لابن عربي - كنا حروفاً عاليات لم نقل[٢]-.

النسخ التى اعتمدنا عليها فى التصحيح والتنقيح:

لما تم تصحيح كتاب النفحات الالهية وترجمته؛ الذى كان من تصنيفات الشيخ الكامل والولى الواصل والمتأله الفاضل؛ شيخ المشايخ بالاستحقاق؛ ابو المعالى محمد بن اسحق المشتهر بالقونوى قدس الله سرّه ونضّر الله وجهه وروّح الله روحه، استدعى الناشر الفاضل ايضاً عنّى ان اصحح اهم كتبه المشتهر بـ «مفتاح الغيب» والمسمى بـ «مفتاح غيب الجمع

١- اقرأ هذا الشرح - اى شرح العضد - نحو العشرين مرة.

٢- هذا الشرح من منشورات مكتبة «مولى» طبع مع تصحيحه وترجمته لمصحح هذا الكتاب.

والوجود» مع شرحه المسمى بـ«مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود» الذى صنفه العالم المحقق والحبر المدقق محمد بن حمزة الفنارى واترجم هذا الاخير باللغة الفارسية، وانا اتردّد في هذا الامر العظيم، أُقدّمُ رجلاً وأُآخّرُ أُخرى، وبعد اللتيا والّتى استخرت من الله العلام وتوكلت عليه واعتمدت على توفيقاته ونفحاته في ايامنا - لان الامر عظيم والبضاعة مزجاة - بناء على هذا قبلت استدعائه وجاوبت ندائه واخذت في التصحيح والترجمة بعد جهد طويل ومقاساة محن كثيرة - خدا مى‌داند و آنكس كه رفته - لان بيانه معضل ومفاهيمه فوق ادراك العقول البشرية، وواضح على الذين لهم اطلاع على المتون العلمية ان تعاطى ترجمتها ونقلها الى لغة اخرى - مع الحفاظ المحتوى الاصلى للمتن - لمن اعسر الامور واشقها، وبحمد الله والمنة تمّ بالخير والعافية في ثلاثة اعوام، والشكر لله.

يرى الناس دُهناً في قوارير صافياً ولم يدرِ مايجرى على رأس سمسم

النسخ التي اعتمدنا عليها في تصحيح هذا الكتاب وشرحه؛ نسخ عديدة نفيسة جداً؛ وهى الستة نسخ؛ التي كانت يدور مدار التصحيح والتنقيح والتحقيق عليها:

الاولى: النسخة المطبوعة بالطبعة الحجرية، الذى باشر طبعه الحاج شيخ احمد الشيرازى - رحمه الله تعالى - في سنة ١٣٢٣ هجرية، بكتابة الفاضل الكاتب محمدرضا التويسركانى، وتصدى لتصحيحه ومقابلته مع النسخ الاخرى؛ فخر الحكماء المتألهين وزين السلاك الالهيين وقائد المدرسين، الميرزا هاشم بن محمد بن حسن بن محمد بن على الكيلانى الاشكورى، الرشتى محتداً والطهرانى مسكناً، مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية، وجعلت هذه النسخة نسخة الاساس - اى المفتاح والمصباح - وعلامة النسخة البدل «ن - ع».

والثانى: نسخة فتوغرافية في مكتبة كلية الاداب بجامعة تهران، المحفوظة تحت رقم ٤١٠٥، بكتابة الفاضل المفضال، الحاج ميرسيد محمد القمى (فاطمى)، وكانت سنة تحريرها ١٣٢١ هجرية، وكتب - رحمه الله عليه -: قد فرغ من تحريره على يد اقل الطلاب محمد بن حسين بن عليرضا الحسينى القمى في يوم الاحد الثالث عشر من شهر ذيقعدة الحرام من سنة ١٣٢١ وكتب في خاتمة كتاب المفتاح: قد وقع الفراغ من تدوين المتون على يد الاحقر محمد بن حسين بن عليرضا ابن محمد بن ميركمال الدين محمد الحسينى القمى في الخامس من شهر

محرم الحرام سنة ١٣٢٢. وعلامة اختصار هذه النسخة - اى المفتاح والمصباح - «ط» وعلامة النسخة البدل «ن-ط».

والثالث نسخة فتوغرافية من مكتبة «سلطنتى آلمان» ارسل الىّ هذه النسخة صديق الفاضل الدكتور فيروز عديلي، وهى تحت رقم ٣٢١٤، وسقط سنة تحرير هذه النسخة، علامة الاختصار «ل» وعلامة النسخة البدل «ن-ل».

الرابع: نسخة فتوغرافية نفيسة جداً لمكتبة مجلس الشورى الاسلامية (ملى سابق) لكتاب المفتاح من كتب السيد محمد الطباطبائى، المحفوظة تحت رقم ١١٥١٧ ــ فاقد سنة الكتابة علامة الاختصار «ج».

الخامس: نسخة فتوغرافية ايضاً لمكتبة مجلس الشورى الاسلامية (ملى سابق) لكتاب المفتاح، المحفوظة تحت رقم ١٣٦٩. فاقد سنة الكتابة، علامة الاختصار «م».

السادس: نسخة فتوغرافية المتعلق بالسيد النجومى بكرمانشاه لكتاب المفتاح - دليل المخطوطات للسيد احمد الحسيني. ج:١،ص: ٢٥١ -علامة الاختصار «ك».

وعلق على كتاب مفتاح الغيب ومصباح الانس تعليقات انيقة وحواش شريفة كثيرة؛ فخر الحكماء المتألهين واسوة العرفاء المحققين وزين السالكين، الاستاذ الاجل الميرزا هاشم بن حسن بن محمد على الكيلانى الاشكورى الرشتى محتداً والطهرانى مسكناً؛ مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية فى مدرسة السلطانية الناصرية الواقعة فى الطهران (سپهسالار قديم) من تلامذة فخر الحكماء والعرفاء «الآقا محمدرضا قمشه‌اى المتخلص بــ(صهبا)» الذى طبع فى حواشى الكتاب بالطبع الحجرية؛ الممحوّة اكثرها ــ مع رثاثة وجهها و دنائة طبعها ــ و بقول الاستاد مطهرى ــ قدس سره ــ قرائتها قد تؤخذ العينان من الانسان. و لما كانت هذه التعليقات فاقد النسخة لتصحيحها قد شمرّت عن ساق الجدّ و عزمت على طبعها بمددٍ الهى و مساعدة صديق الفاضل ــ الناجى الاصفهانى ــ و قرأنا بحمدالله على ما كانت عليه بحمدالله مع مقاساة شديدة، و لذلك نرجو من القارئين الكرام و الفضلاء العظام ان يعفوا اذا عثر و اعلى خطاء، فان السلامة عن الخطاء ــ لا سيما فى نقل هذه التعليقات الشوهاء ــ من صفة رب السماء و علامة الاختصار «ش».

وعلق عليه ايضاً الحاج ميرسيد محمد القمى «فاطمى» ، الذى كان من احد الفضلاء والفقهاء فى القرن الرابع عشر الهجرى، وفى الفلسفيات والعرفانيات كان من تلامذة الميرزا هاشم الكيلانى والميرزا حسن الكرمانشاهى والشيخ على النورى، وفى الرياضيات من تلامذة ميرزا ابراهيم حكمى زنجانى، و ايضاً كاتب احد النسخ التى كانت عليها مدار تصحيحنا المحفوظة فى مكتبة كلية الاداب بجامعة تهران، وعلامة الاختصار «ق»

وعلق ايضاً على هذا الكتاب الشريف تعليقات كثيرة بالنسبة، الاية الله العظمى روح الله الموسوى الخمينى قدس سره - المستغنى عن التعريف والتعرفة - وعلامة الاختصار «خ»

وعليه ايضاً تعليقات انيقة ثمينة قليلة لخاتم العرفاء والحكماء المتألهين الاقا محمد رضا قشهاى، وعلامته «آقا محمد رضا قشهاى».

وللاستاذ المدقق، حسن حسن زاده آملى دام بقائه ايضاً تعليقات قليلة جداً على هذا السفر العظيم وعلامة اختصاره «آ»

وعلى هذا الكتاب تعليقات بديعة انيقة المسمى بـ «فتح المفتاح» لمعلق مجهول المحفوظة تحت رقم ٩٤٠٤ ـ ١٤٢٥٥ فى مكتبة «آستان قدس» وعلامة الاختصار «ف»

ولتطابق المتن والترجمة جعلنا لكل عنوان من عناوين خمسةِ هذا الكتاب عدداً ثم ميّزنا ذلك العدد باعتبار كل فقرة من فقراته او مقطع من مقطعاته بعدد اخرى، مثلاً والعنوان الخامس ومقطعه الثالث قررنا «٥/٣» وهكذا عملنا فى هذا الكتاب والذى ترجمنا من هذا التحرير او غيره من الاعلام.

و وضعنا متن كتاب المفتاح فى هذا الشرح بخطٍ اسود ـ غير خطوط المتن ـ ليمتاز المتن من الشرح، كما عمل فى الطبع الحجرى. وطبعنا هذا الكتاب ـ اعنى مفتاح غيب الجمع والوجود المشتهربه «مفتاح الغيب» ـ مستقلاً و وضعنا فى هذا المجلد ـ بعد المقدمة المصحح ـ قبيل كتاب المصباح، وجعلنا عدد صفحاته بين المعقفتين [].

هذا الكتاب مرتب على اربعة قوائم: فاتحة وتمهيد جلى وباب وخاتمة:

الفاتحة فى مقدمات الشروع المفيدة للشوق الجملى والضبط الاصلى فى المشروع وفيها

فصول فی تقسیم العلوم الشرعية الاسلامية الى الامهات الاصلية والفروع الكلية، وفی سبب اختلاف الامم والتنبيه على طريق الامم[1]، وفی تبيين منتهى الافكار وتعيين ما يسلكه اهل الاستبصار، وفی بيان الموضوع والمبادی والمسائل لعلم التحقيق، وفی ما افادة الكمل من ضبط كليات مهات العلم والعمل.

التمهيد الجملی فی بيان ماصح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم – مع انه بذاته ووحدته الذاتية غنی عن العالمين – مشتمل على سابقة التمهيد الجملی: فی ذكر امهات اصول تلك الصحة – ای صحة الارتباطين – وفيها فصلين: فصل الاول فی تصحيح الاضافات التی بين الذات والصفات، وفصل الثانی فی تصحيح النسبة التی بينه سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات. وخاتمة التمهيد الجملی فی بيان متعلقات طلبنا بالاجمال وبأیّ اعتبار لايتناهی مراتب الاستكمال وفيها بيانات عديدة.

باب كشف السّر الكلی فی بيان تعيين كليات جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين المكونات وغيرها من العلويات والسفليات، وفيها فصول عديدة.

خاتمة الكتاب؛ الجامعة لمقاصد الباب فی بيان خواص الانسان الكامل، لانه مع آخريته الشهودية اوّل الاوائل فی التوجه الالهی الشامل؛ وفيها سبعة عشر مسائل واجوبة و فی خاتمة الخاتمة مناجاة بلسان من السنة الكمال.

اطراء هذا الكتاب:

قال الشيخ قدس سره فی كتابه المسمى باعجاز البيان فی تأويل أُمّ القرآن فی اطراء هذا الكتاب ای مفتاح الغيب ـ بعد ماذكر درجات الايمان والاحسان–: وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التی لانهاية لها – اذ لانهاية للاكملية – بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع المذكور غير مرة والمنبه عليه ايضاً منذ قريب مراتب، فاظنك بدرجات الاكملية التی هی وراء الكمال؟

١ – ای: المستقيم.

فمن جملة مابين مرتبة «كنت سمعه وبصره» وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة، ثم مرتبة الرسالة، ثم مرتبة الخلافة المقيدة بالنسبة الى أُمّةٍ خاصة، ثم الرسالة العامة، ثم الخلافة العامة، ثم الكمال فى الجمع، ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم؛ من الخليفة الكامل لربه سبحانه فى كل ما كان الحق سبحانه قد استخلفه فيه، مع زيادة مايختص بذات العبد واحواله. فكل نبي وليّ ولاينعكس؛ وكل رسول نبي ولاينعكس، وكل من قرن برسالته السيف فخليفة، وليس كل من يرسل هذا شأنه، وكل من عمت رسالته عمت خلافته، اذ منحها بعد الرسالة، وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام. ومابعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكماً - مع الجمع بين صفتي التمحض والتشكيك - مرمى لرام.

ومن اراد ان يتفهم شيئاً من احوال الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب «مفتاح غيب الجمع وتفصيله» الذى ضمنته التنبيه على هذا وغيره. وقد فرغت فى هذا الكتاب جملاً من هذه الاسرار، فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التأمل فى هذا الكتاب وَاَلحِق آخر الكلام باوّله؛ واجمع النكت المبثوثة فيه وماقصد تفريقه من غامضات الاسرار؛ ترى العجب العجاب، ومايتوهمه المتأمل تكراراً فليس كذلك، وانما كل مايمكنني التصريح به دفعة واحدة قد اعيد ذكره بتعريف آخر ولقب غير اللقب الاول؛ لُاكشف بذلك قناعاً من حجبه غير ماكشف من قبل، اقتداءً بربي وسنن الكمّل من قبلي، فاجمع وتذكر واقنع واستبصر، والله الهادى والمبصر.

نموذجاً من مقامات المؤلف واصول آرائه

لاشك عندنا وعند من يطالع هذا السفر الكريم بعين الاعتبار ان الشيخ قدس سره كان من اكابر اولياء المحققين واعاظم الجداء المكاشفين، غير انَّ هذا الرجل العظيم لم يذكر فى هذا الكتاب كيفية مكاشفاته وارداته، بل ذكر هنا نتيجتها وثمرتها، وذكر فى كتاب الفكوك بعض سيره وكشفه وفى كتاب النفحات جُلّها وقلّها، ونحن نذكر نموذجاً منها من كتاب الفكوك ليعلم محل هذا الولى الودود فى موضع رحى الوجود.

قال قدس سره فی فك الاسحاقی: فصحة خیال الانسان ورؤیاه له عدة موجبات بعضها مزاجیة وبعضها خارجة عن المزاج، فالمختص منها بالمزاج: صحة الدماغ وماسبق ذکره، والخارج عن المزاج: بقاء حکم الاتصال بین خیاله وبین عالم المثال عن علم ومناسبة محققة تقتضی اتحاده به من احدی جهتیه، وهذا کشف عال قلّ من یشاهده، رأیته ودخلت بنفسی فی بعض مظاهرها من خیال المقید الی عالم المثال من باب الاتصال المشار الیه، وانتهیت الی آخره وخرجت منه الی عالم الارواح ثم الی فیحاء مطالع الاضواء، والحمد لله علی ما انعم.

وقال فی فك الیعقوبی: والسّر الاخر فی ذلك هو ان القلوب التی شاء الحق منها ان یتجلی له لیصیر مستواه ومنصة تجلیه، لایرضی ان یشارك فیها، فلما اخذ یوسف من قلب ابیه مکاناً لبقیة مناسبة ثابتة بین یعقوب وبین ماسوی الحق، اخذ الحق یوسف عنه بید الغیرة وصقّل بالحزن وألم الفراق قلبه، فلما آیس وانفرد للحق وتطهر من حکم السوی؛ ردّ الله الیه اولاده علی احسن حال وهو الجزاء بما یلائم، وهذه معالجة الربانیة وطب الهی قلّ من یعرف سرّه، وهذا مقام شریف فی طریق الله جرّبتُ له برکات لاتحصی وشاهدت صحة هذا الحکم والمجازاة فی نفسی وفی جماعة من اهل الله، والحمد لله.

وقال فی فك الیوسفی: قد ورد فی الحدیث: ان الامر الالهی یبقی فی الجوّ بعد مفارقته سماء الدنیا ثلاث سنین حتی یصل الی الارض ویتصل بالمحل المختص به، وهذا من المکاشفات المجربة والمتفق علیها. وقال فی سرعة ظهور حکم الرؤیا وماعبرت به دلیل علی ضعف نفس الرائی: وهذا حال اهل البدایة من السالکین، وقد جربنا ذلك کثیراً فی اصحابنا واصحاب غیرنا من الشیوخ، وکذلك فی انفسنا زمان البدایة.

ورأیت من الشیخ الامام العارف المحقق سعد الملة والدین محمد المؤید الحمویة قدس الله نفسه الزکیة ان کان یری الکوائن فی عالم المثال المطلق ویعلم حالتئذٍ انّ المرئی صورة معلومة ذلك الشئ المتعین فی علم الحق ازلاً مثلت له وانه لابد من ظهور ذلك الشئ فی الحسّ بصورة ما رآه هناك – دون تغییر ولاتبدیل – ورأیت غیر واحد ممن له هذه الرؤیة غیر ان اکثرهم لم یکن له علم بان الذی رآه عبارة عن عین ثابتة من جملة المعلومات المتعینة فی علم الحق ازلاً وابداً علی وتیرة واحدة مثلت له صورتها فی عالم المثال المطلق وانه سیدخل هذا العالم الحسّی بتلك الصورة.

واما ماشاهدته وذقته وجربته من ذوق شيخنا رضى الله عنه وارضاه فاعظم واعلى من ان يتسلق الفهوم اليه او يستشرف العقول عليه، فانه كان يستجلى المعلومات الالهية فى حضرة العلم ويخبر عن كيفية تبعية العلم للمعلوم وكون العلم لا اثر له فى المعلوم، بل المعلوم يعيّن تعلق علم العالم به ويعطيه ذلك من ذاته .... شاهدت ذلك منه فى غير واحد وفى غير قضية من الامور الالهية والكونية واطلعت بعد فضل الله وبركته على سرّ القدر ومحتد الحكم الالهى على اشياء، وبشرنى بالاصابة فى الحكم بعد ذلك فى ما احكم به بسبب هذا الاطلاع ونيل مايتعلق الارادة بوقوعه بموجب هذا الكشف الاعلى، فلم ينخرم الامر علىّ ولم ينسخ هذا الحكم، والحمد لله المنعم المفضل.

وقال فى فك الشعيبي: أُخبرتُ من جانب الحق ان القَدَم الموضوع فى جهنم هو الباقى فى هذا العالم من صور الكمّل مما لم يصحبهم فى النشأة الجنانية، وكنّى عن ذلك الباقى بالقدم؛ لمناسبة شريفة لطيفة.

وقال فى فك العزيرى: واما امثال هذه الارواح الكلية المقدسة الكاملة؛ فانها لايشغلها شأن عن شأن ولايحجبها عالم عن عالم، لانها ليست محبوسة فى البرزخ، بل لها تمكن الظهور فى هذا العالم متى شائت؛ فلم يعرض عن هذا العالم بكل وجه. وقد تحققنا ذلك وشاهدناه ورأينا جماعة قد شاهدوا ذلك وكان شيخنا رضى الله عنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء ممن هذه صفته من المنتقلين الى دار الاخرة متى شاء من ليل او نهار: وجرّبتُ ذلك غير مرّة.

وقال فى فلك المحمدى: واعلم انى لو شرعت فى ايضاح هذه الاسرار لطال الكلام، ولكن ساذكر نموذجاً ترقى به بعد تأييد الله وتوفيقه الى الاطلاع على مالم تعهده من ذوق احد من المتقدمين ولالعمرى سطر فى كتاب، والحمد لله المنعم.

وله – قدس سره – فى الامامة رأى خاص وضح هذا الامر فى فك الهارونى، ونحن ننقل عين كلامه من هناك ليستبصر القارىء العزيز. قال: اعلم ان الامامة المذكورة فى هذا الموضع ومثله فانما تذكر باعتبار انها لقب من القاب الخلافة ولها التحكم والتقدم، وهى تنقسم من وجه الى امامة لاواسطة بينها وبين الحضرة الالوهية والى امامة ثابتة بالواسطة، والخالية عن الواسطة قد تكون مطلقة عامة الحكم فى الوجود وقد تكون مقيدة، بخلاف الامامة الثابتة

بالواسطة، فانها لاتكون الا مقيدة، والتعبير عن الامامة الخالية عن الواسطة مثل قوله للخليل عليه السلام: انى جاعلك للناس اماما (١٢٤ - البقرة) والتى بالواسطة مثل استخلاف موسى عليه السلام هارون على قومه حين قال له: اخلفنى فى قومى واصلح (١٤٢ - الاعراف) ومثل ماقيل فى حق ابى بكر انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا بخلاف خلافة المهدى عليه السلام، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضف خلافته اليه، بل سماه خليفة الله وقال: اذا رأيتم الرايات السود تقبل من ارض خراسان فأتوها ولو جثوا، فان فيها خليفة الله المهدى. ثم قال (ص): يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما، فاخبرهم بعموم خلافته وحكمه وانه خليفة الله بدون واسطة. فافهم.

وبعد هذا الاطراء من جانب الشيخ قدس سره ونموذجاً من مقامات المؤلف؛ لسان امثالى كليل عن تقرير مدحه وبنانى عاجز عن تحرير تعريفه، ولهذا نختم الكلام واحوّل القراء الكرام الى هذا النور الباهر والبحر الزاخر، ليأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجون حليةً تلبسونها من عذب فرات بسفن النجاة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق، ونصلى على سيدنا محمد وآله الغر الميامين.

وقد وقع الفراغ عن تسويد هذا التصدير فى يوم الاحد وقد مضى اثنين من شهر شعبان المعظم سنة اربع عشر واربع مائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها آلاف الثناء والتحية، وانا افقر الخلق الى الله العلى، العبد المفتقر الولوى، محمد بن احمد الخواجوى، عامله الله بلطفه الخفى.

محمد خواجوى

١٣٧٢/١٠/٢٥

صورة فتو غرافية لنسخة من كتاب مصباح الانس المتعلق

بمكتبة «سلطنتى آلمان» رقم ٣٢١٤ و فاقد سنة الكتابة

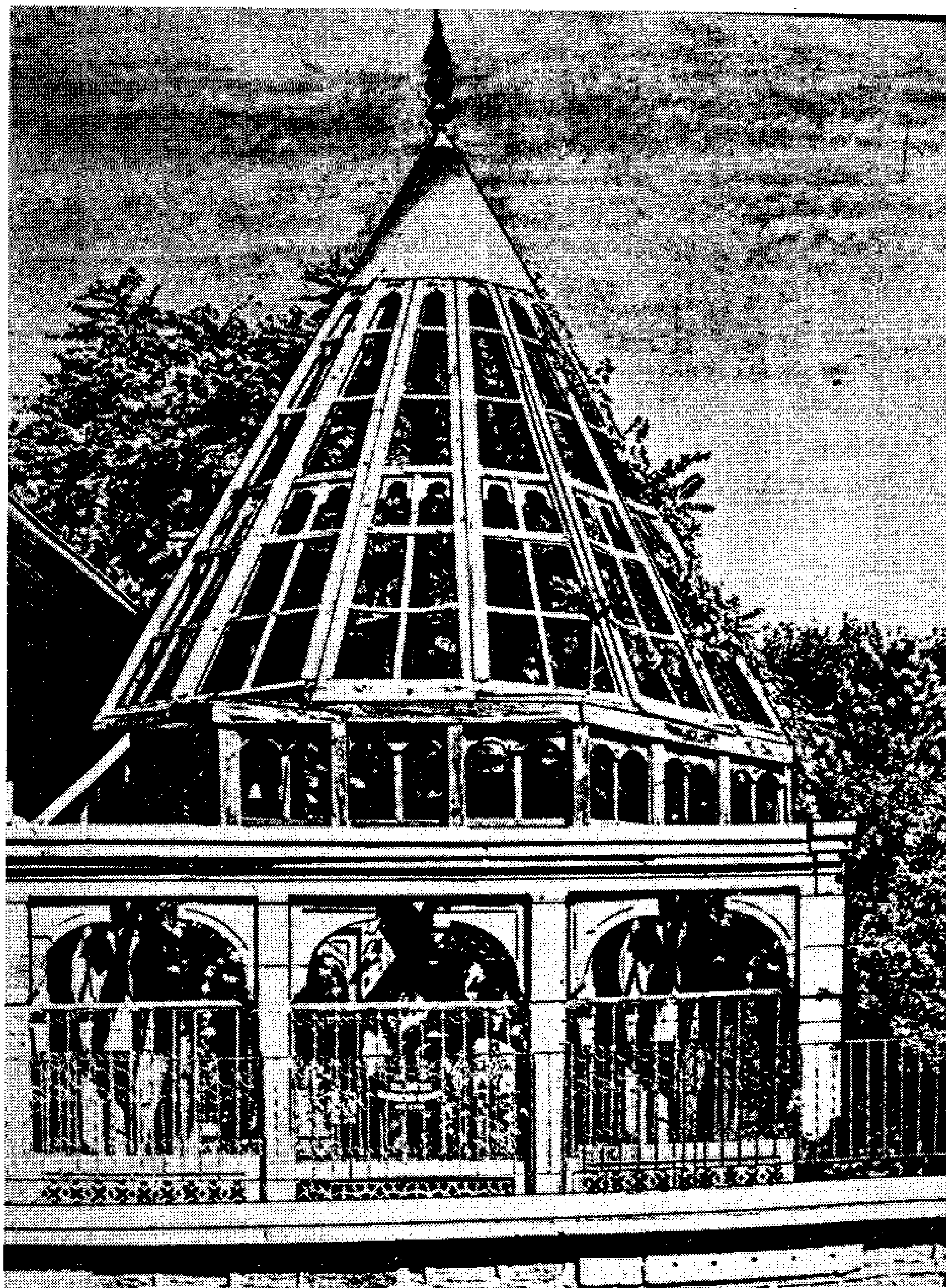
صورة فتو غرافية لنسخة من كتاب مصباح الانس المتعلق

بمكتبة «سلطنتى آلمان» رقم ٣٢١٤ و فاقد سنـة الكتـابة

صورة فتو غرافية لنسخة من كتاب مفتاح الغيب المتعلق

بالسيد النجومي بكرمانشاه و فاقد سنة الكتابة

صورة فتو غرافية لنسخة من كتاب مصباح الانس المتعلق بمكتبة كلية الاداب بجامعة تهران المحفوظة تحت رقم ٤١٠٥ المكتوب سنة ١٣٢١ هجرية



هذا منظر مدفن الشيخ قدس سره فى بلدة قونية، اعدّها
لهذا الكتاب المهنـدس جواد الحـامدى وفقه الله تعالى

مفتاح غيب الجمع والوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم احمد *١ نفسك *٢ عمن امرته ان يتخذك وكيلاً، حمداً عائداً منك اليك؛ متحداً

*١ - بصيغة الامر للسئوال والاستدعاء لما كان الحمد على الحقيقة اظهار الصفات الكمالية والنعوت الجمالية ومرتبة الاظهار تخلق العبد وتحققه بها ولم يتجل فى الحقيقة مراته باسمائه وصفاته لم يكن العبد متحققا وظاهراً بها فهو الحامد على ذاته، فتى لم يتحقق العبد الوجود الحقانى ولم يتنور بالنور الالهى ولم يصدر منه الحمد حقيقة، واذا ظهر بالنورانية والحقانية وتحلّى بحلية الكمال، فحقيقة الحمد حينئذ متحققة، فالحمد منه واليه، واول مراتب الكمال وظهور الوجود النورى هو مقام قرب النوافل واوسطها مقام قرب الفرائض ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع. فقوله: حمداً عائداً منك اليك، اشارة الى القربين، وقوله، متحداً بك، اشارة الى المرتبة الاخيره الجامعة لتمام المراتب والكمالات، فالحمد فى ذلك المقام حمد يستغرق جميع المحامد ويستوعب المحاسن، بل منه ينفصل وينبعث جميع المحامد والكمالات كما قال رحمه الله: ليكون مستوعباً فضله كل حمد ومكملة تكميلا. فالشيخ رحمه الله استدعى من الله تعالى ان يجعل وجوده وجوداً جامعاً مظهراً كاملاً ومراةً تامةً لاحدية الجمع حتى يتحقق الحمد الجامع منه فى تلك المرتبة، فالغرض من الكلام ظهور الحمد التام الجامع منه تعالى فى مرتبة التفصيل فى مراة الانسان الكامل كما ان المقصود من الخاتمية بيان حال الانسان الكامل، فالمناسب للفاتحة ان يختار فى مقام الحمد فيها حمداً يخصه ليكون الاخر هو الاول المحيط على العينية الاطلاقية ومن حيث تعينه الاول المحيط على جميع التعينات، كما اشرنا اليه فى توضيح كلام الشارح المحقق غير مناسب للمقام، وتفصيل مراتب الكمال يظهر فى الكتاب شرحاً ومتناً على ماسيأتى فى مقامه، وليس هنا موضع الشرح والبسط؛ وقوله: عمن امرته، كما فى قوله تعالى: لااله الا هو فاتخذه وكيلا (المزمل - ٩) والامر الواقع على الحقيقة الكلية الجامعة واقع على كل واحد من فروعها وتوابعها واظلالها خصوصاً على ورثته الكاملين المكملين - ش. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاصة وعلى الصفوة من عباده كافة، وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه خاصة اللهم احمد - ج - م - ك. *٢ - اى ذاتك، واطلاق النفس على هذا المعنى غير غزير، اما فى الكتاب الجامع: تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك (١١٦ - المائدة) واما الحديث: كما اثنيت على نفسك، وعلى هذا المعنى يحمله -

بك لامنقسماً ولامفصولاً، مستوعباً ١ فضيلة كل حمد ومكملة تكميلا. اللهم صل ٢ على من وجدنا فى قصدك *١ نحوك به *٢ اليك سبيلا؛ سيدنا محمد وآله كما صليت على من اتخذته لك خليلا *٣ وجازه *٤ عنا افضل ما جازيت ٣ عن امته رسولا، وارض عن سائر الصفوة من أُمّته رضاً تبوئهم به عندك *٥ مقعداً ٤ كريماً ومستقراً جليلا، وكن جنان *٦ سائل هذا التحميد ولسانه عند كل قصد له ومقالة *٧ ليكون قلبه انور كل قلب ٥ وقيله اقوم قيلا.

وبعد: فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية *٨؛ وتشترك *٩ فى ان لك منها ٦ موضوعاً ومبادى ومسائل:

فالموضوع مايبحث فيه عن حقيقته وعن احوال ٧ المنسوبة اليه *١٠ والامور العارضة له لذاته؛ كالوجود فى العلم الالهى - على رأى *١١ - وكالمقدار فى كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك.

والمبادى اما تصورات واما تصديقات:

اما التصورات فهى الحدود وتورد *١٢ لموضوع العلم المبحوث فيه او ٨ الصناعة وفروعه *١٣ وتفاصيله واجزائه واعراضه ٩.

ـــ قوله (ص): من عرف نفسه فقد عرف ربه، على التحقيق كما فصل الشيخ المصنف فى رسالة مخصوصة - ش.
*١ - اى جهتك - ق قصدنا - ج *٢ - الضمير يرجع الى من - ش *٣ - اشارة الى الصلوة المعروفة المروية عن النبي فى جواب السئوال عن كيفية الصلوة حيث قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - ش *٤ - بصيغة الامر من المجازاة - ش *٥ - اشارة الى قوله تعالى: فى مقعد صدق عند مليك مقتدر - ٥٥ - القمر اى بالعندية المعنوية التكريمية لا امكانية - ش *٦ - الجنان بمعنى القلب - ش *٧ - عطف على قصد - ش ـ مقاله - ن - ع - ج *٨ - اى ومنها فروع تفصيلية - ش *٩ - اى العلوم - ش *١٠ - العطف تفسيرى ويمكن ان تحمل الاحوال المنسوبة على اللاحقة من غير واسطة - ش *١١ - كالحكماء جعلوه الموجود مطلقا واجبا او ممكنا، مجرداً او مادياً، على رأى اخر يكون موضوع الالهى هو وجود الواجب تعالى كما يصرح به الشيخ عنقريب - ش *١٢ - اى الحدود - ش الحدود تورد - ج *١٣ - عطف على موضوع العلم وكذا ماعطف عليه من البواقى، اى وتورد الحدود لفروعه، ويمكن ان يحمل ـ

١ - ليكون مستوعباً - ن - ع - ج ٢ - صل اللهم - م - ك ٣ - جزيت - ج - م ٤ - مقصدا - م مقاما - ك ٥ - انور قلب - م - ك ٦ - لكل واحد منها - ن - ع - ج ٧ - عن الاحوال - م - ك ٨ - و - م ٩ - ايضا ان كان ذا اجزاء - ن - ع - م واجزائه ايضا ان كان ذا اجزاء واعراضه - ج - ك

واما التصديقات فهى ١ المقدمات التى يبتنى ٢ عليها ذلك العلم، وهى مع الحدود تسمى اوضاعا، فنها يقينية ٣ ومنها مسلمة ايمانا وعلى حسن الظن بالمخبر، وتقدم *١ فى ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة ونحو ذلك *٢ مما يدل على ماذكرنا.

ومنها مسلّمة فى الوقت الى ان يتبين فى موضع آخر، وفى نفس السامع والمتعلم منها شك *٣ حتى يتضح له فيا بعد؛ اما ببرهان نظرى او فطرى الهى ٤ ويسمى مصادرات. ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم آخر يقال له انه ٥ تحته، كالعلم الكونى بالنسبة الى العلم الربانى وكالعلم الطبي ٦ بالنسبة الى العلم الطبيعى ونحو ذلك.

واما المسائل: فهى المطالب التى يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب، وهى *٤ اما اصول حاصرة لما يحوى عليه *٥ ذلك العلم - كالاجناس *٦ بالنسبة الى ماتحتها- واما فروع تحت ٧ الاصول - كالانواع وانواع الانواع - فتى عُرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت؛ عرفت نسبة الفروع اليها *٧ وصورة تبعيتها لها واندارجها تحتها.

واذاتقرر ذلك ٨ المذكور فنقول: العلم الالهى له الاحاطة بكل علم - احاطة متعلقة *٨- وهو الحق بكل شئ وله، اى وللعلم الالهى موضوع ومبادٍ ومسائل:

ــ الفروع على الاقسام والجزئيات ويجعل عطف تفاصيله على فروعه من قبيل العطف التفسيرى، وان حمل الشارح على الاحكام والثمرات، ولكن الاحكام داخلة فى قوله: واعراضه، فتدبر - ش *١ - اى المقدمات المسلمة - ش وتقدم مسلمة فى - ج *٢ - كالاصول المقبولة والمسلمة وغير ذلك من التعبيرات - ش *٣ - مبتداء مؤخر، وفى نفس السامع خبر مقدم. والمراد من الفطرى الالهى هو البرهان المركب من المقدمات الكشفية الالهامية ويمكن ان يكون العطف للمغايرة، فعلى هذا فالمراد بالفطرى على ماقيل ماحصل له باقتضاء حاله وصفاء استعداده بحسب تعمل وتوجه من جهته، ومن الالهى ماحصل له بلاتعمل واستعداد غير مجعول بل بوجه خاص بينه وبين الحق ولايعرفه الا الكمل، ويمكن ان يكون المراد بالالهى ماحصل له من ابقاء (القاء) الوسائط من السلسلة الطويلة من النفوس الكلية والعقول المجردة، والمراد من الفطرى مايحصل له بلاواسطة من الوجه الخاص. تدبر - ش
*٤- اى المسائل - ش *٥ - الضمير راجع الى لفظ ما - ش *٦- اى كحصر الاجناس والانواع والاشخاص، ولما كان الجنس والنوع من احوال التصورات دون التصديقات فقال كالاجناس وكالانواع على سبيل المشابهة - ش. *٧ - اى معرفتك باستخراج الفروع من القوة الى الفعل بجعل الاصول، كبرى لصغرى سهلة الحصول - ش *٨ - بصيغة المفعول - ش

١ - هى - م - ك ٢ - يبنى - ج ٣ - تعينية - م - ك ٤ - اوالهى - ج - م - ك - ن - ع ٥ - يقال انه - م
٦ - كعلم الطب - ن - ع - ج - م - ك ٧ - فروع مندرجة تحت - ن - ع - م - ك ٨ - هذا - ن - ع - ج - م - ك
اندراجها واذاتقرر هذا - م

وموضوع كل علم ومباديه ومسائله؛ فروع موضوع العلم الالهي وفروعُ *١ مباديه وفروعُ مسائلهُ، فوضوعه ١ الخصيص به وجود الحق سبحانه؛ ومباديه امهات الحقائق اللازمة لوجود ٢ الحق وتسمى اسماء الذات. فنها *٢ ماتعين حكمه في العالم وبه *٣ يعلم؛ اما من خلف حجاب الاثر - وهو حظ العارفين من الابرار - واما ان يدرك كشفاً وشهوداً بدون واسطة ولاحجاب - وهو وصف المقربين والكمل - والقسم الاخر من الاسماء الذاتية مالم يتعين له حكم في العالم، وهو الذي استأثر الحق به في غيبه كما اشار النبي صلى ٣ الله عليه وآله بقوله في دعائه: او استأثرت به في علم غيبك ـ الحديث *٤ وتلى هذه *٥ الاسماء - اعني اسماء *٦ الذات - اسماء الصفات التابعة، ثم اسماء الافعال والنسب والاضافات *٧ التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال.

والمسائل *٨ هي ٤ عبارة عما يتضح بامهات الاسماء التي هي المبادي؛ من حقائق متعلقاتها *٩ والمراتب ٥ والمواطن *١٠ ونسبة تفاصيل احكام كل قسم *١١ منها ومحله *١٢ ومايتعين بها *١٣ وباثارها؛ من النعوت والاوصاف والاسماء الفرعية وغير ذلك، ومرجع كل ذلك الى امرين وهما: معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم، ومايمكن *١٤ معرفته من

*١- بالرفع عطفه على فروع موضوع- ش *٢- اى اسماء الذات- ش *٣- الضمير راجع الى العالم او الحكم - ش فعلم - ن-ع *٤- اللهم اني اسئلك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احداً من عبادك او استأثرت به في علم غيبك- ش *٥- مفعول تلى - ش *٦- بالرفع فاعل تلى- ش *٧- ملخص الكلام ان المبادي هي معرفة اسماء الذات والصفات والافعال و معرفة ارتباط كل منها و نسبتها الى الاخر، مثلا ان يعرف ...حكم اسماء الصفات و الافعال يتعين من اجتماع احكام اسماء الذات وان ظهور حكم اسماء الافعال يتعين من اجتماع احكام اسماء الصفات و كذا معرفة نسب مابين الاسماء مثلا ان الخلق متوقف على القدرة و هي متوقفة على الا رادة المطابقة للعلم المشروط بالحيوة، وسيجئ تفصيل اسماءالذات و الصفات و الافعال والنسب بينها في الكتاب فانتظر- ش *٨- اى مسائل هذا العلم - ش *٩- اى فتعلقاته الامهات التي هي المبادي بيان لما في عما يتضح - ش *١٠- اى المحال المعنوية و الحسية - ش *١١- اى من الحقائق - ش *١٢- اى محل كل قسم - ش *١٣- عطف على ما يتضح والضميران راجعان الى الحقائق - ش - لها - ط - تعين بها - ج *١٤- ذلك هوالامر الثاني من الامرين، فهو عطف على ارتباط العالم كما شرح الشارح - ش

١- وموضوعه - ج ٢- وجود - م - ك ٣- اشار صلى ... - م - ك ٤- هنا - ن - ع - ج - م - ك
٥- عما يتبين به حقائق متعلقات هذه الاسماء والمراتب - ن - ع

المجموع ومايتعذر، على ماسنشير اليه فيما بعد [1].

وهذه المبادی - اعنی مبادی العلم الالهی والمسائل ایضا - یأخذها من لایعرفها مسلّمة من العارف المتحقق بها الی ان یتبین [2] له وجه الحق والصواب فیها فیما بعد؛ اما بدلیل معقول -ان تأتی ذلك [*1] للعارف [*2] المخبرواقتضاه [*3] حکم حاله و وقته ومقامه الذی اقیم [3] فیه - واما آن یتحقق [*4] السامع صحة [*5] ذلك و یلوح له [*6] وجه الحق فیه [*7] بامر یجده فی نفسه من الحق لایفتقر فیه الی سبب خارجی، کالاقیسة ونحوهما [4].

ولکل علم ایضا معیار یعرف [5] به صحیح مایختص به [*8] من سقیمه وخطائه من صوابه، کالنحو فی علم العبارة والعروض لمعرفة [6] اوزان الشعر وبحوره والمنطق فی العلوم النظریة [7] والموسیقی لمعرفة [8] النغم، هذا الی غیر ذلك مما لاحاجة الی التمثیل به.

ولما کان شرف کل علم انما هو بحسب معلومه [9] ومتعلقه، کان العلم الالهی اشرفها -لشرف متعلقه وهو الحق - فکانت [*9] الحاجة الی معرفة موازینه وتحصیل ضوابط اصوله وقوانینه امس، وانه وان قیل فیه انه لایدخل تحت حکم میزان؛ فذلك لکونه اوسع واعظم من ان ینضبط بقانون مقنن [10] او ینحصر فی میزان معین، لا لانه لامیزان له، بل قد صح عند الکمّل من ذوی التحقیق من اهل الله ان له بحسب کل مرتبة واسم من الاسماء الالهیة ومقام وموطن وحال ووقت ونعم وشخص میزاناً [*10] یناسب المرتبة والاسم وماعددناه [11] وبه

*۱- ای الدلیل المعقول- ش *۲- بصیغة الفاعل، ای کانت المسألة مما یمکن فهمها وافهامها بطور العقل البشری النظری - ش *۳- ای اقتضی ذلك الدلیل المعقول حکم حال العارف المخبر ذوقه وافهامه ای بیانه واظهاره او اقتضاه حکم الاخذ الغیر العارف ذوقه و مقامه ای یکون له استعداد فهم تلك المسألة بالدلیل العقلی النظری حتی یتبین له العارف المخبر بالدلیل - ش *٤- ای یعلم - ش *٥- ای صحة ما اخذه من العارف - ش *٦- ای للسامع - ش *۷- ای فی ذلك المأخوذ - ش *۸- ای فی ذلك العلم - ق - ن - ع - ج - م - ك *۹- جواب لما - ق وکانت - م - ك *۱۰- اسم ان، ای لذلك العلم بحسب کذا وکذا - ش نعم، کان سائلاً یقول: وهل لکل شخص ایضاً میزان؟ قال: نعم! وشخص - ق وقت نعم - م یعم - ك

۱- فیما بعد انشاءالله وهذه- ج - م- ك - ن- ع وسأشیر - ج - م- ك ۲- تبین - م ۳- مقامه اقیم - م ٤- کالاقیسة والمقدمات ونحوها والله اعلم - ن- ع - ج - م- ك ٥- به یعرف - م- ك ٦- فی معرفة - ن- ع - ج ۷- فی علم النظری - م- ك ۸- من معرفة - ط فی معرفة - ن- ع - ج - م- ك ۹- شرف معلومه - م ۱۰- معین - ج ۱۱- عددنا - ج

حصل ۱ التمیز بین انواع الفتح والعلوم الشهودیة واللدنیة *۱ والالقاآت والواردات والتجلیات الحاصلة لاهل المراتب السنیة والاحوال والمقامات؛ وبه یتمکن الانسان *۲ من التفرقة بین الالقاء الصحیح الالهی او الملکی وبین الالقاء الشیطانی ونحوه *۳ مما لاینبغی الوثوق به.

ولما ذکرنا طرق محصورة یأتی ذکرها ۲ ، والغرض الان التنبیه علی مایبشر الحق ذکره من القواعد والضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودیة والحضرات *٤ الاصلیة والمقاصد الغائیة وایرادها علی سبیل الاجمال والایجاز لیکون أُساً ومفتاحاً لمن وقف علیها وفُك له ختامها فی معرفة ماتحوی علیه من *٥ انواع التفاصیل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك، والجمیع یفتح بعضه بعضا بالفتح الآلی *٦ والقدم الاصلی *۷ وحسب

*۱- العلم اللدنی هو العلم فی الاعیان والحقائق الثابتة فی الحضرة العلمیة، ای العلم بسر القدر وعند المشهور المراد منه هو العلم الالهامی وهو استفاضة النفس بحسب صلاحها وجلائها واستعدادها اما بواسطة الریاضة والمجاهدة والتزکیة واما بواسطة الفطرة السلیمة والاستعداد الاصلی الالهی عما فی اللوح، ای النفس الکلیة، فالالهام کالضوء من سراج الغیب یقع علی قلب صاف فارغ مجلو، لان العلوم کلها موجودة فی النفس الکلیة التی من الجواهر المفارقة الاولیة، فمن اشراق النفس الکلیة یتولد الالهام، کما ان الوحی یتولد من افاضة العقل الکلی، لذا کان الوحی اقوی واصرح من الالهام، لان العقل الکلی اشرف من النفس الکلیة کنسبة حواء الی آدم ویسمی اللدنی بهذین المعنیین اللدنی بمعنی الاخص، واذا جعل عطف اللدنیة علی الشهودیة للمغایرة فیحمل علی المعنی الاخص- ش. *۲- لما کان قوله سابقاً؛ والالقاآت مجملاً، یتنبه الشیخ ثانیاً بقوله: وبه یتمکن الانسان، ای وبالمیزان المذکور یتمکن الانسان من التفرقة بین الالقاآت، الی الخواطر الاربعة، ولیس هذا الکلام تأسیساً وافادةُ مقصودٍ جدید، بل تفصیل وشرح لما سبق ولذا لم یتعرض الشارح لشرحه واقتصر علی شرح الالقاآت، ویمکن ان یکون المراد من التمیز بین الالقاآت الاطلاع علی تنوعها فقط من غیر ان یعرف ان الخواطر کیف احوالها فی الصحة والفساد وفی الوثوق بها وعدمه ومن غیر ان یعلم ان ای خاطر همی بای اسم ویکون المراد فیه فی قوله وبه یتمکن ... الی آخره، بیان الاطلاع علی الصحة والفساد وتعیین التبعیة، ویحتمل ایضاً ان یکون المراد مما سبق هو التمیز بین الالقاآت والواردات، ای بین الخاطر والوارد بناء علی الفرق بینهما - کما هو منقول عن الشیخ الاکبر وغیره - ومن هذا الکلام ای وبه یتمکن، بیان الفرق والتمیز بین الالقاآت وهذا الوجه الاخیر لایخلو عن تکلف وتعسف. تدبر تفهم- ش - من هنا الی صفحة بعد، ای ذو الفضل العظیم ساقط من المخطوطة. *۳- ای النفسانی - ش *٤- ای الحضرات الخمس الکلیة - ش *٥- بیان لما - ش تحتوی - ج *٦- الالهی - ج - ن- ع الازلی - ك قوله: الآلی، وهو کل اسم الهی مضاف الی ملك جسمانی او روحانی کما فی الاصطلاحات - خ *۷- ای العنایة الازلیة - ش

۱- یحصل - م - ك ۲- ذکرها فیما بعد انشاءالله وهذا مشرع للبسط فیه مجال والغرض- ن- ع-ك- م - ج

مايقتضى به المشيئة *١ الالهية ويجرى *٢ به القلم حالة التسطير.

فان كتابة هذا الفن لايكون عن سابق تأمل ولاحق ١ تدبر وتعمل، وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك مع علماء الرسوم من *٣ لفظ و ٢ اصطلاح، فذلك ليس ٣ عن قصد التقيد بذلك الاصطلاح، بل لامرين اخرين: احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها فى ذلك الموضع تكون انسب واتم تأدية للمعنى المراد بيانه من غيرها من العبارات بالنسبة لما فى نفس المتكلم. والسبب الاخر فيما ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم *٤ منه واشتماله على مايرد على المحجوب - المتوجه *٥ بفكره - وعلى المعتنى ٤ به - المتوجه بقلبه - لكن يأخذه المتوجه ٥ بقلبه كشفاً وشهوداً *٦ دون تعمل بمحل طاهر *٧ لاشوب فيه، فتبقى ٦ طهارة الوارد على اصلها ويتلق المحجوب الامر من خلف حجاب الفكرة والبشرية ٧ بتعمل ومحل غير ظاهر ٨، فيكتسى ٩ الوارد الثوب ١٠ والشين فيصير الامر ذا صورتين *٨ ويتميز الكلمة الى كلمتين *٩، لسعة العطاء الالهى *١٠ و تحقيق حكم القبضتين لقوله تعالى: كلاً ١١ نمد هئولاء و هئولاء من عطاء ربك و ماكان عطاء ربك محظورا (٢٠ - الاسراء) فن رزق

*١-يقتضى المشيئة - ن-ع تقضى- ج عطف على قوله: على سبيل الاجمال؟ اى ايراد القواعد والمقدمات على حسب اقتضاء المشيئة الالهية- ش *٢-عطف على يقتضى والمراد من القلم اما القلم الاعلى او قلم الشيخ، وقوله: حال التسطير، مؤيد للثانى، اى على حسب اقتضاء المشيئة الالهية وجريان قلمى باذن الله وقدره- ش مايجرى - ج *٣-بيان لما - ش *٤-بصيغة المجهول، والالف واللام للموصول بمعنى الذى وضمير منه يرجع اليه- ش فيه - م-ك *٥-فى كلا المقامين بصيغة الفاعل - ش *٦-فتبقى- ن-ع صفتان المفعول المطلق المحذوف اى يأخذه اخذا كشفيا او شهوديا، او منصوبان على التميزية لرفع الابهام على نسبة الفعل الى الفاعل على ان يكونا بمعنى الفاعل، اى كاشفا وشاهدا. تدبر- ش *٧-اى عن الهواجس النفسانية والكدورات الوهمانية والتعلقات الكونية والشوائب الغضبية والشهوية - ش ظاهر - ك طاهر- م *٨-هو تفريغ على كلا القسمين- ش *٩-فيصير التجلى الوارد بحسب محل الطاهر ذا صورتين ويختلف باختلاف المحل والاستعداد- ش *١٠-فى كل محل على حسب استعداده وقابليته- ش

١-ولا لاحق- ن-ع ٢-او اصطلاح ليس - ج ٣-او - م-ك ٤-المعنى- م
٥-عن المتوجه - ن-ع ٦-فيبقى - م-ك ٧-الفكر البشرية-ن-عالفكروالبشرية-ج-م-ك
٨-طاهر- م ظاهر- ك ٩-فيكسب - ن- ع - ج - م - ك ١٠-الشوب - ج - م - ك
١١-لقبضتين كلاً - ج - م- ك

الطهارة حتى عن الاخلاص *۱ فقد منح الخلاص *۲، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم(٤ - الجمعة).

*۱- اى عن رؤية الاخلاص ومشاهدته لتحقق الفناء التام حتى عن الفناء وتطهير (النفس) المحل عن العلائق والتعلقات بالكلية(ش) *۲- اى اعطى الخلاص بعدم خطور ماسوى الحق بالبال ولاحتظائه بالتجلي الذاتى الذى لاحجاب بعده، ومن هنا يعرف سر من اخلص لله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، ولكن ههنا نكتة وهى ان لايكون اخلاصه هذا طلباً لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، والا لم يكن اخلص لله ولم يكن المحل طاهراً عن التعلقات بالتخلية. تدبر- ش

التمهيد الجملي

وها *[1] انا ابتدأ الان بذكر تمهيد جملى ثم أُتبعه ببيان الترتيب الوجودى الاصلى على حسب العلم السابق الازلى. ثم يقع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة الكلية العلية [1] الآلية *[2]. ويكون الختام بذكر بعض ما *[3] اشتمل [2] عليه حال الانسان الكامل ومرتبته *[4] وعلاماته *[5]، فانه العلة الغائية وصاحب الاخرية ومن *[6] برتبته [3] يتعين الاولية، وهو مجمع [4] البحرين الكونى والربانى ومراة المقامين الوجوبى والامكانى، والله يقول *[7] الحق وهو يهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

*١ – لفظة ها حرف تنبيه اشارة اجمالية الى مقاصد الكتاب ومابيّن فيه؛ قال: هذا الكتاب مرتب على فاتحة قد سبقت وعلى تمهيد جملى وباب وخاتمة، والغرض من التمهيد الجملى بيان صحة ارتباط العالم بالحق تعالى يذكر فيه امهات اصول تعلّم بها وصحة ارتباط الخلق بالحق تعالى، مع انه بذاته ووحدته الذاتية غنى عن العالمين، ووجه النسبة التى بين الذات والصفات ووجه النسبة التى بين الحق تعالى باعتبار اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات، فجعل فى التمهيد الجملى – ش *٢ – اى المنسوبة الى القاء الهى بلا واسطة او بواسطة – ش المهمة العلية الآلية – ج *٣ – اى بيان سلسلة ترتيب الموجودات على وجه مطابق فى علم الله – ش *٤ – بالرفع عطف على حال الانسان – ش *٥ – بالرفع السابق – ش *٦ – لفظ من موصولة عطف على العلة الغائية فحينئذ خبرلان – ش *٧ – اشارة الى ان ماسطر فى الكتاب من المطالب والمعارف الحقة التى وردت على قلبه الشريف من الحضرة الجمعية ويستند الى الالقاء الالهى لا بتعمل فكرى واكتساب نظرى. تدبر – ش

١ – المهمة العلية – م–ك ٢ – يشتمل – ط ٣ – الى رتبة تستند الاولية ن – ع – ج ٤ – الى رتبته يستند الاولية ومن رتبته يتعين الاولية مجمع – م – ومن ترتبته تستند الاولية مجمع – ك

فن ذلك: ان الكشف الصحيح والشهود الصريح افادان الشئ اذا اقتضى امراً لذاته لابشرط؛ لايزال عليه مادامت ذاته. واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته؛ فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه، سواء كان ذلك الشرط واحداً او اكثر من واحد، و [١] كان امراً ثبوتياً ونسبة سلبية او مركبا منهما [٢] فى الذهن او كان حكمه موقتا متناهياً او غير موقت ولامتناه.

ومن ذلك *[١] ان الشئ لايثمر ما يضاده ويناقضه [٣]، على اختلاف صور الاثمار وانواعه المعنوية *[٢] والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية، لكن من حيث هو هو وباعتبار وجه خاص [٤] يعرفه المحققون، ومتى يقع [٥] مايوهم خلاف ما [٦] ذكرنا فليس الا بشرط خارج عن ذات الشئ او شروط وبحسبها *[٣] وبحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية. قل كل [٧]

*١ - اى ومن التمهيد الجملى - ش ومنه - م - ك *٢ - عطف على صور الاثمار وماعطف عليها بيان ويدل للانواع واختلاف الاثمار لاجل اختلافات النكاحات والاجتماعات، اذ لانتيجة ولا اثمار بالنكاح. النكاح الاول اجتماع الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب بظهور عالم المعانى والحقائق، والى هذا الثمر اشار بقوله: المعنوية، والى هذا الاجتماع والنكاح بقوله: من حيث هو هو، هذا بناء على ان لايكون قوله وباعتبار وجه خاص بيانا لقوله من حيث هو حتى يكون مجموع الكلام اشارة الى قسم واحد من الاثمار وهذا الاثمار من حيث الوجه الخاص والعين الثانية لامن حيث الاسباب والوسائط الوجودية، بل بان يكون قوله باعتبار وجه خاص قسما عليحدة مغاير القول من حيث هو هو، لعلى هذا فى الكلام اشارة الى قسمين من النكاح والاثمار وللاشارة احدهما قوله من حيث هو هو كما قلنا وللاشارة الى ثانيها وباعتبار وجه خاص، والقسم الثالث وهو الاثمار من حيث الشرط والشروط الخارجة فقد اشار اليه بقوله: ومتى وقع ماتوهم بخلاف ماذكرنا، فليس ... الى آخره تفصيله هو ماذكره الشارح وحققه ولفظ التفسيرية يبين وينور ماقلناه، وقد فصلنا الكلام فى المقام فى تعليقاتنا على نصوص الشيخ بمالامزيد عليه فارجع اليها. والثانى اجتماع الاسماء الالهية والحروف الربانية لظهور عالم الارواح النورية، والى هذا الثمر اشار بقوله: والروحانية والثالث اجتماع الارواح بموجب الاثار المستقلة بها من مفاتيح الغيب لظهور عالم المثال والارواح العمار للسموات العنصرية. والرابع اجتماع الاجسام البسيطة التى اولها العرش المجيد، والى هذا الثمر اشار بقوله: والهيئة العنصرية. الرابع اجتماع الاجسام البسيطة لاثمار الصور الطبيعية المركبة، اعنى المولدات الثلاث، وقوله: العنصرية اشارة الى هذا الثمر، وسيجئ ان ليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعية النكاحات وهى مختصة بالانسان الكامل - ش *٣ - عطف على بشروط ويكون خبر ليس، اى ليس كذلك الا بحسب الشروط وبحسب الهيئة الحاصلة من الجمعية، الى جمعية الحقيقية الموصوفة بالمصدر والاثمار مع الشروط والاعتبارات الخارجية واحكام المرتبة التى معين فيها ذلك الاجتماع. تدبر - ش شروط بحسبها - ك

١ - او - م ٢ - سلبية اوهيئة متعلقة الاجتماع منهما - م - ك - ج ٣ - ومايناقضه - ج ٤ - باعتبار خاص - ك - م
٥ - وقع - ن - ع - ج - ك - م ٦ - خلاف ذلك الى ما - ج ٧ - الجمعية وكل - ج - ك - م

يعمل على شاكلته(٨٤ - الاسراء) ولايثمر ١* شئ ولايظهر عنه ايضاً مايشابهه كل المشابهة ٢*؛ والا يكون الوجود قد ظهر وحصل فى حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين، وذلك تحصيل الحاصل ١ وانه محال لخلو الفائدة ٢ وكونه من نوع العبث، وتعالى ٣ الفاعل الحق عن ذلك.

ومن هذا الباب ٣* ماقيل: ان الحق سبحانه ماتجلى ٤ لشخص او شخصين ٥ فى صورة واحدة مرتين، بل لابد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه. فافهم.

ومن ذلك ٤* ان كل ماهو سبب فى وجود ٦ كثرة وكثير، فانه ٧ من حيث هو كذلك لايتعين بظهورٍ من ظهوراته و ٨ لايتميز لنا ظرف منظور ٥*.

*١- من هنا الى- ومنه ان الاثر لايكون لموجود ما اصلاً ساقط من المخطوطة. *٢- اى كما لايثمر مايضاده لايثمر مايشابهه، والمراد من قوله: كل المشابهة هو الاتحاد والمشاركة والتشخص بحيث لايكون بينهما تمايز وتفارق اصلا كما هو صريح قوله: والا يكون الوجود قد ظهر ما حصل- الى آخره، وذلك تحصيل الحاصل ولايخفى عليك انه حينئذ محال ذاتا ولايمكن وقوعه، بل تصوره غير متصور ولكن ينافيه قوله: وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث لصراحته على امكان الوقوع والصدور، ولكن صدوره من الحكيم من حيث كونه حكيماً محال، الا ان يقال ان الشيخ بين اولاً وجه عدم الاثمار مايشابهه كل المشابهة بانه غير ممكن فى حد ذاته وانه تحصيل الحاصل المحال فى حد نفسه، ثم بين وجهه بكونه محالا من حيث الصدور عن الحكيم من حيث كونه حكيما فذكر محاليته من جهتين، فقوله: تحصيل الحاصل بيان للمحالية الذاتية، وقوله: وانه محال لخلوه، بيان للمحالية العرضية، فحاصله: ان فى صورة اثمار الشئ مايشابهه كل المشابهة يلزم تكرر الوجود من كل وجه حقيقةً وشخصياً وتكرره كذلك محال من وجهين: احدهما من حيث الذات ومن جهة كونه تحصيلا للحاصل المحال فى حد ذاته وثانيها من جهة الصدور عن الحكيم، وهذه غاية التوجيه لكلامه والمشابهة كل المشابهة على المشاركة فى الماهية ومعظم الصفات والعوارض بحيث يكون التمايز باقياً فى نفس الامر بعيد غايته، فتأمل فان الكلام لايخلو عن الاختلال والاولى ان يقال ولخلوه عن الفائدة .... الى آخره بو او العطف وحينئذ كان الكلام سديدا - ش

*٣- اى ان الشئ لايثمر مايشابهه كل المشابهة بمعنى ان ماقيل من متفرعات ذلك التمهيد الجملى. قال الشيخ الاكبر العربى: ان فى جمال الله سعة فلو تكرر التجلى لضاق. تدبر - ش *٤- اى ومن التمهيد الجملى - ش

*٥- وفى النصوص: ولايبدو لناظر الا فى منظور وبين ماذكر هنا، (لناظر الافى - ك - م) ومافى النصوص تخالف بل اول كلام النصوص مع آخره الذى نقلناه ايضا مخالف، وقد بسطنا الكلام فى هذا المقام فى تعليقاتنا على النصوص، وان اشتهيت الاطلاع فارجع اليها، فرفع المخالفة والمناقضة اما بحمل كلام النصوص بيّناً على اعتبار التعين والتشخص وكلام مفتاح الغيب بيّناً على اعتبار الاشتراك والكلية واما بحمل التنوين فى لفظ-

١- للحاصل - م ٢- لخلوه عن الفائدة - ج - ك - م ٣- يتعالى - ج - ك م ٤- يتجلى - ك
٥- ولا شخصين - ج - ك - م ٦- السبب فى ظهور - ك - م ٧- هو السبب فى ظهور كثرة فانه - ج
٨- بظهور ولا - ج - ك - م

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ما كان لايمكن ان يكون ظاهراً من حيث كونه مظهرا له؛ ولا [١] ظاهراً بذاته ولا [٢] فى شئ سواه، الا الذى ظهر بذاته فى عين احواله؛ وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه ما؛ فصار مظهراً لما لم يتعين منه اصلا ولم [٣] يتميز، وهذا شأن الحق سبحانه، فله ان يكون ظاهراً حال كونه مظهراً ومظهراً حال كونه ظاهرا، وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب.

و من ذلك *١ انه لايعلم شئ بغيره من الوجه *٢ المغاير المباين ولايعرف الواحد *٣

← منظور فى النصوص للحبية والواو للحال والتنوين فى «بظهور» للوحدة، اى كل ماهو السبب فى وجود كثرة من حيث هو كذلك لايتعين بظهور واحد معين، والحال من شأنه انه لايبدو لناظر الا فى جنس المنظور، واما ما فى المفتاح فيجعل التنوين فى «بظهور» وفى «منظور» كليها للوحدة، ومن هذا يظهر رفع التخالف بين كلاميه فى النصوص ايضا - ش - فاقول: من جملتها ان كل ماهو سبب فى وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لايمكن ان يتعين بظهور ولايبدو لناظر الا فى منظور (النصوص) قال المحشى على تعليقاته: فى منظور، التنوين فى منظور للجنس، يعنى ان الحقائق المجردة لايبدو ولايتميز للناظر فى عالم الحس الا فى جنس المنظور، اى الحقائق من حيث تجردها وكليتها واحديتها لايدرك ظاهرا، بل المدرك والمتميز من حيث الظاهر هو المظاهر والتعينات الخاصة والمنظورات الجزئية. قال فى تفسير الفاتحة: للعلم الالهى الذى هو النور نسبتان: نسبة ظاهرة، تفاصيلها الصور الوجودية والنور المنبسط على الاكوان المدرك فى الحس المفيد تميز الصور بعضها عن بعض، هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها، وانما قلت حكم النسبة الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لايدرك ظاهراً، وهكذا حكم كل حقيقة بسيطة، وانما يدرك النور من حيث تجرده لايدرك ظاهراً، وهكذا حكم كل حقيقة بسيطة، وانما يدرك النور بواسطة الالوان والسطوح القائمة بالصور، وكذا سائر الحقائق المجردة لايدرك ظاهرا الا فى مادة انتهى كلامه. والظاهر ان الواو فى قوله: ولايبدو، للعطف، ويمكن ان يكون للحال اى لايمكن ان يتعين بظهور خاص معين، والحال من شأنه انه لايبدو لناظر الا فى جنس منظور، واذا عرفت ماذكرنا ظهر انه لاتنافى بين ما قال الشيخ فى هذا الكتاب، اى لايبدو لناظر الاّ فى منظور، وبين ماقال فى مفتاح الغيب على مافى اكثر النسخ المعتبرة: ولايتميز لناظر فى منظور، فان معناه على مافى المفتاح: انه لايتميز ولايعرف فى عالم الحس فى منظور جزئى معين من جزئياته، بل فى كل منظور على ان يكون التنوين فى منظور للوحدة، كما فى قوله: مظهر فى الجملة الاولى، فعلى هذا يكون الجملة الثانية كالاولى فى المفاد والمأخذ، فكأنها تأكيد الاولى، فافهم. وظهر لك ايضا عدم التنافى والمخالفة بين كلاميه فى النصوص، الى قوله: لايتعين بظهور، وقوله: ولايبدو لناظر الا فى منظور، كما قد يتوهم فى المقام، هذا ما استفدته، تدبر وتأمل لعلك ان تفهم مراد الشيخ فهم حق، فانى معترف بالعجز والقصور عن درك مرام امثال الشيخ من الاكابر، سيما قد اتفقت هذه التعليقة منى من غير تأمل سابق وتدبر تام لاحق لضيق المجال وتفرق البال، والله اعلم بحقيقة الحال - ش *١ - اى و من التمهيد الجملى - ش *٢ - اى لايثمر شئ مايباينه ويضاده فى الوجود الذهنى العلمى كما مر سابقا: ان الشئ لايثمر مايضاده فى الوجود العينى - ش *٣ - هو من ثمرات ذلك التمهيد - ش

١ - مظهر اولا - ك م ٢ - الا - ك م ٣ - منه ولم - ك م

من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيراً و [١] بالعكس، لكن فى ذلك [*١] سرّ وهو ان للكثرة وحدة تخصها [*٢] وللوحدة كثرة نسبية تتعلق وتتعين بها [*٣]، فتى علمت [٢] احديها بالاخرى؛ فلما وبما فيها [*٤] منها، اذ لابد من جامع، وهذا مما ليس له [*٥] فى طور التحقيق دافع.

ومنه [*٦] انه لايؤثر مؤثر [٣] فيما لانسبة بينه وبينه، فاذا اثر فيما له فيه جزء [*٧] او معه [*٨] نسبة فتلك [*٩] النسبة هى محل الاثر ومستدعيه، فالشئ اذن هو المؤثر فى نفسه ولكن [*١٠] باعتبار ما منه فيما يغايره من وجه [*١١] واعتبارٍ [٤] ما، او فيما [*١٢] لايغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه فى مرتبة اخرى او موطن اخر اظهر [*١٣] اختلافا ما؛ واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها فى نفسها على ما كانت عليه.

وهذا [٥] سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق على مابينها [*١٤] من التفاوت –وسيقرع [*١٥] سمعك سر ذلك – بالنسبة الى [*١٦] المرتبة الربانية ثم يتنزل [٦] الى الغير، و

*١ – اى فى ان الشئ لايعلم بغيره من حيث المغايرة سره، بمعرفته يرتفع توهم مخالفة ماذكرنا لما قررنا فى الاذهان بحكم المغايرة – ش *٢ – اى تخص الوحدة تلك الكثرة – ش *٣ – ضمير المستتر فى تتعلق وتتعين الى الكثرة النسبية وضمير بها راجع الى الوحدة – ش *٤ – اى فلاجل ما فى احداهما من الاخرى، اى فلما فى الوحدة من الكثرة وبما فى الوحدة من الكثرة وبالعكس واشار بقوله: وبما، الى ان المعرّف والمبيّن هو نفس تلك الوحدة والمندرجة فى الكثرة و كذلك الكثرة المندمجة فى الوحدة، فالوحدة معرفة بالوحدة والكثرة بالكثرة، لان للواحد نسب متعددة ولكثرة احدية، فتى ارتبطت احديها بالاخرى ارتباطا علميا او عينيا فبهذا الجامع المذكور – ش *٥ – اى هذا السر الذى ذكرنا على هذا التقرير امر تام محقق فى تمام الموارد والمراتب وليس له دافع واختصاص ببعض الموارد والمراتب – ش *٦ – اى ومن التمهيد الجملى – ش *٧ – ضمير «له» راجع الى الشئ المؤثر وضمير فيه راجع الى لفظة «ما» – ش *٨ – عطف على «له» وضمير «معه» راجع الى «ما» أو الى الشئ المؤثر، والا ولى ان يكون عطف على «فيه» والضمير راجع الى لفظة، اى فيما له مع نسبة، اى اذا اثر الشئ المؤثر فى شئ يكون للشئ المؤثر مع الشئ المتأثر نسبة – ش *٩ – جواب الشرط، فيكون المراد تلك النسبة المحلية هى النسبة المتحققة من كلا القسمين – ش *١٠ – هذا فى القسم الاول – ش *١١ – اى عدم المغايرة الا من كونه ظهورا خاصا منه فى موطن اخر موجب للتنوع والاختلاف مع بقاء احدية العين – ش *١٢ – هذا فى القسم الثانى وهو قوله: او معه نسبة – ش *١٣ – صفة لموطن آخر – ش *١٤ – اى الامهات – ش *١٥ – جلة معترضة وقعت بين التفاوت و متعلقه – ش *١٦ – متعلق بقوله: من التفاوت – ش

١ – او – ج ٢ – علم – ج – ك – م ٣ – شئ – ج – ك – م ٤ – اعتبارات – م ٥ – هكذا هو سر – ن ع – ج – م – ك ٦ – ننزل – ج يتزل – ك – م

معرفته *۱ من كونه غيراً ومن كونه عيناً. فافهم.

ومنه *۲ انه لايؤثر حتى يتأثر؛ واقل *۳ ذلك استحضاره *٤، او علمه *٥ فى نفسه مايريد ايقاعه *٦ بالمؤثر فيه، او حضوره معهما - اى مع الاثر والمؤثر فيه *۷ - سواء ۱ كان هذا الحال طارئاً او لم يكن.

ومراتب التأثير اربعة: رتبة فى نفس المؤثر، والثانية فى الذهن، والثالثة فى الحس، والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة المذكورة فوقها *۸، وهذه بعينها مراتب التصورات؛ فاوليها ۲ التصور المطلق الروحى والفطرى البديهى، ثم التصور الذهنى الخيالى، والثالث الحسى، والرابع الجامع للكل. واضفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التأثر ۳ لتساوى مراتبها فى العدد ولسر جامع اقوى بينها ٤، لولا ان بيانه يحتاج الى فصل بسط لبينته ٥، ولكن فى هذا التنبيه غنية لكل محقق نبيه.

ومنه *۹ ان الاثر لايكون لموجود ما اصلاً ٦ من حيث وجوده ۷ فقط، بل لابد من انضمام امر اخر خفى اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر، والاثر نسبة بين امرين مؤثر

*۱ - عطف على سر الوجود، اى وهكذا معرفته، اى معرفته ماذكر من الوجود والعدم وغيرهما من الامهات، وحاصله كما حقق الشارح المحقق ان الاصول الكلية من امهات الحقائق كالوجود والعلم ونحوهما يتفاوت بالنسبة الى الرتبة الربانية ومايتنزل الى الغير وتتفاوت باعتبار العينية من حيث الكلية الاحدية واعتبار الغيرية من حيث التنزل فى الغير. تدبر - ش *۲ - اى ومن التمهيد الجملى - ش *۳ - اى التأثر - ش *٤ - اى تجديد حضوره وتحصيله كما فى الخلق - ش *٥ - كما فى الحق وبعض الخلق من حيث الكشف - ش *٦ - مفعول لقوله: استحضاره وعلمه على التنازع - ش *۷ - متعلق بايقاعه؛ وقوله: او حضوره عطف على قوله: استحضاره، والمراد منه حضوره الاتفاقى بالمعنى الذى قررنا فى الهامش المتعلق بذلك (اى هو العلم الابتدائى الانفعالى الذى ينال النفس من الخارج ومن الاستحضار هو استحضار المعلوم من خزانة خياله او عقله) - خ *۸ - قوله: الجامعة المشتملة على الثلاثة: قال شيخنا العارف دام ظله العالى: وهى كما فى تنزل الحقائق الغيبية من العالم العقلى الى مرتبة الخيال ومنه الى مرتبة الحس، كما فى نزول جبرئيل عليه السلام على قلب رسول الله صلى الله عليه و آله وتمثله فى عالم خياله بحيث ملأ الخافقين وتنزله فى حسه الشريف بصورة دحية الكلبى مثلا و كقلب احدى جمعى لايشغله الوحدة عن الكثرة والكثرة عن الوحدة وهو ايضاً جامع بين الثلاثة، ثم ان بين العقل والخيال والحس والخيال ايضاً ممكن، فيصير الاقسام ستة - خ - المذكورة وهذه - ج - ك م *۹ - اى ومن التمهيد الجملى - ق

۱ - وسواء - م - ك ۲ - واولها - ك - م ۳ - التأثير - ك - م ٤ - اخر خفى هو اقوى جامع بينهما - ج - ك - م
٥ - لبنيته ههنا - ج - ك - م ٦ - لوجود اصلا - ك - م ۷ - حيث كونه وجوداً - ن - ع من كونه وجوداً - ك - م

فيه ومؤثر، ولاتحقق لنسبة مابنفسها فتحققها بغيرها، ولايجوز [١] ان يكون ذلك الغير هو الوجود فحسب، فان الوجود لايظهر عنه مالاوجود له ولايظهر عنه ايضاً عينه على النحو الحاصل لما تقرر من قبل.

ولما كان امر الكون كما سنبين [٢] محصوراً بين وجود ومرتبته [٣]؛ وتعذر اضافة الاثرالى الوجود [٤] الظاهر لما مر، تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية [٥]، واليها [٦] والى نسبها المعبر عنها بالاسماء يستند الاثار، والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة فى اعيانها، فلاتحقق [٧] لها الا فى العلم، كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها، وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور، فان الارواح والصور، لها [٨] وجود فى اعيانها؛ بخلاف المراتب، وكذلك سائر النسب فافهم. فلا اثر الا لباطن، وان [٩] اضيف الى ظاهر لغموض سرّه وصعوبة ادراكه بدون ظاهر، [١٠] فرجعه فى الحقيقةاعنى الاثرالى امرباطن من ذلك الظاهراوفيه، فاعرف وسنذكر تتمة سرالاثر فى [١١] اخر هذا الكتاب فى فصل [١٢] الانسان الكامل ان شاء الله.

ومنشأ الاثر الالهى لايجاد العالم الذى هو ينبوع سائر الاثار هو باعث المحبة الالهية الظاهر [١٣] الحكم فى الوجود المقترن باعيان الممكنات الاتى حديثها، وذلك بحسب مرتبة الالوهية [١٤] وبحسب *[١] نسبها المتعينة فى مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعاً واصلاً، جزءً وكلاً، والمحبوبُ *[٢] والكمال الذى سيشار اليه والى حقيقة المحبة وحكمها فى الموضع الاليق بذلك كله ان شاء الله.

*١- فالتجلى الحُبّى ينبعث من التجلى الذاتى الكمالى الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء - ق
*٢- وكلا واجمالا وتفصيلا، والمحبة لايصح تعلقها بموجود اصلا، فانه يكون طلبا لتحصيل الحاصل؛ والمحبوب - ج والمحبوب الكمال - ك م -

١- ولاجائز - ن - ع - ج - ك - م ٢- كما سنزيده ايضاحاً انشاءالله - ج - ك - ن ٣- مرتبة - ن - ع - ج - ك - م ٤- الاثر للوجود - ك - م ٥- الالوهة - ن - ع ٦- فاليها - ط - ن - ع - ك - م
٧- فلاتتحقق - ج ٨- لهما - ج ٩- ومتى - ن - ع - ج ١٠- الظاهر - ط - ن - ع - ج - ك - م ١١- فى تتمة الاثرفى - ط ١٢- فصل - ك - م ١٣- الظاهرة - ك - م
١٤- الالوهة - ن - ع

ومن جملة قوانين [١] التحقيق المدركة كشفاً وشهوداً؛ العظيمة الجدوى لسريان حكمها فى مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة، وهو [٢] ان كل مالاتحويه الجهات وكان فى قوته ان يظهر فى الاحياز؛ فظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط اوشروط عارضة او [٣] خارجة عنه، ثم اقتضى ذلك الظهور [*١] واستلزم انضياف وصف او انضياف اوصاف [٤] اليه ليس شئ منها يقتضيه لذاته، فانه [٥] لاينبغى ان يُنفى عنه تلك الاوصاف مطلقا [٦] ويتنزه عنه [٧] وتستبعد فى حقه وتستنكر، ولا ان تثبت له ايضا مطلقا ويسترسل فى اضافتها اليه، بل هى ثابتة له بشرط او شروط ومنتفية عنه [٨] كذلك، وهى له فى الحالتين، وعلى كلا التقديرين اوصاف كمال لانقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة، ولايقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه لا فى ذم نسبي – ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف التى يطلق عليه لسان الذم او كلها – ولا فى محمدة، فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شأنها ماذكرنا تخالف [٩] نسبتها الى مايغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة؛ يتعذر وجدانها فى المقيس عليه، وهذا الامر شائع فى [١٠] مالا يتحيز، سواء كان تحققه بنفسه – كالحق سبحانه وتعالى – او بغيره – كالارواح الملكية وغيرها من المتروحنين.

وهذه [١١] قاعدة من عرفها وكُشف [١٢] له عن سرّها، عرف [١٣] سر الايات والاخبار التى توهم التشبيه عند العقول [١٤] الضعيفة واطلع على المراد منها، فسلم من ورطتى التأويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا [١٥] مع كمال التنزيه؛ وعرف ايضا سر تجسد [١٦] الارواح الملكية وكون جبرئيل وميكائيل يبكيان ويحملان السلاح للحرب، ويسع كلاهما او احدهما فى ايسر جزء من الارض – كحجرة عائشة وغيرها من البقاع – هذا [١٧] مع اتفاق

*١– مفعول اقتضى – ش

١– قواعد – ج – ك – م ٢– العزيزةان – ط ٣– و– م ٤– وصف او اوصاف – ك – م ٥– لذاته بدون شرط اواعتبار او اوصاف اليه فانه – ج – لذاته بدون شرط اواعتبار فانه – ك – م ٦– لهمطلقا – ط ٧– عنها – ج ٨– عنهاايضا كذلك – م ٩– تغاير – ن – ع ١٠– سائغ فى كل ما – ن – ع – ك شائع فى كل مالا – م ١١– غيرها وهذه – ج – ك – م ١٢– او – ك – م ١٣– فشهدها – ن – ع ١٤– عنداهل العقول – ج – ك – م ١٥– ذكر – ك – م ١٦– ايضا تجسد – ن – ع ١٧– وهذا – ط

محقق [١] العلماء على ان [٢] البكاء على الوجه المعلوم عندنا [٣] لاتقتضيه نشأة [٤] الملائكة، واتفاقهم ايضا على ان [٥] الارواح لاتتحيز، ووجوب الاعتراف ايضابان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبرئيل حقيقةً، اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم منه من المفاسد مالايخفى على الالباء المنصفين، ويشتمل هذه القاعدة على فوائد عزيزة [٦] جدا:

منها ما اوجب سكوتى عنه وفرط عزته وغموضه.

ومنهاماتركته‌اختصاراً واكتفاءً بيقظةاهل‌الاستبصارمن‌الاخوان‌الالهيين‌الابرار [٧] فالق سمعك لغريب ما تسمع، تجد العلم الانفع. والله المرشد.

فصل شريف
يشتمل على علم عزيز خفى لطيف

اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذى لا اختلاف فيه، وانه واحد وحدة حقيقية لايتعقل فى مقابله كثرة؛ ولايتوقف تحققها فى نفسها ولاتصورها فى العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها، بل هى لنفسها [٨] ثابتة مثبِتة لامثبَتة، وقولنا: وحدة، للتنزيه والتفخيم [٩]، لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو متصور [١٠] فى الاذهان المحجوبة.

اذا عرفت هذا فنقول: انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه [١١] عليها وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف المنضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها؛ لايدرك ولايحُاط به ولايُعرف ولايُنعت ولايوصف، وكل مايدرك فى الاعيان ويشهد من الاكوان – باى وجه ادركه الانسان وفى اى حضرة – حصل الشهود – ما عدا الادراك المتعلق بالمعانى المجردة والحقائق فى حضرة غيبها [١٢] بطريق الكشف – ولذلك قلّت فى الاعيان، اى ما ادرك فى اى مظهر [١٣] كان ما كان، فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة

١- محقق – ج – ك – م ٢- العلماء ان – ط ٣- المعلوم منه عندنا – ج ٤- النشأة – ك – م ٥- ايضا ان – ك – م – ج ٦- فوائد اخر عزيزية – ج – ك – م ٧- والابرار – ج – ك – م، ٨- لنفسه – ط ٩- للتفهيم – ك – م ١٠- يتصور – م ١١- وحدته الحقيقية المنبه- ط – ك – وحدته المنبه‌لا المنبه‌عليها- م ١٢- عينها – ك – م ١٣- فى مظهر – ج – ك

الكيفية، متفاوتة الكمية، و [۱] امثلتها تظهر فى عالم الخيال [۲] المتصل بنشأة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما فى الخارج او ما مفرداته فى الخارج، و كثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة، والا فمحدوسة [۳]، و كل ذلك احكام الوجود وقل: صور نسب علمه اوصفاته اللازمة له [٤] من حيث اقترانه بكل عين موجود لسر ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها - كيف شئت واطلقت [*۱] - ليس هو الوجود الحق، فان [٥] الوجود واحد ولايدرك بسواه من حيث مايغايره على مامر، ومن [٦] ان الواحد من كونه [۷] واحدا لايدرك الكثير [۸] من حيث هو كثير وبالعكس.

ولم يصح الادراك للانسان من كونه [۹] واحداً وحدة حقيقية كوحدة الوجود، بل انما يصح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به والارادة؛ وثبوت المناسبة بينه وبين مايروم ادراكه، مع ارتفاع الموانع العائقة عن الادراك، فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته، لامن حيث احديته، فتعذر ادراكه من حيث هو مالاكثرة فيه اصلا، وفيه اسرار نفيسة [۱۰] ذكرتها بتفصيل اكثر فى كتابى [۱۱] المسمى بـ «كشف سرّ [۱۲] الغيرة عن سرّ الحيرة» وسيرد ايضاً فى داخل الكتاب مايزيد [۱۳] بيانا لما ذكرناه واصّلناه ان شاء الله.

ثم نرجع الى اتمام [۱٤] ماكنا بسبيله فنقول: الوجود فى الحق [۱٥] عين ذاته وفيما [۱٦] عداه امر زائد على حقيقته، وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه فى علم ربه ازلاً وابداً، ويسمى [۱۷] باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة [۱۸] وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشئ الثابت ونحو ذلك.

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد [۱۹] - لاستحالة اظهار

*۱- فى استعمال فى، والباء، واللام - ش

۱- او - ج ۲- المثال - ن ع - ك - م ۳- او محدوسة - ن ع - ج - ك - م ٤- او صفات لازمة له - ج - ك - م ٥- الوجود فان - ج - ك - م ٦- مر من - ج - ك - م ۷- من حيث كونه - ج ۸- بالكثير - ط - ك - م - ن - ع - ج ۹- من حيث كونه - ج ۱۰- اصلا لما مرو لهذه النكتة اسرار لطيفة نفيسة - ج - ك - م ۱۱- اكثر من هذا فى كتابى - ن - ع - ج - ك - م ۱۲- ستر - ط - ن - ع - ج ۱۳- يزيده - ج ۱٤- تمام - ك - م ۱٥- حق - ن ع - فى حق الحق - ك - م ۱٦- فيمن - م ۱۷- ازلاً وتسمى - ج ۱۸- ثابتا - ط ۱۹- واحد - ك - م

الواحد غير الواحد – وذلك عندنا ۱ هو الوجود العالم المفاض على اعيان المكونات ۲ –ماوجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده *۱ –

وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر ۳ الموجودات، ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة، فانه ماثمة ٤ عند المحققين الا الحق والعالم، والعالم ليس ٥ بشئ زائد على حقائق معلومة لله تعالى ازلاً ٦ معدومة اولاً – كما ۷ اشرنا اليه من قبل – متصفة بالوجودثانياً، والحقائق من حيث معلوميتهاوعدميتها لاتوصف ۸ بالجعل عند المحققين من اهل الكشف و النظر ايضاً، اذ المجعول هو الموجود، فالا وجود له لايكون مجعولاً، ولو كان كذلك لكان للعلم القديم فى تعين معلوماته فيه ازلاً اثر، مع انها غير خارجة عن العالم بها، فانها معدومة لانفسها لاثبوت لها الا فى نفس العالم بها، فلو ۹ قيل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها فى الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه فى نفسه وظرفاً لغيره وكل ذلك باطل *۲، لانه قادح فى صرافة وحدته سبحانه ازلاً وقاضٍ بان الوجود المفاض عَرَض للاشياء – موجودة لا معدومة – وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل، و من وجوه اخرى ۱۰ لاحاجة الى التطويل بذكرها، فافهم.

بل ۱۱ الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه.

ثم ان هذا الوجود ۱۲ الواحد العارض للمكنات المخلوقة ليس بمغاير فى الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الابنسب واعتبارات: كالظهور والتعين والتعدد

*۱– اى علم الحق سبحانه و هوالعلم الفعلى الذى هو منشأ الوجود و مأخذ المعلومات (آ) *۲– فثبت انها من حيث ماذكرنا غير مجعولة، وليس ثم وجود ان كماذكر، بل الوجود واحد وانه مشترك ....الى آخره–ش–لغيره ايضاً كما مر وكل ذلك باطل – ك – م

۱– الواحد وايجاده من كونه واحداً ماهو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا – ن – ع – ك – وذلك الواحد عندنا – ج – م ۲– الممكنات – ج ۳– بالعقل بين سائر – ط ٤– ثم – م – ك ٥– الا الحق ، والعالم ليس – ك – م ٦– اولاً– ط – ج – ك – م ۷– ازلاً كما – م – ك ۸– معلوميتها وتعين صورها فى علم الحق الذاتى الازلى يستحيل ان يكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذات الحق واستحالة ان يكون الحق ظرفاً لسواه او مظروفاً ولمفاسد آخر لايخفى على المبتصر، فلهذا لايوصف – ك ۹– العالم فلو–ط ۱۰– اخر – ك – م ۱۱– فافهم فثبت انها من حيث ماذكرنا غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر، بل – ج – ك – م ۱۲– ثم ان الوجود – ط

الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر.

وينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه [۱] وحضرة تجليه ومنزل تعيّنه وتدلّيه، العماء الذى ذكره النبي صلى الله عليه و آله مقام [۲] التنزل الربانى ومنبعث الجود الذاتى الرحمانى من غيب الهوية وحجاب عزة [۳] الانية، وفى هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلى [٤] الفاتح لحضرات [٥] الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية، وسنفك [٦] لك ختم مفتاح مفاتيحه عن قريب ان شاء الله تعالى.

فللوجود المطلق [۷] ـ ان فهمت ـ اعتباران: احدهما من كونه وجوداً فحسب، و هو الحق [۸] من هذا الوجه ـ كما سبقت الاشارة اليه ـ لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم، بل وجود بحت *۱ وقولنا: هو وجود [۹] للتفهيم، لا ان ذلك اسم حقيق له، بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته *۲ ـ اذا اعتبرت فيه ـ فكماله [۱۰] نفس وجوده الذاتى الثابت له من نفسه لا من سواه، وحيوته وقدرته عين علمه، وعلمه بالاشياء ازلاً عين علمه بنفسه؛ بمعنى أنه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بنفس علمه بنفسه؛ تتحد فيه المختلفات وتنبعث منه المتكثرات، لكن دون [۱۱] ان تحويه او يحويها او ان تبديه [۱۲] عن بطون متقدم، او هو من نفسه يفرزها فيبديها، وله [۱۳] وحدة هى نفس كل كثرة وبساطة هى عين كل تركيب اخر او اول مرة، وكل [۱٤] مايتناقض فى حق غيره فهو له على اكمل الوجوه ثابت.

*۱ـ والحكم على تلك الحقيقة المقدسة عن كل حكم واشارة بعدم الحكم كالحكم على المعدوم المطلق بانه لاخبر عنه ـ خ *۲ـ قوله: بل اسمه عين صفته ....الى اخره، كل ماذكره بعد ذلك ليس شأن المرتبة الاطلاقية المقدسة عن تلك الاحكام، بل راجعة الى المرتبة الاحدية الجمعية والواحدية الجامعة التى فيها اعتبار الاسماء والصفات والتميزات والكثرات، وان كان كل ذلك راجعة الى الذات ومتحدة معها، وانما لبساطتها الحقيقية عين الكثرات وكل الاشياء وليس بشئ منها ـ خ

۱ـ اقترانه بها ـ ج ۲ـ وهو مقام ـ ج ۳ـ عز ـ ن ـ ع ـ ج ـ ك ـ م ٤ـ الالى ـ ن ـ ع ـ ج ـ م
٥ـ حضرات ـ م ـ ك ٦ـ سيفك ـ ك ـ م ۷ـ فللوجود ان ـ ك ـ م ۸ـ قوله: وهو الحق ايضاً للتفهيم، والا فبمجرد الاشارة اليه يتنزل من مرتبة الوجود من حيث هو الى المرتبة التالية الاحدية الغيبية، فضلا عن توصيفه بانه الحق، فانه من الاسماء الذاتية، فتبصر ـ خ ـ الحق وانه من ـ ك ـ م
۹ـ قولنا: وجود ـ ط ـ قولنا: وجود، هو ـ ج ـ م ۱۰ـ عين ذاته و كماله ـ ج ـ ك ـ م
۱۱ـ المتكثرات دون ـ ك ـ م ۱۲ـ اوتبديه ـ ك ـ م ۱۳ـ له ـ ط ـ ك ـ ج ـ م ۱٤ـ كل ـ ط ـ ك ـ م

كل من نطق عنه لا بِهِ؛ ونفى عنه كل امر مشتبه وحصره (سبحانه) فى مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت، حتى يرى به كل ضد فى نفس ضده بل عينه مع تميّزه بين حقيقته وبينه، وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوّليته، لاينحصر فى المفهوم من الوحدة او الوجود، ولاينضبط بشاهد ١ ولامشهود، بل له ٢ ان يكون كما قال ٣ ، ويظهر كما يريد دون الحصر فى الاطلاق وفى التقييد، اذله ٤ المعنى المحيط بكل حرف، والكمال المستوعب كل وصف، كل ماخفى عن المحجوبين حسنه مما توهم فيه شين او نقص فانه متى كشف له عن ٥ ساقه بحيث يدرك صحة انضيافه اليه تعالى الى ٦ فيه صورة الكمال ورأى انه منصة لتجلى الجلال ٧ والجمال.

سائر الاسماء والصفات عنده متكثّرة فى عين وحدة هى عينه، لايتنزه عما هو ثابت له ولايحتجب عما ابداه ليكمله، وحجابه وعزته وغناه ٨ وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شئ يضادها وعن عدم تعلقه بشئ وعن عدم ٩ احتياجه فى ثبوت وجوده له وبقائه الى شئ لاتحقق لشئ بنفسه ولابشئ الا به (تعالى) فانتبه ١٠ .

فانيّته تعالى لاتدركها ١١ من هذه الحيثية العقول والافكار ولاتحويه الجهات والاقطار، ولايحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار، منزّه عن القيود الصورية والمعنوية، مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية، متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية، فهو محتجب ١٢ بكمال عزته عن جميع بريته، الكامل منهم والناقص، والمقبل اليه فى زعمه والناكص، جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية لايفيد معرفة حقيقته ١٣ ، وهى مع ذلك دون مايقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله، ومنشأ ١٤ تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه.

وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التى هى معلوماته، وانه عالم بمالايتناهى من

١- لشاهد - ط - ن ع - ج ٢- ولافى مشهود له - ك - م ٣- ولافى مشهود له - ك - م
٤- والتقييد له - ك - م ٥- كشف عن - م - ك ٦- القى - ط - ج - ك - التى - م ٧- او - ك - م
٨- حجابه وغناه - ط - ن - ع ٩- بشئ وعدم - ك - م ١٠- ولابشئ غيره الا به تعالى - ط - ج
١١- لاتدركه - ن - ع - ج - فانتبه لايدركه - م - ك ١٢- والعلمية محتجب - ك - م
١٣- حقيقية - ن - ع - ج - ك - م ١٤- كماله منشأ - ط - ج - ك - م

حيث احاطة علمه وكونه مصدراً لكل شئ، فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعاً وفرادى، اجمالاً [١] وتفصيلاً؛ وهكذا الى مالايتناهى، وماعينه او علم تعيين [٢] مرتبته عند شرط اوعند سبب [٣] فانه يعلمه بشرطه وسببه ولازمه ان سبق علمه بذلك وتعيينه [٤]، والا فيعلمه [٥] بنفسه سبحانه كيف شاء، غير انه لايتجدد له علم ولايتعين فى حقه امر ينحصر فيه ولاحكم.

كماله بنفسه ووجوده بالفعل لابالقوة، وبالوجوب لا بالامكان، منزه عن التغير المعلوم والحدثان.

لاتحويه الحدثات [٦] لتبديه او لتصونه، [٧] ولايكونها الحاجة الى ماسواه [٨]، ولا بكونه [٩] ترتبط الاشياء به [١٠] من حيث ماتعين منه، ولايرتبط بها من حيث امتيازها بتعددها [١١] عنه فيتوقف وجودها لماعليه ولايتوقف عليها [١٢]، مستغن بحقيقته عن كل شئ، مفتقر [١٣] اليه فى وجوده كل شئ، ليس بينه وبين الاشياء نسب [١٤] الا [١٥] العناية كما قيل؛ ولاحجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل؛ لغاية قربه ودنوه وفرط عزته [١٦] وعلوه.

وعنايته فى الحقيقة افاضة نوره الوجودى على من انطبع فى [١٧] فى مراة عينه [١٨] التى هى نسبة معلوميته [١٩] واستعد لقبول حكم ايجاده و [٢٠] مظهريته - سبحانه - ليس كمثله شئ من الوجه الاول، وهو السميع البصير [٢١] من الوجه الثانى.

ومتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب؛ فمن وراء حجاب عزته فى مرتبه نفسه [٢٢] المذكور بنسبة ظاهريته [٢٣] وحكم تجليه فى منزل تدليه من حيث اقتران وجوده التام [٢٤] بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات وليس غير ذلك، وهو سبحانه من هذا الوجه

١- واجمالاً - ط - ك ٢-تعين - ن - ع - م - ك ٣-شرط او سبب - ج - م - ك
٤-تعينه - ن - ع ٥-فيعلم - م ٦-الجهات - ن - ع ٧-تصونه - ك - م - ج
٨-لحاجة الى سواه - ج - ك - م ٩-تكونه - ط - ج - ك - م ١٠-به الاشياء - ك - م
١١-عنه بتعددها - ن - ع ١٢-وجوده عليها - ط ١٣-يفتقر - ج - ١٤-نُسبة - ك - م
١٥-الاشياءالا- ط ١٦-عزه- ن - ع - ج ١٧-انطبع صورته - ج ١٨-غيبه- ن - ع - ط
١٩- معلومة - ط ٢٠-فى - م ٢١-العليم - ن - ج ٢٢-تعينه - م ٢٣-ظاهرية - م
٢٤-العام - ج - م

اذا لمح [١] تعين وجوده مقيداً بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التى هى فى الحقيقة نسب علمه جمعاً وفرادى ومايتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا، وخواص وعوارض والاثار التابعة [٢] لاحكام الاسم [٣] الدهر المسماة تلك اوقاتا [٤]، والمراتب والمواطن [٥]، فان ذلك التعين والتشخّص يسمى خلقا وسوىً - كماستعرف سرّه عن قريب ان شاء الله - وينضاف اليه سبحانه، اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويقبل [٦] كل حكم ويتقيد فى كل مقام بكل رسم [٧] ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من المدارك والقوى، فاذكر واعلم.

وذلك لسريانه تعالى فى كل شئ بنوره الذاتى المقدس عن التجزىء والانقسام والحلول فى الارواح والاجسام، فافهم. ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء، وهو فى كل وقت وحال هو القابل [٨] لهذين الحكمى الكليين المذكورين المتضادين بذاته لابامر زائد، والجامع *١ بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد، اذا شاء ظهر فى كل صورة وان لم يشأ لاتنضاف اليه صورة.

لايقدح تعينه وتشخّصه بصورة [٩] واتصافه [١٠] بصفاتها فى كمال وجوده وعزته وقدسه، ولاتنافى ظهوره فى الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها [١١]؛ علوه *٢ واطلاقه عن القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود، بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف فتألف [١٢]، وبين ما تنافر وتباين فتخلّف.

وبتجليه الوجودى ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدئ، وبارتفاع حكم تدليه تخفى وتنعدم الموجودات باسميه القابض

*١- عطف على القابل - ق　*٢- بالنصب، مفعول قوله: لاتنافى - ش

١- المح - ج　٢- الثابتة - م　٣- اسم - ط　٤- المسماة اوقاتا - ط - ج　٥- ايضاً والمواطن - ن - ع - ك - ك - م　٦- وصف من اوصاف الموجودات ويسمى باسم ويقبل - ط ويظهر بكل رسم - ن - ع - ج　٧- اسم - ط　٨- وحال القابل - ج - ك - م　٩- بالصورة - ط - ك بالصور - ن ع - ج - م　١٠- واتصافها - ط　١١- وباحكامها من حيث هى - ن - ع - ج - ك - م
١٢- وتخالف من وجه فيأتلف - م

والمعيد *۱، ان ۱ تعالى محتجباً بعزّه كان غفورا ۲، وان احب ان يُعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء، وكان ودوداً.

وبالمحبة يبدیء من كونه محباً، وهی تبديه، وبها من كونه محباً ومحبوباً يعيد، كل شئ فی قبضته ومقهور تحت قوة بطشه ۳، لقوة فعله وضعف المنفعل، ومظهر قدرته وآلة حكمته فی فعله بسنته؛ ومحل ظهور سرالقبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة و الكشف والحجاب الصورى النسبي ٤ الذى *۲ به يفعل تعالى ماذكر ٥؟ لامطلقاً هوالعرش ٦ المجيد *۳.

ولهذا قال سبحانه مبدئاً سرّ هذا الامر: لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد (۳۷-ق) ان بطش ربك لشديد انه هو يبدیء ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد (۱۳-۱٦-البروج) فی مرتبتی الاطلاق والتقييد، وقوله تعالى: فعال لمايريد، جواب سئوال مقدر؛ عُلِمَ انه يبدو من معترض محجوب ۷.

وصل ۸

ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته فی حجاب عزه، لانسبة بينه وبين ما سواه -كما سبق التنبيه عليه- كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوّق ۹ الى طلبه تضييعاً

*۱- وهذا سر قول اصحاب المعرفة ان لاتكرار فی التجلی، وان الله لايتجلی فی صورة مرتين، فهو تعالى دائماً فی التجلی باسمائه الظاهرة كالرحمن والمبدیء، وباسمائه الباطنة كالمالك والقاهر والمعيد، والحقائق دائماً فی الظهور والبطون، فكل يوم هو فی شأنٍ من الجمال والظهور والجلال والبطون - خ *۲- صفة لقوله: ومظهر قدرته، والا ولی العطف باظهار الواو العاطفة كما فعله الشارح المحقق (ش) *۳- هذا العرش هو العرش فی مقام الظهور، واما عرش الذات ومستوى السلطنة الذاتية هو الاسم الجامع الاحدى وبه يظهر مقام الواحدية والكثرات الاسمائية، كما ان عرش الصفات هو العين الثابتة الاحدية الاحدية الجمعية، وبه يظهر الاعيان الثابتة وصور الاسماء الالهية، والمقام لايسع بيان كيفية البسط والقبض والابداء والاخفاء والكشف والحجاب فی كل واحد من المقامات على ماعندى بفضله الدائم(خ)

۱- انه - ط ۲- غيوراً- م ۳- بطشته - ج ٤- السبي - ط - ن - ع - ج - م - ك ٥- ذكرنا - ج ٦- عرشه - ن - ع - ج - م - ك ۷- من: وبالمحبة يبدی ...الى هنا ساقط من المخطوط. ۸- فصل - ج - ك - م ۹- التشوف - م

للوقت وطلباً لما لايمكن تحصيله ولا الظفر [١] به الا بوجه جلي؛ وهو ان ما وراء ماتعين امراً به يظهر كل متعين، لذلك [٢] قال سبحانه بلسان الحرمة والارشاد: ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد (٣٠-آل عمران) فمن رأفته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعى فى طلب مالايحصل، لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض [٣] وظهور فى نسب علمه التى هى الممكنات، ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل وآثار بها تتعلق المعرفة التفصيلية؛ وفيها ومنها يقع الكلام، واما ماوراء ذلك: فلالسان له ولا خطاب له يفصله [٤]، بل الاعراب عنه يزيده اعجاماً، والافصاح [٥] ابهاماً - على ماستعرفه ان شاء الله -

وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره اولاً، وقد ذُكر اكثره بوجه كلي، ثم يقع الشروع فى الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذى هذا [*١] بعض رقائقه، فانه المتضمن سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كوناً ومرتبةً [٦] وماسبق الموعد [٧] بذكره؛ أُبين [٨] كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب الالى ان شاء الله، والله [٩] ولى العون.

فصل [١٠]

اعلم ان للوجود الالهى [١١] من حيث عروضه للاعيان بحسب كل اقتران وتعيّنٍ ظهوراً يستلزم احكاماً شتى، ولتلك الاحكام ايضاً صلاحية التعيّن بالوجود الحق، فاما فى بعض المراتب الوجودية واما فى جميعها، وهى تنقسم اوّل ماتنقسم قسمين: قسم لاحكم للامكان فيه الا من وجه واحد وهو كونه فى حقيقته ممكناً مخلوقاً، فامكانه فيه معقول بالنظر اليه، فلايتوقف قبوله للوجود من موجده واتصافه به على شرط غير الحق سبحانه،

*١-اى: الكلام - ق

١-تحصيله والظفر - ط ٢-امر - ط - امراً تعين به كل متعين لذلك - م - امر به ظهر كل متعين لذلك - ك ٣-عروض فى طلب مالا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض - ج ٤-ولاخطاب يفصله - ج - تفصيله - م ٥-الايضاح - م ٦-و ايجاداً - ن - م ٧-الوعد - ج - م - ك ٨-وابين - م - ك ٩-الالى والله- ط - و الترتيب الكلى - ن - ع ١٠-تمهيد- ج ١١-الاصلى - ط

وهذا القسم له الاولية الوجودية فى مرتبة الايجاد والقرب [۱] التام من الحق سبحانه ايضاً فى حضرة احديته، اذ لاواسطة بينه وبين ربه، ويختص بهذه المرتبة [۲] القلم الاعلى والملائكة المهيمة والكمّل والافراد من بعض الوجوه.

والقسم الاخر مع انه ممكن فى ذاته؛ وجوده متوقف على امر وجودى غير محض الوجود الحق، فله نسبتان [۳]، وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد ونسبة واحدة - كمن ذكر - بل من وجهين مختلفين بنسبتين مختلفتين، الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط وحكمها [٤]، والوجود الاخر هوالمسمى بالوجود الخاص، و سيرد [٥] حديثه انشاء الله.

وهذا القسم الثانى المذكورينقسم ثلاثة اقسام: قسم لاواسطة بينه [٦] وبين الحق الا واحد [۷]، كاللوح مع القلم، وقسم له عدة وسائط، ثم الذى له عدة وسائط ينقسم قسمين: قسم وجوده متوقف على وسائط اكثرها ظاهر بما لايظهر فى ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلاً، بل يعقل ذلك فيه لاغير، كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة [۸] وكمظاهرها [*۱] المثالية التى يظهر [*۲] فيها وكالعرش والكرسى وما اشتملا عليه من الصور البسيطة والمخلوقات. والقسم الاخر ماذاته متكثرة ومتولدة من [۹] مركب او مركبات وبسائط ويتضاعف التركيب والكثرة متنازلا، وكذلك حكم الامكان والوسائط حتى [۱۰] ينتهى الامر الى الانسان، فان وجود صورة الانسان من كونه بشراً [۱۱] يتوقف على اجتماع النسب من كل [۱۲] المراتب، هذا اعتبار الامر متنازلاً، فاذا اعتبر متصاعداً كان الامر بالعكس؛ من عدم التضاعف وقلة الوسائط حتى ينتهى الامر الى القلم الاعلى والمهيمين [*۳] والكمل والافراد من بعض الوجوه كما مر.

*۱- اى الملائكة المخلوقة - ش *۲- اى يظهر تلك الملائكة المخلوقة فى تلك المظاهر المثالية - ش
*۳- من كل وجه - ش

۱- والقرب له - ن - ع له التقرب - ج - وله القرب - م - ك ۲- الرتبة - ن - ع - ج
۳- سببان - ج - ك - م ٤- حكمها - ن - ع - م - ك ٥- وسيعود - ط ٦- واسطة ولا شرط بينه - ن - ع - م - ك ۷- واحدا - ط ۸- الطبيعية - ج ۹- عن - ك - م ۱۰- متنازلة حتى - ط
۱۱- انساناً - ن - ع بشرا انسانا - ج - م - ك ۱۲- اجتماع سائر الحقائق الاسمائية والاسباب وتوجهات جميع النسب فى كل - ج - م - ك

ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الالهية [١]، واوليها بكل [٢] موجود اظهرها فيه حكماً - اىّ موجود كان - وكل [٣] موجود لايعرف ربّه الاّ من حيث النسبة التى لها [٤] حكم الاغلبية فى وجوده؛ بحسب المرتبة التى وجد فيها - التى [*١] اقتضت له وجود المعين [٥] من اختلافات [*٢] الحقائق بقهرها - حكم باقى الحقائق والنسب الخفية الحكم الذى [*٣] فى ذلك الموجود وغلبتها لمناسبة [٦] عينية وغيبية وحالية ووقتية، وفى تلك المرتبة المشار اليها يُشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود، واليها ينتهى اخره - كما سنوضح [٧] ذلك فيما بعد-.

وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين: الوجه الواحد من حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعينيّة، فالحكم اذن ذو تعينين، فتعيّن [٨] كل اقتران وجودى بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها يسمى اسماً [٩] من الاسماء وآحد التعينات، وهو المنسوب الى الشئ من حيث الوجود [١٠]؛ هو دلالة الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث الامر الذى عرض له الوجود وتعيّن به، هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقاً وسوىً والمعنى المتعيّن المعقول فى البين، لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها، هو مايمتاز به الاسم [١١] عن باقى الاسماء من المعنى المختص به، والامر الشامل لمعانى الاسماء كلها بالحيطة [١٢] والحكم والتعلق ماتوافق منها وماتخالف هو الالوهية.

والاسماء على اقسام ثلاثة كلية لايخرج شئ عنها اصلا كان ما كان، فما كان [*٤] منها عام الحكم، قابلاً للامور والتعلقات المختلفة [١٣] او المتقابلة اضيف الى الذات، وهى الحقائق اللازمة وجود الحق سبحانه، وهى لكمال [١٤] حيطتها قديمة فى القديم محدثة [١٥] فى الحادث،

*١- صفة بعدصفة للمرتبة- ش - فانها التى- م- ك *٢- اى الحقائق المختلفة- ش - اجتماعات - م - ك
*٣- صفة لحكم باقى الحقائق - ش *٤- كالماهية الذاتية والقرب، هذا ان كان نحو بالرفع، اما ان كان بالجر: فمثاله الاحصاء من حيث العدد والمبلغ والحدود وغير ذلك - ش

١- الهية - م - ك ٢- لكل - ط ٣- فكل - م ٤- اليها - ج ٥- المتعين - ط - م - ك
٦- المناسبة - ج - م ٧- اخر امره كما سيوضح - م - ك ٨- فعين - ن - ع - ك - بعين - ج - تعين - م ٩- فيها اسماً- ط -م - ك ١٠- الوجودالالهى - ط - ج - م - ك ١١- الاسم الله - ج - م
١٢- فى الحيطة - م ١٣- و - ط - ج - ك - المختلفة المتقابلة - م ١٤- سبحانه وتعالى ومتى تكون لكمال - م ١٥- ومحدثة - م - ك

ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر، ومتحيزة فى المتحيزات وغير متحيزة فيا لايتحيز، هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة، وهى - اعنى الحقائق المذكورة - فى التمثيل كالحيوة من كونها حيوة فقط، والعلم من كونه علماً فقط، وكذا الارادة والقدرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لايخفى على من فتح له هذا [۱] المقفل. فهذا قسم اسماء الذات.

وما كان منها مشعراً بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات [۲]، كالوحدة من كونها نعتاً للواحد لامن كونها عين الواحد، وكالكثرة [۳] سواء كانت فى النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معاً، وكالحيطة المعلومة فى العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك، *۱ ، ومافهم منه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته - باى وجه كان - فهو من قسم اسماء [٤] الافعال - كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك - وهذا ضابط جليل ونموذج عزيز لمن عرف ماذكر، وهو يحوى على امهات الحقائق والاصول [٥] الحاصرة، فاعرف قدره.

وظهور حكم القسمين الاخيرين - اعنى قسمى اسماء الصفات والافعال - يتعينان [٦] من اجتماع احكام القسم الاول - اعنى اسماء الذات -.

فشهود الحق سبحانه فى ذاته الاعيان الثابتة التى هى معلوماته ومخلوقاته، عبارة عن رؤيته فى حضرة علمه الذاتى من حيث عدم مغايرة علمه له ما *۲ يستلزمه [۷] ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده التى هى *۳ اسمائه الذاتية ولوازم *٤ تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات؛ ولوازم تلك ايضا التى هى *٥ اسماء الافعال؛ وانواع الكيفيات والتعينات

*۱- مفعول الرؤية - ش *۲- صفة الحقائق - ش *۳- عطف على مايستلزمه - ش
*٤- صفة اللوازم - ش *٥- عطف على لوازم - ش

۱- فتح هذا - ط ۲- قسم الصفات - م - ك ۳- من هنا الى ... ونحو ذلك، ساقط من المخطوطة.
٤- من اسماء - ط - ج - م - ك ٥- حقائق اسماء الله والاصول - م ٦- ناتج - م
۷- يستلزم - ط

الحاصلة من الاقتران الوجودى وتداخل *١ احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة مابينها [١] من التناسب والتباين، وما *٢ يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضاً على اختلاف ضروب، كل ذلك *٣ ومايتضاعف فيه وجوه [٢] الامكان ومالاامكان فيه [٣] الا من وجه واحد - كما مر - ومايتبع *٤ ذلك الاستلزام، وفى كم تنحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اىّ وجه تنحصر ومن ايّة لاتنحصر.

وهذا الشهود الهى *٥ علمى ذاتى، شهود المفصل فى المجمل والكثير فى الواحد، والنخلة وثمرها وسعفها [٤] وما يتبعُها فى النواة الواحدة، وكلها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية فى ذات ربها، فانها باجمعها نسب علمه المعقول *٦، تعددها باعتبار صور المعلومات فى ذات العالم بها، ولاوجود لشئ منها فى غير ذات العالم [٥]، وكل ما *٧ يستلزمه تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضاً من التعينات والاحكام التى لها صلاحية التعين والظهور الوجودى بحسب مرتبة ما وفيها - او مراتب - كما ذكرنا [٦] من قبل - هو صور الاعيان؛ والتابعة *٨ احوال للمتبوع منها وصفات ولوازم، فاعلم [٧] ذلك.

واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بتعينه فحسب *٩، لابغير ذلك *١٠ مما لاحكم للامكان فيه الا من وجه واحد، فهو شهود وجودى عيانى كشهود الاشياء فى ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنها، كالعرش والكرسى وكحديث

*١- عطف على انواع - ش *٢- عطف على تداخل - ش *٣- اى كل من التناسب والتباين - ش *٤- عطف على مايستلزم - ش *٥- اعلم انه اذا اعتبر بالحال الشهودى، ظهور الحق سبحانه فى احكام وحدته، قيل: هوهى، وكان ظهورا منه فيما اظهر من نفسه، واذا اعتبر رجوع احكام وحدته اليه واستهلاكها فيه كانت هى هو، فقيل: كان الله ولاشئ معه - ش *٦- بالرفع صفة نسب علمه - ش *٧- مبتداء خبره قوله: هو صورة الاعيان - ش *٨- مبتداء خبره احوال - ش *٩- متعلق بالشهود او تميز، فعلى الاول تعينه راجع الى لفظ «ما» فما تميز عنه، اى مشهوداً متعلقا بتعين ما تميز، وعلى الثانى يحتمل ان يكون كالسابق راجعا الى لفظ «ما» اى تميزاً حاصلا بسبب تعين ماتميز، وان يكون راجعاً الى الحق تعالى بسبب تعين الحق تعالى بما تميز عنه - ش *١٠- اى لابغير ذلك التعين المذكور المخصوص لكل موجود، كالعقل الاول، فقوله: مما لاحكم، بيان لقوله: غير ذلك - ش

١- بصورة بينها - ط ٢- من وجوه - ج ٣- وما لا حكم للامكان - ن - ع - ج - م - ك
٤- شعبها - ج - و ثمرها و سعفها - م - ك ٥- العالم بها - ج ٦- ذكر - ج - م - ك
٧- فعلم - ج

آدم علیه السلام فی اخذ الذر فافهم [١].

وما یتوقف وجوده علی الحق سبحانه فحسب - ایجاداً وحکماً - فهو الذی ینضاف الیه حکم الامکان من وجه واحد ویضاعف وجوه الامکان واحکامه علی قدر الوسائط والشروط والتقدم والتأخر الاستعدادی المظهر والمثبت [٢] اولیة الاشیاء واخریتها، وتعلق *١ العلم بالشئ فی الحضرة العلمیة المجردة من حیث صلاحیته لقبول التعین الوجودی والامر الارادی والتوجه الالهی وتوقفه *٢ علی سبب او اسباب *٣ هو شهود [٣] ذلك الشئ فی مرتبة [٤] امکانه *٤.

ومعقولیة مطلق هذا التعلق المذکور علی الوجه [٥] المنبه علیه هو شهود الاشیاء علی الاطلاق فی حضرة الامکان *٥، فالامکان والممکن والشهود والمشهود والتعلق والرؤیة ونحو ذلك کلها نسب فی علم الحق - لا امور [٦] وجودیة - وعلمه فی حضرة احدیة ذاته المنبه علی حکمها لیس بامر زائد علی ذاته، اذ لا کثرة هناك بوجه اصلا، تعالی الله الواحد الفرد عما لایلیق به.

فما لا حکم للامکان فیه ولا واسطة فی حقه من مقام الترکیب والقید الزمانی، هو عالم الامر، ومازاد علی ماذکرنا وخالفه فی هذا النعت المذکور، فهو عالم الخلق *٦، فاعلم ذلك [٧].

*١- مبتداء خبره هو شهود ذلك الشئ ...الی آخره - ش *٢- عطف علی صلاحیته - ش
*٣- عطف علی التعین وکذا التوجه - ش *٤- علی وجه جزئی - ش *٥- علی وجه کلی - ش
*٦- اعلم ان الانسان لما کان - کما بینا - نسخة الحضرتین: حضرة الوجوب والامکان بما فیهما، ومرتبة الخلق والامر من جملة ماتضمنته الحضرتان، فهما فی ضمن نسخة وجوده ومرتبیته، واستناد کل موجود الی الحق سبحانه - کما ستعرفه - من وجهین: احدهما سلسلة الوسائط والاخر مالاواسطة فیه، وهو المعبر عنه بالوجه الخاص، فعالم خلق الانسان وکل شئ سلسلة وسائطه التی بینه وبین موجده، وما یقبله المخلوق من ربه ویقبل به دون وساطة شئ فهو عالم امره، ومتی تحقق العارف بربه رأی ان کل حقیقة من حقائق ذاته ذات وجهین: وجه یلی ربه دون واسطة، ووجه یلیه سبحانه من حیث الوسائط، فکل ماتحوی علیه ذاته وذات کل شئ من وجه عالم الامر ومن الوجه الاخر المذکور عالم الخلق(الشرح).

١- ونحوهما کالعرش والکرسی علی وجه التفصیل وکحدیث آدم فی اخذ الذر- ط ٢- والمنتسب - ط
٣- شهوده - ج ٤- اسباب فی مرتبة - ط ٥- النحو - ن - ع - ج - ك - م ٦- لامور - ج
٧- فهو عالم الحق - ط

خاتمة التمهيد الكلي

ولما كان متعلق معرفة ۱ كل عارف والذى يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه، اعنى الالوهة ۲ واحديتها امر فى كتابه العزيز نبيّه الذى هو اكمل الخلق مكانة واستعداداً فقال: فاعلم انه لا اله الا الله (۱۹ - محمد) منبهاً ۳ له ولمن تبعه ٤ على ما يمكن معرفته والظفر به. ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة ٥ بالمألوه ومرتبط بها المألوه لما يقتضيه سرّ التضايف وانها واحدة، لما يلزم من المفاسد ان لو لم ٦ يكن كذلك - كما اتضح ۷ لاولى الالباب -.

فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وفّقنا، هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من الوهيته وحكمها فينا بنسبها المعتبّر عنها بالاسماء.

وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به، وليس الا من نسبة تجليه الوجودى المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره، لاستحالة حصول غير ذلك من الحق - كما مر - ولهذا السر امر سبحانه نبيه عليه السلام بقوله: وقل رب زدنى علما (۱٤ - طه)

فالعلم بالحق سبحانه وبكل شئ لايقبل الزيادة الا من حيث تفصيل الجملات وزيادة التعلقات، الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات، وهذا لايصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد- وحدة حقيقية - ولايصح فى حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية، فان انضاف اليه فن حيث نسب الالوهة ۸ والعلم والاسماء الاتى ذكر احكامها ورقائقها ۹ والسابق ذكر اصولها ومراتبها.

فاستحضر ماسمعت واضفه الى مايسرد ۱۰ عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى بعض، ولاتنفّر مما يتوهم فيه من التكرار، فى ذلك اسرار وما نبأ عنه الفهم ۱۵ فسيكشفه

*۱- الفهم عنه - ط -. ج نبأ ونبوء: التجافى والتباعد.

۱- علم- ك - م ۲- الالوهية- ط - ك - م ۳- تبنيها- ن - ط - ع ٤- يتبعه - ن - ط - ع - ج
٥- الالوهية مرتبطة - ط ٦- ان لم يكن - م ۷- انفتح - ط - ك - م ۸- الالوهية - ط
۹- دقائقها - ج ۱۰- سيرد - ن - ط - ج - يورد - م - يرد - ك

التوفيق، إما بالفتح الالهى بدون واسطة معلومة، او بواسطة المعاودة والتقبت [١] والاختبار [٢] المتفرع عن [٣] نور الايمان المحقق والفطرة الالهية، وكذلك فلاتستنكر الترتيب، فليس عن تعمل، بل الامر كما نبه عليه فى اول هذا المسطور، وألحِق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع نبذه *١ المبثوثة فيه، وانظر مايبدو لك من المجموع اخراً تكن [٤] من الاولياء [٥] المهتدين.

واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم، بل ولا للخاصة، ولكن لقوم هم من خلاصة *٢ الخاصة، ينتفعون به فى اثناء سلوكهم، قبل التحقق بغاياتهم [٦]، ويتذكرون بنكتة سرّ بداياتهم فيكملون [٧] ويكملون، ويشكرون ويستزيدون بماتبصرون [٨] فيزدادون.

وبعد: فاستمع الان سرّ الجمع والوجود والايجاد والترتيب، والسر الغائى المقصود، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل [٩] (١٤-الاحزاب)

*١- اى القطعة - ق *٢- قال مؤيد الدين الجندى فى شرحه على الفصوص: واما الخاصة: فيرون الوحدة، فان التوحيد فيه كثرة الموحِد والموحَد والتوحيد، وهى اغيار عقلاً عاديا، والوحدة ليست كذلك.

واما الخاصة الخاصة: فيرون الوحدة فى الكثرة ولاغيرية بينها.

وخلاصة خاصة الخاصة: يرون الكثرة فى الوحدة.

وصفاء خلاصة خاصة الخاصة: يجمعون بين الشهودين، وهم فى هذا الشهود الجمعى على طبقات: فكامل له الجمع، واكمل منه شهوداً ان يرى الكثرة فى الوحدة عينها ويرى الوحدة فى الكثرة عينها كذلك شهوداً جمعياً، ويشهدون العين الاحدية جامعة بين الشهودين فى الشاهد والمشهود. واكمل واعلى وافضل ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع بينها وعن الاطلاق المفهوم فى عين السواء بين ثبوت ذلك كلها لها وانتفاعه عنها، وهئولاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة، جعلنا الله واياك منهم، بمنه انه قدير خبير((خواجوى)). هم خلاصة - ط - م - ك

١- التلبث -ط ٢- الاجتياز- ج-الاختيار - م - ك ٣- من- ج- م - ك ٤- المجموع تكن - ك - م
٥- الالباء- ط- ن- ع- ك - م ٦- لغاياتهم- ك- م ٧- فيكحلون- ط ٨- يستبصرون- ج- م- ك
٩- الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم - ط - ج

باب كشف [1] السّر الكلى وايضاح الامر الاصلى

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود، وقد يعبّر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك؛ ونسبة حكمها واثرها الى مايليها من امهات الحقائق الالهية والكونية - كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما - نسبة الذكورة الى الانوثة، والمجموع امر واحد راجع لذاتٍ واحدة.

وللذات المشار اليها من حيث الرتبة [2] الكلية اعتباران او نسبتان - كيف شئت قلت - اعتبارها [3] من حيث جمعها المنبه عليه، واحاطتها ايضاً ووحدتها، واعتبار كونها ليست غير الحقائق المذكورة التى اشتملت عليها، فمن حيث نسبة الجمع والاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التى تليها حضرة الالوهة [4] ونحو ذلك.

ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلى السارى فى حقائق الممكنات، وهذا من باب تسمية الشئ باعم اوصافه واوليها حكماً وظهوراً للمدارك تقريباً وتفهيماً، لا ان ذلك اسم مطابق للامر فى نفسه. واما الاسم النور والظاهر وامثالها؛ فصور احوال هذه الذات ومراتب تعينات لها؛ فافهم.

١- فى كشف - ج - ج - م - ك
٢- المرتبة - ط - ن - ع - ج - م - ك
٣- شئت اعتبارها - ط
٤- الالوهية - ط - ج - م - ك

ولكل حقيقة من حقائق العالم و الاسماء الالهية ايضاً من [1] حيث الرتبة الكلية اعتباران او حكمان - كيف قلت - : احدهما نسبة الافتقار والطلب من [2] حيث التوقف فى الظهور على السوى، والاخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر، والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق، لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير - كافتقار الشئ الى نفسه - فهو غنى عماسواه، وان لم يعرعن حكم الحاجة، وبين الطلبين فروق:

منها: ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئاً معيناً يكون هو قبلة [3] الطلب - بخلاف الطلب والفقر الكونى - فان قبلته [4] ومتعلقه حضرة احدية الجمع والوجود لامحالة، عرف الطالب ذلك او لم يعرف [5]، وكل ذلك [*1] مراتب نسبية لاوجود لها فى عينها من حيث الانفراد.

وظهور الحكم الجمعى يسمى وجوداً عينياً وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية - لا امر زائد - لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية - اى جمعية كانت - سواء سميت خاصة او عامة شاملة، وحكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر.

ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد [6] الاطلاع المحقق بما شاءالله من الطرق كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها، الفاها حقيقة غيبية [7] من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية، وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ماتليها من الاسماء الذاتية مجموعةً فى العلم لافى الخارج، تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على مامر [8].

والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والمعينات [9] - لاستحالة ذلك - فانه من هذه الحيثية لانسبة بين الله سبحانه [10] وبين شئ اصلاً، لان الواحد فى مقام وحدته الحقيقية التى [11] لاتظهر لغيره فيها عين ولا رسم [12]، ولايتعين فيها لسواه وصف ولاحكم، ولايدركه سواه ولايتعلق به الا هو.

*١- اى كل المطلوب للحضرة الالهية - ش

١- الالهية من - ك - م ٢- الافتقار من - م - ك ٣- قبله - م ٤- قبله - ك - م ٥- والوجود وعرف الطالب انها قبلته اولم يعرفه - ط ٦- اعتبر بعد - ط - م ٧- عينية - م - ك ٨- كما مر كالغيب الالهى - ج
٩- التعينات - ط - ج - م - ك ١٠- بينه - ن - ع ١١- وحدته التى - ج - م - ك ١٢- اسم - ج

ويتعذر معرفة هذه الذات ايضاً من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة فى غيب كنهها التى لايمكن تعينها وظهورها دفعةً - بل بالتدريج - فان للوجود الالهى والحكم الجمعى الذاتى بحسب ظهوره لكلٍ عين وبحسب تعين ظهوره فى مرتبة كل كون على نحو ماسبق التنبيه عليه تجلياً خاصاً وسراً لايمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع، حتى ان معرفة حال العين التى عرض لها الوجود الالهى وانسحب عليها الحكم الجمعى المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودى وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى، لايكفى فى تمام المعرفة بها - معرفة ما اشرت اليه - دون حصول الاجتماع التوجهى الاسمائى والقبول الكونى العينى بالفعل وادراكه ظاهراً، فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة الاجتماع، وحكمه [١] الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكامن فى الحضرتين، ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المستجنة فى غيب ذات الحق سبحانه، الكامنة عن اعيان خاصة، والظاهرة لاعيان خاصة، و [٢] المتعين [٣] بذلك امر جزئى، وسأُلمع ببعض اسراره فيما بعد ان شاء الله.

والامر فى ذلك عبارة عن جمعية او تأليف [٤]، فاما معنوى كاجتماع حقائق مفردة ومعان مجردة؛ واما صورى مادى او شبيه به، فالشبيه بالمادى هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها [٥]، ومن حيث مظاهرها المثالية التى تترا اى بها ايضاً، وذلك لتوليد [٦] الصور العلوية والاجسام البسيطة [٧]، والمادى مابعد ذلك وثمرته اظهار الصور الطبيعية المركبة، وكلها فى الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوى شبيه من وجه بالتركيب.

فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب، ولكل تركيب صورة هى ثمرة ذلك التركيب، ويلازم الصورة حكم تنفرد [٨] به - وان شاركها غيرها فى [٩] بعض نسب

١- حكمة- م ٢- خاصةوبها و- م- ج ٣- الاعيانخاصة فيهاوالتعين- ك ٤- تألف - ج- م - ك
٥- توجهاتها لظهور عالم المثال والصور المثالية التى من جلتها مظاهر الارواح التى تترا اى بها وتوجهاتها - ج - وتوجهاتها من حيث - م - ك ٦- بها لتوليد - ط - ج - م - ك ٧- البسيطة وثمرتها - ج
٨- تتفرد - م ٩- شاركها فى - ط

مطلق الحكم - والتركيبات فى كل حضرة ومقام لانهاية لها، فالصور التى هى النتائج لانهايةلها، فالاحكام‌اللازمة المتجددةلانهاية لها - وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية-.

فالامر اِما اجتماع عدّة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر *١ بحسب الحضرة والمقام الذى به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم.

ومتى تحققت سرّ الجمع وحكمه [١] مما ذكر [٢] ويذكر؛ عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى:

منها: تيقنك ان معرفة [٣] الشئ من كونه لايتناهى: هو ان تعرف انه غير متناه *٢؛ والغير المنضبط انه غير متعين ولامنضبط، والا فلم يكن عرف كماهو.

ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التى لاتوجّه [٤] له الى امر وتأثير بدونها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة - او قل مجليً كيف شئت - اجتماعاً خاصاً - كما ذكر - وحدانياً فى الظاهر لافى الباطن، مُظهراً من كامن سرّها المجهول، تعيّن [٥] الحكم عليه وحصره - لا المجهول [٦] مطلقا - نتيجةً خاصةً تسمى حكماً باعتبار وتضاف الى الممكن المخصص من كونه *٣، وفى مرتبته ظهر [٧] وتعيّن وبحسبه لابحسب الظاهر ومقتضاه، اذ ليس ثم اقتضاء متعيّن ولا امر يقبل الحصر بالتعيّن فيتعيّن، وتسمى ايضاً باعتبار اخر صورة وباعتبار اخر فى عالم اخر نفساً وروحاً، وفى عالم اخر مزاجاً وفى الحضرات الربانية وجهاً خاصاً وتجليا خاصاً وظهوراً اسمائياً ونحو ذلك، وسيتمّ [٨] بيان هذا الامر فيما بعد ان شاء الله، ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التى يقع فيها الظهور ويبدو [٩] لها تعين.

*١-ذلك الامر الحاصل من التركيب - ش *٢-عطف على شئ، وتقدير الكلام ان معرفة الغير المنضبط من كونه غير منضبط هو ان يعرف انه متعين ولامنضبط - ش *٣-من حيث كونه - ط - ج - م - ك اى من حيث الوجود الكونى والنشأة الكونية - ش

١-الحكمة - ج ٢-ذكرت - ط ٣-معرفتك - ج ٤-لاتوجد - ط ٥-بعين - م ٦-لا لمجهول - ج ٧-ظهور - ن - ع ٨-سنتم - ط ٩-فيها ويبدو - ط - م - يبدو بها - ج - م - ك

وسرّ هذا الامر ان كل صورة تدركها - كيفما ادركتها - وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك فى [۱] علمك باعتبار فليس الا نسبةً اجتماعيةً فى مرتبة ما من المراتب، وكذا ما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك؛ اللهم الا ان كملت وصرت انساناً كاملاً، فلك؛ اذ ذاك جمعية تختص بك تستوعب كل جمعية وحكم تنفرد [۲] به؛ هو منبع كل حكم ومستوعبه لايشارك فيه، وسيقص [۳] عليك من انباء هذا الامر مايرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله.

فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ماضمّن [٤] من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن ترى الحق فى كل شئ جهاراً علناً، واستحضر الان ما عُرِفتَ به من قبل: ان الطلب الاوّل الآلى من حيث الاجتماع الاسمائى بالتوجه الذاتى؛ حالٌ ذاتىٌ للاسماء لا لموجب خارجى،اذ ليس‌هوثم [٥]،لكن على الوجه المنبّه عليه فى سرّ الطلب وهو فى‌الاصل ميل [٦] معنوى بحركة غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال والاجتماع بين سائرها على مابينها من التباين والاختلاف، ليظهر صورة جملتها ويظهر [۷] مسماها من حيث تعينه فى المرتبة [۸] الجامعة لها من غيبه وحماه الاعز، مع انه ليس هناك «من» ولاغيره كـ «فى» و «الى» ونحوهما، ولكن المراد التفهيم والتوصيل، والعبارة لاتفى بالكشف عن الامور المشهودة، وقصارى الامر التقريب والتنبيه، وبالقدر المشترك من الامر الاصلى [۹] بين المتخاطبين يقع الفائدة على اختلاف صورها فى المحجوب والذائق.

ثم‌نقول: فالميل الاول‌المذكور المنسوب الى‌الاسماء لذاتية هوالارادة والتعلق‌الخاص [۱۰] من النسبة الجامعة، المُظهر حكم الميل من احدى الحقائق فى الكل، هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء، المتوقف حصوله على الظهور، لكن على ما [۱۱] ستعرفه من مسألة الانسان الكامل فى آخر الكتاب ان شاء الله.

۱-من - ن - ط ۲-ينصرف به - م ۳-سنقص - ط - ج - م ٤-تضمن-ج ٥-ثمة-ط-ك
٦-هو ميل - ط ۷-جملتها ويكمل ويظهر - ج ۸-المراتب - ج ۹-من‌الاصل - ك - الامرالاصل - م ۱۰-الحاصل - ط - ج - م - ك ۱۱-لكن ما - م - ك

وهذا الامر هو [١] المنبه عليه فى سرّ الاوّلية بـ«احببت ان اعرف» والمحبة لاتتعلق بموجود اصلا، لاستحالة طلب الحاصل على ماسبقت الاشارة اليه من وجه ويأتى [٢] ايضا.

ثم اعلم ان متعلق الضمير فى التاء من «احببت» النسب الربانية [٣] بصفة الطلب للمربوب، لما علمت ان المتضايفين لايثبت احدهما ولايعقل بدون الاخر - وجوداً وتقديراً- وهكذا [٤] هو الامر فى كل مايقتضى التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك.

واما الصورة الوجودية الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائى المذكور [٥] فهى [٦] صورة الرحمن، والتجلى هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها، ومرتبة التجلى المذكور هو المسمى بحقيقة الحقائق، وفى التحقيق الاوضح هى الرتبة الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع.

فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهى من حيث ظهوره بنفسه [٧]، والرحمة نفس الوجود، والصفة الربية خفية الصورة ظاهر [٨] الحكم، واول ظهورها لها فيما تعيّن بها وتعينت به، فشهد الشئ نفسه ومظهره بالتعيّن مسمى بالرحمن، فالرحمن للوجود كما بينا، والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة: قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى(١١٠-الاسراء) فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسئوال لايخلو من حكم هذين الاصلين، واليها ينضاف وينتهى امره، وهما الوجود والمرتبة جمعاً وفرادى -على ما لُوّح ببعض سرّه من قبل-.

فكلّ متوجه اليه - باى نوع كان واى وجه وقع - فهو مدعو، وكل توجه دعاء وكل متوجه داع، فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه، تفُز بالعلم الغريب، وسيأتى بيان سر الدعاء ببسط اكثر من هذا فى ما بعد ان شاء الله.

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره فى الخلاء على المكنات المعلومة *[١] و ظهورها

*١- بالجر عطف على انبساط - ش

١- هذا هو - ط ٢- الاشارة من وجه اليه ومايأتى - م - ك ٣- النسبة الربية - ج - م - ك ٤- وهذا - م - وكذا - ك ٥- المذكورة - م - ك ٦- فهو - ط ٧- لنفسه - ج - م - ك ٨- ظاهرة - ط - ج - م - ك

به وتعينه وتعدده بحسبها - مع وحدته فى نفسه - يسمى عند اهل التحقيق نَفَساً، كما نطقت به النبوة تفهيماً واعتباراً بحكم [١] الطبيعة عندنا وفى نشأتنا؛ وهما الميزانان المشار اليهما فى قوله تعالى: سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم ....الاية (٥٣ - فصلت) فان اول مايظهر حالة التكوين الذى هو الاجتماع الاسمائى بالتوجه الارادى فى الاصل، والنكاح والتولد عندنا البخار، فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه، فان اصلها النفس الرحمانى وظهورها بـ «كن» وهو القول الالهى لكل مرادٍ تكوينه، فكل مكوّنٍ فهو عينُ كلمة المكوِّن اسم فاعل، وتعددت [٢] الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس فى مراتب المخارج اوّلاً ، وبحسب التركيب علماً وذهناً ثم حساً آخراً فى الاصل؛ بحسب مايليق به وعلى نحو ما ارانا وكشف لنا سبحانه وفينا؛ من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا [٣] فى حالتى حجابنا [٤] وكشفنا، فافهم ايها اللبيب تفز بالسر [٥] الغريب.

ثم نرجع ونقول: فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية -والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التى هى كلمات نفسه وحروفه - بخارٌ عامٌ هو نتيجة الاجتماع العامّ الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهى الغيبى الحُبّى الارادى، ويسمى [٦] النكاح الاول ومنزل التدلّى ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على مالُوِّحَ بسره من قبل.

وهذا البُخار النفسى الكلّى الرحمانى ليس ممّا يدرك ظاهراً وتتعيّن له [٧] صورة مشخصة للطفه وكليته، هذا مع انه سار بالحقيقة فى كل مايوجد، كما وردت به الاشارة الربانية فى قوله: الا يعلم من خلق وهو اللطيف - لسريانه فى ماخلق دون حلول - الخبير(١٤ - الملك) بكيفيّة السريان وحكمه بالسريان، وهو - اعنى النفس المذكور - وان لم يتعيّن له صورة تُدرك فى الظاهر، فانه لايشك فى اثره، وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا.

واعتبر فى نسخة وجودك - اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود - صعود البخار من

١- لحكم - ط - ج ٢- المكوِن وتعددت - ط - م ٣- لحسنا - ط ٤- عجزنا - ط ٥- بالعلم - م - ك
٦- سمى - ط ٧- ولايتعين له - ط - فى ما خلق الخبير - ط

التجويف القلبي الذى هو حامل الروح الحيوانى ومُظهره. وانظر رقيه الى الدماغ وكون التجويف الدماغى لايزال معموراً به مادامت الحيوة لصاحبه. وانظر ايضاً حيلولة البُخار المنبسط من القلب فى تجويف الرأس بين الالتفات النفسانى والروحانى وبين العالم الظاهر، وكيف ينفتح فى مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصوير [١] القوة المصورة حسب ما انتقش فى ذات الروح، وانطبع فيه ما اكتسبه [٢] بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل، والمجموع كل ذلك مناماً مرةً ويقظةً اخرى، مع ان الحضرات هى هى، ومنها تستنزع المواد العلمية والخبائر الكونية، واليها تستند البراهين الشهودية والنظرية [٣]

والمح ايضاً كيف تظهر بالالات المعلومة وبدونها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية؛ وكونها ترجع الى كليات محصورة – مع عدم تناهى الاشخاص –.

واذكر مانبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم بالنفس الرحمانى؛ وتعين وجود [٤] المكونات بالقول الربانى، وتدبر عموم هذا الحكم و [٥] حيطته بحيث لايخرج شئ عنه عاماً فى مطلق الكون وخاصاً فى نسخة وجودك ونشأتك الجامعة التى هى الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم؛ وتذكّره كلّياً اوّلياً آلياً ازلياً [٦] تحظُ بالسر الجليل، وعلى الله قصد السبيل.

فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اوّل مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائى الاصلى المذكور من حضرة باطن النفس وروحه.

ومن اطلع على هذه الحضرة، علم المفردات الاصلية الاُوَل التى هى المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون، ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة [٧] الذاتية والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادى فى باقى الاسماء الاصلية المذكورة؛ والتكرار [٨] المشترط فى الانتاج هو الترداد النكاحى المنبه عليه، وبالترداد

١- بتصور – م – ك
٢- انطبع فيه بواسطة الحواس و العقل مما اكتسبه – ط – مما اكتسبه – ج
٣- الفطرية – م
٤- تعين امتلاء وجود – ط
٥- الحكم وسره و – ج – م – ك
٦- اولياً ازليا – ط
٧- فهى غيب الذات الموصوفة لمقام الجمع الاحدى الذى نسبه اليه الالوهية والنفس الرحمانى والقلم الاعلى واللوح المحفوظ فافهم احكام الاسماء الاربعة – ك
٨- الاسماء والتكرار – ط

يتثلّث صورةالمربع لسريان ١ احدالاربعة فىالثلاثة وخفائه فيها، لتصح ٢ النتيجة ويحصل الاثر، فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر، فعند الخفاء تحصل الفردية التى هى شرط فى الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة.

واختلاف مراتب النكاح وهى اربع ٣:

اولها التوجهالالهى الذاتى منحيث الاسماء الاُوَلالاصلية التى هىمفاتيح غيب الهوية الالهية والحضرة الكونية.

وثانيها النكاح الروحانى.

وثالثها الطبيعى الملكوتى.

ورابعها العنصرى السفلى، وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله.

وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقوليّة جمعيتها وتختص بالانسان، والنتيجة فى الاصل مطلق الصورة الوجودية وفى منازل الوجودات ٤ المتعينة، والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور، وحكمه فى كل مرتبة بالسريان ٥ بحسب ماتقبله تلك المرتبة، ولذلك يظهر التفاوت فى الجمعيات؛ فيكون بعضها اعم حكماً واكثر احاطة.

مثاله: روح ظهر عن توجّه الهى من حيث مائة مرتبة اسمائية، فانه اكمل واتمّ من روح ظهر من توجه الهى من حيث عشر مراتب اسمائية، هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية، واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية، فانها وان قلّت عدداً تكون اقوى اثراً واعظم حكماً، وهكذا الشئ الذى ظهر عن الحق من حيثها كان ماكان، فافهم.

و ايضاً كلما قلّت الوسائط بين الشئ و موجده و ضعف فيه حكم الامكان ظهرت ٦ قوة حكم الجمع الذاتى الاحدى الذى هو ينبوع الاسماء المتفرعةِ والمراتب الصفاتية المتعددة - بخلاف ماليس كذلك -

وهكذا الامر فى الجمعيات الواقعة ٧ فى عالم الصور، فالصورة المؤلفة من جوهرين

١- عليه و صورة المربع بالترداد يثلث لسريان - ط - يتثلث المربع لسريان - م - ك ٢- ليتضح - ط
٣- اربعة - ج ٤- الموجودات - ج - م - الوجود - ك ٥- السريان - ط ٦- فيه ظهرت - ج - م - ك
٧- فى الجمعيات والمراتب الصفاتية المتعددة وهكذا الامر فى الجمعيات الواقعة - ج

او اربعة، لاتقوى [1] قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر، اذا اتفقت الجواهر فى المرتبة والحكم، والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثاله، كما اشير [2] اليه فى الاسماء آنفاً، لاتضاهيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا، وان حصل التماثل فى العدد، فافهم.

ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها، اعنى مرتبة الاعتدال المعنوى ثم الروحانى ثم المثالى والملكوتى ثم الحسى الطبيعى والعنصرى ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقى بحيث تُستهلك احكامها فى حكم تلك المرتبة الغالبة، واجتمعت الاحكام كلها فى نكاح انسان طاهر غير منحرف، ومنكوحة طاهرة المحل فى موضع مناسب لما ذكرنا، وعقيب تناول غذاء طاهر ومعتدل ايضا؛ ظهرت صورة انسان كامل، واستهلكت احكام الوسائط والمراتب فى ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة، بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعلقة والمتخيلة من [3] اجتماع احكام المراتب وخواصها [4]، والمراتب التفصيلية التالية لها من الحق [5] فيضاً مطلقاً طاهراً وظاهراً باحكام الجميع وصورها وآثارها قبولاً معتدلاً، فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة بخواص جملتها، انصباغاً مبقياً [6] لكل احكامها، مع عدم تغير طارٍ على الفيض والتجلّى الالهى الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية، فافهم.

فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل، وساذكر تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره فى اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى.

وبالجملة: السّر الجمعى هو الاصل فى كل شئ ظهر بالوجود، فاستحضره [7] ولاتغفل. وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب الناكح، [8] وثم اختلاف بحسب النكاح [9] وقد عرفتك ماهو فى كل مرتبة وبحسب [10] المنكوح، وهى اما النسب والحقائق المجتمعة [11]

١- جوهرين لايقوى - ط ٢- اشرت - ط - ن - ع - ج ٣- الهيئة الاجتماعية المتعلقة والمتحصلة والمخيلة من - ج
٤- المراتب المذكورة وخواصها - ج - م - ك ٥- المتعلقة من الحق - ط ٦- متقنا - ط - م - ك
٧- فاستحضر - م - ك ٨- النكاح - ك - الاختلاف الناكح - م ٩- الناكح - ك ١٠- مرتبة بحسب - ج
١١- المحققة - ن - ج

او الاجزاء المؤلّفة والمركبة؛ وبحسب المحل والمقام الذى وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه، وهو المرتبة.

واذا عرفت ماذكرنا ١ ؛ بان لك ان المسمى اجتماعاً اولاً هو حكم النكاح الاصلى؛ والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتائجها مثلها، وهى الوجودات المتعينة، وكل يعمل على شاكلته؛ ولاينتج شئ مايضاده حقيقة - كما مر -

واذاتفصل ٢ لك هذا الفتح وعلمت ماسبق ذكره فى التركيب وسرّه؛ وما سنذكره ٣ فى التناسب والتنافر، علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة؛ والتام الانتاج والناقص والدائم والمنقطع والعقيم وسرّه ان شاء الله؛ وعرفت سبب انقراض ماينقرض منْ الامور الوجودية بسرعة؛ وسبب دوام مايدوم منها الى اجل قصير او طويل - ولا الى اجل - ولهذا ٤ الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره، والذى لوّحت به انما هو نموذج كلى ومفتاح عَلىّ لاغير، لكن سازيد هذا السر بياناً فى ما بعد - ان يسر الله ذلك- ٥ ثم ارجع الى تتميم ماقُصد ايضاحه بطريق التنبيه.

فاقول: ان ٦ النفس المذكوران اعتبر من حيث ظهور صورته وروعى فيه اسم ماشبه ٧ به حتى يستحضر النفس ضبابا، فانه يصدق عليه، اذ ذاك اسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية فيه - انطواء المربوب فيه - وان ٨ كان انما تعين منه وظهر عنه. ولسان هذا المقام قوله عليه السلام وقد سئل: اين كان ربنا قبل ان يخلق ٩ خلقه قال: كان فى عماء مافوقه هواء وماتحته هواء، فالعماء فى اللسان: السحاب الرقيق، وهو نَفَس متكاثف، فاخبر صلى الله عليه و آله انه عماء، ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا، اذ لاخلق بعد هناك، فانه جواب لمن قال: اين كان ربنا قبل ان خلق خلقه؟ فلم يكن لكون ما، اذ ذاك ظهور اصلاً، والا لما صح الجواب، والجواب صحيح تام والامر مشهود للمحققين - كما ذكر صلى الله عليه و آله -

وهذه الظرفية المذكورة والمظروفية سرّها شبيه بالتجلى الموسوى الذى قال الله تعالى

١- ذكرناه - ط ٢- انفصل - م - ك ٣- ستذكر - ج - م - ك ٤- او طويل ولهذا - ط
٥- ان شاء الله - ط ٦- التنبيه ان - ط ٧- يشبه - ط - ج - م - ك ٨- المربوب وان - ك - م
٩- الخلق - ط

فيه: ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان‌الله رب‌العالمين (٨-النمل) فهو تعالى متجلٍّ فى النار وحول النار ومنزّه عن الجهة والمكان، والحصر حالة تقيده بالمظاهر وتجليه فيها، فافهم واحضر [١] مع ما اخبرك من انه مع كل شئ ولاتتحكم فى ما اخبرك به [٢] عن نفسه بعقلك، ولاتظنن [٣] انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته؛ او [٤] من عدم وجدانك ماذكر لك عدم وجوده، فغيرك قد وجد؛ بل قد شهد؛ بل قد استمر شهوده وساعده فى ما ادرك شرعة شرعه [٥] وعقله ومشهوده.

ثم اعلم ان الحكم فى ماذكر من امر التجلى والمظاهر ويُذكر؛ سارٍ من [٦] الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور، وهى لاتتقيد باسم ولاصفة - كما مر من قبل - ولايحكم عليها بحكم معيّنٍ الاّ ويقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها، ونسبته اليها مع احديّة حال وعين ونسبة ووجه وزمان ايضاً اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية.

ثم ان العماء المذكور - المسمى بالمادة [٧] الامكانية المنطوية فيه - كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة وفيها، [٨] هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه، فمن حيث تسمية [٩] صورة النفس مادة امكانيّة هى غير الحق بنسبتى البطون والظهور والغيب والشهادة، وقد عرفت حكم الباطن والظاهر، فاعرف منها نسبتى الشهادة والغيب.

فاذا كان مشهودك الحق: قلت هو الظاهر والباطن، واذا لحظت التعدد الكونى وحجبتك الكثرة عن الاحدية [١٠] وتعذر عليك مشاهدة كل منها فى الاخر - لعدم تمكنك فى شهودك - قلت: [١١] عالم الغيب والشهادة، وقد سلف لك ايضاً فى سرّ الامكان والممكن والتجلى والتأثير مافيه غنية. فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد؛ والتغاير نسبى لاحقيق، والوجود الذى ذكر لك خبره مرآة ايضاً؛ لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات

١- تجليه‌واحضر- ط ٢-الحق- م ٣-تظن- ج ٤-و- ط ٥-ادرك‌شرعه- ج- م- ك ٦-فى - ج
٧-المذكور بالمادة - ك - م ٨-المادة فيها - ط ٩-نسبة - ط ١٠-الوحدة - ط - ن - ع - ج - م - ك ١١-فى الاخر قلت - ط

الصورية العينية والتفاضل و التفاصيل الاستعدادية.الجميلة ١ منها غيبا والتفصيلية شهادة؛ وعلى ٢ نحو ما سبق التنبيه عليه فى سر الاجتماع من قبل. فشاهد الحق فى ظاهرية باطنه – من كونها ٣ مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره – مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمى الازلى واحوالها ايضاً معها، فانها حقائق ممكنة كهى.

ومن جملتها: حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتأخر والتوسط النسبي؛ كاستلزام ٤ كل عين عين احوالها؛ لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها؛ وهذا من اخفى اسرار هذه المسألة، وقد تقدم فيها تلويح ولا ٥ تعرف الا ببحث تفصيلى ونور آلى ٦

فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتى والتعلق ٧ الازلى بها، ومنها ما يقتضى البروز فى الرتبة الاولى الايجادية – كالقلم الاعلى – فابرزه، والامر فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه فى عمائه المذكور ٨ من كونه مجلىً لباطنه؛ اول تعينات وجوده فى اول مجاليه الممكنة؛ فشهد فى ذلك الممكن الاول ماسيظهر من العماء من التعينات العلمية بالصورة ٩ الوجودية فى عالمى ١٠ الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمى والقدم ١١ الاصلى – مقدراً على التعيين ١٢ او غير مقدّر–

فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه؛ تبعه فى الظهور انضياف ١٣ حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق؛ صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية، وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة ١٤ الى الغيب الجمعى الوجودى الالهى ١٥ المجهول المعلوم الذى هو ينبوع الاثار كلها.

ثم اقول: وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهر مما نبهت عليه، و الاختلاف المدرك ١٦ فى الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف

١-الجميلية – ج ٢-على – ط – م – ك ٣-كونه – ط ٤-والتوسط كاستلزام – ط
٥-تلويح لا – ج ٦-نورانى – ط – ن – ع ٧-الحق بالعلم والتعلق – ط ٨-المذكورة – ط
٩-بالصور – م – ك ١٠-عالم – ط ١١-العدم – ج ١٢-التعين – ج – م
١٣-مع انضياف – ج ١٤-الاسماء المذكورة المستندة – ك ١٥-الجمعى الاحدى الوجودى – ط ١٦-فى المدرك – ط

الحقائق الكونية القابلة؛ ليس لاختلاف الوجود فى نفسه؛ ولا لان ثمة [١] وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق، فانه ماثم [٢] الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفاً ومتكثراً متعدداً، [٣] مع انه فى نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لايتعدد ولايتكثر. وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن غيب ذات الحق - كما مر - وهو المسمى بالتجلّى السّارى فى حقائق العالم علواً وسفلاً- على حسب الترتيب الواقع - وهو لمعَّبر عنه ايضاً بالفيض والامداد الالهى؛ المقتضى قوام العالم وبقائُه، وسانبهك على اكبر [٤] اسباب البقاء وسبب النّفاد بتلويح مختصر.

فاقول: ليعلم ان للحقائق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فى مابينها باجمعها تناسباً وتنافراً ذاتياً غير مجعول.

فالتناسب يستدعى ظهور حكم الجمع الاحدى الاسمائى الالهى المذكور من قبل، فيسمّى ذلك الظهور فى مرتبة تلك الحقيقة الكونية - ايّ حقيقة كانت من حقائق [٥] الممكنات - وجوداً معيناً يلازمه البقاء بحسب التناسب؛ المبق صورة الاجتماع؛ المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدى المذكور؛ ولكن بموجب حكم المرتبة التى حصل فيها ذلك الاجتماع؛ اما بين الاجزاء وامّا بين جملة من الحقائق، حتى ظهر [٦] بواسطة ذلك الاجتماع سرّ التجلى الجمعى المذكور، كظهور السّواد حال اجتماع الزّاج والعفص والماء، وظهور العناصر باجتماع [٧] حقائقها الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، ووقوع [٨] ذلك الاجتماع اوّلاً فى مراتب كلية، لكون الاجتماع واقعاً بين حقائق غيبية، فيقال لصورة ذلك الاجتماع وماظهر به من سرّ التجلّى الوجودى المذكور: ماء ونار وهواء وارض، ويقال لما وقع من صورة [٩] الاجتماع فى المراتب التالية لهذه الكلية: [١٠] معدن ونبات وحيوان. وكل ماتنزلت صور الاجتماع فى المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدى؛ انتشت الاسماء و الاحوال و الكيفيات؛ واختلفت التّشخصات [١١] لاختلاف

١-ثم - ط - ك - ولى ان ثمة - م ٢-ثمة - ط ٣-و متعدداً - ط - ج - م - ك ٤-اكثر - ج
٥-الحقائق - ط ٦-الحقائق ظهر - ط ٧-العناصر الاربعة باجتماع - ط ٨- ووقع - ط - ج
٩-صور - ط - م - ك ١٠-المراتب الكلية - ط ١١-الشخصيات - ج

صورالاجتماعات. واشُترط فى بقاء بعضها و نفاده حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعيّن صور الزمان التابعة لحكم قوة مابه التناسب، وهو الامر الذى تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكاً يقتضى التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع.

واما التنافر: فهو بغلبة حكم ما به [١] الامتياز المنشئ للتعدد، ويقتضى عكس ما ذكرنا فى التناسب، فيكون عنه الموت، وهو الافتراق بين الارواح والاشباح [٢] والفناء والعدم، وهو افتراق الصورة المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية - كما مر-.

و اما التفاوت فى التقدم و التأخر و البطوء و السرعة و البقاء و النفاد [٣]، فبحسب التفاوت فى المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره؛ وبحسب ارتفاع حكم ذلك. والمراد فى الحقيقة للحضرتين: الالهية والكونية، ومنها هو مايتعين بالوقت المطلق والحال؛ وهما الدّهر والشأن الالهيّان، وبالواقع فى كل وقت معيّن وحال خاص، وهما نسب الدهر والشأن المذكورين ورقائقهما.

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورةً وجوديةً على النحو المذكور، سواء سميت كلية عامّة او جزئية خاصة، فانها مستلزمة لحكمين: احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التى بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التى ظهرت هذه الصورة من اجتماعها، والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على [٤] التعيين. وذلك هو حكم التجلى الخاص المتعيّن بتلك الجمعية الخاصة فى مرتبة النتيجة، وهو المعبّر عنه بالوجه الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود، ومن حيث ذلك الوجه ثبتت [٥] المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك.

وقد لوّحت ببعض اسراره من قبل؛ ويسمى هذا الحكم الذى لايتعيّن الشعور به؛ الذى هو اثر الوجه الالهى المذكور فى الغالب عند الجمهور بالخاصية؛ المختصة بكل فرد فرد من الاوجه [٦] والصور والارواح، مع الاشتراك الواقع بينها فى حقائق ما تألفت منه

١- بغلبة ما به - ط ٢- و الابدان - ط و الاجسام - ج - م - الارواح والفناء - ك ٣- والفناء - ط
٤- سببه على - ط ٥- يثبت - ط - ج ٦- الامزجة - ط - ج - ك - م

تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان.

والضابط فى هذا السرّ: ان كل مايشارك النتيجة فيه المقدمتين؛ [١] والولد الوالدين من المواد الكلية وحقائقها [٢] الاصلية؛ فذلك هو الذى قد يعرف ويشعر بسرّه ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها، وكل ما يتفرد [٣] به الولد دون الوالدين؛ والنتيجة دون المقدمتين؛ [٤] والثمرات دون اصولها؛ فهو سرّ الوجه الخاص الالهى الذى قبله ذلك الممكن بخصوصيته التى يمتاز بها عن سائر الممكنات، وهو من وجه باعتبار ما قررنا [٥] ثمرة الاجتماع المعيّن لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العينى على مقتضى سابق التّعين العلمى الازلى.

وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها، المراتب التى هذه الوجودات المتعينة الظاهرة بها وفيها ومنها؛ وبحسبها مظاهرها؛ وظهور تلك [٦] المراتب فيما بينها ولبعضها من بعض؛ متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة، لتوقف [٧] ظهور الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر، وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين.

واعظم الجمعيات الظاهرة صورةً فى البسائط: العرش المحيط، واصغرها: الجزء الذى لايتجزى من الجسم المحيط البسيط، واعظمها فى المركبات التام [٨] التركيب: النشأة الانسانية العنصرية، فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب، واصغر [٩] الجمعيات فى المركبات اصغر ما يتولد [١٠] من الحيوان، والسر فى توقف ظهور الموجودات على الجمعيّة وبها - لا عن [١١] محض الاحدية - ماوردت به الاشارة فى قوله تعالى: سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لايعلمون (٣٦ - يس) فافهم واستحضر ماسبق التلويح به غير مرة، تكن ممن علم بتعليم الله تعالى، ولهذا الامر اسرار غامضة جداً نذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله عند الكلام على الافلاك - ان قدّر الله ذلك - ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور

١- المتقدمين - م ٢- والحقائق - ط ٣- ينفرد - ط ٤- المتقدمين - م ٥- ماقررناه - ج
٦- ظهور حكم تلك - ج - م - ك ٧- كتوقف - ط - ج - م - ك ٨- التامة - ط - ج - م - ك
٩- حيث هو متوقف على اجتماع واصغر - ط - جميع المراتب كما ذكروا صغر - ج ١٠- يولد - ج - تولد - م - ك ١١- على - ط

الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ماسبق الشروع فيه.

فنقول: ثم تعيّن بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى - كما مر ذكره - فى مرآة النفس الرحمانى مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وبها، وذلك فى الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل ١ واليها تنتهى احدى مراتب النكاح من وجه وباعتبار، ومن العرش الى مقعّر الفلك المكوكب الذى هو احد وجهىّ الاعراف - اعنى الوجه الذى يلى جهنم - ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه ايضاً ـ كمامر ـ.

ثم يتنزل ٢ الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصرى حتى ينتهى الى الرتبة الخامسة الجامعة المختصّة بالانسان - كما سبق التلويح به -.

ثم للنكاحات ايضاً تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج، والظاهر اثره فى المولود كان ماكان انما هو لاغلبها حكماً فيه واقواها نسبةً به من حيث الناكح ومن حيثيّة النكاح، كما لوّح به صلى الله عليه وآله فى علة التذكير فى المولود والتأنيث - بحسب غلبة ماء الرجل. ماءالمرأة وسبقه وعلوه وبالعكس - وهنا اسراريطول ذكرها ويحرم كشفها. ومن استحضر انّ ماظهر فى هذا الوجود العينى فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه فى الحضرات الروحانية والغيب الاضافى والحضرة العلمية؛ وتذكر خلق آدم على الصورة وخلق حوّاء منه، واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسى واللوح مع القلم؛ تنبّه لبعض المراد ان شاء الله.

ثم تعيّن بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل، واول صورة ظهر تعيّنها فيه صورة العرش المحيط، وانما قلت فى الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقوليّة مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولاثم ظهر الهباء - وكذا الجسم الكل - من اجل ان كل واحد من الثلاثة امر غيبي كلى لاتتعيّن له صورة فى الخارج، فهو لايزال غيباً، والحق سبحانه له الوجود البحت الواحد، فلايظهر عنه الا وجود، ولا ٣ يمكن ان يتعلق قدرته بما ٤ لاوجود له فى غيبه ٥ ليكون كذلك، فان كلّ معلوم لله؛ فهو كذلك، اى لاوجود له فى غيبه ٦ ، بل فى علم موجده لاغير، و انما شأن القدرة اخراج الاشياء المعدومة من

١- الكلى - ط ٢- ينزل - م - نزل - ك ٣- ولايظهر الا وجولا - ك - وجود فلا - م
٤- الا بما - ج ٥- عينه - ط - ن - ع - م - ك - ج ٦- عينه - ط - ن - ع - م - ك - ج

کونها موجودة فی علم الله؛ معدومة لانفسها؛ الی الوجود العینی، حتی تتعین وتظهر لنفسها ولِاَ مثالها؛ ولما کان الجسم الکل والهباء والطبیعة مما لا انتقال له من الوجود العلمی والحضرة الاسمائیة الکلیة الذاتیة، لذلک قلنا: تعینت [۱] معقولیة مرتبة کذا، ولم نقل ثم وجد کذا، فانه لایصح.

واما الذی تجدّد [۲] لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاُوَل؛ کون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجلّیه الوجودی الواقع فی عمائه بها، فانتقلت تلک المعلومات المقصودة بالتوجه الایجادی انتقالاً معنویاً من العلم الی العین، وجعل هذه الحقائق الثلاث الکلیة ومایشارکها من امهات الاسماء شرطاً فی ذلک المعنی الایجادی الملکتّی عنه بالتّنقل [۳] مع انه لاتنقّل [۴] هناك. ثم جعل ما اظهر [۵] بهذه الحقائق مجالی [۶] لظهور اثره سبحانه فیما سواها؛ واقامها مجالی له تعالی من حیث هذه الحقائق، فهی مراتب تجلیه ومنزل [۷] تدلّیه ومرایا ظهوره.

فالعالم المحجوب یرون الحق من وراء حجابیة الحقائق المذکورة وامثالها،و لکن بحسبها لابحسب الحق، فیظنّون انّ متعلق علمهم ورؤیتهم انما هو هذه الحقائق وصورها؛ وان الحق غیر مرئی لهم ولامعلوم الا علما جلیاً؛ من کونه مستند هم فی وجودهم – وانه واحد – لما یلزم من المفاسد لو لم یکن واحداً [۸]، ونحو هذا من احکام التنزیه اللازم لهذا التوحید.

وطائفة اخری اوقفت فی مقابلة هئولاء فغلب [۹] علیهم ادراك الحق فی کل حقیقة؛ لکن علی وجه غلب فیهم الحق سبحانه علی امره؛ فذهلوا [۱۰] عن کونِ الاشیاء مجالیه تعالی؛ وانه الظاهر فیها وحده، فنفوا الغیر ولم یقرّوا بسوی الحق تعالی الظاهر، واذا سئلوا عن التّعددات المدرکة وسببها لم یعرفوا ماهو ولاکیف [۱۱] هو ولم یستطیعوا جواباً.

واما الکمّل والمتمکّنون فشاهدوا [۱۲] الحق ظاهراً من حیث الوجود، والحقائق کلّها

۱–ثم تعینت – ج – م ۲–تجد – ج ۳–بالنقل – م – ك ٤–ینتقل – ط – ن – ع
۵–ظهر – ن – ع ٦–مجلی – ج – م – ك – ن – ع ۷–ومنازل – ج – م – ك ۸–ان لو لم یکن کذلك – ج – م – ك ۹–هئولاءالمحجوبین فغلب– ط ۱۰–فذهبوا– م – ك ۱۱–وکیف – ط – ج
۱۲–الکمل فشاهدوا – ط

الامّهات منها - كهذه الثلاثة وغيرها - مجالى ومظاهر، فامّا له [١] سبحانه ابتداءً؛ كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية [٢]، واما مجالى له ولمجاليه المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق، والحق سبحانه يستجلى من وراء تعينات سائر الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه - بمعنى الاسمية والوصفية - والمضافة الى غيره، والكل ليس الآ شئون ذاته مع ما بينها [٣] من التفاوت فى الحيطة والحكم والنقص المتوهّم والكمال، فافهم [٤].

وشاهدوا ايضاً- اعنى الكمل ومن زاحمهم فى هذه الشهود - فى عين الشهود الاوّل؛ ومعه دون مناوبة ولا انفراد، بل جمعاً دائماً، ان الحق مظهر [٥] لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها، وتعدداتها يقتضى [٦] لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق. وانما قلت من حيث الوجود [٧] الواحد المطلق من اجل ان المسماة حقائق اسمائية واعيان كونية فى حضرة الجمع الاحدى، وبالنسبة الى حقيقة الحقائق انما هى احوال لغيب الذات؛ المعتلى حكمها عن الاسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة؛ وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجلّ وحجاب ومجلى وغير ذلك - كما لوحت به من قبل-.

وهئولاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم - لابه - بعد تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين به سبحانه؛ والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضاً [٨] بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم، واهل هذا المقام لاينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالى؛ ولايثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم؛ وتمييزهم بين الحق وماسواه.

فتدبر هذا الفصل، فانك ان فهمته عرفت ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق؛ ومن وجه مجال لذاته؛ ومن وجه اتم من الوجهين: مجال لذاته - لا مطلقا - بل من حيث مجاليه الكلية و اسمائه الذاتية الكلية؛ و من وجه [٩] هى احكام وحدته و احوال غيب ذاته ظهرت لها

١- فاما مجالى له - ج   ٢- الثلاثة ونحوها من الاسماء الذاتية - ط   ٣- بينها - ط
٤- المتوهم فافهم - ط   ٥- ايضاً مظهر - ك - م   ٦- التى تقتضى - ط - ج   ٧- وجوده - ج
٨- الثابتين له تعالى ايضا - ط - م - ك   ٩- الذاتية ومن وجه - ط - م - ك

ولبعضهابعضاً من باطنه سبحانه لظاهره، وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من [١] حيثها.

فثم خلق وحق وتميز غير ما عُقل من صور التمييز، ووحدة غير مافُهم من كل وحدة؛ وكثرة غير ما تُصوّر من الكثرة - مع بقاء كل ذلك بحاله وصحته - فافهم ان كنت تفهم، ولاتحصر الامر فيا بلغك [٢] ولافيا ترى، وتعلم وتدبّر فيا يقرع سمعك، فهذا لسان غريب [٣] بعيد جداً، قريب لمن لم يتعد [٤] حداً ولم يتّخذ عند الرحمن عهداً، بل كان بالذات والحقيقة والفعل [٥] والحال سيداً وعبداً، وقد استرسل القلم بحكم وارد الوقت وقهر حتى ابدى مالم يخطر ابدائه، فلنقبض عنانه ولنعد الى تتميم ما شرعنا فى ذكره [٦]

فنقول: ثم ظهر عن الحق وبه وبواسطة ماذكر من المراتب [٧] والمظاهر مضافاً الى ذلك تأثير حركة العرش الظاهرة [٨] ، وروحه وصورته: صورة الكرسى وروحه وحركته.

وانما قلت حركة العرش الظاهرة، لان الحركة فيما تقدم غيبيّة اسمائية وروحانية معقولة و [٩] ذهنية مثالية، وفى العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتربعت، فحصل الاستواء الذى لايخفى سرّه على من عرف وتذكر ماسلف؛ فان الامر فيما قيل مثاله مايقال فى المركّب الذى يكون شديد الالتحام قوى التركيب، بانه اما ان يكون مافيه من قسميَ اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال، اولا يكونان [١٠] كذلك.

فان كان الاول فانه اذا قوى تأثير الحرارة حدثت حركة دوريّة - كما فى الذهب - فان اللطيف اذا مال الى التّصعد جذبه الكثيف الى اسفل فحدثت [١١] لذلك فى الجسم [١٢] حركة دوريّة.

وان كان الثانى وغلب اللطيف تصعد بالكلّية واستصحب [١٣] الكثيف معه - وان لم يغلب اللطيف - مع ان الكثيف لم يكن غالبا جداً اثرت النار فى تسييله القوى او تسييله

١- حكمه الحق من - ج ٢- بلغت - ج ٣- سماعك فهذا غريب - ط ٤- لايتعد - ج
٥- والقول - ط - بالذات والفعل - ج - م - ك ٦- من: وقد استرسل ...الى هنا ساقط من المخطوطة.
٧- بواسطة المراتب - ط ٨- الظاهر - ط ٩- معقولية و - ط ١٠- يكون - ج - م - ك
١١- فحدث - م ١٢- لذلك الجسم - ط ١٣- يستصحب - ط

الضعيف، والآ ١ فلم تقو على تليينه - فضلاً عن تسييله -.

ومن ٢ اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضاً، فاعتبر المثال ٣ وتدبر وتذكّر تضادّ الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز ٤ انه عرف الله بجمعه بين الضدين، وتذكر ايضاً الميل الارادى الذى لوّحتُ بسرّه، وكذلك التناسب والتنافر وحكميها، وانظر حينئذ ما أُدرج للالبّاء المتأملين فى هذه الكلمات من غامضات الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله؛ ومن المقام الذى هذا لسانه يطّلع على علّة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث حكم ٥ الجمع الاحدى الذاتى الالهى؛ وتعرف ايضاً علّة تأثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقى اشعتها واختلاف التأثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر، وغاية كل ذلك وثمرته ٦.

وعليك ان تتذكر ايضاً حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولاً، فان تفطنت لما سبقت الاشارة اليه فى المثال المضروب وغيره عرفت سرّ ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنّسب والمراتب والخواص آخراً؛ صورة ماكان ٧ سبباً فى وجودها وظهورها اولاً. فترى المؤثرات فى الشئ ظاهراً ٨ شاهدة بنفس تأثيرها فيه آخراً لمن كشف عنه غطاؤه؛ انّ تأثيرها ذلك مسبوق بتأثرها ممن اثّرت فيه من حيث تدرى ومن حيث لاتدرى، لكن من جهتين مختلفتين، فافهم. وتعرف ايضاً ٩ ذوقاً سرّ قوله تعالى: وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعاً منه (١٣-الجاثية) وسّر ظهور آدم بالصورة وسرّ الخلافة التى ظهر بها هو والكمّل بعده عن الله، وسرّ قول الحلاج ايضاً: ولدت امى اباها انّ ذا من اعجبات. كيف هو؟ ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهياً اوّليا ١٠.

ويكمل لك مشاهدة هذا السّر فى الانسان الذى هو اخر مولود من الانواع، مع انه الى مرتبة كماله يستند العماء الذى هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية

١- فى تسييله والا - ج - م - ك ٢- تليينه ومن - ج - م - ك ٣- هذا المثال - ط - م - ك
٤- الخزاز - ط ٥- الحكم - ك - م ٦- ثمراته - ج ٧- آخراً ما كان - م ٨- ظاهرة - م
٩- حينئذ - م - ك ١٠- من: فترى المؤثرات ....الى هنا ساقط من المخطوطة.

والاعيان الكونية ومنزل تدلّي الحق سبحانه وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ اقتداره على ١ نحو ما سبق التلويح به، وهنا تفاصيل واسرار:

منها: ما لايمكن التصريح به اصلا.

ومنها: ما ان شاء الله فتح عليك مقفّله عند فهمك ماضُمّن هذا الالماع، فتعرف الامر على مقدار مايمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة - ان يسّر لك ويُسّرت له - فان الافصاح متعذّر، لان الامر يضيق عند نطاق العبارات ويجلّ عن ان يكون هدفاً لاسهم الاشارات، فافهم.

ونعود فنقول: ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذى هو الفلك المكوكب على نحو ماتقرر صورة العناصر الاربعة مع تأثير حركتيَ العرش والكرسي، ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع، ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة - على حسب الترتيب المعلوم - والانسان منتهى تلك الاثار ومجتمعها.

فالامر ينزل من حقيقة الحقائق المساة ايضاً بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك؛ نزولاً غيبياً من مرتبة وسطية قطبيّة مركزية بحركة غيبية معنوية اسمائية ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء، ثم الى المرتبة القلمية العقلية، ثم اللوحية النفسية، هكذا الى العرش؛ الى الكرسي؛ الى السموات؛ الى العناصر؛ الى المولّدات؛ حتى يتصل بالانسان *١ ، فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد، فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكلية الكمالية المختصة به؛ المساة بحقيقة الحقائق، هكذا دائرة تامّة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ماكتبه القلم من علم ربّه فى خلقه، ويقضى الله بعد ذلك وقبله ماشاء ويحدث من شأنه مايريد.

*١- تنبيه على قوله: ان الامر ينزل من حضرة الجمع نزولاً معنوياً من مرتبة وسطية ينبغى ان يتحقق ان مبدأ التأثير الوجودي لم يكن من الجهة التى يسمى الان علواً، بل انما هو من حقيقة الوسط ثم ظهر منه ماسمّى علواً وسفلاً بالنسبة لمن تعيّن به الجهات، فالعلو من حيث المرتبة الوسط ثم صار من حيث الصورة لما علا به منه. فافهم (الشرح).

١- كما - ط

«وصل»

اعلم ان جميع الصور المدركة فى العالم هى صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية؛ وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض - كالاحوال وغيرها- فطلق ظاهر النور ومابه الادراك الحسّى هو صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث عروضه واقترانه بما ظهر به من الحقائق المستجنّة فيه ازلاً.

والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة.

واللوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبيعة [١] من حيث ارتباطها بالاجسام؛ مع الهباء الذى هى [٢] الهيولى الكل المجاورة للطبيعة فى العلم، نظائر [٣] حقائق حضرة الالوهية [٤] والجمع، مع حضرة الامكان.

ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش؛ هى اول المظاهر الشهاديّة للحقيقة العمائية النفسيّة الرحمانية؛ المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجّه بعضها الى بعض بسرّ الامر الجامع بينها وحاله؛ المكنّى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية، وقد لُوّح به من قبل.

وروح العرش القلم [٥] الاعلى وسرّ روحه الاسم الرحمن.

والكرسى الكريم النفس الكلية المسماة باللوح، وسرّ روحه من [٦] الاسماء: الاسم الرحيم، وجميع الافلاك ومافيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها، فالافلاك للمراتب، والكواكب للاسماء، والملائكة صور احكام الاسماء، والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء. والشمس مظهر الالوهية [٧] من حيث امدادها بالاسم الحيي ونحوه لمظاهر الاسماء، والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره [٨]؛ لامن حيث وجوده؛ بل من حيث امكانه، وباعتبار حقيقة حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من

١- والحقائق الطبيعية - ج ٢-هو - ط - ج - م - ك ٣-مظاهر - ط - ن - ع ٤-الالوهية - ط
٥- العرش من بعض الوجوه والاعتبارات القلم - ج - م ك ٦- باللوح ومن- م - ك ٧- الالوهة - ج
٨- ومظهره - ك - ويظهره - م

حيث ظهوره بالوجود المقرن به الفائض من الحق تعالى؛ جعله سبحانه آية على سرّ الوجود المحض من حيث هو هو، واعتباراً له ايضاً من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات.

ولما نبهنا عليه صح للقمر الجمع [۱] بين الامرين المتغايرين؛ [۲] من الظلمة والنور؛ واللطف والكثافة اللازمين له [۳] و قبول النقص والزيادة و انصباغه بسرعة حركته و احاطته بقوى سائر الكواكب و حركاتها و خواصها و ايصاله [٤] الجميع الى ماهو تحته بالصورة.

هذا مع ان مافيه من النور من كونه نوراً لايتغير ولايغاير الشمس؛ وهو خليفة الشمس فى ظلمة الليل، وهكذا هو خليفة الحق فى الليل الكونى، وكلٌ يخلف [۵] الاخر فى وقت مّا ومقام مّا من الجهة التى تقتضى تميّز [٦] كل منها عن الاخر، فالخليفة فى وقت يستخلف مستخلفه؛ امّا كناية [۷] بصورة الوكالة عن امر الوكيل؛ وامّا تصريحاً [۸] ايضاً، كما وردت به الاشارة النبوية بقوله: اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل [۹]، وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة (٦٢ - الفرقان) ولليوم الجمع بين حكميها، كما ان مرتبة الكمال تجمع [۱۰] بين مقام الخلافة والاستخلاف ولاتنحصر فيها، فافهم.

ثم نقول: ومن حيث ان بالنور الشمسى ظهرت الكيفيات الخفية فى الجرم المظلم القمرى التى لولا النور ماشوهدت؛ كانت الشمس مظهرة [۱۱] للقمر، ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسى بالاختلاف والتغير؛ ولا اثر المدّ والجزر والنقص والنماء والذبول وغير ذلك من الاثار اللازمة له والظاهرة من الحق سبحانه به من [۱۲] حيث هو كذلك. ولا امكن [۱۳] ايضاً فى الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يبرّد شيئاً ويسخّن آخر؛ [۱٤] ولا ان يكون الاضائة

۱- من: والشمس مظهر الالوهية .... الى هنا ساقط من المخطوطة ۲- المتعاندين - م ۳- اللازمة وقبول - م - اللازمة وله - ك ٤- اتصاله - م - ج - ك ۵- يختلف - ك - يخلف - م ٦- تميز - ن - ع - ج - ك ۷- مستخلفه كناية - ج - م - ك ۸- الوكيل وتصريحا - ج - م - ك ۹- فى الاهل والولد - ج - م ۱۰- الجمع - م - ك ۱۱- مظهرا - ج - م - ك ۱۲- سبحانه من - م ۱۳- ولايمكن - ج - م - ك ۱٤- آخر بالشمس - ج

منه والظهور من حيث انطباعه فى جرم القمر [١] فى قطر - مع غيبة صورته فى قطر اخر - هذا الى غير ذلك مما لايخفى على الالبّاء المتدبرين؛ كان [٢] القمر مظهراً للشمس ومفصّل [٣] جمل احكامه وخواصه المنطوية فى ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلف [٤] الاستعداد.

فتدبر هذا المثال وماسلف لك فى امر الحق سبحانه من كونه وجوداً محضاً واحداً فرداً لايدرك ولايعرف ولايحاط به رؤية وعلماً؛ [٥] ومن كونه وجوداً ظاهراً فى اعيان الممكنات، وبها وبحسبها يعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان؛ وسرّ الخلافة والاستخلاف الظاهر حكمها تماماً بالانسان، ويعرف ايضاً صورة تعلق العلم الالهى بكل شئ على النحو الكلى الذى لايتغيّر الثابت من جهة معرفته [٦] اللوازم؛ ولوازم اللوازم. ويعرف ايضاً سرّ تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلى بكل جزء من كل ذى جزءٍ [٧] بحيث: لايعزب عن علمه شئ فى الارض ولافى السماء، ويعلم سرّ قوله: حتى نعلم (٣١ - محمد) و سرّ الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والشروط والوسائط [٨]، و سرّ حضرات الاسماء و الافلاك و الطبائع والمولّدات و عالم الخلق والامر والايجاد بالسبب و بدونه، وهكذا [٩] حكم مرتبة المظهرية فى الصور [١٠] العلوية الفلكية.

واما العناصر من وجه اخر فانها [١١] مظاهر الطبيعة - لكن لامطلقا- بل من حيث ظهور حكمها فى الاجسام، وذلك فى العرش باعتبار؛ وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار اخر. وكما [١٢] ان تحتها هنا من حيث الصورة اربع [١٣] مراتب: مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان، فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من حيث حقائقها اربعة [١٤] المذكورة: رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانى وغيب الذات المنعوت من

١- فى القمر - ط - م - ك ٢- وكان - ط - فكان - ج ٣- مفصلا - ج - م ٤- المختلفة - ط - ج
٥- ولا يحاط رؤية وعلما - ط - روية - ن - ع ٦- معرفة - ج - م - ك ٧- من ذى جزء - ط
٨- والمسببات والوسائط - ط ٩- هذا - م - ك ١٠- الصورة - ط ١١- وجه فانها - ج ١٢- باعتبار وكما - ج - م - ك ١٣- اربعة - ج ١٤- الاربع - ج

حيث تعيّنه الاول بمقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الالوهية [١]؛ والى اسمه يعُزى *[١] النفس [٢] اربعة لا ربعة.

ولمّا ترددت حقيقة الحقائق المشار اليها [٣] بمقام الجمع الاحدى بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية، كانت ذات ست عشرة رتبة ظهرت من ضرب الشئ *[٢] فى نفسه، وهى الاربعة الالهية الاصلية؛ والاربعة الطبيعية؛ والاربعة العناصر؛ والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجيّة.

ولما كانت الفردية شرطاً فى صحّة الانتاج وتماميّة صورته - كما مرّ فى سرّ النكاح - كان سرّه فى هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقائق الاسمائية الاصلية فى صور مراتب انفسها، فتبقى من الستة عشر اثنتا عشر؛ تقدّرت وتعينت فى العرش المحيط، فكانت اثنى عشر برجاً صورية تحملها اليوم اربعة املاك تنظر اليهم وتظهر بهم الاربع الحقائق الالهية المذكورة وتنفذ بهم - اى بالجملة آثارها - فيمن [٤] هو محل لها، وظهر سرّ الستة عشر السارى [٥] الحكم فى الوجود الخافية *[٣] عن اكثر المدارك.

فاذا جاء الموطن المجُسد للمعانى المجردة فى القوالب التناسبيّة وقامت الحقائق المذكورة الحاملة للحملة صوراً - كارواحها ومظاهرها - ظهر حينئذ من حيث النسبة العامّة سرّ العرش وحمله وحملته المنبه *[٤] على مرتبة من له الحكم فى الموجودات والعوالم، تبارك الله رب العالمين.

فتدبّر ما سمعت و اعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها، والاسم *[٥] الربّانى الذى هى *[٦] له مظهر، واستدل *[٧] بعد معرفة المقصود فهمه [٦] بما ذكر؛ على *[٨] ماسُكت عنه،

*١ - اى: يُنسب *٢ - اى من ضرب الاسماء الاربعة الذاتية التى جمعها مقام الجمع الاحدى فى اربعة عوالم ومظاهر - ش *٣ - صفة بعد صفة للستة - ش *٤ - صفة سرّ العرش - ش - وحملته الثمانية المنبه - ج - صفة سر العرش وحكمه وحملته الثمانية المنبه - م - ك *٥ - بالجر عطف على روحها - ش *٦ - اى الصورة الكلية للاسم الربانى مظهر وهو سرّها - ش *٧ - صيغة امر عطف على اعرف - ش *٨ - متعلق باستدل - ش

١ - الالوهية - م - ك ٢ - النفس الرحمانى - ج ٣ - اليه - ط ٤ - فى شئ - ط ٥ - السارية - ط - م - ك
٦ - المقصود وفهمه - ج - م - او فهمه - ك

فالقصد الايجاز والاجمال، واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التي لم يعتين [1] الاسماء المختصّة بها، بل وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر؛ لكلّية سرّهما وجلالة احكام مظهريتها، وكذا ماذكر من سرّ الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك؛ وتنبّه *١ للانسان الكامل [2]؛ وانّ نسبة حقيقة الحقائق اليه بما سبق *٢ من التفسير نسبة حقيقة كل موجود الى صورته.

وقدعرّفتك انقولنا: حقيقةالموجود وعينه الثابتةوماهيته ونحو ذلكعبارة *٣ عماذا *٤، فتذكر؛ يلحُ لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها؛ وبين الارواح وصورها؛ وبين الاسماء ومظاهرها؛ وبين الفروع واصولها. وترى التطابق الذى بين المُثل المظهرية وبين الحقائق الظاهرة بها وفيها، فينفتح لك بذلك وماقبله اسرار عزيزة الهية يُقلّ *٥ وجد ان عارفها، فاعرف قدرها، واحمد الله وحده لا رب غيره.

«تتمة شريفة»

لما ذكر فى هذا الفصل المتقدم [3]: لاشك *٦ فى استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسماة الوهة [4]، ولهذه الالوهة - كما قد علمت ممامر - حقائق كلية هى جامعتها ويسمّى فى اصطلاح اهل الظاهر - الصفاتيين وغيرهم-: حيوة وعلماً وارادة وقدرة، والالوهة [5] مرتبة للذات المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي، يُعقل التميز بينهاحقيقة وعلما، اى بينالمرتبة وصاحبها منسلطان وخليفة وغيرها [6]، فلا [7] يظهر فى الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة صاحبها، لكن يُشهد اثرها ممّن ظهر بها مادام لها *٧ الحكم به؛ وله بها؛ ومتى انتهى حكمها *٨ به؛

*١- صيغة امر - ش *٢- وهو انها مقام حضرة الجمع - ش *٣- خبر انّ - ش *٤- اى كيفية تعينه فى علم الله - ش *٥- صفة اسرار- ش *٦- اولى المقدمات - ش *٧- اى للمرتبة - ش *٨- اى بسبب صاحبها - ش

١- يتعين - ط - ج ٢- تنبه لسرّ الانسان الكامل - ط - م - ك ٣- المقدم - ط - المذكور - م ٤- الوهية - م ٥- الالوهية - م - ك ٦- وسواها - م - ك ٧- ولا - ن - ع - م - ك

ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر، وبقى كسائر من ليست له تلك المرتبة، فافهم هذا واستحضر *۱ ايضاً ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت، وانّ *۲ الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به؛ صورة *۳ مطلق الوجود، وان صور ۱ الموجودات كلها مثل ومظاهر للحقائق الاسماء الالهية، وان الذات من حيث هى - مع قطع النظر عن الالوهية ۲ الجامعة للاسماء والصفات - لانسبة بينها وبين شئ اصلا؛ ولايُنسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولاحكم ولا اقتضاء ولاغير ذلك من الصفات، فافهم وتذكر.

ثم نقول: واذا عرفت هذا فاعلم انّ اتمّ مظاهر النور فى صور الموجودات الحسية الشمس، فحقيقة الصورة الشمسية النور، والشكل امر عارض للنور؛ لحقه لموجبات لايخفى معظمها على من تأمّل ما اسلفنا فى امر المراتب والمواطن والحقائق الاسمائية الالهية والكونية؛ والافلاك ايضاً والارواح القائمة بالصور وغير ذلك، فهى - اعنى الشمس - مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ۳ ايضاًمن حيث امدادها بصفة الحيوة من حيثيّة النسبة ٤ المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التى تحت حيطتها، ولنورها الذى قلنا انه حقيقتها من حيث الصورة ٥ انواع من الحركة: منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها متناهية.

فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها فى الفلك الرابع الذى هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات، والمتعلق بنورها العام المفاض على قابليته ثلاث حركات اخرى، فالمختص ۶ بصورتها ثلاثة *٤؛ وترجع الى نوعين:سريع وبطئ، فالحركة السريعة التامة *٥ هى الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية ۷، والبطيئة قطعها فى كل يوم جزءً و احداً من ثلاثين جزءً من برج واحد، و هذه ۸ غير تامة. والحركة الثالثة

*۱- ثانى المقدمات - ش *۲- ثالث المقدمات - ش *۳- خبر ان - ش *٤- خبر لقوله: فالمختص - ش ثلاثة اقسام - ج - م - ك *٥- المستمرة - ش

۱- صورة - م ۲- الالوهة - ط - ج ۳- الالوهية - ط - م - ك ٤- من حيثها نسبة - ط - بانحاء حيثية النسبة - ن - ع ٥- الصور - ج - م - ك ۶- المختص - ن - ع ۷- الكبرى العرشية - ط ۸- وهى - ط - ج

الغير المستمرة هي حركتها بالقهقرى، كطلوعها من مغربها على ماورد في التعريف الصحيح الالهي النبوي، والحركات الثلاث الأُخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام ايضاً و *١ نوعين، فالنوعان: السريع والبطئ، فنها سريعة احاطية خاصة، وهي *٢ المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر، ومختلفة *٣ في البطوء عامة وهما القسمان، والقسم الثالث مالايدوم حكمه، وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة، فانها *٤ من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها، كانقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزّيه [1] بانقسام محله، والسريعة الاحاطية العامة الحكم؛ الحركة *٥ اليومية العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب المختلفة [2] في البطوء ما *٦ يضاف الى سائر الكواكب ايضاً على القولين: قول من قال: ان الكواكب باسرها لانور لها، وانما تستفيد النور من الشمس، والقول الاخر: ان الكواكب لها نوعان من النور: احدهما مستفاد من الشمس والاخر غير مستفاد منها.

فبان *٧ لك ان النور الشمسي يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من الحركة كما بيّنا؛ وينضاف الى النور من كل حيثية واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم *٨ واثر مخالف للاحكام والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه، فافهم هذا واستخرج ما أُخفي لك من غامضات الاسرار في هذه النكت العلمية المثالية والاخبار؛ لتعلم ان وراء مابُيّن اموراً المراد *٩ بالقصد الاول بما لُوّح به من سابق البيان معرفتها، وماسوى ذلك فراد بقصد ثانٍ تابع.

ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس؛ الغير المستمرة - كطلوعها من مغربها - نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وحيوته بعوده معنىً الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي؛ وقد نبّهت عليه، وهذا العود والاحتجاب - هو المقتضى فناء هذا العالم - الفناء *١٠

*١- عطف على ثلاثة - ش *٢- اى الخاصة - ش *٣- اى ومنها- ش *٤- اى الحركات- ش *٥- خبر لقوله: والسريعة - ش - العامية الحركة - ج - م - ك *٦- خبر لقوله: والمختلفة - ش *٧- اى ظهر - ش *٨- فاعل ينضاف - ش *٩- مبتداء خبره قوله: معرفتها، وهذه الجملة صفة الامور - ش *١٠- بدل من الفناء الاول - ش

١- تجريته - ط ٢- والمختلفة - م - ك

الذى يأتى بعده الحشر ويسمّيه بعض الفضلاء دولة السّتر والفترة؛ المقابلة لدولة العزّ والكشف، هذا *١ وان لم يعلم سرّ ذلك.

واما حركة رجوع الخمسة الخنّس: فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء الالهية الاربعة المكنّى عنها عند اهل الحجاب وبلسانهم بالحيوة والعلم والارادة والقدرة - كما سبقت الاشارة الى ذلك مع خامس الاحكام الاربعة الذى هو ١ حكم المرتبة الجامعة لها *٢ - الى *٣ الذات المقدسة بسرّ: واليه *٤ يرجع الامر كله (١٢٣ - هود) فيظهر حكم الحالة ٢ الحجابية بعود التجلى التوجهى نحو العالم الذى يلحقه الفناء الى *٥ حضرة غيب الذات - كما اشرنا اليه - فان حقائق الالوهة المنبه عليها مع الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدى المكنّى عنه احياناً بحضرة الذات و *٦ تبع لها *٧؛ فافهم.

ثم لما كان العرش محل الاستواء ومظهر تمامية الظهور الاول والاحتواء، كانت صورته من حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهة، والقوى الاربعة التى لبروجه وارواحها مثل *٨ ونظائر لحقائق الالوهة؛ وهى الاسماء الاربعة المذكورة التى بها تتمكن الحملة من الحمل - وهى الحاملة للحملة ٣ ايضاً-

واما رقيقة الامداد التى من حيثها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته *٩ ما به *١٠ بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت *١١ عليه، فثال *١٢ نسبة التعلق الذاتى بمرتبة الالوهة؛ وقد يعبّر عنه بالتوجه الامرى الذاتى الاحدى.

ولما عم حكم *١٣ هذا الامر حقائق الاسماء الأُوَل المنبه عليها، ظهر للحركة اربع مراتب، لكل حقيقة مرتبة، وقد ذكرت من قبل: واولها: الحركة الغيبيّة التى بها حصل

*١- اى خذ هذا ومضى هذا - ش *٢- اى الاحكام - ش *٣- متعلق الى الرجوع - ش
*٤- مضاف اليه بسرّ - ش *٥- متعلق بعود - ش *٦- عطف على فروع - ق *٧- اى حضرة الذات - ش *٨- على صيغة الجمع بالرفع خبر لقوله: فالقوى - ش *٩- اى الصورة - ش - حويه - ج
*١٠- فاعل يصل - ش *١١- اى الصورة المذكورة - ش *١٢- خبر لقوله: وما رقيقة الامداد.
*١٣- اى حكم التعلق الذاتى - ش

١- والقدرة مع خامس الاحكام الاربعة التى هو - ط ٢- فيظهر الحالة - ط - فيظهر - حكم حالة - م
٣- للحامليه - ط

السريان الوجودى بالباعث الحُبّى من الحضرة الناطقة بـ «احببت ان اعرف» وفى العرش انتهت رتب الحركة وتمّت، فظهر حكمها وخفيت اصولها - كما بيّنا ذلك فى سرّ الفردية - وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على امر باطن فيه او منه *١؛ فافهم، هذا تلمح سرّ التربيع فى البروج وسرّ حقائقها الاربعة وسرّ الاستواء وسرّ خفاء الحقائق وظهور حكمها فى صورة العرش وماحواه من الصور وسرّ *٢ الحمل والحملة.

واما اثنا عشرية البروج: فقد تقدم بيان سرّها فى سرّ المراتب الستة عشر، لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة، فاضف *٣ ماسلف الى ما ذُكر الان، وتدبّر الجميع تطّلع *٤ على اسرار غريبة عزيزة جداً، والله الهادى.

وها انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة فى امر الدور؛ وهو ان ادوار ١ الكواكب والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية ٢ هى على عدد رقائق الاسماء التى هى صورها ومظاهرها؛ وعلى عدد احكامنها ونسبها وارتباطاتها ٣ وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها ٤ وتناسبها فيما ٥ بينها وتباينها، فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدةً، فافهم.

واذا عرفت ماذكر تعرف سرّ العدد اليومى والاسبوع والشهر والعام المضاف الى ذلك كله؛ وسرّ العرش واندراج سائر الصّور فى صورته؛ وتبعية *٥ احكام الصور جميعها وحركتها ٦ بحركته واحكام صورته؛ والاسم *٦ الدهر الذى هو روح الزمان واصله؛ وكون الدور العرشى مظهراً للزمان ٧ فرقائقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق؛ وماعدا ذلك ان اعتبر متزائداً متصاعداً ٨؛ فهو تكرار، وان اعتبر متنازلاً؛ فتجزئة وتفصيل حتى تنتهى القسمة الى الان الذى لاينقسم، مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية. وكل ماتمّت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية، عاد التكرار المثلى - لا العينى - هكذا دائماً فى

*١- هذا اذا كان الباطن غير داخل فى الظاهر بل مبدأ له - ش *٢- العرش و سرّ - ط
*٣- جواب لما - ش *٤- جواب الامر - ش *٥- بالجر عطف على اندراج - ش *٦- بالجر عطف على العدد اليومى - ش

١- عدد ادوار - ط - م - ك ٢- وانواعها التفصيلية - م - ك ٣- ارتباطها - ج ٤- تعلقها وتوافقها - م - ك ٥- وتعلقها وتوافقها فيما - ط ٦- جميعاً وحركتها - ط - حركاتها - ن - ع - ج
٧- مظهر الزمان - م - ك ٨- ومتصاعداً - ج

كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه؛ وفى كل دور على مقدار حيطة حكمه فى اهل ذلك الدور وبحسبه. فاعرف هذا وتذكر ما سلف يبدو لك من غرائب الاسرار ونفائس العلوم مالايمنحه الاّ كل مجتبي.

ولما ذكر فى هذا الباب تفاصيل عزيزة واسرار خفية لايجدها المنجّم فى فته ولا الحكيم والفيلسوف ١ بفكره وبحثه؛ ولا المتكلم فى الاخبارات الالهية والنبوية بتأويله وحدسه، فاعرف ماقرع سمعك وسمع فهمك واحمد الله.

ومن هذا الذوق يعُرف ايضاً سرّ الايام الالهية التى هى من الف سنة ومن خمسين الف سنة، وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم او المرتبة التى ينضاف اليه اليوم والحركة المعينة له – اى لليوم – فافهم.

ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذّر افشائها؛ لما تتضمن ٢ من المفاسد – وان كان ماذكر مما يجب صونه ايضا – لكن نخشى ٣ على المطّلع على تلك التتمات بعد معرفة ٤ اصولها وقبل رسوخ قدمه فى مقامات ٥ التحقيق من *١ امور مضرّة؛ كفتور الهمة عن التوجه والتعبد، بل ربّما انقطع عن ذلك بالكلية؛ وربّما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جلةً، فلم ينفعل لحكم شئ منها *٢ ونظر الى مافى الوجود بعين الاحدية لابعين تميز المراتب وحكمها، فلم يحكم بتفاضل ولا اولويّة، لعلمه بالوجه الخاص و *٣ عدم رؤيته التفاوت الموجب للتفاضل و *٤ الفطور القاضى بالتميز، و *٥ زال عنه فى حق الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول، لعلمه انها نسب اعتبارية؛ لا امور ذاتية حقيقية، مثال ذلك بلسان العلم الرسمى *٦ : اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف؛ وهو ايضاً فصل للجسم الكثيف؛ وهو ايضاً خاصة لمطلق الجسم؛ وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام.

*١– متعلق بقوله : نخشى – ش *٢– اى من التوجه والتعبد وتعظيم المراتب – ش *٣– عطف على علمه – ش *٤– عطف على التفاوت – ش *٥– عطف على لم يحكم – ش *٦– اى المنطق – ش

١– معرفته – ج ٢– تتضمنه – ط – ج – م – ك ٣– يخشى – ج ٤– معرفته – ج
٥– مقام – م

وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا فى كونه حيواناً شئ، وذلك الشئ يسمى الجنس الطبيعى عند اهل النظر، وفى مجرد مفهوم كون الحيوان جنساً هو شئ اخر ١ ، ويسمى بهذا الاعتبار جنساً منطقياً، والمجموع الحاصل من الامرين: اعنى كون الحيوان شيئاً مّا وكونه جنساً؛ شئ *١ اخر ثالث ويسمى الجنس العقلى، ومجرد ٢ الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشئ خاصة او عرضاً عاماً فهو من مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة -وكذلك النوعية- فاذا قيل الاضافة جنس هذه الامور، فقد حُمل النوع على الجنس حملاً غير ذاتى، فحمل الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية، حمل ٣ غير ذاتى. واذا ثبت انها امور اضافية صحّ اختلافها باختلاف النسب ٤ والاضافات.

فافهم هذا وتدبّره تجده من جملة ماسبقت الاشارة اليه مما ينبغى الاحتراز عن التّنبيه عليه، هذا *٢ الى غير ذلك من امور ربمّا لوذُكرت ٥ ؛ لتَنبّه السّامع على المفاسد؛ المحذور ٦ ظهور حكمها؛ وفى ماذُكر مقنع، وبالتّضرع *٢ والافتقار الى الله بباطنٍ *٣ مُعرّى عن الشوائب ينكشف *٤ الحجب عما حوته هذه الاصول المنبه عليها فى هذا المكتوب شيئاً فشيئاً، اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرّة او مرّتين من التأمّل كالمستحيل، اللهم الا باستصحاب حكم كشفى وفتح علىّ و *٥ ربط اخر الكلام باوّله والحاق اوله باخره. وبالجملة: مايفتح الله للناس من رحمة فلاممسك لها ومايمسك فلامرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم (٢ - فاطر) كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم، يرزق من يشاء بغير حساب.

وها انا اذكر من بعض مانتيجة هذه *٦ الاصول ما *٧ يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب نتائجها الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن،

*١-خبر لقوله: والمجموع - ش *٢-مفعول تجد - ش *٣-هو متعلق بما سيأتى فى قوله: ينكشف - ش *٤-متعلق بالتضرع والافتقار - ش *٥-على التنازع - ش. والظاهر: على التضرع. *٦-عطف على استصحاب - ش *٧-فاعل نتيجة - ش *٨-مفعول اذكر - ش

١-اخرثالث - ج ٢-شئ اخر ومجرد - ط ٣-على الجنس باختلاف حمل - ج - حملاً - م - ك
٤-اختلافها بالنسب - م - ك ٥-غير ذلك من الامور وانما ذكرت - ط ٦-وظهور - م - ك

ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب تيسير الحق وارادته.

مافى الديارمجاوبٌ الآصدى المُتصوّتِ ناديتُ: اين احبتى؟ فاجاب:اين احبّتى [١] ؟

فن ذلك *[١]: ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفاً - لاعن فهم وتسلط بذكاء وفطنة - انه يجد حيرة لايتوقع رفعها وزوالها ولايشك فيها ولايمكنه [٢] دفعها، ومتى لم يجد ذلك فليس بذائق لما ذُكر، ومن علامة [٣] صحة وجدان هذا الذوق ايضاً ان يتحقق انه ليس ثمة شئ فى نفس الامر على صورة مّا - معقولة او موجودة محسوسة - يطمع فى ادراكها ومعرفتها على التعين والتحقيق البتة، بل بالنسبة الى مرتبة مّا او حال او ادراك او مدرك بحسب قوّة او صفة او آلة ونحو ذلك.

فان قيل: فما متعلق نفس الامر؟

فاعلم انه ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة فى جميع الادراكات العقلية المعنوية [٤] والمشهودة الحسية [٥] والغير الواقعة بالنسبة، وهذا مما يظن اكثر العالم [٦] انه واضح جلى لاشك فيه - وليس [٧] كذلك - وصاحب هذا الذوق لايتأسف على فوات امر اصلا، وان شاهد الارجح من [٨] كل امرين وقع احدهما قبل الاخر او دونه وهو المرجوح [٩] ترجيحاً فطرياً [١٠] او مزاجياً او حالياً او موطنياً او مقامياً ونحو ذلك. ولايندم [١١] ايضاً ولايعوّل [١٢] على شئ بعينه ولايعتمد عليه ولايتشوف [١٣] لتحصيل مطلب معين شريفاً كان او غير شريف بالنسبة؛ الا ان عيّنه الوقت او الحال او المزاج او الموطن او المرتبة التى اقيم فيها ولاينفعل جلته لامر معين - لادفعة ولا بالتدريج - بل بعض لبعض، ولايرى فى الكون من حيث الوجود تفاوتاً لافى نفسه ولافى ماخرج عنه باعتبار ولا [١٤] يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا.

*١- اى مايستدل به المستبصر - ش

١- هذا البيت ساقط من نسخة - ج - م- ك ٢- ولايمكن - ط ٣- علامات - ج ٤- المنوية - ج
٥- الجسمية - ط ٦- اهل العالم - ط ٧- جلى وليس كذلك - ط ٨- بين - ط ٩- هو المرجح - ط
١٠- نظريا - م - ك ١١- ولايقدم - ن - ع - ج ١٢- يقول - ن - ع ١٣- يتشوق - ط
- ن - ع - ج ١٤- خرج عند ولا - ط

ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره فى وجوده واخباراته وامره وحكم ارادته فى كل زمان وحال مختص بذلك الزمان والحال واهلها، وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام فى كل مايحكم عليه بها انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب، من اجل ان الزائلات يعقبها فى بعض الامور؛ وغالب الصور ظهور *١ امثالها - دون تخلل فترة - تظهر *٢ الفصل بين الزائل والمتجدد، فيظن *٣ المحجوبون ان المتجدد عين الزائل - لما ذكرناه ١ - من حجاب المثلية - وليس كذلك - ووقعت الرعاية للحجاب واهله، وحكمها *٤ تَهمُّماً بالاعمّ والاغلب، اذ هو مقتضى السنّة الكلية الالهية؛ ولسرّ الوقت والحال ايضاً والمقيدين بحكمها قهراً؛ لا اختياراً. وصاحب هذا الذوق المنتبه عليه لايحكم بماضٍ على مستقبل ولايحال على ماضٍ و ٢ آتٍ، وماعدا الوقت الذى هو الان الغير المنقسم؛ فاما ماض او مستقبل، فافهم.

فاذا تحقق الانسان بماذكرنا كان ابن وقته الذى هو نفسه ٣ ، هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه الخصيص به، والاّ فانه متى كمل صار آباً للانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك، منه ينتشئ ٤ كل ماذُكر وبه يتعيّن فيظهر.

و من شأنه ٥ ايضاً ان لايمزج حكم مرتبة باخرى، ولا يربط ٦ ويسند ٧ حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير، بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسائرها؛ كهى فى باطن الامر من كونها معدومة لاوجود لها الاّ فى العلم، فانه من شهد ماذكرنا من التميز العلمى و كان فى حكمه على *٥ ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل؛ ملاحظاً ذلك التميز الاصلى ولم ٨ يحجبه حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن *٦ شهود

*١- فاعل يعقبها- ش *٢- صفة فترة- ش *٣- عطف على يعقبها- ش *٤- بالجر عطف على الحجاب وضمير التثنية راجع الى الحجاب واهله- ش *٥- متعلق على حكمه- ش *٦- متعلق على لم يحجبه- ش

١- ذكرنا - ج - م - ك ٢- او - ط ٣- هو فى نفسه - ط ٤- ينشئ - ج ٥- يتعين من شأنه - ط
٦- يرتبط - م - ك ٧- ولايسند - ظ ٨- الاصلى لايحجبه - م - ك

التمیيز الاصلی الازلی؛ لم يخلط *۱ بين المراتب واحكامها، بل ميز وحضر مع الاصول وكان عارفاً بها وبالطوارىء التفصيلية ومايستلزمه *۲ ، فاصاب فی حكمه *۳ ولم يخط ۱ ، ولهذا او نحوه يقع الافتقار الى الحضور الذى هو ملاك الامر بعد معرفة ۲ مايحضر معه *٤ وبه *٥ ، مع تيقن انّ الحضور مع مجموع الامر غير ممكن، وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة، فكل حاضر غائب *٦ وبالعكس، ولم يتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعيّنه ويقتضيه العلم الوقتى والحالى والموطنى ۳ والمزاجى والمرتبى، مع لزوم الترجيح لكل مما ٤ ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا، والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال على المشهود بجمعية يوجبها ٥ الاثر الحاصل من الشهود والعلم فى المشاهد والعالم، بحسب *۷ الرابطة التى بين كل منها وبين المعلوم والمشهود، فتدبّر ماتسمع وامعن التأمل فيه وحققه، فانه من انفس العلوم والاسرار.

واعلم ان لهذه اصول المنبه عليها لوازم وتفاصيل غير ما ذكرنا، تتفصّل لكل فرد فرد من العارفين وبهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل ٦ الآلى ۷ وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلى الاصلى والجزئى؛ المتفصّل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشآت الطبيعية وغيرهما مما يتفرع على ماذكرنا ۸ ويتبعه بحكم الاحوال والاوقات، رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكن ۹ الحصول، آمين، انه لكل فصل ولىّ، وبكل خير ملىّ، يرزق من يشاء بغير حساب.

«فصل»

يتضمن ضابطاً عزيزاً عام ۱۰ الفائدة للمبتدئ والمنتهى

اعلم ان ثمّة رتبة الهية؛ لك اليها نسبة صحيحة ذاتية، ولك رتبة اخرى من كونك عالماً

*۱-الاصلی لم يخلط - ط - لم يخلط خبر من - ش *۲-ضمير الفاعل - ش *۳-يرجع الى الاصول - ش *٤-من المعلومات والمشهودات - ش *٥-الى مايقوم به الامر - ش *٦-يعنى ان الحاضر والغائب متحدان بالصدق على امر واحد ولكن تعين حكمهما بحسب مايقتضى ترجيح احدهما على الاخر، وهو الوقت والحال - ش *۷-متعلق بيوجبها - ش

۱-لم يخطأ- ط- ج - م ۲-معرفته- ج ۳-الوقتى والحالالموطنى - ج ٤-ماذكرنا- م - ك
٥-موجبها- م - موجب - ك ٦-بالامر- ط- ن- ع ۷-الازلى- م ۸-على نحوما- ك - م
۹-الممكنة - ج - م - ك ۱۰-ضابطا عام - ط

و سوی، فکل امر یصدر منك او یرد علیك علی الاجتماع والانفراد لابُدّ ۱ ان یکون له نسبة الی کلتا المرتبتین، لعدم انفکاك مرتبة الالوهة ۲ واحکامها من مراتب المألوهین -کما مر بیانه - فاحضر مع مایختص بالرتبة الالهیة وخلّص نسبته الیها، واحضر ایضاً مع ماینضاف الی الرتبةالاخری؛ والحظ ارتباط ذلك الامربها ولا تتعمل‌اسناد حکم‌الیها *۱ بحیث یسری اثره فی الخارج، بل احذر من التعمل مطلقا فی کل امر وحال وشرّ وخیر، اللهم الاّ من حیث مرتبتی الشرع والطبع وبلسانیها ویدیها - مع عدم غیبتك عما تحققته من نسبتك الاصلیة الی المرتبة الالهیة الاحدیة - والاّ فلافرق بینك و بین العالم بظاهر الشریعة فی زعمه.

والمستخلص *۲ من کل جیعیة و صورتها - ایّ جیعة کانت و فی ایّ مقام ظهرت- ما *۳ یختص من الحکم بکل حقیقةٍ، حقیقةٌ من الحقائق الکونیة والالهیة التی بها ظهر حکم تلك الجمعیة و روحها و صورتها؛ لیلحق الفرع بالاصل والجزء بالکل بتمییز تامّ برئ من التخلیط؛ کعکس مما ذکر ۳ من الحاق فرع بغیر اصله و اضافة جزء الی کل غیر کله، فهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص الذی لیس للشیطان علیه سلطان، و کل جمعیة خاصّة و حقیقة معیّنة کانت ما کانت؛ فانها لاتخرج عن حکم الرتبتین المذکورتین.

فاعلم ذلك و اعتبر حکم ماذُکر و ثمرته فی الاعمال والمقاصد والتوجهات و نحوها، و حرّر ٤ حکم الاحدیة فی کل امر، فانّها مرتبة ربك الاعلی الذی أُمرت بتسبیح اسمه عن الکثرة ٥- حال انصباغك بحکمها و انّ تلحظ العبادة له من حیثها- و تنبه لسرّ التکبیر حال انتقالك فی احوال العبادة الجامعة المحیطة التی هی الصلوة علی اختلاف

*۱- ای المرتبة بتحکمك - ش - الیه - ج *۲- المتخلص - ط - مبتداء خبره قوله: بریء من التخلیط - ش *۳- مفعول المستخلص - ش

۱- لابد و - م - ك ۲- الالوهیة - م - ك ۳- ماذکرنا - ج - ماذکر - م - ك ٤- حرز - ج
٥- عن حکم الکثرة - ط

الشئون و المراتب التی اشتملت علیه.

و اعلم ان التکبیر تنزیه ربك عن قید الجهات والتعینات العلمیة والاعتقادیة و سائر احکام الحصر ماظهر من ذلك ومابطن مما لایتحقق بمعرفته الآ من عرف سرّ العبادات المشروعة والتوجهات الکونیة الی الحضرة الربانیة، فافهم.

و اعلم ان کل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حیث هو لیس الا واحداً، فلایقابل الا بمثله ولایضاف ولایلحق الا باصله مع شکله.

فمتی توجهت بقصدٍ واحدٍ او عملٍ واحدٍ الی امرین؛ اورُمتَ ان تحصّل به من حیث احدیته غرضین، او اضفت فرعاً الی اصلین او جزءً واحداً الی کُلّین؛ دخل علیك حکم الشیطان [۱] و حُرِمتَ العلم الصحیح و اجتناء ثمرة علمك علی التمام.

و متی ایّدك الحق والهمك الاحتراز ممّا ذکر - مع اتقان الاصول السالفة علماً ذوقیاً محققاً - سلمت واسلم علی یدیك [۲] و افضی بك الامر والحال الی ان تأخذ جمیع مایرد علیك ممن یرد؛ و علی [۳] ایّ وجه یرد؛ ومن ایّ مرتبة یرد؛ و علی ید من یرد، شرطاً کان او واسطة شیطاناً [۴] کان او ملکاً او جنّاً او بشراً متروحناً او غیر متروحن او اسماً ملحوظاً متعیّناً او حقیقةً مُمثّلةً او متمثّلةً او همة [۵] مرسلة مؤثرة او قوة سماویة علویة منجذبة بنسبة روحانیة او مولدیّةً او امراً اخراً متعینا [۶] بالاصالة منك - عائداً علیك علی غیر النحو المنبعث او امراً مرکّباً من مجموع ماذکر او بعضه مع انضمام امرٍ اخر الیه مجهول التعین - هو تجلی الوجه الخاص و لیس [۷] فی هذا الباب ما یخرج عن هذا الحصر، فان طرق التنزلات والواردات والتّلقیات و الالقاآت علی اختلاف ضروبها منحصرة فیما ذکر.

فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسرّه وتدبر جمعه وحصره فی هذا الفصل الوجیز؛ تفُز بالعلم الغریز والله الهادی.

۱- علیك الحکم الشیطانی - ج ۲- یدك - ط - ج - م - ك ۳- یردعلی - م - ك ٤- واسطة وشیطاناً ط - ن - ع ٥- حقیقة ممثلة او همة - ط ٦- امراً منبعثاً - م ۷- مجهول التعین ولیس - ن - ع

«فصل»

فی التوجه الحبّی واحكامه واسراره والتّنبیه علیه علی سبیل الاجمال

اعلم ان التوجه والتشوف [۱] والطلب ونحو ذلک کلها بواعث المحبة والقابها [۲]، و تختلف مراتبها و تتعین احکامها بحسب اختلاف حال کل من یظهر علیه حکم المحبة و سلطانها ویقوم به، فان [۳] الاوقات بالاحوال تعیّن صور الاستعدادات الجزئیة فی الوجود العینی؛ وتنبه علی مرتبة صاحبها تارة من حیث الحال الجزئی المعیّن واخری من حیث الذات بحکم الاستعداد الکلی.

وللمحبة اسماء ونعوت اخری [٤]: کالعشق والهوی والارادة و نحو ذلک، وکلها ترجع الی حقیقة واحدة، والاختلاف راجع الی اعتبارات نسبیة هی رقائق للمحبة [٥] تتعیّن بحسب احوال [٦] المحبین و استعداداتهم کما مر، وهی - اعنی المحبة - علی اختلاف اسمائها ونسبها و نعوتها و احکامها لایصح تعلقها بموجود اصلا، فانه یکون طلباً لتحصیل الحاصل و هو محال - کما بیّن من قبل - فتعلقها اذن انما یکون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب وبالنسبة الیه، وان کان موجوداً فی نفسه او [۷] بالنسبة الی سواه؛ فلایصح ان یکون الحق سبحانه مطلوبا لاحدٍ ولامحبوباً الا للانسان الکامل والندر من الافراد المشارکین للکمّل فی هذا الذوق.

و اما من سوی ماذکرنا [۸] فتعلق محبته وطلبه انما هو [۹] ما یکون من الحق سبحانه و تعالی، کشهوده - ان لم یکن حاصلاً للمحب والطالب - او دوام شهوده - اذا حصل الشهود - او القرب منه او المعرفةبه اوفوز الطالب بما فیهسعادته علیسبیلالاستمرار [۱۰] و بالنسبة الی غرض خاص و مطلب معیّنة کتحصیله مثلاً مقاما خاصاً او مرتبة او حالاً او

۱- التشویق- ط- ن- ع - ج ۲- القائها- ن- ع ۳- سلطنهافان - ط ٤- آخر- ط- ج - م - ک
٥- المحبة - ج ٦- والاختلاف راجع الی احوال - ط ۷- و - ک - م ۸- ذکرناه - ج - سوی ذکرنا- م ۹- انما یکون - م - ک ۱۰- الاجمال - ن - ج

احوالاً [۱] او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها و نسبها؛ و عرف لذلك [۲] المطلوب كان ماكان فوائد جمّة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او مقام او غيرهما مما ذكرنا؛ و كل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضى السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى - دنيا و اخرة - وحاصله نيل مايلائم الروح او المزاج او المجموع على الوجه الاتم عند الطالب و على الدوام؛ او ازالة مايلائم الروح او المزاج او المجموع بالكلية من غير تصور العود او امكانه، فيسعى الطالب حينئذ فى طلب ذلك المراد او يطلب كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنده او بعيد عنه من وجه - سواء كان البُعد معنوياً او محسوساً ظاهراً -

و فى الجملة [۳] : فازالة الحاصل حال الحصول امر غير موجود ايضاً، فصح انّ متعلّق المحبة امر معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين [٤] الظلب.

ثم المطالب على اقسام كثيرة مندرجة فى اصلين: احدهما كونى والاخر ربّانى، فالكونى يشتمل على ضروب: منها: طبيعية عنصرية و منها: طبيعية غير عُنصرية، و قد علمت [٥] الفرق بين هذين الضربين. ومنها روحانية متلبسة بصورة و غير متلبسة و معان مجردة داخلة فى مرتبة الامكان، والاصل الربانى يشتمل على تعينات وجودية فى مظاهر و تعينات اسمائية غيبية كلية اجمالية.

و اعلم انه لايطلب شئ غيره دون مناسبة جامعة بينهما - هذا محال كشفاً -.والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تتماثل فى الاتصاف باحكامه و قبول اثاره؛ و تشترك فيه اشتراكاً يوجب رفع التعدد من بينها [۱*] والامتياز؛ لامطلقا؛ بل من جهة ما يضاهى به كل منها ذلك الامر الجامع و ما فيها منه، والامر الجامع حكمه ايضاً من الوجه الذى يتحد به الاشياء فلايمتاز عنه حكمها؛ يثبت له و ينتفى عنه ما يثبت له [٦] ؛

*۱- اى الامر الجامع - ش - بينها - ج

۱- او مرتبة او احوالاً - ط - ج
۲- ان لذلك - ج - م
۳- معنوياً محسوساً او ظاهراً و فى الجملة - م معنوياً او ظاهراً فى - ك
٤- حال - ج - م - ك
٥- عرفت - ط
٦- لها - ط - ج - م - ك

وينتفي عنه ما ١ يثبت لها وعنها *١ ، والتضاد ٢ والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها المميّزة كلاً منها عما سواه.

واذا عرفت هذا فاقول: ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما؛ هي مجرى حكم المناسبة وصورته وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما. فمن طرف العبد مع ٣ الحق سبحانه يسمى توجهاً بالسير والسلوك ٤ نحو الحق فى زعم السالك والطالب او نحو مايكون منه، ومن جهة الحق سبحانه يسمّى تدلياً بتحبّب ٥ واجابة، والجذب والباعث من الطرفين يكون بسرّ المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماماً، والالتقاء يكون فى الوسط ان اتّحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من الجهتين، فكان كل منهما محباً محبوبا ٦ ، ويسمى هذا اللقاء والحال عند المحققين بالمنازلة، وان لم يكن اللقاء فى الوسط فالى ایّ الجهتين كان اقرب؛ حُكِمَ لصاحبه بالاوّلية فى مرتبة المحبوبية وبالاخرية فى رتبة ٧ المحبية، والاوّلية هنا ٨ للاسم الباطن والاخرية للظاهر، وسواء كان هذا *٢ الامر بين مخلوقين او بين حق وخلق، ويزيد ٩ الطلب حيث يزيد ١٠ العلم، اذ المحبّة التى هى اصل الطلب تابعة للعلم؛ تقوّى بقوة العلم، فيقوى اثرها.

وهذا الامر فى رتبة السالك ١١ يسمى بالتنزل ١٢ مالم يقع الالتقاء فى الوسط ولم يبلغه السالك، وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة، سمّى ذلك فى ذلك العبد السالك ١٣ بالتدانى، وفى حق الرب بالتدلّى. فالالتقاء فى المنزل هو تنزل من الحق الى عبده - نظير العروج للعبد - فافهم. والمقصود من التلاق والاجتماع وثمرتها *٣

*١-فيه لف ونشر مرتب، والضمائر المذكرة ترجع الى الامر الجامع، والمؤنثة ترجع الى الاشياء، وقوله: حكمه، مبتداء خبره حكمها، والجملة خبر لقوله: وللامر الجامع. وقوله: يثبت له ....الى آخره، بيان للجملة السابقة - ش *٢-اى الرقيقة الرابطة الجاذبة - ش *٣-بالرفع عطف على المقصود - ش

١-عنها - ط - وينتفى عنها والتضاد- ج - م - ک ٢-وينتفى عنها والتضاد - ح - م - ک
٣-الى - م ٤-بالصراط السلوک - ن - ع ٥-تدلياً و تنزلاً بتحبب - ج ٦-محباً و مبحوباً - ط - ج - م ٧-الرتبة - ط - ک مرتبة - ج - م ٨-هما - ط ٩-مزيد - ج - م - ک
١٠-مزيد - ج - م - ک ١١-رتبة العبد السالک - ج ١٢-بالمنزل - ط - ج - م - ک
١٣-تسمى ذلک فى حق العبد السالک - ج

هو ظهور الكمال المتوقف *١ الحصول على ذلك الاجتماع، ولايكون ذلك *٢ ولايتم الا بحركة حُبية معنوية اولا متعينة ١ مما خفى من المطلوب فى الطالب، ومن الطالب فى المطلوب لالحاق فرع *٣ باصل وتكميل *٤ كلٍ بجزءٍ

والطالبون على قسمين: عالم وجاهل: فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالرقيقة الذاتية المشار اليها، والطالب العالِم بما ذكرنا له الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة؛ القاطع للقوادح والعلائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على مابه الامتياز، ثم ٢ الاعانة والامداد بما يتأيّد به القدر المشترك من حيث كل فرد من افراد الحقائق التى اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب او كانت لوازم ٣ لهما.

ومن هذا الباب قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله للصحابى - وقد سأله ان يكون رفيقه فى الجنة-: اعنّى على نفسك بكثرة السجود.

وهذا ذوق عزيز، من اطلع على سرّه عرف سرّ الاعمال على الاطلاق؛ وانّ سبب تنوعها اختلاف حقائق من تُظهر بهم اعيان الاعمال *٥ وروعى فيها باجمعها سرّ المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود ويعلم ايضاً سرّ تنوعات المطالب والمناسبات التى بينها وبين الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب ٤ ، ويعلم ايضاً تعين الثمرات فى كل مرتبة من مراتب الاعمال *٦ والعمّال على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص، ويعلم سرّ المحبة ايضاً ورقائقها ونسبها واحكامها ونحو ذلك مما شاءالحق ايضاحه، وان ربك هو الفتاح العليم.

*١-هذا من اضافة اسم الفاعل الى فاعله - ش *٢-اى ذلك الاجتماع - ش *٣-اذا كان من طرف العبد - ش - فرق فرع بالاصل - م *٤-اى تكميل حقيقة الحقائق الجامعة الظهور ...ش *٥-لتنوع الكفارات بحسب اختلاف الجانى وتنوع الصلوة بالقيام والقعود وباختلاف المصلى صحةً وهماً (كذا) وتنوع بموجب القتل قصاصاً وديةً بحسب اختلاف الجانى بكونه عاقلاً ومجنوناً واباً و غير ذلك - ش الاعمال وانه روعى - ج *٦-لان الاعمال منصبغة باحكام علومهم واعتقادهم وظنونهم ومتعلقات هممهم، فنهم من يعمل للدنيا ومنهم للاخرة ومنهم لله ولما عند الله من الكرامة والزلفى - ش

١-منبعثة - م ٢-فيتم - م ٣-وكانت الحقائق لوازم - ط ٤-لتحصيل المطالب - ط

فصل
فی سرّ الدعاء واحکامه وامهات لوازمه

اعلم ان الانسان فی کل وقت و حال یستدعی لفقره وحاجته الذاتیة والصفاتیة من الحق سبحانه امراً مّا لابد عن ذلک، و من شأن ذلک الامر ان یکون مناسباً لتوجهه ۱ التابع لعلمه و اعتقاده و مزاجه و حاله النفسانی والطبیعی الجسمانی، والغالب حکمه ممّا ترکّب من ذلک و تولّد عنه حال الطلب، والغرض الاصلی - عَلِمَ او لم ۲ یعلم - هو حصول مایحتاج الیه الطالب فی وجوده و اسباب بقاء وجوده لتحصیل الکمال الذی یمکنه تحصیله کان ما کان، و تعیین *۱ الطلب ۳ الخاص بغالب حکم بعض الحقائق والاجزاء الانسانیة دون سواها مما اشتملت علیه ذات الانسان، هو حقیقة الدعاء المعین علی ایّ وجه وبایّ لسان کان، و تعیّن *۲ علم الحق سبحانه واثره فی حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة، فما منه ٤ سبحانه متعیّن بحسب ما منک هذا، و ان کان ما منک مما تقبل به منه عزوجل هو ایضاً بعض صور شئون غیب ذاته، وقد یقال ملابس اسمائه و صفاته، فکل مایصدر من الحضرة و یبرز من الغیب الالهی فانه یتعین بحسب طلب الطالب و استدعائه و استعداده.

والاستدعاء علی ضروب، و هی علی قدر ما تحوی علیه ذات الطالب و نشأته من القوی والحقائق و احکام المراتب، فانّ بها صح له *۳ ان یکون مظهراً لتلک المراتب و مجمعاً لتلک *٤ القوی والصفات والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهریته، فافهم.

ولما کان الانسان نسخة جامعةُ کل امرٍ وصورةُ وجوده خزانةٌ حاویة کل سرّ ودائرة محیطةً من حیث المعنی والصورة والمرتبة بکل شئ، اقتضی *٥ الامر ان یکون له بحسب

*۱- مبتداء خبره قوله: هو حقیقة الدعاء، و هو بیان ماینشیء منه الطلب - ش *۲- مبتداء خبره قوله: هوالاجابة- ش *۳- ای للطالب - ش *٤- ای بتلک النشأة المخصوصة - ش *٥- جواب لما- ش

۱- للتوجه - ط - لتوجه - م ۲- لا - ط ۳- الطالب - ج ٤- الاجابة منه - ط

كل مرتبة طلب ومن حيثية كل مقام استدعاء، فان قُدّر له *۱ فى وقت شهود. حقيقته التى هى نسبة معلوميّته فى علم ربّه ازلاً وشهد *۲ ايضاً اعيان الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة على نحو ما كان الجميع عليه فى علم الله ازلاً ويكون ابداً؛ عرف *۳ حالتئذٍ مايتعيّن له منها فى هذه النشأة والدار ماشاء الله من العوالم، واستشرق *٤ على ماتحوى عليه ذاته من الامور بوجه جلى مع طرف من التفصيل – كما اشرت اليه – وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين له يقلّ زمانه ويستحيل دوامه لسرّ يتعذّر كشفه وبيانه، وربّما اشرت اليه فى مابعد ان شاءالله.

و صاحب هذا الشأن المشار اليه يكون فى غالب اموره على بصيرة من احواله يستقبلها و يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق – سواء وافقته او لم توافقه – و سواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او فى نفس الامر، لعلمه انه لامحيص له عنها، و يكون فى ادعيته ايضاً كذلك ما اقترن منها بالاجاجة ۱ و ما تأخرت ۲ عنه الاجابة، و اكثر ادعية من هذا شأنه على اختلاف صورها مستجابة، لان كشفه يمنعه ان يسأل الا فى مايجب وقوعه بشرط السئوال او يمكن، وانما ذكرت الامكان من اجل مالم يتعيّن له معرفته تفصيلاً، بل اخفى سرّه فى ما أُجل له او أُبقى عليه من اسباب الرّد والمنع؛ لسرّ الاقتداء والجمع و خفض العبودية والرفع ۳ فيرى ٤ فى ما رأى ٥ من صور احواله التى يستقبلها صورة الدعاء مع المنع، ولايقدر على التوقف ولا الدفع ٦– لما مر بيانه و اوضح ميزانه– و فى المقام المحمدى الاكمل و ميزانه ۷ الاتم الاعدل سرّ ما اليه اشرتُ و عنوان ما به لوّحتُ.

ثم ارجع واقول: وان كان وقت ۸ الداعى يقتضى التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة

*۱–اى للطالب – ش *۲–عطف على قدر – ش *۳–جزاء قوله: ان قدر – ش
*٤–عطف على عرف – ش استشرف – ط – ج

۱–اقترن بالاجابة – ط ۲–تأخر – ج ۳–الرفع – ك ٤–والرفع اريد قوله (ص) لما ذكر سئواله ربه فى ثلاث فقال سألته ان لايجعل باسهم بينهم فن عينها ...الحديث، وهو صحيح فيرى – م ٥–يرى – ط
٦–الرفع – ك ۷–وفى ميزانه – ط ۸–لوحت وان كان الوقت – ط

معينة وذلك هو الادوم الاعم [۱] و الاغلب حكماً، فانّ طلبه واستدعائه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او النشأة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط. بل ربّما بحسب حكم بعض الوجوه والرقائق والنّسب التى تحوى عليها وتحيط بها النشأة والمرتبة وما ذُكر هذا من حيث مايعلمه او يشعر به و [۲] يحضر معه. واما من حيث ذاته ونشأته الجامعة؛ فانه فى كل نفس طالب بكل ماحوته نشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه مابه بقاء ظهور احكام تلك الحقائق و ما به ظهور [۳] الحق سبحانه من حيثها؛ وحصول مابه وفيه كمالها مماهو منّ لوازم ما مرّ ذكره.

والطلب والاستدعاء قديكون بلسان الظاهر والباطن معاً، وقد يكون بلسان الباطن [٤]، وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقائق الباطن والسنته. ولسان الباطن ليس له تقيّد الظاهر، وان لم يعر عن التقيد من حيث [٥] ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه، ومن جهة المقام او الحال الذى هو تحت حكمه او قائم فيه.

وعلى الجملة فليعلم ان للانسان [٦] من حيث حاله الكلى وكونه انساناً لساناً [۷] - بل السنةً- وهكذا من حيث استعداده الجملى [۸] الاصلى، وله ايضاً من حيث كل نشأة يكون فيها، وكل صورة تظهر بها نفسه وتتلبس بها لسان، ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان - وهو فى كل نفس طالب - فتارة بالبعض، وتارة بالمجموع، وتارة عن علم وشهود وشعور وحضورٍ، وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه، وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من جهتين مختلفتين؛ يكون من حيث احدهما عالماً و من حيث الاخر جاهلاً [۹].

وربّما كان على وجه يقتضى الاجابة بسرعة او بطؤ من الوجه المجهول ويقتضى [۱۰] عدم الاجابة او تأخرها من الوجه المعلوم المقصود، والسرعة والسبق والاجابة تتبع لسان الاستعداد وطلبه، وما تأيد و اقترنَ به بحكم الاغلبية و عدم وجدان الشروط المذكورة او [۱۱]

۱- والاعم - م - ك ۲- او - م ۳- الحقائق وظهور - ج - م - ك ٤- بلسان الظاهر وقد يكون بلسان الباطن - ط- ج ٥- لم يعر من حيث - ط- التقييدمن حيث - ج ٦- الانسان له- ج- م - ك ۷- لسان - ج ۸- الكلى - ط - ن - ع ۹- عالماً والاخر جاهلاً- ج - م - ك ۱۰- وجه يقتضى سرعة الاجابة او بطأها من الوجه المجهول او يقتضى - ج - م - ك ۱۱- و - ط

تأخر ظهور حكمها يقتضى تأخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان. والتقييد [۱] ببعض المطالب والمقامات على التعيين [۲] مع الحجاب؛ يوجب فى كثير من الاوقات طلب ما لايحصل او يتأخر [۳] حصوله، كما ان المعرفة والسراج [٤] مما ذكرنا *۱ يقضيان على الانسان - كما اسلفنا - ان لايطلب الاّ مايحصل، ولابد فى *۲ غالب الامر - وان تأخّر بحكم الوقت او الحال المشترط [٥] - وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره.

واما المطلوب بلسان الاستعداد: فان الاجابة لاتتأخر عنه اصلاً، ويليه فى المرتبة لسان الحال، لانه قسم من اقسامه، فاذا [٦] ورد على الانسان من الحق امر مّا كان ما كان من تجلٍّ او كلام او خطاب بامر او [۷] نهى او غيرهما، وهو غير تامّ التحقق [۸] بمعرفة الحق وشهوده، فهو بين امرين: اِمّا ان يكون الوارد مناسباً لما استدعاه [۹] لسان طلبه وعلمه؛ او لم يكن، فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة فى ذلك قبل ماورد وسُرّ وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام - وان لم تظهر له المناسبة - ظُنّ انه محروم، وربما لم يقبل وتحيّر وارتاب وحزن، والمحقق المتمكّن يعلم انّ لجِميع الحقائق والسنتها واستدعا آتها فيما بينها تناسباً يقتضى التطابق وتضاداً يقتضى التباين والخلاف والمنافاة.

فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالى الاستعدادى الذاتى، فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه، واذا لم يجد تناسباً تثبت؛ والتفت راجعاً بالنظر فى احوال ذاته واعتبارها؛ مفتقداً [۱۰] حقائقه و ما تحوى عليه نشأته؛ اذ *۳ ذاك من *٤ عوارض ولوازم *٥ يتصف بها تارة ويخلو عنها اخرى؛ و يعلم ان الحق سبحانه حكيم لايعطى احداً مالايستحق ولا مالا [۱۱] يستدعيه لسان طلبه بنوع مّا من انواع الطلب. فان امكنه ان يُعرّف مَن كان الطالب مِن حقائقه واجزائه لذلك الامر

*۱- اى من بعض المطالب والمقامات على التعيين - ش *۲- اى فى الحصول - ش *۳- متعلق بتحوى - ش *٤- هو بيان لما - ش *٥- اراد باللازم اللازم بحسب شرط ووقت - ش

۱- والتقييد - ج ۲- التعين - م - ك ۳- ومايتأخر - ج ٤- والسراج - م - الى الاطلاق عن القيود - ن - م ٥- المشروط - ج ٦- الحال فاذا - ط ۷- و - م - ك ۸- التحقيق - ط
۹- استدعى - ط ۱۰- متفقدا - م ۱۱- ولا - ط

الوارد او ۱ التجلی او ما کان، جرده *۱ لقبوله و اقامه فی عبودية الحق سبحانه من حيث الحضرةالتی منها وردما ورد؛ عاملاً ۲ بمقتضی الحکمةالالهية والادب ما *۲ ينبغی کما ينبغی لماينبغی، وان خفی عليه الامر وعُسر ادراك الطالب الجزئی منه علی التعيين ۳ استدل ٤ بالوارد وحکمه وخاصيته علی المورود عليه؛ مهتدياً بالحق وبما ورد منه.

و اذا تحقق ذلك و عرفه اما ببعض ماذکر او بمجموعه - نظراً *۳ الی ذلك الامر والحال - واعتبره بالميزان الربانی والمعيار الکمالی الالهی، فان ٥ اقتضی الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه و ترتيبها ٦ و رفع حکم ما يناويها *٤ و يعوّقها عن الوصول ۷ الی درجة کمالها، ساعد *٥ و اعان ربّی و طلب بباقی الحقائق المناسبة لها *٦ ؛ والمشارکة فی المرتبة من *۷ الحق سبحانه تکميل تلك الحقيقة علی الوجه الاليق الذی يقتضيه الحکمة الالهية الکمالية، و کان *۸ لها *۹ عند ربه تعالی شفيعاً مقبول الشفاعة، وان *۱۰ لم يقتض حکم الميزان المذکور ماذکرنا؛ کان *۱۱ بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذی هو فيه والموطن، ولااعتراض علی الاستعدادات والسنتها و مطالبها ۸ جملة واحدة، لکن علی الانسان، وله ان يعتبر استعداداته الجزئية الوجودية؛ وان يتوجه الی الحق سبحانه و تعالی فی صلاح سائر شئونه ورعاية مصالحه کلها؛ ماعُلم منها و ما لم يُعلم مما يحتاج اليه کل جزء و حقيقة من اجزاء نشأته و حقائق ذاته، وسواء تنبه لطلبه و تشوف ۹ لتحصيله او لم يتنبّه ولم يتشوف، والله عليم حکيم رؤف رحيم، ولکن هذا کله مالم يکمل، فاذا کمل فله فی الدعاء و غيره ميزان يختص به، و امور تنفرد بها دون مشارك.

والاستدعا آت علی ضروب: منها طبيعيّة و نفسانية و روحانية و عقلية ربانية ۱۰

*۱-جواب ان امکنه - ش *۲-مفعول عاملاً - ش *۳-نظر - ط - م - ك جزاء اذا - ش
*٤-يعاديها - ش - ينافيها - م *٥-جزاء ان خفی - ش *٦-ای الحقيقة الطالبة - ش
*۷-متعلق بطلب - ش *۸-الی الوجه الاليق - ش *۹-ای الحقيقة - ش *۱۰-عطف علی اقتضی - ش *۱۱-ای الامر الوارد هو جزاء ان ـ ش

۱-و - ط ۲-عامل - ج - عالما - م ۳-التعين - ج - م ٤-جزاء ان خفی - ش
٥-الکمالی فان - ط ٦-تربيتها - م ۷-الاصول - ك ۸-طلبها - ط - ج ۹-تشوق - ج - م - ك ۱۰-و ربانية ـ ج

صرفة؛ مجردة عن سائر المواد و الواردات الالهية و الاوامر و النواهى و التجليات المتعيّنة و غير ذلك مما قصد طلبه بحسب ما ذكرناه ١ و كل شئ فيه كل شئ، لكنه قد لايُعلم، والمنافى لايقبل مالايناسبه ولا يعرفه من الوجه المجهول والمنافى لعدم الجامع. فذو الحال الطبيعى مثلاً اذا جائه امر روحانى استدعته *١ رقيقة خفية روحانية كامنة فيه من حيث لايدرى نفر عن ذلك الامر او التجلى او ٢ ما كان؛ وردّه وانكره ولم يقبله، و هكذا الامر فى الروحانى اذا جائه امر من مرتبة الطبيعة و بحسبها و من المقام العقلى و بحسبه.

و فى مقابلة كل لسان ٣ مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة خاصّة يتعيّن حكمها بالقبول الخاص العبدى و استعداده الحالى العينى، وتلك النسبة المتعيّنة من الحق تعالى هى المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر، ايّ امرٍ *٢ وايّ اسم كان، فافهم.

و من هذا الباب تجلى التنزيه و التشبيه و الرّد و الانكار الواقع فى العالم، و منه يعرف ٤ كون التجليات منها عامة و منها خاصّة بالنسبة؛ كل ذلك بحسب مراتب المستدعين و اختلاف احوال الطالبين و استعداداتهم، فافهم هذا و تدبر ٥ ؛ تعرف كثيراً من سرّ الحيرة فى الله و سرّ الرّد والانكار و اختلاف العقائد فى الله والحكم بالاتفاق، و سرّ الدعاء والاجابة والبطوء فى ذلك، والسرعة والنيل والحرمان والعجز والاستظهار والحجاب والبصيرة؛ وورود الامور المجهول ٦ السبب عند من وردت عليه و قهر بعض الحقائق للبعض دون قصد من اشتملت عليها ذاته و انطوت عليها نشأته، و تعرف مابينها من التضاد والتباين فى الاحكام والاثار، و تعرف غير ذلك ايضاً من ٧ الاسرار التى هى من لوازم هذا المقام المتكلم منه فى هذا الفصل، و الله يقول الحق و يهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

*١-صفة امر روحانى - ش *٢-من الواردات والتجليات - ش

١-من ضروب الاستدعاآت و كل - ط ٢-الامر او - ط ٣-انسان - ج
٤-يعلم - ط ٥-تدبره - ج - م - ك ٦-المجهولة - ط - ج - م - ك ٧-ذلك من - م - ك

ضابط شريف

يحوى [1] على عدة اسرار و فوائد

كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما ورائه - سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او روحها - او مغايرة الوجود للحقيقة المتصفة به او لم يغايره، فانك ما ادركته حق الادراك التام، و متى اوجب لك ادراكك له او رؤيتك اياه التعدى الى ماورائه، فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته او رأيته رؤية تامة حقيقية احاطية، لانه ما من شئ من المدركات الظاهرة و [2] الباطنة الآ و يوجب النظر فيه - مشاهدةً و علماً - الانتهاء *[1] الى ماورائه؛ حتى النظر فى الحق تعالى -اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف - هو بهذه المثابة، فانه مالم يتعد نظرك ما علمت، و ادركت من الحق الى ماورائه، لم يتحقق *[2] سرّ ليس وراء الله مرمىً لرامٍ، وان *[3] ليس بعد الوجود المحض الذى هو الخير الآ عدم متوهم فى المقابلة يحكم عليه بانه الشّر والضد للوجود، ولم *[4] تعلم ايضاً ان الحق لايحاط به علماً وان *[5] نسبة ما تعين لك [3] او لغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى، و نسبة المقيد المنضبط الى الامر المطلق [4] الذى لاينضبط. و هذا اصل كبير يعسر فهمه ابتداءً، الآ لمن كَحل الله بصيرته بنور تجليه، فانه من سرّ المَطّلَع الذى لايخلو شئ عن حكمه.

وتعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفاً او عقلاً فى كل موجود مقيد، انتهى به الامر - اذا كان تام الادراك [5] - ان يعلم من قيده اطلاق الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه مجليً من مجاليه ومظهر له وظاهر به ايضاً، وكذلك يعُرف من كل ماينطبق [6]

*۱- مفعول يوجب - ش *۲- اى لم يعلم - ش *۳- عطف على ليس - ش - مرمىً وان - م - ك
*٤- عطف على لم يتحقق - ش *٥- عطف على ان الحق - ش

۱- يحتوى - ج - م - ك ۲- او - ط ۳- من الحق علما وشهودا الى مالم يتعين لك - ن - ع - ك ان الحق لايحاط به علما او شهودا الى مالم يتعين لك - ط - به علما وان نسبة ماتعين لك من الحق علما او شهودا الى مالم يتعين لك - ج - م ٤- الى المطلق - ط - ج - ك - م ٥- الامر فيه اذا كان من اهل الذوق التام الادراك - ج ٦- يطلق - ن - ع - كل ماينطلق - م - ك - ينطلق - ج

عليه انه حجاب على الحق سبحانه وعنه ١، انه كاشف ومظهر، والحجاب *١ اذا لم يكن عن المحجوب لا واسطة بينه وبين المحجوب، ونقدر ٢ الامر *٢ فى الحجاب الاقرب اذاقيل بكثرة الحجب، او فيا لاحجاب عليه غير واحد، فانه متى عرف الحجاب نفسه؛ علم ٣ ان لا واسطة بينه و بين المحجوب، بل أُبين لك الامر الحجاب وارفع حكمه بكشف سرّه.

فاقول: كلما يقال عنه انه حجاب على الحق لايخلو إما ان يكون الحق سبحانه عينه ٤، بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه او غيره *٣، وليس الا الممكنات، فالمسمى حجاباً- إما بعض الممكنات او كلها - لاجائز ان يكون باسرها حجاباً، فانه *٤ ما ثمة امر، اذ ٥ ليس الا الله سبحانه والممكنات، ولاجائز ان يكون بعضها حجاباً دون الباقى، لان هذا الحكم للبعض، إما ان يصحّ ويثبت لكونه ممكناً، فيلزم اذن اشتراك جميع الممكنات فى ذلك، لاشتراكها كلها فى حقيقة الامكان، فما اقتضاه شئ منها لإمكانه ثبت ٦ للجميع، وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات لالكونه ممكناً فحسب، بل مع انضمام قيد اخر خارج ٧.

فنقول حينئذ: فذلك القيد الخارجى اما ان يكون نسبة سلبية او امراً ثبوتياً؛ لاجائز ان يكون نسبة سلبية، والاّ لكان مالاوجود له يوجب اثراً و حكماً فيا له وجود، بل وف واجب الوجود، وذلك غير جائز، وان كان امراً ثبوتياً، فاما ان يكون الحق او الممكنات -كامر - لاجائز ان يكون الممكنات - لما قلنا - فلم يبق الاّ ان يكون الحق.

ثم نقول: ولاجائز ايضاً ان يكون الحق تعالى حجاباً على نفسه، فان كونه حجاباً على نفسه اما ان يكون امراً اقتضاه لذاته من حيث هو معرىً عن النظر الى الممكن، او يكون ذلك حكماً ظهر بالممكن، لاجائز ان يكون ذات الحق من حيث هى‌هى مقتضيه لذلك *٥، والاّ لكان *٦ محجوباً عن نفسه، فكان مركباً من امرين: احدهما كونه حجاباً والاخر كونه

*١ - مبتداء خبره لا واسطة - ش *٢ - توضيحاً - ش *٣ - بالنصب عطف على خبر يكون - ش *٤ - اى لايوجد محجوب عنه اذا كان كلها حجابا - ش *٥ - اى حجاباً على نفسه - ش *٦ - اى الحق - ش

١ - او عنه - ج - م ٢ - ويقدر - ط - ج ٣ - عرف - ج ٤ - علته - ط ٥ - ماثم امر ثالث يحجب اذ - ج ٦ - يثبت - ج ٧ - خارجى - ج - م - ك

محجوباً، لان اعتبار كون الشئ حجاباً مغاير لاعتبار كونه محجوباً، فلم يكن الحق اذاً واحداً من كل وجه، وهو واحد من جميع الوجوه بلاشك، هذا خلف، ولانه لوصح ذلك لم يكن عالماً بنفسه ومدركاً لها من كل وجه، لان التقدير: ان [۱] هذا امرٌ يقتضيه سبحانه لذاته ازلاً، مع قطع النظر عن كل ممكن، فلم يبق الا ان يقال: انه حكم الهى، ظهوره متوقف على الممكنات.

فنقول: فهذا الحكم الذى ظهر بالممكن إما ان يرجع الى الحق او الى الممكن، لاجائز ان يرجع الى الحق سبحانه، والا لعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه، او *[۱] بالممكن حكم *[۲] لم يقتضه [۲] لذاته ازلاً من حيث هو، فيكون هذا اثراً من الممكن فى الحق تعالى او متوقفاً عليه، ويلزم منه ايضاً ان يكون سبحانه محلاً للحوادث، وكل ذلك محال، ومعلوم انه ماثم [۳] امر ثالث غير الحق سبحانه تعالى، والممكنات ينسب اليه هذا الحكم، ولايمكن انكاره لشهود اثره، فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيّة ظهر *[۳] فى البعض بالحق سبحانه لافيه، وهكذا [٤] الامر *[٤] فى كل ماينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة ينظر فيه، فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته ازلاً، لكنه ماظهر حكمه للممكن الآ فيما بعد، وان كان ممّا لايجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه، فهو امر اقتضاه بعض الممكنات فى بعضها، لكن ظهر بالحق *[۵] سبحانه، فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه، ولمثله لم [۵] يحدث ثبوت الحكم للحق [٦] او للممكن، بل ماهو للحق هو له ازلاً، و كذلك ما للممكن، فالمعرفة بالاحكام والصفات والنّسب والمراتب وظهورها للممكنات هى الحادثة بحدوث الممكنات، لالثبوتها او [۷] انتفائها لمن هى ثابتة له او منتفية عنه، فاعلم ذلك وتدبّر ماذكر لك، تُحظ *[٦] بعلم عزيز [۸] جداً. والله الهادى.

*۱- عطف على الضمير المجرور فى «به» لوجود الفصل - ش *۲- فاعل عاد - ش *۳- ذلك الحكم - ش - ظهرت - ج *٤- اى القاعدة الكلية - ش *۵- فلايكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة، وان تحققت من حيثية اخرى وهى حيثية تمام الاستعداد الوجودى، فبهذا ثبت الوجه الحاصل لكل موجود متعين - ش *٦- هو امر من الحظوة وجزاء للامر السابق - ش

۱- التقدير تقديران - ج - م - ك ۲- لم يقتضيه - ط - ج ۳- ما ثمّة - ط ٤- سبحانه وهكذا - ط
۵- ولمثله فى الخارج ، ولم - ج ٦- ظهوره لنفسه ولمثله وتحققه فى الخارج لم يحدث الحكم للحق - م
۷- و - م - ك ۸- غريز - ط

تتمة

لهذا السرّ الكلى مع بيان اسرار اخر جليلة هى من وجه من النمط المذكور آنفاً

اعلم ان الصقالة فى الجسم الصقيل هى تساوى اجزاء سطوحه و توحد كثرته، و تساوى اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذى هو ضد الصقل، و هو *١ ان يكون بعض الاجزاء السطحية ناتية *٢ و بعضها منقعرة و منحفرة، فالمراد من الصقل: ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل التساوى و تظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة ١ ، اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوى *٣ فى الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد يؤذن بالاحدية و يظهر حكمها، و هذا فى الصور بيّن جداً.

واذا عرفت هذا فى الاجسام واستحضرت تبعيّة الاجسام للارواح والمعانى -وخصوصاً فى الاحكام- فاعتبر مثله فى النفوس والارواح، فانطباع الصور الكونية فى روح الانسان وقلبه هو لنتوّ والتقعير و التشفير *٤ فى المراة الموجب للاختلاف المانع من انطباع مايراد تجلّيه فى المحل الموصوف بماذُكر، وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل؛ والتّهيؤ الموجب والمستدعى انطباع مايقابل به المراة ٢ الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان، ويسمى ذلك *٥ فى الاجسام: مقابلةً؛ وهى فى الارواح وما لايتحيّز: القصد بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبيّة المعنوية، وبقدر قلّة الاختلاف عموماً يقلّ الصدء ويكثر؛ ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر.

ثم ان الصور المختلفة التى تغمر المحل *٦ المراد صقله، ان استوعب جميع المحل ورسخ حكمها *٧ فيه؛ فهو الرين ٣ والحجاب، وان حصل العموم دون الرسوخ، فهو

*١- اى الاختلاف- ش *٢- نتونيتو نتواً، اى ورم‌فهونات -ثابتة- ط *٣- مبتداءخبره يؤذن - ش
*٤- شفرشفارة: نقص وقل - التسعير - ط التشعير - م - ك *٥- اى ذلك التهيؤ - ش *٦- وهو القلب - ش - تعم المحل - ج *٧- اى الصورة فى المحل - ش

١- المختصة بالموجود الموحد بالكثرة - ج ٢- به تلك المراة - ج ٣- الران - م - ك

الغشاءوالصدء ونحوهمامن‌الصفات، وان لم‌يحصل العموم‌الذى هوالاستيعاب ولاالرسوخ [۱]، كان حال صاحبه المزج، والحكم للغالب [۲] من حالتیّ غينه وصقاله [۳]، فاعلم ذلک، و اما حصول الرسوخ من الصدء فى بعض وجوه القلب دون الاستيعاب؛ فهو لاهل العقائد النظرية و اهل الاذواق المقيدة من ذوى الاحوال والمقامات المخصوصة، الذين ينكرون ماعدا ماذاقوا ولايتشوفون [۴] الى غير ما هم فيه، فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق و صار لهم حظّ مّا من [۵] الشهود والمعرفة، لكن لمّا لم تعمّ الطهارة كل القلب؛ حجبهم مابقى فيهم من الصداء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامّة، فقنعوا بما حصل لهم وظنّوا ان ليس وراء ذلک مرمى، فظفرهم بالحق - وان كان [۱*] مقيدا عندهم - هو لطهارتهم، والحصر والتقيد [۶] والوقوف هو لحكم [۷] الصدء الباقى فيهم؛ المانع من شهود الحق المطلق و معرفته الكاملة، و ذلک مما [۸] بقى فيهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية، فافهم.

وهذه قاعدة متى عرفتها و كشف لک عن سرّها عرفت ما الانطباع وما التجلّى و ما القبول والتلقى [۹] والحجب الحائلة. وعلمت سرّ قوله تعالى: واليه يرجع الامر كله (۱۲۳ - هود) من الكثرة الى الوحدة - كما سبق التنبيه اليه [۱۰] - وتعرف حالتئذٍ ما الحجب الظلمانية والنورية [۱۱] المذكورة، وانها [۱۲] عبارة عن صور الاكوان المنحصرة فى القسم الروحانى والجسمانى، وتعرف ما رفعها، وانه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الاّ نسبة الاختلاف المدرک و حكمه، و تعلم وترى ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب حتى لاتحلّ فيه المختلفات؛ و [۲*] تكدره بعد كشفه [۱۳] جلية‌الامر؛ و [۳*] تحققه‌بصفة‌الوحدة المستلزمة‌للشهود والاطلاع وغير ذلک مما يطول ذكره، ولايمكن ان يوضح سرّه، والله الهادى.

*۱- وصلى - ش *۲- عطف على لاتحل - ش *۳- عطف على لاتحل، اى على النفى لا المنفى - ش

۱- والرسوخ - م - ک ۲- الغالب - ج ۳- غنية وصدئة وصقالة - ط ٤- ولايتشوفون - ج
۵- حظ من - ط ٦- التقييد - ج ۷- بحكم - ج ۸- لما - ج ۹- وما التلقى - ج - م
۱۰- عليه - ط - ج - م - ک ۱۱- النورانية - ط - ن - ع ۱۲- فانها - ط - فانها - ج
۱۳- المختلفات بعد كشفه - م

ضابط

يتضمن ان كل علم لامحالة يستلزم عملاً و*۱ حكم العلم الذى غايته العمل و الذى ليس كذلك

اعلم ان كل علم يحصل للانسان لايخلوا ما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه، فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علماً به سبحانه من حيث ارتباط العالِم به وارتباطه تعالى بالعالِم - ارتباط الِهٍ بمألوه ومألوهٍ بالِهٍ - وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلى الظاهر فى اعيان الممكنات، او يكون علماً به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم، وهذا علم الهوية الباطنة - اعنى ذات الحق سبحانه - فان تعلق العلم بالحق تعالى - كما قلنا - من حيث العلم الظاهر [۱] على ماعُرفتَ به من قبل، فلابّد وان يحكم على من قام به ويستدعى منه - اذا كان معترفاً بما اسلفنا او [۲] عارفاً به - ان يكون ملاحظته الاشياء و معاملته كل موجود؛ خلاف معاملته له [۳] و ملاحظته اياه و قبل حصول هذا [٤] الشهود العلمى او الاعتقادى له - او الكشف الصريح - لما *۲ يوجبه هذا الاعتقاد او العلم او [٥] الكشف من *۳ الفائدة الخاصّة والزيادة من حيث الحكم؛ و *٤ لما سيذكر [٦] بعد فى تتمة بيانه.

فالامر المتجدّد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو [۷] العمل المختص بذلك العلم، اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معاً، والظاهر تبع للباطن، فان الاعمال بالنيات، فالنّية فى التحقيق حكم من احكام الحضور او الاستحضار، اللذين يتبعان العلم، فان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم - كما ستقف على سرّه ان شاء الله - و ما

*۱-عطف على ان كل علم - ش *۲-متعلق بخلاف - ش *۳-بيان لما - ش
*٤-عطف على لما يوجبه - ش

۱-الاسم الظاهرى - ط - م - ك ۲-و - م - ك ۳-معاملته و - م - ك
٤-اياه من قبل هذا - ط من قبل حصول هذا - ج ٥-و - م - ك ٦-سنذكر - م - ك
۷-المتجدد هو - ط

انصبغ به العلم من الاحکام والاوصاف سری ۱ حکمه فیا هو تابع له او فروع عنه.

ثم ارجع واقول: وان کان متعلق العلم الحاصل هو الله سبحانه وتعالی من حیث باطنه وهویته بالتفسیر السابق، فلایخلوا ما ان یکون صاحبه عارفاً بمرتبة الاسم الظاهر علی مذهب اهل البصائر علی ماذکر، بمعنی انه عرف الحق من حیث تجلیه فی حقائق العالم، کُشف له ان وراء ما ادرک من التجلیات الظاهرة امراً اخر الیه ترجع احکام هذه التجلیات والصور المشهودة، او *۱ لم یعرف هذا الاصل، فان کان من اصحاب هذه المعرفة، فلابد له عند شهوده کل مایشهده من صورالموجودات حال التجلی والکشف وتیقّنه، اذ ذاک *۲ انّ *۳ جمیعها مظاهر لله تعالی ومجال له سبحانه ان یصیر حاضراً فی ذلک الحال او مستحضراً للحقیقة الالهیة الغیبیّة التی – یستند الیها جمیع ما ظهر – مع استصحاب حکم هذا القید المتجدد - فهذا ایضاً عمل لازم لهذا العلم المذکور.

ثم نقول: وان لم یکن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذکور، بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما تعطیه القوة النظریة، فانه لایخلو هذا العلم الحاصل له – کما قلنا – اما ان یفید فی جانب الحق سبحانه حکماً سلبیاً او ایجابیاً، وایّهما کان فانه لابدّ لصاحبه فی بعض الاوقات او کلها من توجّه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار، وایّ ذلک کان فلابدّ من ان یکون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفاً لتوجهه قبل تجلّیة ۲ بهذا العلم – وکذا حضوره ایضاً ونحوهما – وذلک لافادة هذا العلم ایاه فی الحق امراً لم یعلمه من قبل، اما سلب ما کان یعتقد ثبوته او اثبات ما کان یعتقد انتفائه عن الحق تعالی، فیصیر توجهه الیه تعالی وعبادته له وحضوره معه منصبغاً بحکم احد القیدین ۳، وهو السلب والایجاب، والاّ لتساوی حصول هذا العلم وعدم حصوله فی الحکم وانه محال. فهذا اذن توجّه متجدد صحبه حکم لم یکن من قبل، وهو ٤ العمل المختص بذلک العلم.

و هکذا الامر فی کل مسألة – تحصّل له من العلم بالله، اذ لایخلو کل مایحصّل ٥ من

*۱– هو عطف علی عارفاً – ش *۲– ای انکشف – ش *۳– بالفتح مفعول تیقنه – ش ذاک الکشف ان – ط

۱– یسری – ط ۲– تحلیه – ج ۳– احد هذین القیدین – م ٤– لم یکن وهو – ط ٥– حصل – م

حکم احد هذین القیدین - اعنی السلب والایجاب - وسواء عرف الشخص مرتبة الاسم الظاهر بالتفسیرین المذکورین - تفسیر اهل النظر وتفسیر العارفین - واعتبر الحکم فیه وبالنسبة الیه او لم یعرف، فان الحکم المتجدد مستصحب ولازم لامحالة، وسواء تعیّن للحکم صورة فی الخارج او تعلق بصورة غیر خارجة عن ذات العالم او انتفی التعیّن المذکور والتعلق، فاعلم ذلک.

واما ان کان متعلق العلم المستفاد هو ماسوی الحق؛ فلایخلو ایضاً اما ان لایتعلق بالمستفید او یتعلق به ولایتعداه، او یتعداه مع التعلق به، وایّ ذلک کان فانه لابد وان یکون فی مباشرته لذلک او النظرفیه بالفکر والاعتبار بالضمن او علی التعیین [۱] یصحبه [۲] من ذلک حکم متجدّد، اما سلبی او ایجابی، اذ لایخلو ذلک العلم اما ان یثبت مالم یعلم ثبوته من قبل، او یوجب نفی ماظن انه ثابت الی ساعتئذٍ او یزید ایضاحاً فی ثبوت الثابت - کماهر- ثبت مثلاً بدلیل واحد؛ فلاح فی ثبوته للشخص دلیل اخر، فان الثقة به تکون اکثر من الثابت بالدلیل [۳] الواحد، وکل ماذُکر فهو حکم طار ینصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها، ولانرید هنا بالعمل الا ماذکرنا، وهو جلیّ لایُرتاب فیه منصف مستبصر اصلا. واذ قد بینا فی هذا الامر بعض ماسبق الوعد بذکره، فلنوضح ایضا سرّ العلم الذی غایته العمل، والعلم الذی لیس کذلک ـ وان استلزم عملا - لکن بعد التنبیه علی مسمّی الغایة ماهو [۴].

فنقول: غایة کل شئ منتهاه من حیث هو مطلوبه و فی الوصول الیه کماله، سواء کان مطلوباً له علی التعیین [۵] ومعلوماً؛ او معلوماً و مطلوباً لامر اخر یکون هذا الشئ تبعاً له فی المطلوبیة و غیرها و محکوماً؛ او آلة او شرطاً و سبباً للوصول الی تلک الغایة -اية غایة کانت - والغایات اعلام الکمالات، فکل غایة اية علی کمال یختص بتلک الغاية ویدل علیها، و یکون ذلک بالنسبة الی مرتبة خاصّة تنسب الیها بدایة [۶]، هذه غایتها؛ والاّ فکل غایة بدایة [۷] لغایة اخری، فان المبادی والغایات انما تصح بالنسبة والغرض؛

۱- التعین- ج - م ۲- بالضمن مجملاً اوعلی التعیین من ان یصحبه - ط ۳- بدلیل - ط - ج ٤- وماهو - م
۵- التعین - م ٦- بذاته - ج - ن - ع ۷- بذاته - ج - ن - ع

رعايةً للمراتب و اعتباراً لاحكامها النسبيّة والتقديرية.

واذا تقرر هذا فنقول: للعلوم بهذا الاعتبار غايات: فنها ما غايته العمل، لتوقف كماله عليه، ومنها ما كماله الغائى فى معرفة متعلقة وتحقق احكامه ونسبه - تحققاً علمياً فقط - لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم عملاً، فانضياف العمل الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم؛ لا ان له موجباً اخر، وهذا نسبة اكمليّة ذاتية، لاكماليّة مقصودة [۱] ، وسنبسط هذا الاصل بلسان بعض فروعه [۲]

فنقول: العلم لابد له من متعلق، ومتعلقات العلم تنحصر فيا ذكره [۳] من الاقسام، وهو اما ان يكون علماً بما ليس لنا فيه اثر وجودى او بالعكس، فالاول هو الذى ليس غايته العمل، كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك، وهذا من القسم الذى قلنا فيه: انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملاً لمامر. وما غايته العمل هو [٤] الثانى، فهو المراد لا لنفسه، كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها، ليرتكب منها ما يُجب و [٥] ينبغى ارتكابه ويجتنب مايُجب وينبغى اجتنابه. وهذا القسم انما يراد لكونه وسيلة لما هو اشرف منه -بخلاف الاول - فانه اشرف، لانه مطلوب لذاته ومتعلقه، وهو الحق سبحانه وحقائق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العليّة؛ فشرفه فيه. وهذا القسم الثانى ليس كذلك، وان شئت ان احصر لك متعلقات مطلق العلم بطريق آخر فعلتُ.

فاقول: [٦] كل مايتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لايخرج عن هذا التقسيم [۷] ، وهو انه اما ان يكون امراً واجباً حصوله فى المادة او [۸] ممتنعاً عليه ذلك، او تارة يُحصل فى المادة وتارة يتجرد عنها، والواجب حصوله فى المادة اما واجب الحصول فى المادة - ایّ [۹] مادة كانت من غير تعيين - او يجب حصوله فى مادة معينة، فالمختصّ بمسمّى المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقادير، والكفيل ببيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضى،

۱- لاكمالية غائية مقصودة - ج - م - ك ۲-بلسان فروعه - ج - م ۳-اذكره - ج - م - ك
٤- وهو - م - ك ٥-او - ط ٦-اخر فاقول - ط ۷-القسم - ج ۸-فى المادة الجسمانية او - ط
۹-اية - ج

والمشترط [۱] فيه تعيين المادة، يعرف من العلم الطبيعى. والممتنع حصوله فى المادة عقلاً هو متعلق العلم الالهى باعتبار، والذى يدرك تارة فى المادة وتارة مجرداً عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية - كالحيوة والعلم والوحدة [۲] والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك - فان هذه معان وحقائق فى نفسها، ومن شأنها ان توجد تارة فى المجردات واخرى فى المواد الجسمانية المنعوتة.

وذلك [۳] لان الوحدة مثلاً لمّا حصلت مرةً فى الحقائق بالتجريد [٤] واخرى فى ذوات الاجسام، علم انها بماهى وحدة غنيّة عن المواد الجسمانية، والا لامتنع [٥] وجودها وتعقلها [٦] بدون المواد [۷]، ولمّا وجدت مع عدم هذه المواد علم غناها عنها، فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحوى على فوائد [۸] جليلة، والله الهادى.

تتمة

لهذا الفصل تتضمن ضابطاً شريفاً كلياً فى بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكامل [۹]

اعلم ان الانسان لايجنى اخراً الاّ ثمرة ماكان مظهراً له من الحقائق الاسمائية والكونية اوّلاً على التمام؛ ويختلف الامر والحال بحسب جمعية المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق التى كانت احوال الكمّل من الناس عبارة عن رقائقها وصور احكامها التفصيلية.

فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها، ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصّه بالقوة و بالفعل ايضاً - فان عمّ حكم جمعية الشخص - و شملت الاشياء كلها على التمام فعلاً وانفعالاً و تفصيلاً و اجمالاً على ماسَنُنَبّه على كليات ذلك فيما بعد [۱۰]، فهو

۱- والمشترك - ج ۲- والقدرة والوحدة - ج ۳- الجسمانية وذلك - ج - م - ك
٤- الحقائق المعنوية بالتجريد - ج - م - ك ٥- واخرى فى المواد الجسمانية والاّ لا امتنع - ج - م - ك
٦- تعلقها - ط ۷- المادة - ط - ج - م - ك ۸- قواعد - ج ۹- الكلى - م - ك
۱۰- بعد ان شاء الله - م - ك

لمسمى بالانسان الكامل، ومانزل عن هذه الدرجة فرتبته دون الكمال، ولكن يتفاوت الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبُعدها، والحكم فى ذلك كله ۱ لاغلب مايظهر حكمه من الاسماء والحقائق ويُتمّ ۲ ، وهكذا الامر فيا عدا الانسان الكامل، فان ۳ حكم هذا السرّ مطرد ٤ وشامل، والمرجع والمعيار حقيقة الانسان الكامل ومرتبته؛ المنبّه عليها من قبل، ولها من الاسماء ٥ الاسم الله ، ولما عداها من الجميعات ماينـاسبها من الاسماء، اذ كل فرد فرد من الموجودات ماعدا الانسان انما يصدر عن الحق اولاً ويستند ويرجع اليه اخراً من حيث اسم مّا من ٦ اسماء الله يختص به ويتعيّن ۷ وينضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه، وبما بين الاسماء من التفاوت فى الحيطة والتعلق والحكم؛ يظهر تفاوت صور آثارها التى هى مظاهرها، فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فكّ معناه وعرف تفصيله، والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

فصل ۸
فى سرّ الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك

اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته صورة ۹ علم المتكلم بنفسه ۱۰ او بغيره، والمعلومات حروفه وكلماته، ولكل منها مرتبةمعنوية، ولايظهر شئ منها - اعنى المعلومات - مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة؛ من الوجود العلمى الى الوجود العينى الاّ فى مادّة حاملة وصورة تتحقق بها المادة، واعنى بالمادة ما به تظهر صورة الكلام، فيتشخص فى الخارج، وسواءخرج - اعنى المظهر المشار اليه - عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج، واعنى بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ماكانت بحيث يتأتّى لكل مدرك بجمعه وإياها موطن مّا ادراكها.

فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها فى نفس العالم بها فقط؛ كانت حروفاً

۱- فى ذلك التفاوت كله - ط ۲- يثمر - ن - ع ۳- الانسان فان - م - ك ٤- فان هذا الحكم مطرد - م ٥- الاسم - ط ٦- اسم من - م - ك ۷- يتعين به - ج - م - ك ۸- وصل - م ۹- هو صورة - ج - م - ك ۱۰- اصالته بنفسه - ط

باطنة، لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده. فان اعتبرت كل حقيقة منضماً اليها مايتبعها من الصفات واللوازم، كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة، فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة فى الوجود العينى - معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض - بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم فى مخرج من المخارج المعينة [۱] صورها الوجودية على نحو التعين السابق الغيبي [۲] العلمى، كانت حروفاً ظاهرة، فاذا وقع بينها التركيب و التأليف الذى هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات- والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الابانة والتفهيم وايصال مافى باطن المتكلم الى السامع المخاطب - سميت حينئذ كلمة وكلمات، فافهم.

واذا [۳] تقرر هذا فنقول: الكلام وان اختلفت مراتبه وصوره؛ فرجعه الى اصلين: الهى وكونى، وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب - كمامر - ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولاً [٤]؛ ثم المتخيلة؛ ثم الحسية [٥] الظاهرة فى عالم الشهادة.

والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها، وغاياتها حدودها، وهى منتهى التقاطع فى المخارج، والنفس [٦] الذى هو المادة المشار اليها؛ له الاطلاق ايضاً، وصورته العامة فى النطق الانسانى؛ الصوت، والفاصل الظاهر المُظهر للتمييز [۷] الباطن العلمى الذى اقتضته احكام المراتب هو اللسان.

والمخارج فى التحقيق مراتب معقولة؛ مظاهرها فى النسخة الانسانية المحالّ التى تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين، كالصدر والحلق والحنك *۱ واللهاة واللثة والاسنان *۲ والشفتين، وفى كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة مراتب:

فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت الذى هو

*۱-اى: اعلى باطن الفم (سقف بالاى دهان) *۲-اللحمة المشرفة على الحلق فى اقصى سقف الفم (زبان كوچك) والحلق واللهاة والاسنان - م - ك

۱-المتعينة - ج ۲-العينى - م - ك ۳-كلمة واذا - ك - كلمات واذا - م ٤-المتعلقة العلمية اولاً، - ط - المتعلقة اولاً - م - ك ٥-ثم بالمتخيلة ثم بالحسية - ط - ثم المتخيلة ثم الظاهرة - م - ك
٦-حدودها والنفس - ط ۷-تميز - ط - المضمر للتميز - م

صورته فتمر على المخارج التي اشرنا اليها وتتعين باللسان والتقاطع فى كل منها و يصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة، لتوصيل بعض مافى نفس المتكلم الى المخاطب ممّا تعذّر على المخاطب معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او مايقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات، فيتنفّس المتكلم مصوّتاً؛ وقد هيأ اللسان للفصل والتميز بموجب الاستحضار الذهنى التابع للتّصور العلمى، فحيث انتهى قوة كل دفع وامتدادمن امتدادات نفسه عندمخرج من المخارج - اذلايكون الانتهاءالا [١] عند مخرج - ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعيّن خاص بالقصد والفاصل، يسمّى [٢] ذلك النفس المتعين حرفاً وذلك التعيّن هومظهر التعين العلمى المذكور، ويعُلم حدّ كل حرف بمستقره، ومستقره حيث يحصل له الاستغناء فى ظهوره وتعين وجوده المطلوب، فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج اكتفى به عن سواه [٣]، واستقر النفس من حيث تعين ظهوره فيه - اى فى المخرج - فظهر [٤] وتعين وسمّى حرفا وجودياً، فالتلفظ يقع بالحروف من حيث استقراره حال تعينه وتحدده، ولذلك سُمّى حرفا.

واذا عرفت هذا فاعلم: ان الكلام المعنوى عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقائق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من الاسماء، وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته تظهر ان وتتعيّنان بحسب المرتبة التى يقع فيها الاجتماع والتلاقى والامر [٥] المقتضى للكلام، فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم فى ذلك كله من حيث الاسم والصفة، والثمرة [٦] للاول انبعاثاً والغالب ظهوراً. والكتاب المرتقم والكلم المنتظمة التابعة [٧] من محتد هذا الكلام الاوّل الغيبي الالى عبارة عن الارواح؛ ومايفهم من خطاب الحق لها على مابينها من التفاوت الذى اوجبه المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعى وغير ذلك ممّا ذكرنا، فافهم. ويلى ذلك الكلام الروحانى، وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح، لامن حيث هى قوة مجردة، فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة.

١-لايكون الآ عند - ج ٢-فيسمى - ط - ج ٣-ماسواه - ج ٤-فيه وظهر - ط
٥-والتلاقى وبحسب الامر - ط ٦- آخره - ط ٧-المرتقم والكلم المنتظم التابع - ط - ج - م - ك

و هذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تتحصّل [١] بين الارواح فى مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود - بحسب مقام روح [٢] المتكلم - او [٣] الارواح التى يقع بينها المخاطبة، والفهم يحصّل لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما فى نفس الاخر- بموجب ما بينها من المناسبة المثبتة للاشتراك - الرافعة حكم المستلزم [٤] للستر [٥] والامتياز، فان المحوّج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التى بين المتخاطبين؛ [٦] الحاجبة كلامنها عن شهود ما انطوى عليه الاخر، فاحتيج فى توصيل مافى نفس المتكلم الى المخاطب متاخفى [٧] ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات يقع بها [٨] التفهيم ويتأتى التوصيل، و يقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد؛ فيرفع الحجاب الذى اوجبه حكم ما به الكثرة [٩] والمباينة والامتياز. و يقل الادوات المستعملة فى التوصيل، وتكثر بحسب القرب والبُعد الحاكمين على محل المخاطِب والمخاطَب - بموجب قوة المناسبة او المباينة على مامر- .

ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية، والكلمات اللفظية النطقية مظاهر [١٠] للذهنية، كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية او مايقوم مقامها؛ مظاهر للالفاظ النطقية الحسيّة من وجه.

فن عرف ان مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات هى الغيب الاضافى بالنسبة الى غيب الذات المطلق، ولها - اى المرتبة الامكان - الظلمة، والممكنات تتعين فى نور الوجود العام الذى هو صورة غيب الذات الذى لايُعلم ولايُسمّى ولايُشهد شهود احاطة ولايوصف - كما سبق التنبيه عليه - وان احكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض؛ وتظهر بالحق؛ و فيه من كونه نوراً و وجوداً - كما بيّنا [١١] - و هو سبحانه لايتقيد ولايتميز، وعُرف ايضاً ان صور الموجودات من بحث التفصيل هى مظاهر [١٢] نسب علمه

١- تحصل - ط - ج - م - ك ٢- الروح - م - ك ٣- و - ط ٤- حكم التعدد المستلزم - م - ط
٥- الستر - ج - م - ك ٦- المخاطبين - ج - ك ٧- خفى الله ادراكه - ج ٨- بسببها - ج - ط - يقع بينها بسببها - م - ك ٩- حكم ما به الاشتراك والاتحاد والكثرة - ج ١٠- اللفظية مظاهر - ط - ك - والنطقية - م ١١- قلنا - ج - م - ك ١٢- التفصيل مظاهر - ط - م - ك

صور كلماته النفسية الرحمانية، ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهرٌ لحقيقة نفسه، عُرف ان المثال الواقع فى الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهى المذكور.

فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجوداً وعلماً، وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة فى الدواة وفى علم المتكلم وذهنه، كما وقع التنبيه عليه فى سرّ اندراج الكثرة والكثير فى الوحدة والواحد، واليه الاشارة بقوله عليه السلام: كان الله ولاشئ معه، ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء ۱ الكمل والاولياء.

والورق وما يُكتب فيه؛ والتفس والصوت نظائر انبساط النور الوجودى العامّ لنفس الرحمانى المذكور الذى تعيّنت فيه صور المعلومات الموجودة، اى الداخلة فى الوجود؛ ' مالايشمّ رائحة الوجود.

والكتابة ۲ والقول نظير الايجاد والاظهار، فاما بالنّفس ۱* الرحمانى الظاهرة تعيّناته ـ «كن» واما بالقلم الاعلى ۲* من كون الحق تعالى كاتباً وموجداً وخالقاً وبارئاً ومصوراً مدبراً للامر ومفصلاً لايات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته، هذا مع ثبوت حكم طن النفس فى هذا القسم ايضاً؛ وسريانه ۳ لحيطته بالمراتب وشمول اثره.

واما القصد الانسانى فهو نظير ارادة ٤ الاولى الالهية واستحضار مايراد كتابته او نطق به، نظير التخصيص ٥ الارادى واستجلاء مايراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة عين. وكما ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا مايريد كتابته او النطق به يرجع الى صلين: احدهما العلم الفطرى الاوّل، والثانى المستفاد من المحسوسات، كذلك الامر هناك اجع الى اصلين، فنظير الاولى الفطرى واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شئ من عين علمه ذاته، واصل العلم المستفاد من الحس، ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلاً عن شهود

*۱- للكلمات القولية لقوله تعالى: انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. *۲- للكلمات لفعلية الرقية الخلقية لقوله تعالى: اكتب علمى فى خلق، وعلّم بالقلم.

- الرسل والانبياء - ج - م ۲- الداخلة فى الوجود والكتابة - ج - م - ك ۳- لسريانه - ن - ع
٤- الانسانى نظير الارادة ـ ج ـ ط ٥- تخصيص - ج

منه لها فى نفسه وابرازها على حدّ ما علمت وبحسب ما كانت عليه فى غيب الحق الذاتى والعلمى، فافهم.

فهذا اصل جامع، من عرفه معرفة ذوق و شهود او استحضره [١] ؛ عرف الوجود المفاض والايجاد؛ وصورة تبعيّة العلم للمعلوم؛ وسرّ المراتب التى نظيرها [٢] الخارج؛ وسرّ المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية فى الصفات والافعال، وعرف ايضاً السرّ الجامع بين العلم الذاتى الالهى والاوّلى الانسانى وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده [٣] ؛ والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لايحصى تفصيله غير [٤] الله.

ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية هى السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه؛ والسنة احواله تعالى عندهم ومعهم؛ والسنة النسب والاضافات الناشئة من [٥] البين.

و كلام الخلق بعضهم [٦] مع بعض و مع الحق هو ترجمة ما خفى من احوال بعضهم عن بعض و ترجمة ماتعيّن من حكم الحق و شأنه [٧] الذاتى فيهم؛ مما يطلب [٨] به الرجوع الى اصله والظهور بما [٩] انطوى عليه كل شئ من [١٠] احوال ذاته؛ والاحوال المودعة فيه ممّا له حكم متعدّ الى الغير وبه؛ فافهم و تدبّر ما نبهت عليه، ترشد ان شاء الله.

١- واستحضر - ج ٢- نظائرها - ط ٣- المعلومات الحاصل الايجاد وبعده - ك - المعلومات وبها قبل وبعده- م ٤- الا الله - ج - ط - م - ك ٥- فى - ط - ج - م - ك ٦- من البين وبعضهم - ط ٧- الحق ومن شأنه - ط ٨- يطلب الرجوع - ط - م - ك ٩- مما - ج
١٠- ومن - ط

خاتمة الكتاب فى بيان خواص انسان الكامل ۱
تتمةٌ كُليةٌ وخاتمةٌ جامعةٌ

اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانسانى فى الطور الالهى وبالعكس - وهو ظهور الكمال الالهى فى الطور الانسانى - والمتشوق ۲ الى تحصيله والراقى فى درج ۳ تحقيقه بتعمل وبدونه ان يعرف اوّلاً:

ماحقيقته، وممّ وجد، وفيم وجد، وكيف وجد، ومن اوجده، ولِمَ وجد، وماغايته فى اتيانه، وهل رجوعه الى عين ماصدر منه او مثله - ان صحت المثلية -، وما الذى يراد منه مطلقاً من حيث مطلق الارادة الكلية، وما المراد منه فى كل وقت، وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته فى بعض ماذكر او كله اواستعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او احداهما، وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع فى بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق، وان يعرف فى كم تنحصر اجناس العالم علواً و سفلاً بعد معرفتها، وكيف يؤثر كل واحد منها فى الاخر وكيف اثّرت فيه فى حالكونه مؤثّراً فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك فيها ايضاً بالذات والفعل الارادى والحال؟

واذا علم انه مجموع حقائق العالم كله - اعلاه واسفله - يعلم تقابل النّسختين ويعلم مرتبة

۱- خاتمة الكتاب فى بيان خواص انسان الكامل، ساقط من - ج - م - ك - ط ۲- المتشوف - ن - ع - م - وبالعكس والمتشوف - ج - م - ك ۳- درجة - ج

لاجناس فيه والانواع الكلية، وايّ شئ من العالم هو فيه معنى؛ وفيما خرج عن صورة و [1] العكس، هذا؛ الى غير ذلك مما ضربت [2] عن ابرازه، لاننى لم اقصد الحصر [3] ، وانما الغرض لتنبيه على بعض مايشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هى مودعة [4] فى غيب الانسان وعاً؛ ويتحقق به [5] الواحد بعد الواحد ممن شاء الله من كمّل عباده.

ثم نقول [6] : فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قُدّر له شهوده منه، عرف صورة مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التى [7] ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها، ويعرف صورة الارتباط الكلى الأصلى بين جميع ذلك، ويعلم اوّلية المراتب ى العالم صورةً ومعنىً؛ او قل وجوداً ورتبةً [8] وروحاً وجسماً، واوّلية المرتبة بالايجاد فيه فى العالم، وكذلك الاخيرة فيها، [9] ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة ذوقية اخرى [10] يست كالاول ولا ذوقها كذوقها، واذا شهد او علم انه محل تأثيرات حقائق العالم يعلم لفرق بين تلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من ايّ حضرة ومرتبة ورد - اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية - هذا وان كانت الجمعية حكمها دائم السريان والشمول فى كل حضرة وموطن وحقيقة ومرتبة، لكن المراد بغير لجمعية هنا ما يكون الاغلبية فيه راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين.

و عليه ان يعرف ايضاً اختلاف قبوله لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة ومن لحضرة الجامعة وسببها، ويعرف الفرق بين الاختلاف الذى سببه الاستعداد الكلى والذى سببه استعداداته الجزئية [11] التى هى احكام الاستعداد الكلى وتفاصيل نسبه المتلبّسة بالاحوال الوجودية.

وكذلك يعرف حكم الاستعدادين فى كل شئ اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ماكان، والاختلاف الواقع ايضاً فى ذلك، ويعلم اختلاف اثار كل حقيقة وصفت [12]

۱- او - ط ۲- اضربت - ج - م - ك ۳- للحصر - ج ٤- مودع - ط - ج - م - ك
٥- بها - ط - ن - ع - ج ٦- اقول - م - ك ۷- للحقيقة التى - ج ۸- مرتبة - ط
۹- فيها - ج ۱۰- معرفة اخرى - ج ۱۱- والذى يوجبه الاستعدادات - ج الذى يوجبه - م - والذى يوجبه استعداداته - ك ۱۲- وصفة - ج



بالتأثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك، واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى ١ فى وقت قوته وسلطانه؛ والسلطنة السريعة الزوال والبطيئة ومدّيتها؛ ومن ايّ وجه ينسب التغيّر والتجدد الى ذلك، ومن ايه ٢ وصف بالدوام ويعرف ايضاً نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين، ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح ٣ فيها حالة الحجاب على الحال الشهودى والاطلاع، ومتى يكون الحجاب موجباً للحرص ومزيد التشوف ٤ من المؤهّل للكمال؟ ومتى لايكون، هذا الى غير ذلك من الاسرار التىَ يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالاً، فما الظن بالتفصيل؟

فمتى علم الانسان ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق بما ٥ اقتضاه استعداده من الكمال الذى اُهّل له ويُسر له تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت ٦ لاستحالة غير ذلك، غلب عليه الحضور فى احواله كلها او اكثرها - سيّما اوائلها واواخرها - على الوجه الذى سلف ٧ ذكره فى سرّ الحضور وصار مراعياً للخواطر الأُوَل، ولكلٍ اوّلٌ فى اخر واخرٌ فى اوّل، عارفاً باحكامها؛ عاملاً بمقتضاها بميزان صحيح؛ موفياً كل ذى حق حقه؛ موصلاً بالميزان الالهى من اسمه العدل واسميه المقدّر والمقسط قسطه، كان انساناً كاملاً بنفسه بصيراً، فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعاباً للاسماء الالهية كلها والصفات؛ وتحقق بها فعلاً وانفعالاً بحيث لاتحجبه نشأة ولاموطن ولاتحجر عليه مرتبة ولاتقيده حال ولامقام ولاغيرهما؛ صار حينئذ مرتقياً فى درجات الاكملية.

فاذا انتهى به الامر الى التمكّن من تكميل من شاء واتّحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى عليها مدار حال الصورة الكلية والوجودية ٨ الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث ان لايقع فى الوجود الاّ مايريد عقله ٩، وان كره بعض ذلك طبعاً او شرعاً ويقتضيه مقام معرفته؛ كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة المكينة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود و اما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء و بعُدهم، جعلنا الله ممن انعم

١- قوى - ج ٢- آية - ط ٣- ترجح - ط ٤- التشوق - م - ك ٥- ما - ج - م - ك
٦- موقتاً - ج ٧- سلفت - ج ٨- الكليةالوجودية - ط - ج - م - ك ٩- فعله - ج - علمه - م - ك

عليه ١ بالكمال الالهى والانسانى معنىً؛ كانعامه صورةً؛ وحققنا الله وسائر الاخوان بهذا الحال السّنىّ والمقام العلىّ. آمين.

* * *

هذا سرّ فتح به علىّ مجملا فى جناب التركمان سنة ثلاثين وست مائة او احدى وثلاثين، وعرفت منه يومئذ ذوقاً - كلياته ومجملاته - مع نبذ من التفصيل، وايرادى له الان هو بعبارة وقتى. وساذكر فى التنبيه على ماتضمنته هذه الخاتمة.

والمسألة الكلية مما تحققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذاً- ولوامع ٢ جليّة ايضاً- ينتفع بها من يعرف ماضُمّن ٣ هذا المكتوب من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم. وكل ماسبق ذكره كالمقدمات والمبادى لفتح هذا المقفّل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه تحصيله ٤ ، واستجلاء الانسان لهذا الامر فى ذاته على التعيين دون مزج ٥ تفصيله، والله المسئول ان يمنّ بالاتمام والتكميل لما بدأ به من الانعام من خزائن جوده ومنّته، انه ولى تيسير العسير؛ المكمل كل احسان يجود به ومعروفه.

الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة قولى: ماحقيقته؟

اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة فى علم الحق من حيث ان علمه سبحانه عين ذاته، فهو تعيّن فى باطن الحق سبحانه ازلى وتشخّص معنوى كلّى، وله ٦ بكل مرتبة ارتباط ذاتى وحالى ونسبي عارضى، سيّما من حيث الاحاطة المختصّة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق - ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضاً - فما وقع من ذلك الارتباط فى المراتب الأُوَل الاصلية التى هى امهات الحضرات؛ كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما؛ كان مسمّى ومنعوتاً بالمناسبات والائتلاف المعنوى والروحانى والشئون الذاتية، وماوقع من ذلك فى حيز الاسم الظاهر لتضاعف حكم الجمع والتركيب؛ وتحكّمت فيه نسبة التفصيل التى يسمى الحق من حيثها بالمفصل؛ سُميت

١-عليهم- ك - م ٢-ولومع- ج ٣-تضمن - ج ٤-وتحصيله- م- ك ٥-التعين دون مرج - ج
٦-معنوى له - م - ك

مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا ۱٭ واعراضاً ولوازم ونحو ذلك.

والى هذين الاسمين المذكورين - اعنى [۱] الظاهر والمفصل - تستند صور العالم المعتبر عنه بعالم الشهادة [۲]، كاستناد ماخفى من العالم الى الاسم الباطن والمدبر، وهذه الاسماء من امهات حجبة [۳] حضرة الجمع، والحكم فى كل مرتبة لاوّل مايظهر حكمه من النسب و [٤] المراتب، وفى الاخر لاغلب مايستقر حكمه ويثبت، ولايستقر اخراً الاّ ماثبت له حكم الاولية اولاً فى اى مرتبة كان، وفى مابين المبدأ والغاية يكتسب الاوّل صفة الاغلبيّة على ماهو المشارك [٥] له من حيث التأثير والتأثّر فيا بين الطرفين، وهكذا هو الامر فى كل رتبة واسم الهى مرتبط بحقيقة ونسبة كونية، ومنه يُعرف كثير من سرّ ارتباط الحق بالعالم -والعالم بالحق - باعتبار البطون والظهور والنقص والكمال. ومنه يُعرف ايضاً سرّ قوله تعالى: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار(١٦-غافر)

قولى: مم [٦] وجد؟

وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الالهى الذى لاتعين فيه لشئ ولا استناد لحكم ولا اسم فى دائرة الحضرة العمائية التى هى محل نفوذ الاقتدار [۷] والعرصة الجامعة للممكنات، وذلك بحكم احدية جمع الجمع؛ الظاهر حكمه فى كل شئ بحسب سابق تعيّنه فى الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية [۸] الجامعة المذكورة، لا المرتبيّة [۹]، وقد مر فى ذلك تنبيه وسنزيده ايضاحاً ان‌شاءالله.

٭۱- اعلم ان كل صفة يتوقف ظهور حكمها وخاصيتها فى ذاتك فقط او فى ذاتك ومن ذاتك فى سواك على شرط او شروط، ويبطل حكمه بزوال الشرط او ورود حاكم اخر اقوى حكماً، فذلك من الاوصاف العارضة لذاتك ومن المجعول فيك، سواء طالت مدة حكمه او قصرت، ومالیس كذلك فهو غير مجعول ولاعرضى، بل هو من ذاتياتك. واذا عرفت هذا فى نفسك فاطرده فيا خرج عنك باعتبار، ومتى عرفت هذا عرفت الفرق بين الصفات الذاتية والعرضية فى نفسك وفيا خرج عنك باعتبار، وعرفت سرّ كلما تضيف الى الحق ايضاً من الضحك والفرح والنزول والاستواء وغير ذلك ممّا يتوهم التشبيه الذى يعارضه المعلوم من التنزيه والفرق بينهما وبين صفة المعية والظهور والبطون وغير ذلك. (حررها اقل السادات محمد بن على فى ۱۲۳٦) كذا فى المطبوعة

۱- الاسمين اعنى - ط ۲- صور عالم الشهادة - م - ك ۳- حجبه - ط - ج ٤- فى - ط - ج ٥- على المشارك - م - ك ٦- القهار مم - ك - م ۷- الاقدار - ط - ن - ع ۸- فى الحضرة الذاتية - ط - فى الحضرة الذاتية المذكورة لامرتبية - م - فى الحضرة الذاتية المذكورة لا المرتبية - ك ۹- فى المرتبية - ط

قولى: فيم ١ وجد؟

اما من جهة الحق بالوجه الكلى؛ فانه وجد كما قلنا فى دائرة الحضرة العمائية، واما م
حيث خصوصية كل موجود فانه وجد فى مرتبته الخاصة به ٢ من حيث نسبتها الى العما
فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية ٣، والايجا
المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية، لكـ
بحسب الشأن الذاتى الالهى الذى تعيّنت فيه صور معلومية ماقصد الحق ايجاده - انساناً كا
او غيره ـ ودلك الشأن هو الاسم الذى يستند اليه من وُجد بحكم تعينه، وبين كل اسم :
ذكرنا والاسم الاخر فروق شتى ـ وان توهم ثبوت المثلية ـ فافهم.

قولى: كيف ٤ وُجد؟

الكيفيات لاتنجلى ولكن تستجلى فى المراتب، فى كل مرتبة بحسب نسبة الناظر ا
المرتبة حال النظر والشهود، وبحسب حظه ٥ من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه، فان كا
مشهده التنوع فحسب، فهو منتقل فى احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائها ٦، وا
انضاف الى مشاهدته التنوع ادراكه للاحدية التى ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبي
ويراها منبعاً لتلك الاحكام ومحتداً للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام ـ احدية اىّ كثر
كانت ـ فحينئذ يُعلم ان قد تمّ له الادراك لتلك المرتبة مثلاً او المقام كيف قلت.

و مراتب الاستجلاء المشاراليه فى سرّ الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى الق
الى ٧ العرش ٨، الى السموات الى العناصر الى ٩ المولدات الثلاث الى حين تكوّن النطفة ،
وقوعها فى الرحم، هكذا على الترتيب المعلوم فى تكوين الانسان ظاهراً عند العلماء به، ،
هذا سرّ جليل يحتاج الى مزيد بسط و تفصيله يطول، ولكنّى اذكر منه هنا ما يُيسر الحق
ذكره من بعض ما عُلّمِتُه واطلعتُ عليه.

فاقول:اعلم ان للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لاحيث ولاحين
بل حال مفارقته بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية الازلية

١- الله فيم - م - ك ٢- مرتبة الخاصة من - م - ك ٣- الالوهية - ج ٤- فافهم كيف - م - ك
٥- حيطة - ج ٦- دقائقها - م - ك ٧و٩- و - ط ٨- والوجود الى العرش - ج - م - ك

والتّنقل ۱ المعنوى المخرج له من الوجود العلمى الى الوجود العينى تقلّبات فى صور الموجودات طوراً بعد طور؛ وانتقالات من صورة الى صورة، وهذه التنقلات والتقلّبات هى عروج للانسان وسلوك من حضرة الغيب الالهى والامكان والمقام العلمى الالهى فى تحصيل الكمال الذى أُهّل له واقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلى، والموجودات كلها فى الحضرة العلمية الوجودية العينيّة ۲ غير متعيّنة لانفسها، بل عند الحق لامطلقا ايضاً، لكن فى المرتبة العلمية فقط، فاول ظهور تعين ۳ كل شئ هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامرى اليه للايجاد الذى هو عبارة عن ظهور ذلك التعين ٤ العلمى بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها، وهو انصباغ الامر الالهى الوجودى بالتعين العلمى الارادى من حيث المراد وبحسبه صبغاً نورياً ثابتاً بالتعلق حاصلاً بالاقتران، وقد سبق التنبيه عليه.

ثم نقول: فيظهر الشئ المراد وجوده فى الرتبة القلمية ٥ ثم اللوحية ثم لايزال يتنزل ٦ مارّاً بكل حضرة ومكتسباً وصفها ومنصبغاً بحكمها مع ماهو عليه من الصفات الذاتية الغيبيّة العينيّة والحاصلة ۷ له بالوجود الاول، هكذا ۸ منحدراً يرتقى حتى تتعيّن صورة مادته فى الرحم على النحو المذكور، ثم ينتشئ ويتميز بالكلية؛ ولايزال كذلك دائم التنقل فى الاحوال الى ان يتكامل نشأته ويتمّ استوائه، ثم يعود عروجه بالانسلاخ للتركيب المعنوى الثانى الذى يكون للعارفين فى سيرهم قبل الفتح، وهو معراج اكابر اهل الله، ليس لكل اهل الفتح وسمّى ۹ معراج التحليل، من اجل انه يسير نحو العالم العلوى، فلايمرّ من حين ۱۰ مفارقته الارض باسطقس ولاحضرة ولافلك الاّ ويترك عنده الجزء المناسب له؛ الذى ۱۱ اخذه حال مجيئه الاول بحكم ۱۲ قوله تعالى: ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها(۵۸-النساء) وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التى كانت بينه وبين ذلك الشئ بغلبة حكم الارتباط الذّاتى الذى بينه وبين الحق من حيث مايعرج اليه ويقبل؛ اذ ذاك بوجه قلبه عليه.

۱- الالهية والتنقل-م-ك ۲- الغيبية-ط-م-ك ۳- فاول تعين-ط-ج-م ٤- ظهور التعين-م-ك
۵- العلمية-ج ٦- ينزل-ج ۷- الغيبية والحاصلة-م ۸- الغيبية هكذا-ط-وهكذا-م-ك-الغيبية والعينية-ك ۹- يسمى-ط-م-ك ۱۰- حيث-ك-م ۱۱- المناسب الذى-ج ۱۲- فعلم-ط

فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة من ١ الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه، لايبقى معه الا السرّ ٢ الالهى خاصّة؛ الحاصل والثابت له فى اول التوجه الالهى اليه، واذا انتهى حكم هذا المعراج و ٣ بلغ الغاية التى قدّر له الوصول اليها وأُهّل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور؛ وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معاً، عاد يتركب ٤ بعد الفتح تركيباً ٥ معنوياً يناسب تحليله، ثم، ينحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتّى تنشأ النشأة الاخراوية.

فالكامل ينتهى بكامل ٦ نشأته فى اوّل يوم او ساعة من سنة اربعين او سنة احدى واربعين ٧ من سنىّ عمره، وقد ينتهى قبل ذلك الى درجة هى كمال نسبي، بمعنى انه ينتهى الى امر هو كمال نشأته ٨ او نشآت اخر غير نشأته على ماذُكر وبالنسبة الى من دونه، فاما كمال نشأته واستوائه؛ فى رأس الاربعين او الحادى والاربعين كما ذُكر، وسيره على انواع: فمنه سير روحانى لا ٩ فى صورة فلكية، وهو حال كونه مدرجاً ١٠ فى الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية؛ الى مقام القلم الاعلى؛ الى اللوح؛ الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها فى الاجسام عند بعض اهل الذوق، فيتصل ١١ بعالم المثال الذى يتعين فيه مظاهر الارواح؛ وهو العالم المتوسطة ١٢ ؛ مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة ١٣ ، وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية، واوّلها عالم المعانى ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحسّ الظاهر، وفى الانسان يجتمع هذه الاربعة المذكورة، فاعلم ذلك.

ثم ينزل الى ١٤ الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذى تعيّن فيه العرش المحيط، والانسان الى هنا يكون مولوداً عن النكاح الاول والثانى - وقد مر حديثهما -

ثم يندرج فى الامر الالهى - اندراج الجزء فى الكل - من العرش الى الكرسى؛ ثم يسرى ١٥ فى السموات كلها، و مكث ١٦ اندراجه و صحبته للامر النازل فى السموات العُلى و

١- مسافة معروفة من - ط ٢- السير - ط ٣- المعراج فيه و - ط - ج ٤- بتركيب - ط
٥- تركبا - ج ٦- تكامل - ج - م - ك ٧- سنة احدى واربعين - م - ك - ج ٨- نشأة - ج - م - ك
٩- سير لا - ط ١٠- مندرجا - ج - وهو كونه مدرجا - م ١١- فيصل - ج ١٢- المتوسط - ج
١٣- المحسوس - ج ١٤- ثم الى - ط ١٥- يسير - ج ١٦- وهكذا - م

ارتباطه بمراتبها بحسب رتبة اوليته ١ الوجودية والمرتبية المتعينة له فى علم الحق من بين المراتب التى منها اخذته الارادة؛ اخذ ترجيحها اياه – اذ ذاك على غيره – فعيّنته و اظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم مايناسبه و يستدعيه من الاسماء؛ ثم يسرى فى العناصر سراية تناسب العناصر.

ثم يدخل عالم المولدات ٢ فاذا اتصل بعالم المولدات؛ ان كان من الكمل؛ فانه يكون احدىّ السير؛ بمعنى انه فى اوّل نباتٍ ظهر مثلاً؛ سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة بصورته حتى ينتهى نشوه ويتم نموّه فى مرتبته، بل يظهر غالباً فى اكمل نوع من النبات الموجود فى الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او فى الموضع الذى هو مسكن ابويه، فيفيض ٣ الحق له من شاء؛ فيأخذ ذلك النبات مثلاً فيوصله الى الابوين او احدهما او يأخذه الابوان ابتداءً فيتناولان صورة ذلك النبات فى الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذى جاء مدرجاً فيه، وبموجب حكم الاسم الدهر فى العوالم التى مرّ بها حال المرور.

ثم يستحيل ذلك النبات غذاءً كيلوساً ثم دماً ثم منياً متصلاً بجسد الابوين – اتصال ارتقاء من الرتبة النباتية والجمادية الى الرتبة الحيوانية – حتى يتعيّن وينتقل مادّة صورته من الصلب الى الرحم، وذلك اول التّعين الجمعى الظاهر منه؛ واول ٤ ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية، ومن سرّ سرعة انتقاله من الرتبة النباتية الى الحيوانية؛ تلمح سرعة ٥ انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية، والمراتب مرتبطة ٦ بعضها ببعض ٧ ، لاحاجز بينها الاّ برازخ معقولة، والتّنبيه على هذا من الكتاب العزيز قوله تعالى: فمستقر ومستودع ... الاية (٩٨-الانعام) فبدأ الاستقرار فى الرحم، وماقبل ذلك فختص بمقام الاستيداع، وقال سبحانه ايضاً فى نحو ماذكرنا: ونُقِر فى الارحام مانشاء الى اجل مسمى (٥-الحج).

ثم ينشئ ٨ فى الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور فى علم الرسوم الى ان يبرز فى عالم الشهادة ويترقّى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ماذكر، فان عاقته ٩ الاقدار فانه عند

١- اولية – م – ك ٢-المواليد – ج ٣-فيقبض – ط – ج – م – ك ٤-الظاهر واول – ط
٥-سرّ – ط ٦-مرتبط – م – ك ٧- والمراتب بعضها مرتبط بالبعض – ط ٨-ينتشئ – ج
٩-عاقبة – م – ك

دخوله عالم النبات تعرض له آفات فيفسد قبل التمام او التناول، فينفصل [۱] منه ثم يعود اليه فى زمان اخر قريب او بعيد، وقد تكون الافة باتصاله بنبات ردىء بعيد عن الاعتدال لاتتأتّى لحيوان تناوله اصلا، وان كان ممّا يتأتى تناوله فيفسد [۲] ذلك الحيوان فينفصل منه ايضا [۳] بهذا الطريق.

وقد تطرأ عليه الافة بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناوله حيوان؛ ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان؛ او يعوّق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانسانى عائق؛ او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعيّن له فيه مادّة فيتحلّل و [٤] يخرج. ثم يعود الى الرتبة [٥] الحيوانية، هكذا مرّة ثانية او مراراً كثيرة، و بمقدار مايكثر ولوجه وخروجه؛ ويكثر تصادمه للقوى والخواص [٦] المودعة فى المراتب الّتى تمرّ عليها، والموات [۷] التى تتلبّس بالفساد [۸] والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودّعة فيا ذكرنا.

فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع [۹] بها؛ ولكن فيا بعد [۱۰] كلفة ومجاهدة، وان كانت الاغلبية فى الحكم لغير المحمود والمناسب؛ قلّ علمه وتذكّره لمراتب وجوده وتنقلاته [۱۱]، بل ربما خفى عليه ذلك بالكلية وبمقدار مايقلّ التكرار والكيفيات المخالفة يُسرع اليه التذكر ويسهّل عليه الفتح والطريق والسرّ الالهى المكنّى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلى ونحو ذلك - كما سبق التنبيه عليه هو الاصل فى ذلك - فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغاً يوجب خفاء سرّ الاحدية وحكم البرزة المذكورة؛ كانت الغلبة للسرّ الاحدى والبرزة المنبه عليها، والى ذلك الاشارة بقوله: والله غالب على امره (۲۱- يوسف).

ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضراتِ ذلك السرّ الالهى المذكور وحكمه، كان الاثر لاغلبها حكماً حالتئذٍ، اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة

۱- فينفعل - ج ۲- وان كان فيفسد - ج ۳- وان كان فيفسد ذلك الحيوان فينفصل ايضاً - م - ك
٤- او - ن - ع ٥- المرتبة - ط ٦- بالخواص - ط ۷- عليها المورد - ج - م - والمواد - ك
۸- بها بالفساد - ط - ج - م - ك ۹- ينتفع - ط ۱۰- ولكن بعد - ط - فيا بعد كلفة - ج
۱۱- انتقالاته - ج

وحقائق وقوى مؤتلفة. وافضل مافيه السرّ الالهى، وهو [١] تجلى الوجه الخاص، ومن شأن التجليات - كما عرفت - انها تكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التى يقع فيها التجلى والوقت ايضاً؛ والحال والموطن للتجلى ونحو [٢] ذلك، فلكل مماذكرنا حكم فى الاخر [٣]، والاّ فالوجود الحق واحد والعلم لايغايره؛ لما علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الاردابة ليس غير مطلق الوجود الذى لايتجزى ولايتبعّض، فانما ظهر [٤] متعيناً ومتخصصاً [٥] بحكم العين الثابتة وفى مرتبتها، فمتى لم تظهر عليه غلبة الاحكام العينيّة [٦] ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغاً، يختفى بسببه سرّ احدية الوجود وحكمه الخصّيص به من حيث اطلاقه كماهى [٧]؛ بقى حكم العلم الالهى الازلى على اصالته لم يتجدّد [٨] له وصف غير اضافته للعين التى هى المظهر وتعينه [٩] بحسبها، وهذا هو البقاء على الحال الاصلى الازلى [١٠].

والمظهر الذى يختص بهذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة [١١] المحققة حيث لم يظهر من عينه فى الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم تغييراً او تظهر ويحدث [١٢] فيها امراً لم يكن ثابتاً لها ازلاً، وبمقدار مايقلّ احكام العين الممكنة فى الصفات الالهية والتجليات التى هى مظهر لها ولو بالنّسبة الى المدرك للامر الاخر فى [١٣] المجلى يتحقق [١٤] العبودة؛ يصحّ التقريب لتلك العين وبعكس ماذكرنا؛ تظهر الربوبيّة العرضية المستلزمة للبُعد [١٥] بسبب حكم المجلى فى المتجلى فيه - لامطلقا - بل من حيث هو مدرك فى ذلك المجلى - مع بقائه من بحث الحقيقة عَلى حاله الازلى - فافهم هذا تعرف سرّ المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض، وتعرف ايضاً سرّ العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين فى الطرفين، وهنا اسرار يحرم كشفها؛ لايفوز بمعرفتها الا عبيد الاختصاص ـ امناء الله ـ.

١-الالهى المكنى عنهبقدم الصدق وهو- ج - م ٢-والمواطن ونحو- ج - م - ك ٣-فى الامر- ك- م
٤-يظهر - ط ٥-متحصصا - ج ٦-الغيبيّة - ط ٧-كما مر- ط - ج - م - ك
٨-لم يتحدد - ج - م - ك ٩-تعيينه - ج ١٠-الآلى - ج - م - ك ١١-العبودية - ط
١٢-تغييرا ويحدث - ط ١٣-للامر فى - ط - ج - ك - م ١٤-بتحقيق - ج ١٥-لتغّير المنطبع فى مرآة العبد - ط - ن - ع - ج - م - ك

ولهذا العلم المنبه على سرّه فى المظهر الذئ شأنه ماذكرنا خواص عزيزة: منها معرفته بالله فى حال افتراق اجزاء جسد [۱] ، اموراً يثبت بها شرفه وتقريبه، وتمكّنه ايضاً من تدبير اجزائه الجسانية قبل اجتاعها وقبل تعيّن الروح بهذا المزاج [۲] وبحسبه على ماهو مذهب المحققين.

فان قلت: فكيف يتصف بالعلم من لم يتعيّن بعد؟

فنقول: اعلم ان ارواح الكمّل وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك، فان منها ماهو كلي الوصف والذات؛ فيتصف بالعلم وغيره قبل تعينه [۳] بهذا المزاج العنصرى من حيث تعيّنه بنفس تعيّن الروح الالهى الاصلى وفى مرتبة النفس الكلية، فيكون نفس تعيّن الروح الالهى بمظهره القدسى تعيناً له، فيشارك الروح الالهى فى معرفة ماشاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التى يظهر تحققه بها فى اخر امره.

ثم يتعيّن هو فى كل مرتبة وعالم يمرّ عليها الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعيناً يقتضيه حكم الروح الاصلى الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة، فيعلم حالتئذٍ مما يعلمه الروح الالهى ماشاء الله على ماسبق التنبيه عليه، فافهم هذا؛ فانه من اجلّ الاسرار، ومتى كشفته عرفت سرّ قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: كنت نبياً وادم بين الماء والطين. وسرّ قول ذى النون رضى الله عنه – وقد سئل عن ميثاق آلست هل تذكره؟– فقال: كأنه الان فى اذنى، وقول السيد الاخر من المحققين – وقد سئل ايضاً عن هذا السرّ – فقال: مُستقر بالعهد آلست هذا الميثاق بالامس كان، واشار الى معرفة حضراتٍ اخرى ومواثيق قبل آلست [٤].

ورأيت من يستحضر قبل ميثاق آلست ستة مواطن اخرى ميثاقية، فذكرت ذلك لشيخنا رضى الله عنه فقال: ان قصد القائل بالحضرات الستة – التى عرفها قبل ميثاق آلست – الكليات فسلّم، واما ان اراد جملة الحضرات الميثاقية التى قبل آلست فهى اكثر من هذا، فنبه بهذا وغيره فى ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل آلست مواطن جمة ويستثبت الحال فيها، فاعلم ذلك تلمح جملة من الاسرار الانسانية الكمالية الالهية ان‌شاءالله.

۱– جسده – ط – ج – م – ك ۲– الروح وتمكّنه بعد المزاج – ج – م – ك ۳– تعيينه – ج
٤– قبل مواثيق الست – ج

ثم اعلم [١] ان الروح الانسانی کما یکتسب بواسطة التعلق بالبدن هیئات واخلاقا ثابتة باقیة معه بعد مفارقة البدن العنصری؛ وان لم یخل عن مظهر ونشأة یناسب العالم الذی یظهر فیه علی ماهو مذهب المحققین – بخلاف اهل النظر من متأخری الفلاسفة – فکذلك الحقیقة العلمیة الاصلیة المسماة فی بعض المواضع [٢] من هذا الکتاب وغیره من هذا الفن بالسرّ الالهی ایضاً وهی حضرة الامکان، اذا [٣] اعتبر من حیث التعین الارادی والتوجه الامری صادراً من حضرة الجمع، فانه یتکیف – کما قلنا – فی کل مرتبة بحسب مایقتضیه حقیقة تلك المرتبة وینصبغ فی کل فلك بحکم ذلك الامر الثابت الاصلی الموحی به فی ذلك الفلك حال الایجاد وبحسب حکم المعین [٤] بالنسبة الی ذلك الوقت الخاص والحال، فاذا دخل هذا العالم وصل مکتسباً بوصف کل ما مر علیه وحکمه، وقد کان من حیث هو فی مرتبة اولیّته هیولانیّ النعت [٥]، لایتعیّن بصفة ولایحکم علیه صبغة مرتبةٍ، وهذا الحال من وجه یشبه [٦] الحال الکلی الذی ینتهی الیه الانسان الکامل فی منتهی امره وکماله – علی ماسیلوح [٧] لك بسرّه فی اخر هذا المکتوب ان شاء الله –.

و من کشف له عن هذا السرّ عرف سرّ الفطرة الالهیة وسرّ تحریم بعض الاغذیة وتحلیل غیرها [٨]، وان للمولّدات الثلاث خواص واسراراً فی بدن المغتذی ونفسه [٩] ایضاً بحسب ما اودع فیه خالقه، وهذا لسان مجمل یحتاج بیانه الی مزید بسط لایحتمله هذا المختصر، وقد نبّهنا فی تفسیر الفاتحة فی شرح الاسم الرب علی کلیات اسرار مقام الغذاء والمغتذین [١٠] بالغذاء المعنوی والروحانی والجسمانی المرکب والبسیط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذیة مستوفی مختصراً، فمن وقف [١١] وفهمه عرف [١٢] ما اشرنا الیه هنا ان شاءالله.

ثم نقول: واذا انصبغ السرّ الالهی باحکام مایمرّ علیه من المراتب کما قلنا، ینقسم من وجه ثلاثة اقسام: قسم یکون نسبة الکیفیات والملابس الیه نسبة الصفات العرضیة الی

١- تلمح الاسرار ثم اعلم – ط ٢- المواطن – م – ك ٣- ایضا اذا – ج – م – ك ٤- المتعین – ن – ع – م – ج ٥- الوصف – ج – م ٦- نسبة – ط ٧- سنلوح – ج – م – ك
٨- بعضها – ن – ع ٩- وفی نفسه – ج – م ١٠- المتغذی – ج ١١- وفق – ج ١٢- علم – ج

الموصوف بها، وذلك لشرف مرتبة اوليته فى حضرة الحق وقوتها؛ المعتبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما، فان تهيأ له بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال مايمرّ عليه وتناسب ۱ احكام الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية ايضاً بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السرّ توجهاً معتدلاً متناسباً ۲ سالماً من حكمَي الافراط والتفريط، فان الشخص الذى يكون صورة ذلك السرّ ومظهره يصير ۳ من المجذوبين وممّن لايحوّج ٤ الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقّة - كالنبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ٥ ومن شاء ٦ الله من العترة ۷ و الاولياء -.

و قسم ثانٍ يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة ۸ والصفات الذاتية لغلبة حكم الاسم ۹ الرب على ذلك الامر حين السريان، بخلاف الاوّل، ويكون ۱۰ لمرتبة اوّليته فى حضرة الحق شرف باذخ ۱* وسلطان قوى، وفى الاحوال والاحكام المذكورة تناسب مّا، فان هذا القسم اذا ساعده الوقت الالهى والحكم التقديرى ربما صار صاحبه من الكمّل ايضاً، والاّ فمن المتوسطين؛ لكن بعد جهد كثير و رياضات متعبة ان شاءالله.

وقسم ثالث تترسّخ ۱۱ فيه احكام الملابس والكيفيات؛ ويكون فى مبدأ تعيّن مرتبته فى حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتفسير المذكور آنفاً وفيما بعد عند ذكر سرّ غاية كل موجود ومنتهاه، فانّ تلقّيه وانصباغه باحكام مايمرّ عليه من الحضرات يكون تلقياً غير تام.

و ورود تلك الاحكام عليه ايضاً من الارواح و الافلاك وروداً غير مناسب، فانّ الوقت ۱۲ لايساعده على السلوك ويضعف سعيه فى التطهير من تلك الصفات الحاجبة ۱۳ والعوارض التى لاتوافق، فيصير الشخص من المحجوبين والاشقياء، الخارجين عن دائرة اهل

*۱- اى: عال.

۱- تناول - ط - ن - ع - ج - م - ك ۲- مناسباً - م - ك ۳- يكون - ط - ج - م - ك
٤- لايخرج - ج ٥- كرم الله وجهه - ط ٦- كالنبي ومن شاء الله - ك ۷- من العشرة والعترة - ط
۸- الذاتية - ط ۹- لغلبة الاسم - ج ۱۰- السريان ويكون - ج - م - ك ۱۱- يرتسم - ج
۱۲- متناسب والوقت - م - ك ۱۳- الخارجية - ج

العناية، واذا بلغ اشده احد من القسمين الاوّلين واستوى، عاد [۱] عروجه بالانسلاخ فى معراج التحليل، لاستيناف التركيب الثانى الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح، ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى؛ انتقل من احد العروجين الذى كان ظاهره موهماً بانحطاطٍ وانسفالٍ بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم الى العروج الاخر المذكور، فينتشئ [۲] لنفسه بربّه نشآت اخر اوليها من الكليات نشأة البرزخ؛ تعقّبها نشأتان: حشرية وجنانية ابدية، وكل [۳] نشأة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التى قبلها، واليه الاشارة بقوله تعالى: لتركبن طبقاً عن طبق (۱۹-الانشقاق) اى حالاً متولداً عن حال قبله، وقولى: كل نشأة من وجه، من اجل ان فى مجموع النشآت امراً ثابتاً لايتغير هو مورد هذه التبدلات؛ وهو حقيقة الانسان ومادّة نشآته وخميرتها ومظهر الوجود الحق الثابت والسرّ الالهى المشار اليه، وحال الخلق فى سيرهم وعروجهم تارة بالنشآت التى يتطوّرون فيها؛ وتارة فى النشآت بما حصل لهم حال ارتباطهم بها - موهوباً ومكتسباً- على اقسام:

منهم من قطع به دون اتمام الدائرة الوجودية؛ المنتبه عليها لقصور استعداده، وهو المقول فيه: ثم رددناه اسفل سافلين (٥-التين) لانه سار نصف الدائرة او بعضها فحسب، والقسم الاول المتمّ [٤] الدائرة المذكورة هو مَن: اجره غير ممنون، لاتصال اخر عروجه المعنوى الموهم بالانحطاط ظاهراً بالعروج التحليلى الثانى لتركيب النشأة الثانية من هذه الدار وفيها ايضاً، فان النشأة البرزخية - كما لوّحنا به - نتيجة الاحوال الدنياوية ، سواء عرف الشخص المنشئ لتلك النشأة باحواله صورة الامر او لم يعرف.

والعارف المحقق المشاهد اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حياً عالِماً بالمواطن التى ينتقل اليها ويتطوّر فيها؛ عارفاً باحكامها وبما ينشئ الحق له وبه فى العوالم من النشآت؛ والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطاً يعوّقه عن [٥] الوصول الى الكمال الذى يستعد له الانسان

۱-الاولين واستوى الواحد من اهلهما عاد - ط - ج - م - ك ۲-فينشئ - ج - م - ك ۳-ابدية، واما الجهيميون فنشأتهم الحشرية دائمة زمان العذاب، فللانسان السعيد اربع نشآت جمعية غير النشأة الجسمية العنصرية: دنياوية وبرزخية وحشرية وجنانية، وكل نشأة - ج - م ٤-المتمم الدائرة - ج - م
٥-يتعوق بسببه عن - ج - م - ك

من كونه‌انساناً ولم يحصله [١] بوهب اوكسب فيما امكن‌التكتسب فيه؛ بقى [٢] فى‌اسفل سافلين، و يكون انتقاله و سيره فيما قُدّر له المرور عليه من المواطن و تلبّسه [٣] بالصفات والاحوال بحسب ما اودع الله تعالى فى تلك المواطن والعوالم من الخواص؛ وبحسب خواص نشأته [٤] واثارها فيه، وهو فى كل ذلك لايعلم فيماذا ينقلب [٥]، ولامايؤل اليه امره، ويكون كماله المختص به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى اليه فى اخر نفسه عند الموت، وسيلوح [٦] ببعض سرّه فيما بعد ان شاءالله.

فالامر دائرة والسّير دورىّ - لاخطّى - فمن قُدّر له اتمامها [٧]، تمّ له السلوك وكمل وابتدأ ينشئ بسيره [٨] دورة الهية اخرى؛ مبدئها من حين رؤيته الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود، وهذا اوّل درجات الولاية واوّل مقام المعرفة الثانية [٩] بتقابل النسختين.

واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب سيرهم و مقاماتهم و عناية الحق بهم فيما يتقلّبون [١٠] فيه، اذ لكلٍ مرتبة اول ووسط واخر، ولكل مما ذكرنا اهل، واخر المقامات متصل باوّل مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه و آياته وارباب.

واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره - كما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله -

واوسطه من كان الحق يسمع به ويبصر وينطق، واليه [١١] الاشارة بقوله: ان الله قال على لسان عبده: سمع الله لمن حمده.

واخردرجات الكمال المتعينةوالممكن [١٢] الذكربالتنبيه التمحض والتشكيك؛ لسرّ الجمع الاعتدالى الوسطى والخروج عن حكم التعينات‌والتنبيه عليهابالاشارات، فلسان [١٣] التمحض [١٤]: ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم (١٠-الفتح)

١- يحصل له - ط ٢- يبق - ط ٣- يكتسبه - ج - م - ك ٤- نشأته- ط ٥- يتقلب- ج - م - ك
٦- وسنلوح - ط - ج - م - ك ٧- قدر الى تمامها - ج ٨- مسيره - ط ٩- الثابتة - ط
١٠- ينقلبون - ج ١١- ويبصر به وينطق به واليه - ط - م ١٢- والممكنة - ط - ج - م - ك
١٣- بالاشارات عليها فلسان - ط - بالاشارات الالهية فلسان - ج ١٤- التمحض قوله - ط - ج - م

وهذه [١] يد الله وهذه يد عثمان، ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضى غلبة احكام الخلقية او [٢] الحقية قوله: وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (١٧-الانفال).

ثم نقول: فان عمّ حكم شهود العارف الولى المشار [٣] اليه جميع المقامات والاطوار التى مرّ عليها اولاً فى الرتبة [٤] الامرية والحال الحجابى وسرى حكم علمه وشهوده فى سائر المراتب الوجودية علواً وسفلاً، والمقامات الاسمائية العينيّة بعد الانتظام فى سلك الكمّل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية، وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع فى بعضها، كان حظّه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ماقطع؛ الى [٥] نسبة تمام مابقى عليه منها.

فالدائرة الاولى دائرة التماميّة من حيث [٦] الكمال الانسانى بسرّ: اعطى كل شئ خلقه (٥٠ - طه).

والثانية من حيث [٧] شهوده الوجود الواحد الحق ورؤيته [٨] الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته، وهى - اعنى الثانية - مرتبة الكمال الالهى فى الطور الانسانى. واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن للتمحض والتشكيك، المشار اليها؛ وسرت ذاته وحكم مرتبته فى سائر المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال؛ وكان مع الحق حيثما كان، ككينونة ربّه معه- دون حيثٍ مقيدٍ [٩] ولامَعٍ - حصل له الكمال الانسانى فى طور حضرة الالوهية.

ولهذا السرّ تتمة يحرم كشفها الّا لافردٍ كاملٍ مستوفٍ شروط الكمال - وان لم يتعين له-.

ثم نرجع الى اتمام ماقصد ايضاحه فنقول: والسّير الناقص مماذكرنا قسمان:

نقص اولٍ قبل استيفاء السّير فى الدائرة الاولى، وكماله واهله [١٠] الانسان الحيوان.

ونقص ثانٍ ويختص بالمتوسطين الذين جعل [١١] لهم قسط مّا من الكمال؛ ولكن لم يتم لهم الامر بعد وفى البين - كما سبق التنبيه عليه - درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها

١- و مثل هذه - ط ٢-و - م - ك ٣-العارف المشار - ط ٤-المرتبة - ط - ج
٥- ماقطع من هذه الدائرة الى - م ٦-حصة - ط - ج - م - ك ٧-حين - ط - ن - ع - م - ك
٨-الواحد ورؤيته - ط - ك - الوجود ورؤيته - م ٩-قصد - ج ١٠-كمالها واهلها - ج - م- ك
١١-حصل - ط - ج - م - ك

واحكام اصحابها، متى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهى والانسانى بالصفة الشمسية والقمرية؛ ومعرفة الاسمين الربّانيين الخصيصتين [١] بهما والتحقق بالسرّ الجامع بينهما وبين سواهما.

ومن لطائف اسرار ماذكرنا وآية معرفته معرفة: لِمَ كان دور القمر صغيراً؛ الذى هو عند المحققين سماء الاجسام والصور، ونظيره هنا الفلك البدنى بالعُمر الانسانى المزاجى العنصرى، وهو الاوّل فى التعيين [٢] الجمعى والاستوائى، ومافوقه اكبر حتى الى الثامن، فيقطع القمر فلكه فى ثمانية وعشرين يوماً ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه فى ثمانية وعشرين الف سنة وكسرٍ - على رأى متأخرى اهل الرصد وهو الصحيح كشفاً - ما [٣] زاد القمر على الثمانية والعشرين يوماً من السّير المحسوب بالدقائق والكسور، فبمقدار زيادة سير الثوابت على الثمانية وعشرين الف سنة بمقتضى النسبة والميزان الخصيصتين [٤] بهما، لكن لايعلم تحقيق ذلك الا الله ومن شاء من عباده، فافهم.

وفيه - اى فى الفلك الثامن [٥] - ينتهى الكِبَر [٦] فى صورة البطوء، كما ان فى نشأة من يكون فوقه - وهو التاسع - ينتهى حكم الدوام فى نشأة واحدة ويظهر سرّ السرّعة مع عظم الفلك واحاطته، وكذلك [٧] سرعة قبول التكيف والتغير و الكون حاصل فى اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية، ومن هنا يرتقى الانسان الى شهود ما منه خارج عالم الاجسام ومعرفته؛ ومايقبل التّنوع منه والتغير - حالة [٨] التنقّل والتطور فى العوالم والاحوال والنشآت - ومالايقبل التنوّع منه ولا التغير [٩] والتناهى.

فاعرف ما سمعت وما أُدرج لك فى هذه الكلمات، ولاتحسبه علاوة خارجة عما قُصد ايضاحه، فليس الامر كذلك، بل [١٠] هو نبأ عظيم وسرّ جليل مجمل يطول تفصيله ويعُسر افهامه وتوصيله الاّ لمن كُحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور اليقظة واليقين، وانتظم فى سلك المتمكنين من عباد الله المحققين، فالحمدلله رب العالمين.

١-الخصيص - م - ك ٢-التعين - ط - ج - م - ك ٣-فا - ط - م - ك - مما- ج ٤-الخصيص - ط - ج - م - ك ٥-فى الثامن - م - ك ٦-الكبير - ج ٧-احاطته كذلك - م - ك
٨-حال- ن - ع - وما منه قابل للتنوع والتغير حالة - م ٩-التعين- م - ك ١٠-كما ذكربل - ط

قولى: من اوجده؟

اوجده الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره [١] بموجب تعينات شئون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلاً؛ المتكثرة من حيث تعدد الشئون المذكورة، وكل ذلك بداعى [٢] المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية، وقد سبق التّنبيه على جميع ذلك [٣].

قولى: لم [٤] وُجد؟

وجد للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المفضى [٥] الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع وصورته بوساطة [٦] بعضه بعضاً، و ارتباط النسب بالحكم ظاهراً ايضاً على نحو ما كانت عليه باطناً؛ ليحصل الكمال ويظهر بالجمع [٧] بين الغيب والشهادة حكم كل ما [٨] اشتملا عليه وصورته، فتتم [٩] الاعتبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية تماماً وظهوراً فعليا [١٠] شهودياً وانفعالياً مشهدياً [١١].

وهذا سرّ مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التى من عرفها وعرف ماذكرناه هنا من سرّها؛ عرف نسبة [١٢] جمعيته من تلك الجمعية الالهية المشار اليها، وعرف ان الحكم والحال فى نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء مايقبل التجزئة والقسمة منه واقع على [١٣] نحو ماهو الامر فى مطلق الصورة الكلية الوجودية، فالعلمية [١٤] المرتبيّة الاولى؛ والحكم كالحكم، فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصّتك منه، هل الكل اوالبعض؟ تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك؛ وتعرف سرّ الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلّته وسببه.

قولى: ما غايته [١٥] فى اتيانه؟

غاية كل احد من الوجه الكلى المرتبي والعمل المتعدى الحكم هو ماينتهى اليه من الكمالات المتحصّلة بهذه النشأة العنصرية وفيها، واما من حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدى؛ فلاغاية ولا استقرار.

١- الظاهر - ط ٢- يدعى - ج ٣- بذلك الجمع - ط ٤- ذلك لم - م - ك ٥- المقتضى - ج
٦- و صورته و وصفه بوساطة - ط - م - ك - بواسطة - ج ٧- الجمع - ط - ج - م - ك ٨- والشهادة وما - ط - ج - م ٩- ما اشتملا عليه فيتم - ج - م - والا شملا عليه فيتم - ك ١٠- الوجودية ظهوراً وتتميماً فعليا - ط - م ١١- مشهوديا - ن - ع - ج - م ١٢- سرّ - م - ك ١٣- منه هو على - ط - ج - م - ك ١٤- والعلمية - ط - ج - م - ك ١٥- وسببه ماغايته - م - ك

قولى: ذهابه هل الى ١ ماصدر وتعين منه او الى مثله - ان صحت المثلية -؟

الى ماصدر وتعين منه من حيث المرتبة، والى مثله من حيث المرتبة والوجود معاً؛ باعتبار حكم المجموع، فان الامر دائرة والحال دوريّ الحكم، ومنتهى كل دائرة - سواء فرضت معنوية او محسوسة - الى النقطة التى كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة على الطلب - سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية - لكن ٢ فى مظهر مثالى او صورية جامعة لخواصّ هذه الحركات الثلاث المذكورة من قبل وظاهرة ٣، فافهم، ولكن يختلف الحال والحكم والاسم فى كل وقت وبحسب كل كيفية، ففى الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة و فى الثانى ٤ ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود السارى، فسمى ٥ محيطاً ودائرة؛ ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك ٦ مما لم يكن ظاهراً من قبل، وانما ظهر ماظهر بالجمع او ٧ بالتركيب الذى هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل فى اوّل الكتاب.

قولى: ما الذى يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية؛ وما المراد منه من حيث خصوصيته فى كل وقت؟

اما المراد منه مطلقاً من حيث المرتبة الانسانية؛ فالكمال ٨ المشار اليه فى غير ما موضع من هذا الكتاب بالشروط التى يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه فى كل مقام ونشأة وموطن؛ وفاء واستيفاء روحاً وجسماً موقتاً وغير موقت.

واما المراد منه باطناً باعتبار ٩ حكم استعداده، فهو ماينتهى اليه امره بعد استقرار اهل الدّارين فيها وتلبّسها - اعنى الاهلين - بالحال ١٠ الذى يدوم عليهم تفصيل حكمه فى

* ١ - الغرض من ذكر هذا القيد فى قولى: بالحال الذى يدوم عليه تفصيل حكمه، هو التنبيه على ان الاحوال لادوام لها، وانما الكليات تتضح احوالاً جزئية لاتحصر هى عبارة عن احكام ذلك الحال الكلى المنبه عليه، فافهم.«منه»

١ - قولى هل رجوعه الى - ج ٢ - معنوية او روحانية، مجردة او روحانية مثالية، اى روحانية لكن - ج - م - معنوية او روحانية مثالية اى روحانية لكن - م ٣ - ظاهرة لها - ج - ظاهرة بها - م ٤ - وفى الحال الثانى - ط - ج - م - ك ٥ - فتسمى - ط - م - ك ٦ - فيه وذلك - ج ٧ - و - ط - اوالتركيب - ج ٨ - فهو الكمال - ط - ج - م - ك ٩ - منه باعتبار - ط - م - ك

كل مايتقلبون فيه، واما المراد منه فى كل وقت: فما يظهر [۱] به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو مايقع، وذلك حكم الكمال الذى يخصّه وتحصّص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهى الذى صارهذا الانسان مظهره ومُظهره بتعيينه [۲] اياه، اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء، والاّ فالحق من حيث انقطاع نسبته [۳] من السوى علماً ووجوداً ومرتبة لااسم له ولا وصف - كما سبق التنبيه عليه فاذكر -.

قولى: هل استعين به فى بعض ما ذكراو كله من حيث عينه و مرتبته او استعان هو من حيثها [٤]؛ وهلَ الاستقلال حاصل لاحدالطرفين اوهو ممتنع مطلقا اوفى بعض الامور دون بعض؟

اما فى الوجود من حيث عينه؛ فالاستقلال فيه للحق؛ لاوجود فى الحقيقة لسواه ولاموجد غيره، وليس للغير [٥] الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده، وكونه شرطاً فى ظهور الوجود به على ذلك الوجه، فافهم. لكن هنا سرّ لايحل كشفه، قد اومأت اليه من قبل، وازيده بياناً ان شاء الله. واما [٦] الاثر؛ فللمراتب والحقائق الغيبية ولاينضاف الى الحق من حيث وجوده لما [۷] ذكرناه [۸] فى اول الكتاب، بل ينضاف اليه من حيث احدية جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به، ومن حيث مراتب اسمائه ايضاً وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له، واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود، فمشترك، ومن فهم ماذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال؛ واين خفى؛ ومن اىّ وجه يتعذّر ومن ايه لا [۹].

قولى: اىّ شئ هو فيه معنىّ وفيما خرج عنه صورةً وبالعكس؟

الملائكة قوى العالم ولاتخلو عندنا عن صورة مّا، وان [۱۰] يكن لها صورة معينة، وهى فى الانسان قوى نشأته، [۱۱] ولاصورة لكل القوى؛ لكنهاتفعل [۱۲] باثارها، كالقوةالمغذّية [۱۳]

۱- فهو مايظهر به - ج - م - ك ۲- الانسان مظهره بتعيينه - ج ۳- نسبة - ج - ك
٤- حيثيتها - ج - م - ك ٥- للعين - م - ك ٦- من لكن هنا سر ....الى هنا ساقط من المخطوط.
۷- وجوده فقط لما - ج ۸- ذكرنا - م - ك ۹- لايتعذر - ط ۱۰- صورة وان - ج - م - ك
۱۱- نشآته - ط - م - ك ۱۲- تعقل - ط - ج - م - ك ۱۳- الغاذية - ط

والماسكة والنامية و الهاضمة والدافعة ونحوها - واما بالعكس - فالالوهية ورقائقها نسب معقولة؛ والانسان صورة لجميعها ولسائر الحقائق الكونية، فهى وغيرها مبثوثة فى نشأته [۱] ومجموعة فى نسخة وجوده، والعلم معنى مجرد وله فى نسخة وجود الانسان فى بعض العوالم صورة من لبن [۲] وماء وغيرهما، وكذا غيره من المعانى المجردة، ولهذا السرّ تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذّر افشائها.

قولى: فى كم ينحصر اجناس العالم؟

اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره فى ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدائرة، ومن جملتها المقولات العشر، لكن على نحو مايتعين حكمها فى الحضرة الالهية؛ لا الحكم المعهود منها؛ وان شئت ان تعرف عددها حساً ومثالاً؛ فهى من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبيّة ومظاهرها ايضاً كذلك، فالجملة ثمانية وتسعون.

ثم الحقيقة المشتملة على الجملة؛ اعنى العماء الذى هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية، ولايشهده الا الانسان الكامل او بعض الافراد الندر، وتمام المائة باحدية جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولااسم ولاتعين ولاحكم، فافهم.

واما الجواب: عما [۳] ذكر فى سرّ التأثير باعتبار تأثير الاشياء بعضها فى البعض وتأثير الجملة فى الانسان، مع انها باسرها [٤] محل فعله ومظاهر اثار مقامه الكريم.

فاعلم انى قد اسلفت فى ذلك اشارات يكتفى بها اللبيب ذو الكشف الصحيح؛ المشارك فى المشرب. وساختم تلك الاشارات بما اعطاه لُبّ الكشف والذوق الحق الصرف وهو: ان الشهود الاتم الاكمل قضى: ان كل مايسمى مراة ومجلى ومظهراً وعيناً ونحو ذلك؛ ليس سوى تعينات صور احوال ذات الحق سبحانه - على مابينها من التفاوت فى الحكم - والحق من حيث باطن هويته متجلٍ فى عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التى تعينت وظهرت له ولبعضها بعضاً به منه من حيث نسبة الظهور، وهو الظاهر المجلى [٥]، وان ظُنّ تعدده وهو الباطن [٦] المتجلى فيما ظهر منه، وان ظُنّ توحده والاثر حالة من جملة الاحوال المشار اليها،

۱- نشآته - ط - ج - م - ك ۲- صورة لبن - ط ۳- كما - ط ٤- باثرها - ج ٥- والمجلى - م - ك
٦- تعدده والباطن - ط

ولايصح نسبته فى الحقيقة الآ لما بطن من كل ماظهر، ونسبة الظهور والبطون تتعينان بمدارك المدركين وبحسب احوالهم؛ وبالمدرك الواحد ايضاً اذا اختلفت احوال صاحبه كان من كان، وكل مالايدركه [۱] المدرك بذاته؛ بل بصفة او حالة متعيّنة ومنضبطة [۲] او آلة؛ فللمدرك - اسم مفعول - ضرب من التعيّن والظهور لامحالة،فهو من وجه مجلى ومظهر كما مر، فافهم واذكر.

وما [۳] يدركه الانسان بمحض حقيقته دون ضميمة صفة متعلقة [٤] او حالة متعينة او آلة، فقد يكون متعيناً وقد يكون مطلقا عن حصر التعين [٥] والانضباط، لكمال بساطته وصرافته وتنزّهه عن حيطة المدارك والتناهى، وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احد [٦] وجهيَ حقيقتهالتى هى مراةالحضرتين الالهيةوالمسماة كونيةهذا الحكم، فيدرك [۷] بالمحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شأنه ماذكر بما شأنه ماذكر من نفسه، كما سنُنبّه عليه عن قريب انشاءالله.

وبعد ان علمت بما فهمت ان الاثر لما بطن فيا ظهر منه وفيه فاعلم: ان كل ماتعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت فى وجوده [۸] ، مع ان مابطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا، لكن دون تعيّن بمظهر [۹] ، فافهم ماذكر لك و [۱۰] اضفه الى ماسبق ذكره آنفا وفى اول الكتاب؛ تعرف الاثر وسرّه والمؤثر والمتأثر ولمن تصحّ نسبته ومتى تصحّ ومن ايّ وجه يمكن ومن ايّه لا، و [۱۱] تعرف سرّ قول من قال: ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته.

ومن زعم ان القدرة غير وزائدة [۱۲] ، ومن اثبت الافعال للعباد ومن نفاها.

وترى حينئذٍ- ان عرفت ماذكر لك حق المعرفة - اصابة كل طائفة من وجه، مع رؤيتك [۱۳] انه قد فاتها جليّة الامر ومعرفة علّته وسببه؛ تعرف [١٤] ايضاً عذر اصحاب

۱-وكل ما كان يدركه - ج ۲-متعينة منضبطة - م - ك ۳-فافهم و ما - ط - م - ك
٤-متعلقة - ط ٥-التعيين - ج ٦-لاحد - ج - م ۷-الحكم المطلق فيدرك - ط ۸-فى الوجود - ط - ج - م ۹-المظهر - ج ۱۰-ذكرو - م - ك ۱۱-لايمكن و - ط ۱۲-عين زائدة - ج - م - غير زائدة - ك ۱۳-معرفتك - ج - م ١٤-وتعرف - م - ك

الشهود الحالى النافين للتعدد؛ وعذر المحجوبين المثبتين الكثرة ۱ الوجودية؛ وتشعر بماخصّ الله به اهل التمكين ۲ ، الموافقين كل فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل مافات الجميع واقامة معاذيرهم؛ وان يثبت ۳ الحجة البالغة لله.

معرفة تقابل النّسختين

اول مايجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها، وسترد تتماتها ٤ ـ ان شاء الله ـ.

اعلم ان المقابلة التى تسمعها بين النسختين وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية - وانه برزخ بينهما وكذلك العماء - هو كلام مجمل مالم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك وتظنّ بالله الظنونا، وكذلك باهله وباسراره- وليس الامر كما نظن ٥ - بل ينبغى لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكونى وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنورة الذاتى، وسبب امتداده توجه خاصّ من حضرة الهوية من حيثية ٦ الصورة التى حذا ٧ عليها الانسان الكامل، نحو العماء الذى هو مرتبته والمركز الذى تتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة، وذلك بين الظل المذكور وبين من امتدّ عنه وتعين منه، ولهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم المصاحب له ممن امتاز عنه بمعنى الظلية فقط؛ الاتصاف بالظهور، وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث هى مسماة بالاسم الباطن، فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه ٨ ، وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدّد شئون المتجلى بترتيب وتوقيت هما ٩ من جملة الاحوال المذكورة المنضاف اليها الاثار ـ كما هو المجلى نفسه ـ.

واذا تقرر هذا فاعلم: انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية فى الحضرتين المذكورتين بنسبتى الظهور والبطون؛ قيل: حق.

۱- للكثرة - ط - ن - ع ۲- المتمكنين - ج - م - ك ۳- ثبتت - ط - م - ثبتوا - ج
٤- سيرد تمامها - ط - ن - ع - ج ٥- ظن - ط - تظن - م ٦- حيث - ط - ن - ع
۷- حذى - ط - ن - ع - ج - م - ك ۸- مجلى الباطن - ج ۹- وهما - ط

وان اعتبرت الكثرة فيها جمعاً او فرادى وجودية ايضاً؛ قيل: خلق وسوى؛ او ظاهر ومظاهر؛ او صور شئون ۱ واسماء ونحوذ لك.

ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية؛ بل نسبة راجعة الى عين واحدة - كما هو ذوق المحقق المعتلى على العارف وذوقه - قيل: هى اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامى المعرفة ۲.

وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية؛ فهى الظل المشار اليه المسمى بالامكان، وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه ۳ عالماً.

ومتى نظرت بعين الجمع رأيت حقاً فى خلق او خلقا فى حق ظاهراً به؛ او رأيت الامرين معاً عارفاً بانّ هذا الاختلاف فى التسمية والمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية فى المرتبتين المذكورتين؛ فالوجود الحق فى ذوق هذا المقام مراة الاحوال المضافة الى الكون؛ والتعددات المقول فيها انها اعيان العالم مراة لوجوده تعالى ٤ وقاضيات بتعدده.

ولمرتبة الانسان المتعينة فى العماء الجمع بين حكمى الحضرتين جمعاً احاطياً وهو المراة لها ولما يتضاف اليها و كل ما اشتملتا عليه، وقد سبق التنبيه على ذلك.

ومن غلب حالهمشاهدةاحد الطرفينوانصبغ به؛ رأىخلقاًفحسب - كجمهور الخلق - او رأى حقاً فقط - كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى - وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن، والظاهر اقوى حكماً من الباطن واعم، لان نسبته لمرتبة الجمع الذى لاحكم لغيره الا به، وله الحكم المطلق بنفسه اتم، والباطن ليست له جمعية الظاهر؛ فله الحق، وللظاهر الجمع بين الحق والخلق.

ولما صح ان الحق لايبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم، فاين البطون والظهور؟ فهمانسبتان لمنسوب واحد يتعينان لمن ٥ يتجدد ظهوره وادراكه، لا للحق ٦

۱- وشئون - ج ۲- المعروفة - ط - ن - ع - ن - م ۳- من جهة كونه - ط ٤- للوجود - م
٥- ثم - ج ٦- وادراكه بالنسبة الى الحق - ط

سبحانه، ومايفيض [١] من الباطن اخذه الظاهر، كما انه ماغاب مما ظهر، فهو راجع لما بطن، وماتفرّق مما اجتمع فقد استهلك فى دائرة جمع اكثر [٢] من ذلك، ومافنى ممّا تعدّد فقد اندرج فى واحد متغلّب [٣] : وان الى ربك المنتهى (٤٢-النجم) والى الله عاقبة الامور (٢٢-لقمان) ولدينا مزيد (٣٥-ق)اعنى افادته الصبغة والسريان فى كل مامر عليه اياتنا [٤] بالبسط الوجودى وعوداً بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى أُهل له المدعو المجيب كان ماكان، كما ورد به الامر الحق الالهى لاكمل [٥] الكمّل فى سورة: اذا جاء نصر الله والفتح [٦] (١-النصر)

واعلم ان التلقيات [٧] الواقعة هى حكم خفاء وظهور - كما قلنا - فاما ظهورٍ من خفاءٍ او خفاءٍ من ظهورٍ بصورة جمع وافتراق او قل: قبض وبسط، والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة، والارتباطات الموقتة ايضاً، والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور الذى لامحيص عنه؛ وبالتساوى والموازنة فى الاحكام، والاشتراك فيماحصل فيه ومنه الجمع والتركيب، وظهر بحسبه [٨] هى المضاهاة ونحوها، والتقابل [٩] بنسبة التضاد او التخالف فى بعض ما اشترطناه فى الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعداً ومعاداة معنوية او صورية، ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع [١٠] والمناسبة، كما ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية مابه الامتياز، وغلبته على حكم مابه الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك؛ يظهر فيظهر؛ ويسمى فيسمّى [١١] كذا، ويُعقّل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمّى بغير ذلك؛ وبحسب حكميَ الوقت والحال فى المسمى، والمسمى والظهور والبطون والارتباط والانفصال - وغير ذلك مما ذكر - ذاتى للحضرتين المذكورتين ومافيها ومابينها، فافهم.

وسواء [١٢] كان ابديا او مؤجلاً مشروطاً، وبالوجود ظهر التميز الكامن فيه وفيها.

١-نقص - ط - م - نطق - ك - لا بالنسبة الى الحق لان الحق لايبطن عن نفسه وما نقص - ج - لا بالنسبة الى الحق وما نقص - م ٢-اكبر - م - ك ٣-بتغلب - ط - ج - متقلب - م - ك
٤-اتيانا- م - ك ٥-الحق لاكمل - م - ك ٦-نصر الله - م - ك ٧-التقلبات - ج - م
٨-التركيب وبحسبه - ج - م - ك ٩-والتركيب وبحسبهوالتقابل- ط ١٠-حكمالجمع- ج- م- ك
١١-يظهر فيسمى - ج - م - ك ١٢-ومابينها وسواء - ط

وعدد الموجودات بمقدار عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامها ۱ ، وقد عرفتك ماهى فاذكر. فكل نسبة حكم وكل حكم ۲ صورةٌ وكل صورةٍ مجليً متحصّص من مجلى جامع للمجالى هومحتدها، والمتجلى هوالحق ۳ باحواله الذاتية المتميزة به منه والمميّز ٤ للمجلى الكلى المذكور، والوجود تجلٍ من تجليات غيب الهوية وتعيّن حالى كباقى الاحوال الذاتية، فتى لُحظ توحّدها باحدية الجمع الذاتى؛ كانت هى هو، ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور؛ كان هوهى، وكان ظاهراً من حيثها ٥ بحسبها، فافهم.

فكل موجود كلى من الموجودات - كالقلم واللوح وغيرهما - هو صورة حالٍ كلى؛ وهكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية.

وقد نبهتك ان الاحوال - وان كانت ذاتية - فهى متفاوتة، وان نبا *۱ فهمك عن هذا - و انت معذور - فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهومة فى العموم، وعلى الجملة ان فك لك هذا المعمّى - مع ما لوحّتُ به وصرّحتُ من قبل - عرفت معظم مايدندن *۲ عليه العارفون ومايضن بكشفه الرامزون، وعلمت تعدد الموجودات واختلافها وعلّة جمعها وتركيبها وموتها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلى والغيب والشهادة وغير ذلك ممّا يطول تفصيله، والمرشد الهادى هوالله ٦.

قولى: ما اوّلية المراتب؟

للاولية حكمان: حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية، فاما من حيث الوجود: فالاولية تختص بصورة العماء، لانه مشرع الوجود ومنبعه، واما من حيث المعنى: فلروح العماء وحقيقته؛ وليس فوقه الا احدية جمع الهوية.

واما المختص بالانسان من كونه انساناً - ان كان من الكمل - فله احدية الجمع المذكور وله الازل النافى للاولية، لان لاحد ۷ وجهى حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاق ۸

*۱- نباينبو: تجافى وتباعد. *۲- الدندنة: ان تسمع من الرجل نغمة ولاتفهم مايقول.

۱- احكامها - ج ۲- وكل نسبة لاسم حكم له وكل حكم - ط ۳- المتجلى الحق - م - ك
٤- والمتميز - م - ك ٥- حيث هى - م - ك ٦- من: نبهتك ...الى هنا ساقط من المخطوط - والمرشد والهادى هو الله - ج - م - ك ۷- احد - ج - م - ك ۸- الاطلاقية - ط

من كل وصف، فلاتعين ولااشارة ولاحكم، والوجه الاخر يسرى فى حضرة [۱] الجمع العمائى فيقضى بانبعاث ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة والمدرك من الموجودات.

وان لم يكن الانسان من الكمل؛ فاول مراتبه الوجودية مايتحصص [۲] له من صورة العماء من حيث النسبة التى ينتهى اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين فى منازلهم - كما سبق التنبيه عليه-.

والاخرية ايضاً تُعلم من الاولية، فان الخاتمة عين السابقة، وكل اخر فى الحقيقة عين اوّله، واما الدرجات التى يستقر فيها الخلق [۳] فى الدارين بعد التميز الاخير؛ فليست غير مراتب اوّلياتهم التى تحققت نسبتهم [٤] اليها حال التوجه والتعين الارادى؛ ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهى الذى تولّاهم لما تعيّن بهم، اذ بالموجودات تتعين الاسماء، كما ان بالاسماء يتعيّن لكل موجود نسبة مربوبيّته [٥] ومايخصّه من مطلق الربوبيّة، فدرجة كل انسان فى النار او فى الجنة ومنزلته هى عين نسبة مربوبيّته المرتبطة باحد احكام النّسبة الربّية.

وهنا دقيقة تختص بالكمل وهى: ان الكمل لايستقر منهم فى الجنان الّا ماينا سبها منهم، اذ الجنة لاتسع انساناً كاملاً ولاغير الجنة من العوالم ايضاً، بل المقيم من الكامل فى الجنان ماينا سب المراتب الجنانية، اذ الكامل من سنخ الحضرة ولاعجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيّز ولامتقيد بمكان دون غيره، وكيف وهو [٦] مع كل شئ ومحيط بكل شئ وقد وسع كل شئ رحمة وعلما، ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لايتعدد فى حضرة احديته، فافهم.

فللكامل حقائق لاتناسب الجنة؛ وله مالا يناسب النار ايضاً، ولا موطناً بعينه -مع ارتباطه ومناسبته الذاتية المرتبية بكل شئ فى نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة - هذا وان لم يخل عالم ولاحضرة ولاموطن من مظهر يختص بالكامل، وبذلك [۷] المظهر الكمالى المتصل به يبق حكم تصرفه

۱-الحضرة-ط ۲-يتخصص-ج-م-ك ۳-الخلق فيها-ط ٤-نسبهم-ط-ك ٥-مربوبية-ط-مربوبيته ما-ج ٦-غيره وهو-ط ۷-بالكامل بذلك-ط-م-ج

بمرتبته ۱ الجامعة فی ذلك العالم ويسرى اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر فی ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وماشئت ويصح له كونه على الصورة، وتذكّر تجلى الاستواء العرشی الرحمانی وقوله صلی الله علیه وآله: انه يدخل عليه سبحانه فی جنّة عدن فی داره التی يسكن، واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود فی الزّور الاعظم وحال الفصل والقضاء والاتيان لها فی ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوّله فی الصّور للامم - حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء - كذلك ۲ قوله صلی الله علیه وآله عن النار: فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة - مع تقدسه عن المكان والزمان والحلول والتّغير والحدثان - والتفت ذاكراً ماسلف يلمح لك بارق من سرّ المعية الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان - مع البينونة التامّة - والله الهادی.

واما ماعدا الكمّل: فنهم فی الجنة حالّون مستقرون لايفضل [لايفصل] منهم شئ خارج الجنة، وان كان فبنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيّز ارواحهم - دون علم وشعور - والكمّل يعلمون مامنهم خارج الجنة ومافيها منهم، وهم كائنون ۳ فی كل شئ وكل ٤ مرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لاعرضية، لايقدح فی كمال بينونتهم وتقدسهم واطلاقهم امتيازهم الذاتی عن كل شئ كسيّدهم، هذا وان حُكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض مافيهم من العالم او بعض مافی العالم منهم او بعض مايخصّهم من الكمالات، فذلك لايقدح فی كمالهم، لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن والوقت والحال؛ ففيه اسرار أُخر غامضة جداً.

من جملتها ان الكامل لو استحضر دائماً كل شئ لما عُدم شئ ولا ٥ اختل حال، اذ علمه و حضوره يقضيان بدوام الملحوظات و بقاء نظامها محفوظا، فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه، فينقطع المدد الالهی فيزول صورة ذلك الشئ و يذهب عينه، كما ان بحضوره فی حضرة جامعة بحكم ذوق: كل شئ فيه كل شئ، ينحفظ العالم و يدوم نظامه،

۱-تصرفه المطلق بمرتبته - ط - ج - م - ك ۲-و كذلك - م - ك ۳-كامنون - ط
٤-فی كل - م - ك ٥-عدم ولا - ط

فافهم فقد المعتِ لك بالعلم المكنون، فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين.

المعرفة الثانية بتقابل النّسختين

هذه المعرفة هى معرفة الاشياء بالله ومن كونها حقاً، فيشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غيراً عين الحق، وحكمه فى اوّل درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه فى الوجود بعد الاستواء الرحمانى من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق ادم، وتحقق ادم بمعرفة ربه ۱ ونفسه بعد التحقق بالكمال، وبين هذه المعرفة والمعرفة الاخرى ۲ فرقان عظيم لايعرفه الآ من عرف نفسه وحاله وربّه؛ وما ادرك قبل معراج التحليل حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضاً ويعرف نفسه وربه وكل شئ بعد عودة الاستهلاك من الحق للارشاد والتكميل *۱ او للترق فى مراتب الاكملية بصفة الانفراد - ان لم يلزم الارشاد-

اما قولى: معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث ۳ الاثر.

فينبغى بعد استحضارك ٤ ما سلف فى سرّ الاثر ان تعلم ان الشرط ٥ فى هذه المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته نسبة كل حقيقة من الاباء العلويات المؤثرة والامهات السافلات المنفعلة ٦ اليه - كالاصول الاُوّل و مراتبها والامهات الاربعة التى ظهرت منها اركان نشأته و قواه الكلية و اعضائه الرئيسة على التعيين ۷ وقواعد نشأته ايضاً - كالجلد واللحم والعرق ۸ والعصب والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضاء ما تحرك منه دائماً و ماهو ساكن و مايوصف بها تارة وتارة بشرط او شروط -

فاذا علم اصل كل شئ مما ذكر منه؛ وان هذا العضو او القوة او ماذكر فرع ومظهر

*۱-او استيفاء مابقى عليه من تتمات مقام الكمال او المقام الذى يستقر فيه «الحاشية التى دخلت فى المتن»

۱- وتحقق معرفة ربه - ط - ج - م - ك ۲- الاولى - ن - ع - ج ۳- والمتأثرة من حيث - ج
٤- استحضار - ط - ج - م - ك ٥- هذا الشرط - م - ك ٦- السفليات المتأثرة - ط- ن - ع - ج - السفليات المنفعلة - م - ك ۷- التعين - م - ك ۸- العروق - م - ك

لامر هو اصله، كما انه من وجه اخر اصل لاصله *١ ، وان حقيقته ممدّة اصوله كلها و ماجمعتها، وتحقق ذلك مع علمه بمامرّ من استحالة تأثير شئ ١ فى سواه راقب نفسه، فتى ظهر اثر فى ٢ حقيقة مّا من حقائق نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضائه او ما كان منه؛ نسبه الى اصله؛ لمعرفته بمنبعه ومحتده، وهكذا حكمه مع كل شئ يقصد هو التأثير فيه ينظر الى محل انصباغه ٣ ومرتبته من نسخة وجوده، فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة بينها على نمط خاصّ بجمعيّة يستدعيها ربوبيّة ذلك الشئ المراد بالتأثير، فينفعل بموجب حكم ما انصبغ ٤ به التوجّه من المؤثر بحسب مرتبته.

وهنا سرّ سأنبهك عليه واختم به الكلام على هذا الفصل، وهو: ان اثر الاسماء والحقائق غير ٥ صورها ومظاهرها، وروح الصور الحسية والمثالية هى تلك الحقائق، ويعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشيئة الحق، ويُذهب حكم كل واحد منها بذهابه، فافهم واحمد الله.

واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع والواصل ممّا دونه؛ فتعرفه بان ترى حالك عند التأثر من وارد او غيره، فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب، فمحتد الامر الوارد او الاثر مرتبة الاسم الظاهر واخواته، وقد مرّ ذكر الجميع. وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعاً وفى ثانى حال ٦ ، فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية و ٧ الكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية والحسية والطبيعية ٨.

ومتى اختصّ بالباطن وعمم حكمه الدائرة الروحانية، وقع الصعق لامحالة وخدر الظاهر حينئذ انما ٩ هو بخاصية ١٠ الارتباط او سريان حال الروح لقوته فى البدن بشدة الملائمة؛ لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير البدن بقصد وبدونه.

وقولى: بدونه: تنبيه ١١ على ان الصعق لما كان فى الحقيقة عبارة عن غيبة الروح

*١- كالعلة الغائية فانها اصل من وجه وفرع من وجه «الحاشية»

١- الشئ - ط ٢- اثر كألم فى - ط ٣- انطباعه - ط - ج - م - ك ن - ع ٤- انطبع - ط
٥- عين - ج - م ٦- الحال - ط ٧- او - ط ٨- والطبيعية والعنصرية - ج
٩- الظاهر انما - ط ١٠- الخاصية - ط - م - ك - ن - ع ١١- تدبير البدن ايضا قولى ايضا ولاعراض الروح تنبيه - ج - م - ك

وذهوله عن نفسه؛ تعطّل منصب تدبيره، واما الاعراض فقد يكون لموجب اخر غير [۱] الذهول، كالتفاته الى غير ماكان مقبلاً عليه بالتدبير.

ثم نقول: وان عم الانفعال ظاهراً وباطناً وحصل الفناء [۲] التام؛ فالامر حينئذ يختص [۳] بحضرة الجمع، اذ مجموع الانسان لاينفعل الاّ لهذه المرتبة او مظهرها من امثاله؛ لتحقق المحاذاة والمضاهاة القاضيين [٤] بكمال الاثر وشموله، وقد اسلفنا ان شيئاً مالاينفعل لسواه من حيث مضادّته وبينّا سرّه فاذكر.

واعلم ان ماعدا ماذكرنا هنا من التأثير بهذا [٥] اللسان فهو تأثير جزئى فى مثله، وماعدا الانسان الكامل ممن يسمى انساناً فانما يوصف بالكلية [٦] ـ ان وصف من حيث ظاهر مرتبة صورته - [۷] والا فهو جزئى [۸] من حيث مرتبته ومعناه، فان انفعل لجزئى مثله فغير مستنكر، واما مايجتمع من اثر الظاهر والباطن؛ فانه يعرف بالغاية [۹] والاغلبية، والاعتبار فى جميع ذلك لاوّل مايؤثر واول مايتأثر، واما تبعية الباقى بالتدريج وفى ثانى حال [۱۰]، فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع السارى فى الاشياء الذى فيه ومن حيث هو يتّحد الاشياء؛ فلايتعدد ـ وقد مرّ حديثه ـ.

واما الفرق بين الاستعداد الكلى والاستعدادات الجزئية: فالكلى مابه قبلت الوجود من الحق حال تعيين [۱۱] الارادة لك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبّست به بعد من الاحوال الوجودية [۱۲]، فكل منها يعدّك لما يليه كما قال الله تعالى: لتركبن طبقاً عن طبق (۱۹-الانشقاق) اى حالاً هو متولد [۱۳] عن حال، والكلى الذى به قبلت وجودك الاول ليس [۱٤] وجودياً بل هو حالة [۱٥] غيبيّة لعينك الثابتة؛ وماسواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية [۱٦] كما عرفت؛ وسازيدك بياناً بلسان آخر.

فاقول: انظر الى مايحصل لك؛ فان تعلّق حكمه بك على وجه ومن نسبة يمكن انتقاله

۱- لموجب غير - م - ك - ج ۲- الغناء ـ ج ۳- فالامر مختص ـ ط ٤- القاضيتين ـ ج ـ م
٥- هنا بهذا ـ ج ـ م ـ ك ٦- بالجزئية ـ ج ۷- مرتبته وصورته - ج ۸- كلى - ج ۹- بالغالبية - ن - ع - ج ۱۰- الحال - ج - م - ك ۱۱- تعين - ج - م - ك ۱۲- الاحوال وهى الجزئية الوجودية - ج ۱۳- متولداً - ط ۱٤- قبلت الوجود ليس - ط ۱٥- هو عبارة عن حالة - ج - م - ك ۱٦- فوجودية - ط

عنك وزواله منك فى وقت من الاوقات او حال [١] من الاحوال اولايثبت لك ذلك الآ فى موطن دون موطن وفى نشأة [٢] معينة وبشرط او شروط، فذلك الامر متعلقه الاستعداد الجزئى وانه من مقام الجعل - وما ليس كذلك - فتعلقه الاستعداد الكلى الغيبي، وكذا كل مايتوقف حصوله لك على امر وجودى غير مطلق الوجود الحق؛ فهو مجعول وبالاستعداد الجزئى مقبول؛ ومايمكن قبولك له [٣] غير ماذكر؛ فلاحكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئى، واعتبر هذا الاصل فى نفسك وفى ماخرج عنك ومالغيرك او لك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات اوبالفعل الارادى الجزئى او الحال اوالمرتبة، تعرف سرّ مانبهت عليه ان شاءالله [٤].

والتنوع والاختلاف فى كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافر الناشئين من غلبة حكم مابه الاتحاد او حكم مابه الفصل والامتياز، وهما-اعنى الامتياز والاتحاد- ثابتان لما تميز او توحّد لابجعل، بل الله يقبض فيُرى حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذّاتى والتفصيل الكامن من قبل فى احدية الجمع، فافهم. فوالله ما اظنك تفهم مقصودى - وان كنت معذوراً-

واما السلطنة المشار اليها؛ فهى بحسب كبر الجمعية؛ وكبر الجمعية بحسب الحيطة وسعة الدائرة فى الحكم والاستيعاب والتعلق، وكل جمعية كانت اتم اندماجاً مع الحيطة واقوى توحّداً؛ كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذاً، والقليل [٥] الاندماج - القريبة من التفصيل شبهاً [٦] - اضعفُ سلطنة وابطأ اثراً - فاعلم ذلك -

واما [٧] الادب اللازم فى ذلك فهو ان عرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه من حيثيتها [٨] - فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التى تعين منها سبحانه لهذا العبد؛ مقبلاً بسرّه نحو احدية جمع الهوية التى لها مقام الجمع والوجود الذى هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنّسب الصفاتية والاضافات، وحال الكامل فى ماذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود - على ماستعرفه

١- بحال-م-ك ٢- ونشأة-ط ٣- قبوله لك-ط-ج-م-ك ٤- من: تعرف.... الى هنا ساقط من المخطوط و-ج-م-ك ٥- القليلة-ط-م-ك-ج ٦- منها-ج-م ٧- اثراًواما-ط-م-ك-ج
٨- حيثها-ط-حيثيتها-ج-م-ك

مما [1] يذكر عن قريب فى شرح حاله انشاءالله - والبطوء والسرعة - قدمرّ حديثهما ايضاً فاذكر -.

قولى: متى يكون عدم الشهود موجباً لحرص الطالب وزيادة تشوق [2] المؤهّل للكمال ومتى لايكون؟

اعلم انه مالم يعرف الانسان مايقتضيه حقيقته و مايؤل اليه امره على مراد الله تعالى فيه معرفة حقيقية شهودية؛ و ما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته فى نفس الحق؛ وهل هو ممن حذّى على صورة الحضرة؟ فهو الظّل التام لها والظاهر بها او نصيبه شئ مّا منها [3] ؟ ثم ذلك النصيب مانسبته من الجملة؛ هل الربع او الثلث او النّصف او اقل او اكثر؟ ولايكون هذه المعرفة والمشاهدة من نفسه بحسب حالته الذّاهبة، بل [4] بحسب مايستقر ويصح له اخر امره بعد تميّز الدارين [5] ، فانه يحرص ويطلب ويتشوق [6] ويحكم عليه الامال [7] والامانى.

ومتى تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كانت حصّة معينة منها؛ فانما ذلك فى الحال الحاضر ولايطّلع على مآله ومنتهى مقامه وحاله، فانه يتشوق [8] ايضاً ويطلب كما قلنا، لكن متى علم علماً شهودياً محققاً انه على الصورة وانها ظهرت فى مراتيته [9] ظهوراً تاماً واستوعب سائر احكامها [10] واطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة تلبّسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذى يستقر عليه من حيث النسبة الكلية، اذ لااستقرار الاّ بهذا الاعتبار؛ لم يبق له تشوق [11] معيّن الى مطلب مخصوص [12] اصلاً، الا ان كان قد شاهد ذلك فى جملة ماشاهده من الاحوال التى سيتلبّس بها، فانه يتلبّس بالتشوق [13] والطلب عن علم وشهود به وبثمرته، فيرى انه سيحرص على كذا فى وقت كذا على وجه كذا، او [14] يتحققه شهوداً او معرفة او اخباراً الهياً بواسطة او دونها؛ لكن على وجه رافع للالتباس؛

۱- مما مر ومما نذكر - ط - ج - م - ك ۲- تشوف - ط ۳- شئ منها - ط - ج - م - ك
٤- الراهنة فقط بل - ط - الراهنة بل - م - ك - ج ٥- بعدالتميز فى‌الدارين - ج ٦- يتشوف - ط - م
۷- الامل - م - ك ۸- يتشوف - ط - م - ك ۹- مراتبه - ج ۱۰- احكامه - ج
۱۱- تشوف - ط - م - ك ۱۲- مطلب معين مخصوص - ج ۱۳- بالتشوف - ط
١٤- وقت كذا و - ط - م - ك - ج

فيتلبس به و كأنّه عن ذلك بمعزل - بخلاف غيره من المتشوقين ١ الطالبين - وانما يبق للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله - كما قلنا - تشوف ٢ مجمل بفقر ذاتى لايتعلق بمطلب مخصوص - كما سنلمع بطرف منه عن قريب ان شاء الله- .

ثم اعلم ان لمعرفة هذا السرّ طريقين: احدهما بالواسطة والاخر بلاواسطة، والذى بالواسطة على قسمين: موهوب ومكتسب، والذى لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب ٣ اولاً والسلوك الى الباب، واما التحقق بهذا؛ بل وبمعرفة ٤ الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم؛ وبماذا يفتح الحق باب حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه؛ فلا مدخل للكسب فيه ٥ بوجه اصلا.

وفى الجملة: فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة ٦ ، فانه ٧ الذى اصطفاه الحق لنفسه ٨ لا لسواه؛ لاحكم عليه ولانعت له يتعين، بل ٩ هو مع الصورة ومن هى له، كما يريد سبحانه من حيثها، ومتى غلب عليه حكم امر مّا منها اضيف اليه ونُعت به فى ذلك الوقت، فان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة.

وهناضابط عظيم وسرّ جليل ١٠ سأنبه عليه وأُعرفك ببعض احوال الكامل و علاماته ويكون به الختام؛ وبالانسان انختمت الدائرة وكان اخر ما ظهر واتمه واجمعه.

اعلم ايها الانسان المتشوق ١١ لان تكون انساناً حقيقاً الهياً وعبداً تاماً ازلياً ابدياً: انه متى غلب عليك حكم امر مّا زمانين على نسق واحد ثابت؛ وسواء كان ذلك الامر منك او من خارج فى مبلغ العلم وتحكم عليه بماحكم به الناس ولم يتعيّن نسبته اليك وارتباطك به - على نحو مامر فى سرّ الارتباط بالاشياء والامتياز عنها بالذات حالة الارتباط - فانت مغلوب العالم ومحكومه من كونه عالماً، وغايتك - اذا زعمت انك ترى الحق فى نفسك وفى كل شئ او كنت كذلك - حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لامن حيث هوهو ١٢ ،

١- المتشوفين - ط ٢- تشوق - ج - م - ك ٣- من الطلب - ط ٤- بهذا السر بل بمعرفة - ط - بل ومعرفة - ج ٥- مدخل فيه للكسب - ج ٦- بل بالصورة - ج ٧- وانه - ط - م - ك
٨- اصطفاه لنفسه - ط - اصطنعه لنفسه - ج - م - ك ٩- يتعين بذلك بل - ط ١٠- وهنا سرّ عظيم وضابط جليل - ج - م - ك ١١- المتشوف - ط ١٢- من حيث هو - ج - م - ك

ولامن حيث مقام جمعه الاحدى المكرر ذكره، بل من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك، وانت معينه [۱] من بحر غيب الهوية الذى لايتعيّن لنفسه ولايتعيّن فيه شئ - كما مر - فكنت اذن فى الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها، لكن من حيث اشرف نسبيّتها [۲] ، وليس هذا حال فحول الرجال ولامطمح هممهم.

ومتى لم يستمر عليك حكم شئ ما كان [۳] ماكان زمانين بصورة واحدة؛ بل فى كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والاتية، وانت تشعر [٤] فى باطنك بالفرقان - وان عُسر التميز فى الخارج بحجاب المثلية من حيث ان الثانى كالاول - وتحققت احدية الامر الذى يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها اليها؛ ورزقت الحضور على نحو ما مر مع الحق فى نفسك وفى كل شئ، فحينئذٍ كنت [٥] مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك وآيتك انك المتنوع [٦] بحسبه، او تشاهد تنوع ظهوراته بك بحسبك، او تكمل فتشرف على الامرين [۷] معاً فى آنٍ واحد؛ لكن بالتوجيهن [۸] المنبه عليها من قبل فى الحق والعالم، وان كلاً منها من وجه مجلئ للاخر، ولن تعود - كما قلت - حتى تخلّص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية؛ ولايجتذبك [۹] الاشياء من الوسط الى الاطراف؛ ولا [۱۰] احادها - كالعوائد والعقائد والعلوم النافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها - ولاجلتها، وسواء فى ذلك؛ الامر الخسيس والنفيس، ولن يتحقق بما ذكر الى ان لاتحدّث نفسك بالتعشق بامر مّا فتتقيد به [۱۱] ، ولو كان ماشهدته او علمته من الحق سبحانه؛ فما [۱۲] بين يديك [۱۳] ممّا لم يتعين لك اعظم واكمل واعزّ شرفاً واجل.

وليكن تقيدك بالاشياء والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرهما؛ هو من كونه ذلك الامر الملتفت اليه اسماً الهياً وتعيناً خاصاً من مطلق الذات ظهر فى موطن ظهوراً [۱٤] حكمياً لنسبة مّا من النسب الكمالية، يجب [۱٥] تصحيح حكمها بمقابلتك لها بما يناسبها

۱- تعينه - ط - معينة - م - ك ۲- نسبها - ج - ك - نسبتها - م ۳- شئ كان - م - ك
٤- وتشعر - ك - م ٥- كل شئ كنت - ط ٦- تتنوع - ط - ج - م - ك ۷- ظهوراته او يكمل وتشرف مع الامرين - ط ۸- بالوجهين - ج - م - ك ۹- تجد بك - ط - يجيد - ن - ع تجذبك = ج - م - ك ۱۰- لا - م - ك ۱۱- فتقيد به - ج ۱۲- مما - ك - م ۱۳- اذ مابين يديك - ط - ن - ع ۱٤- موطن ماظهوراً - ط - فى موطن ماظهوراً ما - ج ۱٥- بحسب - ط- ج

وتستدعيه من نسخة وجودك؛ وايفائها ١ حقها المودع لديك؛ واخذك ٢ حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لابيد الطلب المعين والميل التعشق ٣ من غير توقف حال الاخذ وبعده؛ بل على سبيل الاجتياز ٤ حاضراً ٥ مع التنوعين المذكورين من قبل، ويصحب ماذكرنا تجلّي الاسم الدهر والشأن الالهي ٦.

فاذا صرت كما ذكرنا ٧، لن تبق بعد ذلك ولاحينئذٍ تحت حكم حالة خاصّة ولامقام معين، بل انت حالتئذٍ مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الاحوال كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللّون الكلي، وحكم هذا الحال المطلق فيك؛ اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها فيك؛ ثم استجلاء مافيك فيما خرج عنك باعتبار.

فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء والصفات والمراتب والنّسب والاضافات - كمامر ذكره - ظهر حكمك من حيث مقامك المطلق في غيب ذات ربك ولم يظهر عينك، فكنت تبعاً لما انت مرآة له - اعني الحضرتين المذكورتين - يحكم بك في كل شئ ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو وبحسبه؛ لامن حيث انت ولابحسبك، اذ ليست لك حيثية تتخصّص ٨ بها ولانعت يقيدك تكون بحسبه، ولا امر يخصّك تتحدد به - مع قبولك كل امر ووصف واسم - وظهورك ٩ بكل نعت وحال ورسم وحكم؛ وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم حادث او قديم؛ موجود او معدوم؛ قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل، فتى عدت كذلك؛ كنت الخفي ١٠ الجلي؛ والمتسفل العلي؛ والحادث الازلي؛ والطالب الحق والعزيز الغني ١١.

وحينئذٍ تكون على الصورة ١٢ الالهية المقدسة الغيبية؛ عَبَدَ الله في دائرة عرصة الكون حسب ١٣ السيادة الظاهرة؛ ومحتجباً بربك ١٤ بعد استخلافه الذاتي وراء سبحات

١- ومن ايفائها - ط - وايفاها - ج ٢- ومن اخذك - ط ٣- العشق - ط ٤- الاختيار - م - ك
٥- الاجتياز والعبور حاضراً - ط ٦- الالهيين - م - ك ٧- ذكرناه - ط - ذكر - ج - م - ك
٨- تخصص - ج ٩- ووصف وظهورك - ج- م - ك ١٠- كنت بنفسك الخفي - ط ١١- الخفي والفقير الغني - ج - م - الخفي - ك ١٢- للصورة - ط ١٣- حيث - ج ١٤- بربه - ط - ج - م

العزّة - عرصة [۱] الغيب المطلق المجهول الوصف والعين - حيث لاحيث ولاسبحات محرقة باهرة.

وتكون ايضاً سيداً للكونين وقبلةً لاهل القبلتين والقبلتين [۲]، يُشرّف بك كل شرف وكمال؛ ويهابك [۳] كل صاحب جلال وجمال؛ ويكمل بك كل مقام وحال؛ وتحصل وتثبت ماشئت حصوله لشئ كان من كان وماكان [٤]، فيحصل ويثبت وتزيل ماشئت عمن شئت؛ فيزول ويذهب ويتوجه كل من فى الوجود اليك فى طلب ماتريده -بموجب حكم النّسبة الرابطة والانفعال الفقرى - لا عن علم؛ ويتوسل بك فى كل حاجة وملمة اليك [٥] -دون خبرة من التوسل [٦] ولافهم - وتعطى وتنعم على كل شئ بكل شئ دون منٍّ ولاصرم عن علم وشهود احاطى؛ تفصيلاً تارة؛ واجمالاً وحساً وقتاً؛ وروحاً ومثالاً ذاتاً وفعلاً وحالاً فى وقتى كشفك وحجابيتك وقهرك ورحمانيتك؛ يعرض عنك المحجوب حال طلبه اياك ويقصدك بالتوجه وقت توجّهه الى سواك، حيران عندك وهو كالخبير عند نفسه؛ تقرر غلطه فيا شئت.

وفيك ايضاً فى وقت قولاً او حالاً او فعلاً بانصباغك بحكم [۷] المراتب والاحوال التى لاتناسبه ولايعرفها، فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلطته فيه وبك [۸] بصيرة وتعترف له احياناً عندما ينفعل لنسبة مّا [۹] من نسب كما لك بانك كما اعتقد فلايشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة؛ وانه قد احبك عن علم يقينى وبرهان ربانى؛ سيا وقد اخبرته وقررتُ حكمه فيك وامضيته، ولو برقت للمسكين بارقة من سناء اوج حالك مع ربك ومرتبتك فى نفسه وراء حضرات قدسه طاش عقله ودهش لُبّه، بل ذهب كله [۱۰] وسقط فى يديه ولم ينتفع بشئ ممّا فى دائرة وجوده وعجز عن ان يؤمن بك فيتأ لهك ويشكرك؛ او يعرض عنك فيكفر بك ويكفّرك [۱۱]، تستعمله سلطنتك ولايدرى كيف؛ وينكر مايزعم انه يعرفه ويحبه؛ ولايعلم لِمَ ولالایّ حال وایّ وصف ينطبع فى مراة [۱۲] وجوده لامعة من بوارق

۱- وعرصة - ج - م - ك ۲- وللقلبتين- ط ۳- وسيلةاليك - ط ٤- لشئ كانماكان - ج- م - ك
۵- وسيلةاليك - م- ك ٦- المتوسل- م- ك ۷- فعلاًبحكم- ط ۸- وازدادبك - ط- فيك وبك - ج
۹- لنسبة ما - ط ۱۰- بل ذهل له - ط ۱۱- يكفربك - ط ۱۲- مراتب - ج

انوارک - انعاماً منک علیه بشفاعة المرتبة والنسب المجهول القدیم - وقد قبلها برابطة رقیقتک المتصلة به التی هی سبب حیاته، فیغدو شاطحاً ١* بها علیک، مستبعداً من استعدادک قبول ذلک او بعضه من الحق بواسطته لکماله ١ فی زعمه ونقصک.

ویستحقر بالتزر ٢ عن عطایاک له عظیم ماتحوی علیه خزائن ملکک وید قدرتک؛ لفرط ٣ بُعدک عنه فی علیا مجدک - مع غایة قربک -.

یستکثر فی حقک الیسیر من قلیل ماخوّلته ورشحت به من نوالک ومنحته، تبکی له وقتاً شفقة علیه باطناً؛ وهو یسخر منک ویستهزیء بک ظاهراً، تسعی فی نجاح مقاصده ومحابه فیما بینک وبین ربک ویتخذک ٤ عدوّاً ولایشعر، وتسوّق الیه حتفه فی وقت من حیث لایحتسب او تحول بینه وبین مراده؛ فلایدری - وقد یشکر - یؤمن بک وهماً ویودّک؛ ویکفر بک عیناً ووجوداً فیبغضک ویسبّک؛ فانت واجب عنده من حیث الحکایة والوهم؛ ومستحیل من حیث المشاهدة والحکم، ینازعک بک لک؛ وهو یزعم انه قد انتصر علیک، وینصر نفسه بک من حیث کینونته فی دائرتک؛ فیظن انه قد جاء بالنصر الیک؛ وانه قد اعان ونصر وتفضّل وجاد وماقصر، وانت ٥ فی کل هذا ثابت مکین وخازن امین، قد تدرّعت بدرع ٦ الستر والتقوی وتسربلت بسربال الادب والحیاء؛ متحققاً بربک متنزّهاً عن التقید ٧ بوصفه او وصفک؛ راسخ القدم فی مقام التمکین؛ متبع ربّه فی شئونه بالتنوع والتلوین؛ لاطلب ٨ ولاقصد ولا اخذ ولاردّ ولاغیبة ولاحضور ولاحزن ولاسرور؛ تبکی علی المحجوب مرة وتضحک اخری، وتتنزّه عن الامرین بل عن کل متقابلین بحکم منزلتک الکبری.

وتستحضر ایضاً قوله صلی الله علیه وآله: لیس شخص اصبر علی اذیً من الله؛ فتراک مظهر هذا الشخص العلی السلیم، کما ٩ انه لیس شخص اتم لذة منک لما تشهده ١٠ فی حضرة ربک من عزّ سلطان مقامک الکریم.

*١- ای: مسیئاً للادب.

١- بواسطة کماله - ج ٢- بالفوز - ن - ج ٣- لفریط - ط ٤- وتتخذوک - ط ٥- قصرفیک وانت - ط ٦- بدروع - م - ک ٧- منزهاً عن التقیید - ج ٨- بطلب - ط ٩- الشخص العلیم السلیم من النقائص کما - ط ١٠- شهدته - ج - م - ک

فهذا ايها الانسان ۱ احكام كمالات ربك جلوتها لك فى مرآة لُبك فلاتغلط فى نفسك فتضيف اليك ماليس لك ولا لابناء جنسك، فالمتشبّع بمالايملك؛ كلابس ثوبى زور، والى الله عاقبة الامور (٤۱-الحج)

ولنعدّد الان من علامات هذا الانسان الحقيقى مابه يُعرف زور المزوّرين وتمويه المحيّرين وصدق الظافرين.

فنقول: من علاماته: معرفته ۲ قدر كل موجود يدركه حق الادراك عند الله؛ فيوفيه حقه ويعامله بما لو تجلّى الحق بذاته ظاهراً علىَ العموم للكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التى انزله فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به، وان لايضيف الى نفسه شيئاً ابتداءً؛ فان اضاف الحق اليه امراً مّا؛ اضافه الى نفسه بالوجه الذى قد اضافه ربه اليه؛ لامتأخراً متنزهاً ولامبادراً معتدياً ۳ ، ويتصرف بما مكّنه التصرف ٤ فيه بيد الاستخلاف والادب؛ لابيد الملك والاستحقاق ٥ ، وان يكون مجموع الهمّ عليه سبحانه؛ لابتعمل فارغ البال - معرضاً عن السّوى من حيث انه غير - لا للتّزاهة والتّجمل؛ ساكناً تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية؛ لابصفة التجمل؛ تاركاً كل مطلب معيّنٍ لا للتوكل؛ موطناً نفسه على الرضاء بما يبدو له ٦ من الغيب او يرد عليه من غير تشجّع وتجلّد يقتضيان التصدى للمقاومة او عدم الاكتراث دون اضطراب وتزلزل، هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول ومؤمّل. وترك التحكم بالتحسين والتقبيح فى جميع ماُ ادرك ويدرك وخلع من ملابس الاحوال، وبذل كل ذلك من ۷ غير حذر معنوىّ مانع من كمال الاحساس لكل ما دقّ من المعلومات اللائحة له - وجلّ -

وممّا يلزمه ايضاً احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل مأخذ ۸ ؛ كلّ اخذٌ عن الله بواسطة ظاهرة او باطنة، ويعرف صورة استناده الى ذلك الاصل وماحصل له وما ۹ بقى عليه، فان ارتقى بعد التحقق بالكمال فى

۱- الناس - ط - ج ۲- معرفة - ط ۳- متعديا - ط - ج ٤- مكنه الحق التصرف - ط - مكنه من التصرف فيه - م - مكنه فيه بيد - ك ٥- الاستخفاف - ج ٦- يبدو عليه - ج
۷- ذلك اليه من - ج - م ۸- اصل مأخذ - ك - م ۹- حصل وما - م - ك

درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه؛ حجبه الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظائفه ولوازمه [1]، وانضاف الى الحق سبحانه ماكان من قبل ينضاف الى من شأنه ماذكر من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والاثار، ويستقر [2] هو فى غيب الذات لايدرك [3] لهاثر ولايعرف لهعين ولاخبر يدرك تجلى ربه فى مراتيته، فيظن ان قد رأى [4]، ويشهدالاثار تصدرظاهراً من حيث الصورة التى كانت تضاف اليه من قبل، فيظن انها هو [5]، فيحسب ان قددرى، وأنّىٰ لمن احتجب فى الغيب بالعين ان يدركه كون؟

ومن العلامات المشار اليها انك تعلم الشئ وكأنك ماعلمته وتسمع به، وكأنك ماسمعته وتكونه، وكأنك لست هو وتراه، وكأنك مارأيته؛ كما قال الترجمان:

كثر العيان علىّ حتّى انّه　　　صار اليقين من العيان توهّما

وقال الترجمان الاخر فى المعنى وان لم يتحقق بماذكر [6]:

انكرتهم نفسى وماذلك الا　　　نكار الاّ لشدّة العرفانِ

تملك الشئ وكأنك محتاج الى تحصيله؛ وتحكم عليه يد قدرتك وكأنك طالب له فقير اليه. ومما يوجب ذلك سرّ جمعيتكَ ووحدته وعدم ثبات ماينطبع فى مراتك من حيث ان الاشياء طائفة حول حقيقتك التى هى مركز دائرتها، فحقيقتك كمرآة كُريّة مستديرة على رقٍ محيطٍ منشورٍ دائرٍ مستدير؛ مشتمل [7] على سائر النقوش، ونسبة الاشياء اليها نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التى منها انتشت؛ فكل منها تحاذيك نفساً واحداً.

ويمرّ عنك فى النفس الثانى من زمان المحاذاة والمسامتة؛ فما يلحق نقطة نسبة او حقيقة مّا من حقائق الكون ان يقف فى مقام المسامتة والمحاذاة منك ومن مرتبتك الاّ وقد تلتها [8] نقطة اخرى بحال غير الاولى، وهكذا على الدوام، ولو لا ان كل شئ فيه كل شئ - مع سريانك بالذات فى الصور والعوالم والمراتب جميعها [9] وحيطتك واستشرافك ايضاً كماذكر من قبل -

---

۱- وظائفه وجميع لوازمه - ط　۲- واستقر - ج　۳- غيب ربه لايدرك - ج - م - ك　٤- درى - ط - ن - ع - روى - ج　٥- انه هو - ج　٦- من: فى المعنى ... الى هنا ساقط من المخطوطة وكذا نسخة - ج - م - ك　۷- دائر مشتمل - م - ط - دائر متجلى على - ك　۸- الا وتلتها - ط - ج الا ويليها - م - الا وقد تليها - ك　۹- فى جميعها - ط

لم تتمكّن من بيان امر جزئى ولامن الثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشئى معيّن، ولكن مركزيتك [۱] ثبتتك ومرتبتك - لشمول حكمها - مكّنتك، فمتى شئت اقت ومتى احببت ظعنت.

كل شئى انت فيه حسن   لايبالى حُسن مالبسا

نعم! ولا ماصنعا [۲].

واعلم ان فى المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدّوران اسراراً يجبالتنبيه عليها؛ وان كانت ممّا لايذاع؛ ولكن حقّت الكلمة ووجب القول و لاتبديل.

فنقول: لظاهر الانسان الثبات النسبي ولباطنه التّنوع، ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات، فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل؛ والظاهر الحق عين باطن الانسان، وقد يتحول الحق ظاهراً فى الصور يوم القيامة وباطناً هنا؛ بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية - ان كنت من اهلها - هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبيّة لاتتبدّل ولا تتحول؛ والمحكوم به على كونيّة الانسان الكامل جمعاً واجمالاً محكوم به على العالم باسره تعديداً وتفصيلاً، كما انّ المحكوم به على حقيقته محكوم به [۳] على الحضرة الالهية، فافهم ماذكرت لك تعرف [۴] سرّ الثبات والحركة حيث ذكرا [۵]، وتعرف من اىّ وجه انت نقطة وباىّ اعتبارٍ انت عرش محيط دائم الدّوران. والله الهادى.

ومن علاماته تمكّنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق - الاحياء منهم والاموات متى عيّنه الحق له - ويكون ذلك على ضربين: الواحد انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع به من العوالم، فيتلبّس [۶] بالصورة التى له فى ذلك المقام والعالم، فان له فى كل موطن ومقام صورة يناسب الموطن والمقام؛ ثم يجتمع [۷] به، فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته.

۱- وانما مركزيتك - ط - ج   ۲- نعم وماصنعا - ط - ولاصنعا - ج   ۳- حقيقة الكامل محكوم به - ط - ج   ۴- تفهم - ط - م - ك   ۵- ذكر - م - ك   ۶- الاجتماع به فيتلبس - ط - ج - م - ك   ۷- والمقام ويجتمع - ط

والضرب الاخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحدٍ ولو كان فى الاموات؛ نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ، فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها الى الرقيقة النسبية المثبتة ١ للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام او ٢ المحل؛ واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه طوعاً- ان كان عارفاً بكماله - وله السراح من ٣ حبوس البرازخ ويأتيه فى صورة روحانية مثالية يقتضيها حاله، وان كان من ٤ محابيس البرازخ نزل قهراً بصفة المستدعى وقهره، وان كان الامر واقعاً بين كاملين: فالشأن بحسب الاقوى منها حالاً واكملها وبحسب التأدب المرعى بينها ايضاً، ولكامل الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الدّولة؛ فانه صاحب المنصب والمتمكّن ٥ مطلقاً فى الحالة الذاهبة ٦، ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله عليه و آله: واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا (٤٥-الزخرف) فانه لو لم يتمكّن من الاجتماع بمن أُمر بالسئوال عنه ما أُمر ولايتأوّل، فان الامر على ظاهره - اى والله - وعن رؤية ويقين اخبرت، فاذكر.

ثم نرجع ونقول: والغالب وقوعاً فى مرالمحابيس رعاية الادب مع الحابس والاجتماع به ٧ فى حبسه - تنزلاً لاعجزاً - فان من هذا شأنه لايخلو منه محل لامقام ولايعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذى له الخلق والامر، اللهم الا لموجب خفى يحتاج ذكره الى مزيد بسط، ومن ٨ لم يكن كماذكر فليس بكامل - بل ولاتائب ٩ - ظاهر بجميع احوال الصورة وذى الصورة، وكلٌ بحاله ادرى، والله يعلم السر واخفى ١٠.

خاتمة

تتضمن وصية ومناجاة بلسان من السنة الكمال

اعلم انالذى يذكر فى هذا الفصل ممّا يشبه الوصية، ليس المراد منه انالانسان المذكور

١-الرقيقة المثبتة - ط ٢-و - ط - م - ك ٣-فى - م - ك ٤-كان المطلوب من - ط - كان المدعو من - ج ٥-التمكن - م - ك ٦-الراهنة - ط - ج - م - ك ٧- وقوعاً فى امر المقيدين فى البرازخ رعاية العالى منا الادب معهم لكونهم معذورين ومحبوسين فيختار الاجتماع به - ط - ج - م - ج ٨- ومتى- ج - م - ج ٩-بكامل ولاتائب - ج - م - ك ١٠-من: ادرى ...الى هنا ساقط من المخطوط.

شأنه لسماعه له يعمل عليه، اذ قد تعدّى الاطوار والاوامر والنواهى والنصائح والتّعملات، وانما أُقصد به التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات؛ وليُعلم المؤهّل للكمال ماحصل له ومابقى عليه؛ فلا [١] يغلط فى نفسه ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود.

واذا تقرر هذا فنقول: على الانسان ان يراقب الخواطر الأُوَل ويجتمع عليها وعلى كل ظاهر اوّل، وان كان محدث [٢] الاتيان والبروز، فتلك ايها الانسان مراقبتك ربك؛ التى متى لزمتها، لن يمرّ عليك وقت لاتكون فيه مراقباً له، وتعلم حالتئذٍ شئون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار مما يدركه من الكون بصرك ومايصل اليه فكرك وعقلك ومايشهد سبحانه فى مشاهدك وماتطّلع عليه من الغيوب فى كونك او حيث كان بك او بربك او بصفة جمعك.

ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك؛ حقّيتها وكونيتها [٣] ، وهذا مع عدم الوقوف بالباطن - مع كل ماحُصل لك وتعيّن كان ماكان وباىّ طريق حصل ومن اىّ مرتبة حصل [٤] - وقوف تعشق وتصميم تصميما يقضى [٥] باستصحاب الحكم على نسق واحد زمانين فى زعمك كما مر.

وقابل الجملة الوجودية والمرتبيّة علواً وسفلاً؛ حقاً وخلقاً بالاعتبارين: اعتبار المحجوبين والمحققين بجملتك وحاذبها [٦] بمعانيك ومغانيك محاذاة مثلك وزناً بوزنٍ وحرفا [٧] بحرف، المتعين معرفته لك بالمتعين - مفصلاً بمفصّل و مجملاً بمجملٍ - والمبهم بمثله كلية [٨] وجزئية؛ ولتكن هذه المسامتة بوجه جامع بين كل ماعُدد من الاقسام وذُكر وبُيّن وبَينِ ما اشيراليه، ومن جملة الامرالاحاطةوالاطلاق عن حكم الحصر والتناهى، وسامت حضرة الهويّة الالهية الذاتية الغيبيّة المجهول [٩] النّعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر النّعوت والاسماء بحقيقتك التى شأنها المماثلة للهويّة فى كل احكامها وسائر نعوتها وكل ماينضاف اليها او ينتفى عنها - مع فنائك عنك وملاحظة عدميّة مراتيتك- فناء يحكم عليك به مرتبة الكمال - لا انك تقصده وتتوخّاه - فان ذلك لايصح ولايصلح لمن شأنه مامر.

١- ماحصل لهفلا- ط ٢- يحدث - ط- ن- ع ٣- خواطرك وكونيتها - ط ٤- وصل - ج - م - ك
٥- وتصميم يقضى - ط - ج - م - ك ٦- حاذها - ط - ج - ك - حاذ - م ٧- بوزن حرفا - ط
٨- والمبهم كلية - ط ٩- المجهولة - ج - م - ك

وفى مقابلة المطلق والمجهول ١ الغير المتعين نكتة تعرف بها وهو: ان يكون مسامتتك ومقابلتك لها ٢ بالضّمن من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية، فيحصل المقابلة للمجهول المطلق - لاعلى التعيين ٣ - مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط المحاذى كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فقط، فلما لم يكن شئ خارج عن دائرة الحضرة الذاتية وصرت نقطتها؛ حاذيت كل شئ بذاتك وحكمت عليه بمايستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك؛ وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شئ من الشروط الواجبة الرّعاية على الكمل دون تعمّل؛ كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او مؤهلاً له؛ سالكاً اليه.

فتدبّر ماسمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبها واثبت تحت حكم الوقت والحال.

واعتبر حكم ماذكر وعموم سريانه فى الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الالية ٤ والاشخاص العليّة ٥.

وتأمل ما الذى قُصّ حديثه عليك وبايّ لسان قُصّ وايّ حديث هو وايّ مُحدّثُه.

وانظر مايلوح لك من وراء هذه الستارات ٦ ومايحوى عليه هذه الاشارات ترى العجب العجاب وتعرف ما الذى حيّر اولى الالباب، وهذا القدر كاف لمن شرب فطاب؛ وعلم الحكمة وفصل الخطاب.



ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار اليها فنقول:

اللهمانّ المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها راجعة اليك ٧، والسنة حقائق العالمين مابين طوع السعيدة المقبلة نحوك ٨ وكره *١ الشقية - المعرضة فى

*١- وبين كره (الشرح)

١- المطلق المجهول - ج ٢- بها - ط ٣- التعين- ج ٤- الالهية- ط - ج - م - ك ٥- العلمية - ط
٦- الاشارات - ج ٧- النسخة المخطوطة كانت الى هنا. ٨- اليك - ن - ع - ج

زعمها عنك - ناطقة بالثناء عليك، ذكرتها فى نفسك، فظهرت قائمة بذكرك، امرتها [١] بنفس اشعارها بما تريده منها؛ فاذعنت خاضعة لامرك، وقهرتها بحيطتىْ علمك وقدرتك؛ فانقادت لحكمك، واريت ماشئت منها ترتّب حكمك عليها بحسب مايستدعيه منك استعدادها؛ فاعترفت بعدلك. وغمرتها بالرحمة والاحسان الذاتيين لاتعرف [٢] لهاموجباً من جهتها [٣]، فعجزت عن نشر برك وفضلك، وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك، فكمال افصاحها عن واجب ثنائك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرّك ابهام، ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى فى كل مشهد ومقام؛ وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليها؛ وضعف قوتى ابصارها وبصائرها عن دق [٤] حجاب العزة والصون الذى بين يديها، فمن اصاب فى فعل او قول: فانت الذى وفّقته وسددته، ومن اخطأ طرق مراضيك: فانت الذى حرمته وطردته، ان رغب احد فيك او فيما لديك: فبما الهمت وزيّنت؛ وان وافقك من بعض الوجوه فى علمك بنفسك وبالاشياء: فبما اوضحت له وبيّنت. سبحانك سبحانك نفرّ منك اليك ونعوذ بك منك ونعوّل فى كل حال عليك، فلا تجعلنا من المجيبين لكل صائت؛ وكن لنا عوضاً عن كل فائت، وتولّ كل امر تضيفه الينا بنفسك، ولا تحجبنا فى كل ما تقيمنا فيه عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وأُنسك؛ آمنين [٥] عن كل مالايرضيك. آمين.

تم الكتاب والحمد لرب الارباب ولى الفضل والجود؛ الظاهر بالوجود؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل [٦].

١- وامرتها - ج ٢- الذاتيين اللذين لاتعرف - ط - م ٣- جهتها- ج - م - ك ٤- حرق- ج - م - ك
٥- آمنين آمين والحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه وورثته وعلى امامنا ومفتاح قفل نشآتنا ورحمة الله وبركاته. تم كتاب مفتاح الغيب للمحقق الاوحد الشيخ صدر الدين القونيوى قدس سره، والحمد لرب الارباب ولى الفضل والجود الظاهر بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وتابعيه من الكبار والكمل اجمعين وسلم تسليما كثيرا وقد تم هذا الكتاب.- ج محمد خاتم الانبياء والمرسلين وآله الكمل من اخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح قفل نشآتنا ورحمة الله وبركاته. تم كتاب المفتاح والحمد لرب الارباب ولى الفضل والجود الظاهر بالجود وهو حسبنا ونعم الوكيل - م آمين آمين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة على سيدنا محمد وآله وعترته الطيبين الطاهرين الاكرمين. اللهم حببنا صالح الاعمال وجنبنا منكرات الاعمال وارزقنا اتباع المحبين والصديقين واعنا على حمدك وشكرك ووافقنا مرافقة - ك ٦- قد وقع الفراغ عن تصحيح هذا الكتاب المستطاب متناً وشرحاً فى خامس والعشرين من شهر جمادى الثانى سنة الحادى عشر واربع مائة بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية؛ ويوم ميلاد كلمة الله المسيح بن مريم سلام الله عليه وعلى امه وعلى من اقتدى المسيح به بعد نزوله من السماء؛ افقر الخلق الى الله العلى، العبد المفتقر الولوى محمد بن احمد الخواجوى عامله الله بلطفه الخفى.

مصباح الانس بين المعقول والمشهود

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

١/١ سبحانك اللهم وبحمدك *١، حمداً يرتضيه ذاتك الذى لايحوم حول عزه الاحمى

*١ - قوله سبحانك اللهم: التسبيح التنزيه عما لايليق بجلاله وهو اشارة الى التنزيه الاطلاق السلبي، اى المجرد عن كل تعين وقيد بمعنى الاعتبار، لا الاعتبار العدم، وذلك التنزيه هو الحمد المرضى عند ذاته وهويته الغيبية اللاتعينية، فيحمده تعالى نفسه فى مقام الاطلاق اللاتعيني بمحامد سلبية وكمالات تنزيهية على الوجه المذكور - اعنى مالايعتبر فيه قيد ولاتعين اصلا - فلااسم ولا رسم ولاذكر ولاعبارة، لان ماذكر مبنى على التعين، وحيث لاتعين له لاينشيء منه - على ماقال الشارح المحقق - وبحمدك حمدا يرتضيه ذاتك الذى لايحول حول عزه الاحمى ذكر ولاعبارة واما فى مقام التعين الاول ومرتبة وحدته الحقيقية الجامعة لجميع الاعتبارات والاضافات الذى هو عبارة عن ظهور الذات لنفسها وعبره الشيخ عن هذا المقام باعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه كنفسه هو فحسب، انتهى. فحمده تعالى نفسه فيه حمد وتعريف يستغرق جميع المحامد ويستوعب جميع المحاسن والكمالات ويحيط بكل الفضائل والنعوت ومنه ينبعث وينفصل جميع المحامد والكمالات، فهو تعريف وحمد ذاتى للذات فى اعلى مراتب حمد الحمد القائم بالذات وهو المسمى بلواء الحمد، وفى هذا المقام يحمد تعالى ذاته بعين تعينه الذى هو اصل التعينات او ينبوعها ويعرف انه مسبوق باللاتعين لدلالة المقيد على المطلق وعلى ان ماورائه مالايتعين، فيحمد الحق تعالى فى ذلك المقام باحدية جميع الكمالات، وكل واحد من الكمالات الصفاتية فيه عين الذات وعين الاخر، واطلاقها كاطلاقها بل عينه، ويسمى تلك الكمالات الصفاتية فى ذلك الموطن بالاسماء الذاتية على التوصيف وفيه يثبت مفاتيح الغيب، كل منها فى ذلك الموطن على سبيل الاطلاق الصرف وعدم التميز -

ذكر و لاعبارة، ويقتضيه كنه حقائق كمالاتك الصفاتية التي لاتبلغ شأو *١ شمة منها من

*١ - اى: الغاية. شيئا ـ ط

ـ لا الحقيق ولا النسبي، لا الوجودى ولا المفهومى العلمى ـ وانما التميز فى التعبير، كعبارة العلم والوجود والنور والشهود، فجميع الكمالات فى ذلك المقام متحدة بالذات ـ وحدة قدسية ذاتية بلاغيرية ـ وتميز نسبي علمى وتفصيل حقيق علمى بينها، فلا كثرة هناك بوجه، والى ماذكرنا اشار الشارح بقوله: ويقتضيه كنه حقايق كمالاتك ... الى قوله: لكن لاشتمال.

ثم لما كان ظهور ذاته لذاته بذاته مستلزماً ومتضمناً لظهور سائر الصفات التى يلزم الذات وشعورها، لكونها عين الذات بهذا الاعتبار، فيتضمن ذلك الشعور شعور مايستلزم تلك الصفات من الاحكام الخاصة التى لكل واحد منها، فالظهور المذكور مستلزم لشهود الذات نفسه من حيث وحدته لجميع شئونها نزولاً وعروجاً ـ دنيا واخرة ـ شهود مفصل فى مجمل ـ دفعة واحدة ـ وذلك الشهود ـ اى شهود المفصل مجملا فى الاحدية ـ من الشهود العلمى الذاتى الذى يقال به انه سبحانه علم جميع الاشياء من عين علمه بذاته، كشهود النخلة وثمرها ومايتبعها فى النواة الواحدة التى حصل الكل بغرسها لمن يقدر بالكشف وغيره ان يرى ذلك لافى عين الخارج ولافى صورة الحضرة العلمية بالتفصيل، فالنظر بعلمه الذاتى فى الكمال الذاتى الاطلاقى لما كان موجبا لمشاهدة كمال اخر مستكن، وهو الكمال الاسمائى، فحصلت رقيقة عشقية نزيهة بين الكمال الذاتى والكمال الاسمائى المندمج فى حضرة الوحدة الحقيقية، فاستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة انبعاث تجل اخر حتى متعلق بماشاهده العلم الذاتى وحواه الغيب لطلب ظهوره، فتجلى فظهر الذات لنفسها بشئونها مع مظاهر الشئون المسماة صفات وحقائق، فتفصلت الحقائق من الفاعلة الالهية والكونية القابلة متميزة، فشهد المفصل مفصلا بالتفصيل العلمى وبالكثرة العلمية الامتيازية النّسبيّة، فى هذا التعين الثانى والحضرة الواحدية تفصيل حقيق علمى و كثرة حقيقية بالنسبة الى الموجد العالم، ولاجل مرور ذلك التجلى الحُبى والفيض الاقدس على جميع التعينات العلمية والحقائق وتمخّضها وتحركها بتلك الحركة القدسية وانتشاء البواعث العشقية بتلك المخضة من تلك التعينات، اى جميع الحقائق تطلب تلك الحقائق من الحق ظهور اعيانها ومافيه كمالها على حسب الاستعداد والقبول للتجلى الوجودى، فحينئذ حصلت مقدمتان وظهرت الطلبتان حتى يتحقق النتيجة، لان المقدمة الواحدة غير منتجة، احدهما الطلب الذى تضمنه التجلى الحبّى الذى هو منبع الفعل من الاسماء والحقائق الالهية، وثانيها الطلب الاستعدادى الكونى لصفة القبول الذى هو مظهر الفعل من الحقائق الكونية، وتعين الطلب الالهى حين تعين الطلب الكونى، وعند تعين الطلبين يتجلى الحق تعالى بفيضه المقدس، فيظهر المطلوب بالظهور الوجودى العينى ويتحقق المجازاة الكبرى بين الحق والماهيات القابلة التى هى شئونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافى العينى، فان الايجاد عبارة عن تعين الحق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة العلمية، اما كونها كبرى: فلان اصل تكليف العباد والمجازاة المترتبة عليه مبنى عليها، كما اشار الشارح المحقق بقوله: الّتى يترتب عليها ثمرات النشأتين ... الى اخره.

والى مابيناه وفصلنا اشار بقوله: لكن لاشتمال معقوليتها على نسبة رابطة ... الى قوله: فالحمد بالالسنة الخمسة، فقوله: نسبة رابطة وحكمة ضابطة، اشارة الى ماذكرنا من الرقيقة العشقية النزيهة المتصلة بين الكمال الذاتى والاسمائى؛ وعلمت ان منشأ تلك الرقيقة شهود الحق بنظره العلمى الذاتى الازلى نظر تنزه كماله الذاتى المستتبع لانبعاث تجلى غيبي حُبى لكمال اخر وهو كمال الجلاء والاستجلاء، واشار الشارح الى ذلك المنشأ بقوله: لكن لاشتمال معقوليتها، فافهم.

وقوله كثرة نسبية: قد علمت تفصيلها. وقوله: طالبة مظاهر، اشارة الى احدى المقدمتين، اى الطلب ـ

حيث لك فكر ولا اشارة؛ لاتحادها بها ١ من تلك الحيثية وحدة قدسية مُنزهة عن اعتباری الصفة والموصوف، بل ذاتية لايلاحظ العارف فيها غير المعروف، لكن لاشتمال معقوليتها

* ١ - الطلب الذی تضمنه التجلی الحبی الذی هو منبع الفعل والاخر الطلب الاستعدادی الکونی بصفة القبول الذی هو مظهر الفعل ـ ق

ـ الفاعلی من الاسماء الالهية. وقوله: کما يطلب القوابل، اشارة الی مقدمة اخری وهی الطلب القابلی من الحقائق الکونية. وقوله: ليحصل نور علی نور ويتحقق المجازاة الکبری، اشارة الی النتيجة وهی الوجود الاضافی. (ش) -

نحمدك ـ ل .هذا يحتمل ان يکون اشارة الی مقام في يسمع و بی يبصر و بی ينطق، وهو السير المحبی وقرب النوافل و تقدم السلوك علی الجذبة، فيحنئذ يکون الحق آلة لادراك العبد وهو اول مراتب الکمال، ويحتمل ان يکون اشارة الی مقام قول الله علی لسان عبده: سمع الله لمن حمده، وهو السير المحبوبی و قرب الفرائض و تقدم الجذبة علی السلوك، فحنئذ يکون العبد آلة لادراك الحق وهو وسط مراتب الکمال، فعلی هدين الوجهين يکون الحمد صادرا من العبد ولکن لابقوة بشرية، بل ربانية، وفی هاتين المرتبتين لايخلو الحمد عن الانصباغ باحکام الامکان، وان قلت وضعفت، لان انتفائها بالکلية مستحيل کما ذکره الشيخ مراراً فی تفسيره. فالاولی حمل الحمد هنا علی حمد منه تعالی لا بملامسة بالممکن، ويدل علی هذا الحمد قوله: متحداً بك لا منقسماً ولا مفصولا، بيانه: ان الله تعالی اذا حمد نفسه يتحد الحمد والحامد والمحمود فی ذلك المقام، وهذا يحتمل حمده نفسه من حيث هويته القلبية واطلاقه ولاتعينه، فی هذا المقام عدم الانقسام والتفصيل ظاهر لکن قول الشيخ: ليکون مستوعباً ـ الی آخره، علی جميع التعينات، فحمده له فی هذا المقام تعريف وحمد يستغرق جميع المحامد ويستوعب جميع المحاسن والکمالات ويحيط بکل الفضائل والنعوت تماما ومنه ينبعث وينفصل جميع المحامد والکمالات وهو تعريف وحمد ذاتی للذات فی اجلی مراتب حمد الحمد القائم بالذات. فی هذا المقام يحمد ذاته بعين تعينه الذی هو اصل التعينات، ويعرف انه مسبوق باللاتعين، لان کل مقيد يدل علی المطلق وعلی ان ما ورائه ما لايتعين، ای يحمد نفسه بمحامد سببية وکمالات تنزيهية، ای فی مقام الاطلاق ولا فی مقام التعين الاول، يحمد باحدية جمع جميع الکمالات لاسببية کانت او ثبوتية.

وقوله: اللهم صل علی من وجدنا فی قصدنا نحوك به اليك سبيلا (فی خطبة المفتاح): الصلوة بالاشتقاق الکبير الذی يعتبره المحققون فی علم الحروف من الوصلة والصلة والصولة والصلاة، والمعنی المشترك بينها الارتباط، فاما الوصلة: فاتصال مجتمعين، واما الصلة: فاتصال عطاء مرغوب من المعطی الی المعطی له، واما الصولة: فاتصال باتصال حرکة قهرية استيصالية ممن يصول الی من يصول عليه. واما الصلاة: فان يکن الصلا، فاذا کان الصلوة من الله فهو توصل العبد الکامل به بالتجلی والتنزل، والله له رحمة وحناناً وافضالاً واحساناً ولطفاً ورضواناً وتجعله خليفة له علی الخليقة ومصليا، ای تابعاً للحق المستخلف فی الظهور بصورته وبالمظهرية الکاملة فی الذات والاسماء والصفات، وتعطيه الصولة من حوله وقوته علی الاعداء، ولايخفی ان حقيقته ـ صلی الله عليه و آله ـ اصل الحقائق و بالصلوة عليه يحصل المناسبة، ولابد للجزء من الاتصال بالکل وللفروع والشعب من الرجوع الی الاصل لئلا يحصل الانقطاع من شرب زلال الوصل، لانه (ص) ممد الهمم من وجهين، والفائدة راجعة الی المصلی من وجه والی خاتم الانبياء من وجه، لان کمال الکل بکمال الاجزاء ومباهاته بکثرة آلامه ـ ولو بسقط ـ ظاهرة يوم القيامة، خصوصاً بالکامل منهم وبه يکمل فخره فی مقام هدايته. (فتح المفتاح ـ ف).

١ - بك ـ ل

على نسبة رابطة وحكمة ضابطة عرضت على وحدانيتها ۱ الحقيقية كثرة نسبية طالبة مظاهر تعينها على مراتب تُبيّنها، كما تطلب القوابل ۲ ما لا يلائم كلا *۱ من الظهور، ليحصل عند تعين الطلبين ۳ نور على نور، ويتحقق المجازاة الكبرى التي يترتب ۴ عليها ثمرات النشأتين الاولى والاخرى.

۱/۲ فالحمد بالالسنة ۵ الخمسة *۲ لهذه الحقائق؛ الهيّة فاعلة كانت او كونية قابلة على

*۱ - اى من القوابل ـ ق *۲ - الحضرات الخمس ـ ق ـ الالسنة الخمسة التى هى لسان الذات من حيث هى ولسان الاحدية الغيبية ولسان الواحدية الجمعية ولسان الاسماء الالهية ولسان الاعيان الثابتة، ومعلوم ان الاعيان كونية قابلة والباقى فاعلة الهية، فهذا الحمد على المولود منها الذى هو الرقيقة وهو مقام المشيئة الكلية، فتلك الالسن الخمسة تحمد المولود جزاءً عن اظهاره اياها، مع ان نفس ايجاده حمده وحمدها انفسها، كما ان المولود ايضاً بجميع تعيناته يحمد الحضرات جزاءً لايجادها اياه، مع ان نفس الوجود حمدها، كما ان الحضرات يحمد بعضها بعضاً باعتبار الحقيقة والرقيقة والوحدة والكثرة والوحدة المحضة والكثرة المحضة، فالكل حق؛ فالحق حامد ومحمود، والكل خلق؛ والخلق حامد ومحمود، فالحق حق والخلق خلق، فالحق محمود والخلق حامد وبالعكس، والحق خلق والخلق حق كذلك، فقوله: فالحمد ... الى قوله: على مابينها من الرقائق، ناظر لمرتبة الاولى التى ذكرنا، اى حمد الحضرات للمولود، وقوله: مع انه ... الى قوله: ولا ريب، اشارة الى المرتبة الاخيرة، اى حمد الحضرات بعضها بعضاً بالاعتبارات، ومنه الى ... قوله: او طائفة الى المرتبة المتوسطة، اى حمد المولود اياها ـ خ ـ قوله: فالحمد بالالسنة الخمسة: مبتداء خبره يكون متحداً بك فى ذاتك، اى اذا كان اصل الحقائق من حيث الذات والاستعداد الذاتى والوجود الاضافى والكمال باجمعها، وبعبارة اخرى: اذا كانت الحقائق مطلقا والرقائق كلها منك؛ فالحمد الذى يكون لهذه الحقائق والرقائق يكون متحداً بك فى ذلك بلاتوزّع وانفصال، اى منك واليك؛ انت الحامد والمحمود والحمد، ويمكن ان يقال ان لهذه الحقائق خبر للمبتداء وجملة يكون متحداً بك خبر لمبتداء مقدر فى الكلام قبل قوله: مع انه حمد، اى هذا الحمد انه جامع؛ الّا ان يكون متحدا بك، تدبر. والالسنة الخمسة: لسان الذات ولسان المرتبة ولسان كامل ولسان الاستعداد ولسان احدية الجمع الكمالى.

وقوله: باربع اعتباراته: والمراد من الاعتبارات الاربع على مافى نظرى القاصر هى الوحدة الحقيقية والكثرة الحقيقية والوحدة النسبية والكثرة النسبية، توضيح كلام الشارح يحتاج الى تفصيل الاعتبارات وهى على مايستفاد من تحقيق الشيخ وبيانات الشارح انه اذا اعتبرت الاحدية الوجودية فى الحضرة الالهية واسمائها الفاعلة وفى الحضرة الكونية وحقائقها القابلة؛ فالكل حق بهذه الاعتبار، لانه الموجود المحقق لذاته الواحد الاحد، والاسماء فاعلية من حيث بطونه، والحقائق الكونية نسب قابلية من حيث ظهوره، واذا اعتبرت الكثرة فى حضرة الاسماء الالهية فى ان تعينات الاشياء من حيث الفاعل وفى حضرة الحقائق الممكنة؛ اى فى تعيناتها من حيث القابل وجودية ايضاً قيل انها خلق وسوى وحقيقة ممكنة وظاهرة؛ او هى مظاهر او صورا وشئون، لان الكثرة الوجودية ليست شأن الحق ـ بل مضافة اليه بنوع من الاضافة ـ واذاً لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الى عين واحد؛ اما لان الكثرة انما هى بالتعينات التى هى نسب الذات المتعين، واما لانها ناشئة من نسبة الظهور قيل انها ـ اى الكثرة ـ اسماء الحق واحواله ونسبه واضافاته، وان اعتبرت الكثرة من حيث ـ

۱ - لوحدانيتها ـ ل ۲ - قوابل ـ ل ۳ - الطلبتين ـ ل ۴ - ترتب ـ ط ۵ - بالالسن ـ ط

مابينها من الرقائق، مع انه حمدٌ جامع لانواعه وآلاته من حيث تعاكسه حقا وخلقا باربع اعتباراته ١* في خمس حضراته، ولاريب في ذوق التحقيق: انّ محامد الكل ٢* اليك راجعة، معرضة كانت في زعمها او طائعة؛ يكون متحداً بك في ذاتك لامتوزّعاً، ولايتصور الآمنك او ممن بك ٣* وانت به ٤* بين القربين ٥* جامعا، ٦* بل وقد ترقّى

*١- اى الفاعلي الالهي والكوني والقابلي الالهي والكوني ـ ق *٢- قوله: ان محامد الكل: اى كل من الحقائق والرقائق من الروحانيات والمثاليات والجسمانيات العلوية والسفلية البسيطة والمركبة، سواء كانت حقيقة محيطة سعيدة مقبلة اليك بذاتها وبزعمها لشعورها بك وبتوفيقك وتيسيرك، او شقية معرضة في زعمها عنك، فانها مقبلة اليك كرها من حيث لاتشعر تثنية عليك كما قال تعالى: وان من شئ الايسبح بحمده ـ وينزه الحق بحمده ـ فان كل شئ يسبح وينزّه الحق من النقائص والرذائل ويحمده باكمل المحامد والفضائل لانك رب العالمين، فكل مالهم منك واليك، وان كانت الشقيّة تحسب انها غافلة او معرضة لمحجوبيتها بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبها عن احدية الظاهر، تدبر (ش) *٣- اى قرب النوافل ـ ق *٤- اى قرب الفرائض ـ ق *٥- اى الفرائض والنوافل ـ ق *٦- قوله: ولايتصور الآمنك: اذا نظر الى الوهم وبعين الاحدية والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية السارية في الكل الظاهرة به، فحينئذ يتحد الحامد والمحمود والحمد(ش) وقوله: او ممن بك: اشارة الى الجمع بين الفرائض ـ كما صرح بقوله بين القربين جامعا ـ وهو الاظهر، ويمكن ان يحمل قوله: ولايتصور الا منك على بعد يحمل حمد منه تعالى لامناسبة بالممكن بل من حيث هويته الغيبية الاطلاقية ومن حيث التعين الاول الجامع لتعينات، وقوله: او ممن بك وانت به: على حمد منه تعالى في مرتبة الامكان والتفصيل وقد اشرنا الى ذلك في تعليقاتنا على المتن.(ش)

قوله: او ممنّ بك: اشارة الى قرب النوافل ومقام في يسمع وبي يبصر وبي ينطق، فحينئذ يكون الحق آلة لادراك العبد وهو اول مراتب الولاية والكمال. وقوله: وانت به: اشارة الى قرب الفرائض ومقام قول الله على لسان عبده: سمع الله لمن حمده، فحينئذ يكون العبد آلة لادراك الحق وهو اوسط مراتب الولاية والكمال، ومن هاتين الصورتين يكون الحمد من العبد ولكن لابقوة بشرية بل ربانية، فالحمد وان انصبغ في هاتين المرتبتين باحكام الامكان ولكنها ضعيفة ويمكن ان يقال ان قوله: ولايتصور الا منك اشارة الى قرب النوافل والفرائض لان التصور منك يشتمل عليها (ش).

ـ الامر الجامع وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية؛ فهي المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه خلقا، اذا المتعقل حينئذ كثرته الوجودية لاوحدته ولامن جهة كونه حقا او المتعقل مع وحدته الوجودية لا المجردة عن الصبغة الوجودية. قال الشيخ في تفسير الفاتحة: ان معقولية النسبية الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم، وتعين الحق من حيثها وجود العالم. انتهى. ولما كانت الاسماء من حيث انها اسماء والاحوال نسب للحق تعالى راجعة اليه تعالى و محكومة بحكمه، وحقيقة العالم من جهة كونها عالماً وامكاناً راجعة الى الخلق وحكمه، حكم الشارح ههنا في الاعتبارات الاربع بالحقيقة والخلقية ولم يفصل حكم الاعتبارات واسمائها الاربعة، لان المقصود في هذا المقام بملاحظة الحقيقة والخلقية حاصل، وللشرح والبسط موضع اخر، اذ تأملت ماذكرنا وفصلنا ظهر لك قوله: مع انه حمد جامع لانواعه من حيث تعاكسه حقا وخلقا باربع اعتباراته في خمس حضراته. فافهم واغتنم هذا ماعندنا، والله العالم (ش)

فوق *١ القربين الى نقطة جامعة بين قرآنية المحاذاة بمعناه *٢؛ وبين فرقانية ١ المضاهاة لسيده ومولاه *٣، وذا *٤ لمن تعين له الازلية ٢ من النون الاولى، وذلك فضل اليه يؤتيه من يشاء (٤-الجمعة).

١/٣ وصل على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وخُلّتك الكبرى، وآتيته انيّة جمعية *٥ اسمائك الاولى، صاحب امانة حقيقة الخلافة؛ ومَن مِن منه ٣ وبامداده يمكن وصول النقطة

*١ - وقوله: وقد ترقى فوق القربين الى نقطة جامعة: اشارة الى اخر مراتب الولاية والكمال وهو مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع واحكام الامكان حينئذ مستهلكة غاية الاستهلاك والمحل فى غاية التطهير عن سائر التعلقات ويعبّر عن ذلك المقام بالفناء عن القربين وعن الجمع بينهما، وعن الفناء يسمى بمرتبة التمحض والتشكيك وبلسان المعروف بالاخفى وغير ذلك وهو المظهر للوحدة الحقيقية والتعين الاول، كما اشار اليه الشارح بقوله: وذا لمن تعين له العناية الازلية من النور الاول، اى التعين الاول والوحدة الحقيقية الجامعة وتحقيق المراتب والمقامات يظهر من متفرقات الكتاب وليس هنا موقع جمعه وشرحه. وقوله: بمعناه: صلة تامة للمحاذاة او متعلق بقوله: ترقى، اى يكون جامعاً بين الوحدة والكثرة والجمع والفرق. قوله: وخلتك الكبرى: هى الخلة المختصة بخاتم النبيين وورثته وهى المحبة الذاتية الصرفة الموجبة لارتفاع الانية وانتفاء الاثنينية ولا حجاب معها، فان الخلة هى محبة ذاتية مع بقية انانية تحدث من استحكام المودة وتوصل الى خلوص المحبة، ثم يصفو المحبة بارتفاع الانية وارتفاع الاثنينية، فالمحبة الصرفة فوق الخلة وهى المسماة بالخلة الكبرى، واما الخلة الابراهيمية فهى الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع احكام الحجب ببقاء الانية ويشير الى ذلك الحديث النبوى المعروف: ان الخلق اذا التجأوا يوم القيامة الى ابراهيم ويقولون: انت خليل الله اشفع لنا انه يقول: انما كنت خليلا من وراء وراء انتهى. حيث نبه على ان خلّته من وراء حجاب باق، وفى آية: بلى من اسلم وجهه لله، وانى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض، تلويح الى قرب الاوّل وبقاء اثنينية الثانى اللازمى ان الحبيب صلى الله عليه وآله اختار اللقاء لانه لما احتضر بين جهتى المقام والانتقال كان يقول: الرفيق الاعلى، اى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، والخليل عليه السلام لم يقدم ان يختار اللقاء لانه لما احتضر ابراهيم قال الملك الموت: هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله؟ فقال الله تعالى: ياعبدى! هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله؟. قال الشيخ فى الفكوك: ومن جملة ما اختص به كمال الخلة الخارقة كل حجاب ولها درجة المحبوبية، فان الخلة لها مرتبتان غاية احداهما كمال المجاورة مع بقاء الحجاب المعبّر عنها بقولهم. شعر:

وتخللت مسلك الروح منّى وبذا سمّى الخليل خليلا

وقال ايضاً: لما كانت خلة الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون هذه الخلة - اى الخلة المحمدية - حاصلة دون حجاب وتلك مرتبة المحبوبية. انتهى. والفرق بين الخلة الاولى الابراهيمية وبين الخلة الكبرى المحمدية من جهات كثيرة متعددة ذكرها يوجب الاسهاب والاطناب (ش). فويق - ن - ط - يترقى فوق - ل *٢ - اى بجمعه الروحانية والنور - ق معناه - ل *٣ - قوله: بل وقد ترقى ... الى آخره، فالمرتبة الجامعة بين القربين ان يحصل له مقام الوحدة والكثرة وفوقهما ان لايشغله شأن عن شأن، لا الوحدة صارت حجاب الكثرة ولا الكثرة حجاب الوحدة - خ *٤ - اى ذلك المقام - ق *٥ - اى الاحدية الجمع - ق

١ - بين - ل ٢ - العناية - ن - ع - العناية الازلية - ل ٣ - ومن منه - ط - ل

المشار اليها بالوراثة، محمدالمحمود سرّه وعلنه وعينه وعلمه؛ الخليفة ۱ على كل الخليقة من حيث ذاته وحاله ومرتبته وحكمه؛ وعلى آله الطّينية ۲ والدّينيّة وورثته الحاليّة والمقاميّة والعلمية والعملية؛ ۳ صلوةً تجازى ٤ بها عنّا احسانه وتكافىء بها ما خصّنا وعمّنا ارساله بالرحمتين من رحيمه ورحمانه ٥.

۱/٤ وبعد: فان التّنفّر ٦ عن تشذّب * ۱ اراء علماء الرسوم بتوفّر تذبذب اهواء ابناء ۷ العلوم الى حدّ لايرجى تطابق طرائقهم ولا التوافق بين سوابقهم ولواحقهم فى كشف حقائق العقيدة وحلّ مزالق الشريعة العتيدة؛ لما بعثنى على امعان النظر فى حقيقة مذاهب توحيد ۸ الذات والصفات، وانعام الفكر فى مشارب اهل التحقيق والثقات؛ الذين شعارهم العضّ بالنواميس والشرعيات ۹، ودثارهم تهذيب ۱۰ النفوس وتتميم مكارم الاخلاق ومعرفة اسرار الايات؛ وجذبة الحق الحقيق بالقبول وسرّ اسرار الفروع والاصول، لان خلاصة ذوقهم حمل الكتاب والسّنّة على حقيقته دون مجازه مدى طوقهم؛ والتوفيق بين آبيات العقول ۱۱ وايات المنقول؛ وجمعها فى دائرة امكان المعقول.

۱/٥ فحين ساعدنى التوفيق الالهى لاطمئنان القلب على طريق ذلك الفريق؛ قلت للقلب: هذا نصيبك؛ فدع مايريبك الى مالايريبك.

۱/٦ ولما وجهت تلقاء مدين ركب الخاطر ظهرت بركاته فى الباطن والظاهر، ومن جملتها ان يسّرنى الله لتكرار النّظر وترداد ۱۲ الفكر فى حقائق مفتاح غيب الجمع والوجود؛ الذى صنّفه شيخنا الكامل المكمل ۱۳، سلطان الكونين؛ برزخ الحضرتين؛ مرآة الطرفين ۱٤؛ مجلى الشرفين ۱٥، صدر الملة والحق والحقيقة - ابو المعالى - محمد بن اسحق بن محمد بن على بن يوسف القونوى قدس الله سره راضياً عنه به منه، رضاءً يبوئه ۱٦ على

*۱ - اى: تفرّق

۱ - علنه وعلم الخليفة - ل ۲ - الطيبة - ل ۳ - العناية - ل ٤ - يجاذى - ط ٥ - رحيمية ورحمانية - ن - ع - ط
٦ - النفر - ن - ط ۷ - امناء - ن - ط ۸ - حقيقة - ط - حقيقة التوحيد والصفات - ل ۹ - بالنواجذ على الشرعيات - ن - ع - ط بالتواجد على الشرعيات - ل ۱۰ - تعذيب - ل ۱۱ اثبات المعقول - ل
۱۲ - يزداد - ل ۱۳ - الكامل الاكمل المكمل - ط - ن - ع ۱٤ - الطريقين - ل ۱٥ - المشرقين - ن - ع - ط
۱٦ - يثوبه - ن - ع - ط

خلق مولاه؛ من حيث الحاصل له فى اولاه واخراه ١.

وهذا دعاء منه فيه له به — فنى ذوقه كل لكل حبيبه

١/٧ اردت بسط كلامه؛ لاعلى ماهو حق مقامه، بل على ماهو طوق ذوقى فى فهمه وافهامه، مستدلاً فى ذلك البسط بما افاده فى قواعد سائر تصانيفه من الضبط كما قيل:

ولولا اللطف والاحسان ٢ منه — لما طاب الحديث ولا الكلامُ

وكل لطيفة وظريف معنى — حبيبي فيه والله الامامُ

١/٨ او بما افاده شيخه الذى شهد له بانه خاتم الولاية المحمدية، او ٣ اولاده الالهيون – كالاذواق السعيدية الفرغانية والمؤيدية – رضى الله عنهم ٤ وارضاهم بهم منهم اليهم ٥.

١/٩ واجتهدت فى تأنيس ٦ تلك القواعد الكشفية حسب الامكان بما توافق عقل المحجوبين بالنظر والبرهان، تأسياً بذلك بما سلكه نفسه ٧ فى كثير من المواضع ٨، مع كونه محيطاً بكل المشاهد والمجامع، فان وافق ماقصده فذاك من فيض بركاته، والاّ فمن قصور القلب وتوجهه وسوء حركاته، وقد قيل بالفارسية:

هرچند به نزد تو نيرزم حبه‌اى — در كوى اميد ميزنم دبدبه‌اى

مستان شراب عشق تو بسيارند — شايد كه بما نيز رسد مشربه‌اى

١/١٠ وسميته: **مصباح الانس بين المعقول والمشهود، فى شرح: مفتاح غيب الجمع والوجود.** فان لم تكن تأسيساً وتهذيباً بالنسبة الى الكاملين ٩ فى حقيقته، فلابد من ان ١٠ يكون تأنيساً و ترغيباً للمحجوبين الى محبته ١١ و طريقته، و لعلّى اعدّ بذلك عندالحق سبحانه ممّن تمتع ١٢ بشريف شفاعته ونجا من اليم ١٣ لئيم النفس بكريم كرامته، انه تعالى هو المفضال المحسان ١٤ و عليه التوكل فى كل شأن و آن ١٥.

١/١١ ثم هذا الكتاب مرتّب على فاتحة وتمهيد جلى فيه سابقة وفصلان وخاتمة، وعلى

١- فى اخراه واولاه – ط ٢- الافضال – ط – ن – ع – ل ٣- و – ل ٤- رضوان الله عليهم – ط – والمؤيدية الجندية رضوان الله عليهم – ل ٥- واليهم – ل ٦- تأسيس – ل ٧- بنفسه رضى الله عنه – ل ٨- كثير المواضع – ل ٩- بنسبة الكاملين – ل ١٠- فلابد ان – ط – فلا اقل من ان – ن – ع ١١- محبته – ط – ل ١٢- يمتع – ط ١٣- الم – ل ١٤- المنعام المحسان – ل ١٥- واوان – ط

بابٍ لبيان الترتيب الوجودى *١ وفيه ١ فصول عزيزة الفحوى واصول غزيرة الجدوى؛ وعلى خاتمة جامعة لما سبق من المقاصد لبيان ماهو اقصى مقاصد خير قاصد *٢.

١/١٢ اما الفاتحة: فى مقدمات الشروع؛ المفيدة للشوق الجملى والضبط الاصلى فى المشروع *٣.

١/١٣ واما التمهيد الجملى: فى ذكر مابه صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم، مع ٢ انه بذاته ووحدته الذاتية غنى عن العالمين، وسابقته فى امهات اصول تلك الصّحة، وفصله الاول فى تصحيح الاضافات التى بين الذات والصفات، وفصله الثانى فى تصحيح النسبة التى بينه سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكوّنات، وخاتمته فى بيان متعلقات ٣ طلبنا بالاجمال؛ وباىّ اعتبار لايتناهى مراتب الاستكمال؟

١/١٤ واما الباب: فى تعيين كليات جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين المكونات ٤ وغيرها من العلويات والسفليات.

١/١٥ واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب: فى بيان خواص الانسان الكامل، لانه مع اخريته الشهودية؛ اول الاوائل فى التوجّه الالهى الشامل.

*١ - قوله: لبيان الترتيب الوجودى: اى بيان سلسلة ترتيب الموجودات (ش) *٢ - قوله: لبيان ماهو اقصى المقاصد: اى لبيان حال الانسان الكامل وهو المقصود الاصلى والغاية الاصلية من الايجاد، لانه القابل الكلى والكون الجامع للحقائق الالهية والكونية (ش) *٣ - قوله: للشوق الجملى: من جهة بيان شرافته وفضيلته على الغير والضبط الاصلى: من جهة ذكر الموضوع والمبادىء والمسائل اجمالاً (ش)

١ - الوجودى فيه - ط - ل ٢ - ارتباط العالم بالحق مع - ط - ل ٣ - متعلق - ل ٤ - الملكوتيات - ن - ع - ل

(۲)
الفاتحة

فى مقدمات الشروع وفيها فصول:

الفصل الاول

فى تقسيم العلوم الشرعية الالهية ۱ الى الامهات الاصلية والفروع ۲ الكلية

۲/۱ روى عن النبي صلى الله عليه وآله: العلم علمان: علم الابدان وعلم الاديان، فعلم الابدان كالطب ندب اليه النبي بالتصريح والتقديم هنا، والتلويح والتعظيم فى قوله صلى الله عليه وآله حكاية عن الله ۳ تعالى: انا الله وانا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمى، فن وصلها؛ وصلته، ومن قطعها، قطعته. وعن ابي هريرة: قال الله لها: من ٤ وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته.

۱ - الالية - ط - ل - الالهية - ن - ط ۲ - وفروعها - ل ۳ - عن الحق - ط - ن - ع - ل
٤ - قال تعالى من - ل

٢/٢ قال الشيخ قدس سره فى شرحه:*١ الرحم اسم لحقيقة الطبيعة، وهى حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع؛ بمعنى انها عين كل واحدة*٢ وليس كل واحدة من كل وجه عينها؛ بل من بعض الوجوه*٣، ووصلها*٤ بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها، اذ لولا المزاج المتحصّل من اركانها لم يظهر تعيّن الروح الانسانى*٥ ولا امكنه*٦ الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذى*٧ به توسّل الى التحقق ١ بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماماً. واما قطعها: فبازدرائها*٨ وبخس حقها، فانّ من بخس حقها فقد بخس حق الله تعالى وجهل ما اودع فيها من خواص الاسماء*٩، ولولا علوّ مكانتها لم يحبّها ٢ الحق بآخر الحديث*١٠.

*١- اى فى شرح حديث الاربعين الذى كان من احد مصنفاته قدس سره المسمى بـ«شرح الاربعين حديثا». ص: ٨٠ *٢- قوله: بمعنى انه عين كل واحدة: بنحو الوحدة والبساطة من غير مضادة (ش) *٣- قوله: بل من بعض الوجوه: لانه مرتبة من مراتبها ووجه من وجوهها (ش) *٤- قوله: ووصلها: مبتداء خبره قوله بمعرفة مكانتها اى مرتبتها (ش) وصلها ـ ل *٥- بل وصلها عبارة عن ايصالها بمقامها الاصلى، اى بالعالم العقلى، وهو لا يحصل الا بحفظها للارتياض، وبعبارة اخرى: بالحفظ المقدمى الذى يخرج منها الحقيقة واخرجت منها الاثقال، واما مذمة متأخرى الحكماء فليست من جملة ازدرائها، فان الطبيعة اذا صارت مستقلة منظورة اليها فى نفسها حجاب عن الحقيقة، فيمكن ان يكون نظرهم الخلاص عن تلك الطبيعة؛ لا الطبيعة التى صارت مرتاضة سائرة الى الحقيقة (خ) *٦- قوله: ولا امكنه الجمع بين العلم: بل كان علم الروح الانسانى بالكليات ايضاً مستهلكاً كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله: والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا، اى مستصحبين جهل الجمادية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة، اداة تتعلمون بها فتحسّون بمشاعركم جزئيات الاشياء فتدركونها ثم تتنبهون بقلوبكم بمشاركاته ومناسبات ومبايناتها فيها بتكرر الاحساس حتى يتحصل لكم العلوم البديهية وتتمكنوا من تحصيل العلوم الكسبية بالنظر فيها لعلكم تشكرون وتعرفوا ما انعم عليكم طوراً بعد طور فتشكروه، تدبر (ش) *٧- قوله: الذى به توسل الى التحقق: صفة لقوله: الجمع بين العلم بالكليات، اى بهذا الجمع توسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة، فكملت المضاهاة وصحت المحاذاة فظهر بصورة الحضرة الالهية وصورة العالم تماماً ظاهراً وباطنا (ش) *٨- قوله: فبازدرائها: الازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه، قلبت تائه دالاً لتجانس الزاء فى الجهر (ش) *٩- والقوى والالات ـ ق *١٠- قوله: لم يحبها الحق باخر الحديث: من المحبة، اى لولا علو مرتبة الطبيعة لم يحب الحق تعالى اياها وقوله: باخر الحديث: اى يستفاد ويظهر من اخر الحديث حب الحق تعالى اياها، فقوله: باخر الحديث، قيد للمنفى، تدبر، هكذا فى النسختين الموجودتين عندنا، وعلى هذا فعنى الكلام ماذكرنا على وجه التكلف ولكن الصحيح فى نظرى القاصر لم يخبرها الحق من الاخبار، وقوله: باخر الحديث متعلق بقوله: لم يخبرها، اى لولا علوّ مكانة الطبيعة لم يخبرها الحق بقوله: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، المذكورين فى اخر الحديث، فافهم واغتنم وان ذكرت فى الكتاب فى مقام التصحيح لفظ لم يخبر بعنوان النسخة بدل للفظ لم يحبها ولكنه متعين، ولفظ لم يحبّها غلط، لانى وجدت بعد التصحيح فى بعض كلمات الشيخ على ما صححته فلله الحمد والمنة. (ش)ـ بقوله: من وصلك وصلته ـ ق

١- التحقيق ـ ل ٢- لم يخبرها ـ ط ـ ن ـ ع ـ يحسها ـ ل ـ لم يخبرها «شرح الاربعين حديثا ص: ٨٥»

۲/۳ ومن جملة ازدرائها: مذمة متأخرى الحكماء لها ووصفها بالكدورة والظلمة وطلب الخلاص منها، فلو ۱ علموا *۱ ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته، فحقيقة مايتوقف *۲ مشاهدة الحق سبحانه عليها على ماتتأتى *۳ لعموم السعداء؛ رؤية الحق الموعود بها فى الشريعة؛ كيف يجوزان تزدرى؟ هذا كلامه.

*۱ - قوله: فلو علموا ان كل كمال: جواب ذلك الشرط مقدر ومحذوف لوضوحه واستفادته من اخر كلامه، وكيف يجوز ان تزدرى، اى لو علموا ذلك لما ازدروها ولما ذموها، ويحتمل ان تكون لفظة «لو» للتمنى، فلايحتاج الى الجواب، تدبر (ش) *۲ - فحقيقته يتوقف - ل - قوله: فحقيقة يتوقف: مبتداء خبره جملة كيف ان يجوزان تزدرى (ش) *۳ - قوله: على ما تتأتى لعموم السعداء: لان الانسان بعد المفارقة انما ينتقل من مسرب الطبيعة الى العوالم التى هى مظاهر لطائفها ومن نتائج نشأته الطبيعية ومن تلك العوالم التى هى من ثمرات هذه النشأة وصفوتها وروحها يتأتى لعموم السعداء ورؤية الحق الموعود بها فى الشريعة والخبر عنها انها اعظم نعم الله على اهل الجنة، فالرؤية ثابتة فى الجنة التى تكون للسعداء؛ الحاصلة من الطبيعة، والتقييد بعموم السعداء لخروج الخصوص من اهل الله، كالكمل ومن تليهم، فانهم فازوا بشهود الحق ومعرفته المحققة هنا، ولكن هذا الشهود ايضاً انما يتيسر لهم بمعونة هذه النشأة الطبيعية، تدبر.

واعلم انى حين كتابتى هذه التعليقات المتعلقة بشرح الرحم رأيت اخباراً اخرى مروية عن النبى صلى الله عليه و آله فى الرحم وان كان راويها من لاعبرة بقوله ولكن نقلها من كان عليه استنادى واعتمادى فى المعارف الالهية ولايحتمل فى حقه عدم معرفة الصحيح من السقيم او المسامحة او غير ذلك، وهو - رحمه الله - اجل شأنا من ان يمجّده ويعرّفه و يصدّقه امثالى - اين التراب ورب الارباب - ولاجل ذلك ولاشتمال تلك الاخبار على العلوم العلية والاسرار الخفية وكونها فى غاية الاجمال والايجاز وحق دركها فى كمال الصعوبة يحتاج الى لطف قريحة يعجبنى ذكرها واشرحها شرحا مختصراً وافياً على قدر بضاعتى المزجاة واستفاضتى من كلماته النورية وقواعده الشريفة المحكمة العالية وهى هذه:

روى عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال: ان الرحم شجنة من الرحمن وقال الله لها: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، وفى رواية عنه صلى الله عليه و آله انه قال: الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله. وايضاً روى عنه صلى الله عليه و آله انه قال: ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن. انتهى. بحقو العرش - «النهاية».

فقال: مه؟ قالت: هذا مقام اللائذ (العائذ) من القطعية، قال: اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت: بلى! قال: فذلك لك. انتهى. وفى القاموس: الشجنة مثلثة الغصن المشتبك، والشعبة من كل شئ وقد اشجن الكرم فى الجبل وتشجن الشجر التف. انتهى. ونقل عن الصحاح الشجنة بالكسر والضم عروق الشجر المشتبكة، بينى وبينه شجنة الرحم اى قرابة مشتبكة، وفى الحديث: الرحم شجنة من الله اى الرحم مشتقة من الرحمن والمعنى انها قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق. وفى القاموس: الحقو الكشح والازار او مُقعِده كالحقوة. انتهى.

فى مسند احمد وسنن البيهقى عن رسول الله صلى الله عليه و آله: يقول الله تعالى: انا الرحمن وهذه الرحم شققت لها -

۱ - ولو - ط

٢/٤ واقول: قد عُلم من توقف تعيّن الروح الانسانى على تحصيل المزاج الطبيعى وظهور كمالاته عليه؛ جهة تقديمه فى الحديث على علم الاديان.

ـ اسماً من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته. فى الطبرانى والبيهقى ومسلم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافىء، ولكن الواصل الذى اذا انقطعت رحمه وصلها، وفى البخارى دون قوله: الرحم معلقة بالعرش.

اعلم ان الرحمة منفّس الوجود لانها وسعت كل شئ وماكان شئ وسع كل شئ الا الوجود، فانه من سعته يشمل كل شئ حتى تقبضه الذى هو العدم، فان العدم من حيث ماهيته فى التعقل والحكم عليه بانه نقيض الوجود له ضرب ما من الوجود واذا كانت الرحمة اسماً للوجود فالرحمن اسم للحق تعالى من حيث كونه وجوداً محضا منبثّ بنوره على الممكنات الموجودة كما قال الله تعالى: الله نور السموات والارض ـ الاية، والموجودات تنقسم الى ظاهر وباطن وغيب وشهادة، والاجسام صور ظاهر الوجود وشهادته والارواح تعينات باطنه وغيبه، واول ظهور الطبيعة فى تمام عالم الاجسام المحسوسة بالعرش المحيط والجسم البسيط، وبعبارة واضحة الحمل ان اول مولود ونتيجة يظهر من النكاح الثالث الطبيعى الكونى، اى من توجه الارواح العالية من حيث مظاهرها المتعينة فى عالم المثال، فحينئذ به المعقولية الجسم الكل هو العرش المجيد، وللارواح والمثال درجة الذكورة وللطبيعة فينا درجة الانوثة، والمعقولية لجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود والعرش مقام انقسام الموجودات الى ظاهر محسوس وباطن غير محسوس، فبالطبيعة تنقسم وتنشعب الموجودات الى القسمين المذكورين، فالرحم شعبة وشجنة من الرحمن، وايضا لما كانت الطبيعة من حيث اول ولدها الذى هو العرش المجيد المحيط بجميع الصور والاجسام المحسوسة المظهر، لان هذه العامة الايجادية فى الافعال العادية من حيث اخر، ولدها الذى هو النوع الانسانى الذى كان هذا، فالجميع القوى الطبيعية والاحكام الاسمائية الوجودية والتوجهات الملكية والاثار الفلكية محلا للمصانع حسب درجات الامتدادية المتعينة بالامزجة مظهراً تاماً للرحمن ومحل استواه لما قال الله تعالى: الرحمن على العرش استوى، قال صلى الله عليه وآله: خلق آدم على صورة الرحمن وفى رواية آخر: انه مشتبكة بالرحمن، وظهر لك مما ذكرنا ايضاً وجه كون الرحم معلقة بالعرش، حيث ان جميع الاجسام الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش اولها، فافهم واغتنم.

قال الشيخ فى الفكوك بعد ذكر ان الرحمة التى وسعت كل شئ هى الوجود وان الاسم الرحمن اسم للحق من كونه وجوداً منبسطاً نوره على الممكنات الموجودة، فاعلم ان لهذا الوجود من حيث مبدأ انبساطه وتعينه من غيب هوية الحق تعالى مراتب كلية فى التعين والظهور اولها عالم المعانى ثم عالم الارواح التى نسبتها الى الظهور اتم من نسبة عالم المعانى، ثم عالم المثال المجسد للارواح والمعانى بمعنى انه لايظهر ولايتعين فيه الا مجسداً ثم عالم الحس الذى اول صورة العرش المجيد المحيط لجميع الاجسام المحسوسة المحدد للجهات وبه انتهى اى استوى السير المعنوى الوجودى الصادر من غيب الهوية فى مراتبه الكلية للظهور الذى غايته عالم الحس، لان تعينات الوجود وتنوعات ظهوره بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب، فوضح ان فى العرش وبه تمت درجات الظهور كما بينا، لهذا اضيف الاستواء الى الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء؛ لما مر من ان الرحمن صورة الرحمة التى وسعت كل شئ وانتهت ظهوراته الكلية فى العرش، انتهى.

اما كون الرحم آخذة بحقو الرحمن فهو من اجل ان الرحمن الذى هو عبارة عن التجليات الوجودى شامل لعالم المعانى والارواح والاجسام وعالم الارواح متقدم فى الوجود والمرتبة على عالم الاجسام، بل له درجة العلّية والسببية بالنسبة الى الى الرحم فله العلو وهو على النصف الاول من صورة الحضرة الالهية، والرحم معلقة ـ

۲/۵ فان قلت: فقد صح عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال: خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام، وصرح الشيخ قدس سره ايضا فى كتبه - سيّما فى باب النكاحات - ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجسام البسيطة؛ فضلاً عن الابدان المركبة، فما التوفيق بين القولين؟

۲/۶ قلت: التقدم للارواح العالية الكلية، حتى لو كان المدبر للاشباح من الارواح الكلية قد يكون عالماً بنشأته ۱ السابقة على نشأة البدن، كنشأة «الست» وغيرها - كما سيجئ - والتوقف للارواح الجزئية موافقاً لما ثبت فى الحكمة؛ ولكون الارواح العالية المسماة بالعقول واسطة فى تعيّن النفوس الكلية ثم فى تعين النفوس الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعيّة؛ عبّر عن كل تقدم بالف عام - تنبيهاً على قوة التفاوت بين المراتب الثلاث ـ والله اعلم.

۲/۷ وفى الحث على وصل رحم الطبيعة معرفة سرّ المنهى ۲ عن القاء النفس فى التهلكة. وقد روى عنه صلى الله عليه و آله انه قال: نفسك مطيتك، فارفق بها، وسرّ مغضوبية من

ـ بالعرش، فان العرش اول عالم الاجسام المحسوسة والمحيط بجميع الصور الظاهرة وبه تميّز ماظهر عما بطن والحقو الذى هو مُعقد الازار وشده هو مبدأ النصف الثانى النازل المستور بالازار، وكذلك العرش هو مبدأ النصف الثانى النازل المستور بالازار الذى هو عالم الطبيعة ومحل استتار الحق فى التجليات الخصيصة بالطبيعة التى هى العورة، فالزم، اخذت اولاً بالعرش الذى هو حقو الرحمن ومبدأ النصف الثانى من صورة الحضرة الالهية المستورة بالطبيعة جهلتها الملائكة المأمورة بالسجود لآدم الذى هو ولد الجامع والمظهر التام الكامل للرحمن، فنفرت من نشأته الطبيعية وذمتها واثنت على نفسها بالتسبيح والتقديس، فافهم واغتنم.

ولما تنزلت الطبيعة وفصلت وتميّزت عن عالم الارواح وحضرة النفس الرحمانى الذى هو مقام القرب التام الربانى تأملت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الامداد الربانية بسبب الفصل الذى شعرت به، فتوجهت توجهاً جبليا الى الحق وسألته نوالا ذاتيا، فنبّهها الحق فى عين اجابته سبحانه لدعائها على استمرار الامداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الذاتيتان، فسرت بذلك واطمأنت واستبشرت بما جاء به الحق لها فى عين ما سألت فاستمر دعائها لمن وصلها والدعاء على من قطعها كما اخبر صلى الله عليه و آله بقوله: الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وظهر لك من هذا ان الاستعاذة من القطيعة من اجل شعورها بالتميز والانفصال حسبما بيّنا، تدبر تفهم. واما معنى الوصل والفصل فقد عرفته سابقا فى شرح الحديث الذى نقله الشارح، واما قيامها ودعائها فعبارة عن توجهها الجبلى بصفة الافتقار الذاتى الى الحق تعالى (ش)

۱ - بالنشآته - ط - بالنشآت - ل ۲ - النهى - ل

اهلك نفسه او قتل مؤمناً متعمداً؛ وسرّ اشتراط الاربع فى شهادة الزنا – لافى القصاص – لان العدل صفة حكم الحق مطلقا، والله غالب على امره، فرجّح جانب رعايته ما امكن، وانما حكم برجم المحصن لاشتمال اطلاق تصرف التأثير لاعن امرٍ على ادعاء الالوهية، فاهلك بتفرق ١ الاحجار عليه فى مقابلة هتك حرمته تفاصيل احكام اسماء احصانها *١، واكتفى فى البكر بالجلد بعدد تلك الاسماء لشفاعة حكم الاولية الذاتية الاحدية، كذا ذكره ٢ الشيخ قدس سرّه.

٢/٨ وفى ان الكمال الاخروى *٢ ليس الاّ من ثمرات هذه النشأة، موافقاً لقوله تعالى: وان ليس للانسان الاّ ماسعى (٣٩–النجم) معرفة انّ حكم الثلاث – المستثناة فى حديث: اذا مات ابن آدم انقطع عمله الاّ عن ثلاث ـ الحديث – ومايلائمه كحديث الخثعمية وغيره لكونها *٣ من ثمرات النشأة الدنياوية.

٢/٩ اما علم الاديان فقسمان: علم الظاهر وعلم الباطن، كل منها مع تشعبها من القرآن والحديث، كأن علومها نهران ينصبان فى حوض كوثر يتفرق منه جداول علوم الكسب من جانب؛ وعلوم الوهب التى عبّر عن مظاهرها فى الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر، *٤ كما اخبر صلى الله عليه وآله: ان للقرآن ظهراً وبطناً وحدّاً ومطّلعاً، وفى رواية: ولبطنه بطناً الى سبعة ابطن، وفى رواية: الى سبعين بطنا – *٥ ذكره الشيخ قدس سره فى الفكوك –

*١ – احصائها – ط – التى هى امهات احكام حضرة الربوبية – ق *٢ – قوله: وفى ان الكمال الاخروى: خبر مقدم مبتدائه معرفة (ش) *٣ – قوله: لكونها من ثمرات: خبر لاسم ان وهو حكم الثلاث (ش) *٤ – قوله: حوض كوثر: هو مقام الكثرة فى الوحدة والوحدة فى الكثرة، وعلم التوحيد التفصيلى، والوحدة الغير المحتجبة بالكثرة والكثرة الغير المحتجبة بالوحدة، فهو الجامع بين الظاهر والباطن (خ) *٥ – اذا كان القرآن جميع صفحة الوجود يمكن ان يكون المراد بالمطلع هو الكلام الذاتى والتجلى الاعرابى فى الحضرة الواحدية المشرف على التعينات الغيبية والشهادية اللائقين للفيض والحد هو الكلام الظلى الفيضى الفاصل بين الحضرة الواحدية والمظاهر الغيبية والشهادية المعبّر عنه بالعماء والبطن هو العالم الغيبي الى منتهى المثل النورية العرشية والظهر هو عالم الشهادة، وهذا اجمع مماذكروه كما لايخفى، كما ان المراد بالبطون السبعة هو المراتب السبعة الكلية من مقام الاحدية الغيبية وحضرة الواحدية ومقام المشيئة والفيض المنبسط وعالم العقل وعالم النفوس الكلية وعالم المثال المطلق وعالم الطبيعة، وان كان المراد بالقرآن هو الانسان الكامل الذى هو الكون الجامع والكتاب المبين؛ كان الظهر والبطن والحد والمطلع باعتبار مراتبه الاربعة والبطون السبعة باعتبار لطائفه السبعة، بل عند اهل المشرب الاعلى الذوق كل فرد من افراد الوجود حتى الموجودات الخسيسة عند اهل الظاهر قرآن جامع له –

١ – بتفريق – ن – ع – ط ٢ – حققه – ن – ع – ط

۲/۱۰ وقال فی تفسیر الفاتحة ۱: الظهر هو الجلی والنص المنتهی الی اقصی مراتب البیان والظهور، نظیر الصورة المحسوسة. والبطن هو الخفی ۲، نظیر الارواح القدسیة المحجوبة عن اکثر المدارك. والحد هو المميز بين الظاهر والباطن به یرتقی *۱ من الظاهر اليه ۳، وهو البرزخ الجامع بذاته ٤؛ والفاصل ایضاً بین الباطن والمطلع، ونظیره عالم المثال الجامع بین الغیب المحقق والشهادة. والمطلع مایفیدك الاستشراف علی الحقیقة التی الیها یستند ماظهر ومابطن وماجمعهما ومیّز بینهما، فیریك ماوراءذلك كله، وهو اول منزل للغیب الالهی وباب حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغیبیة، ومنه یستشرف المکاشف علی سرّ الکلام الاحدی الغیبی، فیعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلی الکلامی ومنازل لتعینات احکام الاسم المتکلم من حیث امتیازه عن المسمی.

۲/۱۱ ثم قال: وللکلام رتبة خامسة من حیث انه لیس بشئ زائدعلی ذات المتکلم؛ یعرف من سرّ النفس الرحمانی. هذا کلامه.

۲/۱۲ واقول: والله اعلم؛ کان *۲ ظهرهما مایفهم منهما بالعرف اللغوی مما یتعلق بالاعمال القالبیة، کالاقرار بالایمان ۵، وبطنها مقصودهما الاصلی مما یتعلق بالمعاملات القلبیة، والمطلع مابعدهما مما یتعلق بالاسرار السرّیة والحقائق الجمعیة الی حدّ التّعین الاول، واما من حیث التجلی الاحدی المخصوص بالکمّل المحمدیین ٦؛ فهو مایسمیه الشیخ مابعد ۷ المطلع.

*۱- قوله: یرتقی من الظاهر الیه: ضمیر الیه راجع الی الباطن (ش). *۲- قوله: کان ظهرهما: ای القرآن والحدیث والشارح لم یذکر فی بیانه وتحقیقه معنی الحد ولکن المعنی الذی ذکره للبطن یشمل الحد بالمعنی المذکور سابقا ولم یخصص البطن بالمرتبة الروحیة، بل جعلها اعم منها ومن المثالیة، تدبر (ش)
ـ الظهر والبطن والحد والمطلع والمراتب السبعة بل السبعین، واما السبعة بالنسبة الی مافی الدفتین من الکتاب المنزل، فباعتبار کون الالفاظ موضوعة للمعانی العامة وکون الکتاب الالهی النازل من مقام الاحدیة الی عالم اللفظ والصوت لایقاً لهدایة کل طائفة من الطوائف، فیفهم کل طائفة من اهل السلوك من کل آیة مالایفهم منه الاخر مثلا یفهم اهل الظاهر من قوله: زین للناس حب الشهوات ... الایة معناه الظاهر، واما اهل القلوب واصحاب السلوك الروحی فیفهمون منه مرتبة عالیة، فان هیئات عالم النفس من الرتبة الدنیاویة، کما ان الانوار القلبیة والواردات القلبیة من الزینة الدنیاویة عند اهل الروح والمعارف الغیبیة والتلوینات الروحیة، کذلك بالنسبة الی اهل السرّ والخفی والاخفی فالایة الشریفة لها سبعة ابطن بالنسبة الی سبع طوائف، فتلطف (خ)

۱- ص: ۳۷۸ ای: التفسیر الصوفی للقرآن ـ دراسة و تحقیق لکتاب اعجاز البیان فی تأویل اُمّ القرآن ـ
۲- البطن الخفی - ل ۳- من الظاهر الی الباطن (التفسیر) ٤- بینهما بذاته - ل ۵- فی الایمان - ط - ل
٦- المحمدیة - ل ۷- الشیخ بعد - ط

٢/١٣ واما تفسير سبعة ابطن: فلما كانت المخاطبات الربانية والتنزلات *١ الالهية؛ السنة احوال المخاطبين عنده *٢ من حيث انهم معه؛ والسنة احواله عندهم ومعهم *٣؛ والسنة النسب والاضافات المتعينة فى البين - كما قال فى تفسير الفاتحة - كان تعين بطونها حسب تعين بطونهم، وذلك فيهم على مافى شرح القصيدة للفرغانى؛ مع مزيد بيان: ان للنفس من حيث قوتها العاملة فى ضبط الامور الدنيوية المذكورة كلياتها ثمانية فى قوله تعالى: زين للناس حب الشهوات - الاية (١٤-آل عمران) بطناً اوّلاً ولسانه: ١ يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا - الاية (٧-الروم) وطلب صاحبه: ربنا اتنا فى الدنيا وماله فى الاخرة من خلاق (٢٠٠-البقرة)

٢/١٤ ومن حيث *٤ عبورها ٢ الى طلب الامور الاخروية من جهة قوتها العاقلة

*١- قوله: التنزلات الالهية: اى الكتب الالهية (ش) *٢- قوله: السنة خبر لكانت. عنده: صفة للاحوال، اى الاحوال الثابتة عند الحق، اى الكتب الالهية السنة وعبارات تخبر عن احوال الخلق من حيث كينونته معه تعالى كما قال: وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - الاية، ومن حيث تعينهم لديه تعالى بصور يقتضيها استعداداتهم الذاتية الغير المجعولة التى بها اخذوا الوجود منه تعالى ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات التابعة لها وهى احوالهم الثابتة فى علم الحق الذاتى الازلى، والى هذا ينظر من كتاب الله آيات التقدير والاثابة والعقاب ومجملها قوله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومجمعها الحكمة العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر يذكر فى ابواب الفقه والى الاداب المذكورة فى علم الاخلاق، كذا حققه الشارح (ش) *٣- قوله: والسنة احواله عندهم ومعهم: اى ان الكتب الالهية السنة وترجمة عن احواله عندهم ومعهم وعلم النسب والاضافات الناشئة من البين من حيث انهم بحقائقهم المتبوعة واحوالهم التابعة من مظاهر شئونه ومجلا اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لو لا ذاته تعالى لكانوا عدماً محضاً، اذ لاظهور الا بنور الوجود ومتقلب فى تلك الاحوال اى ظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر فى ظهورها، كما قال تعالى: الله نور السموات، وكل يوم هو فى شأن ونحوهما، والى هذا القسم ينظر الايات الدالة على الحكمة النظرية التى هى الاعتقادات، كما ان الايات الدالة على الحكمة العملية ناظرة الى القسم الاول، هكذا قال الشارح (ش) *٤- قوله: ومن حيث عبورها الى طلب الامور الاخروية: اى السالك بعد التنبه والتيقظ يرجع عن اللذات الطبيعية الحسية الفانية وعن الاحكام العادية الى طلب الاخرة بملازمة الاوامر والنواهى وضبط نفسه من التصرفات الغير المرضية والاقوال الباطلة والغير المفيدة والاراء والتصورات الفاسدة، هذا مقام دخوله فى دائرة الاعيان ولها عرض عريض ومراتب كثيرة حتى ينتهى الى اعلى درجات الاعيان وهو اى المنتهى انتم قربان اهل العينان والتالى لطائفه الكشف والشهود والعرفان وهو المؤمن بالله وكتبه ورسله وملائكته وما اخبر به الانبياء بالعلم القطعى التفصيلى اليقينى البرهانى كما فى قصة حارثة وهو الجامع فى التوحيد بين التنزيه والتشبيه العارف بالتنزيه الاطلاقى والوحدة الحقيقية الجامعة الظاهرة (ش)

١- ثانيا وطلب لسانه - ط ٢- عثورها - ط

المنورة بنور الشرع بطناً ثانياً ولسانه: ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة ...الاية (۲۰۱-البقرة) وهو لعوام اهل الاسلام والايمان واول مراتب الاحسان الذى فسّره الشيخ قدس سره فى الفكوك بفعل ماينبغى بما ينبغى كما ينبغى وحكم بدخول جميع الوصايا والنصائح فى احكامه ۱.

۲/۱۵ وللروح من حيث تعيّنه فى عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لخواصهم، ولسان مرتبته ١* جواب حارثة - حين سأله النبي صلى الله عليه وآله يا

*۱ - ولسان مرتبته جواب حارثة: هذا هو روح الايمان واخر درجاته وحقيقته كما ان مالزمت السابقة عليه هى حق الايمان لاحقيقته، توضيح هذا المقام وفهم هذا الحديث يحتاج الى كلام جلى بحسب مناسبة الموضع وهو ان للايمان صورة وروحاً، صورته هى الاقرار باللسان والعمل بالاركان، وروحه هو التصديق، وذلك التصديق الايمانى ينقسم الى قسمين: تصديق جملى وهو تصديق المخبر الصادق على وجه كلى، اما لاجل سكون وامن يجده فى نفسه من دون سبب خارجى، او يكون الموجب له آية ومعجزة، وتصديق تفصيلى بالنسبة الى افراد اخبارات المخبر الصادق المصدق واشخاصها من المبدأ والمعاد ومابينهما، ويوجب ذلك التصديق رغبة ورهبة فى استحضار ماقرر وبيّن المخبر الصادق فى اخباراته من تفصيل الوعد والوعيد، ولهذا التصديق والاستحضار التفصيلى بحسب استحضاره لافراد الاخبارات وماقرن بها من الوعد والوعيد مراتب ودرجات على حسب استعداد الطالبين والمؤمنين عاماً وخاصا، اعلاها واخر درجاتها فى ختام الايمان الحجابى العلمى قصة حارثة مع النبي صلى الله عليه وآله وهو مقام حقيقة الايمان الذى هو وراء حقه، وفوقه مقام العيان والمشاهدة على اختلاف درجاته، واولها مقام قرب النوافل وبعده خصوصيات الولاية التى لانهاية لها؛ وكان المقدم على المخالفة والتصديق الجملى دون التفصيلى، واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله: لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، اى تام الايمان بمعنى ان كان التصديق موقوف على الجمع بين التصديق الاجمالى والتفصيلى فهو استحضر المخالف ماقرن بكل فعل من العقوبة وجزم بوقوعها وصدق الله فى اخباره انه يعلم مايفعلون؛ لم يقدم على المخالفة، كالطبيب الماهر لايقدم على تناول السمومات والمآكل والمشارب الشديد الضرر، فالمخالف انما أقدم على المخالفة لخلل واقع فى كمال التصديق او استحضاره رجاء العفو والتوبة والاستدراك.

ولايخفى ان قوة استحضار افراد الاخبارات النبوية وماقرن بها من الوعد والوعيد توجب مزيد الخوف والتقوى، فتفاوت درجاتها بحسب تفاوت تلك الاستحضار، وكمال الخوف والتقوى فى مقام قصة حارثة، بل فى ذلك المقام تكون الخشية متحققة، اى رهبة فى ذلك المقام تصير خشيةً لاخوفاً، كما تصير رغبة، من هذا شأنه رغبة سعى فى الظفر والفوز بامر محقق واجب الحصول، لارغبة رجاء، وفى المراتب السابقة على تلك المرتبة تكون الرغبة والرهبة التابعتان للتصديق التفصيلى - رغبة رجاء ورهبة خوف - ولكن حكم تلك المرتبة حكم العيان كماذكرنا سابقا، والرغبة والرهبة الحاصلتين فى مقام المشاهدة والعيان ويوجبها علم محقق ومشاركة للمخبر الصادق فى معاينة ما أُخبر (يخبر) عنه ويكتفيه تحصيله تكونان كذلك اى تصير رغبة من هذا مقامه رغبة سعى فى الفوز والظفر بامر محقق واجب الحصول لارغبة رجاء وتصير رهبته خشية لاخوفا، فان الخوف صفة المحترز -

۱ - ص: ۲۹۹

حارثة كيف اصبحت؟ قال: اصبحت مؤمناً حقا، فقال: ان لكل حق حقيقة *١، فما حقيقة ايمانك؟ قال: عزفت نفسي عن *٢الدنيا فتساوى عندى ذهبها وحجرها ومدرها، ثم قال:

ـ بموجب حكمه بامكان وقوع ماذكر له وكذلك حكم الرجاء، كحال المريض الذى لايعرف الطب مع الطبيب الذى يعتقد صدقه وكمال خبرته بالطب، والخشية صفة الطبيب العارف بمضار الاغذية والمشارب ومنافعها ونحو ذلك، والى هذا المقام الاشارة بقوله تعالى: انما يخشى الله من عباده العلماء الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.

وملخص ماذكرنا انه لايخلو الرغبة والرهبة من احد امرين: احدهما علمي قطعي (فعلي) والاخر ايماني، فوجب الرغبة اما تصديق تام بالموجود او اطلاع محقق عن قبل ما اطلع عليه المخبر الصادق صلى الله عليه وآله ومن مأخذه ومشربه وموجب الرهبة ايضا اما تصديق تام بما وقع الانذار به فينتج خوفاً كتصديق المريض الطبيب فيما يحذره منه من المضرات ويسمى خوفاً. واما علم محقق بالمضار والمنافع، كحال الطبيب مع مايعرفه من مضار المآكل والمشارب ومنافعها، فالتصديق ينتج الخوف والعلم ينتج الخشية، فالخشية خوف خاص لايقوم الا بمن يعلم نتائج الاعمال وثمرة الخشية، فمن قامت به عدم الاقدام على كل فعل يعلم ان نتيجته متى ظهرت له واتصلت به لايلائمه ولا يرضيه، والخوف لايشترط فيه العلم بمعرفة كل فعل ونتيجته، بل يشترط فيه التصديق بما ورد الاخبار عنه بلسان الانذار والنظر فى اسباب السلامة فانما هى للاهتمام بالمقصود خصوصاً امر أيفرق بين الخوف والخشية، فانه قد اشتبه على كثير من الافاضل، حتى نقل عن بعض الاعاظم عدم الفرق بينها، وبعضهم فرقوا بينها بجهات سخيفة واعتبارات ضعيفة غير قابل للنقل والتضعيف، فافهم ماذكرنا واغتنم، فان هذا من لباب المعرفة (ش).

*١ـ قوله: فقال صلى الله عليه وآله: ان لكل حق حقيقة: ولما كان الانسان السالك مع ايمانه وتوبته وملازمته للاعمال الصالحة واستحضاراته القطعية التفصيلية يتحرّى الاسد، فالاسد الاولى فاولى من كل كلام وعمل فيتقى ويترقى من حق الايمان الى حقيقته فقال صلى الله عليه وآله: لكل حق حقيقة، منبّهاً على ذلك لحارثة فقسّم معنى الايمان الذى هو روحه الى حق وحقيقة، فلما قال حارثة: عزفت نفسى من الدنيا الى الاخرة فقال له صلى الله عليه وآله: عرفت فالزم، اى عرفت ان الشرط فى كمال التصديق والايمان استحضار ماوردت به الاخبارات الالهية والنبوية على القطع واليقين ومابعد ذلك فوق مرتبة الايمان، لانه شهود وعيان، فقام: كأنى انظر الى عرش ربى ـ الى اخره، برزخ بين التصديق الجملى وبين الكشف العيانى والعلم الشهودى ومابعد مقام كأنى ـ الى آخره، علم تام وشهود محقق ومعاينة. ولما كان هذا المقام اعلى درجات الايمان الحجابى ومافوقه درجة فيه امره صلى الله عليه وآله بالالزام، لانه ماوراء عُبّادان قرية، والامر باللزوم من جهة كونه موجباً لوصوله الى الايمان الشهودى، او لان هذا مقامه المقدر له فى الحضرة العلمية بحسب استعداده الذاتى، فالامر باللزوم معنئ اخبار عن حقيقة الامر هذا كذلك بناء على ان يكون المراد بقوله فالزم؛ الامر بملازمة ماعرف الحارثة، اى عرفت حقيقة الايمان فالزم ماعرفت، ويحتمل ان يكون المراد من الامر باللزوم ملازمة الكامل ومصاحبته، اى انت وان عرفت الايمان ووجدت حقيقته ولكن فالزم عند غيبتنا وحضورنا حتى تصل الى مقام اعلى منه فتدبر، ويستفاد منه ان كل من صحبه شخصاً ووجد فى حاله زيادة عليه من الكمالات والمقامات، فعليه بملازمته، فهذا معنى هذا الحديث فتدبره وكرّر التأمل فيه تفز بكليات العلوم والاسرار (ش). *٢ـ عرفت ـ ن ـ ط ـ ع ـ

قوله: عزفت: عزف عن الشئ، يعزف ويعزف وعزوفا بالعين المهملة والزاء المعجمة معناه بالفارسية: باز ايستاد از خير، وفى بعض النسخ: عرفت نفسى الدنيا بدون نقطة بالعين والراء المهملة (ش) ـ عيب ـ ن ـ ط ـ ع ـ نفسى الدنيا ـ ل

وكأنى انظر الى عرش الرحمن بارزاً ـ الحديث *۱ ـ الى ان قال صلى الله عليه و آله: عرفت *۲ فالزم، فهذا مرتبة: ان تعبد الله كأنك تراه. وقد قال الشيخ قدس سره فى الفكوك: انها اوسط مراتب الاحسان *۳ ؛ لان اخرها ماسيجئى - اعنى المشاهدة من دون كأن ۱ - ولسانها:

*۱- الكافى: باب حقيقة الايمان *۲- كذا فى جميع النسخ والظاهر: اصبت. *۳- قوله: وقد قال الشيخ فى الفكوك: انها اوسط مراتب الاحسان لان آخرها ماسيجئى: اعلم ان الاحسان قد يطلق بالمعنى العام على ما يستفاد من قوله تعالى: هل جزاء الاحسان الا الاحسان وله ثلاث مراتب: الاولى فعل ماينبغى لماينبغى، اى متابعة الاوامر والنواهى الالهية قولاً وفعلاً، هذا هو المعاملة مع الحق فى مقام النفس والحس الظاهر وفى مرتبة الاسلام، والمرتبة الثانية وهى التى اجابها النبي عند سؤال الاحسان وقوله: الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه، وهى عبارة عن استحضار الحق على ماوصف به نفسه فى كتبه وعلى النسة رسله واوليائه المعصومين دون مزج ذلك بشئ من التأويلات السخيفة بمجرد الاستبعاد وقصور ادراك العقل النظرى المشوب بالوهم الغير المنور بنور الشرع فى فهم مراد الله من اخباراته.

وبعبارة اخرى: العلم القطعى بتفاصيل اخباراته النبوية من المبدأ والمعاد ومابينهما، وهذا هو المعاملة مع الحق تعالى فى مقام الروحى الغيبى الاضافى المختص حكمه بباطن الايمان وروحه وحقيقته، كما ان نشأ فى النفس حسية وحكمها يختص بصورة الايمان وحقه كما فصلنا تلك المرتبة فى قصة حارثة، والمرتبة الثالثة هى مقام المشاهدة دون «كأن» كما هو المروى عن قطب الاولياء سيد الموحدين والمشاهدين على عليه السلام: كيف اعبد ربا لم اره؟ هذا هو المعاملة مع الحق فى مقام السير الغيبى الحقيقى، فهى اول مراتب الولاية واخر مراتب الاحسان بهذا المعنى العام وقصة حارثة اوسط مراتب الاحسان، وقد يطلق الاحسان على معنى خاص على حسب طبق الحديث النبوى المذكور ان الاحسان ان تعبد الله كما تراه، بحيث تكون المرتبة الاولى المذكورة خارجة عن درجات الاحسان، وعلى هذا الاطلاق الثانى فالاستحضار التفصيلى القطعى العلمى وحقيقة الايمان وباطنه كما فى قصة حارثة اول درجات الاحسان ومقام قرب النوافل، وكنت سمعه وبصره ثانى درجاته ومقام قرب الفرائض اخر درجاته واوسط مراتب الولاية والمشاهدة، وقد يطلق على معنى اخص على مايستفاد من قوله تعالى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين، حيث ختم الاية بذكر الاحسان واقرن محبة الحق بالمحسنين، ومن قوله تعالى: ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن، اى ومن ينقاد برمة ذاته الى الله وهو مشاهد، فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ونظائرهما، وعلى هذا المعنى فالمرتبة الثانية ايضاً خارجة عن درجات الاحسان، فاول ظهور الولاية ومرتبة الكمال والمشاهدة اول درجات الاحسان، فمقام قرب النوافل اول درجاته ومقام قرب الفرائض اوسط درجاته ومقام احدية الجمع آخرها.

واذا فهمت مانبهت عليه فيرتفع التنافى والتناقض والتخالف فى كلمات الشيخ وغيره من العرفاء الكاملين عن نظرك حيث قال فى الفكوك: ان قضية حارثة ومرتبة كأنك تراه اوسط مراتب الاحسان وآخرها مرتبة المشاهدة من دون «كأن» وقال فى تفسير الفاتحة بعد نقل قضية حارثة انها آخر درجات الايمان واول مراتب الاحسان، وقال ايضاً: ان مرتبة قرب النوافل اول درجات الاحسان، وقال الشارح الفرغانى ههنا على مانقله الشارح على طبق ماذكرنا فى المعنى الاول من المراتب الثلاث. وقال فى تحقيق المنازل فى شرح القصيدة ـ

۱- يختص على المشاهدة دون كأن (الفكوك) ص: ۳۰۰

لست اعبد ربا لم اره، وجُعلت قرّة عيني فى الصلوة، وكنت سمعه وبصره.

٢/١٦ وللسرّ الالهى وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية *١ من حيث ظهوره العينى فى مراتب الكون روحاً ومثالاً وحساً؛ بطن رابع ولسانه مامرّ من نحو: كنت سمعه وبصره، وهو اول مراتب الولاية واخر مراتب الاحسان.

٢/١٧ ومن حيث بطونه الاستعدادى ١ فى قلب الانسان *٢ القابل لتجليه؛ بطن

ـــ على مانقل عنه الشارح فيما سيأتى مفصلا فى مواضع ثلاثة ان اولى درجات الاحسان مقام المشاهدة وقرب النوافل، كما ان القوم باجمعهم ذكروا الاحسان فى مقام الاودية، فافهم واغتنم. وتفصيل الايمان ومراتبه ومقاماته واطلاقاته وكذلك الاسلام يمكن ان يستفاد مما ذكرنا فى المقام ومما حققنا فى الاحسان، وعلى هذا يمكن للمتفطن اللبيب ان يجمع بين الاخبار المختلفة فى الايمان والاسلام وليس هيهنا موضع تفصيله وبسطه، وتحقيقه يقتضى نمطاً اخر من الكلام، والمقصود هنا توضيح مرام ماقاله الشارح فى هذا المقام ولله الحمد على كل حال (ش)

*١ - قوله: وللسر الالهى وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية: واذا تخلص السالك عن قيود الانحرافات وتعرى عن احكام التعلقات الكونية وتحقق بالفقر وهو الخلوّ الحقيقى عن سائر احكام الغيرية حتى عن رؤية الخلو وعن نفى تلك الرؤية ايضاً، فيظهر من مشيمة جمعية النفس بحكم اجتماع الروح والنفس قلب حقيقى جامع بين احكامهما واحكام السر، وصار هذا القلب قابلاً للتجلى الوحدانى الصفاتى، فيتجلى الحق من حيث التجلى الظاهرى ويتعين التجلى بحسب مرتبة الاسم الظاهر، وحينئذ يترقى السالك من مرتبة اسم الى مرتبة اسم اخر كلى اعلا من الاسماء الجزئية التى يشتمل عليها الاسم الظاهر الذى حكمه رؤية الوحدة الوجودية فى عين الكثرة الظاهرة ومن حيث تعاقب ظهور اثار الاسماء على قلب السائر متنوعة الاحكام متميزة الاوصاف، وعند ظهور كل واحد بخصوصية تكون السائر محتجبا عن حكم خصوصية الاخر الى ان يظهر الحق من حيث جمعية الاسم الظاهر فيدخل فى التمكين ولايتأثر عن التلوين من حيث خصوصيات الاسماء المندرجة تحت الاسم الظاهر فيشمل هذا التجلى جميع قواه الظاهرة وافاد المتجلى له رؤية الحق فى كل شئ رؤية حال، فظهر سرّ حكم التوحيد فى مرتبة طبيعته وقواها الحسية والخيالية ولم يزهد فى شئ من الموجودات والنشق له راجع الى ابطن كنت سمعه وبصره ورجله ونطقه، فكثرة الشئون الوجود العلمى الباطنى النسبية التى صورتها الحقائق الكونية مرات لوحدة الوجود العلّيني الظاهرى، فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشئون باطنة، ففى هذا السرّ يرفع حجاب حجب الكثرة عن مراة الوحدة الوجود، اى الى ان يتجلى وحدة الوجود الظاهرة من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولا، فالبطن الرابع للوجود المضاف الى الانسان من حيث ظهور العلّيني روحاً ومثالاً وحساً هو شهود وحدة الوجود ظهور حكم التوحيد الوجودى فى جميع مراتبه حتى فى مرتبة الحسية وتحققه بجميع مايحوى عليه الاسم الظاهر من الاسماء حتى يصير قائماً فى نقطة الوسطية الاعتدالية بحيث تكون نسبة جميع الاسماء الظاهر اليه على السواء، تدبر (ش).

*٢ - قوله: من حيث بطونه الاستعدادى فى قلب الانسان: واذا حصل للسالك السيار التمكين فى المرتبة الظاهرية وتنور بالوجود الحقانى النورانى وتحقق بجميعة مايحوى عليه الاسم الظاهر وانتهى سيره الاول المحبى وصار ولياً محبوباً، فيشرع فى السير الثانى المحبوبى لخرق حجاب وحدة الوجود العلينى الظاهرة على الروح والسرّ الظاهرى فى السير الاول عن مرآة كثرة الشئون النسبية العلمية ـــ

١ - الاستقرارى - ن - ع - ل

خامس ولسانه: وسعنى قلب عبدى المؤمن- الحديث، وهو أوسط مراتب الولاية.

۲/۱۸ ومن حيث جمعه الرحمانى *۱ بين الظهور والبطون فى دائرة صفات الالوهية التى هى المفاتح ۱ الثانية للبرزخية الثانية؛ بطن سادس وهو لاهل النهايات - وهم الكمل والافراد.

۲/۱۹ ومن حيث حضرة احدية ۲ جمع الجمع للكل متوحدة العين *۲؛ بطن سابع، ولاينفتح شمة منه الا لصاحب الارث المحمدى، فانه له خاصة.

- ليظهر التجلى الباطنى بخصائصه فيتولد حينئذ بحكم اجتماع وامتزاج وفعل وانفعال واقع بين السرّ والروح من مشيمة الروح قلب قابل للتجلى الوجودى الباطنى، فيتعين الحق من حيث التجلى الباطنى بحيث يتعاقب اثار الاسماء المندرجة تحت الاسم الباطن حاجب كل اسم من حيث خصوصية حكمه واثره عن خصوصية حكم اسم اخر واثره، الى ان يظهر له جمعية الاسم الباطن ويصير قائماً فى نقطة الوسطية الاعتدالية بحيث يكون نسبة جميع الاسماء الباطنة اليه على السواء، وحينئذ يكون السرّ الظاهرى مرآة للباطنى، والسّر الباطنى باحكامه واثاره ظاهراً على الظاهرى، فيصير عالماً بالعلوم الغيبية والاسرار الالهية والحقائق الكونية كما هى فى الحضرة العلمية، وفى هذا المقام كثرة الشئون والصور العلمية ظاهرة ووحدة الوجود باطنة، فالبطن الخامس للوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره بالبطون والاسم الباطن هو ظهور حقيقة الاشياء كماهى فى حضرة العلم الذاتى الازلى وشهود الكثرة النسبية، واذا تدبرتَ ماذكرنا ظهر لك معنى قوله: ومن حيث بطونه الاستعدادى فى قلب الانسان القابل لتجليه بطن خامس، تدبر تفهم (ش).

*۱ - قوله: ومن حيث جمعه الروحانى- دائرة الصفات: واذا تحقق السالك السائر بمقام التمكين المختص بهذه المرتبة، اى التجلى الباطنى، يستعد للدخول فى حضرة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن بخصوصياتها، لان احكام كل من الظاهر والباطن بخصوصياتها تكون مستلزمة لاحتجاب احكام الاخر، وحينئذ عرف انه فى مقام التقييد بحكم احد التجليين، اى الظاهرى والباطنى ويستلزم عليه ازالته حتى لايحتجب كل عن الاخر ويتمكن عن الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شأن عن شأن، فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمداً منها باستعداد فى ذلك، فيتداركه العناية الازلية فيحكم البرزخية عند ظهور كل من الاسم الظاهر والباطن بكمالاتها عليها بامتزاج وفعل وانفعال بينها وبين احكامها، فيتولد بينهما قلب جامع بين الحضرتين وهو صورة ومظهر للبرزخية الثانية والتعين الثانى ومجلى ومرآة لامهات صفات الالوهية التى هى المفاتيح الثانية ويتلون السالك فى هذه المرتبة الجمعية حتى يحصل له التمكين فى التلوين والتلبس باىّ لباس ومظهر شاء، فاذاً يصلح لتكميل العام والخاص وخاص الخاص من اهل الشريعة والطريقة والحقيقة، ومن هنا مشرع اولى العزم من الرسل والانبياء الافضلين من السابقين صلوات الله وسلامه عليه، والكمّل والافراد(ش). *۲ - قوله: و من حيث احدية جمع الجمع للكل متوحدة العين: هذا هو التجلى الذاتى الاحدى المخصوص بالمحمديين وبعد انتهاء سير السالك الى ماذكرنا سابقاً فى قوله: من حيث جمعه الرحمانى وظهور كمالات الاسماء الكلية الالهية وامهات الاسماء الالوهية المتعينة فى التعين الثانى يقع اجتماع وامتزاج بين الاسماء الذاتية التى هى المفاتيح الاول للغيب الاول واحكام الوحدانية الثابتة فى التجلى والتعين الاول وبين الاسماء الكلية المذكورة فى التعين الثانى، فيتولد ويحصل من ذلك الاجتماع قلب تقى نقى احدى جمعى احمدى هو صورة التعين الاول ومظهره ومرآة ومجلى للوحدة الحقيقية -

۱ - المفاتيح - ن - ع   ۲ - الاحدية - ط

٢/٢٠ قال الشيخ قدس سره فى تفسير ١٥ الفاتحة ١: بين مرتبة: كنت سمعه و

ـ الجامعة، فله الاحدية الجمعية بين جميع الاسماء من الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية، هذا هو مقام اوادنى، ولصاحب هذا المقام الرئاسة الكبرى والسيادة العظمى، وهو المرجع والمبدأ، ومنه يصل الفيض الى الكل من الذرة الى الذرة، وماذكرنا فى شرح البطون مأخوذ ومستفاد من كلام الشارح الفرغانى فى تحقيق المنازل والمقامات، فقد شرحت كلامه بكلامه اقتداءً بالشارح الفاضل. تدبر (ش)

* ١ - قوله: قال الشيخ فى التفسير بين مرتبة كنت سمعه وبصره: قد علمت من بياناتنا السابقة ان مرتبة النبوة والرسالة والخلافة بين قرب النوافل ومرتبة الكمال المختص لصاحب احدية الجمع، فلايحتاج الى الشرح والتفصيل ثانياً، ويظهر من هذا الكلام ماهو حق المقام من ان كل نبي ولىّ ولاعكس، وكل رسول نبي ولاينعكس، وكل خليفة اولى العزم رسول وليس كل رسول باولى العزم، ويظهر منه ايضاً ان اولى العزم هم الذين يبلّغون رسالات ربهم ويلزمون ممن أُرسلوا اليهم بالايمان، فان ابوا قاتلوهم، بخلاف الرسول اذا انفرد بالرسالة ولم يؤمر بالقتال فانه ماعليه الا البلاغ، كما كان الامر فى اول عهد نبينا؛ على ماقيل فى اول عهد نبينا اخذ السنّة عليه فى سورة قل يا ايها الكافرون، وفى قوله: وماعليك الا البلاغ، وفى قوله: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر على وجه وامثال ذلك، بخلاف الحال فى مابعد، فانه ورد الامر بالقتال وانسحب الحكم وانبسط على الاموال فنزل: اقتلوا المشركين كافة واقتلوهم حيث ثقفتموهم ونحو ذلك، وان كان كلمات القوم فى معنى اولى العزم مختلفة وليس هنا موضع نقلها ويلوح لمة ايضاً كما حققنا وفصلنا انّ منشأ تقدم النبي وشرافته وفضيلته على الولى، وكذلك الرسول وكذلك صاحب احدية الجمع والخاتم على الكل هو خصوصيات الولاية والقرب والكمال وقوتها وشدتها، لانها روح النبي والرسول واولى العزم وباطنها وحقيقتها، وجهة الابلاغ والارسال والالزام ونظائرها صورة وظاهر، والعبودة متقومة بالمعنى والروح والظاهر بالباطن والرقيقة بالحقيقة، بل قوة الولاية وشدته الموجبة للنبوة والرسالة والخلافة، اى اقتران الرسالة بالسيف.

وبعبارة اخرى: جهة الولاية جهة الحقانية الالهية والوحدة، وجهة الرسالة والنبوة جهة الامكانية والخلقية والكثرة، فظهر ان جهة الولاية اشرف وافضل واكمل من جهة النبوة والرسالة والخلافة اذا اجتمعت فى شخص واحد او لوحظت الجهات، لا ان الولى افضل واكمل من النبي والرسول واولى العزم؛ لوجدانهم الولاية الشديدة التامة على حسب مراتبهم، واذا تأملت فيما ذكرته حق التأمل من ان منشأ التقدم والشرافة هو خصوصيات الولاية والكمال وشدتها وقوتها لاتشك ان تقدم النبي والرسول على الولى ليس على اطلاقه وعمومه، بل على الولى الذى يكون من اوصيائه وخلفائه وتوابعه وورثته، لامن ولى رسول اخر ووصيه وخليفته وورثته وتابعه، بل قد يكون ذلك الولى الذى يكون وصيا وخليفة وتابعا لرسول اخر مرتبة ولايته ومقام قربه وكماله اعلى واقوى واشد من ذلك النبي والرسول، وعلى هذا يكون ذلك الولى والوصى اقدم واشرف واكمل من ذلك النبي والرسول بدرجة او درجات كثيرة.

فطلع من افق ذلك البيان شمس سرّ تقدم الاوصياء المحمدية على الانبياء السابقين من اولى العزم وغيرهم بدرجات كثيرة، بل تقدم علماء الامة المحمدية على السابقين او كونهم على درجتهم ومقامهم، فانك قد علمت ان اعلى درجات الكملين من اولى العزم من الرسل من السابقين حالاً او مقاماً ومحتدهم ومنبعهم هو البطن السادس والتعين الثانى، ومقام الوارث المحمدى ومرتبته فى البطن السابع والتعين الاول والوحدة الحقيقية الجامعة وازالته ظلمات ليالى الاوهام السخيفة والتخيلات الفاسدة من القائلين بتقدم النبي والرسول على الولى والوصى ـ

١ - ص:٤٢٨

بصره، *۱ ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مراتب: منها: مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة - اعنى الرسالة المقرونة بالسيف المختصة باولى العزم - كل من الثلاث بالنسبة الى امة مخصوصة، ثم العامة *۲ من الثلاث، ثم الكمال المتضمن للاستخلاف الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه، فاظنك بدرجات الاكملية التى وراء الكمال؟ تم كلامه.

۲/۲۱ واما رواية سبعين بطناً: فناظرة ۱ - والله اعلم - نظر استكثار الى اشتمال كل بطن على مراتب ومظاهر لاتحصى، او نظر استكثار مطلقا تتعارفه العرب ۲ الى درجات الاكملية.

۲/۲۲ فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقائد؛ فعلم الكلام والعلم الالهى، وان تعلقت بالافعال؛ فباعتبار ضبطها تحت قواعد استنباط احكامها من الكتاب والسنة بقواعده؛ او الاجماع ۳ او القياس؛ علم اصول الفقه. وباعتبار بذل الجهد ٤ فى معرفة كل ۵ فعل فعل منها على تفصيل يضيق عنه نطاق الموضع ٦؛ علم الفقه والمذهب والفتوى. والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سنداً ومتناً ۷؛ علم ظاهر التفسير والحديث.

ـ باطلاقه والمتمجمجين فى تقدم الاوصياء المحمدية على الانبياء السابقين والمعتقدين بتقدم السابقين على الاوصياء المحمديين من الظاهرين وبعض المنتسبين الى الحكمة والعرفان، كما رأيت فى رسالة مؤلفة فى علم الحقيقة والعرفان من بعض الفضلاء المدعى لوجدان علم الحقائق انجزم بتقدم اولى العزم من الرسل على الاوصياء المحمدية، والحال ان ارباب تلك الاوهام معتقدة بتقدم خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله بدرجات كثيرة على كل السابقين، بل على كل الموجودات، وان مقامه فوق مقام الكمل وليس وراء عبادان قرية وان الى ربه المنتهى، ومع هذا صدر منهم ماصدر، وانى اتعجب منهم انهم كيف تصوروا معنى الخلافة والوصاية، فلو انهم عرفوا معناهما ومغزاهما وحقيقتها لعلموا تحقق التلازم بين تقدم الخاتم وتقدم اوصيائهم، بل تقدمه عين تقدمهم، وفيما ذكرنا كفاية للمستبصر المسترشد، وليس المقام متحملا باكثر من ذلك، فقد خرجنا عن طور التعليقة، والا لبسطت الكلام فى تحقيق الولاية والنبوة والرسالة ولذكرت شمة من مقامات الاوصياء المحمدية على قدر قابليتنا واستعدادنا، والبحر اجل من ان يتمكن فى جرة.

کتاب فضل ترا آب بحر کافی نیست   که تر کنی سر انگشت وصفحه بشماری

ومعذلك ومن عناياتهم الخاصة فقد لوحت فى هذا المبحث بما ان تفطن له اللبيب عثر على لباب المعرفة وخلاصة الحكمة، فلله الحمد (ش)

*۱ - اى البطن الثالث الذى للروح - الشرح - ل   *۲ - اى النبوة والرسالة والخلافة بالنسبة الى عموم الامة، كما فى خاتم الانبياء صلوات الله عليه (ش)

۱ - فناظر - ط - ل   ۲ - العرف - ن - ع يعارفه اهل القرب - ل   ۳ - بالاجماع - ط - ل   ٤ - الجد - ن - ع
۵ - حكم - ن - ع - حكم كل فعل فعل - ل   ٦ - الموضوع - ل   ۷ - منشأ - ن - ع

٢/٢٣ وعلوم الباطن انما تتحقق بعد إحكام آحكام الظاهر، لكن على طريقة السلف الصالح التى سيشار اليها *١، وهى بعد ان حقيقة اكثرها وهبيّة تتلقّى من الكمّل -لاكسبية كما سيتّضح- ان تعلقت بتعمير الباطن بالمعاملات القلبية بتخليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات؛ فعلم التصوف والسلوك.

٢/٢٤ وان تعلّقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء ١ الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينها؛ وذلك باضافاتها ومراتبها؛ فعلم الحقائق والمكاشفة والمشاهدة ويسمّيه الشيخ الكبير: العلم بالله، كما يسمّى ماقبله: منازل الاخرة ٢.

٢/٢٥ فهذه امهات العلوم التى يتعلق بها الشرع الالهى او يندب اليها؛ وباقيها فروعها التفصيلية ٣، والمراد بالامهات ٤ مايبتنى عليها علوم اخر هى المرادة ٥ بالفروع ويتصور *٢ على وجوه ثلاثة:

٢/٢٦ الاول ان يكون احكام الثانى نتائج انضمام قواعد الاول، كبرى *٣ الى الصغرى سهلة الحصول، تفرع ٦ الفقه عن الاصول *٤؛ والمجسطى عن الهندسة.

٢/٢٧ الثانى ان يكون الثانى جزء الاول افرز استقلالاً لاهتمام به، افراز ٧ الفرائض من الفقه والكحالة من الطب وعلم احصاء الاسماء من علمنا هذا.

٢/٢٨ الثالث ان يكون موضوع الثانى اخص *٥- كموضوع الطبيعى - وهو الجسم من حيث يتغير عن ٨ موضوع الالهى، وهو الموجود من حيث هو ٩ موجود - على رأى - واعلى الكل: العلم الاخير الالهى الذى نحن بصدده بالوجوه المذكورة *٦، فان اصوله هى

*١ - اى فى الفصل الثانى فى تفسير الطوائف نقلاً عن رسالتى المفصحة والهادية لقوله: وقسم آمن بما ورد منه فما ساعده نظره ادركه، والا فآمن به على مراد الله تعالى ... الى اخره (ش) *٢ - ويتصور الابتناء (ش)
*٣ - بيان للقواعد - ش *٤ - لاخفاء عند اهله ان تفرّع الفقه عن الاصول ليس من قبيل تفرّع الكبرى على الصغرى والا يلزم دخول بعض القواعد الفقهية مثل قاعدة: مالايضمن بصحيحه لايضمن بفاسده وغيرها فى الاصول والميزان فى المسألة الاصولية محقق فى محله المناسب لها - خ *٥ - اى من موضوع الاول - ق
*٦ - الاتية - ق

١ - انشاء - ل ٢ - العلم بمنازل الاخرة - ط - ن - ع - ل ٣ - فروع تفصيلية - ل ٤ـ من الامهات - ل
٥ - مرادة - ط ٦ - كتفرع - ط ٧ - افرد استقلالاً للاهتمام افراد - ل - كافراز - ط
٨ - حيث انه متحيز متغير عن - ل ٩ - انه - ل

المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية - حتى بحقائق مراد الله ورسوله فى القرآن والحديث - ولان الاحكام والاحوال المبحوث عنها فى سائر العلوم بعض احكام الاسماء الالهية، اذ لا مخرج عنها فى الوجود، ولان موضوعه اعم الموضوعات.

۲/۲۹ ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة: منها: علوّ مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى، ومباديه *۱ وهى اسمائه الاول ووثاقة برهانه؛ وهو الكشف الصريح والذوق الصحيح - مع مساعدة العقل النظرى فى الكل - اذ لا تناقض فى حجة [۱]؛ وان حجب عن دركها التصور [۲] البشرى، ومنها: حيطة متعلقة، اذ لا حقيقة الا وهى محاطة به - الا انه بكل شئ محيط (٥٤-فصلت) - علماً ووجوداً، قدرةً وارادةً، ظاهراً وباطناً.

الفصل الثانى

فى سبب اختلاف الامم والتنبيه على سرّ الطريق الامم *۲

۲/۳۰ قال الشيخ قدس سره فى الرسالة المفصحة عن منتهى الافكار: العلوم تنقسم بنحو من القسمة الى مايستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها، او بعقله من حيث نظره - كالعلم بوجود الحق والمعانى البسيطة-

۲/۳۱ فاقول: اما الاول: فاذ لولا [۳] انتهاء المبدئية الى الواجب الحق لدار الايجاد او صار متسلسلاً، والدور فيه لزوم وجود الشئ قبل وجوده - وفيه التناقض - والتسلسل فيه لزوم عدم السلسلة المترتبة الى غير النهاية - حين فرض وجودها - لان تلك السلسلة تلزم [٤] ان عدم ایّ فردٍ منها يوجب عدم ما بعده، فعدم اول مبدأ السلسلة يوجب عدمها، وهذا برهان غريب ذكره المحقق الطوسى [٥] هنا *۳. اما ان امكان مجموع السلسلة يقتضى مبدأً

*۱ - عطف على موضوعه، اى علوّ مرتبة مباديه (ش) *۲ - بالفتح اى القريب - ش - الامم بفتح الهمزة: المستقيم (القيصرى) *۳ - هذا هو البرهان الترتيب المذكور فى الكتب الحكمية وتوضيحه: ان جملة وسلسلة من علل ومعلولات مترتبة فهو تجب ان يكون لا محالة بحيث اذا فرض انتفاء واحد من آحادها استوجب ذلك انتفاء مابعد ذلك الواحد كله، ومابعد ذلك الواحد هو الذى استدعته المعلولية، فلو فرضت سلسلة المعلولية اى سلسلة ـ

۱ - حجته - ن - ع ۲ - قصور - ل ۳ - اذلولا - ط ٤ - يلزمها - ن - ع - ل ٥ - ذكره الطوسى - ط - ل

خارجاً من ۱ الممكنات، والا يلزم دخوله وخروجه: ففيه شئ. واما المعانى البسيطة؛ فلان ههنا موجوداً؛ فان كان مركباً: فكل مركب فيه البسيط، وكل متعدد فيه الواحد.

۲/۳۲ فان قلت:الموجودماصدق عليه المعانى- لاهى- اى لانفس المعانى -لاشتراكها ۲- ولان الحقائق لو وجدت لم يجر ۳ بينها الحمل - لاقتضاء وحدة الوجود -

۲/۳۳ قلت: اما وجودها الذهنى: فظاهر،واما الخارجى:فلان امره منحصر فى الماهية *۱ والتعين، لكن التعين نسبة لاتحقق لها، *۲ والاّ لتحققت التعينات اللاّمتناهية. وكل تعين صفة لما هوله، فلايكون عينه، مع انه *۳ عارض لايتحقق بدون معروض. ثم محل التعينات *٤ واحد فى الافراد، و ٤ مورد التعين فى نفسه غير معين ٥، والمطلق واحد. ثم الحقائق *٥ اوصاف الوجود الجامع لها فى مشرب الذوق، ولذا جرى الحمل بينها، اذ فى العكس لزوم توقف الموصوف على تحقق الصفة سيما المخصوصة.

۲/۳٤ ثم قال الشيخ *٦ قدس سره: والى ما لايستقل الانسان مطلقا بادراكه، كذات الحق تعالى وحقائق اسمائه وصفاته وكيفية اضافاتها ٦ المتنوعة ۷، فان مقسامها ۸ مهيب وكذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلومات. فن محالات *۷ العقول معرفة الخواص والاثار

ـ استدعتها المعلولية كان حكمها ايضاً حكم مابعد ذلك الواحد للاشتراك فى استيعاب المعلولية، ففرض الاستيعاب على فرض عدم واحد، كذلك يكون متناقضاً.

قال صدر المتألهين فى الاسفار فى ذيل تقرير برهان الترتيب: والحاصل ان استغراق المعلولية على سبيل الترتيب جملة احادها السلسلة بالتمام على وضع ان لايكون هناك علة واحدة للجميع، لولاها لانتفت السلسلة باسرها كلام تناقض(ق)

*۱ - هذا الجواب على مذاق الجمهور من اصالة الماهية، اى فلو لم يكن الماهية موجودة ولاموجودة فى الخارج - ش

*۲ - وان لم تكن الماهية والحقيقة موجودة ايضاً فلاموجود فى الخارج - ق *۳- اى على فرض كون التعين موجوداً فى الخارج، فلامحالة تكون الماهية موجودة فيه، لان وجوده العارض بدون معروضه محال، فان العروض حينئذ - اى على فرض كون التعين موجوداً عينياً- عروض عرض خارجى لاعارض عقلى، حتى يقال بكفاية وجودها فى العقل (ش) *٤- الى ههنا فى مقام اثبات وجود الماهية فى الخارج، فاراد بقوله: ثم محل التعينات ... اثبات وحدتها حتى تثبت المطلوب وهو وجود الواحد والبسيط - ش *٥- جواب عن الوجه الثانى لنفى موجودية المعانى وهو قوله: ولان الحقائق لو وجدت ... (ش) *٦- اى فى الرسالة المفصحة

*۷- محارات - ن - ع - اى: رجوعات.

۱- عن - ل ۲- لاهى لاشتراكها - ل ۳- لم يجز - ل ٤- اذ - ل ٥- غير متعين - ط ٦- اضافاته - ط
۷- الشرعية - ل ۸- مقامها - ط

الناتجة عن امتزاجات القوى الطبيعية ومن ممازجات القوى الفلكية والتوجهات الملكية مع النفوس البشرية والقوى السفلية، وايضاً تعقل صفات الحق فى عرصة الفكر الانسانى من حيث الاطلاق الحقيق متعذر، لان الانسان لايدرك الا متعيناً فى مقامه النظرى بحسب قوته الفكرية، وليس هو سبحانه واسمائه فى نفسه كهى فى تصور المتصورين بافكارهم، وهكذا ۱ شأن الانسان فى معرفة الحقائق فى مقام تجردها مطلقا.

۲/۳۵ ومن جملة الامور التى لايستقلّ العقل بادراكه: سرّ ترتيب ۲ طبقات العالم وخواصه؛ وسبب انحصار كل جنس ونوع وصنف فى عدد واختصاصها باوقات وبقاع واحوال مخصوصة؛ وامتياز كل بعد ۳ الاشتراك فى امور؛ وكذا معرفة العلّة الغائية فى ايجاد مجموع العالم او بعض من اجناسه او انواعه؛ وبالنسبة الى كل قطن * وشريعة وعالم ومرتبة.

۲/۳۶ فلما رأى المستبصرون من اهل الله ذلك ووجدوا علوم الناس ظنوناً وتخيلات لا اتفاق لهم فيها - ما خلا اكثر المسائل الرياضية الهندسية وغايتها معرفة المقادير - لم ترض نفوسهم الا ان تكلفوا بمعرفة اشرف المعلومات، لجلالة قدرها ودوام ثمرتها؛ بعد مفارقة الاجسام طلبا للاتصال بجناب العلام و مضاهاة نشأته الاعلى فى معرفة حقائق الاشياء، بل مقتضى حال خلاصة خاصة الخاصة؛ المؤهلين ٤ للظفر بذلك، جمع الهم بالكلية على الحق -على نحو مايعلم نفسه - وتفريغ المحل عن طلب ماسواه، وان كان مثمراً سعادة ما؛ او منتهياً بصاحبه الى كمال نسبي، فتى قدر لهم معرفة شئ غير الحق؛ وان كان يفيض منه سبحانه دون تعمل منهم؛ فانما موجبه سعة دائرة كمال استعدادهم الغير المجعول، لا انه مقصودهم او متعلق هممهم - كغيرهم من الناس -

۲/۳۷ ثم نقول: فلما شاء الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثانى على نحو تعينه فى علم الحق؛ اصطفى من خلقه فى كل عصر ومن كل جيل نقاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ماشاء من حقائق صفاته واسرار

* ۱ - اى الناحية - قطر - ل

۱ - هذا - ط ۲ - ترتب - ل ۳ - كل فى امور بعد - ل ٤ - المؤملين - ل

احكام وجوب وجوده. ثم امرهم ان ينبّهوا جميع الناس على هذا الطرز ومايتضمنه [1] هذا القسم ويدعوا الى ربهم و يعرّفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة. ثم ايدهم بالمعجزات والنصرة التى يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسيوفهم الباترة *١، فامتثلوا واعربوا عن بعض ماشاهدوا؛ لكن بلسان التشويق والايماء؛ الجامع بين الكتم و الافشاء -وفاءً لحقوق الحكمة *٢-

٢/٣٨ فاختلف استعداد المخاطبين فى تلقّى ماأتت به الرسل ثم الكمل من الاولياء، فمن الناس من قبل مطلقا – عرف او لم يعرف – وهم كافة اهل الاسلام، ومنهم من انكر مطلقا؛ وهم اهل الكفر، ويقرب منهم اهل الطغيان، وان كانوا من وجه مستيقنين، ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض، ومنهم المتوقف الحائر بين الاقدام للمعجزات والاحجام – لعجزه عن التوفيق [2] بين عقله القاصر وشرعه – فهذه اربع طوائف.

٢/٣٩ ثم ان الطائفة الاولى اقسام:

٢/٤٠ قسم وقف مع الظاهر ولم يتعدّ ولم يتأوّل وعزل عقله مطلقاً ولم يتشوق لان يعرف، وهم الظاهرية المقتصرون على صورة العبارات.

٢/٤١ وقسم آمن بماورد مطلقاً؛ فما ساعده نظره ادراكه، والا فآمن به على مراد الله والكمل من سفرائه – دون الجمود على الظاهر – بل اثبت صفات الكمال؛ منزهاً ربه عمالايليق بجلاله، لكن على نحو مايعلم سبحانه نفسه؛ لامن حيث مايتصوره امثاله، بل قال: رب امرٍ *٣ يكون بالنسبة الى ادراك صفة *٤ كمال يليق بجلاله، ويكون بالنسبة الى علمه *٥

*١ – هذه النصرة هى الفتح المطلق المشار اليه بقوله تعالى: اذا جاء نصر الله والفتح. والفتوحات ثلاثة: فتح قريب وفتح مبين وفتح مطلق، وهذه الاخير وان كان مختصاً بصاحب الولاية المطلقة الا ان غيره من الرسل ايضاً له حظ بالتبع – لا بالاصالة – واما الفتحان السابقان: فلا يختص به صلى الله عليه و آله (خ) *٢ – فان الانبياء عليهم السلام صاحب الاسرار وليس من شأنهم افشائها لدى الاغيار، ولذا تراهم فى اظهار المعارف كان لسانهم غير لسان الحكماء، والمحققون ايضاً تابع لهم فى ذلك – خ – وفاءً – ل *٣ – بالتنوين – التنكير – اىَ ادراك (ش) *٤ – بالنصب خبر ليكون جملة يليق صفة الكمال – ش *٥ – بالنسبة بعلمه – ط اى علم الحق بذلك الامر – ش

١ – تضمنه – ط ٢ – التوقيف – ل

به وبتلك الصفة *۱ نقصاً وبالعكس، وهذا حال السلف الصالح السالمين من آفتي التجسم والتشبيه وزيغ التأويل ومزج الاعتقاد بشوائب ظنون الاقيسة ۱.

۲/٤۲ وقسم قبل ما امكنه ادراكه بنظره ونفى المفهوم الظاهر، وكان ضرره لخطاء المتأوّل فيه وعدم استناده الى اصل محقق، اكثر *۲ من نفع اصابته، وهذا هو حال المتكلّمين، فانهم *۳ ماوقفوا مع ۲ مايقتضيه الايمان المحقق ۳ ولاادركوا جليّة الامر بمعرفة المراد ولاانحازوا الى طائفة من اهل ٤ النظر الصرف والميزان، وان كان اهل النظر ايضاً عاجزين عن الوصول الى شأو الحق ٥.

۲/٤۳ واما الطبقة العلياء: وهم ارباب الهمم السامية؛ الطالبة معرفة حقائق الاشياء على نحو تعينها فى علم الله تعالى، فهم فى بداية امرهم شاركوا السلف الصالح فى الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكمّل، ووكلوا علم مالم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارفين بمراده، غير انهم ٦ كانت لهم نفوس شريفة وهمم عالية انفت من التقليد؛ بل طلبت اللحوق بالانبياء؛ وان تحصل *٤ ماحصلته بتلك الطريقة، سيما ولم تخبرانّ هذا محجور عليه، فنظرت وادركت عجز اهل هذه الاقسام فتعددت مراتبهم وانتهت الى مقام النظر الفكرى ۷ وادركت عجزهم ايضاً على ماسيأتى.

الفصل الثالث

فى تبيين منتهى الافكار وتعيين مايسلكه اهل الاستبصار

۲/٤٤ معرفة حقائق الاشياء ۸ على ماهى عليه فى علم الله تعالى بالادلة النظرية متعذرة لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ قدس سره:

*۱ ـ اى بصفة الكمال ـ ش *۲ ـ خبر كان ـ ش *۳ ـ عبارة الشيخ فى الرسالة المفصحة هكذا: فانهم ماوقفوا مع مايقتضيه الايمان المحقق ولا وفوا بشروط التصديق ولا ادركوا ايضاً جلية الامر بمعرفة المراد مما اخبروا به على نحو ما هو الامر عليه فى نفسه ولاانحازوا الى طائفة من اهل الصرف والميزان، وهذا وان كان اهل النظر الصرف والميزان، وهذا وان كان اهل النظر من جملة العاجزين عن الوصول الى شئ من التحقيق على ماسنقرره عن قريب ـ انتهى. *٤ ـ قوله: وان تحصل ماحصلته: لفظ «ان» مصدرية والجملة بتأويل المصدر عطف على اللحوق وبيان له ضمير تحصل يرجع الى نفوس شريفة والضمير المستتر فى حصلت ترجع الى الانبياء (ش)

۱ ـ اقيسته ـ ط ۲ ـ جميع ـ ط ۳ ـ المحق ـ ط ٤ ـ طائفة اهل ـ ل ٥ ـ شئ من التحقيق ـ ن ـ ع ـ ل
٦ ـ انه ـ ط ـ ن ـ ع ـ ل ۷ ـ النظر و ـ ط ۸ ـ للاشياء ـ ل

٢/٤٥ الاول: ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك *١، وهى لتوجهات المدركين؛ وهى للمقاصد، وهى للعقائد والعوائد، وهى للتجليات الاسمائية المتعينة حسب استعدادات القوابل، فان التجليات فى ينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف، لاتعدد لها ومن ذاتها ١، بل تختلف باختلاف القوابل فى قابليتها ٢ بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسائط وجودها، مثاله: تعدد ابصار الواحد المتعلق بعشر مبصرات ٣ مثلاً؛ يختلف حسب اختلافها - قرباً وبعداً لطافةً وكثافةً وتلوناً وشفيفاً- فثبت ان الاحكام النظرية تابعة لاستعداد الناظر وتختلف باختلافه؛ لالما عليه نفس الامر لتطابقه. ومنه يعلم ايضاً سبب اختلاف اهل النظر.

٢/٤٦ الثانى: اختلاف الاراء المتناقضة مع عدم قدرة احدها على ابطال دليل الاخر؛ دليل ان لاتعويل على نظره ايضاً، مع ان احدها باطل قطعاً، فحصل الاحتمال فى كل دليل.

٢/٤٧ الثالث: الناظر كثيراً مايعول على نظره برهة مديدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجع، فهذا الاحتمال يتحقق فى كل نظر كان سبب التعويل اوسبب الرجوع *٢؛ فلااتكال على شئ منها ٤.

٢/٤٨ الرابع: ان كل ذى رأى نظرى انما نظر فيه بقوته الفكرية الجزئية؛ وسنقرر ان الشئ لايدرك الا مايناسبه، فلايدرك فكره الا جزئيا مثله، والحقائق فى الحضرة العلمية كليات فلايدركها الفكر نحو تعينها فيها.

٢/٤٩ الخامس: انانرى من يعتقد شيئا ولايمكنه ان يقيم عليه برهاناً ثم لايرعوى ٥ عنه، ولو فرضنا تشكيك مشككين ٦ فيه بحيث لايقدر على دفعه؛ فحاله كحال اهل الاذواق

*١ - قوله: تابعة للمدارك: اى تختلف بحسب تفاوت المدارك. وقوله: وهى لتوجهات المدركين: اى تابعة لها، اى تختلف بحسب اختلافها وهكذا البواقى. تدبر (ش) *٢ - قوله: سبب التعويل اوسبب الرجوع: الضمير المستتر فى كان يرجع الى النظر وسبب التعويل بالنصب خبر كان، ويحتمل على بعد ان يكون لفظ كان تامة بمعنى تحقق ووجد صفة لنظر، اى هذا الاحتمال متحقق فى كل نظر تحقق. وقوله: سبب التعويل - بالجر - بدل لكل نظر (ش)

١- فى ذاتها - ن - ع - لاتعدد فى ذاتها - ط ٢- قابلياتها - ن - ع - ل ٣- اى عشر قوى مبصرات - ق
٤- منها - ل ٥- اى: يكف. ٦- المشككين - ل

فی ان الحاصل لهم بطریق التلق لایقبل الشك والتردد، واذا لم یتبع دلیل المشکك فی مثله واعتقد خلافه؛ قام الاحتمال فی الکل.

۲/۵۰ السادس: ان حقائق الاشیاء فی الحضرة العلمیة بسیطة فلایدرکها علی نحو تعینها فیها الا من حیث احدیتها؛ *۱ وذلك متعذر، اذ لانعلم شیئا الا من حیث اتصاف اعیاننا بالوجود وقیام الحیوة والعلم بنا؛ وارتفاع الموانع الحائلة بیننا وبین مانروم ادراکه، فهذا اقل مایتوقف معرفتنا علیه، وهذه جمعیة کثیرة، فالبسیط لایدرکه الا بسیط، فلانعلم من الحقائق الا صفاتها من حیث هی صفات - لامن حیث حقائقها لما مر - وقد اعترف به الرئیس ابن سینا. وصفاتها متعددة ومتفاوتة قرباً وبعداً، ولذلك ایضاً تفاوت ۱ علوم الناس، فالعلم بالحقائق متعذّر الآ من الوجه الخاص بارتفاع حکم النّسب والقیود الکونیة من العارف حال تحققه بمقام: کنت سمعه وبصره، ومن احکام هذا السّر اسرار أُخر غامضة، منها: حکم تجلی الحق الساری فی حقائق الممکنات؛ والیه یشیر قول الشیخ الکبیر رضی الله عنه:

ولست ادرك من شئ حقیقته   و کیف ادرکه و انتم فیه؟

۲/۵۱ السابع: واقول: انه ۲ یؤید الوجه ۳ السادس ما اعترف به اهل المیزان باسرهم: ان البسائط لاتحدّ والرسم لایُعرِّف کنه الحقیقة؛ ومعرفة المرکب فرع معرفة بسائطه ۴، اذ کل مرکب ینحلّ الیها فی الوجودین الذهنی والخارجی بحسب الترکیب، واذ لاموقوف علیه؛ فلاموقوف؛ فلاعلم بالحقائق اصلا.

*۱ - احدیتنا - ط - ل - قوله: الا من حیث احدیتها: هکذا فی النسختین الموجودتین عندنا ولکن فی نظری القاصر انه غلط والصحیح من حیث احدیتنا، بالضمیر المتکلم مع الغیر، حاصل هذا الوجه ان حقائق الاشیاء فی الحضرة العلمیة بسیطة فلاندرکها، ای فلایمکن لنا ان ندرکها علی نحو تعینها فیها الا من حیث احدیتنا، وذلك ای ادراکنا من حیث احدیتنا متعذر، اذ لایخلو من احکام الکثرة ولانعلم شیئا من حیث حقائقنا المجردة ولا من حیث وجودنا فحسب، بل نعلم من حیث اتصاف اعیاننا بالوجود وقیام الحیوة والعلم بنا وارتفاع الموانع الحائلة. فهذا اقل مایتوقف معرفتنا علیه وهو جمعیة کثیرة، وحقائق الاشیاء فی مقام تجردها وحدانیة بسیطة، والواحد والبسیط لایدرکه الا واحد بسیط، فالعلم بالحقائق بکنهها متعذّر الآ من الوجه الخاص، ای اذا ظهر حکم احدیتنا بارتفاع حکم الکثرة والقیود الکونیة وطلوع الوحدة الحقیقیة الساریة عن مغربها حال تحقق العارف السالك بمقام کنت سمعه وبصره وبالمرتبة التی فوقها المختصة بقرب الفرائص وبما بعدها الی ماشاءالله، تدبر تفهم (ش)

۱- تتفاوت - ط - تفاوتت - ل   ۲- فیه هذا واقول والسابع انه - ل   ۳- الاصل - ط - ل   ٤- بسائط - ل

٢/٥٢ الثامن: ان [1] اقرب الحقائق الى الانسان نفسه؛ ولايدرك كُنهها، فكيف بغيرها؟

٢/٥٣ التاسع: ان اعرف الحقائق الجوهرية عندهم - حيث عيّنوها للتمثيل بالحقيقة - الحقيقة الانسانية التى عرّفوها بالحيوان الناطق، والحيوان بانه جسم نام حسّاس [2] متحرك بالارادة، والجسم بانه جوهر قابل للابعاد الثلاثة المتقاطعة على قوائم، وفيها شك من وجوه:

٢/٥٤ الاول: فى جنسية الجوهر للجسم.

٢/٥٥ الثانى: ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لايتحقق فى الكُرة وبالقوة يصدق على الهيولى فقط.

٢/٥٦ الثالث: ان النّمو فى سنّ [3] الشيخوخة معدوم، لان الذبول ينافيه.

٢/٥٧ الرابع: ان الحساس والمتحرك بالارادة ليسا فصلىَ الحيوان، اذ الفصل القريب لايتعدد [4]، وهم معترفون به، فلايُعلم فصله.

٢/٥٨ الخامس: ان الناطق بمعنى مدرك الكليات [5] فيكون صفة للروح [6] المباين للحيوان، فكيف [7] يحمل على الحيوان؟

٢/٥٩ السادس: كيف تركبت الماهية الحقيقية من المتباينين - وهما الروح المجرد والجسم - والتّشبث بحديث العشق *١ والتدبير [8] بينهما من تعشق الحديث وسوء التدبير، اذ مثلها من الاضافة لايفيد المضافين احدية حقيقية - كالابوة والملك -

٢/٦٠ السابع: ان تحقق الحيوان الجنس *٢ والناطق الفصل فى الخارج؛ لم يحمل احدهما على الاخر، اذ الموجود ان الخارجيان لاحمل بينهما، وان لم يتحقق - لا الحيوان ولا الناطق - كيف يتحقق الانسان؟ ويكونان من المعقولات الثانية، ولم يقل به احد منهم وكيف ذا؟ وانهما عبارتان عن الجسم والروح المخصوصين.

*١ - قوله: والتشبث بحديث العشق: اى الاستدلال فى تركب الماهية الحقيقية من الروح والجسم وتحققها منهما بوجود العلاقة العشقية والتدبيرية بينهما فاسد ناشٍ من سوء التدبر والتدبير والميل المفرط بالتكلم من غير تأمل فى صحته وفساده وفائدته، فقوله: والتشبث: مبتداء خبره من تعشق ـ الحديث (ش)   *٢ - لفطة «ان» شرطية وقوله: لم يحمل: جواب الشرط (ش)

١ - ان من - ل   ٢ - نام مركب حساس - ل   ٣ - النمو غير متحقق فى سن - ل   ٤ - لايتعدد عندهم - ل
٥ - المعقولات - ن - ع   ٦ - الروح - ط - ل   ٧ - المباين فكيف - ل   ٨ - التعشق والتدبير - ل

۲/۶۱ الثامن: قالوا: حقيقة الشئ مابه يتحقق ذلك الشئ، فان اريد مانتصوره؛ كان تصور [۱] الشئ سبباً لوجوده، وان اريد مانصدّقه [۲] فالتصديق بعد التحقق وسببه قبله، وان اريد مانحققه [۳]؛ فيتحقق [۴] الحقيقة الواحدة خارجاً فى كل فرد ويمتنع الشركة الخارجية، وقد صرح *[۱] بها الارموى والخنجى *[۲] بدون التعدد والتوزع، ولم يقل بها احد *[۳] فكيف الامر هذا؟

۲/۶۲ وقد قال الشيخ *[۴] قدس سره: لما اتضح لاهل البصائر ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين: طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف، وحال المرتبة النظرية قد استبان انها لاتصفو عن خلل، وعلى تسليمه لايتم *[۵]، فتعين الطريق الاخر وهو التوجه الى الله بالتعرية [۵] الكاملة والالتجاء التام وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين، ولما تعذّر استقلال الانسان بذلك فى اول الامر؛ وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجّة الوصول وفاز بنيل المأمول ـ كالرسل ومن كملت وراثته [۶] منهم علماً وحالاً ومقاماً ـ عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كماهى، كما فعل ذلك بهم وباتباعهم [۷].

۲/۶۳ ثم اقول: التعرية [۸] الكاملة تفصيلها ماذكره الشيخ قدس سره *[۶] فى شرح قوله صلى الله عليه وآله ـ حين شكى بعض اصحابه الفقر والفاقة ـ: دم على الطهارة يوسع عليك

*۱ - قوله: وقد صرح: كلام وقع فى البين، هذا اشارة الى الدليل الذى ذكره المحقق الطوسى فى منع القول بوجود الكلى الطبيعى المشترك فى الخارج، وملخص استدلاله ان الماهية المشتركة ان تحققت فى كل افرادها على وجه العامية لم يكن شيئاً واحداً بعينه وان تحققت فى كل افرادها على وجه التفرق كان فى كل واحد جزئيا لانفسها، وان تحققت فى الكل من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شئ واحد فلم تقع على اشياء، فليس (نفيس) مع كونها مشتركة بين الافراد الا حملنا عليها، والحمل امر عقلى فلا وجود للمشترك الا فى الفصل، انتهى. وهذا الدليل وان لم يكن تماماً عند الشارح وعلى مشرب التحقيق لان تحقق الحقيقية الكلية فى افرادها لايلزم التعدد والتوزع كما سيأتى؛ ولكن لما كان اليه النظر بين تزئيف الادلة النظرية وبيان عدم معرفة امكان الحقائق بها اشار اليه (ش) *۲ - اى بالاشتراك الخارجى اى صرحا بوجود الحقيقة المشتركة فى الخارج، والحال ان الاشتراك الخارجى بدون التعدد والتوزع ممتنع ولم يقل احد بالتعدد والتوزع - ق *۳ - قوله: ولم يقل بها احد: اى بالتعدد والتوزع، فيمتنع الشركة الخارجية (ش) *۴ - اى فى الرسالة المفصحة. *۵ - لايعم ـ ن ـ ع ـ ل ـ اى وعلى تقدير التصفية عن الخلل لاتكون تاما بحيث يشتمل جميع الموارد والامور كالحقائق البسيطة ونحوها مما يرجع الى معرفة المبدأ والمعاد، والاولى فى العبارة لاتعم من العموم ـ ش *۶ - فى شرح حديث الاربعين.

۱ - يتصوره ـ ل ۲ - يصدقه ـ ل ۳ - يحققه ـ ل ٤ ـ فتحقق ـ ط ۵ - بالتوبة ـ ط ۶ - وراثة ـ ط
۷ - بتباعهم ـ ل ۸ - التوبة ـ ط ـ التعرية ـ ن ـ ط

الرزق، فقال: طهارة البدن من الادناس والقاذورات، وطهارة الحواس من اطلاقها فيمالايحتاج اليه من الادراكات، وطهارة الاعضاء من اطلاقها فى التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدالات المعلومة شرعاً او عقلاً، وخصوصاً للسان طهارتان: الاولى بالصّمت عمّا لايُعنى، الثانية بمراعاة العدل فيما يعبّر عنه من الامور، فلايجور عليها بنقص بيانه او وصف شئ بماليس فيه، فان ذلك ظلم من قبيل شهادة الزور، هذه هى الطهارات الظاهرة، واما الطهارات الباطنة:

٢/٦٤ فطهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه فى ميدان الامال والامانى.

٢/٦٥ وطهارة ذهنه من الافكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة والغير [١] المفيدة.

٢/٦٦ وطهارة عقله من التقييد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق ويصاحب [٢] فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار.

٢/٦٧ وطهارة القلب من التقلّب التابع للتشعّب بسبب التّعلّلات [٣] الموجبة لتشتّت [٤] العزمات.

٢/٦٨ وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها، لانها خميرة الامال والامانى وكثرة التشوقات.

٢/٦٩ وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوّة من الحق ــ كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعيم الروحانى ــ

٢/٧٠ وطهارة الحقيقة الانسانية عن عوز [١*] مافى الجمعية ومن تغيّر صورة مايصل اليه من الحق عما كان عليه حال تعيّنه فى علمه ازلاً من حيث ان ذلك العلم صفة للحق؛ لامن حيث علمه بعلم زيد الناقص، فان ذلك من علم الحق ايضاًـ لكن من حيث انه صفة لزيدـ

*١ - اى: الفقدان.

١- وغيرـ طـ ل ٢- يصاحبه ـ ن ـ ط ـ ومايصاحب ـ ل ٣- للتشعيب بسبب التعلقات ـ ل ٤- لتشبث ـ ل

۲/۷۱ وطهارة سرّه ـ وهو *۱ حصة من مطلق التجلی الجمعی الذی انما یستند الی الحق المطلق ویرتبط به من حیثیة تلك الحصة ـ هی *۲ باتصاله بالحق المطلق الجامع؛ وزوال الاحکام التقییدیة التی عرضت بسبب المعیة مع العین الثابتة التی هی المجلی ۱ القابل لذلك التجلی *۳ والمقیدة ۲ ایاه.

۲/۷۲ وطهارة الانسان *٤ الخاصة *٥ ـ بعد تجاوزه ماذکرنا ۳؛ من طهارة بدنه وروحه وسرّه ـ بمقدار تحققه بالحق واحتظائه بتجلیه ٤ الذاتی لاحجاب بعده *٦ ولامستقر للکمّل دونه؛ مع الحضور التام والمعیة المنبسطة الذّاتیة علی عالم الغیب والشهادة وما اشتملا علیه.

*۱ - ای: السرّ ـ ش *۲ - ای: طهارة السرّ ـ مبتداء خبره جملة هی باتصاله ـ ش *۳ - فان احکام کل تجلی وصفاته تابعة للمجلی الذی هو مراته، وذلك من سنة الحق ولن تجد لسنة الله تبدیلا ـ ش *٤ - قوله: الخاصة؛ صفة الطهارة ـ ای بعد التجلی الذاتی ـ ش ـ طهارة الانسان مبتداء، قوله: بمقدار تحققه خبره ـ ش *٥ - مبتداء قوله: بمقدار تحققه خبره، وقوله: الخاصة صفة الطهارة، ای بعد التجلی الذاتی. دونه: ای التجلی الذاتی، وهذه المرتبة هی اعلی مراتب الطهارة الخاصة بالانسان فی الطهارات الباطنة، فان الطهارة تظهر وتحصل من احکام الجمع الوحدانی الوجوبی الوجودی والاطلاق عن کل تقیید یقضی بالحصر والعلم المحقق والتوحید الشهودی وخلو الباطن عما سوی الحق او عما سوی ما یحبه سبحانه ویرضاه، واول درجاتها المختصة بالباطن والقلوب والارواح الایمان والتوحید الاستحضاری الخصیص بالایمان ولوازمها کما سبق مفصلاً، واعظم درجاتها دوام التحقق المعرفة الحق وشهوده؛ التجلی الذاتی الذی لاحجاب بعده ولامستقر للکمل دونه، وباقی انواعها ودرجاتها یتعین بین الطرفین المذکورین، ومنها تعلم انواع النجاسة التی یراد التطهر منها والاحتراز عن التلوث بها وانصباغ المحالّ باحکامها بعد التطهر، فانها ـ ای انواع النجاسة ـ انما تظهر وتنشأ من الجهل والشرك، واحکام القیود القاضیة بالحصر فی عقیدة مخصوصة ناشئة من التأویلات والاراء الفاسدة والعادات الردیئة والشهوات الغالبة للقوی الروحانیة الموجبة بخروجها عن الضوابط الشرعیة والعقلیة.

فاذا علمت انواع الطهارات فاعتبر من کل طهارة منها مایقابلها من النجاسات فلاحاجة الی تفصیلها وشرحها. ثم اعلم ان فی تقیید الشارح طهارة الانسان بلفظ الخاصة اشارة الی ان طهارة الانسان کطهارة مافی الموجودات تنقسم الی طهارة عامة وهی مایشترك فیه؛ والی طهارة خاصة وهی ماینفرد به عماسواه، لاختصاصه به، واما الخاصة فهی مافصله الشارح من انواع الطهارة الظاهرة والباطنة من قوله، فقال طهارة البدن الی ههنا فاذکره سابقاً داخل فی الطهارة الخاصة ایضاً، ولذا قید الخاصة هنا بقوله بعد تجاوزه ماذکرنا ... الی اخره، حتی لایتوهم اختصاص الطهارة الخاصة الانسانی بتلك الطهارة والمرتبة، واما طهارته العامة فهی من کونه نسخة من حضرة الحق وحقائق العالم وجامعاً لاحکامها، فالاجمع لحقائق العالم واحکامها واحکام الحضرة الالهیة بالفعل تحلیة وحکماً هو الاتم تحققاً بالطهارة العامة، ومن دونه فبقدار حظه من الجمعیة المذکورة، هذا کله من انواع الطهارة الثانیة الوجودیة المجعولة التی یتعلق بها الامر ویفید فیها الوصیة والتحریص ویجدی فیها ـ *٦ - غیر هذا التجلی ـ ق

۱ - المحل ـ ن ـ ع ۲ - والمقید ـ ط ۳ - ماذکرناه ـ ط ٤ - بتخلله ـ ن ـ ط

۲/۷۳ وقال قدس سره: فطهارة الارواح والقلوب يوجب مزيد الرزق المعنوی وقبول العطايا الالهية على ماينبغي، وطهارة الصورة يجب ان يستلزم مزيد الرزق الحسّی لما عرف [1] من تبعية عالم الصور للارواح فی الوجود والاحكام.

الفصل الرابع

فی ذكر الموضوع والمبادی لعلم التحقيق ومسائله المبرهن عليها ببرهان [2] نظری او كشفی بحسب التوفيق

۲/۷٤ العلوم تشترك فی ان لكل منها [3] موضوعاً، اذ به تمايزها الذاتی. ومبادی، لان المبادی [4] العلمية لاتكون فطرية وبينة بذاتها، فلابد مما تتضح فيه [5] ومسائل؛ لانها اهداف سهام طلبه، فموضوع كل علم مايبحث فيه عن حقيقته *[1] وهی كيفية تعينه فی علم الله تعالی وعن احواله الذاتية، ای الحقيقة [6] التابعة لحقيقته التی تعينها؛ *[2] وتسمی [7] المتبوعة ذاتاً والتابعة ذاتياً، وعن [8] عوارضها الذاتية، ای الحقائق اللاحقة بها ـ ولو بواسطة الاحوال والمراتب ـ ومعنی الذاتية *[3] فی الموضوعين ان تكون تعيناتها مقتضی تلك الذات، فلايتوقف

ـ السعی والتعمل، واما الطهارة الاولی الصلية الغير المجعولة التی ليس للكسب والتعمل فيها مدخل ولافائدة الوضينة والتحريص فی التحلّی بها ومراتبها ومظاهرها؛ فليس ههنا محل بسطها وتفصيلها، فافهم ماذكرنا واعرف قدره فانه من نفائس المعارف والعلوم ـ ش

قال الشيخ: ان من المتفق عليه عقلا وشرعاً وكشفا: ان عالم الارواح متقدم بالوجود علی عالم الاجسام وان عالم الاجسام اوجده الله بواسطة عالم الارواح وجعله تابعاً له فی الصفات والاحكام، كتبعية له فی قبول الوجود من الموجد الحق، فهو من وجه كالظل لعالم الارواح، فاعلم ذلك، انتهی ـ ش

*۱ - ای هليته البسيطة. *۲ - قوله: التی تعينها: صفة الحقيقة (الحقائق) التابعة، ای الحقائق التابعة التی تصيرها ای حقيقة الموضوع متعينة، ويحتمل ان تكون صفة لقوله: لحقيقته، ای حقيقة الموضوع التی تعيّن تلك الاحوال والحقائق التابعة، ای يكون تعيناتها علی اقتضاء حقيقة الموضوع وذاته، والثانی اولی، تدبر ـ ش *۳ - قوله: ومعنی الذاتية فی الموضوعين: قد حققنا العرض الذاتی ودفعنا الاشكال المعروف فی العارض لامر اخص الذی هو مطرح الانظار الافاضل ولم يذكروا فی حله مايشفی العليل ويروی الغليل فی رسالة مخصوصة مختصرة، من اراد الوقوف فليراجع اليها ـ ش

۱ - عرفت ـ ن ـ ع ۲ - بالبرهان النظری او الكشفی ـ ن ـ ع ۳ - لكل واحد منها ـ ن ـ ع ٤ - المطالب ـ ط ـ ن ـ ع ـ ل ـ المسائل ـ ن ـ ع ٥ - به ـ ط ـ ن ـ ع ـ ل ٦ - الحقائق ـ ن ـ ع ـ ای الحقائق ـ ل ۷ - التی من حيث تبعيتها يسمی ـ ل ۸ - المتبوعة ذاتاً وعن ـ ل

ثبوتها الآ على شروط تمام الاستعداد، فلابدّ ان يختص بها من تلك الحيثية، اذ لو ثبت لغيرها ايضاً لكانت حكم الحقيقة الشاملة لها ۱ كمشى الانسان من حيث حيوانيته، ففيما ذكرنا تنبيه على خطاء اهل النظر من وجوه:

۲/۷۵ الاول: تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال قولاً بان حقيقة موضوع كل علم لابد ان يثبت فى علم اخر، لان الهلية المركّبة فرع البسيطة، *۱ فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه، فلو استفيد من مسائله دار، وذلك لانا لانسلّم *۲ اختصاص المسائل با حواله ـ لاسيا فى علم لا اعلى ۲ منه ـ

۲/۷۶ الثانى: تفسيرهم ۳ الذاتية بعدم الواسطة لايصح *۳ ، اما بعدم الواسطة ۴ فى

*۱ – حاصله: ان مسائل هى اثبات الاعراض الذاتية واثبات الاعراض الذاتية يتوقف على ثبوت الموضوع، فلو كان ثبوت الموضوع مسألة من المسائل توقف الشئ على نفسه ـ ق *۲ – قوله: ذلك: اى وجه الخطاء قوله: لانا لانسلم اختصاص المسائل باحواله: بل اثبات الموضوع وبيان حقيقته ايضاً من المسائل المبحوث عنها فى ذلك العلم، فالمسائل المبحوث عنها مطلقا لاتتوقف على ثبوت حقيقة الموضوع، بل المسائل المبحوث عنها التى تكون من أحوال الموضوع متوقفة عليه ولايستفاد ثبوت الموضوع من تلك المسائل الاحوالية، بل من المسائل التى فى مقام اثباته وتحقيق حقيقته وهى غير متوقفة عليه، بل مبنية له، فتدبر، فعلى ماقررنا ظهر لك عدم توجه الايراد، والذى ذكره سيد الحكماء (وهو اقاميرزا ابو الحسن الجلوة) وكتبه بخطه الشريف طاب ثراه فى حاشية هذا الكتاب فى هذا الموضوع وهو هذا العبارة: ان كان الموضوع من المسائل لايبتين لقولهم ولقول الشيخ ان لكل علم موضوعاً ومبادى ومسائل معنى عمومه، فتأمل. انتهى. فانظر كيف غفل ولم يتأمل فى عبارة الشيخ فى تعريف الموضوع: فالموضوع مايبحث فيه عن حقيقته ... الى اخره، حيث جعل البحث عن حقيقة الموضوع ايضا من المسائل المبحوث عنها فى ذلك العلم مخالفاً للقوم حيث خصصوا المسائل المبحوث عنها فيه الاحوال والامور العارضة للموضوع، ومن اين ينافى هذا فى قوله: ان لكل علم موضوعا ومبادى ومسائل حتى لايبقى لذلك القول معنى ولم يجعل نفس الموضوع من المسائل، بل حمل الشارح اثبات الموضوع وتحقيق حقيقته من المسائل ايضا، فافهم ـ ش *۳ – اقول: مافسروا الذاتية بعدم الواسطة بل فسروا العارض بما هو هو لعدم فى الثبوت بل فى العروض، وجوزوا فيه الواسطة فى التصديق بل الغالب فى المسائل وانما فسروا الذاتية بمايلحق الشئ لما هو هو أو لامر يساويه، سواء كان داخلاً فيه او خارجاً عنه، فيجوز فى الاخرين الواسطة فى الاثبات وفى الثبوت وفى العروض، وكذا قوله لايكون من المطالب العلمية مالايكون فيه واسطة فى التصديق ليس بصحيح، لانه قد يكون من المسائل ضرورية فتورد فى العلم، كالضرب الاول من الشكل الاول لاحتياجها الى تنبيه يزيل عنها خفائها ... ان هذه التخطئة من اى عبارة الشيخ يفهم؟ ـ ق ـ اقول: ما فسروا الذاتية بعدم الواسطة، بل فسروا العارض لما هو هو بعدم الواسطة فى الثبوت، بل فى المعروض، وجوزوا فيه الواسطة فى التصديق، بل هى الغالب فى المسائل، وانما فسروا الذاتية بما يلحق الشئ لما هو هو، او لامر يساويه، سواء كان داخلاً فيه او خارجاً عنه، ـ

۱ – لها ـ ل ۲ – علم اعلى ـ ط ۳ – ان تفسيرهم ـ ط ـ ل ۴ – الوسط ـ ل

التصديق؛ فلان مثله فطرى لا يكون من المطالب العلمية، واما بعدم الواسطة ١ فى الثبوت؛ فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها محال ـ لما سيجىء ـ فلابد من نسب يتوسط بينها وبين اللواحق، باعتبارها يتحقق *١ الارتباط بينها، فلامندوحة عن الواسطة ٢ فى الثبوت.

٢/٧٧ الثالث: ذكرهم اللاحق للجزء ٣ من اقسام المبحوث عنه، فانه ربما *٢ يكون الخاصة ٤ الحقيقة الشاملة كما مرّ مثاله *٣.

٢/٧٨ واما مباديه: فهى التى بها يتضح مسائله، وهى اما تصورات *٤ كحدود موضوع العلم او الصناعة التى هى العلم الراسخ او العلم العملى *٥؛ باى وجه يمكن تحديده لفظياً او رسمياً او حقيقياً، وكحدود فروعه؛ اى احكامه وثمراته، وكحدود تفاصيله، اى اقسامه وجزئياته، وكحدود اجزائه ايضا *٦ ـ ان كان ذا اجزاء ـ وكحدود اعراضه التى تثبت ٥ لها، وهى محمولات المسائل، فان التصديق بها يتوقف على تصور اطرافه ٦.

ـ فيجوز فى الاخيرين الواسطة فى الاثبات وفى الثبوت وفى العروض، وكذا فى قوله: لا يكون فى المطالب العلمية ما لا يكون فيه واسطة فى التصديق ليس بصحيح، لانه قد يكون من المسائل ضرورية فتورد فى العلم، كالضرب الاول من الشكل الاول لاحتياجها الى تنبيه يزيل عنها خفائها، مع ان هذه التخطئة من اى عبارة الشيخ يفهم. تأمل (ف)

*١ - اى باعتبار تلك النسب ـ ش *٢ - تعليل وبيان لخطائهم والضمير يرجع الى اللاحق للجزء ـ ش *٣ - قوله كما مر مثاله: فى قوله: كمشى الانسان من حيث حيوانيته، واعلم ان من معنى الذاتية حسبما حققه الشارح يعلم خطائهم فى جعل اللاحق للجزاء من اقسام المبحوث عنه، تدبر. ثم اعلم ان المحققين من اهل النظر لم يجعلوه اللاحق للجزء الاعم من الاعراض الذاتية، بل الجزء المساوى ـ ش *٤ - قوله: اما التصورات ....: اى تورد الحدود لفروع موضوع العلم وتفاصيله، اى اقسامه وجزئياته، كتعريف الفلك والعناصر فى العلم الطبيعى وتعريف الاسم والفعل وغيرهما فى النحو، وعطف تفاصيله يقرب من العطف التفسيرى، وفى جعل الفروع عبارة عن الاحكام والثمرات شئ، لان الاحكام داخلة فى قوله بعد: واعراضه، فافهم (ف) *٥ - قوله: او العلم العملى: اى العلم المتعلق بكيفية العمل وكان المقصود من ذلك العلم العملى يسمى بالصناعة وان لم يتعلق بكيفية العمل، وكان مقصوداً فى نفسه يسمى ويخص باسم العلم. قوله: باى وجه يمكن تحديده: اى ليس المراد بالحد هنا هو الحدّ المصطلح بل المراد منه مطلق التعريف او المانع الجامع اعم من الحقيقية والرسمية واللفظية ـ ش *٦ - اى بورود الحدود لفروع موضوع العلم وتفاصيله، اى اقسامه وجزئياته، كتعريف الفلك والعناصر فى العلم الطبيعى وتعريف الاسم والفعل وغيرهما فى النحو وعطف تفاصيله بقرب من العطف التفسيرى، وفى جعل الفروع عبارة عن الاحكام والثمرات شئ، لان الاحكام داخلة فى قوله بعد واعراضه، فافهم ـ ق

١ و ٢ - الوسط ـ ل ٣ - اللواحق لجزء ـ ل ـ قوله: الثالث ذكرهم اللاحق ....: اقول: المحققون ما جعلوا اللاحق للجزء الاعم من الاعراض الذاتية (ف) ٤ - خاصة ـ ط ـ ن ـ ع ـ ل ٥ - يثبت ـ ط ـ ل ٦ - اطرافها ـ ط ـ ل

٢/٧٩ واما تصديقات؛ هى المقدمات التى بها يعلم، لانها يتوسط فى التصديق كما فى الثبوت ـ كمبادى علمنا ـ وهى اسماء الذات فى طور الكشف للكمل، او التحقيق التفصيلى [١] كما هى فى نظر [٢] العارفين من الابرار من خلف حجاب الاثار، فانهم علموها من الاثار؛ لا بالعكس كما سنشير الى جهته، فكونها مبادى بالنسبة الى الكمل ظاهر، لان كشفهم بالتوابع تبع الكشف بالمتبوعات ـ كما علم فى اوائل تفسير الفاتحة ـ واما بالنسبة الى العارفين: فبعد تحققهم بالعرفان مثلاً اذا حققوا من كمال الصانع، فيظهر [٣] انه عالم بالعالم من الوجه الاكمل الاتم، حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئى [٤]، فهو ثمرة مطلق العلم فى طور التحقيق او صفته ومشموله، والحصول التام الكامل للاصل والموصوف والشامل يستلزم حصول فروعه وصفته ومشموله، اذ لانعنى بالتمامية [٥] الا احاطة الوجود.

٢/٨٠ ثم التصديقات التى هى المقدمات المسماة **مع الحدود اوضاعاً** – اى موضوعات– **منها يقينية، نحو كل كمال مخلوقٍ ففى خالقه موجود** ـ بل اتم [٦] ـ لان الاثبات فرع الثبوت، ولاينتقض بالشمس، فانها تفيد الحرارة فى المقابل، مع انها ليست بحارة، لانه ممنوع، فان طبيعة السموات السبع وكواكبها عندنا عنصرية، وهذا احد دلائله.

٢/٨١ ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر، نحو: ان الله لايظلم مثقال ذرة (٤٠-النساء) : وان الله لايضيع اجر المحسنين(١٢٠-التوبة) مع ان العقل لايحيل خلافه، لانه تصرف المالك فى محض ملكه ؛ **وتسمى اصولا موضوعة***١.

٢/٨٢ ومنها مسلمة فى الوقت الى ان يتبيّن فى موضع اخر، وان كان للسامع فيها

*١ – قوله: تسمى اصولاً موضوعة، منها مسلمة فى الوقت الى ان يتبيّن فى موضوع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له لا ببرهان نظرى او فطرى الهى: اى: البرهان المركب من المقدمات الكشفية الالهامية المحققة كاكثر مسائل هذا الفن، ويحتمل ان يكون المراد من الفطرى ما حصل له باقتضاء حاله وصفاء استعداده بحسب تعمل وتوجه من جنبه، ومن الالهى ما حصل له بلا تعمل واستعداد غير مجعول، بل بوجه خاص بينه وبين الحق لايعرفه الا الكمل (ف)

١- بالتفصيل ـ ل ٢- حظ ـ ل ٣- كمال الصفة كمال الصانع فظهر ـ ل ٤- لان كل علم جزئى ـ ل
٥- بالتمام ـ ط ـ ل ـ التام ـ ن ـ ع ٦- بالاتم ـ ن ـ ع

تردد الى ان يتضح له امر ببرهان نظرى او فطرى الهى اى كشفى *١، قد تعلق ١ الارادة القديمة بظهوره على شئ كوقته، كماقال ٢ صلى الله عليه و آله: ان لله تعالى فى ايام دهر كم نفحات الا فتعرضوا لها، فان لصفة الدهر والشأن الالهى المتجدد مدخلاً فى تجدد الكائنات وتسمى مصادرات، لكونها ٣ تحكمات ذوقية يتعلق ٤ بوجدان الذوق كما قيل: ليس من الواجب فى صناعة ٥ـ وان كان المرجع فى اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل - ان يكون الدخيل *٢ فيها كالناشئ *٣ عليها، *٤ فكيف *٥ اذا كانت مستندة الى تحكمات وضعية ٦ واعتبارات *٦ اِلفية؛ فلا *٧ على الدخيل فيها ان يقلد صاحبه فى بعض فتاواه *٨ ان فاته *٩ الذوق هناك؛ الى ان يتكامل له على مهل موجبات، و ذلك الذوق.

٢/٨٣ واما المسائل فهى المطالب المبرهن عليها ببرهان نظرى او فطرى كشفى وهى قسمان *١٠:

٢/٨٤ احدهما ان يكون اصولاً حاصرة لما يحتوى ٧ عليه ذلك العلم - حصر الاجناس لانواعها - كالقواعد الاتية فى التمهيد الجملى.

٢/٨٥ وثانيها الفروع المندرجة تحتها، كالانواع وانواع الانواع، فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع ٨ بينهما، اى طريق اخراج الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة ٩ الحصول.

*١- اى البرهان المركب من المقدمات الكشفية الالهامية كاكثر مسائل هذا الفن، ويحتمل ان يكون المراد من الفطرى، ماحصل له باقتضاء حاله وصفاء استعداده بحسب تعمل وتوجه من جهته، ومن الالهى ماحصل بلاتعمل واستعداد غير مجعول، بل بوجه خاص بينه وبين الحق لايعرفه الا الكمل - ق *٢- اى المبتدى. *٣- اى المنتهى. *٤- فى استفادة الذوق من تلك الصناعة - ش *٥- اى فى استفادة الذوق منها - ق *٦- اى قبل حصول العلم بها بالبرهان والكشف ذوقا - ش *٧- اى فلابأس - ش *٨- فتاويه - ط - الضمير راجع الى صاحبه - ش *٩- اى الدخيل - ش *١٠- قيل: هذا على الغالب والا فالمسألة قد يكون ضرورية فنورد فى العلم لاحتياجها الى تنبيه يزيل عنها خفائها كالشكل الاول فى المنطق - ق

١- قد توقف تعلق - ل ٢- لما قال - ل ٣- الكون - ط ٤- يتلق - ط - ن - ع ٥- الصناعة - ط
٦- ذوقية - ن - ع ٧- تحوى - ط ـ قوله: اصولاً حاصرة ـ كالانواع وانواع الانواع: انما قال كالاجناس وكالانواع لانها من احوال التصورات بالحقيقة، وانما يكونان من التصديقات على المشابهة (ف) ٨- التفرع - ل
٩- السهلة - ل

٢/٨٦ **اذا تقرر هذا فنقول: العلم الالهى الشرعى المسمى علم الحقائق؛ هو العلم بالله الحق** تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء العالم ١ منه بحسب الطاقة البشرية، اذ منه *١ مايتعذر معرفته كما فيما فيه حيرة الكمل، **فموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه من حيث الارتباطين** -لا من حيث هو- لانه من تلك الحيثية غنى عن العالمين لاتناوله اشارة *٢ عقلية او وهمية، فلاعبارة عنه، فكيف يبحث عنه او عن احواله و كذا عن كل حقيقة من حقائقه فى الحقيقة؟

٢/٨٧ فان قلت: ليس وجود الحق ٢ من حيث هو ــ او مطلقا *٣ ــ حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه وعبارة عنه؟

٢/٨٨ قلت: نعم! لكن المنفى الاشارة الى حقيقته، وهذا سلب الغير عنه؛ كذا قيل. والتحقيق ان المنفى الاشارة اليه مادام مطلقا ومعتبراً من حيث هو؛ والاشارة فى الجملة ومن حيث تعينها ٣ الوصفى لاينافيه، وقد عرف فى ان المجهول المطلق يمتنع الحكم عليه؛ وفى ان المعدوم المطلق - اعنى ذهناً وخارجاً- قسيم للاخرين.

٢/٨٩ ومباديه التى يتضح بها الارتباطان باحد الوجهين السالفين *٤ **؛ امهات الحقائق *٥ واصولها اللازمة وجود ٤ الحق و تسمى اسماء الذات *٦ وسيفسر بانها الاسماء العامة الحكم**

*١- اى من علم الحقائق - ش *٢- لان الاشارة تنال التعينات وهو بذاته لاتعين له-ش - لايتناوله اشارة-ل *٣- اى من حيث الذات والحقيقة الغير المتعينة - ق *٤- اى طور الكشف للكمل او التحقيق التفصيلى كما فى نظر العارفين من الابرار من خلف حجاب الاثار - ش - السابقين - ل *٥- قوله: امهات الحقائق: و انما كانت امهات الحقائق مبادى، لان كلاً من الحقائق المركبة و من مظاهرها الروحانية او المثالية او الجسمانية من لوازمها و آثارها و من المعلوم ان معرفة الاثار بالمؤثر طريق «لمّى» و اما معرفة المؤثر بالاثر فطريق فكرى «انّى» والاول هو حظ المقربين الكمّل و الثانى هو حظّ العارفين من الابرار (ف) *٦- هذه الحقائق اللازمة لوجود الحق لكمال حيطتها قديمة فى القديم محدثة فى الحادث متناهية من وجه. اقول: انما سميت اسماء الذات لكمال مناسبتها للذات بكمال الحيطة وعموم الحكم كما سيصرح الشيخ: فما كان عام الحكم ... الى اخره. ولايخفى ان التعبير بلفظ الجمع كاسماء الذات وامهات الحقائق وبلفظ اللازمة يشعر باعتبار الامتياز النسبي، على ان كونها مبادى يدل دلالة ظاهرة على ماذكرت، لان مبدئية الحق والتأبد والفعل الايجادى ونحو ذلك انما يصح ويضاف الى الحق باعتبار التعين الاول المتعقل والنسبة العلمية الذاتية، لكن من حيث امتيازه النسبي لا الحقيق، لامن حيث انها صفة قائمة بالحق، اذ لايقول به محقق موحد، ولامن حيث انها عين الذات، اذ لايعقل من تلك الحيثية نسبة يعبر عنها بالعلم او غيره، ولا كثرة وجودية او اعتبارية، وهذه النسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التالية المجهول، كذا فى النصوص - ق

١- العلم - ط ٢- اليس قولنا وجود الحق - ط - ل ٣- تعينه - ن - ط - ل ٤- لوجود - ن - ع - ط

القابلة للتعلقات *١ المتقابلة والصفات المتباينة، كالحيوة من حيث هى، والعلم من حيث هو، وكذا الارادة والقدرة والنورية وكالوحدة من حيث انها عين الواحد، لامن حيث انها نعت الواحد *٢، وذلك لان *٣ الحقائق الكلية للاسماء فى كمال اطلاقها عين الذات *٤، وهو المراد بقول الشيخ قدس سره فى مواضع لا تحصى: انها من حيث انتسابها اليه عين الذات، اذ لو كانت متغايرة لتكثرت وتباينت او تناسبت، وقد اعتبرت فى الذات الاحدية الكاملة من [١] كل وجه؛ فلايكون كما اعتبرت *٥ هذا خلف.

٢/٩٠ فان قلت: لاشك فى تعددها من حيث امتيازها النسبي عن الذات، ولاشك ان لكل من المتمايزات نسبة اليه *٦، وهلم جراً فلاخلاص من التعدد *٧؟

*١ - كالقدم والحدوث والتناهي وعدمه والتحيز والتجرد وغير ذلك - ش - قوله: وسيفسر بانها الاسماء العامة ...: وهذه الحقائق اللازمة وجود الحق لكمال حيطتها قديم فى القديم محدثة فى الحادث، متناهية من وجه غير متناهية من وجه آخر. اقول: انما سميت اسماء الذات لكمال مناسبتها للذات لكمال الحيطة وعموم الحكم، كما سيصرح الشيخ فى قوله: فما كان عام الحكم ... الى آخره. ولا يخفى ان التعبير بلفظ الجمع كاسماء الذات وامهات الحقائق وبلفظ اللازمة يشعر باعتبار الامتياز النسبي، مع ان كونها مبادى يدل دلالة ظاهرة على ماذكرت، لان مبدئية الحق والتأثير والفعل الايجادى ونحو ذلك انما يصح ويضاف الى الحق باعتبار التعين الاول المتعقل وهو النسبة العلمية الذاتية، لكن من حيث امتيازها النسبي لا الحقيقى، لامن حيث انها صفة قائمة بالحق، اذ لا يقول به محقق موحد، ولامن حيث انها عين الذات، اذ لا يعقل من تلك الحيثية نسبة يعبر عنها بالعلم او غيره ولا كثرة وجودية او اعتبارية، وهذه النسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التالية للاطلاق المجهول، كذا فى النصوص والهادية (ف) *٢ - لانها حينئذ تكون من اسماء الصفات لاشئ بنوع تكثر فى الذات من جهة النسب والاضافات - ش *٣ - اى وجه تسمية امهات الحقائق باسماء الذات - ش *٤ - حاصله: ان امهات الاسماء اذا اعتبرت من حيث اطلاقها وعدم تعلقها، يكون عين الذات الاحدية فلم يتايز عنه، اذ لو تمايزت عنه لتمايزت بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها، هذا خلف، ولذلك كانت عامة الحكم او خصوصيّة الحكم من خصوصيات التعلقات، فاذا علمت ان كونها اسماء الذات من حيث اعتبار اطلاقها، ظهر لك وجه التقييد بالحيثية فى الامثلة، لكونها اشارة الى اعتبار الاطلاق، كالحيوة من حيث هى والعلم من حيث هو، اى بلا اعتبار تعلقها بمظهر وتقيدهما بقيد حتى بقيد العموم والاطلاق، والالم يبقيا على اطلاقها الحقيق المراد، فافهم - ش *٥ - اذ الوحدة والكثرة لا يجتمعان فى اعتبار واحد - ق *٦ - وهو رد على قوله: من انتسابها اليه عين الذات، اى النسبة الى الذات لا يوجب العينية، لان كل متايز منسوب اليه على وجود التغاير كما لا يخفى، وقوله: هلم جرا: اى اىّ متميز كان باىّ تميز من انواع التميز من امتيازه النسبي عن الذات بحسب النسبة لعدم اعتبار النسبة فى الذات واعتبارها فى الحقائق، لان القدرة تتعلق بالمقدور والعلم بالمعلوم وهكذا، فتكون متعددة لتعدد النسب فلاتكون عين الذات - ق *٧ - اى فى الذات المنسوبة اليها وهو الحق تعالى، لان تلك النسبة ايضاً ممتازة عن الذات، ولكل من التمايزات نسبة اليه؛ وهكذا تدبر - ش

١ - ومن - ل

۲/۹۱ قلت: هذا *١ خلط الاعتبارين، فان امتيازها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها مع الذات من حيث ان كلاً منها اوّل نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه، وكم بينها *٢؟

۲/۹۲ والتحقيق *٣: ان كل متميّز ومتعين بايّ نوع كان من انواع التعين لابدّ ان ١ يشتمل على شئ معروض لتعينه ويكون من حيث هو غير متعين *٤ بذلك التعين، اذ كل متعدد فيه الواحد وكل مركب فيه البسيط، فجميع انواع التعينات معروضها مالاتعين فيه اصلا، *٥ وذلك هو المطلوب. ومنه يعلم وحدة الحق تعالى فى ذاته واسمائه الاُوَل بكل اعتبار. ويعلم ايضاً اشتمال كل متعين على الواحد بالذات الذى هو اصله، كما قيل:

فـفى كـل شـئ لـه ايـة تـدلّ عـلى انـه واحـد

۲/۹۳ والمحجوب عن هذه الحقيقة اصلاً ووصفاً يكثر برهان التوحيد مائة والفاً - كما فعله الرازى وغيره - .

۲/۹٤ ويمكن ان يقال ايضاً *٦: ان الوحدة آية الاستغناء - كما ان الكثرة دليل الافتقار - فهى كمال وكل كمال فنى مولاه اتم وكان ٢ الاثبات فرع الثبوت.

۲/۹٥ لايقال: الانسان اكمل المظاهر مع انه اجمع للكثرات.

۲/۹٦ لانا نقول: اكمليته بجمعيته الاحدية، والاّ فالتفصيل فى العالم الاكبر ٣، او نقول: لاكلام فى ان الوحدة اشرف ولذا كانت الملائكة اشرف - وان لم تكونوا اكمل - والشرف فى مولاه اتم.

۲/۹۷ ثم اسماء الذات قسمان: احدهما: **ماتعين حكمه واثره فى العالم، فيعرف من خلف**

*١ - اى اعتبار الامتياز النسبي واعتبار الاتحاد - ش *٢ - اى وكم فرق بينهما؟ - ش *٣ - بحيث يدفع شبهة التعدّد فى الذات فى صورة اعتبار لا امتياز النسبي، وايضاً يدل عليه قوله: ومنه يعلم وحدة الحق تعالى واسمائه الاول لكل اعتبار، تدبر فافهم واغتنم - ش واما حقيقة الوجود فلا يحصل فى الذهن فما فى الذهن يكون من المفاهيم والمفهوم من وجه من وجوهه وصفة من صفاته - ق *٤ - بل له السعة والاحاطة الوجودية - ق *٥ - وهو لايتعدد والا يكون متعيناً، وكل متعين مشتمل على معروض التعين وايضاً بقاعدة صرف الشئ لايتكرر لابد ان يكون واحدا - ق *٦ - فى دلالة المتعين على وحدة الاصل - ش

١ - وان - ل ٢ - لان - ط - ن - ع - ل ٣ - الاكبر اكثر - ل

حجاب الاثر – كما قلنا – وذلك للعارفين الابرار، او كشفاً وشهوداً، وهو وصف الكمل.

٢/٩٨ وثانيهما: **مالم يتعين له اثر** وهو المشار اليه بقوله(ص): او استأثرت به فى علم الغيب *١ عندك، وذلك لان الشئون الالهية اكثر من ان يكون له نهاية، والتى تشمّ رائحة الوجود متناهية، واىّ متناه يفرز من غير المتناهى؟ فالباقى اكثر *٢، فنسبة ماتعين له اثر الى مالم يتعين؛ نسبة المتناهى الى غير المتناهى، فلانهاية لمراتب الاكملية كماقيل؛ ولانهاية للمعلومات والمقدورات – فما دام معلوم او مقدور – فالشوق لايسكن والنقص لايزول.

٢/٩٩ ومنه يعلم قوله [1] تعالى: وما اوتيتم من العلم الا قليلا (٨٥–الاسراء) وانما عبّرنا عن اسماء الذات بالامهات، لما يتفرع **منها اسماء الصفات** – وهى التى يشعر بنوع تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت الواحد – ونسب *٣ ارتباطها بالذات. ثم **اسماء الافعال** – المشعرة بنوع الفعل على اختلاف صورة [2] كالخلق و البسط و القبض واللطف والقهر وغيرها – و نسب ارتباطها *٤.

*١ – قال شيخنا العارف الكامل دام ظله: ان الاسم المستأثر هو الذات الاحدية المطلقة، فان الذات بماهى متعيّنة منشأ للظهور دون الذات المطلقة، اى بلاتعين، واطلاق الاسم عليه بنحو من المسامحة، والظاهر من كلام الشيخ وتقسيمه الاسماء الذاتية الى ماتعين حكمه والى مالم يتعيّن انه من الاسماء الذاتية التى لامظهر لها فى العين. وعندى ان الاسم المستأثر ايضاً له اثر فى العين، الاّ ان اثره ايضاً مستأثر، فان للاحدية الذاتية وجهة خاصة مع كل شئ هو سرّه الوجودى لايعرفها احد الا الله، كما قال تعالى: مامن دابة الا هو اخذ بناصيتها – ولكل وجهة هو موليها – فالوجهة الغيبية لها اثر مستأثر غيبي، تدبر تعرف – خ *٢ – اقول: ماذكره الشارح غير مطابق للمتن، فان الظاهر منه ان الشئون الغير الظاهرة التى بصدد الظهور الى مالايتناهى ابداً هى الاسماء المستأثرة مع ان ظاهر كلام الشيخ ان الاسم المستأثر غير قابل للظهور – لا لعدم تناهى الشئون – بل لكونه من المكنون الغيبي، حتى لو فرض تناهى الشئون الالهية لم يظهر حكم الاسم المستأثر – خ *٣ – عطف على قوله: اسماء الصفات – ش – نسبة – ل *٤ – ارتباطها بها – ل يعنى ان المبادى هى معرفة اسماء الذات والصفات ومعرفة ارتباط كل منها ونسبتها الى الاخرى، مثلا ان يعرف ان صور حكم اسماء الصفات والافعال تتعين من اجتماع احكام اسماء الذات وان ظهور حكم اسماء الافعال يتعين من اجتماع احكام اسماء الصفات وكذا معرفة نسب مابين الاسماء مثلا ان الخلق متوقف على القدرة وهى متوقفة على الارادة المطابقة للعلم المشروط بالحيوة وسيجئ تفصيلها. قوله: من بيان: لما، يعنى ان النعوت والاوصاف والاسماء انما تتعين وتتحصل باحكام حقائق المتعلقات واثارها ومراتبها ومحالها. وانما كانت امهات الحقائق مبادىء لان كلا من الحقائق المركبة ومن مظاهره الروحانية او المثالية او الجسمانية من لوازمها واثارها، ومن المعلوم ان معرفة الاثار بالمؤثر طريق لمى، واما معرفة المؤثر بالاثر فطريق فكرى انّى، والاول هو حظ المقربين الكمل والثانى حظ العارفين من الابرار – ق

١ – معنى قوله – ل ٢ – صورة – ط

٢/١٠٠ ومسائله مايتضح باسماء الذات وبما يليها من اسماء الصفات والافعال *١ ونسب البين *٢ من *٣ حقائق متعلقاتها *٤ ومراتبها *٥ ومواطنها *٦ وتفاصيل اثارها، تعلقا وتخلقا وتحققا *٧، ومايتعين بها من النعوت والاسماء الجزئية؛ ومرجع جميعها الى امرين: احدهما معرفة الارتباطين وثانيهما معرفة مايمكن معرفته ومايتعذّر.

٢/١٠١ فان قلت: المبادى اذا لم يعرفها الّا الكمّل المطلعون على الاسرار والعارفون من وراء استار الاثار والمسائل موقوفة عليها، فكيف يعرفها غير الطائفتين؟

٢/١٠٢ قلنا: يأخذ كلاً منها مسلمة - كما مرّ - **من العارف المتحقق بها**، اى الذى صار مرآة لها بلاتكلف شعور [1]، الى **ان يتبيّن له وجه الصواب**، اما بالنظر **ان تأتى للعارف المخبر** واقتضى *٨ **حكم حاله وذوقه ومقامه**، او بتحقق السامع **وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من الحق، لايفتقر فيه الى سبب خارجي، كالاقيسة والمقدمات ونحوهما من** الاستدلالات والتنبيهات.

٢/١٠٣ فان قلت: لكل علم ميزان وقانون يميز به **صحيح ما** [2] **يختص به من سقيمه، كالمنطق لعلوم الانظار والنحو لعبارة الكتب والاخبار والعروض لوزن الاشعار والموسيقى لنغم الاصوات والأوتار**، فهل لعلمنا هذا مثله من القوانين؟ **وقد قيل: انه لايدخل تحت حكم الموازين!**

٢/١٠٤ قلنا: **ماهو اشرف العلوم من كل وجه، كيف لايكون له هذا الشرف؟ وماقيل فيه *٩**

*١ - ظاهر كلام الشيخ ان المبادى عبارة عن امهات الاسماء، اى الاسماء الذاتية والمسائل وماعداها ما يتضح بها، فالاسماء والصفات والافعال من المسائل لا المبادى، كما هو ايضاً ظاهر كلامه فى المقام الرابع من الفصل الثانى للتمهيد الجملى فراجع - خ *٢ - اى التميز - ق - التبيين - ل *٣ - بيان لما فى يتضح، والضمير راجع الى الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية، كالحضرات الخمسة الحاصلة من النكاحات الخمسة - ش *٤ - اى المبادى - ق *٥ - قال الشيخ فى تفسير الفاتحة: المرتبة عبارة عن حقيقة كل شئ لامن حيث تجردها، بل من حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة - ش *٦ - وهى المحال الحسية المراتب - كالدنيا والاخرة والبرزخ - ش *٧ - تعلقاً بالنسبة الى كل موجود وتخلقاً بالنسبة الى السالكين المهذبين وتحققاً بالنسبة الى الكاملين المتحققين - خ *٨ - اقتضاه - ن - ع - ل عطف تفسير لتأتى - ق *٩ - من انه لايدخل تحت حكم الموازين - ش

١ - وشعور - ل ٢ - مما - ل

معناه كثرة موازينه وسعة دائرة قوانينه؛ **لا لانه لاميزان له، فقد صح عند الكمل ان له** *١ **بحسب كل مرتبة** نوعاً مضبوطاً من العلم بتعيناتها وبالاستناد *٢ الى علم ١ **اسم من الاسماء الالهية** قدراً مخصوصاً من تجلياته *٣، وبالنسبة الى كل **فرد وموطن** *٤ من السماويات والارضيات **وحال** من الحالات المتلونة **ومقام** من المقامات المتمكنة **ووقت** من الاوقات المتجددة **وشخص** من الاشخاص المتعددة قوانين *٥ مضبوطة *٦ الحصول محفوظة الاصول متمايزة الفصول، **بها** *٧ **يحصل التميز بين انواع الفتح**، اى الظهور بالكمال العلمى وغيره، كالفتح القريب وهو الظهور بالكمالات الروحية والقلبية بعد العبور من ٢ المنازل النفسية وهو المشار اليه بقوله تعالى: نصر من الله وفتح قريب (١٣-الصف)

٢/١٠٥ ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات الروح والقلب، المثبتة لكمالات السرّ وهو المشار اليه بقوله تعالى: انا فتحنا لك فتحا مبيناً ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر (١ و٢-الفتح) اى من الصفات النفسية والقلبية.

*١- اى لذلك العلم - ش ـ فان قلت ... قلنا ... لانه لاميزان له، بل قد صح عند الكل دون التحقيق من اهل الله ان له بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت كان سائلاً يقول: وهل لكل شخص ايضاً ميزان؟ قال الشيخ: نعم! وشخص (ف) *٢- قوله: وبالاستناد وقوله: وبالنسبة، معطوفان على بحسب كل مرتبة - ش *٣- اى تجليات ذلك الاسم - ش *٤- اى المرتبة - ش *٥- اسم ان، اى ان لذلك العلم بالنسبة الى كل فردوموطن وحال ومقام ووقت وشخص قوانين مضبوطة الحصول ... الى اخره - ش *٦- صفة للقوانين و كذلك المحفوظة و المتمايزة - ش *٧- اى بتلك الموازين المذكورة والقوانين المضبوطة المتمايزة المحفوظة-ش وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية عطف على الانواع، لا على الفتح، لان المعطوفات وقعت بلفظ دالة على التعدد والتنوع، فافهم. وقوله (فى المفتاح) والعلوم الشهودية: وهى فوق العلم، لان العلم هو الاطلاع على الشئ لا عن شهود، بل عن يقين، ويكون مع غيبة المعلوم ومقتضياً غالباً اعمالاً قالبيةو واما الشهود فلا يكون الا مع بوارق نور الوجود ولوائحه التى تسفر، اى تكشف عن وجه المعروف فيشاهد العارف وقت لمعانها ويبق عليه المعرفة وقت خفوقها، اى غروب الانوار، لكنه لايكون ثابتة ـ بخلاف مشاهدة المعاينة ـ فانها ثابتة مستقرة، واللدنية حاصلة باطلاع المطلعات التى فى الحضرة العلمية المقتضى لمعرفة سرّ القدر، والصوفية سموا العلوم الحاصلة بطريق المكاشفة العلوم اللدنية، قال الامام القشيرى: مالايجد صاحبها سبيلا الى جحدها ولا دليلاً على غشها، والتحقيق ان القوى الحسية والخيالية الشاغلتين اذا كانتا ضعيفتين، اما بواسطة الرياضة والمجاهدة والتزكية واما بواسطة الفطرة السليمة والاستعداد الالهى، قويت النفس الناطقة واشرقت الانوار الالهية والمعارف الربانية عليها، كالمرآة المجلوة فى مقابلة الشمس وحصلت العلوم اللدنية على سبيل الكمال من غير سعى وطلب بالفكر والنظر (ف)

١- كل - ن - ع - ل ٢- عن - ط - ن - ع

٢/١٠٦ ثم الفتح المطلق *١ وهو تجلى ١ الذات الاحدية والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها، وهو المشار اليه بقوله تعالى: اذا جاء نصر الله والفتح (١-النصر) وبها *٢ ايضاً يتحقق الفرق بين الخواطر الاربعة، وهى مايرد على القلب بلاتعمل للعبد، وهى الالقاآت، اعنى الخطابات والواردات *٣.

٢/١٠٧ والالقاء *٤ اما صحيح او فاسد لاينبغى الوثوق به، والصحيح اما الهى ربانى -وهو مايتعلق بالعلوم والمعارف- او ملكى روحانى -وهو الباعث على الطاعة من مفروض اومندوب- وبالجملة كل مافيه صلاح ويسمى الهاً ما، والفاسد اما نفسانى -وهو مافيه حظ النفس واستلذاذها ويسمى هاجساً- او شيطانى -وهو مايدعو الى معصية الحق كما قال الله تعالى: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء (٢٦٨-البقرة) ويسمى وسواساً- فمعيار الفرق ميزان الشرع، فمافيه قربة فهو من الاولين *٥، ومافيه كراهة شرعية فهو من الاخرين *٦.

٢/١٠٨ اما المباحات: فاما اقرب الى مخالفة النفس وهداها ٢: فهى من الاولين، او الى موافقة النفس وهواها: فهى من الاخيرين ٣.

٢/١٠٩ قال الشيخ قدس سره فى النفحات ٤: الالقاء الالهى يعقب لذة عظيمة يستغرق جملة الانسان ويغنى احياناً بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة، والالقاء

*١- وهو اعلى الفتوحات - ق *٢- اى وبتلك القوانين يتحقق الفرق (آ) *٣- قوله: والالقاآت والواردات ... الى آخره: اعلم ان الالقاء هو الخطاب الذى يرد على القلب من غير اقامة وهو من الواردات التى لاتعمل فيها، بل من محض الموهبة وهو المسمى بالخاطر، و اما اذا اقام فهو حديث نفس ما هو خاطراً. قال طائفة منهم الشيخ الكبير العربى والشيخ شهاب الدين عمر السهروردى: ان الواردات اعم من الخواطر، لان الخواطر تختص بنوع خطاب او مطالبة، واما الواردات فتكون تارة خواطر وتكون اخرى وارد صحو وسكر وقبض وبسط وغير ذلك. قال الشيخ الكبير العربى فى فتوحاته: قد تختلف احوال الوارد فى الاتيان، فقد يرد فجأة، كالهواجم وهى مايرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع - كالبوادة - وهى ايضا ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الغفلة ويوجب فجأة بسط او قبض وغير ذلك، وقد يرد من غير فجأة بل بشعور من الوارد عليه يطلبه استعداد المحل. قال: ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المعهودة. وقوله: والتجليات الحاصلة (فى المفتاح): اى بالميزان يحصل التمييز بين التجلى الذاتى والوصفى والفعلى كماسيجئ (ف) *٤- اى الخاطر - ق - *٥- اى الالهى والملكى - ق *٦- اى النفسانى والشيطانى - ق

١- بتجلى - ط ٢- هواها - ل ٣- الاخرين - ط - ن - ع - ل ٤- ص: ٧٤

الروحانى لايصحبه لذة لغير الالقاء ١، فان كانت فالعلم ٢ الحاصل عنه او الاثر الباقى فى المحل منه، وله طرفان: احدهما من خارج بطريق التمثل، والاخر كما قال: نزل به الروح الامين على قلبك (١٩٣-الشعراء) وفيه شده بخلاف التمثل، فان صاحبه لاينزعج منه ولا ينحرف له مزاجه، وان تأثر لوروده فاثر يسير. واما التنزل القلبي: فيحرّف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة.

٢/١١٠ والقدر الذى يحصل للشخص من القاء الجن لايعول عليه ولايجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد، وان ورد *١ مثل ذلك على مريد هو تحت تربية شيخ محقق كامل، فله ان يقبل ذلك الوارد ويضبطه ٣ ولايعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل، فان اقر ذلك وصححه، اخذه واعتمد عليه بقول الشيخ لا لنفس الالقاء، وان ردّه وانكره رمى به واعرض عنه، وعلامته انه يعقب شدة وحرارة وقبضاً ونحو ذلك.

٢/١١١ ومن الالقاآت الملكية *٢ ماهو صحيح من حيث انه ملكى، لكن يمتزج بحديث نفس سابق او تأويل قد انغمر المحل به قبل الورود؛ او قياس مستنبط من ذوق اخر احتج به السالك فى هذا الالقاء الملكى *٣، وهذا ايضاً لايعول عليه الا بتقرير الشيخ.

٢/١١٢ ومن الالقاآت ماترد بواسطة صور ٤ متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونية، فيخبر بامور بحروف ٥ واصوات وكلمات متنوعة ومعهودة او غير معهودة، وهذا ايضاً لايعتمد عليه الا بتقرير من الشيخ الكامل، والنص انما هو فى الالقاء الملكى فى التنزل القلبي او فى التجلى الذاتى الخاص – لا العام – او فى اخبار الحق عن نفسه او

*١-اى القدر الذى يحصل من القاء الحق – ش *٢-اى هو قسم اخر غير المذكور سابقاً من التنزل القلبي – ش *٣-بل قد يشاهد السالك المرتاض نفسه وعينه الثابتة فى مرآة المشاهد لصفاء عين المشاهد، كرؤية بعض المرتضاين من العامة الرفضة بصورة الخنزير بخياله، وهذا ليس مشاهدة الرفضة كذا، بل لصفاء مرآة الرافضى رأى المرتاض نفسه التى هى على صورة الخنزير فيها فتوهم انه رأى الرافضى، وما رأى الا نفسه – خ

١-لعين الالقاء – النفحات – بغير الالقاء، لعين الالقاء – ن – ع ٢-فللعلم – النفحات – ل ٣-يضبط – النفحات ٤-صورة – ط – ن – ع – النفحات. ٥-فيخبر بحروف – ل

عما شاء برفع الوسائط ومحو ۱ خواص جميع المواد من الصور والحروف والكلمات وسائر التمثيلات، والله المرشد. تم كلامه.

۲/۱۱۳ وبها ۲ ايضاً يتحقق الفرق بين التجليات الفعلية ۳ والوصفية والذاتية يعرف من اقسام الفتوح *۱ ؛ وبين التجلى الاول وهو تجلى ذاته لذاته فى حضرة احديته؛ والتجلى الثانى وهو ظهوره فى اعيان الممكنات التى هى شئون ذاته؛ والتجلى الثالث الشهودى الحاصل لدى الفتح؛ وهو المنقسم الى الثلاثة *۲ ، الاول بما *۳ قال الشيخ قدس سره فى التفسير وسننقل فى اول الخاتمة: ان *٤ التجلى اما حال التفرقة *۵ ، وهو تجلى حكم الصفة الغالبة ٤ - وان سرى الى سائر الصفات - واما حال *٦ الجمع، فلايخلو اما ان يتعين بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الجمع بينهما، فالاول افاد رؤية الحق فى كل شئ، فظهر التوحيد فى حسه وخياله، فلم يعرض عن شئ من الموجودات، والثانى افاد معرفة احدية الوجود، فظهر التوحيد فى عقله واعرض عن الوجودات الظاهرة، والثالث افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين، وهذه *۷ تجليات الاسماء.

۲/۱۱٤ ثم التجلى الذاتى بطهارة قلب المتجلى له عن العلائق بالكلية - حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او باسم مخصوص - و ادناه قرب الفرائض، ثم الجمع بين القربين، ثم الفناء عنهما وعن الجمع بينهما وعن الفناء، وذلك مرتبة التمحض والتشكيك

*۱- فى التفح القريب يعلم التجلى الفعلى وفى التفح المبين يظهر التجلى الصفتى وفى الفتح المطلق التجلى الذاتى - ش *۲- اى الفعلى والصفتى والذاتى - ش *۳- متعلق بقوله: المنقسم - ش *٤- هو المقول الشيخ فى التفسير - ش *۵- واعنى بالتفرقة ههنا عدم خلو الباطن من الاحكام الكونية وشوائب التعلقات، فان التجلى عند وروده عليه يتلبس بحكم الصفة الغالبة على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه كانصباغ النور العديم اللون بالوان مايشرق عليه من الزجاج فيتكثر صفات التجلى بحسب مايشرق ويمرّ عليه ويتصل به من صفات المتجلى له وقواه - ش *٦- اى كان المتجلى له فى حال جمع متوحد مع التعرى عن احكام التعلقات الكونية - ش *۷- وغير الظاهر - ش

۱- محقه - ن - ع ۲- به - ن - ط ۳- العقلية - ل ـ قوله: الفرق بين التجليات الفعلية: وبه، اى وبالميزان يحقق الفرق بين التجلى الاول والتجلى الثانى والتجلى الثالث. اقول: ليس التجلى الاول والثانى من التجليات الحاصلة لاهل المراتب والاحوال والمقامات، فلايكون شرحاً للمتن، اللهم الا ان يقال هذا كلام برأسه وقع بحسب المناسبة استطراداً ـ لاشرحاً ـ (ف) ٤- العالية - ل

ومرتبة استخلاف الحق والاستهلاك فيه عيناً؛ والبقاء حكماً، وليس بعد هذه المرتبة مرمىً لرام. كذا فى التفسير ۱

۲/۱۱۵ **وهذا موضع للبسط فيه مجال،** بل استيفاء مالانهاية له من موازين الكمال والاكملية فى مرتبة الكتب المتناهي محال، مع ان ضبطه فى الجملة الى علم السلوك انسب، فرأينا ان اشارة مّا الى امهات المقامات هنا ۲ الى تشويق التحقيق اقرب.

تنبيه

۲/۱۱۶ ربما يقع الموافقة بين البيان النظرى والبيان العيانى الذوق فى العبارة، اما لكونها واضحة *۱ فى المعنى المراد؛ او لاحاطة المقام على ما يأخذ **المحجوب المتوجه بفكره** والمعتنى *۲ به **المتوجه *۳ بقلبه**، وان كان بين المأخوذين فرق، فا بالتوجه القلبي مأخوذ **كشفاً دون تعمّل وبمحل ۳ طاهر *٤ لاشوب فيه،** فيبقى الوارد على طهارته الاصلية، وما بالتوجه الفكرى مأخوذ **من خلف حجاب الفكر البشرية بتعمل وبمحل ٤ غير طاهر، فيكسى ۵ الوارد الشوب والشين ٦.**

۲/۱۱۷ **فيميّز الكلمة *۵** الواحدة الى **كلمتين، لسعة العطاء الالهي** الذاتى او الاسمائى **وتحقيق *٦ حكم القبضتين كما قال تعالى: كلاً نمد هئولاء وهئولاء من عطاء ربك** (۲۰-الاسراء) وذلك هو سبب تشتت الاراء وتشعب الاهواء بحيث لايكاد يتطابق عليها اهل زمان - فضلاً عن ان يتصالح عليها نوع الانسان - واليه اشير ۷ فى قول امير المؤمنين

*۱-اى عند صاحب العيان - ش *۲-بصيغة المفعول عطف على محجوب - ش *۳-بصيغة الفاعلى فى كلا الموضعين - ش *٤-متعلق بقوله: مأخوذ، عطف على دون تعمل - ش
*۵-تفريع على مجموع ماسبق، اى بحسب المحل الطاهر الغير الملوّن والمحل الغير الطاهر الملون ينقسم الوارد الى قسمين، كما قيل: لون الماء لون انائه، وفى المحل الغيرالطاهربقيد القطع واليقين- دون المحل المنصبغ- ش
*٦-عطف على قوله: سعة، اى قبضة اليمين والشمال وكلتا يديه يمين مباركة لاجل استعداد المحل، والعطاء فى كل محل قابل على حسب قابليته بمقتضى العدل ولوجوه اخرى ليس هنا مقام بيانها، تدبر - ش

۱-ص ٤۲۹ ۲-منها - ن - ع ۳-تمحل - ط - بمحل - ل ٤-تحمل - ن - ط - ومحل - ل
۵-فيكسب - ن - ع ٦-الوارد الشين - ل ۷-يشير - ل

عليه السلام: العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين *١.

٢/١١٨ قال الشيخ: فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص.

٢/١١٩ فاقول: وذلك بالاعراض عما لنفسه وروحه من ١ الاغراض وعما حصل بقيود عينه الثابتة من الاعراض ويتصور تحققه بما مرّ من اقسام الطهارة؛ ويسمى اخلاص خاصة الخاصة وفسّر بالخلاص ٢ عن رؤية الاخلاص ٣.

الفصل الخامس

فيما افاده الكمّل من ضبط كليات مهمات العلم و العمل و فيه طرق:

٢/١٢٠ منها ما اختاره الامام ابو حامد الغزالى فى القسم الثانى من كتاب جواهر القرآن و هو اربعون بابا؛ عشرة فى العقائد و عشرة فى العبادات الظاهرة و عشرة فى الاعمال الباطنة المسماة بالمهلكات؛ وعشرة فى الباطنة المسماة بالمنجيات *٢.

*١ - الجاهلون - ن - ع - اى العلم حقيقة واحدة تكثر بتكثرة المحال المتعددة المختلفة، فالجهل بالمعنى البيسط، او المراد ان الالوان المختلفة والنقوش المتشتتة التى هى المحال موجب التكثر والانصباغ ولم تبق الوارد على طهارته الاصلية، فالجهل على هذا بالمعنى المركب، فافهم - ش *٢ - استنسخ هذا الشكل من كتاب جواهر القرآن:

القسم الاول فى حمل العلوم واصولها وهى عشرة:

الاول فى الذات - الثانى فى التقدير - الثالث فى القدرة - الرابع فى العلم - الخامس فى الارادة - السادس فى السمع - السابع فى الكلام - الثامن فى الافعال - التاسع فى اليوم الاخر - العاشر فى النبوة.

القسم الثانى فى الاعمال الظاهرة وهى عشرة اصول:

الاول فى الصلوة - الثانى فى الزكوة - الثالث فى الصيام - الرابع فى الحج - الخامس فى القرآن - السادس فى ذكر الله تعالى فى كل حال - السابع فى طلب الحلال - الثامن فى القيام بحقوق المسلمين - التاسع فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر - العاشر فى اتباع السنّة.

القسم الثالث فى تزكية القلب عن الاخلاق المذمومة واصولها عشرة:

الاول فى شره الطعام - الثانى فى شره الكلام - الثالث فى الغضب - الرابع فى الحسد - الخامس فى البخل - السادس فى الرعونة - السابع فى حب الدنيا - الثامن فى الكبر - التاسع فى العجب - العاشر فى الرياء.

القسم الرابع فى الاخلاق المحمودة وهى عشرة اصول:

الاول فى التوبة - الثانى فى الخوف - الثالث فى الزهد - الرابع فى الصبر - الخامس فى الشكر - السادس فى الاخلاص والصدق - السابع فى التوكل - الثامن فى المحبة - التاسع فى الرضاء - العاشر فى ذكر الموت.

١ - وروحه وقلبه وسره من - ن - ع ٢ - بالاخلاص - ل ٣ - وحينئذ يتحقق اخلاص خاصة الخاصة وهو مفسّر بالخلاص عن رؤية الخلاص - ن - ع

۲/۱۲۱ ومنها ما اختاره وهو ايضاً فى اخر كتاب صنّفه يسمى بمنهاج العابدين، وهو مشتمل على سبع عقبات يحصل لمن قطعها تهذيب الباطن من المردئات *۱

۲/۱۲۲ ومنها ما للشيخ رضى الله عنه فى مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة نتيجة التوفيق ۱ المقسوم، قال: التوفيق تفعيل من الموافقة، وهو معنى تقوّم بالنفس عند كل ۲ فعل يمنعه من المخالفة للحد المشروع له فيه، فمطلوب الانسان على الحقيقة كمال التوفيق وهو استصحابه له فى جميع احواله، واذا كمل فهو المعتبر عنه بالعصمة؛ وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه بقدم الصدق فى قوله تعالى: وبشّر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم(۲-يونس) فهو قائد الى كل فضيلة وباعث لطلب الاستقامة ۳ الهادى الى سبيل السلامة، فمن دعا لك فى جميع الاحوال ماترك لك شيئا ٤ من الخير والكمال.

۲/۱۲۳ وللتوفيق بداية ووسط وغاية ۵: فبدايته الاسلام، يعنى الانقياد الكلى المستجمع لمقامات التفويض والتوكل والتسليم والرضاء، ووسطه الايمان، اعنى التصديق بكل ماجاء به الرسول على مراد الله ورسوله، وغايته الاحسان على مراتبه.

۲/۱۲٤ فالاسلام يحفظ الدماء والاموال، والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال، والاحسان يحفظ الارواح من رؤية الاغيار والاظلال ويهبها ٦ الحياء والمراقبة على الكمال، فيحصل بها للنفس التنعم بشهوات الجنان، وللعين لذة مشاهدة الرحمن، وللروح التنعم بحقائق الامتنان.

۲/۱۲۵ مبدئه يفنيك عن حسك، ووسطه عن ۷ نفسك، وغايته يجود اليك بشمسك ۸،

*۱- استنسخ هذا الشكل من كتاب منهاج العابدين: العقبة الاولى: عقبة العلم - العقبة الثانية: عقبة التوبة - العقبة الثالثة: عقبة العوائق(الف) - العقبة الرابعة: عقبة العوارض - العقبة الخامسة: عقبة البواعث(ب) - العقبة السادسة: عقبة القوادح(ت) - العقبة السابعة عقبة الحمد والشكر.
(الف) الدنيا والخلق والشيطان والنفس.
(ب) الرجاء والخوف.
(ت) الرياء والعجب.

۱- للتوفيق - ل ۲- طرو «المواقع النجوم ص ۲۱» ۳- الاستقامة لها - ط ٤- ماترك شيئا - ط
۵- المواقع النجوم ص ١٤ ٦- يهبئه - ط - يهب - ل ۷- يفنيك عن «المواقع النجوم» ۸- لشمسك - ط - عليك بشمسك - ل

مبدئه يعطيك الكرامات المساة بخرق العادات ١، ووسطه يفيدك الفناء عن الصفات ٢ بشهود فناء الكل فى احدية الذات، واخره يفيدك التنعم بمشاهدة الذات التى هى نهاية اللذات.

٢/١٢٦ فلكل من المبتدى والمتوسط والمنتهى توفيق على حدة ٣ وهو هذا الشكل الجامع لاقسام التوفيق على ماوصفه الشيخ الكبير استاذ التحقيق، وقد عين الوظائف الاسلامية لامام عالم الشهادة وسماها بالمواقع، والايمانية لامام عالم الجبروت والملكوت، والاحسانية للقطب الجامع وسماها بالمطالع.

٢/١٢٧ ثم قال: والناس فى نتائج التوفيق قسمان: منهم من يحصل له على الكمال ٤ - وهو القطب صاحب الوقت - ومنهم من ينتهى به الى حيث قدّره العليم الحكيم، والتوفيق *١ اذاً صح وذلك *٢ بتحصيل العلم المشروع بالحق والخلق والشرع وطريق النجاة؛ انتج الانابة وهى الرجوع من المخالفات والمعاصى بالباطن ومن غير الحق الى الحق، فهى علامة صحة التوفيق.

٢/١٢٨ ثم نتيجة *٣ الانابة وعلامتها التوبة؛ وهى الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها فى الحال والندامة على مامضى، ثم نتيجة التوبة وعلامتها الحزن؛ وهو ٥ حالة اذا قامت بالعبد اشغله ٦ عن غير الحق، ثم نتيجة الحزن الخوف عن فوات الوقت، فالحزن على ضياع ٧ الماضى والخوف للحال و ٨ المستقبل، ونتيجة الخوف الاستيحاش عن الاغيار وماسوى الحق تعالى، ونتائجه كثيرة - كالزهد والفرار *٤ -

٢/١٢٩ ومنها الخلوة ؛ ونتيجة الخلوة الفكرة فى حصول موجبات الوصول؛ والفكر ينتج ذكر المطلوب، والذكر ينتج الحضور مع المذكور، فدوام الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبة، ودوامها ٩ ينتج الحياء من الحق فى ارتكاب ما لايرضيه؛ وهو ينتج

*١ - مبتداء خبره جملة: انتج الانابة - ش *٢ - اى صحة التوفيق - ش *٣ - مبتداء خبره التوبة، ويحتمل منها عطف على النتيجة وكذلك قوله: نتيجة التوبة وعلامتها الحزن - ش *٤ - اى الى الله تعالى حيث قال: ففروا الى الله.

١ - العادة - ط ٢ - يفنيك عن الصفات «المواقع النجوم» ٣ - حدته - ط - حده - ل ٤ - المواقع النجوم. ص ١٧
٥ - هى - ن - ع ٦ - اشغلته - ل ٧ - ايضاع - ل ٨ - او - ل ٩ - دوام المراقبة - ط

الادب مع الله تعالى وهو حطّ اليدين *١: الغلو والجفاء، والادب ينتج مراعاة الحدود الشرعية؛ وهو ينتج القرب المنتج للوصال المنتج للانس مع الله تعالى المنتج للادلال والانبساط؛ وهو ارسال السجية ١ والتحاشي عن وحشة الحشمة *٢، والادلال ينتج السئوال المنتج للاجابة، ويسمى جميع هذه المقامات المعرفة، هذا مافيه وتتميم المقامات الكلية فيما نذكره *٣.

٢/١٣٠ ومنها ماجمعه الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصارى الهروى فى منازل السائرين وهذه صحيفتها *٤.

*١ - حفظ الحدين - حط الحدين - ن - ع - ل - حفظ الحدين - ط - اى حفظ لحدود المعينة فى الشرع والعقل المنور مع الحق والخلق من غير زيادة فيقع فى الغلو، كما فعلت النصارى فى حق المسيح والنصيرية فى حق امير المؤمنين عليهما السلام، ومثل الدقائق المذمومة فى العبادات، كالوضوء والغسل والتيمم وغيرها ولاينفع الانسان فيقع فى الجفاء، كما فى التاركين للعبادات والمرتكبين للفسق والفجور المضيعين لحقوق الناس الهالكين لحرمتهم واعراضهم - ش *٢ - اى ترك الطبيعة على حالها من غير حصول الهيمان والوحشة الحاصلة فى بدو الامر عند ملاقاة المحبوب، فان فى ملاقاة المعشوق وحشة وهيماناً ابتداءً يرفع عند الأنس - خ *٣- بصيغة المتكلم مع الغير، اى فى قوله: اعلم ان النفس الانسانية هيئة اجتماعية- الى اخره، اعلم ان الفاضل الشارح ذكر اولا فى هذا الفصل الخامس الذى ابتده لافادة ما افاده الكمل هى ضبط كليات مهمات العلم والعمل طرقا اربعة: الاولى ما اختاره حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالى فى القسم الثانى من كتاب جواهر القرآن، الطريقة الثانية ما اختاره الغزالى ايضاً فى كتاب منهاج العابدين، والطريقة الثالثة ما اختاره الشيخ الاكبر محى الدين العربى فى مواقع النجوم، والطريقة الرابعة ما اختاره الشيخ قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصارى فى منازل السائرين، وصور كل واحد مما اختاره من الطرق بشكل للتسهيل والتفهيم ولكن الاشكال الثلاثة لم تكن موجودة فى النسخة التى تكون عندنا وانا ايضاً لم نتكلف فى تعيين الاشكال وترسيمها لاحتمال وقوع الاختلاف ولعدم الاحتياج فى فهم المرام اليها، ثم ذكر فى بيان المنازل والمقامات كلاماً طويلا مشتملاً على التحقيق والتدقيق ومع كونه طويلاً فى غاية الاختصار والاعتدال وهو مأخوذ من كلام الشيخ سعد الدين الفرغانى فى شرح القصيدة بقوله: اعلم ان النفس الانسانية- الى اخره، جزاه الله احسن الجزاء - ش *٤- استنسخ هذا الشكل من شرح منازل السائرين:

قسم البدايات وهو عشرة ابواب: اليقظة - التوبة - المحاسبة - الانابة - التفكر - التذكر - الاعتصام - الفرار - الرياضة - السماع.

قسم الابواب وهو عشرة ابواب: الحزن - الخوف - الاشفاق - الخشوع - الاخبات - الزهد - الورع - التبتل - الرجاء - الرغبة.

قسم المعاملات وهو عشرة ابواب: الرعاية - المراقبة - الحرمة - الاخلاص - التهذيب - الاستقامة - التوكل - التفويض - الثقة - التسليم.

قسم الاخلاق وهو عشرة ابواب: الصبر - الرضاء - الشكر - الحياء - الصدق - الايثار - الخلق - التواضع - الفتوة - الانبساط.

١ - السبحة - ط - ن - ع

۲/۱۳۱ اعلم ان النفس الانسانية هيئة اجتماعية من البخار الضبابى ۱ والقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحاً حيوانياً ومن الاثر الروحانى الذى به بائن سائر الارواح الحيوانية، وقد حجبت عن اصل فطرة *۱ ذرتها الجسمانية المجيبة بـ«بلى» (۱۷۲-الاعراف) واتينا طائعين (۱۱-فصلت) وكذا فطرة روحانيتها بحكم خواص التطويرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها، فغفلت عن اصل فطرتها؛ متوجهة الى حظوظها المختصة بالنشأة الحسية العاجلة، فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة؛ غافلاً عنها؛ مقبلاً على الخيالات الزائلة، وكان حكم هذه الغفلة شاملاً حقيقة ۲ السّر الالهى الوجودى وحقيقة الاثر الروحانى وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية، وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقائق الثلاثة انحرفت اخلاقها واوصافها اما الى تفريط او افراط، وخفى لذلك اثر القلب الوحدانى الاعتدال ۳ فى كل منها؛ بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص استهلاك الصورة فى الممسوخين. *۲.

۲/۱۳۲ ثم ان بعض القلوب انجذب سرّه الوجودى المفاض على حقيقته واستتبع الاثر ۴

ـــ قسم الاصول وهو عشرة ابواب: القصد - العزم - الارادة - الادب - اليقين - الانس - الذكر - الفقر - الغنى - المراد.

قسم الاودية وهو عشرة ابواب: الاحسان - العلم - الحكمة - البصيرة - الفراسة - التعظيم - الالهام - السكينة - الطمأنينة - الهمة.

قسم الاحوال وهو عشرة ابواب: المحبة - الغيرة - الشوق - الغلق - العطش - الوجد - الدهش - الهيمان - البرق - الذوق.

قسم الولايات وهو عشرة ابواب: اللحظ - الوقت - الصفا - السرور - السّر - النفس - الغربة - الغرق - الغيبة - التمكن.

قسم الحقائق وهو عشرة ابواب: المكاشفة - المشاهدة - المعاينة - الحيوة - القبض - البسط - السكر - الصحو - الاتصال - الانفصال.

قسم النهايات وهو عشرة ابواب: المعرفة - الفناء - البقاء - التحقيق - التلبيس - الوجود - التجريد - التفريد - الجمع - التوحيد.

*۱ - اى عن نحو وجودها المثالى الجسمانى الذى يكون لها فى عالم المثال المطلق المسمى بلسان الشرع بعالم الذر - ش - فطرة ذاتها - ل *۲ - بالحاء المهملة، اى الصورة التى محى اثارها، ويحتمل ان يكون بالمعجمة، اى المسوخة التى تبدلت عن صورتها الاصلية - خ - الممسوخين - ل

۱ - القبابى - ط - ن - ع ۲ - لحقيقة - ن - ع ۳ - الاعتدالى - ن - ع - ل ۴ - للاثر - ل

الروحانی، والنفس الانسانية بحكم ظهور اثر؛ قَبِلَ مَن قَبِلَ - لا لعلة - وَردَّ من رَدَّ - لا لعلة - وبموجب جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلين؛ وكان من الاولياء الذين اخرجهم من الظلمات الى النور بلاسعی وتعمّل، وبعضهم ظهر له النور الايمانی من باطنه ثم رأى عينه، ومظهريه الروحانی والنفسانی؛ مسجونين فی سجن التلبس باحكام الطبيعة واثار الحجب، فقال منبّهاً لمظهريه عن نومة ١ الاعراض عن الحقيقة والاستجابة للجبار: ياصاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار (٣٩-يوسف) فتنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومها واحست بنقصانها وتضييع زمانها فقالت: ياحسرتا على مافرطت فی جنب الله (٥٦-الزمر) فاحست بحكم هذا التنبيه انه وجب عليها ثلاثة امور مهمة:

٢/١٣٣ اولها الاخذ فی السير عن مقار ٢ احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية بملازمة الامر والنهی فی جميع حركاتها قولاً وفعلاً، وهذا متعلق بمقام الاسلام.

٢/١٣٤ وثانيها دخول النفس من حيث باطنها فی الغربة بالانفصال عن ذلك المحل ٣ والاتصال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق الملكية الروحانية، وذلك متعلق بمقام الايمان.

٢/١٣٥ وثالثها حصول ٤ النفس من حيث سرّها على المشاهدة الجاذبة ٥ الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارئة بالتلبس باحكام المراتب حين التنزل، وذلك متعلق بمقام الاحسان.

٢/١٣٦ اما الاخذ فی السير فنقسم الى ثلاثة اقسام؛ كل ٦ قسم يتضمن اموراً كلية مساة بالمقامات لاقامة النفس فی كل منها لتحقيق ماتحت حيطتها المتناوبة *١ على النفس المساة احوالاً لتحولها، وذلك *٢ لان للنفس ثلاثة وجوه:

٢/١٣٧ الاول وجه توجهها بقواها التی تدبير البدن وتوطينه ٧ الى مافيه نفعه

*١ - قوله: المتناوبة وقوله: المساة صفتان - ش *٢ - ای الانقسام الى الاقسام الثلاثة - ش

١ - نوم - ل ٢ - مقامه - ط ٣ - المقر (ط-ن-ع) - ل ٤ - دخول - ط - ن - ع - حصول محل - ن - ط
٥ - الحادثة - ل ٦ - ثلاثة كل - ط - ل ٧ - توطله - ط - توصيله - ل

عاجلاً او آجلاً على وجه جميل؛ اى على وفق الشريعة؛ فيسمى مقامات السير؛ وهذا [۱] الوجه بدايات *۱ فانه بداية الاخذ فى استعداد السير.

۲/۱۳۸ الثانى وجه توجهها الى عينها بتعديل صفاتها وتسكين حدّتها وثباتها [۲]، وهذا باب دخولها من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب *۲.

۲/۱۳۹ الثالث وجه توجهها الى باطنها - اعنى الروح والسرّ الربانى - واستمدادها منها فى ازالة الحجب وقبوله المدد، ولهذا يسمى قسم المعاملات *۳، وملاك مقامات كل قسم ثلاث؛ والباقى متممات.

۲/۱۴۰ فاهمّ قسم البدايات التوبة؛ وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة [۳] ومن الظاهر الى الباطن؛ ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة.

۲/۱۴۱ وثانيه الاعتصام بحبل الله، وهو التمسك بامره ونهيه وتأسيس اقواله و افعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع، فالاعتصام بالله التوفيق لجمع [۴] اسمائه [۵] وصفاته وتعلقا [۶] فى الاسلام وتخلقاً فى الايمان وتحققاً فى الاحسان.

۲/۱۴۲ وثالثه الرياضة، وهى ازالة الشماس [۷] عن النفس بقطع مألوفاتها ومخالفة مراداتها، واعظم اركانها دوام الملازمة على ذكر لا اله الا الله على العموم *۴ او ذكر اخر لازالة قيد حجاب معيّن عن تلقين مرشد ليكون اثره فى ازالة ظلمة الحجب اقوى؛ وعن حضور ودفع كل خاطرٍ *۵ حتى خاطر الحق، ومنع كل تفرقة وتوجه [۸] ساذجٍ عن العقائد

*۱ - قسم البدايات: اليقظة - التوبة - المحاسبة - الانابة - التفكر - التذكر - الاعتصام - الفرار - الرياضة - السماع. *۲ - قسم الابواب: الحزن - الخوف - الاشفاق - الخشوع - الاخبات - الزهد - الورع - التبتل - الرجاء - الرغبة. *۳ - قسم المعاملات: الرعاية - المراقبة - الحرمة - الاخلاص - التهذيب - الاستقامة - التوكل - التفويض - الثقة - التسليم. *۴ - اى لازالة مطلق الحجاب - ش - اى ذكراً عاماً فى جميع حالاته من غير ان يكون مقامه مقام هذا الذكر، فان هذا المقام لا يحصل له الا فى قسم النهايات، والحاصل ان هذا الذكر فى هذا المقام ليس ذكراً للذاكر، بل وسيلة الى ازالة الحجاب - خ *۵ - اى على مايعتقده - ش

۱ - السير من هذا - ل ۲ - تسكين ثباتها - ل ۳ - الرجوع الى الموافقة - ط ۴ - لجميع - ن - ع - ل
۵ - والاعتصام بالله بالتوفيق جميع اسمائه - ط ۶ - صفاته تعلقا - ل ۷ - التماس - ط ۸ - بتوجه - ن - ط - ع - ل

على اعتقاد مايعلم الحق نفسه بنفسه فى نفسه ويعلم كل شئ وعلى مايفهمه رسوله من ربه، ويدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ١.

٢/١٤٣ ثم نقول: اذا صارت هذه الثلاثة ملكة النفس يستعد للدخول فى قسم الابواب الذى ملاك مقاماته ايضاً ثلاثة:

٢/١٤٤ اهمها الزهد؛ وهو الاعراض عما هو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولاً؛ وعن الباطنة ثانياً؛ وعن كل ماهو غير ٢ ثالثاً، ويتضمن الرجاء والرغبة والتبتل.

٢/١٤٥ وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل مافيه شوب انحراف شرعى او شبهة مضرة معنوية، ويتضمن القناعة؛ وانه *١ صورة التقوى.

٢/١٤٦ وثالثها الحزن على مافات من الكمالات واسبابها، ويتضمن الخوف و الحذر والاشفاق والخشوع والاخبات.

٢/١٤٧ ثم نقول: وبتملك ناصية هذه الثلاثة يستحق المعاملة اعطاءً من حظوظها واخذاً من حقوقها.

٢/١٤٨ فاهم مقامات المعاملة الاخلاص؛ وهو تصفية كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب، ويتضمن التهذيب والاستقامة.

٢/١٤٩ وثانيها المراقبة وهى دوام ملاحظة المتوجه اليه ظاهراً وباطناً، ويندرج فيه الرعاية والحرمة.

٢/١٥٠ وثالثها التفويض؛ وهو كلة الامور كلها قبل الرجوع وبعده الى مجريها؛ علماً بانه اعلم بمصالحها واشفق عليها واقوى، وذلك لسبب هو التوكل؛ وبلا سبب هو الثقة، وفى مقابلة مزاحمة ٣ العقل والوهم هو التسليم.

٢/١٥١ فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهمم ٤ ودفع الخواطر؛ يزول عنها احكام الكثرة ويظهر ٥ اثر وحدة جمعيتها، وهو القلب المختص بالنفس

*١ - اى الورع مظهر التقوى - ش

١ - المكائدة - ط - ل ٢ - عن ماهو غير - ط ٣ - مقابلة مراحمه - ل ٤ - الهم - ل ٥ - ظهر - ل

- لا الحقيق - ويظهر حكم الوحدة فى سمعه وبصره ايضاً، فلايرى كل مايرى الا حسنا جميلا ولايسمع الا كذلك؛ لتجرد فعل الله الوحدانى السارى فى جميع الاشياء فى نظره؛ وهذا هو التجلى الفعلى والتوحيد الفعلى، وربما يقع للسالك ههنا ميل ١ حتى بحكم مناسبة فعلية ونسبة جميعة الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التى هى اشمل المظاهر حسناً وجمالاً وكمالاً، والتجلى الفعلى لايكون ابداً الا فى مظهر. فمن *١ هنا ابتداء القصيدة التائية لابن فارض.

٢/١٥٢ فنقول: اذا فنيت عن نفس السالك فى هذه المقامات التسعة حجب الكثرة وظهرت وحدتها؛ انتقلت عن مقام الاسلام الى باطنه الذى هو نور حدقة الايمان.

٢/١٥٣ ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسرّ قويّة جداً فى هذه النشأة؛ ولكلٍ من الثلاثة نشأة مخصوصة به، فنشأة ٢ النفس حسية وحكمها فى مرتبة الاسلام، ونشأة الروح غيبية اضافية وحكمها مختص بباطن الايمان، ونشأة السرّ غيبية حقية ٣ وحكمها مختص بمقام الاحسان، ونشأة كل واحد غربة بالنسبة الى غيره، وكل نشأة غلب اثرها كان صاحبها مستتبعاً ٤ صاحبه ٥، لاجرم *٢ كانت النفس فى مقام الاسلام مستتبعاً صاحبه ٦ فى رجوعها الى مولاها.

٢/١٥٤ فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها؛ آل ٧ امر السير الى الروح وتحققها بحقيقة ٨ الايمان بازالة خفايا احكام انحرافية باقية فى الروح - وان زالت عن النفس - وذلك لتأثر المنطبع من الاثر الحاصل فى المرآة، فيشرع الروح فى السير لازالتها و استتبعت النفس دفعاً لتوقع ٩ الشّر؛ والسّير *٣ جلباً للنفع؛ فوقعت النفس فى غربة.

٢/١٥٥ وهذه المرتبة الايمانية لها ركنان:

٢/١٥٦ احدهما قسم الاخلاق *٤ التى هى بمثابة الشروط فى الصلوة، وثانيها قسم

*١ - خبر مقدم قوله: ابتداء القصيدة، ابتداء مؤخر - ش
*٢ - جواب لقوله: ولما كانت العلاقة - ش
*٣ - عطف على النفس، تدبر - ش
*٤ - قسم الاخلاق: الصبر - الرضاء - الشكر - الحياء - الصدق - الايثار - الخلق - التواضع - الفتوة - الانبساط.

١ـ للسالك ميل - ط ٢ - مخصوصة فنشأة - ط ٣ - حقيقية - ط - حقة - ن - ع ٤ - فى وطنه - ن - ع - ل
٥ - صاحبيه - ن - ع ٦ - صاحبيه - ن - ع ٧ - الى - ط ٨ - بحقائق - ط - ل ٩ - لتوهم - ط

اصول الطلب المترتب عليها الوجدان، فاعم الاخلاق حكما؛ الصبر الذى لايتم شئ من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به، وحقيقته حبس النفس على الطاعات، ثم على ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك، وعلى الاعراض من اظهار العلوم والاحوال وكل مايبدو للروح من المواجيد والاسرار، ثم حبس السرّ والروح عن الاضطراب فى كل مايبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك، ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها؛ رافعة للحجب الرقيقة النورانية حتى يصير كل محنة بتلك الرؤية منحة *١ ويصير وظيفته شكراً بعد ان كان ١ صبراً.

٢/١٥٧ وثانيها الشكر على نعمة التخليق اولاً وعلى الهداية ثانياً وعلى التأييد فى اداء حقوق الطريق ثالثاً وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعاً، ويندرج فيه الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة.

٢/١٥٨ وثالثها الرضاء وهو وجدان نفس السالك وروحه وسرّه؛ كل *٢ مايقع فى الوجود صادراً *٣ من الله تعالى؛ مطابقاً *٤ لمرادها، فلايكره شيئاً الا مايخالف الشرع ٢، فيكرهه بلسان الشرع موافقة ٣ له، لامن كونه فعل الله العليم الحكيم.

٢/١٥٩ ثم نقول: اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق؛ نحت ٤ اثقاله فيسرع ٥ مجدّاً فى سيره كسائرٍ حُصل مقصوده بمرأى منه فيكون محققا لمقامات الاصول *٥ التى بمنزلة الاركان للصلوة، وتلك اربعة:

٢/١٦٠ اولها القصد الصحيح فى التوجه عن بصيرة وطمأنينة بحكم التجرد عن كل مايعوقه، فاذا قصد ربما يعتريه نوع التفات الى اثر من اثار ما انقطع ٦ يجره *٦ الى وراء؛ مع

*١ - لرؤيته ان تلك البلايا نعم عظيمة ويجب الشكر على النعم - ش *٢ - مفعول اول للوجدان - ش *٣ - حال عن فاعل يقع او هو ايضاً مفعول، تدبر - ش *٤ - مفعول ثان - ش *٥ - قسم الاصول: القصد - العزم - الارادة - الادب - اليقين - الانس - الذكر - الفقر - الغنى - مقام المراد. *٦ - صفة لقوله: نوع التفات او لقوله: اثر - ش

١ - كانت - ل ٢ - الا مايكون مخالفا للشرع - ل ٣ - مرافقة - ل ٤ - اى ازال - يخف - ل
٥ - فيشرع - ن - ع ٦ - انقلع - ن - ع

قوة باعث السّير، فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ويسمى عزماً، وهو الاصل ١ الثانى، فالقصد يقويه *١ الارادة الباعثة على الجد فى السّير، والعزم يقويه *٢ الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض؛ والرجاء بصورة البسط؛ ويراعى التوسط بينهما، فان اجتلاء قرب المقصد مما يوجب بسطاً؛ يوجب اقدامه واستقبال *٣ حضرة المحبوب، وهيبته *٤ يستلزم قبضاً يوجب احجامه ٢ والادب بحفظ ٣ التوسط، ولذا يقوى العزم، فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطع تلفته ٤ الى الاحكام الكونية الموجبة للجهد والتودد ٥؛ يظهر حكم الاصل ٦ الثالث وهو اليقين من حيث رتبته الثانية التى هى عين اليقين، ومعناه السكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحدانى السارى فى كل شئ، وعلم اليقين السابق معناه السكون بما غاب، بناء على قوة دليله، وهو متعلق بمرتبة الاسلام وهذا بالايمان. واما حق اليقين: فباسفار *٥ التجليات الصفاتية اولاً وطلوع الشمس الذاتية فى المرتبة الاحسانية؛ ويدخل فى هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطنى.

٢/١٦١ فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع قيود الانحرافات وظهر تجلى وحدة الفعل المضاف الى ربها؛ وانتفت اثار المغالبة الواقعة بين رتبة ٧ السرّ والروح والنفس، فيصل حكم *٦ ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه، فيلقى السائر عصى تسياره ٨ وينتهى كربة غربته واستاره ٩، يتداركه الاثار الحبية فينقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصّون والعون، فيتحقق بالفقر ١٠ الذى هو الاصل ١١ الرابع؛ وهو الخلو الحقيق عن جميع احكام الغيرية - حتى عن رؤية الخلو وعن نفى تلك الرؤية ايضاً -

*١- تقوية - ط - الضمير راجع الى القصد مفعولاً والارادة فاعل - ش *٢- تقوية - ط - الضمير راجع الى العزم مفعوله والادب فاعله - ش *٣- عطف على اقدامه - ش *٤- عطف على اقدامه او عطف على اجتلاء اسم ان؛ وخبره قوله: يستلزم قبضاً ... الى اخره، وهيبته عطف على استقبال ... الى اخره وضميره راجع الى المحبوب، اى استقبال المحبوب وهيبته يستلزم قبضاً ... الى اخره. او هيبته عطف على الاجتلاء والضمير راجع الى قرب المقصد - ش *٥- الاسفار اضائة نور الصبح وافنائه لظلمة الليل، فاستعير هنا لاستيلاء نور التجلى الالهى على ظلمة رسوم الكونى - ش *٦- باضافة لفظ حكم الى قوله: ولايزال - ش

١- الركن - ن - ط - ع ٢- احجابه - ط ٣- يحفظ - ط - ل ٤- تلقيه - ل ٥- للجهل والتردد - ن - ع - ل ٦- الركن - ط - ن - ع - ل ٧- مرتبة - ط ٨- سياره - ط - تسياره - ن - ط ٩- استتاره - اساره - ن - ع ١٠- بحقيقة الفقر - ل ١١- الركن - ن - ع

لان اشتقاق الفقر من ارض قفراء - على القلب - *١ لانبات فيها اصلاً.

٢/١٦٢ ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح اقوى، لشدة ارتباطه باحكام الوجوب؛ ونسبة الانفعال الى النفس الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية، وقد شاهد كل منها من السرّ تعلق ظهور كماله الخصيص *٢ بالاخر *٣، فحنّ الروح الى النفس حنين الزوج الراضى الى زوجته الموافقة وبالعكس، فامتزجا بكل مايتضمن كل منها من اثار الوحدة الاعتدالية امتزاجاً بطور ١ اخر، فتولد بحكم اجتماعها من مشيمة جمعية النفس ولد قلب حقيق جامع بين جميع احكامها ٢ واحكام السرّ - ظهور ولد بارٍّ بوالديه - وصار هذا القلب الجامع التقى؛ النقى عن احكام الانحرافات؛ مرآةً ومجلىً للتجلى الوحدانى الصفاتى، فيشمل هذا ٣ التجلى جميع قواه ٤ الظاهرة؛ فانشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه، وحينئذ يكون السائر متخطّيا جميع المراتب الكونيةوداخلاً فى مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان *٤ وبانت له حقيقة كنت سمعه... الى اخره ٥.

٢/١٦٣ ثم نقول: فعند ذلك ترقيه ٦ المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم اخر اعلى منه حيطة وكلية وتسير ٧ به فى وادى وصف واثر من علم وحكمة وبصيرة *٥ قلبية سرية -لاعقلية او روحية - ووادى فراسة تفرس ٨ فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سرّه *٦ بديهة - لانظراً و استدلالاً - ثم فى وادى الالهام ٩ عند رجوع سرّه الى حكم المظهر وحجابيته، والإلهام علم ربانى وارد على القلب؛ منصبغ بحكم الحال الغالب حالتئذٍ، ثم فى

*١ - اى الفاءبالقاف والقاف بالفاء،اى كون القاف مكان الفاءوالفاءمكان القاف - ش *٢ - صفة الكمال - ش *٣ - متعلق بالتعلق، اى تعلق ظهور الكمال المخصوص لكل منها بالاخر، اى توقف ظهور الكمالات الخاصة لكل منها على الاخر - ش *٤ - قسم الاودية: الاحسان - العلم - الحكمة - البصيرة - الفراسة - التعظيم - الالهام - السكينة - الطمأنينة - الهمة. *٥ - اى بصيرة قلبية يحصل من مقام السرّ وهو ارفع مقام للقلب، لان القلب يترقى من مقامه بنور العقل والبصيرة، اذ حصل مايحصل فيه بالكشف، والعقل يحصل العلم بالفكر والروية، فاذا ترقى مقام القدس والهداية الشرعية صار بصيرة، ونهاية البصيرة مقام السرّ الذى يحصل مايحصل منه بالكشف - ش *٦ - فاعل تفرس، وقوله: المغيبات مفعوله، فان الفراسة هو ابصار حكم الغيب من غير استدلال بشاهد، كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق على المطر، ولا اختبار بتجربة - ش - بداهة - ل

١ - بطرز - ل ٢ - احكامها - ن - ع - ل ٣ - حكم - ن - ع ٤ - قواها - ل ٥ - ـ الحديث - ل
٦ - ترقية - ل ٧ - اويسير به من - ل - ينشر - ط ٨ - يفترس - ل ٩ - الهام - ط - ل

وادى طمأنينة السرّ عقيب اضطراب حاصل من هيبة او دهشة بين [1] احكام جلال الغيب، ثم فى وادى سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام، ثم فى وادى همة مثيرة *[1] شدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقها.

٢/١٦٤ ثم نقول: بعد قطع هذه الاودية يظهر *[2] هذه الحقيقة الحبيّة الغالب حكمها على سرّ هذا السائر بموجب: فاذا احبته، فى قلبه *[3] وسرّه ونفسه وروعه [2]؛ خواصها *[4] وشئونها المتفرع بعضها عن بعض؛ لازالة خفايا بقايا قيود كل واحد منها باوصاف مختصة لايطلع السيار عليها البتة [3]؛ ولازالة *[5] عين تعينه وتقيده به ايضاً، وعبّر *[6] عن كليات تلك الخواص *[7] بعض المحققين بقسم الاحوال *[8].

٢/١٦٥ فاولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفض [4] اثار الخلقية عن اذيال الحقية [5]، ثم الشوق الذى هو اثر الغيرة وبه [6] هبوب قواصف قهر المحبة لشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه، ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق فى المشتاق بحصول اضطراب قوى وحركة مزعجة [7] معنوية لرفع الحائل الذى هو عين تعينه وتميزه [8]، ثم العطش الحاصل فيه

*١ - اى المثيرة انتهاضا شديدا فهو، اى انتهاضا؛ مفعول مطلق من غير لفظة والمعنى انه همّ همة، متعلقة بالحق تعالى وتتصاعد عن الاحوال ولاتتعلق بالوسائط التى هى واردات تتأثر بها نفس السالك او تجليات نورية من المواهب؛ كالشوق والوجدوالبرق والذوق وامثالها؛ وعن المقامات؛ كالتوكل والرضاء والتفويض وامثالها؛ وتستحقر الثواب واجور الاعمال؛ وكذلك درجات الجنان والمنازل الرفيعة، ولاتقصد ايضاً تجليات الافعال والصفات والاسماء ولاتقف عندها، بل تجاوزها وطلب التجلى الذاتى والفناء فى الاحدية، وهذه الدرجة الكاملة التامة الاخيرة من الهمة تطلب اعلى المقام والمرّاتب، كما ان الدرجة الاولى من الهمة هى الاعراض عن الامور الزائلة الفانية الشهوانية وطلب الامور الاخروية الباقية الثابتة، تدبر - ش *٢ - وهذه الحقيقة فاعل يظهر من باب الافعال - ش *٣ - متعلق بيظهر - ش *٤ - مفعول يظهر والضمير راجع الى الحقيقة الحبية - ش *٥ - تعليل اخر لاظهار الحقيقة الحبية خواصها، وضمير تعينه وتقيده راجع الى السائر وضمير به راجع الى التعين ولازالة نفس تعين السائر وتقيده بالتعين ايضاً، كما لازالة الخفاء المذكورة فى احدى النسختين الموجودتين عندنا، نعم! ولازالة تعينه وتقيده به ايضاً كان سائلاً يسأل انه بعد اظهار الحقيقة الجلية خواصها وشئونها، هل تزيل نفس تعين السائر وتقيده بالتعين؟ فاجاب بقوله: نعم! لازالة عين تعينه ... الى اخره، فافهم واغتنم - ش *٦ - كلام مستأنف - ش - عبر - ل *٧ - اى خواص الحقيقة الحبية - ش *٨ - قسم الاحوال: المحبة - الغيرة - الشوق - القلق - العطش - الوجد - الدهش - الهيمان - البرق - الذوق

١ - هى - ل ٢ - روحه - ل - ن - ع ٣ - البتة نعم - ل ٤ - نقض - ل ٥ - الحقيقة - ل
٦ - هو - ن - ع - ل ٧ - تزعجه - ط ٨ - تميزه به - ل

من اثر تلك الحركة المزعجة يوجب كآبة وحرقة لايرويه الا قطرة من سلسبيل العناية، ثم وجدان السرّ *١ اثر *٢ الالم والقهر من ذلك القلق بحيث يكاد *٣ يفنيه ١ ذلك عن تعينه، ثم الهيمان الذى هو تحقيق ٢ الغيبة من اثر الوجدان، *٤ ثم البرق وهو لائح اطلاق مددى مترتب على تلك الغيبة من اثر التعين؛ قاهر وساتر ظلمة تلك الاثر بالكلية، ثم الذوق وهو قطرة مطرة نازلة من ضمن ذلك ٣ البرق من الحضرة العمائية مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور.

٢/١٦٦ ثم نقول: فهذه احوال مرقية سير السائر ومنقله ٤ من الحضرات النازلة الجزئية الى الحضرات الرفيعة الكلية مما اشتمل ٥ عليه الاسم الظاهر الذى حكمه رؤية الوحدة الوجودية فى عين الكثرة الظاهرة بالنفس، وبمقابلة ازالة القيود الجزئية يزداد سير السيارة ٦ قوةً وقدرةً ٧ فى مدارج نهايات الاطوار.

*١ - اضافة الوجدان الى السر هي الاضافة الى الظاهر - ش *٢ - بالفتحات الثلاث مفعول للوجدان، اى وجدان سرّ السائر اثراً نورانياً يوجب القلق والالم ويبعث الشوق الى شدة الطلب، فان الوجد كما حقق (خص) لهب نورى تشتعل من شهود عارض مقلق اى كشف دفعي الوجود يبدو بغتةً فيقلق صاحبه. وبعبارة اخرى: الوجد نور من انوار الاحوال المشوق مقلق داع الى الترقى فى الاحوال والمواهب، سواء كان ذلك الاثر اثراً صورياً حسياً - كما فى الكشف الصورى المثالى - او معنى معقولاً - كما فى الكشف المعنوى العقلى - او نوراً من انوار الذاتية الازلية - كما فى التجلى الاسمائى والذاتى - تدبر تفهم. ويمكن ان يجعل اضافة الوجدان الى السرّ هى الاضافة الى المفعول؛ على ان يكون السرّ بفتح السين المهملة بمعنى السرّة والسرور، لابالكسر كما فى السابق، وقوله: اثر الالم - بكسر الاول وسكون الثاء المثلثة - اى وجدان السائر السرّة والانبساط عقب الالم والقهر الحاصل من ذلك القلق لاجل مشاهدته ذلك العارض النورى على التامة المذكورة سابقاً، فافهم - ش *٣ - متعلق بالوجدان ثم يحصل الهيمان والغيبة لاجل الوجدان ثم يلمع البرق وهو اول مايبدو من انوار التجليات من اثر التعين، فيقهر ويستر ذلك البرق ظلمة اثر التعين الامكانى بالكلية فيدعوه الى الدخول فى طريق الولاية، فهو نور من انوار الاحوال وداع الى الدخول فى الولايات، فالبرق مبدأ الاخذ فيها فهو انور واجذب من نور الوجد، لانه - اى الوجد - داع الى الترقى فى الاحوال وشوق مقلق ومبق للوجود، لانه باعث على الطلب والسعى - بخلاف البرق - فانه محرق جاذب مفن. فقوله: مترتب، خبر بعد خبر، وقوله: من اثر التعين، صلة للغيبة، وقوله: قاهر، صفة لائح، وكذلك قوله: ساتر، او خبر بعد خبر، والمراد من المدد الاطلاقى هو الوجود الحقانى والفيض الانبساطى النورانى الذى به يظهر ويتحقق مقام الولاية، والبرق بدايته واول ظهوره، فلذا قال: وهو لائح، اطلاق مددى، تدبر وافهم واغتنم، فانّ فهم المرام فى ذلك المقام فى غاية الصعوبة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - ش *٤ - اى الفناء عن اثر الالم والقهر الحاصل فى حال الوجدان، والفرق بين الوجدان والهيمان كالفرق بين الفناء والفناء عن الفناء - خ - الوجد - ل

١ - يغيبه - ن - ط - ع - ل ٢ - تحقق - ط ٣ - من ذلك - ط - صعق ذلك - ل ٤ - منقلته - ن - ع
٥ - يشتمل - ل ٦ - السيار - ل ٧ - قربة - ن - ع - ل

٢/١٦٧ فسمى بعضهم هذا التقوى قسم الولاية، *١ فتلحظ السرّ *٢ بتلك القوة عينه بجميع كمالاته وتلحظ نهايته النسبية او الحقيقية *٣ والمحل *٤ المعنوى الذى يحصل اللحظ فيه وهو باطن الزمان المسمى ١ بالوقت، وهو الحال المتوسط بين الماضى والمستقبل، وله الدوام *٥، وهو *٦ الذى كان جميع المعلومات فيه فى الحضرة العلمية، وكل معلوم كان حاصلاً فى حصة معتنة منه مع توابعه واضافة الوجود اليه ايضا متعلق ٢ فلحظ سرّ هذا *٧ السائر كان متعلقاً *٨ بوقته وبما يقتضيه وقته، وحينئذ يصفو حاله عن اكدار الاغيار *٩؛ فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته *١٠ ويكون عند ذلك ملتبساً ٣ بالسرور *١١ بذاته ووقته وصفاته ٤.

٢/١٦٨ واذا كان حاصلاً فى الحال الذى هو لازمان بالنسبة الى شهود الاغيار كان حاله *١٢ السرار بحكم الوقت، فلايطلع عليه غير الله، واليه ٥ يشير قوله صلى الله عليه وآله حكاية عن ربه: اوليائى تحت قبابى لايعرفهم غيرى، فيكون هذا الولى الصاحب للسرّ ٦

*١- قسم الولايات: اللحظ - الوقت - الصفا - السرور - السرّ - النفس - الغربة - الغرق - الغيبة - التمكن - الولايات - ل *٢- السرّ فاعل لحظ، قوله: عينه، مفعوله، ويحتمل ان يكون الامر بعكس ذلك، والاول هو الاصح، ويدل عليه قوله فيما بعد، فلحظ سرّ هذا السائر كان متعلقا بوقته - ش *٣- اى يلحظ السرّ بقوة نور الولاية عينه الثابتة بجميع كمالاته ويلحظ نهايته النسبية التى هى الوجود الاضافى والفيض المقدس الاطلاقى او الحقيقة التى هى فى الحضرة العلمية والواحدية، اى يلاحظ عينه الثابتة فى الحضرة العلمية ويلحظ الحضرة العلمية من حيث ترتيبها الوجودى الترتبي الذاتى التى هى روح الترتب الواقعى فى عالم الدهر الذى هو روح الترتب الزمانى والتغير والتصرم الكونى فى العالم المادى والامتدادى وهو وقته الذى يحصل التجلى له فيه - خ *٤- والمراد منه هو الحضرة العلمية من جهة الترتيب الذاتى فيها تكون منشأ الزمان وباطنه - ش *٥- قوله: وهو الحال المتوسط، اى الزمان الحال المتوسط، والضمير فى قوله: وله الدوام، يمكن ان يرجع الى الحال ويكون هذه الجملة معترضة مفسرة للزمان - لا لروحه - وضمير هو راجع الى روحه الذى هو الوقت، ويمكن ان يكون المراد بالحال روح الزمان على ان يرجع الضمير الى الوقت، وعلى هذا فى اطلاق الماضى والمستقبل على الحقائق السابقة فى الحضرة العلمية واللاحقة فيها مسامحة من باب اتصاف مظهرها الذى هو الزمان بها - خ *٦- اى الوقت، وضمير فيه راجع الى الموصول الذى هو الوقت - ش *٧- خبر كان - ش *٨- وهو المغلب لحكم الحال على حكم العلم الموقع فى التلوين؛ وكلما صفا الوقت فقط التلوين، فالوقت هو حالة استغراق العبد فى الحق وتلاشيه فيه وشاهدته الحقائق فى الحضرة العلمية - ش *٩- بروح نسيم الاتصال - ش *١٠- قوله: وحينئذ يصفو، اى فى هذا الوقت الذى يستغرق فيه نهاية الاطوار يصفو ويخلص عن الاغيار - خ *١١- بذهاب خوف الانقطاع وضحك الروح - ش *١٢- اى استسرار حال العبد عنه فلايعلم ماهو فيه للطفه ودقته - ش

١- الذى المسمى - ط ٢- متعلق به - ل ٣- متلبسا - ن - ع ٤- صفائه - ط - ل ٥- غير واليه - ل ٦- السر - ل

فى هذه الحالة صاحب نفس واحدة ويظهر ١ اثر نفسه فى نفسه *١ بحسب حالة حجابية؛ واستاره لاعدام ٢ كل صورة ترجحت ٣ حجابه وستره وبعده؛ وايجاد صورة مستلزم ٤ كشفه وتجلّيه وقربه؛ ويظهر ذلك الاثر بحسب حالة ٥ كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة كما ورد من قوله صلى الله عليه و آله: انى لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن، وبايجاد صورة فى موضع واعدامها فى اخر، وفيه قوله تعالى: انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك (٤٠-النمل)

٢/١٦٩ ومن *٢ هذا حاله يكون فى الغربة مع الخلق بصورته؛ بائن عنهم بمعناه وسريرته؛ راحل عنهم الى اوطانه؛ قاطن فيهم فى مقر حدثانه، فيكون فى مقام الغرق (الفرق) فى لجّة بحر القرب فى غيبة عن الاحساس *٣ بالروح والنفس واللب، فيدخل باب التمكين بحيث لايتأثر من التلوين، وهو *٤ التغير بغلبة بعض التجليات الاسمائية على البعض.

٢/١٧٠ واعلم ان للتلوين والتمكين ثلاث مراتب:

٢/١٧١ الاولى من حيث التجلى الظاهرى وهو تعاقب ظهور اثار الاسماء على قلب السائر متنوعة الاحكام *٥؛ متميزة الاوصاف فيحجب السائر *٦ كل بخصوصيته عن احكام ٦ الاخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السيار فى نقطة حاق وسطه الذى يكون نسبة جميع الاسماء اليه على السواء، فتلك النقطة هى مقام التمكين الذى لا يحجب صاحبها احد ٧.

*١ - بفتح الفاء، وهى روح يحدث بانجلاء غمام الاستسرار *٢ - لفظة من موصولة مبتداء وجملة يكون فى الغربة- الى اخره خبره، قيل: غربة العارف هى ارتفاع حجاب العلم عنده بالتجلى الشهودى واختصاصه بامر لايدركه اقرانه واكفائه، لان شهوده بحق على وجه المكاشفة؛ بل بالفناء فى المشهود، فهو متفرد بهذه الرتبة عن الاكفاء، والتفرد عن الاكفاء غربة - ش *٣ - قوله: عن الاحساس متعلق بالغيبة، قوله: بالروح، متعلقاً بيكون فى مقام الفرق، والمراد بغيبته عن الاحساس، اما غيبته عن احساس الغير ونظره وادراكه اياه من حيث الباطن والمعنى، او غيبة نفسه عن حاله بوجود شهوده من غير شعوره بحاله، ويحتمل ان يكون قوله: بالروح- الى اخره، متعلقا بالاحساس وهو الظاهر، ويؤيد ذلك ماقى بعض النسخ من لفظ الغنية بالغين المعجمة والنون والياء المثناة من تحت من الغنى - مكان الغيبة - تدبر - ش *٤ - اى التلوين - ش - التلوين وهو التغير بغلبة بعض التجليات - ل *٥ - حالان لقوله: اثار الاسماء - ش *٦ - السائر بالنصب، مفعول يحجب، وقوله: كل، فاعله - ش

١ - واحدة وقلب واحد ويظهر - ن - ع وانكشاف ظلمة الاستتار - ش ٢ - الاعدام - ط ٣ - يوجب - ل ٤ - يستلزم - ل ٥ - حال - ط - ل ٦ - حكم - ط ٧ - لايحجب عن صاحبها احد - ط - احد عن احد - ل - صاحبها من احد - ن - ع

٢/١٧٢ الثانية من حيث التجلى الباطنى كما قلنا فى الظاهرى.

٢/١٧٣ الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن، فان احكام كل منهما [١] بخصوصياتها يستلزم الاحتجاب عن احكام الاخر، والسائر فى البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما، فلايحجبه شأن عن شأن، وهذا هو مقام التمكين فى التلوين، فالذى نحن فيه هو التمكين *١ فى المرتبة الاولى.

٢/١٧٤ ثم نقول: اذا تحقق الولى بهذا المقام تبدى له قسم الحقائق، *٢ وذلك بانتهاء سيره الاولى المحبي - بعد تحققه بجميع مايحوى [٢] عليه الاسم الظاهر من الاسماء - فيشرع فى السفر الثانى المحبوبى؛ لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشئون الباطنة [٣] التى هى مرآة لوحدة الوجود العينى الغالب على الروح حكمها.

٢/١٧٥ فان للوجود حكمين: احدهما من جهة كونه مفيضاً والغالب على الروح اثره، والاخر من جهة كونه مفاضاً والغالب على النفس اثره، فوحدة شعاع الوجود العينى فى النفس من كونه مفاضاً؛ مرآة لكثرة احكام الحقائق الكونية، فكانت تلك الكثرة المنطبعة فى المرآة ظاهرة ووجه المرآة خفياً - كما هو شأن المرآة المحسوسة-

٢/١٧٦ واما فى الروح: فكثرة شئون الوجود العلمى الباطنى النسبية التى صورتها الحقائق الكونية مرآة لوحدة الوجود العينى الظاهرى، فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشئون باطنة.

٢/١٧٧ ففى السير الاول يرفع حجاب حجب [٤] كثرة الاحكام عن مرآة وحدة الوجود، الى ان يتجلى وحدة الوجود الظاهرة من عين كثرة النفس وصور العالم؛ ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولا.

٢/١٧٨ وفى السير الثانى يخرق حجاب وحدة الوجود العينى الغالب [٥] اثره على الروح

*١ - اى التمكين الذى فى قسم الولايات واشرنا اليه سابقا بقولنا: فيدخل باب التمكين بحيث لايتأثر .... الى اخره والتمكين من حيث التجلى بالاسم الظاهر - ش *٢ - قسم الحقائق: المكاشفة - المشاهدة - المعاينة - الحيوة - القبض - البسط - السكر - الصحو - الاتصال - الانفصال

١ - منها - ل ٢ - يحتوى - ل ٣ - الباطنية - ن - ع ٤ - يرفع حجب - ل ٥ - الغائب - ط - ن - ع

عن مرآة كثرة الشئون النسبية المضافة ١ الى الوجود العلمى الباطنى، ليظهر ٢ التجلى الباطنى بخصائص تلك الكثرة النسبية؛ وهى العلوم الغيبية والاسرار الالهية، وبعد فتق الروح يحصل بين احكام حقيقته الكونية وبين احكام سرّه - اعنى الوجود العينى ٣ المضاف ٤ - امتزاج وفعل وانفعال - كما جرى بينه وبين النفس اولاً - لكن هنا ينسب الفعل الى السرّ والانفعال الى الروح؛ فيتولد من مشيمة الروح قلب قابل للتجلى الوجودى الباطنى المشتمل على الشئون وكثرتها النسبية؛ مع ظهورها التى هى الصور العلمية؛ ليتحقق ٥ بالسير فى هذه ٦ الحضرة الباطنة بكليات الاسماء السلبية؛ فيدخل فى مبدأ ظهور التجلى الباطنى فى قسم الحقائق فيظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم ٧.

٢/١٧٩ واعلم ان الشاهد فى هذا القسم سرّ وجودى ظاهرى؛ والمشهود سرّ وجودى باطنى *١، بل يكون السر الظاهرى مرآة للباطنى والباطنى باحكامه واثاره ظاهراً على الظاهرى، لكن لايخفى عينه واثاره عليه؛ بل ٨ يكون كل واحد منها مرآة للاخر، فيظهر من بين ذلك حقيقة كل شئى وسرّها ٩ - كما هو فى حضرة العلم الوجوبى الازلى ١٠ بلاتغير-.

٢/١٨٠ فاول *٢ مايبتدىء السرّ الباطنى من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة الهية

*١ - قوله: سرّ وجودى ظاهرى: وهو عين العبد والمشهود هو الحق، ولما وصل العبد الى مقام المحبوبية بحصول جمعية الاسماء الظاهرة يصير سيره باسراء الحق فيسير بقدمه، فان المحبوب مجذوب؛ فيقع المكاشفة بين الحق والعبد برؤية كل منها جميع الاحكام والاثار فى الاخر ويصير كلّ مرآة الاخر، الاّ ان هذا السير والاسراء يكون فى بادىء الامر من وراء حجاب العقائد والتعلقات وغلبة بعض الاسماء فيكون المشهود اسماء مقيدة الهية فى مرآة خلق او حق مجرد اومادى، كما اخبرالله تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام بقوله: فلما جن عليه الليل رأى كوكباً .... الى اخر المراتب والتدرجات والكمالات، ثم يخلصه عن المظاهر ويسيره فى الظاهر، الا انه مع تميز بين الحق والعبد فيقع المشاهدة ثم يسيره حتى يعاين كل منها الاخر بلاوصف وتميز، الا كون الحق ظاهراً بهوية العبد وباطناً الى اخر المراتب والمقامات - خ *٢ - قوله: اول، مبتداء خبره قوله: من اسم الهى مقيد، وقوله: السر الباطنى من وراء مبتدىء، ويحتمل على بعد ان يكون من وراء ستر رقيق خبر للمبتداء وبعده ايضاً قوله: لسرّ ظاهرى، وحينئذٍ يكون قوله: من اسم الهى بياناً لحجاب شفاف، ويمكن ان يقال ان قوله: السر الباطنى .... الى اخره خبر للمبتداء ولفظة ماحينئذ موصوفة بين الشئى اى اول مايبتدىء فى قسم الحقائق والسفر المحبوبى هو السر الباطنى، تدبر، هذا ماخطر بالبال حين مقابلة ذلك الموضع وتصحيحه فى طبع هذا الكتاب ولم يكن مسبوقاً

١ - الاضافية المضاف - ل ٢ - فيظهر - ن - ع ٣ - الغيبى - ط ٤ - المضاف اليها - ن - ع - ل
٥ - لتحقق - ط ٦ - فى عرض هذه - ن - ع - ل ٧ - الاسم - ط ٨ - لكن يخفى عينه واثاره بل - ن - ع - ط
٩ - سره - ل ١٠ - العلم الازلى - ط - ل

او كونية لسرّ ظاهرى؛ ولكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهى مقيد بحكم مختص بوصف؛ ويسمى ذلك مكاشفة؛ لانكشاف حقيقة كل منهما بحكمه ووصفه على الاخر.

۲/۱۸۱ ثم اذا بان كل منهما للاخر بلا مظهر حقيقة *۱ وصفة ۱، لكن مع تميز يسير علمى مدرج فى كل منهما يسمى مشاهدة.

۲/۱۸۲ ثم اذا عاين كل منهما عين صاحبه بلاوصف وخصوصية - الا كون هذا ظاهراً والاخر باطناً - يسمى معاينة.

۲/۱۸۳ واذاتجلى كل منهما للاخر بعينه ووصفه وخصوصيته - ولكن لايحجبه الوصف عن العين - فهى حيوة سارية فيهما، وتلك الصفة والخصوصية اما علم او امر جامع بينهما او عين وجودمنصبغ ۲ جميع النسب بصبغة ۳؛ فيؤمن هذه الحيوة كل واحد منهمامن موت الاعتدال ٤ من الاحوال وموت الانفصال من هذا الاتصال وموت الغيلة ٥ عن ازل الازال.

۲/۱۸٤ فاذا كانت هذه المقامات الاربع مقصورة عليه فهو فى قبض، فاذا انبسطت حتى تخطى بواسطة اخر؛ فهو فى بسط، وفى القبض والبسط معنى اخر هو انه اذا كان مدده فى هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوى السائر ٦ فى جلبات القبض بحيث لايتفرغ للادراك والنظر اصلا، وان كان فى عين الجمال، فيظهر فى صورة خلق *۲ وسئوال، فهو فى بسطة ۷ حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره *۳ فاذا صحى تاب وذلك اعلى مقام التوبة. ثم يتواصل بالامداد عليه فهو صلة بالممدّ، ثم ينفصل عن الاتصالات المنتهى ۸ عن نوع من الانفصال. ثم ينفصل من رؤيتها لكونها ۹ عين الاعتلال *٤، وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين.

ـ بتدبر وتفكر وتأمل حتى ارجع اليه ثانياً للتصحيح والتنقيه لضيق المجال وعدم مساعدة الحال، والتحقيق وتمييز الصحيح من السقيم موكول الى نظر خلص الاخوان الشاركين فى المشرب والمحتد - ش

*۱ - بالجر باضافة المظهر اليها، او بالنصب على التميز - ش *۲ - ملق - ل (اى:تملّق) *۳ - لسقوط التمالك من شدة الطرب - ش *٤ - اى رؤية الاتصال والانفصال عن الاعتلال لبقاء انيته المنافية للفناء الذاتى، وفى بعض النسخ اعتدال من التعديل، فالضمير راجع الى الانفصالين - ش

۱ - وصفه - ط ۲ - ينصبغ - ل ۳ - بصبغته - ط - ل ٤ - الاعتلال - الاعتزال - ن - ع ٥ - الغيبة - ط - ل
٦ - السيار - ل ۷ - بسطه - ط - ل ۸ - المبنى - ل ۹ - رؤيتها لكونها - ن - ع

٢/١٨٥ ثم نقول: اذا انتهى اخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به؛ تخطى حينئذ مقام التجلى الباطنى وتصدى للدخول فى حضرة جمع الجمع؛ لتحققه بحقيقة المعرفة التى هى الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه، وذلك مبدأ مقامات قسم النهايات *١، وعند ذلك عرف حقيقةً انّ عليه بقيّة من حقوق الفناء فى الفناء الذى هو ازالة قيد التقييد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى؛ بحيث لايحجب كل عن الاخر ١.

٢/١٨٦ فيتوجه حينئذ توجهاً حيقيقاً الى حضرة جمع الجمع مستمداً منها فى ذلك باستعداده، فتداركته العناية الازلية اولاً بفناء معرفته المقيدة باحد التجليين وثانياً: بفناء تعين كل منهما وتميّزه فى حضرة جمع الجمع، وثالثاً: بالفناء عن شهود هذا الفناء، وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكمالاتها الى عين التعين الثانى والبرزخية الثانية، فيحكم البرزخية عليها *٢ بامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما، فيتولد بينهما حقيقة قلب جامع مسخّر بين ٢ الحضرتين هو *٣ عين البرزخية الثانية؛ فيطلع من مشرق هذا القلب شمس التجلى الجمعى الذاتى الكمالى.

٢/١٨٧ فان هذه البرزخية الثانية التى ٣ قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هى عين الحضرة الكمالية وميراثها ٤؛ وهى ايضاً عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين؛ فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الا اثر خفى من حكم احد كليات ٥ الاصول من الاسماء، فيتمكن ٦ السائر ٧ حينئذ من التلبس باى لباس شاء وفى اى مظهر اراد *٤؛ ويتمكن من معرفة معروفه فى اى صورة تجلى حقا وخلقاً، وهذا هو مقام التلبيس وهو اعلى مراتب التمكين الذى هو التمكين فى التلوين.

*١ - قسم النهايات: المعرفة - الفناء - البقاء - التحقيق - التلبيس - الوجود - التجريد - التفريد - الجمع - التوحيد. *٢ - قوله: عين التعين الثانى: وهو مقام الواحدية كما ان التعين الاول مقام الاحدية، واذا تولد القلب فى هذا المقام من حكومة البرزخية عليها يحصل مقام البقاء واشار بقوله: فيطلع من مشرق هذا القلب الى اخره الى مقام التحقيق - خ *٣ - اى مظهرها - ش هو صورة عين - ل *٤ - قوله: من الاسماء: اى من الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب، فانها لاتتجلى له فى هذا المقام، بل هى مختفية بمقام الخاتمية صاحب مقام اوادنى - خ

١ - كل تارة عن الاخر - ط - كل ثان عن الاخر - ن - ط - كل بآثاره - ل ٢ - جامع بين - ط - ل
٣ - التى هى - ل ٤ - ميزانها - ن - ع - ل ٥ - الكليات - ن - ع - ل ٦ - فيمكن - ط ٧ - السيار - ل

۲/۱۸۸ ثم يتحقق بحقيقة الوجود الجمعي الذى به يجد المقصود فى كل شئ *۱ بحكم السريان فى كل معدوم وموجود؛ ثم يتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر، وهذا اعلى مراتب التجريد، ثم يتفرد بان لايشهد شيئاً الا ذاته من حاق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفى التفرقة واثباتها؛ وذلك برؤية المجمل فى تفصيله؛ والتفصيل فى جملته فى جميع المراتب الحقية والخلقية.

۲/۱۸۹ وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد ويتلاشى الحدوث فى القدم والعين فى العلم ثم ۱ يعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدائرة، فينصب عموم شواهد ايات للعامة اهل الشريعة؛ ورسوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة؛ وهجوم عوائد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة؛ ليظهر عند الجمع ۲ علماً وعيناً وحقاً وحقيقة: الامر ۳ كله لله منه ابتدائه واليه انتهائه واليه يرجع الامر كله، وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (۳-الحديد) وهذا كله من مقامات قاب قوسين.

۲/۱۹۰ واما مقام او ادنى المختص بسير نبينا سيد الاولين والاخرين، فان ابتداء الشروع فى السير فيه كان بعد الانتهاء الى هنا وسرّه ۴ شهود كل شئ فيه معنى كل شئ، وكيفية حصول هذا السير ۵: ان يتحصل بين الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح ۶ الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة فى التجلى الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة ۷ فى التجلى الثانى بعد ظهور كمالاتها الاشتمالية والاختصاصية ايضاً فى سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها، اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية فى كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية؛ فيحصل من ذلك الاجتماع بتأثير الذاتيات فى الصفاتيات والاصليات فى الفرعيات ولد قلب تقى نقى احدى جمعى محمدى؛ هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية؛

*۱ – والفرق بين هذا المقام، اى مقام الوجود ومقام التلبيس بالجمع والتفصيل، فان التلبيس من مقام التفصيل والوجود من مقام الجمع – خ

۱ – والعين فى العين ثم – ن – ع – ل ۲ – الجميع – ط – ل ۳ – ان الامر – ل ۴ – سيره – ل ۵ – السر – ن – ط
۶ – الذاتية نحو مفاتيح – ل ۷ – المنفية – ل

ويتجلى فيه عين التجلى الاول له ١ احدية جمعية ٢ بين جميع الاسماء الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث ١* لايظهر غلبة ٣ شئ منها اصلاً، فكان كل اسم منها مشتملاً على الجميع - اشتمالاً حقيقاً فى ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه - والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية قوله تعالى: او ادنى (٩-النجم)

٢/١٩١ ولما كانت المحبةالاصلية الاولية هى عين القابلية وعين حقيقة الحقائق الاحمدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية، لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه و آله؛ اللذين هما محل كمال الاستجلاء الذاتى ٤ الاحدى ٥ الذى كان فى الاوّل نوره، ولذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه و آله وسائر ورثة علمه ومقامه ٦ اجمعين ٧.

*١ - اى لايزول ولايخفى عليه شئ منها - ش

١ - الذى - ن - ع ٢ - الجمعية - ط - ن - ع - ل ٣ - عليه - ط ٤ - الاستجلاء التجلى - ن - ع - ل
٥ - الذاتى الاولى الاحدى - ل ٦ - حاله - ن - ع - مقامه وحاله - ل ٧ - سابقين - ن - ط - قوله (فى المفتاح): وها انا ابتدأ الان بذكر تمهيد جملى ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودى الاصلى على حسب العلم السابق الازلى: اى ببيان سلسلة ترتيب الموجودات من الملكوتيات وغيرها من العلويات والفعليات على وجه ينطبق على ما فى علم الله تعالى. وقوله: ويكون الختام بذكر ما اشتمل عليه حال الانسان الكامل: مثلاً اذا لم يستمر عليه حكم امرٍ ما زمانين بصورة واحدة، بل فى كل وقت ونفس بصورة اخرى غير الاولى و الاتية ورزق الحضور على نحو ما مر مع الحق فى نفسه وفى كل شئ كان مع الحق فى كل لحظة، وهذا لايحصل له الا بعد التخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية وفى جذبة الاشياء من الوسط الى الاطراف، ولو كانت علوماً نافعة ومراتب سنية فحينئذ يكون تقيده بالاشياء والمراتب الالهية والكونية، لكونها من الاسماء الالهية والتعينات الخاصة فى مطلق الذات واخذه بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية، ولا يبق تحت حكم حالة مخصوصة ولا مقام بعض، بل هو حينئذ مع مطلق الحال الكلى الذى يكون نسبة الاحوال كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلى، كما سيجئ تحقيقه، هذا بعض حال فحول الرجال. قوله: حال الانسان الكامل ومرتبته وعلاماته فانه العلة الغائية وصاحب الاخرية: يعنى ان المطلوب والعلة الغائية من ايجاد العالم لظهور الحق واظهاره نفسه لنفسه اظهاراً فعليا تفصيليا ليكون تكميلاً لمرتبة الجمع والفرقان والغيب والشهادة، فكلما الجلاء والاستجلاء هو العلة الغائية من العالم، والعالم كله اعلاه و اسفله امره و خلقه مظاهر الاسماء الالهية، ولكن الغالب فى كل موجود منه بعض الاسماء فذلك البعض مستنده والحق من حيث ذلك الاسم ربه، فحيث لم يوجد كمال الظهور الا بالانسان الكامل يكون العلة الغائية التى صاحبه الاخرية ومن برتبته يتعين الاولية، لان العلة الغائية متقدمة فى التصور، ولهذا قيل: اول الفكر آخر العمل، يعنى ان الانسان الكامل متقدم فى الشرف والرتبة كما ستقف عليه، فله اول المراتب المتعينة، مع انه من حيث بصورة آخر الانواع وجودا (ف)

(۳)

التمهيد الجملى

فى ذكر مابه صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم مع انه بذاته ووحدته الذاتية غنى عن العالمين وفيه سابقة وفصلان وخاتمة:

السابقة ۱

فى امهات اصول صحة الارتباطين وفيه ۲ فصول:

الفصل الاول

۳/۱ قال الشيخ قدس سره: افاد الكشف الصريح ان الشئى اذا اقتضى امراً فاما لذاته، اى لابشرط زائد عليه وهو المسمى غيراً- وان اشتمل على شرط او شروط هى عين الذات كالنسب والاضافات - او بذلك الشرط، اما الاول فلايزال على ذلك الامر ويدوم له مادامت ذاته.

۳/۲ فأقول: تأييده: ان الذات حينئذ علته التامة ۳ ولايتخلف عنها معلولها؛ والا لزم

۱ - هذه الجملة باسرها ساقط من المخطوط. سابقة التمهيد - ل ۲ - فيها - ل ۳ - علة تامة - ط

رجحان وجود الممكن بلامرجح - لتساوى نسبة الازمنة بعد التخلف الى وجود المعلول - وهو محال من وجوه: كانقلاب حقيقة الامكان وتعدد الواجب وحدوثه *١ الى ١ غير ذلك.

٣/٣ فان قلت: قد وقع فى اختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين من كل وجه ونحوه مما ذكروه؟

٣/٤ قلت: المرجح ثمة موجود *٢ وهو الاختيار، ولاننقل الكلام اليه؛ لانه نسبة لاوجود له فلايستدعى مرجحاً- كذا قيل - والتحقيق: ان اختياره يستند الى اختيار الحق الحاصل ازلاً لكل شأن مع آية، والاستناد اليه لايمنع اختيار العبد، لانه صورته ومظهره.

٣/٥ وتأنيسه ٢ قولهم: ما بالذات لايزول بما بالعرض، لانه ٣ لازمه، فلو لم يدم

*١ - قوله: وتعدد وحدوثه: لايخفى انه فى صورة انقلاب حقيقة الامكان على الوجوب يلزم تعدد الواجب وحدوثه، ولكن يمكن ان يقال بالتعدد، والحدوث اذا كان الممكن نافياً على حقيقة امكانه بان يقرر ان الممكن حينئذ اذا وجد فى الخارج فلايمكن ان يستند الى ممكن اخر، لان حاله كحاله - والفرض ان الواجب المفروض ايضا لايكفى ذاته فى وجود ذلك الممكن نفرض التخلّف - فلابدل ان يستند وجوده الى واجب آخر وذلك الواجب الاخر ان كان ذاته علة تامة وقديما كحكمه (كحلمه) كالواجب السابق، فلابد ان يكون ذلك الواجب حادثاً حتى يتصور حدوث ذلك المعلول، فتأمل - ش *٢ - قوله: قلت: المرجح ثمة موجود: حاصله ان الكلام انتهى فى المرجح الفاعلى والعلة التامة الفاعلية وهو موجود فى المثال المذكور ونحوه وهو الاختيار، والاشكال المعروف فى اختيار الجامع ونحوه انما هو من جهة عدم المرجح من غير مرجح، لا الترجح من غير مرجح، لان المرجح محقق وهو اختيار بين الفاعل، فقول المعترض قد وقع، اى رجحان وجود الممكن بلامرجح فى اختيار الجامع ونحوه باطل ناشٍ من عدم الفرق بين المسألتين، واما الكلام قد اشار المجيب الى الدفع حادث يحتاج الى مرجح فاعلى اخر فهو اشكال اخر يحتاج الى نمط اخر من الكلام قد يشار المجيب الى الدفع والجواب التحقيق بقوله: والتحقيق ان اختياره يستند ... الى اخره، فظهر من هذا التقرير ان نسبة الشارح هذا الجواب الضعيف ومخالفة التحقيق بقوله: كذا قيل والتحقيق ... الى اخره، من جهة ذلك الدفع المستفاد من قول المجيب. ولاينقل الى اخره لامن جهة اصل الجواب عن ايراد المورد بقوله: المرجح ثمة موجود وهو الاختيار، فافهم. وظهر فيما ذكرنا ايضاً ان مسألة الترجيح بلامرجح غير مسألة الترجيح بلامرجح، وان الاولى لاخلاف فيها عند القائلين بالمبدأ بخلاف المسألة الثانية، فان جمع كثير من المتكلمين قائل بجوازها، بل نسب الى بعض من يدعى الحكمة والعرفان بل الشهود والعيان من المتأخرين انه قال بوجوب الترجيح بلامرجح؛ لشبهة عرضت له فى ايجاد الحق تعالى العالم، فان نسبة الوجود والعدم الى ماهيات الممكنة متساوية وليس لاحدهما ترجيح على الاخر، فاختيار الوجود وافاضته ترجيح من غير مرجح، ولكن بطلان مسألة الاولى مسلم عنده، مع ان الترجيح بلامرجح يستلزم الترجيح بلامرجح وتحقق الامر واضح عند العارف بالقواعد الحكمة والاصول العرفانية وليس هيهنا موقع البسط والبيان، من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور - ش

١ - و - ن - ع ٢ - تأسيسه - ل ٣ - لايزول لانه - ل

وانتفى؛ انتفى الملزوم *۱ ايضاً، والا فلا لزوم - كما فى زوجية الاربعة وفردية الثلاثة -

۳/۶ فان قلت: اللزوم العادى لايناسب بحث الحقائق واللزوم العقلى ۱ ممنوع، لان اختيار الحق ينافيه؟

۳/۷ قلت: لانسلّم المنافاة؛ لجوازان لايوجده المختار بان لايوجده ولاملزومه، والوجوب بعد ايجاد الملزوم وجوب بشرط الاختيار؛ وهو غير محذور شرعاً وعقلاً وتحقيقا - كما سيجئ -

۳/۸ والتحقيق: ان كون الحق تعالى مختاراً من حيث ذاته الغنية عن العالمين لاينافى الوجوب من حيث صفاته. من حكمته وارادته كمال الجلاء *۲ والاستجلاء *۳.

۳/۹ وبهذا يحصل التوفيق بين عدم التعطيل فى الصفات ۲ وبين قوله تعالى: ولو شاء لجعله ساكنا *۴ (۴۵-الفرقان) اى ظل التكوين، وقوله صلى الله عليه و آله: كان الله ولاشئ معه، حتى قيل: هو الان كما كان عليه.

*۱ - والفرض بقائه - ش *۲ - قوله: وارادته كمال الجلا: عطف على حكمته وضمير ارادته راجع الى الحق واضافتها الى الضمير اضافة الى الفاعل، وقوله: كمال الجلا: مفعول الارادة، اى كون الحق تعالى مختاراً من حيث ذاته لاينافى الوجوب من حيث ارادته كمال الجلاء والاستجلاء - ش *۳ - قوله: والتحقيق ان كون الحق تعالى مختاراً، اقول: هذا خلاف التحقيق جداً - وان صدقه استاذ مشايخنا العارف الجليل الميرزا هاشم قدس الله اسرارهم - اما اولاً فلان المراد من الحق من حيث ذاته الغنية ان كان مرتبة الذات من حيث هى فهى لايتصف بصفة اصلا - حتى الاسماء الذاتية - كما هو محقق عند اصحاب المدارج، وان كان المراد مرتبة الاحدية فهى وان اتصفت بالاسماء الذاتية لكن الاختيار لايكون من الاسماء الذاتية كماهو معلوم عند ارباب المعارج، مع ان الوجوب ان كان منافياً للاختيار، فاثباته للحق من حيث مرتبة الواحدية بل مرتبة الظهور والفيض المقدس باطل فاسد، مع ان هذا تعطيل وايجاب باطل مختلطاً، مع ان قوله صلى الله عليه و آله: كان الله ولم يكن معه شئ لايتوقف على هذا، فان الاشياء غير كائن مع الحق حتى فى مرتبة الظهور وان كان الحق مع كل شئ والحق ان هذا الوجوب لاينافى الاختيار بل يؤكده، بل الاختيار الغير الواجب ليس اختياراً عند التحقيق وليس ههنا محل البسط والتفصيل - خ *۴ - قوله: وبين قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا: الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل التكوين على المكونات، ولو شاء لجعل الظل ساكناً ولم يمده على الممكنات، فمقتضى الاية المذكورة ان الحق لو لم يشأ ايجاد العالم لم يظهر، وكان له ان الانشاء فلايظهر، ولايخفى ان عدم ايجاد العالم وعدم ظهوره يلزم التعليل فى صفاته وهو محال عقلا وكشفا، فتحويز تلك المشيئة وعدم الايجاد والظهور تحويز التعطيل فى الصفات، فبيّن عدم تحويز التعطيل، وقوله تعالى: ولو شاء لجعله ساكنا، تناف وتناقض، ووجه التوفيق على تحقيق الشيخ فى النفحات: ان للحق نسبتين: نسبة الوحدة الصرفة ولها الغنى التام ولسانها: وانه لغنى عن العالمين، فبهذا الاعتبار ←

۱ - الذاتى - ن - ع الحقائق والذاتى العقلى - ل ۲ - تعطيل الصفات - ن - ع - ل

۳/۱۰ واما تسميته تعالى: كل ممكن قبل وجوده شيئاً فى قوله تعالى: انما امرنا لشئى اذا

ـ صدر الشرطية وننظر الاية فقولهم فى الايجاد الكلى للعالم كأن له ان الانشاء فلايظهر باعتبار ذاته الاحدية الغيبية عن العالمين ونسبتها الى الطرفين على السواء، ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه اليها لا من حيث ذاته الصرف، وبهذا الاعتبار يجب وجود العالم وعدمه ممتنع، لانه احدى الصفات وامر واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد ولايمكن غير ماهو المعلوم المراد فى نفسه تعالى، القدرة تتعلق بما عينته الارادة والارادة تتبع العلم وعلمه بالاشياء على ماهى عليه بحسب الواقع لا اختلاف فيه ولايعتبر ولايصح ولابه تردد ولا امكان حكمين مختلفين، فالمشيئة والاختيار احدى التعلق ولايجوز تعلقها بالطرفين - للزوم التناقض وتجويزه - فالواقع واجب وماعداه مستحمل الوجود لاحدية امره الكامل وحزم علمه الشامل، فالحق تعالى من حيث صفاته واسمائه وحكمته وعلمه بالاصلح هو الاحسن، وارادته كمال الجلاء والاستجلاء بحيث منه صدور العالم ولايزلم التعطيل فى الصفات، فعدم ذلك بحسب تلك المرتبة فيرتفع التنافى، فالاختيار الثابت للحق تعالى ليس على نحو الاختيار المتصور للخلق من التردد الواقع بين امرين كل منها ممكن الوقوع عند المختار، ثم يترجح عنده احد الامرين لمزيد فائدة او مصلحة، فان هذا محال فى حقه، فالاشياء جميعها مرتسمة فى عرصة علمه تعالى ازلاً متعينة بصور خاصة مترتبة ترتيباً ازلياً ذاتيا لا اكمل منه فى نفس الامر، فصدر منه سبحانه على ذلك الوجه الاحسن الاكمل، فبالايجاد يظهر الاولى من كل امرين، فتوهم امكان وجود كل منها انما هو بالنسبة الى المتوهم الذى يصدق فى حقه الاتصاف بالتردد والترجح، واما فى الواقع ونفس الامر فبالترتيب الثابت للمعلومات ازلاً من دون جعل على الوجه الاتم نفع فى الخارج، فالقدرة ابرزت الاشياء بموجب الشهود العلمى الازلى، فظهر هنا على ما كان عليه هناك، فاذا كان ذلك الترتيب الوجودى على الوجه الاحسن الاكمل بحيث لا اكمل واتم منه، فصدوره منه على سبيل الوجوب والجزم، فالواقع واجب وغير الواقع مستحيل الموجود، وان حكم المحجوب بامكانه فالاختيار المضاف الى الحق ليس فيه امكان ولاتردد، بل الاولى من كل الامور يصدر من الحق دون روية ولاتردد ولاقصد ولاترجيح مقرون بالامكان فى مقتضى الحكمة والكمال الاسمائى بحسب صدور العالم ووجوده، فذلك الوجوب لايجعله مجبوراً وموجبا - بفتح الجيم - وليس فيه بعد، فمن الجائز؛ والموجب نظيره بوجه ثابت فى اختيار الخلق بعد الظهور المنفعة والتصديق بها وتحقق العزم والجزم بسرّ حد الكمال والتمام، فانه حينئذ بحسب صدور الفعل ويمتنع عدمه ولايكون الفاعل حينئذ مجبور او مضطر او يصدق على ذلك الفعل الوجوبى واللزومى على سبيل الاختيار، مع انه لايمكن وقوع ماهو خلاف المعلوم المصدق المجزوم فى نفس الامر، فحال الواجب تعالى من وجه فى اول الامر وبحسب ذاته كحال العازم الجازم ومن حيث ذاته فعلى فعليته ووحدته الصرفة فى نسبته الى الصدور ولاصدور كحال الخلق قبل التصور والتصديق والعزم والجزم فى نسبته الى صدور ذلك الفعل وعدمه من جهة تساوى النسبة اليها، وصدق الشرطية فى الاعتبار الثانى دون الاول.

فان قلت: ان صدق الشرطية لاتقتضى صدق المقدم او انكاره، بل تصدق فى صورة امتناع المقدم فلاينافيه قاعدة الايجاب، فالشرطية المذكورة، اى ان لم يشأ لم يفعل، او لم يقع تصدق على الاعتبار الاول الذى بحسب المشيئة ويمتنع عدمها كما فصلنا، فلايصح ماذكرت من صدق الشرطية فى الاعتبار الثانى دون الاول.

قلت: نعم ولكن كلامنا ههنا على مشرب ومذاق اخر غير ذلك المشرب المعروف، بل يمكن ان يقال ان ذلك جواب جدلى وماذكرنا هو الجواب الحقيق لانه يستفاد من كلامهم صحة استناد عدم المشيئة وجوازه الى الحق تعالى حيث قالوا: كان له تعالى ان الانشاء فلايظهر، فعلى هذا والتحقيق مافصلنا، واما الاختيار الترديدى الذى للعباد فى الجزئيات، فيمكن اضافته الى الحق تعالى، ولكن لامطلقا ومن حيث ذاته، بل من حيث تجلى ـ

اردناه ان نقول له كن فيكون (٤٠-النحل) فلاتقتضى الوجود، بل الثبوت فى علم الله المصحح للخطاب معه، وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة الى العالِم، لا بالنسبة الى ذلك الشئ فى نفسه - كذا حققه الشيخ فى النفحات ١. والحق ٢ ان المستحيل داخل فى دائرة هذا الثبوت؛ فضلاً عن المعدومات الممكنة دون الوجود *١ فى نفسه، فليس هذا مايقوله المعتزلة بان الممكنات المعدومة ثابتة فى انفسها من غير الوجود، فانه باطل قطعاً، اذ لاواسطة بين الوجود والعدم *٢، تفريعه: اناول مخلوق حيث لاواسطة بينه وبين خالقه يدوم بدوامه هو ٣ القلم الاعلى.

١١/٣ قال الشيخ قدس سره فى النفحات: ٤ حقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعانى التعينات الامكانية التى قصد الحق افرازها ٥ من بين الممكنات الغير المتناهية، ونقشها على ظاهر صفحة النور الوجودى بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمى الذاتى.

١٢/٣ واما الثانى وهو المقتضى بشرط زائد، فيدوم بحسب دوام الشرط، سواء كان ذلك الشرط واحداً - كما ان طبيعة *٣ كل عنصر تقتضى الحركة الى المركز بشرط خروجه عنه

ــ فيه وليس هنا موقع تحقيقه وتفصيله وبسطه وسيأتى الكلام فى ذلك، فظهر مما ذكر وجه استناد الاختيارات الثلاثة الى الحق تعالى، احدها من حيث ذاته العينية ووحدته الصرفة، وثانيها من حيث مرتبة الالهية ومن حيث الاسماء والصفات ومقتضى الكمال الاسمائى، وثالثها من حيث التجلى فى المهالك المملكة الغير المحولة ونسبتها الى نوره الوجودى. وانما اطنبت الكلام فى المقام لكونه من مزالق العقول والاوهام ومحل اختلاف الافاضل العظام، والتوفيق من الموفق العلام. - ش

*١ - اى الوجود فى نفسه غير داخل فى دائرة الثبوت العلمى والحضرة العلمِ، اذ المراد ان المستحيل غير داخل فى دائرة الوجود فى نفسه؛ بل هو داخل فى دائرة الثبوت العلمى فقط، وله صورة علمية وعين ثابتة ولكن يمتنع وجوده فى الخارج لاجل كونه من لوازم الاسم الباطن وصورته هارباً عن الظاهر، فليس المراد من المستحيل ماهو باطل الذات غير منفرد الحقيقة والماهية، كشريك البارىء واجتماع النقيضين ولظاهرهما ليس صورة علمية مستقلة، تدبر - ش *٢ - هذا التعليل عليل، فان القول بثبوت الماهيات غير القول بالواسطة بين الوجود والعدم التى يعبرون عنها بالحال، والجواب عن قولهم هو ماذكره الحكماء من ان ماليس موجوداً يكون ليساً صرفاً الى غير ذلك - خ *٣ - اى طبيعة كل عنصر مع اقتضائه الحركة الى مركزه المعين لاجل اقتضائه الشرط الخروج عنه، فليس المراد من المركز مركز العالم والارض حتى يقال: ان هذا غير صحيح، لان من المعلوم عدم اقتضاء كل عنصر ذلك المركز، فالصواب ان يقال الى حيزه، تدبر - ش

١ - ص: ١٢ ٢ - والفرق - ل ٣ - و - ط - ل ٤ - ص: ٩ ٥ - ابرازها - ن - ل

والسكون بشرط كونه فيه؛ فان شيئاً من الحركة والسكون لايدوم الا بحسب شرطه - او كان الشرط اكثر من واحد، فان الجمعية التركيبية المزاجية الانسانية شرط *١ خواصها المترتبة *٢ عليها، سواء كان ذلك الشرط امراً وجودياً ثبوتياً [١] - كما مر - او نسبة سلبية عدمية - كمحاذاة *٣ الشمس لحصول الضوء فى الجدار وخلو الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك - او كان هيئة متعقلة [٢] الاجتماع منهما *٤ فى الذهن - كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصية بينها وبين القوى الحيوانية ونسبها، او كان حكمه موقتاً متناهياً - كالنشأة الدنيوية او البرزخية او الحشرية او الجهنمية لبعض - او غير موقت وغير متناه - كالنشأة الجنانية ومابعدها.

٣/١٣ تأييده: انه لولا دوامه حسب دوام الشرط، فاما ان يدوم بلادوامه فيوجد بدونه، فلايكون شرطا، واما ان لايدوم مع دوامه؛ والفرض ان الاقتضاء بعد المقتضى لايتوقف الا عليه؛ فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقاء ملزومه.

٣/١٤ فان قلت: الشئ من حيث هو هو ان اقتضى امراً - كالظهور المعين - يكون محتاجاً اليه بذاته؛ فلايوجد بدونه، وان لم يقتض يكون مستغنياً بذاته فلايجامعه اصلاً، لان ما بالذات لايزول.

٣/١٥ قلت: هذه نكتة ذكرها الرئيس ابن سينا *٥ فى الاشارات فى تعدية ثبوت الهيولى من العنصريات الى الفلكيات وفى كل من شقيها غلطٌ.

*١ - خبر، لان الضمير راجع الى الجمعية - ش *٢ - صفة الخواص وضمير عليها يرجع الى الجمعية - ش
*٣ - فى كون المحاذاة سلبية محل خدشة، الا ان يراد بالسلبية انها غير موجودة، ويشعر بذلك لفظ العدمية - ش
*٤ - اى من الامر الثبوتى والنسبة السلبية العدمية - ش *٥ - قوله: هذه نكتة ذكرها الرئيس ابن سينا: قد كتب مولانا واستاذنا، محتد المعارف صدر الحكماء المتألهين وحيد دهره وزمانه؛ آقامحمدرضا الاصفهانى طاب ثراه هذا، حاشية مشتملة على التحقيق والتدقيق، نقلته بعبارته الشريفة تيمناً وتبركاً وهى هذه - فيه نظر -: لان الشيخ اثبت فى الاشارات للمتصل بذاته الذى هو الصورة الجسيمة قابلا يقبله ويحل ذلك المقبول فيه، وظاهر ان الحال يحتاج الى المحل، فثبت احتياج المتصل بذاته فى ذاته الى المحل الذى هو الهيولى، وظاهر ان الاحتياج الى شئ فى ان يقوم فيه ذاته يتوقف عليه ذاته الموقوف على الشئ فى ذاته لايتحقق ذاته بدون ذلك الشئ، فكلما تحقق ذاته تحقق ذلك الشئ، ولما تحقق المتصل بذاته فى الفلكيات تحقق للهيولى فيها، فبالافتقار الذاتى للمتصل بذاته ←

١ - امراً ثبوتيا - ل ٢ - متغلقة - ط - متعلقة - ل

۳/۱۶ اما فى الاول: فلان الاقتضاء لايقتضى الاحتياج؛ والا لكان كل علة موجبة

ـ اثبت الهيولى فى الفلكيات، واين هذا من الاقتضاء؟ فان الاقتضاء الذاتى تساوق توقف ذات الشئ لما يفتقر اليه، واقتضاء الشئ للشئ ايجابه لذلك الشئ مقدم عليه ومايوجبه الشئ متأخر عنه، فان سومح وسمى الاحتياج والتوقف بالاقتضاء فلابأس به، لكن لاينتقض حينئذ باقتضائه العلّية للمعلوم والمزوم للازم وعدم احتياجهما اليهما، لان اقتضائهما للمعلول واللازم بمعنى ايجابهما لهما لاتوقفهما عليهما، وفيما نحن فيه الاقتضاء بمعنى التوقف، وايضاً مايقال فى المقدمة الثانية من انه ان لم يقتضى يكون مستغنياً؛ لايقول به الشيخ الرئيس وليس فى كلامه اقتضاء اصلا، بل يلزم من كلامه انه لو لم يكن محتاجاً لكان مستغنيا، لكن لما علم انه غير مستغن لم يكن مستغنيا، وايضا ليس فى كلام الشيخ مايدل على انه لو كان مستغنياً لكان لايجامعه ولايلزم من كون الشئ مستغنياً عن الشئ بذاته عدم مجامعته له وانما يلزم منه الاستغناء، لكان الافتراق والاجتماع، ونحن ننقل كلام الشيخ بعين عبارته ليتفتح الحال.

قال فى الاشارات: اشارة: قد علمت ان للجسم مقداراً ثخيناً متصلا وانه قد يعرض له انفصال وانفكاك وتعلم ان المتصل بذاته غير القابل للاتصال والانفصال قبولا يكون هو بعينه الموصوف بالامرين، فاذن قوة هذا القبول غير وجود المقبول بالفعل وغير هيأته وصورته، وتلك القوة لغير ماهو ذات المتصل بذاته الذى عند الانفصال يعدم ويوجد غيره وعند عود الاتصال يعود مثله متجدداً - وهم وتنبيه - ولعلك تقول: ان هذا ان لزم فانما يلزم فيما يقبل الفلك والتفصيل وليس كل جسم فيما احسب كذلك، فان خطر هذا ببالك فاعلم ان طبيعة الامتداد الجسمانى فى نفسها واحدة وما لها من الغنى عن القابل او الحاجة اليه متشابه، واذا عرف فى بعض احوالها حاجتها الى ماتقوم فيه عرف ان طبيعتها غير مستغنية عما تقوم فيه، ولو كانت طبيعتها طبيعة مايقوم بذاته فحيث كان لها ذات، كان لها تلك الطبيعة، لانها طبيعة نوعية محصلة تختلف بالخارجات عنها دون الفصول. انتهى عبارته.

فان التفت الى ماذكرته من البيان وامعنت النظر فى كلامه قدس سره ظهر ان فحوى كلامه غير ماذكره وايضا تعليل الاستغناء لعدم المجامعة بان بالذات لايزول عليل (عليك) فانه يمكن ان يكون الاستغناء الذاتى عن الشئ ثابتاً للشئ ويجامع ذلك الشئ مع مايستغنى عنه باعتبار غير نفس ذاته، وايضاً قوله: واما الثانى فلان عدم الاقتضاء الذاتى لايستلزم الاستغناء الذاتى ان كان بمعنى الحاجة، لاخفاء فى ان عدمه يستلزم الاستغناء الذاتى، بل عدمه نفس الاستغناء، وان كان بمعنى ايجاب الشئ للشئ؛ فعدم الايجاب الذاتى يستلزم الاستغناء الذاتى، وايضاً قوله: فلعل كلا منها بسبب خارجى خارج عن الفرض، لان الكلام فى الذاتى والسبب الخارجى خارج عن الفرض، وكذلك قوله: اذا كان الاقتضاء بشرط خارجى خارج عن الفرض، قوله: كما قلنا اشارة الى قوله: فلان الاقتضاء يقتضى الاحتياج ـ.

هذا ماكتبه الاستاذ فى هذا المقام فى غاية التحقيق ولكنى اقول توضيحاً للمقصود ماذكره الشارح المحقق بقوله: فان قلت: الشئ ان اقتضى امراً كالظهور المعين ... الى اخره، ونسبه الى الشيخ الرئيس بقوله: هذه نكتة ذكرها الرئيس ابن سينا، فيمكن تقريره على وجه يكون مطابقاً لما قرره الشيخ فى الاشارات ولايرد عليه اعتراض الشارح ولا ما اعترضه الاستاذ، ولكن يحتاج الى تقديم مقدمة تبتنى عليها ذلك الطريق الذى ذكره الشيخ فى الاشارات فى تقدير ثبوت الهيولى من العنصريات الى الفلكيات اى فى افتقار الاجسام من حيث جسميتها الى الهيولى وهى ان كل ماهية واحدة نحو وجوده الذاتى لايكون متفاوتاً فلايجوز ان يكون نحو وجود الماهية المختص بها من حيث هى هى مختلفاً بحسب اختلاف الخارجة عنها وعن مقوماتها، ـ

محتاجاً الی معلولها؛ وکل موصوف ملزوم محتاجاً ۱ الی صفة لازمة ۲؛ وفیه دور ۳.

ــ مثلا ماهیة الجوهریة بما هو جوهر نحو وجودها هو القیام بذاتها والاستغناء عن الموضوع، ونحو وجود العرض بماهو عرض هو الافتقار فی الموضوع ولایصح ان ینقلب نحو وجود ماهیة جوهر من الاستغناء الی الافتقار والماهیة هی ماهیة الجوهریة، وکذا فی ماهیة العرض، واما وجوداتها الاضافیة والنسبیة فیمکن ان یکون مختلفة باختلاف الخارجات، مثلا الافتقار الی الاکل انما یعرض للانسان لا لاجل بقاء الانسانیة بل بسبب الحرارة المحلیة للمواد وقد یزول بزوالها، وکذا الاستغناء عن اللباس بالذات لاینافی عروض الافتقار الیه بسبب برد مفرط، لان کون الانسان آکلاً ولابساً لیس نحو وجوه المختص به، وکذا نظائرها من الموجودات الاضافیة والنسبیة، ولاجل ماذکرنا، ای عدم مراعاة الفرق بین الموجودین اشتبه الامر فقیل بامکان الواسطة بین الغنی الذاتی او جواز عروض الافتقار لعلّة کما سیأتی، والی تلک المقدمة المذکورة بقوله: لانها طبیعة نوعیة یختلف بالخارجات دون الفصول.انتهی، فتدبر.

وبعد تمهید تلک المقدمة فنقول: اما تقریر کلام الشیخ فی الاشارات علی ما اشار الیه الشارح المحقق بقوله: فان قلت: الشئی ان اقتضی امراً ... الی اخره: فهو ان الطبیعة الامتدادیة الجسمانیة اما ان یکون بذاتها ومن حیث هی مجردة عن الخصوصیات غنیة عن الهیولی او لم یکن، فان لم یکن غنیة بالذات فتکون مفتقرة لذاتها فیلزم حلولها فی المحل اینما تحققت، سواء کانت فی العنصریات او فی الفلکیات، ای فی الاجسام القابلة للانفصال الخارجی او غیرها، وان کانت غنیة بذاتها فاستحال حلولها فی المحل اینما تحققت، لان الحلول فی المحل عین الافتقار الیه ونحو وجود الحال والغنی عنه اذا کان ذاتیا استحال زواله ولو بالغیر، لان ما بالذات لایزول ولایزال، فاستحال حلولها فی المحل، ولکن الحلول ثابت فی بعض الاجسام وهو ینافی کون الفناء ذاتیاً للجسم من حیث الجسمیة، کما صرح الشیخ بقوله: واذا عرف فی بعض احوالها حاجتها الی ماتقوم فیه عرف ان طبیعتها غیر مستغنیة عما تقوم فیه، ولو کانت طبیعتها طبیعة ماتقوم بذاتها فحیث کان لها ذات کانت لها تلک الطبیعة.انتهی قوله: فحیث کانت لها ذات، اشارة الی التعلیل المذکور، ای ان ما بالذات لایزول، قوله: کانت لها تلک الطبیعة، ای الطبیعة القائمة بذاتها وغیر حالة فی المحل، بمعنی ان الطبیعة الحسیة اذا کانت فی حد ذاتها مستغنیة القوام عن المحل فحیث وجدت وجدت بلامحل، لان ذاتها تلک الذات وماکان بحسب ذاته لتحصل القوام بلاتعلق لغیره کان ذلک نحو وجوده الذاتی، والذاتی لایختلف ولایتخلف، فاذا وجدت فلایجامع المحل ولکنها جمعت فی بعض احوالها، ای فی الاجسام العنصریة، فعلم انها لم یکن مستغنیة، اذا عرفت ماذکرنا علمت ان ماذکره الاستاذ بقوله: وایضا لیس فی کلام الشیخ مایدل علی انه لو کان مستغنیاً لکان لایجامعه محل نظر وتأمل، وکذا ماذکره الاستاذ بقوله، وایضا قوله: ولایلزم کون الشئی مستغنیاً عدم مجامعته، وکذا قوله: وایضاً تعلیل الاستغناء بعدم المجامعة بان ما بالذات لایزول علیل، لانه یمکن ان یکون استغناء الشئی عن الشئی ثابتا للشئی ویجامع ذلک الشئی مع مایستغنی عنه باعتبار غیر نفس ذاته، انتهی محل نظر، وخدشه ناش من عدم رعایة تلک المقدمة المذکورة وعدم مراعاة الفرق بین الموجودین، ای الذاتی والنسبی العرضی کأنه قد فرض المحال الحلول فی المحل امراً عرضی للطبیعة، نظیر الاکل واللبس اللذین ذکرناهما بانهما قد یجتمعان مع الانسان ویفرقان لعلة خارجة ولیس الامر کذلک، لان الحلول عبارة عن نحو وجود الحال، واذا کان نحو وجود الذاتی للماهیة افتقاریاً ناعتیاً فلایمکن تحققها ووجودها قائما بذاتها، وکذلک اذا کان نحو وجود الذاتی للماهیة قائماً بذاته بلاتعلق بغیره، فلایمکن ان یوجد مع الغیر ویجامع المحل، والالزم الانقلاب، فعروض الافتقار الی المحل بعد ان لم یکن بسبب امر اخر، وکذا ــ

۱- محتاجة - ط ۲- صفته اللازمة - ل ۳- الدور - ل

۳/۱۷ واما الثانی: فلان عدم الاقتضاء الذاتی لایستلزم الاستغناء الذاتی، فلعل کلا منها بسبب خارجی او کان الاقتضاء بشرط خارجی - کما قلنا - والا ورد فی کل عارض؛ وانما فر عنا هذا التفصیل علی الاقتضاء وقیدنا فی شرط الهیئة الاجتماعیة بالذهنیة -احترازاً عن مثل توقف احداث الهیئة السریریة علی آلات حیث لایدوم حسب دوامها - لان التأثیر ثمة لیس بالاقتضاء؛ بل بالصنع، وهو معدّ للمصنوع؛ باصطلاحهم ایضاً لاعلة له ولایشترط لدوام المعلول دوام معده؛ فضلاً عن دوام شرط المعدّ.

۳/۱۸ ویمکن ان یقال: الهیئة الجمعیة ۱ من الصنع وآلاته معتبرة ۲ شرطاً واحداً لاوّل حدوث المصنوع، فادام یوجد هذا المجموع - وذلك عند تمام الصنع - یوجد الحدوث؛ وبعد التمام لم یبق الصنع؛ فلم یبق اوّل الحدوث، ثم بقاء المصنوع لیس مشروطاً بشئی منها.

۳/۱۹ تأنیسه ۳ : قولهم: ان وجود المشروط ۴ لازم مساوٍ لاخر الشروط ۵ ، اذ به یحصل تمام العلة ولایتخلف عنه؛ کما لایتقدم علیه ۶ .

ـ عروض الاستغناء عنه بعد الافتقار الیه، لان نحو وجود الذاتی لایختلف ولایتخلف، فقول الشارح المحقق ایضاً، ولعل کل منها بسبب خارجی غیر صحیح وقد خبط خبطاً فاحشاً ناشئاً من عدم الفرق بین وجود الذاتی والعرضی، نعم! یمکن ان یکون الشئی غنیاً عن شئی من حیث الذات ثم عرض له الافتقار بسبب اخر، ان کان السبب واسطة فی العروض فلا امتناع حینئذ، لان المحتاج بالذات هو الواسطة وهذا لاینافی کون ذی الواسطة غنیاً بالذات - کما فی افتقار الطبیعة الی المحل المعین بواسطة خصوصیة الفرد - وکلامنا فی الامتناع فیما اذا کان السبب واسطة فی ثبوت الافتقار، وسره: ان تعیین المحل وخصوصیته خارج عن نحو وجود الذاتی للطبیعة، قد یجتمع معه وقد یفرق، کما ان نفس الافراد عندهم ایضاً من عوارض الطبیعة ولایختلف نحو وجود الذاتی للطبیعة، معدّ تبدل خصوصیة المحل وخصوصیة الفرد.

وبالجملة لافرق بین المحل المعین والمحل المطلق فی امتناع ثبوت الافتقار للطبیعة بسبب امر اخر بعد فرض کون الطبیعة مستغنیة بالذات عنها، کما انه لافرق بین المحل المعین والمطلق فی جواز عروض الافتقار للطبیعة الیها - بعد ان لم یکن بسبب امر اخر - اذا کان السبب واسطة فی العروض وجهة الفرق بین الواسطة فی الثبوت وبین الواسطة فی العروض بالامتناع والجواز هو تغییر الوجود الذاتی للطبیعة فی الاول وعدم تغییر الوجود الذاتی فی الثانی. فتدبر. ومما ذکرنا یندفع الایراد المشهور علی هذا البرهان بانه کما جاز ان لایکون افتقار الطبیعة الی المحل الواحد لذاتها ثم یحصل الافتقار لاجل خصوصیة وسبب، فلیجز مثل ذلك بالقیاس الی المحل مطلقا، فتأمل - ش.

۱- الاجتماعیة - ط - ل ۲- معتبر - ط ۳- تأسیسه - ل ۴- الشرط - ط ۵- المشروط - ط
۶- اذ یحصل تمام العلة ویتخلف عنه - ط

۳/۲۰ تفريعة: المخلوق ۱ الذى لايتوقف الاّ على مايدوم بدوام الحق؛ يدوم *۱ بدوامها، كالارواح العالية المساة بالعقول وكاللوح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية، وبالجملة مالايتوسط بينه وبين خالقه الامور الحادثة كالحركات.

۳/۲۱ يناسبه *۲ ماذكره الشيخ قدس سره فى الفك الشيثى: ان بعض الموجودات من الملائكة والاناسى لايصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتى على سبيل الاستمرار، ولمن *۳ هذا شأنه *٤ الرفعة عن مقام النفخ الاسرافيلى، فان النفخ لايؤثر فيمن علا عنه، بل فيمن نزل عن درجته.

تحقيق شريف ۲

۳/۲۲ قال الشيخ قدس سره فى الرسالة الهادية: اقول: المشهود المحقق انه ما من ۳ موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من جهتين ٤ : جهة سلسلة الترتيب التى اولها العقل

*۱- خبر لقوله: المخلوق - ش *۲- مرّ ذلك التفريع - ش *۳- لفظ من موصولة - ش
*٤- اى عدم الصعق بنفخ الصور - ش

۱- ان المخلوق - ل ۲- تنبيه شريف - ل ـ قوله : تحقيق شريف: ثم نقول: قد مرّ فن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده بنفسه، اما كماله الذاتى فظاهر، واما كماله الاسمائى فلانه بنفسه، فلانه لازم للازم الاول لاول اللازم الذى لايغاير الذات لامغايرة نسبية وهو العلم الذى يلزمه ...الى آخره «ف»

قوله: قلنا لاحجاب الا الجهل: واما لفرط عزته وعلوه، كما لايدرك البصر وسط قرص الشمس فى غاية نورها، بل بتخيل فيه سواد او ظلمة. اقول: ليس عدم الادراك فى المثل المذكور لسبب العلو، بل بسبب الظهور التام، لان شأن البصر عدم ادراك ما فى طرفى الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام، اللهم الا ان يريد بالعزة القوة والغلبة بالظهور التام (ف)

قوله: ثم نقول: تلك العناية فسرها القاشانى فى رسالة القضاء والقدر: اعنى العناية الازلية بمجموعها وليس بشئ، فان الظهور التفصيلى ...الى آخره. اقول وبه استعين: ان القاشانى لم يفسر العناية الازلية بمجموعها، بل جعلها عبارة عن احاطة علم الله تعالى بالكل على ماهو عليه، اى بالكلى كلياً وبالجزئى جزئياً وجعلها شاملة للقضاء والقدر، يعنى به احاطة علمه بالكلى كما كان حصول صور جميع الموجودات فى القضاء كلياً وبالجزئى ايضاً، كان حصولها فى القدر جزئيا، ومحل القضاء القلم الاعلى ومحل القدر اللوح المحفوظ، ولا ريب عندهم فى ان الصور الثابتة فى القلم اجمالاً وفى الوح تفصيلا ازلية، فكيف قال المولى الشارح الظهور التفصيلى ليس بازلى؟ نعم! يتوجه قوله اذا اراد القاشانى منه الظهور التفصيلى بالوجود الخارجى(ف)

قوله: وهو السميع البصير، فالاول بظاهرة تنزيه يتضمن التشبيه بتصوير المثلية اذا كان الكاف غير ـ

۳- الهادية: ما من - ط ٤- وجهين - ط - ن - ع - ل

الاول، وجهة طرف وجوبه الذی یلی الحق، وانه من ذلك الوجه یصدق علیه انه واجب -وان کان وجوبه بغیره- ومراد المحققین من هذا الوجوب مخالف من وجه لمراد ۱ غیرهم *۱، والسرّ فیه: عموم ۲ وحدة الحق الذاتیة المنبسطة علی کل متصف بالوجود؛ والقاضیة ۳ باستهلاك احکام الکثرة والوسائط؛ والموضحة احدیة التصرف والمتصرف؛ بمعنی ان کل ماسوی الحق تعالی ممّا یوصف بالعلیة؛ ٤ فانه معد غیر مؤثر، فلا اثر لشئی فی شئی الا الله الواحد القهار.

۳/۲۳ واقول: الغرض من هذه النکتة الاخیرة: ان کل مایطلق علیه المؤثر فی هذه الاصول *۲؛ فالمراد به المعدّ، والمؤثر الحقیقی هو السرّ الالهی وان کل موجود فوحدة الحق فیه ساریة فیدل علی وحدة موجده بالاولی.

الفصل الثانی

فی ان الشئی لایثمر مایضاده *۳ ومایناقضه فی کل نوع من الاثمار

۳/۲٤ اثمار الشئی اما من حیث هو، ای لابوجه من وجوهه *٤ ولا باعتبار ٥ شرط

ـ زائدة: کما ذهب الیه الشیخ فی فتوحاته، یکون اثبات المثل صریحاً لا علی تقدیر الزیادة، فالتشبیه ضمنی، لان اکثر استعمال النفی فیما فیه المنفی متصور لئلا یکون نفی معدوم، فافهم، وکذا حکم عدم الزیادة اذا استعملت الکاف علی سبیل الکنایة او علی المذهب الکلامی، فافهم. قوله: فان حقیقة السمع والبصر ومطلقهما له، بل عینه فی البطن السابع کما مرّ فی اوایل الکتاب: بل السمع والبصر فی البطن السابع عین الذات وکل منهما عین الاخر، فان البطن السابع مختص بصاحب الارث المحمدی لاینفتح خوخة من بابه الا له (ف)

*۱- فان مراد الحکماء من الوجوب الغیری هو الوجوب بعلله واسبابه، والمحقق لایری الکثرة فی هذا النظر، وایضاً الحکیم یقول بان الوجوب الغیری صفة للممکن علی وجه الاستقلال؛ والعارف المحقق لایستقل عنده وجود سوی الوجود القیوم المطلق - خ *۲- ای الاصول الممهدة فی هذا الکتاب - خ *۳- قوله: فی ان الشئی لایثمر مایضاده ... اعلم ان الشارح الفاضل قال فی شرح هذا الموضع فی النصوص قوله: لکن للاستدراك من نفی الاثمار، والعطف بقوله: وباعتبارٍ، بیان للجنسیة، ای من حیث عینه الثابتة لامن حیث الاسباب والوسایط لوجود وهو النسبة الترس وهو النسبة الترس المطلق والمقید بالسریان المعبر عنه بالمعیة التی فسرت بصحبته لکل موجود من غیر حلول ولا انقسام. اقول: بین الکلامین مخالفة، ای بین کلام الشارح الفاضل فی شرح مفتاح الغیب وشرح النصوص، والاولی بالقبول منهما عند الفقیر ما وقع فی شرح النصوص، لان الحق من حیث هو هو بمعنی الاطلاق الذاتی لایصح ان یحکم علیه بحکم او یضاف الیه مبدئیة او اقتضاء ایجاد او صدور اثر، وانما ـ

*٤- ای القلب والخمسة صفة الوجوه- ش

۱- مخالف المراد- ط- لمراد- ل ۲- عموم حکم- ل ۳- القاضیة- ط ٤- بالعلة- ط ٥- اعتبار- ط

زائد، كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التى يحصلها الولد بالسراية من والده على ماقال عليه السلام: الولد سرّ ابيه.

۳/۲۵ واما من حيث **وجهه الخاص***۱ **الذى يعرفه المحققون:** وهو الوجه الذى للقلب الى حضرة الغيب الالهى وعالم المعانى من وجوهه الخمسة ۱؛ وباعتباره يتعين التجلى الالهى الذى هو سرّه *۲، كاوصاف الولد واخلاقه التى على خلاف حال والده حيث قال تعالى: يخرج الحى من الميت (۹۵-الانعام) اى المؤمن من الكافر وامثاله، ومنه كل امر يفيده الشئ؛ لا بالكيفية؛ ويقول الطبيب انه بالخاصية - كجذب الحديد للمغناطيس -.

۳/۲۶ واما باعتبار **شرط او شروط** خارجة عن ذاته، كما يتوهم *۳ من تبريد سقمونيا الحرارة ۲ بواسطة اسهال الصفراء؛ و من اثمار ۳ الروحانيات *٤ الباقيات الحوادث الفانية

ـ يصح نسبة المبدئية والتأثير والفعل الايجادى الى الحق باعتبار التعين، واول التعين النسبة العلمية الذاتية وهى متعلقة بالمهيات بحسب مايقتضى حقائقها. ثم ليعلم ان الاقتضاء ثلاث مراتب حكمه من حيث المرتبة الاولى هو انه لايتوقف على شرط ولا موجب يكون سبباً لتعينه، وفى هذه المرتبة لايكون الثمر ما يضاد المثمر ويناقضه.

نكتة: وهى ان الاثر من حيث النسبة التى بينه وبين المؤثر وهى سرّ سريان المعتبر عنه بالمعية لايكون ضده، بل هو من نسب علمه وعلمه ليس غيره بالحقيقية، تأمل تدر. وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب ووسائط. اعلام ان فى المثال الاول نوع مناقشة، لان حصول تلك الاخلاق والكمالات ليس للولد من حيث هو هو، بل باعتبار حصولها اولاً لوالده وسرايتها للولد ثانياً، لكونه سرّ ابيه، وانّ فى كون الوجه الخاص عبارة عن الوجه الذى للقلب الى حضرة الغيب الالهى بحثا، لان هذا كان عبارة كما نقله عن الشيخ عن الذى به يقابل القلب غيب الحق ولايكون فيه مدخل للوسايط الاسمائية وغيرها، ومن علامته ان المتحقق به اذا راقب مراقبة لايتخللها فترة، اصاب فى كل مايخطر له، فعلى هذا كيف ينطبق المثالان عليه، وان فى كون «لكن» استدراكاً فى نفى الاثمار بحثاً، اذ الاستدارك من النفى اثبات، فيلزم ان يكون الاثمار بالضد جائزاً باعتبار الوجه الخاص، مع انه مصرح بانه ليس فيه اثمار الضد، فالاولى ان يكون استداركاً فى مقدر، اى لايكون عدم الاثمار من غير الوجوه الاتية لكن من حيث هو هو- الى آخره(ف)

*۱- اى الوجه الخاص الذى للقلب الى عالم المعانى - ش *۲- اى ذلك الوجه الخاص سرّ التجلى الالهى، تدبر -ش - الوجه الخاص - ل *۳- هذا مثال الشرط الخارج، فتبريد السقمونيا الحارة لاجل شرط وواسطة وهى اسهال الصفراء فيتوهم اولا ان ظهور التبريد من الشئ الحار انما هو اثمار الشئ لما يضاده ويناقضه ولكن لملاحظة الواسطة فيظهر ان التبريد ليس ثمر تضاد السقمونيا - ش *٤- مثال الشروط الخارجية، والاولى حذف لفظ يتوهم فى المثالين، لانه موهم للخلاف، والغرض من هذا اللفظ توهم الضدية فى الثمر والنتيجة، وليس الامر كذلك واقعا؛ لا ان تبريد السقمونيا بواسطة اسهال الصفراء او اثمار الروحانيات الحوادث الفانية بواسطة الحركات الفلكية امر متوهم وليس بواقع، كمايفهم من لفظ متوهم، والامر سهل بعد وضوح المقصود حينئذ - ش

۱- التى يأتى تفصيلها - ق ۲- الحارة - ن - ع - ل ۳- آثار - ن - ع

باعتبار توسط الحركات الفلكية و الاتصالات الكوكبية الزائلة.

۳/۲۷ فهذه ثلاثة اقسام ليس فى شئ منها اثار ۱ الضد والنقيض من حيث انه الضد او ۲ النقيض، اما فى الاولين فظاهر، واما فى الثالث فقد يتوهم ذلك وليس كذلك، فان حركة العرش الذى هو ابسط الاجسام مظهر الحركة الاحدية الحبية ۳ الازلية المعنوية التى بها تعين ٤ التجلى الاحدى حسب الحقائق المحاذية ۵، فلدوامها بنوعها استندت الى الدوام، ولاقتضاء حقيقتها تزائل جزئياتها توسطت لعالم الجزئيات المتعاقبة المتزائلة المستندة الى الدوام ٦ باصولها، لابتعيناتها المتفرعة عنها.

۳/۲۸ وتأييده: اما نقلاً: فلقوله تعالى: **قل كل يعمل على شاكلته (۸٤-الاسراء)** اى على مايماثله ۷، لاعلى مايضاده ويناقضه.

۳/۲۹ فان قلت: قد فسرّ *۱ بانّه يعمل على مذهبه وطريقته التى يشاكله فى الهداية ۸ والضلالة؛ واستدل عليه بقوله تعالى: فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا (۸٤-الاسراء)

۳/۳۰ قلت: ذكر الشيخ قدس سره فى تفسير الفاتحة ۹ قاعدة هى: ان كل صفة من صفات الحق انما يضاف اليه على الوجه الاتم الاكمل، وكلامه صفة من صفاته، فله الاحاطة كما قال تعالى: مافرطنا فى الكتاب من شئ *۲ (۳۸-الانعام) فامن كلمة من كلمات القرآن لها عدة معان الا وكلها مقصودة للحق تعالى، فلايتكلّم متكلم فى كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذى نزل به ولايقدح فيه الاصول الشرعية الحقة ۱۰ الا وذلك الامر حق

*۱- لايخفى عليك ان هذا التفسير لاينافى المعنى الذى ذكره اولاً، اى على مايماثله ... الى اخره - ش. *۲- قوله: ذكر الشيخ فى الفاتحة ... الى اخره، ليس الكلام من حيث ظهوره الملكى وخصوصاً الذى هو من مقولة اللفظ والصوت صفة للحق من حيث هويته الاحاطية حتى يتفرع عليه ماذكر، كما ان قوله تعالى: مافرطنا فى الكتاب من شئ لايدل على مقصوده بوجه، نعم! الكلام الذاتى الذى هو التجلى باظهار مافى الغيب على ذاته المقدسة صفة من صفاته فى الحضرة الجمعية الكمالية، والكلام الظهورى الوجودى الذى هو التجلى بالفيض المقدس لاظهار ما فى الغيب على الحقائق التفصيلية صفة من صفاته الفعلية ولهما الاحاطة والشمول، ولهذا الكلام اللفظى ايضاً احاطة بمعنى اخر وهو وجه السرّ الوجودى الذى يعرفه المحققون، وهو غير الاوضاع اللفظية، نعم! لو كان الالفاظ موضوعة لارواح المعانى او ارواح المعانى مرادة للحق من كلامه لكان تلك الاحاطة حقاً- كما الامر كذلك - خ

۱- اثار - ط - ن - ع ۲- و - ن - ع ۳- الجمعية - ن - ع ٤- يتعين - ن - ع ۵- الحادثة - ن - ع
٦- الدوائم - ل ۷- يناسبه - ن - ع - ل ۸- الهدى - ط ۹- ص ۳۳٤ ۱۰- المحققة «التفسير» - ل

ومراد الله تعالى، اما بالنسبة الى ذلك ١ المتكلم به او بالنسبة اليه والى من يشاركه فى ذوقه وفهمه، وكون *١ بعض المعانى اليق *٢ لامور *٣ مشروحة من اسباب النزول *٤ وسياق الاية؛ لاينافى ماذكرنا، لما ثبت ان له ظهراً وبطنا.

٣/٣١ واما عقلاً: فلان ثمرة الشئ هو الاثر ٢ الحاصل منه، فهى لازمته ٣ كليا كان او جزئيا، *٥ ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او نقيضه، سواء كان اللزوم ٤ كلياً او جزئيا.

٣/٣٢ ومايقال من ان اللزوم الجزئى ثابت بين كل شيئين؛ ولو كانا نقيضين ببرهان من الشكل الثالث فذلك من باب *٦ استلزام المحال المحال *٧، وكلامنا ليس فى مثله.

٣/٣٣ وتحقيقه: انه اذا تحقق تقدير اللزوم الجزئى؛ تحقق الاثمار والثمرة مناسبه، واذا لم يتحقق؛ فالمترتب عدم الاثمار - لا اثمار العدم -

٣/٣٤ اما بيان انواع الاثمار: فكلياته خمسة؛ بعدد النكاحات:

٣/٣٥ الاول: اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور الحقائق المتعينة فى العلم.

٣/٣٦ الثانى: اثمار اجتماع المعانى والحقائق صور الارواح المتعينة فى نفسها.

٣/٣٧ الثالث: اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال او صور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية - كالعرش والكرسى - او العنصرية - كما تحتها ٥ -

٣/٣٨ الرابع: اثمار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات.

٣/٣٩ الخامس: مايختص بالانسان.

٣/٤٠ واما بيان وجوه القلب: فما ذكره الشيخ فى تفسير الفاتحة ٦: ان احدها يقابل

*١ - مبتداء خبره قوله: لاينافى - ش *٢ - اى بذلك الموضع - ش *٣ - تعليل لِلاليقية - ش *٤ - اى نزول الاية وسياقها والقصة او الحكم، او رعاية اعم الاغلب من المخاطبين ونحو ذلك - ش *٥ - تقريره: انه كلما تحقق النقيضان تحقق احدهما وكلما تحقق النقيضان تحقق الاخر، فينتج انه كلما تحقق احد النقيضين تحقق الاخر فثبت اللزوم بين النقيضين على هذا التقدير - ش - كليا او جزئيا - ل *٦ - اى اللزوم بين النقيضين - ش *٧ - اى كون ثمرة الشئ ضده ونقيضه، والجواب الحقيق ما اشار اليه بقوله: تحقيقه - الى بعد فرض اللزوم، فالثمرة مشاكله ومناسبه لامناقضه حتى ينتقض الاصل والقاعدة - ش

١ - ذات - ل ٢ - الشئ الاثر - ل ٣ - لازمه - ط - ل ٤ - اللازم - ل ٥ - تحتها - ل ٦ - ص ٣٥٥

غيب الحق وهويته؛ وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذى ليس للوسائط الاسمائية وغيرها فيه مدخل؛ ولا يعرفه الا الكمل والافراد وبعض المحققين، والمتحقق به اذا راقب مراقبة لايتخللها فترة؛ اصاب فى كل مايخطر له.

۳/٤۱ الثانى [۱]: يحاذى به عالم الارواح ويأخذ صاحبه عنها بحسب المناسبة وصقالته [۲] الاخلاق الحميدة.

۳/٤۲ الثالث [۳]: يقابل [٤] به العالم العلوى بحسب صور صاحبه فى كل سماء ويحفظ الاستقامة فى الاوصاف الظاهرة.

۳/٤۳ الرابع [٥]: يقابل به عالم العناصر واحيائه بالموازين الشرعية والعقلية - امراً ونهياً -

۳/٤٤ الخامس: يقابل به عالم [٦] العبد واحيائه بتحسين المقاصد والحضور مع الخواطر ومحو مالايستحسن منها شرعاً او عقلاً.

۳/٤٥ وتأنيسه: قولهم: الواحد [۷] من كل وجه [۸] لايصدر عنه الا الواحد، اذ لو صدر عنه اثنان؛ لكان له علتان [۹]، فهو مع كل علّتيه [۱۰] غيره مع الاخرى، فهو اثنان ولو من جهتين.

۳/٤٦ لا يقال: فلايصدر عنه واحد ايضاً والا لكان له علّية فهو معها؛ غيره بدونها.

۳/٤۷ لانا نقول: ليس المراد بالعلّية النسبة التى بين العلة والمعلول، فان النسبة غير المنتسبين قطعاً، بل المراد كونه بحيث يصدر عنه؛ وانّ من شأنه الصدور عنه، وهذا عينه [۱۱]، ولذا لايوجب اعتبار الغير والا التعدد من حيث هو هو - بخلاف العليتين - فان تعددهما قطعا باعتبار الغيرين؛ كما مرّ مثاله من ان ابصار الواحد؛ عشر مبصرات، فانه من حيث محله واحد؛ وان كان من حيث المتعلقات عشر [۱۲] مبصرات.

۳/٤۸ فان قلت: عدم ايجابه اعتبار الغير مسلّم، اما عدم لزوم التعدد فلا، كما قلنا انه بدون ذلك الشأن غيره معه.

۱- ص ۳٥٦ ۲- صقالة «التفسير» صفائه - ن - ط - ع ۳- ص ۳٥۷ ٤- يحاذى - ط - ن - ع
٥- ص ۳٥۸ ٦- عالم المثال - عالم المقيد - ن - ع - العالم المثال المقيد - ل ۷- تأنيسه الواحد - ل
۸- الوجوه - ل ۹- عليتان - ط - ل ۱۰- علّيته - ط ۱۱- عليته - ط ۱۲- عشرة - ل

٣/٤٩ قلت: المراد بالواحد من كل وجه مالايعتبر معه غيره، لا مالايعتبر صفته الذاتية ايضاً، كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما، والدليل *١ على ان مرادهم ذلك؛ انهم ما *٢ اعتبروهما ١ فى تعريفه ٢ من تجويز صدور الكثير من الحق تعالى، وانهم بنوا *٣ على ذلك ان الصادر الاول هو العقل الاول، فلوحدته الذاتية صحّ صادراً؛ ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير وامكانه فى نفسه؛ توسط لعقل اخرٍ و نفس وجسم على الترتيب، *٤ ولم يذكروا اشتماله على وجوده وهويته وتعقّل نفسه، والاّ لكان اعتباراته ستة وجاز صدور اكثر من واحدة ٣؛ ولم يقولوا به، لما ان ليس فى الثلاثة الاخيرة اعتبار الغير.

٣/٥٠ فان قلت: ان كانت الاعتبارات الثلاثة الاول وجودية تعدد الصادر الاول؛ وان كانت عدمية كيف صارت علّة للموجود ٤ او جزء علّة؟

٣/٥١ قلت: هى شرط العلة، كما مر فى نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء فى الارض، ومدار اعتبار مثلها فى العقل الاول دون الحق؛ كون الحق واحداً من كل وجه، اى ليس معتبراً تحققه الا من حيث هو هو ، فان الشيخ قدس سره به فسرّ الوحدة ٥ الذاتية فى تفسير الفاتحة والفكوك ومنع اعتبار مبدئيته من هذا الوجه، وليس العقل واحداً من كل وجه

*١ – اى مالايعتبر معه غيره لا مالايعتبر صفته الذاتية – ش *٢ – خبر للمبتداء الذى هو الدليل ولفظة ما نافية، وفى نسخة ما اعتبروهما بضمير التثنية، اى والدليل على ان مرادهم ذلك انهم لم يعتبروا الصفة الذاتية والوحدة والوجوب الذاتيين فى تفريع ذلك الاصل المعروف، اى تجويز صدور الكثير من الحق تعالى لاجل تلك الاوصاف الكثيرة – ش *٣ – عطف على انهم ما اعتبروها فى موضع الخبر للمبتدء المذكور، اى والدليل على ان مرادهم ذلك الاصل المعروف، وتفريعه: ان الصادر الاول، فقوله: الصادر الاول ... الى اخره، فى موضع المفعول لبنوا، يعنى انهم جعلوا وحدته الذاتية مصححة لصدوره عن الواحد الحقيق وجعلوا جهاته المشتملة على اعتبار الغير منشأ لصدور الكثرة ولم يعتبروا الجهات والاعتبارات التى تكون راجعة الى ذاته من غير اعتبار الغير فى كونها منشأً لصدور الكثرة – تدبر – ويحتمل ان يكون قوله: انهم بنوا على ذلك ... الى اخره، عطفاً على ان مرادهم ولفظ ذلك اشارة الى مايشير اليه لفظ ذلك المذكور سابقاً، وقوله: ان الصادر الاول خبر للمبتداء المذكور، اى والدليل على انهم بنوا على ذلك، اى الواحد مالايعتبر معه غيره مالايعتبر صفته الذاتية ان الصادر الاول ... الى اخرهو فافهم – ش *٤ – المراد من الامكان هو الامكان الذى من اوصاف الوجود، لا الذى من اوصاف الماهية، فان الاول يعتبر معه الغير دون الثانى، تأمل – خ

١ – اعتبروها – ن – ع ٢ – تفريعه – ن – ع ٣ – من ثلاثة واحدة – ط – من ثلاثة ولم – ل ٤ – للوجود – ل
٥ – فسر معنى الوحدة – ن – ع – ل

بهذا المعنى، فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثّر المعلول تكثّر العلة وكلّما اتحد المعلول ۱ اتحد العلة - بعكس النقيض *۱ -

۳/۵۲ ثم اعلم ان الاصل مسلّم عندنا؛ لكن فى تعريفهم ۲ ان الواحد الصادر الاول عن الحق تعالى هو العقل الاول، منع ذكره الشيخ قدس سره فى الرسالة المفصحة *۲ وهو: لم لا يجوز ان يكون ذلك الواحد الصادر الاول عن ذات الحق هو الوجود العام *۳ - كما هو عند المحققين - وهو الفيض الذاتى المعتبر عنه بالتجلى السارى فى حقائق الممكنات والامداد الالهى المقتضى قوام العالم، وهو الوجود المنبسط والرّق المنشور، والنور اسم حاله.

۳/۵۳ وسيجئى انه *۴ من باب تسمية الشئى باعم اوصافه واولها؛ وان نسبته الى مرتبة التعين الاول وحضرة احدية الجمع والوجود نسبة *۵ الانوثة الى الذكورة، فانه *۶ بذاته عين غيب الهوية ولم يزد عليه الا اعتبار جمعيته للحقائق، فصار *۷ منسوباً الى جميع الحقائق بنسبة كلية متضمنة لاضافة ۳ الالوهية والربوبية والمبدئية وغيرها مما سنذكر فى مباحث المناسبات؛ لكن الجملة مندرجة ۴ فيها تقابل العقل الاول ومابعده؛ ولم يتوقف قبول الفيض الا على استعداد القابل؛ ولاتعدده الا بحسب تعدّد القوابل.

*۱- قوله: وكلما اتحد المعلول اتحد العلة، هذه القضية تكون عكس النقيض للقضية السابقة باعتبار ان عكس النقيض لقوله كلما تكثّر المعلول تكثّر العلة، هو انه كلما لايتكثّر العلة لايتكثّر المعلول؛ وهو فى قوة قولنا: كلما اتحد العلة اتحد المعلول، وعكس نقيضه: كلما اتحد المعلول اتحد العلة، تأمل - خ *۲- قوله: ثم اعلم ....الى اخره، قد حققنا فى رسالتنا الموسومة بمشكوة الهداية الى حقيقة الخلافة والولاية كيفية الصدور ووجه الجمع بين قول العرفاء الشامخين والحكماء المحققين بمالامزيد عليه، ونبهنا ان سلوك المحقق القونوى على خلاف التحقيق الحقيق، فليراجع - خ *۳- سيأتى اثباته فى المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد الجملى - ق *۴- اى كل واحد من هذه التعبيرات من التجلى السارى والوجود المنبسط والرق المنشور ونظائرها من باب تسمية الشئى باعم الاوصاف، واولها؛ اى اول الاوصاف تعيناً وظهوراً، فقوله: واولها عطف على اعم الاوصاف - ش *۵- اشارة الى ان صدور الوجود المنبسط وظهوره من حضرة احدية الجمع من جهة واحديتها وثبوت الاعتبارات والحقائق فيها، لامن حيث احديتها وتجردها عن الاعتبارات، اذ التأثير موقوف على المناسبة ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عنها وبين شئى اصلاً، تدبر، فظهر وصدر من الاجتماع و التوجه الواقع بين الاسماء الذاتية فى مرتبة حضرة احدية الجمع والتعين الاول والوجود العام اليه نسبة الذكورة الى الانوثة، فافهم - ش *۶- اى التعين الاول - ش *۷- اى التعين الاول - ش - فصار الوجود العام المنسوب منسوباً - ل

۱- اتحد العلة اتحد المعلول - ط - ن - ع - ل ۲- تفريعهم - ن - ع ۳- لاضافات - ل ۴- مجملة مندمجة - ل

۳/٥٤ فنه مالم يتوقف تمام استعداده على شئ، فقبل قبل الكلّ - كالقلم الاعلى -

۳/٥٥ ومنه مالم يتوقف الاّ على شرط واحد - كما بعده -

۳/٥٦ ومنه مايتوقف على شروط كما بعد مابعده؛ فحصل من هذا التحقيق قواعد حقة -لاكما زعم الفلاسفة-:

۳/٥٧ منها ١ ان الوسائط معدّات لتمام الاستعدادات المجعولة؛ ولامؤثر الاّ ٢ الله.

۳/٥٨ ومنها ان الاستعداد ٣ الغير المجعول ٤ المقارن لكل ماهية من حيث ما هى فى علم الله ازلاً- لا *١ مدخل للوسائط فيه ٥.

۳/٥٩ و منها ما تحقق عند المحققين ان لكل موجود غير جهة سلسلة الترتيب ٦ من الوجه الخاص الذى به يستند اليه؛ جهة *٢ وحدته و وجوبه ورجحان اخذه الفيض على اخذ الغير *٣، وبه يتأتى له قبول فيض الحق بلاواسطة - كما فى العقل الاول كما سيجئ - وفيه ورد قوله صلى الله عليه وآله: لى مع الله وقت ...الحديث.

۳/٦٠ ومنها ان العقل الاول اول مخلوق او ٧ اول صادر؛ لكن فى عالم التدوين والتسطير - اما مطلقا فلا - لان اول متعين فى المراتب الالهية حضرة ٨ احدية الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية التى تليه؛ وفى المراتب الكونية عالم التهيم ثم القلم الاعلى فى عالم التسطير - كذا فى تفسير الفاتحة - وما وقع فيه ايضاً من ان اول متعين من ٩ الحضرة

*١- خبر لان - ش *٢- جهة هى - اليه من جهة - ن - ع. بالنصب اسم لان - ش. وانت خبير بانه عليهذا لا ارتباط ولاوجه على هذا الوجه ضمير اليه فى قوله: به يستند اليه، راجع الى الحق تعالى الغير المذكور صريحاً، ويمكن ان يقرأ لفظ الجهة بالرفع على ان يكون فاعلا لقوله: ان يستند، وضمير اليه راجع الى كل موجود، ويناسبه مافى نسخة اخرى وهو هكذا: يستند اليه جهة وحدته ووجوبه - بدون لفظ هى جهة - وقوله: غير جهة سلسلة الترتيب، اسم انّ -موجود- وخبره او ضمير الشأن المقدر اسمه؛ وجملة المبتداء والخبر خبره، وحاصله انه يكون لكل موجود وجه خاص يكون هو جهة وحدة ذلك الموجود ووجوبه، وكيف كان فامر اللفظ سهل بعد وضوح المقصود والمعنى، فتأمل - ش *٣- اى على اخذ غير هذا الفيض ليكون متقدماً من حيث الوجود على ذلك الغير لاجل اقتضاء الوجه الخاص التقدم - ش

١- اى من القواعد الحقة الناشئة من هذا التحقيق - ل ٢- المجعولة والمؤثر ليس الا - ن - ع ٣- الا الله او شروط فقط والاعداد ايضاً للحق على مانص عليه فى النصوص ومنها ان الاستعداد - ل ٤- المجعولة- ط ٥- فيها - ل ٦- غير جهة الترتيب - ط ٧- و - ط ٨- هى حضرة - ن - ع ٩- فى - ل

العمائية عالم المثال ثم عالم التهيم ثم القلم الاعلى، فذلك - والله اعلم - باعتبار تقدمه في الجمعية *١ وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان الكامل الذى به يتعين الاولية كالاخرية -لا بحسب الوجود - اذ بحسبه عالم التهيم *٢ مع العقل الاول، وعالم المثال بعد عالم الارواح *٣.

*١ - قوله: فذلك والله اعلم .... الى اخره، اقول: يمكن ان يكون مراده من الحضرة العمائية مقام الواحدية كما هو احد الاحتمالات منها، وعلى هذا يكون عالم المثال مقام المشيئة والفيض المنبسط العام، فانه برزخ البرازخ وهو مقام الانسان الكامل الحائز بين الخصلتين والجامع بين المقامين، تدبر - خ - مرتبة فى الجمعية والشمول من جهة كونه - ل *٢ - قوله: اذ بحسبه عالم التهيم: المشهور ان المهيمة فى مرتبة العقل الاول والقلم الاعلى، ومرادهم اما فى رتبة الايجاد والوجود حتى يكونا فى عرض الاخر وفى وصف واحد وجوداً، كما هو ظاهر العبارة - ويلوح من كلام الشيخ ايضاً فيما سيأتى فى الفصل الثانى من التمهيد الجملى - حيث قال بعد تقسيم المراتب الوجودية والاعيان بحسبها بالقسمة الاولية الى قسمين وذكر القسم الاول الذى لا حكم للامكان اليه الا من وجه واحد، اى من جهة حقيقة الامكانية، ولا يوقف بقوله: الموجد من وجوده واتصافه على شرط غير ممكن وهذا القسم له الاولية الوجودية فى مرتبة الايجاد والقرب التام ايضاً فى حضرة احديته، اولا واسطة بينه وبين ربه، ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة، انتهى. واما فى عدم الوساطة بينهما وبين الحق فيكون المهيمة من حيث عدم الوساطة بينهم وبينه سبحانه وتعالى فى مرتبة القلم الاعلى، وان كانت المهيمة فى مرتبة الايجاد والوجود متقدمة على العقل الاول - كما صرح وحكم الشيخ بالتقدم فى مواضع من التفسير والشارح ايضاً صرح فى غير موضع - بان المراد بكون المهيمة فى مرتبة العقل الاول هو الاعتبار الثانى الى عدم الواسطة بينهما وبين الحق.

قال الشيخ فى تفسير الفاتحة: ان اول المراتب والاعتبارات العرفانية غيب هوية الحق والاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق وعن كل مايتصور ويعقل ويفرض باى وجه يصور او يعقّل فُرض، وليس لهذا المقام لسان، وغاية التنبيه عليه هذا ومثله ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه، هو لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين ماعدا هذا الاعتبار الثانى ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه فى مرتبة ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية، وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتى المطلق وجميع ما مرّ ذكره من التعينات الى تناهى تعينات الظاهر بنفسه لنفسه على النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير عين او يبدو ويظهر لمرتبته حكم، فافهم.

ثم نقول: وتلى ماذكرنا مرتبة شهود الظاهر نفسه فى مرتبة سواء من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه وماظهر من الامر به اوله لقرب نسبته الى هذه ممن امتاز عنه وكغلبة حكم الغيب المطلق والتجلى الوحدانى المذكور عليه، وهذا صفة المهيمين فى جلال الحق. ثم ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتى التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين والتسطير وابراز الكلمات الالهية التى هى مظاهر نوره وملابس نسب علمه ومرائى اسمائه، فكان ثمرة هذا التعلق الارادى شهود الظاهر نفسه فى مرتبة الغير الممتاز عنه فى الشهادة الاولى ليظهر حكم الغيب فى كل نسبة ظهر تعينها بحسب ثبوتها فى العلم فيدرك بهذا التجلى عينه ومن امتاز عنه وما امتاز به عن غيره. ثم قال بعد بيان سرّ عزيز وضابط شريف: واذا تقرر هذا فلنعد الى ما كنا فيه من سرّ الترتيب الايجادى، فانسحب حكم التوجه الالهى الاحدى الايجاد عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة التى مرّ حديثها منصبغاً بحكم كل ماحواه الغيب مما تعين به وامتاز عنه -

*٣ - لكونه برزخا بينه وبين عالم الارواح (الاشباح) كما قال فى شرح الحديث ان تعينه فى عالم الاشباح (الارواح) - ل

٣/٦١ ومنها مراعاة حال التجلى الفاعل والممكن القابل فى الارتباط بينها، فان الحق لما كان واحداً من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من حيث الحق من جهة واحدة، ولما كانت الكثرة من لوازم الممكنات - واقلّها الاثنينية - وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين: جهة ١ امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص ويكون الغلبة ٢ من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب، ومن الوجه الاخر للكثرة ٣ واحكام الامكان.

٣/٦٢ ومنها ان يبنى تفاوت ٤ امتزاج احكام جهتى ٥ هذا الوجوب الذى يقوله المحقق وجهة الامكان وغلبة احد الطرفين على مراتبها، وذلك بحسب تفاوت استعدادات الماهيات الغير المجعولة الترتيب ١٥؛ المتعقّل فى المُمَكّنات تقدماً وتأخراً وشرفاً وخساسة وشقاوةً ٦ وسعادة وعلماً وجهلاً وبقاءً ونفاداً وفناءً وغير ذلك، فجهات الوجوب

ــ من وجه، فكان توجهاً جمعياً احدياً وحدانى الصفة، فاما جمعيته: فلها حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق بابرازه، واما احديته: فلان المريد الحق واحد وارادته واحدة لامحالة ومتعلقها لايكون فى كل شأن الا امر واحداً هو غاية ذلك التوجه الارادى ونتيجته، فانتج التوجه الالهى المذكور كما قلنا فى مقام عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حائلة كثرة غيبية نسبية سماها الحق قلماً وعقلاً، اما عقلاً: فمن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه وماتميز به عن غيره، بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون، انتهى. وانما قلنا بطوله لاشتماله على اصول المعرفة ولباب علم الحقيقة ولنفعه فى كثير من المباحث الاتية.

فظهر منه ان رأى الشيخ تقدم عالم التهيم على العقل الاول والقلم الاعلى فى رتبة الايجاد والوجود وانها مشتركان فى عدم احتياجها فى قبول الفيض والوجود من الحق الى شرط وامر وجودى غير الحق تعالى، بخلاف القلم الاعلى، فانه عقل نفسه ومن تميز عنه وماتميز به عن غيره، ولذا يصلح للتوسط دون الاول وماهو اقرب الى الواسطة الوحدة؛ اولى بصدوره اولاً، ويؤيده ايضاً: ان المهيمين مظاهر صفات الجلال، والعقول مظاهر الجمال والجلال، وكذا مظهره على مظهره، وصفات الجلال اول اعتبار ثبت فى مرتبة التعقل للحق تعالى، تدبر تفهم، وفى المقام كلام ليس هنا موقع بيانه، وبالجملة فهم مرامه ومقاله فى عالم التهيم والعقل بحيث ينطبق على القواعد الحكمية ويندفع عنه الاشكالات المتصورة فى عالم الغموض والدقة يحتاج الى لطف قريحة - ش

*١- قوله: على مراتبها، متعلق بقوله: يبنى، اى تفاوت امتزاج جهة يلى الحق وجهة يلى الخلق مبنى على مرتبة الوجود ومرتبة الماهية، فكلماقرب من المبدأ الفياض يكونالجهة الاولىاقوى، وبالعكسالعكس - خ

١- من جهة - ط ٢- العلة - ط - العلية - ل ٣- الاخيرة الكثرة - ط ٤- على تفاوت - ل
٥- احكامى جهة - ل ٦- شقاء - ط

والوحدة للكمال والتقدم، وجهات الامكان والكثرة للنقصان والتأخر، ويتضمن هذا الاصل ان علة ظهور الحقيقة المعقولة [١] المعبر عنها بالزمان وعلة ظهور الموجودات الزمانية هو هذا الترتيب المنبه عليه.

٣/٦٣ ومنها ان مبنى [٢] تضاعف وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط بينه وبين الحق وعدم تضاعفها على قلّتها، فان قلّتها يقتضى عدم تغيّر الفيض الذاتى عن تقديسه الاصلى او قلّته، وكثرتها تقتضى انصباغه بخواص امكانات الوسائط، ومن هنا يعلم انّ [٣] من له برزخية اعتدالية [٤] جامعة بين الطرفين مشتملاً على كليات احكامهما - اشتمالاً معتدلاً فعلياً من وجه وانفعالياً من اخر - لاتغاير الطرفين الا بمعقولية جمعهما، وهى الحقيقة الانسانية الكمالية التى هى كالمرآة للطرفين.

٣/٦٤ ومنها ان يبنى على غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق وحكم الكثرة والامكان والتقيد [٥] سبب موافقة العقل النظرى فى البعض لنتائج الكشف وسبب التوفيق [٦] او المخالفة.

٣/٦٥ وسرّ ذلك: ان النفوس الجزئية لما كان تعينها بعد تعين المزاج وبحسبه على مذهب اهل الذوق والحكمة صار كأن فى المزاج معنى يصح وصفه بالمراتية وكأن النفس انطبعت فيه، فعبّر عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيرى، ولما كان الموجب لتعين المزاج اثار القوى العلوية والاتصالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجه [٧] نفوسها وعقولها العلية وكان قبول الامزجة متفاوتة [٨] بحسب استعداداتها الاصلية؛ كان المزاج كالمرآة لهذه الاثار؛ ثم استعد بماقِبله ان يكون مرآةً لقبول [٩] نفس جزئية تعيّنت بحسبه، فبمقدار قربه وبعده من [١٠] درجة الاعتدال تفاوتت النفوس فى النورية والشرف وغير ذلك من صفات

*١ - قوله سبب التوفيق: اى التوفيق الالهى المقسوم وهو المعنى القائم بالنفس عند الفعل المانعه من المخالفة للحد المشروع، وفيه على مراتبه ومقاماته حيث مافصل فى السابق او الجمع والوفق بين الكشف والنظر وتطبيق المطالب والاحكام الكشفية على قواعد النظرية الاستدلالية كما هو دأب الشارح المحقق، فتأمل - ش

١ - المعلول - ط　٢ - يبنى - ط - ن - ع - ل　٣ - يعلم حال من - ن - ع - ل　٤ - عند الله - ط
٥ - التقييد - ط　٦ - التوقف - ل　٧ - توجهات - ط - ن - ع - ل　٨ - متفاوتا - ن - ع
٩ - مستعدة - ن - ع　١٠ - عن - ط - ل

الكمال، ولزم ١ ان لايخلو فى تعقلاتها ٢ من خواص المزاج؛ ولزم ان يكون لكل نفس مناسبة مع العالم العلوى ونفوسها بموجب ما انفجر فى مزاجها من آثاره وبحسب حكم الوقت الذى وقع فيه اجتماع الاجزاء المزاجية؛ ولابد ان يكون قوى بعضها اغلب؛ فيكون نسبة النفس ومزاجها الى ذلك الفلك ونفسه وعقله اقوى واتم؛ فيكون ادراكه ٣ بحسب المرتبة المتعينة لها هناك، وسيما بعد الترقى والمعراج الروحانى الى مقام كماله النسبي او الى المرتبة الكمالية للكمل الذين يستجلون الحقائق فى اعلى مراتب تعيناتها على نحو تعينها فى علم الحق ازلاً.

٣/٦٦ والى هذا التفاوت المرتبي ٤ اشار النبي صلى الله عليه وآله فى اخباره انه اجتمع فى معراجه مع ارواح الانبياء فى السموات اشارة ٥ الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة ٦ بينها وبين النفوس السماوية والعقول العالية، والاّ فلاريب ان النفوس غير متحيزة؛ والكمل ومن يدانيهم يشاهدون كما شاهده قاطبة.

٣/٦٧ ومنها ان الوجود العام لمّا كان مقابلاً لجميع الموجودات بالنسب *١ الاحدية الجوادية المطلقة، وكان علم الحق بها من حيث يعلم نفسه بنفسه وبما فى نفسه؛ اى من عين علمه بذاته؛ لكن من حيث الامتياز النسبي؛ وهو *٢ اول لازم للحق وباعتباره يتحقق مبدئيته، وانشاء ٧ العالم منه حسب ذلك العلم العقلى التابع للحقائق، ظهر ان علمه ٨ بالجزئيات على وجه جزئى، كتعلقه بكل جزئى بلاواسطة العقول، كما *٣ يظنه بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلّى.

٣/٦٨ وذكر الحكيم الطوسى ٩ قدس سره: ان محققيهم معنا ١٠، وهم القائلون باستناد ١١ جميع الموجودات الى الاول - لا الى الوسائط - وبان *٤ العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بتفاصيل معلولاتها، وظهر ايضاً صحة ازليّة تعلقات علمه وسائر صفاته بظهور كل ما ١٢ يظهر بحسب آنه المخصوص.

*١ - اى من جهة تعلقه بالمتعلقات والمعلومات، فهو اشارة الى العلم التفصيلى الذى فى الحضرة الواحدية، لانه المبدأ والمنشأ لايجاد العالم تفصيلا بقوله: وانشاء العالم منه حسب ذلك العلم العقلى التابع للحقائق - ش بالنسبة - ل
*٢ - اى العلم - ش *٣ - قيد للمنفى - ش *٤ - عطف على قوله: باستناد جميع الموجودات - ش

١ - فلزم - ن - ع ٢ - تعلقاتها - ن - ع ٣ - ادراكها - ل ٤ - الرتبي - ن - ع ٥ - المعينة اشار - ط - ل
٦ - الثانية - ل ٧ - انتشاء - ل ٨ - تعلق علمه - ن - ع - ل ٩ - ذكر الطوسى - ط - ل
١٠ - محققيهم معنىً معنا - ن - ع ١١ - باسناد - ل ١٢ - صفاته كل ما - ط

۳/۶۹ قال المحقق الطوسی ۱ قدس سره: العالم بالامکنة *۱ اذا لم یکن مکانیا؛ کان عالما بانّ کل متمکّن فی ایّ جهة من الاخر، وکیف الاشارة منه الیه وکم بینهما من المسافة؟ ولایحصل ۲ نسبة شئ منها ۳ الی نفسه لکونه غیر مکانی *۲، کذلك العالم بالازمنة؛ اذا لم یکن زمانیا؛ یعلم کل زمانی له، ایّ نسبة من زمانی اخر، وکم بینهما من المدة؟ ولایحصل ۴ نسبة شئ منها الی زمان یکون *۳ حاصراً *۴ له بانّ *۵ هذا مضی والاخر ماحصل بعد، بل جمیع الزمانیات یکون حاضراً *۶ عنده - مع علمه بنسبتها ۵ وترتیبها - انتهی.

۳/۷۰ هذه المسائل مع اشتمالها علی علوم عزیزة ۶ وبنائها علی ان لافیض ۷ الاّ للحق تعالی، مستنبطة من کلام الشیخ قدس سره فی التفسیر او المفصحة او الهادیة.

الفصل الثالث

فی ان الشئ لایثمر مایشابه کل المشابهة والا لتکرر الوجود من کل وجه وذلك تحصیل الحاصل وانه من الحکیم محال لِخلوّه عن ۸ الفائدة وکونه نوع عبث تعالی عن ذلك ۹

۳/۷۱ تأییده: ان اصل الزمان الذی هو اسم الدهر حقیقة نسبیة معقولة کسائر النسب الاسمائیة یتعین ۱۰ احکامه فی کل عالم بحسب التقدیرات المفروضة المتعیّنة باحوال *۷ الاعیان الممکنة واحکامها واثار الاسماء ومظاهرها، کذا قال الشیخ قدس سره فی التفسیر، فینبغی بناء علی انه لاینقطع حکمه دنیا واخرة؛ ان لاینقطع تجدّد نسبه کما لاینقطع تجدّد

*۱- ای الی نفس العالم بالامکنة، وفی بعض النسخ: ولایجعل قوله نسبة مفعوله وضمیر المستتر راجع الی العالم بالامکنة - ش - ولایجعل - ل *۲- حاله کالسابق فی کون نسبة شئ حینئذ مفعوله و ضمیر المستتر الفاعل راجعاً الی العالم بالازمنة - ش *۳- جملة یکون صفة الزمان و ضمیر له راجع الی العالم بالازمنة - ش *۴- بالصاد المهملة - ش *۵- تفسیروبیانللمنفی-ش *۶- بالضادالمعجمة- ش *۷- متعلق با لمتعینة ـ ش

۱- ذکر الطوسی - ط - ل ۲- یجعل - ن - ع ۳- منها - ن - ع ۴- یجعل - ن - ع - ل ۵- ینسبها - ل ۶- العلوم الفریدة الغریزة - ن - ط - علومها الغریزة - ن - ط - ع - العلوم الغریزة - ل ۷- اثر - ل ۸- من - ط ۹- تعالی الحق عما لایلیق به - ل ۱۰- متعین ـ ط

اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذى هو [*١] صورته الى الزمانيات وعالم الدنيا.

٣/٧٢ وكذا الشأن [*٢] الالهى يتجدّد فى كل آنٍ كما قال تعالى: كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) اى كل آن، وذلك لان العالم مفتقر فى كل نفس الى ان يمدّه الحق بالوجود الذى به بقاء عينه [١]، والاّ فالعدم يطلب [٢] كل ممكن بحكم [٣] النسبة العدميّة الامكانية؛ فلابدّ من حكم ترجيح الجمعى الاحدى المقتضى للبقاء فى كل نفس.

٣/٧٣ فبحكم هذين [*٣] الاصلين ينبغى ان يتجدّد صفة الوجود واضافته [*٤] كل آنٍ كما قال تعالى: بل هم فى لبس من خلق جديد (١٥- ق) لان اجزاء الدهر والزمان لايتكرر [٤]، فكذا مابها [*٥] يتعين ويتجدد [٥]؛ وعليه مبنى قول الشيخ الكبير رضى الله عنه:

انما الكون خيال وهو حق فى الحقيقة　　　كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة

٣/٧٤ تأنيسه من بعض الوجوه [*٦]: ان الاثنين لايتحدان وكذا المثلان لايجتمعان، لان الحقيقة المتحدة ان خلعت احدى الصورتين فلااثنينية؛ والاّ فما به تعدد هما ينافى الاتحاد والاجتماع المراد.

٣/٧٥ فان قلت: فكيف قال الشيخ فى الهادية: اذا شاء الحق تعالى بسابق عنايته ان يطلع من اختار من عبيده على حقائق الاشياء على نحو تعينها فى علمه؛ جذبه اليه بمعراج روحانى فيشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيه فى مراتب العقول والنفوس؛ متحداً بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتحاداً يفيده الانسلاخ عن جملة من احكامه [٦] الجزئية واحكامه الامكانية فى كل مقام حتى يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول - ان كمل معراجه - فيظهر [٧] مع جميع لوازم ماهيته من حيث امكاناتها النسبية ماعدا حُكماً واحداً هو معقولية

*١- اى صورة الدهر و مظهره - ش　*٢- هذا تأييد اخر غير السابق، فايد الشارح المحقق الاصل المذكور بتأييدين: احدهما من جهة الدهر وثانيهما من جهة الشأن - ش *٣- اى الدهر والشأن الالهى - ش
*٤- بالرفع عطف على صفة الوجود - ش　*٥- بها - ن - ع - ل اى باجزاء الزمان والدهر، وفى نسخة منها اى بالزمان والدهر - ش　*٦- اى من وجه عدم خلع الحقيقة المتحدة احدى الصورتين مع الحكم بالاتحاد، تدبر - ش

١- علته - ط　٢- يطلبه - ن - ع　٣- بحسب - ن - ع　٤- لما لم يتكرر - ل　٥- يتجرد - ل
٦- احواله - ن - ع - احوال - ل　٧- فيقهر - فينقهر - ن - ع - فيتطهر - ل

کونه فی نفسه ممکناً فی العقل الاول، فیثبت المناسبة بینه وبین ربه ویحصل القرب الحقیق الذی هو اول درجات الوصول؛ ویصح له الاخذ عن الله بدون واسطة ـ کما هو شأن العقل الاول ـ.

۳/۷٦ قلت: روی ان ۱ الشیخ قدس سره کتب ثمة حاشیة ناطقة بان لیس المراد بالاتحاد صیرورة الذاتین ذاتاً واحدة، فانه ۲ محال؛ بل انسلاخ ۳ التعدّدات العارضة لکل کلی بظهور امرٍ اقوی منه حتی یعود واحداً کما کان، والدلیل علی ذلک ٤ انه فرّق عقیب ذلک بین الانسان الواصل الی رتبة العقل الاول وبینه بانّ للانسان ان یجمع ٥ بین الاخذ الاتمّ عن الله تعالی بواسطة العقول والنفوس بموجب حکم امکانه الباقی المشار الیه وبین الاخذ عن الله تعالی بلا واسطة بحکم وجوبه؛ فیحل مقام الانسانیة الحقیقیة التی فوق الخلافة الکبری.

۳/۷۷ فان قلت: اعترض المحقق الطوسی ٦ قدس سره علی الترق والمعراج الروحی بانّ التغیر من حال الی حال لایکون الاّ لما یکون تحت الزمان الذی هو منشأ جمیع التغیرات، والزمان لایحیط بالنفس، فلو کان لها نشآت ۷ اخری ۸ بین هذه الافلاک للاستکمال لکان ذلک تناسخاً - وقد ابطلوه- وان لم یکن بین هذه الافلاک لایمکن ان یکون لها استکمال. ثم قال: بل الانسلاخ لایکون الاّ بالموت، فکما لم یکن ارتباطها بارادتها؛ فکذا انسلاخها، ومایسمی ترقیاً ۹ هو الاستغناء عن التعلق؛ مع وجود التعلق بالاقبال الی ۱۰ الاخرة والاعراض عن الدنیا، وایضاً فصیرورة النفس المتعلقة بالبدن الجزئی حال تعلقها کلیة محال، فضلاً عن الاتحاد.

۳/۷۸ قلت: انغماس الروح فی قیود التعلقات ۱۱ وانسلاخها عنها معلومة مشهودة لکل احد، ولا ریب انّ زیادة القیود تقوی ۱۲ جزئیته، کما ان التجرّد عنها تحقق کلیته ۱۳ الاصلیة، ولانعنی بالترق فی کلیته الا التخلص ۱٤ عن القیود التی اکتسبها فی کل طبقة حال العروج ۱۵ فیمکنه الانسلاخ عنها لعروضها حال العروج؛ ولا یزیل ۱٦ الانسلاخ عن تدبیر البدن کما زعم.

۱- عن ـ ل ۲- ذاتاً فانه ـ ن ـ ع ۳- انتساخ ـ ل ٤- والدلیل انه ـ ن ـ ع ـ ل ٥- الانسان یجمع ـ ل ٦- اعترض الطوسی ـ ط ـ ل ۷- نشأة - ن - ع ۸- اخر - ل ۹- کمالا - ن - ع - ل
۱۰- علی - ن - ع - ل ۱۱- التعشقات - ن - ع - ل ۱۲- بقوی - ل ۱۳- الکلیة - ل
۱٤- الخلوص - ل ۱۵- النزول - ن - ع - الدروج - ل ۱٦- نرید - ل

۳/۷۹ فاما التناسخ: فقال الشيخ قدس سره: انه عبارة عن تدبير بدن اخر عنصری مثله، يعني ان النشأة ۱ البرزخية المثالية وتدبير صورها ليس تناسخا، والا لوجب القول به ۲ ، كما تحقق شرعاً مجيئ ۳ جبرئيل تارة فی صورة دحية الكلبي واخرى فی صورة شاب شديدٍ بياض الثوب وشديد سواد الشعر وغير ذلك.

۳/۸۰ تفريعه: اولاً: ان التجلی لايتكرر، ای **الحق سبحانه لايتجلى لشخص ولا لشخصين فی صورة مرتين** ٤ ، وثانيا: ان المعدوم لايعاد بعينه، بناء على عدم عود زمانه؛ والاّ لكان للزمان زمان.

۳/۸۱ فان قلت: لو صح هذا الزم فسادان: احدهما: بطلان الاجزية التكليفية الدنيوية والاخروية، لان المكلف فی كل حال غيره فيما تقدم حينئذ، وثانيهما: بطلان حشر الاجساد، وكلاهما ثابتان شرعاً وتحقيقاً.

۳/۸۲ قلت: لا نسلّم اللزوم، لان معنى ٥ ثبوت الامرين المذكورين اتحاد الذات والمرتبة، فلاينافيه ٦ اختلاف الاحوال والنشآت.

الفصل الرابع

فی ان كل ماهو سبب ۷ فی ظهور وجود كثرة وكثير - ای عدد ومعدود - فانه من حيث هو سبب فيه لايتعين بظهورٍ من ظهوراته ولايتميز لناظرٍ فی منظورٍ جزئی من ۸ جزئياته

۳/۸۳ توضيحه يستدعی اصولاً فی حقائق نسبتی الظهور والبطون؛ ذكرها الشيخ فی التفسير:

۳/۸٤ الاول: ان الموجودات باسرها صور تجليات الاسماء الالهية ومظاهر شئونه الاصلية ونسبه ۹ العلمية، وصورة الشئ مابه يظهر ويتعين.

۱- النشآت _ ل ۲- بصحته - ن - ع - ل ۳- بمجيئ - ن - ع - ل ٤- صورة واحدة مرتين - ن - ط - ع - ل ٥- مبنی - ل ٦- ينافی - ل ۷- السبب - ن - ع - ل ۸- فی جزئی منظور فی - ل ۹- نسبته - ط



٣/٨٥ الثانى: كل شئ له ظاهر هو صورته وشهادته، وباطن هو روحه ومعناه وغيبه، فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر؛ ونسبة جميع الحقائق والمعانى الى الاسم الباطن.

٣/٨٦ الثالث: كل موجود من حيث معناه وروحانيته او هما معاً متقدّم على صورته - تقدماً بالمرتبة والشرف - وان كان للصورة ايضاً اوليّة [١] من حيث العلم [*١] حال العروج - لا حال النزول - ومن حيث ان الارواح الجزئية الانسانية تتعيّن بعد الانشاء المزاجى وبحسبه.

٣/٨٧ الرابع: العالم محصور بين مرتبتىَ الامر والخلق، وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر، والله غالب على امره (٢١-يوسف).

٣/٨٨ الخامس: للعلم الالهى الذى هو النور نسبتان: نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية، والنور [*٢] المحسوس حكم هذه النسبة، ونسبة باطنة هى معنى النور وروح الوجود الظاهر الموضح [*٣] للمعانى والحقائق الغيبية الكلية؛ حتى [*٤] معرفة عينها ومعرفتها ووحدتها [٢] واصلهاالذى هوالحق؛ ونسب [*٥] هويتهالتى [*٦] هىاسمائه [٣] الاصليةوشئونه [*٧] الذاتية، وكذا [*٨] جميع الحقائق مما يخص الحق او [٤] العالم او يشترك بينهما بنسبتين مختلفتين، فصور الموجودات نسب [٥] ظاهر النور، والمعقولات [*٩] تعينات نسبه [*١٠] الباطنة.

*١- فان العلم بالجزء مقدم على العلم بالكل، والعلم بالظاهر مقدم على العلم بالباطن وشرط فى معرفته - ش

*٢- اى النور المنبسط على الكون المدرك فى الحس المفيد تميز الصور عن بعض هو حكم هذه النسبة، اى النسبة الظاهر من حيث كليتها واحديتها، قال الشيخ فى التفسير: وانما قلت حكم النسب الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لايدرك ظاهراً، وهكذا حكم كل حقيقة بسيطة،و انما يدرك النور بواسطة الالوان والسطوح القائمة بالصور، وكذا سائر الحقائقالمجردة لاتدركالا فىمادةالهى - ش

*٣- صفةللروح - ش

*٤- متعلق بقوله: الموضح، اى هذه النسبة الباطنة العلمية توضح وتفيد ايضاً معرفة عينها ووحدتها، فالضمائر الثلاثة راجعة الى النسبة الباطنية - ش

*٥- عطف على عينها، اى معرفة نسب هوية الحق - ش - نسبه - ل

*٦- صفة للنسب - ش

*٧- عطف تفسير - ش

*٨- عطف على عينها، اى وكذلك تفيد وتوضح النسبة معرفة جميع الحقائق - ش

*٩- اى المعلومات المعقولة - ش

*١٠- وهى اعيان الممكنة الثابتة والحقائق الاسمائية كلها وتوابعها من الاسماء - ش - نسبة - ل

١- وله درجة الاولية باعتبار - ن - ع
٢- عينها ووحدتها - ط
٣- هى الاسماء - ط
٤- و - ل
٥- نسبة - ل

٣/٨٩ فالعالم بمجموع صوره ١* وحقائقه ٢* اشعة نور الحق، الله نور السموات والارض (٣٥-النور) وان الله قد احاط بكل شئ علما (١٢-الطلاق).

٣/٩٠ فاقول: افاد هذه الاصول منضّمة الى انواع الاثمار السالفة ٣* بحسب النكاحات المذكورة: ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية او الكونية اسباب التعينات ١ الروحانية وهى للجسمانية، وان كان المؤثر هو الحق تعالى بالتوجه الاحدى الارادى والتجلى الذاتى المتعيّن حسب تعينات القوابل، فكل تجل كلى احدى هو سبب فى ظهور جزئياته ونسب ٢ تعلقاته، هو من حيث سببيته العامة النسبة لايتعين ٣ بظهورٍ معينٍ من ظهوراته ٤*، ولايتميز فى عالم الحس لناظر فى جزئى منظور من جزئياته ٥*، وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الى الكل لايقتضى التعيّن المخصوص من تعيّنات نسب ظهوره.

٣/٩١ وانما قلنا من حيث هو سبب، لانه ٦* لامن تلك الحيثية الكلية يتعين بالمظاهر وقلنا لايتعين بظهور، لانه قد يتعيّن بذاته ٧* او فى بعض مراتب البطون مع كليته -كالعقول والنفوس الكلية ٨* - اما الحق تعالى فانه لايتعين محض ذاته بتعين يحيط به العقل

*١-اى المحسوسة - ش *٢-اى العينية المعقولة - ش *٣-اى فى الفصل الثانى - ق - السابقة - ل *٤-بل بظهور كل معيّنٍ - ش *٥-بل فى كل منظورٍ - ش *٦-اى لانه من حيث ذلك الاعتبار اى من حيث هو سبب فى وجود الكثرة يتعين بحسب مظهر مظهر - ش *٧- كما فى الوجود العام، فانه من حيث انه سبب لظهور الجزئيات الحسية لايتعين بظهور جزئى محسوس، لكنه يتعيّن بذاته وهو اعتبار عمومه وجمعيته للحقائق، وايضاً هو متعين فى بعض مراتب البطون، اى بالتعين العقلى والنفسى وان كان من حيث انه سبب للعقول والنفوس غير متعين بتعيناتها ايضا، البرهان جار هنا لكن الغرض بيان ماهو سبب للمظاهر الحسية من حيث انه سبب حسى ولذا قال: ولتأكيد الاحتراز ....الى اخره، والمراد باظهر الظهور هو الظهور فى المظاهر الحسية، هذا وجود العام، واما الحق فانه غير متعين بذاته بتعين يشار اليه بعقل او وهم، لكنه يتعين فى بعض مراتب بطونه - كما فى مرتبة التعين الاول - فافهم - ق *٨-قوله: وانما قلنا من حيث ماهو سبب ....الى اخره، اعلم ان الفيض المنبسط والظل النورى الممتد على هياكل سكان الملك والملكوت وقطان الجبروت له اعتباران: اعتبار الوحدة والبساطة، وهو اعتبار اضمحلال الكثرات فى ذاته وفناء الصور والتعينات فى حضرته، وبهذا الاعتبار ليس له ظهور ولاتعين فى مظهر من المظاهر، وهذا مقام الباطنية والاولية الفعلية، نعم! هو متعين بذاته عند اعتبارها والنظر اليها استقلالاً وبالمعنى الاسمى، وان كان هذا النظر نظراً باطلاً شيطانياً والنظر المحقق الذى كان لابينا آدم عليه السلام غير ذلك، اى كان نظره اليه والى كل الاسماء نظرا آليا اسميا، فانه عليه السلام كان متعلما ــ

١-للتعينات - ن - ع ٢-سبب - ل ٣-النسبية لامتعين - ط

او الوهم باشارة، ثم يتعين بمراتب نسب بطونه - كما فى مرتبة التعين الاول، لان *١ تعينه وهو كونه هو هو وجوداً وثبوتاً عينه لابسبب ١ زائد، اذ لازائد ثمة، ولتأكيد الاحتراز عن ذلك قيدناه بقولنا: ولايتميز لناظر .... الى اخره، فالمراد بالظهور ما سماه الجندى اظهر الظهورات، والا فالشيخ قدس سره سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة؛ بل واخرها باعتبار انتهاء التحليلين *٢ اليها.

٣/٩٢ تأييده: لو ٢ اقتضاه لزمه ذلك التعين والتعين الاخر ينافيه؛ ومنافى اللازم منافى الملزوم فلايجامعه، هذا خلف، كما ان كل حقيقة كالانسانية مثلاً من حيث عموم نسبته ٣ لايقتضى تعين زيد او عمرٍ او غيرهما؛ ولان اعتبار الشركة ينافى اعتبار عدمها - اعنى التعين - فلايجتمعان.

٣/٩٣ لايقال: المنفى فى الاصل المذكور ان يتعين السبب من حيث اشتراكه، لاان يقتضى التعين *٣ او يجتمع مع اعتبار التعيّن، والدليلان ينفيانها - لا الاول -.

٣/٩٤ لانا نقول: اذا تعين التجلى من تلك الحيثية كان التعين صورته من حيث اشتراكه، وكل صورة للشئى ٤ فهو اثره ومقتضاه فى قاعدة التحقيق.

٣/٩٥ وتأنيسه: قولهم: الكلى العقلى غير موجود فى الخارج، لانه عبارة عن مجموع الحقيقة *٤ وكليته، سواء اعتبرت الكلية جزءً او عارضاً فلو وجد المجموع لوجدت الكلية

- بالتعليم الالهى، كما شهد الله بقوله: وعلم ادم الاسماء كلها، هذا احد الاعتبارين، والاخر اعتبار الكثرة والتركيب، وهو اعتبار الظهور فى المظاهر من التعينات الجبروتية والملكوتية الكلية والملكية الناسوتية الجزئية، وبهذا الاعتبار ليس له تعين خاص بل يتعين بكل التعينات بل نسبته الى كل التعينات على حد سواء، وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله، ولو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبطتم الى الله، وبهذا الاعتبار ورد: ان معراج يونس عليه السلام كان فى بطن الحوت كما ان معراج نبينا صلى الله عليه و آله كان بالعروج الى فوق اللاهوت، ونظر المحقق الماتن الى الاعتبار الثانى، اى اعتبار الكثرة، ولايخفى ان كلام الشارح فى هذا المقام غير منقح وفيه مواقع النظر ليس لنا مجال التعرض له ولما فيه، وقد اشبعنا الكلام فى ذلك المقام فى بعض رسائلنا - خ

*١ - تعليل لقوله: لايتعين - ق *٢ - اى التحليل النّزولى والعروجى - ش *٣ - قوله: المنفى فى الاصل .... الى اخره، حاصله: ان الكلام فى تعين الظاهر فى مظهر من المظاهر لافى اقتضائه التعين او اعتبار الشركة وعدمها فليس التأييد بشئى والجواب ظاهر - خ *٤ - قوله: الكلى العقلى .... الى اخره، وجه كونه تأنيسا: ان الحقيقة العقلية لها مقام لم يتعين باحد التعينات الخارجية ولايخفى ما فى مقايسته، ولو مثل بالكلى الطبيعى لكان انسب، فان الكلى الطبيعى مع كونه ظاهراً فى المظاهر لايتعين بظهورٍ من ظهوراته ولايتميز لناظر فى منظور - خ

١ - لانسب - ط نسبة زائدة - ن - ع ٢ - لولا - ل ٣ - النسبة - ل ٤ - فهى - ل

- وهو محال - لانها ١ من المعقولات الثانية.

٣/٩٦ فان قلت: هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموم شيئيتها ٢، فما حكم المطلق منها؛ وهو المأخوذ بلاشرط شئ - لابشرط لاشئ - والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين، اذ الاولى ليست من حيث هي كلية ولاجزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولاسببا ولامسبباً، ومن هنا يقال: ان عدم الاعتبار ليس باعتبار للعدم، وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة ٣ كالوجود المطلق؟

٣/٩٧ فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلى الطبيعي موجود فيه لوجود احد قسميه؛ وهو المخلوط والماهية بشرط شئ، وقد صرح الخنجي والارموى والكاتبي وغيرهم بوجود الماهية المشتركة، ومنعه المحقق الطوسى بانها ٤: ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئاً واحداً بعينه، وان ٥ تحققت في الكل من حيث هو كل، فالكل من تلك الحيثية شئ واحد فلم يقع على اشياء ٦، وان تحققت في الكل من حيث معنى التفرق ٧، كان في كل واحد جزئه - لا نفسه -.

٣/٩٨ ثم قال: فليس معنى كونها مشتركة بينها الآ حملها عليها، والحمل امر عقلى، فلا وجود للمشترك ٨ الا في العقل.

٣/٩٩ ومنعه قطب الدين الرازى ايضاً بان: عدّة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع تتحقق في فرد، فلو وجدت امتنع الحمل بينها.

٣/١٠٠ قلت: الحقيقة المطلقة - ولو عن قيد الاطلاق - موجودة في الخارج عند اهل التحقيق، والدليل عليه ماوقع في بعض نسخ مفتاح الغيب وفي كتاب النصوص من قول الشيخ قدس سره: ولايتميز لناظر الا في منظور، وهذا بصراحته ٩ يدل على تميزها؛ فضلا عن وجودها في مظهر منظور.

٣/١٠١ ثم الجواب عن الدليلين بلسان اهل النظر: ان التعين عارض على الحقيقة، فان لم يكن التعين ايضاً موجوداً في الخارج فلا موجود فيه، اذ الامر دائر بين التعين والحقيقية، وان

١- لانه-ل ٢- نسبتها-ن-ع ٣- متحققة فيه-ل ٤- ومنعه الطوسى بانها-ط- الطوسى مستدلاً-ن-ع-ل
٥- بعينه بل اشياء وان-ل ٦- الاشياء-ل ٧- الكل بمعنى التفرق-ل ٨- لامر مشترك-ل
٩- بصريحه-ن-ع-ل

كان موجوداً؛ فوجود العارض بدون معروضه محال، وهذا العروض - على تقدير وجود التعين فى الخارج - عروض عرضى خارج لاعارضى عقلى ١ حتى يقال بكفاية وجودها فى العقل.

٣/١٠٢ ثم نقول: معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة والمتعددة فى افرادها؛ تحققها تارة متصفة بهذا التعين واخرى بذاك التعين، وهذا لايقتضى كونها اشياء كما لايقتضى تحول الشخص ٢ فى احوال مختلفة - بل متباينة - كونه اشخاصاً. ثم من الجائز ان تكون عدة من الحقائق المتناسبة متبوعة وتبعه ٣ موجودة بوجود واحد شامل لها من حيث هى - كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع -

٣/١٠٣ فان قلت: كيف يتصف *١ الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة ٤؛ كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها؟

٣/١٠٤ قلت: الاستبعاد حاصل من قياس الكلى على الجزئى والغائب على الشاهد، ولابرهان على امتناعه فى الكلى، اذ لايلزم من عدم التعين الشخصى عدم التعين مطلقا، لجواز ان يتعين *٢ باحد التعينات الشخصية لابعينه - مادامت منسوبة الى الكلى - وهو التعين النوعى او الجنسى، ويكون تعيناً ذاتياً لاعلميا - كتعين الروح الكلى - والاستبعاد يزول بما نقلناه عن المحقق الطوسى ٥: ان مالايكون مكانياً ولازمانياً يكون نسبة جميع الامكنة والازمنة اليه على السوية، فلايعتبر شئ منها *٣ فى نفسه *٤ ولم يتحقق *٥ فى ٦ طور

*١ - قوله: قلت الاستبعاد: لان الاتصاف بالاتصاف المتعددة المتفاوتة المتباينة يكون ممتنعاً فى الجزئى وفى الواحد الجسمانى الزمانى المكانى، لافى الكلى على وجه كلى وفى الواحد الروحانى المثالى الخارج عن التقييد بالزمان والمكان، فقياس الكلى على الجزئى والغائب الذى هو الواحد الخارجى الروحى والمثالى على الشاهد الذى هو الواحد الخارجى الجسمانى فى الحكم بالاجتماع - ش *٢ - يعنى انه يجوز ان يتعين بتعين ذاتى كلى احاطى قائم بذاته موجود بوجود الاصل اذا نسبت التعينات الشخصية اليه؛ كان ذلك التعين احدها ويسمى نوعيا، اذا نظر الى ذاته كان تعيناً ذاتياً لاتعيناً علميا مجعولاً للعالم تابعاً له فى الوجود موجوداً بوجود حاك كما فى المفاهيم الانتزاعية العلمية - ق *٣ - اى الامكنة والازمنة - ش - منها - ل *٤ - اى فى نفس مالايكون مكانياً ولازمانيا - ش *٥ - قوله: ولم يتحقق فى طور التحقيق: اى لم يتحقق هذا المستبعد المورد، قوله: صور التجليات مفعوله، بناء على قرائة المعلوم - ش

١ - عروض خارجى لاعروض عقلى - ط - عرضى خارجى لاعارض عقلى - ن - ع ٢ - الشخص الواحد - ن - ع - ل ٣ - المتنوعة المتعينة - ن - ع - متبوعته وتبعيته - ل ٤ - باوصاف متضادة - ل ٥ - عن الطوسى - ط - ل ٦ - على - ط - ل

التحقيق *١ صور التجليات في مراتبها الكلية الاسمائية ١ الروحية *٢ او المثالية او النفسية ٢ عبّر عنها بالمثل الافلاطونية *٣، او *٤ زعم *٥ ان الكليات في النفوس الجزئية

*١ - فانه لو تحقق وعلم كيفية وجود الارواح والمثل والنفوس الكلية المسماة بالمثل الافلاطونية وكيفية سريانها وانبساطها على الموجودات الجزئية لم يستبعد وجود الكلي الطبيعي - ق *٢ - قوله: الروحية المثالية: بدل وبيان لصور التجليات، فان الموجودات الروحية والمثالية صور ومظاهر للاسماء الكلية، لان الحق يتجلى في المراتب الروحية والمثالية من حيث اسماء الكلية الجامعة، وتلك الموجودات الروحانية والمثالية التي عبّر عنها بالمثل الافلاطونية؛ لها مظاهر حسية واجسام جسمانية واجزاء وجزئيات مادية، فتلك التعينات الكونية المتباينة؛ نسب واضافات واشراقات وحالات لتلك التعينات الكلية المثالية، وهي في حد نفسها وحريم ذاتها حالة عن تلك التعينات الجزئية النسبية على وجه الخصوصية والجزئية والتفرقة، وواحدة لها بنحو الوحدة والبساطة لكل من التعينات الجزئية، فهي مقومها واصلها وملحوقها. وقد قرر على القواعد العرفانية في مقامه: ان كل غير متعين بتعين مافي مرتبة ذاته وحد نفسه، اذا لحقيقة ذلك التعين واحكامه يكون ذا وجهين واعتبارين: احدهما انه في حال لحوق ذلك التعين واحكامه غير متعين في نفسه ومنزه عنها في ذاته، وثانيا انه متصف بذلك التعين ومحكوم بحكمه، لكن لا في مرتبة اطلاقه، بل من حيث ذلك التعين والمظهر وبحسب تلك المرتبة، وهذا هو الجمع بين التشبيه والتنزيه، فاتصافه بالاوصاف المتباينة المتضادة باعتبار مظاهرها وافرادها وبحسب كل فرد ومظهر يكون محكوماً بحكم خاص لايكون ذلك الحكم والوصف في مظهر وفرد اخر، ووحدته واطلاقه باعتبار ذاته ونفسه، ومن الجائز اجتماع المتنافيين بحسب الاعتبارين، فالاتصاف بالاوصاف المتعددة المتضادة بحسب المظاهر والنسب والحالات، وفي كل مظهر يكون حكماً واحداً وصفة واحدة.

وايضاً اتصافه بتلك الاوصاف المتعددة المتضادة على وجه كلي، والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئي، فمن تحقق وعلم حال التعين الكلي الروحي الذي هو صورة التجلي الكلي الاسمائي ومظهره بالنسبة الى الافراد الخارجة المادية والتعينات الجزئية وسعته وانبساطه عليها من حيث انها نسب واضافات واشراقات له وهو مقومها واصلها لم يصعب عليه الامر في الجمع بين الموجود الكلي الروحاني والمثالي وبين جزئياتها المادية الجسمانية واتصافه بتلك الاوصاف المتضادة التي في الجزئيات ولم يستند اشتراك الحقيقة الواحدة في الخارج من جهة لزوم اتصاف الذات الواحدة بالاوصاف المتضادة، تدبر تفهم. ويمكن ان يحمل الصور على المظاهر الجزئية لافراد المادية ويجعل قوله: الروحية والمثالية بدلاً وبياناً للتجليات او المراتب، اي لم يتحقق هذا المستبعد المورد هذه الجزئيات من جهة كونها مظاهراً ونسباً واوصافاً للموجود الكلي الروحي والمثالي، والاّ لم يستبعد اتصاف ذلك الواحد بالاوصاف المتضادة ولم يصعب عليه امر الاشتراك الخارجي، فافهم واغتنم - ش *٣ - ارباب الانواع عند الافلاطون واشياعه مثل نورية، وهي عند العارفين اسمائه تعالى، فان كل نوع تحت اسم وهو عبد ذلك الاسم، مثلا ان الحيوان عبد السميع والبصير والفلك عبد الرفيع الدائم والانسان عبد الله، والاشراقيون قائلون بان كل رب من ارباب الانواع مربوب اسم من اسماء الله، فمآل الاشراقي والعارف واحد، لان الامر ينتهي بالاخرة الى الاسماء، فتبصر - ق *٤ - عطف على لم يتحقق - ق *٥ - قوله: او زعم ان الكليات: عطف على لم يتحقق او عطف على مضمون الكلام السابق، اي الاستيلاء وحاصل من جهة انه قاس الكلي على الجزئي، او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية تابعة للجزئيات ومنتزعة منها ولم يكن في الخارج شئ واحد موجود -

١ - للاسماء - ل ٢ - النفسية التي - ط .

لاتكون *۱ الا منتزعة الصورة ۱ من الجزئيات، واما ۲ فى العقول العالية والنفوس السماوية وذات الحق تعالى فلا تكون منتزعة - بل علمية علّية - وعليه جماعة كابى على بن سينا ۳ ومن تبعه، والحق ماعليه اهل التحقيق. *۲

۳/۱۰۵ وبلسان *۳ التحقيق على ماسيتضح فى بحث اخر: ٤ ان الحقائق غير مجعولة، اذ الظهور نسبة لوجود الحق المتصف بتلك الحقيقة المتصفة بتعينات الافراد، كما ان البطون نسبة اخرى له، فالوجود الحق ٥ واجب؛ لكن احدى نسبتى الظهور والبطون لازمه ٦ من حيث امتيازهما ۷ النسبي، وان كان من حيث ذاته مستغنياً عنهما ۸؛ ولايلزم من عدم تحقق الشئ من حيث نسبته الى لوازمه الاّ مع لازم منها عدم تحققه فى نفسه او توقف وجوده عليه، كما يحوم حوله ۹ الاوهام الفاسدة، كيف والوجود ماهية وجودها عينها، والاّ اجتمع ۱۰ وجودان فى شئ، وكل ماهية وجودها عينها كان واجباً - باعتراف محققهم الطوسى قدس سره - اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشئ ذلك الشئ وكان الماهية مجعولة؛ والكل باطل،

ـ مشترك بل الشئ تابع فى الوجود للجزئيات فلم يكن فى الخارج شئ سوى الجزئيات حتى يكون مشتركاً وفى العقول العالية وان لم يكن الكليات تابعة ومنتزعة بل متنوعة ولكن لم يكن موجود فى الخارج بل موجود بالوجود العلمى - ش

*۱ - حاصله: انه زعم ان الكلي لايوجد الا فى العلم؛ اما بالانفعال والانتزاع من الجزئيات - كما فى النفوس الجزئية - واما بالعلم الفعلى العلّى - كما فى العقول والنفوس السماوية - ق *۲ - قوله: والحق ما عليه اهل التحقيق: من ان الجزئيات تابعة للكلي متوقف وجوداً عليه وهو يتحقق فى حد نفسه وان كان غير منفك عن تلك الجزئيات والتعينات فى الخارج، اذهى نسبة ظهوره وتجلياته واشراقاته وهو لائح عنها، فهى لازمة له واذا لنسب الى لوازمه لايتحقق الا مع لازم بعضها وهو لايلزم عدم تحققه فى نفسه او توقف وجودها عليه، وقد اتضح فى مقامه ان حقيقة الوجود ظاهرة بتلك الحقائق العينية ومتعينة بتلك التعينات المختصة، فالموجودات الخارجية مرتبة ظهوره والظهور نسبة للوجود الحق ونسبة الظهور لازمة للوجود والوجود وان لم ينفك عن الظهور ولكن من حيث ذاته مستغن عنه ولم يتوقف عليه، كيف يتصور التوقيف والحال ان حقيقة الوجود واجب، فكيف يتوقف وجود ذاته على احد تعيناته وظهوراته واشراقاته، فاذا علمت الحال فى المطلق الحقيق ظهر لك ان حال كل كلى ومطلق بالنسبة الى جزئياته وتعيناته بعينه ذلك الحال من غير فرق، وهذا ملخص ما قال الشارح المحقق بلسان التحقيق على حقيقة ماعليه اهل التحقيق، فافهم واغتنم - ش *۳ - عطف على بلسان اهل النظر - ق

۱ - الصور - ل ۲ - اما - ل ۳ - حقه كابى على سينا - ل ٤ - اخر بحث - ل ٥ - للحق - ل
٦ - لازمة - ط - ل ۷ - امتيازه - ط ۸ - عنها - ل ۹ - حول - ط - ل ۱۰ - لاجتمع - ل

فاذاوجب وجوده كيف يتوقف وجودذاته على احدتعيناته المخصصة؟ تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

۳/۱۰۶ فان قلت: فالتعين الغير العلمی - سواء كان شهودياً او غيبياً لكونه لاحقاً بالمطلق وتابعاً لتحققه - يستدعی تعيناً سابقاً - والا اجتمع التعين وعدمه وهلم جراً - وتعيناً لاحقاً به يتمايز ۱ افراد حقيقة التعين.

۳/۱۰۷ قلت: اما السابق فلانسلّم استدعائه، كيف ولو استدعى استدعى جميع التعينات تعيناً خارجاً عنها، فيلزم دخوله وخروجه معاً وهو محال، وتحقيقه: انه كالتحيز والتسوّد يستدعی تعيناً وتحيزاً وتسوّداً فی الجملة لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان، لاسابقاً؛ والاّ ۲ كان تحصيلاً للحاصل، بل حاصلاً بهذا التعين وهذا الحيز والسواد، وقد عرفت فی بحث ان الاتحاد ۳ للموجود بهذا الاتحاد ٤ ، واما اللاحق فلان التعين حقيقة يقتضی بذاته متعينة مايلحق *۱ به؛ لابتعين زائد كباقی العوارض.

۳/۱۰۸ وذلك بناء على الاصل السالف ان حقيقته عين التعين، فلو احتاج الى سبب زائد كان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولاه، لكن كون الشئ هو هو واجب وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول بانّ وجود كل شئ ماهيته وانّ الماهيات مجعولة؛ وذلك عندالمحقق باطل، لان ماهية كل شئ كيفية ثبوته فی علم الله ازلاً، نعم! وجودها فی العلم الكونی مجعول تابع لوجود محله - ذكره الشيخ قدس سره فی النفحات - لكنه وجود شئ تبعی حاك، والكلام فی الوجود الاصيل المحكی، والمخالف لايقول الاّ بانّ الثانی هو الوجود.*۲

الفصل الخامس
فی امكان كون الشئ الواحد مظهراً و ظاهراً باعتبارين ويستدعی تقديم اصول: ٥

۳/۱۰۹ الاول: ان كل مظهر كل شئ - بفتح الميم - *۳ صورته التی فسرها الشيخ فی التفسير بقوله: كل مالايظهر الحقائق الغيبية من حيث هی غيب الاّ به؛ فهو صورة،

*۱-ای يقتضی التعين حالكونه متعينا بذاته لابتعين زائد - ق *۲-ای الوجود التبعی الحاكی - ق
*۳-ای مظهر الشئ صورته التی لايعقل ذلك الشئ ولايظهر الابها - ش

۱-تمايز - ط ۲-وان - ط ۳و٤-الايجاد - ن - ع - ل ٥-يستدعی تقديم اصول - ل

فاعرف مثله فى المسمى مظهراً الهياً.

٣/١١٠ الثانى: ظهور الشئ نسبة تعينه فى ذاته، فظهور الحقيقة الكونية نسبة تعينها الايجادية، *١ وله *٢ مراتب حسب مراتب النكاح، لما *٣ قال الشيخ فى النفحات ١ : لا ايجاد ولا ظهور لشئ ٢ الا بالنكاح، علمنا منه ان المراتب الكلية للظهور كمراتب النكاح، فالحقائق صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر *٤ النسب العلمية، والارواح صور اجتماعات الحقائق، والمظاهر *٥ المثالية والجسمية *٦ صور ٣ الاجتماعات الروحانية، فنها علم ان لكلٍ صورة وجودية روحانية، والكل *٧ صور التجلى الاحدى السارى فى حقائق الممكنات ٤ المتعين بحسبها، ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد واقوالهم واخلاقهم بالصور المثالية فى انتهائها ٥ ، ومنها *٨ ظهور الهيولى بالصورة والجواهر بالاعراض.

٣/١١١ الثالث: ما قال فى تفسير الفاتحة ٦ : ان كل مدرك من الصور - بایّ نوع ادرك من انواع المدارك - ليس الا نسبة اجتماعية فى مرتبة او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات، فالتركيب الجمعى *٩ يحدث عين الصورة بحكم احدية الجمع الالهى السارى فيه، فتعلق الحدوث هو التركيب والجمع والظهور؛ لاالاعيان المجردةوالحقائق الكلية *١٠ ،

*١- وبظهور الحقيقة الكونية نسبة الايجادية - ق *٢- اى وللظهور - ش *٣- بكسر اللام علة لما سبق، ويحتمل ان يكون لفظة لما شرطية وقوله: علمنا منه جواب الشرط ولكنه خلاف الظاهر والسياق كما لايخفى - ش *٤- عطف على صور الاجتماعات خبر لمبتداء المذكور - ش *٥- مبتداء خبره قوله: صور الاجتماعات الروحانية - ش *٦- عطف على المثالية - ش *٧- كلام مستقل مبتداء وخبر، او عطف على الكل، اى فنها علم ان الكل صور التجلى الاحدى، لان فى الاجتماع والنكاح اعتبار التجلى الاحدى السارى - كما سيأتى مفصلا - ش *٨- صفة التجلى - ش - اى عروجها - ق *٩- كذا فى نسخة التفسير التى عندنا، فالتركيب الجمعى يحدث عين الصورة التى قصد المركب والجامع اظهار بالجمع والتركيب الذى هو شرط فى ظهور عين ذلك المركب - ش *١٠- التى هى اصول المركبات والمجتمعات فى سائر مراتب الجمع والتركيب ومواد عين الجمع والمركب، وليس الجمع والتركيب اذا تدبرت ماثبتت عليه نسبة انضمام الحقائق المجردة بعضها الى بعض بحركة منبعثة عن قصد خاص، فليجامع المركب فيحرك او يتحرك لابراز عين الصورة الوجودية او الكلية المرادة ظهورها فى النفس، فيصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعد ان كانت عينا، وهكذا الشئ الظاهر بالايجاد الالهى فى ایّ مرتبة ظهر من المراتب الوجودية حسب المشيئة والاستعداد، كذا فى التفسير - ش

١- ص: ٥٩ ٢- بشئ - ط ٣- الحقائق وكذا المظاهر المثالية للارواح اما الجسمية فصور - ل
٤- للممكنات - ل ٥- انتهاآتها - ن - ع - ل ٦- ص ١٨٨- قال الشيخ قد سره فى التفسير - ل

ومتعلق الشهود هو المركب من البسائط؛ مع انه ليس بشئ زائد عليها الآ نسبة ١ جمعها المظهرة للامر ٢ الكامن فيها؛ الذى لولا الاجتماع على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه، فالبساطة حجابك؛ وبالتركيب الذى هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب، مع عدم تجدد امر وجودى، هذا هو العجب العجاب.

٣/١١٢ الرابع: ماقال الشيخ قدس سره فى النفحات ٣ : كل هيئة واجتماع من وجه اول ومظهر ومايتصل ويتعين به من مطلق الذات هو اخر وظاهر، لان المظهر حكمه حكم المرآة، فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لاترى، وانما يرى المنطبع *١ ، فلذا قلنا: كل مظهر باطن، والظاهر هو المنطبع، هذا مع انه - اعنى المنطبع - من وجه اعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه *٢ ، وباطن الباطن *٣ مايعلم مجملاً من غيب الذات بواسطة ما تعين منها؛ باعتبار انّ وراء هذا المتعين امراً تعينه مسبوق باللاتعين؛ وقد تعين من هذه الحيثية. هذا كلامه قدس سره.

٣/١١٣ اذا تحققت هذه الاصول فنقول: **كل مظهر لامر مّا** من هذه المظاهر - اعنى صورته التى بها يتعين ويظهر حقيقته - سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما مما ذكر، **لايمكن ان يكون ذلك المظهر ظاهراً من حيث كونه مظهراً له**، والآ لتوقف تعين كل منها ٤ على الاخر ودار التوقف من جهة واحدة وهو محال، **ولاظاهراً بذاته**، والآ لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته، وقد فرض انه كذلك ٥ ، هذا خلف، **ولاظاهراً فى شئى غير ذلك الظاهر**، والآ كان التعين من ذلك الغير لامنه، وقد فرض انه منه، هذا خلف.

٣/١١٤ والتحقيق: ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر فى التعين وبالعكس فى الظهور، ولايتحقق *٤ هذا على شئ من التقادير الثلاثة، اللهم الا فى صورة واحدة هى ان

*١ - قوله: من وجه اول، وهو وجه كونه مرآة به يظهر مطلق الذات ويكون المرئى بهذا الاعتبار اخراً وظاهراً، وان كان من وجه آخر آخراً وهو اعتبار كونه ناشئاً من الذات، والذات بهذا الاعتبار اول - خ *٢ - عطف على باطن، اى روح هذا الظاهر - ش *٣ - مبتداء خبره مجملا - ش *٤ - اى ذلك التحقيق الذى هو قاعدة الظهور او كون المظهر ظاهراً - ش - امافى الاول فلتبعية كل منها الاخر فى التعين، واما فى التقدير الثانى فلان المظهر لايكون تابعاً للظاهر فى الظهور، واما الثالث فلعدم تبعية الظاهر للمظهر فى الظهور. قوله: اللهم، استثناء منقطع وبياناً لمواد القاعدة - ق

١ - بنسبة - ل ٢ - الامر «التفسير» ٣ - ص: ٤١ ٤ - منها - ن - ع ٥ - فرض كذلك - ط - ل

يكون الظاهر بذاته وحقيقته في عين احواله بحيث يكون حكمها معه حكم الممتاز من وجه دون وجه، فبجهة مابه المايزة - كالذاتية ١* والحالية - يكون الذات ظاهراً والحال مظهراً، وبجهة ما به الاتحاد - اى من جهة ان حال الشئ وصفته من حيث هو عينه - يكون الظاهر والمظهر واحداً ٢* ، ويمكن اعتبار الكل ٣* **مظهراً لما لم يتعين اصلا.**

١١٥/٣ وتحقيقه: ان احوال الشئ صور نسبه التى هى بالنسبة اليه عين ٤* ذاته؛ وذاته يفيد احدية احواله المصححة لظهورها ٥* ، واحواله تفيد تعين ذاته، فبذلك صار هذا المتعين بالاحوال مظهرا ١ لما لم يتعين منه من غيبه ٢ ؛ و تحقق ٦* كونه ظاهراً فى الاحوال والصفات ومظهراً لغيب الذات، فهذا ٣ الذات ٧* لادور فى ظهوره وليس ظاهراً بنفسه، لتوقف ظهوره على غيبه ولاظاهراً فى ماسواه، لان احواله نسبه التى هى عينه من حيث انتسابها اليه - كما وضح من الاصل الرابع ٤ -

١١٦/٣ ثم نقول: **وهذا شأن الحق تعالى،** اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه، والظاهر من حيث ذاته وغيبه ٥ - كما قال الشيخ قدس سره فى التفسير ٦ : انت ٧ مراته وهو مرآة احوالك. وقال فيه ايضاً: كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها ٨ مع المسمى؛ والانفكاك محال على كل حال وفى كل مرتبة، فالعالم بمجموعه مظهر الوجود ٩ البحت

*١- اى ككون احدهما ذاتا والاخر حالا - ش *٢- قوله: فبجهة ما به المايزة، لايخفى ان ماذكره الشارح فى بيان كلام الشيخ غير تام؛ بل ظاهر كلام الشيخ ايضاً كذلك، وان كان له وجه صحة، لان الاصل المذكور عدم جواز كون شئ واحدٍ من جهة واحدة ظاهراً ومظهراً، واما اذا تعددت الحيثيات فليس مشمولاً للاصل حتى يصح الاستثناء، والظاهر من كلام الشيخ والمصرح فى كلام الشارح كون الحق ظاهراً و مظهراً من جهتين: جهتى الوحدة والكثرة، وهذا غير منفى بالاصل، نعم! يكون للحقيقة الوجودية ظاهرية وباطنية واولية واخرية غير ماذكراها؛ يعرفها الراسخون مع صفاء الفطرة وسلامة الذوق، فان حقيقة الوجود مع كونها نورا بذاته فى ذاته ومظهر الاشياء غيب محض ومجهول مطلق - خ
*٣- اى الذات على الاقوال - ق *٤- اى فى الوجود، وان كانت غيره باعتباره تعلقاتها الى المجالى - ش
*٥- اى لظهور الاحوال - ش *٦- عطف على صار - ش *٧- اى ليس فى هذا شئ من المحذورات الثلاثة المتقدمة - ش

١- بالاحوال من حيث تعينها مظهرا - ل ٢- عينه-ل ٣- فهذا - ن - ع - والصفات فهذا - ل
٤- من : ظهوره ....الى هنا ساقط من - ل ٥- عينه - ن - ع ٦- ص: ٣٦٧ ٧- انت من وجه «التفسير» ٨- حكمه - ط ٩- الموجود - ن - ع

وكل موجود على التعين مظهر له ايضاً، ولكن من حيث نسبة اسم خاص فى مرتبة مخصوصة، والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط فى وصول الاحكام من بعضها الى بعض، هذاقوله *١ .

٣/١١٧ فالانسان الكامل مظهر له من حيث الاسم الجامع، ولذا كان له نصيب من شأن مولاه، فاذا تحقق بمظهرية الاسم الجامع؛ كان التروحن ١ من بعض حقائقه اللازمة؛ فيظهر فى صور كثيرة من غير تقيد وانحصار؛ فيصدق تلك الصور عليه ويتصادق *٢ لاتحاد عينه؛ كما يتعدد *٣ لاختلاف صوره ٢ ، ولذا قيل فى ادريس انه هو الياس المرسل الى بعلبك ٣ ، لابمعنى ان العين خلع تلك الصورة ولبس صورة الالياسية، والا لكان قولاً بالتناسخ؛ بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة فى انيته وصورته فى السماء الرابعة ظهرت وتعينت فى انية الياس الباقى الى الان، فيكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصى اثنين، كنحو جبرئيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون فى الان الواحد ٤ من مائة الف مكان بصور ٥ شتى كلها قائمة بهم، وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلى بصور تجليات لاتتناهى - كذا ٦ ذكره الجندى -

٣/١١٨ وكما يروى عن قضيب البان ٧ - وهو ابو الفتح الموصلى - انه كان يرى فى زمان واحد فى مجالس متعددة مشتغلا فى كلٍ بامرٍ غير مافى الاخر، فنه يتصور معنى المظهر الالهى والصورة التى حذى الانسان الكامل عليها.

٣/١١٩ ولقد احسن فى كشف الغطاء لاخوان الصفاء عن مراتب مشاهدة التوحيد لاخلاء التجريد فقال: المعلول صورة العلة والعلة باطنه، لانه ممكن فليس له الا قبول الوجود، فالظاهر فى مظهر ماهية المعلول كمالات العلة على قدر قابليته؛ وان ظن المحجوب انها للمعلول، فكأن ماهية المعلول هى المرآة المصقولة؛ وليس للمرآة الا حكاية صورة المحاذى، اذ فى ذاتها خالية عن جميع الصور، فاجعل جميع المرايا ٨ ومايرى فيها من الكمالات المحسوسة و المعقولة صور صفات الحق فيها؛ بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير من اهل المشاهدة.

*١- اى قول الشيخ فى التفسير - ش *٢- اى الصور - ق *٣- اى الكامل - ق

١- التروح - ن - ع ٢- صورة - ل ٣- ببعلبك - ط ٤- فى آن واحد - ل ٥- بصورة - ط
٦- كما - ط ٧- البان الموصلى - ل ٨- جميع الممكنات مرايا - ن - ع - ل

۳/۱۲۰ ثم ارق الى مدركها *۱ غير خارج عنك ومحيط بما ادركها من حيث ما ادركها، وهى احاطة علمية؛ والعلم غير منفك عن ذات العالم، فذاتك محيطة بجميع معلوماتك؛ فهى فى ذاتك، فنفسك هى المرآة المذكورة، فهذه اعلى مما سبق، لانك ثمة كنت تشاهد الموجود الحقيق فى غيرك وهنا تشاهد ۱ فى ذاتك.

۳/۱۲۱ ثم ارق الى ان ذاتك ممكن وكل ممكن من حيث هو هو غير موجود؛ فارفعها من البين وانسب الاشياء من حيث هى تجليات الى الحضرة الاحدية قائمة به، فهى كمالات للحق تشاهدها فيه.

۳/۱۲۲ ثم ارق الى انك مع هذه المشاهدات لم تخرج عن كونك مدركاً؛ وقد بان استحالة محليتك؛ فلا مدرك بالحقيقة الا الحق تعالى ۲ .

۳/۱۲۳ تأنيسه: من وجه قولهم: البسيط لايكون قابلاً وفاعلاً معاً من جهة واحدة، اى لما ۳ كان قابلا له لم يكن فاعلاً له، فان ٤ الفاعلية شأن الظاهر والقابلية شأن المظهر.

۳/۱۲٤ وذلك اولاً لما يلزم من تأثير الشئى فى نفسه وهو *۲ محال لما مرّ ولما فيه من الدور وفى نقضه بالمعالج نفسه نقض ظاهر، اما لانه من جهتين او لان المعالج مُعدٍّلا مؤثرٍ؛ والتأثير لطبيعة الادوية مثلاً، وانما فرض فى البسيط، لان المركب كجسم النار ٥ مثلا يفعل التسخين بصورته ويقبل الحرارة بمادته؛ ولان الصورة شريكة العلة للهيولى ٦ على اصلهم؛ فيتوقف عليها الهيولى فى القيام والصورة عليها فى التعين.

۳/۱۲٥ وثانياً لان المراد بالفاعل؛ التام الموجب؛ فلو كان قابلاً لما اوجب ۷ لان نسبة القبول من حيث الامكان الخاص او للامكان المطلق الذى يتناوله، فيلزم اللاضرورة ۸ ويمتنع اتصاف النسبة الشخصية من جهة واحدة بالضرورة واللاضرورة، والا صدق عليه النقيضان.

۳/۱۲٦ توضيحه: انه لو جاز لجاز فى واجب الوجود من كل وجه، ولا يتحقق ذلك *۳ الا بان كان الوجود عينه.

*۱ - بصيغة الفاعل - ش *۲ - فى قوله: ولا يثمر مايضاده عليه ولا يشابهه كل المشابهة - ش *۳ - اى لا يتحقق الواجب الوجود من كل وجه الا بان يكون الموجود عينه ونفسه، اى وجوداً صرفاً، واذا كان نفس الوجود فله —

۱ - تشاهده - ل ۲ - تعالى تم كلامه - ل ۳ - بما - ط ٤ - فاعلا فان - ن - ع - قابلا له فان - ل
٥ - المركب كالنار - ط ٦ - علة الهيولى - ل ۷ - اوجبه - ل ۸ - فيلزم به اللاضرورة - ن - ع

٣/١٢٧ ولما *١ اقتضى اصلهم *٢ هذا ان يكون صفات الحق تعالى عندهم ايضاً ممتازة عنه بالامتياز النسبي ومتحدة مع ذاته فى الوجود؛ كان موافقاً لطور التحقيق *٣، فصح ان يعتبر *٤ فى تعينات نسب اسمائه ومظهراً ١ لمحض ذاته، فهذا *٥ ـ اعنى كون صفاته عين ذاته وجوداً وغيرها نسبة – فرع اصلهم هذا، واذ لو كانت موجودة لساوته ٢ لو قدمت ولزم تعطيلها وقيام الحوادث بذاته لو حدثت *٦ على ان الموجد بالوجود مقدم؛ فالتعطيل لازم ولاتشبث *٧ بانها *٨ لاعينه ولاغيره – لعدم انفكاكها *٩ – لانه *١٠ يمتنع تعدد القدماء المتفاصلة لامطلقا؛ ولا *١١ تعدد الواجبات المتلازمة ٣.

ـ الضرورة الذاتية الازلية فلامحال للامكان ولاضرورة الذى هو مناط القبول ومنشأه، واذافرض كونه قابلاً مع كونه وجوداً صرفاً وعدم تحقق الجهتين فيه بالضرورة والضرورة فيصدق ويجتمع فى الواحد الحقيق الصرف النقيضان ومجاليه من البديهيات الاولية، فظهر من هذا التقرير ان التوضيح متعلق بالوجه الثانى، تدبر – ش

*١ – جواب لما، اى هذا الاصل كان موافقا لظهور التحقيق، وفى نسخة اخرى: وكان موافقا بالواو العاطفة، فعلى هذا فجواب الشرط هو قوله: فصح ان يعتبر .... الى اخره، فتأمل – ش *٢ – هذا الكلام مستأنف لاربط له بالتوضيح، والمراد بالاصل هنا وفى قوله: فرع اصلهم هذا؛ هو عدم جواز كون شئ واحد فاعلاً وقابلاً من جهة واحدة – ش *٣ – قوله: ولما اقتضى اصلهم هذا، اى مقتضى عدم جواز كون الشئ قابلا وفاعلاً هو الامتياز النسبي بين الذات والصفات تحقيقاً للذات والصفة، واما كونها متحدة مع ذاته تعالى فى الوجود فليس مقتضى هذا الاصل، بل هو مقتضى ادلة التوحيد، والحاصل ان الجمع بين القاعدتين يقتضى الامتياز النسبي والاتحاد الوجودى – خ *٤ – بصيغة المجهول والجار والمجرور، اى فى تعينات يقوم مقام الفاعل واضافة التعينات الى نسب اسمائه بتقدير اللام، والمراد من التعينات هو التعينات الخارجة والمظاهر الموجودة اى اذا كانت الاسماء والصفات متحدة مع ذاته تعالى فى الوجود، فيصح ان يجعل الموجودات الخارجية التى مظاهر الاسماء مظهراً لمحض ذاته تعالى، ويمكن ان يجعل اضافة التعينات الى نسب اسمائه بيانية، اى اذا كانت الاسماء والصفات متايزة عنه تعالى بالامتياز النسبي، فيصح ان يعتبر ويجعل النسب الاسمائية مظهراً لمحض ذاته تعالى، وماذكرنا اى جعل لفظة فى التعينات نائباً للفاعل وقوله: مظهراً مفعوله على قرائة مظهراً بالنصب – كما فى النسختين الموجودتين عندنا – حيث كتب الالف بعد مظهر، واما على قرائة مظهر بالرفع فهو نائب الفاعل – ش *٥ – عطف على اصلهم، اى الدليل على عينية الصفات امور: احدها هذا الاصل، اعنى بطلان كون البسيط فاعلاً وقابلاً، والثانى انه لو كانت موجودة .... الى اخره – ق *٦ – قوله: لزم تعطيلها، اى تعطيل الذات الالهية لو كانت الصفات زائدة عليها وهى خالية عنها فى مرتبتها، او تعطيل الصفات لو كانت الذات فى مرتبتها واجدة اياها او نائبة عنها لعدم الاحتياج اليها، تأمل – خ *٧ – اشارة الى دفع ماقاله الاشاعرة رداً للاستدلال بلزوم تعدد القدماء من انه لاتغاير فلاتعدد – ق *٨ – القائل للخصم بعدم عينية الصفات – ق *٩ – دليل على الغيرية – ق *١٠ – وجه لتشبث به ودفع لما اوردنا من لزوم تعدد القدماء – ق – وجه ودليل للتشبث وعلة عدم التشبث هى الدلائل آلة آلة على العينية والايجاد ومن حيث الوجود وعلى التغاير من حيث الامتياز النسبي وبطلان الوجه الذى تشبث به ولظهور بطلانه لم يتعرض الشارح لبيانه – ش *١١ – اى ولايمتنع – ق

١ – اسمائه مظهراً – ل ٢ – لساوقته – ن – ع – ل ٣ – اللازمة – ن – ع

الفصل السادس
فی انه لایعلم شئ بغیره من الوجه المغایر المباین

۳/۱۲۸ لان العلم بالمسبب اثر العلم بالسبب *۱ ولازم له؛ فلایباینه من حیث هو لازم، فهذا فی الوجود العلمی - کما مر فی الوجود العینی - ومن ثمراته ان لایعرف الواحد من حیث هو واحد بالکثیر وبالعکس.

۳/۱۲۹ اما فی ذوق الکشف: فلان الکشف ظهور المستور فی قلب العالم من وجوهه السالفة *۲، فلایعلم الا بنفسه بعد رفع الحجاب بینه وبین العالم *۳، کما یحجب عن معلوماتنا اشتغالنا بغیرها، لذا قیل: طول العهد منسٍ.

۳/۱۳۰ واما فی طور النظر: فلان النظر اما رسمی وهو بالخواص واللوازم وهما لیسا من المباین للمعرّف واما حد حقیقی او اسمی *۴، وهو تفصیل مجمل المحدود - مع انه عینه فی الحقیقة *۵ـ وتحقیقه: ما اشار الیه الشیخ قدس سره فی تفسیر الفاتحة ۱: ان معرفة الحدیة *۶ متعلقها النسب الثبوتیة ۲ او السلبیة - لا الحقائق - لما مرّ *۷ انها لاتعرف بالنظر، وکل مرکب ینتهی الی البسیط؛ واجزاء کل بسیط لیست اجزاء لحَقیقته بل لحده فحسب، وهو شئ یفرضه العقل فی المرتبة الذهنیة، فاما هو فی ذاته فغیر معلوم من حیث هو؛ حتی ینفی ۳ الاجزاء عنه نفیاً حقیقیا او تثبت له.

*۱- لان العلم بالسبب اثر العلم بالمسبب - ق - العلم المسبب اثر علم المتسبب - ل *۲- ای فی الفصل الثانی - ق - لسابقة - ل *۳- ای الوجوه الخمسة التی للقلب الی الحضرات الخمسة، فبکل وجهة ینطوی فیه ما فی تلک الحضرة ینکشف لدیه اذا ارتفع الحجاب بینه وبین تلک الحضرة، فیقرأ ما فی نفسه بحسب تلک الوجهة فلایظهر له شئ من خارج ذاته ومباین حقیقته - خ *۴- فلان النظر اما حد حقیقی او اسمی - ق *۵- قوله: وهو، ای الاسمی، واما الحقیقی فلایمکن لما حققه سابقاً وبرهن علیه الشیخ - خ - فلان النظر اما حد حقیقی او رسمی - ل *۶- ای صاحب المعرفة الحدیة انما عرف نسب الحقائق او معرفة حقائق الاشیاء من حیث اطلاقها وبساطتها فی حضرة الغیب الذی هو معدنها متعذرة من حیث الطریق النظری - کما سبق فی اول الکتاب - تدبر - ش *۷- ای فی الفصل الثالث من الفاتحة - ق

۱- ص ۱۹۱ ۲- اضافیة «التفسیر» ۳- تنتفی «التفسیر»

٣/١٣١ واما برهان وهو وجدان مايستدل بصدقه على موضوع النتيجة من احواله على صدق محمولها، والامور الصادقة على الشئ متحدة معه فى الوجود، اذ هو *١ المدار لصحة الصدق، فمن حيث اتحادها معه يعرف حاله.

٣/١٣٢ فان قلت: اليس ان تعريف الشئ بنفسه ممتنع؟ لامتناع ان يعلم الشئ قبل ان يعلم، وانتاج ١ الشئ نفسه ٢ تحصيل للحاصل؛ والا لكان الا قدر عليه الحق، سبحانه ٣ وتعالى عما لايليق به، فلذلك اثبتوا المغايرة بين الحد والمحدود بالتفصيل والاجمال وبين البرهان والنتيجة بوجوب ٤ اشتماله على الحدود الثلاثة المكرر ٥ اوسطها؛ محاكاة لسر تثليث النكاح ٦ الوجودى، فان التحصيل العلمى كالعينى ٧.

٣/١٣٣ قلت: بلى! لكن فى ان هذه الاصول لاتخالف ماذكرنا سرّ ذكره الشيخ قدس سره وحاصله *٢: ان السبب وان كان من حيث انه سبب غير المسبب، فلابد ٨ من جهة المغايرة والتعدد ليتصور ٩ الانتقال بينهما وهى جهة التفصيل والكثرة فى احدهما؛ وجهة الاجمال والوحدة فى الاخر ١٠، لكن لابد ان يكون للكثرة وحدة تخصها، والا لما *٣ طابق الواحد وما *٤ ناسبه ولاينتقل منها *٥ اليه، وللوحدة ايضاً كثرة نسبية من الاجزاء المقومة تتعلق بها *٦ اوالاحوال *٧ التابعة تتعين وتتعدد الوحدة بها، فمن الواجب ان يعتبر فى ابتداء الطلب المقتضى فقد المطلوب جهة *٨ اختلافهما، وبهذا الاعتبار يسمى حدا ومحدوداً وبرهاناً ومطلوباً وسبباً ومسبباً، وفى انتهاء الطلب المقتضى لحصول المطلوب جهة اتحادهما ومناسبتهما، فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد.

*١ - اى الاتحاد فى الوجود - ش *٢ - محصول الحاصل بعبارة واضحة انه كما لابد ان يكون بين السبب والمسبب جهة المغايرة والمباينة والتعدد حتى يتصور الانتقال بينهما وهى المغايرة جهة التفصيل والكثرة فى احدهما اى فى السبب كالتعريف والبرهان وجهة الاجمال والوحدة فى الاخرى، اى المسبب كالمعرف والنتيجة، كذلك لابد ان يكون للكثرة وحدة تخصها وللوحدة ايضاً كثرة نسبية - ش *٣ - اى الكثير - ش *٤ - لفظة ما نافية، اى لم يناسب الكثير الواحد - ش *٥ - اى من الكثرة - ش *٦ - اى تتعلق بتلك الاجزاء - ش *٧ - عطف على من الاجزاء المقومة، اى الخواص والعوارض اللازمة المتميزة - ش *٨ - بالرفع فاعل يعتبر، وكذلك قوله: جهة اتحادهما - ش

١ - وان انتاج - ل ٢ - لنفسه - ن - ع ٣ - عليه سبحانه - ط - ن - ع ٤ - لوجوب - ل ٥ - المتكرر - ط ٦ - محاكاة لترتيب حاكى عن النكاح - ط - لسر التثليث النكاحى - ل ٧ - حاكٍ عن العينى - محاك عن العينى - ن - ع - العلمى العينى هو السارى فى التحصيل الوجودى العينى - ل ٨ - بعد - ن - ط ٩ - والتعدد وبين الاتحاد وليتصور - ط - لتصور - ل ١٠ - الاخرى - ط

۳/۱۳۴ بل التحقیق ان الحاصل حین تمام التفصیل عینه - کما فی المرکب الخارجی -

۳/۱۳۵ تأنیسه: قولهم قاطبة بعدم جواز التعریف بالمباین وقول المتأخرین بعدم جوازه بالاعم؛ لعدم المنع والاخص لعدم الجمع، وقولهم: السالبتان لاینتج والحد الاوسط واجب التکرار حتی [1] تکلفوا فی قیاس المساواة لوجدان تکرره ونحو ذلک.

الفصل السابع

فی ان الشئ لایؤثر فی الشئ الاّ بنسبة بینه [2] وبینه اذ هی التی تقتضی لزوم الاثر

۳/۱۳۶ تأییده: ان تأثیر الشئ فی الشئ تحصیل مقتضاه فیه، فاعمال *[1] الکلم بحسب مقتضاها *[2] فلو لم یکن للمؤثر فی المؤثر فیه شئ یکون *[3] الاثر لازمه؛ لکان ذلک الاثر فی المؤثر فیه منفکاً عن *[4] مقتضیه *[5] الخاص، وانفکاک الاثر [3] الخاص عن مقتضیه الخاص محال، وکذا توارد *[6] المؤثرین المستقلین [4] علی اثر شخصی، ثم ماللمؤثر فی المؤثر فیه اما جزئه کما قال تعالی: وسخر لکم مافی السموات ومافی الارض جمیعاً (۱۳-الجاثیة) وذلک لسبب جمعیة مظهریة الانسان لجمعیات سائر المظاهر بسبب جمعیة مستندة وهو الاسم المستجمع لجمیع الاسماء؛ وکتأثیر مظهر فی مظهرٍ *[7] فی الجملة بما اشترکا فیه، واما نسبة له *[8] معه *[9] عارضة، ولاشک ان للنسبة حظاً فی کل من المنتسبین؛ باعتباره *[10] یتحدان ویکون کل منهما للاخر.

*۱- مبتدأ خبره بحسب مقتضاها، ای اعمال الاسم والفعل والحرف انما هو بحسب مقتضاها - ش *۲- قوله: فاعمال الکلم ....الی اخره، بناءً علی ان اعمال الکلم کاوضاعها تکون بالاوضاع الالهیة التابعة للتجلیات الاسمائیة فی الحضرة الواحدیة، کما الامر کذلک فی کل مافی دائرة الظهور - خ *۳- هذه جملة صفة لقوله: شئ - ش *٤- مثلاً تأثیر النار فی الماء معناه تحصیل مقتضاها وهی الحرارة فی الماء، فالحرارة لازم للنار فلو لم یکن للنار فی الماء شئ، ای لو لم یکن فی الماء نار لکان الحرارة فی الماء منفکة عن النار - ق *٥- بصیغة اسم الفاعل - ش *٦- ان قلت: ان هذا لاثر الشخص الخاص فی المؤثر فیه یکون مستنداً الی شئ اخر، وقد فرض انه اثر خاص للمقتضی الاول بحیث یکون مستقلاً فی ذلک الاثر والمقتضی، فیحنئذ یلزم توارد المؤثرین المستقلین فهو محال - ش *۷- کما فی تأثیر الانسان فی شئ او الفلک مثلاً فی عنصر ونحوهما امثال لکون جزء المؤثر فی المؤثر فیه - ش - مظهر - ل *۸- ای للمؤثر - ش *۹- ای مع المتأثر، صفة للنسبة، ای یکون للمؤثر مع المتأثر نسبة عارضة جامعة - ش *۱۰- ای باعتبار ذلک الحظ - ش

۱- واجب حتی - ط ۲- لایؤثر فی مالانسبة بینه - ل ۳- الشئ - ن - ع ٤- مؤثرین مستقلین - ل

٣/١٣٧ ومنه من وجه مايقوله علماء ١ الحنفية: ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولد ٢ فانه جعل جزء كل من الابوين جزء للاخر، والاستمتاع بالجزء *١ حرام- الا فى موضع الضرورة - وهذا *٢ كتأثير الظاهر فى المظاهر بنسبة الظهور بينهما، **فتلك النسبة** التي فى القسمين **هى محل الاثر** ومستدعيه *٣ ولاشك فى اشتراكهما بينهما، فهى مؤثرة باعتبار متأثرة ٣ باخر.

٣/١٣٨ فالشئى لايؤثر فى ٤ نفسه؛ لكن بالاعتبارين، ففى القسم الاول **باعتبار ما منه فيما** يسمى غيراً وسوى، وفى القسم الثانى **فى مالايغايره الا كونه ظهوراً خاصاً منه فى مرتبة اخرى او موطن اخر** به حصل التعدد والتنوع **مع بقاء احدية العين على ماكانت عليه**، ومنه *٤ **يعرف سرّ الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق** *٥ فى تفاوتها **بالنسبة الى المرتبة** ٥ **الربانية وماتنزل** ٦ **الى الغير**، وتفاوت اعتبارى العينية من حيث الكلية الاحدية والغيرية من حيث التنزّل فيه *٦.

٣/١٣٩ فان قلت: فما وجه تسمية الاغيار مؤثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبائع بالنسبة الى الصور الطبيعية؟

٣/١٤٠ قلت: ذلك بحسب الظاهر، لكونها *٧ معدات كما قال الشيخ قدس سره فى النصوص: ٧ : لا اثر لشئى فى شئى وان الاشياء هى المؤثرة فى انفسها؛ وان المساة عللاً و اسباباً مؤثرة شروط فى ظهور الاشياء، لا ٨ ان ثمة حقيقة تؤثر فى حقيقة غيرها.

٣/١٤١ فان قلت: فتكون ممدات وللامداد ٩ نوع تأثير؟

٣/١٤٢ قلت: لا، لما قال الشيخ قدس سره: وهكذا المدد، فليس ثمة شئى يمد شيئاً غيره، بل المدد يصل من باطن الشئى الى ظاهره.

*١- اى فيما له فيه جزء وفيما له معه نسبة عارضة - ش *٢- اى ماكان نسبته صفة عارضة - ق
*٣- عطف على محل الاثر - ش *٤- اى من القسم الثانى، اى كونه ظهوراً خاصاً موجباً للتنوع والتعدد مع بقاء احدية العين على ماكانت عليه - ش *٥- اى امهات الحقائق كالوجود والعلم ونحوهما- ش
*٦- اى فى الغير - ش *٧- اى سبب الواقع - ش

١- فقهاء- ن- ع- ل ٢- الولد- ل ٣- ومتأثرة- ل ٤- لايؤثر الا فى- ن- ع- ل ٥- المراتب- ط- الرتبة- ل ٦- يتنزل- ل ٧- ص: ٢١- ٨- الاشياء فى انفسها الا ان- ل- النصوص. ٩- الامداد- ط- ن- ع- ل

۳/۱۴۳ فان قلت: فیکون التأثیر اظهاراً؟

۳/۱۴۴ قلت: لا، لما قال الشیخ قدس سره فیه: وتجلی النور [۱] الوجودی هو المظهر ولیس [۲] الاظهار بتأثیر فی حقیقة ما اظهر، فالنسب الاسمائیة هی المؤثرة بعضها فی البعض، بمعنی ان بعضها سبب لانتشاء [۳] البعض وظهور حکمه فی الحقیقة التی هی محتدها.

۳/۱۴۵ ثم قال: فلا اثر للاعیان الثابتة من کونها مرایا فی التجلی الوجودی الالهی الا من حیث ظهور التعدد الکامن فی غیب ذلک التجلی *۱، فهو اثر فی نسبة الظهور من الامر الذی هو شرط فی الاظهار؛ یعنی به اقتران [۴] الاعیان الثابتة بحسب استعداداتها المخصوصة بالتجلیات.

۳/۱۴۶ وهذا بناء علی ماقال فیه ایضاً: ان الحق یتعالی عن ان یکون متأثراً عن غیره؛ ویتعالی حقائق الممکنات عن ان یکون من حیث حقائقها متأثرة، لانها فی ذوق الکمال من هذا الوجه عین شئون الحق، فلاجائز ان یؤثر فیها غیرها.

۳/۱۴۷ ثم قال فی النفحات [۵]: ان الاثار للاشیاء فی انفسها وفی الوجود الکاشف، *۲ ولیس فی الوجود [۶] الا الاظهار؛ ولا اثر له بدون مرتبة ما او قابل *۳ ما، لان کل کیفیة لایظهر کیفیة تأثیرها فی الوجود المطلق، وان علم ذلک بوجه کلی، واما [۷] اذا انتهی تأثیر الکیفیة *۴ الی غایة یستقر عندها قبل؛ ظهر اثر الکیفیة فی حصتها من الوجود المطلق، واذا

*۱ – قوله: فلااثر للاعیان .... الی اخره، ای تأثیر الاعیان فی التجلی الوجودی الذی هو الفیض المنبسط هو التعین والتعدد الکامن فی غیبه، فان ذلك الفیض الوجودی مظهر احدیة الاسماء، ای مظهر نسبة الغیب الی الاسماء؛ المعبّر عنها بالفیض الاقدس، وعن مظهرها الذی هو نسبة احدیة الجمع الی الاعیان بالفیض المقدس، فهو باعتبار تلك المظهریة کامنة فیه الحقائق؛ لکن لایظهر التعدد الاّ بالتعینات، کما ان الفیض الاقدس کامنة فیه الحقائق الاسمائیة بوجهٍ ابسطٍ تفصیلها الحقائق الاسمائیة، فالفیض الاقدس والمقدس مقام جمع الاسماء والاعیان؛ کما ان الاسماء والاعیان مقام بسطها، وبما ذکرنا ظهر کیفیة تأثیر الحقائق فی التجلی الوجودی، ای بالتعین والتشخص وتأثیره فیها، ای بالظهور – خ *۲ – حیث تعین وتقید الوجود فی کل منها وبحسبها، فاثرت الاشیاء فی الوجود المطلق؛ التقیید والتعیین – ش *۳ – قوله: ولا اثر له ... الی اخره، ای لا اثر للوجود مطلقا الا بتعین من التعینات وحقیقة من الحقائق، کما الامر کذلك فی الفیض الاقدس، بل الذات من حیث هی غیب مطلقا ماظهرت قط حتی فی ذوات الموجودات الکونیة، المؤثر هو الذات مع تعیّن من التعینات – خ *۴ – ای فی الوجود المطلق، والمراد بالکیفیة هی حقائق الاشیاء وصورها العلمیة المسماة بالاعیان الثابتة، قال –

۱ – والتجلی النوری الوجودی – ل – النصوص. ۲ – الوجودی یظهر ذلك ولیس – النصوص. ۳ – بعضها السبب لانشاء – ط ٤ – اقران – ن – ع ٥ – ص: ٥٥ ٦ – للوجود – ل ۷ – وانما – ل

انتهى اثر الكيفية فى الوجود المطلق الى غاية التأثير اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه، فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها، فهذا ١ سرّ قولى فى غير ماموضع: الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة على الحكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها، وهذاهو سرّ القدر دون رمز - فاعلم ذلك -

٣/١٤٨ فاقول: علم من هذه الاصول ومما يجئ ٢ فى مفتاح الغيب من ان الايجاد *١ عبارة عن ظهور التعين العلمى بالقدرة *٢ صورة ظاهرة لنفسها، اعنى انصباغ الامر الوجودى الالهى بالتعين العلمى الارادى من حيث المراد *٣ وبحسبه - صبغاً نورانياً ٣ ثابتاً بالتعلق حاصلا بالاقران- ٤ تم لفظه *٤.

٣/١٤٩ ان *٥ المؤثر هو الحق وتجليه الذاتى الاحدى لاغير، وتأثيره اظهار التعين العلمى الذاتى الكامن فى غيبه ٥ صورة *٦ ظاهرة فى نفسها، لكن لامن حيث هو، اذ هو من تلك الحيثية غنى عن العالمين، بل من حيث نسب اسمائه ومن حيث يعلم نفسه ومافى نفسه من عين ٦ علمه بذاته، فان تأثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية *٧ التابعة لما فى علمه المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم فى نفسه المراد حسب استعداده ولوازم استعداده

ـ فى النفحات: اعلم ان حقائق الاشياء المسماة فروعاً عبارة عن كيفيات ذاتية متعددة محدودة من حيث يتناهى قولها لما يقترن منها ويظهر فيها وبها من الوجود المطلق العديم الوصف والاسم والحكم، انتهى. وقال ايضاً فى موضع اخر منها: وتلك الكيفيات اذا تعقلت ممتازة عن الوجود المطلق المنسحب عليها؛ بحيث ممكنات معدومة واعياناً ثابتة وغير ذلك من الاسماء، واذا اعتبرت هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود الذى قيدته بذاتها وخصصته واعتبر عليها، ولذلك سمى كل واحد كيفية منها بما اتصف بها من الوجود المطلق خلقا وسوى، انتهى. فظهر مما نقلنا من النفحات صدق ما قلنا، تدبر - ش

*١- بيان لما يجئ فى مفتاح الغيب - ش *٢- اى بسبب تعلق القدرة - ش *٣- اى الموافق لذلك الشئ المراد، فالايجاد عبارة عن تعين الوجود بصورة يقتضيها ذلك التعين العلمى المراد - ش *٤- اى انتهى كلامه فى المفتاح بعينه ولفظه - ش *٥- هذه الجملة بتأويل المصدر نائب فاعل لقوله: علم من هذه الاصول - ش *٦- مفعول لقوله: اظهار التعين - ش *٧- قوله: فان تأثيره بالقدرة ....الى اخره، حاصلة ان العلم تابع للمعلوم والارادة تابعة للعلم، والقدرة تابعة للارادة والتأثير والايجاد تابع للقدرة، كما حقق الشيخ الاعرابى فى مواضع من فصوص الحكم - خ

١- فهذا هو - ل ٢- سيجئ - ن - ع - ل ٣- نورياً - ل ٤- بالاقتران - ط - ن - ع - ل
٥- عينه - ن - ع ٦- فى نفسه عين - ل

فلكيفيات الاشياء وحقائقها ومراتبها ايضاً مدخل بسئوالاتهم ۱ الاستعدادية فى تعلق النسب الاسمائية المطلقة فى ذاتها، لكن بالشرطية والاعداد- لا بالعلّية والامداد -

۳/۱۵۰ وكذا المتأثر هو الوجود الالهى ۲ ، لكن لامن حيث هو سبحانه وان كان من نفسه - فضلا عن ان يكون من غيره - بل من حيث اقتضاء حكمته فى نسبة ظهوره كمال جلائه واستجلائه فى شئون نفسه التى *۱ هى حقائق الممكنات بقدر قابلياتها؛ تفصيلا تارة وجمعاً اخرى وجمعاً وتفصيلاً اخرى.

۳/۱۵۱ وبهذا يتوافق النقول ويتطابق العقول فى‌ان تأثيره تعالى امّا من‌مظهر فى مظهر - وهو القسم الاول- *۲ وامّا من حيث امهات اسمائه فى مظاهرها - وهو القسم الثانى -

۳/۱۵۲ قال الشيخ فى النفحات *۳ بعد قول مانقلته: هذا هو الحق اليقين والنص المبين، وكلما تسمعه مما يخالف هذا فانه وان كان صواباً فهو صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذى لامرية فيه، والله المرشد.

۳/۱۵۳ تأنيسه: قولهم فى اثبات الصور النوعية: ان كلاً من احراق النار واغراق الماء ليس بالفاعل المفارق لانه عام النسبة، فلايختص اثره بمحل دون اخر، فهو بامر فى الجسم وليس عرضاً فيه، اذ لو غيّره مغيّر لعاد ۳ عند عدم المغيّر الى اصله - بخلاف العرض - فهو لذاته وليس بالهيولى والصورة الجسمية - لاشتراكهما - فهو بالصورة ٤ النوعية.

۳/۱۵٤ لايقال: الدليل يعاد ٥ فى اختصاصه بتلك الصورة النوعية، فان كان اقتضاء ٦

*۱- صفة للشئون - ش *۲- من القسمين المذكورين فى اول الفصل - ق *۳- النصوص ۲۲- هكذا فى النسختين الموجودتين عندنا، ولكن الظاهر انه غلط والصحيح فى النصوص - بدل النفحات - لان هذا الكلام مذكور بعينه فى النصوص - لا فى النفحات - لافى هذا الموضع الذى عين بقوله بعد قول مانقلته ولافى غيره، ولكن قال فى النصوص بعد ذكر ما نقله الشارح هنا سابقاً وهو قوله: ويتعالى حقائق الكائنات ان يكون من حيث حقائقها متأثرة ....الى قوله: فلا اثر لمرآة من حيث هى مرآة فى حقيقة المنطبع بها كما مر بيانه، فافهم هذا النص وتدبره فقد ادرجت فيه من نفائس العلوم والاسرار مالايقدر قدره الا الله، وهذا هو الحق اليقين والنص المبين، وكلما تسمعه مما يخالف هذا وان كان صوابا فانه صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذى لامرية فيه، والله المرشد الهادى، انتهى - ش

۱- لسئوالاتهم - ط ۲- التجلى‌الوجودى- ن - ع - ل ۳- اذا غيّره‌مغيرلايعود- ل ٤- الصورة- ل
٥- معاد - ل ٦- فان اقتضاء - ط

السبب على طريق المسابقة ١ العلّية – تسلسل *١ – وان كان على طريق المسابقة الاعدادية فليكن الاثار المختصة كذلك من غير حاجة الى الصورة.

٣/١٥٥ لانا نقول: على طريق المسابقة، لكن الفرق على ماذكرنا ان الاثار كتسخن الماء يعود الى اصلها عند زوال التأثير ٢ ، والصورة المائية مثلاً اذا زالت الى الهوائية ٣ لايعود بنفسها ٤ ، وفيه بحث من وجهين:

٣/١٥٦ الاول: لم لايجوزان يكون القوى المسماة بالصور اعراضاً متعاقبة متسابقة لاتتبادل الا بماسموه ٥ كوناً و فساداً – بخلاف سائر الاعراض –؟

٣/١٥٧ لايقال: تنوّع الاجسام بتلك القوى فلاتكون اعراضاً– لامتناع تقوّم الجوهر بالعرض –

٣/١٥٨ لانا نقول: القوى المسماة صوراً نوعية ان كانت محسوسة فى الاجسام تكون تابعة لعالم الارواح والمعانى، فلم لاتكون المؤثرات تلك المتبوعة؟ وان كانت معقولة ٦ روحانية؛ لم تكن فى الجسم، هذا خلف، ثم كيف يتقوم الاجسام بها، على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على قاعدة التحقيق؛ والفرق بينهما بالتابعية ٧ والمتبوعية، فلم لايجوز ان يتقوم نسبة متبوعة بحقائق مثلابنسب تابعةلحقيقة اخرى، كالحركةالسريعةوالبطيئة *٢ ؟

*١ – قوله: الدليل يعاد فى اختصاصه ....الى اخره، حاصله اننا ننقل الكلام فى اختصاص الاجسام بالصور النوعية، فان كان بالفاعل المفارق فكذا الى آخر الدليل، وان كان بصورة مختصة اخرى هلم جرا تسلسل، هذا كله فيما اذا كان على طريق العلّية، واما اذا كان الاجتماعات السابقة معدة لافاضة الصورة النوعية؛ فلم لايجوز ان يفاض الاثار بواسطة الاعدادات السابقة من غير وساطة الصورة النوعية – خ *٢ – قوله: على ان الجوهرية كالعرضية ....الى اخره، كون الجوهرية والعرضية نسبة لايقتضى جواز تقوم احدهما بالاخر، كما ان العقلية والجسمية ايضاً نسبة ولايجوز تقوم احدهما بالاخر، فان مظاهر الاسماء تابعة لها، فالاسماء المتبوعة تقتضى الجوهرية والتابعة تقتضى العرضية والمراتب محفوظة ولن تجد لسنة الله تبديلا، والنقض بالحركة السريعة والبطيئة فى غير محله، اما على مسلك الحكيم فظاهر، واما على مذهب اصحاب التحقيق فلان الحركة لايتقوم بهما، بل الحق تقوم الحركة بالتجليات المتبوعة من وجه وهما متقومان بالتابعة، بل التقويم والتقوم بين الاسماء المتجلية والمظاهر دون المظاهر بعضها مع بعض الآ بوجه اخر غير مايفهمه الجمهور ويحتاج الىمشرب احلى وتحقيق فىالاسماء المحيطة والمحاطة وليس هنا محل تحقيقه – خ

١ – المساوقة – ل ٢ – القاصر – ل ٣ – الهيولية – ط ٤ – بنفسه – ط – ل ٥ – سموا – ل
٦ – مغفولة – ن – ع ٧ – بالتبعية – ط – ن – ع – ل

وذلك ان ۱ كل مظهر فهو صورة نسبة جميعة ۱۰.

۳/۱۵۹ الثانی: لِمَ لایجوز ان یکون الاثار للمفارق واختلافها لاختلاف القابلات وبحسب قبولها؟

۳/۱٦۰ قالوا: نحن نقطع ان تلك الاثار صادرة عن الاجسام.

۳/۱٦۱ قلنا: لابمعنی انها معدة ممنوع علی ما مرّ.

۳/۱٦۲ قال المتکلمون: الاثار للفاعل المختار.

۳/۱٦۳ قلنا: مسلّم، لکن المختار العالم الذی لایعزب عن علمه مثقال ذرة فی الارض ولافی السماء ولایفعل الا بالحکمة کان منزهاً عن التردد والتأمل فی العواقب وجاریاً بسنة ۲ اجراها ۳ المرادة بالوسائط والشروط والمعدات، ۲* ولن تجد لسنة الله تبدیلا (٦۲-الاحزاب)

۳/۱٦٤ والحق ما مرّ من ان ٤ المؤثر فی الکل التجلی الاحدی الجمعی؛ لکن فی کل نوع وشخص باعتبار اسم معین من اسماء الله؛ الیه یستند جمیع احکامه واثاره، وان کان تعین الاسم بحسب ۳* الحقیقة المنسوبة الیه فی علم الله الازلی، فان اصطلح احد بتسمیة دلك بالصورة ٥ النوعیة فلا مناقشة فیها.

۳/۱٦٥ واقول: بناء علی هذا ما احق قول الحنفیة بالقبول فی المسألتین:

۳/۱٦٦ الاولی: ان جمیع الافعال والاثار مستندة الی الحق بلا واسطة، اذ هو لتجلیه المذکور من حیث الاسم المختص ٦ به، والوسائط معدات، وهذا من جهة الحقیقة الوحدانیة الوجودیة ۷ فلاینافیه التکلیف المبنی علی الظاهر وحکم ٤* الکثرة الامکانیة کما زعم ۸ المعتزلة.

*۱- کما اشیر الیه فی الفصل الخامس - ق *۲- فاختصاص بعض الاجسام بصفات وآثار مخصوصة لابد فی حصوله من الفاعل الحکیم والفاطر العلیم من مخصص حتی لایلزم الترجیح بلامرجح ولایبطل اخذ الحکمة والترتیب، والمخصص هی الشروط والوسائط والمعدات کالصورة النوعیة مثلاً علی قول المشائین وهی المرادة بالسنة - ق *۳- خبر لکان وضمیر الیه راجع الی الاسم والمراد بالحقیقة هی الحقیقة الکونیة والعین الثابتة - ش - مرتبة الحقیقة - ل *٤- بالرفع عطف علی التکلیف ویحتمل ان یکون بالجر عطفا علی الظاهر، تدبر - ش

۱- لان - ل ۲- جارٍ بالسنة - ط ۳- جاز بالنسبة اجزائها - ل ٤- ما مرّ ان - ط - ل ٥- ذلك الاسم بالصورة - ن - ع ٦- اسم المختص - ط - اسمه المختص - ن - ع - ل ۷- الوجوبیة - ل ۸- الامکانیة المتعینة بحسب المرتبة ، لاکما زعم - ل

۳/۱۶۷ الثانية: ان قدرة العباد كانت ۱ مؤثرة ۲ وبحسب الظاهر غير مطروحة عن قاعدة اجراء السنة الالهية، اذ لابد من ترتب احكام المظاهر والمراتب عليها، فالاثار الاختيارية من حيث الظاهر للمظاهر او بقدرتهم ۳، ولهذا جرى فنون احكام التكليف عليها؛ وهو التأثير الظاهرى المراد بتقسيم كلياته الى النكاحات؛ وامهات ۱* نتائجه الى الحضرات، وان كان الاثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة بتجلى الاحدى المتعين بحسب كل مظهر.

۳/۱۶۸ فالقول بان للعبد قدرة - لا كما قال الجهمية - لضرورة الفرق بين نحو حركة المرتعش والسليم؛ ولكن بلا اثر لها، لان التأثير لقدرة الله تعالى، ولايجتمع قدرتان على مقدور واحد بالشخص كما قال الاشعرية؛ تخليط ۴ بين اعتبارى الوجوب والامكان والوحدة والكثرة؛ بل الحقية والخلقية؛ والتخليط ۵ جهل وتلبيس ويفضى تجويزه الى رفع التكليف والتأسيس ۲* ووضع الاباحة والتدليس؛ والسعى كله فى التوفيق بين الظاهر والباطن وتأنيس ذلك ۳*، وقولهم ۶ بكسب العبد ليبنوا ۷ عليه ترتب الجزاء؛ يفيد ان لقدرة العبد مدخلا ولو فى تجدده - لافى وجوده ۸ -.

الفصل الثامن

فى انه لايؤثر مؤثر حتى يتأثر ۴*

۳/۱۶۹ وذلك لان المؤثر ان كان حقا؛ سلف ۹ ان علمه وان كان فعليا - اى غير مستنبط ومستفاد من الخارجى - فهو تبع للمعلوم بمعنى حكايته اياه ومطابقته له، ثم ارادته

*۱- عطف على كلياته - ش *۲- اى اساس الشرع والقواعد الحكمة فيكون عطفا على التكليف، او تأسيس قواعد جديدة منافية للعقل والشرع فيكون معطوفاً على الرفع، وقوله: ووضع الاباحة والتدليس يؤيد الثانى - ش *۳- عطف على التوفيق اى بين الظاهر والباطن - ش - كيف - ل *۴- قوله : فى انه لايؤثر حتى يتأثر: قلت: المراد بنفس المؤثر ذاته، فهو شامل للحق تعالى. اقول: بقى هنا بحث وهو ان الشيخ قال: وهذه بعينها مراتب التصورات، فاين مايوازى من مراتبها مرتبة العلم الالهى الازلى (ف)

۱- العباد وان كانت - ط - ل ۲- مجازية - ل ۳- للمظاهر حسب مراتبهم وبقدرتهم - ل
۴- بتخليط - ط ۵- بل الخلقية والتخليط - ط ۶- مبتداء خبره جملة يفيد - ش ۷- ليسببوا - ط
۸- وجوده والله اعلم - ل ۹- وان كان حقا فقد سلف - ل

تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما عينته الارادة؛ ثم فعله وايجاده يعين ١ تجليه بحسب ذلك، ولاينافيه ازلية هذه الصفات؛ لما مرّ ان جميع الازمنة بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات وغير متقيد بالزمان كالان، فهذا تأثر ٢ بوجوه اربعة؛ لكن من نفسه؛ لانه من الحقائق العلمية التى هى بالنسبة اليه عينه، وهذا بعد ان يتأثير الحكيم من حيث حكمته ببعث الباعث ٣ وترجيحه الفعل ٤ والجزم به، كما يقال: اول الفكر اخر العمل.

٣/١٧٠ لذا يقول: ٥ واقل ذلك التأثر استحضاره او علمه فى نفسه بما يريد ايقاعه، والضبط ان المؤثر اما ان ٦ يكون عالماً فى نفسه بالاثر وبجميع المصالح والحكم - كالحق تعالى - او بعضها ٧ ، فاما من ٨ نفسه - كاهل الكشف من الوجه الخاص - او من غيره، فاما بحضوره ٩ الاتفاقى حالة القصد الى التأثير او باستحضاره بعد القصد وتجديد حضوره، وهذه التأثرات ١٠ الاربعة ١٥ اما من الاثر فقط واما من الاثر والمؤثر فيه معاً.

٣/١٧١ فهذه الاقسام الثمانية منها ماهو الطارىء- كالكونى و ١١ الالهى المظهرى - ومنها ماهو غير الطارىء - كالعلم الازلى -

٣/١٧٢ فان قلت: تأثر الحق من الاثر او المؤثر فيه مستبعد - بل محال - من وجهين:

٣/١٧٣ الاول: ان الانفعال من الغير عجز وفقر؛ والحق تعالى له القدرة الكاملة والقوة الشاملة ويفضى الى كونه محل الحوادث، تعالى عن ذلك.

٣/١٧٤ الثانى: ان تأثره من الباعث ولو من كونه حكيماً استكمال من الغير، والمستكمل من الغير ناقص فى نفسه، وذلك لان حصول تلك الغاية اولى من لاحصولها بالنسبة اليه، والا لم يكن باعثا، ثم هذا كذلك وان فرضنا ان منفعته عائدة الى العباد، ولذا قالت الفلاسفة بانه موجب بالذات؛ والاشاعرة بان افعاله غير معللة بالاغراض،

*١- قوله: اما بحضوره الاتفاق ....الى اخره، مراده من الحضور الاتفاق هو العلم الابتدائى الانفعالى الذى ينال النفس من الخارج، ومن الاستحضار هو استحضار المعلوم من خزانة خياله او عقله، وهذا غير العلم الكشفى، بل هو العلم الكسبي المخزون، اى العلم الناشئ من الملكة البسيطة الفعالة - خ

١- بعين- ن - ع ٢- تأثير- ن - ط ٣- بنعت ناعت - ل ٤- العقل- ل ٥- نقول- ل - ن - ع
٦- لان - ط ٧- ببعضها - ن - ع ٨- فى - ط - او لم يكن بل ببعضها فاما فى - ل ٩- بحضور - ط - بالحضور - ل ١٠- التأثيرات - ط - ن - ع ١١- او - ل

لکنهم قالوا: المصالح الشرعية القياسية عائدة الى العباد، وهو لايسأل عما يفعل (۲۳-الانبياء) والاستكمال فى عودها اليهم ممنوع، فان من صار بذل الالاف له ملكة صادرة بلا تأمل، لايكون ببذل فلس لمستحق مستكملاً بوجه، ولاشك ان نسبة حاله الى وجود الحق نسبة اقل شئ الى غير متناه، فاين استكماله به *۱ ؟

۳/۱۷۵ قلت: اما الانفعال فقد مرّ انه من بعض اسمائه وصفاته للبعض - لا لذاته الغنية عن العالمين - والتوقف والتأثر فيما بين الصفات التى هى الاعتبارات لايوجب الفقر والعجز فى الذات؛ ولاكونه محل الحوادث، لان الصفات نسب اعتبارية تقييدية - لا امور محققة قائمة بذاتها كما زعم-.

۳/۱۷۶ واما الاستكمال المحال؛ فما ۱ به يحصل له بسبب غيره كمال لايكون مقتضى ذاته، اما اذا كان مقتضى ذاته من حيث كماله وحكمته - ولو بشرط بعض المراتب والمظاهر - سواء عادفائدته الى الخلق او الى الحق - لكن من حيث الحقائق المظهرية التى هى فى علمه عينه - فلا محال، واليه اشار الشيخ قدس سره فى تفسير الفاتحة. فعلى هذا نحو قوله تعالى: وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون (٥٦-الذاريات) و: خلقت الخلق لاعرف، حقيقة عندنا لما سيجئ: ان الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء *۲ ، لا انه مجاز من باب: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا (۸-القصص) كما ظن.

۳/۱۷۷ ثم نقول: ومراتب التأثير على حذف المضاف؛ اى مراتب تأثر التأثير اربعة:

۳/۱۷۸ الاولى: تأثر فى نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحى - سواء كان طارئاً بحسب بعض الاوقات؛ لكن بلا نظر وكسب، او لم يكن طارئاً-

۳/۱۷۹ الثانية: تأثر فى الذهن والخيال، ان كان المؤثر ذا ذهن وخيال - كالانسان -

*۱- لايختص هذا البيان بالمصالح الشرعية، فان نسبة تمام مراتب الوجود الى الحق تعالى ليست الا نسبة اقل شئ الى غير المتناهى، بل لانسبة بينه تعالى شأنه وبين الاشياء - كما حققنا فى بعض رسائلنا - وليس ماذكره الاشاعرة الا لقصور نظرهم والحادهم باسماء الله وكفرهم به تعالى شأنه - خ *۲- التجلى الحبى هى الجلاء، اى ظهور ذاته لذاته، واستجلائه عبارة عن ظهور ذاته لذاته فى التعينات - ق

۱- فان - ل

۳/۱۸۰ الثالثة: تأثر فی الحس - ان کان من اهله -

۳/۱۸۱ الرابعة: تأثر جامع للثلاثة.

۳/۱۸۲ قیل: هذه المراتب الاربعة بعد مرتبة العلم الالهی الازلی، فالمراتب بذلك خمس.

۳/۱۸۳ قلت: المراد بنفس المؤثر ذاته؛ فهو شامل للحق تعالی والیه اشار قولنا: او لم یکن طارئاً، فان ما لم یکن طارئاً کان ازلیاً فلایتصور الا فی الحق تعالی.

۳/۱۸۴ ثم نقول: وهذه المراتب الاربع بعینها مراتب التصورات.

۳/۱۸۵ فاولاها التصور المطلق الروحی والفطری البدیهی، اما کونه روحیا؛ فلبساطته، واما کونه فطریاً بدیهیاً؛ فلحصوله بلاتوسط القوی البدنیة، وهذا هو الذی جعله الشیخ قدس سره فی تفسیر الفاتحة قسماً ثانیاً فقال: ۱ ثم التصور البسیط النفسانی الوحدانی - کتصوراصل کلی - یکون مبدأ لتفاصیل فروعه التی یتمکن من ذکرها - مع عدم استحضار جزئیاتها - وانما یتشخص فی الذهن بعد التصور ۲ قلیلا قلیلا.

۳/۱۸۶ فان قلت: فاین القسم الذی جعله فی التفسیر اول الاقسام وهو الشعور الاجمالی الوحدانی وهو استشراف العالم بما فی ظاهره وباطنه من سرّ الجمعیة وحکم النور من خلف استار ۳ احکام کثرته؟

۳/۱۸۷ قلت: انما لم یذکره ههنا لما قال الشیخ قدس سره فیه: انه لیس تصوراً علمیا، بل ادراك روحانی جلی من خلف حجاب الطبع والعلائق ۴، فلایدخل فی مراتب العلم الا باعتبار القوة القریبة من الفعل *۱.

۳/۱۸۸ وثانیتها: التصور الذهنی الخیالی *۲، وهو التصور الجزئی؛ لکن بالقوة الباطنة کالمتخیلة، فنسبته الی الذهن - لانه قوة بدنیة - معدة للادراك الباطنی؛ والذکاء

*۱- قوله: بل ادراك روحانی، اقول: وهو السرّ الوجودی الاحدی الجامع للحقائق، لکنه محجوب بالعلائق الجسمانیة والحجب الطبیعیة، ولیس هذا هو العقل الهیولانی باصطلاح الحکیم - کما احتمله شیخنا العارف دام ظله - وان یوهمه قوله: الا باعتبار القوة القریبة من الفعل - خ *۲- قوله: وثانیتها التصور الذهنی .... الی آخره: اقول: یفهم من هذا ان الخیال علی المعنی المصطلح عند الحکماء وهو مخالف لما حقق اخراً فی دفع الاشکالات من ان المراد به القوة الباطنة المدرکة للجزئیات وهو الاولی بالارادة (ف)

۱- ص: ۱۶۸ ۲- عند الشروع - ل ۳- انتشار - ل ۴- الخلائق - ل

جودته، والى الخيال، لانه يأخذ مدركات الحس ويحكيها بصور مثالية الطف من الحسية، كما يحكى المعاني الروحانية بصور اكثف منها.

٣/١٨٩ وثالثتها: التصور الحسي، وهو ادراك المحسوسات باى حاسة كان من الحواس الخمس الظاهرة المشهورة.

٣/١٩٠ ورابعتها: **الجامع للكل**، اى التصور المركب من هذه الاقسام التى هى اشعة انوار العلم فى مراتب القوى باحدية الجمع - كذا فى تفسير الفاتحة ١ -

٣/١٩١ فان قلت: ذكر الشيخ الكبير رضى الله عنه فى التدبيرات الالهية فى المملكة الانسانية ٢ : ان الحواس تأخذ جميع المحسوسات فتؤديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال، فيرفعها فى خزانة الخيال ، ويسمى المحسوسات حينئذ بالمتخيلات.

٣/١٩٢ والخيال صاحب خراج ؛ تحت سلطان الذكر فيحفظها، ويسمى بالمدركات ٣ او المحفوظات، وهو صاحب خراج؛ تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ٤ ويسأل الرعية ويفرق بين الحق والباطل، ويسمى بالمتفكرات.

٣/١٩٣ والفكر صاحب خراج؛ تحت سلطان العقل، فلما عرض عليه ماجاء به من العلوم والاعمال مفصلة؛ هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان وغيرها، انتقل اسمها الى المعقولات فيأخذها ٥ العقل الذى هو الوزير ويأتى به الى الروح الكلى القدسى، فيستأذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع المعقولات بين يديه ويقول: السلام على السيد الكريم والخليفة، هذا وصل اليك من تأدية ٦ حضرتك على يدى عمالك، فيأخذها الروح فينطلق الى حضرة القدس فيخرّ ساجداً ويرفع رأسه فيسقط ٧ الاعمال من يده، للدهش الذى يحصل له فى ذلك التجلى، فينادى : ماجاء بك؟ فيقول: اعمال فلان بن فلان،

١ - قوله: باحدية الجمع، ليس المراد بها المرتبة الكاملة الغيبية للنفس، كما هى احدى اطلاقاتها، بل المرتبة المحيطة المبسوطة على جميع المراتب بحيث لا يشغلها شأن عن شأن، وهذا البسط يؤكد الجمعية الاحدية - خ ٢ - ص ١٨٧

ـ قوله: فان قلت: ذكر الشيخ الكبير ... الى آخره: حاصلة: انه لِمَ لَم يذكر الواهمة كما ذكرت فى الحكمة والعقل، مع ان الشيخ الاكبر ذكر فى التدبيرات الالهية كلاماً يدل على ان مرتبة الادارك للحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر ثم للعقل ثم للروح (ف) ٣- المذكورات «التدبيرات» ٤- فيسترعها - ط - ل ويسبرها ويخلصها «التدبيرات» ٥- فاخذها - ل ٦- بادية «التدبيرات» ٧- فتقع «التدبيرات»

فيقول الحق تعالى: قابلوه بالامام المبين الذى كتبته قبل ان اخلقه؛ فلايغادر حرفاً واحداً، فيقول: ارفعوا زمامه فى عليين، فيرفع، وهذا فى سدرة المنتهى، واما ان كان فى تلك الاعمال مظالم ومالا يليق به فلايفتح له [۱] ابواب السماء - ومحل وضوها الفلك الاثير - ثم يؤمر بها فتودع بها فى [۲] سجين ....الى اخر ماقال.

۳/۱۹۴ والغرض ان المفهوم منه ان مراتب الادراك: الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر، وان قدم الفكر على الذكر فى رسالة الجندى قولاً بانّ الفكر ينقد فيؤدى الى الذكر ليحفظ [۳]، ولكل وجه، لكن القدس [٤] لبارئها ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح [٥] الخليفة، فلم اقتصرتم ههنا موافقاً [٦] لتفسير الفاتحة على الثلاث او الاربع والجامع؟

۳/۱۹۵ قلت: لان المقصود بالذكر ههنا مراتب الادراك وذلك بحسب حال المدرك اما كلى او جزئى، والثانى اما بالقوة الباطنة - فهو خيالى - او الظاهرة - فهو حسى - والكلى هو النفسانى والروحانى والسرّى، ولذا سماه الشيخ قدس سره فى التفسير نفسانياً وفى مفتاح الغيب روحانيا، ولا امكان للزيادة عليها الا بنسبة جمعها، فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمتفكرة [۷]؛ فليس بادراك، بل امر اخر موقوف عليه.

۳/۱۹٦ ويدل على ان الكلى الذى جرده العقل عين [۸] النفسانى ومافوقه ماذكره الشيخ قدس سره فى التفسير [۹]: ان الحق تعالى اذا شاء ان يوصل امراً الى انسانٍ بتوسط انسان اخر او غير انسان - ولكن من هذه المراتب - تنزل ذلك الامر من الحضرة العلمية تنزلا معنويا -دون انتقال - فيمرّ على مراتب التصورات المذكورة حتى اذا انتهى الى الحس تلقاه السامع بسمعه - ان كانت الاستفادة باللفظ - او ببصره - ان كانت بطريق الكتابة او حركات الاعضاء او غيرها - ثم انتقل الى التصور الذهنى ثم الى النفسانى، فجردته النفس عن شوائب احكام القوى، فلحق بمعدنه الذى هو الحضرة

۱- مالايليق فلايفتح لها «التدبيرات» - ل ۲- فتودع فى «التدبيرات» - ل ۳- فيحفظه - ن - ع
٤- القدس - ل ٥- ثم للعقل ثم للنفس الناطقة ثم للروح - ط ثم للعقل وهو النفس الناطقة ثم للروح - ل
٦- فلم اقتصر ثم موافقا - ل ۷- للمفكرة - ل ۸- هو - ن - ع ۹- ص:۱٦۸

العلمية، بل ارتفاع احكام القوى عين رجوعه الى معدنه، فانه فيه *١ مابرح.

٣/١٩٧ ثم اذا لحق بالمعدن ادركه المستفيد من الكتاب ١ او الخطاب ثابتاً فى مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك الامر فى حضرة العلم، وانما تغدر هذا الادراك قبل الدروج والعروج مع حصول المجاورة المذكورة للقرب المفرط وحجاب الوحدة، اذ الغيب الالهى لايتعدد فيه شئ؛ فلايضبطه النفس *٢، بخلاف ما اكتسب حال التنزل والمرور على المراتب هيئة ٢ معنوية وصفات صابغة ٣ يصير له تميز به يتأتى للنفس ضبطه وادراكه وتذكرة ٤ فى ثانى الحال، وقد تعذر قبله لعدم تعيّنه. هذا كلامه.

٣/١٩٨ فان قلت: لِمَ لَمْ يذكر الواهمة فى اقسام القوى *٣ - كما ذكرت فى الحكمة -؟

٣/١٩٩ قلت: لان المتخيلة يشملها *٤، فان المراد بالخيال؛ القوة الباطنة المدركة للجزئيات، على ان المدرك الباطنى معنى كلى ٥ ويحصل جزئيته بالتعلق بالمحسوسات بان يحكيه الخيال بصورة تناسبه، ولذا قال الجندى فى رسالته: المتخيلة فى مقدم الدماغ والحافظة فى مؤخره؛ والمفكرة فى وسطه، ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية باطنية.

٣/٢٠٠ وههنا تنبيه شريف ذكره الجندى وهو: ان حال النفس الناطقة مع قواها المبثوثة فى جسمانيتها وروحانيتها ادل دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة فى طبقات السموات واركان الامهات والمولدات الموكلة للحفظ والتربية، وهى الملائكة التى ٦

*١-فانه مابرح - ط - ل - كذا فى النسخة بدون لفظة فيه، اى المعدن على حاله دائماً ثم ينتقل من مقامه، وفى التفسير: فانه فيه مابرح، اى ذلك الامر يكون فى المعدن دائماً ولم ينتقل عن معدنه، وانما الاحكام اللاحقة به قضت عليه بقول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل وغيرهما - ش *٢-قوله: وانما تعذر .... الى اخره، لايحصل الادراك الامتيازى الاسمائى الا بالتجليات الاسمائية؛ لافى الحضرة الواحدية ولافى الحضرة الكونية، وعند اضمحلال الاسماء والصفات فى احدية الجمع لاحكم الا للاسماء الذاتية، فالامتياز والادراك والمدرك والمدرك كلها حكم الاسماء فى الظهور بالواحدية، والاسماء الذاتية عند التجلى بالاحدية الجمعية وعند صعق السموات والارض ومن فيهن فلاحكم اصلا - لا للاسماء ولا للاعيان - وهذا غير الصعق الحاصل بالنفخ عند احتجاب القلوب - خ *٣-فعليهذا تكون الواهمة متدرجة فى النفسانى والعقلانى كما اختاره صدر المتألهين فى الاسفار وغيره وحققه ببيان دقيق، فارجع - ش *٤-فيعم الخيال فى الواهمة والحس المشترك - ش

١-الكتابة «التفسير» ٢-هيئات - ن - ع - «التفسير» ٣-اى الصفات التى انصبغ ذلك الامر بها - ش - صفات انصبغ بها «التفسير» ٤-تذكرة «التفسير» ٥-كله - ل ٦-الذين - ن - ع - ل

قال الله تعالى ۱ : لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦-التحريم) كذلك ويترق منه الى ان الحق تعالى مطلع على كل كلي وجزئى من اسرار المخلوقات؛ لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولافى السموات بالطريق الاولى، لان المخلوق مع انه ملازم ۲ العجز والفقر اذا كان مطلعاً على جميع مافى مملكته؛ فالخالق اولى بان لايفوته علم شئ، كما قال تعالى: الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤-الملك) ويكون الكل فى عبادته وطاعته وتحت امره ونهيه، كما قال تعالى: كل له قانتون (١١٦-البقرة) وان من شئ الا يسبح بحمده (٤٤-الاسراء) والى هذا التنبيه اشار قوله صلى الله عليه وآله: من عرف نفسه فقد عرف ربه.

۳/۲۰۱ ثم نقول: **وانما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب التأثر ۳ لتساوى مراتبهما فى العدد ولسر اخرى خفى هو اقوى جامع بينهما.**

۳/۲۰۲ فيمكن ان يقال هو ان كل تصور تأثر بالتعلق ٤ المخصوص والتقيد المعقول او المحسوس، وان يقال: التصور ٥ ان كان فعليا يستتبع التأثير؛ وان كان انفعالياً يستتبعه التأثر ٦ ، فبينها علاقة وشيجة ۱* ، وان يقال: لاتأثير ولاتأثر الا بالجمعية، فالتأثير من حيث الجمعية الاسمائية والتأثر من جهة جمعية الحقائق الكونية؛ ومعدن الجمعيتين الحضرة العلمية، فنها التركيب واليها التحليل كما مرّ، ولايعنى بمراتب التأثير الآ مراتب التركيب والتحليل، وان يقال: سيجئى ان كل علم يستلزم العمل وذلك تأثير وتأثر فيكون مراتبه كمراتبها. والله اعلم بما هو مراد الكمل.

۳/۲۰۳ تأنيسه: **قولهم: ان الغاية علة فاعلية ۷ الفاعل وان كل عمل مسبوق بالخطور ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام.**

۳/۲۰٤ والا ولان ضروريان فلايترتب عليها الجزاء، كما قال صلى الله عليه وآله: اللهم ۸ هذا قسمتى بما املك، فلاتؤاخذنى بما لا املك.

*۱- اى : الرحم المشتبكة المتصلة.

۱- تعالى فيهم - ل ۲- يلازمه - ل ۳- التأثير ـ ط ـ ل ٤- تصور يؤثر بالتعلق ـ ط
٥- التصورات ـ ط ـ ل ٦- الاثر ـ ط ـ التأثير ـ ل ۷- الفاعلية ـ ن ـ ع ۸- ان ـ ن ـ ع

۳/۲۰۵ والثلاثة الاخيرة اختيارية، فان تخلفت ۱ عن العمل المقصود لمانع خارجی؛ يترتب عليها فی الحسنة ثواب العمل فضلاً؛ وفی السيئة عقاب مقدماتها عدلا، لذا ورد قوله تعالی: وان تبدوا ما فی انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله (۲۸٤ - البقرة) وان تخلفت ۲ عنه بتركه الاختياری؛ يترتب عليها ثواب المقدمات فضلا؛ ولاعقاب اصلا *۱.

۳/۲۰٦ ومن تأنيساته: ان مراتب الادراكات اما كلية - وهی اصلية ۳ فی الواجب والمبادی العالية ومستنبطة ٤ من الجزئيات فی الانسان - واما جزئية بتوسط الالات ٥ البدنية، فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة، وقد يصح ٦ الافتراق من بعض الوجوه.

الفصل التاسع

فی ان الاثر لايكون لموجود ما من حيث وجوده فقط

۳/۲۰۷ تأييده اولاً: ان التأثير بحسب الاقتضاء، والوجود من حيث هو لايقتضی خصوصيته، لانه اعم العام، وكل عام فاختصاصه ليس لذاته ۷.

۳/۲۰۸ وثانياً: لانه لو اثر فاما فی مثله او ضده - وهما منتفيان لما مرّ- كيف! ولامثل له فلاندّ له *۲، لانه المثل المساوی ولاضد له، اذ غير الوجود اما عدم محض او شئ تعلق به الوجود *۳. والاول *٤ لاشئ، فلايصلح ۸ اثراً، والثانی *٥ وجود عرض عليه النسبة؛ ۹ والنسبة عدمية، فلم يبق فی الوجود الا الوجود.

۳/۲۰۹ وثالثاً: ماذكره الشيخ قدس سره: ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه، وكل نسبة فتحققها بغيرها - اعنیْ المنتسبين - فتحقق الاثر بتحقق المؤثر، ولاجائز ان

*۱-علی المقدمات فی السيئة فی صورة تركه الاختياری - ق *۲-ای الند هو المثل المساوی - ق
*۳-قوله: او شئ تعلق به الوجود ليس معناه ماذكره، بل معناه: شئ عرض له وجود، فحينئذ المحذور الذی ذكره راجع الی مايبينه فی الوجه الرابع، فافهم - ق *٤-ای غير الوجود - ق *٥-ای شئ تعلق به الوجود - ق

۱-خلت - ل ۲-خلفت - ط - خلت - ل ۳-اصل - ن - ع ٤-من العقل من - ل
٥-آلة - ط - ل ٦-اتصح - ل ۷-بحسب ذاته - ل ۸-فلايصح - ل ۹-نسبة - ل

يتحقق النسبة بتحقق الوجود، لان النسبة عدم والوجود لايصدر عنه العدم لما مرّ.

۳/۲۱۰ ورابعاً: ان الوجود لو اثر فامّا فى الوجود المطلق؛ وهو تحصيل الحاصل كما مرّ، واما فى الوجود المقيد؛ ولايقتضيه من حيث اطلاقه، واما فى العدم؛ وهو لايصلح اثراً له.

۳/۲۱۱ فنقول: **بل لابد من انضمام امر اخر خفى**، اى قيد واعتبار نسبىّ عدمىّ الى الوجود، لان النسبة عدم **يكون هو المؤثر** فى تعيّن المؤثر فيه وخصوصيته، وذلك *۱ ان ۱ اعتبرنا امتياز المراتب والمظاهر، او *۲ يتوقف عليه تأثير الوجود؛ توقف المشروط على الشرط، كما صرح به فى النفحات، كالنسب الاسمائية المتعينة حسب تعين القوابل والمراتب، وذلك *۳ اذا اعتبرنا الامر الحقيق لا النسبي، وهو ان المؤثر هو الحق والبواق شروط ومعدات.

۳/۲۱۲ فان قلت: كل *٤ من الامرين لايتصور فى اول مخلوق - كالقلم الاعلى - اذ لا آخر ثمة لينضم اليه.

۳/۲۱۳ لايقال: تعين نسبة اسمية من حيث حقيقة القلم الاعلى؛ فاثّر الوجود فيها لانضمام تلك النسبة.

۳/۲۱٤ لانا نقول: ننقل الكلام الى تعينها من غيب الحق واطلاقه، فانها ان كانت وجودية ۲ تعيّن عن الوجود مثله، وان كانت عدمية تعيّن عنه ۳ ضده، ولانعنى بالاثر الا التعين - كما سيظهر-؟

۳/۲۱۵ قلت: الكلام الجامع فيه انه لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة؛ كانت التعينات الاسمائية التى بحسبها ايضاً ازلية غير مجعولة، فلايسمى اثاراً.

۳/۲۱٦ ثم ان الحقائق لعدميتها فى انفسها لم تتصف بالاثرية والجعل ولم يقدح فى وحدة الحق؛ ولوجودها العلمى صحت مناطات ٤ للتعينات الاسمائية التى هى الاعتبارات

*۱- اى كون ذلك الامر الاخر مؤثراً فيما اذا اعتبر بامتياز المراتب والمظاهر عن صاحب المراتب والمظاهر، وقلنا بعلة الغير - ش *۲- عطف على قوله: يكون هو المؤثر، والجملة كالمعطوف عليها صفة لامر اخر، وضمير عليه راجع الى الامر الاخر - ش *۳- اى القول بالتوقف والشرطية - ش *٤- اى المؤثرية والشرطية - ش

۱- اذا - ن - ع ۲- ان كانت التعينات وجودية - ل ۳- عن الوجود - ط ٤- صح كونها متعلقات - ن - ط - ع

النسبية المعتبر انضمامها الى الوجود فى حصول المرتبة الالهية التى بها *١ وبنسبها المعتبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات العينية ١ على مراتبها، وكان وصف الشيخ قدس سره ذلك الامر بالخفاء اشارة الى انضياف ٢ هذه الوسائط بتينك *٢ الجهتين، وتمثيله الحسى ماسلف من تعين الضوء فى الجدار من الشمس لامطلقا، بل عند انضمام المقابلة التى هى نسبة عدمية.

٣/٢١٧ فلهذا نقول: لما كان امر الكون منحصراً بين الوجود والمرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود فقط بما سلف من الوجوه **تعيّن الاضافة الى مرتبة الوجود المطلق وهى الالوهية؛** المفسرة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه بالافتقار، فلذا اشتملت على الجلال والجمال والكمال، وانما كانت مرتبته لما سيتحقق ٣ : ان موجودية كل موجود بالوجود، ووجود الوجود ليس بغيره، والا اجتمع الوجودان؛ فهو بذاته؛ وكل ما وجوده بذاته كان له الالوهية بالنسبة الى جميع ما وجوده بغيره، **فالى الالوهية ونسبها الاسمائية يستند الاثار بالاعتبارين** *٣ المذكورين.

٣/٢١٨ وانما قلنا امر الكون منحصر بين الوجود والمرتبة لما قال الشيخ قدس سره فى التفسير ٤ : ان *٤ كل موجود كان ماكان فله ذات ومرتبة، فذاته حقيقته باعتبار كونها محل الحقائق التابعة، والمرتبة عبارة عن حقيقته ايضاً - لامن حيث تجردها - بل من حيث معقولية نسبها الجامعة بينها *٥ وبين الوجود المظهر *٦ ؛ ظهرت بوجود *٧ واحد تعين ٥

*١ - بها متعلق بقوله: ظهرت ، وكذلك قوله: بنسبها، وجملة ظهرت صلة لقوله: التى، وضمير بها وبنسبها راجع الى الالهية، وضمير عنها راجع الى النسب، وضمير منه فى قوله: ظهرت من الحق التعينات العينية على مراتبها بالمرتبة الالهية ونسبها التى يعبر عن تلك النسب بالاسماء، فافهم - ش *٢ - اى للعدمية النفسية وللوجود العلمى - ش *٣ - اى اعتبار المؤثرية والاعداد والشرطية - ش *٤ - هذا تعريف للمرتبة الكونية لا الالوهية كما لايخفى - ش *٥ - ان الحقيقة - ش *٦ - اى يظهر الحقيقة - ش *٧ - اى الحقيقة ظهرت بوجود واحد فى حد نفسه تعيّن وتعدد فى مرتبة الحقيقة وبحسب الحقيقة، الا انه اذا اعتبر مجرداً يتعدد فى نفسه، وتوضيح العبارة بنى على نقل عبارة التفسير بعينها، قال فى التفسير: ان كل موجود كان ماكان فله ذات ومرتبة، وللمرتبة احكام تظهر فى وجوده المتعين بحقيقة الثانية، فتسمى آثار تلك الاحكام فى ذات صاحبها احوالاً، والمرتبة عبارة عن حقيقة كل شئ - لامن حيث تجرده - بل من ←

١ - الغيبية - ل ٢ - اتصاف - ن - ع - ل ٣ - مرتبة لما سنحققه - ط - ل ٤ - ص : ١٣٥
٥ - المظهر لها والحقائق التابعة لها وذلك لما بينا ان الموجودات ليست بامر زائد على حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد - ل

وتعدد فى مراتبها وبحسبها، ثم ان لكل ذاتٍ احوالاً ولكل مرتبة احكاماً، فالاحكام ١ اثار المرتبة ٢ واثار تلك الاحكام فى ذات صاحبها احوال.

٢/٢١٩ ثم نقول: للحق سبحانه ذات ومرتبة *١ هى معقولية نسبة كونها ٣ الهاً، وهى الالوهية، واثار الحق من حيث الالوهية فى المألوهين احكام الالوهية، واثار *٢ تلك الاحكام فى ذاته سبحانه - لامن حيث تجردها اذ لاكلام فيه بل من حيث تعلقها بالخلق فمن جهة انهم مظاهره - احوال - كالرضاء والغضب والفرح والاجابة وغير ذلك - ومن جهة استنادها *٣ الى المرتبة التى هى الالوهية - كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر وغيرها - الى هنا كلامه.

٣/٢٢٠ وقال فى النصوص ٤ : حقيقة الحق صورة علمه بنفسه من حيث تعينه فى تعقله نفسه ٥ باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم، وصفته *٤ الذاتية التى لاتغاير ذاته

ـ حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الموجود المظهر لها، والحقائق التابعة لها، فانه قد بينا ان بعض الحقائق تابع للبعض وان التابعة احوال للمتبوعة وصفات و ايضاً ان الموجودات ليست زائد على حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد تعيّن وتعدد فى مراتبها وبحسبها، لانه اذا اعتبر مجرداً عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد فى نفسه، انتهى، فتأمل حتى تظهر لك معنى العبارة، وفى النقل اختلال - ش

*١- اى المرتبة عبارة عن معقولية نسبة كونه الها - ش *٢- مبتدأ خبره احوال - ش *٣- قوله: ومن جهة استنادها: عطف على قوله: فمن جهة انهم مظاهره، لايخفى عليك ان هذا الكلام بظاهره غير تام يحتاج الى خبر للمبدأ المذكور وهو اثار ذلك الاحكام وفى النتيجة الموجودة عندنا قد كتب فى ذيل تلك العبارة حاشية وهى هذه: الجهة ايضا احوال حذفها لذكرها سابقا انتسبت ولابد لتوضيح الكلام من نقل عبارة الشيخ بعينها، قال الشيخ فى التفسير بعد ما نقلتها سابقا: وللحق ذات ومرتبة، ومرتبته عبارة عن معقولية نسبة كونه الهاً من حيث هى هى مسماة بالالوهية، وللحق سبحانه من حيث هى اثار للمألوهين وصفات لازمة يسمى احكام الالوهة، وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المقيدة وعدم تعلقها بشئى وتعلق شئى بها لعدم المناسبة لا كلام فيها - كما مرّ بيانه غير مرة - ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره ينضاف اليها احوال، كالرضى والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك عبر عنها بالشئون وينضاف اليها من حيث اثار مرتبتها التى هى الالوهية فى كل مؤثر فيه صفات يسمى احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر واللطف ونحو ذلك، فاعلم واستحضر هذه المقدمة الكلية لتنفع بها ان شاءالله تعالى، انتهى، وما يستفاد من عبارة الشيخ ان تكون الكلام هكذا ومن جهة استنادها الى المرتبة التى هى الالوهية صافت ... الى اخره، على ان تكون لفظ صفات خبراً لقوله: اثار، اى فى اصل النقل اختلال، فافهم واغتنم - ش *٤- مبتدأ خبره احدية جمع - ش

١ - ذات احوال ولكل مرتبة احكام - ط - ل ٢ - المترتبة - ل ٣ - كونه - ن - ع ٤ - ص ٥٢ ٥ - بنفسها «النصوص»

احدية جمع لايتعقل ورائها جمعية ولانسبة ولااعتبار؛ والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفته ١ تماماً انما يكون بمعرفة ان الحق فى كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعيّن بحسبه؛ مع العلم بانه غير محصور فى التعين وانه من حيث هو غير متعين حال الحكم عليه بالتعين -لقصور *١ الادراك - وهذا هو صورة علمه بنفسه.

٣/٢٢١ وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم؛ وصفتهم الذاتية الفقر المثمر لمطلق الغنى ليس كل فقر *٢، فافهم، تم كلامه.

٣/٢٢٢ فان قلت: فرتبة الوجود التى ٢ هى المؤثر لاشك انها غير الحق سبحانه؛ فتكون اثراً؛ فلابد لها من مرتبة اخرى *٣؛ وهلم جرا، بل جميع المراتب المؤثرة لابد لها من مرتبة مؤثرة فهى خارجة وداخلة معاً وهو محال، فلابد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة.

٣/٢٢٣ قلت: المراتب كلها *٤ امور معقولة غير موجودة فى اعيانها، فلاتحقق لها الافى العلم - كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك - وبذلك تتميز *٥ من الارواح والصور التى لها وجود فى اعيانها - بخلاف المراتب والنسب الاسمائية - فتسقط مطالبة المؤثر فيها، واذا لم يكن الاثر الا للمرتبة *٦ المعقولة الباطنة او باعتبارها *٧؛ **فلا اثر** لشئ فى شئ الا لباطن فى ظاهر، حتى **لو اضيف الى ظاهر لغموض** سر الباطن وصعوبة ادراكه **بدون الظاهر، فمرجعه فى الحقيقة الى امر باطن منه *٨ او فيه.**

*١- اى متعلق بالحكم - ق - تعليل للحكم بالتعين لابجعل قصور الادراك - ش *٢- اى ليس الفقر الذى من صفتهم الذاتية هو مطلق الفقر، اى اىّ فقر كان، كالفقر من المال والجاه والمناصب وغيرها من الكمالات، بل الفقر المخصوص المثمر لمطلق الغنى، تدبر - ش *٣- اذا المفروض ان كل اثر يستند الى مرتبة - ش *٤- قوله: قلت: المراتب كلها ...الى آخره: فتسقط مطابقة المؤثر فيها واذا لم يكن الاثر الاّ للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها، فلا اثر لشئ فى شئ الاّ لباطن فى ظاهر، اقول، مراد الشارح ـ والله اعلم ـ ان منشأ الاثر الالهى لايجاد العالم هو باعث المحبة الالهية الظاهرة الحكم فى الوجود العالم المقترن باعيان الممكنات، يعنى ان السبب للايجاد والطلب الذى تضمنه التجلى الحبى الالهى وطلب الحقائق الكونية من الحق بحكم ما سرى فيها من اثر التجلى الحبى ظهور اعيانها وما فيه كمالها على حسب استعدادها وقبولها للتجلى الوجودى، فحينئذٍ حصلت المقدمتان (ف) *٥- تميز عن - ط ـ اى المراتب عن الارواح ـ ش *٦- بناء على اعتبار المؤثرية - ش *٧- بناء على اعتبار الشرطية والاعداد - ش *٨- كالمجردات - ق

١- معرفتها «النصوص» ٢- الحق التى - ل

۳/۲۲٤ ثم نقول *۱ : ومنشأ *۲ الاثر الالهی لایجاد العالم الذی هو ینبوع *۳ جمیع الاثار ومعدنها الذی یسری الاثار منه ۱ ؛ هو باعث المحبة الالهیة المستفادة من قوله تعالی: فاحببت ان اعرف؛ الظاهرة *٤ الحکم فی الوجود العام؛ المقترن باعیان الممکنات، وهی *۵ محبة کمال الجلاء والاستجلاء المعتبر عن حکمه تارة بالعبادة واخری بالمعرفة، کما فسّر قوله تعالی: وماخلقت الجن والانس الا لیعبدون (٥٦-الذاریات) بها ۲.

۳/۲۲۵ اما *٦ تفسیر الکمالین فما قال الشیخ قدس سره فی التفسیر ۳: ان کمال الجلاء *۷ هو کمال ظهور الحق بالانسان الکامل؛ و کمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق بین شهود نفسه بنفسه فی نفسه وفیما *۸ امتاز عنه، فیسمی بسبب الامتیاز غیراً *۹ ولم یکن

*۱- تفصیل المقام فی الفصل الاول من الباب - ق *۲- مبتدأ خبره هو باعث لمحبة الالهیة - ش
*۳- قوله: الذی هو ینبوع: صفة للاثر الالهی و کذلک قوله: الذی یسری الاثار .... الی اخره، صفة له، ای منشأ توجه الحق لایجاد العالم هی المحبة الالهیة التی هی باعثة علی التوجه والطلب والظهور متعلقة بکمال الجلاء والاستجلاء، فاضافة الباعث الی المحبة الالهیة بیانیة کما یدل علیه قوله فیما بعد، واما کون التوجه الایجادی الذی محبتها باعثة علیه .... الی اخره، ویحتمل ان یکون الاضافة للمغایرة بتقدیر اللام علی ان یکون المراد بالباعث المنشأ هو التجلی الذاتی الکمالی الاطلاقی الموجب للعلم بشهود کمال الجلاء والاستجلاء والتوجه یجئ بهما فالتجلی الحبی منبعث منه ویزول عنه ذلک الاحتمال ماینقل عن الشیخ فی التفسیر وهو قوله: ان الحق تعالی لما علم کل شئ من عین علمه بذاته نظر .... الی اخره، والیه یشیر ایضاً قوله فی التفسیر: ان مبدأ التوجه الالهی للایجاد صدر من علمه ینبوع الوحدة باحدیة الجمع وتعلق بکمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حکمه تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالی: وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون، بالتفسیرین، والظاهر بهذا التوجه من غیب الحق هو الوجود المنبسط علی الاعیان لاغیر، انتهی، ولکن الظاهر من کلمات الشارح المحقق هو الاحتمال الاول، فافهم - ش
*٤- قوله: الظاهرة الحکم: صفة للمحبة الالهیة ، حاصله: ان منشأ الاثر الالهی لایجاد العالم هو باعث المحبة الالهیة الظاهرة الحکم فی الوجود المقترن باعیان الممکنات، یعنی ان السبب للایجاد الطلب الذی تضمنه التجلی الحبی الالهی وطلب الحقائق الکونیة من الحق تعالی بحکم ماسری فیها من اثر التجلی الحبی ظهور اعیانها ومافیه کمالها علی حسب استعدادها وقبولها للتجلی الوجودی، فحینئذ حصلت المقدمتان الطلب الالهی الذی تضمنه التجلی بصفة الفعل، والاخری الطلب الاستعدادی الکونی بصفة القبول، فحصلت النتیجة - ش *۵- ای المحبة الالهیة - ش *٦- متعلق بفسر، ای کما فسر قوله: وماخلقت الجن .... الایة، بالمعرفة - ش *۷- ای حضرة وحدانیته - ش *۸- عطف علی فی نفسه، ای بین شهوده نفسه فیما امتاز عنه - ش *۹- قوله: وکمال الاستجلاء، لیس مطلق جمع الحق جل اسمه بین شهود نفسه بنفسه فی نفسه وفیما امتاز عنه کمال الاستجلاء ولامشاهدة الغیر نفسه بنفسه مطلقا مربوطاً به، بل الحق ان کمال الاستجلاء عبارة عن مشاهدة الحق نفسه باسمه الجامع فی المرآة الاتم، ای الانسان الکامل، فظهور الحق فی المرآة الاتم کمال الجلاء وشهود نفسه فی تلک ←

۱- ینشئ منه - ل ۲- بها - ل ۳- ص ۲۳٦

كذلك ۱۰ قبله *۲ ؛ وعن *۳ مشاهدة الغير نفسه بنفسه من جهة كونه غيراً ومن *٤ امتاز عنه *٥ بعينه *٦ وعين *۷ من امتاز عنه.

۳/۲۲٦ واما كون التوجه الايجادى الالهى الذى محبتها *۸ باعثة عليه؛ ينبوع *۹ جميع الاثار، فلما قال الشيخ فيه *۱۰ : ولما *۱۱ كان العالم بما فيه ظلاً لحضرة الحق ومظهراً لعلمه، سرى الحكم واطّرد فى كل ماهو تابع للعلم.

۳/۲۲۷ واقول: وعليه يبنى قاعدة *۱۲ ذكرها *۱۳ فيه ايضاً وهى: ان كل موجود جامع *۱٤ لصفات شتى؛ فوصول *۱٥ اثره الى كل قابل انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث عليه وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه *۱٦ حال التأثير وبحسب حال القابل واستعداده، واذا تعين التوجه بحسب احد هذه الامور *۱۷ لغلبته *۱۸ ؛ يبقى *۱۹ حكم الاخرين، *۲۰ واحكام *۲۱ باقى الصفات تابعة له *۲۲ ، وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلب؛ وحكم باقيها *۲۳ خافياً بالنسبة اليه.

ـــ المرآة كمال الاستجلاء، هذا عند اعتبار المراتب، واما عند الاضمحلال؛ فكمال الجلاء ظهوره جل وعلا فى كل مرآة وكمال الاستجلاء شهود نفسه فيها، واما الامتيازات التى ذكرها الشيخ فهى حكم الكمالين، لانها داخلة فيها، كما يظهر من عبارته، وعندنا فى هذا المشهد تحقيق رشيق يظهر شمة منه من شرحنا لدعاء الاسحار من شهر رمضان المبارك – خ

*۱ – اى غيراً – ق – اى قبل الامتياز، اى لم يكن غير قبله – ش *۲ – اى قبل الامتياز – ق *۳ – اى وعبارة عن مشاهدة الغير نفسه بنفسه – ق – عطف على عن جمع الحق .... الى اخره، اى وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير – ش *٤ – عطف على فى نفسه، اى بين شهوده نفسه فيما امتاز عنه – ش *٥ – اى يشاهد الحق بالحق – ق *٦ – اى بعين الغير – ش *۷ – عطف على عينه، اى مشاهدة الغير من امتاز عنه بعين من امتاز – ش *۸ – اى كمال الجلاء والاستجلاء – ق – ش *۹ – هذا خبر لكون التوجه – ش *۱۰ – اى فى التفسير جواب اما – ش *۱۱ – مقول قول الشيخ – ش *۱۲ – اى الموجود المؤثر الحاكم بالنسبة الى باقى صفاته حال التأثير والتحكم فى القابل – ش *۱۳ – اى فى التفسير – ش *۱٤ – صفة الوجود – ش *۱٥ – هذه الجملة خبران – ش *۱٦ – جواب الشرط – ش *۱۷ – اى هذه الامور الثلاثة المذكورة من اولية الباعث وغلبة الصفة حال التأثير واستعداد القابل وحاله – ش *۱۸ – اى غلبة احد هذه الامور الثلاثة – ش *۱۹ – ينى – ل *۲۰ – اى آخرين من الامور الثلاثة، اى يبقى الاخرين على التبعية للاحد الغالب – ش *۲۱ – مبتدأ خبره تابعة – ش *۲۲ – اى للغالب من الثلاثة، ويحتمل ان يكون تابعة خبراً ليبقى على انه من الافعال الناقصة وقوله: حكم الاخرين اسمه واحكام باقى الصفات عليه، اى على الاسم، فتدبر – ش *۲۳ – اسم لمكون المقدر وقوله: خافيا خبره، اى حكم باقى الصفات والنسب فى تلك الصورة تكون خافيا بالنسبة الى ذلك الامر الغالب وتبعاله، فافهم – ش

٣/٢٢٨ واما بعث محبتها *١ وكونها محبوباً؛ فبناء على ماذكر فيه ايضاً: ان الحق تعالى لما علم كل شئى من عين علمه بذاته *٢، نظر بعلمه الذى هو نوره *٣ فى حضرة غيب ذاته، نظر تنزه فى الكمال الوجودى الذاتى المطلق الذى لايتوقف ثبوته له على امر خارجى، اذ ماثمة ما يخرج عنه، وشاهد بالنظر المذكور كمالاً اخر مستجناً فى غيب هويته غير الكمال الاول،فاذاً رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال تعشق تام وهو *٤ كمال الجلاء والاستجلاء *٥ فاستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم البصير؛ انبعاث تجل غيبي اخر؛ فتعين ذلك التجلى لنفسه متصفا بصفة حبية *٦ متعلقة بما شاهده العلم يطلب ١ ظهوره لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة، اذ المجهول لايحب.

٣/٢٢٩ ولان التجلى بالباعث الحي مقدمة واحدة *٧؛ والواحد فى مقام وحدانيته لاينتج الكثرة والكمال *٨ المطلوب لايحصل بدون الكثرة؛ وما لايحصل المطلوب الا به فهو مطلوب؛ عاد حكم التجلى يطلب ٢ مستقره من الغيب المطلق، اذ من نسبة التجلى يتقلص ٣ الى اصله عند انقضاء حكمه لعدم مناسبة ٤ عالم الكثرة، كما فى التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلى له؛ وكما فى انسلاخات ارواح الكمل ٥ عن النشآت بعد الاستكمال بها؛ وكما فى التصورات، فحصل بهذا العود دورة مقدسة شوقية سرى حكمها

*١- اى كمال الجلاء والاستجلاء - ش *٢- اى الطلب الالهي الذى تضمنه التجلى الحي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادى الكونى بصفة القبول؛ فبحصولها وتناكحهما يظهر المطلوب (٣٧٧ س ١٥ مصباح) *٣- سينقل الشارح هذه العبارة من التفسير بتمامه مع توضيحه، فى الاصل السابع من الفصل الاول من الباب، فارجع اليه - ق *٤- اى الكمال الاخر المستجن - ش *٥- قوله: وهو كمال الجلاء .... الى اخره، اى ظهور نفسه بذاك الكمال المستجن فى غيب هويته وشهود نفسه فى ذلك الكمال كمال الجلاء والاستجلاء، ومعلوم ان الكمالين المذكورين ههنا غير ماذكر قبيل هذا بقوله: ان كمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل .... الى اخره، فان هذا فى الحضرة العلمية وفى الاعيان الثابتة فى غيب هويته بمقتضى استجماعه باحدية ذاته لجميع الكمالات، وذاك فى الحضرة العينية والاعيان الموجودة - خ *٦- فالتجلى الحي ينبعث من التجلى الذاتى الكمالى الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء - ق - منصبغا بصبغة حبية - ل *٧- فلم ينفذ الحكم لسلطنة الوحدة والغنى حينئذ فلم ينفد اتصال احكام التجليات، لان امر اخر يكون مظهرا لحكمه المسمى فعلاً فعاد - ق *٨- اى كمال الجلاء والاستجلاء - ش

١- بطلب - ط ٢- بطلب - ط ٣- اى: انضم وانزوى. من سنةالتجلى ان يتقلص - ل ٤- مناسبته - ط
٥- اى ارباب الكمال - ق - الارواح للكمل - ل

فيا حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية، فرّ ذلك التجلى فى عوده على جميع التعينات العلمية؛ فخصصها ١ بتلك الحركة القدسية الشوقية، فانتشت بتلك المخضة ٢ البواعث العشقية من جميع الحقائق *١ يطلب ٣ من الحق ظهور اعيانها ومافيه *٢ كمالها، فصار ذلك العود مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات المخرجة ما فى قوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات.

٣/٢٣٠ ثم نقول: **وانتشاء ذلك الاثر ٤ بحسب مرتبة الالوهية ونسبها؛** المعبر عنها بالاسماء، **وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات ٥ فرعاً واصلاً - جزءً وكلاً،** لان نسب الالوهية من حيث مصدرها - كالتجلى الالهى - وحدانية النعت وهيولانية الوصف؛ ويسمى حينئذ اسماء ذاتية لكونها عين الذات، فتعدداتها ٦ لاتكون الا باعتبار متعلقاتها التى هى حقائق المكونات، لذلك كانت *٣ الحقائق صور النسب الاسمائية، كما ان الارواح صور الحقائق، والاشباح المثالية والحسية صور الارواح.

الفصل العاشر

فى قاعدة كشفية يسرى حكمها فى امهات المسائل العزيزة

٣/٢٣١ وهى ان كل مالاتحويه الجهات وكان فى قوته ان يظهر فى الاحياز - اعنى غير الجسم والجسمانيات من الفلكيات والعنصريات التى فى ضمن محدد الجهات - وذلك اعم من ان يظهر بنفسه *٤ ـــ كالحق تعالى - او بغيره - كغيره من المعانى الغيبيات والحقائق

*١ - قوله: فانتشت بتلك المخضة، اى ان البواعث العشقية من الحقائق والاعيان الثابتة تابعة للباعث الحبي الذاتى فى الحضرة الغيبية، كما ان الظهور التابع لتلك البواعث تابع لظهوره تعالى شأنه؛ فتكون الاعيان محبوبا بالعرض ومقضيا بالعرض وظاهرا بالعرض، وذاته تعالى مجده محبوب ومراد وظاهر بالذات - خ *٢ - عطف على اعيانها، وماموصولة وضمير فيه عائد صلة راجع الى ما، اى يطلب الحقائق من الحق ظهور انفسها واصل وجودها وظهورها هو كمال لها من العلم والقدرة وغيرها على حسب الاستعداد والقابلية، وحينئذ حصلت المقدمتان: احداهما الطلب الالهى الذى يتضمنه التجلى الحبي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادى الكونى بصفة القبول - ش *٣ - لانها كانت معينة ومخصصة - ش *٤ - اى بلا واسطة شرط وجودى خارجى - ق

١ - اى حركها. ٢ - المحبة - ن - ط ٣ - بطلب - ط ٤ - الامر - ل ٥ - المكونات - ن - ع - ل
٦ - فتعددها - ط

الكليات وكالملائكة والجن من الروحانيات وكالكمل من الاناسي والمتروحنين ١ ـ فحكمه انه اذاً ظهر بنفسه بلاواسطة ٢ شرط وجود خارجي كما سلف، او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلک.

٣/٢٣٢ ثم اقتضى ذلک الظهور النفسي او الشرطي انضياف وصف الى ذلك الظاهر -كالامكان بوجه واحد في العقل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلاواسطة - او انضياف اوصاف - كالاحكام الامكانية التي فيما بعده - بحيث لايكون شئ من ذلك الوصف او الاوصاف مقتضى ذاته؛ اى مقتضاه لولاذلك المظهر، فانه لاينبغي ان ينفى ٣ تلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف؛ وهو مالاتحويه الجهات ولا ان يثبت له مطلقا، بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفى عنه كذلک، وهي له في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال، لانها من حيث الانتفاء اثر استغناء ذاته وفرط نزاهته وبساطته، ومن حيث الثبوت آيات قدرته وشواهد فضيلة حيطته وصفات كماله، ولكن على شرط قابلية محاله، وان كانت تلك الاوصاف بحيث لو اضيفت الى غيره كان ثبوتها مذمة وانتفائها محمدة او بالعكس، فان غيره لايقاس عليه ولابالعكس، لانه قياس مع الفارق او بدون الجامع.

٣/٢٣٣ اما انها بالنسبة الى الحق صفات كمال؛ والمراد بها مايتناول صفات الاكملية، فلما قال الشيخ قدس سره في النصوص: ان للحق كمالاً ذاتيا وكمالاً اسمائياً يتوقف ظهوره على ايجاد العالم؛ والكمالان معاً من حيث تعين الحق في تعقل الحاكم بهما اسمائيان، اذ الحكم عليه بان له كمالاً ذاتياً يستدعي تعقلَ ذات الحق بغناه ١* في ثبوت وجوده له عن سواه، ولاشك ان كل تعين للحق هو اسم له، فان الاسماء عند المحقق ليست الا تعينات الحق، واما من حيث ٤ انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته، فان جميع الكمالات التي يوصف بها كمالات ذاتية.

*١ - حتى ان كلمة هو المشار به الى غيب الهوية من الاسماء الذاتية، فان مقام الذات لا اشارة اليه اصلا، فلااسم له ولارسم ولا اشارة، فكلما تعقل عاقل او اشار اليه مشير فهو تعين من تعيناته واسم من اسمائه ومظهر من مظاهره، فهو هو؛ وهو غيره - خ

١ - والمتروحنات - ط - ل ٢ - اى بلاواسطة - ل ٣ - يبقى - ل ٤ - حيث ان «النصوص»

٣/٢٣٤ واذا تقرر هذا فنقول: من كان له هذا الكمال لذاته من ذاته؛ فانه لاتنقص بالعوارض واللوازم الخارجية فى بعض المراتب بمعنى انها لاتقدح فى كماله ١ بحيث يكمل بها - كالخالقية بالمخلوق - بل قد يظهر بها فى بعض المراتب وصف الاكملية؛ ومن جملتها معرفة ان هذا شأنه *١ هذا كلامه.

٣/٢٣٥ واما عدم جواز القياس؛ فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله تعالى؛ يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كمالا له، وان كان بالنسبة الى من لايلائمه مذمة ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيها بالعكس، كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين، والشيطنة للشياطين، وكل منها لكونه كمالاً نسبيا -اى بالنسبة الى خلق مالا الى ٢ من يقابله او يضاده - يكون منشأ المحمدة والمذمة خصوصية محله التى منها الملائمة وعدمها، فمن لايكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحسب شروطه مقتضياً للكل؛ يكون كل فى محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته وآية كماله مع فرط نزاهة جلاله، فالقياس مع فارق علة الخصوصية وعدمها؛ والملائمة ٣ او عدمها قياس مع وجود الفارق او عدم الجامع.

٣/٢٣٦ توضيحه: ان صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجوه للوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحاً فى سعة احاطته وكان الوصف له كمالاً، غير ان الموصوفية به - لكونه من فضائل الكمال المستوعب - غير الموصوفية لابذلك الوجه *٢ ، والمتغاير ان حكمها من حيث الغيرية متغايران، فالمتصف بخوصية النسبة لوقيس على المتصف به بمقتضى الاحاطة الكمالية او بالعكس لكان قياساً مع التفاوت الفاحش فى المعنى

*١ - قوله: الاكملية ، اى فى مقام الظهور على بعض الوجوه واما على وجه استهلاك الكل كما هو شأن كل موجود ومظهر بالنسبة الى الظاهر فليست الاكملية الظهورية ايضاً، بل على وجه احدية جمعه للكل واخذ كل النواصى بمقام احديته وربطه الخاص مع كل موجود ليس التفوه بالاكملية الظهورية فى محله - خ
*٢ - فان نسبة الكمال الى الظاهر ذاتية حقيقة ونسبة التعين والنقص اليه عرضية مجازية - وان كان الكل منه واليه - ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك، وان كان الكل من عند الله - خ

١ - ولاجائز ان يتوهم فى كماله نقص ايضاً - ن - ط - ع -النصوص - ل ٢ - الى من خلق له لا الى - ل
٣ - والملائمة - ن - ع - ل

المؤثر، بل كان من جملة الاقيسة التى يسميها الاصوليون بفساد الوضع، ومثاله شرعاً: ان ضرب اليتيم من حيث اليتم ١ يتفاوت مدحاً وذماً بحسب التأديب والتعذيب، لامن حيث القادر عليه، كما ٢ قال الشاعر:

حليم اذا ما الحلم زين اهله   مع الحلم فى عين العدو مهيب

٣/٢٣٧ فان كلاً من الحلم وعدمه كمال من حيث القادر شرعاً وعقلاً؛ لانه حكم الاسم «العدل» الذى محتد الجميعة الالهية ومناط الكمالات الانسانية الروحانية والجسدانية والجمعية بينهما.

تثمير القاعدة وتحرير العائدة منها

٣/٢٣٨ وهى من وجوه: الوجه الاول: ٣ ان من عرفها عرف سرّ الايات والاخبار التى توهم التشبيه، فلم يقع فى ورطتى ٤ التأويل - لكونه ٥ حقيقة من حيث المظاهر - والتشبيه - لكون الحق منزهاً عنها من حيث غيب احديته وكمال وجوبه - وهذا ٦ مما يبنى على ما مرّ من الاصل المذكور فى النصوص ٧ من ان الصفة الذاتية للحق احدية جمع لايتعقل ورائه؛ ولانسبة ولا اعتبار، والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفته تماماً انما يكون بمعرفة ان الحق فى كل متعين قابل للحكم عليه باحكامه ٨، مع العلم بانه غير محصور فى التعين وانه من حيث هو غير متعين خال ٩ مايحكم عليه بالتعين لقصور الادراك، هذا هو صورة علم الحق بنفسه، هذا كلامه، وقد علم منه احكام علية واصول آلية:

٣/٢٣٩ الاوّل انّ كل متعين من حيث دلالته على من تعيّن بتعيّنه عينه ١٠، وان كان من حيث مفهوم تعينه غيره *١.

*١ - اى حقيقة التعين، والمقصود ان المتعيّن عينه ذاتاً وكمالاً وغيره تعيناً ونقصاناً، وهذا الحكم جارٍ فى الاسماء وصورها التى هى الاعيان وفى المظاهر الكونية عند المحقق - خ

١- اليتيم - ط ٢- عليه وعرفا كما - ل ٣- وجوه: الاول - ط - ل ٤- ورطى - ط ٥- لكونها - ن - ط - ع - ل ٦- هذه - ل ٧- ص: ٥٢ ٨- عليه بانه متعين بحسبه «النصوص» ٩- حال «النصوص» - ل ١٠- بتعينه وهو ذاته عينه - ل

٣/٢٤٠ الثانی ان کل اسم وهو متعین صار بتعینه علامة لما لم یتعین؛ عین المسمی من وجه وغیره من وجه، کما قال الشیخ الکبیر رضی الله عنه فی الفص الادریسی: الاسم عین المسمی من حیث الذات وغیره من حیث مایختص به من المعنی الذی اشتق له ١.

٣/٢٤١ الثالث ان کل اسم من حیث دلالته علی الذات له جمیع الاسماء؛ و من حیث دلالته علی المعنی الذی ینفرد به یتمیز عن غیره *١ ، فکل اسم الهی یتسمی ٢ بجمیع الاسماء الالهیة و ینعت بها، کما نقله فی ذلك الفص عن ابی القاسم بن قسی صاحب کتاب خلع النعلین، ومنه یعلم ذوق کل شئ فی ٣ کل شئ و هو للمحمدین خاصة - کما مرّ- *٢

٣/٢٤٢ الرابع ان المتعینات من حیث الذات الاحدیة واحدة وهذا ٤ شهود المفصل فی المجمل والکثرة فی الوحدة، ومن حیث ٥ معانیها الخصیصة ٦ التی بها تمایزها متعددة؛ وهو شهود المجمل فی المفصل والواحد فی العدد.

٣/٢٤٣ قال الشیخ قدس سره فی النصوص ٧ : تعقل الحقائق علی نحوین: احدهما تعقلها من حیث استهلاك کثرتها فی وحدة الحق وهو تعقل المفصل فی المجمل، کمشاهدة العالم فی النواة الواحدة مافیها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذی فی کل فرد منه مثل مافی النواة الاولی الی غیر النهایة.

٣/٢٤٤ والاخر تعقل احکام الوحدة جملة بعد جملة فیتعقل ٨ کل جملة بما یشتمل ٩

*١- قوله: من حیث دلالته علی الذات، ای من حیث ظهور الذات فیه، فالذات بحقیقة احدیة جمعه ظاهر فی کل اسم، فکل اسم فیه جمیع الاسماء حقیقة؛ وان کان التمیز باعتبار الظهور والبطون، فالاسم «الرحمن» ظاهر فیه الرحمة؛ باطن فیه الغضب، و «القهار» بالعکس، فالجنة حفت بالمکاره والنار حفت بالشهوات، فکل شئ آیة «الله» اسمه الجامع لدی اول البصائر ما رأیت شیئا الا ورأیت الله قبله ومعه، ای باسمه الجامع کما عن الصادق علیه السلام - خ *٢- فان لهم البرزخیة الکبری وهم امة وسط، وهذا سرّ الختمیة، ای تمام دائرة الوجود وختم سیر النور فی الغیب والشهود - خ

١- سیق - ط - ن - ع - الفصوص - ل - فالاسم المسمی من حیث الذات والاسم غیر المسمی من حیث مایختص به المعنی الذی سیق له «الفصوص» ٢- یسمی - ن - ع ٣- فیه - ط - ن - ع - ل
٤- هو - ن - ع - ط - ل ٥- ان المتعینات من حیث - ط ٦- الحقیقة - ط ٧- ص: ٩
٨- فتعقل - ط ٩- یشمل - ط - یشتمل «النصوص»

عليه من الماهيات التى هى صور تلك التعقلات المعددة ۱ للوجود الواحد - وهذا عكس الاول - لانه ۲ استهلاك الوحدة فى الكثرة. تم كلامه.

۳/۲٤٥ و على هذا بنى الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفصوص: ان المصطفين - الذين اورثوا كتاب الجمع والوجود - ثلاثة *۱ ، فالظالم *۲ من عدد الاحد بشهود تكثيرة ۳ ، فله الضلال والحيرة المطلوبة ابد الاباد، اذ كماله رفع العين ٤ من البين لكثرة الاين، فقد نظر ٥ هذا العبد الاوحد الى احدية عين من عبد وعبد، فظلم جمع الالوهية بتفريقها ٦ وظلم نفسه بتضليلها ۷ وتحييرها فى صور الفرق الحجابى؛ ولكن لنفسه حيث ماحصر الالوهية فى الوحدة؛ كما لم يحصرها فى مظهر؛ بل حار ۸ فى الجميع ۹ بين كثرة النسب ووحدة الذات.

۳/۲٤٦ فالظالم على هذا هو المصطفى الذى اعطى الحق فى كل حقيقة حقه.

۳/۲٤۷ والسابق من وحد العدد وحصر ۱۰ الالوهية فى الوحدة المقابلة ۱۱ للكثرة، ولاشك انهم المقربون الى جمع الاحد والمنزهون عن شتات العدد ۱۲ .

۳/۲٤۸ والمقتصد الجامع بين الشهودين: اعنى شهود الكثرة فى الاحد وشهود الواحد فى اعيان العدد، اى كثرة النسب العدمية فى الوجود، وبين وحدة الذات فى الاله والمألوه، وتأويل ۱۳ هذا الوجه فى النصوص الرحمة والغضب والمكر والاستهزاء والاستواء ببعض معانيه واليد والوجه والقدم والمرض والسرور والمسيس ۱٤ والترددوالصورة وغير ذلك، وكل هذه مما لايحتاج الى التأويل كما ذكروه ولايفضى الى التشبيه كما وهموه اذ بنيت على هذا الاصل.

*۱- قوله فى الفصوص: فى الفص النوحى حيث قال: ولاتزد الظالمين لانفسهم؛ المصطفين الذين اورثوا الكتاب؛ فهم اول الثلاثة، فقدمه على المقتصد والسابق الا ضلالا الاخيرة، انتهى. اشار الى قوله تعالى: ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات (۳۲- الفاطر) وفسر القيصرى الظالم بالفانى فى الذات والمقتصد بالفانى فى الصفات والسابق بالخيرات بالفانى فى الافعال - خ *۲- قال القيصرى: الظالم من ظلم نفسه لتكميل نفسه بعدم اعطاء حقوقها - فضلاً عن حظوظها - فالظلم يشبه الذم.

۱- المتعددة «النصوص» ۲- فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة فى الوحدة وهذا هو استهلاك - «النصوص» ۳- تكثره - ط ٤- الغين - ل ٥- هدى - ل ٦- بتعريفها - ل ۷- لتضليلها - ن - ع - ط ۸- حاز - ن - ع - جار - ل ۹- الجمع - ل ۱۰- وحدالعدوحصر - ل ۱۱- القابلة-ط ۱۲- العددوالعدد - ط - ل ۱۳- تنزيل-ن - ع -ل ۱٤- والتبشبش- ط - ن - ع- ل

٣/٢٤٩ الوجه الثانى: ان من عرفها عرف تجسد ارواح الملائكة ١ وغيرها كجبرئيل وميكائيل وكونها يبكيان ٢ ويحملان السلاح للحرب، على ماورد فى الحديث، وان يسع احدهما او كلاهما فى ايسر ٣ جزء من الارض كحجرة عائشة ٤ مع اتفاق المحققين، على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لايقتضيه ٥ نشأة الملائكة وان الارواح لاتتحيّز، ووجوب القول ٦ بان الداخل فى ٧ حجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبرئيل حقيقة *١، والا لزم من المفاسد مالايخفى؛ واقلها ارتفاع الثقة عن قول الرسول صلى الله عليه و آله واختلال اصل الدين والاسلام، وذلك لما مرّ انها لاتحويه الجهات وفى قوتها ان يظهر فى الاحياز وان كان باقدار الحق.

٣/٢٥٠ الوجه الثالث: ان من عرفها عرف ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل من القطب و غيره يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية؛ لكن غير القسم الاول من الاقسام الثلاثة المذكورة فى تفسير الفاتحة؛ اعنى غير مايختص بجناب الحق تعالى - كوجوب الوجود والازلية والاحاطة *٢ والنزاهة عن اصل جهة الامكان - وهى فى الحقيقة لله تعالى - كوجوب الوجود والازلية - وان ٨ ظهر فى الصورة، اذ جمعية الصورة صورة الجمعية،

*١- عائشة هو جبرئيل حقيقة - ط - ل ـ قوله: تثمير القاعدة و تحرير العائدة منها ووجوب القول بان الداخل فى حجرة عائشة ... الى آخره: من جملتها عدم الاعتماد على قول الرسول، ومنها عدم اقتدارهم على ان يظهروا فى الاحياز، ومنها عدم اقتدارهم على التشكل باشكال مختلفة، قال الشارح الفاضل: يلزم اختلال اصل الدين وذلك لما مرّ من انها مما لا تحويه الجهات، اقول: لايلزم اختلال الدين لان من اهل السنة من يقول انها اجسام لطيفة، فعلى هذا يحوى الجهات (ف) *٢- قوله: غير القسم الاول الى قوله: غير مايختص بجناب الحق تعالى، اقول: وعندنا ان وجوب الوجود ومابعده كلها ثابتة للانسان الكامل والمظهر الاتم، والفرق بينها وبين ماثبت لله تعالى فى مقام احدية الذات هو الفرق بين الظاهر والمظهر وبين الغيب والشهادة وبين الجمع والفرق، فجميع الاسماء الالهية ذاتية كانت او غيرها ظاهرة فى المظهر الاتم، والاسم المستأثر فى الحقيقة ليس من الاسماء فلاظهور له ولامظهر، واما الاسماء الذاتية حتى الهوية الصرفة والغيب الاحدى فلها ظهور بمعنى اخر؛ بل لها ظهور فى كل موجود بمعنى غيبي احدى سرى لايعرفه الا الله، الا ترى قوله تعالى: مامن دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم، فهذا هو الوجه الخاص بلاواسطة اسم من الاسماء او مظهر من المظاهر - خ

١- الملكية - ل ٢- غيرها ككون جبرئيل و ميكائيل يبكيان - ل ٣- السير - ط ٤- العائشة - ط
٥- البكاء لايقتضيه - ل ٦- لاعتراف - ن - ع - ل ٧- بحجرة - ط - ل
٨- لله تعالى وان ظهر - ل

فظهر معنى قوله صلى الله عليه وآله: ان الله خلق ادم على صورته - او على صورة الرحمن - اى على صورة الاسم الجامع او صورة لازمه العلمى الذى هو من حيث انه له عينه، ومعنى قوله تعالى: ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (١٠-الفتح) لانك صورته، وهذا اصل له فرط ١ غموض من المذاهب بحيث يوجب ذلك السكوت عنه فى بعض المراتب - وان صرح فى بعض المواضع باعجب من هذه العجائب -

٣/٢٥١ تأنيسه: قولهم: الحقيقة ليست من حيث هى واحدة ولا كثيرة ولا شيئاً من المتقابلات *١، اى الحقيقة المطلقة، ولايصدق ٢ الحقيقة من حيث هى ليست واحدة ولا كثيرة؛ لان المراد نفى الاقتضاء لا اقتضاء للنفى ٣، فمن شأنها ان يظهر مع كل منها بشرط؛ مع انها منزهة عن الكل فى كل حالة من حيث هى، اى غير مقتضية، فلو نسب كل من المتقابلات الى الحقيقة المطلقة صدق؛ لانه صفتها، وليس مايدل على القصور فى بعض الافراد كالصمم والعمى؛ نقصاناً لحقيقة الانسان؛ لانها يتصف بحسب البعض بعدم ذلك القصور، بل التحقيق ان ذلك القاصر اذا ضم الى الكامل الاخر اقتضى وصفاً فوق الكمال لانقصاناً ومذمةً *٢، كيف وباعتبار ان كلاً منتهى مايقبله المحل وصف كمال ونعت جمال ويندرج تحته - اندراج الجمال فى الجلال - وعكسه اندراج الكمال فيهما.

الفصل الاول

للتمهيد الجملى فى تصحيح الاضافات التى بين الذات والصفات

مقدمة

فى ضبط مسائله

٣/٢٥٢ هى: انا لما اسلفنا التصديق بموضوعية موضوع علمنا فى مقدمات الشروع

*١- قوله: تأنيسه قولهم الحقيقة ....الى اخره، ولايخفى ان قياس ظهور الحقيقة الالهية فى المظاهر الخلقية على الطبيعى مع الافراد مع الفارق إلاّ على بعض الاعتبارات البعيدة - كماهو الظاهر عنداولى البصائر- خ

*٢- قوله: بل التحقيق ان ذلك ....الى اخره، هذا التحقيق ليس بشئ فان ضم شئ الى شئ لايفيد ←

١- غيرة - ن - ع - ل ٢- المتقابلات ولا - ل ٣- النفى - ط - ل

وبق تصوره؛ لانه من المبادى على ماعرف والتصديق بهليته وثبوته؛ لانه من اجزاء العلم عند الجمهور - بناء على ان اثبات احكام الشئ فرع ثبوته ومن المسائل عندنا كما سلف - وكان الغرض الحال ١ عرض كيفية ٢ الارتباط بينه وبين الصفات؛ ناسب طور التحقيق ان يبين هنا تصور وجود الحق لانه الموضوع والاشارة الى هليته؛ لانه اول المسائل عندنا.

٣/٢٥٣ ثم كيفية هليته من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدءً حقيقيا لكل كثرة، اذ المتعدد مسبوق بالواحد.

٣/٢٥٤ ثم ان ادراك الموضوع باىّ وجه امكانه ٣.

٣/٢٥٥ ثم كيفية نسبة الوجود الى ذات الحق وحقائقه الصفاتية والحقائق الكونية وما معناه بكل اعتبار.

٣/٢٥٦ ثم الفائض الاول الذى يصح كونه واسطة ٤ بينه وبين الكثرة.

٣/٢٥٧ ثم ان ذلك الفائض نسبته الى جميع المخلوقات على السواء ٥.

٣/٢٥٨ ثم بماذا ناسب الاول؛ فصح فائضا غير مخلوق وبماذا ناسب المخلوقات حتى ترتبت ٦ عليه، وقد اختلف ثمراته قرباً وبعداً وقوةً وضعفاً وشرفاً ونقصاً؛ معللاً ذلك باختلاف استعدادات القوابل، وهذا لا علة له؛ لانها غير مجعولة.

٣/٢٥٩ ثم اى مرتبة ينبع ٧ منها الكثرات؟

٣/٢٦٠ ثم كيف يتميز اعتبار مبدئية الحق تعالى عن اعتبار وحدته وغناه - مع ثبوته فى الحالين -؟ فهذه عشر مقامات:

ـ شيئية اخرى مقتضية لامر من الامور كما هو المحقق فى محله، ولكن التأنيس حاصل بان الحقيقة اللا بشرطية الطبيعية مع انها حذ ذاتها ليست بناقصة ولا كاملة متصفة بها و تظهر مع كل منها، فالحقيقة المقدسة الالهية مع ظهورها وتجليها فى كل المرائى الوجودية فى عوالم الغيب والشهود مقدسة عن كل التعينات منزهة عن كل القصورات مع كل شئ لا بالمداخلة و غير كل شئ لا با لمزايلة - خ

١-الحالى - ط - ن - ع - ل ٢-الحالى عرض كيفية - ل ٣-أمكن - ن - ع
٤-يصح واسطة - ط ٥-السوية - ل ٦-ترتب - ط ٧-يتبع - ل

المقام الاول

فی ۱ الاشارة الی تصور وجود الحق وهلیته

۳/۲۶۱ وهو: ان ۲ الحق هو الوجود المحض الذی لا اختلاف فیه، ای وجود الحق هو الوجود المحض وهو الذی فسره الشیخ قدس سره فی هذا الفصل فی الاعتبار السابق علی اعتبار مبدئیته فقال: وهو کونه وجوداً فحسب بحیث لایعتبر فیه کثرة ولاترکّب ۳ ولاصفة ولانعت ولا اسم ولارسم ولانسبة ولاحکم؛ بل وجود بحت.

۳/۲۶۲ فاقول: معنی الوجود البحت ٤ ؛ الوجود المطلق، اعنی مالایعتبر فیه قید اصلاً وان احتمل ان یؤخذ مع القیود وعدمها؛ وهو المأخوذ بلاشرط ٥ ، لاماقید بالاطلاق، اعنی المجرد عن القیود المأخوذ بشرط، لان ٦ المحض هو الخالص من کل شئ وهذا الوجود خالص من کل اعتبار وقید ۷ .

۳/۲۶۳ أما قولنا: لا اختلاف فیه: فاما اشارة الی هذا التفسیر بمعنی لاقید فیه اصلا، اذ القیود منبع الاختلاف ومستلزمها، فحیث لا لازم - وهو الاختلاف - فلا ملزوم - وهو القید - فعلی هذا یکون صفة کاشفة لاطلاقة التام حتی عن قید الاطلاق. واما اشارة الی هلیته، اذ قیل معناه لا اختلاف فی ثبوته، وذلك لان فی الوجود موجود؛ او ۸ فی ثبوته ثبوت مطلق الوجود؛ اولا اختلاف فی وجوده؛ ای من حیث الحقیقة - وان اختلف فیه من حیث الظاهر -

۳/۲۶٤ وذلك لان القوم بین محقق قائل بان الوجود موجود بوجود هو عینه، وسنبرهن علیه بوجوه، وبین اهل نظر قائل بان حقیقة الحق وجوده الخاص وهی موجودة -فکذا هو- ومتی وجد المقید وجد المطلق المحمول علیه بهو هو. فقولهم بان المطلق معقول ثان خطاء فاحش، تعالی الله عما لایلیق به، وبین متلکم قائل بان الوجود عین کل موجود -کابی الحسن الاشعری وابی الجسین ۹ البصری - فذلك کما مرّ *۱ ، او صفة زائدة فی الکل؛

*۱-من ان حقیقة الحق وجوده الخاص - ق

۱-وهو - ط ۲-هیلته ان - ل ۳-ترکیب - ط - ن - ع - ل ٤-المحض - ل ٥-بلاشرط شئ - ل ٦-بشرط لا لان - ط - ل ۷-اعتبار قید - ل ۸-و - ط ۹-الحسن - ل

لكنه يخالف سائر الصفات بان وجود سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة انما يوجد الموصوف بها، والا كان موجوداً قبل وجوده ، ولاريب ان سبب الوجود موجود، فالوجود موجود.

٣/٢٦٥ تأييده بالبرهنة على ان الحق - اعنى واجب الوجود الموجد لكل المخلوقات - هو الوجود المطلق؛ وهى من وجوه:

البرهان الاول

٣/٢٦٦ انه لولاه؛ فاما ان يكون العدم او المعدوم او الموجود او الوجود المقيد.

٣/٢٦٧ والا وّلان باطلان، لانهاتؤثران ببديهةالصبيان والمجانين والحيوان، وقول اهل النظر: عدم المعلول لعدم العلة؛ معناه: عدم التأثير لاتأثير العدم، اى الواقع عند عدم العلة عدم المعلول، فاللام مجازى كما فى: لدوالليموت وابنوا للخراب. غير ان الترتبين متعاكسان للفرق بين سببي الفاعلية والغائية، او نقول من الاول، لانها لايؤثران فى الوجود كما هو المبحث.

٣/٢٦٨ واما الثالث وهو الموجود: فلان موجوديته بالوجود الذى هو غيره، لانه اما صفة الموجود - كما هو النظر القاصر لإهل الظاهر - او الموجود صفة الوجود - كما هو ذوق التحقيق - وكل ما موجوديته بالغير لايكون واجب الوجود *١ .

٣/٢٦٩ لايقال: الوجود عين للموجود ١ ، اما مطلقاً - كمذهب شيخى المتكلمين - او فى الواجب فقط - كمذهب الحكيم - فلايلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره، كيف والسببية حينئذ اعتبارية، اذ لاحقيقة لها بين الشئ ونفسه، كما يقال: قائم بذاته.

٣/٢٧٠ لانانقول تارةجدلاً: انمذهب شيخيهم مبنى علىالاشتراك اللفظى ٢ للوجود وهو باطل قطعاً؛ بيّن فى موضعه بعدم زوال مطلقه عند زوال اعتقاد خصوصيته وبكونه مورد التقسيم ٣ المعنوى. ومذهب الحكيم يبطله قوله بان مطلقه معقول ثانٍ، اذ وجد حينئذٍ

*١-قوله: صفة الوجود، لان الوجود قائم بذاته ومفهوم الموجودية المصدرية منتزعة منه، والا بحسب حاق الواقع ومتن كبد الاعيان فالموجود والوجود شئ واحد لا اختلاف بينهما اصلاً - خ

١-الموجود - ط - ل ٢-المعنوى - ل ٣-للتقسيم - ن - ع

مایحاذی به فی الخارج؛ وان مخصص ۱ الوجود الذی هو عین الواجب ان کان ذاتی الواجب کان مرکباً والا کان عین الواجب هو معروض التخصص ۲ ، فکان حقیقة الواجب الوجود المطلق لا کما قال، هذا خلف.

۳/۲۷۱ لایقال: خصوصیته بعدم الاقتران بماهیة ما؛ فیکون حقیقة الواجب الوجود المجرد ۳ لا المطلق عندهم، ثم القید العدمی لایفید الترکیب الوجودی.

۳/۲۷۲ لانا نقول: معروض التخصص ٤ هو المطلق، وقد مرّ ان الماهیة ٥ المجردة لاوجود لها بالاتفاق، والحق موجود بالاتفاق. وایضاً المجردة ضد المخالطة ٦ ومباینها؛ والقید العدمی یفید الترکیب فی العقل - وان لم یفده فی الخارج - والحق منزه عنها. وایضا الشئ ۷ لایؤثر فی ضده ومباینه، وانّ الوجود لمّا امکن ان یکون عین الموجود، فقد صحّ ثبوت الوجود للوجود، وسیجئ انه مستلزم لما علیه اهل التحقیق: ان الحق عین الوجود المطلق.

۳/۲۷۳ و اخری تحقیقاً ۱۰ : ان الوجود له معنیان: احد هما خلاف العدم ونقیضه، وهو اسم ویسمی الوجود الحقیق. وثانیها مصدر وجد؛ یستعمل بمعنی الموجودیة، اعنی کون الشئ له الوجود الاول او موقعه او محله، ویسمی الوجود الاضافی ۸ کمضروبیة الشئ، فانها لیست ۹ عین الضرب والا صح اسنادها ۱۰ الی الضارب ، بل التحقیق: ان الضرب نسبة بین الضارب والمضروب؛ والنسبة نسبة الی منتسبیها، ونسبة الضرب الی الضارب یسمی ضاربیة والی المضروب یسمی مضروبیة، وکل منها یسمی حاصل المصدر ۱۱ -لامصدراً- فالموجودیة منتسبة بالوجود بالمعنی الاول و حاصلة منه؛ کالمضروبیة بالضرب وهی الحاصلة للمخلوقات ۲* . والاول لیس الا لماله الوجود من ذاته - بل عینه - وهذه نکتة من

*۱- عطف علی لانا نقول تارة جدلا ـ ق *۲- هذا شبیه مذهب ذوق التأله او عینه، ولعل المحقق الدوانی اخذ مذهبه منهم، ای من اهل الذوق والعرفان او طابق ذوقه ذوقهم - خ

۱- تخصیص - ل ۲- التخصیص - ل ۳- الواجب المجرد - ط ٤- التخصیص - ل ٥- هو المطلق لا المجرد لمنافات التجرد التقید والقید العدمی یفید الترکیب فی العقل وان لم یفده فی الخارج والحق منزه عنها وایضاً لماهیة - ل ٦- المخلوطة - ل ۷- والحق منزه عنها وایضاً الماهیة المجردة لاوجود لها بالاتفاق والحق موجود بالاتفاق وایضاً المجردة ضد المخلوطة ومباینها وقد مر ان الشئ - ل ۸- اضافیا - ل ۹- زید لیست - ل ۱۰- اسناده - ط - ل ۱۱- حاصلا بالمصدر - ط - ل

تأمّل فيها تنتبه على منشأ الاغلاط المضلّة من المتفلسفين المتحذلقين ١٥ تحت البطلة.

٣/٢٧٤ واما الرابع وهو الوجود المقيد: فاما ان كان الواجب كلا الامرين فكان مركباً او الوجود - فهو المدعى - او القيد - فالوجود معروضه او عارضه - فان كان الواجب وهو القيد هو المعروض: كان وجود الواجب معلولاً فى الخارج، اذ الكلام فى العروض الخارجى، فيكون هو ممكناً وعلته متقدمة بالوجود - كما مر من شأن العارض الخارجى - ويلزم منه محالات سنعدها ١ . وان كان القيد وهو الواجب هو العارض: كان نفس الواجب محتاجاً ومعلولاً فى الخارج، لان العروض خارجى فيلزم الخلف وامكان الواجب.

البرهان الثانى

٣/٢٧٥ ان حقيقة الحق تعالى لو لم يكن الوجود المطلق؛ فاما ان يكون الوجود الخاص -كقول شيخى المتكلمين والحكيم - او يكون وجوده زائداً - كقول جمهورهم - اعنى الزيادة فى الخارج، اذ الزيادة فى العقل مما يعترف بها القائلون بالعينية، وكل من القولين الاخيرين باطل، فالحق هو الاول.

٣/٢٧٦ اما عينية الوجود الخاص: فلان مابه خصوصية ان كان داخلاً فيه - تركب الواجب - وان كان خارجاً - كان الواجب محض ما هو الوجود وهو المطلق والخصوصية صفة عارضة - وقد مر تحقيقه - ثم لابد من امتيازه فى ذاته، لاجائز ان يكون امتيازه بعدم المقارنة، والا لم تقارنه الخصوصية العارضة - كما هو زعمهم - فتعين ان يكون امتيازه بعدم اعتبار المقارنة - وهو المطلق المطلوب -

٣/٢٧٧ واما زيادة الوجود فى الخارج: فهذا مع شهرة بطلانه واستلزامه المحالات من تقدمه على الوجود بالوجود فى الخارج وتعدد وجوداته والمفروض وحدته؛ بل عدم تناهى

*٢ - اى: متظرف متكيس، الحذلق: الكثير الكلام، وبالفارسية: لاف زن.

١ - سنعده - ط

الوجودات المحققة فی کل موجود؛ بل اذا نسب الی جمیع الوجودات الخارجیة؛ یلزم عدم الوجود له فی ذاته وحصوله بمخلوقه وتأثیر المعدوم فی الوجودات *۱ ؛ نقول فیه: لاجائز ان یکون کل من العارض والمعروض الموجودین فی الخارج واجباً؛ والا تعدد الواجب، وایها کان ممکناً جاز عدمه، وکل من جواز عدم الماهیة والوجود ینافی الوجوب، اذ لایتحقق الا بها.

۳/۲۷۸ فان قلت: کل منها واجب بمعنی اخر؛ فالماهیة واجبة لذاتها - ای لنفسها - والوجود واجب لذاته؛ وهی ۱ الماهیة لاقتضائها ایاه *۲.

۳/۲۷۹ قلت: هذا اجتهاد فی صدق الواجب لذاته علی کل منها بکل من الاعتبارین، والصادق بکل الاعتبارین ان کان هو الواجب المطلوب؛ فقد تعدد؛ وان کان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارین: فبالاعتبار الاخر کان ممکناً وجائز الزوال فی نفسه وفیه المحال المذکور.

البرهان الثالث

۳/۲۸۰ انا لانشك ان الصور اثار المعانی والحقائق مؤثرة فیها - ولو باعتبار النسب الاسمائیة المتعینة بحسبها - یدل علیه استدلال الاطباء بالاعراض علی الصحة والامراض، و استدلال الصیدلی *۳ بالالوان والطعوم وغیرهما علی طبائع الادویة والطعوم ۲ ، واستدلال علماء الفراسة بالحلی *۴ علی الاخلاق والامزجة والاعراق، والوجدان ادل دلیل علی ان الحرکة الظاهرة للباعث الباطنی اعم من ان یشعر ببعثه المتحرك ام لا. واذا تقرر ان الحقیقة هی المؤثرة فی الصور کان الاثار العامة مستندة الی الحقائق الشاملة، فاذا اردنا ان نطلب الحقیقة المؤثرة فی جمیع الموجودات تعین ان یکون حقیقة شاملة لها، ولا ذلك الا حقیقة الوجود المطلق - وهو المطلوب -

*۱ - اذا فرض ان الوجود الزائد مخلوقه، واما اذا فرض انه لازمه فلایلزم هذا المحذور - بل محذور اخر - خ
*۲ - قوله: لذاته، ای لذات الوجود؛ و انما هو واجب الوجود بالذات، لانه مقتضی ذات الماهیة، والجواب ان هذا لیس الوجوب الذاتی؛ بل بالغیر - کما هو معلوم - خ *۳- الصیدلانی - ط - ل - الصیدلی والصیدلانی بایع العطر والادویة والعقاقیر، قیل ان اللفظة فارسیة معربة وقیل انها مأخوذة من لفظة صندلانی، ای الذی یبیع الصندل وهو خشب هندی طیب الرائحة ثم اطلق علی من یبیع العطر والادویة والعقاقیر. وعلم یبحث عن ترکیب الادویة. *٤- بالخلق - بالخلقة - ن - ع - حلیة الانسان: مایری من لونه وظاهره وهیئته.

۱ - وهو - ط ۲ - المطعوم - ل

البرهان الرابع

٣/٢٨١ ان الوجود المطلق موجود ١ لصدق قولنا: الوجود موجود، ٢ اما بصحة حمل الشئ على نفسه - وان كان غير مفيد ٣ ــ او بالذات، لان الماهيات غير مجعولة، او بالضرورة، لامتناع سلب الشئ عن نفسه *١ من حيث اخذه ذهناً او خارجاً او مطلقا *٢.

٣/٢٨٢ لايقال - كما قال فى المواقف والمقاصد-: سلب الشئ عن نفسه جائز عند عدمه - لصدق السلب بعدم الموضوع -

٣/٢٨٣ لانا نقول: هذا غلط فاحش ناش ٤ من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقاً وبين اخذه موجوداً، والفرق قطعى، والا لم يكن الماهيات المعدومة ماهية ممكنات ٥ كانت او ممتنعات، وايضاً لم يتحقق القضية الذهنية ولا الطبيعية *٣؛ ولزم من انتفاء المقيد - اعنى الماهية المخلوطة *٤ ــ انتفاء مطلق الماهية *٥ وغير ذلك من المفاسد.

٣/٢٨٤ او لان *٦ موجودية كل موجود بالوجود كما مرّ وسبب الموجودية موجود باتفاق مثبتى الصانع وببديهة ٦ الصبيان او الحيوان كما مرّ - بخلاف سبب المضروبية - فانه ليس بمضروب، لان معنى المضروب من وقع عليه الضرب؛ لا ماله الضرب، ومعنى الموجود ماله الوجود.

٣/٢٨٥ فهذه الادلة الاربعة قائمة على ان الوجود موجود. وماذكره البهشتى ٧ من لزوم

*١ - فثبوته لنفسه ضرورى - ق *٢ - قوله: البرهان الرابع ان الوجود المطلق- الى اخره، لايخفى ان هذا البرهان لايدل على ماهو بصدده من اثبات كون الحق وجوداً مطلقا، والغلط فيه ناشي من اشتباه المفهوم بالمصداق والحمل الاولى بالشائع، وكيف كان فمانقل عن المحقق الطوسى من كون ماهيته تعالى عين وجوده ادل دليل على المطلوب، فان سلب الماهية عنه تعالى سلب كافة التعينات والتقيدات واثبات احاطته على قاطبة الوجودات والموجودات ووجدانه لجميع الكمالات ومطلق الوجود، وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله، ولودليتم بحبل الى الارض السفلى لهبطتم (لهبط) على الله - خ *٣ - لان مع فرض عدم ثبوته لنفسه لايثبت له شئ اصلا - ق
*٤ - اى الموجودة - ق *٥ - لان مع عدم المقيد يصدق سلب الماهية عن نفسه فيلزم انتفاعه - ق
*٦ - عطف على اما بصحة حمل الشئ على نفسه، وهذا دليل رابع على ان الوجود موجود - ق

١ - ان مطلق الوجود موجود - ل ٢ - وجود - ل ٣ - مقيد - ل ٤ - غلط ناش - ط - ل ٥ - ممكنة - ط - ماهيات ممكنة - ل ٦ - ببداهة - ط ٧ - البهشمى - ل

التركيب فيما هو الموجود ظاهر المنع، لان التركب ۱ فى مفهومه لايقتضى التركب ۲ فيما صدق عليه؛ والا لم يصدق على البسائط اصلاً؛ فلم يصدق على المركبات ايضاً، لان موجودية المركب يلزمها موجودية البسائط، نعم! يقتضى مفهومه ان يكون الموجود - اى ماله الوجود - غير الوجود؛ لكن عقلاً، لامتناع موضوعية ۳ الشئ لنفسه - لاخارجاً - لشموله ماله الوجود الغير الزائد كما سيجئ.

۳/۲۸۶ ثم نقول: وكل موضوع له المحمول فالوجود له الوجود؛ وكل ماله الوجود موجود ۴.

۳/۲۸۷ ومما يدل عليه اتفاق شيخى المتكلمين والحكماء ان وجود الواجب عين ماهيته وماهيته موجودة، فكذا هو. وذلك لان معنى الموجود ماله الوجود، لا من صدر عنه الوجود - بخلاف الكاتب فرضاً- والا لم يصدق على المخلوق، ولا ماوقع عليه الوجود -كالمضروب مثلا - والا لم يصدق على الخالق.

۳/۲۸۸ فان قلت: الذى اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين ماهيته لا الوجود المطلق، فلايلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجوداً.

۳/۲۸۹ قلت: بعدما ثبت ۵ وصح بالبرهان النير ان الوجود المطلق يصدق على الوجود الخاص الواجبي الذى هو عندهم عين الحقيقة الموجودة، وكل مايصدق على ماهو عين الوجود بهو هو؛ فهو موجود، فالمطلق موجود ۶.

۳/۲۹۰ ثم نقول: لاشك ان الوجود للوجود ضرورى، لما مر ان الماهيات غير مجعولة وان سلب الشئ عن نفسه ممتنع، فانه ذاتى له لما قيل: كل حكم ثبت ۷ لشئ بواسطة ام ثبت ۸ لذلك الامر بالذات - كقدم القدم وحدوث الحدوث وتعين التعين وغيرها - فكذا وجود الوجود ذاتى بلا علة، ولان ذات الشئ لايعلل ثبوتاً - كما لايبرهن عليه اثباتاً - ولما نقلناه فيما مرّ عن المحقق الطوسى ۹ قدس سره: ان كل ماهية وجودها عينها فهى واجبة لذاتها، وكل ماوجوده ضرورى فهو واجب، ثم لاواجب الا هو، لامتناع تعدد الواجب، وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة عزيزة.

۱ و ۲- التركيب - ل ۳- عقلاً كموضوعية - ل ۴- لموجود - ط ۵- ثبت ذلك - ن - ع - بعدما صح ذلك - ل ۶- فالوجود المطلق موجود - ن - ع - ل ۷ و ۸- يثبت - ل ۹- عن الطوسى - ط - ل

البرهان الخامس

٣/٢٩١ ان الوجود المطلق لو لم يكن موجوداً كان معدوماً، والا كذب اجلى البديهيات فارتفع الثقة عن العلميات *١ لكن المعدوم وان كان بمعنى المتصف ١ بالعدم لزم اتصاف الوجود بالعدم واجتمع النقيضان، وان كان بمعنى المرتفع رأساً؛ فالوجود المطلق لو ارتفع ارتفع كل وجود - حتى الواجب ٢ - كما ان الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع ٣ كل انسانية فلم يبق انسان، وارتفاع وجود الواجب ممتنع، فكذا ارتفاع الوجود المطلق، وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب - لما تبين فى العقليات ٤ -.

٣/٢٩٢ لايقال: فيه شكان: الاول ان الواجب بالذات الذى هو المبحث مايمتنع ارتفاع وجوده لذاته؛ وههنا ارتفاع وجود الموجود ٥ المطلق؛ لكونه مستلزماً لارتفاع وجود الواجب، فان المطلق لازمه؛ وارتفاع اللازم ملزوم ارتفاع الملزوم، فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذى هو لازم الواجب بالذات عندهم، ولاشك ان وجوبه بالغير لا بالذات.

٣/٢٩٣ لان جوابه: ان ارتفاع الحقيقة الكلية التى هى ذات الافراد ومقومها؛ عين ارتفاع الافراد التى من جملتها وجود الواجب *٢، اذ الفرق *٣ بين الذاتى واللوازم الاخر فيما ذكروا ان رفع الافراد عين ٦ رفع الماهية بخلاف رفع اللوازم الاخر، كالعقل الاول للواجب، فتبين الفرق وحصحص الحق.

٣/٢٩٤ الثانى النقض بمطلق التعين؛ فان ارتفاعه يوجب ارتفاع تعين الحق الذى هو

*١- قوله: البرهان الخامس .... الى اخره، هذا البرهان فى غاية السقوط؛ والاشتباه فيه ناش من اخذ مطلق الوجود مكان الوجود المطلق، والمقصود اثبات الثانى للحق لا الاول، فانه ليس محل البحث ههنا، فتدبر - خ
*٢- قوله: ارتفاع الحقيقة الكلية، ليس نسبة مفهوم الوجود الى ماصدق عليه نسبة الحقيقة الكلية الى افرادها والماهية على مصاديقها، واما حقيقة الوجود التى هى عين الحق فهى ليست بماهية كلية صادقة على الافراد، وهذا امر مشتبه على الشارح واترابه، وقد حقق فى محله، فمن اراد الاطلاع عليه فليراجع كتب صدر المتألهين قدس الله نفسه الزكية - خ - للوجود وجود الواجب - ل *٣- الافراد اذ الفرق - ط - ان كان المتن هكذا فالحاشية التى قبيل هذا زائد، فتدبر - م

١- كان المتصف - ط ٢- للواجب - ل ٣- ارتفعت - ل ٤- لما تعين فى الطبقات - ط - لما عرف فى الالهيات - ن - ع - لما عرف فى الطبيعيات - ل ٥- الوجود - ل ٦- غير - ن - ط - رفع الذاتى غير - ل

عین الحق - کما علم - فیلزم ان یکون مطلق التعین حقیقة الحق ولیس کذلک، بل التعینات مجالی تنزلاته.

۳/۲۹۵ لان جوابه: ان تعین الحق نسبة فکونه عین الحق؛ معناه ان لا وجود له الا وجود الحق؛ لا ان له وجوداً حقیقة هو عین وجود الحق - کما للوجود -

۳/۲۹۶ فان قلت: فکذا کل تعین نسبة؛ فیکون عین المتعین بذلک المعنی، فما الداعی الی الفرق بین تعین الحق وتعین غیره.

۳/۲۹۷ قلت: هو ان لتعین ۱ مایسمی غیراً باعثا علی اعتباره - کاجتماع الحقائق حساً او مثالاً او روحاً - بخلاف تعین الحق الاحدی او الواحدی.

۳/۲۹۸ اما الاول فهو صورة علمه بنفسه ۲ وفسرها الشیخ قدس سره بکونه غیر متعین فی نفسه وقابلاً ان یحکم علیه بحکم کل متعین بحسب کل ۳ تعین - مع کونه فی نفسه غیر متعین حال الحکم علیه بذلک - وهذا انما یلحقه فی مرتبة التعین الاول الذی هو الحد الفاصل بین کمال الاطلاق حتی قید الاحدیة وبین ما اندرج تحت الشهادة، اذ قبله لاحکم علیه ولا وصف له - لا بالاحدیة ولا بعدمها -

۳/۲۹۹ واما الثانی فباعتبار اتصافه الاحاطی بجمیع الکمالات الجمالیة والجلالیة، فمعنی واحدیته وتعینه بها ان لاتعدد فی مجموع له احدیة جمعیة لایتصور ورائها وصف ولامرتبة، فهذان التعینان له لایتوقفان علی ملاحظة الغیر الباعث علی اعتبارهما لامکان اتصافه بها - ولو لم یتحقق الغیر -

۳/۳۰۰ فان قلت: هذان التعینان المسمیان بالتعین الاول والثانی عند القوم نسبة کما مر، فعروض النسبة خال فی نفسه عنها. وایضا ٤ فهل له تحقق بدونها - فضلا عن غیرهما - وقد قیل لاتحقق للعام بدون احد خواصه؟ اولا تحقق له بدونها، فکیف صح نفی الشئ -ای الوجود المطلق - عن ٥ نفسه؟ وفیه من المحالات السالفة ٦.

۳/۳۰۱ قلت: کل ماله ماهیة وهویة ۷ غیر الوجود لایتصور مقارنتها للوجود الا

۱- التعین - ل ۲- لنفسه - ن - ع - بنفسه فی نفسه لنفسه - ل ۳- ذلک - ل ٤- عنها ایضاً - ل
٥- نفی الشئ عن - ل ٦- السابقة - ل ۷- او هویته - ل

بالتعين، لان تلك المقارنة بعين ١ الوجود بخلاف مالا ماهية له غير الوجود، فانه فى نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعين - لعدم احتياجه الى غير ذاته - لان ذلك الاحتياج هو المنبع للحاجات والمحتد للتعينات. فقوله ٢: لاتحقق للعام ....الى اخره، انما يتصور فى القسم الاول ويتعالى القسم الثانى عن ذلك، فعند تحقيقه ٣ كما ينبغى يتحقق كون الحق تعالى واجباً وجوده ازلياً ابدياً ٤ ومستغنياً ٥ عن مطلق التعين، وعدم منافاة ذلك توقف ظهور بعض كمالاته الاسمائية على بعض التعينات الكلية او الجزئية التى هى شئونه واوصافه ومقتضيات ذاته؛ لكن بحسب شروطها للمظهرية ٦ وتتسلق ١٥ بذلك الى التحقيق بالتوحيد الذاتى والاسمائى والافعالى ان وفقت ٧.

٣/٣٠٢ واعلم ان المنكرين ان ٨ حقيقة الحق هى الوجود المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبه جمعها فى شرح المقاصد وارتضاها، ولابد ٩ من دفعها، رفعاً ١٠ لتردد الضعفاءوتنبيهاً لمن يزعم بعدالتباهى بها التناهى ١١ فى رئاسة ١٢ الحكماءوالعلماء؛ انه لم يكد يحوم حول معرفة حقائق الاشياء،فعياذاً باللهمن الجهل المركب فضلاً عن المباهاةباللفظ ١٣ المرتب، اللهم عفواً وغفراً ولاتكلنا الى انفسنا كشفاً وستراً ١٤؛ ولاتبتلنا ١٥ بما لاترضاه سراً وجهراً؛ واصلح لنا شأننا فكراً وذكراً.

٣/٣٠٣ الشبهة الاولى ١٦: ان المطلق لاتحقق له الا فى الذهن والواجب من يجب وجوده فى الخارج *٢.

*١- تسلق الجدار، اى: صعد عليه. تنساق - ن - ع *٢- قوله: الشبهة الاولى ...الى اخره، هذه الشبهة وجوابها فى غاية السقوط، اما الشبهة فلانها ناشئة من اشتباه المفهوم الذهنى بالحقيقة الخارجية، فالاطلاق الذى نحن بصدد اثباته للحق تعالى هو عين الوجود الصريح الخارجى الذى لاتعين له ولاماهية، بل هو نور محض وحقيقة خالصة لاسبيل للبطلان اليه ولاطريق للبوار الذى هو التعين او اللازم له اليه، واما الاطلاق المفهومى فهو خارج عن حقيقة الحق عند الكل؛ وليس احد يتفوه به، وبهذا يظهر سقوط الجواب ايضاً، فان الحق فى الجواب ماعرفت وهو لايبتنى على وجود الطبيعى وليس نسبة الحقيقة الحقة الالهية الاطلاقية مع مفهوم الوجود المطلق نسبة الماهية مع افرادها - كما هو اظهر من ان يخفى على اولى النهى - خ

١- تعين - ن - ع - ل ٢- فقولهم - ل ٣- تحققه - ل ٤- ازلاً وابداً - ل ٥- ابدياً مستغنيا - ط
٦- المظهرية - ل ٧- وقفت - ط - وقعت - ل ٨- لان - ل ٩- فلابد - ط - ل ١٠- دفعا - ل
١١- التباهى - ن - ط ١٢- رتبة - ل ١٣- بلفظة - ل ١٤- سرا - ل ١٥- تبلنا - ل ١٦- الاولى منها - ط - ل

۳/۳۰٤ جوابها: ما مرّ فی الامهات: ان الحق وجود الکلی الطبیعی فی الخارج لوجود ۱ احد قسمیه وهو المخلوط *۱ ، وقد اندفع ثمة شبه منکریه.

۳/۳۰۵ فان قالوا ۲ : الموجود هو الهویة لا الماهیات الکلیة.

۳/۳۰٦ قلنا: الهویة هی الماهیة مع التشخص، والتشخص نسبة اعتباریة، فلم یبق متحققاً الا معروضه.

۳/۳۰۷ لا یقال ۳ : الموجود مابه التشخص؛ اذ الهویة الموجودة هی الانضمامات.

۳/۳۰۸ لانا نقول ٤ : مابه التشخص له ماهیة والفرض انها غیر موجودة، فبقی تشخصه والانضمامات نسب اعتباریة؛ فلیست عین الهویة الموجودة، بل لها مدخل فی ذلک. والتحقیق *۲ ان الوجود للموجود بحسب ۵ مرتبته والماهیات والهویات نسبة وصفاته التنزلیة من الکلیة و ٦ الجزئیة.

۳/۳۰۹ الشبهة الثانیة ۷ : ان لاتحقق للعام ۸ الا فی ضمن الخاص، فلایتحقق الا ۹ فی ضمن غیره وهو محال.

۳/۳۱۰ جوابها ۱۰ : بعد ان یدفع ورود ۱۱ السؤال الاول؛ ما مرّ ان الموقوف تحققه علی تخصیص وتقیید ۱۲ بخصوصیة مّا؛ هو الذی له ماهیة او هویة غیر الوجود؛ فلایتحقق الا بمقارنة ماهیته او هویته بوجوده، اما الذی وجوده عینه فوجوده ذاتیه وواجب له؛

*۱ – قوله: لوجود احد قسمیه وهو المخلوط، اثبات وجود الطبیعی بوجود المخلوط ظاهر الفساد – وان اصر علیه بعض المحققین من اهل النظر فی کتبه – فان تقسیم الماهیة الی الاقسام الثلاثة من الاعتبارات العقلیة التی لاوجود لها علی التحقیق، فالمخلوط لاوجود له البتة وان کان الطبیعی له وجود والطریق الصحیح لاثباته هو من طریق حمل الطبیعی علی الافراد الخارجیة، والحمل یقتضی الاتحاد اما مفهوماً فلیس، واما وجوداً فهو المدعی، وللمقام تفصیل وتحقیق لیس مجال ذکره – والله العالم – خ *۲ – فی ذلک، هذا اذا ارید بالمطلق الماهیة المطلقة المفسرة بالتعین العلمی المقسم للتعین الوجودی، فهی التی اختلف فی وجودها بل اقتران الماهیة لم یظهر ولایظهر ابداً علی ماقال فی النصوص، اما لو ارید بالمطلق الوجود الذی هو اعم من ان یتعین بالتعین العلمی او الخارجی ویکون کل التعین اسماً وصفة له بحسب مرتبتها فهما یتبعان له بل اعتباران له فکیف یتوقف وجوده علیهما؟ فالتحقیق .... – ل

۱ – بوجود – ط ۲ – منکریه قالوا – ل ۳ – فان قلت – ن – ع ٤ – قلت – ن – ع ۵ – للموجود ذاتی وتعینه بحسب – ل ٦ – الی – ل ۷ – الثانیة منها – ط ۸ – لایتحقق العام – ل ۹ – یتحقق الواجب الا – ن – ع – ل ۱۰ – وجوابها – ل ۱۱ – انها تدفع فی رد – ن – ع ۱۲ – تخصص وتقید – ن – ع

وعدمه سلب الشئ عن نفسه، وقد ظهر امتناعه؛ فكيف يتوقف ذات ۱ مثل هذا على شئ ولو على التعين الاول الاحدى الجامع بالنسبة الى الحق؟ نعم! يمكن ان يتوقف هويته من حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر - ولكن ۲ بالشرطية لا بالعلية ۳ -

۳/۳۱۱ وجملة الكلام فيه: ان الحق ان الذات ٤ المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها واحوالها المشخصة بدون عكسه او بالعكس كذلك ۱*، اولا توقف من الطرفين او لكلٍ توقف على الاخر من وجه.

۳/۳۱۲ فالاول بين الاستحالة، لان توقف تحقق الذات على تحقق احوالها دور ويقتضى ان يكون الذات والحال على عكس المفروض.

۳/۳۱۳ والثانى يقتضى ان يتعين الماهية ٥ قبلها ٦ تعيناً شخصياً فلايكون كلية - هذا خلف-

۳/۳۱٤ والثالث محال، لان الوصف والحال مايكون تبعاً فى الوجود وسره: ان عدم التوقف من الطرفين - بل من احدهما - يمنع سريان سرّ الجمع الاحدى الالهى؛ فلايوجد.

۳/۳۱٥ فالحق هو الرابع وهو ان ۷ يتوقف الاحوال على الذات فى انتساب الوجود؛ والماهية على الاحوال فى التعين.

۳/۳۱٦ لايقال: فتوجد الماهية قبل التعين.

۳/۳۱۷ لانا نقول: نعم! فى ماوجودها عينها، اما فى غيره، فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لازمه ۸ ؛ وتقدم الذات فيه تقدم ۹ بالذات - كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم-

*۱ - قوله: وجملة الكلام: لولا هذه الجملة التى زعم انها تحقيق لكان صدر كلامه موافقاً للتحقيق، ولكنه على زعمى اخذ صدر كلامه من غيره كالقونوى واترابه ولم يطلع على حقيقته، وبالجملة ففى قوله: والثانى يقتضى ان يتعين الماهية قبلها ...الى اخره، نظر واضح، فان الكلية التى سلبها متحاشيا ان كانت المفهومية، فالحق سلبها وان كانت بمعنى سعة الوجود واحاطته، كما فى تعبير كثير من اهل المعرفة فلايكون تاليا لما ذكر، والحق ان فى كلام هذا الشارح القاضى فى كثير من المواضع اغلاط غريبة، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور - خ

۱- هوية ذات - ل ۲- لكن - ل ۳- لا العلمية - ل ٤- فيه ان تحقق الذات - ل ٥- يتعين مطلق الماهية - ل ٦- فيها - ط ۷- الرابع ان - ط - ل ۸- لازمة - ل ۹- تقدما - ل

ولايلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازمه توقفه عليه - كالثلاثة بدون الفردية والجسم بدون التحيز - وهذه النسبة هى السارية فيا بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض فى الشخص ١، فانها سرّ سريان وجود الحق فى المظاهر *١، فان تقيده الذى تنزل به من ٢ كماله الذاتى الاطلاقى الى الحقائق العلمية التى هى بالنسبة الى ذاته عينه *٢ المجعولة حسب استعداداتها صوراً واعياناً ظاهرة يتوقف ٣ بوجه الشرطية على نسبة ٤ الاسمائية، فالتوقف ٥ ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه وصفاته على البعض - لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين - فافهم؛ تسلم عن ورطتى مجرد التشبيه والتنزيه.

٣/٣١٨ الشبهة الثالثة: لوكان الوجود المطلق واجباً لكان كل وجود واجباً - حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات - تعالى الله عما لايليق به *٣.

٣/٣١٩ جوابها: ما مرّ ان الوجود الاضافى لحقائق الممكنات بمعنى الموجودية *٤، اى نسبة خاصة الى الوجود الحق لاعينه، ولايلزم من وجوب الشئ فى ذاته وجوب انتسابه الى شئ مخصوص.

٣/٣٢٠ فلايرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازمه؛ فاينما وجد وجد معه.

*١- قوله: فانها سرّ سريان وجود الحق ....الى اخره، هذا وامثاله من لوازم الماهية والنقص وليس من اسرار سريان الحق، فان الكمالات برمتها منه ومن اثر ظهوره فى الخلق واما النواقص فمن نفس الماهيات،فهو تعالى نور السموات والارض، واما الظلمات اللازمة للتعينات فن الكلمة الخبيثة، وان قلنا بان الكل من عند الله فهو بنحو العرضية واللازمية كما هو ظاهر - خ *٢- غيبها - ن - ط - يمكن ان يكون: غير. *٣- قوله: الشبهة الثالثة ....الى اخره هذه الشبهة كامثالها ايضاً واهية ساقطة ناشئة من عدم الفرق بين الوجود المطلق، اى الغير المتعين المجرد عن كافة الماهيات والتعلقات، وبين مطلق الوجود المحكوم فى كل وجود بحكمه ولايحتاج الى تحقيقات الشارح التى هى منظور فيها فى نفسها، وان شئت بلسان اهل المعرفة فقل: ان الوجود مطلقا كمال وجمال والنقص ناشٍ من التعينات والماهيات، لا اصل الوجود، وهذا ايضاً غير مربوط بما نحن بصدده من اثبات الوجود المطلق للبارىء جل ذكره، بل راجع الى ان ظهوره فى مجالى الانوار كمال ونور وهو نور السموات والارض - خ *٤- ان للوحدة اعتبارين: احدهما متعلقه طرف بطون الذات وخفائها، وهو اعتبار اسقاط سائر النسب والاضافات كلها، ويسمى الذات به واحداً، وبهذا الاعتبار الثانى يصير الذات منشأ الاسماء والصفات (آ)

١- التشخص - ل ٢- تنزل من - ط - ل ٣- من كماله الذاتى الاطلاقى يتوقف - ط - ل ٤- نسبها - ن - ط - نسبته - ل ٥- من كماله الذاتى الاطلاقى يتوقف بوجه الشرطية على نسبه الاسمائية الى الحقائق العلمية التى هى بالنسبة الى ذاته عينه المجعولة بحسب استعداداتها صوراً واعياناً ظاهرة، فالتوقف - ط - ل

٣/٣٢١ لان مقتضى الذات تحققه فى نفسه او فى الجملة؛ لاتحققه من حيث النسبة المخصوصة، كما ان حقيقة الجسم يقتضى تجسماً مّا وتميزاً ١ مّا، فهما لازماه، لا المخصوصان.

٣/٣٢٢ فالتحقيق: ان المتعدد ٢ حسب تعدد ٣ الماهية الجنسية او النوعية او الشخصية او العرضية هى الموجودات؛ مجالى ٤ نسب الوجود - لا نفس الوجود - ثم النسب الاسمائية: منها جمالية لطفية متعلقاتها مستحسنة بالنسبة الينا، ومنها جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة فى نظرنا القاصر لكونها مهلكة او مؤذية او غير ملائمة، والكل بالنسبة الى حيطة قدرته وحكمته وسعة علمه وقوته كمال كما مرّ فى الفصل العاشر.

٣/٣٢٣ الا ترى انهم اسندوا خلق مثل الحيات والخنازير والقاذورات اليه فى الواقع -وان احترزوا عن سوء الادب فى التصريح بذلك؟ - فمثله بعينه الانتساب الذى عندنا الى اسمائه التى هى مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية، فلاريب ان بمجموع الجلال والجمال يتحقق الكمال.

٣/٣٢٤ الشبهة الرابعة: ان الوجود ليس بموجود، كما ان الكتابة ليست بكاتب ٥ والسواد ليس باسود، حتى قيل: مبدأ المحمول من افراد نقيضه *١ ؛ الا ان يريدوا بقولهم: الوجود موجود، ان الوجود وجود لا انه ذو وجود، لكن المراد بقولنا: الواجب موجود، هو الثانى لا الاول.

٣/٣٢٥ فان قلت: لو لم يكن الوجود موجوداً لكان معدوماً، و لزم اتصاف الشئ بنقيضه.

٣/٣٢٦ قالوا فى جوابه: ان الممتنع اتصاف الشئ بنقيضه؛ بمعنى حمله عليه بالمواطاة ٦ ، نحو: الوجود عدم - لا بالاشتقاق - نحو: الوجود معدوم، اذ هو كقولنا: الكتابة ليست بكاتبته.

٣/٣٢٧ ولذا قالت الفلاسفة: الوجود المطلق من المعقولات الثانية. وقال مثبتوا الحال من المتكلمين انه من الاحوال.

٣/٣٢٨ وجوابها: ما مرّ ان الموجود ماله الوجود، لامن صدر عنه كالكاتب، بل

*١- قوله: الشبهة الرابعة ....الى اخره، هذه الشبهة غير مرتبطة بما نحن بصدده من ان الحق وجود مطلق، بل راجعة الى اصل تحقق الوجود، فى الحقيقة هذه المرحلة قبل المرحلة التى الان الكلام فيها. فتدبر - خ

١- تميزا - ن - ع -ل ٢ و٣- التعدد- ط ٤- اى مجالى - م ٥- بكاتبه- ط -ل ٦- حمله بالمواطاة - ل

التحقيق ان معنى الكاتب ايضاً من له الكتابة لامن ١ صدر عنه، والا كان كل اسم فاعل كذلك، وليس كذلك، كالمائت ٢ والمتقدم، وقولنا: ماله الوجود اعم مما له الوجود الزائد وغيره او الخارجي والعقلي، والوجود ماله الوجود الغير الزائد، لامتناع سلب الشئ عن نفسه؛ فيجب اثباته له، ولذا قالت الفلاسفة: ان ٣ وجود واجب الوجود ٤ عينه، وكذا الاشاعرة فى كل موجود؛ فهم ٥ واكثر العقلاء معترفون بان الوجود موجود بالشكل الاول؛ القائل: ان الوجود عين الماهية الموجودة وكل ماهو عين الموجود موجود؛ وكذا الكاتب بمعنى من له ٦ له الكتابة؛ ولو غير زائدة صدق على الكتاب بحسب المفهوم الوصفى ٧، غير ان العرف اشتهر باطلاقه على احد قسميه وهو ماله الكتابة الزائدة؛ فلاينافى عموم الحقيقة ٨ اللغوية القسمين، فظهر فساد القول بان الوجود حال او معقول ثانٍ، تعالى الله عن ذلك، اللهم الا ان يريدوا ٩ انتساب الوجود الى الماهية، فانه من الامور العقلية وبه يقول المحقق.

٣/٣٢٩ الشبهة الخامسة: ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث، والمنقسم الى شئ وغيره لايكون عينه فضلاً عن ان يكون المنقسم الى الممكن واجباً والى الحادث قديماً *١.

٣/٣٣٠ وجوابها: ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء نسب الوجود، اعنى الموجودات، وليست من الاسماء الذاتية، اعنى التى نسبتها الى المتقابلات سواسية، فالتقسيم فى الحقيقة لنسبه ١٠ لا لنفسه.

٣/٣٣١ الشبهة السادسة: ان الوجود يتكثر بتكثر المجالى، والمتكثر لايكون واجباً – اذ يجب وحدته –

٣/٣٣٢ وجوابها: ان المتكثر والمتعدد نسبه وشئونه لاعينه، لماقيل: ان الوجود عند

***١** – هذه الشبهة ايضاً من باب اشتباه الوجود المطلق مع مطلق الوجود، فالوجود المطلق واجب ليس الا ومطلق الوجود مفهوم عام بديهى لازم للحقائق الوجودية وصادق عليها صدقاً عرضياً – خ

١ – ان الكاتب ماله الكتابة لا ما – ط – ل **٢** – كالماشى – ط – كالكايت – ل **٣** – بان – ل **٤** – الموجود – ل **٥** – فهم وهم – ط **٦** – ماله – ط – ل **٧** – الوضعى – الاصلى – ن – ط – ع **٨** – حقيقة – ط – ل **٩** – يراد – ن – ع – ل **١٠** – لنسبة الوجود – ل

انضمامه الى الماهيات لايكون غير الوجود، بل هو هو ابداً، لكن سمى بواسطة الانضمام غيراً فيكون [1] هو فى حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كائنا فى كل آن فى شأنٍ -بل شئونٍ- بواسطة تغيرات التعينات، فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات والموجوديات - اعنى نسب الوجود لاتعدد نفس الوجود -

٣/٣٣٣ لايقال: فلايكون مطلقاً وكلياً ومشتركاً - كما هو شأن الواحد بالشخص - حتى لو التزم كليته لايكون موجودا فى الخارج، فلم يكن واجبا.

٣/٣٣٤ لانا نقول: اجاب البهشتى عنه بان كونه شخصاً بحسب الخارج، والكلية انما تعرض له فى الذهن فلامنافاة بينهما.

٣/٣٣٥ قال: [2] وبهذا يندفع ايضاً مايقال: لو كان كلياً كان الواجب واحداً بالنوع لا بالشخص، وذلك لجوازان يكون شخصاً [3] فى الخارج؛ واحداً [4] بالنوع فى الذهن، وفيه تأمل، لان تعين الوجود الواجبي فى نفسه عينه، فان كان المتعين بذلك التعين شخصاً [5] لايتصور كلية ونوعيته ذهناً - كتعين زيد - وان كان ذلك التعين نوعياً كلياً لايكون شخصاً، نعم! تعين حقيقة الجزئى غير تعين ذاته، ولذا كان الاول كلياً والاخر جزئيا، وليس للوجود الواجبي فى نفسه الا تعين واحد هو عينه.

٣/٣٣٦ فالجواب: الحق ما مرّ ان تعيّن ماعدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود لماهية او هوية وتخصصه [6] بها، اما الوجود المطلق فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته؛ وما بالذات لاينفك ولايزول، فلايتصور التعدد والاشتراك الا فى نسبه الجزئية او الكلية، ونفسه كما هو هو فى كل الاحوال، فوحدته فى اقصى الكمال حتى لايتصور فى مقابلته كثرة، بل وحدته - لانها عين حقيقته - يكون عين الكثرة اذا تحققت؛ والتى ينقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هى الوحدة العددية المتصورة فى مقابلة الكثرات، ووحدة الحق فى ذاته بمعزل عنها فلايوصف من حيث هو بالكلية [7] والجزئية ولا بالنوعية والشخصية، بل هذه احوال نسبه العلمية، ولذا لم يكن تعينات سائر الحقائق الا باحدها، اللهم الا ان يراد بالوحدة الشخصية

١- الانضمام حصة فيكون - ل ٢- وقال - ل ٣- شخصياً - ل ٤- الخارج هو اخص واحداً - ل
٥- شخصيا - ل ٦- تخصيصه - ط - ل ٧- لا بالكلية - ل

وحدة ذاتية ممتنع ۱ الاشتراك فی عين تعين موضوعها - كالتعين الاول لذات الحق فيتناول احدية الحق -

۳/۳۳۷ يدل عليه ماقال الشيخ قدس سره فی النصوص ۲ : ان اطلاق اسم الذات لايصدق على الحق الا باعتبار تعينه - الذی يلی فی تعقل الخلق غير الكمل ۱* - الاطلاق ۲* المجهول النعت، وهو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التی هی مفاتيح الغيب، والاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين، اذ لا اسم للمطلق ولا وصف، ومن حيثية هذه الاسماء من حيث عدم ۳ مغايرة الذات لها نقول: ان الحق مؤثر بالذات. هذا كلامه.

۳/۳۳۸ وانما قال فی تعقل الخلق غير الكمل، لان التعين ٤ الاول فی تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ قدس سره فی موضع اخر منه ٥ : وهذا التعقل التعينی وان كان يلی الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق فی تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلی الذاتی وله مقام التوحيد الاعلى، ومبدئية الحق يلی هذا التعين، والمبدأ هو مبدأ ٦ الاعتبارات الظاهرة والباطنة، والمقول

*۱- والتقييد بتعقل الخلق غير الكمل، للاشارة الى ان هذا التعين وان كان يلی الاطلاق ولكن له الاطلاق بالنسبة الى تعين الحق فی تعقل كل متعقل،وبالنسبة الى تعين كل شئ فی كل عالم على مايتعقل الكمل، واما فی تعقل غير الكمل فليس له الاطلاق، لعدم تعقلهم اياه على الحقيقة وعلى ماهو عليه وصرح بهذا المعنى، فالتوجيه الفاضل المحقق شارح مفتاح غيب الجمع والوجود حيث قال بعد نقل هذا الكلام: وانما قال فی تعقل الخلق غير الكمل، لان التعين الاول فی تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ قدس سره فی موضع اخر من النصوص: وهذا التعقل التعينی وان كان يلی الاطلاق المشار اليه؛ فانه بالنسبة الى تعين الحق فی تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلی الذاتی وله مقام التوحيد الاعلى ومبدئية الحق يلی هذا التعين.

ويمكن ان يقال: ان غرض الشيخ الاشارة الى ان التعين الذی يلی الاطلاق فی تعقل الكمل هو احدية الجمع والوحدة الحقيقية الجامعة، واما فی تعقل غير الكمل هو الاحدية الصرفة المقابلة للواحدية، ولاشك انه وصف سلبی، فيظهر من كلامه ان اول المراتب والتعينات بعد اطلاقه اللاتعينی عند الجمهور هو الاحدية الصرفة، واما عند الكمل هو احدية الجمع والوحدة المطلقة الحقيقية الجامعة، ولايخفى عليك انه يستفاد من كلامه على التوجيهين ان اطلاق اسم الذات انما يكون على الاحدية الصرفة التی هی وصف سلبی. تدبر تفهم - ش *۲- مفعول لقوله: يلی - ش

۱- يمتنع - ن - ع - ط - ل ۲- ص ٥٥ ۳- باعتبار عدم - ط ٤- تعين - ل ٥- ص : ۱۸
٦- محتد - ل

فيه ١ انه وجود مطلق واجب واحد، عبارة عن تعيّن النسبة ٢ العلمية الذاتية الالهية والحق من هذه ٣ النسبة يسمى عند المحقق بالمبدأ، لامن نسبة غيرها. تم كلامه.

٣/٣٣٩ الشبهة السابعة: انه مقول *١ على الموجودات ٤ بالتشكيك، فانه فى العلة اقوى واقدم واولى منه فى المعلول، ويمتنع ان يكون الواجب مقولاً على غيره بالتشكيك *٢، لان المشكك يكون زائداً والزائد على حصص الوجود - لايكون عينها -

٣/٣٤٠ وجوابها: ان المقولية نسبة الوجود؛ فكما لم يكن لتعدد الاّ فيها، لم يقع التشكيك الاّ فيها، بناء على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف بذاتية الوجود وعرضيته.

٣/٣٤١ قال الشيخ قدس سره فى الرسالة الهادية: مايقال من ان الحقيقة المطلقة تختلف بكونها فى شئ اقوى او اقدم او اولى، فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب استعدادات قوابلها، فالحقيقة واحدة فى الكل والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضى *٣ تعين ٥ تلك الحقيقة ٦.

٣/٣٤٢ الشبهة الثامنة: اشتراك الوجود معنوياً بين الواجب والممكنات. قد ثبت بالبرهان *٤ النير كما مرّ. فلو وجد الوجود فاما بوجود زائد او بوجود هو نفسه؛ وايّاً ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى، فلم يكن مشتركاً معنوياً، هذا خلف ٧.

٣/٣٤٣ وجوابها: ان الاشتراك لمطلق ٨ النسبة الكلية والا فذاتها غنية عن العالمين، على

*١ - اى: الوجود. *٢ - قوله: الشبهة السابعة، هذه الشبهة ايضاً غير مرتبط بما نحن بصدده كمالايخفى، الا انه لازمه كامثاله، بل هى شبهة فى مقابل من يقول ان الوجود فى كل موجود عين فى الخارج، والجواب عنها كما فى محله: ان التشكيك الخاص الذى يكون مابه الاشتراك فيه عين مابه الامتياز لايقتضى الزيادة بل بان يكون للحقيقة عرض عريض فلها مراتب كاملة وناقصة، والكمال عين الحقيقة والنقص خارج عنها، والهويات بسيطة - فراجع الى مكانه كالاسفار وغيره - خ *٣ - كذا فى النسختين. *٤ - والجواب عنها ان الاشتراك المعنوى الذى هو روح وحدة الوجود لاينافى ان يكون للوجود مراتب، بل كون الحقيقة ذات المراتب يؤكد الوحدة الحقيقية، ولايخفى ان هذه الشبهة ايضاً غير مربوطة بمانحن فيه - خ

١ - والمبدئية هى محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة فى الوجود والباطنة فى عرصة التعقلات والاذهان والمقول «النصوص» - الظاهرة والمقول فيه - ل ٢ - هو عبارة عن تعين الوجود فى النسبة «النصوص» ٣ - من حيث هذه «النصوص» ٤ - الوجودات - ل ٥ - بعين - ل ٦ - الحقيقة. هذا كلامه - ل ٧ - مشتركاً معنوياً - ط ٨ - المطلق - ط

انا لمّا فسرنا الموجود بما له الوجود اعم من ان يكون زائداً او نفسه؛ فقد حصل معنى يصحّ مشتركاً به بين الكل.

۳/۳۴۴ الشبهة التاسعة: ان دليلهم فى اثبات زيادة الوجود على الماهية بانّا ۱ نعقّلها ونشك فى وجودها، فالمعقول غير؛ غير ۲ المعقول جار فى وجود الوجود، فثبت بذلك انه ليس عينه.

۳/۳۴۵ الشبهة العاشرة: ان مفهوم الوجود وهو الكون العام معلوم لكل احد، حتى قيل ببداهته، وحقيقة الواجب غير معلومة؛ فلايكون هو اياها *۱ .

۳/۳۴۶ وجوابها: منع تعقل كنه ماهية الوجود فضلاً عن بداهته، ولو سلّم البداهة، فقد قيل تلك ۳ فى تعقل الوجود نفسه؛ ثم الكون عبارة عن نسبته الى الكائنات من مجاليه ومظاهره؛ لاعن حقيقته، بل سيجئ فى مفتاح الغيب ان قولنا: هو الوجود للتفهيم، لا ان ذلك اسم حقيق له.

۳/۳۴۷ قال الشيخ قدس سره فى تفسير الفاتحة ٤ : ولاخلاف فى استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها - لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة -

۳/۳۴۸ ثم قال: والتحقيق الاتم افاد انه متى شمّ احد من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه وانحاء حكمه وتعينه ٥ واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق *۲ وسبحات وجهه

*۱- هاتان الشبهتان كبعض الشبهات السابقة غير راجعة الى مانحن فيه ابتداءً، بل باعتبار ان الوجود اذا كان عين الماهية فى الواجب فلازمه ان يكون وجوداً مطلقاً ، فنفى العينية يلازم نفى الاطلاق - خ

*۲- قوله: والتحقيق الاتم ....الى اخره، وهذا هو المشاهدة الحضورية الحاصلة للاولياء والعرفاء الكمل بعد الرياضات المعنوية وهى اعلى واجل من كل عرفان واكتناه، فان الاكتناه بقدم الفكر وهو غير معقول فى الوجود، وفيما يجوز هو ايضاً علم ناقص حاصل من الفكر الذى هو ترتيب امور لتحصيل اخر فهو فى الحقيقة مثار الكثرة والغيرية، والغير لايعرف الغير - بخلاف العلم الشهودى والمعرفة الحضورية - فانه مثار الوحدة والهو هوية ونفى الغيرية حتى رسوم التعينات الماهوية.

پس عدم گردم عدم چون ارغنون گويدم انا اليه راجعون- خ

۱- لانا - ط ۲- فالمعقول غير المعقول - ط ۳- قيل حينئذ تلك - ل ٤- ص:۳٦۹ ٥- نعته «التفسير» - ن - ع - ل

الكريم، فيكون حينئذ العالم والمتعلم والعلم فى حضرة وحدانيته ١ ، رفعت الاشباه والاشتباه وحققت معرفة سرّ: لا اله الا الله العزيز الغفار.

٣/٣٤٩ فان قلت: المنفى هنا معرفته بوجه يختص به سبحانه من الاحاطة وغيرها؛ والا فينافيه ماصرح به فى مواضع من ان الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بمافى الحضرة العلمية من الحقائق على نحو تعينها فى علم الله، ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه، فالواصل بالارث ٢ المحمدى الى مرتبة كشف الذات ينبغى له ان يحصل له معرفته على صورة علمه تعالى بنفسه؛ يدل عليه ماحكيناه قبل من الشيخ قدس سره من صورة علمه تعالى بنفسه.

٣/٣٥٠ قلت: لو حصل ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة المذكورة فى التحقيق الاتم فلاينافيه، والله اعلم.

تفريع التعريف السابق بالتوصيف اللائق

وفيه فصول:

الفصل الاول ٣

٣/٣٥١ لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود ماهيته ٤ ؛ وسيجئ ان الماهية ٥ غير مجعولة، فالوجود غير مجعول؛ وكل وجود غير مجعول واجب ، وكذا انتساب الشئ الى عينه فالوجود ذاتيه، وكل حقيقة وجودها ذاتيها ٦ فهى واجبة ووجوبه عينه، لانه نسبة الشئ الى نفسه، وكذا تعينه عينه لانه حضوره لنفسه - اذ لاغير - فذلك بتعقل كونه هو هو؛ وهو وحدته الذاتية وعلمه الذاتى، فالكل عين الذات.

الفصل الثانى

٣/٣٥٢ هذه الوحدة لكونها ذاتية لاتركيب فيه - لاخارجاً - والاّ فالجزء الخارجى اوجب ٧ - ولاعقلاً - لان العقل عاقل ومقيد ولاقيد ثمة، فلاجنس للوجود ولافصل

١- وحدانية «التفسير» ٢- بالورث - ل ٣- وفيه اصول، الاول - ل ٤- ماهية الحق - ن - ط
٥- كل ماهية - ن - ع - ل ٦- ذاتها - ن - ط - ل ٧- اى احق بالوجوب - ل

ولاحد له، وغيره عدم فلامثل له، ومقابله عدم محض فلاضد له ولاند له ايضا [۱] ، لانه المثل المساوى [۲] .

الفصل الثالث

۳/۳۵۳ ولاطلاقه التام حتى عن قيد الاطلاق ليس له من حيث هو تقيد؛ فلايختص ببعد اوجهة او امارة [۳] حسية او وهمية او عقلية الى كنهه ولابتجرد او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارية او غير قارية او زمان او مكان او فلكية او عنصرية او بساطة او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او والدية او مولودية او غيرها، بل الكل نسب توجهه و احكام التفاته، وكل من هذه الالتفاتات - لانه نوع قيد له وتنزل عن رتبة غناه الذاتى - صفته النسبية ونسبته الاسمية، لكون التعين علامة على مالم يتعين؛ والكل صور تعينات اسمائه وتجليات ذاته بحسبها، فهى من حيث ذاته عينه [٤] ، لان التعين نسبته؛ وان كان من حيث متعلقاتها ممتازة - امتيازاً نسبياً - فكل متعين بتعين هو فى ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين ولايفارقه كونه هو؛ وهو [٥] التعين الذاتى والاحدية ، وكل وجود يلزمه تعينه - بل يكون ذاته - يكون ازلياً [٦] ابدياً ولكونه مطلقاً كان ولم يكن معه شئ؛ والا لتقيد بذلك، ولانه حال لحوق التعين غير متعين فى ذاته كان الان كما كان عليه.

الفصل الرابع

۳/۳٥٤ ولاطلاقه له المعية الذاتية مع كل موجود؛ وحضوره مع الاشياء علمه بها؛ والاشياء تعينات تعقلاته، كما ان حقائقها تعقلات تعيناتها، فلايعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولافى السماء، فعلمه بالكلى كلى وبالجزئى جزئى وبكل شئ على ماهو عليه

۱-ولاند ايضا - ط ۲-المنادى - ل ۳-اشارة - ل ٤-ذاتها غنية - ط ٥-هو هو وهو - ل
٦-تعينه يكون ذاته ازليا - ل

حتى بنفسه، وعلمه بنفسه عين علمه بجميع المعلومات *١ ، فكان جميع علومه كسائر الصفات ازلية التعلقات، كل تعقل [1] شأنه المخصوص فى آنه [2] المخصوص، فكانت نسب علمه المسماة كلياتها ماهيات وجزئياتها هويات ازلية غير مجعولة، اذ لاوجود ثمة لغيره ولاجاعل لما فى ذاته، ولان علمه فى ذاته الاحدية وحدانى النعت هيولانى الوصف؛ كان الاختلاف فى نسبه بحسب اختلاف المتعلقات؛ وذلك سبب تبعية علمه للمعلومات؛ لكن غير مستنبط من الافراد؛ فكان فعلياً - لا انفعالياً كعلوم العباد -.

الفصل الخامس

٣/٣٥٥ ولعدم تقيده بالزمان كان جميع الانات حاضرة عنده ولحضورها يحضر مافيها، فجميع الموجودات بوجودها واحوالها المنقسمة بالنسبة اليهم الى السابقة والحاضرة واللاحقة ونسب مابينها [3] حاضرة عنده، فلو اعتبر فى كلامه او افعاله تقيد بزمان او مكان او حال كان باعتبار حال الغير من المخاطبين وغيرهم.

الفصل السادس

٣/٣٥٦ ولانه لاطلاقه وسع كل شئ رحمة، اى وجوداً وعلماً، فلايمكن وقوع مايخالفه، وصح سرّ القدر وصح تبعية الارادة لعلمه، كما تبعتها القدرة باظهار ماعينته الارادة؛ وبمقارعتها يظهر الكلام *٢ والتأثير والايجاد، وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة علمية هى حقيقة من الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة، وهو معنى سريان الوجود [4] وتخصصه

*١ - قوله: وبالجزئى جزئى، بل علمه بالكلى والجزئى والمحيط والمحاط والعقل والهيولى كلى محيط على نعتٍ واحد بلااختلاف حيثية ولاتقدم، فهو تعالى يعلم الجزئيات على نعت الاحاطة والكلية؛ والتقييد والجزئية من ناحية المعلوم لا العالم، وليس علمه تابعاً للمعلوم، لافى العلم الذاتى، وهو واضح، ولافى العلم الظهورى الفعلى، وذلك لان الفيض الاشراقى والوجود المنبسط مقدم على الماهيات والتعينات كما هو مبرهن فى محله ومعلوم عند اهله - خ

*٢ وهذا هو الكلام الفعلى الظهورى فى مقام الفيض والتجلى الفعلى، واما الكلام الذاتى النفسى فهو اظهار مافى غيب ذاته فى الحضرة الاسمائية ومقام الواحدية التابع للتجلى الذاتى العلمى والحب الذاتى والارادة الذاتية، ←

١ - تعلق - ن - ط - ع ٢ - انه - ط ٣ - بينها - ل ٤ - التجلى - ن - ع

ونشره وانبساطه ورشه، وهو الخلق والايجاد مطلقا، والابداع والاختراع لما لامادة له ولامدة له؛ غير ان الابداع يناسب القدرة والاختراع يناسب [1] الحكمة. ثم التكوين لما له مادة بلامدة، والاحداث لما لهما، هذا عند اهل النظر، وفى طور التحقيق التكوين شامل للكل [*1]، لان لكل مخلوق فيه مادة وصورة مخصوصة او غير مخصوصة بحسب اقتضاء مرتبته، واذا كان التعين الوجودى صورة التعين العلمى؛ فما لم يتعلق العلم بوقوعه لم يقع، وما ابى [2] العلم عن وقوعه استحال وامتنع، وماتعلق بوقوعه وجب لما توجه اليه الارادة والقدرة والكلام [3]، وانتظم امر الكون بهذا النظام.

الفصل السابع

۳/۳۵۷ ولان علمه الشامل بالعواقب والاوائل جزم لاتردد فيه، حكمه حتم جف به القلم وانقسم الامر بين وجوب الوجود والعدم، لالان ذاته موجب، فانه غنى عن كل الحاجات [4] وموجب؛ وبذلك الغنى اختص بالقدم، ووسم [*2] كل شئ سواه بالحدوث عن العدم [5].

الفصل الثامن

۳/۳۵۸ ولان وجود كل موجود له حقيقة ورتبة؛ وللمظهر [6] مجازه لاحقيقته [7]، فكل نعمة فضل منه، لانه عنوان جماله، وكل نقمة عدل منه، لانه تبيان جلاله وكل منهما

ـ بل على التحقيق العرفانى والذوق الشهودى هو تعالى متكلم فى مقام الاحدية وتكلمه الفيض الاقدس والتجلى الاعلى الارفع، والمخاطب به الاسماء الذاتية اولاً وحضرة الواحدية والاسماء والصفات ثانياً، ومتكلم فى مقام الواحدية وتكلمه التجلى بمقام اسم الله بوجهته الظاهرة والمخاطب به الاعيان الثابتة عين الانسان الكامل اولاً والبقية تبعاً له، وقد بسطنا الكلام بمالامزيد عليه فى الرسالة الموسومة بمصباح الهداية الى حقيقة الرسالة والولاية - خ

*۱ - بل التحقيق ان الابداع شامل للكل، فان ايجاده تعالى منزه عن كل مايتوهم من المادة والمدة وغير ذلك من سمة المخلوقين، وهذه الامور من ناحية المخلوق لا الخالق، فايجاده بالفيض المقدس عن كل تكوين وتدريج، فالعالم بقضه وقضيضه مبدع وان اطلق على بعضه الخلق مثلاً فباعتبار الجنبة الخلقية، فتدبر - خ *۲ - اى: العلامة.

۱ - مناسبه - ن - ط ۲ - يأبى. نبا - ن - ع - نبا - ابا - ن - ط - ل ۳ - الكمال - ن - ع ٤ - ايجاب - ل
٥ - القدم. العدم - ن - ط ٦ - حقيقة ولما يسمى سوى نسبة وصفة التعين شرط خصوص تأثيره وكل الاثر له لكن من حيث ذلك المظهر ورتبته للمظهر - ل ۷ - مجازاً لاحقيقة - ن - ع

برهان كماله، غير ان توزع ١ الحاصل حسب استعداد ٢ القابل، فن وجد خيراً فليحمد الله ومن لا؛ فلايلومن الا نفسه؛ وكل ميسر لما خلق له.

المقام الثانى

ان الحق تعالى واحد وحدة حقيقية لا يتعقل فى مقابله كثرة، والكلام فيه يستدعى تقديم مقدمات:

المقدمة الاولى ٣

٣/٣٥٩ ان التوحيد فى اللغة التفريد وفى اصطلاح اهل الذوق هو العلم بتفريد الوجود المحض على وجه ينطوى المبادى والترتيب فى عظمته القيومية. ومعنى عظمته احاطته بكل شئ وحضوره عنده وغاية قربه منه، لان الوجود يساوق الشيئية فلايتحقق شئ دونه، اعنى ان الوجود العينى يساوق شيئية الوجود والوجود العلمى يساوق شيئية الثبوت، فلبيان ٤ الاول: لم يكن شيئاً مذكورا (١-الانسان) ولبيان ٥ الثانى: انما قولنا لشئ ... الاية (٤٠-النحل) واما مدعى التفريد ٦ بدون العلم والوجود - وهما النسبتان ٧ الباطنة والظاهرة للنور ١* - فكابر عقله. ومعنى القيومية دوام القيام وعدم تعلق الوجود بغيره، بل تعلق غيره به بالعلية ٨ مطلقا ولذا قيل: القيوم هو القائم بذاته والمقيم لغيره، فعنى المبالغة اثر فى التعدية كما فى الظهور ٩.

المقدمة الثانية

٣/٣٦٠ فى اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتباراتها المشتمل بيانها على ثلاثة مشاهد بعضها فوق بعض، وهى ماذكره الشيخ فى فك ختم الفص الهودى الاحدى ١٠ : ان للوحدة ثلاثة مراتب:

*١- العلم نسبة باطنة للنور والوجود نسبة ظاهرة له - ق

١- التوزع - ن - ع ٢- استحقاق - ل ٣- يستدعى تقديمات: الاول - ط - ن - ع - ل
٤- فلسان - ن - ع - ل ٥- لسان - ن - ع - ل ٦- التقرر - ل ٧- الوجود هما نسبتان - ل
٨- بالغلبة - ن - ع ٩- اى الظاهر لنفسه والمظهر لغيره - ن - ع ١٠- ص: ٢٣٦

۳/۳٦۱ المرتبة الاولى: اعتبارها من حيث هى هى فلاتغاير الاحدية بل عينها وليس نعتاً للواحد وهى مرادالمحققين الراسخين بالاحدية الذاتية، ولكل شئ احدية ذاتية من حيث ۱ عدم مغايرة كل شأن الهى لذات الاحد.

۳/۳٦۲ المرتبة الثانية: اعتبارها من حيث كونها نعتا للواحد ويسمى بوحدة الصفات والنسب والاضافات ۲ ؛ وينضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذى هو محتد الصفات ۳ ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور.

۳/۳٦۳ المرتبة الثالثة: اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التى ٤ هى على نوعين:

۳/۳٦٤ نوع من الاحكام يتعقل فى الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط؛ مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة *۱ .

۳/۳٦٥ والنوع الاخر لايشتمل عليها الوحدة، وانما يلتحق من امور خارجة مخرجة عن معقولية صرافة وحدتها، كقولنا: الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة، وهذا هو مبدأ التعدد النسبي او الوجودى وهى المضادة للكثرة وتختص بمرتبة الافعال، كوحدة ٥ الفعل والفاعل مع كثرة محاله ٦ ، وانها الخصيصة بذوق هود عليه السلام حيث قال: انى توكلت على الله ربى وربكم ....الاية (٥٦-هود) والسرّ فيه عدم اعتبار الوسائط والاسباب، فلهذا اضاف الاخذ الى الهوية التى هى عين الذات ولم يذكر يداً ولاصفة ولاغير ذلك فى قوله تعالى: وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها (٥٦-هود) وهو مشهد ۷ المتوسطين من المحققين، فان مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لامؤثرات، وكل فعل اثر الحق اصله واحد لكن يكتسب من المحال تعدداً تتبعه كيفيات نافعة او مضرة عاجلاً او آجلاً يعود اثره - اعنى ۸ النفع والضرر - تارة على الانسان من حيث روحه واخرى من حيث جسمه وطوراً

*۱- قوله: وظهوره موقوف على شرط ...الى اخره، كسريان حقيقة الوجود التى هى الوحدة الحقة الحقيقية، فانه من احكام حقيقة الوحدة لكنه يحتاج الى المجالى والمرائى، اى بحسب الظهور بنعت الكثرة- خ

۱- احدية تخصه وهى اعتباره من حيث «الفكوك» ۲- بوحدة النسب باحدية الصفات والاضافات «الفكوك» ۳- الاسماء والصفات «الفكوك» ٤- من حيث لايلحقها من الاحكام التى «الفكوك» ٥- لوحدة «الفكوك» ٦- مجاليه «الفكوك» ۷- ولاصفة وغير ذلك وهو مشهد - ط - ل ولاصفة ولاغير ذلك «الفكوك» ۸- اجلا يعودان اعنى - ل

من حيث صورته ونشأته واخر من حيث المجموع.

٣/٣٦٦ وثمة صنف اعلى وذوقهم ان الفعل الوحدانى الالهى المطلق عن الوصف فى الاصل تعينه بالتأثير ١ والتأثر التكيفى؛ انما يكون بحسب المراتب التى يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان فى قابل لهما *١ ، فان ظهرت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان وصف الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد طاعةً وفعلاً مرضياً حميداً، وان ٢ كانت الغلبة لاحكام الامكان وتضاعف خواص الوسائط يسمى من حيث تقيده معصية وقبيحاً، والحسن والقبح راجعان الى مايناسب مرتبة الشرع او العقل او الملائمة من حيث الطبع والغرض، ولسان الشرع معرب عن المحاسن والقبائح او معرف ٣ لثمراتها ولكيفية التدارك لمضرّة ٤ المعصية او تنمية نفع الفعل المرضى.

٣/٣٦٧ وثمة صنف اعلى ومن ذوقهم ان كل سبب وشرط وواسطة ليس غير تعيّن من تعينات الحق؛ وان فعله الوحدانى يعود اليه من حيثية كل تعين، وان من اضيف اليه الفعل ظاهراً؛ يتصل به حكم الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الاصل؛ واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ افعاله بحكم الوجوب وسرّ سبق القلم ٥ ومقتضاه وبضعف ذلك اوعدمه *٢ .

*١ - قوله: صنف اعلى وذوقهم، فان الصنف الاول نسب النفع والضرّ الى المعدات وهذا الصنف نسب النفع الى جهة الوجوب والضرّ الى جهة الامكان، ولسان هذا قوله تعالى: ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك، والصنف الثالث هم الذين نسبوا الكل الى الله ولسانهم: قل كل من عند الله، وقوله تعالى: ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى، وان كان فى هذا المقام مقامات ومراتب ليس المقام محل بسطه - خ *٢ - فالطائفة الاولى ينسبون الافعال الى الله بلاواسطة ويجعلون الوسائط معدات لاتأثير لها اصلا، وفعل الحق واحد الا انه اكتسب التعدد بالمحال، وبسبب ذلك التعدد اتصف بالكيفيات الضارة والنافعة والحسنة والقبيحة. والطائفة الثانية يجعلون الوسائط اسبابا ومؤثرات بالحقيقة، لان فعل الحق وحدانى لايوصف بالتأثير والتأثر؛ الا اذا ظهر فى المجالى والمراتب، فالفعل منسوب الى الوسائط لا الى الله بلا واسطة. والطائفة الثالثة يجمعون بين نسبة الافعال الى الله والى الوسائط، فالفعل اثر الحق من حيث التعين واثر التعين من حيث كونه مرتبة للحق وتنزلاً من تنزلاته وآلة له، كما انه ينسب الابصار الى البصر باعتبار كونه آلة للنفس ومرتبة ونعتا من مراتبها وتعيناتها والى النفس باعتبار ظهورها بتعين البصر وتنزله فى مرتبته - لاجبر ولاتفويض بل امر بين الامرين - ق

١ - او - ل ٢ - لاحكام الوجوب والامكان فى قابل لهما فان ظهرت الغلبة لاحكام الوجوب عدا الفعل من حيث تقيده طاعة وفعلاً مرضياً وان - ل ٣ - معرب - ن - ع ٤ - لضرر - ن - ط - ع - ل
٥ - العلم - ط - ن - ع - ل

ومن لم يذق هذا المشهد لم يعرف سرّ قوله تعالى: وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (١٧-انفال) ولا سرّ قوله تعالى: ان الذين يبايعونك ....الاية (١٠-الفتح) ولاسرّ قوله صلى الله عليه و آله: ان الله قال على لسان عبده: سمع الله لمن حمده، ولاسرّ قوله تعالى: كنت سمعه وبصره ....الحديث، ولاسرّ قوله الذى دون هذه كله: قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم (١٤-التوبة) ولايعرف من اىّ وجه يصح نسبة الافعال الى الحق من حيث اصالتها ومن حيث احدية جمعها، ومن اى وجه يصح نسبتها اليه – وان تعددت – هذا ما قاله قدس سره.

المقدمة الثالثة

٣/٣٦٨ ان الوحدة تنقسم من وجه اخر الى الحقيقية والعددية:

٣/٣٦٩ فالحقيقية مالايتوقف على مقابلة كثرة – تعقلاً ووجوداً – وهى اما ذاتية او نسبية، فالذاتية وهى الاحدية ما اشار اليه الشيخ قدس سره فى التفسير بقوله [١] : كون الواحد واحداً لنفسه فحسب؛ من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم، بل كونه هو لنفسه هو، وليس بين غيب الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين. هذه عبارته. فالمراد به [٢] الذاتية اعتبرت فى الحق او بعد سريانها فى غيره *١ ، اما لانها عين الذات او مقتضى نفس الذات او لاحقة لابواسطة نحو العدد.

٣/٣٧٠ واما النسبية وهى وحدة [٣] النسب او الاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار مفهوماتها *٢ كما مرّ، فيتناول الوصفية والفعلية، فهى ما اشار اليها الشيخ قدس سره فيه بقوله: والحكم الاخر للواحد كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم وحدته ومرتبته وعلمه بذلك؛ وكون الوحدة نسبة وصفة؛ فهذه النسبة حكم الواحد من حيث نسبه؛ ومنها انبثت [٤] الكثرة، ومن هنا نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة الغنى عنه من حيث الاولى *٣.

*١- اى اعتبرت فى غيره بعد سريانها فى ذلك الغير – ق *٢- فانها كثيرة فى مقام الواحدية وحضرة الاسماء والصفات، واما حقائقها فواحدة – وحدةً حقةً حقيقيةً – منزهة عن الكثرات واحكامها – خ
*٣- اى من حيث الوحدة الحقيقية الذاتية (آ)

١- ص: ٢٢٤ ٢- بها – ل ٣- وهى الواحدية وهى وحدة – ل ٤- انتشت – ن – ع – ل

۳/۳۷۱ واما العددية وهى التى تتوقف على مقابلة كثرة تعقلاً ووجوداً، فاشار الشيخ قدس سره فيه ايضاً بقوله: حكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شأنها ان تعدبها *۱ او ان يظهر العدد - لا انها منه - هذا كلامه.

۳/۳۷۲ فالفرق بين الوحدة الحقيقية والاخيرتين ۱ ؛ انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين *۲ ؛ وانها سارية الى كل حقيقة وتعين؛ لوجوب سريان الجمع الاحدى الى كل متعين بخلافهما، لجواز *۳ ان لايعتبر النسب المندمجة؛ ولا *٤ المقابلة بالممانعة الضدية، وانها ليس فيها ملاحظة التعدد - لاقوة ولافعلا - بخلافهما، وانها تنافى مبدئية الكثرة وهما يصححانها، فهذه اربعة.

۳/۳۷۳ والفرق بين الاخيرين ان الوحدة النسبية تشتمل على الكثرة المعقولة بالفعل؛ والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجة، وان النسبية تتعقل مع الكثرة لافى مقابلتها، والعددية فى مقابلتها المتصورة من ممانعة الضدين، وان العددية هى المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية ونحو المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة فى علم النظر - لا الاوليان - وان تحققت الوحدة الذاتية فى الكل من جهة عموم سريانها.

۳/۳۷٤ اذا تحققت هذه ۲ فنقول: الحق تعالى واحد وحدة حقيقية، ونعنى بها كما مرّ **مالا يتعقل فى مقابلة كثرة، اى لايتوقف تحققها فى نفسها ولا تصورها فى العلم الصحيح المحقق على تصور ضدٍ لها،** كالكثرة فى التحقق او العلم، اذ لو توقف كانت الوحدة عددية كماهى المتصورة فى الاذهان المحجوبة، فالعلم الصحيح المحقق صحته احتراز عما فيها شك، فانه اما فاسد او غير محقق صحته - لعدم الكشف والمعاينة - وهذه الوحدة الحقيقية تشمل غير العددية من الذاتية والوصفية والفعلية، ومعنى حقيقتها عدم توقفها على ماوراء حقيقتها مما يسمى غيراً او ضداً، فهى منشأ كونه تعالى احداً فى ذاته واحداً فى صفاته وافعاله.

*۱- اى يفنى - ق - شأنها ان يعد الذاتية بها - ل *۲- اى اعتبار نسبتها الى الذات - ش *۳- هذا دليل عدم سريان الوحدة النسبية - ش *٤- هذا دليل على عدم سريان الوحدة العددية - ش

۱- والاخرين - ط - ل ۲- اذا تحققت نقول - ط - ل

۳/۳۷۵ فالاحدية سقوط كافة الاعتبارات؛ والواحدية تعلقها ۱ فى ظهور الذات *۱، ومتعلق الاحدية بطون الذات واطلاقها وازليتها، ونسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت.

۳/۳۷۶ اما متعلق الواحدية وهى اعتبار اندراج النسب الغير المتناهية فى اوّل رتبة الذات وتحقق تفصيل تعيناتها فى ثانى المرتبة، لذلك ينشأ من هذه الوحدة اعيان الكثرة، فظهور الذات *۲ ووجودها وابديتها ونسبتها الى الثبوت لا السلب، ولا مغايرة بين الاعتبارين فى الحقيقة، اذ لا كثرة ثمة بالفعل، لذلك حكم بعض اكابر المحققين: ان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك - قاله الفرغانى -

۳/۳۷۷ اما الوحدة العددية فمنشأ الكثرة او عادها، اى مفنيها وهى متضايفة معها، ولذا وحدة كل شئ بالنسبة الى امثاله من جنسه، فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات؛ وكذا المائة والالف والجذر الى المجذور ۲ والمربع الى المربعات وغيرها، والمتضايفان متكافئان ومتلازمان من حيث التضايف تعقلاً ووجوداً، لذا قال الاصوليون: جزء الشئ من حيث كونه جزءً موقوف على الكل تعقلاً ووجوداً، لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتاً، ومن كلتا الحيثيتين تضايفا.

۳/۳۷۸ واعلم ان للوحدة الحقيقية خواص:

۳/۳۷۹ منها سريانها الى كل موجود حقيق، لما ثبت انّ الحكم الجمعى الاحدى الالهى هو الذى بسرايته يتحقق كل متحقق، لذا كانت الوحدة ۳ المصححة لوجوده دليل وحدة موجده الذى هو مطلق الوجود.

۳/۳۸۰ ومنها ان وحدة الشئ الذاتية عين تعينه، فاقسام التعين كاقسامها جزئية وكلية واصالية وتبعية، فاعم التعينات كاعم الوحدات له جمعية جميع التعينات؛ فلا يتصور ورائه

*۱- فى الذات - ن - ع - ل - واما الذات من حيث هى فلايعتبر فيها الاحدية ولاالواحدية ولاسائر الصفات، فى الحقيقة اسقاط كافة التعينات والاعتبارات راجعة اليها لا الى الاحدية، فان فيها اعتبار الاسماء الذاتية بنحو كما مرّ فى صدر الكتاب - خ *۲- خبر لقوله: متعلق الواحدية - ق

۱- تعقلها - ن - ط - ع - ن - ل ۲- والجذر والمجذور - ط ۳- وحدته - ن - ع - ل

تعيّن كما لايتصور وراء مطلق الوجود وجود ووحدة، فينبغي ان يدوم ويكون ازلياً ابديا ومنبعاً لجميعها فيدل كل تعيّن عليه.

٣/٣٨١ ومنها ما مرّ من عدم توقفها على غير ذاتها بخلاف محال سريانها وقوابلها، فان احديتها موقوفة على منبعها الذى منه تشعبت، فعلم من كونها سارية دائمة انها ١* ثابتة ومثبتة - بكسر الباء - لامثبتة - بفتحها - كاحدية الاغيار - كمااشار اليها الشيخ قدس سره -

٣/٣٨٢ فان قلت: المفهوم من الوحدة انها صفة للواحد بعدم ١ الكثرة، فكيف يتصور ان تثبت لابمقايستها ٢ ؟

٣/٣٨٣ قلنا: قولنا واحد وحدة للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره، لان الله كان ولاشئ معه والان كما كان عليه؛ ولان كل مقيد ومتعدد مسبوق بالمطلق الواحد؛ وايضاً للتفخيم حيث يشعر بعدم العجز والاحتياج والاستعانة والمعلولية وسائر الصفات الجلالية؛ لا لان يدل بلفظ الوحدة على مفهومها المقيس بالكثرة - كما هو متصور في الاذهان المحجوبة - من ان المراد بوحدة الحق نفى كثرته وتعدده وبيان ان لاشريك له فى الالوهية، اذ لاحاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق، اذ لايمكن ان يوجد مثله؛ اما فى ذاته او فى جميعته او فى انتساب جميع الوجودات الخاصة اليه او فى غناه من حيث هو عن كل خصوصيته ٣ او فى قيوميته بذاته؛ وغير ٤ ذلك من كمالاته.

٣/٣٨٤ ولغفلة الاذهان المحجوبة عن هذا الاصل تكلفوا فى اثبات الوحدة العددية والزامها على غير اهل الملة بجهات يشتمل كل على مقدمات مزجاة؛ وهيهنا يخاف ٥ على اهل عونها ان يتوهم شوّقُ ٢* هذا المطلب العالى ان غرضهم ترويج الكاسد بالشوق المتوالى، وقد وضح فيما مرّ وهنا من المنهاآت الدالة على وحدته سبحانه فى كل من التعينات كما قيل:

وفى كل شئ له آية   تدل على انه واحد

*١- فاعل علم - ش   *٢- شؤق (شؤقُ) الشيق: اعلى الجبل وقيل اصعب مواضعه - يتوهم فى سوق - ل

١- لعدم - ن - ع - ل   ٢- بمعانيها - ل   ٣- خصوصه - ل   ٤- او - ط   ٥- نخاف - ط - مقدمات من غاية وهيهنا يخاف - ل

۳/۳۸۵ واضبط ماذكروا فى اثبات الوحدة انه لو تعدد فاقله اثنان، فاما ان يقدر احدهما على خلاف مراد الاخر ونقيضه ام لا. الثانى عجز عن الغير فى محل الامكان وينافيه الالوهية بخلافه *۱ عن الجمع بين النقيضين، فانه عجز لنبو *۲ المحل فى ۱ نفسه وعدم الامكان *۳ وبخلاف العجز عن خلاف مراد نفسه، كعن ايجاد سكون زيد *٤ حال ايجاد حركته، فانه عن نفسه لاعن الغير، والاول يفضى الى الجمع بين النقيضين، وكل مايمضى ۲ الى المحال محال.

المقام الثالث

فى ان المدرك من الحق سبحانه الذى هو موضوع العلم والمطلوب احكامه فيه انما هو احكامه ونسب علمه وصفاته من حيث اقترانه بالماهيات لاكنه حقيقته

۳/۳۸٦ ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المنبه عليها - اعنى الحقيقة الذاتية لا العددية - ومن حيث تجرده عن اوصافه ونسبه اللاحقة من حيث المظاهر والظهور فيها لايدرك ولايوصف، وذلك لوجهين: احدهما باعتبار حال مدرك الانسان والاخر باعتبار حال ادراكه.

۳/۳۸۷ اما الاول: فلان كل مايدركه الانسان فى الاعيان *٥ ، اى فى المظاهر كان ماكان، اعنى كل مايشهده من الاكوان بعقل او خيال او حس غير مايدركه من الحقائق المجردة فى حضرة غيبها ۳ بالكشف اما الوان او اضواء او سطوح *٦ مختلفة الكيفية

*۱- اى العجز - ش *۲- نبأ ونبوءً اى ارتفع وتجافى وتباعد. *۳- وهذا فى الحقيقة ليس عجزاً بل الجمع بين النقيضين من الممتنعات الذاتية الغير القابلة للوجود ولاينافى عموم القدرة وسريان الفيض كمالايخفى - خ
*٤- اى كالعجز عن ايجاد سكون زيد - ش *٥- اى الاكوان - ق *٦- قوله: فى حضرة غيبها بالكشف: اما المشاهدة الحضورية والمكاشفة الذوقية فليست من الاكتناه فى شئ، فان الاكتناه بقدم الفكر وهى ببراق الذوق والعشق، والفكر ترتيب امور معلومة لتحصيل امر مجهول، فالا جنس له ولافصل ولاحد له فلابرهان عليه فالفكر حجاب والعلم هو الحجاب الاكبر، والمشاهدة حضور وتدل وتعلق وربط ورفض قاطبة التعينات كما افصح عنه قوله تعالى: ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى، وقول ولى العصر روحى له الفداء على مانقل عنه فى بعض الادعية: وآنِر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة وتصير ارواحنا معلقة بعز قدسك، فالمعرفة مرغوب فيها ومأمور بها، والفكر مرغوب عنه ـ

۱- عن - ط ۲- يفضى - ل ۳- عينها - ل

متفاوتة الكمية، وذا فى عالم الحس، واما امثلتها الظاهرة فى عالم الخيال والمثال المتصل بالانسان او فى عالم المثال المطلق والخيال المنفصل عنه من وجه وان كان متصلاً به من جهة جمعية الانسان وبواسطة ١ ان خياله المتصل جدول منه، سواء كانت تلك الامثلة امثلة الصور الروحانية عندما يتجسد فيه الارواح او امثلة الصور الجسمانية حيثما يتروح فيه الاجساد، وسواء ٢ كانت تلك الامثلة لصور متحققة فى الخارج يحكيها الخيال او المتحقق فى الخارج مفرداته والخيال يحكيها ويركبها، وكل ٣ من تلك المحسوسات والمتخيلات فكثرتها محسوسة ووحدتها معقولة – ان حصلت بترتيب المبادى – والا فمحدوسة، وكل ماهو كثرة محسوسة فهى ليست نفس الوجود الحق، لانه واحد من كل وجه، بل هى احكام الوجود، اى الموجوديات، وصور نسب علمه وصفاته اللازمة من حيث اقترانه بكل عين وماهية حكم بالموجودية عليها – لسرّ ظهور الوجود فيها* ١ – لكونها مرآة له وظهوره ٤ بها، لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى مرتبتها بالشرطية او العلية كما مر، وظهوره لها، اى لان يكون الوجود مرآة لاحوالها وظهوره بحسبها، اى بقدر قابليتها له.

٣/٣٨٨ واما الثانى: فلان ادراك الانسان انما يصح ويتحقق له من جهة كثرته، وكل ادراك شأنه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحداً، اما الصغرى فلما مرّ انّ الشئ لا يدرك الا من جهة ٥ كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به والارادة و ثبوت المناسبة بينه وبين مايروم ويطلب ادراكه؛ مع ارتفاع الموانع ٦ من ادراكه، فيتعذر ادراكه من حيث وحدته، وان كانت الاحدية الجمعية الالهية سارية اليه كما مرّ من نصّ الفكوك: انّ لكل موجود محقق؛ احدية تخصه سارية من هذه الاحدية، اللهم الا بجهة خاصة ٧ من وجوه قلبه وعينه الثابتة فى حضرة غيبه، فانه باحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقائق البسيطة بالكشف كما مرّ فيما اسلفناه ٨.

ـ ومنهى عنه، وهذا احد وجوه الجمع بين الاخبار الامرة بالمعرفة والناهية عن الفكر فى ذات الله، فافهم واغتنم – خ
* ١ – اى فى عين موجودة – ق

١ – الانسان بواسطة – ل ٢ – سواء – ط ٣ – ويركبها بترتيب المبادى وكل – ط ٤ – له وجوده وظهوره – ط ٥ – من كونه واحداً، اما الكبرى: فلما مر ان الشئ لايدرك بما يضاده ويباينه من حيث هو كذلك. واما الصغرى فلان الانسان لايتأتى له الادراك الا من جهة – ل ٦ – ادراكه ويرتفع الموانع – ط ٧ – الخاصة – ل ٨ – كما مر استثنائه – ل

۳/۳۸۹ تلخيصه: ان ذات الحق سبحانه ۱ من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كافة القيود، والانسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته واحواله، فلايقبل الا مقيداً مثله؛ لما مرّ مراراً ان ادراك الشئ لما ۲ ينافيه من جهة ماينافيه لايكون؛ واما من جهة الاحدية بعينه الثابتة حين الفناء الماحى للمغايرة بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه.

۳/۳۹۰ وتحقيق ذلك ماقاله الشيخ فى التفسير: ۳ ان الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة الحق تقتضى الفناء الذى لايبقى معه للمشاهد فضيلة يضبط بها ما ادرك، وفى التحقيق الاتم: انه متى شهد احد الحق فانما يشهده بمافيه من الحق، ومافيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبي *۱ الذى قبله المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة فى العلم التى تمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة؛ فاستعد به لقبول مايبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة المظاهر الصفاتية والاسمائية.

۳/۳۹۱ وبهذا حصل الجمع بين قولهم: مايعرف الله الا الله وقولنا: لايمكن ادراك شئ ٤ بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود. وقولهم: التجلى فى الاحدية محال مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام التجلى لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلى ٥. ومن عرف سرّ قرب الفرائض والنوافل وما بينا فى ذلك تنبه لما اومأنا اليه، وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك؛ فلانقبل الا مقيداً مثلنا وبحسبنا، والتجليات الواردةعلينا ذاتية كانت او اسمائيةوصفاتية؛ فلايخلو *۲ عن احكام القيود المذكورة. هذا كلامه.

*۱-التجلى الغيبي هو التجلى الوجود المطلق الاحدى الذى هو فى كل متعين غير متعين فى ذاته - ق

*۲-اعلم ان الشيخ قدس سره ذكر فى اوائل تفسيره الفاتحة: ان القلب اذا تطهر عن جميع العلائق بالكلية، حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص والالتجاء اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة؛ يشرق شمس الذات على قلبه التقى النقى ويبقى العبد خلف حجاب غيب ربه ويرى بعين ربه ربه ويعلم ربه لامن حيث هو نفسه وماشاء الحق ان يعلمه من الاسماء والحقائق المجردة البسيطة. تم كلامه المنتخب من التفسير فعلى هذا فى كلامه اضطراب ولكن الاحر بالعقول والاوفق بالمنقول الاول - ق

۱-ان ذاته سبحانه - م ۲-ما - ل ۳-ص: ۲۸۳ ٤-الشئ - ط ۵-من: وقولهم التجلى ....الى هنا ساقط من المخطوطة.

۳/۳۹۲ قال الفرغانى: مهما *۱ علم او شوهد شئ من الذات عند تجليه الظاهر او الباطن او الجمعى فى السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلى آلة لادراك العبد المتجلى له ففي يسمع وبى يبصر *۲، وفى السير المحبوبى وقرب الفرائض؛ وتأخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلى على الفناء حيث يتبين ان المتجلى ۱ له آلة لادراك الحق المتجلى من باب: ان الله قال على لسان عبده: سمع الله لمن حمده، وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداءً وانتهاءً حيث يظهر الحالتان على التعاقب او معاً من باب: وما رميت اذ رميت ـ الاية (۱۷-الانفال) فعلى *۳ كل حال يكون ذلك الادراك والشهود والتجلى من حيث تعينه ومشيئته وعلمه الاقدس بذاته تعالى من حيث واحديتها؛ لا من حيث اطلاقها واحديتها *٤. تم كلامه.

*۱- ان هذه الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرجة فيها حكم الابدية لايشهد ولايفهم ولايدرك ولايعلم من حيث التعين اصلاً ولايدخل تحت حكم متعين البتة. اللهم الا ان يكون حكماً سلبياً ومهما علم ...الى آخره - ق ـ قوله: فلا تقبل الآ مقيداً ...الى آخره: اعلم ان الشيخ ذكر فى اوايل تفسير الفاتحة: ان القلب اذا تطهر عن جميع العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص والالتجاء اليه من حيث اسم مخصوص او رتبة و حضرة معينة، يشرق شمس الذات على قلبه التق النق ويبق العبد خلف حجاب غيب ربه ويرى بعين ربه ربه ويعلم ربه لامن حيث هو نفسه وما شاء الحق ان يعلمه من الاسماء والحقائق المجردة البسيطة. تم كلامه المنتخب من التفسير، فعلى هذا فى كلامه اضطراب ولكن الاحرى بالعقول والاوفق بالنقول الاول(ف) *۲- قوله: ان الحق المتجلى آلة ....الى آخره: فان العبد اذا صار فانيا فى الحق يصير الحق سمعه وبصره ويده ليس للعبد سمع ولابصر، وهذا هو قرب النوافل الحاصل للسالك المجذوب المشار اليه فى الحديث القدسى بقوله: وانه ليتقرب الى بالنافلة حتى احبه. واذا صار العبد باقيا ببقاء الله عند شمول توفيق الله يصير العبد سمع الحق وبصره، والله تعالى يسمع به ويبصر به، فان مقامه عند الرجوع الى مملكته مقام مشيئة الله الظاهرة وهذا هو قرب الفرائض الحاصل للمجذوب السالك المشار اليه فى قوله عليه السلام: رضا الله تعالى رضانا اهل البيت، وقوله عليه السلام: انا يد الله وعين الله وغير ذلك من التعبيرات، واشار المولوى فى المثنوى الى المقام الاول بقوله: از عبادت مى توان الله شد. والى المقام الثانى بقوله: نى توان موسى كليم الله شد. - خ *۳- جواب لقوله : مهما علم - ش *٤- قوله: من حيث واحديتها: فان فى كلا المقامين يكون حكم الكثرة باقيا والفناء ليس تاماً وليس فناء عن الفناء، واما التجلى من حيث الاطلاق والاحدية فيفنى كل التعينات ولايبق اشارة واسم الا عند الصحو الحاصل بعد المحو، وهذا هو مقام او ادنى المشار اليه بعد الصحو بقوله: لى مع الله حالة او وقت ....الى آخره، وهذا التجلى بالاطلاق والاحدية يحصل للكمل فى بعض حالات السلوك وللختم فى كل الحالات وللناس كلهم عند القيامة الكبرى - خ

۱- ان العبد - ن - ع - ل

۳/۳۹۳ ثم الشيخ ۱ يفهم من كلامه فى التفسير لعدم شهود الانسان للحق - بل والحقائق الالهية - الا فى المظاهر، وبحسبها وجهان آخران رأينا ان لايخلو الموضع عن الاشارة اليها:

۳/۳۹٤ احدهما غاية ظهور الحق بمحض نورانيه وبساطته كما قال صلى الله عليه وآله لعائشة: نور آنّى اراه؟ لما تقرر فى الفكوك: ۲ ان النور ۳ لايدرك ويدرك به، والظلمة عكسه؛ تدرك ولاتدرك بها، والضياء الحاصل من اختلاطهما يدرك ويدرك به *۱ ، والمتعين من امتزاج النور والظلمة عالم المثال، لذا كان الضياء صفته الذاتية.

۳/۳۹٥ ويؤيده ما مر نقله من التفسير: ان البساطة حجابه ٤ وبالتركيب الذى هو ستر على الحقائق يرتفع الحجاب، وان لم يزد الامعقولية جمعها الذى لاوجود له، هذا هو العجب العجاب ٥ .

۳/۳۹٦ وثانيها: غاية قربه، فانه اقرب الينا من حبل الوريد، اذ الوجود الى كل موجود اقرب من كل قريب، وذلك لان البصر كالبصيرة لايدرك الا المتوسط بين القرب والبعد والحقارة والعظمة، فلايدرك البصر مع غاية البعد؛ كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب؛ ومع غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة، وكذلك يعجز عن ادراك الاشياء الحقيرة مثل الذرات والهبا آت؛ وعن العالية كقرص الشمس عند كمال نوره، فانه يتخيل سواداً فيه - لعجزه عن ادراكه - مع ان الوسط منبع الانوار، كذلك البصائر يعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة الجزئية والتغيرات الجزئية من النماء والذبول وغيرهما الواقعة فى كل آنٍ، وكذا ٦

*۱ - قوله: لما تقرر فى الفكوك: عبارة الفكوك هكذا: واذ قد نبهتك على شأن النور الحقيق وانه يدرك به وهو لايدرك. فاعلم ان الظلمة لاتدرك ولايدرك بها وان الضياء يدرك ويدرك به - انتهى - ومعلوم انه غير مانقله الشارح او فهم من عبارته ونقل بالمعنى، مع ان ماذكره الشارح غير صحيح، فان الظلمة عدم محض وهو غير مدرك اصلا، نعم! وقع نظير ماذكره الشارح فى عبارة الشيخ الكبير فى تفسيره على ماحكاه الشارح، قال فى ذيل كلام منه: اما ما امتاز به الحق عن الخلق فله مرتبة الغيب والنور المحض، ومن شأنه ان يدرك به ولايدرك. ثم قال: واما للحضرة الكيانية فالظلمة المنبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن شأنها ان تدرك ولايدرك بها. ثم قال: واما البرزخ المنعوت بالضياء المسمى بالعماء فمن شأنه ان يدرك ويدرك به - انتهى كلامه - ويمكن الفرق بين العبارتين بان المقصود من عبارة الفكوك هو محض الظلمة ومن عبارة الشيخ هو ظلمة الامكان لامحضها، كما هو صريح عبارته فلاتغفل - خ

۱ - ثم ان الشيخ - ل ۲ - الفك اليوسفى ص ۲۲٦ ۳ - ان النور الحقيق «الفكوك» ٤ - حجابك - ن - ط - ع - ل ٥ - هو بحجب العجائب - ط ٦ - فكذا - ن - ع - ط - ل

عن الحقائق العالية مثل ذات الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق.

٣/٣٩٧ وعلى هذا المطلوب [١] يبنى التوفيق بين قوله صلى الله عليه وآله - لما سُئل: هل رأيت ربك؟ قال: - نور آنّى اراه؟ اى النور المجرد لايمكن رؤيته؛ وبين ماسئل ابن عباس عن رؤية النبي فاخبر انه رآه؛ فاخبر بقول عائشة - اعنى القول الاول - فقال ابن عباس: ويحك! ذاك اذا تجلى فى نوره الذى هو فى نوره [٢]، اى انما تتعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر، فاما المظاهر ومن وراء حجابية المراتب: فالادراك ممكن، كما قيل:

كالشمس تمنعك اجتلائك وجهها   فاذا اكتست برقيق غيم امكنا

٣/٣٩٨ واليه الاشارة بذكر الحق تعالى ظهور نوره فى مراتب المظاهر وقال: الله نور السموات والارض - ثم قال: - نور على نور - فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق [٣]، لذا تمم بقوله تعالى: - يهدى الله لنوره من يشاء (٣٥-النور) اى يهد الله لنوره المتعين [٤] فى المظاهر الى نوره المطلق الاحدى، واليه ايضاً اشار صلى الله عليه وآله فى بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر عن اهل الجنة: انهم يرون ربهم وانه ليس بينه تعالى وبينهم حجاب الارداء [٥] الكبرياء على وجهه فى جنة عدن. فنبه على بقاء الرتبة الحجابية وهى رتبة المظهر. كذا فى فك الفص اليوسفى النورى.

المقام الرابع
فى نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية

٣/٣٩٩ **فنقول:** نسبته الى الحق بانه عينه والى غيره بانه زائد عليه؛ وتستدعى تقديم مقدمة هى: ان **حقيقة الشئى نسبة تعينه فى علم ربه**، اى كيفية تعينه فى علم الحق ازلاً وابداً، فهى كيفية علمه بذلك الشئ، ولاشك ان علم الحق صفته وكيفية صفته صفة له، فالحقائق صفات الحق وصور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية وتعقلات تعيناته الوجودية وتجلياته النورية، لكن بالنسبة الباطنة.

١- كذا فى جميع النسخ، ويمكن ان يكون: وعلى هذا المطلب ...   ٢- هو نوره (الفكوك)   ٣- المطلق الاصلى - ن - ع - ل   ٤- يهدى بنوره المتعين - ط   ٥- بينهم الارداء - ط

۳/٤۰۰ وقيل *۱ : حقيقة الشئ خصوصية وجوده، فلو اريد بها خصوصية العلم [۱]؛ فذاك *۲ وان اريد خصوصيته الخارجة [۲] فهى من لواحق الحقيقة لاعينها؛ والا لم يكن الحقائق ازلية غير مجعولة - مع ان قائله ذاهب اليه - فذلك التفسير بالقول بمجعوليتها انسب، وسنحقق بطلانه، كيف ولو صح لم تكن الماهيات المعدومة ماهيات، اللهم الا ان يصطلح على تخصيص الحقيقة بالماهية المحققة فيكون النزاع لفظيا؛ او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقدرة لا المحققة؛ فيعود الى الاول.

۳/٤۰۱ ثم تفسيرنا يقتضي شيئية الثبوت لكل حقيقة؛ لا شيئية الوجود، ولذا سماها المحققون العين الثابتة وغيرهم الماهية والمعدوم المعلوم والشئى الثابت، فيتمشى [۳] صحته سواء قيل بعدم الوجود او قيل به، ولكن وجود [٤] غير اصيل وبالنسبة الى العالم لا فى نفس الامر.

۳/٤۰۲ واما التقرر الذى يقول به المعتزلة بين الوجود والثبوت العلمى - اعنى تقرر الممكن المعدوم فى نفسه - فقال الشيخ انه باطل قطعاً، اذ لا واسطة بين الوجود والعدم، وتمسكهم بتميزه باطل، لان مقتضاه الثبوت فى علم المميز او فى علم الحق لا فى نفس ذلك الشئ بدليل الحقائق الممتنعة المتميزة *۳.

۳/٤۰۳ فنقول: تأييده: اما ان الوجود فى الحق عين حقيقته مع ماسلف، فلان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه وهو *٤ كونه هو هو صار الوجود عين

*۱- قائلة البهشتى - ق *۲- فذلك - او المقدرة - ق *۳- ولاتقرر البتة - ق *٤- وهى - ن - ط - ل _ قوله: فنقول: تأييده: ان الوجود فى الحق عين حقيقته ...الى آخره: قال الشيخ فى النصوص: حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه فى تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم، ومعناه _ والله اعلم _ انها عبارة عن نسبة معلوميته لنفسه وتميزه فى حضرته بحيث يكون العالم والمعلوم والعلم واحداً، ولايخفى انه من امعن النظر يفهم من هذا التفسير ان يكون عن عينه الثابتة لاعين وجوده الخارجى، غايته فهم استلزام وجوده، فعلى هذا كون الوجود عين حقيقته غير واضح، انى له الواضحية غاية الوضوح؟ (ف)

ذيل الاصل السادس: البحث فى تحقيق حقيقة العلم فى الواجب والممكن: فنقول: اعلم ان تجلى الحق سبحانه سار فى كل شئ وليس متعيناً فى كل شئ ...الى آخره: مثل قوله: وهو معكم اينما كنتم، وهو مع انه لكل شئ بحسبه لاينحصر فيه، ولذا قيل: ان الحق فى كل متعين متعين ومطلق غير متعين، ومن هذا الوجه تعذرت معرفة كنهه تماماً (ف)

۱- العلمية - ل ۲- خارجية - ط - ل ۳- فيمشى - ل ٤- وجودا - ل

حقيقته ١* ، وهذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه بانه لو كان زائداً على حقيقته؛ وكانا حقيقتين؛ فوجوب احداهما يقتضى امكان الاخرى، لاستحالة تعدد الواجب، وامكان ايهما كان يجوز ارتفاع وجود الواجب او حقيقته، فينا فى وجوب الحق؛ وبان وجوده لو زاد لعلّل ولو بماهيته؛ فيتقدم على وجوده بالوجود؛ ببديهة ١ الصبيان والحيوان وبالنظر فى ان الزيادة خارجة ٢ وفيه من المحالات الخمسة السالفة؛ فلاوجه للاعتراض بان تقدم الماهية بالوجود، انما يلزم لو اعطاه الحقيقة غيرها فزاد عليه اما لو اعطته نفسها فزاد عليها فلا، والفارق فى الموضوعين الضرورة، وذلك للزوم تأثير المعدوم فى نفسه؛ وهو محال من وجوه لاتخفى.

٣/٤٠٤ وقال المحقق الطوسى ٣ قدس سره: لو كان للحق وجود وماهية لكان مبدأ الكل ٤ اثنين محتاج الى واحد هو مبدأ الاثنين، والمحتاج الى المبدأ لايكون مبدأ الكل.

٣/٤٠٥ فان قلت: الماهية موصوفة بالوجود فهى لتقدمها متعينة للمبدئية ٥.

٣/٤٠٦ قلت: الماهية على تقدير تقدمها على الوجود لاتكون موجودة ولامعدومة، فاذن يكون مبدأ الموجودات غير موجودة ٦ وهذا محال.

٣/٤٠٧ واما ان الوجود زائد على غير الحق من الموجودات، فلان حقائقها صفاته وشئونه وصوره ونسبه ٧ كما مرّ، وكل موصوف زائد على صفته ونسبته.

٣/٤٠٨ وعلى لسان اهل النظر: ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب، والمستفاد للشئ من الغير لايكون عينه، وهذا ٨ على تقدير عدم مجعولية الحقائق او كون مجعوليتها عين مجعولية وجوداتها الاضافية صحيح؛ اما على تقدير مجعوليتها بجعل آخر

*١- قال الشيخ فى النصوص: حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه فى تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم، ومعناه - والله اعلم-: انها عبارة عن نسبة معلوميته لنفسه وتميزه فى حضرته بحيث يكون العالم والمعلوم والعلم واحداً، ولايخفى انه من امعن النظر يفهم من هذا التفسير ان تكون عين عينه الثابتة لاعين وجوده الخارجى، غايته فهم استلزام وجوده، فعلى‌هذا كون الوجود عين حقيقته غير واضح، انى له الاوضحية غاية الوضوح؟ - ق

١- ببداهة - ل　٢- خارجية - ط - ل　٣- قال الطوسى - ط - ل　٤- مبدأ لكل - ل
٥- للمبدأ - ل　٦- موجود - ل　٧- وصورة نسبه - ن - ط - صور نسبه - ن - ع - ل
٨- هذا - ط

غير مجعولية الوجودات الاضافية فلا، لكن فيه بعض من الحالات السابقة ۱ والاتية.

۳/٤۰۹ واما ۲ فى طور التحقيق فامرّ الاشارة اليه ۱۰ مراراً: ان المشترك بين الموجودات او المشكك بينها والعارض عليها هى الموجودية، اعنى النسبة الاسمية للوجود الحق الى الماهيات الممكنة، بناء على ان الاشياء صور التعينات العلمية وهى صور النسب الاسمائية للوجود الى الماهيات ونسب الوجود اليها هى الموجوديات المسماة بالوجودات الاضافية، والا فذات الحق من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى علة القيام او البقاء او يتغير، بل الكل شجون ۳ شئونه وظهورات نسب اسمائه.

۳/٤۱۰ وبهذا يندفع الاسئولة التى ذكرها الشيخ فى المفصحة على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر.

۳/٤۱۱ السئوال الاول: ٤ ان مفهوم الوجود واحد، فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لماهية كان كل وجود عارضاً؛ وكان وجود الواجب صفة لحقيقته لاعينها، وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن اما عينه فلايكون مفهوماً واحداً، هذا خلف، واما ان يكون عارضاً وكان الوجود زائداً على الممكنات ٥ فلاتكون موجودة ٦ ، وان لم يقتضى شيئاً منها كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل فيكون واجباً بغيره، هذا خلف.

۳/٤۱۲ وذلك ۷ لان العروض لا لنفسه بل بالنسبة ۸ الاسمية والغناء لنفسه على انا نقول: كل ماهية يقتضى اللاعروض بالنسبة الى نفسه؛ لانها غير مجعولة؛ وسلبها عنها ممتنع ويقتضى العروض لغيره؛ اى الانتساب اليه بشرط او سبب - فكذا الوجود -

۳/٤۱۳ واما ما اجاب به المحقق الطوسى ۹ قدس سره من انه مشكك ويجوز للمشكك

*۱- وحاصل ماذكر فى طور التحقيق: ان الاشياء الخارجية تعينات تعقلاته، كما ان الحقائق تعقلات تعيناته، فحينئذ كان المقول على غير الحق ليس الوجود المطلق الذى هو عين الحق، بل الموجودية؛ اعنى النسبة الاسمية للوجود الحق الى الماهيات الممكنة، ونسب الوجود اليها هى الوجوديات المسماة بالوجودات الاضافية، لان ذات الحق من حيث هو اجل من انى يعرض ....الى آخره - ق

۱- السالفة - ط - ن - ع ۲- اما - ط ۳- مسجون - ل ٤- بالنظر الاول - ل ٥- واما ان يكون عارضاً للممكنات - ط - واما ان لايكون عارضاً للممكنات - ل ٦- موجوداً - ل ۷- اى الدفع - ل ۸- لنسبة - ل ۹- به الطوسى - ط - ل

اختلاف مقتضياته؛ كالنور يقتضي فی الشمس الضياء ابصار ۱ الاعشی لافی السراج، فقد مرّ ان الشيخ منع التشكيك واختلاف اقتضا آته؛ بل الاختلاف فی نسب ظهور تلك الحقيقة الواحدة بحسب قابليات محالها وهو الحق عند اهل النظر ايضاً.

۳/٤۱٤ السؤال الثانی ۲ : ان وجود الواجب متعين فی العقل؛ واتفق جميع العقلاء ان حقيقته مجهولة، والمعلوم غير المجهول، وكونه معلوماً من وجه ومجهولاً من وجه ۳ يقتضی تعقل جهتين مختلفتين فيه؛ وهو واحد من جميع الوجوه.

۳/٤۱٥ وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم نسبته المسمی بالكون والموجودية، والاول تصور والثانی تصديق؛ ولايلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود، لان التصديق لايقتضی تصور كنه الاطراف *۱ ، ثم التعدد الاعتباری بلحوق النسبة لاينافی كمال وحدة الحقيقة.

۳/٤۱٦ قال الشيخ قدس سره فی المفصحة: الحق فی كل متعين عقلاً او ذهناً او حساً غير متعين، ولامما زج ولامماثل ولامقيد ٤ الا من حيث امتياز حقيقته عن كل شئ بوجوب ٥ الوجود والاولية ونحوهما، فعلمنا تعيّن الحق فی كل تعقل لايمكن ان يكون مطابقاً لما عليه الحق فی نفسه ولا لنفسه عند نفسه، ٦ فكل حكم يترتب علی ذلك التعقل سلباً او اثباتاً انما هو مضاف ۷ الی هذا التعين المتشخص ۸ فی تصور العاقل - لا للحق من حث علمه بنفسه - اذ لامطابقة فلا ۹ علم ولاحكم يصح.

۳/٤۱۷ السؤال الثالث: ان مبدئيته اما لانه وجود؛ فيكون كل وجود كذلك، واما لانه وجود مع سلب؛ فكان السلب جزء علة الثبوت.

۳/٤۱۸ وذلك لان مبدئيته باعتبار نسبته ۱۰ العلمية الشاملة؛ ای باعتبار ان علمه

*۱- قوله: وذلك ان المجهول ...الی آخره: وايضاً الاكتناه والعلم بالحقيقة غير شهود الحقيقة والحضور عنده، كما ان النور مشهود كل احد وغير معلوم لهم، كذلك حقيقة الوجود مشهود كل احد والحاضر عند كل احد بحيث لايشهد شئ الا به، فهو مبدأ كل ادراك وشهود وعلم، ومع ذلك غير مكتنه ولامعلوم لاحدٍ، وبهذا يندفع كثير من الاشكالات - خ

۱- الشمس ابصار - ل ۲- الثانی - ط ۳- وجه اخر - ل ٤- تقيد - ل ٥- لوجوب - ط ٦- ولا لتعينه عند نفسه - ل ۷- منضاف - ط ۸- المشخص - ل ۹- ولا - ل ۱۰- نسبه - ط - ل

بنفسه فى نفسه عين علمه بجميع الكائنات - وليس كل وجود كذلك - لان هذا خاصة ۱ حقيقة الوجود من حيث هى ولايلزم ان يكون كل نسبة من نسبه كذلك، ولئن سلم ان المبدئية لنفس الوجود فلايلزم ان يكون نسبه كذلك. ثم يجوز ان يكون السلب شرطاً لاجزء علة، كاقتضاء الجسم الطبيعى الحركة الى مركزه - بشرط ان لايكون فيه -

۳/٤۱۹ السئوال الرابع: ان افراد الطبيعة الواحدة لاتختلف بالتخلف؛ والوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلايختلف بالافتقار والاستغناء.

۳/٤۲۰ وذلك لما مرّ ان استغنائه من حيث ذاته وكمال اطلاقه؛ والافتقار من حيث نسبه وكمال اسمائه. ثم انه افتقار الشرط لا افتقار العلة؛ وقد مرّت الاشارة مراراً الى ان الكل مقتضى ذاته اقتضاءً واحداً متنوعاً بحسب عدم الاحتياج الى الشرط، والاحتياج الى شرط واحدٍ او الى اكثر على ثلاثة انواع ۲ ، كذا حققه الشيخ قدس سره فى الهادية.

۳/٤۲۱ واجاب اهل النظر بان الذى لايختلف افراده هى الطبيعة النوعية، لاكل طبيعة، وطبيعة الوجود عرضية؛ لكن تنزيلهم فى الطبيعة الامتدادية الجسمانية، والقول بانها نوعية لايخلو عن تأمل، فان الظاهر انها جنسية لانوعية، والتشكيك فى الجواب بتجويز اختلاف مقتضيات طبيعة ۳ عند التشكيك قد سلف.

۳/٤۲۲ قال الفرغانى: حقيقة الوجود مابه وجدان العين نفسه فى نفسه او فى غيره او غيره فى غيره من محل ومرتبة ونحوهما، ونوريته كشفه للمستور، ثم العلم ظهور عين لعين بحيث يحصل اثر الظاهر فيمن ظهر له من حيث الظهور، والشهود هو الحضور مع المشهود، والعلم من حيث الاحدية فى العين ٤ ٥ الاول ظهور عين الذات لنفسه باندماج اعتبارات الواحدية مع تحققها؛ فتعلقه مفعول واحد هو ذاته فقط. واما من حيث المرتبة الثانية وهى الواحدية فهو ظهور الذات لنفسها بشئونها من حيث مظاهر الشئون المسماة صفات وحقائق، وهو متعد الى مفعولين، لانه ظهر لنفسه ذا صفات من الحيوة والعلم وغيرهما، فكان للعلم فى هذه المرتبة كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية ٦ .

۱ - خاصية - ن - ط ۲ - الى انواع ثلاثة - ل ۳ - الطبيعية - ن - ع - ل ٤ - التعين - ل
٥ - معقول - ل ٦ - مجموعة - ط

٣/٤٢٣ اذا تحقق ذلك: فللوجود قسمان بحسب تينك المرتبتين، فى الاحدية مابه وجدان الذات نفسها فى نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها - وجدان مجمل مندرج تفصيله منفى الكثرة والتميز والغيرية - وفى الواحدية نوعان: احدهما من حيث ماهو مجلى الظهور للحق، وثانيهما من حيث هو مجلى الظهور للكون.

٣/٤٢٤ فالوجود الظاهر من الحيثية الاولى مابه وجدان الذات بنفسها ١ من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم ٢ الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية - ٣ مع وحدة غيبية حقيقية وكثرة نسبية - فان كل اسم الهى انما هو ظاهر الوجود الذى هو عين الذات؛ فتكون ٤ وحدته حقيقية؛ وبالنظر الى التقيد والتميز لكل معنى يكون غيراً فيكون له كثرة نسبية.

٣/٤٢٥ واما الوجود الظاهر من الحيثية الثانية ٥ ، فما به وجدان كل صورة تعين ٦ منه نفسها ٧ ومثلها؛ موجوداً روحانياً او مثالياً او جسمانياً؛ ظاهراً فى كل مرتبة بحسبها؛ فكان التأثير فى تنوعات التعينات الوجودية للحقائق، وفى تسميتها ٨ عيناً او غيراً للمراتب التى هى المحال المعنوية وهى امور عدمية فى انفسها، فانظر اثر المعدوم، وان كانت عدمية بوجه مافى عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب ٩ ومحار ١٠ عقول اولى الالباب، تم كلامه.

المقام الخامس

فى ان الحق سبحانه لما لم يصدر ١١ عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا الواحد ١٢ ؟

٣/٤٢٦ فذلك الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ماسبق ١٣ العلم بوجوده - وجداً ولم يوجد بعد -

١- نفسها - ن - ع - عينها - ل ٢- اسم - ط - ل ٣- الالهية - ط - ل ٤- عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى كالحيوة، فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين هو عين الذات فيكون - ل ٥- الثابتة - ل ٦- صورة كل تعين - ط ٧- تعينها - ل ٨- نسبتها - ن - ع ٩- عجب العجائب - ط ١٠- مجازاً - ل ١١- سبحانه لم - ل ١٢- واحد - ل ١٣- اعيان ماسبق - ل

وهو التجلی الساری والرق المنشور والنور المرشوش، فلابدّ من بیان امرین: صحّة کون الوجود العام صادراً؛ اول متوسطاً فی صدور الکثرة وبطلان القول بانه العقل الاول کما عندهم.

۳/٤۲۷ اما الاول: فلان الوجود العام لکونه بسیطاً فی ذاته کالاول بعینه؛ لولا تقییده بنسبة العموم صح صادراً عنه، ولاعتبار نسبة العموم - اعنی نسبته الی کل ماهیة قابلة من العقل الاول الی مالایتناهی - صح رابطاً لها الی الوجود المطلق المتعین بالتعین المطلق *۱، اذ العموم فی الحقیقة لنسبة ظهوره، فله احدیة الوجود الظاهری وکثرة النسب المظهریة التی هی موجودیات المظاهر، کنسبة الابصار الواحد الی المبصرات، وکما ان مطلق الوجود الاحدی فی کل متعین انما هو علی اطلاقه فی نفسه ۱ وعلی احدیته وکونه هو هو؛ کذلك تعینه الاحدی فی کل تعین جزئی علی صرافة اطلاقه وکونه هوهو فی ذاته؛ وان صح الحکم ۲ باحکام التعین المخصوص، وانما التعدد الحقیقی فی نسبتها - اعنی الموجودیة والمتعینیّة - وهکذا حکم الصفات المطلقة والمراتب الاصلیة والحقائق الکلیة مع جزئیاتها ومظاهرها.

۳/٤۲۸ واما الثانی: وهو بطلان کون الصادر الاول المتوسط هو العقل الاول فمن وجوه:

۳/٤۲۹ الوجه الاول ۳ : ان العقل الاول کسائر الممکنات مشتمل علی الماهیة الممکنة القابلة والوجود المقبول، فالصادر عن الواحد ٤ الحق اما المجموع من حیث هو وفیه کثرة او الوجود من حیث خصوصیته باقترانه بتلك الماهیة، فان کانت الخصوصیة جزء الصادر فقد کثر، والا فالصادر هو الوجود *۲ الذی لاخصوصیة له بماهیة ٥ ممکنة قابلة، لذا کان من المراتب الالهیة لا الکونیة، واذا کان کذلك فالوجود الذی ثبت اشتراکه بین الماهیات بالادلة؛ وعروضه علیها یکون ذلك من حیث نسبته لامن حیث ذاته.

*۱- وهو الحق سبحانه - آ   *۲- ولیس من حیث هو والاصدر عن الحق مثله، فتعین ان یکون من حیث نسبه العموم، فحینئذ یکون الصادر الوجود العام الذی ثبت اشتراکه بین الماهیات بالادلة وعروضه علیها وهو المطلوب - ش

۱- اطلاق نفسه - ط - ن - ع   ۲- الحکم علیها - ل   ۳- وجوه الاول - ل   ٤- فالصادر الاول المتوسط من الواحد - ل   ٥- هو الوجود ولیس من حیث هو والا صدر عن الحق مثله، فتعین ان یکون من حیث نسبته العامة التی لاخصوصیة لها بماهیة - ل

۳/٤۳۰ الوجه الثانى: ۱ ان لكل موجود متعين وجوده ليس عينه *۱ مادة وصورة متعينة او متعددة يناسب مرتبته فى نظر التحقيق، فلم يكن واحداً فى ذاته، بخلاف الوجود العام، فان وجوده فى الحقيقة عينه – وان كان من حيث النسبة غيره –

۳/٤۳۱ الوجه الثالث: ان كل ممكن عندهم ليس الا ماهية غير مجعولة ووجوداً خاصاً زائداً ولا خصوص له الا باقترانه بالماهية؛ والاقتران نسبة غير مجعولة، فلولم ۲ يكن الوجود المشترك مجعولاً فلامجعول، فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة، اذ فى اعتبار اشتراكه اعتبار وحدته التى بها يناسب الجاعل، فان الاشتراك شأن الواحد، بخلاف الموجودية الخاصة، فان منشأ الخصوصية اعتبار التميز والتعدد فينا فى مناسبة الوحدة والتفرد.

۳/٤۳۲ فان قلت: قد اورد الشيخ قدس سره فى المفصحة على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام شكوكاً – مع انه المذهب عنده – تنبيهاً على قصور طور النظر، فما جوابها؟

۳/٤۳۳ الاول: ان الوجود العام اما ممكن او واجب، الثانى محال؛ لاستحالة صدور الواجب وتعدده، وعلى الاول: ان اشتمل ۳ على ماهية غير الوجود وكان الاشتراك بين الماهيات بمجموع الوجود والماهية؛ كان المشترك بينها ممكناً بماهيته ووجوده وليس كذلك *۲، وان لم يشترك الماهية – بل الوجود فقط – كان الصادر ٤ الاول من الممكنات هو ٥ القلم الاعلى، وان لم يشتمل على ماهية غير الوجود كان واجباً – لما مرّ من الوجوه– *۳ فان الممكن هو المفتقر فى استفادة وجوده، وهذا غنى فى ذلك، لان الوجود ذاته.

۳/٤۳٤ الثانى: تعيين ٦ الفرق بين وجود الواجب وبينه، لان كلاً ۷ بسيط وغنى وغير مجعول.

*۱ – جملة: وجوده ليس عينه، صفة لكل موجود متعين، والذى وجوده عينه هو الحق سبحانه – آ *۲ – اى ممكناً واحداً وجوداً وماهية وليس كذلك، فان الاشياء متعددة ممتازة ليست بواحدة ومشتركة فى كل الجهات – خ
*۳ – قوله: وان لم يشتمل على ماهية ... الى آخره، والجواب عنه وعن سائر الشبهات ان الوجود المفاض ليس له ماهية، بل هو وجود محض متعلق بالواجب تعالى وربط محض وتعلق صرف ومعنى حرفى، وبهذا يفرق بينه وبين الواجب تعالى، فان الواجب قيوم بذاته مستقل فى هويته، والوجود العام المتقوم به ذاتاً صرف الاحتياج ومحض الفاقة – خ

۱ – الثانى – ط – ل ۲ – ليس الا ماهية غير مجعولة فلم يكن – ط ۳ – يشتمل – ل ٤ – هو الصادر – ط – ل
٥ – لا القلم – ط – ل ٦ – تعسر – ل ۷ – كلاً منهما – ن – ع

۳/٤۳٥ الثالث: لما كان الوجود عينه كان واجبا، فلم يصح صادراً وفائضاً.

۳/٤۳٦ الرابع: يلزم ان لايفيض من الحق وجود، لان هذا غير مجعول؛ ففيضانه على الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال، وان كان بشرط مؤثر غيره هو الحق؛ لزم ان يكون تأثير الحق اقران ۱ الوجود بالماهيات - لا افاضته - والاقران ۲ نسبة؛ فلم يفض من الحق وجود اصلا.

۳/٤۳۷ هذه هى الشكوك التى ذكرها امتحاناً لطور العقل.

۳/٤۳۸ لايقال: الوجود العام كسائر الكليات ليس بموجود، فضلاً عن ان يكون ممكناً او واجباً، بل هو معنى من شأنه ان تجعل الماهيات الغير المجعولة بانتسابه اليها مجعولة، كما ان العمى معنى عدمى يجعل الانسان بانتسابه اليه اعمى، واليه ينظر القول بانه معقول ثان.

۳/٤۳۹ لانا نقول: فلامجعول حينئذ لا الماهية ولا الوجود ولا اقترانهما، اما لو كان الوجود موجوداً فتعينه يصح مجعولاً، اى فائضاً، وليس هذا مثل العمى، لان العمى العدمى لايجعل الاعمى موجوداً؛ بل منسوباً اليه العمى فقط.

۳/٤٤۰ قلت *۱ : الوجود العام من الحقائق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الواجب كما سيجئ *۲ ، ونسبة عمومه واشتراكه من حيث الفيض صفة له، فاعتباره صادراً باعتبار تعين نسبة عمومه لاينافى كونه فى ذاته واجباً ولابسيطاً ولاغنياً؛ وبه يسهل الفرق، ولاكون الصادر الاول من الممكنات القلم الاعلى، وبهذا يسقط الاسئولة،

*۱- جواب فان قلت ص ۱۹۳ *۲- قوله: الوجود العام من الحقائق الالهية ...الى آخره، والحق الحقيق بالتصديق عند المشرب الاحلى والذوق الاعلى ان الوجود العام لايمكن ان يشار اليه وان يحكم عليه بحكم، لاعين الحق ولاغيره؛ لامفيض ولامفاض؛ لاهو من الاسماء الالهية ولا الاعيان الكونية، بل كلما يشار اليه انه هو؛ هو غيره، لانه صرف الربط ومحض التعلق، وكلما كان كذلك فهو معنى حرفى لايمكن ان يحكم عليه بشئ اصلا، ولهذا يقتضى ذوق التأله ان تكون الماهيات مجعولة ومفاضة وظاهرة، واما الوجود فنسبة المجعولية اليه باطلة، ومع انه مشهود كل احد ولامشهود الا هو؛ لايمكن ان يحكم عليه بانه مشهود او موجودا وظاهرا وغير ذلك من الاسماء والصفات، وبهذا جمعنا بين القول باصالة الوجود ومجعولية الماهية وبين قول العرفاء الشامخين القائلين بان الماهية مجعولة وبين قول بعض ارباب المعرفة وبعض ارباب التحقيق القائلين بان الوجود مجعول والماهيات اعتبارية، فافهم واغتنم - خ

۱- اقتران - ط - ل ۲- والاقتران - ط - ل

فيكون هذا الوجود مشتركاً بينه وبين سائر الموجودات، والتقدم والتأخر فى الظهور لتمام قابلية الماهية للمتقدم ونقصانه للمتأخر، فقولهم: يتوسط العقل الاول فى ١ ايجاد سائر الممكنات ليس كذلك، اذ ماثم عند المحققين الا الحق والعالم، والعالم ليس بشئ زائد على حقائق معلومة لله تعالى - معدومة اولاً ٢ متصفة بالوجود ثانياً - وكل الحقائق فى ذواتها غير مجعولة؛ فضلاً عن توسطها فى الجعل، فلم يبق الفائض والمجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلاً وتبعاً، فاصل الكل هو المتوسط للكل.

٣/٤٤١ فان قلت: الوجود ٣ واعتباراته المسماة بالاسماء والصفات ونسبها امور عدمية ليس شئ منها بامر موجود محقق - وكذا الاجتماع والجمع الاحدى - فكيف صار تحصيل هذه الاشياء وتجديدها ايجادها ٤ وتحديدها تعيناً خارجياً؟

٣/٤٤٢ قلت: هو ٥ محار العقول والافهام ومدار اختلاف الائمة الاعلام، وكأنه -والله اعلم - ليس بذلك الهائل، وله اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل، وذلك انه انما يشتبه هذا على من يقول بان الماهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثان، كالفلاسفة او حال كبعض المعتزلة، فان ضم المعدوم الى المعدوم لايفيد الوجود ولا الهوية الخارجية.

٣/٤٤٣ اما عند من يقول بان الوجودات ٦ متخالفة وكل وجود عين ماهية الموجود ٧ فهو الموجود، فالماهيات مجعولة كالوجودات، و الماهية خصوصية الوجود - كالاشعرية - او يقول الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية الماهيات ٨ انتسابه اليها باتصافه بالتعين الحاصل منها؛ وظهور احكامه حالتئذٍ فى كل مرتبة بحسبها؛ كان الظهور فى الحقيقة للوجود لكن بصورة ٩ تحكى ذلك التعين الباطنى بنوع يقتضيه المرتبة؛ فلا اشتباه؛ لان الموجودية النسب انتساب مخصوص للوجود الموجود حقيقة اليها ولا استبعاد، لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود يجعله منسوباً الى الوجود فيصدق عليه الموجود.

٣/٤٤٤ فمن جملة مسائله: وجود الجسم عن الهيولى والصورة المعقولتين او عن الجواهر الفردة الغير المحسوسة، والجسمية الطبيعية عن الكيفيات الاربع المعقولة، والسواد المحسوس

١- العقل فى - ط ٢- تعالى اولاً - ل ٣- نسب الوجود - ل ٤- ايجاداً - ن - ع - ل ٥- هذا هو - ل
٦- الموجودات - ن - ع - ط ٧- الموجودة - ل ٨- الماهية - ل ٩- تصوره - ل

عن العفص والزاج الغير المحسوس سوادهما؛ والعامل فى ظهور الكل الوجود المشروط فى تعينه الحقيقة والمرتبة المخصوصتان. فليتأمل؛ غير ان ثبوت اشتراك الوجود ۱ بالبرهان النير كما مرّ يدفع الاول؛ فلذا قالوا: تأثير الحق اعطائه ۲ تعالى للحقائق الكونية مابه وحدتها ۳؛ باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك القدر المضاف فى كل مرتبة بحسبها، فجميع الموجودات الكونية صور النسب العلمية التى هى صور النسب الاسمائية.

۳/٤٤٥ فان قلت: فحاصله كما مر تأثير الحقائق والمراتب فى الوجود بالتعين، كما اثر هو فى اظهاره ٤، فالحيرة باقية؛ لانه اثر المعدوم فى الوجود.

۳/٤٤٦ قلت: لايخلو الكلام من نحو ٥ مسامحة، فان المراد تأثير الحقائق فى نسبة الوجود بالتعين لافى نفسه؛ لما نقلناه مراراً عن تصانيف الشيخ قدس سره: ان الحق فى كل متعين حال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين فى ذاته، ففيه اعم توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق لم يؤثر فيه شئ؛ بل التأثير ٦ من شئونه فى تحصيل نسبه ليس الا وكلاهما عدميان، والله اعلم ٧.

المقام السادس

فى ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية

۳/٤٤٧ لا كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل هو المتوسط فى وجود سائر المخلوقات، اذ ليس فى الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذى من جملته العقل الاول - والعالم بجميع اجزائه او جزئياته - ليس بشئى زائد على حقائق معلومة لله تعالى؛ معدومة اولاً؛ متصفة بالوجود ثانياً، فالعقل الاول ايضاً معدوم فى نفسه محتاج الى الوجود المفاض، فهو متوسط بين الحق وبينه، كما ان غيره كذلك، و ذلك لان الحقائق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر لوجهين ذكرهما الشيخ قدس سره:

۳/٤٤٨ الوجه الاول ۸: انها لو كانت مجعولة فى الازل؛ اى موجودة بوجود خارجى لكان للعلم القديم فى تعين معلوماته فى الخارج اثر، وذا لايكون، فان شأن العلم من حيث

۱- الاشتراك للوجود- ل ۲- وايجاده تعالى- ن- ع- ل ۳- وحداتها- ل ٤- اظهارها- ط- ل ٥- عن نحو- ن- ط- عن نوع- ن- ع ٦- التأثر- ط ۷- اعلم بالصواب وما فى نفس الامر- ل ۸- الاول- ط- ل

هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايتها – لا التأثير – لكن اذا لم يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعلياً – لا لانه مؤثر –

٣/٤٤٩ فان قلت: فليكن التأثير لازمه – وان لم يكن عينه – كما سبق ان المبدئية للمرتبة العلمية؛ لاسيا من كامل القدرة؛ الشامل الطوع؛ الممتنع الجهل؛ العديم التردد لجزمه بالمصالح والعواقب، وبذلك الاعتبار يكون العلم فعلياً.

٣/٤٥٠ قلت: الحقائق معدومة لانفسها؛ لاثبوت لها الا فى نفس العالم بها، فان كان ذلك وجوداً خارجياً لها؛ فان قدمت: لزم مساوقتها للحق العالم بها فى الوجود، وفى ذلك تعدد الذات الازلية، وهو ممتنع، وان حدثت يكون العالم بها مؤثراً من نفسه فى نفسه وظرفاً لغيره، وكل ذلك قادح فى صرافة وحدته، لذا قلنا : تأثير الماهيات والمراتب انما هو فى نسب الحق سبحانه لافى ذاته.

٣/٤٥١ الوجه الثانى: ان الماهيات لو كانت مجعولة فى الازل كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله، وفى ذلك تحصيل الحاصل المحال.

٣/٤٥٢ فان قلت: يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذى كان فى [١] الازل.

٣/٤٥٣ قلت: فكان لكل موجود وجودان؛ وليس كذلك، بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه.

٣/٤٥٤ قال الشيخ قدس سره فى المفصحة: اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما؛ والفائدة فى تعددهما.

٣/٤٥٥ الوجه الثالث: المشهور بين اهل النظر ان الماهيات لو كانت مجعولة لم تكن الماهيات تلك الماهيات – على فرض عدم الجاعل – لكن ثبوت الشئ لنفسه واجب وسلبه عنه ممتنع كما مرّ لما [٢] مرّ.

٣/٤٥٦ لايقال: لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل، اذ لكل منضم وانضمام ماهية ولاجعل فى شئ منها حينئذ [٣]، لا لانه يجاب كما اجاب فى المواقف بان المجعول هو الهوية

١– من – ن – ع ٢– ولما – ل ٣– حينئذ حقيقة – ن – ع – حينئذ لايجاب – ل

ولاينافيه عدم مجعولية الماهية، لان الهوية ليست الا الماهيات المنضامة الى ان تبلغ مرتبة الحس، فاذا لم تكن الماهيات ولا الانضمامات ولا المراتب موجودة فى الحس؛ كيف حصل الهوية المحسوسة من محض المعدومات؟

۳/٤٥۷ بل لانا نقول ۱: انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك الماهيات *۱ العدمية، وان كان الاقتران عدميا، لما مرّ ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها تصدق عليها ۲ الموجودات *۲.

۳/٤٥۸ الوجه الرابع: مستفاد من كلام الشيخ قدس سره ايضاً: انها لو كانت مجعولة، فان لم تكن وجودية؛ لزم ان يكون الحق سبحانه مصدراً لعدمات لاتتناهى ويكون سبحانه علة تميز بعضها عن بعض، اذ الحقائق انفسها لاتكون علة تمايزها والا يلزم منه تأثير المعدوم من حيث هو معدوم فى المعدوم؛ ويكون التعدد الثابت وجوده وصفاً لما لاوجود له؛ وذلك محال، وان كانت وجودية لزم ما اسلفنا فى الوجودين ۳ من بيان الفرق وتعيين الفائدة منها.

۳/٤٥۹ فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة؛ فاما وجودية: فلزم مساوقتها للواجب فى وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية؛ فكانت واجبة - لخلوها عن الامكان والفقر - ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل، اذ الفرض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد ٤، فان استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب ويلزم انتقال جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتى الى الحدثان، ولاخفاء ان ابقائها على البقاء ٥ على الحالة الاولى اولى. واما عدمية *۳: فلزم تمايز الاعدام - وليس ثمة غير الحق - فيكون عو علة تمايزها، فالتمايز ان كان وجودياً لزم اتصاف الماهيات المعدومة بالامر

*۱- لعل مراد صاحب المواقف من جعل الهوية هو جعل الوجود، فان الهوية يقال على الموجود المتعين، وحينئذٍ لايرد عليه ماذكره الشارح، واما قول الشارح: انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك الماهيات؛ فهو بظاهره سخيف بل هو عبارة عن جعل الاتصاف المردود، واما عند المشرب العرفانى الدقيق فالجعل متعلق بالماهيات ولايرد عليه ما و ذكروه من الوجوه كما اشرنا اليه سابقاً وجمعنا بينه وبين جعل الوجود- خ *۲- اعنى ماله الوجودات - ش *۳- الشق الثانى بانها ان لم تكن مجعولة فاما ...

۱- لانا نقول - ط - ل ۲- عليه - ط - ل ۳- الوجوديين - ط ٤- وجود واحد - ل ٥- ان الابقاء على البقاء - ط - ان البقاء على - ل

الوجودى، وان كان عدمياً: كان الحق سبحانه مصدراً لعدمات لاتتناهى؟

٣/٤٦٠ قلت: ليست مجعولة ولاوجودية فى انفسها، بل عدمية واضافات علمية، والنسب - وان تعددت - لايسمى هى ولاتمايزها آثاراً؛ كما مرّ فى الاصول، لان المخلوقية شيئية الوجود لاشيئية الثبوت، والمتحقق فى النسب العلمية والروابط الاسمائية هى الثانية - لا الاولى * -.

المقام السابع

فى ان هذا الوجود العام يناسب الاول وحدةً فصح فائضاً عنه ويناسب الممكنات كثرة فترتبت ١ عليه

٣/٤٦١ وذلك لان هذا الوجود ليس بمغاير فى الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الابنسب واعتبارات، وهى النعوت التى تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر، كالظهور والتعين والتعدد الحاصل باقترانه بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها وغير ذلك من احكام المظاهر، والمراد بوجود الحق الباطن - والله اعلم - هو التجلى الاحدى

*- لا الاولى، ومن هذا يتحقق ان الماهيات كما هى غير مجعولة غير ظاهرة ولامتحققة فى الخارج، بل الظهور ليس الا للوجود فى كل مرتبة بصورة يقتضيها فهى شروط ذلك الظهور، قال الشيخ فى اخر النصوص: ان اعظم الشبه والحجب التعددات الواقعة فى الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه، فتوهم ان الاعيان ظهرت فى الوجود وبالوجود، وانما ظهرت آثارها فى الوجود ولم تظهر هى ولاتظهر ابدا، لانها لذاتها لايقتضى الظهور، ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها الوجود والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والا ذوق النسبية انما يثبت صحته بالنسبة الى مقام معين او مقامات مخصوصة دون مقام الكمال، واما النص الذى لاينفسخ (ينسخ حكمه - النصوص) وهو ماذكرناه وكذا كلما اذكره فى هذا الكتاب؛ يعنى كتاب النصوص هو الحق الصريح وماسواه صحيح بالنسبة الى مقام. فقد علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الاعيان فيه، وان البطون صفة ذاتية للاعيان، وللوجود ايضاً من حيث تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون بغلبية ومغلوبية، بمعنى انه مانقص من الظاهر اندرج فى الباطن وبالعكس، والنسب والاضافات صور احكام واحوال تنشأ بين المراتب فيظهر بعضها بعضاً ويخفى ايضاً بعضها بعضا بحسب الغلبة والمغلوبية المشار اليها آنفا، والله اعلم، تم كلامه. (النصوص - ص:٨٩)- ل اظن هذه حاشية على هذا الموضع دخل فى المتن.

١- مترتبة - ط - فترتبت - ن - ط - فتترتب - ن - ع

الذاتى فى مرتبة التعين الاول، لانه [1] باطن، اذ لافرق بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول، ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه فى المرتبة الظاهرية الاولى - كما يفهم من التفسير - فيكون مجرداً عن المظاهر التفصيلية التى هى المرادة بالاعيان.

۳/٤٦۲ وانما قيدنا النعوت بالتى تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر؛ احترازاً عن النعوت التى تلحقه بواسطة التعلق بالبواطن، كالبطون [2] والتعين [3] العلمى وتعدد المعانى والحقائق ونحو ذلك، فان هذا الوجود العام لامدخل له فى تلك النعوت؛ بل لها مدخل فى تعينات تعلقات هذا الوجود، فهذا لكونه فى الحقيقة عين الوجود الحق صح فائضاً منه؛ لكن لامن حيث هو؛ والا فاض عن الحق سبحانه مثله، بل باعتبار التعين الطارىء بسبب عموم النسب والاعتبارات، فلكون نسبتها اليه احدية عينية [4] ؛ والى الحقائق القابلة له غيرية افادت اموراً:

۳/٤٦۳ الاول: المناسبة بين الفائض والفياض [5] فى الوحدة والغنى الذاتيين [6] .

۳/٤٦٤ الثانى: الغيرية التقييدية المصححة لان يكون احد طرفى الفيض.

۳/٤٦٥ الثالث: التعدد الاعتبارى؛ اعنى الحاصل فى المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى كثرة معينة، كمسألة ابصار الواحد عشر مبصرات دفعةً.

المقام الثامن

فى ان ينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه بها العماء

۳/٤٦٦ لابد هيهنا من تحقيق حقيقة العماء [7] ، وقد اختلف فيها كلمات القوم.

۳/٤٦۷ قال القاسانى: هو [8] الحضرة الاحدية، لانه لايعرفها احد غيره فهو فى حجاب الجلال، وقيل هو [9] الواحدية التى هى منشأ الاسماء والصفات، لان العماء هو الغيم الرقيق،

۱- فانه - ط - ن - ع - ل ۲- تلحقه بتعلق البواطن كالبطون - ل ۳- والتعلق - ط - وتعين - ل
٤- غيبية - ل ٥- الفيض والمفيض - ن - ع ٦- الذاتيتين - ط ۷- هذه الجملة ساقطة من المخطوطة ۸ و ۹- هى - ن - ع

والغيم هو الحائل بين السماء والارض، وهذه الحضرة حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية، ۱ قال: ۲ ولايساعده الحديث النبوى، لان المبين فيه قبل ۳ ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول، لانها محل ظهور الحقائق؛ وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو العقل الاول، ولذا قد يسميها هذا القائل بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان وبالحقيقة الانسانية؛ وكل ذلك من المخلوقات.

۳/٤٦٨ واقول: فيه غلط من وجوه: الاول: ان صاحبة الاحدية والواحدية والالوهية والنفس الرحمانى وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية متعينات ليس شئ منها بمخلوق.

۳/٤٦٩ الثانى: ان حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبيات ٤ ؛ فكيف تكون مخلوقات؟

۳/٤٧٠ الثالث: ان الحقيقة الانسانية – مع ان الحقائق غير مجعولة مطلقا – هى صاحبة حضرة الجمع وحقيقة الحقائق الجامعة لها؛ فكيف يكون مخلوقة؟ فن البين ان البون بين الحقيقة ومظهرها غير بين عنده – عياذاً بالله من مثله –

۳/٤٧١ الرابع: ان حضرة الواحدية هى التعين الثانى لا الاول كما سيظهر.

۳/٤٧٢ الخامس: ان الحكم على الحضرة التى ذكر انها منشأ اسماء الله بانها العقل الاول يقتضى تخصيص الاسماء بالتعينات الخلقية، والقول بان العقل الاول منشأ للجميع وليس شئ منها ٥ ، كذلك عندهم.

۳/٤٧٣ فاقول استنباطاً من قول الشارح الفرغانى: ان الوجود المطلق من حيث انه ذات الحق سبحانه لما اقتضى ان يكون له تعين يتجلى به على نفسها؛ اى يظهر له ويعلمه بنفسه فى نفسه، ويسمى التجلى الاحدى الذاتى ويتضمن الشعور من الكمال ٦ الذى حقيقته حصول ماينبغى ٧ ؛ بالذاتى المجمل الوحدانى؛ وهو مستلزم للغنى المطلق الذى هو عبارة عن شهود الذات نفسه من حيث واحديته بجميع شئونه واعتباراته باحكامها ولوازمها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية؛ متبوعاتها وتوابعها

۱- الخلقية – ن – ع – ل ۲- فقال – ط – ل ۳- ماقبل – ط ٤- غيبية – ط ٥- منها – ن – ع – ط – ل ٦- بالكمال – ن – ع ۷- ماينبغى على ماينبغى – ل

جنساً ونوعاً وشخصاً، بدءً وعوداً؛ نزولاً وعروجاً؛ دنياً وبرزخاً واخرةً؛ كما ثبت فى مراتب الكون دفعةً او متعاقباً من كونها اعتباراً [۱] بالنسبة الى شهود الاغيار، ومن كون الكل عيناً واحداً بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد شهود مفصل فى مجمل؛ مثل شهود المكاشف فى النواة الواحدة نخيلاً وثماراً لاتحصى.

۳/٤٧٤ ثم يستلزم هذا الشعور [۲] الشعور بالكمال الاسمائى المسمى كمال الجلاء [۳] اعنى ظهور الذات على نفسها باحدية جمعها بشئونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلاً ومجملا بعد التفصيل؛ لكن فى مظهر كلى جامع بالفعل هو الانسان الكامل وعلى كل واحد من حيث نفسه ومثله [٤] استتبع *۱ ذلك التجلى والشعور انبعاث تجلٍ اخر لظهور الكمال الاسمائى لرقيقة عشقية تنزيهية [٥] متصلة بين الكمالين، فتحرك ذلك التجلى حركة غيبية مقدسة نحو ظهوره معبراً عنها بـ«احببت ان اعرف» فلم تصادف محلاً قابلاً، اذ لاغير ثمة؛ فرجع بقوة ذلك الميل العشق الى اصله وعاد؛ لكنه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنها بالرحمة الذاتية التى هى عين باطن الوجود المطلق على حكم اللاظهور *۲؛ المكنى عنه بملابسة الخفاء الحقيق الذى هو [٦] باطن الغضب المقلوب بباطن الرحمة، فعاد متعيناً تعيناً قابلاً لتحقيق مطلبه العالى [۷] الذى هو عين الكمال الاسمائى.

۳/٤٧٥ فالتجلى الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه التعين الاول والقابل الاول، ومقام او ادنى كناية عنه.

*۱ - جواب لما اقتضى - آ *۲ - لما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها باحببت حاملة لهذا التجلى الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق هذا الكمال الاسمائى التفصيلى ولم يصادف توجهه ذلك محلاً قابلاً لما توجه له؛ رجع بقوة ذلك التوجه الشوق والميل العشق الى اصله وعاد، كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السواء؛ الا انه غلب وسبق بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية التى هى عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله: ان اعرف، على حكم اللاظهور المكنى عنه بملابسة حقيقة البطون والخفاء الحقيق الذى هو باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمة المذكورة؛ فعاد ذلك التجلى ظاهراً متعيناً فى عون هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنة فيه والحاملة من غير نسبة الواحدية تعينا قابلاً لتحقيق مطلبه الغائى الذى هو عين الكمال الاسمائى - آ

۱- اغياراً - ن - ط - ع ۲- الشهود - ن - ع ۳- الجلاء والاستجلاء - ل ٤- ومثله وظهور كلى فرد على نفسه ومثله - ل ٥- نزيهية - ط - ن - ع ٦- التى هى - ن - ط - بابهى -الحقيق بابهى باطن ... - ن - ط - ل ۷- الغائى - ط - ن - ع

٣/٤٧٦ فالتجلى الثانى المتضمن تميز الحقائق والمراتب التى كانت مستهلكة الحكم فى حضرة التعين الاول؛ الظاهر على مثال النفس المنبث الذى هو صورة التجلى الاول.

٣/٤٧٧ وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات يسمى برتبة ١ الالوهية وحضرة قاب قوسين وتعينه تعيناً ثانياً وقابلاً ثانياً جامعاً بين طرف الاجمال والوحدة*١ ، ومقابلهما التفصيل والكثرة؛ لانتسابه الى الواحدية ووقوعه فى ثانى رتب تعيناتها ٢ الذى هو صورة التعين الاول وظله.

٣/٤٧٨ ثم سمى كليات ما اشتمل عليه هذا التعين بالمراتب؛ ولكن من جهة محليتها لثبوت باق ٣ الحقائق، وهى كالحضرات الخمس ومراتب اعتدلات المولدات وميزانها المرتبة الانسانية، كما ان كليات تعينات هذا التجلى هى الاسماء السبعة.

٣/٤٧٩ ثم ان هذا التعين الثانى النفسى من جهة انه اصل ظهور التعينات ومرجعها والتجلى الظاهر ٤ به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها؛ سمى التعين القابل لمرتبة ٥ الالوهية والتجلى بالاسم ٦ «الله» و «الاله»، وباعتبار تحقق جميع المعانى الكلية والجزئية فيه يسمى بعالم المعانى، وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية ولكثرة ٧ الحقيقية الكونية فيه يسمى بحضرة الارتسام، وباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقائق الكلية الاصلية من حيث صلاحية اضافتها الى الحق اصالة والى الكون تبعية وانتشاء انواعها وجزئياتها منها مفصلة؛ يسمى بالحضرة العمائية *٢ ، وباعتبار اندراج تلك الحقائق الكلية الاصلية فى عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفى منها فيه؛ يسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية، وباعتبار كون المعلومات التى فيه مابين واجب ظهوره بنفسه وممتنع تحققه فى نفسه ومتوسط بينهما؛ نسبته اليهما على السواء؛ يسمى المتوسط مرتبة ٨ الامكان.

*١ – ومقام قاب قوسين عبارة عن التعين الثانى والقابل الثانى لهذا التجلى الثانى الجامع لجميع الاعتبارات كما ان مقام التدلى عبارة عن القابل للفيض المنبسط الظهورى والوجود البسيط النورى – خ *٢ – نحن بحمد الله قد حققنا الحضرة العمائية وبسطنا القول فى رسالة مصباح الهداية بمالامزيد عليه وقد حققنا فيها ان حقيقتها عبارة عن الفيض الاقدس والتجلى الغيبى الاحدى الاول وهو باطن الاسم الله الاعظم من حيث وجهته الغيبية وظاهره حضرة الاسم الله من حيث احدية جمع الاسماء الالهية – خ

١ – بمرتبة – ل ٢ – تعيناتها – ن – ع ٣ – مافى – ل ٤ – الظاهرية – ل ٥ – بمرتبة – ط – ل
٦ – باسم – ط – ل ٧ – والكثرة – ط – ل ٨ – بمرتبة – ل

٣/٤٨٠ ثم لهذا التعين والتجلى المتعين به؛ الذى هو ظاهر الوجود المسمى باعتبار المرتبة بظاهر الاسم ١ «الله»، وباعتبار الوجود العام بظاهر الاسم ٢ «الرحمن» وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما، اما وحدته ٣ فضافة الى التجلى الثانى الذى نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريتها به اولى؛ ولكن بسراية اثر الواحدية، اما سراية حكم الواحد: فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية الثبوتية والسلبية منه، واما ٤ اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية: فبنفى الاحكام والنسب واسقاطها عن اسمائه السلبية، نحو الازلى المنفى عنه الاولية؛ والغنى المنفى عنه الاحتياج مطلقاً فى قيام الكمال به وظهوره؛ والفرد المنفى عنهما يزوج ٥ به من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود آخر فى مقابلة وجوده ٦، والوتر المنفى عنه مايشفعه فى الصفات كحيوة مثل حيوته وغيرها؛ والقدوس المنفى عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث وغيرها؛ والسلام المنفى عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب عند الرضاء ولا ارادة الانتقام حين عفى عنه و ٧ عكسها ونحوهما؛ والسبوح المنفى عنهما ينتفى ٨ عنه فى الفرد والقدوس والسلام؛ وكذلك المتعالى وغيرها من الاسماء السلبية.

٣/٤٨١ واماطرف كثرةالتعين الثانى: فظهر للواحدية الذاتية؛ لكن بسراية حكم الاحدية.

٣/٤٨٢ اما حكم مظهرية الواحدية: فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية.

٣/٤٨٣ واما حكم سراية الاحدية فمن وجهين:

٣/٤٨٤ الاول: ان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هى اصلها ومنشأها، فمثال تلك الوحدة فى اعتبارات ٩ الالهية التجلى اولاً؛ ثم كالاسم ١٠ «الله» و«الرحمن»، ثم كالاسم ١١ «الحى»، «الحق» ثم ١٢ كباقى الاصول، ومن الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقية الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهى الى آدم عليه السلام.

١ و ٢- باسم - ط - اسم - ل ٣- اما وحدته التى هى ظاهر الوجود والوجوب صفته ويسمى حضرة الوجوب، فوحدته حقيقية وكثرته نسبية لسراية حكم الواحدية فيه وهى منشأ الاسماء الالهية والتعينات الوجودية فضافة ...- ل ٤- واما الاسماء السلبية والثبوتية - ط ٥- يزدوج - ل ٦- مقابلة وجود - ل ٧- عفى و - ل ٨- ماينفى - ل ٩- الاعتبارات - ل ١٠ و ١١- كاسم - ط - ل ١٢- الحى ثم - ل

۳/٤٨٥ الثانی: ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة لايشابهه ولايشاركه فيها غيره البتة.

۳/٤٨٦ واما البرزخ الذى هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين *۱ ومعينهما اولاً والجامع بينهما ثانياً؛ فانما هى الحقيقة الانسانية ولها اعتباران: احدهما غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه، والثانى ۱ غلبة حكم الكثرة والتفصيل، فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية *۲.

۳/٤٨٧ وقال فى الديباجة: وباعتبار سير التجلى الاول وسرايته فى التعين الثانى وظهوره بصورة النفس المنبث؛ سمى حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق.

۳/٤٨٨ واقول: الذى يفهم من كلام الشيخ قدس سره فى التفسير ۲ انه التعين الاول حيث قال فيه: متى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية وآخر مراتب ۳ الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقدار ٤.

۳/٤٨٩ فالكل اشارة الى العماء الذى هو النفس الرحمانى؛ لكن المذكور فيما سيجئ فى مفتاح الغيب من ان «الرحمن» اسم لصورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه *۳، وان «الرحمن» باعتبار انبساط نوره على الممكنات وظهورها به مع وحدته فى نفسه يسمى نفساً – كما نطقت به النبوة– وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات المكونة ٥ الصادرة من الرب سبحانه التى هى كلمات نفسه وحروفه، بخار *٤ عام هو نتيجة الاجتماع بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنها؛ ثم الحكم بان النفس الرحمانى عين العماء دليل *٥ ظاهر على ان العماء مابعد التعين الاول *٦، اذ لايعتبر فيه امر زائد

*۱– اى الوحدة والكثرة – ق *۲– هذه كلمات يفهم منها ان العماء هى الحضرة الواحدية ومن الاسماء التعين الثانى باعتبار البرزخية – ق *۳– والرحمة نفس الوجود – ق *٤– خبران هذا – ق *٥– خبر لكن المذكور – ش *٦– والمفهوم من التفسير ان النفس الرحمانى عين العماء وانها اول مرتبة التعين، فبين كلاميه فى الكتابين مخالفة ظاهرة – ق

۱– الاجمال والثانى – ل ۲– ص: ۱۵۰ ۳– مرتبة «التفسير» ٤– الاقتدار «التفسير» – ل
٥– الكونية – ن – ع

على غيب الحق الا تعينه؛ و كونه هو هو وعلمه بنفسه واعتبار ۱ انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية ينافيه.

۳/٤۹۰ وظنى *۱ ان التعين الثانى لكونه برزخاً جامعاً بين الاحدية والواحدية؛ بل مشتملاً فى طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سراية الواحدية؛ وفى طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية من وجهين كماسبق بيان الكل؛ صح اعتبار العمائية التى هى عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والممكنة *۲ فى كل من التعينين، وصح ايضاً اعتبار حكم احد التعينين فى الاخر ، فيحنئذٍ يكون الاول منبعاً للكل مجملاً، وصح ايضاً اعتبار العمائية للتعين ۲ فى احدهما وايها ۳ كان، لكون الاول منبعاً للكل مجملاً، والثانى منبعاً للكل مفصلاً، فان الوجود العام الفائض يتبع الاول ذاتاً والثانى تعلقاً، لانه صورة الاول وظاهره؛ لكن لقوة نسبة الاحدية وكون التكون ٤ فى جهة سرايتها *۳؛ اعتبرها فى التفسير فى التعين الاول؛ لانه اول مراتب التميز والظهور فى الدروج؛ كما انه الاخر عند العروج وفى التعين الثانى فى مفتاح الغيب، لان فتح المبدئية منه، والله اعلم.

۳/٤۹۱ فنقول: العماء المذكور فى الحديث النبوى ينبوع مظاهر الوجود، اى اصل الاعيان المظهرية، والذى ينشأ منه اما بتفصيل مجمله وتفتيح مقفله - ان كان التعين الاول- واما بحكاية تفصيله الغيبي ٥ فى الوجود العينى بحسب مرتبته روحانياً او مثالياً او جسمانياً او غيرها - ان اريد به التعين الثانى - وهذا هو معنى قولنا: باعتبار اقترانه، اى كونه ينبوعاً للمظاهر باعتبار اقتران الوجود بالماهيات، اما من حيث هو: فغنى عن الينبوعية،

*۱- فى التوفيق بين الكلامين - ق *۲- الكونية - ن - ع - ل - وقوله: وظنى التعين الثانى .... الى آخره، والتحقيق ان للحقيقة العمائية والنفس الرحمانى حقيقة ورقيقة وباطناً وظاهراً وغيباً وشهادةً كما الامر كذلك فى جميع الحقائق الالهية والاسماء الربوبية، فالحقيقة والباطن والغيب منها عبارة عن الفيض الاقدس والتجلى الاول؛ لكنه باعتبار البرزخية والاحدية الجمعية يقال له العماء، وباعتبار الظهور فى الكثرات الاسمائية الذاتية يقال له نفس الرحمن والرقيقة، والظاهر والشهادة منها عبارة عن التجلى الظهورى الفعلى والفيض المقدس والوجود المنبسط، الا انه باعتبار البرزخية يقال له العماء وباعتبار البسط والظهور فى مراتب التعينات يقال له النفس الرحمانى، فافهم وكن من الشاكرين ولاتكن من الغافلين - خ *۳- اى الاحدية - ق - سرايته - ل

۱- فباعتبار - ل ۲- التعينى - ن - ط ۳- أيها - ن - ع - ل - انها - ايها - ن - ط ٤- التكرار فى - التكون من - ن - ط ٥- العينى - ل

وانما صار ينبوعاً للتجليات الوجودية، لانه حضرة تجليه الذاتى ومنزل تعينه الاولى وتدليه من الغيب الاطلاقى، فانه اول مراتب التجلي والتعين والتدلى مجملاً فى التعين الاول ومفصلاً علمياً فى التعين الثانى، لانه حضرة الارتسام والمعانى؛ فيكون بالنسبة الى غيب الهوية وحجاب عز الانية مقام التنزل الربانى، لانه جامع لوجوهه جمعاً وتمييزاً [١] ومنبعث الجود الذاتى الرحمانى لانبعاث الوجود العام منه ذاتاً او تعلقاً.

٣/٤٩٢ وانما ورد فى الحديث بلفظ العماء لانه فى اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار؛ ويعتبر فيه بعد كونه بخاراً متكاثفاً؛ ان من انواعه النفس الانسانى المعتبر فيه كونه منبعثاً من الغيب ومتعيناً بالتعين الاجمالى الصالح لان يكون مورداً لكل تعين تفصيلى باعتبار المحال القابلة او المراتب المتفاصلة [٢] وكون المنشئ منه الحروف والكلمات، فلما كان اعيان الموجودات كلمات الله وحروفه وورد فى الحديث لاصلها [٣] هذا اطلاق العماء ونفس الرحمن؛ سميت هذه المرتبة بالعماء باعتبار برزخيته ومنبعثيته [٤] والنفس الرحمانى باعتبار انبساطه، كما سمى التجلى الذى فيها رحمانياً باعتبار الوجود الصورى وظهوره لنفسه، واما الاسم «الاله»: فقيل: اسم لمرتبة الالوهية، والظاهر انه اسم الوجود والتجلى باعتبار تلك المرتبة الجامعة *١.

٣/٤٩٣ ثم نقول: وفى مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس الاتى ذكرها؛ وهو النكاح الغيبى الازلى الفاتح لحضرات [٥] الاسماء الالهية، والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة [٦]؛ كما ينتج اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعانى، واجتماع المعانى الارواح، واجتماع الارواح الامثلة والاجسام الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها،

*١ – قوله: واما الاسم الله .... الى آخره، بل التحقيق ان الاسم الله اسم لاحدية الجمعية الاسمائية باعتبار وجهة الظهور فى عالم الاسماء والصفات؛ وصورته العين الثابتة للانسان الكامل، كما ان مقام الالوهية مقام ظهور الاسم الله فى الاعيان الكونية والمظاهر الخلقية باعتبار احدية الجمع، كما ان مرتبة تدلى الالوهية ومرتبة جمع جمعه هو الفيض المقدس الذى هو باطن الالوهية، كما ان باطن الاسم الله ومقام غيبه هو الفيض المقدس، فمقام الالوهية باطنها؛ وظاهرها مظهر الاسم الله بباطنه وظاهره – خ

١ – جمعاً مجملا او مميزاً – ل ٢ – المتفاضلة – ط ٣ – لاجلها – ن – ع ٤ – منبعيته – ن – ع
٥ – حضرات – ط ٦ – المنتجة له – ط

واجتماع البسائط المولدات، والخامس مايختص بالانسان، وهذه النتائج هى المرادة بحضرات الاسماء الالهية، فالاجتماع الاول الواقع فى الغيب الالهى بين الاسماء الذاتية المسماة بالمفاتيح [۱] الأُول هو الواقع فى هذه المرتبة، وانما سميناه غيباً لانه ينتج الوجود العلمى الغيبى -لاالشهودى العينى - ولذا قد لايعده الشيخ قدس سره من مراتب النكاح ويحكم فى بعض الحواشى بان سببه انه نكاح مجازى بالنسبة الى الوجود الظاهرى، فكأنه نكاح بالقوة *۱.

المقام التاسع والعاشر

فى نسبة صفات الحق اليه على اعتباره فى ذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر وهما اعتبار الاطلاق والتقييد او الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الغنى والتعلق او التنزيه والتشبيه

۳/٤۹٤ اما على الاعتبار الاول *۲ فبناه على اصول:

۳/٤۹٥ الاصل الاول: [۲] ان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه احد فى ذاته من حيث هو *۳، وواحد بنسبه *٤ من حيث جمعيته لها، وبسيط لم يعتبر معه فى كل منها شئ آخر، ومركب اعتبر معه فى كل منها شئ آخر، وانه فى كل منها هو هو؛ مع تقيده من حيثها، فجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين وترتب احكامها [۳]. ولما كانت حقيقة الوجود موجودة كما مرّ؛ ولما مرّ كانت اعم الموجودات، لان كل موجود هو الوجود مع قيد؛ والا بانه [٤] ماليس فيه ذلك القيد فلايكون اعم منه، فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل او خارج؛ فينتفى عنه توابع القيد الداخل كالتركيب والانضمام [٥] الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة والتعدد والتميز عقلا او ذهناً او حساً، ويلزمه ان لايحصره تعين وجودى او عقلى او حسى او خيالى او وهمى، فلايتعين بحد او رسم ولايطابق كنهه مفهوم فلا [٦] يتناوله عبارة او اسم.

*۱ - فى شأن الوجود الظاهرى - ش *۲ - اى على اعتبارها فى ذاته من حيث هو - ق *۳ - اى الاعتبارات مسلوب عنه - ق *٤ - اى جامع بجميع نسبه ولاتعدد المجموع فى اجزائه فضلاً من التعدد فى المنسوب الى المجموع - ق

۱ - مفاتيح - ط - ل ۲ - الاول - ط - ل ۳ - احكامها عليه ولما - ط - احكامها عليه - ن - ع - ل
٤ - والا بانه - ل ٥ - الانقسام - ن - ع - ل ٦ - ولا - ن - ع

٣/٤٩٦ الاصل الثانى: شأن ١ المطلق انيكون مع كل من مقيداته؛ لكن لابظرفية او ٢ حلول او مجاورة او مماسة او نحوها؛ والا لامتاز عنها فى الاشارة. ولاباتحاد والا لما اختلفت احكامها ٣؛ كالاشتراك والاختصاص. ولاممازجة والا لامكن تحقق احدهما بدون الاخر. ولا ان يتجزى بحسبها والا لانقسم الى الاجزاء؛ بل بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها، كما تقرر فى المنطق من مناسبة بين الجنس والفصل: ان التوقف على الجنس فى التقوم وعلى الفصل فى التخصص وفى الفلسفة من مناسبة ٤ بين الهيولى والصورة مثل ذلك، فالوجود المطلق بالنسبة الى كل موجود كذلك؛ ولذلك يسقط النسبة اليه ويصدق ٥ الكل عليه؛ لكن بلاحصر فيتصادق بالنظر اليه.

٣/٤٩٧ الاصل الثالث: المطلق لاحاطته المعنوية بمحتملاته وحضوره معها يكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة توابعها ولوازمها فيجاورها ٦ فى عالم المعانى الذى هو التعين الثانى، فذلك المطلق الحاضر اذا كان من شأنه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره مفيداً ٧ لها على الكل؛ بل متضمنة للكل باحاطته القدسية المعنوية، فيكون عالماً بالكل بعين علمه بنفسه، لان علمه لعدم الحجاب يكون علماً تاماً؛ وتمامه انما هو باستيفاء الوجوه والمحتملات بجميع اوصافها فيما له شرط او شروط يتعلق على ذلك وفيما ٨ لاشرط له، فكذلك ولازلية تلك المجاورة، لانها حكم الحقيقة الغير المجعولة، يكون ذلك لمن لايتصور له حجاب -ازلياً ابدياً-

٣/٤٩٨ الاصل الرابع: امثاله من المطلقات ١٠ التى لايعتبر فيها قيد ولاتميز من انواع الامتيازات؛ اذا تلاحقت فيه وتصادفت ٩ اتحدت، اذ لو اختلفت معتبرة ١٠ لتمايزت بالتعينات؛ وقد فرض عدمها فى الاعتبار الاول، اما ١١ لو اعتبرت بحسب متعلقاتها لحقها

* ١- كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها - ق

١- ان شأن - ل ٢- بظرفية او لامظروفية او - ل ٣- احكامها - ط ٤- مناسبة ما - ل
٥- يسقط بالنسبة اليه مابينها من احكام الامتياز من التخالف والتضاد والمقابلة والمنافاة، فيصدق على الكل ويصدق - ل ٦- فتجاوزها - ل ٧- مقيداً - ل ٨- وبما - ل ٩- فيه وتصادقت بان تصادقت - ل ١٠- معتبرة فيه - ط ١١- الاعتبار اما - ل

التمايز واحكامها ۱ من المضادة والملازمة؛ وتوقف البعض على البعض بلاعكس، ومن لوازمه ان يوجد الكل فى كل متعلق بوجود اصلها؛ وان كان الباقى عند غلبة احدها مستهلك الحكم او مغلوبه وضعيفه، فلو لحق بهذا السبب شين او نقص لايقتضيه ۲ جمال الاصل؛ فذلك لخصوصيةالنوع ۳، والافبالنسبة الىالاصل المحيط يقتضيه كماله، اذذلك ٤ لحكمة تقتضى ان تختلط بجماله جلاله.

۳/٤۹۹ الاصل الخامس: الصور العلمية من حيث التمايز العلمى متباينة؛ وان كانت من حيث العالم متحدة ومن حيث المعلوم مختلفة متلاحقة، فحقيقة المطلق مباينة من ٥ الحيثية الاولى، وعلى ذا يبنى ٦ صفات التنزيه له عنها؛ وان كان من حيث التحقق ۷ عينها، فعند الجمع بين الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه، ولذا سئل بعض طلاب الحقيقة ۸ فقال:

هل صح مقيد ولامطلق فيه — قول ۹ محقق و ذى شرع ۱۰ فقيه؟

۳/۵۰۰ الظاهر انه محال عقلاً، فالقول به باى نوع التوجيه. فاجبت ۱۱ :

قدصح لان صورة التجريد — فى الذهن خلاف صورة التقييد

والمطلق فى الذهن قسيم لها — هذا هو وجه صحة التفريد

قل ان لمن وجوده ذاتى ۱۲ — ان يوجد غيره على التوحيد

۳/۵۰۱ الاصل السادس: المطلق اذا كان وجوده عينه - كالوجود- يجب مايصح له على اكمل الوجوه، لان الوجود اصل الكل؛ فكماله بوجودية كمال الكل؛ فيكون الحاصل لما يسمى غيراً به فشأنه ان يرتبط بغيره من حيث مايتصف به ولايرتبط من حيث امتيازه عنه، وذلك جهة التعدد والنقصان او التغير والحدثان - الا من حيث مايتصف ذلك الغير ۱۳ به -

۳/۵۰۲ اذا تحققت هذه فنقول: للوجود المطلق - اعنى المأخوذ بلاشرط - ان فهمت وميزت عن القسمين الاخيرين ۱٤ وهما الوجود المخلوط - اعنى المأخوذ بشرط شئ - والوجود

۱- احكامه - ل ۲- لايرتضيه - ط - ن - ع - ل ۳- الفرع - ن - ط - ع - ل ٤- ذاك - ل
۵- مباينة للمقيدات من - ل ٦- يبتنى - ط - ن - ع - ل ۷- التحقيق - ط - ل
۸- الحقائق - ن - ع - ل ۹- فى - ن - ع - ل ۱۰- الشرع - ط - ل ۱۱- فاجيب بهذا - ل
۱۲- فالشأن لمن وجوده الذاتى - ل ۱۳- الغيرية - ن - ط ۱٤- الاخرين - ن - ع - ل

المجرد - اعنى المأخوذ بشرط لاشئ - اعتباران: **اعتبار ١ كونه وجوداً فحسب**، اى من غير اعتبار التجريد والتخليط ١٥، **وهو الحق سبحانه**، والوجود الحق **من هذا الوجه لاكثرة فيه**، لانها حكم التعدد وهو فى صرافة الوحدة **ولاتركيب ٢ فيه**، لانه حكم القيد الداخل ٣، **ولاصفة تحمل عليه** بالاشتقاق **ولانعت يحمل عليه** بالمواطاة، لانها من احكام القيد الخارج، **ولا اسم ولارسم**، لانه حكم التعين العقلى او الخيالى الذهنى، **ولانسبة ولاحكم**، لانها من حكم التعلق بالغير **ولاغير ثمة، بل وجود بحت**، اى غير معتبر فيه قيد - لاداخل ولاخارج - لان يعتبر ٤ فيه عدم القيد.

٣/٥٠٣ فان قلت: ففهوم الوجود كالكون له تعين فى العقل؛ والوجود اسمه وله رسم وهو كما مرّ مابه الوجدان، فكيف نفى عنه هذه الاشياء؟

٣/٥٠٤ قلنا: قولنا: هو وجود للتفهيم، اذلا اكثر احاطة بالموجودات منه فى العبارات ولامفهوم يتعين فى العقول ٥ مما يكون الوجود عينه وذاتيه الا هو، **لا ان ذلک اسم حقيقى له**، والا كان متمايزاً عن سائر المفهومات - ولو فى الوجود العلمى - ومتعيناً بذلك التعين وليس كذلك، فانه بذلك الاعتبار غنى عن كل تعين كما مرّ فى الاصل الاول، بل لايمكن ان يكون له فى علمنا النظرى اسم حقيقى، لان اسمه معنى قائم به، **فهو صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبرت فيه.**

٣/٥٠٥ فان قلت: كيف يكون اسمه عين ذاته وكماله الاسمائى قسيم كماله الذاتى وقسيم الشئى مباينه؟

٣/٥٠٦ قلنا: ذلك اذا اعتبر ٦ فى الاسماء امتيازها النسبى؛ وذلك من احكام الاعتبار الثانى، اما فى الاعتبار الاول الذى كلامنا فيه: **فكماله نفس وجوده الذاتى الثابت له من نفسه لامن سواه**، وقد مرّ فيما نقلناه من نصوص الشيخ قدس سره: ان الكمال الاسمائى ذاتى باعتبار الذات

*١- والاعتبار الاخر من حيث اقترانه بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات، وهو عين الاعتبار الثانى الذى يصرح به الشارح فيما سيأتى بقوله: واما على الاعتبار الثانى، وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقران الممكنات ... الى آخره، كما ان اعتبار كونه وجوداً فحسب؛ هو الاعتبار الذى صرح الشارح به سابقاً بقوله: ولاعلى الاعتبار الاول؛ فبناه على اصول - ش

١- احدهما اعتبار - ن - ع - ل ٢- تركب - ط ٣- اى الجزء - ق ٤- يتعين - ن - ط ٥- فى عقولنا - ل ٦- اعتبرت - ل

- كعكسه باعتبار التعين العلمي - واى كمال اعلى من الوجود الذاتى الوجوبى الاحدى المحيط بجميع محتملاته؟ ولذا كان حيوته وقدرته، اذا اعتبرنا ۱ فى ذاته من حيث هو على كمال اطلاقها، وقد مرّ فى الاصل الرابع: ان المطلقات التامة اذا تلاحقت اتحدت فيكونان عين علمه، وعلمه بالاشياء ازلاً عين علمه بنفسه بمعنى انه علم الاشياء بعين علمه بنفسه - لما سبق فى الاصل الثالث - ويتحد فيه المختلفات، كابصار المتعددات بالنسبة الى البصر *۱، وقد مرّ فى الاصل الثانى.

۳/۵۰۷ وتنبعث منه المتكثرات؛ لكن لا من حيث انه واحد وانه وجود، بل من حيث ۲ علمه بالاشياء الذى هو عين علمه بنفسه، لكن دون ان يحويه المنبعثات ۳ او يحويها؛ لما مرّ فى الاصل الثانى من امتناع ظرفيته ومظروفيته، ودون ان يبديه الكائنات عن بطون متقدم، لان بطونه وظهوره بالنسبة اليه عينه، وانما يتميز ان فى عقولنا بالنسبة الينا، اذ لولا مايسمى غيراً لم يتحقق من له الظهور ومن عنه البطون، فهما نسبتان لاتتحققان بدون المنتسبين ٤ و ٥ دون ان يفرز الاشياء ٦ من نفسه، لما مرّ فيه انه لايتجزىء، بل كل مايسمى شيئاً كان ما كان فهو صورة نسبة من نسب علمه ويسمى تجلياً مخصوصاً.

۳/۵۰۸ ولما علم ان الحقيقة المطلقة وان لحقها نسب وقيود فسميت بسببها حصة لايخرج بذلك عن ان يكون هى هى، فكونها هى هى اعنى وحدتها ۷ الذاتية وتعينها الذاتى باقية مع تلك الكثرة، ولذا قال مترجم حقيقة الحق - لما سمع كان الله ولاشئ معه-: والان كما كان عليه، فوحدته عين كل كثرة وبساطته عين كل تركيب اخر او اوّل مرة، اذ الغيرية حكم اعتبار التعينات والقيود لكل وجود فى كل موجود.

۳/۵۰۹ فان قلت: الوحدة ضد الكثرة؛ فاثبات احداهما فى قوة سلب الاخرى؛ فالحكم باجتماعها تناقض - فضلاً عن اتحادهما -

*۱ - يعنى ان الوجودات المتعددات لفظ بالنسبة الى الوجود المطلق، مابينها من احكام الامتياز من التخالف والمقابلة، فيصدق على الكل ويصدق الكل عليه؛ لكن بلاحصر، فيتصادق حينئذٍ بالنظر اليه - ق - المبصر - ل

۱ - اعتبرنا - ل ۲ - من حيث ذاته واحد بل من حيث - ط - ل ۳ - المتعينات - ن - ع ٤ - المنتسب - ل
۵ - او - و - (ن - ط) ٦ - يقرر الاسماء - ط - يفرد الاشياء - ل ۷ - وحدته - ط - ل

٣/٥١٠ قلنا: المراد الوحدة الحقيقية الذاتية لامايقابل الكثرة؛ ولئن سلّم فهما نسبتان طارئتان باعتبار التعينات، والمطلق ليس من حيث هو شيئاً من المتقابلات كما تحقق -ولو في العلوم النظريات - وكل مايتناقض في حق غيره انما يتناقض لخصوصيات الاعتبار ١؛ فذلك ثابت له على اكمل الوجوه لاطلاقة عنده، والمطلق كامل؛ لانه محيط شامل - وقد مر في الاصل الرابع-.

٣/٥١١ فان قلت: اثبات *١ الامور المتناقضة للناطق عن الحق - لانه لايعقل في غيره- مشتبه، فينفي ٢ عنه لما قيل: الحمق ٣ في اعتقاد ما لابرهان عليه ليس بادنى ٤ منه في انكار ماعليه برهان.

٣/٥١٢ قلنا: كل من نطق عنه بعقله وفكره - لابه - اعني ٥ غير متحقق بمرتبة في يسمع وبي ينطق ونفى عنه كل امر مشتبه على عقله و ذلك انما يكون اذا حصره سبحانه من حيث ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو ناطق بما لاينبغي ان ينطق به؛ لعدم تحقيقه ٦، فان لم يزعم انه مصيب فهو في الحقيقة ابكم ساكت، لان وجود مالاحقيقة له كعدمه كالدُّمى ٧، وان زعم اصابته فهو جاهل مباهت *٢ لايعرف جهله، وذلك لما مر في الاصل الثاني ان المنافاة والتضاد والمقابلة من احكام اعتبار القيود والخصصات ٨؛ ومرّ في الاصل الاول ان احكام القيود تنتفي وترتفع حين عدم اعتبارها -كما في المطلق - فعند ذلك يصدق الكل عليه ويتصادق فيه، لان ارتفاع السبب المنحصر ملزوم ارتفاع المسبب.

*١- حاصله: ان اثبات الامور المتناقضة مشتبه على الناطق عن الحق لانه لايعقل مثله في غيره؛ فنفي الناطق عن الحق اثبات الامور المتناقضة من الحق موجه، لان الحمق في اعتقاد ما لابرهان عليه ليس بادنى في انكار ماعليه برهان - ش *٢- جهلا مركبا - ق

١- الاغيار - ن - ط - ل ٢- لايعقل مشتبه فيفني عنه لماقيل الضمير للحق، اى لان الحق لايعقل يكون اثبات الشئ عليه مشتبهاً، واذا كان الاثبات غير معقول معلوم ينتفي عنه اى لايثبت له ولايعتقد فيه. وفي بعض النسخ لايعقل في غيره، فالضمير لاثبات الامور المتناقضة، الى لان ذلك الاثبات لايتصور في حق غيره نسبة في حقه في عقولنا فيفني عنه ولايثبت له مشتبه فيفني - ل ٣- النوك - ط - ن - ع - ل ٤- ادنى - ط - ل ٥- اى - ن - ع - ل ٦- تحققه - ط ٧- كالامي - ط - كالذمي - ن - ط - ل ٨- القيود المخصصات - ط

٣/٥١٣ فن فروعه ان وحدة الحق سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه واخريته عين اوّليته، لانها اعتبارات تلحقه بسبب مايسمى غيراً، اذ لولاه لم يلحق شئ منها، هذا كله لعدم تعيّنه الخاص الوجودى، اما لعدم تعينه العقلى، اذ هو حسب اعتقاد العاقل - لاكما هو عليه فى نفس الامر - فلاينحصر فى مفهوم مّا كمفهوم الوجود والوحدة؛ ولعدم تعينه الشهودى، اذ لا [١] ينحصر لشاهدو لافى مشهود [٢] ؛ بل له ان يكون كما قال.

٣/٥١٤ فالواجب ان يعتقد وعلى ما اراده محال [٣]، وان يظهر كما يريد، ولذلك حين سئل: مامراد الحق من الخلق قيل فى جوابه: ماهم عليه - دون الحصر فى الاطلاق فيزاحمه ويقابله التقييد - ولافى التقييد فيقابله المتصف بالاطلاق والتجريد او المقيد بغير ذلك التقييد، اذا لاول قادح فى جماله والثانى فى جلاله او جماله، وكل منهما اختلال فى سعة كماله، فسبحانه سبحانه [٤] وله [٥] المعنى المحيط بكل حرف، اى حقيقته شاملة الحقائق [٦] والذوات، كما ان كماله مستوعب الاوصاف والكمالات.

٣/٥١٥ واعلم ان المكاشف للحقائق فى حضرة المعانى يعلمها بلوازمها على نحو ماتعينت فى علم الحق تعالى، فيعرف ان كل مافيها من الحقائق والمراتب والاسماء الذاتية دلالات جماله وايات جلاله ومقتضيات كماله؛ لانقص فيها من تلك الحيثية اصلاً كما مر فى الاصل الخامس، فكل ماخفى عن المحجوبين حسنه مما توهم فيه شين او نقص، كالحيات والعقارب والخنازير والقاذورات، فانه متى كشف له عن ساقه، اى علم علم تحقيقٍ [٧] وشهودٍ ان كل وجودٍ من حيث هو وجود خير والعدم شر؛ علم ان مرجع ذلك الشين والنقص جهة الظلمة العدمية الحاصلة بعدم [٨] قابلية المحل لماهو خير منه، فتحصل الدلالة على ان المحل لوقبله فنى قدرة الجواد المطلق الذى لابخل فيه اصلا فيضه عليه، ففيه الاشعار بكمال الحق *١ وهو التحميد وبان النقصان ليس اليه وهو التسبيح كما قال تعالى: وان من شئ الايسبح

*١ - لانه فاض منه الوجود - ق

١ - الشهودى لا - ل ٢ - ولامشهود - ط ٣ - بحال - ل ٤ - فى كماله فسبحانه سبحانه - ط ٥ - اذ له - ل
٦ - الحقائق فى الذوات - ط - لحقائق الذوات - ن - ع ٧ - محقق - ط - تحقق - ل ٨ - لعدم - ن - ع

بحمده (٤٤ - الاسراء) وقال صلى‌الله عليه و آله: الخير كله بيديك والشر ليس اليك - ونحوه-

٣/٥١٦ واعلى من هذا المشهد ذوق المحمديين وهو العلم بان كل وجود للحق فى الحقيقة، اذ لاتعدد فيه من حيث هو، اذ التعدد من اثار الحقائق وثمرات المراتب؛ وهو هو دائماً ووجود الحق لانقص فيه ولاشين، بل كمالاته حاصلة بالفعل دائما؛ فلا اضافة للشين والنقص اليه من حيث هو؛ بل من جهة ان المرتبة تقتضى استهلاك حكم بعضها او اختلاله او ١ ضعفه لاقتضاء اولية ٢ الامر و غلبة البعض ٣ لامر ٤ ذلك على ما ستعرف ان شاء الله.

٣/٥١٧ فلهذا الذوق قلنا: اذا ادرك صحة انضياف مافيه شين او نقص اليه سبحانه **الفى ٥ فيه صورة الكمال**، فللذوق الاول قلنا: **ورأى انه منصة*١**، اى مظهر مرتفع **لتجلى الجلال** بتسبيحه **والجمال** بتحميده، كل ذلك بلسان حاله ومرتبته وحكمته.

٣/٥١٨ قال الشيخ قدس سره فى النفحات ٦: كل نقص والم يشهد فى الممكن معنوى كالجهل ونحوه او ظاهر كالكذب والظلم وغيرهما، وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال، انما ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبية ٧ العدمية، لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين: وجه الى الوجود ووجه الى العدم، والوجهان ذاتيان له، ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتياً له؛ والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتى؛ بل هو ينبوع كل كمال فلايصدر منه الا ماهو الخير المحض، اما قلّة النقصائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التى موجبها ٨ كثرة الوسائط وقلتها، واما تعيّن درجات الموجودات فى الخسة والشرف بحسب القوة ٩ المناسبة المقتضية للقرب من درجة التامية وبحسب البعد عنها. هذا كلامه.

٣/٥١٩ واعلم انه لمّا *٢ علم فيما مرّ سراية الواحدية فى الاحدية *٣ وقد قال الشيخ

*١- بفتح الميم، المكان الذى يرفع اليه العروس للجلوة *٢- جواب لما قوله فيما سيأتى: علم ان جميع ... الى اخره - ش *٣- بانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية والتعينات الوجودية - ش

١- و- ط- ل ٢- اولوية - ط ٣- النقص - ن - ع ٤- الاخر- ل ٥- التى- ط ٦- ص: ١٩٠
٧- نسبته - ط - النفحات. ٨- يوجبها - ط - النفحات. ٩- قرب - النفحات.

قدس سره فی النصوص ۱: الاحدية وصف التعين لا المطلق المعين، والواحدية ثابتة للحق من حيث العلم الذی هو لازم الذات، لايغايرها الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وجميع المراتب والاسماء الذاتيةالتی لايغايرها الذات بوجه ما، مع انه محتد الكثرة *۱ المعنوية ومشرعها. تم كلامه.

۳/۵۲۰ علم ان جميع الاسماء والصفات عند الحق و من حيث هو متكثر فی عين وحدة ۲ هی عينه، لايتنزه عما هو ثابت له من الاسماء الجلالية، ولايحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية لتكمله.

۳/۵۲۱ فان قلت: فامعنی حجابه وعزته وغناه وقدسه؟

۳/۵۲۲ قلنا: هی امتياز حقيقته بكمال اطلاقه ووجوب وجوده عن كل شئی يضادها؛ باقتضاء حقيقته الامكانية عدمه والنقص والشين المبنيين عليها حسب مرتبتها وبحسب قربها وبعدها عن الحق تعالی كما مر. وايضاً عبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشئی؛ كما قال صلی الله عليه وآله: كان الله ولاشئی معه ۳. وايضاً عن عدم احتياجه فی ثبوت وجوده وبقائه الی شئی، مع ان لاتحقق لشئی بنفسه ولابغيره الا به تعالی.

۳/۵۲۳ قال فی الفتوحات: ومجموع عدم احتياجه الی الغير فی الوجود والبقاء واحتياج الغير اليه فيهما هو معنی الالوهية *۲.

۳/۵۲۴ واقول: فحاصل كلام الشيخ رضی الله عنه ههنا علی مافهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات وعدم التنزه والاحتجاب من حيث عين وجود الحق سبحانه، والاحتجاب والغنی من حيث التفصيل بالامتياز العلمی للحقائق.

۳/۵۲۵ ولايتحقق هذا لغاية غموضه الا بنقل ماقال الشيخ قدس سره فی النفحات فی

*۱- ای مع ان العلم لايغاير الذات الا مغايرة نسبة محتده ـ ش
*۲- الالوهية الفعلية الظهورية التی هی مظهر الاسم الله هی قيوميته تعالی لكل شئی مطلقا، ولازمها عدم احتياجه الی الغير مطلقا، واحتياج الغير اليه كذلك، لا ان حقيقة الالوهية عبارة عن مجموع الامرين كما يتوهم من ظاهر عبارة الشيخ الكبير رضی الله عنه - خ

۱- ص:۵۶ ۲- وحدته هو - ن - ط ۳- ولم لكن معه شيئا - ل

تنبيه ربانى من كتاب علم العلم وهو ١ : ان صور الاشياء فى العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس ١* كصورها فى الوجود الحق من حيث قولهم: الاشياء لم تزل مرتسمة فى ذات الوجود الحق، لان صورها فى الوجود الحق صورة واحدة فهى من حيث وحدتها كائنة فى الوجود - دون تعدد شئ منها فيه - وهى فى حضرة العلم كائنة كينونة تعيين ٢ وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط، ووجود كل منها من حيث معقولية تعينه وتخصصه فيما بعد كائن ٣ معها؛ حكمه حالتئذ حكمها، فافهم.

٣/٥٢٦ ومطلق الظهور حكماً للاشياء؛ ومطلق الظهور عيناً للوجود، وتعين الظهور الحكمى بالتميز المشهود، وتعين الظهور الوجودى فى كل مرتبة من المراتب التى اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من وجه مخالف لظهور تعينه فى مرتبة اخرى؛ وحكمه ايضاً فى مرتبة مغاير لحكمه فى مرتبة اخرى؛ وان حصل الاشتراك فى الظهورين بامر جامع غير الذى به امتاز كل منها عن الاخر، فالثابت لشئ فى شئ من شئ بشرط او شروط او المنفى ٤ عنه، كذلك لايثبت له ولاينتفى عنه بعدم ذلك الشرط او الشروط، مرتبة كان الشرط او حالاً او زمانا او مكاناً او غير ذلك، والتجدد تارة تكون صفة للشئ ٥ الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص فى نشأة خاصة او حالة معنية او زمان موقت، وتارة صفة للوجود لامطلقا، بل بشرط ارتباط خاص بعين ٦ ممكنة من الممكنات التى لانهاية لها.

٣/٥٢٧ هذا كلامه وقد تحقق منه مطلبان عظيمان من الفرق بين اعتبارىّ الوجود:

٣/٥٢٨ احدهما: الفرق بين وحدة الصفات والذات وعدم التنزه والاحتجاب وبين الغنى والحجاب.

٣/٥٢٩ وثانيهما: الفرق بين جهة اضافة الحوادث ولوازم الامكان الى الممكنات وبين جهة اضافتها الى الحق سبحانه.

٣/٥٣٠ ثم نقول: واذا كانت انية الحق سبحانه بهذه الحيثية المشتملة على الاحدية

*١ - خبران صور الاشياء - ش

١ - ص:٢:٤ ٢ - تعين «النفحات» تعين تعيين - ل ٣ - كان - ن - ع ٤ - المنتفى - ط ٥ - الشئ - ط
٦ - خاص منه بعين «النفحات»

والواحدية المذكورتين كانت بحيث لايدركها العقول والافكار؛ اما لان ادراك هذه الاحدية المطلقة الجامعة ليس فى طور العقل المعقول بتعينه المجعول لما مرّ فى اول الكتاب *۱ ، واما لعدم قدرته على احاطة مالايتناهى من جهة الواحدية، ولاتحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه المشهودى ۱ ، ولايحيط بمشاهدته البصائر والابصار، وكل ذلك لانه من هذه الحيثية المطلقة منزه ۲ عن القيود الصورية والمعنوية؛ مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية مدة او عدة او مسافة زيادة ونقصاناً او كيفية شدة وضعا؛ متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والمنطقية ۳ والعلمية، لان كلاً منها شأن العقل العاقل والتوجه المتناهى الزائل؛ فكيف يحاط به الازلى الابدى الكامل؟

۳/۵۳۱ ولما علم ان حجابه امتياز حقيقته، فهو محتجب بكمال حقيقته ونور عزته عن جميع بريته؛ لوجوب نقصان كلٍ بامكان حقيقته وظلمة عدميته، حتى ان بطونه بالبساطة لغاية ظهوره احتجاب؛ وظهوره عين بطونه بستر تركيب وحجاب، هذا هو العجب العجاب، وهذا حكم شامل للكامل منهم والناقص والمقبل اليه فى زعمه والناكص، اذ لامحيص لمخلوق عن جهة ٤ الامكان التى هى محتد النقصان والتغير والحدثان.

۳/۵۳۲ فان قلت: فمع امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول ماسلّم لها *۲ من التنزيهات؟

۳/۵۳۳ قلنا: جميع تنزيهاتها من حيث افكارها سلبية لايفيد معرفة كنه حقيقته، مع انها لو بولغ باقصى مافى وسعها - دون مايقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله - لتناهيها دونه واندراجها تحته، وكل مايقدر ۵ من غير المتناهى فنسبته الى مابقى نسبة المتناهى الى اللامتناهى؛ ولانه من وراء الحجاب - بخلاف مايدرك بالكشف لاولى الالباب -.

۳/۵۳٤ ثم نقول: منشأ تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه؛ كما مر انه علم نفسه بنفسه وعلم ٦ الاشياء بعين علمه بنفسه، وتحقيقه يستدعى تحقيق حقيقة العلم على

*۱- فى الفصل الثالث من الفاتحة. *۲- اى التنزيهات المسلمة من العقول - ش

۱- الشهودى - ط - ل ۲- منزهة - ط ۳- المنطقية الظنية - ط - والفهمية الظنية - ن - ع
٤- لامحيص عن جهة - ط ۵- يفرز - ن - ع - تقرر - ل ٦- نفسه وعلم - ل

ماقال الشيخ فى النفحات ۱ : نفحة تتضمن التعريف لحقيقة العلم:

۳/۵۳۵ اعلم ان حصول العلم بالشئ كان ماكان وكمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك المعلوم، والاتحاد بالشئ موقوف على زوال كل مايتميز به العالم ۲ عن المعلوم، فانه مافى الوجود شئ الا وبينه وبين كل شئ امر حقيق الهى يقتضى الاشتراك دون مغايرة؛ وامور اخرى يقتضى تميز ذلك الشئ عما سواه ۳ ، هذا ممالاريب فيه، وقد ينضم الى هذا الامر الحقيق مناسبات اخر من حيث الصفات او المواطن والنشآت او المراتب والازمان وغيرها.

۳/۵۳۶ فاعلم ان علة جهل الانسان بموجود ما انما هى غلبة احكام ما به يتميزان، ومتى ظهرت غلبة مابه يتحدان؛ علم الطالب بعد قصده مارام ٤ معرفته، ثم ان ارتفعت احكام مابه الامتياز بالكلية كملت المعرفة والاّ صار معلوماً من وجه او وجوه دون اخر.

۳/۵۳۷ فان قلت فما سبب جهل الشئ بنفسه مع عدم امتيازه عنه؟

۳/۵۳۸ فنقول: اعلم ان تجلى الحق سبحانه سار فى كل شئ وليس متعيناً فى كل شئ؛ ولا مشاراً اليه باشارة عقلية او حسية، وهو سرّ المعية التى ذكرها الحق فى كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده، فكل شئ فانه من حيث ذلك السرّ الذى هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه ٥ ، ولامتقيد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك، وذلك *۱ الشئ من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلاً او حساً؛ جمعاً وفرادى؛ يلحقه احكام واعتبارات يقتضيها ٦ لذاته،بشرط او شروط حسب حاله ومرتبته، والاحكام والاعتبارات المشار اليها ۷ تنضاف الى الحق من كونه الهاً واحداً وتسلب عنه من حيث اطلاقه واحديته وتنضاف الى سواه من حيث خصوصية ذلك الممكن، فتلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين عين هى ۸ المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم، فتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها ۹

*۱ – قوله: غير متناه ولامتقيد، وهذا سرّ قول المحققين: ان الله تعالى يعلم الجزئيات بالعلم الكلى الشامل الغير المقيد، وماعرفه الناس حق معرفته وبدلوه تبديلا – خ

۱ – ص: ۳۰ ۲ – العلم – ط ۳ – عن سواه – ل ٤ – مادام – ط ٥ – غير متناهى – ط ٦ – يقتضيها – ط – ن – ع ۷ – اليها – ن – ع ۸ – بكل عين هى – ل ۹ – حقيتها ـ النفحات.

احكام لوازمها؛ عرفت نفسها *۱ متعينة من حيث الامتياز الحقيق الثابت بينها وبين الحق، فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام، فافهم.

۳/۵۳۹ هذا كلامه، ويعلم منه ان بين جميع الاشياء سراً الهياً مشتركاً مطلقا غير متعين بوجه ما، ولا ريب انه التجلى الالهى الذاتى الاحدى، فلما كان حصول العلم بالاتحاد اذا لم يمنع مانع، فالحق الذى لايشغله شأن عن شأن ولايتصور فى حقه مانع مّا؛ يعلم باحدية ذلك التجلى كل شئ بعين علمه بنفسه - اعنى ذلك التجلى - وكما يعلمه - اعنى علماً كاملاً مستوفياً لوجوهه ومحتملاته - فلايعزب عن علمه ۱ مثقال ذرة فى الارض ولافى السماء.

۳/۵٤۰ ثم نقول: واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه بنفسه من حيث احديته المحيطة؛ فانه كما قال تعالى: والله بكل شئ محيط (۱۲٦-النساء) وقال: ان الله قد احاط بكل شئ علما (۱۲-الطلاق) فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمى - اعنى استجلائه فى احدى الحضرات الظاهرة فى انفسها *۲ كالحضرة الروحانية والمثالية والحسية - انما هو بظهور نسب علمه فيها؛ ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالمعانى والحقائق والاعيان الثابتة.

۳/۵٤۱ قال فى النصوص ۲ : هى تعقلات التعينات؛ كما ان الاشياء تعينات التعقلات، ثم تلك النسب المسماة حقائق ۳ هى المعلومات، فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات؛ كذلك نسب العلم وخصوصياته تسمى معلومات، لذلك قلنا: حقيقة كل شئ نسبة تعينه فى علم الحق تعالى.

۳/۵٤۲ ثم نقول: ان الحق تعالى عالم بمالايتناهى؛ لعدم تناهى محتملاته المحاطة التى هى

*۱ - قوله: فتى غلب حكم الحقيقة .... الى آخره، وعندى انه اذا غلب حكم الحقيقة واندكت جبال الانيات عند ظهور نور الالوهية وتجلى الكمال الربوبى وانقهر حكم التعينات ولوازم الامكانات عند قهر كبريائه تعالى وبروز احديته، شهد السالك نفسها مندكة متعلقة بعز قدسه مضمحلة تحت نور ربه، وذلك عند القيامة الكبرى وهذه التعبيرات ايضاً من ضيق المجال، وهذا سرّ قوله صلى الله عليه وآله - ماحكى - اللهم ارنى الاشياء كما هى، وقوله: من عرف نفسه عرف ربه، فافهم - خ *۲ - اى ظهور ذاته لذاته فى التعينات - ق

۱ - علمه بنفسه - ل ۲ - ص:۸ ۳ - بالحقائق - ن - ع - النصوص

اكثر من العقلية والوهمية؛ وان كانت ماشمت رائحة الوجود متناهية وانه [١] مصدر كل شئى، فيقتضى كل شئى اما لذاته او بشرط او بشروط كما مرّ، فيكون كل شئى لازمه او لازم لازمه وهلم جراً، فالصانع الذى لايشغله شأن عن شأنٍ والعليم اللطيف الخبير الذى لايفوته لغناه [٢] الذاتى كمال، لابد ان يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جمعاً وفرادىً؛ اجمالاً وتفصيلاً الى مالايتناهى.

٣/٥٤٣ وايضاً يعلم كل شئى على ماهو عليه وهو معنى تبعية علمه للمعلوم - لاوقوعه بعده - مثلاً ماعينه الحق سبحانه تعييناً [٣] جزئياً عند شرط او سبب، او علم تعيين مرتبته الكلية عند شرط - كالتغذى باللحم بشرط طبخة - اوعند سبب - كطبخ اللحم بمجاورة النار - فانه يعلم [٤] بشرطه وسببه ولازمه؛ ان كان علم الحق سبحانه بتلك المرتبة الكلية او تعينية [٥] ذلك الترتيب الجزئى قد سبق بذلك الوجه والا - اى فان لم يعينه معلقاً بشرط او سبب - فيعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء.

٣/٥٤٤ وحاصله: ان العلم الالهى الازلى يتبع المعلوم المعين حسبما يقتضيه حقيقته واستعدادها وشروط استعدادها ومرتبته واحكامها، سواء كان غير موقوف على سبب اخر او شرط او موقوفا على واحدا واكثر كما مرّ. ثم يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ويتعلق به حسبما تعلق العلم، ثم [٦] القدرة يظهر عما عينته الارادة ثم يتعين الكلام المؤثر فى ايجاده بينهما بمقارعتها، وهذا مايقول العلماء: ان التقدير الازلى يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب والمسببات، فلاوجه لاعتراض الجاهلين بان الامر الفلانى ان قدر وقوعه يقع؛ فلا حاجة الى مباشرة اسبابه، كالدعوات والاعمال الصالحة فى الاخروية والاسباب العادية من المعالجات وغيرها فى الدنيوية، والافلا ينفع السعى فى السبب.

٣/٥٤٥ وعلى هذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وآله حين سئل بعد تمهيد قاعدة التقدير بقولهم: ففيم العمل؟ بان قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، اى اعملوا؛ فربما كان حصول الثواب مقدراً بتقدير سببه العادى الذى هو عملكم.

١- ولانه - ل ٢- بعناه - ط ٣- تعيناً - ط - ل ٤- فانا نعلم - ل - ن - ع ٥- تعينه - ط - ل
٦- الالهية العلم ثم - ط

۳/۵۴۶ فان قلت: فاذا کان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد کان علمه متجدداً؛ فیلزم کونه محل الحوادث وجهله ببعض الامور فی بعض الاوقات ومستکملاً بحصول علم لم یکن، وکل منها ۱ قادح فی صرافة وحدته ووجوبه ۲ ؟

۳/۵۴۷ قلت: التعلق المخصوص مسلم، غیر انه لایتجدد له علم ولایتعین فی حقه امر ینحصر ۳ فیه ولاحکم معین، یعنی ٤ لایلزم ۵ من التعلق الازلی للشأن الکلی بشئونه وحقائقه الجزئیة الاضافیة المشروطة الظهور بحسب آناتها المعینة حدوث ۱۵ التعلق ، لما مرّ ان من لیس زمانیاً ولامکانیاً ویکون عالماً بجمیع المعلومات یکون جمیع الانات والامکنة عنده حاضرة ولکونه محیطاً بالکل یعلم کل واقع فیها بسوابقها ولواحقها علی مابینها من نسبة السببیة او الشرطیة او الواقتیة او الانیة او الکیفیة او غیرها؛ فلایتعین فی حقه امر دون اخر ولاحکم دون اخر، بل جمیع الامور حاصلة بشئونه بالنسبة الی آناته، والمتعلق بالکل من جناب الحق سبحانه تجلٍ واحد واقتضاء واحد وحکم واحد انما یتعلق ٦ حسب قابلیات المتعلقات وشئونه ۷ الجزئیة، فبهذا یحصل التوفیق بین قوله تعالی: کل یوم هو فی شأن (۲۹-الرحمن) وبین قوله: وما امرنا الا واحدة کلمح بالبصر (۵۰-القمر).

۳/۵۴۸ وهذا هوسرّ القدر وقدصدق الخبر الخبرذکر ۸ الشیخ قدس‌سره فی‌النفحات: ۹ قال الوارد المأمور بالتعلیم والتذکیروالتلقین: متی اقلقتك المطالبات والمعاتبات الالهیة او الکونیة؛ خاطب ربك ناشراً بین یدیه بعض ما انعم به علیك - لامجادلاً ولامحاجاً ۱۰ - وقل: یارب هذا الذی تراه فیّ وتصدره منّی؛ ان کنت جاعله ومنشئه فیّ فلاتنسبه الیّ، لانه لایمکن ان یصدر منّی الاّ ما اودعته وخزنته ۱۱ فی نسخة وجودی، لانی لا املك لنفسی نفعاً ولاضراً الا ماشئت اضافته الیّ لما تراه وتریده، وان کان الذی هو فیّ لیس بجعلك -مع ثبوت ان لا اله غیرك - فهو اذن من مقتضی حقیقتی التی تعلق علمك بها ازلاً بحسبها

*۱- فاعل لایلزم - ش

۱- منها - ل ۲- ووجوبه وکماله - ل ۳- منحصر - ط ٤ـ ولا حکم یعنی ـ ل ـ ن ـ ع
۵- ولایلزم - ط ٦- یتعین - ن - ط ۷- شئونها - ل ۸- صدق الخبر ذکر - ط ۹- ص: ۳۳
۱۰ـ محجاجاً ـ النفحات. ۱۱- جریته - ل

- دون اثر حاصل او متجدد من علمك فيها - واذ لايمكنني ان أكون على خلاف مايقتضيه حقيقتي؛ فلاتطالبني بالظهور بماليس فيّ مجعولاً وغير مجعول، وكيف يوصف حقيقتي واحكامها ١ بالجعل؟ وحقيقتي عبارة عن صورة علم ربي بي ازلاً وابداً دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب عارٍ عن كل امكان.

٣/٥٤٩ بل اقول: حقيقتي عبارة عن صورة علمه بمطلق ذاته التي لايتعين اطلاقها بوصف ثبوتي، ورؤيته ٢ لها في شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة ٣ وبين صور سائر شئونه واحكامها التي لاتنحصر ولاتتناهى.

٣/٥٥٠ والى هذا الشأن الجامع الاشارة «بي» وبـ «ياربي» وبـ «نا» و «لي» ٤، وهو اول مفاتيح الغيب ويتفرع منها ٥ اربعة ١٥ يغايره من وجه ولايغايرها هذا الشأن بوجه ابداً، ولامايتفرع عنها الى ابدالابد، فهي هو ٦ من كل وجه وليست هو هي ٧ من كل وجه، بل من بعض الوجوه، فحقيقة هذا شأنها كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل؟

٣/٥٥١ فان قيل بلسان بعض الحجج: حقائق الاشياء وان كانت متفرعة ٨ عن الشأن الجامع المذكور ولوازمه المذكورة ٢٥، لانها ٩ اصول ومقدمات واباء وامهات والسنة الخطاب، والصور ١٠ الباقية والناشئة من الاعمال التي بسببها يقع المعاتبات ويتوجه المطالبات؛ نتائج وثمرات، فالمجعول فيك مايتشخص عملاً وصفةً لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلاً، بل عندك قبل الكيف والكم؛ واكتسب الحكم والوصف وخرج من صفة تقديسية ١١ من كل وصف الى ماكيفيته ١٢ وصبغته به.

٣/٥٥٢ فاقول: فالصابغ مني لما حل فيّ بعد تعيني فاصدره مكيفا مصبوغا، هل هو امر وجودي مجعول فيّ او هو ٣٥ شئ غير مجعول؟ ان كان امراً وجودياً؛ فم ١٣ قبلته على

ﻫ١- الوجود والنور والشهود والعلم - ق ﻫ٢- اى اللوازم المذكورة وهى الاربعة - ق ﻫ٣- ام هو صح - آ

١- مايقتضي حقيقتي واحكامها - ل ٢- رؤيتها - ن - ع ٣- المفروضة - ل - النفحات. ٤- بي بنا ولي - ط - بياربي وهو «النفحات» - ل ٥- منه - ط - ن - ع - النفحات - ل ٦- فهو هي - ط - النفحات - ل
٧- هي هو «النفحات» - ل ٨- متفرعة - ل ٩- فانها - ن - ط - ع - ل ١٠- وصورها - ل
١١- تقديسه عن «النفحات» ١٢- كيفته - ل ١٣- فلم - ن - ط

هذا الوجه؟ متى ۱ كان منه وبه مايذكرون؟ ويعود الكلام فى المقبول منه نحو *۱ ما مرّ. وان كان شيئاً غير مجعول، فما حيلتى فيه ولامندوحة *۲ لى عنه *۳؟ فانه من مقتضى حقيقتى وكونى. وايضاً فهب انى اكتم مثل هذا ممن لايعرفه كيلايعرفه؛ واغالط فيه بموجب الامر والحكمة؛ أأكتم هذا عنك وانت اشهدتنيه واريتنيه؟ ثم عرفتنى غير مامرة شهوداً وكفاحاً؛ *٤ وان *٥ هذا سرّ قدرك وان المطلع عليه *٦ غير مطالب ولامحجوج، ولو لم يكن الامر كذلك لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهد ولم يعرف.

۳/٥٥۳ وغاية مافى الباب ان يقال: ان الذى قلناه بلسان الامر والحجة والمعاتبة والمطالبة والتعريف والانذار والبشائر وغير ذلك هو من مقتضى ۲ حقيقتنا التى لامندوحة عن حكمها الباقى *۷؛ مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله.

۳/٥٥٤ فاقول: فقد فلجت *۸ حجتى فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل، ولذا قيل لنا: فجحد آدم فجحدت ذريته؛ ونسى آدم فنسيت ذريته، ولولا حواء لم تخن انثى الى زوجها ۳، فاذن لامندوحة عن احكام الحقيقة ولاعدول هناك عنها ولاتبديل، وقد حقّت الكلم ٤ ولزم الحكم، وبشهود *۹ مثل هذاومعرفته والاحتجاج به يظهر مصداق: قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون (۹-الزمر)

۳/٥٥٥ ثم قال قدس سره فى اخر ما فى الوارد: هذه ترجمة ضمنت بعض *۱۰ احسانك التى وانعامك علىّ بلسان الشكر والتذكر والاستيار، *۱۱ لا المجادلة والاحتجاج والانتصار، فبحقك عليك وحق ما تحب ٥ ان تقسم ٦ به عليك او يتوسل به اليك من اسمائك و صفاتك

*۱ - المقبول به بنحو «النفحات» فى القبول به بنحو صح - آ *۲ - اى: الفرار *۳ - من العذاب الاخروية - ق
*٤ - اى عملاً استدلالياً - ق - نكاحاً - ن - ط *٥ - ان هذا - ط - ل - شهوداً و كفاحاً. ان هذا صح - آ
*٦ - وفى الحديث: لو علم الناس امر القضاء والقدر لم يلم احد احداً - ق *۷ - لنا فى - ل - ط - النفحات - الناف صح - آ *۸ - اى ظهرت *۹ - فكيف يمكن غير ذلك هنا وهذا فرع تابع بحسب الاصل تابع وظاهر نعم وبشهود صح - آ *۱۰ - الوارد، المى هذه ترجمة ضمنت ذكر بعض صح - آ - ل *۱۱ - اى: مشورت - ق - والاشتيال «النفحات»

۱ - حتى - ط - ن - ع - ل ۲ - هومقتضى - ط - ن - ع ۳ - انثى زوجها - ط - ن - ع - ل ٤ - الكلمة - ل
٥ - يجب - ن - ع ٦ - يقسم «النفحات»

ومبدعاتك ومكوناتك؛ ماعلم منها ومالم يعلم، وبحق عنايتك فى حق التى لم ار مثلها ولم اسمع الا ماعفوت عن ادلالى ١ ورحمت عجزى واذلالى الذى لايعرفه منى غيرك ٢، اذ لولا ذلك العجز ٣ لانسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتى الغير المناسبة لبعض المراتب من بعض الوجوه، وتلبست بماينـاسب بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم، لكن حقت الكلمة ولزم الامر. وغير الواقع عندى مستحيل - وان فرض امكانه او وجوبه *١ - والسلام.

٣/٥٥٦ ثم نقول: قد مرّ ان الكمال هو حصول ماينبغى لماينبغى كما ينبغى، وانه قسمان: ذاتى واسمائى، وان كليهما ذاتيان من وجه *٢، واسمائيان من وجه *٣، وكل حصول تابع للوجود، فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده بنفسه.

٣/٥٥٧ اما كماله الذاتى فظاهر *٤، واما كماله الاسمائى: فلانه بنفسه اللازم ٤ الاول لاول اللازم؛ وهو العلم الذى يلزمه القدرة حسب الارادة، لذا ترى بعض العلماء كالرازى فى التفسير الكبير يحصر ٥ الكمال فى العلم والقدرة، ولان الكمال الاسمائى ذاتى من وجه كما مرّ، وان يكون *٥ وجوده بالفعل لابالقوة، لوجوب ثبوت الشئ لنفسه وبالوجوب لا بالامكان، لامتناع سلب الشئ عن نفسه؛ وان يكون منزهاً عن التغير المعلوم والحدثان، وهو التغير بالحوادث المشهودة فى الاوقات المحدودة؛ كطرق عدم الكمال على الخصوص ٦، مثل السقم عقيب الصحةوسائر الاشياءالخمس ٧ المذكورة فىالحديث؛ والمراد التغير عليهوتحول الامر ٨ فيه، اما تحول الحق سبحانه بكماله الذاتى فى مراتب شئونه واسمائه ومظاهره كما قال تعالى: كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) المستدعى لظهوره كل لحظة ولمحة فى الف الف مظهر او اكثر؛ فليس بممتنع.

٣/٥٥٨ والفرق ان الاول يقتضى التنوع فى ذاته وهو قادح فى صرافة وحدته، والثانى

*١-اى بالغير- ق *٢-اذلوحظ الاسمائيان وجوداً - ق *٣-اخر- اذ لوحظ الذاتى عقلاً صاراسمائيا- ق *٤-اى اماكون كمالهالذاتى بنفسه فظاهر، واماكون كمالهالاسمائى بنفسه فلانهاللازم الاول- ش *٥-عطف على ان يكون كماله التابع - ش

١-اذلالى - ل - النفحات. ٢-لانعرفه من غيرك - ط - لايعرفه من غيرك - ن - ع ٣-اذ لولا العجز - ط - ن - ع ٤-فلانه اللازم - ل ٥-حصر - ط ٦-الحصول - ط - ن - ع - ل ٧-الخمسة - ط - ن - ع - ل ٨-الامور - ل

يقتضي التعدد فى نسبه واضافاته ۱ ؛ ولزم ان لايحويه المحدثات ولو بوجه عقلي، لامتناع ان تحوى المتناهي باللامتناهي؛ فلاتحويه لتبديه، لان بدئه من نفسه؛ ولا لتصونه، لان بقائه لوجوب ۲ وجوده، ولايكوّنها لحاجة ۳ الى سواه، لافى وجوده ٤ او بقائه، لانها ذاتيان، ولافى كمالاته؛ لانها لوازم وجوده الكامل فى ذاته - وان توقف بوجه الشرطية على مظهر *۱ قابل واستعداد *۲ له - فذلك لتحصيل خصوصية توجه الجواد المطلق لا لتوقف مطلق الفيض عليه، وان لايرد عليه تكوين الغير *۳ ؛ والاّ لم يكن المبدأ للكائنات الاّ ذلك الغير *٤ ، واذا كان توقفه على مظهر او استعداد لتحصيل خصوصية التوجه؛ كان ارتباط الاشياء به من حيث الوجه الذى يحصل منه نسبه ونعوته من حيث تعينه فى صور احواله الذاتية؛ لامن حيث الوجود والبقاء؛ ولايرتبط هو سبحانه بالاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه، لان ارتباطه بالاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها.

۳/۵۵۹ وقد مرّ فى امهات الاصول: ان التأثير انما يكون من حيث المناسبة لامن حيث الامتياز والمباينة، واذا لم يكن ارتباطه بها لحاجة اليها فى وجوده بل مستغنياً عنها فى ذلك -لانه عين الوجود - لزم ان يتوقف وجود الاشياء الحاصل لها عليه، اذ موجودية كل موجود بالوجود ولايتوقف وجوده عليها، لانه ذاته ۵ ، ويكون مستغنياً بحقيقته عن كل شئي، وان افتقر فى تعينه الاسمي الى حقائق الاشياء او ظهوراتها لكن بالشرطية لا بالعلية؛ كما يفتقر بها *۵ اليه كل شئي في وجوده *٦ ، ويلزم ان لايكون بينه وبين الاشياء نسب لغناه

*۱ - فى العقول - ق *۲ - فى الماديات - ق *۳ - عدم ورود تكوين الغير اعم من ان يكون الغير شريكا له تعالى فى التكوين او مستقلا - ق *٤ - اى تكوين الغير لايكون وارداً عليه تعالى بمعنى انه لايصير مورداً للتكوين والاّ يكون ذلك الغير مبدأ التكوين وذلك واضح - خ *۵ - اى بالعلية - ش *٦ - قوله: وان افتقر فى تعينه الاسمي، اقول: هذا التعبير وقع فى عبارة الشيخ الكبير فى فصوصه ايضاً وهو تعبير بشيع مع انه خلاف التحقيق، فانه تعالى فى ظهوره الاسمائى بل الافعالى لايفتقر الى شئى بل الحقائق فى ظهوراتها تحتاج اليه تعالى، فان الاطلاق مقدم فى التحقق على التعين والفيض المنبسط مقدم بالوجود على تعيناته، بل التعينات موجودة بالعرض والظهور له ومنه وفيه، والتجلي العيني وان كان فى المرائى ولكنه مقدم عليها، وهذا من الاسرار التى لايمكن افشاء حقيقتها والتصريح بها، فالعالم خيال فى خيال ووهم فى وهم، ليس فى الدار غيره ديار، تأمل تعرف - خ

۱ - اضافاته وافاضاته - ل ۲ - بوجوب - ط - ن - ع ۳ - وجوده وان لايكون تكوينه اياها لحاجة - ل
٤ - الى سواه فى وجوده - ط - ل - ن - ع ۵ - ذاتية - ل

الذاتی عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها، كما قيل.لكن بحسب اوقاتها المعينة.

٣/٥٦٠ فان قلت: فعلاقة العناية لما كانت ثابتة ازلاً وهی كما سيجئ افاضة نور الوجود ١؛ ينبغی ان لايكون بين الفائض والمفاض عليه حجاب.

٣/٥٦١ قلنا:لاحجاب الاالجهل بالفائض وتلبيس ٢ الاسماءبالمسميات وتخييل التعينات والتعددات التی هی نسب الوجود وليست موجودة ٣ حقيقة كما مرّ،نقله من اخر النصوص، وكيف تكون هی الموجودة وهی اثار الحقائق الغير المجعولة العدمية، واثر العدم لايكون وجوداً ولايعتبر موجوداً مالم ينضم اليه الوجود، اما ذلك الجهل: فاما لغاية قربه ودنوه؛ كما لايدرك البصر الهواء ونفس *١ الحدقة و *٢ العقل *٣ الاستحالات المزاجية الجزئية، واما لفرط عزته وعلوه؛ كما لايدرك البصر وسط قرص الشمس فی غاية نورها، بل يتخيل فيه سواد او ظلمة، مع انه *٤ منبع الانوار *٥؛ والعقل *٦ حقائق الانوار العالية من الارواح والنفوس وقد مرّ *٧.

٣/٥٦٢ ثم نقول: تلك ٤ العناية فسرها الحكماء بالعلم الازلی الفعلی المتعلق بالكليات كلياً وبالجزئيات كلياً ايضاً وليس بشئ، اذ العلم الفعلی ليس هو المؤثر؛ بل هو مما ٥ لايكون مستنبطاً من الجزئيات، فانه من حيث هو علم حاك وتابع للمعلوم - كلياً كان او جزئيا - والنسب العلمية لاتتغير كما علم، ولئن سلم فلايلزم من تغير النسبة تغير الذات، وفسرها

*١- عطف علی الهواء - ش *٢- عطف علی البصر - ش *٣- قيل جهلَ العقل اياها فی المثال المذكور لحقارتها ودقتها وشأنه ان يدرك المعقولات المتوسطة فی الحقارة والعلو والمثال المنطبق هنا عدم ادراك العقل ای النفس الناطقة نفسه وحقيقة الانسان - ش *٤- ای الوسط، قيل ليس عدم الادراك فی المثال المذكور بسبب العلو، بل بسبب الظهور التام، لان شأن البصر عدم ادراك مافی طرفی الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام، اللهم الا ان يريد بالعزة القوة والغلبة بالظهور التام، والمثال المنطبق هنا عدم ادراك البصر الكواكب الصغيرة فی فلك الثوابت، فبالحقيقة يرجع الی البعد المفرط - ش *٥- قوله: فاما لغاية قربه ... الی اخره، الترديد بلاوجه بل الحق تعالی مع انه فی غاية القرب حتی يكون اقرب الی كل شئ منه فی غاية العلو والعزة، اين التراب ورب الارباب، فهو تعالی دان فی علوه وعالٍ فی دنوه فلايدركه العقول والابصار مع انه مشهود كل شاهد ومطلوب كل طالب - خ *٦- عطف علی البصر - ش *٧- فی المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملی - ق

١ نوره الوجودی - ل ٢- تلبس - ل ٣- الوجود موجودة - ل - ن - ع ٤- ثم ان تلك - ل
٥- ما - ل

القاسانی *١ فی رسالة القضاء والقدر؛ اعنی *٢ العناية الازلية بمجموعها *٣ وليس بشئ، فان الظهور التفصيلی *٤ ليس بازلی، وايضاً تعين الاحکام من خصوصيات الحقائق ومراتبها کما مرّ؛ لامن الحق کماهو، لان ١ شأنه الفيض والظهور موافقاً لنسب علمه.

٣/٥٦٣ فالحق ان عنايته وان فسرت بوجه اخر مجازاً؛ حقيقتها عندنا افاضة نوره الوجودی **علی من انطبع فی مراة عينه** ٢؛ وحضرته *٥ العلمية صورته *٦ التی هی نسبة **معلوميته واستعد** *٧ **لقبول حکم ايجاده ومظهريته**، لکن بحسب ذلك الاستعداد، اذ باعتباره يتعين حصة الايجاد، فهو تعالی من حيث حقيقته الغنية ٣ واطلاقه الذاتی **ليس کمثله شئ** (١١ - الشوری) وان کان من حيث تعلقه بالکائنات وافتقارها اليه فی الوجود وتوقف خصوصية ظهوره فی کل مظهر علی نسبة معلوميته عنده **وهو** ٤ **السميع البصير** (١١ -الشوری) فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصوير المثلية اذا کان الکاف غير زائدة *٨، والثانی بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر، فان حقيقة السمع والبصر ومطلقها له؛ بل *٩ عينه فی البطن السابع کما مرّ فی اوائل الکتاب.

٣/٥٦٤ ومن المناسب ان يشار ههنا الی حقيقة الفيض واقسام التنزيه:

٣/٥٦٥ اما الاول: فقد قال الشيخ قدس سره فی النفحات ٥: الفيض الواصل من

*١ - قيل ان القاسانی لم يفسر العناية الازلية بمجموعها بل جعلها عبارة عن احاطة علم الله تعالی بالکل علی ماهو عليه، ای بالکلی کلياً وبالجزئی جزئيا، وجعلها شاملة للقضاء والقدر يعنی به ای بالشمول احاطة علمه بالکلی کما کان حصول صور جميع الموجودات فی القضاء کليا وبالجزئی کما کان حصولها فی القدر جزئيا ومحل القضاء القلم الاعلی ومحل القدر اللوح المحفوظ، ولاريب عندهم فی ان الصور الثابتة فی القلم اجمالا وفی اللوح تفصيلا ازلية؛ فکيف قال الشارح المحقق الظهور التفصيلی ليس بازلی؟ نعم! يتوجه قوله اذا اراد القاسانی منه الظهور التفصيلی بالوجود الخارجی کلاً. انتهی - ش *٢ - تفسير لضمير فسرها - ش *٣ - ای بمجموع القضاء والقدر - ش *٤ - الذی فی القدر - ق *٥ - عطف تفسيری لقوله مرآة غيبه - ش *٦ - فاعل انطبع - ش *٧ - عطف علی انطبع - ش *٨ - اذا کان الکاف غير زائدة - کما ذهب اليه الشيخ رضی الله عنه فی فتوحاته - يکون اثبات المثل صريحاً، اما علی تقدير الزيادة، فالتشبيه ضمنی، لان اکثر استعمال النفی فيما فيه المنفی متصور لئلا يکون نفی معدوم، فافهم، وکذا حکم عدم الزيادة اذا استعملت الکاف علی سبيل الکناية او علی المذهب الکلامی، فافهم - ش *٩ - ای بل السمع والبصر فی البطن السابع عين الذات وکل منهما عين الاخر، فان البطن السابع مختص بصاحب الارث المحمدی - ش

١ - الحق من حيث هو لان - ل ٢ - غيبه - ط - ن - ع - ل ٣ - الغيبية - ل ٤ - عنده هو - ل ٥ - ص:٧٦

الحق الى المسمى غيراً عبارة عن صورة صفة اكمليته تعالى، وذلك حكم زائد على الكمال الذاتى، وكما ان كمال كل وعاء ١ بامتلائه واكمليته *١ بما يفيض منه بعد الامتلاء، كذلك الفيض الايجادى، لكن محل ٢ ذلك الجناب منزه عن الظرفية ٣ والمظروفية، فالامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتى من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة وعدم الحاجة الى السوى وعن سرّ الصمدية، فانه لاخلو فى الحضرة ولاعون ٤ ولافراغ، وثمة كمال ثان وهو الكمال الاسمائى والصفاتى، وانه مقرون بالوجود الفائض على الكائن ٥ بموجب اثر الاكملية، والايجاد ثمرة كماله لا ان ايجاده مثمر للكمال، كمل سبحانه *٢ فاوجد، لم يوجد ليكمل، فالكمال الاسمائى نعوت ٦ له سبحانه من حيث تعينه فى صور احواله الذاتية - اعنى الاسماء والصفات - وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقائق شئونه التى اشتملت عليه ذاته، تم كلامه.

٣/٥٦٦ واما الثانى: فليعلم ان التنزيه الالهى انواع ثلاثة- عقلى وشرعى وكشفى.

٣/٥٦٧ قال الشيخ قدس سره فى النصوص ٧: اعلم ان ثمرة التنزيه العقلى هو تميز الحق عما يسمى سوى ٨ بالصفات السلبية حذرا عن نقائص مفروضة فى الاذهان غير واقعة فى الوجود *٣.

٣/٥٦٨ والتنزيهات الشرعية ثمرتهانفى التعدد الوجودى و الاشتراك فى مرتبة الالوهية وهى *٤ ثابتة شرعاً *٥ بعد تقرير ٩ الاشتراك مع الحق فى الصفات الثبوتية لنفى المشابهة والمساواة؛ واليه الاشارة بقوله: خير الرازقين (١١-الجمعة) خير الغافرين (١٥٥-الاعراف) و: احسن الخالقين(١٤-المؤمنون)و:ارحم الراحمين (٦٤- يوسف) والله اكبر (٤٥- العنكبوت) ونحو ذلك.

*١- قوله: اكمليته، عطف على اسم ان، اى الكمال بالامتلاء والاكملية بالافاضة - خ *٢- فاعل كمل - ش *٣- لانه ليس فى الوجود نقص - ش *٤- اى ثمرة التنزيه العقلى - ش *٥- لان كل مادخل فى الوجود فهو خير محض - ق

١- ان كل وعاء هو «النفحات» ٢- يحل - ن - ع ٣- جل ذلك الجناب عن الظرفية - ن - ع ٤- عوز - ط - ن - ع - النفحات - ل ٥- الكون - ن - ع - النفحات ٦- والكمال الثانى هو الكمال الاسمائى الصفاتى الذى اشرت اليه آنفا وانها نعوت له «النفحات» ٧- ص: ٥٣ ٨- سواه«النصوص» ٩- تقدير-تقرير - ن - نصوص

۳/۵۶۹ واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق مع [۱] عدم الحصر وتميز [۲] احكام الاسماء بعضها عن بعض، فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم، بل من الاسماء مايستحيل اضافة بعض الاحكام اليها - وان كانت ثابتة لاسماء اخر - وهكذا الامر فى الصفات. ومن ثمرات التنزيه الكشفى نفى السوى مع بقاء الحكم العددى *[۱]؛ دون فرض نقص *[۲] يسلب او تعقل كمال مضاف [۳] الى الحق باثبات مثبت، [٤] والسلام.

۳/۵۷۰ واما على الاعتبار الثانى [٥]: وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقتران الممكنات وتدليه بشروق نوره على اعيان الموجودات فبناه [٦] ايضاً على اصول:

۳/۵۷۱ الاصل الاول: [۷] ان التعلق والاقتران نسبة وكل نسبة يتعلق [۸] بالمتسبين، فيجوز ان يكون لها باعتبار كل [۹] من المتسبين اسم برأسه، كما تسمى النسبة بين الموجب والموجب باعتبار الفاعل ايجاباً وباعتبار المفعول وجوباً وكذا التحريم والحرمة وكذا الايجاد والوجود الاضافى، فلايعد [۱۰] فى تسمية تعين الوجود الحقيقى باعتبار اصله الاحدى ومحله الاطلاقى حقاً وباعتبار التميز السارى والتكثر الطارىء والتغير المتوالى او المتوازى [۱۱] خلقا. قال الشيخ الكبير رضى الله عنه.

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا   وليس خلقا بذاك الوجه فادكروا
جمع وفرق فان العين واحدة   وهى الكثيرة لاتبق ولاتذر [۱۲]

۳/۵۷۲ الاصل الثانى: ان الامر العدمى اعتبارى [۱۳] يجوز ان يفيد احكاماً خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاحجار [۱٤] والاجتماع لقوة آحاد العسكر والاوتار ولهيئة الكرسى والبيت والجدار، ومنه [۱٥] ما مر نحو اجتماع الهيولى والصورة المعقولتين لمحسوسية الاجسام وعرضية الانوار، فيجوز ان يبلغ تضاعف التعينات الموجب لتضاعف احكام

*۱ - لظهور الحق باحكام المرايا التى هى الاعيان الثابتة - ش *۲ - كما توهمه اهل التنزيه العقلى وكما اشار اليه سابقاً؛ حذراً من نقائص مفروضة، اى دون فرض نقص حتى يسلب، وبعبارة اخرى دون سلب نقص مفروض - ش

۱ - للحق به مع «النصوص» ۲ - وتميز «النصوص» لتميز - ن - النصوص ۳ - يضاف «النصوص» ٤ - تثبت «ن - النصوص» ٥ - من الاعتبارين فى المقام التاسع والعاشر، الاعتبار الاول ص: ۲۰۸ ٦ - فبناها - ل ۷ - اصول الاول - ل ۸ - لكل نسبة تعلق - ن - ع - ل ۹ - تعلق كل - ل ۱۰ - بعد - ط - ل ۱۱ - المتوارى - ط - ن - ع ۱۲ - فص الادريسى، ص: ۷۹ ۱۳ - الاعتبارى - ل ۱٤ - المقابل للاحجار - ط ۱٥ - ومنها - ط

الامكان حداً يثمر التعدد الحسى فى ثالث مراتب الاطوار ١، وذلك لان الاجتماع على انه المظهر الجمعى ٢ الاحدى الاصلى الذى به الظهور والاظهار كما قال:

والجمع حال لاوجودلعينه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وله التحكم ليس للاحاد

۳/٥٧٣ يفيد مقداراً من سرّ التركيب الذى به امتزاج النور الاحدى، والظلمة الامكانية على بسائط الانوار معتدلاً بين الافراط والتفريط كى يدخل تحت وسع احساس الحواس الضعيفة من الاسماع والابصار، فى نسبة نور الشمس الى اعين الخفافيش ونور السراج الى عين الاعشى تنبيه صحيح على اعتدال المقدار، وفى زجاج المرآة وقوس قزح من جهة اشتراط الظلمة الممتزجة خلفها تمثيل صريح لعالم المثال الذى هو مجمع الاعلان والاسرار ومرتبة الكاملين الكبار.

۳/٥٧٤ الاصل الثالث: مثل هذا التعلق لما كان زائداً على كمال احدية ذات المعروض لايؤثر فى ذاته غير التقيد والتعين المفروض من التجزىء والحلول والاتحاد مع المعلول، كما فى ابصار الواحد عشر مبصرات فيبقى ذاته على كماله الاحدى الاطلاقى ويطرء لوازم التعلق واحكامه من حيث تعينه الالحاقى، فيكون برزخاً بين حكميها المتضادين وجامعاً بين كل مختلفين وفارقاً بينها باعتبارين ٣، وكل ذلك باقتضاء ذاته اما بلاواسطة او بواسطة صفاته ومايتعلق بها ٤ من مظهرياته، فهو المفيض للكل اولاً ببسط تجلية والقابض اخراً ٥ بارتفاع حكم تدليه، والكل محكوم مشيئته ومحبته ومقهور قبضه وبسطه.

۳/٥٧٥ قال الشيخ الكبير قدس سره فى التفسير ٦: الحضرات ٧ الكلية التى ينتهى اليها الحضرات الخمس هى ثلاثة: الحضرة الالهية التى لها الغيب والحضرة الكونية التى لها الشهادة والسر الجامع بينهما، وكذا الامر الكلى ثلاثة: قسم يخص الحق وقسم ينفرد به الكون وقسم يشترك بينهما ويقع فى المقام النفسى العمائى الذى هو السر الجامع.

۳/٥٧٦ فما يخص الحق اما ثبوتية، او سلبية، فالثبوتية كاحاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة والطلب وقبوله فى كل وقت وحال

١- المراتب والانوار- ل ٢- مظهر الجمع- ط- ن- ع- ل ٣- بالاعتبارين- ل ٤- به- ط- ن- ع- ل
٥- له اخراً- ل ٦- ص: ٢٠٦ ٧- المراتب- ن- ع

ومظهر، ومرتبة كل حكم بحسبها، والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت على الدوام. والسلبية ككونه سبحانه لايتقيد ولايتميز ولاينحصر ولا اولية لوجوده ولايحاط به، فهذه من مقتضيات ذاته، لا ان يعرض له من حيث المظاهر الكونية.

٣/٥٧٧ ومايخص الكون عدم كل من المذكورات وانفراده بوجوب الثبوت دون وجوب الوجود؛ وكالحدوث وتقلب الاحوال عليه؛ بخلاف الحق سبحانه؛ فانه لايتقلب فى الاحوال.

٣/٥٧٨ وماسوى القسمين من الصفات يبدو [1] فى البرزخ الاول وهى مشتركة ذات وجهين؛ باعتبارهما يصح نسبتها الى الطرفين، لكن ثبوتها للحق بنسبة الاشتراك مما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط، وكل حكم [2] من احكامها بحسب شرائطه.

٣/٥٧٩ واعلم ان المتجدد ظهور تلك الامور ومعرفتها لاثبوتها فى عالم الاعيان الثابتة -لمن ثبتت [3] له او نفيها عمن انتفت عنه - لان ثبوتها ونفيها لايظهر الا فى العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة، فالثابت للحق ولغيره كان ماكان هو ما اقتضته ذات من ثبت له ازلاً؛ وكذا الثابت نفيه عنها [4].

٣/٥٨٠ ثم اعلم [5] ان لهذا البرزخ مرتبة الضياء؛ اما ما امتاز [6] به الحق عن الخلق، فله مرتبة الغيب والنور المحض، ومن شأنه ان يدرك به ولايدرك، والقائم *[1] بحق مظهريته «السابق» وله العبادات [7] النهارية والتى لها الاولية *[2].

٣/٥٨١ واما للحضرة الكيانية فالظلمة المشبهة [8] على مرتبة الامكان والعدم المعقول، ومن شأنها ان تدرك ولايدرك بها، ولها من العبادات الليلية والتى لها الاخرية *[3] ومن القائمين *[4] بحق مظهرية المقامات [9] الكلية «الظالم»

*١ - مبتداء خبره: السابق، وهو اشارة الى قوله تعالى: ومنهم سابق بالخيرات -ش *٢ - عطف على النهارية، اى العبادات التى لها الاولية -ش *٣ - عطف على الليلة، الى العبادات التى لها الاخرية -ش *٤ - خبر مقدم على المبتداء الذى هو الظالم، اشارة الى الظالم لنفسه المذكور فى الاية الشريفة: ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنهم ظالم لنفسه.... الاية -ش

١ - القسمين يبدو - ل ٢ - وقبول كل حكم - ل ٣ - يثبت «التفسير» ٤ - نفيه - ل ٥ - ص: ٢٠٨
٦ - صفة الضياء وما امتاز «التفسير» ٧ - السابق والعبادات - ل ٨ - المنبهة - ط - ن - ع - التفسير - ل
٩ - هذه المقامات - ن - ط - ع

۳/۵۸۲ واما البرزخ المنعوت بالضياء المسمى بالعماء: فمن شأنه ان يدرك ويدرك به، وله من العبادات الجامعة؛ كالمغرب والصبح ومالايتقيد باولية ولا اخرية؛ ومن ورثته [1] القائمين بحجج الله وحق مظهرية المقامات الكبرى «المقتصد» *۱ القائم فى الوسط؛ الموفى كل ذى حق حقه، كربه الذى اعطى كل شئ خلقه (۵۰-طه) فهذا مقام الفردية الاولى الذى وقع فيه الانتاج والتناسل بالنكاحات الخمسة *۲، تم كلامه.

۳/۵۸۳ اذا تحققت هذا - وقد مر ان اول لوازم الوجود من حيث الالوهية العلم فان الحيوة شرط لاعلة ويتعين نسبتها بالعلم وآخرها الكلام - فنقول: **متى ادرك الحق غيره او شاهده غيره او خاطب او خوطب، فليس ذلك من حيث هو فى مرتبة نفسه**، اذبها عزته ولابنسبة باطنية؛ لانها تثمر القبض لا البسط، **بل من وراء حجاب عزته التى فى تلك المرتبة بنسبة ظاهريته وحكم تجليه فى منزل تدليه**، لابحكم تقلصه *۳ الى رتبة تعاليه، وتلك النسبة **الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام** [2]، اذالنقصان فى نفس الوجود محال **بالممكنات** *٤، اى بحقائقها، لكن لاظهار احكامها او باعيان الممكنات الظاهرة، وهى اثار الحقائق التى هى التعينات، وذلك لما مر من اخر نص النصوص: ان نفس الحقائق لم تظهر ولاتظهر ابداً.

۳/۵۸٤ **او من حيث شروق نور الحق**؛ اى نسبة ظهوره واظهاره **على اعيان الموجودات** - لاعلى حقائقها كما مرّ *۵ **وليس اعتبار تعلقه بالغير غير ذلك المذكور** من نسبة ظاهريته من الحيثية المذكورة.

۳/۵۸۵ **ثم الحق سبحانه من هذا الوجه التعلق الظهورى اذا نظر اليه تعين وجوده مقيداً** بانواع من القيود.

۳/۵۸٦ **فالاول: بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة**؛ لكون تلك الصفات

*۱ - مبتداء خبره: ومن ورثته القائمين ... الى اخره - ش *۲ - اى: الغيبي والروحانى والطبيعى والعنصرى والجامع بين جميعها - كما فى التفسير - ق *۳ - اى: الارتفاع *٤ - متعلق بالاقتران - ش *۵ - من ان نفس الحقائق لم تظهر ولايظهر ابدا - ش

۱ - باوليته ولا اخريته ومن ورثة - ط - باولية واخرية ومن الورثة «التفسير» - ل ۲ - العام - ن - ط

نسباً مخصوصة علمية جمعاً*۱ وفرادى*۲ ، وهذه هى الحقائق المتبوعة ۱ وذاتياتها المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية.

۳/۵۸۷ والثانى: بمايتبعها من الامور الخارجة عن الحقائق الاصلية، سواء كانت عوارض شاملة لغيرها او خواص غير شاملة او شئوناً اعم منها.

۳/۵۸۸ والثالث: بالاثار الثابتة ۲ لاحكام الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه؛ المسماة تلك الاحكام اوقاتا، لان الاوقات مظاهر وهو *۳ روحها.

۳/۵۸۹ والرابع: بالمراتب، وقد مرّ نفسيرها *٤ ، والمواطن، وفسرها الشيخ قدس سره فى التفسير بمواضع تعين النشآت وفسر النشأة بمايظهر بها نفس الشئ.

۳/۵۹۰ واقول: وفسر قدس سره حال الشئ بما يتلبس به؛ ومقامه بما يحل فيه او يمر عليه؛ ومكانه بمستقره من حيث هو متحيز، ولا ريب ان لهذه الثلاثة ايضاً مدخلاً فى تقيد لوجود، وكأنها لم تذكر هنا، اذ ليس المراد هنا استيفاء ۳ وجوه التقييد؛ بل التمثيل ببعضها، ثم ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى وستعرف سره عن قريب ان شاء الله فينضاف الى الوجود، اذ ذاك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف الموجودات، نحو: يد الله فوق ايديهم، بعد قوله: ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (۱۰-الفتح) ويسمى بكل اسم من اسمائهم، نحو: مارميت اذ رميت ولكن الله رمى (۱۷-الانفال) ويقبل كل حكم من احكامهم، نحو: مرضت فلم تعدنى، ويتقيد ٤ فى كل مقام بكل رسم، نحو: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين (۳۱-محمد) ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل كما قيل: مارأيت شيئاً الا ورأيت الله فيه، بسرّ المعية، او قبله، وذلك لغلبة ۵ الاحدية، او بعده، بتوحيد الكثرة او بقرب النوافل، وكل هذه الاتصافات ٦ لسريانه بتجليه الاحدى الغير المتعين فى كل شئ، وهو نوره الذاتى المقدس عن التجزىء والانقسام والحلول فى الارواح والاجسام - كما تقدم فى الاصل الثالث -

*۱ - بالانسان - ق *۲ - فى غير الانسان - ق *۳ - اى الدهر - ش *٤ - فى الوصل التاسع من سابقة التمهيد - ق

۱ - المتنوعة - ل ۲ - التابعة - ن - ط - ع - ل ۳ - المراد استيفاء - ط - ل ٤ - يتعين - ط - ن - ع
۵ - ذا بغلبة - ن - ع - وذا لغلبة - ط ٦ - الانضيافات - ن - ع - الاتصافات والانضيافات - ط

٣/٥٩١ ثم اقول: لامندوحة فی تحقيق الموضع عن قواعد ذكرها الشيخ قدس سره فی التفسير لتحقيق التعين واوصافه واحكامه.

٣/٥٩٢ الاولى: ان مبدأ تعين جميع الموجودات مقام احدية الجمع الذی ليس ورائه اسم ولا رسم.

٣/٥٩٣ الثانية: تعين الاسماء من هذا المقام بحسب احكام الكثرة التی يشتمل هذا المقام عليها، وهی الاسماء المنسوبة الى الكون.

٣/٥٩٤ الثالثة: فی تجلی الكثرة واحكامها يتلاشى العقول النظرية وتغشى ١ عن درك سرّ الوحدة والحسن المستجن فيها، فتجبن ٢ عن اضافة احكامها الى الحق المتعين عندها، مع انها ترد باحكام الكثرة عليها ولاتدری، وسببه انها *١ لم تشهد الوحدة الحقيقية التی لاتقابلها الكثرة، بل نسبتها الى الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين على السوية، لانها منبع ٣ لها ولاحكامها، مع عدم التقيد بالمتبعية وغيرها ايضاً ٤.

٣/٥٩٥ الرابعة: معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم، وتعين الحق من حيث تلك النسبة الجامعة وجود العالم، اذ وجود كل شئ تعين الحق من حيثيته، فالموجودات تعينات شئونه وهو ذوالشئون من حيث تقلبه فيها، ومثال ذلك *٢ -ولله المثل الاعلى (٦٠-النحل)-: تقلب الواحد فی مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهار عينه من حيثيتها، فاوجد الاحد ٥ العدد، وفصل ٦ العدد الواحد.

٣/٥٩٦ الخامسة: حقائق الاسماء والاعيان عين شئونه التی لم يميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير متعين.

٣/٥٩٧ السادسة: الوجود المنسوب الى الحقائق عبارة عن تلبس شئونه بوجوده.

٣/٥٩٨ السابعة: تعدد شئونه واختلافها عبارة عن خصوصياتها ٧ المستجنة فی غيب هويته، ولاموجب لتلك الخصوصيات - لانها غير مجعولة -

*١ - ای العقول - ش *٢ - ای مثال التقلب فی الشئون مبتداء خبره تقلب الواحد، ولله المثل جملة معترضة بينهما - ش

١ - تحجب - ط ٢ - فتحيز عن - ط - فتحير - ل ٣ - على السوية ومنبع - ط - ل ٤ - التقيد بالتبعية ايضا - ط - ل ٥ - الواحد - ل ٦ - حصى - ن - ط ٧ - خصوصياته - ط

٣/٥٩٩ الثامنة: مايرى ويدرك فهو حق ظاهر بحسب شأن من شئونه القاضية بتنوعه وتعدده؛ ظاهراً مع كمال احديته فى نفسه *١، وانظر الى احدية الصورة الجسمية التى يدركها بصرك وكون الفواصل *٢ المعددة ١ لمطلق الصورة الجسمية اموراً غيبية غير مدركة، كالفاصل ٢ بين الظل والشمس والسواد والبياض والصلب والرخو، وكل برزخ بين امرين مميز بينهما ترى حكمه ظاهراً؛ وهو غيب لايظهر؛ الا وان الفواصل البرزخية هى الشئون الالهية.

٣/٦٠٠ وذكر قدس سره فى حواشي تفسيره: ان الوجود كما انه من حيث حقيقته واحد غير منقسم، فكذلك من حيث صورته واحدمصمت *٣، والفواصل المعددة لهذهالصور ٣ الوجودية المشهودة للكل على قسمين: قسم يعلم باول وهلة تعذر *٤ ادراكه، كالفاصل بين الشمس والظل وبين الالوان المختلفة المتلاصقة. وقسم يظن فيه انه مرئى و ٤ مدرك، كما بين الاجسام من لطف وكثافة ولين وصلابة ونحوها، وفى الحقيقية لافرق بين القسمين فى انها ٥ معان مجردة يظهر اثرها لاعينها، والظاهر ليس الاصورة واحدة لايحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعانى المحدثة للتميز فى الامر الواحد الغير المنقسم فى ذاته بتجزئة، فالوجود رق واحد منشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام مشهودة.

٣/٦٠١ التاسعة: العالم من حيث التعين ثلاثة اقسام:

٣/٦٠٢ ماغلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح.

٣/٦٠٣ وماغلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة.

٣/٦٠٤ وماتوسط بينهما وهو ايضاً ثلاثة اقسام:

٣/٦٠٥ ماغلب عليه حكم الروحانية ومجمل الظهور ٦ كالعرش والكرسى. وما

*١- قوله: الثامنة: حاصلها: ان الوجود مع كمال احديته تجلى بشئونه الذاتية فظهرت التعينات الوجودية فالتعينات مظاهرالشئون الالهية وهىمظاهر الاحدية الجمعيةفالظاهر حق بتعينات شئونه - خ
*٢- المرادمن الفواصل المميزات نفسيةكانتاوخارجية- ش *٣- اى:لاجوف لها. *٤- فاعل يعلم- ش

١- المتعددة - ل ٢- كالمعنى الفاصل - ن - ع - ل ٣- الصورة - ل ٤-او - ن - ع - ل
٥- انها - ن - ع ٦- ومحمل للظهور - ل

غلب عليه نسبة الجمع لكمال ١ الظهور التفصيلي اخراً - كالمولدات الثلاث - والوسط الذى تفرع منه ماتفرع؛ مشتملا على درجات لكل منها اهل، كالسموات السبع والاسطقسات الاربع؛ والظاهر بصورة الكل اخرا فى المقام الاحدى الذى لايتعين قبله اولية ولاغيرها، هو الانسان وله العماء.

٣/٦٠٦ العاشرة: الشئون على قسمين: تابعة ومتبوعة:

٣/٦٠٧ فالتابعة اعيان العالم.

٣/٦٠٨ والمتبوعة قسمان: تامة الحيطة وهى اسماء الحق وصفاتة. وغير تامة الحيطة وهى اجناس العالم واصوله واركانه، وان شئت سمها الاسماء التالية التفصيلية. وفى التحقيق الاوضح: الجميع شئونه واسمائه من حيث ذو ٢ شئون، فلاتغلط.

٣/٦٠٩ الحادية عشرة: امهات الشئون هى الاعتبارات الاصلية.

٣/٦١٠ فيسمى الحق باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودى - لا باعتبار ظهوراته التفصيلية - واحداً *١.

٣/٦١١ وباعتبار ظهوره فى حالة تستلزم تبعية احواله الاخرى ٣ الباقية ذاتا.

٣/٦١٢ وباعتبار تعينه فى شأنه الحاكم على شئونه القابلة به منه آثاره واحكامه؛ الله *٢.

٣/٦١٣ وباعتبار انبساط وجوده المطلق على شئونه - الظاهرة بظهوره - رحمانا ٤.

٣/٦١٤ وباعتبار كونه مخصصاً بالرحمة العامة كل موجود؛ رحيما.

٣/٦١٥ وباعتبار ظهوره من حيث الحالة المستلزمة للاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تأثيراً وتأثراً وتناسباً وتبايناً وغيرها يسمى علما ٥. فهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركاً نفسه وما انطوت عليه فى كل حال وبحسبه يسمى نفسه عالماً *٣.

*١- مفعول يسمى - ش *٢- والفرق بين اعتبار الذات واعتبار «الله» ان الاول مجرد استلزام الاحوال دون العلية بخلاف الثانى، فان فيه علية بعض الشئون لبعض - ق - آثاره الله - ل *٣- العليم صيغة المبالغة بخلاف العالم، ومبالغته بالتعلق الى غير نفس الواجب، بخلاف العالم فانه منحصر فى نفس الواجب - ق - كل حال سمى نفسه عالما - ل

١- بكمال - ن - ع - ل ٢- من حيث هو ذو - ن - ط - ل ٣- الاخر - ط - احواله الباقية - ل
٤- الرحمن - ط - ل ٥- عليماً - ن - ط

۳/٦١٦ وباعتبار سريانه الذاتى الشرطى من حيث التنزه عن الغيبة ودوام الادراك يسمى حياً.

۳/٦١٧ وباعتبار الميل المتصل من بعض الشئون بسرّ الارتباط و المناسبة المرجحة اظهاراً لتخصيص الثابت علماً بشئون اخر؛ مريداً.

۳/٦١٨ وباعتبار ظهور اثره فى احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور يسمى قادراً. فانتظم بهذه الشئون امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط.

۳/٦١٩ ثم نقول: ولكن كل ذلك التجلى واقتران وجوده بالممكنات بالتدلى وتعينه مقيداً بالصفات المظهرية وتعدده بالمشخصات ١ الخلقية متى احب وكيف شاء، ولكن بالمحبة الاصلية السارية وبالمشيئة الذاتية الازلية الجازمة؛ فلابد من الكلام فيهما. اما المحبة الاصلية فجمله مافى قوله تعالى: فاحببت ان اعرف.

۳/٦٢٠ قال الشيخ قدس سره فى الفكوك ٢ : متعلق حب الحق ايجاد العالم، انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث مرتبة وحدته ٣ وتفصيلاً من حيث ظهوره فى شئونه، ولما كانت شئونه ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لايحصل الا بالظهور فى كل شأن منها بحسبه، ورؤيته نفسه من ذلك الشأن بمقدار مايقبله من اطلاقه، توقف كمال الرؤية على الظهور ٤ فى جميع الشئون، ولما كانت الشئون مختلفة وغير منحصرة؛ وجب دوام تنوعات ظهوره سبحانه لا الى حد، ٥ فكان خلاقاً الى ابد الابد ٦. واما المشيئة الذاتية فهى الاختيار الثابت للحق سبحانه.

۳/٦٢١ قال الشيخ قدس سره فى النفحات ١٥ : اختيار الحق المشهود فى الكشف ليس على النحو المتصور من اختيار الخلق الذى هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده؛ فيترجح عنده احدهما لمزيد فائدة اومصلحة تتوخاها، فمثل هذا يستنكر فى حقه تعالى ٧ ؛

* ١- ص: ٧٩ فى الفرق بين الاختيارين - ش

١- التشخصات - ل ٢- ص: ٢٢٩ ٣- هويته ووحدته «الفكوك» ٤- كمال رؤيته على ظهوره «الفكوك» ٥- لا الى امد - ط - الفكوك - ن - ع - ل ٦- لا الى امد ولاغاية وهذا هو سر كون الحق خلاقا على الدوام الى ابد الاباد «الفكوك» ٧- مستنكر فى الحق سبحانه - ل

لانه احدى الذات واحدى الصفات وامره واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلايصح لديه تردد ۱ ولا امكان حكمين مختلفين، بل لايمكن غير ماهو المعلوم المراد فى نفسه، وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة، اذ ليس ثمة سوىً؛ فمن الجابر *۱ ؟

۳/٦۲۲ فان توهم متوهم ان العلم هو الجابر اذ لايمكن وقوع خلاف متعلقه.

۳/٦۲۳ قلنا: العلم كاشف لامؤثر؛ وتعلقه بالمعلوم انما هو بحسبه؛ فان توهم متوهم جبراً فليتصوره من المعلوم على نفسه لاعلى الحق، اذ يستحيل ان يؤثر فى ذات الحق شئ؛ بل يستحيل فى التحقيق ان يؤثر شئ فيما يغايره ويضاده من جهة ما يضاده. ولو قيل به *۲ ؛ لزم ان يكون الحق مؤثراً فى نفسه ومتأثراً وفاعلاً وقابلاً، وعلم الحق فى مشرب التوحيد وعند المحققين من اهل النظر عين ذاته فيكون جابراً ومجبوراً؛ فلم يكن *۳ واحداً من جميع الوجوه، فالاختيار الالهى انما هو بين الجبر والاختيار المفهومين للناس، وانما معلوماته –سواء قدر وجوده او لم يقدر – مرتسمة *٤ فى عرصة علمه ازلاً وابداً؛ متعينة بصورة كل شئ على حده مرتبة ترتيباً ازلياً لا اكمل منه ۲ فى نفس الامر – وان خفى ذلك على الاكثرين – فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هى بالنسبة الى المتوهم المتردد، واما فى نفس الامر فالواقع واجب وماعداه مستحيل الوجود – وان حكم المحجوب بامكانه – هذا ما قاله.

۳/٦۲٤ فان قلت: قولنا: متى احب وكيف شاء مشعر بامكان ان يحب الواقع المعين، ولايحبه وان يشائه؛ ولايشائه وان يشائه بكيفية ۳ اخرى، وقد استدل فى شرح الفرغانى للقصيدة بقوله تعالى: الم تر الى ربك كيف مد الظل – اى ظل التكوين على المكونات – ولو شاء لجعله ساكنا (٤٥–الفرقان) ولم يمده، على ان الحق لو لم يشأ ايجاد العالم لم يظهر؛ وكان له ان لايشاء؛ فلايظهر، وتحقيق النفحات لايناسبه.

۳/٦۲٥ قلت: *٥ قولهم: ان لم يشأ لم يقع صحيح، وقد وقع فى الحديث: ما لم يشأ لم

*۱–استفهام انكارى – ش *۲–اى يكون العلم هو الجابر – ش *۳–اى فلوكان كما قيل فلم يكن واحداً ...الى اخره – ش *٤–خبر لقوله: انما معلوماته – ش *٥–قيل جدالاً، واما الجواب التحقيق فهو ماسيأتى نقلاً عن النفحات بان للحق نسبتين: نسبة الوحدة ...الى آخره – ش

۱–ترديد ـ النفحات. ۲–ازلاً ابداً مرتبة ترتيباً لا اكمل منه – ل ۳–كيفية – ط

يكن، ولكن صدق الشرطية لايقتضى صدق المقدم او امكانه؛ فلاينافيه قاعدة الايجاب -فضلا عن الاختيار الجازم المذكور- فقولهم فى الايجاد الكلى للعالم: كان له ان لايشاء فلايظهر، اما لنفى الجبر المتوهم للعقول الضعيفة واما لانه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غنى عن العالمين، ثم لو سلّم مثل اختيار العباد فى الجزئيات فى حقه سبحانه؛ فذلك باعتبار تعلقه سبحانه بالعالم وظهور آثاره فى المظاهر الجزئية واضافة اوصافهم اليه كما ذكر، ولايبعد ان يحمل كلامنا *١ ههنا على ذلك.

۳/۶۲۶ اما تحقيق النفحات؛ فيكون عدم الجبر بنسبة وحدته الصرفة وغناه التام عن العالمين؛ ويكون جزم الاختيار لاحدية امره الكامل وجزم علمه الشامل.

۳/۶۲۷ وتحقيق الفرق بين الاعتبارين ما اشار الشيخ قدس سره فيها *۲: ان للحق نسبتين: نسبة الوحدة الصرفة ولبيانها *۳: ان الله غنى عن العالمين (۹۷- آل عمران) ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الهاً - لامن حيث محض ذاته -

۳/۶۲۸ ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه فى الماهيات الغير المجعولة التى كانت مرايا لظهوره؛ ظهر الاختيار ذا حكمين، فلم يدرك المحجوبون غير ماقام بهم، فلما سمعوا ان له *۴ نسبة الى الحق ولم يتحققوا باى اعتبار يصح اضافته اليه؛ نسبوه على ما تعقلوه ۱ فى انفسهم، وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين اخرين:

۳/۶۲۹ احدهما من حيث مرتبة احدية جمعه القاضى بان له سبحانه كمالاً يستوعب كل وصف وتقبل من كل حاكم عليه فى كل مرتبة ۲ كل حكم، لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف وكل ظاهر وباطن نسبي او صرف.

۳/۶۳۰ والثانى ان نسبة الماهيات الغير المجعولة الى نوره الوجودى نسبة المرايا الى ماينطبع فيها، ومن شأن المتجلى ان يظهر بحسب المجلى لابحسبه، فاذا تجلى الحق فى امر ما او

*۱- اى قول المصنف: ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء- ق *۲- ص: ۸۱ اى فى النفحات.
*۳- ولسانها- ن- ع- النفحات -ل- فبهذا الاعتبار صدر (صدق) الشرطية- ق *۴- اى الاختيار- ق

۱- نسبوه اليه سبحانه على نحو ما تعقلوه «النفحات» ۲- مرتبة وحال- ط- حاكم عليه بكل لسان فى كل مرتبة وحال كل حكم «النفحات»

حضرة او عالم لزمه احکامه وامکن ان ینسب الیه سبحانه اوصافه، لکن لامطلقا؛ بل من حیث ذاته، بل من حیث ۱ تجلیه فی ماتجلی فیه. تم کلامه.

۳/٦۳۱ ثم نقول: لما تحقق فی امهات الاصول ان الحق سبحانه فی کل متعین - مع انه قابل لاحکامه - مطلق وغیر متعین فی نفسه، بل قد مر ان جمیع الموجودات کصورة واحدة مفصلة لذلك المطلق الموجود بنفسه الغیر المنحصر فی شئ منه:

۳/٦۳۲ فمن لوازمه ان یکون الحق سبحانه فی کل وقت وحال هو القابل لحکمیّ نسبتی الاطلاق والتقیید او نسبتی الوحدة الصرفة والکثرة المظهریة او نسبتی حضرتی الوجوب والامکان کیف قلت - لاغیره ۱* - اذ هو الذی یظهر فی صور شئونه واحواله - فی حال کونه مظهراً لغیب ذاته - بکمال وحدته واطلاقه، والحکمان کلیان متضادان لان لازمهما الغنی والافتقار؛ وتنافی اللازمین ملزوم تنافی الملزومین، لکن التضاد حکم الخصوصیة بالقید او بعدمه کما مرّ، فالمنزه عنهما قابل لهما وقبوله لهما بذاته بمعنی انه لابامر زائد، وان کان حصول احدهما وهو حکم الاطلاق باحدیته؛ والاخر وهو حکم التقیید بواحدیته ۲*، ای بواسطة الحقائق الکونیة للتأثر والنسب الاسمائیة الالهیة للتأثیر، کما ان قابلیة الانسان لصنعة الکتابة ذاتیة حصولها بدنیة ۲، فذاته سبحانه وهو الوجود المطلق هو الجامع بین کل امرین مختلفین جمعاً بالفعل وشمولاً متحققاً، فهو الغائب الحاضر والوارد الصادر والاول الاخر والباطن الظاهر، وعلی هذا فله من جهة جمعه بینهما احکام:

۳/٦۳۳ الاول: اذا شاء مشیئة ذاتیة ظهر فی کل صورة وان لم یشأ لم یظهر، وقد مرّ تحقیق معناه بوجوهه ۳.

۳/٦۳٤ الثانی تشخصه ٤ بصورة لاتنافی اتصافه بسائر الصفات من حیث کماله

*۱ - ای هو القابل لاغیره - ق *۲ - قوله: وان کان حصول احدهما .... الی آخره، بل الاطلاق والتقیید والاولیة والاخریة والظاهریة والباطنیة والغائبیة والحاضریة کلها بحیثیة واحدة بحسب مقام الجمعیة الالهیة والبرزخیة الکلیة الذاتیة واما مقام الاحدیة فلیس فیه الا اعتبار الاسماء الذاتیة التی لیس الاطلاق المضاد للتقیید والباطن المقابل للظاهر منها - خ

۱ - لامطلقاً من حیث ذاته بل من حیث - ط - النفحات - ل ۲ - وحصولها تدوینة - ل ۳- بوجوه - ل
٤ - لتشخصه - ط - ن - ع

الاصلى وجوده[١] الذاتى وعزته الاحدية وقدسه الاطلاقى.

٣/٦٣٥ الثالث: لاينافى ظهوره بقيود الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها[٢] وباحكامها؛ علوه من حيث هو مرتبته واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع اوصاف الموجود، بل هو سبحانه المحيط بجميع الحقائق سواء تماثلت او تخالفت، اذاتعينت[٣] اول تعينها فى انفسها، اى لبعضها بعضاً -[٤] لا بالنسبة الى الحق فقط - حدثت النشأة الروحانية. قال عليه وآله السلام: الارواح جنود مجندة فما تعارف منها - اى تماثل او تخالف فتناسب - ائتلف، وماتناكر - اى تباين - اختلف، لان الاحدية الجمعية التى هى المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات، فعند عدم المناسبة وحصول المباينة لايحصل تلك الاحدية، فلايحصل وجود المركب.

٣/٦٣٦ الرابع: ان تجليه الوجودى الذى هو التخليق سبب ظهور الاثار الحقيقية[٥] للحقائق؛ وتدليه الاسمائى الذى هو الترزيق سبب دور[٦] البركات على الحقائق[٧]، وكل ذلك من حيث اسمائه الباسط والمبدىء ونحوهما كالخالق والبارىء والمصور مما يدل على انبساط الوجود ودور كمالاته. اما رفع حكم تدليه فيثمر الخفاء وانعدام الموجودات كل ذلك باسميه القابض الى نفسه والمعيد اليه ونحوهما مما يدل على تقلصه وطلب منبعه الاحدى.

٣/٦٣٧ الخامس: ان[٨] تعالى[١٥] عن التقييد والتنزل بعزه وغناه الذاتى كان غفوراً[٢٥] اى ساتراً للحقائق لاستهلاك[٩] اعيان الاغيار[١٠] فى احديته، وهذا منبع صفاته الجلالية، وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء كما مرّ تحقيقه باعتباراته - اعنى بمشيئته الذاتية او الجمعية او المظهرية - وكان ودوداً بالودّ الاصلى والميل الاولى الالى ثم بالميل الجمعى او المظهرى، وهذا منبع صفاته الجمالية.

*١ - فعل الشرط - ق *٢ - جزاء الشرط - ق

١ - وجوبه - ن - ع - ووجوده - ل ٢ - تعينه بها - ط - ن - ع - ل ٣ - او تخالفت، ممكنة الاجتماع فتألفت او تنافرت وتباينت فتخلفت لامتناع اجتماعها، فلان الحقائق اذا تعينت - ل ٤ - اى تميز بعضها - ن - ط - ع ٥ - الخفية - ن - ع ٦ - ورود - ن - ط - درور - ن - ع ٧ - الخلائق - ن - ع ٨ - شرطية - ق - انه تعالى - ط ٩ - بالاستهلاك - ن - ط ١٠ - الاعيان والاغيار - ن - ط - ل

۳/۶۳۸ اعلم ان المقصود هیهنا لایتحقق حق تحققه الا باشارة وجیزة الی حقیقة المحبة الالهیة والکونیة وشمول حکم الالهیة واقسامها.

۳/۶۳۹ اما المحبة الالهیة فاسیجئ *۱ فی مفتاح الغیب انها الطلب الاولی الالی من حیث الاجتماع الاسمائی بالتوجه الذاتی، وهذا الطلب حال ذاتی للاسماء لا لموجب خارجی، اذ لاخارج ثمة؛ وهو *۲ المیل الالهی المعنوی بحرکة غیبیة ۱ من احدی الحقائق الاسمائیة الاصلیة ۲ بقوة النسبة الجامعة *۳ لظهور *۴ حکم الاتصال بین سائرها *۵ لیظهر صورة جلتها؛ ویظهر الحق من حیث تعینه فی المرتبة الجامعة لها من غیبه، وذلک المیل *۶ هو الارادة؛ والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر *۷ حکم المیل من احدی الحقائق فی الکل هو باعث المحبة المتعلقة بکمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله علی الظهور فی الانسان الکامل، وهذا المیل هو المنبه علیه فی سرّ الاولیة بـ«احببت ان اعرف» ومتعلق ضمیره النسبة الربیة ۳ بصفة الطلب للمربوب بموجب تضایفهما، والصورة الظاهرة لنفسها من ذلک الاجتماع الاول الاسمائی صورة الرحمن والتجلی من الله مسمی الاسماء ومرتبة التجلی هو حقیقة الحقائق؛ وفی التحقیق هی الرتبة الانسانیة الکاملة ٤ المسماة بحضرة احدیة الجمع، هذا کلام الشیخ قدس سره.

۳/۶۴۰ واما مراتبها واقسامها فماذکره الفرغانی فی شرح القصیدة من ان الحب بموجب حکم فاحببت ان اعرف .... الحدیث، هو الاصل فی کل توجه الی کل امر کان ما کان ـ من ای متوجه *۸ یکون ـ علی ان الافعال کلها منسوبة الی الحق و مخلوقة له علی الاعتقاد الصحیح المطابق لکشف الصریح.

۳/۶۴۱ ولما کانت المحبة حکم المناسبة ومابه الاتحاد بین المحب والمحبوب والمناسبات

*۱ - فی الاصل السادس من الفصل الاول من الباب - ق *۲ - ای الطلب الاول الالی من حضرة الجمع والوجود - ش *۳ - للحقائق، اذ القوة بحسب الجمعیة - ش *٤ - ای لظهور صورة جلة الحقائق التی هی حکم الاتصال والاجتماع - ش *۵ - ای بین جمیع حقائقها - ش *۶ - المذکور المنسوب الی الاسماء الذاتیة المعبر عنه بالاقتضاء الاحدی - ق *۷ - صفة التعلق - ش *۸ - حق او خلق - ق

۱ - غیبیة اقتضائیة - ط ۲ - الاسمائیة الذاتیة - ط ۳ - الربانیة - ن - ط ٤ - الکمالیة - ل

منحصرة فی خمسة اقسام؛ کانت اقسام المحبة ایضاً خمسة؛ لکن مرجعها الی القسمین المذکورین فی ابیات الصدیقة الصغری الرابعة العدویة:

احبك حبين: حب الهوی / وحباً لانك اهل لذاکا
فاما الذی هو حب الهوی / فذکرك فی السرّ حتی اراکا
و اما الذی انت اهل له / فشغلی بذکرك عمن سواکا
فلا الحمد فی ذا ولاذاك لی / ولکن لك الحمد فی ذا وذاکا

۳/٦٤٢ اقول- ان ۱ المحبة الذاتیة التی هی حکم المناسبة الذاتیة التی لایعلم سببها واصلها ذکرك ۲ ایای فی عالم السرّ الذی هو عالم الحقائق وحضرة المعانی بالتوجه الحبی لطلب الظهور والاظهار والدروج فی مدارج الانوار حتی ترتب علیه شهودك نفسك فی مظهری بعینك فی مظهریتی.

۳/٦٤٣ والمحبة الصفاتیة ۳: انك اشغلتنی بذکرك عمن سواك من الاغیار لطلب وصول الاصول الاسمائیة والعروج الی معارج الاسرار لتکون انت الذاکر والمذکور بکل من فنون الاذکار، فلك الحمد اوله واخره وقله وجله.

۳/٦٤٤ ثم قال: *۱ وجه الحصر فی الاقسام الخمسة: ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان کانت ناشئة من عین ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنیٍ او صفة زائدة؛ فهی مناسبة ومحبة ذاتیة، وان کانت ناشئة من الذات من حیث اعتبار معنی او صفة:

۳/٦٤٥ فاما ان یتعدی اثر ذلك المعنی او الصفة الی الغیر وهی الفعلیة – کما بین الکاتب ومکتوبه اولاً–

۳/٦٤٦ فاما ان لایکون لذلك المعنی ثبات ودوام فیما ظهر فیه؛ فهی الحالیة – کما یظهر فی حال الوجد والسماع بین شخصین – ویخفی بانتهاء تلك الحالة، او یکون له دوام.

۳/٦٤٧ فاما ان یکون حکم المرتبة ظاهراً و غالباً حال تحقق النسبة الحبیة؛ فهی

*۱ – ای: الفرغانی.

۱ – ای – ن – ع – ل   ۲ – سببها ذکرك – ط – ن – ع   ۳ – لك – ن – ع

المرتبية، كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان؛ ومنهم المتحابون فى الله؛ والا فهى المحبة الصفاتية كسائر التعلقات الحبية.

٣/٦٤٨ ولما كان الحال والفعل والمرتبة راجعة الى الصفات؛ كان اصلها صفاتية؛ فانحصرت المحبة فى قسمين [1] : ذاتية وصفاتية، الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه، لذا قد يفرز قسماً ثالثاً؛ ويكون تقسيم المحبة مثلثاً كتقسيم التجلى. هذا كلامه.

٣/٦٤٩ فاعلم ان المذكورة فى الابيات هى القسمان:

٣/٦٥٠ الاول: الذاتية، اى التى فى مرتبة الاحدية؛ وهى لا يوصف ولا يرسم، بل هى عين الذات غير ممتازة عنها كسائر الحقائق الاصلية ومنها [2] قيل:

تعالى العشق عن هم الرجال — وعن وصف التفرق والوصال
متى ماجل شئ عن خيال — يجل عن الاحاطة والمثال

٣/٦٥١ وقد قال صلى الله عليه و آله: تفكروا فى آلاء الله ولاتتفكروا فى ذات الله [3].

٣/٦٥٢ والثانى الصفاتية، اى الاسمائية [4] فى حضرة الواحدية وهى متميزة عن الذات امتيازاً نسبيا كسائر الصفات، ولكنها من الوجدانيات ليس ماذكره القوم فى تعريفاتهم [5] الا تنبيهات بلوازمها او ببعض اعتباراتها، كقول بعض الحكماء: ابتهاج بتصور حضور ماهو كمال للمدرك، فان الابتهاج لازمها - لامطلقا - بل عند تصور المحبوب، [6] وقول بعضهم: عمى المحب عن عيوب المحبوب؛ وهو لازم يختص بالمحبة الكونية. وقال الحسين الحلاج: صفة سر مدية وعناية ازلية. وقال عمر بن عثمان المكى: سرّ اودعه الله فى قلوب المخلصين.

٣/٦٥٣ والقولان للمحبة الالهية ومع * ذلك فالاولى ان يقسم الى الالهية التى هى الذاتية او الصفاتية باقسامها الاربعة؛ والى الكونية التى تسمى الاثارية التى هى فى الحقيقة لمكونها كما قال:

* ١ - واثر صفة الفعل اظهر وابين فى المفعولات من غيرها من الصفات، حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور المثلثة: اسماء ذات وصفات وافعال، ولذا قد يفرز ... الى اخره - ش * ٢ - اى مع كون المحبة وجدانية - ق

١ - القسمين - ل ٢ - فيها - ن - ع - ل ٣ - ولاتفكروا فى الله - ط - ل ٤ - الصفاتية الاسمائية - ط - ل
٥ - تفريعاتهم - ط ٦ - تصور حضور محبوب - ط - ل

کل الجهات لشمس حسنك مشرق ولكل ذى قلب اليك تشوق
يا واهب الحسن البديع لاهله كل لحسنك فى الحقيقة يعشق

۳/۶۵۴ وقال ابن فارض:

وكل مليح حسنه من جمالها معارٍ له بل حسن كل مليحة

۳/۶۵۵ فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذى هو منبع الكمالات؛ فالمحب هو الكامل المكمل، وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسمائه وصفاته؛ فالمحب هو العارف المشاهد لجمال الحق فى المظاهر الخلقية، اذ النكاح الصورى مظهر للنكاح الروحانى الذى هو مظهر النكاح الاسمائى. وان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها - والاعيان اغيار - فالمحب محجوب، ومن هذه الجهة يذم صاحبها ويترك [۱] فى المراتب البهيمية - بخلاف قوله صلى الله عليه وآله: حبب الى من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء ....الحديث ـ.

۳/۶۵۶ ثم اعلم ان اعلى مراتب المحبة الاثارية ما كانت بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون. ثم ما كانت بين النفوس السماوية والاملاك الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية. ثم ما كانت بين النفوس الناطقة بحكم المناسبات الروحانية. ثم ما بين ملكوت الموجودات العنصرية مختفية كانت كما فى الجمادات او ظاهرة كما فى الحيوانات، فما فى الوجود شئ الا وله عشق ومحبة، لان لكلٍ كمالاً هو محبوبه، ولان التجلى لايتكرر، كأن كل كمالٍ خالصاً [۲] له؛ وجميع الكمالات فى الحقيقة لله تعالى.

۳/۶۵۷ واعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها هيهنا ماذكره الشيخ قدس سره فى مفتاح الغيب: انه لايطلب شئ غيره دون مناسبة وهى امر جامع بينهما يشتركان فيه اشتراكاً يوجب رفع الامتياز - لامطلقاً - بل من جهة مايضاهى به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن حيث يشتركان فيه، ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة *۱ بينهما هى مجرى حكمها *۲ وصورته *۳

*۱ - مبتداء خبره قوله: ولكل مناسبة - ش *۲ - وهذا ايضاً من الجذبة الالهية فى الحضرة الاسمائية للعين الثابتة للسالك الموجبة للجذبة الملكية، ما اصابك من حسنة فمن الله - خ *۳ - قوله: وصورته بالجر عطف على حكمها والضمير يرجع الى الحكم، اى مجرى صورة الحكم، او بالرفع عطف على المجرى والضمير يرجع ـ

۱ - ينزل - ن - ع - ل ۲ - خاصا - ط - ن - ع

ويحدث ١ تارة من احد الطرفين واخرى من كليهما، فن طرف العبد مع الحق يسمى توجهاً بالسير والسلوك نحو الحق فى زعم السالك او *١ نحو مايكون منه *٢، ومن جهة الحق يسمى تدلياً وتنزلاً بتحبب واجابة.

٣/٦٥٨ فان اتحد زمان الانبعاثين كأن كل منهما محباً ومحبوباً، ويسمى هذا اللقاء منازلة، فان لم يكن فى الوسط فالى اى الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية فى مرتبة المحبوبية وبالاخرية فى مرتبة المحبية، سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق.

٣/٦٥٩ فان كان الى *٣ السالك اقرب يسمى بالتنزل ٢.

٣/٦٦٠ وان حصل اللقاء بعدتجاوزه ٣ المرتبة ٤ الوسطيةيسمى فىحق العبدبالتدانى *٤؛ وفى حق الرب بالتدلى، والمقصود من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف الحصول على ذلك؛ ولايتم *٥ الا بحركة حبية معنوية لالحاق فرع باصل *٦ وتكميل *٧ كل بجزء.

٣/٦٦١ وقال ايضاً: وللمحبة اسماء ونعوت اخرى: ٥ كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها يرجع الى حقيقة واحد، والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هى رقائق للمحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم. تم كلامه.

٣/٦٦٢ اذا تحققت هذا فنقول: كل من الابداء والاعادة مبنى على الميل؛ اما للبسط والدروج ٦ واما للقبض والعروج، وقد يسمى كل منهما عروجاً ويسميان معراج التركيب ومعراج التحليل:

٣/٦٦٣ فالاول ميل الظهور والاظهار ليكمل مقتضى نورانية الانوار.

٣/٦٦٤ والثانى ميل الجزئى ٧ الى كله – اى الفرع الى اصله والمقيد الى مطلقه – لذلك

ـ الى الحكم ايضاً، اى تلك الرابطة تكون مظهراً لحكم المناسبة، تدبر – ش

*١ – عطف على نحو الحق – ش *٢ – اى من الحق وهو التجليات والقربات ونحو ذلك – ش *٣ – اى الالتقاء، فالتوجه بالسير والسلوك فى رتبة العبد السالك يسمى بالمنزل مالم يقع الالتقاء فى الوسط، فالالتقاء فى المنزل هو تنزل من الحق الى عبده، نظير العروج للعبد – ش *٤ – اى التقرب – ق *٥ – اى الاجتماع – ش *٦ – اذا كان من طرف العبد – ش *٧ – اى تكميل حقيقة الحقائق الجامعة بظهور كل جزء منها – ش

١ – تجذب – ن – ع – ل ٢ – بالمنزل – ن – ع ٣ – تجاوز – ط – ل ٤ – الرتبة – ل ٥ – آخر – ط – ل
٦ – والدرج – ط ٧ – الجزء – ل

قلنا: بالمحبة يبدیء الکائنات من جهة کونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها بـ: احببت ان اعرف، و: ماخلقت الجن والانس الا ليعبدون (٥٦-الذاريات) ای: ليعرفونی، و تلك المحبة بعينها تبديد للكائنات، ای تعرفه لهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها، و ايضاً بالمحبة من جهة کونه سبحانه محباً بالمحبة الذاتية الجلالية ومحبوباً للمستكملين المتوجهين اليه بنسب اسمائه وصفاته يعيدما ابداه، فلاختصاص [1] الحيوة بالضرورة وانقسام الموت الى الضروری والاختیاری علی ماقال صلی الله علیه و آله: موتوا قبل ان تموتوا، خص الابداء بمحبته [2] وعلق الاعادة بكلا الامرين - اعنی المحبية والمحبوبية - ولكون الاعادة بالمحبة الجلالية شملت كل شئ كما قال تعالى: كل شئ هالك الا وجهه (٨٨-القصص) قال:

الا کل شئ ما خلا الله باطل وکل نعيم لا محالة زائل

٣/٦٦٥ وذلك لان كل شئ مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل،

٣/٦٦٦ ثم نقول: ومظهر قدرته العامة الايجادية و آلة حكمته التی فی افعاله [3] العادية لافی مطلق افعاله کما فی خلق العرش والارواح العالية او التی آليتها [4] يجری سنته تعالی علی الفعل بالمظاهر لالعجزه عن التأثير بدونها، کما فی العباد، ففی *[1] علی الاول لبيان محل الالة وعلی الثانی *[2] لبيان سبب توسطها كما فی قوله تعالى: ولكم فی القصاص حيوة (١٧٩-البقرة) ومحل ظهور سرّ القبض والبسط، کما جمع بينهما بعد قوله تعالى: تولج الليل فی النهار وتولج النهار فی الليل - فی قوله تعالى - تخرج الحی من الميت وتخرج الميت من الحی (٢٧-آل عمران) وسرّ الابداع والاخفاء؛ وعليه بناء الايلاجين و سرّ الغيب والشهادة، ولذلك يظهر غيب البعض وشهادة البعض بسرّه الدّوری، وسرّ الكشف والحجاب الصوری

*١ - ای لفظة «فی» فی قوله: فی فعله، علی المعنی الاول، ای فی افعاله العادية لافی مطلق افعاله کما فی خلق العرش .... الی اخره، لبيان محل الالة، ويحتمل ان يكون لفظة «فی» للسببية کما فی قوله: ولكم فی القصاص حيوة، فعناه حينئذٍ: و آلة حكمته التی آليتها يجری سنته علی الفعل بالمظاهر لالعجزه عن التأثير بدونها، والی هذا اشير بقوله: وعلی الثانی، ای قوله: او التی آليتها .... الی آخره، لبيان سبب توسطها، ای توسط الالة، تدبر - ش *٢ - ای قوله: او التی آليتها يجری سنته - ش

١ - فله - ط - فلا اختصاص - ن - ط ٢ - بمحبية وعلق - ط ٣ ـ فعله «المفتاح» ٤ - اليها - ن - ط

النسبى ١، لذلك يترتب على الليل والنهار غلبة النوم واليقظة لا الحجاب المعنوى، لان الرؤيا الصادقة حقه ٢ عقلاً وشرعاً وكشفاً؛ وخلاف المعتزلة لاعبرة به؛ وذلك المظهر والالة هو الذى يفعل به الحق سبحانه ماذكر لامطلقا، كما فى خلق العرش هو العرش المجيد، وانما وصف بالمجيد لان المجد فى صفات الله العظمة ٣ الفعلية، والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال تعالى: الرحمن على العرش استوى (٥- طه) والرحمانية كما مرّ صورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذى هو الايجاد، فيوصف بوصف الظاهر فيه.

٣/٦٦٧ ومن هنا يعلم ان افعال الحق سبحانه قسمان: احدهما سببية منوطة بالالة؛ وهى المختصة بما يسمى جرى العادة الداخلة من الكائنات تحت انتظام الاسباب والمسببات ويبتنى عليه العلوم العادية ويزعم انها قطعية لقوله تعالى: ولن تجد لسنة الله تبديلا (٦٢-الاحزاب) وهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وليست من القسم الثانى الغير المنوطة بالاسباب والوسائط، وهى الافعال التى تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق تعالى؛ الذى اطلع عليه المحققون، لذا لاتضبطه العقول.

٣/٦٦٨ ومنه مايسمونه بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببه، كجذب المغناطيس للحديد وخواص الاحجار وغيرها، وهذا الفعل هو المختص بخلق نفوس الاسباب والالات وبالامور الكشفية الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات، ولان الافعال السببية من الابداء والاعادة وغير ذلك مما تريد منوطة بالعرش المجيد.

٣/٦٦٩ قال سبحانه مبدياً سرّ هذا الامر: لمن كان له قلب - يعقل لا لمن لهم قلوب لايعقلون بها - او لمن القى السمع - لسماع يقبل الحق لا لمن لهم اذ ان لايسمعون بها - وهو شهيد (٣٧-ق) - حاضر لما يسمعه غير غافل ولامغفل - قال: ان بطش ربك لشديد (١٢-البروج) لما مرّ من قهره كل شئ لقوته سبحانه وضعف ذلك؛ انه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود (١٣-١٤-البروج) بالمعانى السابقة، ذو العرش المجيد (١٥-البروج) الذى هو آلة بطشه الشديد.

١-السببى-ن-ع-ل ٢-حقة-ط ٣-عظمته-ن-ع-ل

۳/۶۷۰ فان قلت: اى حاجة الى ۱ الالة؟ لما صح له ان يفعل بلا آلة - كما لنفس الالة- قال تعالى: **فعال لمايريد (۱۶-البروج)** اى فى ۲ مرتبتى الاطلاق والتقييد؟

۳/۶۷۱ قلت: اذ ارادته تابع ۳ لعلمه وحكمته، ومقتضى حكمته ان يضع كل شئ فى موضعه ويعطى كلاً من نسبتى الوحدة والكثرة مايقتضيه، وكما يقتضى حكمته لوحدته الاطلاقية الذاتية ان يكون مايصدر عنه بلاواسطة واحداً؛ ومايصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة متدرجاً الى ان يغلب عليه جهة الكثرة، كذلك يقتضى ان لايصدر عنه الكثرة الا ۴ بالالات والوسائط، اما من حيث وحدة عينه الثابتة فى مقام الوحدة الحقيقية فيجوز، **فقوله تعالى: فعال لما يريد جواب لسئوال مقدر، علم انه يبدو من معترض محجوب** من معرفة ۵ هذا المهم المطلوب.

۳/۶۷۲ واعلم ان الموضع مناسب لنقل ماذكره الشيخ قدس سره فى النفحات ۶ من فائدة خلق العرش فى نفحة محتوية على بيان كيفية تلق امداد الحق وباى صفة يقبلها كل موجود مركب او بسيط؛ وسرّ البقاء والفناء والدوام والتناهى وغير ذلك،

۳/۶۷۳ قال ۷: اعلم ان الحق سبحانه لايصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود، ولايتقيد ۸ الامر منها الى شئ مّا الاّ بسرّ الاحدية ولايؤثّر شئ فيما يضاده من الوجه المضاد، فلايتأتى لشئ قبول الاثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بوحدة يتصف بها وبها يتم الاستعداد لقبول اثره وبها يثبت المناسبة بينه وبين الامر والحضرة.

۳/۶۷۴ ولما كان العالم ظاهراً بصورة الكثرة ومنصبغاً بحكمها؛ جعل سبحانه الغالب على كل شئ منه فى كل آنٍ حكم احد الاشياء التى منها تركيب كثرته، وماسوى ذلك من اجزائه ان كان مركباً او قواه المعنوية ان كان بسيطاً يكون تابعاً لذلك الامر الغالب الذى جعله محلاً لنفوذ اقتداره وامره.

۳/۶۷۵ ولما ذكرنا فى الانسان شاهدان: ظاهر؛ وهو غلبة احدى كيفياته وحكمها على باقى مامنه وتركبت ۹ نشأته كالصفراء او ۱۰ الحرارة او غيرهما، وباطن؛ وهو توحد ارادة

۱- له الى - ن - ع ۲- من - ط ۳- تابعة - ل ۴- الكثرة من حيث هى كثرة الا - ل ۵- لمعرفة - ن - ع - ل
۶- ص:۱۰۱ ۷- ص:۱۰۲ ۸- ينفذ - ن - ع - ل ۹- تركب - ط - تركيب - ل ۱۰- و - ط - ل

القلب ومتعلقها فى كل آنٍ من كل مريد، فان القلب فى الان الواحد لايسع الا امراً واحداً و ان كان من قوته ان يسع كل شئ يمكن ١ على سبيل التعاقب وبالتدريج، وبذلك امكنه دون غيره ان يسع الحق سبحانه.

٣/٦٧٦ ولما كانت الصور السفلية تابعة فى الفعل للصور العلوية باذن الله تعالى وانه عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفعل، وعلم الحق سبحانه ازلاً ان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات السماوية خواص مختلفة وقوى شتى؛ وكل حقيقة وقوة منها يطلب لسان الافتقار من ربها كمالها واظهار مابه يتم؛ ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر حتى يتعين محل نفوذ الاقتدار ويستعد للتأثير الالهى، ولن يحصل الاستعداد لشئ الا بمواجهة الحق بوصف وحدانى.

٣/٦٧٧ لاجرم خلق الله تعالى العرش المحيط وحدانى النعت والصورة والحركة واودع فيه امره الاحدى وجعل من خواصه رد الصورة الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى صورة ٢ الوحدة والائتلاف، فما فى ٣ نفس من الانفاس ولا آنٍ من الانات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله تعالى: وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر (٥٠-القمر) واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد لشئ لقبول ٤ ذلك الامر الوارد ٥ من الحق، فقسط كل موجود من كل حركة من حركاته ان يبق عليه حكم صفة الوحدة التى تلبس ٦ بها من الحركة المتقدمة، هكذا ينتهى ٧ الامر متصاعداً الى شيئية ثبوته ووحدته التى فى علم الحق ازلاً وبها قبل الوجود اول بروزه من حضرة العلم.

٣/٦٧٨ ثم يتضمن ذلك الامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة: منها دوام التهيوء بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهى المفيد بقاء الصورة الوجودية، اذ العالم مفتقر بالذات فى كل نفسٍ الى الحق فى ان يمده بالوجود الذى به بقاء عينه؛ والا فالعدم يطلبه فى كل زمانٍ بحكم امكانيته العدمية، فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامرى الواصل بالحركة العرشية نور التجلى الجمعى الاحدى الالهى الوجودى الى الاجل المسمى للبعض ولا الى

١- لكن - ن - ع - ل ٢- صفة «النفحات» - ل ٣- من «النفحات» - ل ٤- الاستعداد لقبول - ل
٥- الواحد - ط - ل ٦- تلتبس - ط ٧- هكذا حتى ينتهى - ل

اجل للبعض ۱، ومتى قدر الحق فناء شئى ظهرت غلبة ۲ حكم الكثرة على الوصف الاحدى المستولى على ذات المركب، فانعدم وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد، وهذا هو السبب فى ان الكافر وان عمل فى الدنيا خيراً كثيراً لايجد ثمرة ذلك فى الاخرة، بل غايته ان يجازى بها فى الدنيا، فان الصور العملية ۳ ظهرت بواسطة الكثرة البدنية ٤ والاختلاف الطبيعى، فتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستنداً ۵ الى توحيد الحق المعبود تلاشت، لانها نسب واعراض مفتقرة الى اصل احدى الهى يحفظها ويبقيها، وللاسم الحى القيوم فى هذا المقام سلطنة عظيمة - هكذا رأيته فى الخلوة - تم كلامه.

وصل

فى بيان ان مبدئية ۶ الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التى يعرف ويقع فيها الكلام باى اعتبار ثبتت ۷ للحق من اعتبارى حقيقته من حيث هو ومرتبته التى هى الالوهية التى هى النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التى هى حقائق الكائنات

۳/۶۷۹ **فنقول: الحق سبحانه من حيث حقيقته فى حجاب عزه ۸**، اعنى ۹ هويته الغيبية الاطلاقية اللاتعينية، **لانسبة بينه وبين غيره**، لان كل نسبة يقتضى تعيناً والمفروض فيه عدم التعين اصلا، **فلايمكن الخوض فيه والتشوف ۱۰ فى طلبه**، لانه طلب لما **لايمكن تحصيله الا بوجه جملى، وهو ۱۱ ان وراء ۱۲ ماتعين امراً به ظهر كل متعين، لذا قال تعالى بلسان الارشاد: ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد (۳۰-آل عمران)** وعليه نهى النبي صلى الله عليه وآله عن التفكر فى ذات الله، **ومن رأفة الله ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعى فى طلب ما لايحصل.**

۳/۶۸۰ **اما بالاعتبار الثانى ۱۵ وهو اعتبار مرتبته، فله ظهور فى نسب علمه التى هى**

*۱ - والاعتبار الاول هو اعتبار حقيقته من حيث هو، وقد مر حكمه فى قوله: لانسبة بينه وبين غيره - ش

۱ - بل الى اجل قضائى كما قال تعالى: ثم قضى ... الاية (۲-الانعام) - ن - ط ۲ - عليه - ل ۳ - العلمية - ط
٤ - الدنيوية - ط ۵ - مستند - ط - النفحات ۶ - بيان مبدئية - ط - ن - ع ۷ - ثبت - ط - يثبت - ل
۸ - غيرة - ل ۹ - اى - ن - ع ۱۰ - والتشوب - ط - والتشوق - ن - ع - ل ۱۱ - هو - ط - ل ۱۲ - ماوراء - ل

حقائق الممكنات، فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقائق التى هى النسب العلمية وصور الحقائق التى هى النسب العلمية ١ الارواح وصور الارواح الاشباح؛ وللوجود نسبة الى كل منها بالعروض؛ وهى الموجودية، وبالظهور؛ وهى المظهرية، وله باعتبارها احكام؛ فى معرفة تفصيلها ٢ معرفة حقائق الاشياء ولوازمها وتوابعها التى كلها شئون الحق.

٣/٦٨١ واما فيما وراء ذلك فالاعراب اعجام، لانه تقييد لما لاقيد له، والافصاح ايهام ٣، لانه تعيين وتنعيت لما لاتعين ولانعت له،

٣/٦٨٢ ثم اقول: لابد لتعيين المرتبة ٤ المبدئية من نقل عدة عبارات للشيخ قدس سره، بها يتحصل ذلك،

٣/٦٨٣ قال فى النصوص ٥: غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية جميع ٦ الاعتبارات، والاضافات عبارة عن تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه ٧ وادراكها ٨ لها من حيث تعينه، وهذا التعين ٩ وان كان يلى الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق فى تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلى الذاتى، ومبدئية الحق يلى هذا التعين والمبدئية هى محتد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة فى الوجود والباطنة فى عرصة التعقلات، والمقول ١٠ فيه انه وجود مطلق واحد واجب عبارة ١١ عن تعين الوجود فى النسبة العلمية الذاتية الالهية.

٣/٦٨٤ وقال فى موضع اخر منه ١٢: التعين الاول بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب، ومسمى الذات لايغاير اسمائها بوجه، واما الاسماء فيغاير ١٣ بعضها بعضاً ويتحد من حيث الذات الشاملة، والاحدية وصف التعين لا المطلق المعين، ومن حيثية هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول: ان الحق مؤثر بالذات والوحدانية ثابتة للحق باعتبار لازمه الذى هو العلم ولايغايره الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات؛ وهو محتد الكثرة المعنوية ومشرعها.

١- التى هى النسب العلمية ساقط من المخطوط و: -ل ٢- تفاصيلها -ط ٣- ابهام -ل ٤- مرتبة -ن -ع
٥- ص:١٧ ٦- لجميع «النصوص» ٧- تعقل الحق نفسه «النصوص» ٨- ادراكه -ل ٩- التعقل -ل
١٠- والمعقول فيه -ل ١١- هو عبارة «النصوص» ١٢- ص:٥٦ ١٣- فيتغاير «النصوص» -ل

٣/٦٨٥ وقال فی اول النصوص ١: نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتأثير ونحو ذلك انما يصح وينضاف الى الحق باعتبار التعين، واول التعينات المتعقلة ٢ النسبة ٣ العلمية الذاتية؛ لكن باعتبار تميزها عن الذات، الامتياز ٤ النسبي لا الحقيق، وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل ٥ وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته؛ وسيا من حيث علمه نفسه بنفسه فی نفسه ٦؛ وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شئ.

٣/٦٨٦ وقال فی رسالة الهادية: تعين الحق بالوحدة هو باعتبار ٧ تالٍ للاتعين والاطلاق، ويلی اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كون الحق يعلم نفسه بنفسه فی نفسه؛ وهو يتلو الاعتبار المتقدم المفيد تعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب، فان الحاصل منه فی التعقل ليس غير نفس المتعين ٨، لكنه بالفعل لا بالفرض التعقلی، واعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه فی نفسه يفيد ٩ ويفتح باب الاعتبارات، وهذا عند المحققين مفتاح مفاتيح الغيب المشار اليها فی الكتاب العزيز، وهذا المفتاح عبارة عن التميز ١٠ النسبی ١١ لا الحقيق كما توهمه من قال بزيادة الصفات؛ ولا باعتبار الاحدية؛ اذ لانسبة للحق من تلك الحيثية ولاوصف له، فللنسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التی تلی الاطلاق المجهول الغير المتعين، ومن حيث هذه النسبة العلمية يتعلق مبدئية الواجب وكونه واهب ١٢ الوجود ومنه ١٣ يتضاعف الاعتبارات.

٣/٦٨٧ فالحق متعقل فی مرتبة هذا اللازم العلمی؛ سائر اللوازم الكلية التی اولها الفيض الوجودی المنبسط علی جميع الممكنات ولوازم تلك اللوازم، هكذا متنازلة الى غير النهاية، واذا اعتبرت متصاعدة انتهت الى اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمية، وهذا التعقل الالهی ازلی ابدی علی وتيرة واحدة والماهيات صورها، ثم تعقل الكثرة الاعتبارية فی العرصة العلمية باعتبار امتيازها عن الذات لايقدح فی وحدة العلم، فانها تعقلات متعينة ١٤

١- ص:٧ ٢- المتعلقة «النصوص» ٣- النسبية «النصوص» - ل ٤- بالامتياز - ل ٥- العلمية يتعقل «النصوص» - ل ٦- من حيث ان علمه بنفسه فی نفسه «النصوص» ٧- اعتبار - ط - ن - ع - ل ٨- التعين - ن - ع - ل ٩- قيد - ط ١٠- النسبة - ن - ع - ل ١١- عبارة عن النسبة العلمية الذاتية الازلية الفعلية، لكن من حيث امتيازها عن الذات الامتياز النسبی - ل ١٢- واجب - ن - ع
١٣- منها - ن - ع ١٤- متناهية - ن - ط - مبنية - ن - ع

من العلم فيه وهى من حيث تعقل الحق مستهلكة الكثرة فى وحدته وشأنها حالتئذ شأنها [١]، فالكثرة من حيث امتيازها بحقائقها، هذا نقل كلامه.

٣/٦٨٨ اقول: المفهوم من هذه الكلمات ان اول الاعتبارات العرفانية كما عنون به فى التفسير غيب هوية الحق واطلاقه اللاتعيني؛ ولابحث عنه؛ اذ لاتعين له عقلاً ولاوهماً الا باشارة اجمالية سلبية، وقد مر فى صدر الكتاب تحقيقه.

٣/٦٨٩ ثم اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة [٢] مرتبة الجمع والوجود المعبر عنها بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع، كما عنون به فى مفتاح الغيب وهو مقام التعين الاول المعنونة [٣] بالاحدية الذاتية التى لافرق بينه وبين ماقبله الا بالتعين الفعلى [٤] – لا الفرضى – وعبر عنه فى التفسير باعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو فحسب؛ من غير تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين؛ ماعدا هذا الاعتبار الواحد المنفى حكمه عما سواه ومستندا لغنى والكمال الوجودى الذاتى والوحدة الحقيقية الصرفة، وقوله صلى الله عليه وآله: كان الله ولاشئ معه؛ هو هذا، على انه سيجئ انه كثيراً ما يطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والواحدية بطرفيها.

٣/٦٩٠ ثم اول التعينات المتعقلة كما عنون به فى النصوص هو النسبة العلمية الذاتية؛ لكن باعتبار تميزها عن الذات النسبي لا احقيق ولا المعتبرة فى الاحدية كما مرّ، وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية والواجبية والواهبية والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة فى الوجود والباطنة فى عرضة التعقلات [٥] والمحتدة بلاعتبارات والمفتاحية لمفاتيح الغيب، وعبر عن هذه المرتبة فى التفسير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه فى مرتبة ظاهريته [٦] الاولى وباسمائه الاصلية، وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتى المطلق، وكل هذه التعينات من تعينات الظاهر [٧] بنفسه لنفسه قبل ان يظهر للغير عين او يظهر [٨] لمرتبته حكم. هذا كلامه.

٣/٦٩١ فبتقييده [٩] ههنا علم نفسه بنفسه بالشهود فى مرتبة ظاهريته [١٠]، وهو مجمل

١ – شأنه – ن – ع – ل ٢ – المعنوية – ط ٣ – المعبر عنه – ن – ع – المنعوتة – ل ٤ – العقلى – ل
٥ – التعلقات – ل ٦ – ظاهرية – ط ٧ – الظاهرة – ط ٨ – يبدو – ن – ع – ل ٩ – فتقييده – ط – فيتنوع «النصوص» فبتقيده قدس سره – ل ١٠ – المرتبة الظاهرية – ط – ل

مافى الرسالة حصل التوفيق بين قوليه، وهذا هو المسمى بالتعين الثانى وحضرة الارتسام والمعانى كما سلف فى كلام الفرغانى.

الفصل الثانى

من التمهيد الجملى فى تصحيح النسبة التى بينه سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات

٣/٦٩٢ لاخفاء ان تلك النسبة هى اقتران الوجود وعروضه للاعيان الثابتة المترتب عليه [١] ظهور وتعين عينى [٢] يحاكيه التعين العلمى [٣]، فيختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية، ثم يستند كل ظهور وحكم الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية هى ربه *١ وبها يستند الى الاسم الجامع، ثم مطلق الاسماء ذو ثلاث مراتب كلية، لان الاسماء الافعالية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية، ثم ينقسم الشهود الالهى - المترتب على الاقتران المذكور للاعيان الثابتة التى هى معلوماته فصورها مخلوقاته - الى شهود علمى فى ذاته سبحانه جميع مايلزم ذاته - شهود المفصل فى المجمل *٢ والنخلة وتوابعها فى النواة - والى شهودوجودى عيانى فيما ميزعنه بتعينهفحسب، *٣ والى شهود علمى فىالحضرة العلمية *٤ لكل قابل له [٤] صلاحية [٥] لقبول التعين الوجودى وتوقفه على سبب او اسباب، وهو الشهود فى حضرة الامكان، فانضبط مقصود الفصل فى اربع مقامات:

*١- لان كل مرتبة خاصة ووجود عينى متعينة واقعة تحت تربية اسم من اسماء الله وقد تكون فى تربية اسمين من اسمائه او اسماء، ولذا قال الشارح: وجمعية اسمائية هى ربه، وبسبب استناد الموجود العينى بهذا الاسم الخاص يستند الى الاسم الالهى استناد هذا الاسم اليه - ق *٢-اى فى المراتب المجمل اعنى الوجود الواجب، لا ان الاجمال حاصل فى العلم، لان الاجمال فى العلم عن نقصان العلم - بخلاف الوجود - لان الاجمال فيه كماله وتماميته، لان الوجود كلما كان ابسط واجمل كان اشد - ق *٣-اى شهود المفصل مفصلاً بتفصيله الوجودى العينى - ق *٤-اى شهود المفصل مفصلاً بتفصيله العلمى لا اثباتى - ق

١-على - ط ٢-غيبي - ن - ع ٣-العينى - ن - ع - العلمى العينى - ل ٤-قابل ما له - ط - ن - ع ٥-قابل من حيث صلاحية - ل

المقام الاول

٣/٦٩٣ اعلم ان للوجود الالهي من حيث اقترانه للاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهوراً يستلزم احكاماً شتى، ولتلك الاحكام التابعة للحقائق صلاحية تعين وظهور *١ بالحق اما في بعض المراتب الوجودية كالاولية ١ والقرب التام لمن لايتوقف قبوله الوجود على غيرالحق سبحانه، واما في جميع المراتب الوجودية – كالامكان الذاتي واحكامه – وهذا *٢ معنى ماحكيناه من لفظ الشيخ قدس سره مراراً من قوله: انت مراته *٣ وهو مرآة احوالك.

٣/٦٩٤ وقال الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفص الادريسي ٢ : هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة، والتعدد ليس الا من حكم المحل؛ والمحل عين العين الثابتة؛ فيها يتنوع الحق في المجلى فيتفرع ٣ الاحكام عليه فيقبل كل حكم، ومايحكم عليه الا عين ماتجلى فيه.

٣/٦٩٥ قال الجندي في شرحه: يعني ان علم ٤ العارف المحقق في المشهدين جميعاً عائدا الى العين الثابتة التي ظهر فيها الوجود الواحد الحق ٥ بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة فيه ٦ بحسبها ايضاً، اذ لاخصوصية ٧ للوجود الحق، فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان في حقائقها باحكامها وخصائصها واثارها.

٣/٦٩٦ اقول: يعلم منه ان ٨ احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به.

٣/٦٩٧ اما ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلادلة عليه في عبارتي الشيخين، وذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان، فلو تعين الاعيان به من حيث هو دار فيكون تعين انفس الاعيان – اعني تعينها العلمي العدمي – بذواتها، وان كان تعين الوجود بها لاظهوره، لانها عدمية.

*١ – لان صلاحية هذا الظهور من احوال المحكوم عليه – لانفس المحكوم عليه – فهذه المراتبة الالهية كانت لاحوال العبد هو الظهور في المراتب ومراتبة العبد له، لانه الظاهر في جميع المراتب المتعينة – ق
*٢ – اى الظهور في المراتب – ق *٣ – باعتبار الظهور في المراتب، كما ان الحق مظهر في جميع المراتب – ق

١ – كالاولوية – ط – ن – ع ٢ – ص: ٧٨ ٣ – فتنوع «الفصوص.ص:٧٩» – ل ٤ – زيادة علم «الجندي – ص: ٣٤٠» ٥ – الواحد الحق سبحانه – ل ٦ – فيها – ن – ل ٧ – اذ لاحيثية ولاخصوصية «الجندي» ٨ – فعلم ان – ل

۳/٦۹۸ واما صلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هوهو، اذ ليس له الا الاظهار، بل من حيث تعينه سبحانه فى مراتبه الحاصلة من الحقائق المرتبة، ولذا قال الشيخ الكبير رضى الله عنه: فيها يتنوع الحق فى المجلى فتتنوع الاحكام عليه، واوضح ذلك فى الشرح بقوله: اوظهرت الاعيان فيه ۱ بحسبها، اى لابحسبه، غير ان اسناد الشارح الظهور الى الاعيان انما هو من بعض الوجوه والاعتبارات؛ لما مر من نصوص الشيخ قدس سره: ان الاعيان لم تظهر ولاتظهر ابداً، وهو الموافق للفظ مفتاح الغيب هنا انه لم يستند الى الاعيان او احكامها الظهور، بل اسند ۲ الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق، فالظهور ليس الا للحق واما ما للحقائق او المراتب، فالتعين ليس الا اما للوجود واما للاحكام بتوسط تعينه، لذا قال: انت مراته وهو مرة احوالك، فان تعين المنتقش فى المراة ليس الا بحسبها كما مرّ، وانما زدنا الصلاحية فى طرف الاحكام اشعاراً بقابليتها بخلاف طرف الوجود الحق سبحانه، فانه فاعل.

۳/٦۹۹ ثم نقول: والمراتب الوجودية او ۳ الاعيان بحسبها تنقسم بنحو من القسمة قسمين: قسم لاحكم للامكان فيه الامن وجه واحد، اى من جهة حقيقته الامكانية فلايتوقف قبوله الوجود من موجده على شرط غير الحق سبحانه، والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة، فمن احكام هذا القسم ان له الاولية ٤ الوجودية والقرب التام من الحق سبحانه فى حضرة الاحدية، والدوام بحسب دوامه سبحانه كما مر، ويختص به*۱ من الارواح الملكية اثنان ومن الروحانيات البشرية طائفتان.

۳/۷۰۰ اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذى هو العقل الاول - وقد مرّ تعريفه - لانه اول عالم التدوين والتسطير فلاواسطة بينه وبين الحق *۲، قال عليه وآله السلام: اول ماخلق الله القلم، وفى رواية: العقل، وفى رواية: نورى، يعنى انه اول فى نظام الكائنات، فانه منبع نقوشها وعاقل كمالات خالقه، واصل الظهور المقصود ۵ كمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال المحمدى.

*۱- اى بالقرب التام - ش *۲- فى رتبة الايجاد (آقا محمدرضا)

۱- فيها - ل ۲- استند - ط ۳- و - ط ٤- الاولوية - ط ۵- المقصود به - ل

٣/٧٠١ واما ثانيتها: فالملائكة المهيمة، فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه ١* فى مرتبة القلم الاعلى، وان كان من حيث ان شأنهم علمهم بربهم فقط لا بانفسهم وبما ١ تميز عن كل منه - بخلاف القلم - ومابعده ابسط منه، فكأنه ٢ اقرب الى الوحدة، ولهذين الاعتبارين حكم الشيخ قدس سره تارة بتقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم معه فى الرتبة ٢*.

٣/٧٠٢ واعلم ان التهيم شدة الهيان وعدم الانحياز الا الى المحبوب فى اى جهة كان -لاعلى التعين ٣ - والملائكةالمهيمية ٤ ملائكة تجلى لهم الحق تعالى فى جلال جماله فهاجوا ٥ فيه وغابوا عن انفسهم؛ فلايعرفون غير الحق؛ وغلب على خلقيتهم حقية ٦ التجلى فاستغرقهم واهلكهم.

٣/٧٠٣ ثم ٧ قد يتحقق ذلك ويظهر فى الكمل كالخليل عليه السلام حتى تبرأ عن ابيه وقومه وذبح ابنه فى سبيل الله وخرج من جميع ماله مع كثرته المشهورة، لذا نسب فى الفصوص حكمة ٨ التهيم اليه، و ٣* مظاهرهم الافراد ٩ الخارجون عن حكم القطب ٤*.

٣/٧٠٤ قال الشيخ قدس سره فى الفكوك ١٠ : التهيم يقتضى عدم امتياز صاحبه ١١ بصفة تقيده وهو مقام الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع الحجب ١٢ ، فلهذه الخلة الابراهيمية اولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه كسى ١٣ الذات بالصفات، لذا

*١- وبينه سبحانه - ط - ن - ع - فى نظر شهودهم ربهم - ش *٢- اعلم ان للمهيمين اعتبارين: اعتبار غلبة الوحدة والهيان فى الجمال الالهى، وبهذا الاعتبار يعد من الواجب وداخل فى ناحية الحق، واعتبار بان لاواسطة بينها وبين الحق، وبهذا الاعتبار كانت فى مرتبة القلم الاعلى، وبهذين الاعتبارين حكم الشيخ تارة بتقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم معه فى الرتبة والمقام، وبهذا يمكن التوفيق بين الكلمات المختلفة للشيخ قدس سره - ق *٣- عطف على الكمل والضمير راجع الى الملائكة المهيمة، ونسبة تلك المظاهر الى القطب كنسبة الملائكة المهيمة الى القلم الاعلى حذواً بحذو (آقامحمدرضا)
*٤- وليس القطب واسطة فى فيضهم بل هم عند الله بمكانة مثله الا انهم ليسوا متصرفين مثله فى العالم بل هم مظاهر التهيم من بعض الوجوه - ش

١- ولما - ط ٢- فكأنهم - ن - ع ٣- التعين - ط ٤- المهيمة - ط ٥- فهاموا - ط - ن - ع
٦- حصة - ن - ط ٧- هلكهم نعم - ط - ل ٨- حكم - ط ٩- ومظاهرهم هم الافراد - ل
١٠- ص: ٢٠٠ ١١- صاحبها «الفكوك» ١٢- الحجب بالكلية - ل ١٣- بحقيقته كسى - ل

ورد فى الصحيح: ان اول من يكسى من الخلق يوم القيامة ابراهيم عليه السلام؛ لانه الجزاء الوفاق، وله ظاهر ۱ البرزخية الاولى وهو ۱* اول من كملت به كليات احكام الوجوب فى مرتبة الامكان تقابل ۲ كل حكم كلى منها مقابلة ۳ ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلى فى الموجود وهى الكلمات التى اتمهن.

۳/۷۰۵ اما الخلة الكبرى ٤ الخصيصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله فلاحجاب معها، لان مقتضى الاول مقابلة تعينات مخصوصة من تعينات الحق المسماة بالصفات بقابليات ٥ ذاتية غيرية ٦ هى لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى صلى الله عليه وآله، فان المقابلة فيها واقعة بين صفات ظاهرية ۷ الحق وبين صفات باطنيته مع احدية العين التى هى الهوية المتصفة بالظهور والبطون، ولذا كان صلى الله عليه ۸ وآله اشبه الخلق بابراهيم عليه السلام والمحيي لملته، لان بالتحقق ۹ بالهوية يجي ويتعين الطرفان وهما الظاهر والباطن، والاسم الباطن اول تعينات الهوية ولاظهور الا عن بطون، فظهر ۱۰ استنادهما اليه ۱۱ . هذا كلامه قدس سره.

۳/۷۰٦ والافراد ۱۲ هم مظاهر التهيم كما مرّ غير مرة؛ ان التمثيل بهاتين ليس من كل الوجوه كالاولين، بل من بعض الوجوه، وهو جهة روحانيتها الاحدية الجمعية او التهيمية؛ لاجهة جسمانيتها التى يتوسط من حسبها ۱۳ البسائط العلوية والسفلية والمولدات.

۳/۷۰۷ والقسم الاخر ممكن فى ذاته يتوقف وجوده على امر وجودى غير محض الوجود الحق، فيكون تعلقه بالحق سبحانه من وجهين:

*۱- وهو البرزخية الثانية - ش - البرزخ الاول التعين الاول الفاصل بين غيب المطلق والتعين الثانى، والبرزخ الثانى التعين الثانى الفاصل بين الحق والخلق، وللبرزخ الاول ظاهر وباطن؛ وظاهر البرزخ الاول ظاهر التعين الثانى، فعلى هذا معنى ظاهر البرزخية الاولى ظاهر - ق

۱- ظاهرية «الفكوك» ۲- فقابل - ن - ع - الفكوك ۳- بقابلية - ن - ع - الفكوك - ل ٤- الاخرى فهى «الفكوك» ٥- وبقابليات «الفكوك» ٦- وبها غيرية «الفكوك» ۷- بين ظاهرية - ط - ن - ع ۸- كان نبينا «الفكوك» ۹- بالتحقيق «الفكوك» ۱۰- بطون متقدم فثبت «الفكوك» ۱۱- اليها «الفكوك» ۱۲- قدس سره واما طائفتان من البشر فالكمل وهم من يأتى شرح حالهم وعلاماتهم فى اخر الكتاب ان شاء الله تعالى والافراد - ل ۱۳- حيثها - ن - ع - ل

٣/٧٠٨ الاول: وجه الوسائط من الشروط والاسباب واحكامها.

٣/٧٠٩ والثانى: هو المسمى بالوجه الخاص الذى اطلع عليه المحققون لاهل النظر، فقد سبق الاشارة الى ان لكل موجود جهة هى عينه ١ الثابتة فى الحضرة العلمية القابلة للوجود؛ المظهر لذلك الموجود بحسبها *١، فان نسبة مابين كل مطلق ومقيده ٢ لايتوسط فيها غيرهما *٢.

٣/٧١٠ ثم هذا القسم ٣ الذى له جهتان بنسبتين ينقسم ثلاثة اقسام:

٣/٧١١ الاول: مالا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كاللوح مع القلم كما سيظهر.

٣/٧١٢ والثانى: ماله عدة وسائط؛ والمراد ما فوق الواحد، لكن المتوقف عليها وجوده؛ لم يظهر حكم الكثرة التركيبية فى ذاته، بل بقى حكمها ٤ فيه معقولاً، كالملائكة التى تحت مرتبة الطبيعة بخلاف المهيمية ٥ والقلم الاعلى و كمظاهر تلك الملائكة المثالية لا الجسمانية وكالعرش والكرسى وما اشتملا عليه من صور البسائط الفلكية والعنصريات، فان حكم التركيب فيها ولو ٦ من الهيولى والصورة او الجواهر ٧ الفردة معقول، ولذا عدت من الاجزاء العقلية؛ لا المتميزة هى ولاتركيبها فى مرتبة الحس، الا ترى ٨ الى ماسبق ان كل مخلوق فى طور التحقيق مشتمل على المادة النفسية والصورة التعينية المناسبة لرتبته ٩ ؟

٣/٧١٣ والثالث: الذى هو اخر الاقسام ماله عدة وبسائط يتوقف وجوده عليها، وقد

*١ - اى عينه الثابتة - ش *٢ - بل التوسط فى اعداد القابلية التى هى شرط الارتباط الخاص - ش

١ - جهة عينه - ط - ن - ع ٢ - مقيد - ط - ن - ع - كل مقيد ومطلقه - ل ٣ - غيرهما بل التوسط فى اعداد القابلية التى هى شرط الارتباط الخاص، وسيرد تمام حديثه ان شاء الله تعالى ثم هذا - ل ٤ - حكما - ن - ط
٥ - المتوقف عليها وجوده اكثرها لم يظهر حكم الكثرة التركيبية التى فى ذاته وحقيقته فى وجوده، بل نفى حكمها فيه معقولاً لكون طرف الوحدة و البطون غالباً فيها، كالقلم واللوح وسائر ارواح النورانية، فالمتوقف على توسطها وتركبها وان ظهر حكم الكثرة التركيبة فيه لكن جهة الروحانية ومحمل الظهور غالبة فيه بخلاف القسم الاتى وذلك كالملائكة التى تحت مرتبة الطبيعة وهى الروحانيات الجسمانيات والنفوس المنطبعة، فان الملائكة قوى العالم بخلاف المهيمة - ل ٦ - فيها ظاهر ولو - ل ٧ - الجوهر - ل ٨ - من: الجواهر الفردة .... الى هنا ساقط من - ل ٩ - لمرتبته - ط - ل

ظهرت الكثرة التركيبية فى ذاته ايضاً لتولده ١ عن مركب وبسائط كالتركيب الاول ١* او عن مركبات وبسائط كالتركيب الثانى ٢* ومابعده، ومنتهى هذا القسم الذى هو اخر الاقسام اذا اعتبر متنازلاً يتضاعف التركيب والكثرة الانسان لتوقفه على اجتماع جميع الحقائق الاسمائية والاسباب وتوجهات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصر كلياتها فى الحضرات الخمس.

٣/٧١٤ لهذا صار الانسان نموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع، فما اجدره حالتئذ ان يكون كمولاه وهو الواضع الرافع؟ اما اذا اعتبر متصاعداً بتحليل التركيب وتقليل ٢ الوسائط؛ فالمنتهى القلم الاعلى والمهيمون من كل وجه والكمل والافراد من بعض الوجوه.

٣/٧١٥ ويناسب المقام ذكر الحضرات الخمس التى هى المراتب الكلية للتعينات وكيفية شمولها.

٣/٧١٦ اما الحضرات فما قال الشيخ قدس سره فى النفحات ٣: ان الحق سبحانه اطلعنى فى مشهد شريف عالى المنار شاسع المنزل والمزار على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية واحكامه الجلية والخفية والدينية السنية واللدنية العلية ٤، وانحصار مراتبه الاصلية فى الحضرات الخمس الالهية الكلية وهى الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان الممكنة والمعانى المجردة والتجليات، وفى مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان؛ وبينها حضرة الوسط الجامع ٥ بين الطرفين ويختص بالانسان، وبين الغيب وهذا الوسط حضرة الارواح العلى والروح الاعظم وماسطره بالامر العلى من كونه مسمى بالقلم الاعلى، وبين الشهادة والوسط ايضاً مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف ٦ الالهية والكتب المتفرعة عن الكتاب الربانى المختص بسماء الدنيا. هذا كلامه.

*١ - فالتركيب الاول يكون عن العناصر الاربعة كالاخلاط وكالمعادن - ش *٢ - فان العضو مركب من الاخلاط وهى من العناصر وقس على هذا تركيب الانسان من الاعضاء وهو فى مرتبة ثالثة - ش

١ - التركيبية فى وجودها، اليه اشار بقوله: لتولده - ل ٢ - تعليل - ن - ع ٣ - ص:١٦ ٤ - النسبية واللدنية العلمية - السببية واللدنية العلية - ن - ط ٥ - الجامعة «النفحات» ٦ - الصف - ن - ط

٣/٧١٧ واما كيفية شمولها فما قال فى تلك المنازلة والمشهد ايضاً: ١ انى رأيت ٢ ان لكل موجود بموجب احكام الحضرات الخمس خمس مراتب:

٣/٧١٨ الاولى: اعتباره من حيث عينه الثابتة التى هى عبارة عن صورة معلوميته فى علم الحق الذاتى ازلاً وابداً على وتيرة واحدة، ولهذا الاعتبار احكام لازمة له من حيث هو معلوم فى نفس الحق ومعدوم بالنسبة اليه.

٣/٧١٩ ثم اعتباره من حيث روحانيته، ومامن شئ الاوله روحانية؛ اما ظاهرة السلطنة والحكم؛ كالملك والجن والانس والحيوان، واما خفية كالنباتات ٣ والمعدن وغيرهما من الصور العنصرية وغيرها، ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته.

٣/٧٢٠ ثم ان الصورة اللازمة لكل روحانية على ضروب: فان كان الروح مما من شأنه ان يتلبس بصور متعددة فى وقت واحد - كالملائكة والجن والاكابر من الناس - فله حكم. وان كان شأن ذلك الروح تقيده بصورة معينة لايتعداها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول ان لها ارواحاً مفارقة ٤، وعلى ٥ التقديرين فللروحانية احكام كامنة يلازمها بحسب مظاهرها، اذ بتلك المظاهر وبحسبها يتعين الارواح.

٣/٧٢١ وثمة اعتبار اخر وهو اعتبار الشئ من حيث التجلى الوجودى السارى فى المراتب الثلاث المذكورة.

٣/٧٢٢ ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالى والنفسى الرحمانى، هذا كلامه.

٣/٧٢٣ فان قلت: اذا كانت هذه المراتب الخمس حاصلة لكل موجود كما قيل: كل شئ فيه كل شئ، كان كل موجود جامعاً، فما معنى جمعية الانسان دون غيره؟

٣/٧٢٤ قلت: فرق بين جمعية الحقائق على ظهورات احكامها اما بالاعتدال الحقيقى الالهى - كما فى الانسان الكامل - او بالانحراف عن ميزانه كما لغيره، وبين جمعيتها لاعلى ذلك الوجه، بل ٦ مع استهلاك احكام بعض الحقائق بل اكثرها.

١- ص:١٨ ٢- أريت - ل ٣- كالنبات «النفحات» ٤- تفارقه - ط ٥- على كلا «النفحات» - ل
٦- ذلك بل - ط

٣/٧٢٥ فان قلت: لِمَ لم يذكر الشيخ عند بيان شمولها المثال المقيد و ذكر بدله التجلى الوجودى السارى فى المراتب الثلاثة؟

٣/٧٢٦ قلت: - والله اعلم - لان هذه الحضرات حضرات التجلى السارى؛ والتجلى السارى فى المراتب الثلاثة لايتصور الا ان يتقيد بكلها - لا بكل منها - فيكون صورته المثال المقيد الجامع مثل جمع المثال المطلق - لولا الفرق بينهما بالاطلاق والتقييد - فاقيم ١ مقامه، وهكذا قال فى التفسير فى الموضعين، والا فالتجليات فى ذاتها من حضرة المعانى كما نص عليه فى الحضرة الاولى، ولولا ذلك لكانت الحضرات ستاً.

٣/٧٢٧ فان قلت: فهل القلم فى المرتبة الجامعة كالانسان ٢ الكامل يحيط بجميع التعينات المعدودة جمعاً وفرادى واحكامها على الوجه التفصيلى؟

٣/٧٢٨ قلت: لايحيط لما قال الشيخ قدس سره فى النفحات: ٣ ان الجمعية حال حصولها بعد ان لم يكن يوجب حدوث مالم يكن له وجود؛ ويستجلب ذلك تعين تجلٍ من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التى لها درجة المظهرية لم يسبق له تعين فى مرتبة من مراتب الاسماء والصفات، فلم يكن ٤ بتلك الجمعية *١ ولابما استتبعته علم هذا *٢، لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعاً وفرادى من الاحكام والاثار والصفات واللوازم التى سيتلبس بها لا الى نهاية، كيف *٣ ويلزم منه امر محال، فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذى لاتعين له على الانفراد، تعيناً يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التى يشتمل عليها عينه ٥ على الانفراد وحال اقترانه بشئ دفعة او بالتدريج، وهكذا كل واحد من افراد كل جميعة من ٦ هذا صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلى وعلى النحو

*١- اى اذا لم يسبق له فى درجة ومرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا بما استتبعته علم ولاعالم، لان حيثية العالمية حيثية الاحاطة سيما اذا كان العلم شهودياً - ق *٢- اى عدم العلم بتلك الجمعية وبما استتبعته حيث امكن العلم واحاطته بما يقتضيه ....الى آخره، ولم يمكن - ق
*٣- يمكن احاطته العلم - ق

١- مايتم - ن - ط ٢- كما للانسان - ل ٣- ص: ١٩ ٤- المراتب الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق «النفحات» - فلم يتعلق - ل ٥- غيب عينه - ل ٦- جمعية فتعرف من - ل

التفصیلی علی التعیین، والفرق فی کل ذلك بین علم الحق وماسواه، فافهم، هذا ماقاله قدس سره.

المقام الثانی

۳/۷۲۹ ان لکل ظهور من مراتب الظهورات روحانی او مثالی او جسمانی، ولکل حکم،ای اثر یتبع ظهوراً ما لتلك المراتب، ای لکل تعین من تعینات الحق ۱ المتبوعة والتابعة استناداً الی مرتبة الهیة فیها یحصل ارتباطه بالحق، بل هذا اثرها، فلنسبته الی الحق الجواد المطلق بدلالته علیه وکونه علامة له یسمی اسماً من اسماء الله؛ وان سمی باعتبار القابل المستفیض الطالب خلقاً کما سیجئ.

۳/۷۳۰ لذا قال فی التفسیر ۲ : العالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وکل موجود علی التعین ۳ مظهر له ایضاً، لکن من حیث اسم خاص وفی ٤ مرتبة مخصوصة.

۳/۷۳۱ وقال ایضا فیه: ٥ کل ماظهر فی الوجود وامتاز من الغیب الالهی علی اختلاف انواع الظهور والامتیاز فهو اسم وفائدته من کونه تابعاً لما تقدمه بالمرتبة او ٦ الوجود جمعاً وفرادی الدلالة والتعریف، اعنی دلالته علی اصله، ومن هذا الوجه یکون الاسم عین المسمی؛ وتعریفه بحقیقته وحقیقته ما امتاز عنه ۷ ، وبهذا الاعتبار یکون غیره، تم کلامه.

۳/۷۳۲ ثم نقول: والی تلك المراتب الالهیة والنسب الربانیة بکل موجود ما هو اظهر المراتب فیه حکماً التی بحسبها؛ وبسببها یحصل النسبة التی لها حکم الاغلبیة فی وجوده ولایعرف ربه الا من حیثها ۸ ، وذلك لان المرتبة هی المقتضیة ۹ وجوده المتعین من الحقائق المختلفة، فهی التی یحصل منها حکم الاغلبیة لاحدی الحقائق بقهرها ۱۰ حکم باقیها فی ذلك الموجود، ولابد فی کل موجود من غلبة احدی حقائق ۱۱ اجزائه – ان کان

۱- الحقائق – ن – ع – ن – ل ۲- ص: ۲۱۰ ۳- علی التعین «التفسیر» ٤- خاص له فی – ط – حیث نسبة اسم خاص فی «التفسیر» – ل ٥- ص:۲۱٦ ٦- و «التفسیر» ۷- ما امتاز به من الصفات عن غیره (التفسیر) ۸- حسبها – ن – ط ۹- المفیضة – ل ۱۰- یقتصرها – ن – ل ۱۱- الحقائق – ط

مركباً - او احدى قواه المعنوية - ان كان بسيطا - ويكون الباقى تابعاً، اما مستهلك الاثر او مغلوبه.

۳/۷۳۳ فان قلت: اى برهان ينتهض على لزوم غلبة احدى الحقائق ولم لايحصل الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المنفعل ۱ فيه تكافؤ القوى؟ ثم ما السبب فى غلبة احدى الحقائق المعينة على باقيها بعد تحقق عدة مما من شأن كل *۱ ان يؤثر؟

۳/۷۳٤ قلت: الجواب عن الاول ماذكره الشيخ قدس سره فى النفحات ۲: ان الحق *۲ سبحانه متى قدر اجتماع جملة من حقائق ذات قوى مختلفة فى مرتبة ما؛ فلابد فى الصورة المتحصلة منها ان يكون الغلبة فيها حكما او ۳ وصفاً وقوة لاحداها؛ كما هو الامر فى صورة الامزجة الطبيعية ولايحصل بالاعتدال المحض تكوين، والحكم مطرد فى جميع ضروب الاجتماعات الواقعة فى المرتبة الروحانية والحسية - والمثالية المتوسطة بينهما- سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوى او بعالم العناصر التى مراتب اجتماعاتها عند علماء الطبيعة ثلاث: المعدن والنبات والحيوان، وعندنا خمس هى اخر مراتب الاجتماعات *۳ الكلية اظهرها الحق نظائر للاسماء الذاتية الأُوَل التى هى مفاتيح الغيب و *٤ سبب كل تعين علمى او وجودى و هى *٥ تلك الثلاثة ويليها مرتبة الاناسى الحيوانيين؛ الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة، ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية عاما؛ الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحاطية وهى ٤ مظاهر الذات التى هى صاحبة تلك الاسماء.

۳/۷۳٥ وذلك *٦ لان *۷ الحق لاتصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع

*۱- بالتنوين - ش *۲- هذامقدمة الجواب، واصل الجواب قوله: وذلك لان الحق لايصل ... الى اخره- ش *۳- اى اجتماعات عالم العناصر - ش *٤- عطف على مفاتيح الغيب - ش *٥- اى الخمسة - ش *٦- اى لزوم غلبة احدى الحقائق وعدم حصول التكوين من الاعتدال المحض - ش *۷- هذا هو الجواب المأخوذ من النفحات، قيل: ان هذا لايشفى داء السئوال لان غاية ماذكر لزوم التوحد فى القابل لتناسب سرّ الاحدية فى جانب الفاعل ومن المعلوم ان التوحد لو حصل بالاعتدال التام يحصل التناسب ايضاً فلابد من وجه يدل على لزوم التوحيدبغير هذا الوجه ولم يحصل هذا كما ترى - انتهى - ش

۱- المتعقل - ل ۲- ص: ۱۰۱ ۳- و - ل ٤- وهم «النفحات»

والوجود ولاينفذ الامر منه فی شئ الا بسرّ الاحدية، اذ لايؤثر شئ فيما ينافيه من حيث هو المنافی فلا يتأتی لشئ قبول الاثر ۱ الالهی الا بصفة وحدة بها يتم استعداده لقبول امر ۲ الحق وبها يثبت له مناسبة مابينه وبين الامر والحضرة.

۳/۷۳٦ ولما كان العالم ظاهراً بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه الغالب علی كل شئ منه فی كل آنٍ حكم احد الاشياء التی منها تركبت كثرته، وماسوی ذلك من اجزائه – ان كان مركباً – او قواه ۳ المعنوية – ان كان بسيطاً – يكون تابعاً لذلك الواحد الغالب الذی هو محل نفوذ اقتداره ٤ ومظهر حكم جمعه الاحدی ويشهد له فی ظاهر الانسان غلبة احدی كيفياته كالحرارة والبرودة والصفراء والسوداء، و *۱ فی باطنه توحد ارادة القلب ومتعلقها فی كل آنٍ من كل مريد، فان القلب فی الوقت الواحد لايسع الا امراً واحداً وان كان من قوته ان يسع كل شئ – لادفعة – بل علی التدريج، ولو لاغلبة الوصف الاحدی بالجمعية التامة التی لم يحصل لغير الانسان علی *۲ القلب الانسانی وتحققه *۳ بحكمه لم يمكن ان يسع الحق ولا ان يكون مستوی تجليه ٥.

۳/۷۳۷ وعن الثانی: مافی مفتاح الغيب هنا ان غلبة احدی الحقائق تكون للمناسبة وذكر منها وجوهاً اربعة:

۳/۷۳۸ الاول: المناسبة العينية *٤ وهی بين العينين من احكام الظهور؛ المخصوص من حيث الشروط والمعدات؛ المتوسطة بينه وبين الحق سبحانه، واليها ينظر قوله صلی الله عليه وآله: الولد سر ابيه.

۳/۷۳۹ الثانی: المناسبة الغيبية وهی كالمناسبة الروحانية او المرتبية *٥ او التی من

*۱– عطف علی فی ظاهر الانسان – ش *۲– متعلق علی غلبة الوصف – ش *۳– ای القلب الانسانی – ش *٤– ای بتحقق المناسبة بين هذا الموجود العينی الخارجی مع الاحدية الشأنية، لان بالمناسبة تتحقق الاشياء وتوجد للمناسبة مدخلية تامة فی اصل التحقق والوجود وبرهن فی موضعه ان المباين من حيث هو مباين لايصدر من المباين، فتدبر – ق *٥– والمراد من المرتبية التی هی ايضاً من المراتب المرتبة الخاصة غير الروحانية كما يظهر من تفسير المرتبة – ق

۱– الامر – ن – ع – النفحات – ل ۲– اثر – ن – ع ۳– قواها – ل ٤– اقداره – ط
٥– لتجليه – ط – ن – ع – ل

احکام الوجه الخاص الذی لکل موجود بینه وبین الحق سبحانه؛ ومنها المناسبة فی الخاصیات *۱ .

۳/۷۴۰ الثالث: المناسبة الحالیة من احکام الحقائق التابعة لذلک الموجود، مثلاً من قدر الله تعالی تسلطه لابد ان یتعین وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر، والیها یمیل ماذکره فی التفسیر من ترجیح اولیة الامر الباعث کما سلف، ومجمع ۱ هذه الوجوه الثلاثة الشأن الالهی فیما یقال بالحصر *۲ بحسب الشأن والان الالهین.

۳/۷۴۱ الرابع: المناسبة الوقتیة، منها ماذکره الشیخ قدس سره: ان طالع العلوق یقتضی الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور ۲ المخصوصة الظاهرة فی الانسان ۳ او غیره.

۳/۷۴۲ ثم نقول: **وفی تلک المرتبة المشار الیها** بانها التی اقتضت تعین وجوده **یشهد مبدأ ظهور ذلک الموجود**، ای ابتدائه جمعاً وترکیباً بین الاسماء المتعینة فیها، فان تعین الظهور یستند الیها وهو معنی استناده الی المرتبة - کما مرّ وسیجئ - **والیها ینتهی تحلیلاً اخر امره** ودورة سیره کما سیوضح ان شاء الله تعالی، ولامندوحة هنا عن الاشارة الی تحقیق المراتب ثم بیان المناسبة وانواعها ثم بیان کیفیة اندراج تلک الانواع فی الاربعة المذکورة.

۳/۷۴۳ اما المراتب فقال الشیخ فی النصوص ۴ : انها عبارة عن تعینات کلیة المشتمل ۵ علیها العلم الذاتی *۳ الازلی *۴ ، وهی کالمحال لما یمرّ ۶ علیها من مطلق فیض الذات باعتبار عدم مغایرة الفیض للمفیض ۷ ، ولها مدخل فی حقیقة التأثیر - لامطلقا *۵ - بل من حیث ماقلت انها ۸ کالمحال *۶ ، فکل مرتبة محل معنوی لجملة من احکام

*۱- لان المناسبة فی الخاصیة یکشف عن المناسبة فی مقتضی الخاصیة ومقتضی الخاصیة هو الحالة الکامنة فی الشئ الخارجی - ق *۲- ای یذکر فی الکلام بطریق الحصر بذکر ادوات الحصر - ق
*۳- تشمل علیها اللازم الواحد الذاتی الذی هو العلم - ش *۴- لان بالعلم یعقل ویتحقق المرتبة، والعلم ایضاً من المرتبة کما مر فی السابق، لان العلم من الاسماء وبه یتحقق الاسماء - ق *۵- ای لافی حقیقة المنطبع بل فی مثاله وظهوره فلها تأثیر فی کیفیة المنطبع من الطول والاستدارة وغیرها لافی حقیقة المنطبع، وتفصیل ذلک ماشار الیه فی النص الثامن المعنون بقول: نص شریف کلی یحتوی علی اسرار جلیلة فارجع الیه - ش *۶- ای من حیث الظهور وبعبارة اخری: مدخلیة المراتب باعتبار وصف من الاوصاف وهو الظهور لاباعتبار اصل ذات التأثیر، فافهم - ق - کالمحل - ل

۱- یجمع - ن - ع - ل ۲- للامور - ط ۳- الان - ن - ع ۴- ص:۵۷ ۵- لیشتمل - ن - ط - ع - یشتمل - ل ۶- مرّ - ن - ط - ل ۷- فیض المفیض - ل ۸- من حیث انها - ن - ط - ل

الوجوب والامكان؛ المتفرعة ١ من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء ٢ الالوهية ومايليها من الاسماء التالية *١، وللمراتب ٣ اعيان ثابتة فى عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال - بل بالوجود - وهكذا شأن الوجود مع المراتب؛ والمراتب ايضاً كالنهايات النسبية لسير الفيض الذاتى والتجلى الوجودى فى الدرجات المتعينة بين الازل والابدالى غاية وقرار.

٣/٧٤٤ فقداستبان ان المراتب مجتمع جمل الاحكام المستقرة لديها ٤ من حضرة الوجوب والامكان وهى المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات؛ لكن بحسبها *٢ لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض، فحكمها حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها *٣ ويحل فيها، فهذه اثرها *٤ فهى ثابتة العين واليها يستند نتائج الاحكام وتنضاف اخراً *٥؛ لانها المشرع والمرجع، فافهم، هذا كلامه.

٣/٧٤٥ واما المناسبات: فقال الشيخ قدس سره: ٥ الاشتراك ٦ فى الامر القاضى *٦ برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت *٧ للمناسبة، والمناسبة اعلاها ذاتية ثم مرتبية.

٣/٧٤٦ اما الذاتية فامّا بين الحق والانسان وامّا بين ٧ الناس، وكل منها يثبت من جهتين ٨:

٣/٧٤٧ فاللتان بين الحق والانسان:

٣/٧٤٨ احداهما من جهة ضعف تأثير مراتيته فى التجلى المتعين لديه *٨؛ بحيث

*١- كالخالق والبارىء والمصور وامثالها - ش *٢- اى بحسب المراتب فان الحكم والفيض مع قطع النظر عن المراتب لاظهور لها - ش *٣- صفة لقوله: كل متشكل ومتقولب - ش *٤- اى المراتب - ش *٥- اى ترجع اليها فى اخر الامر - ش - امرها - ن - ع *٦- فى الامر القاضى، كالوجود المشترك بين الموجودات - آ *٧- من الوجه المثبت وهو جهة الاتحاد - آ *٨- لان ضعف المراة فى التأثير فى التجلى يكشف عن عدم التقيد وعن اطلاق المراة وسعتها، فحاصل المعنى: ان المراة لسعتها وعدم تقيدها ضعف تأثيرها فى المجلى ولم يؤثر فى التجلى حتى يكون التجلى مقيداً باعتبار المجلى ويلون بلون المحل اللاقيد التعين الامكانى وغير قادح كما ذكره الشارح فيما بعد - ق

١- المنتزعة - ن - ع ٢- اسماء «النصوص» ٣- ومايليها وللمراتب - ل ٤- لذاتها - ن - ط - لانها - ل ٥- النصوص: ص: ٦٠ ٦- وسرّ المناسبة الاشتراك - ن - ط - سرّها الاشتراك - ل ٧- فيما بين - ن - ع ٨- وجهين - ل

لايكسبه وصفاً قادحاً فى تقديسه سوى قيد التعين الغير القادح فى عظمة الحق وجلاله ووحدانيته، وتفاوت درجات المقربين والافراد عند الحق من هذا الوجه.

٣/٧٤٩ وثانيتها بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية، وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية *١ فتضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق فلك جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها، فينقص الحظوظ لذلك ويتوفر، والمستوعب *٢ لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام ومايمكن ظهوره بالفعل فى كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة من الوجه الاول *٣ ايضاً له كمال ١، وهو *٤ محبوب الحق وبرزخ البرازخ *٥ ومراة الذات والالوهية *٦ معاً ولوازمها *٧، اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب ٢ مقرب لاغير *٨.

٣/٧٥٠ واما اللتان بين الناس وهما المثالان ٣ للالهيين المذكورين:

٣/٧٥١ فاحداهما من حيث الاشتراك فى المزاج؛ بمعنى وقوع مزاجيهما ٤ فى درجة واحدة من درجات الاعتدالات الانسانية، اويكون مزاج احدهما مجاوراً لمزاج الاخر فى الدرجة *٩، وهذا اصل عظيم فى مشرب التحقيق، لان تعينات ارواح الاناسى من العوالم الروحانية وتفاوت درجاتها فى الشرف وعلو المنزلة من حيث قلّة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلّة تضاعف وجوه الامكان *١٠ وكثرته ٥، انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه، فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقى التى تعين نفوس الكمل *١١

*١ - المراد بالجمعية اقتران الوجود بالماهية - آ *٢ - مبتداء خبره: له الكمال - ش *٣ - اى مع ثبوت المناسبة الاولى وهى التجلية - آ *٤ - اى المستوعب - ش *٥ - لانها بين التعين واللاتعين، لانه المظهر للتعين الاول الجامع للتعينات - ش - لانه بين الوجوب والامكان بل بين الاحدية والواحدية بل بين التعين واللاتعين - آ *٦ - الالوهة - ط - مراة الذات من التنزيه اللازم للذات واستيعاب جميع الاسماء اللازم للالوهية - آ *٧ - لوازمها - ن - ع - من الوحدة والتنزيه اللازمتين للذات واستيعاب جمع الاسماء اللازم للالوهية - ش *٨ - اى لايكون مقام المحبوبية والمقربية لغير صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول - ش *٩ - تفصيل ذلك مذكور فى النمط الثالث من كتاب الاشارات - ق *١٠ - كثرة الوسائط مقتضية لكثرة وجوه الامكان وقلة الوسائط لقلة وجوه الامكان - ش *١١ - نفوس الكمل فى نقطة دائرته - صلى الله عليه وآله - آ - اى دائرة الاعتدال الحقيقى، مركز هذه الدائرة روح محمدى (ص)

١ - الكمال - ل ٢ - محبوب «النصوص» ٣ - المثلان - ن - ط ٤ - مزاجيها - ن - ع ٥ - وكثرتها - ط - ل

يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبةً من العقول والنفوس العالية وعلى هذا.

٣/٧٥٢ وثانيتها: المناسبة الروحانية المشابهة ١* للمناسبة الذاتية الثابتة الخفية؛ [١] و هي التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة، لما مرّ ان الروح يتعين بحسب المزاج.

٣/٧٥٣ واذا عرفت هذا عن فهم محقق رأيت ان مبدأ تعين اعلى الارواح درجة ـ اعني ارواح الكمل ـ ام الكتاب ٢*، ومبدأ تعين بعضها علماً ووجوداً متوحداً ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلي؛ وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية - من مقام الكرسي وروحانيته - وبعضها جبرئيلية - من مقام سدرة المنتهى - هكذا الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المختص باسماعيل [٢] صاحب سماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال.

٣/٧٥٤ اما المرتبية [٣] فن وجوه:

٣/٧٥٥ احدها من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدأ تعينات الارواح المشار اليها انفاً ٣*، والاخر من جهة مظاهرها المثالية، فان الارواح على اختلاف مراتبها لاتخلو عند جميع المحققين عن مظاهر التي تظهر بها. واول مظاهر ارواح الاناسي ماعدا الكمل ٤* عالم المثال المطلق والصور الجنانية ٥*، وان كانت مواد انشائها [٤] لطائف قوى هذه النشأة

*١- المشابهة صفة للوجه الاخر، يعني ان المناسبة الروحانية لها وجهان: الوجه الاول مناسبتها الى المزاج والوجه الاخر مناسبتها بالحق من حيث ارتفاع الوسائط - ش *٢- اى الحضرة العلمية لانها اصل تمام الالواح والكتب، لان ما يكتب فيها يكون بحسب العلم وام الكتاب الحقيق الذى هو مبدأ تعين اكمل الكملين خاتم الكل صلى الله عليه و آله اجمعين هو التعين الاول وهو مبدأ اصلى جلى جمعى. تدبر ـ ش *٣- المشار اليها فى قوله: يكون مبدأ مقامها فى التعين اللوح المحفوظ - آ *٤- فان مظاهر أرواح الكمل فوق المثال: تدبر - ش *٥- الخيالية - ن - النصوص - المراد بالصور الجنانية الملكات الحاصلة من الافعال الحسنة فى الصعود وهذه الملكات ناشئة من القوى الطبيعية لكن لامطلقا، بل اذا اكتست القوى صفات الروح وتصير محكوماً لطبيعية مالم يكن الطبيعية بحكم الروح، لان القوى بحكم الروح ولم تزكى كانت فى طور البهيمية الحيوانية ولم يصدر عنها افعال غير الحيوانية وافعال الحيوانية عن مقتضى الشهوة والغضب وعدم مناسبته مع الصور الجنانية واضح، ولذا قال الشارح كانت مواد انتشائها لطائف قوى هذه النشأة، وذكر اللطائف للاشارة الى ذلك، لان امور الجنانية توابع الارواح وقواها وخواص مظاهرها المثالية، فكلما كان الروح وقواه وخواص مظاهره اقوى ـ

١- الحقيقة - ن - ع - الحقية - ل ٢- النصوص - ص - ٦٣ - باسماعيل «النصوص» ٣- اى المناسبة المرتبية - ل ٤- انتشائها - ط - النصوص

الطبيعية وجواهرها المزكاة المكتسبة ١ صفات الارواح، فهى ايضاً انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرهاالمثالية، ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكاناتها *١ عند الحق ومن حيث مظاهرها المثالية الأُولى، واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه و آله: ياعلى! ان قصرك فى الجنة فى مقابلة قصرى، *٢ وقال (ص) فى حق العباس قريباً من ذلك.

۳/۷۵٦ واما سوق الجنة *٣ المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة ٢ التى يتخير اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها؛ فن بعض جداول عالم المثال المطلق؛ الذى هو معدن المظاهر وينبوعها؛ وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ٣ ارواح اهل الجنة، و *٤ منشأ مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل مايتنعمون به فى اراضى مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم.

۳/۷۵۷ واما الخلع والتحف التى تأتى بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حملهم اياهم ٤ الى كثيب الرؤية لزيادة الحق ومجالسته؛ هى مظاهر احكام الاسماء والصفات التى يستند اليها الزائرون فى نفس الامر ولها درجة الربوبية عليهم - وان لم يعلموا ذلك - ومتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التى تقابل احكام تلك الاسماء المقتضية للاجتماع؛ انتهى احكامها وظهرت الاحكام القاضية بالامتياز، فحصل البعد والحجاب، فعند ذلك يقول الله تعالى للملائكة فى اواخر مجلس الزيارة: ردوهم الى قصورهم.

۳/۷۵۸ واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم فى نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم فى الله ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل *٥ جناب

ـ واشد؛ كان ظهور الصور بحسبه اشد واقوى وحد التبعية ان الصور الجنانية حصلت من الملكات المستجنة والملكات توابع الذوات، لان الذوات عللها وموجدها تحقيقاً - ق

*١- من حيث مكانتها ومن حيث مظاهرها المثالية جمع مكانة وهى المنزلة - ش *٢- الاستشهاد بانه يدل على المناسبة بينهما - آ *٣- وفى الخبر: ان فى الجنة سوقاً مافيها شرى ولابيع الا الصور من الرجال والنساء، فاذا اشترى الرجل صورة دخل فيها - آ *٤- عطف على قوله: مجرى المدد - ش *٥- اى فى الدنيا - ش

١- المكتسية - ط - النصوص - المنتشئة - ل ٢- المستجنة - ن - ط ٣- عالم المثالث المطلق الى مظاهر - ل ٤- اياه - ط

الحق علی ماسواه، وعلی ذلك طول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف ۱۰ فیما یخاطبون به.

۳/۷۵۹ واما حال الکمل – متعنا ۱ الله بهم – فبخلاف ماذکر ۲، فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات *۲ والتجلیات الخصیصة ۳ بها الی عرصة التجلی الذاتی، فهم کما اخبر النبی صلی الله علیه وآله بقوله: صنف من اهل الجنة لایستر ٤ الرب عنهم ولایحتجب، وذلك انهم غیر محصورین فی الجنة وغیرها من العوالم والحضرات، وان ظهروا فی ما شاؤا من المظاهر منزهون عن جمیع القیود کسیدهم *۳، بل هم معه اینما کان وحیث ۵ لا این ولاحیث ولاجرم ٦ ولاحجاب ولا انتقال لزیارة ولا انتهاء لحکم وقت او اسم او صفة، فافهم وتمنّ ان تلحق بهم او تشارکهم فی بعض مراتبهم العالیة ۷.

۳/۷٦۰ واما المناسبات بین الناس من جهة المراتب البرزخیة فانموذجها المنبه علی تفاصیلها لمن لم یکشفها هو ماذکره النبی صلی الله علیه وآله فی حدیث الاسراء ورؤیته آدم فی السماء الدنیا وان علی یمینه اسودة السعداء من ذریته وعلی یساره اسودة الاشقیاء من ذریته، وانه اذا نظر عن یمینه ضحك واذا نظر عن یساره بکی.

۳/۷٦۱ فهذا اشارة ۸ الی مراتب عموم الاشقیاء والسعداء، واهل الشقاء هم الذین لم یفتح لهم ۹ ابواب السماء حال الموت ولهم مراتب، اخبر النبی صلی الله علیه وآله عن ارواح بعض الاشقیاء انها تجمع فی برهوت *٤، فبدأ مراتبهم من مقعر سماء الدنیا الذی فیها آدم وانزلها ماذکره(ص) *۵، ومراتب عموم السعداء فی برزخ ۱۰ السماء الدنیا علی درجات متفاوتة یجمعها مرتبة واحدة، ومراتب اهل الخصوص منهم ما اشار(ص) الیه فی حدیث الاسراء بعد ذکره آدم من ان ۱۱ عیسی فی الثانیة ویوسف فی الثالثة وادریس فی الرابعة

*۱ – ای طلبهم من الحق حضوره عندهم علی حسب استعداداتهم – ش *۲ – عطف علی قوله: وقت، ای الکمل الواصلون الی مقام الاطلاق لیسوا مقیدین بالاسماء والصفات وخصوصیاتهم – ش *۳ – ای الحق تعالی – ش
*٤ – تتجمع ببرهوت والخامدین – ط – رهموت – ل – والحلتین «النصوص» فی برهوت الخامدین – ن – ع – قیل اسم بئر فی بابل فیه هاروت وماروت وقیل هما (برهوت والحلتین) بران بحضرموت اسم بلد فی الشام – ش
*۵ – ای انها تتجمع ببرهوت – ش

۱ – نفعنا – ل ۲ – ذکرنا – ل ۳ – الحقیقیة الخصیصة – ن – ط ٤ – لایستتر – ل ۵ – وحیث کان – ن – ط ٦ – لاجرم لا – ط – حرام – ل ۷ – الالهیة – ل ۸ – النصوص: ص: ۹٦۸ ۹ – علیهم – لهم – ن – ط ۱۰ – فی البرزخ – ل ۱۱ – آدم ان – ل

وهارون فی الخامسة وموسی فی السادسة وابراهیم فی السابعة علی جمیعهم السلام، وکذا شأن مشارکیهم والوارثین لهم.

۳/۷٦۲ فان هذه [۱] الاخبار من الرسول صلی الله علیه وآله هو باعتبار ماشاهد فی [۲] الانبیاء المذکورة فی احدی اسراآته [۳]، فقد حصل له اربعة [٤] وثلاثون معراجاً جمعها ابونعیم الحافظ الاصفهانی، وکیف ینحصر هذا الحال فی الانبیاء السبعة [٥] المذکورة؟ ومن البیّن ان الرسل والانبیاء کثیرون وفیهم الکمل بتعریف الله کداود علیه السلام المنصوص علی خلافته وغیره، فاین یتعیّن مراتبهم البرزخیة؟ وماثمة الا العالم الاعلی والاسفل، والاسفل محل تعینات مراتب الاشقیاء؛ فتعین ان یکون تعینات مراتب الانبیاء والکمل فی الحضرات السماویة، فهذه الرؤیة الخاصة من النبی صلی الله علیه وآله لهؤلاء السبعة انما موجبها حالتئذٍ مناسبات [٦] صفاتیة او فعلیة او حالیة لاغیر، کالامر فی شأن یحیی علیه السلام من انه تارة یکون مع عیسی علیه السلام وتارة یکون مع هارون علیه السلام، ولیس ذلک الا لامر یقتضی مشارکته لهما، هذا کلامه.

۳/۷٦۳ فما قال [۷] الشیخ قدس سره فی النصوص [۸] یشتمل من بیان المناسبة المرتبیة علی وجوه من حیث معادنها الاصلیة ومظاهرها المثالیة المطلقة ومظاهرها المثالیة الجنانیة منزلاً وسوقاً [۹] مع الخلع والتحف المتفاوتة ومظاهر [۱۰] الکثیبیة [۱۱] علی تفاوتها طولاً وشرفاً وغیرهما، ثم المرتبة الکمالیة ومن المناسبة بین الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموماً وخصوصاً.

۳/۷٦٤ واما بیان کیفیة اندراج تلک الانواع فی الاربعة المذکورة:

۳/۷٦٥ فاما العینیة - بالمهملة - : فیندرج فیها المزاجیة من حیث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حیث توابع المزاج من الشروط والاسباب المعدة له، وبالجملة جمیع الوسائط بین الحق وبینه الی ان یتم استعداده لقبول ذلک [۱۲].

۱ - هذا - ل ۲ - شاهده «النصوص» ماشاهد - ط ۳ - اسرائه - النصوص - ط - ماشاهد فی اسراآته - ل
٤ - اربع - النصوص - ط ٥ - فی السبعة الانبیاء - النصوص - ط - فی السبعة بالانبیاء - ل ٦ - مناسبة - ل
۷ - هذا مما قاله - ل ۸ - ص: ٦۸ ۹ - شرفا - ط ۱۰ - مظاهرة - ل ۱۱ - الکسبیة - ط - ل ۱۲ - فیضه - ن - ع - ل

٣/٧٦٦ واما الغيبية - بالمعجمة -: فيندرج فيها وجوه:

٣/٧٦٧ الاول: المناسبة الروحانية المتفاوت ١ التعين حسب تفاوت المزاج المذكور.

٣/٧٦٨ الثانى: المناسبة من جهة ضعف تأثر مراتية ماهيته ٢ فى تعين التجلى.

٣/٧٦٩ الثالث: المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث قابليتها لصورة الجمعية الالهية.

٣/٧٧٠ الرابع: المناسبة من جهة معادنها الاصلية التى هى مبدأ تعينات الارواح.

٣/٧٧١ الخامس: المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة.

٣/٧٧٢ واما الحالية: فيندرج فيها الاحوال المتجددة كما قال تعالى: كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) اى كل آنٍ فى خلق جديد، كما قال تعالى: افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد (١٥-ق) ومن جملتها المناسبات من حيث المظاهر المثالية لاعمالهم واخلاقهم وصفاتهم المتحولة وقتاً فوقتاً.

٣/٧٧٣ واما الوقتية: فا للوقت مدخل فى تعينها كما مرّ من الطالعين، وان كان الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على سبيل جرى العادة والتأثير للحق حقيقة. والى الغلبة الوقتية بحسب المناسبة المخصوصة يشير قوله صلى الله عليه وآله: ان لله تعالى فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها.

٣/٧٧٤ قال الشيخ قدس سره فى النفحات ٣: ان التعرض لها قسمان: عارٍ عن التعمل وممزوج به، فالعارى قسمان: التعرض بالاستعداد الذاتى الغير المجعول وهو اعلاها، ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها المعقول؛ ويتفاوت بحسب قوة الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال الغالب عليه حال التعرض. والفرق بينهما ان الثانى يكتسب من حصته الوجودية التى قبلها من الحق باستعداده الكلى الاول؛ استعداداً جزئياً متجدداً يصدق الحكم بالجعل عليه ٤، فانه ثمرة الوجود الحاصل للروح، وان كان من وجه حكماً من احكام الاستعداد الكلى.

١- المتفاوتة - ط - ل ٢- تأثير مراتية الماهية - ن - ع - ل ٣- ص: ٢ ـ فى اول النفحات - ل
٤- عليه بالجعل - ل

٣/٧٧٥ واما الممزوج بالتعمل فقسمان كليان: التعرض بالمحبة والتعرض لابها. والاول يلازم ١ الفقر لامحالة، فاما فقر مطلق واما فقر مقيد.

٣/٧٧٦ واهل المحبة على درجات: فاهل ٢ الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة - لامن حيث علمهم به ٣ او اخبار احدهم لهم عنه - بل ٤ لايعرفون لم يحبونه ولايتعين لهم مطلوب ما منه، وهذا تعرض يوجبه مناسبة اصلية ذاتية يشبه مالاتعمل فيه ولايمتاز عنه الا بوجد ان ميل وانجذاب واشتياق لايقدر على دفعه ولايعرف له سبب معين ٥ ولايدرى لِمَ ولاكيف، وهذه هى المناسبة الذاتية.

٣/٧٧٧ واما الفقر المقيد: فنه التعرض بالمحبة لامور معينة جمعاً او فرادى، كالعلم به او شهوده او القرب منه، وهو اول درجات الفقر المقيد.

٣/٧٧٨ ويليه التعرض بالمحبة لابما من الحق من الامور المذكورة؛ بل لمطالب اخرى ٦ مخصوصة جمعاً او فرادى؛ كالظفر باسباب السعادة من حيث تشخصها فى ذهنه بموجب اخبار الصادق ٧ او الاطلاع من بعض الوجوه، ولهذا القسم على تفاصيله الكثيرة حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلاً و ٨ آجلاً؛ موقتاً او غير موقت، ويندرج فيه انواع المرغبات والمرهبات، ومتعلقه طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب، والقسم الذى لا بالمحبة هو التعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك، وليس للتعرض مرتبة كلية غير ماذكرنا. تم كلامه.

٣/٧٧٩ ثم نقول: وهذاالامر المشاراليه وهوالتعين الحاصل لكل موجود من اقتران *١ الوجود بماهية المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافى ذو ٩ وجهين، وان كان من حيث هو هو امراً واحداً ممتازاً عن امثاله.

٣/٧٨٠ احدهما وجه نسبته الى الوجود الحق والاخر وجه نسبته التعينية الحاصلة من

*١ - اى بحسب العقل - ق

١ - يلازمه - ن - ع - يلازمها - ل ٢ - مقيدفاهل - ل ٣ - علمهم به بل - ط ٤ - اخبار احد بل - ل
٥ - سبباً معيناً - ن - ط - ع - ل ٦ - اخر - ل ٧ - الصادقين - ط ٨ - او - ط - ل ٩ - ذلك الاقتران بالخلق ذو وجهين - ط - والوجود الاضافى يكون من جهة نسبته الى طرفى الاقتران ذا وجهين - ل

الامر الذى عرض ۱ له الوجود وهو الماهية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور، فحكم تلك الحقائق المجتمعة فيه اذن ذو تعينين، وحصل ثمة امور:

۳/۷۸۱ احدها نفس الاقتران. وثانيها تعينه من حيث الوجود. وثالثها تعينه من حيث معروض الوجود وهو الماهية. ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثلاثة. وخامسها المعنى الكلى الجامع لنسب الوجود. وسادسها المعنى الكلى الجامع لنسب الماهية. ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام الفعلية التأثيرية، ويلزم الثانى النسبة الجامعة للاحكام القبولية التأثرية.

۳/۷۸۲ فنفس الاقتران اسم من اسماء الله تعالى لكونه علامة لما تعين *۱ منه كما مرّ، وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دلالة الاسم على الذات، ومن حيث نسبته الى الماهية المعروضة له هو المسمى خلقا، لانه مقدر بالتقدير السابق عليه، اذ كل مخلوق بحسب الوجود لاحق؛ وان كان بحسب العلم سابقاً، كما قال الشيخ قدس سره فى التفسير ۲ : اولية المرتبة فى العلم للكون وفى الوجود للحق، وذلك لان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته، غير ان الحق علم حقائق الاشياء من ذاته لا رتسامها فيه؛ فلم يكن له علم مستفاد من خارج، فهو تقدم وتأخر فى المرتبة بالنسبة لاغير.

۳/۷۸۳ فلسان التقدم الوجودى: الله خالق كل شئ (۱٦-الرعد) هو الاول ... والباطن (٤-الحديد) وقوله صلى‌الله عليه‌وآله: كان الله ولم يكن معه شئ. ولسان التأخر ۳ . ان تنصروا الله ينصركم (۷-محمد) وسيجزيهم وصفهم (۱۳۹-الانعام) وقوله عليه وآله السلام: ان الله لايمل حتى تملّوا، ومن عرف نفسه فقد عرف ربه، ومن تقرب الىّ شبراً ... الحديث.

۳/۷۸٤ **واما مجموع المتعين بين الثلاثة فمابه يمتاز الاسم عن سائر الاسماء من المعنى المختص به، واما الامر الشامل لمعانى اسماء الله - اعنى المعنى الكلى الجامع لنسب الوجود - هو الالوهية** المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية، والامر الشامل لنسب الماهية

*۱- تعين به - ن - ع - ل - لان بالاقتران حصل التعين - ق

۱- حصل - ن - ع ۲-ص: ۲۱۰ ۳- ولسان الاسم الاخر «التفسير»

هو العبودية ۱ ، والنسبة الجامعة للاحكام الفعلية اللازمة للاول حضرة الوجوب، والنسبة الجامعة للاحكام الانفعالية اللازمة للثانى حضرة الامكان.

۳/۷۸۵ فان قلت: المفهوم ههنا ۲ ان نفس الاقتران هو المسمى بالاسم وهو مخالف لماذكره فى التفسير من قوله فى موضع منه: كل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر الاصلى المميز - وان له التقدم بالمرتبة على التعدد - فهو اسم، لانه علامة على الاصل، والتميز والتعدد حكمان له، واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم.

۳/۷۸۶ ومن قوله فيه ايضاً: لكل ۳ ماظهر فى الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم، هذا كلامه.

۳/۷۸۷ فالمفهوم من اول قولىَ التفسير: ان الاسم نفس التميز والتعدد، ومن ثانيهما: كل موجود ممتاز.

۳/۷۸۸ ثم ما قال فى النفحات اعم من هذه الثلاثة وهو قوله ٤ : اعلم ان لمبدئية الحق من حيث التعين الجامع للتعينات - اعنى التعين الذى يلى اطلاق الحق - احكاما واوصافاً كانت مستهلكة فى وحدة الحق وكامنة فيه لاتظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيثية ٥ التعينات الوجودية العارضة للموجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة ٦ المعددة اياه، ويسمى تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضاً ، فان الاسماء الالهية على اقسام:

۳/۷۸۹ احدها الماهيات خالية عن الوجود وهى الشئون فى التحقيق. وثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالماهيات. وثالثها وهى الاولى فى المرتبة هى التعينات المنتجة اقتران الوجود بالماهيات، فانها سابقة على الاولين. ۷ ورابعها النسب والاضافات المتشأنة ۸ بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام اقسام غير متناهية . هذا لفظه قدس سره.

۳/۷۹۰ قلت: خلاصة الكل: ان كل تعين وخصوصية وكل مابه التعين وكل مجموع

۱- العبودة - ل ۲- منها - ط ۳- كل - ل ٤- ص : ۱۱٤ ٥- حيث «النفحات» ٦- القابلة له - ن - ع ۷- الاولين «النفحات» ۸- المنتشئة «النفحات» - ل

متعين؛ لدلالتها على مورده ١ المطلق عقلاً او خارجاً؛ السابق مرتبة اسم وعلامة له وينحصر مراتبها الكلية فى الاربعة المذكورة؛ اعنى التعينات العلمية - وهى الحقائق - والتعينات الوجودية - وهى الاعيان *١ - وتعينات الصفات الالهية كالمفاتيح الأُول وتوابعها المنتجة اقتران الوجود بالماهية؛ وهى سابقة على الاولين، لانها بالنكاح الاول ينتج صور الحقائق المفيضة ٢ لتمام استعدادها للوجود اللائق والفيض الموافق من الله تعالى.

٣/٧٩١ وقد اشار الشيخ قدس سره هنا بقوله: وظهور حكم القسمين الاخرين -اعنى قسمى اسماء الصفات والافعال - بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول - اعنى اسماء الذات - يعنى ان التعينات الوجودية التى هى احكام اسماء الافعال تابعة للتعينات العلمية التى هى احكام النكاح الاول، اعنى اجتماع اسماء الصفات التى هى سدنة اسماء الذات وظلالها؛ الممتازة عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات. والرابع *٢ تعينات النسب المطلقة بين الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته الى غير ذلك.

٣/٧٩٢ فنقول: نفس اقتران الوجود بالماهية تعين وجودى، بل معين اسم فاعل وجودى فيكون اسماً. اما التميز والتعدد فيمكن ان يراد بها سببها؛ وهو مابه التميز والتعدد او مسببها ومحلها وهو المتميز والمتعدد ٣.

٣/٧٩٣ يدل على الاول قوله عقيبه: واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم. وعلى الثانى قوله: وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم.

٣/٧٩٤ واما احكام التعين الجامع *٣ و اوصافه فهى التعينات الجزئية وهى الاسماء بالحقيقة، والالفاظ الدالة ٤ عليها اسماء الاسماء، وليس كما ذكر الامام ابو حامد الغزالى فى المقصد الاقصى من ان المراد باسماء الله الاسماء النحوية المقابلة ٥ للافعال والحروف؛ فانها عين الالفاظ؛ ولاماذكره القاسانى فى تأويلاته من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء

*١-اى الخارجية- ق *٢-من مراتبها الكلية المنحصرة فى الاربعة. ق *٣-الذى يلى الاطلاق- ق

١- مفرده - ل ٢-المقتضية - ط - ن - ع - ل ٣-المتميز المتعدد - ل ٤-الدال - ط
٥-المقابل - ط

بالصورة النوعية وهى الجواهر الخاصة المنوعة ۱ ، فان الاسماء اعم منها لتناولها المتعينات المتبوعة والتابعة والذاتية والعرضية والذهنية ۲ والخارجية كما مرّ.

المقام الثالث

فى تقسيم الاسماء الى الثلاثة الكلية التى هى اسماء الذات والصفات والافعال

۳/۷۹۵ فالاسماء ان كانت عامة الحكم، اى قابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة؛ كالقدم والتحيز والتناهى واضدادها فهى اسماء الذات، وانما نسبت الى الذات **لكونها حقائق لازمة وجود الحق سبحانه**، اى من حيث هو وجود، اذ ذلك الاعتبار يستدعى كونها عين الذات الاحدية، لانه اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها؛ فلو تمايزت عنه لتمايزت بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها، هذا خلف، ولذا كانت عامة الحكم، اذ خصوص الحكم من خصوصيات التعلقات وليست؛ فليس. ومن هنا تعرف فائدة التقييد فى امثلتها بقولنا: **كالحيوة من كونها حيوة فقط**، اى بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بقيد - حتى بقيد عموم التعلق والاطلاق - والا لم يبق على اطلاقه المراد، و **كذا العلم والارادة ۳ والقدرة والموجودية والنورية**، اى الظاهرية فى نفسه، فانها من حيث هى هى من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة حسب تعدد المتعلقات وتعينها من اسماء الصفات، و**كذا الوحدة الذاتية للشئ** - اعنى كونه هو هو عينه كما مر - لا الوحدة التى تعتبر نعتاً للواحد، فانها من اسماء الصفات؛ لاشعار الوصف بها؛ لكثرة النسب التى يتضمنها ويجمعها الاسم الله؛ والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتأثير من خواص اسماء الصفات.

۳/۷۹٦ وذلك لما قال فى الفكوك ٤ : ان اعتبار الوحدة من حيث هى هى لا يغاير الاحدية؛ بل هى عينها؛ وهى الوحدة الذاتية، اما اعتبارها من كونها نعتاً للواحد يسمى بوحدة النسب والاضافات وينضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذى هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور. هذا كلامه.

۱- المتبوعة- ط - ن - ع ۲- والعلمية- ن - ط ۳- وكذا العلم من كونه علما فقط والارادة- ن - ع
٤- ص: ۲۳٦ - س - عالم على - ن - ع

۳/۷۹۷ ثم من ثمرات احاطة هذه الاسماء كونها فى القديم قديمة وفى الحادث حادثة وفى المتناهى متناهية وفى المتحيز متحيزة وبالخلاف فى مقابلاتها. وعلى هذا ولا يذهبن على الاصحاب ماتكرر؛ فتقرر وفيما سلف تحرر وتصور ان هذه الاسماء كماهى قديمة بحقائقها؛ قديمة بتعلقاتها الكلية والجزئية التى باعتبارها يدخل ۱ فى اسماء الصفات، وقدم التعلق ۲ هو الاصح ايضاً من طريق اهل النظر من علماء العقل والخبر، وان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود لاينافى اتصافها باوصاف الحدوث من حيث تبعيتها للعلم التابع للمعلوم، وان لكل من الاعتبارين لساناً فى الكتاب والسنة:

۳/۷۹۸ فلسان الاول كثير، كيف والحق علم جميع ۳ الاشياء فى الازل من عين علمه بذاته؛ واندرج فيه جميع النسب الاسمائية باقتضا آتها.

۳/۷۹۹ اما لسان الثانى ٤ : ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ....الاية (۳۱–محمد) و: ان الله لايمل حتى تملوا. فالكل كذلك، لان القول والتكوين حسب القدرة المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم، فانصباغ تعينات التعلقات الازلية للصفات بخواص الحوادث بهذا السبب لاينافى قدمها فى ذاته و من حيث محلها؛ و على هذا كلام الحق ۵ ، وقد عرفه الشيخ قدس سره فى اول التفسير بانه ٦ الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية ۷ بين صفتى القدرة والارادة ۸ لاينافى قدمه، وقدم تعلقه انصباغ تعلقه ۹ بما يقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية واحكام اسم ۱۰ الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية، فانها انصباغ ۱۱ ناشئة من الاعتبار الثانى، فيندفع به كثير من الشبه التى عجز عن حلها فحول اهل النظر، ككون الالفاظ القرآنية حروفاً واصواتاً مترتبة حادثة، مع انه من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر، وكاقتضاء كون: انا ارسلنا نوحا (۱– نوح) قديما؛ قدم نوح ۱*.

*۱–يعنى قدم هذا الكلام يقتضى قدم نوح على تقدير كون كلام الله قديما ويندفع بانه قديم بصورته العقلية فى العلم القديم وحادث بصورة الحسية فى الالفاظ والحروف (آقامحمدرضا قشه‌اى)

۱– داخل–ل ۲– التعلقات–ل ۳– عالم‌على–ن– ع ٤– الثانى فنحو:ن: ع ۵– اى قدم كلام‌الحق وحدوثه–ل ٦– بانها–ط ۷– عينية–ط ۸– الارادةوالقدرة–ط ۹– تعقله–ن–ع ۱۰– الاسم–ن–ع–ل ۱۱– اصباغ–ل

۳/۸۰۰ وتحقيق اندفاعه: ان قدم كل حادث بالنسبة الى حضوره بكلياته وجزئياته مع الوجود الحق الذى لاتقيد له من حيث هو بزمان او حال، والى اطلاعه على ذلك الحضور اطلاعاً لازماً لاينفك عن ذاته اصلاً غير منكر.

۳/۸۰۱ تأنيسة عقلا: اما اولاً: فلما مرّ من كلام المحقق الطوسى [۱] قدس سره: ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان او مكان يكون جميع المعلومات بجميع نسبها حاضرة عنده وهو يكون مطلعاً عليها.

۳/۸۰۲ واما ثانياً: فلما تقرر فى حكمة الاشراق وغيره: [۲] ان الجهات النسبية - اى جهة كانت - اذا جعلت جزءً من المحمولات كانت القضايا باسرها ضرورية ازلية، لان اعم الجهات وهى الامكان لكل ممكن، والاطلاق لكل مطلق ضرورى ازلى، و الا انقلب الحقائق وهو محال.

۳/۸۰۳ وقال قدس سره فى موضع اخر من التفسير [۳]: ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات حجاباً على اصله الذى لايتعين، وكان الكلام من جملة الصفات صار حجاباً على المتكلم [٤] من حيث نسبة علمه الذاتى، فكلام الحق تجلٍ من غيبه وحضرة علمه فى العماء الذى هو النفس الرحمانى ومنزل تعين المراتب والحقائق وحضرة الاسماء، فيتعين [٥] حكم هذا التجلى بالتوجه الارادى للايجاد [٦] او للخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذى يقتضى ان ينسب اليه النفس، فيسرى حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادى والقبول الاستعدادى الكونى، فيظهر سرّه *[۱] فى كل سامع، مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما مرّ به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها [۷] - ان اقتضى الامر الالهى على [۸] سلسلة [۹] الترتيب - وان [۱۰] وصل اليه من الوجه الخاص لاينصبغ [۱۱] الا بحكم من ورد عليه و وقته و موطنه و مقامه - لاغير - فالكلام فى كل مرتبة لايكون الا بتوسط

*۱- اى سرّ ذلك التجلى الكلامى - ش

۱- كلام الطوسى- ط - ل ۲- غيرها- ل ۳- ص: ۱۷۷ ٤- اى على الله- ل ٥- يتعين - ن - ع
٦- الايجادى «التفسير» ۷- غيرهما «التفسير» ۸- مروره على - ل ۹- سلطنة «التفسير»
۱۰- واذا «التفسير» ۱۱- فلا - ن - ط - ع - التفسير- الخاص الذى لا واسطة فلا - ل

حجاب بين المتخاطبين، كما اخبر سبحانه فى كتابه العزيز اقلها حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة بينهما.

٣/٨٠٤ ثم نقول: وان لم تكن عامة الحكم بالمعنى المذكور فان كانت مشعرة بنوع **تكثر معقول او ملحوظ** - اى محسوس - **فهي اسماء الصفات** والاشعار له وجوه:

٣/٨٠٥ الاول: الدلالة على جمعية النسب والتعلقات؛ **كالوحدة الوصفية** وهى التى تعتبر نعتاً للواحد، فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها للذات، وان امتازت عنها فتعددت من حيث المتعلقات، كابصار [١] الواحد عشر مرئيات [٢] دفعةً، ولاشك ان هذه الوحدة مشعرة بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وبتعدد الحيثيات والتعلقات.

٣/٨٠٦ الثانى: الدلالة على تعلق الكثرة من حيث هى كثرة، نحو الكثير من حيث الاسماء والنسب فقط، او من حيث الاثار والصور والمظاهر ايضاً؛ ونحو المحيط وجوداً وعلماً وتعلقاً وحكماً وظهوراً وبطوناً ومعيةً ذاتيةً وقرباً وغير ذلك؛ ولكن بالمعنى المعلوم عرفاً، اما فى الحقيقة فلاتعدد؛ بل الكل صورة واحدة لحقيقة واحدة ومنه «المحصى» من وجه، وهو الذى انكشف فى علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه.

٣/٨٠٧ الثالث: الدلالة على التعلق بالمظاهر فى الجملة ، نحو القهار و اللطيف والسميع والبصير، ومنه الحى والعليم والمريد والقادر والمتكلم اذا اريد [٣] تعلقها، سواء كان بالكل؛ نحو: ان الله بكل شئ عليم (٢٠ - البقرة) والله على كل شئ قدير (٢٨٤ - البقرة) او بالبعض؛ نحو: ان الله بما تعملون خبير (٢٩ - لقمان) وهو على جمعهم اذا يشاء قدير (٢٩ - الشورى)

٣/٨٠٨ ثم نقول: **وان فهم منها [٤] معنى التأثير و الايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فهي اسماء الافعال.**

٣/٨٠٩ فان قلت [٥] : ههنا اسئلة [٦] :

١- كما فى ابصار - ل ٢- مبصرات - ن - ع ٣- اريد به - ن - ع ٤- منه - ل ٥- معنى التأثير والايجاد بوجه مافهى اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والاتحاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فان قلت - ل ٦- اسئولة - ط

۳/۸۱۰ الاول: ان الشيخ الكبير رضى الله عنه ذكر فى جدول الاقسام الثلاثة من انشاء الدوائر: القهار والمحصى والقادر ونحوها من اسماء الصفات، وعد الاولين هيهنا ۱ من اسماء الافعال؛ وحكم على الثالث فى شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال، وايضاً عد الحسيب فى الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء الذات وفى شرح الحديث كليهما من اسماء الصفات من سدنة الاسم العليم، فكيف التوفيق؟

۳/۸۱۱ الثانى: ذكر ههنا جملة من اسماء الافعال التجلى والحجاب والكشف والستر والاذهاب ولم يذكر فى الجدول ولاهى معدودة فى اسماء الاحصاء كما ذكر فى الجدول؛ نحو الرب مما ليس من اسماء الاحصاء ،فما سببه؟

۳/۸۱۲ الثالث: لم مثل الاسماء فى مفتاح الغيب بمباديها التى هى الصفات؛ والاسماء هى المحمولات التى يشتق منها؟

۳/۸۱۳ قلت: الشيخ الكبير رضى الله عنه بعد ما ضبطها بهذا الجدول ۱* قال: وهذه الاسماء الحسنى منها مايدل على ذاته جل جلاله، وقد يدل مع ذلك على صفاته او افعاله او معا ۲ ، فما كان دلالته ۳ على الذات اظهر، جعلناه من اسماء الذات وهكذا فعلناه فى اسماء الصفات واسماء الافعال من جهة الاظهر، لا انه ليس له ٤ مدخل فى غير جدولها -كالرب- فان معناه الثابت فهو للذات، والمصلح ٥ فهو من اسماء الافعال؛ وبمعنى المالك فهو من اسماء الصفات.

*۱ - اسماء الذات: الله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم الظاهر الباطن الكبير الجليل المجيد الحق المتين (المبين - النسخة البدل فى انشاء الدوائر) الواحد الماجد الصمد الاول الاخر المتعالى الغنى النور الوارث ذو الجلال الرقيب.

امهات الائمة السبعة الاسماء: الحيوة الكلام القدرة الارادة العلم السمع البصر.

اسماء الصفات: الحى الشكور القهار القاهر المقتدر القوى القادر الكريم الغفار الرحمن الرحيم الغفور الودود الرؤف الحليم الصبور البرّ العليم الخبير المحصى الحكيم الشهيد السميع البصير.

اسماء الافعال: المبدىء الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت الحافظ الخالق البارىء المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف المعيد المميت الولى التواب المنتقم المقسط الجامع المغنى المحيي المانع الضار النافع الهادى البديع الرشيد.

۱ - الاولان هنا - ط ۲ - عليها معاً «الانشاء» ۳- دلالتها - ل ٤- لها «الانشاء» ٥- ومعناه المصلح «الانشاء»

٣/٨١٤ وقال فيه ايضاً: واعلم انا ماقصدنا بها ١* حصر الاسماء ولا انه ليس ثمة غيرها، بل سقنا هذا ١ الترتيب تنبيهاً ٢، فتى رأيت اسماً من اسمائه الحسنى فالحقة بالاظهر فيه.

٣/٨١٥ فاقول: الجواب عن الاول: ان من الجائز ان تعتبر الاظهرية فى المحتمل مختلفاً؛ ويختلف الايرادان بناء على ذلك؛ وعلى جواز اختلاف الايرادين نبه شيخنا رضى الله عنه ههنا ان امهات اسماءالالوهية كالحيوةوالعلم والقدرة وغيرها انما تعد من اسماءالذات، اذا ٣ اعتبرت من حيث هي؛ اى ذاتية لانعتاً للواحد، اما اذا اعتبر تعلقاتها وكون الوحدة نعتاً؛ فن اسماء الصفات.

٣/٨١٦ فعليك بضبط الاصول وتفريع الفصول، فان الامر الكلى مالم يعتبر فيه التعلق ٤ او الامتياز النسبي فهو اسم الذات؛ وان اعتبر فيه التعلق - فان كان ٥ تعلقه تعلق التأثير - فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة؛ ولايقدح كونه شرطاً فى التأثير - كالحى - فقد قال الشيخ رضى الله عنه: انه الدراك الفعال وانه شرط الكل؛ وكالعليم والمريد والقادر فانها شروط التأثير.

٣/٨١٧ ثم اقول: فثل القادر والقدير ومن سدنته القهار والقاهر، وكذا المحصى من سدنة العليم كما مرّ معناه يجوز ان يكون باعتبار تعلّقه بالاغيار من اسماء الصفات وباعتبار انّ قدرته محتد ٦ تفاصيل تأثيراته حين اعتبار التنوع فى تعلقاتها المشتمل ذلك التنوع على حرمان البعض عن بعض الكمالات وهو القهر، وعلى اعتبار احاطته بحد كل مقدور وعدده ومبلغه وهو الاحصاء فى القدرة؛ يصح عدالكل من اسماء الافعال، وعليك بتأمل الاعتبارين فى كل من الرقيب والحسيب، على ماسيظهر من شرحنا ان شاء الله تعالى.

٣/٨١٨ فان قلت: عد الشيخ الكبير رضى الله عنه القدوس والسلام من اسماء الذات وقال الغزالى: السلام هو الذى يسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر. وقال بعض المشايخ: القدوس من تنزه عن الحاجات ذاته، والسبوح من تنزه عن الافات

* ١ - اى الاسماء الحسنى المذكورة فى الحاشية والجدول - ش

١ - سقناها بهذا «الانشاء» ٢ - بينها - ل ٣ - من اسماء الذات اذا اعتبر من حيث هى هى فقط وكذا الوحدة اذا - ل ٤ - التعلق به - ط ٥ - الكلى مالم يعتبر تعلقه بمايسمى غيراً بل سلبي ولا امتيازه النسبي فهو اسم الذات ومايعتبر فيه التعلق به او الامتياز النسبي فان كان - ل ٦ - محتو - ط

صفاته، فهل يصح ان ۱ تعد امثالها من السلبيات كالفردية والازلية وغيرهما من اسماء الصفات والافعال - ولو ببعض الاعتبارات-؟

۳/۸۱۹ قلت: لاحجر *۱ فى الاعتبار؛ ولكن الحق مافعله، لان وصف الذات بهذه الاعتبارات لايقتضى نسبة شئ اليها تفيدها كثرة ۲؛ ولان الذات هى التى لها الغنى المطلق عن العالمين؛ فهى منبع النزاهات ومحتدها، فنسبتها اليها هى الحق الحقيق بالقبول واولى فى العقول.

۳/۸۲۰ وعن الثانى *۲: انها *۳ نبها بعد عد اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها اجماعاً.

۳/۸۲۱ اما التوقيفية - بتقديم القاف -: فقد روى الاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور؛ وكالهادى والكافى والدائم والنصير - بالنون - والنور والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام والملك والاكرم والمدبر والرفيع وذى الطول وذى المعارج وذى الفضل وذى القوة والخلاق؛ وكالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل فى النهار ومولج النهار فى الليل ومخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى.

۳/۸۲۲ وورد فى الخبر ايضاً انه (ص) قال: السيد هو الله تعالى، وكأنه قصد المنع من المدح فى الوجه، والا فقد قال: انا سيد ولد آدم ولافخر ۳، وورد: الديان والحنان والمنان، وقوله(ص): لاتقولوا: جاء رمضان، فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى، ولكن قولوا: شهر ۴ رمضان.

۳/۸۲۳ ومما وقع الاتفاق ۵ بين العلماء من الاسامى: المريد والمتكلم والموجود والشئ والذات والازلى والابدى.

۳/۸۲۴ ثم لوجوز اشتقاق الاسامى من الافعال نحو: ويكشف السوء (۶۲-النمل) و:

*۱- اى: لامنع. *۲- عطف على: فاقول: الجواب عن الاول .... الى آخره. *۳- اى الشيخ الكبير رضى الله عنه والغزالى قدس سره

۱- يصح حينئذ ان - ن - ع - ل ۲- يفيدها كثرة ما - ل ۳- فخر لى - ل ۴- جاء شهر - ن - ع - ل
۵- الاتفاق عليه - ن - ع

نقذف بالحق على الباطل (١٨-الانبياء) و: يفصل بينهم (١٧-الحج) و: قضينا الى بنى اسرائيل (٤-الاسراء) و: علم القرآن (٢-الرحمن) فيخرج عن الحصر، والمنبه الكلى على عدم الحصر قوله (ص): او استأثرت به فى علم الغيب عندك.

٣/٨٢٥ واما التوفيقية - بتقديم الفاء -: كما ذكره الشيخ رضى الله عنه من التجلى والستر والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق، فالحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء فى الحقيقة كما مرّ هى التعينات او المتعينات التى كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح الأول، وكما انها لاينحصر جزئياتها؛ لاينحصر الدوال عليها، اذ لاحجر فى العبارة مالم يمنع مانع عقلى او شرعى ولم يمنع كما عددناها.

٣/٨٢٦ فان قلت: فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا، وقد قيل بمفهوم العدد وانه لايحتمل القلة والكثرة اصلاً - كما علم فى تخصيص ثلاثة قروء - وايضاً مافائدة الاحصاء على ماروى عن ابى هريرة عن النبي (ص)؟

٣/٨٢٧ قلت: اما تخصيصها بتسعة وتسعين - وان عينت - فلاينافى جواز الزيادة لجواز ان يكون قوله (ص) احصائها ...١ الى اخره، صفة لها ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين باعتبار تلك الصفة؛ فلاينافيه زيادة الاسماء فى الوجود ولامافى الحديث من قوله(ص): او استأثرت به فى علم الغيب عندك.

٣/٨٢٨ واما تخصيصها بتلك الصفة فيكون بالوحى، كتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل؛ او يكون لِأشرفيّة ٢ هذه الاسماء - لامطلقا - بل بالنسبة الى الاسماء التى عند الجماهير فلاينافيه خروج الاسم الاعظم منها، مع ان احاديث الاسم الاعظم يدل دخوله فيها، لكن ستره الله الا على نبي او ولى، وستسمع كلام الشيخ قدس سره فى تحقيقه.

٣/٨٢٩ واما احصائها فرداً فرداً فى روايتين مختلفتين عن ابى هريرة، وقد تكلم احمد البيهق انها من رواية من فيه ضعف، واشار ابو عيسى الترمذى الى شئ من ذلك - كذا ذكره الغزالى -

١- من احصاها - ن - ع - ل ٢- لاشرقية - ن - ع

۳/۸۳۰ واما عن الثالث: فان تمثيل الاسماء بالصفات بناء على انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات؛ ودلالة المتعينات على المطلق السابق بسبب دلالة التعينات فهى الاولى بالتمثيل، وان كان يصح بالمتعينات ايضاً كما ذكرنا [۱].

۳/۸۳۱ ويناسب المقام ان يحكى ماذكره الشيخ قدس سره فى شرح احاديث الاسم الاعظم، اذ فيه فوائد عزيزة وعوائد غريزة. قال قدس سره [۲]: الذى افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار اطلاقه لايتعين عليه حكم بسلب او اثبات او الحصر فى ذلك الجمع او غيره، كتعقل اقتضاء ايجاد او مبدئية [۳]، بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف، وكل ذلك من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاعتبارات؛ ونسبة الوحدة والكثرة تفرعتا منه، فلاحصر فيه ولاتنزيه عن الحصر [٤]، فالكل ثمة؛ وماثمة كل ولاجزء ولاثمة، وقد نبه بقوله تعالى: وهو معكم اينما كنتم (٤-الحديد) و: بكل شئ محيط (٥٤-فصلت) انه محيط بظاهر كل ذرة - فما فوقها فى الصغر - وبباطنها، مع انه مع كل شئ بحسبه، ولاريب ان المصحوب متى كان مقيد الذات فان المصاحب يصحبه بالتقييد، ولذا قال: اينما كنتم، غير انه لاينحصر فيه ولافى غيره.

۳/۸۳۲ ولهذا اقول: ان الحق مع كل متعين متعين ومطلق غير متعين، ولهذا [٥] تعذرت معرفة كنهه تماماً، فقال: ولايحيطون به علما (۱۱۰-طه) فما نفى العلم من حيث تعينه؛ وانما نفى الاحاطة به وتعذرها من حيث اطلاقه؛ وعليه قوله [٦] عليه وآله السلام: لا احصى ثناء عليك ولا ابلغ كل مافيك، فنفى الاحاطة لا المعرفة، فلايخفى على المستبصر ان ذاتاً هذا شأنها يتعذر وضع اسم لها بحيث يدل على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة دون تضمنه معنى [*۱] زائداً عليها، مع ان لاعبارة الا عن متعين؛ واطلاق الحق هو من حيث اللاتعين.

۳۸۳۳ ثم انه ينبغى [۷] لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم، فان له اسماءً عظاماً فى مراتب الافعال والصفات والنسب واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات.

*۱ - من وصف او حكم او مرتبة او اعتبار - ش

۱ - ذكرنا ذكرها فى الجدول - ل ۲ - شرح الاربعين حديثا - ص: ٦٣ ۳ - مبدئه - ط ٤ - على العصر «شرح الاربعين» ٥ - متعين متعين ولهذا - ط - ل ٦ - واما قوله - ن - ع ۷ - ص: ٦٦

٣/٨٣٤ فاقول: الاسماء الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة اقسام: قسم لامدخل له فى اللفظ ١ والكتابة؛ وسيجئ انه الانسان الكامل، واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها فى قوله: وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو (٥٩-الانعام) ولها خمس مراتب هى الحضرات الخمس المشهورة؛ وقوله: لايعلمها الا هو؛ مفسرٌ بانّه لايعلمها احد بذاته ومن ذاته؛ لكن قد يعلم بتعريف الله واعلامه ٢، فان من عباد الله من يطلعه الله عليها، وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله يعلمون ٣ متى يموتون ومافى الارحام؛ بل والله و قبل الحمل، مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال فى حديث الساعة حين سئل عنها ٤ فى خمس لايعلمهن الا الله ثم تلا: ان الله عنده علم الساعة ...الاية (٣٤-لقمان) فالتوفيق بما ذكرنا.

٣/٨٣٥ او المراد ان يجهل مفتاحيتها ٥ وكيفية فتحها ولايجهل حقيقتها منْ حيث هى ٦، وكيف لا؟ والفتح الاول قد وقع ومضى، فانه عبارة عن الايجاد ٧، فالشاهد ٨ الان وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانما يشاهد ٩ فتحاً مثل الفتح الاول لاعينه.

٣/٨٣٦ فاعلم ان المفاتح المشار اليها من ١٠ اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه؛ وان لم تدل مطابقة من كل وجه ماعدا القسم الخامس الذى لايعرفه الا الكمل ولايذكرونه ١١ لاحدٍ، ومن حيثية هذه الاسماء ظهر سرّ مبدئية الحق؛ ومنها تفرعت الاعتبارات والاضافات والمراتب.

٣/٨٣٧ واولى ١٢ مراتب الذات من حيثية هذه الاسماء هى الالوهة ١٣؛ فهى كالظل لحضرة الذات وامهات اسماء ١٤ الالوهية التى هى الحى والعالم والمريد والقادر؛ كالظلالات لاسماء الذات المشار اليها، فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم «الله» ومن امهات الاسماء «الحى» وسائر اسماء ١٥ الالوهة ١٦ تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم «الله» الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية من حيث احدية جمعها.

١- التلفظ «شرح الاربعين» ٢- بل بعلم الله القديم بهم والحاصل لهم فى الفناء الاتم و .... الاعظم، بل بذاته سبحانه من كونها عين علم الفانى فى مرتبة قرب النوافل - ل ٣- اهل الله كما رأينا جماعة يعلمون - ن - ع
٤- عنها انها فى - ن - ع ٥- مفتاحها - ط ٦- هى هى - ط ٧- عن مبدئية الايجاد - ل ٨- اى المكاشف - ل ٩- يشهد - ن - ع - ل ١٠- هى - ل ١١- لايذكرونها - ط - ل ١٢- واول - ل
١٣- الالوهية - ل - ن - ع ١٤ و١٥- الاسماء - ن - ع ١٦- الالوهية - ن - ع - ل

۳/۸۳۸ واعلم ۱ ان الاسم الاعظم فی مرتبة الافعال الاسم القادر والقدیر، لان الخالق والباریء والمصور والقابض والباسط وامثالها کالسدنة للاسم القادر، وکذلك الثلاثة *۱ الباقیة، فالاسم الرؤف والعطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المرید؛ والحسیب والرقیب والشهید وامثالها تابعة للاسم العلیم، وفی الحی یجتمع تلك ۲ الاحکام، بل منه یتفرع لجمیعته، فان الحی هو الدراك الفعال ولانه شرط فی الکل.

۳/۸۳۹ و ذکر شیخنا ۳: ان الحی القیوم فی التحقیق اسم مرکب من اسمین وانه من بعض اجزء الاسم الاعظم العام الاثر، وکذلك الالف والدال والذال والراء والزای والواو من اجزاء الاسم الاعظم.

۳/۸٤۰ وانا اقول: لیعلم ان هذه الحروف مع الحی القیوم؛ وبقیة اجزاء الاسم کالمرآة الثابتة ٤ لمعنی القدرة وکالاسم الدال علی الشئ علی سبیل المطابقة، ولهذا یؤثر فی کل شئ یتوجه به الیه، فلذلك قیل فیه انه اعظم من غیره من الاسماء المؤثرة، لانه عام الاثر فی جمیع الانواع والاشخاص؛ لا کالاسماء المؤثرة الاخری المختص بکل نوع، فاعرف أن الاسم الاعظم بالنسبة الی کل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنی الحیثیة التی من جهتها یستند ذلك الموجود الی الحق - کان من الاناسی و ٥ الجن و ٦ الملك او غیرهم - تعرف معنی ماقال علیه وآله السلام حین سمع الذین یذکرون الله ویسألونه: انهم سألوا الله بالاسم ۷ الاعظم الذی اذا دعی به اجاب، مع اختلاف الاسماء، ولیس الامر کما وقع فی افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد، فکیف یمکن الجمع بین هذه المفهومات المختلفة؟

۳/۸٤۱ ثم ۸ اعلم ان لِأعظمیة الاسم مرتبة اخری تختص بالتعریف، فای اسم اتم تعریفاً من غیره فهو اعظم منه؛ کما قال علیه وآله السلام فی قوله: والهکم اله واحد (۱٦۳-البقرة) وفی فاتحة آل عمران وفی اول الحدید، فالاعظمیة فیها من جهة التعریف لا التأثیر؛ بل الاعظمیة فی التأثیر ماسبق.

*۱ - من امهات اسماء الالوهیة من الاربعة وهی العالم والمرید والحی - ش

۱- ص: ٦۹ ۲- هذه - ن - ع ۳- شیخنا الکبیر رضی الله عنه - ل ٤- التامة - ن - ع - ل - شرح الاربعین. (٥و٦)- او - ل ۷- باسمه - ل ۸- ص: ۷۲

٣/٨٤٢ وايضاً ينبغى لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف والدلالة تنقسم الى قسمين: قسم داخل فى مرتبة اللفظ ١ والكتابة وهو المشار اليه ٢ فى الايات السابقة، وقسم خارج عنها وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل؛ فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعه واحديته وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتاً وصفةً وفعلا ومرتبةً؛ غير ان هذه الدلالة لاتدخل فى مرتبتى الفظ والكتابة. الى هنا كلام الشيخ قدس سره فى شرح الحديث.

٣/٨٤٣ وقال الشيخ مؤيد الدين الجندى فى شرح الفصوص ٣: واعلم ان الاسم الاعظم الذى اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره ٤ من عالم الحقائق والمعانى حقيقة ومعنى؛ ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظاً ٥.

٣/٨٤٤ اما حقيقةً: ٦ فهى احدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها. واما معنىً: ٧ فهو الانسان الكامل فى كل عصرٍ وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية؛ خليفة الله ونائبه الظاهر بصورته.

٣/٨٤٥ واما صورته ٨: فهو ٩ صورة كامل ذلك العصر؛ وعلمه كان محرماً على سائر الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد فى اكمل صورته، بل كانت فى ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر فحسب، فلما وجد معنى الاسم الاعظم ١٠ وصورته بوجود الرسول اباح الله العلم به كرامة له.

٣/٨٤٦ واما صورته اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركيباً خاصاً على وضع خصيص به. ويعلمه من علمه الله ١١ بلاواسطة ١٢؛ بل رؤيا او كشفاً او تجلياً او بواسطة مظهره الكامل؛ وقد اختلفوا فيه. والصحيح ان الله اخفى علمه ١٣ عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم يأذن للكمل ان يعرّفوا منه الا بعض اسمائه وحروفه التى يشتمل

١ - التلفظ «شرح الاربعين» ٢ - اليها - ل ٣ - ص: ٧٠ ٤ - خبره ونشره ووجب طيه من علوم الخلق وحرم تعريفه ونشره «شرح الفصوص» ٥ - معنى «شرح الفصوص» ٦ - حقيقته - ن - ع ٧ - معناه - ن - ع ٨ - صورته حساً «شرح الفصوص» ٩ - فهى - ل ١٠ - الاسم و - ط ١١ - اعلمه - ط - ن - ع - يعلمه من اعلمه الله «سرح الفصوص» - ل ١٢ - اما بلاواسطة - ل ١٣ - حجب - ن - ع - طوى علم ذلك «شرح الفصوص» احجب - ن - شرح الفصوص - طوى علمه - ل

عليها تركيبه ١ الخاص المنتج انواع ٢ التسخيرات والتأثيرات من الولاية والعزل والاماتة والاحياء وغيرها.

٣/٨٤٧ فمن اسماء هذا الاسم هو الله المحيط ٣ والقدير والحى والقيوم؛ ومن حروفه: ادذرزو ٤ ذكره الشيخ الكبير رضى الله عنه فى سئوال الحكيم الترمذى.

٣/٨٤٨ وقال فى موضع اخر ٥: الالف هو النفس الرحمانى الذى هو الوجود المنبسط، والدال حقيقة الجسم الكلى ٦، والذال المتغذى ٧، والراء هو الحساس المتحرك، ٨ والزاى الناطق، والواو لحقيقة المرتبة الانسانية؛ وانحصرت حقائق عالم الملك والشهادة المسمى ٩ بعالم الكون والفساد فى هذه الحروف. قال: وهى ١٠ لاتتصل بغيرها؛ لانها حقائق الاجناس العالية ولكن الاشخاص تتصل به آخراً من عينها ومما قبلها ١١، لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والواح الارواح ١٢.

المقام الرابع

فى اقسام شهود الحق سبحانه حسب انقسام تعيناته الاسمية

٣/٨٤٩ لما كانت التعينات الوجودية روحانية كانت او مثالية او خيالية او حسية؛ صور التعينات العلمية واحكامها، اختلفت حسب اختلاف مراتبها؛ وكانت ١٣ التعينات العلمية صور جميعة النسب الصفاتية واحكامها؛ كان ظهور احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات.

٣/٨٥٠ ولما كان احكام اجتماع اسماء الصفات - اعنى الحقائق العلمية التى هى شئون الحق بالحقيقة - حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية ١٤ التى هى المفاتيح الأُوَل وسدنتها -وذلك فى النكاح الاول المعدود فى اقسام النكاحات من وجه دون وجه - كان ظهور

١- تركيبها - ط - ن - ع - ل ٢- لانواع «شرح الفصوص» ٣- والمحيط - ل ٤- ادذرزولا «شرح الفصوص» - ل ٥- ص: ٥٦ ٦- الكل- ل ٧- المتعدى «الشرح» ٨- المتحرك بالارادة- ل ٩- الظاهرة «الشرح» الشهادة لعالم - ل ١٠- الحروف وهى - ل ١١- من غيبها وماقبلها «الشرح» ١٢- والالواح والارواح - ل ١٣- ولما كانت- ن - ط - ع ١٤- للاسماء الذاتية - ن - ع

اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات، فكذا ظهور حكم اسماء الافعال؛ لان الحاصل من الحاصل من الشئى حاصل منه.

۳/۸٤٥۱ اذا عرفت هذا فنقول: شهود الحق سبحانه ورؤيته هذا المفصل - اعنى التعينات الاسمية مطلقاً - ثلاثة اقسام: لانه اما شهود المفصل مجملاً فى الاحدية وهو الشهود العلمى الذاتى الذى به قلنا انه سبحانه علم جميع الاشياء من عين علمه بذاته. واما شهود المفصل مفصلاً؛ فلايخلو اما ان يكون بالتفصيل الوجودى - وهو الشهود العيانى الوجودى - او بالتفصيل العلمى - وهو شهود الحقائق التى فى الحضرة العلمية من حيث قابلياتها فى حضرة الامكان - او نقول: شهوده اما فى ذاته سبحانه او فيما تميز عنه فى الوجود بتعينه؛ او فيما تميز عنه فى العلم فقط.

۳/۸٥۲ والفرق بين التميز الوجودى والعلمى الذى مر الاشارة اليه من وجوه: منها ان التميز الوجودى يصحح شهود المتميز نفسه وامثاله من المتميزات، والتميز العلمى لايصحح الا شهود العالم، ولذا نقول ۱ : انها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية فى الذات. او نقول: شهود المفصل اما فى الوحدة من كل وجه او فى الكثرة من كل وجه او فى الكثرة من وجه دون وجه؛ وهى الكثرة العلمية الامتيازية النسبية، فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه احدى مثله، وانما كثرته بالنسبة الى المتعلقات.

۳/۸٥۳ فنقول: فشهود الحق فى ذاته جميع الحقائق ولوازمها بوسط او غير وسط الى ان ينتهى الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية - اعنى التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودى - وما يتبع تلك الحقائق واللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب او التباين - على اختلاف ضروبها ۲ - ومن اى جهة ينحصر الارتباطات، وفى كم ينحصر ومن اى جهة لاينحصر شهود ذاتى علمى، شهود النخلة وثمرها ومايتبعها فى النواة الواحدة التى حصل ۳ الكل بغرسها لمن يقدر بالكشف؛ وغيره ان يرى ذلك لافى عين الخارج ولافى صورة الحضرة العلمية بالتفصيل.

۱ - سنقول - ط - ل ۲ - ضروبها - ن - ع - ل ۳ - حصلت - ل

٣/٨٥٤ واما شهوده سبحانه الموجودات فى الصور المتميزة عنه شهوداً متعلقاً بتعينها او تميزاً حاصلاً بتعينها او بسبب تعين الحق بها **فحسب**، اى لا ان الشهود او التميز بواسطة امر ليس بينه وبين الحق واسطة - كالقلم الاعلى على مازعم اهل النظر - فان نسبة ١ مابين الحق **وكل موجودمتعين المعتبر** [*١] عنها بالقرب الوريدى والمعية الذاتية نسبة المطلق و ٢ التعين الوارد عليه، ولا واسطة فى تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين، ولما لم يجده اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات الجزئية الوجودية انما هو على الوجه الكلى، لانه بواسطة العقل الاول المرتسم فيه جميع صور الاشياء - لكن على وجه كلى -

٣/٨٥٥ والحق ان التوسط للوجود العام الذى هو ليس غير ذات الحق فى الوجود - بل فى الاعتبار لِاِله - ثم ذلك التوسط فى صدور الكثرة لافى شهودها، فقولنا: بتعينه فحسب؛ احتراز عما زعموا ان التعين الجزئى غير مصحح لرؤية الحق؛ **لولا توسط العقل الذى لا امكان فيه الا بوجه واحد.**

٣/٨٥٦ فهذا شهود وجودى عيانى ونسبته فى ذلك الى القلم الاعلى ومابعده سواء، نعم! **يشهد فى ذات القلم الاعلى** الذى هو المعنى الجامع للحقائق - كما مر من تعريف الشيخ قدس سره - صورها من حيث انها لوازمه [*٢]، **وفى وجود اللوح المحفوظ ومانزل عنها ٣ -كالعرش والكرسى وغيرهما - صورها ٤ مفصلة،** كشهود ذرية آدم **شهوداً تفصيلياً حين** اخرجهم من ظهره على ماقال تعالى: واذ اخذ ربك من بنى آدم ...الاية (١٧٢-الاعراف) فذكر «الذات» فى القلم الاعلى و «الوجود» فى اللوح المحفوظ ومابعده تنبيه على ذلك.

٣/٨٥٧ والثالث من اقسام الشهود هو الشهود فى حضرة الامكان وهو نوعان: جزئى

*١- صفة نسبة - ش *٢- اى الشهود فى مرتبة القلم الاعلى شهود كلى متعلق بصور الاشياء من حيث انها لوازمه، وفى مرتبة اللوح ومابعده شهود صورها مفصلة ، فافهم. قيل: يفهم منه ان قول المصنف: ونحوهما، عطف على اللوح، فيكون حينئذ صور الاشياء فى هذه الثلاثة مفصلة، لكن الحق عندى انه عطف على ذات القلم، لان العرش مظهر القلم ويؤيده تثنية الضمير، فالكلمة فى العرش واحدة والاشياء مصورة فيه بوجه اجمالى، واما الكرسى فظهر اللوح والكلمة فيه منقسمة، ولهذا كان موضع تدلى القدمين والاشياء فيه مصورة بوجه تفصيلى - ش

١- النسبة - ل ٢- الى - ن - ع ٣- عنهما - ن - ع ٤- والكرسى عين صورها - ل

وكلى، فان الجزئى تعلق العلم بالشئى الجزئى فى الحضرة العلمية من حيث صلاحيته لقبول التوجه الالهى والتعين الوجودى، سواء توقف على سبب واحد او اسباب، وهذا شهود ذلك الشئى فى مرتبة امكانه، والكلى مطلق هذا التعين [1] على النحو المنبه عليه، وهذا شهود الاشياء على الاطلاق فى حضرة الامكان، فالفرق بين الشهودات الثلاثة: ان هذا الشهود يتكثر بحسب النسبة العلمية لا بحسب الامور الوجودية - كالثانى -

٣/٨٥٨ اما شهوده وعلمه فى حضرة احدية ذاته - اعنى القسم الاول - فليس بامر زائد على ذاته، اذ لا كثرة هناك بوجه اصلاً، تعالى الله عما لا يليق به.

٣/٨٥٩ ثم نقول: هذه الموجودات المشهودة قسمان: احدهما ماليس له من مقام التركيب والتقيد الزمانى حكم امكانى او وسط زمانى، وهو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب. والثانى ماله ذلك، وهو عالم الخلق والملك والشهادة.

٣/٨٦٠ قال الشيخ قدس سره فى تفسير [2] الفاتحة: وظهور الاحكام فى عالم الصور التى هى مظاهر الحقائق والارواح [3] ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها، والزمان الموقت ذى الطرفين فهو عالم الدنيا، وماليس كذلك وان [4] تعين محل ظهور حكمه فهو من عالم الاخرة، هذا كلامه وعلم منه ان التقسيم مثلث ومافى التفسير قسما عالم الخلق.

واما خاتمة التمهيد الكلى الجملى

فى بيان متعلق طلبنا بالاجمال وباى اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال

٣/٨٦١ اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذى يمكن ادراك حكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التى هى الالوهة واحديتها - لا كنه ذاته ولا احاطة صفاته - والى ذلك مر الاشارة بما امر اكمل الخلق مرتبة و استعداداً بقوله سبحانه: **فاعلم انه لا اله الا الله (١٩-محمد)** ولا بد هنا من امور:

١- التعلق - ن - ط - ع ٢- ص: ١٦٦ ٣- عالم الصور «التفسير» ٤- فان «التفسير»

٣/٨٦٢ الاول انه لايمكن ادراك كنه ذاته. الثانى معنى الالوهية التى هى مرتبته. الثالث بيان وحدانيته الالهية ١ .

٣/٨٦٣ فبيان الاول من وجوه:

٣/٨٦٤ الوجه الاول ٢ ان ذاته كما مر هو الوجود المطلق والهوية الذاتية المطلقة تقتضى بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لايعلم ولاينحصر ولايحد ولايتناهى ٣ ، وهو معنى كبريائه؛ وكل معلوم محاط متميز عن غيره، وقد مر ان الشئ اذا اقتضى امراً بذاته يدوم بدوامه.

٣/٨٦٥ الوجه الثانى ان العلم به ان كان بدلالة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص، وليس فى قوة المقيد ان يعطى غير مايقتضيه تقيده ٤ على ان للوضع مدخلًا فيها ٥ ، والوضع انما ٦ يحتاج اليه ٧ فيما يدرك بالحس او يتخيل فى الوهم او يتصور فى العقل، والعقل الذى هو اكثر الثلاثة احاطة عاقل لما يتعلق به ٨ ، اذ لاعمل ٩ له الا بالتقيد والتميز، فقد علم حال العلم به ان كان بدلالة العقل *٢ .

٣/٨٦٦ الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها، وليس فى قوة نسبة الذات ان يحيط بكنه الذات الغير المحاطة، والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها.

٣/٨٦٧ فان قلت: مسلم فى علم الخلق؛ اما علم الحق فعينه؛ فيمكنه الاحاطة بالذات.

٣/٨٦٨ قلت: فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا لنسبته، ومن هنا يعلم ان ليس لذات الحق من حيث هويته علم *٣ ، فللفظ الجلالة اشتقاق الاصل بالوجوه الاتية والعلمية

*١- اى سواء كان الواضع هو الله او بشراً يحتاج الانسان فى فهم المعنى الموضوع له الى المدارك المذكورة وبنساق الكلام (آقا محمد رضا) *٢- لان العقل عقال لايتجاوز الى عالم الاطلاق، ويحتمل الكلام ان العلم به ان كان بدلالة اللفظ فكذا، وان كان بالعقل فكذا - ش *٣- يدل عليه بالمطابقة - ش

١- بيان وحدانيتها - ل ـ معنى وحدانيته الالوهية ماهيةً ووجوداً ـ ن ـ ع ٢- وجوه الاول - ل ٣- ان العلم علمان: علم من شأنه ان يحيط بما يتعلق به وهو عقلى وكشفى وهو المقصود هنا. وعلم من شأنه انتفاء العلم الاول وهو المعبر عنه بالشهود الحقيق والفناء الاتم بالنسبة الينا؛ والعلم الكامل وغاية المعرفة بالنسبة الى الحق تعالى، وهذا هو ما مر فى نفحات الشيخ الكبير - اعنى الشيخ صدر الملة والدين - رضى الله عنه وعن شيخه - ل ٤- تقييده - ن - ع - ل ٥- فيه - ن - ع ٦- فيها وانما - ط ٧- اليها - ط ٨- احاطة لمايتعلق به - ط - يتعلقه به - ن - ع - لما يتعلقه بمايتعلق به - ل ٩- علم - ن - ع

الغالبة ١ ؛ لكن لامن حيث هو؛ بل من حيث مرتبة الالوهة، ٢ فلذلك فهم التوحيد من كلمة الشهادة وصح القول بعلميته فى الجملة من الخليل وسيبويه من ائمة العربية ومن ابى حنيفة والشافعى والغزالى والامام الرازى وابى زيد البلخى وغيرهم من علماء الشريعة والنظار.

٣/٨٦٩ فان قلت: لم لايجوز ان يسمى الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ويعرفنا بذلك؛ فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه - وان عجزنا عن تصوره وتصويره -؟

٣/٨٧٠ قلنا: لايجوز نقلاً ٣ وعقلاً. اما نقلاً: فلان قول اكمل الخلائق ٤ ومن منح علم الاولين والاخرين فى دعائه: او استأثرت به فى علم غيبك مما *١ يستروح منه *٢ ؛ ان السئوال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه آكد فى اسباب الاجابة ونيل المراد، وذا هو ماكملت دلالته عليه، وحيث لم نجد ذلك دل على عدم ظهوره من الحق.

٣/٨٧١ واما عقلاً: فلان تعريف الحق اياه لايمكن ان يكون بدون واسطة.

٣/٨٧٢ فشرعاً: لقوله تعالى: وماكان لبشرٍ ان يكلمه الله الا وحياً ....الاية (٥١ - الشورى)

٣/٨٧٣ وذوقاً: لان اقل مايتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم التجلى، والتجلى لايكون الا فى مظهر ومنصبغاً باحوال المظاهر ، والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك، ولكل منها اثر فيما يرد من الحق؛ فلايصح ٥ ادراكنا له الا بحسبنا *٣ ، وهذا السئوال مع جوابه مستنبط من تفسير الفاتحة.

*١- اى علم بالاستقراء عدم الوجدان كما يدل عليه قول اكمل الخلق واعلمهم فى دعائه: او استأثرت به فى علم غيبك، فلو حصل له هذا الاسم مع ماتقرر ان مثل هذا يكون اشرف الاسماء لكمال مطابقته للذات لم يحتج ان يقول (ص) فى دعائه: او استأثرت، لان من ظفر لاجل ما يتوسل به استغنى على غيره، فلما فى دعائه التقاسيم عملاً بالاحوط علم انه لم يكن عنده متعيناً - ش *٢- فى التهذيب: اروح الصيد واستراح اذا وجد ريح الانسان، والاسترواح التشمم «لسان العرب» - استرواح بوبرداشتن «منتهى الارب» نقل من الحاشية للمطبوع *٣- لابحسبه، فعلى هذا لايكون اسم يطابق المطلق التام الاطلاق - ش

١- العالية - ل ٢- الالوهية - ن - ع ٣- قلنا نقلاً و - ل ٤- الخلق - ل ٥- فلم يصح - ل

۳/۸۷٤ واما ما تمسك به القائلون بعلمية الاصل ۱ من ان سائر الاسماء نسبت اليه فى قوله تعالى: ولله الاسماء الحسنى (۱۸۰-الاعراف) وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس، فمع انهما معارضان بقوله: او ادعوا الرحمن ...الاية (۱۱۰-اسراء) وقوله تعالى: قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله (۸۶-۸۷-المؤمنون) بالرفع، كما ترى ۲ يجوزان يكون لكون الالوهية صفة احدية جمعية جامعة لحقائق مخصوصة بذات الموجد كما سيجئ بيانه.

۳/۸۷۵ لايقال: معنى لا اله الا الله على هذا: لا اله فى الوجود، ولايفهم منه تمام التوحيد، اذ لاينافى ان يكون فى الامكان اله غيره كالشمس، وتمام التوحيد بنفى ذلك ايضاً.

۳/۸۷٦ لانا نقول: بل نفى الوجود كاف، لانه ورد شرعاً لرد زعم التعدد الواقع من منكرى الوحدانية؛ ونفى الامكان لايكفى، لان الثابت للمستثنى حينئذ امكان الالوهية ولايلزم منه وجودها، على انا ان اردنا ذلك قدرنا لا اله الا فى الوجود او الامكان الا الله، لما تقرر فى الاصول ان «او» فى حيز النفى بمعنى «ولا» فيندفع السئوالان *۱ معاً، وهذا بخلاف «الواو» فانه لجمعهما؛ فيرد عليه السئوالان معاً ۳.

۳/۸۷۷ البيان الثانى فى بيان معنى الالوهة ٤ التى هى اسم المرتبة.

۳/۸۷۸ قيل: هى حقيقة احدية جمع جميع الصفات الحسنى *۲ والاسماء العلياء؛ واليه ميل الغزالى وكثير من اهل النظر، قالوا: ولجمعية هذه لايتصور فيها مشاركة - لاحقيقة ولامجازاً - ونسب *۳ سائر الاسماء الى الاسم ۵ الله، ولهذين الامرين *٤ يشبه ان يكون هو الاسم الاعظم.

*۱- لانه من جهة نفى الامكان يفهم منه تمام التوحيد ومن جهة نفى الوجود يلزم منه وجود الالوهية - ش
*۲- لانه من جهة نفى الامكان والوجود جمعاً يستلزم نفى الامكان من غير ان يكون موجوداً، فيحتمل ان يكون ممكناً ولايكون موجوداً من جهة الخارج فلايفهم منه تمام التوحيد، واما السئوال الثانى؛ اى امكان الالوهية فى المستثنى من غير لزوم الوجود فوروده محل تأمل وخفاء، لانه حينئذ ثبت للمستثنى الامكان والموجودية معاً، فتأمل - ش *۳- مبتداء خبره: الاسم الله - ش *٤- اى للجمعية وعدم تصور المشاركة ونسبة سائر الاسماء اليه - ش

۱- الاسم الله - ن - ع ۲- قرىء - ن - ع - ل ۳- السئوالان - ط ٤- الالوهية - ل ۵- اسم - ل

٣/٨٧٩ وقيل: هى احدية جمعية جميع المعانى المذكورة *١ فى اشتقاق الاسم ١ الله الذى هو ذات هذه الاحدية، وانما يصح اذا اشتقت الالوهة ٢ من لفظ الجلالة لا من اصول معانيها *٢.

٣/٨٨٠ ووجهه: ان الحق سبحانه لكونه مفيض الوجود على كل موجود ومبدأ ٣ الكل؛ له الرفعة بالذات والمرتبة والشرف والوجود الذاتى؛ لا بالمكان ٤، من لاه ارتفع، وبكمال ٥ كبريائه محتجب عن العقول البشرية، من لاه احتجب، وهو ملجأ الكل ومفزعه، من اله - بالكسر - اذا فزع. وهو المحب المحبوب والطالب المطلوب؛ فيوله فيه العالِمون والعالَمون، من وله - بالفتح - بمعنى احب؛ ويحار فيه العقول، من اله - بالكسر ايضاً - تحير؛ ويولع الكل بالتضرع اليه والسئوال منه، من وله - بالكسر - اولع؛ وهو المعبود فى كل مكان وهو المحمود فى كل ٦ لسان فى كل زمان وهو المسجود لكل عابد كان من ٧ كان. من اله - بالكسر ايضاً - بمعنى عبد؛ وله دوام ازلى وبقاء سرمدى وثبات ذاتى. من آلِهت بالمكان - بالكسر - اقمت، وهو القادر بالذات على ابداع المبدعات؛ المقتدر على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الالهة - بمعنى القادر ٨ على ذلك - ولم يرد من هذا المعنى ماض ومضارع وهى احق هذه الوجوه بالحق.

٣/٨٨١ وقيل: اصل هذا الاسم «هاء» الكتابة اشارة الى هويته الغيبية الذاتية ثم زيد «لام» الملك، لانه مالك الكل فى الحقيقة؛ لانه خالقهم، فصارت ٩ «له» ثم زيدت حرف التعريف تعظيماً وفخّموه تأكيداً ١٠ لهذا المعنى.

٣/٨٨٢ وقال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفتوحات: افتقار الممكن للواجب ١١ بالذات والاستغناء الذاتى للواجب دون الممكن يسمى الهاً. وقال فيه ايضاً: الالوهة ١٢ مرتبة للذات لايستحقها الا الله، فطلب مستحقها *٣ ماهو *٤ طلبها؛ والمألوه يطلبها وهى

*١- من الرفعة والاحتجاب والملجأ والتحير والوله وغيرها، لا احدية جمع جميع الصفات والاسماء كما فى القول الاول - ش *٢- لعدم الجمعية حينئذ - ش *٣- اى الالوهية - ش *٤- لفظة «ما» موصولة بمعنى الذى مفعول لطلب، وهو المألوه الذى طلب الالوهية، قوله: والمألوه يطلبها بيان وتفسير له - ش

١- اسم - ل ٢- الالوهية - ل ٣- مستند - ن - ع - ل ٤- بالامكان - ل ٥- لكمال - ن - ع
٦- بكل - ل ٧- ما - ل ٨- القدرة - ن - ع - ل ٩- فصار - ط - ل ١٠- توكيداً - ل
١١- الى الواجب - ن - ع ١٢- الالوهية - ل

تطلبه؛ والذات غنية عن كل شئ؛ فلو ظهر هذا السّر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ۱ ولم يبطل كمال الذات، وظهر هنا بمعنى زال، كما يقال: ظهروا عن البلد، اى ارتفعوا ۲ عنه؛ وهو قول الامام ١٥ : للالوهة ۳ سرّ لو ظهر لبطلت الالوهية، هذا لفظه، فقد علم منه معنى الالوهية وانها اسم المرتبة وانها مناط الايجاد بسرّ التضايف وان الاعمال بحسب المقتضى.

۳/۸۸۳ واعلم ان الالهة والالوهة والالوهية بمعنى واحد ٢٥ ؛ وان فرق بعضهم بان الالهة العبادة ٤ بمعنى المعبودية، والالوهية التعزز بالمعبودية، والالوهية التحقق الذاتى بالكمالات؛ كما فرق الامام القشيرى ٥ فى مقابلتها بين العبادة والعبودة والعبودية.

۳/۸۸٤ فقال: العبادة لعوام المؤمنين او لمن له علم اليقين او لاصحاب المجاهدات او لمن يدخر عنه نفسه، والعبودية للخواص او لمن له عين اليقين او لارباب المكابدات او لمن لم يضن عليه بقلبه، والعبودة لخواص الخواص او لمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات او لمن لم يبخل عليه بروحه، هذا كلامه مشتملاً على الفرق بينها بأربعة وجوه ٦.

۳/۸۸٥ البيان الثالث بيان وحدانيته الالهية ماهية ووجوداً؛ وهو ان جمعيتها المذكورة لايتصور الا فيما هو موجود لذاته ووجود غيره به، وذلك هو الوجود المطلق لاغير - كما اثبت فى صدر الكتاب بخمسة اوجه بل اكثر - والوحدة له ذاتية؛ اذ لايتصور فيه التعدد - لاداخلاً ولاخارجاً - والا لتميز وتقيد ۷ ، هذا خلف، فكل مايشاهد او يتخيل او يعقل ۸ من التعدد ۹ فهو الموجود او الوجود الاضافى - لا الوجود الحقيقى المطلق - ۱۰ نعم! يقابله العدم وهو ليس بشئ، هذا وقد مرّ فى بيان ۱۱ التوحيد الوجودى بلسان اهل النظر ۱۲ مايكفى للمنصف المستكفى، اما اثبات توحيد الماهية على سوق ۱۳ النظر؛ الظاهر، ففيه بعض الاشكال.

۳/۸۸٦ ثم نقول: ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمألوه وبالعكس بسرّ ۱٤ التضايف؛

*۱- اى الامام القشيرى. *۲- وهو احدية جمع جميع الكمالات والاسماء - ش

۱- الالوهية - ل ۲- انتفعوا - ط - ن - ع ۳- للالوهية - ن - ع - ل ٤- بمعنى العبادة - ن - ع
٥- الامام الاجل القشيرى رضى‌الله‌عنه - ل ٦- اوجه - ن - ع - ل ۷- تعدد - ن - ع ۸- يتعقل - ل
۹- المتعدد - ن - ع - ل ۱۰- لا الوجود المطلق - ل ۱۱- مر بيان - ط ۱۲- بلسان النظر - ط
۱۳- سبوق - ل ۱٤- لسر - ن - ع - ل

كما مرّ ان هذا السرّ لو ارتفع ارتفعت الالوهية، وعلم ايضاً انها واحدة، فتبين بذلك ۱ ان متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون عن الاحاطة ليس كنه ذاته.

۳/۸۸۷ قال الشيخ قدس سره فى اقسام حيرة الكمل من آخر التفسير ۲ : وعن كنه ربك فلاتسأل، فقد منعت الخوض فيه واويست ۳ فلاتطل، فسر بعدا و ٤ الق غصى التسيار - فما بعد العشية من عرار - بل غاية ما نطلبه اذا وفقنا بعد معرفة نسبة مألوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء و معرفة حكمها فينا بنسبها المعبّر عنها بالاسماء.

۳/۸۸۸ وقال قدس سره فى آخر التفسير ٥ : من الاشياء مايحصى علماً من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولايشهد ولايرى، ومنها يشهد ٦ ويرى من حيث هو قابل للشهود؛ ومن حيث تعلقه وتقيده بشئونه المسماة باعتبارٍ صفاتٌ وباعتبارٍ اسماءٌ ومراتبٌ ونحو ذلك، هذا مع تعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه، وحظنا من الحق سبحانه هذا القسم، ولقد احسن بعض التراجمة بقوله:

وجد العيان سناك ۷ تحقيقاً ولم تحط العقول بكنهه ۸ تصحيحا

۳/۸۸۹ هذا كلامه. فالمعرفة الاولى ۱* معرفة كيفية ارتباط العالم المألوه بموجده الاله، والثانية ۲* معرفة ارتباط موجده به؛ الذين لم يحصل شئ منها الا من نسبة تجليه الوجودى المنبسط على اعيان المكونات؛ المسمى بالوجود العام والفيض الوجودى الالهى، فبنوره حصل للاعيان الانصباغ المسمى ۳* بالوجود الاضافى، وانما قلنا: لايحصل الارتباطان الا منها ٤* ؛ لاستحالة حصول غير ذلك ٥* من الحق سبحانه، اى من حيث هو وجوده كما مرّ غير مرّة وكما سيجئ فى مباحث الخاتمة عند الجواب عن سئوال ۹ القائل: هل استعين به ٦* من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيث هما ۱۰ ؛ وهل

*۱ - وهى معرفة نسبة مألوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء - ش *۲ - اى معرفة حكمها فينا بنسبها المعبر عنه بالاسماء - ش *۳ - صفة الانصباغ - ش *٤ - اى من نسبة تجليه الوجودى - ش *٥ - اى التجلى الوجودى، والمراد من الغير هو خصوص التعين - ش *٦ - اى بالانسان - ش

۱ - من ذلك - ن - ع - ل ۲ - ص: ۵۰۷ ۳ - ائيست «التفسير» ٤ - و «التفسير» ٥ - ص: ۵۳۱
٦ - منها مايشهد - ط - ن - ع و من الاشياء مايشهد «التفسير» ۷ - هناك - ل ۸ - بكنهك - ن - ع
۹ - السئوال - ط ۱۰ - حيثيتها - ل

الاستقلال حاصل لاحد الطرفين *۱ او هو ممتنع مطلقا.

۳/۸۹۰ او فى بعض الامور من *۲ قول الشيخ قدس سره: ان الاستقلال فى الوجود من حيث عينه للحق سبحانه؛ لاوجود فى الحقيقة لسواه *۳ ولاموجد ۱ غيره؛ وليس للاعيان الممكنة الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب *٤ استعداده وكونه *٥ شرطاً فى ظهور الوجود على ذلك الوجه، اما الاثر *٦ فللمراتب والحقائق الغيبية ولاينضاف الى الحق من حيث وجوده؛ بل من حيث احدية جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه ايضاً وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له، واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك. هذا كلامه.

۳/۸۹۱ اما النسبة الواحدة فى الحقيقة والمثناة فى الاعتبار المسماة تارة نسبة المألوهية من الالوهية التى هى ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهة ۲ فينا بالاسماء الذى هو ارتباط موجد العالم به ۳، فهى ما مر مراراً ان الشيخ قدس سره اشار اليه فى التفسير بقوله: انت مرآته وهو مرآة احوالك، فان قوله: انت مرآته يشتمل على قواعد كلية حكمية ذكرها فى التفسير وغيره.

۳/۸۹۲ الاولى: ان الموجودات تعينات شئونه سبحانه وهو ذو الشئون.

۳/۸۹۳ الثانية: ان وجود كل شئ تعين الحق من جهته ٤.

۳/۸۹٤ الثالثة: ان معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها ٥ وجود العالم؛ سواء غلب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام المركبة او توسط بينهما، وهذا اما بغلبة حكم الروحانية ومجمل الظهور كالعرش والكرسى؛ او غلبة الظهور التفصيلى كالمولدات الثلاثة ٦، او بالتوسط

*۱- اى للحق والانسانى - ش *۲- متعلق بقوله: كما سيجئى - ش *۳- فان موجودية الغير عبارة عن تعين وجود الحق من حيثه كما مرّ مراراً - ش *٤- اى بحسب الاستعداد الخاص الذى للاعيان الممكنة المسماة بالغير، فتذكير الضمير بملاحظة لفظة الغير - ش *٥- عطف على استعداده وضمير كونه راجع الى الاستعداد او الاعيان الممكنة وامر التذكير كما ذكر - ش *٦- اى التعين الصورى - ش

۱- موجود- ط ۲- الالوهية- ل ۳- بها- ل ٤- حيثيته- ل ٥- حيثما- ط - حيثيتها- ل ٦- الثلاث- ل

بين الغلبتين؛ وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع.

٣/٨٩٥ الرابعة: انه لايدرك من الحق سبحانه علماً وشهوداً الا ماتعين منه بحسب الاعيان التى ظهر هو بها وبحسبها.

٣٨٩٦ وقوله: وهو مرآة احوالك الذى هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضاً قواعد اخر ١:

٣/٨٩٧ الاولى: انه لايتعين بنفسه؛ بل بالمراتب والاعيان القابلة المعينة له؛ فهو تابع للمجلى ومرتبته وصفته.

٣/٨٩٨ الثانية: ان حقائق الاسماء والاعيان عين ٢ شئونه التى لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها من ٣ حيث هو غير متعين.

٣/٨٩٩ الثالثة: ان الوجود المنسوب اليها عين تلبس شئونه بوجوده.

٣/٩٠٠ الرابعة: تعددها واختلافها عبارة عن خصوصياتها ٤ المستجنة فى غيب هويته ولاموجب لتلك الخصوصيات - لانها غير مجعولة - ولايظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها لتعرف جهة اتحادها معه وتمايزها المقتضى تسميتها غيراً وسوىً، نظيره الواحد والعدد حيث اوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد.

٣/٩٠١ الخامسة: كل مايرى فهو حق ظاهر بحسب شأن من شئونه المتعددة ظاهراً من حيث احكام تلك الشئون - مع كمال احديته فى نفسه - كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المعددة.

٣/٩٠٢ السادسة: كل برزخ بين امرين مميز بينهما يرى حكمه ظاهراً وهو غيب لايظهر، الا وان الفواصل ٥ البرزخية هى الشئون الالهية، كانت متبوعة ٦ تامة - كاسماء الحق وصفاته - او غير تامة - كاجناس العالم واصوله - وهى الاسماء التالية التفصيلية؛ او تابعة كاعيان العالم، ومبدأ تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذى ليس ورائه اسم ولا رسم ولاصفة ولاحكم.

٣/٩٠٣ هذا كله منقول من الفاظ الشيخ قدس سره فى التفسير، وعلم من ذلك ان كل

١- اخرى - ط - ل ٢- من - ط ٣- منه من - ن - ع ٤- خصوصياته - ط ٥- واولى الفواصل - ط - وان اولى الفواصل - ن - ط ٦- متنوعة - ل

ظهور لكل تعين ۱ فهو منه وله، وان كل تعين لكل ظاهر شأن له يتوارد حسب اقتضاء القابل منتسبة اليه - مع احديته فى ذاته - وهذا معنى قوله: وانت مرآته وهو مرآة احوالك، وان الاسماء الحاكمة فينا عين شئونه التى هى تعينات مخلوقاته وصور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة فى غيب هويته.

۳/۹۰٤ فان قلت: قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفص الشيثى ۲: العطايا الذاتية لاتكون ابداً الا عن تجلٍ الهى، والتجلى من الذات لايكون ابداً الا بصورة استعداد المتجلى له، فاذن المتجلى له ما رأى سوى صورته؛ اى عينه الثابتة فى مرآة الحق ۳، وما رأى الحق كما لاترى المرآة مع علمك انك ما رأيت صورتك الا فيها، فابرز الله تعالى ذلك مثالاً نصبه لتجليه الذاتى، واذا ذقت هذا ذقت الغاية التى ليس فوقها غاية فى حق المخلوقات، فلاتتعب نفسك فى ان ترقى مما بعده الا العدم المحض ٤، فهو مرآتك فى رؤيتك نفسك وانت مرآته فى رؤيته اسمائه وظهور احكامها، وليست سوى عينه، فاختلط الامر؛ فنا من تحير ٥ وقال: العجز عن درك الادراك ادراك، ومنا من علم واعطاه العلم السكوت - لا العجز - وهو اعلى عالم بالله.

۳/۹۰۵ وقال الشيخ مؤيد الدين الجندى فى شرحه: ٦ حاصل ۷ الذوق المذكور ان لاترى الحق فى تجليه الذاتى الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها؛ ولكن فى مرآة وجود ۸ الحق، وهذا اعلى درجات الكشوف ۹ بالنسبة الى مثلك؛ الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها لاخصوصية لها يوجب الحصر، بل خصوصية احدية جمعية برزخية

۱- كل متعين - ن - ع ۲- ص: ٦١ ۳- صورته فى مرآة الحق «الفصوص» ٤- نعنى فيما بعد ذلك التجلى المستلزم لرؤية صورة الرائى فى مرآة الحق الا العدم الصرف والاستهلاك الكلى الذى لاينفى فيه اسم الرائى ورسمه ووجود نفسه واعتبارات حقيقته وهو الشهود الاعظم والوجود الاكمل، فهو اذن مرآتك ايها الرائى فى رؤيتك نفسك فى الفناء المستهلك (التى تهلك) من حيث لايلزم فيه بقاء شئى منك، وتلك الرؤية هى الرؤية التى لاشئى فيها غير ذات الرائى من حيث هى، وكذا هو مرآته اذن فى فناء ذاته بالكلية فيه وانت مرآته فى رؤية اسمائه وظهور احكامه كما هو شأن البقاء بالله ذاتاً وصفاتاً، ولذا قال قدس سره: وليست سوى عينه، اى عين الحق سبحانه، يعنى ليس هناك شئى الا الحق، فان العبد الرائى اذا فنى فيه ذاتاً وصفةً صار ذاته وصفاته سبحانه مقام ذاته وصفاته ولم يترك له شئى من ذاته وصفاته، فان حكمه كحكم الخلق ... فصار بكليته عين الحق تعالى فاختلط الامر ... الى آخره - ل
٥- جهل «الفصوص» ٦- ص: ۲۳۰ ۷- حال - ط ۸- الوجود «الجندى» ۹- الكشف - ل

كمالية، فتعين لك الحق حينئذٍ مثل تعينه فى عينه؛ بل عين تعينه لنفسه؛ بل انت عينه.

٣/٩٠٦ ودون هذين الشهودين شهودك للحق فى ملابس الصور الوجودية، نوريها ومثاليها وروحانيها وعقليها ونفسيها وحسيها وعنصريها وطبيعيها وخياليها وذهنيها وبرزخيها وحشريها وجنانيها وغير ذلك، وكل ذلك بحسب تجليها من عينك لامن غيرك [١]، ثم اختلاط الامر عبارة عن ان يصدق على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة، فلاشتباهه على الناظر خفى عن الشهود وعن [٢] التجلى فاقتضى الحيرة، اما حيرة الكمل فحقيقتها [٣] عدم الانحياز الى جهة معينة فيا لاينحصر فى الجهة؛ واللاعلم بما لايعلم، وهو الجهل بما من شأنه ان لايحيط العلم به؛ وهو غاية العلم به، لانه يعلم انه لايعلم [٤]، وهو معنى قوله: العجز عن درك الادراك ادراك.

٣/٩٠٧ هذا هو المستفاد من كلام الشارح فنقول: كلام الشيخ الكبير رضى الله عنه يشعر فى الارتباطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على عكس مايفهم من قول شيخنا قدس سره، فكيف الامر؟

٣/٩٠٨ قلت – والله اعلم – : يفهم مما قال الشارح من انه يصدق على كل واحد من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة ان كلاً منها مرآة للاخر؛ ومن قول الشيخ الكبير: انت مرآته فى رؤيته اسمائه وظهور احكامها، وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم عسكه، لان عين العين عين، وذلك لما ثبت فى قواعدهم ان كل موجود كان ماكان مظهر تجليه الذاتى لوجوده ومظهر اسمائه المخصوصة لخصوصيته، لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق – اما من طرف الخلق – فلما كانت تعينات الاعيان الثابتة للخلق عين تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق فى الحق عين ظهور احوالهم، لان ذواتهم اعيانهم الثابتة التى هى نسب علم الحق فهى شئونه وصفاته، فلافرق بين كون الحق مرآة نفس الخلق او مرآة احوالهم الا باعتبار متبوعية بعض احوالهم؛ كحقائقهم وتبعية بعضها، اذ لاذات فى الحقيقة الا للحق، فالمرآتية وان كانت صادقة من الطرفين بكل من

١– لامن عين غيرك «الجندى» ٢– وعز «الجندى» ٣– فحقيقته «الجندى» – ل ٤– لانه علم بما لايعلم انه لايعلم – ل

الاعتبارين؛ لكن الفرق بين الاعتبارين ان المرآتية من ۱ طرف الخلق اعتباری؛ کما ان الشئون المتعددة المسماة بالاسماء فی طرف الحق اعتبارات؛ فللتنبيه على هذين السرّين غير شيخنا قدس سره العبارة قائلاً ۲ : انت مرآته وهو مرآة احوالك.

۳/۹۰۹ ثم اعلم ان حكم الاسماء فی العالم باحد الوجوه الثلاثة:

۳/۹۱۰ اما بتعلقها؛ وذلك بالكل، اذ كل موجود ذاتاً كان او صفة او فعلاً؛ مقدور قدرته، خلافاً لمن ۳ هو محو عن دفتر المخاطبين، وكذا معلوم علمه، خلافاً لبعض اهل النظر فی الجزئيات بوجه جزئی، وقد مرّ تقرير ٤ بطلانه، وكذا مراد ارادته التی تنفك ٥ عن امره، اذ المراد ارادته الذاتية وهی غير ارادته الامرية التكليفية، وكذا تكوّن ٦ تكوينه، ولايعبأ بالخلاف فی ارادة الشرور ۷ و تكوين اختيارات العباد لجره الى الثنوية و كذا غيرها.

۳/۹۱۱ واما بالتخلق بها: كما قال عليه وآله السلام: تخلقوا باخلاق الله، وذلك بان يكون كونها ۸ مظاهر حكمته ومرايا ۹ صفاته ومجالی قدرته وآيات ملكه، كما كان يظهرالجود مناوهو البذل فی محله بلاعوض ولأغرض بلاتكلف ۱۰ - وان كان باختيار وشعور -

۳/۹۱۲ ومن جملة احكام معرفة مألوهيتنا من الوهيته فی هذه المرتبة معرفة مايخص بحضرة الالوهية من جهات كماله الوجودی ومايخص بنا من حيثيات النقصان الامكانی؛ ومعرفة نسبة مايشترك بين الحضرتين الى كل منها بجهة مايليق بها، كما علم فی الفصوص من جعل نفسه ۱۱ وقاية للحق فی اسناد مالايليق بجنابه الى نفسه ويجعل الحق وقاية لنفسه فی اسناد المحامد اليه.

۳/۹۱۳ وحاصله ماذكره الشيخ قدس سره فيما سيشير الى قاعدته فی فصل متضمن ضابطاً عزيزاً؛ من ان لكل احد رتبة الهية له اليها نسبة ذاتية؛ ورتبة من حيث انه سوى،

۱ - الاعتبارين من - ل ۲ - قائلة - ط - ل ۳ - وهو المعبود المسماة قدرية - ل ٤ - تنوير - ل ٥ - لاتنفك - ن - ع - هی تنفك - ل ٦ - مكون - ط ۷ - الشروف - ن - ع ۸ - كوننا - ن - ع - ل ۹ - مرايی - ط - ل ۱۰ - ولاغرض ولا بلاتكلف - ن - ع ۱۱ - ان المتق من يجعل نفسه - ل

فكل امر يصدر منه او يرد عليه لابد ان ١ يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين - لعدم انفكاكهما *١ - فعليه ان يحضر ويخلص نسبة كل اليها ويحذر من التعمل فى الاسناد *٢ الى نفسه؛ بل التعمل ٢ مطلقا فى كل خير وشر، اللهم الا من حيث مرتبتى ٣ الشرع والطبع وبلسانهما؛ مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية، والمستخلص *٣ من كل جمعية كانت ما كانت؛ ما *٤ يختص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والالهية ليلحق الفرع بالاصل بتمييز تام برىء *٥ من التخليط، *٦ فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذى ليس عليه للشيطان سبيل ٤. هذا كلامه.

٣/٩١٤ اقول: فالى قوله: الى مرتبة الالهية الاحدية؛ بيان للتخلق بمقام الاخلاص ٥ ومن قوله: والمستخلص ....الى آخر قوله بيان للتحقق به ٦.

٣/٩١٥ واما بالتحقق بها: وذلك عند تمكن ذلك *٧ الى حد يكون اختياره مستهلكاً فى اختيار الحق، واول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ قدس سره فى التفسير ٧: ان كل انسان فقير بالذات وطالب دائماً ومتوجه الى ربه من حيث يدرى ومن حيث لايدرى.

٣/٩١٦ اما اهل الله فطالبون بالذات والفعل والحال، فمن تعينت له وجهة مقيدة *٨

*١ - اى عدم انفكاك مرتبة الالوهية واحكامها عن المراتب المألوهين، فينبغى لكل احد ان يحصل مع ما يخص بكل من المرتبتين فى نفسه وفيما يصدر عنه وفيما يرد عليه ويخلص نسبته الى تلك المرتبة، اما تخليص النسبتين الى المرتبتين؛ اى الالهية والكونية فى نفسه فبان يستند فى ذاته الوجود والكمالات المترتبة على الوجود من العلم والقدرة وغيرهما وكل مايتعلق بالتأثير والنزاهة من النقائص والرذائل الى الالوهية فيحفظ نفسه من ادعاء نوع من الربوبية ويستند الامكان العدمى والنقائص والرذائل، وكلما يتعلق بمرتبة الامكان فبالانقياد والعبودية والعجز والانكسار والضعف والجهل الى الكونية، فيحفظ جناب الحق بنفسه من نسبة وجه من وجوه العبودية والشين اليه تعالى، واما تخليص النسبتين الى المرتبتين فى الامور الصادرة كضرب اليتيم للتأديب الالهى فيثاب عليه وللتعذيب الكونى فيعاقب عليه - ش *٢ - اى التعمل والتحكم فى اسناد حكم الى مرتبة بحيث يسرى اثره فى الخارج ويعمل بموجب اسناده التعملى مثاله، اى التعمل فى امر والعمل بموجبه ان يعتقدان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيحج به - ش *٣ - مبتداء خبره: برىء - ش. *٤ - مفعول للمستخلص - ش *٥ - اى جمعية كانت ذاتية او صفاتية او فعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية - ش *٦ - وهو الحاق الفرع بغير اصله، واضافة الجزء الى كل غير كله - ش *٧ - اى التحقق - ش *٨ - اى بجهة من الجهات - ش

١ - وان - ط ٢ - سواء يسرى اثره فى الخارج ويعمل بموجبه ام لا - ش - من التعمل - ل ٣ - مرتبة - ل
٤ - سلطان - ن - ع ٥ - فهو المتحقق بمقام الاخلاص - ن - ع ٦ - بيان - ط ٧ - ص: ٤٩٨

ظاهرة او باطنة *۱ بحسب اعتقاد معتقدٍ او شهود شاهدٍ فهو ممن استشعرت نفسه بغايته، ومن لم يبق له فى العالم من كونه عالما رغبة ولافى حضرة الحق لاجل انهامصدر للخيرات ۱ وسبب لحصول ۲ المرادات وتعدى مراتب الاسماء والصفات لشعوره باطلاق الحق وعدم انحصاره فى شئ منه او فى كل ۳ بل ادرك بالفطرة الاصلية الذاتية ٤ دون تردد ان له مستنداً فى وجوده واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة تامة وجعل حضوره معه على نحو ٥ مايعلم سبحانه نفسه بنفسه فى نفسه، لاعلى نحو مايعلم نفسه فى غيره او يعلمه غيره، فانه يصير حاله حينئذ جامعاً ٦ بين السفر الى الله ومنه وفيه *۲، فهذه الحالة اول احوال الحيرة الاخيرة التى يتمناها الاكابر ، بل يرتقون فيها ابد الاباد - دنيا وبرزخاً وآخرةً - هذا كلامه.

۳/۹۱۷ وفى *۳ مناجاته التى فى آخر مفتاح الغيب بقوله: اللهم ان المحامد وغيرها من نعوت الجلال ....الى آخره، اذ كل ما اسنده فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ارتباطه بالعالم؛ وكل ما اثبته للحقائق فهو جهة ارتباط العالم ثم ۷ ختمها *٤ بمعرفة الكمل منه وتفويض الامر كله اليه بالاستخلاف كما قال عليه وآله السلام: اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل؛ لما انه قال فى التفسير *٥: وما *٦ بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عيناً والبقاء به حكماً مرمىً لرام.

۳/۹۱۸ ثم نقول: ولهذا السر الذى قلنا وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التى هى الالوهة ۸ المستجمعة للنسب الاسمائية التفصيلية، امر الحق سبحانه نبيه (ص) بطلب

*۱ - اى فى امر ما من المعقولات - ش *۲ - لانه غير مسافر لنفسه ولابنفسه ولافى نفسه ولا بحسب علومه الموهوبة والمكتسبة - ش *۳ - عطف على قوله فى التفسير، اى اول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ فى مناجاته التى ... الى آخره - ش *٤ - اى مراتب الكمال - ش *٥ - ص: ٤۲۹ تعليل لقوله: ثم ختمها بمعرفة الكمل ... الى آخره، اى جعل مقام الاستخلاف آخر مراتب الكمال فى التحقق لقوله فى التفسير: ومابعد استخلاف ... الى آخره - ش - لما انه قدس سره قال فى التفسير - ل *٦ - لفظه «ما» نافية مشبهة بليس، ولفظة «مرمى» اسمه - ش

۱ - الخيرات - ل ۲ - لتحصيل «التفسير» ۳ - فى كل ذلك «التفسير» كله - ن - ع ٤ - الالية «التفسير - ن - ع » ٥ - فى توجهه الى ربه على نحو «التفسير» ٦ - حينئذٍ حالاً جامعاً - ن - ط - ع
۷ - العالم به ثم - ن - ع ۸ - الالوهية - ل

يادة العلم بقوله: وقل رب زدني علما (١٤٤-طه) فان الزيادة لاتتصور فى العلم بذات الحق الاحدى الذات، بل انما يتحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية، ١ واختلاف الاعتبارات من النسب والاضافات حتى لو اضيفت الزيادة الى ماله وحدة حقيقية لايضاف الا بحسب النسب وانحاء تعلقات الاسماء.

٣/٩١٩ وقد افادنا الشيخ قدس سره فى آخر التفسير قاعدة كلية لذلك وهى قوله: ٢ كل ما له عدة وجوه باعتبار شئونه المختلفة واحواله فان التفاضل فى معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها وضدهما او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية، بمعنى ان علم زيد يتعلق بخمسة اوجه ٣ وعلم بكر بعشرة، واما فى معرفة الحقيقة فى نفس الامر فلايقع فيها تفاوت ولاتفاضل ٤ بين العارفين بها اصلاً الا ما كان *١ من معرفة الحق؛ فانه ليس كذلك، اذا المدرك من الحق علماً وشهوداً ليس الا ماتعين منه وتقيد بحسب الاعيان الظاهرة بعضها للبعض او التى ظهر هو بها وبحسبها.

٣/٩٢٠ وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذى لايتعين نفسه ٥ ولايتعين فيه لنفسه شئ ٦؛ والتعين دائم البروز من الغيب الغير المتعين، لانه لانهاية للممكنات القابلة لتجليه والمعينة له؛ او قل: لانهاية لشئونه التى يتعين ويتنوع ظهوره فيها، والحق ٧ تابع للمجلى وصفته ومرتبته. تم كلامه.

٣/٩٢١ وقريب منه *٢ ماقال فى ديباجه الكشاف بعد اما بعد: *٣ من *٤ ان الذى

*١- الغرض من الاستثناء ان فى غير الحق ينفك معرفة الحقيقة عن معرفة الوجوه والنسب ويكون التفاضل والتفاوت فى معرفة الوجوه دون الحقيقة، واما فى الحق تعالى لايتحقق كلتا المعرفتين، بل معرفة الحقيقة فيه هى معرفة ماتعين وتقيد به بحسب الاعيان او معرفة الاعيان التى ظهر الحق بها وبحسبها على اختلاف النظر ومرتبة العارف، وبالجملة المدرك من الحق هو الوجوه والنسب لاذات الحق الاحدى، فاذا كان معرفة الحقيقة فى الحق هى بالوجوه والنسب والتعلقات، فيصح ان يقال فى معرفة الحقيقة ان يكون بين العارفين بها تفاوتاً وتفاضلاً - ش *٢- حيث يستفاد منه ان التفاوت والتفاضل فى دقائق العلوم ومحاسن النكت ولطائف المعانى التى هى الوجوه والنسب ولافى اصل طبيعة العلم والصنعة التى هى مناط الوحدة - ش *٣- اى بعد لفظ اما بعد - ش *٤- بيان لما قال - ش

١- تفصيل التعلقات ط - ل ٢- ص: ٥٣١ ٣- وجه - ل ٤- تفاصل - ط ٥- لنفسه - ن - ط - ع - التفسير ٦- فيه شئ - ل ٧- تجلى - ن - ع

تباينت ۱ فيه رتب ۲ العلماء وتحاكت ۳ فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى امدٍ من الوهم متباعد وترق الى ان عد الف بواحد هو لطائف العلوم والصنائع ودقائقها -لامتنها وحقائقها- اذا قدام الصناع فيه متقاربة وطبقات العلماء متدانية.

۳/۹۲۲ ثم اقول: ومن تمام بحث الارتباطين ما مر ان ٤ ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق؛ فلكثرته ٥ الامكانية انما هو من جهتين: جهة سلسلة الترتيب والوسائط التى هى منشأ جهات الكثرة والامكان، وجهة الوحدة والوجوب التى هى الوجه الخاص لكل موجود الى موجده لايتوسط فيها شئ ممكن، وسيجئ ان هذه الجهة مستهلك الاحكام فى اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى؛ الا المؤيد ٦ من عند الحق بتعين نقطة ۷ حقيقته بقرب النقطة الوسطية الالهية الاعتدالية الجامعة بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية؛ تعيناً لابالجعل بل بحكم قبل من قبل لالعلة؛ ورد من رد لا لعلة، وسيستوفى ۸ شرح حاله متفرقاً - ان شاء الله -.

۱-يتباين - ط - ل ۲-رتبة - ل ۳-يتجال- ط - يتحاك - ل ٤-مامرمن ان - ن - ع
٥-ارتباط الحق با لعالم من جهة واحدة بوحدة الحق من كل وجه، اما ارتباط العالم با لحق فلكثرته - ل
٦-الذى - ن - ع - للمؤيدين - ل ۷-يتعين بنقطة - ن - ع ۸-سيتوفى - ط - سنستوفى - ل

(٤)
باب كشف السرّ الكلي وايضاح الامر الاصلي

الباب الذى فى تعيين كليات جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف السرّ الكلي وايضاح الامر الاصلي

٤/١ لانه لما كان اقصى ما خفى عن الدرك[١] ذات المؤثر فى وجود الكل – سبحانه – وانهى ما يمكن من دركه كما مرّ؛ درك مرتبته على الوحدة وايضاح*١ امر تأثيره فى الكثرة، عنونا الباب بكشف السرّ الكلي اشارة الى الاول*٢ ،لان مجموع الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية، وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثانى وهو تأثيره، لان اصل تأثير الشئ بحسب*٣ اقتضائه؛ بناء على ان وجود احد المتضايفين – من حيث هو مضاف – يقتضى وجود الاخر، كالاله للمألوه والرب للمربوب*٤ .لما تقرر فى النظريات ان المتضايفين متكافئان ذهناً وخارجاً، واقتضائه[٢] مثله

*١ – عطف على درك مرتبته – ش *٢ – اى درك مرتبته على الوحدة – ش *٣ – خبر لان – ش
*٤ – قوله: بناء على ان وجود واحد .... الى آخره، هذا بناء فاسد ومبنى باطل، فان التأثير والتأثر بين الحق والخلق والعلة والمعلول ليس من باب التضايف، بل هو اضافة اشراقية ونور منبسط وفيض محيط يتقدم ←

١ – المدرك – ط – ن – ع ٢ – اقتضاء – ن – ط

بحسب نسبة الاضافة ١ ؛ لما مرّ ان لا تأثير الا بالمناسبة، فالمؤثر فى ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل ولا اشد احاطة بالموجودات من الوجود، فتأثيره الجامع اصل كل تأثير من تأثيراته المنتشئة منه وشئونه الجزئية المتفرقة ٢ عن هذا الشأن الكلى، وفى هذا الباب فصول وفى كل منها اصول:

الفصل الاول

فى كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصول ترتيب تأثيرها ٣ الى آخر الموجودات

٤/٢ لما علم فيما تقدم ٤ ان لا تأثير فى التعين الا للمراتب والحقائق - كما لا يؤثر ٥ فى الظهور الا الحق سبحانه - وكان المؤثر فى تعينات الكل مرتبة الحق ٦ سبحانه التى هى جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الى انهى دركات الجزئية دنيا وآخرة.

٤/٣ شرعنا *١ اول كل شئ فى اول ٧ المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة *٢ ؛ وقيدنا بذلك احترازاً عما سماه الشيخ قدس سره فى التفسير باول المراتب العرفانية المحققة لغيب الهوية، وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق والحصر فى امر ثبوتى او سلبي، وهو المكنى عنه بالكنز المخفى، لكونه ابطن البطون ومشتملاً على نفائس جواهر الاسماء التى منها مايستأثر فى مكنون الغيب فلايعلمها الا هو *٣ ومن *٤ ارتفعت بينونته لرفعة كينونته ممن هو اكمل الكمل فى عرض

- الاضافة على المضاف والفيض على المستفيض، تقدماً بالحقيقة، نعم! التضايف بين المفاهيم ككون العلة مبدءً للتأثير وكون المعلول متأثراً الى غير ذلك، واما التناسب بين الظاهر والمظهر فهو امر غير ما فهمه الجمهور وما ادركه العقول، بل ادراكه كادراك الظاهر والمظهر ذوقى شهودى برهانى عنداهله وفى محله - خ

*١ - جواب لما - ش *٢ - من النعت بمعنى الصفة، اى الموصوفة، لان قبله لانعت ولاصفة ولااسم ولارسم - ش *٣ - قوله: وهو المكنى عنه بالكنز المخفى: الكنز المخفى هو مقام الواحدية والاسماء والصفات ومقام جمع الكنوز والكثرات والعلم الذاتى بالاسماء والصفات ومقام الجمعية، واما مقام الاطلاق الصرف عن جميع القيود والحصر فى امر ثبوتى او سلبي فهو غير ذلك؛ بل غير مقام الاحدية ايضاً؛ بل هو كينونة مطلقة عن الاختفاء والكنزية وغير ذلك من النعوت الجلالية الراجعة الى الخفاء والجمالية الراجعة الى الكنزية، ولايتصف بالبطون ولا ابطن البطون ولايشار اليه بانه مشتمل على نفائس جواهر الاسماء، لا الاسماء الذاتية فى مقام الاحدية ولا الاسماء الصفتية فى مقام الواحدية، والاسم المستأثر راجع الى غيب الهوية واعلى مقام الاحدية - خ

*٤ - عطف على هو، اى التى زالت مباينته وغيريته وظهرت عينيته ووحدته - ش

١ - نسبه الاضافية - ل ٢ - المتفرعة - ط - ل ٣ - ترتب آثارها - ن - ع ٤ - قدم - ل
٥ - لامؤثر فى - ل ٦ - للحق - ل ٧ - فى كشف اول - ن - ع - ل

التجلى الاول لافى الغيب الاقدس الاجل، ولنذكر ان ترتب المراتب الالهية ليس بزمانى، اذ ليس عند الله صباح ولامساء.

فالاصل الاول

فى اول المراتب المنعوتة وهى مرتبة الجمع والوجود

٤/٤ وانما سميت بها لانها مرتبة للوجود جامعة، كما عبر [١] **بحقيقة الحقائق وبحضرة احدية الجمع ومقام الجمع** لجمعها لجمعها اياها، لكن مستهلكة الكثرة ومعتبرة الاحدية [٢] ، كذا ذكره الشيخ قدس سره فى التفسير وفسرها فيه باعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق او تعين امر ماعدا هذا الاعتبار الواحد المنفى حكمه عما سواه، و *[١] مستند الغنى الذاتى والكمال الوجودى الذاتية و الوحدة الصرفة - وقوله: كان الله ولاشئ معه - هو هذا، وقد اشار الشيخ قدس سره فى التفسير الى جواز تسميتها باسماء تنبئ عن خاصيتها.

٤/٥ الاول: برزخ الحضرتين الالهية والكونية؛ لكونها مشتملة على جميع احكامها؛ مع انها ليست بشئ زائد على معقولية احدية جمعها - كسائر البرازخ -

٤/٦ الثانى- مرآة الحضرتين، لكونها مرآة لغيب الذات *[٢] ولما تعين بها وفيها.

٤/٧ الثالث: الحقيقة الانسانية الكمالية؛ لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر لها وللوازمها الاتية [٣] .

٤/٨ الرابع: مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد؛ وصورة الحق صورة علمه بذاته وشئونها، كما ان صورة العالم عبارة عن صور نسب علمه، وصور *[٣] نسب

*١ - مبتداء خبره: هو هذا - ش *٢ - قوله: مرآة الحضرتين: اى المشهود المعلوم عن الغيب المجهول، لانه غاية معرفة العارفين و مقام وصول الانسان الكامل. «آقا محمد رضا قمشه‌اى» *٣ - مبتداء خبره قوله: عبارة - ش

١ - عبر عنها - ن - ع ٢ - معتبر الاحدية - ط - كما يشتمل غيب الهوية عليها لكن مستجنة الكثرة - ن - ع - ل ٣ - الذاتية - ل

علمه فی ذوق مقام المتکلم *۱ منه عبارة عن تعینات وجوده التی قلنا انها من حیث تعددها احواله ومن حیث توحدها عینه.

٤/۹ الخامس: هو الحد الفاصل بین ماتعین من الحق و بین ما کان ۱ مجلی لما لم یتعین منه، ولا بد من هذا الحد لیبقی ۲ الاسم الظاهر واحکامه علی الدوام، اذلولاه *۲ لطلب المنفصل الغیب الاول، لان الاشیاء تحن الی اصولها والجزئیات الی کلیاتها؛ فکانت الاحدیة نعته *۳، فهو معقول غیبی *٤، والحافظ لهذا الحد هو الحق؛ ولکن من حیث النسبة الجامعة بین الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال، فله وجه یلی الظاهر والتعدد، ووجه یلی الاطلاق الغیبی. وهی مرتبة الانسان الکامل الذی هو برزخ بین الغیب والشهادة ومرآة یظهر فیها حقیقة العبودة والسیادة واسمها بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدیة، والصفات *٥ المتعینة فیها الاسماء الذاتیة *٦، والصورة *۷ المعقولة الحاصلة من مجموع تلک الاسماء المتقابلة واحکامها من حیث البطون هی صورة الالوهیة.

٤/۱۰ السادس: مبدأ تعینه سبحانه بنفسه لنفسه بصفتی مظهریته وظاهریته وجمعه ۳ ببرزخیته ٤ المذکورة بین الطرفین من حیث الانسان الکامل.

٤/۱۱ السابع: اصل کل تعین والمنبع بکل مایسمی شیئاً؛ سواء نسب ذلک التعین الی الحق بمعنی انه اسم له او صفة او مرتبة او الی الکون کذلک او اعتبر امر ثالث وهو ظهور الحق من حیث غیبه ثانیاً الی ماقام منه مجلی لجمیع تعیناته وثالثاً ورابعاً وهلم جرا *۸.

*۱ - بصیغة المجهول - ش *۲ - ای لو لم یکن حافظ یمنع المنفصل الممتاز عن الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعین والاعتبار لطلب ذلک الممتاز المنفصل طلباً ذاتیاً الغیب الاول، لانه معدن الجمیع، هکذا فی التفسیر - ش *۳ - ای نعت ذلک الحد الفاصل - ش *٤ - لایظهر عینه اصلاً وهکذا کلی فاصل یحجز بین امرین انما یظهر حکمه لاعینه، کذا فی التفسیر - ش *٥ - مبتداء خبره قوله: الاسماء الذاتیة - ش *٦ - قوله: الاسماء الذاتیة: الاسماء الذاتیة ههنا بمعنی الاسماء الالهیة فی مقابلة الاسماء الکونیة لا الذاتیة المقابلة للاسماء الصفاتیة والافعالیة. «آقا محمد رضا قمشه‌ای»

وقوله قبیل هذا: الباطن المطلق والفعل والانفعال: فانه منفعل عن الاسماء والحقائق لقبول سئوالاتهم ویفعل فیها باجابتها. «آقا محمد رضا قمشه‌ای» *۷ - مبتداء خبره قوله: هی صورة الالوهیة - ش *۸ - اذا اعتبر التجلیات الظهوریة والبطونیة والبسطیة والقبضیة فی کل آنٍ فانه تعالی کل یوم فی شأن فاهو مجلی لجمیع تعیناته الظاهرة یختفی تحت نور کبریائه ویقبض بتجلیات الاسماء الباطنة ثم یصیر ثانیاً مجلیً للتجلی الظاهری ثم الباطنی ثم الظاهری وهکذا - خ

۱ - کان بین - ن - ع ۲ - لسق - ط ۳ - وجیعته - ل ٤ - وبرزخیة - ن - ع - ل

۴/۱۲ الثامن: محل نفوذ الاقدار ۱ وهدف اسهم التوجهات الغيبية.

۴/۱۳ هذا كله منقول من الفاظ الشيخ قدس سره لكن فيه شبه:

۴/۱۴ الاولى: ان الشيخ قدس سره ذكر فى الرسائل والنصوص ۲: ان المبدئية صفة النسبة العلمية التى تلى هذه المرتبة؛ وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة.

۴/۱۵ وجوابها: ان المراد بالمبدئية هنا المبدئية الاصلية الجملية لا الفعلية التفصيلية؛ بدليل ماقال فى فك ختم الفص النوحى ۳: اول المراتب الالهية التى بها يثبت اولية الحق ومبدئيته مرتبة احدية ۴ الجمع وصفة المصدرية والفياضية تليه.

۴/۱۶ الثانية: انه قال فى فك ختم الفص الادمى ۵ -: ان اختصاصه بالالوهية بسبب الاشتراك فى ۶ احدية الجمع، لان الالوهة ۷ المعبر عنها بالاسم «الله» الجامع مشتمل ۸ على خصائص الاسماء كلها ولاواسطة بينها وبين الذات، وكذلك حقيقة الانسان عبارة عن البرزخية الجامعية ۹ بين احكام الوجوب واحكام الامكان؛ فله الاحاطة بها ۱۰، والاولية من هذا الوجه والاخرية من حيث انتهاء الاحكام اليه كانتشائها ۱۱ منه. ثم قال ۱۲: فمن انتهى حين العود الى تلك البرزخية التى لها الوحدانية التالية للاحدية؛ فهو المخلوق فى احسن تقويم واجره غير ممنون.

۴/۱۷ فهذا موافق لما نقلنا ههنا ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التى فى هذه المرتبة هى صورة الالوهية ۱۳ ومخالف لما فى مفتاح الغيب: ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهة ۱۴، وقوله: لها الوحدانية التالية للاحدية؛ مخالف لما قلنا: ان نعتها الاحدية لا الوحدانية.

۴/۱۸ و جوابها: ان حضرة احدية *۱۵ الجمع والحقيقة البرزخية الكمالية الانسانية قد تطلق على المرتبة المعتبر فيها التعدد النسبي لا الحقيقى للاسماء والصفات المسماة بالوحدانية

*۱- قوله: ان حضرة الاحدية ...الى آخره: وانما سماه الشيخ بتعين الثانى لانه تعين العلمى الاسمائى وهو بعد التعين العينى الذاتى، سواء كان التعين العينى الذاتى فى الاحدية الذاتية او كان فى احدية الجمع. «آقا محمد رضا قمشهاى»

۱- الاقتدار - ل ۲- ص: ۱۸ ۳- ص: ۱۹۵ ۴- الاحدية - ط ۵- ص: ۱۸۵ ۶- من «الفكوك» ۷- الالوهية - ل ۸- يشتمل - ل ۹- الجامعة «الفكوك» ۱۰- بها «الفكوك» ۱۱- كانبثائها «الفكوك» ۱۲- ص: ۱۸۷ ۱۳- الالوهة - ن - ع ۱۴- الالوهية - ل

والالوهية؛ وهى التى سماها الشيخ قدس سره فى الرسائل بالتعين الثانى وجعله الفرغانى اصطلاحاً مستمراً، فخص التعين الاول بالحقيقة المحمدية الاكملية، فهى *۱ المرادة فى الفكوك لاهنا - والله اعلم - وان *۲ الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان تليها مرتبة لما سيجئ فى المفتاح ۱: ان النفس الرحمانى هو العماء الذى هو الحقيقة الجامعة وانه الصورة الوجودية وانه اول مولود ظهر عن اجتماع الاسماء الذاتية.

۴/۱۹ الثالثة: ان مانقلنا هنا ان مرتبة احدية الجمع والوجود هو المسمى بالعماء؛ موافق لما فى اول التفسير من ان المراد بحقيقة الحقائق والنفس الرحمانى واول مراتب الظهور والعماء هذه المرتبة ولما سيجئ فى المفتاح: ان الانسان الى مرتبة كماله يستند العماء الذى هو ام الكتاب والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلى الحق وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ الاقدار ۲؛ ومخالف لما فى آخر التفسير ان احدية الجمع مقدمة ۳ على العماء؛ ولما سيذكره فى المفتاح: ان الامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود بحركة غيبية من مرتبة مركزية الى النفس الرحمانى المنعوت بالعماء؛ ولما فى شرح الفرغانى: من ان العماء هو التعين الثانى وهو النفس الرحمانى وعالم الارتسام والمعانى باعتبارات، وكان النفس الرحمانى الذى هو العماء هو مراد الشيخ قدس سره فى التفسير مما قال بعد اعتبار علمه نفسه بنفسه؛ ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه فى مرتبة ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية،

*۱ - اى المرتبة المعتبرة فيها التعدد النسبي وسماها الشيخ قدس سره فى الرسائل بالتعين الثانى - ش *۲ - واعلم ان - ن - ع - على ان - ل - عطف على قوله: ان حضرة احدية الجمع وجواب لشبهة التخالف فى كلمات الشيخ وتتميم لرفعها، لانه لما كان مفاد تلك العبارة المنقولة عن التفسير: ان الصورة المعقولة التى هى حضرة الالوهية تكون فى مرتبة الاسماء الذاتية التى هى فى مرتبة احدية الجمع المصطلحة المسماة بالتعين الاول فيخالف لما فى المفتاح: ان مرتبة احدية الجمع تليها حضرة الالوهية، ولايرتفع تلك المخالفة المتوهمة بما اجاب اولاً من اطلاق احدية الجمع على الواحدية والالوهية المسماة بالتعين الثانى، فازال ذلك التوهم بقوله: وان الصورة المعقولة ... الى آخره، وملخصه ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية حتى تدل على ماذكرت وتوهمت، بل يجوز ان تكون تلك الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية تالية لها؛ اى للاسماء الذاتية من حيث المرتبة، فتدل تلك العبارة المنقولة ان مرتبة الالوهية المسماة بالتعين الثانى حاصلة وظاهرة من احدية الجمع بمعنى التعين الاول، فتكون مطابقة لما فى مفتاح الغيب: ان مرتبة احدية الجمع تليها حضرة الالوهية، فالضمير المنصوب البارز فى قوله: ان تليها، راجع الى الاسماء الذاتية والضمير المستتر راجع الى الصورة المعقولة، وقوله: مرتبة، منصوب على التميز، فافهم واغتنم - ش

۱ - فى مفتاح الغيب - ل ۲ - الاقتدار - ن - ع - ل ۳ - مقدم - ط - ل

وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتى المطلق بحكم المقام الاحدى الذاتى والتعين الاول الذى هو الحد الفاصل، وذلك *١ فى حضرة أحدية الجمع الذى هو العماء.

٤/٢٠ وجوابها - والله اعلم - بعد ما سبق الاشارة الى تحقيقه بنوع يقتضيه ذلك الوقت والحال: ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية الانسانية التى هى حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع - لما سبق فى كلام الشيخ قدس سره - ان له وجهاً الى غيب الهوية ووجهاً الى الكثرة وهى برزخ جامع بينهما صار نفسها عين الوحدة الحقيقية التى انتشأت منها احدية الوجه الاول وواحدية الوجه الثانى - كما قال الشارح الفرغانى وقرر الشيخ قدس سره فى فصل الحقه بكتابه - ولجمعها بينهما يطلق عليها تارة خواص الوجه الاول، كالاحدية المنافية للتعدد الوجودى والنسبي وكالعينية للاسماء الذاتية وككونها اعتباراً ثانياً ١ لغيب الاطلاق بحيث لافرق بينهما الا بالتعين الذى هو كونه هو فحسب وغير ذلك.

٤/٢١ واخرى خواص الوجه الثانى كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبي للاسماء الذاتية واحكامها؛ وكالعمائية من حيث محلية التعين العينى ٢ للاسماء الالهية والاعيان الكونية، ولذا اسماها مؤيد الدين الجندى مرة بالاعتبار ٣ الاول *٢ عماء - بالمهملة - وبالاعتبار الثانى *٣ غماء - بالمعجمة - مع *٤ انه ليس لكون ماظهر ٤ فى العماء، والا لما صح جواب الرسول عليه و آله السلام، وانه *٥ عين النفس الرحمانى المفسر بالصورة الوجودية

*١ - اى شهوده سبحانه نفسه بنفسه فى مرتبة ظاهريته الاولى فيظهر منه اطلاق احدية الجمع على التعين الثانى، وملخص الكلام فى المقام انه يستفاد من كلام الشيخ فى آخر التفسير وفيما سيأتى فى مفتاح الغيب فى قوله: ان الامر يتنزل ... الى آخره، وفى هذا الموضع من التفسير وفى شرح الفرغانى اطلاق العماء للنفس الرحمانى على التعين الثانى ومقام الواحدية وهو مخالف لما نقلنا هنا فى الوجه الخامس؛ ولما فى اول التفسير لما سيجئ فى المفتاح فى موضع ان الانسان الى مرتبة كماله ... الى آخره من اطلاق العماء والنفس الرحمانى على التعين الاول ومقام الاحدية، فتدبر - ش *٢ - اى الاسماء الالهية - ش *٣ - اى الاعيان الكونية - ش *٤ - اى ان الحق تعالى لايكون ظاهرا الكون وخلق فى مرتبة العماء، اى لايكون هناك خلق والا لما صح الجواب ولما طابق السئوال، فالضمير فى انه راجع الى الحق تعالى و كذلك المستتر فى ليس؛ وجملة ظهر خبر لليس، وقوله: لكون متعلق بظهر ولفظة ما زائدة لتأكيد التنوين الذى للتنكير فى لكونٍ - ش - مع ان - ل *٥ - عطف على العمائية وبيان لخواص الوجه الثانى و كذلك قوله: وانه اول مولود، فتدبر - ش

١ - ثالثاً - ط ٢ - الغيبي - ن - ع ٣ - الجندى بالاعتبار - ل ٤ - ظهورا - ن - ع - ظهور - ل

من حيث انبساطها؛ وانه اول مولود باول نكاح للاسماء الذاتية، فاينما اعتبر الترتيب بين الوجهين حكم بتقدم الاول وتفرع الثانى، وباصل ۱ الجامع بينهما، يدل عليه *۱ ماسيجئ فى مفتاح الغيب: ۲ ان العماء بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية، وانبساط الصورة ۳ الوجودية فى تلك المادة هو كون ظاهر الحق كالمرآة والمجلى لباطنه - هذا ماعندى فى المقام -

۴/۲۲ ويناسب هذا التحقيق نقل ماذكره الشارح الفرغانى فى تعيين التعين الاول والثانى؛ فلنذكره فى فصلين لتبيين ۴ مالهما من الحكمين، ولانبالى بتكرار بعض المذكور استطراداً، لان اليق مواضعه هذا ۵ الفصل.

الفصل الاول
فى التعين الاول

۴/۲۳ قال: للوحدة الحقيقية التى هى عين التعين الاول التى انتشأت منها الاحدية والواحدية اعتباران:

۴/۲۴ احدهما: سقوط الاعتبارات كلها وبه يسمى الذات احداً ومتعلقه بطون الذات وازليته؛ ونسبته الى السلب احق.

۴/۲۵ وثانيها: ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها - مع اندراجها فى اول مراتب ۶ الذات اندراجاً حقيقاً اصلياً - وتحقق تفصيل اكثر تعيناتها فى ثانى المراتب ۷ وبه يسمى الذات واحداً - اسماً ثبوتياً لاسلبيا - ومتعلقه ظهور الذات ووجودها وابديتها؛ ولامغايرة بين الاعتبارات فى اول رتب الذات، اذ لاكثرة ثمة اصلاً.

۴/۲۶ ثم الاعتبارات المندرجة فى اول رتب الذات بعضها كليات واصول كالاجناس العالية تسمى اسماء الذات، منها مفاتيح الغيب، والواحد الاحد اسم ۸ مركب كبعلبك؛

*۱ - اى على تقدم الاول وتفرع الثانى واصل الجامع، والدال عليه قوله: هو كون ظاهر الحق كالمرآة والمجلى لباطنه - ش

۱ - بالاصل - ن - ع ۲ - فى المتفاح - ل ۳ - الصور - ط ۴ - ليتبين - ن - ع - لتبين - ط - ل
۵ - مواضعه هذا - ط ۶ - رتب - ط - ن - ع - ل ۷ - الرتب - ط - ن - ع - ل ۸ - الاحد وهواسم - ن - ع

وباطن الاسم «الله» وهو الوجود والمرتبة؛ ١ وباطن الاسم الرحمن ٢ الرحيم وهو الوجود، ومفهوم ٣ جميع اسماء الضمائر وبعضها اجناس تالية وانواع، وهلم جراً الى اشخاص هاوية الى الدركات الجزئية التى بها الحكم بالابدية واللاتناهى.

٤/٢٧ ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية فى المرتبة ٤ الثانية، ثم تعينت جملة منها فى اللوح المحفوظ بصور وجودية روحانية ثم تفصلت فى المراتب الوجودية مجملاً فى العرش ومفصلاً فى الكرسى دفعةً ثم فى الاركان والسموات على التدرج ٥ والتعاقب الى انهى مراتب الكون -دنياً وبرزخاً وآخرةً - والى هنا ينتهى الشهودات والمكاشفات للكمل والاوليا.

٤/٢٨ فربما يكون فى الحضرة الغيبية الازلية امور باطنة كلية او جزئية لم يتعين بعد -لافى المرتبة ٦ الثانية ولافى اللوح المحفوظ - فلايعلم شئ الا ٧ بعد تعينها ووقوعها فى الخارج، وهى ابطن بطون الغيب واليها ينظر قوله تعالى: قل ماكنت بدعاً من الرسل وما ادرى مايفعل بى ولابكم (٩-الاحقاف)

٤/٢٩ وقوله عليه وآله الصلوة والسلام: ليت رب محمدٍلم يخلق محمداً؛ من هذا الوجه ٨، مع انه حسب ٩ ماتعين من حاله فى ١٠ الحضرة العلمية واللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتماداً عليها: آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولافخر؛ وامثال ذلك. واكثر مايجره الدعاء من الامور الغيبية انما يكون من هذا القبيل، فان ماعداها ليس الا المكتوب الثابت المقسوم فى الحضرة العلمية *.

* ١- قوله: واكثر مايجره الدعاء، اى اكثر مايجره الدعاء يكون من الامور التى لم يتعين فى الحضرة الغيبية الازلية لا المرتبة الثانية فانها هى المكتوبة الثابتة المقسومة، وهذا هو الدعاء على سبيل الاحتمال الذى هو احد الاقسام الثلاثة للدعاء، فان له على ما ذكر الشيخ رضى الله عنه فى الفصوص ثلاثة اقسام: احدها الدعاء على سبيل الاستعجال، وهذا دعاء العامة، والثانى الدعاء على سبيل الاحتمال وهو دعاء الحكماء القائلين بان من الممكن ان يكون الدعاء شرطاً فى تحقق بعض الامور؛ كما فصله الشيخ الرئيس وامثاله فى كتبهم، وهذا مطابق لماذكره الفرغانى، والثالث الدعاء على سبيل الامتثال وهو دعاء العرفاء والاولياء الذين يشهدون جفاف القلم بماهو كائن الى يوم القيامة، وقد ورد عن اهل بيت الوحى: ان الدعاء عبادة - فى جواب القائل بانك تقول جف القلم فما معنى الدعاء؟ - خ

١- الوجود الذاتى والمرتبة - ن - ع ٢- وباطن الرحمن - ط ٣- الوجود الاضافى ومفهوم - ن - ع
٤- الرتبة - ن - ط - ع - ل ٥- التدريج - ط ٦- الرتبة - ل ٧- شئ منها الا - ن - ع - ل ٨- من وجه - ل ٩- حيث - ط - ن - ع - من حيث - ل ١٠- تعين فى حاله من - ل

۴/۳۰ اقول: والی هنا [۱] ینظر مانقلناه فیما مرّ من النفحات: ان معرفة کثیر من الموجودات یتوقف علی وجود [۲] الجمعیة فی الوجود؛ وسیجئ الاشارة الیه فی المفتاح ایضاً وکان الحدیث الصحیح الفارق بین دعاء ودعاء؛ وهو قوله علیه وآله السلام لام حبیبة: سألت بارزاق مقسومة ... الحدیث، بناء علی هذا الفرق.

۴/۳۱ ثم قال: وهذه الوحدة التی انتشأت منها الاحدیة والواحدیة التی هی التعین الاول عین الذات وعین قابلیته للبطون وانتفاء الاعتبارات، ولظهوره وظهور اعتبارات ابدیته [۳] اجمالاً ثم تفصیلا ولکونها عینه؛ کان اصل قابلیته من حیث المرتبة وفاعلیته من حیث التجلی الاول الذی فیها کالمتحدثة [۴] مع نفسها باقتضاء ظهورها وکمالاتها الذاتیة والاسمائیة حدیثاً نزیهاً بحرف [۵] وصوت نزیه هو [۶] عین الذات، کما یتحدث احدنا بنفسه؛ وفیها قابلیة میل الذات بالسماع الی الحدیث وقابلیة ملاحظة نور جماله وقابلیة التأثر بذلک الحدیث.

۴/۳۲ فهذا التجلی الاول من حیث هذا الحدیث یتضمن کمالاً واحساساً جلیاً به هو باطن الحیوة؛ واحساساً بسریان الکمال فی تفصیل [۷] اعتبارات الوحدانیة [۸] هو باطن العلم؛ واصل میله الی ذلک هو باطن [۹] الارادة؛ واصل طلب تعینه [۱۰] الخارجی هو باطن القول؛ والتأثر یقتضی توجهاً بصورة التأثیر الی تحقیق الکمال الاسمائی الذی هو باطن القدرة، وحکم تفصیل الکمال وتحصیل شرائطه [۱۱] یقتضی الجود [۱۲]؛ وحکم برزخیة التعین [۱۳] الاول العدل والاقساط، فکان سابع ابطن الکل من حیث ان کلاً فیه عین الذات وعین الاخر.

۴/۳۳ وهذه هی الاسماء الذاتیة المندمجة المتحدة فی هذه المرتبة، وبذا صار باطن کل حقیقة الهیة وکونیة فیسمی حقیقة الحقائق وبرزخ البرازخ الاکبر وکنی عنه الشرع بمقام اوادنی؛ لانه باطن مقام قاب قوسین [۱۴] الوحدة والکثرة او القابلیة والفاعلیة او الوجوب والامکان وکنی [۱۵] بعضهم بالحقیقة الاحمدیة [۱۶]؛ لانه نوره المظهر لرتبته؛ وقلبه [۱۷] التق

۱- هذا - ل ۲- وقوع - ن - ع - وجود وقوع - ل ۳- ابدیة - ط - ن - ع ۴- کالمتحد به - ل ۵- من حرف - ن - ع ۶- بل هو - ن - ع ۷- تفاصیل - ل ۸- الواحدیة - ل ۹- باطن - ن - ع
۱۰- واصل الطلب بعینه - ل ۱۱- تفصیل شرائطه - ن - ع ۱۲- الوجود - ل ۱۳- تعین - ل
۱۴- قوسی - ن - ع - ل ۱۵- کنی منه - ن - ع ۱۶- المحمدیة - ل ۱۷- بقلبه - ن - ع - ط

النق صورته الجمعية المعنوية؛ كما ان مزاجه الاشرف الاعدل صورته الجسمانية واليه اشار بقوله عليه و آله السلام: اول ماخلق [1] نوری.

٤/٣٤ ثم قال: وهذا التجلى الاول يتضمن الكمال الذى حقيقة حصول ماينبغى على ماينبغى وهو قسمان: كمال ذاتى هنا يكون فى مبدأ الرتبة الثانية حيوة [*1] يلازمه الغنى الذاتى، وهو شهود الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شئونها - نزولاً وعروجاً دنياً وآخرةً - شهود مفصل فى مجمل دفعة واحدة، كشهود المكاشف فى النواة نخلاً وثماراً لا يحصى. ثم كمال اسمائى، هو ظهور الذات لنفسها من حيث تفصيل اعتباراتها، اما ظهوراً مفصلاً او مجملاً بعد التفصيل من حيث مظهر شأن كلى جامع هو الانسان الكامل الحقيق، والفرق بينهما ان هذا بشرط شئ - بل اشياء - وتحقق الكمال الذاتى بلاشرط اصلاً.

٤/٣٥ ومن احكام التجلى [2] المتخذ فيه من حيث الكمال الذاتى اعتبار الوجود الذى حققته مابه وجدان العين نفسه فى نفسه او فى غيره او غيره فى غيره؛ واعتبار النور الذى هو الكاشف للمستور؛ والعلم الذى هو ظهور عين لعين؛ والشهود الذى هو الحضور مع المشهود؛ اما من حيث الكمال الاسمائى المتعلق بها وسائر [3] الاسماء [4] اصلاً وفرعاً، فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم المحل صورياً كان - كالظروف - او معنوياً - كالمراتب - فان لون الماء لون انائه، وكمراتب الحس والروح والمثال، تأمل تعرف اسراراً جمة:

٤/٣٦ منها: ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين [5] الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية [6] - مع تحققها - ويتعدى الى مفعول واحد هو ذاته، وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسهابشئونها مع مظاهرالشئون المساة صفات وحقائق ويتعدى الىمفعولين، اذ [7] ظهر نفسه لنفسه ذا حيوة وعلم وغيرهما، فحصل فى انتهاء المرتبة الثانية كثرة حقيقية

* ١ - قوله: كمال ذاتى الى الحيوة، اى الكمال الذاتى باطن الحيوة التى تكون مبدأ الرتبة الثانية، فاذا تنزل الكمال الذاتى الى الرتبة الثانية يتعين اولاً بالحيوة وبعدها بسائر الصفات والاسماء - خ

١ - خلق الله - ن - ع ٢ - التجلى الاول - ن - ع - ل ٣ - لسائر - ل ٤ - الاشياء - ن - ط - ع
٥ - عن - ط ٦ - الواحد - ل ٧ - و - ل

ووحدة نسبية مجموعية؛ وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى مابه وجدان الذات نفسها فى نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها - وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله - منفى الكثرة والغيرية.

۴/۳۷ ومن حيث المرتبة ۱ الثانية نوعان: من حيث ماهو مجلى الظهور للحق او مجلى الظهور للكون؛ فالوجود الاول مابه وجدان الذات عينها من حيث ظهوره بصورته المسماة بظاهر الاسم ۲ الرحمن وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة غيبية واضافة كثرة نسبية اليه، فان كل اسم الهى هو ظاهر الوجود الذى هو عين الذات؛ لكن من جهة تقيده بمعنى، فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه؛ وبالنظر الى التقيد بالمعنى المتميز غيره، فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية، والوجود الثانى مابه وجدان صورة كل تعين من الكون نفسها، ومثلها موجوداً روحانياً او مثالياً او جسمانياً ظاهراً فى كل مرتبة بحسبها وحكمها، فالايجاد والخلق ليس الا اعطاء الموجد تعالى للحقائق الكونية مابه وجدانها باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها فى كل مرتبة بحسبها، فكان التأثير فى تنوعات التعينات لاحكام الحقائق، وفى تسميتها عيناً او غيراً للمراتب التى هى المحال المعنوية وهى نسب معنوية ۳ لاوجود لها فى الخارج ولافى نفسها، فانظر اثر المعدوم فى عين الموجود وفيا هو موجود من كل وجه؛ ترى العجب العجاب ومحار العقول والالباب ۴.

الفصل الثانى

فى التعين الثانى

۴/۳۸ قال: لما كانت الوحدة التى انتشت منه الاحدية اول تعين للذات الاقدس بلاشرط واول مرتبتها ونفس القابلية التى نسبة البطون والظهور اليها على السواء؛ صار صرافة الاحدية مركوزة ۵ فيها لذاتها ولحكم قابليتها للظهور، فلاجرم لم يقبل الا التجلى الاول واجمال الكمال الذاتى ووحدته باندراج نسب الواحدية ۶؛ فلم تكن قابلة للكثرة

۱- الرتبة - ط - ن - ع - ل ۲- اسم - ط - ل ۳- عدمية - ط - ن - ع - ل ۴- محاراً للعقول والالباب والله اعلم بالصواب - ل ۵- مركوزاً - ل ۶- نسبه الاحدية فيه - ل

- وان كانت نسبية - ولا للكمال الاسمائى ١ - لتوقف تحققه على حكم التكثر -

٤/٣٩ ولما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها بـ «احببت» حاملة لهذا التجلى الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق ٢ الكمال الاسمائى التفصيلى، ولم يصادف لتوجهه ٣ محلاً قابلاً رجع بقوة الميل العشقى ٤ الى اصله؛ الا انه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبّر عنه بانهى باطن الغضب المسبوق، فعاد التجلى متعيناً ٥ بقوة المحبة الاصلية من عين يشبه ٦ الواحدية تعيناً قابلاً لتحقق مطلبه الغائى ٧ الذى هو الكمال الاسمائى.

٤/٤٠ وذلك التعين هو القابل الثانى الجامع بين طرفى حكم الاجمال والوحدة وبين مقابليها التفصيل والكثرة، فظهر فى هذا القابل الذى هو صورة التعين الاول وظله، صورة التجلى الاول وظله، كما ظهر الاول من كنه الغيب مستصحباً معه اثر من ظلمة الغيب والاطلاق؛ منفصل ٨ عن اجمال حقائق ٩ الكون القابلة؛ مضافة الى نسبة التعين الثانى وقابليته، وجميع الاسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلى الثانى وفاعليته، وصار القسمان ظلالاً وصوراً للشئون المندرجة فى الوحدة؛ مجملةً فيها؛ مفصلة فى التعين الثانى؛ متعينة كل بحسب ماهو عليه ١٠ - بحسب العلم - وكان كليات ما اشتمل عليه مسماة بالمراتب؛ ولكن من جهة محليتها لثبوت باقى الحقائق وظهور مايقبل الظهور منها؛ ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها، مثل مرتبة الارواح والمثال والحس ومراتب اعتدالات المركبات المساة بالمولدات التى ميزانها المرتبة الانسانية، كما ان كليات تعينات هذا التجلى الثانى من الاسماء الالهية التى هى الامهات السبعة والبرزخ الذى هو منتشئ ١١ طرفى الاحدية والواحدية، والجامع بينهما ثانياً هى الحقيقة الانسانية التى هى باعتبار غلبة حكم ١٢ الوحدة تسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هى الحضرة العمائية *١ المشتملة على الحقائق

*١ - قوله: باعتبار غلبة حكم الوحدة: وعندى ان الحقيقة المحمدية صورة الاسم اللّٰه الجامع لاحدية جمع ـ

١ - لكمال اسمائى - ل ٢ - لتحقق - ط - ل ٣ - توجهه - ط - ن - ع - ل ٤ - العشق الاصلى - ن - ع ٥ - معيناً - ط - ل
٦ - غير نسبة - ط - ن - ع - عين نسبة - ل ٧ - العالى - ل ٨ - منفصلاً - ط - ن - ع - فتفصل - ل ٩ - تحقق - ن - ع
١٠ - الا - ط - لا بحسب - ن - ع ١١ - منشئ - ط - ن - ع - منتهى - ل ١٢ - حكم الاجمال - ن - ع

السبعة الكلية، فاشملها حكماً حقيقة الحيوة وهى قبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق؛ والاحساس به من جهة كلية.

٤/٤١ ولما لم تخل حقيقة كلية او جزئية من كمال يناسبها وللحق الشعور بها جملة؛ كان اسم ١ الحى شاملاً لجميع الاجزاء، والحيوة مستوعبة جملة الحقائق.

٤/٤٢ ولما كان العلم فى الرتبة الثانية متعلقاً بمعلومات مفصلة، والحيوة لها الاحساس بها جملة؛ والتفصيل داخل فى الجملة؛ كان العلم من هذا الوجه داخلاً فى الحيوة.

٤/٤٣ ولما كان الارادة الميل الى المراد تخصيصاً او ترتيباً او اظهاراً او اخفاءً، وغاية طلبه ٢ ظهور الكمال الاسمائى بذلك الترتيب وبحكم ٣ ذلك الظهور الذى من ٤ خصائص العلم؛ كان الارادة داخلة فى العلم ومنتشئة منه.

٤/٤٤ ولما كان حقيقةالقول نفساًمنبعثاً من باطن المتنفس متضمناً معنى يطلب ظهوره ومتعيناً بحسب مرتبة او مراتب يسمى فى الخارج مخارج، كان من حيث ذلك الطلب داخلاً فى الارادة.

٤/٤٥ ولما كانت القدرة تمكناً من التأثير فى اظهار مايطلب ظهوره؛ كان لذلك داخلاً فى القول ومنبعثاً منه.

٤/٤٦ ولما كانت الجود هو التمكن من قبول اقتضاء الايثار ذاتاً وصفةً بما فيه كمال ونفع لكل مايستحقه حالاً او سئوالاً؛ كان من جهة التمكن داخلاً فى القدرة ومتفرعاً منه.

٤/٤٧ ولما كان الاقساط ايثار قسط كل ماله قسط استعدادى به يقبل من الجواد مايؤثره به؛ دخل فى الجود وانتشأ منه.

٤/٤٨ فهذه كيفية ترتب الائمة ٥ السبعة على التفصيل، و مجمع جميعها ظاهر كلمة الاسم «الله» من جهتين: جهة الوجود وجهة حقائقها المعينة، فان الحقيقة التى هى عين

ـ الاسماء كما انها جامعة لاحدية جمع الاعيان وانما العماء فهى الوجهة الغيبية القدسية للاسم الله المنزهة عن كل كثرة وتفصيل – خ

١- الاسم – ن – ع ٢- غلبة – ن – ط – ع ٣- الحكم – ن – ع – ل ٤- هو من – ن – ع – ل
٥- الاسماء – ط

التعين الثانى لظاهر ١ كلمة الاسم «الله» مجمع جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية.

٤/٤٩ وظاهر الاسم ٢ «الرحمن» مجمعها من جهة واحدة هي الوجود، لان الرحمة الشاملة عين الوجود.

٤/٥٠ والاسم ٣ «الحى» جامعها من حيث الكمال المستوعب.

٤/٥١ و «العليم» من حيث عموم التعلق.

٤/٥٢ و«المريد» من حيث طلب الكمال.

٤/٥٣ و«القائل» من حيث ان كل واحد تعين النفس الرحمانى.

٤/٥٤ و«القادر» من حيث صحة اضافة افاضة تمكن ٤ التأثير الى كل تأثر مناسب لحقيقته.

٤/٥٥ و «الجواد» من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى كل.

٤/٥٦ و «المقسط» من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبية اليه.

٤/٥٧ ثم اعلم ان لكل من هذه الاسماء الاصلية جهتين *١ :

٤/٥٨ احداهما اشتمال كل منها على الباقى، مع تحقق اثر خفى من التمايز، فاشتماله من اثر الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية بين حكم التجلى ووحدته الحقيقية وكثرته

*١- قوله: ثم اعلم ان لكل ...الى آخره: اذا كان شيئان يشتمل واحد منها على الاخر خفى تمايزهما، واذا كان اثر مختصاً باحدهما واثر آخر مختصاً بالاخر خفى اشتمالهما، فاذا ظهر الاشتمال خفى الامتياز واذا ظهر الامتياز خفى الاشتمال، فكل من الاسماء السبعة نزلت الى كونه للبرزخ الجامع، اى حقيقة الانسان الكامل وهو الاحدية الجمع يكون شاملاً للبواقى الستة وخفى تمايزه عنها بحكم اشتماله عليها ونظراً الى اثر المختص به يكون ممتازاً عن البواقى الستة وخفى اشتماله عليها، وذلك لوقوع البرزخ الجامع فى المرتبة الثانية من التعين الثانى بتوجهها الى الابدية، فانه لو لم تقع فى التعين الثانى لم يكن له وجه الى الابدية ولم يؤثر ولم يظهر تمايزيه وكان ازلياً صرفاً غير متوجهٍ الى الابدية، وان كانت ازليته عين الابدية كما قال: احببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف، فالنزول لصور الملائكة وللروح فى ليلة ويعرج اليه الملائكة والروح فى يومٍ كان مقداره خمسين الف سنة. «آقا محمد رضا قمشهاى»

١- الثانى المعينة لظاهر - ل ٢و٣- اسم - ط - ل ٤- اضافة تمكن - ل

النسبية وبين حكم التعين وكثرته الحقيقية ووحدته النسبية *١ وتوحيد ١ احكام الطرفين المذكورين، اما ظهور الاثر الخفى من التمايز فمن كون هذه البرزخية الثانية واقعة فى التعين الثانى؛ ووجوه ٢ نسبته ٣ الى الابدية التى من اخص احكامها التميز الى مالايتناهى.

٤/٥٩ وثانيتها عكس الجهة الاولى، اعنى ظهور اثر مختص بكل منها ٤؛ مع اثر خفى من الاشتمال المذكور، فتميزها بحكم تفصيل البرزخية الثانية التى هى عين الحضرة العمائية، واما الاثر الخفى للاشتمال؛ فمن جمعية هذه البرزخية واشتمالها بحكم وحدتها ٥.

٤/٦٠ واعلم ايضاً ان حقائق كمل الانبياء وهم اولوا العزم من الرسل ثابتة فى هذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقائق السبعة الاصلية من حيث الاشتمال والاثر الخفى من تميزها وميلها الى النزول، وحقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال؛ واخفى اثرها من ٦ تميزها؛ لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها الذى هو عين المفاتيح والتجلى الاول، وحقائق البقية من الابدال السبعة مندرجة فى حقيقة القطب ومنتشأة منها ومنبعثة فى العماء من غلبة حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال.

٤/٦١ ثم انتشت من هذه السبعة الاصلية اثنان وتسعون؛ ثم منها ٧ تسع وتسعون، بها تعينت حقائق اسماء الاحصاء؛ ومنها ثلاث مائة حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خُلق الهى كما ورد فى الخبر: ان لله ثلاث مائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة، فقال

*١- بل الجمعية البرزخية الانسانية وجمعها بين الوحدة والكثرة من اثر الجمعية البرزخية الكبرى التى هى ثابتة اولاً للاسم الله الجامع الاعظم بحسب احد اعتباريه وثانيا لصورته التى هى العين الثابتة الجامعة لجميع الاعيان بنحو البرزخية الحقيقية، اى عدم غلبة حكم عين على الاخرى، واما اشتمال كل من الاسماء الاصلية على الباق فهو من جهة اخرى هى وحدتها مع الذات واستغراقها فى بحر الوجود، فان اعتبر فنائها واضمحلالها مع عدم الحكم والاثر لم يبق للتمايز عين ولا اثر ولا يبق اثر خفى له، تأمل تعرف وكن من الشاكرين لانعمه تعالى - خ

١- وتوحيدها - ل ٢- وقوة - ل ٣- نسبه - ن - ع ٤- منها - ل ٥- وحكم وحدتها - ن - ع - البرزخية وحكم وحدتها - ل ٦- اثر من - ل ٧- بها - ط - ن - ع - ل

ابوبكر: هل فيّ منها شئ يارسول الله؟ قال(ص): كلها فيك *۱.

۴/۶۲ وانتشأ من كل حقيقة اسم الهى، ثم انتشأ فى الحضرة العمائية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت الف حقيقة وحقيقة واحدة، من انتشاء كل حقيقة انسانى نبي؛ ثم تمام عدد مائة الف واربعة وعشرون الفاً من الحقائق الانسانية النبوية - ومن المحمديين اضعاف ذلك - وكلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة المسماة بحقيقة الحقائق السارية فى الكل - سريان الكلى فى جزئياته -

۴/۶۳ واما سائر الحقائق الانسانية: فما بين مائل الى طرف الامكان - مثل حقائق الكفار - ومابين مائل الى التوسط او الوجوب، فكانت حقائق المؤمنين والاولياء الداخلة فى دائرةالهداية ۱ ؛ وبحسب ذلك‌الميل تفاوت‌استعداداتهم فى‌قبول‌نور‌الهداية،فجميع‌هذه الحقائق الالهية والكونية شئون ذاتية من اعتبارات الواحدية.

۴/۶۴ واعلم ايضاً ان هذه الحضرة العمائية هى التى يظهر فيها الحق بصفات الخلق متنزلاً من رتبته المختصة وهى حضرة الوجوب، فيضاف اليه تعالى كل مايضاف الى الخلق من الضحك والبشاشة ۲ والتعجب والتردد وغيرها؛ ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة، كابراء الاكمه والابرص واحياء الميت والاتصاف بصفات الحقية والسبحانية وغيرهما، وهذا التجلى الثانى الوجودى الظاهرى سارٍ فى هذه الحضرة العمائية؛ ظاهر بصورة التربية والاصلاح، اما للحقائق الاسمائية: فباظهارها فى الكائنات، واما للحقائق الكونية: فباظهار احكامها باضافة الوجود العينى اليها، وهذا البرزخ باعتباره ۳ الاجمالى عين الحقيقة الانسانية الكمالية التى هى ميزان حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية وحقائق الكمل من

*۱ - قوله: قال (ص) كلها فيك: بحكم اضمحلال الكثرات واندكاكها فى الحضرة الاحدية وفنائها فيها لدى شهود القيامة الكبرى، وبهذا الاعتبار يكون كل الصفات فى كل موجود، ولهذا ورد انه تعالى اوحى الى موسى (ع): ان جئ بموجودٍ اخس منك، فاخذ برجل ميتة كلب ثم تنبه على خطائه فتركها، فاوحى الله تعالى اليه: ان لو جئت بها لسقطت من مقامك، فافهم ولاتغفل - لمحرره السيد روح الله، حررته فى قصبة خمين فى السادس والعشرين من الجمادى الثانية ۱۳۵۵ (هـ - ق)

۱ - المبدائية - ل ۲ - التبشبش - ط - ل ۳ - باعتبار - ل

الانبياء و الاولياء غير نبينا عليهم السلام، فان له التعين الاول المختص بالا كملية.

تتمة
فى تقسيم المراتب الكلية المتميزة فى هذه الرتبة ۱ الثانية

٤/٦٥ الحقائق المعنوية اما مختصة بالحق - كالالوهية والرحمة الذاتية - وهى الوجود الفياض والوجوب والقيومية والغنى الذاتى، او بالكون - كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية - واما منسوبة الى الحق اصالة والى الكون تبعية، مثل العلم والارادة ونحوهما، فتكون قديمة فى القديم وحادثة فى الحادث، وكلاهما متبوعة وتابعة كلية كل منها او جزئية.

٤/٦٦ فالكليات والمتبوعات محصورة فى مبدأ الحضرة العلمية والرتبة ۲ الثانية ولوازمها فى وسطها ومنتهاها.

٤/٦٧ فنها مايلازمها فى تلك الحضرة؛ كالقابليات الغير المجعولة والهيئآت المعنوية.

٤/٦٨ ومنها ماتحت حيطة عالم الارواح؛ كحيوتها وعلمها وهيئآتها الروحانية وظهورها الروحانى وبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس.

٤/٦٩ ومنها ماتحت حيطة عالم المثال كذلك.

٤/٧٠ ومنها ماتحت حيطة عالم الحس؛ كالوجودات والهيئآت الحسية والقابليات الوجودية المجعولة للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها من الكم والكيف وغيرهما.

٤/٧١ ثم هذا الجميع منحصر فى خمس مراتب سادسها الجامع لها، لانها لما كانت مظاهر ومجالى فما منها اما ان يظهر للحق وحده واما له وللكون.

٤/٧٢ فالاول مرتبة الغيب؛ لغيبة كل شئ كونى فيها عن نفسه ومثله؛ اذ لاظهور فيها الا للحق، وانتفاء الظهور لغيره باحد وجهين: احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله

۱ و ۲- المرتبة - ل

ولاشئ معه؛ وذلك المجلى هو التعين الاول ١ . وثانيها بانتفاء وجودها؛ وذلك المجلى ٢ هو التعين الثانى وعالم المعانى والغيب الثانى.

٤/٧٣ والثانى - اعنى الذى يظهر مافيها للكون - ايضاً علماً ووجداناً ثلاثة اقسام:

٤/٧٤ لان الظهور اما للموجودات البسيطة فى ذاتها ويسمى مرتبة الارواح.

٤/٧٥ او للمركبة فاما للطيفة؛ بحيث لاتقبل التجزئة والخرق والالتيام ويسمى مرتبة المثال.

٤/٧٦ او للكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها ويسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة، والاجسام.

٤/٧٧ والسادس الجامع هو الانسان الحقيق الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى - والله اعلم -

٤/٧٨ ثم نقول: نسبة اثر اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى مايليها جمعية من اصول **الحقائق الالهية والكونية وكلياتها**، **كالوجود العام المتلو** آياته فيما سبق مراراً؛ **وكام الكتاب؛** اى اصل كتاب الوجود المسمى بالنون؛ وهو الدواة لغةً لكونه مجتمع مدات ٣ مواد نقوش العالم؛ **نسبة الذكورة الى الانوثة**، من حيث ان التأثير فى التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة؛ كان هذه المرتبة الاحدية الجمعية محصلة للاثار والتعينات الكيانية الامكانية فى الوجود؛ العام النسبة الى كل موجود - اعنى الصورة الوجودية مطلقا - وفى ام الكتاب - اعنى النفس الرحمانى - حيث سمى الشيخ قدس سره فى التفسير بالخزانة الجامعة وام الكتاب، لانه ٤ لكونه وجوداً منبسطاً وتجلياً سارياً ورقاً منشوراً صار كالمادة؛ لانبساط الصورة الوجودية فيها انبساطاً هو كون ظاهر الحق مرآة لباطنه، وسيجئ ان للمؤثر درجة الذكورة وللهيئة ٥ القابلة درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والنتائج الاثار والتعينات.

٤/٧٩ قال مؤيد الدين الجندى فى شرح الفصوص ٦ : للنون الذى هو مجتمع مداد

١- الاول الذى هو اول مرتبة الغيب - ل ٢- بانتفاء صفة الظهور عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها فى العلم الازلى وهذا المجلى - ل ٣- مداد - ن - ع ٤- لا - ط ٥- للماهية - ن - ع ٦- ص: ٩٧

المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كونه ام الكتاب خمس مراتب: الاولى التعين الاول، وهو جمع جميع الحقائق الكيانية الربانية ۱ والحروف المؤثرة الوجوبية والمتأثرة الامكانية؛ ۲ وهو ام الكتاب الاكبر.

۴/۸۰ اقول: وذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية، ولذا كان صورته عالم الانسان الكامل؛ حيث قال فى التفسير: انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى.

۴/۸۱ قال الجندى فى موضع آخر: كما ان التعين الاول فى اول ۳ جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية جمعاً احدياً قبل التفصيل، فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب فى مرتبة الامكان، فلابد من جمع احدى يجمع جميع الجميعات الوجوبية والامكانية وصورتها؛ وهو الانسان الكامل بالفعل.

۴/۸۲ الثانية دواة مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية ۴ الوجودية ۵ وعماء الربوبية - بالعين المهملة - الذى كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق.

۴/۸۳ قال الشارح فى موضع آخر: وهو ام الكتاب. واقول: هى ربع دائرة الهوية الكبرى التى نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى نونى قوسى الوجوب الامكان.

۴/۸۴ الثالثة ام الحقائق ۶ الكونية التى هى احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله: اول ماخلق الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور فى الرق الوجودى المنشور وهى غماء العبودية - بالغين المعجمة ۷ -

۴/۸۵ قال الشيخ قدس سره فى التفسير: الوجود المنبسط هو النور وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق الممكنات.

۴/۸۶ الرابعة ام الكتاب المبين، وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية؛ ومحل تعينه من الاجسام الفلك الثامن - فلك الكرسى؛ الكرسى الكريم ۸ - وفيه

۱- الكيانية والربانية «الجندى» - ل - الكتابية الرحمانية - ن - ع ۲- الفعلية المؤثرة الوجوبية والمنفعلة المتأثرة الامكانية «الجندى» ۳- الاول - ل ۴- العقلية - ل ۵- الوجوبية «الجندى» ۶- هو حقيقة الحقائق «الجندى» حقيقة الحقائق - ن - ع - ل ۷- العبودية بالمعجمة - ل ۸- فلك الكرسى الكريم - ل

تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات من الكتب والسور كلها والكمالات وفيه الايات ١.

٤/٨٧ وقال الشارح فى موضع آخر: الكتاب المبين هو القلم الاعلى وهو كتاب الاسم المدبر، كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين؛ وهو حقيقة الحقائق وهو عماء العالم.

٤/٨٨ الخامسة نون الاقدار وهو ام الكتاب الموضوع فى روحانية روح القمر وروحانية فلكه، وهو سماء الاسم ٢ الخالق وهو ٣ مجتمع الاضواء العالية والانوار المختلفة والاتصالات والانفصالات ٤.

٤/٨٩ واقول: منها ينتقش كتاب المحو والاثبات بين الجزئيات.

٤/٩٠ فان قلت: كيف يتصور التعدد فى المراتب الالهية الحقية ٥ فاعلاً وقابلاً بحيث يحصل بينها ٦ نسبة الذكورة والانوثة، والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية اخص صفاته ٧ ؟

٤/٩١ قلت: وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية، كما ان الترتيب بينها نسبي مرتبي لا وجودى، فالمجموع فى الحقيقة امر واحد بالذات ٨ واحدة ٩ هى ذات الحق وتجليه الاحدى يدل عليه وجوه:

٤/٩٢ الاول: مامر من ان حضرة الجمع والوجود؛ مع انها الوحدة ١٠ الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه؛ والواحدية من آخر.

٤/٩٣ الثانى: كون الواحد الاحد عند المحققين اسماً ١١ واحداً مركباً - كبعلبك.

٤/٩٤ الثالث: ما مر ان اعتبار الفاعلية للتجلى والقابلية للتعين، مع انهما شئ واحد؛ انما حصل باعتبار كون الذات كالمتحدثة *١ لنفسها بكمالاتها ١٢ التى من جملة

*١- اى المتكلمة مع نفسها - ش

١- الكلمات والايات «الجندى» - ل ٢- اسم - ط - ن - ع - ل ٣- الخالق هو - ط ٤- روحانيات فلكه، فهو مجتمع الاضواء والانوار والاشعة والاتصالات والانفصالات «الجندى» ٥- الحقة - ط
٦- منها - ن - ع ٧- لوازمه - ل ٨- واحد راجع بالذات - ن - ع - لذات - ل ٩- واحد - ط
١٠- الوحدة بالوحدة - ن - ع ١١- الثانى عندالمحققين الواحد الاحد اسماً - ل - ط ١٢- كمالاتها - ل

احكامها الميل الى الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء.

٤/٩٥ الرابع: ما قاله الشيخ قدس سره فى تفسير اياك نعبد [١]: من ان الانسان الكامل فى كل عصر من حيث احد وجهى هذه المرتبة - اعنى الذى يلى غيب ذات الحق ولايغايره ولايمتاز عنه - يترجم عن غيب الذات وشئونها التى هى حقائق الاسماء؛ بـ «نحن» و «انا» و «لدينا» ونحوها، ومن حيث الوجه الاخر الذى ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هى وبلسانها ومن حيث هو ايضاً بلسان جميعة خصوصية؛ وما حوته ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية بـ «نعبد ونستعين واهدنا» لاحاطة مرتبته الكمالية بالطرفين وما اشتملا عليه غيباً وشهادة روحاً وجسماً، عموماً وخصوصاً، قوةً وفعلاً اجمالاً وتفصيلاً، فافهم وارجع الى ربك بالتضرع والافتقار، ان فك لك ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية فى كل شئ وتحققت ان كل عابد من حيث خلقيته متوجه الى اصله الالهى المتعين به من مطلق غيب الذات فى المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمى [٢] راجع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة، فاياه نعبد - مع انه ما عبد احد الا الله - من حيث ان تلك المرآة الكمالية قبلة كل موجود ووجه كل شئ من هذه المرآة؛ وفيها اصله المحاذى والمتعين له به [٣] من غيب الذات، فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكوة صورة ذلك الشأن [٤].

٤/٩٦ ثم نقول: **وللذات المشار اليه** وهو حضرة الوجود الحق **من حيث هذه المرتبة** الاحدية **الكلية اعتباران هما** [٥] **نسبتان: احدهما اعتبار جمعه الاحدى** الغيبي الاحاطى [٦]، فبذا سمى **حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع، وثانيهما اعتبار انه** عين **الحقائق المذكورة** لاغيرها وانه انبسط عليها فصار صورة جمعيتها، فبذا سمى **الوجود العام والتجلى السارى** والنفس الرحمانى والخزانة الجامعة ونحوها تسمية له **باعم اوصافه واولها تعيناً وظهوراً**

١- ص: ۳۹۹ ٢- حكم - ن - ع ٣- والمتعين به - ط - والمتعين لديه - ن - ع - والمتعين له - ن - ط
٤- من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شأن من شئونه وذو القسط صورة ذلك الشأن - ن - ع - ل ٥- او هما - ن - ع ٦- الاجمالى - ط - ن - ع

للمدارك، فان الوصف الاعم لكونه قيداً للموصوف صار به انزل من المطلق؛ ولكنه لعمومه صار اقرب الى الفهم فسمى به.

٤/٩٧ فان قلت: قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق؛ ولتعينه الاول بانه هو هو ومحلية ١ الاعتبارات اطلق عليه الذات، فيكون الوجود العام - اعنى المطلق - اسمه المطابق؛ وقد قال الشيخ قدس سره: **لا ان ذلک اسم مطابق للامر نفسه.**

٤/٩٨ قلت: المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد، فالمراد بالوجود العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثانى فلم يطابقه؛ على ان الاسم انما يطابق *١ حقيقة المسمى، وقد مرّ ٢ ان كل متصور متعين لامطلق، وان تصور كل بحسب نفسه؛ لا كما عليه المتصور؛ فكيف يطابقه؟

٤/٩٩ فان قلت: ذات الحق سبحانه هو النور لقوله تعالى: الله نور السموات والارض (٣٥-النور) والنور هو الظاهر لنفسه و المظهر لغيره، وهو *٢ الظاهر ايضاً لقوله تعالى: والظاهر والباطن (٣-الحديد) اى الجامع بينهما، وكل ماظهر فلاعموم له؛ فكيف سمى الحقيقة الجامعة بالنور والظاهر؟

٤/١٠٠ قلت: **النور والظاهر وامثالهما من الاول و الاخر والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعينات وتعددات لها؛** يتفاوت حسب تفاوت القابليات المظهرية، وقد مر فى الفصول ان تعدد النسب لايؤثر فى تعدد الاصول، لا اسماء *٣ الذات من حيث هى؛ كالاسماء العامة النسبة الى المتباينات على ما مرّ مما هى اذا نسبت الى الذات تكون عينها؛ واطلاقها كاطلاقها - كالامهات من حيث هى - فافهم الفرق بين القسمين يرتفع الاشتباه بين الاسمين.

*١- اى المطابقة انما يتصور اذا تصور المسمى كنه حقيقة المسمى - ش *٢- عطف على قوله: وهو النور - ش *٣- مرتبط بقوله: صور الاحوال النسبية ....الى آخره، اى ليس النور والظاهر وامثالها اسماء الذات من حيث هى هى، بل؛ اى صور الاحوال النسبية لهذه الذات ....الى آخر، فلايرد الاشكال لعدم المطابقة - ش

١- لمحلية - ن - ع ٢- المسمى اذا تصور المسمى كنه حقيقة المسمى وقد مرّ - ل

الاصل الثانی ۱

فی سبب الارتباط بین الحقیقة وصورها وتستدعی مقدمة وهی:

۴/۱۰۱ انه لما علم ان سبب التأثیر: الطلب والاقتضاء المعبر عنه بـ «احببت ان اعرف» وان علته الغائیة تحقق الکمال الاسمائی - بل کمال الجلاء والاستجلاء - ولا خفاء ان المحبة وصلة اقتضت اول کل شئ بدواً هو منشأ لتعین ۲ مفاتیح الغیب ثم لجمیع التعینات الاسمائیة؛ علم ان کل حقیقة الهیة او کونیة تعینت فی مرتبة ما؛ فباقتضاء هذه المحبة تعینت؛ وانها ساریة فیها؛ وبحکم تلک السرایة تضاف الیه اثارها؛ لان متعلق کمال الجلاء؛ ظهور تفصیل الاسماء والصفات الالهیة الالهیة والکونیة والوجودیة والعلمیة، فلم یخل شئ من المحبة والطلب حتی بدا اثرها بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حیث حقیقته والصفة الغالبة فیه والمرتبة الحاکمة علیه، وتلک الصور کالامال والتعشقات والاعراض والخواطر؛ ولما سرت فی الکل ظهرت المفاتیح بحکم ذلک السریان من باطن کل حقیقة الهیة بحکم التأثیر المراد ومن باطن کل حقیقة کونیة بوصف القبول والاستعداد، فامتلأ الوجود والعالم طلباً وشوقاً وتوجهاً الی الکمال من الطرفین، فمن الاسماء الی ظهور متعلقاتها کمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغیرهما؛ ومن الحقائق الکونیة الی الفیض الوجودی؛ لیظهر احکامها والکمالات المستجنة فی باطنها.

۴/۱۰۲ اذا عرفت هذا فنقول: لکل حقیقة من الحقائق الکونیة والاسماء الالهیة اعتباران کلیات:

۴/۱۰۳ احدهما نسبة الافتقار والطلب من حیث التوقف فی الظهور علی الغیر، فان کلاً من الحقائق الاسمائیة کما مرّ یتوقف فی ظهور متعلقاتها علی القوابل الامکانیة، فان کلاً منها یحب ظهور عینها وکمالها ۳ ، کما ٤ ان الحقائق الکونیة تتوقف فی ظهور کمالاتها المستجنة علی التجلیات الاسمائیة، ای علی التجلی النفسی الساری والوجود الواحد الفائض علی تلک الحقائق بحسبها.

۱- الثانی من اصول الفصل الاول فی - ط ۲- التعین - ط ۳- من: فان کلا ... الی هنا ساقط من المخطوطة ٤- الامکانیة کما - ل

٤/١٠٤ قال الشارح الجندى [١]: المواد الامدادية للنفس الرحمانى من المراتب النورية [٢] المذكورة انما تتعين فى الحضرات [٣] وتجلياتها وهيئآتها؛ ليست الا من الحقائق المرتبة التى هى حقائق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية [٤]، اذ المخلوق بمخلوقيته يعين خالقية الخالق؛ والمنفعل بانفعاله يعين فاعلية الفاعل، فكل [٥] واحدة من الفاعلية والمنفعلية [٦] متوقفة التحقق على الاخرى، فافهم. هذا كلامه.

٤/١٠٥ وثانيها نسبة **حكم التعين والقبول للاثر**، فان كل تجلٍ من التجليات الاسمائية بالنسبة الى اصلها الاحدى عينه؛ لكنه يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره، وكل ماهية كونية قابلة للتجلى الالهى الذى به ظهر [٧] مستجناتها وتعيناتها؛ او قابلة لتعين التجلى السارى فيها حسب اقتضاء استعداداتها [٨] ومرتبتها وموطنها وحالها ووقتها وغير ذلك.

٤/١٠٦ وتأنيس هذا الاصل من الحكمة النظرية فى موضعين: احدهما فى الوجود العلمى بين الجنس والفصل، فان الفصل يتوقف على الجنس فى التقوم والجنس على الفصل فى التخصص. وثانيها فى الوجود العينى بين الهيولى والصورة، اذ الهيولى تتوقف على الصورة فى التقوم والفعل؛ اذ لاتستند الى الهيولى الا القبول، والصورة تتوقف عليها فى التشخص والتعين، لان تعين الصورة بالانفعال والانفصال - وهما من لو احق الهيولى -

٤/١٠٧ والتحقيق: ان هذه النسبة الدورية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيده [٩] من حيث هو مقيد، فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده.

٤/١٠٨ ثم نقول: فقد تحقق الطلب من الطرفين، **والطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة** [١٠] **وينافيه الغنى المطلق**، كالحضرة الهوية الغيبية وكمال الاطلاق الذاتى.

٤/١٠٩ فان قلت: اليس مما تقرر فيها تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول

١- ص: ١٠٠ ٢- النونية - ن - ع ٣- فى الحضرات الاسمائية بحسبها لم يتدفق فى رقائق متصلة بحقائق المستمدين وتعينات الحضرات - ل ٤- الكتابية- ل ٥- فاعليته فكل- ل ٦- والمفعولية- ل ٧- ظهور - ن - ع - ل ٨- استعدادها - ن - ع - ل ٩- مقيد - ن - ط - ل ١٠- يستلزم حكم الحاجة - ن - ط

مستند الغنى الذاتى كما صرح به فى التفسير وقد نسب اليه بقوله: فاحببت ان اعرف، المحبة والطلب للكمال الاسمائى فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة؛ وما بالذات ١ لايزول؟

٤/١١٠ قلنا: المراد بالغنى الذاتى ثمة عدم التعلق بغير الذات، والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير، كافتقار الشئى الى نفسه؛ ولاينافى ذلك غناه عما سواه؛ وان لم يعر عن حكم الحاجة؛ واذ لاخارج عن مفاتيح الغيب التى هى الاسماء الذاتية وشئونها الاصلية الاطلاقية المتحدة فيها، فحكم الحاجة فيما بينها لايتعدى الى غيرها؛ والافتقار بين شئون الذات لايقتضى الافتقار بالذات ٢ من حيث هى، بخلاف المراتب النازلة المتقابلة اجمالاً وتفصيلاً او بطوناً وظهوراً.

٤/١١١ لايقال: الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضاً فيتحقق التقابل مع ٣ الكثرة والتفصيل.

٤/١١٢ لانا نقول: الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين؛ كما انها منشأ لكل من المتقابلين، فلاتقابل شيئاً منها، اذ عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل، فافهم تمشّيه ٤ وسريانه فى كل حقيقة من حيث هى.

٤/١١٣ ثم نقول: بين الطلبين الذين قال فى التفسير: احدهما الطلب الذاتى تضمنه التجلى الحبى الذى هو منبع الفعل ٥ ، والاخر الطلب الاستعدادى الكونى بصفة القبول الذى هو مظهر الفعل فروق:

٤/١١٤ منها ما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها فى الحقيقة ولبعض شئونها الى بعض؛ ومن ٦ الحضرات الكونية الى حضرة الجمع الاحدى.

٤/١١٥ ومنها ان قبلة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئاً معيناً ٧ ؛ بل ماله استعداد القبول فى الجملة للاعطية الذاتية والاسمائية، وقبلة الكون معين و هو حضرة احدية الجمع

١- والحاجة وينافيه الغنى المطلق كحضرة الهوية الغيبية وكمال الاطلاق الذات وما بالذات ـ ن ـ ع
٢- فى الذات - ط - ل ٣- فيها - ن - ع ٤- بمسيسه - ط - بمشيئته - ل ٥- القول - ط
٦- لامحالة عرف - ن - ع - الجمع عرف - ل ٧- متعيناً - ن - ع

والوجود لامحالة، عرف [١] الطالب انها قبلته او لم يعرف، وربما لم يعرف الطلب ايضاً مع تحققه؛ فضلا عن معرفة المطلوب.

٤/١١٦ ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية مراتب نسبية لاوجود لها فى نفسها [٢]، فضلاً عن ان يظهر بها غيرها؛ بل لظهور شروق [٣] نور شمس الحقيقة الجامعة، اما للحضرة الكونية *١، فظهور الحكم الجمعي الاحدى المسمى وجوداً عينياً به موجودية كل حقيقة كونية وهى *٢ عين صورة نسبتها الاجتماعية لا امر زائد عليها *٣ المناسبة *٤ لتلك الجمعية عامة كانت او خاصة، كلية كانت او جزئية.

٤/١١٧ فن ههنا يعلم ان الوجود الاضافى المنسوب الى الكون هو الظهور وهو نسبة من نسب وجود الحق كالبطون، فليس ببديع ولابعيد ان يكون صورة النسبة الاجتماعية التى هى ليست بموجودٍ محققٍ موجوداً محققاً؛ لما مرّ نقلاً عن الشيخ قدس سره: ان البساطة حجاب؛ والتركيب مع انه ستر على الحقائق وامر نسبي اعتبارى لامحقق يرفع ذلك الحجاب، وهذا هو العجب العجاب ولايبعد.

٤/١١٨ تأنيسه بنوع من المركبات العينية من نحو الكرسى والبيت: ان وجودها صورة اجتماع اجزائها؛ لا امر زائد عليها - كما تقرر فى موضعه -.

٤/١١٩ فان قلت: اليس ان الافتقار الى ماليس بموجود وليس من شأنه ان يفيد الوجود ليس بافتقار؛ وهو المناسب للحضرة الالهية، واذ لا افتقار من الحضرة الالهية فلاتوقف؟

٤/١٢٠ قلنا: حكم التوقف يشتمل الحضرتين كما ذكر، لكن من الحضرة الالهية الى نفسها ولبعض اعتباراتها وشئونها الى بعض، كما فى توقف سائر الصفات على الحيوة.

٤/١٢١ ومنها ماذكره الشيخ قدس سره فى النفحات: ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطى *٥؛ ومن الكونية عليها عِلّيٌ موجدى.

*١- اى ان المطلوب للحضرة الكونية ـ ش *٢- اى الموجودية - ش *٣- اى الصورة - ش
*٤- صفة الصورة - ش *٥- خبر لان - ش

١- فى - ل ٢- انفسها - ط ٣- الظهور بشروق - ن - ع - ل

۴/۱۲۲ ومنها مامر ان الطلب من الحضرة الالهية للفعل والتأثير ومن الكونية القبول ۱ والتأثر.

الاصل الثالث

فی نسبة مابین الحقیقة الجامعة الاصلیة والحقائق المندرجة الفرعیة

۴/۱۲۳ لما كانت الحقائق العينية صور النسب العلمية؛ وتعين الاسماء الالهية بحسب تعين الحقائق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين، كانت ۲ الاسماء الجزئية ۳ المندرجة فی مرتبة الجمع بحسب الحقائق المندمجة فيها، فاذا اعتبر كل من تلك الحقائق من حيث احديتها لا من حيث جميعتها كانت حقيقة غيبية مشمولة من حقائقها، والذات باعتبارها مساة باسم ذاتى من اساميها؛ ولايكون عينها ولامحمولة عليها، لان المشمول يكون عين الشامل والا لكان احد المشمولين عين الاخر، لان عين العين عين.

۴/۱۲۴ واما ۴ اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة الى مايليها من الاسماء الذاتية مجموعة فی العلم لافی الخارج، ای الى ۵ الحقائق الغيبية المندرجة فی الحضرة العلمية لا الى ۶ الاعيان الوجودية الخارجية؛ يسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوهما؛ ممايدل على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها ونسب معتبرة فيها، فمعرفتها عين معرفته؛ وانما قلنا لافی الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لانفسها، فضلاً عن ان يكون نفس الحقيقة الجامعة، و ۷ ههنا قواعد حقة: ۸

۴/۱۲۵ الاولى: ان الكلى ذات الجزئى من حيث هو جزئية ۹ لا بالعكس، كما فی زعم اهل النظر و كأنهم زعموا ان الجزئية من الذات لامن العوارض المشخصة فناقضوا انفسهم.

۴/۱۲۶ الثانية: ان هوية الموجود من *۱ الحقائق المجتمعة فهی التی تفيد الهوية للجزئى لا بالعكس كما زعموا، وفی التحقيق تلك الجمعية تفيد الموجودية؛ اعنى انتساب الوجود

*۱- خبر لان - ش

۱- للقبول - ط - ل ۲- كالاسماء - ل ۳- الذاتية - ط - ن - ع - ل ۴- اما - ط - ن - ع - ل
۵ و ۶- فی - ن - ط - ع ۷- لها و - ن - ع - ل ۸- حقيقية - ط - ل ۹- جزئه - ل

الحقيق الذى هويته عينه اليه وبانتسابه يحصل انتساب ١ الهوية، فهوية كل شئ فى الحقيقة ٢ شعاع هويته.

٤/١٢٧ الثالثة: ان الكلى يحمل على الجزئى، لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس، فيكون الكلى عين الجزئى بلاعكس ٣ ، وبه يفرق بين ان يقال: ان الله هو المسيح بن مريم (١٧-المائدة) وبين ان يقال: المسيح هو الله - كما عرف فى الفصوص - اذ معنى الاول حصر الالوهية فى المسيح وهو كفر؛ ومعنى الثانى حصر المسيحية فى قدرة الالوهية ووجوده.

٤/١٢٨ فان قلت: اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق العلمية والحقائق تعلم؛ فكيف يجهل الذات ٤ ؟

٤/١٢٩ قلنا: معنى الجهل بالذات وجوه:

٤/١٣٠ الاول: الجهل مجردة ٥ عن المظاهر والمراتب المعينة الكلية او الجزئية، وهى حينئذٍ عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية، وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا؛ وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلاً تعيناً يقتضيه حال العاقل؛ بل كل واحد فى وحدته ٦ الحقيقية كذلك، اذ التعين تعدده - لانه تميزه -.

٤/١٣١ الثانى: عدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكامنة ٧ فى غيب كنهها التى لايمكن تعينها وتطورها ٨ دفعةً - بل بالتدريج - فان للوجود الالهى والحكم الجمعى الذاتى فى كل عين ومرتبة تجلياً خاصاً وسراً لا يمكن معرفته الابعد الوقوع، ولا يكفى معرفته ٩ حال عينه الثابتة قبل انصباغها بالنور الوجودى و دون حصول الاجتماع التوجهى الاسمائى والقبول الكونى بالفعل وادراكه ظاهراً ١٠ .

٤/١٣٢ يؤيده ما نقلناه من النفحات ١١ فيما مرّ من ان الجمعية الحادثة توجب تعين تجلٍ من مطلق غيب الذات بحسبها؛ تعيناً لم يسبق اليه ١٢ تعين فى مراتب الاسماء والصفات، فلم

١- انتشاء-ل ٢- بالحقيقة-ط-ن-ع ٣- الكلى بلاعكس- ط ٤- بالذات- ل ٥- بها مجردة-ن-ع- ل
٦- العاقل كل واحد فى مقام وحدته - ل ٧- الكلية - ن - ع - الكائنة - ل ٨- وظهورها - ل
٩- معرفة - ل ١٠- ظاهر - ن - ع ١١- ص : ١٩ ١٢- له - ن - ع

يتعلق بتلك الجمعية ولا بما استتبعه علم هذا - لو امكن احاطة العلم بما ١ يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعاً وفرادى من الاثار واللوازم التى ستتلبس ٢ بها لا الى نهاية - وذلك محال، اذ من جملة الامور التى يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذى لاتعين له على الانفراد؛ تعيناً يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التى يشمل عليها غيب عينه - وهكذا كل جمعية -

٤/١٣٣ وتوضيحه مانقلناه من ٣ شرح الفرغاني: انه ربمايكون فى الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد؛ لافى الحضرة العلمية ٤ ولافى اللوح المحفوظ؛ فلايعلم الابعد وقوعها فى الخارج.

٤/١٣٤ فان قلت: ذكر الشيخ قدس سره فى اواخر التفسير عند بيان سرّ حيرة المتوسطين ٥: ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلى الذاتى وحكم حضرة احدية الجمع؛ فلايتقيدون ٦ بذوق ولامعتقد ٧ ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب فى الجميع والخطاء النسبي، وذلك من حيث التجلى الذاتى و ٨ هو عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد ٩، فحكم علمهم وشهودهم يسرى فى كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام ١٥. فهذا يدل على شمول علم الكمل لكل شئ.

٤/١٣٥ قلت - والله اعلم -: على انه شمول بحسب حضرة احدية الجمع الذى بجهة واحديته يتضمن الحضرة العلمية؛ لابحسب كنه الغيب الاطلاق، كأن مراده شمول نسبي بالنسبة الى حال غيرهم؛ والا فقد قال فيه ايضاً عند بيان سرّ حيرة الكمل: ١٠ لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان ١١ منتهى حكم كل حاكم فيه بحسبه؛ لابحسب الحق من حيث هو لنفسه ومالم يتعين منه اعظم واجل مما تعين عند الحاكم، لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة مالايتناهى الى المتناهى؛ بل لانسبة لماتعين فى مدار كنا ١٢ منه سبحانه وبين ماهو عليه من

* ١ - الى هنا تم كلامه قدس سره.

١ - احاطة بما - ط ٢ - ستلبس - ط - يتسلسل - ل ٣ - قريباً من - ن - ع - ل ٤ - القلمية - ن - ع
٥ - ص: ٤٩٣ ٦ - مقيدون - ط ٧ - ولامعتقدون - ط ٨ - الذى - ن - ع - الذاتى الذى هو من وجه عين «التفسير» الذاتى هو - ل ٩ - كل موافق ومخالف منتقد «التفسير» ١٠ - ص: ٤٩٥ ١١ - كانت «التفسير» ١٢ - لمدار كنا «التفسير»

السعة والاطلاق والعظمة؛ وقد قال اكمل الخلق عليه وآله السلام - لما سئل عن رؤيته -: نورانى اراه؟ وقال: لااحصى ثناء عليك؛ لا ابلغ كل مافيك. وقال تعالى منبهاً على ذلك: ويحذركم الله نفسه «(٢٨-آل عمران)» وما اوتيتم من العلم الا قليلا (٨٥ - الاسراء) فماظنك بماليس يعلم ١؟ وقال عيسى عليه السلام: ولا اعلم مافى نفسك (١١٦ - المائدة) وهو روح‌الله ومن المقربين باخبارالله واقرب الاشياءاليه لنسبة روحه‌اليه ٢.

٤/١٣٦ ولهذا نهى الناس عن الخوض فى ذات الله تعالى، وقد سلف ٣ قوله قدس سره: وعن كنه ربك فلا تسأل ...الى قوله: فابعد العشية من عرار. هذا مافى التفسير.

٤/١٣٧ اما الذى يفهم من النفحات فهو ان الفرق بنفس الاحاطة وعدمها فى غير الكمل، اما فيهم: فالفرق بدوام الاحاطة وبالتقدم وكمال الانبساط لاغير، وهو الوجه الثالث لمعنى الجهل، اعنى عدم دوام الاحاطة وعدم كمال الانبساط؛ حيث قال فيه: ٤ اعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لايحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش؛ واستقر فى حاق النقطة ٥ العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيقى المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية، فتحقق بالاطلاق الكمالى الالهى والتعين الاول الذى قلنا انه محتد التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شئ من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ماكان؛ ويتعين فى مراتيته ٦ بعين تعينه فى نفسه وفى علم الحق؛ لايتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غير مطابق، وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها؛ ولايمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانباسط مع الانسحاب - لاغير -.

٤/١٣٨ ويلى هذه المرتبة العلمية العلم بان يستجلى ٧ المعلوم فى نفسه ويتعين لديه صورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم فى علم الحق ازلاً دون انصباغ المعلوم بخاصية واسطة ما، وهذا هى صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم القيامة.

١- بعلم «التفسير» ٢- الى هنا تم كلامه قدس سره.لنسبة روحية - ل ٣- سبق - ل ٤- ص: ١٣٤
٥- فى حاق وسط النقطة - ط ٦- مراتبه - ط ٧- يستحيل - ط

٤/١٣٩ ويليها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية؛ وعلم انسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك، وهو علم ينزل عن العلم الاكمل بدرجتين: الاولى بسبب التعين الثانى، فانه وان كان مطابقاً للتعين الاول الثابت فى علم الحق ازلا؛ فانه محاك له ليس عينه؛ ومحاكى الحقيقة لايكون عينها؛ وفى الدرجة الثالثة النفسية له صورة محاكية يحاكى ١ الاول؛ فهى فى المحاكى الاول ذات قيد وانفعال وهنا ذات قيدين وانفعالين، بل فى نفس ٢ الارتسام فى اللوح يحصل انفعال ثالث، اذ لايبقى لديه نحو ماوصل الامر اليه - هذا محال -.

٤/١٤٠ ثم ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحراف عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية الثابتة فى مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية ويتضاعف صور المطابقات والمحاكيات على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة وتضاعف الانفعالات، فكل صورة محاكية نازلة عن درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية؛ ولا امكان حيث العلم التام؛ انما هو اثبات محض او نفى محض.

٤/١٤١ ولهذا نقول: سبب الجهل بالحق وبكل شئ حكم مايقتضى الامتياز والمباينة بين الانسان ومايريد معرفته من نفس الامكان واحواله المقتضية للتميز، والا فالوجود الشامل موجد الكثرة، فبه عرف بعضها بعضاً *١، فالعلم حسب ٣ الوجود؛ فيتفاوت حسب تفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام، وذلك بما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب على احكام ٤ الامكان وبالعكس وبامرين تابعين له: احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكاناتها، والاخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب والامكان، وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل؛ لكن ينبغى ان يعرف كما مرّ انه مامن شئ الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين:

*١ - عبارة النفحات هكذا: وان كان المراد معرفة شئ من الممكنات فليس الموجب لجهله الا الاحكام الامكانية اللازمة للماهيات الممكنة المقتضية لتميز كل ماهية عن غيرها من الماهيات؛ والا فلاريب انها من حيث الوجود الشامل لها والموجد كثرتها متوحدة وبه عرف بعضها بعضاً الى آخره - ش

١ - للمحاكى - ن - ع - النفحات - ل ٢ - بل بنفس - ل ٣ - حيث - ن - ط - ل ٤ - الوجوب احكام - ط - ل

٤/١٤٢ احداهما من حيث سلسلة الترتيب والوسائط، وماعرفتك من سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه.

٤/١٤٣ والاخرى ١ مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة ممكن؛ غير ان هذا الوجه بالنسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر، فاى موجود قدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى، فان هذا الوجه منه لايستهلك احكامه بالكلية،فيرى بعد التحلى ١* بالصفات السنية والاحوال المرضية ٢ ينمو احكامه ويقوى حتى ينتهى الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط ، فيستهلك كل كثرة ٣ فى وحدته ويستهلك وحدته فى وحدة الحق؛ وهو ٤ صفة التعيّن الاول الذى هو محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات، فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة ويصح ٥ له المسامتة الغيبية المستورة؛ فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه.

٤/١٤٤ ثم قال: ٦ فافهمفان حل ٧ لك معاهوفصلت مجملهعرفت سرّالصورة الإلهية *٢ مع تنزيهك الحق عن التقييد بصورة معقولة او محسوسة؛ وعرفت سرّ خلافة الحق وسرّ علّم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود الملائكة لادم وان هذا السجود مستمر مادام فى الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيامة؛ وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم - وذلك من جهة واحدة لكونه واحداً من جميع الوجوه - وارتباط العالم بالحق- ٨ وذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان - وعرفت ان الحق من اى وجه تتعذر ٩ الاحاطة بكنهه - مع سوغان العلم بحقيقته -.

٤/١٤٥ وقال فى النفحات فى موضع آخر ١٠: والقليل من خواص اهل الله يستجلون صورة علمه سبحانه بنفسه فى نفسه وبنفسه فى ١١ شئونه واحكامها التى تتعين فيهم ربهم فى مراتب ظهوره بهم؛ ومراتب ظهوراتهم فى جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم،

*١ - بالهاء المهملة - ش *٢ - التى اضافها الحق الى نفسه - ش

١ - والاخر- ل ٢ - الرضية- ل ٣ - كثرته- ل ٤ - وهى- ن - ط - النفحات ٥ - يفتح- ط ٦ - ص:١٣٧
٧ - فك - ل ٨ - ارتباط بالحق - ط ٩ - متعذر - ط ١٠ - ص:١٣٥ ١١ - من حيث - ن - ع - ل

ويستجلون ايضاً صورة علمه سبحانه بهم وباحوالهم التى يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئاً بعد شئ؛ واخذوا العلم بربهم وحقائقهم واحوالهم من حيث تعلق علم موجدهم به وبهم، فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة وكمال الانبساط ودوامه وعدم الانفعال، اذ الذى لهم مقدار مايستدعيه سعة دائرة مقامهم ومحاذاتهم المعنوية؛ مع انه قال [۱] : نفحة كلية تتضمن سرّ قبول الاكابر المحن، فحن [۲] الكمل والانبياء والاولياء لها سببان غير ماذهب اليه علماء الرسوم:

۴/۱۴۶ احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث العبودية [۳] المشار اليها [۴] بالخلافة والظلية، فليس فى الحضرة الالهية والامكانية امر لايقبله سعتهم ولامايناقيه استعدادهم؛ مع قوتهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما [۵] تضمنه غيب الحق، لكن شيئاً بعد شئ؛ لعدم مساعدة الالة كما قيل:

فان اتى دهره [۶] بازمنة اوسع من ذا الزمان مابتدعا [۷]

۴/۱۴۷ فكما تقتضى قابليتهم التامة كل خير؛ كذلك تقتضى قبول ضد الشئ [۸] ماداموا مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية، وهذا السر هو سبب خوف الكمل، وقوله صلى الله عليه وآله: انى لاتقاكم لله، وقوله: [۹] ما ادرى مايفعل بى ولابكم (۹-الاحقاف) بخلاف حاله المتقدم؛ فانه مادام فى حضرات الاسماء يعرف مايفعل به وبغيره - ان شاء الله - ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلائع واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجود هم بنحو ست مائة سنة، وكثيراً ما [۱۰] فى هذا المشهد لايعرف؛ بل يقول فى الريح: ولعله كما قال قوم عاد، وقال فى بدر: اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد فى الارض؛ مع سابق قوله: زويت لى الارض ....الحديث.

۴/۱۴۸ والسبب الاخر المقتضى للمحنة كمال العدل الذى به قامت السموات والارض،

۱- ص: ۱۵۹ ۲- للمحن عن - ط - ن - ع - ل- الاكابر المحن «النفحات» ۳- العبودة والنيابة «النفحات» ۴- اليها «النفحات» ۵- وقبوله ما - ط ۶- دهر - ط ۷- ابراها - ط - ابداعا - ل
۸- ضده النسبي - ن - ط - ع ۹- لاتقاكم وقوله - ل ۱۰- كسر ما و - ن - ع - وكسر وفى «النفحات»

فانه ليس من العدل الاتم ان تخص ١ بالسعادة الباطنة الاخروية ٢ طائفة يصفو لهم الدنيا دون ٣ كدر ولاتبعة ويحرم اخرون كل ذلك من كل وجه؛ مع صحة ان ٤ هذه الدار دار الجمع الاتم؛ ومع صحة ان كل شئ فيه كل شئ لامحالة فاين ٥ الجمع حينئذ؟ واما التعطيل فحال؛ فلابد من ضربٍ ٦ مامن المزج من كل شئ بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان، وكل شئ بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه؛ فيظهر فيه كل شئ ولو من جهة احكامه الكلية؛ فانه الانموذج الجامع، ومن المقام الذى هذا لسانه يعرف سرّ مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثناء - فهذا برهانه -.

٤/١٤٩ وحديث: ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ماقدر ان لاينال الا بعوض هو المرض او غيره من المحن، فهذا وان كان داخلاً فى دائرة الجمع لكن ليس هو السبب الحقيق ولا الغاية المقصودة، ومن اقتصر على هذا فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وجلية الحال. تم كلامه - والله اعلم -.

الاصل الرابع ٧

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم الجمعى الذى هو الوجود العينى وهو النسبة المساة بالاجتاع

٤/١٥٠ لان الوجود العينى كما مر صورة النسبة الاجتاعية، فالموجودات باسرها صور التجليات الالهية المتعينة بالاسماء الربانية حسب المراتب العبدانية، ثم الاجتاع وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين وبهما:

٤/١٥١ **احدهما اجمالى عام؛** اى كلى شامل لجميع وجوهه وهو مامر **من الطلب الكامن فى الحضرة** ٨ الالهية الفاعلية والكونية القابلية بالفروق السالفة، وهذا هو ما قال فى التفسير؛ فعموماً بين الارادة الكلية الالهية وبين الطلب والقبول الاستعدادى من الاعيان الممكنة،

١- العدل ان تحصى - ط - العدل ان يحظى «النفحات» - ن - ع - ل ٢- الاخراوية «النفحات»
٣- الدنيا ايضاً دون - ن - ع ٤- مع ان - ط ٥- كل شئ فاين - ط ٦- حرف - ط
٧- الرابع من الفصل - ط ٨- فى الحضرتين - ل

فطلب *۱ الحقائق الالهية للتنزل والتعين المفضى الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقائق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجود الاضافى.

۴/۱۵۲ وثانيها تفصيلى خاص وهو التعينات المستجنة فى غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول وهى الخاصة خصوصاً جنسياً او نوعياً او صنفياً او شخصياً، وهذا هو ما قال فى التفسير؛ وخصوصاً بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسماء والصفات وكل عين عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعده - اعنى البعض ۱ للبعض - اى تلك التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير المجعولة المشار اليها بقوله: قبل من قبل لا لعلة؛ ورد من رد لا لعلةٍ؛ او المجعولة لكن بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن ۲ والاوقات والشئون وغيرها، **والمتعين بذلك التعين امر جزئى حقيق او اضافى حسب الخصوصيات المذكورة.** قال فى التفسير: هو ماحدث ظهوره فى الوجود الخارجى من الجزئيات والصور.

۴/۱۵۳ فان قلت: تسبب الاجتماع النسبي العدمى للوجود العينى كما مرّ امر عجاب يتحير فيه الالباب؛ فهل له مثال حسى او عقلى تستأنس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام؟

۴/۱۵۴ قلت: نعم! فقد مثله الشيخ قدس سره بوجود الجسم الحسى من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع العفص والزاج؛ ومنه وجود الضوء من محاذاة النير والجدار حتى بذلك تقرر فى العقليات: ان المركب قد يفعل مالا يفعله المفردات.

۴/۱۵۵ ثم نقول: والامر الجامع فى سبب الظهور الذى هو الوجود العينى عبارة عن جمعية وتألف، وتقسيمه انه اما تألف معنوى كاجتماع الحقائق المفردة والمعانى المجردة عن المادة وشبهها؛ لظهور الصور الروحانية. قال فى التفسير ۳ : وهو *۲ الاجتماع الحاصل

*۱ - مبتداء خبره- للتنزل - ش *۲ - اى التركيب المعنوى - ش

۱ - النقص - ط ۲ - والبواطن - ط ۳ - ص: ۱۸۶

للاسماء حال التوجه لايجاد الكون، وهو *١ مبدأ التأليف الربانى للحروف العلمية طلباً لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية، ومادته النفس الرحمانى الذى هو الخزانة الجامعة وام الكتاب. واما صورى، وذلك نوعان: اما شبيه بالمادى او مادى:

٤/١٥٦ فالشبيه بالمادى قسمان: الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة وهى السارية فيها من خواص الاسماء وتوجهاتها لظهور عالم المثال. والثانى اجتماع الصور المثالية التى من جملتها مظاهر الارواح - اعنى صورها التى *٢ تترااى بها *٣ - كصورة دحية الكلبي وغيرها، وتوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر، اى من حيث تقيدّها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها ومراتبها، والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الجسيمة، ١ كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام البسيطة.

٤/١٥٧ وهذان القسمان يعدّان فى اقسام النكاح واحداً - كما يتضح من ٢ تفسير الفاتحة - وذلك لان المؤثر فى توليدهما اجتماع الارواح اما بصورها النورية او بصورها المثالية.

٤/١٥٨ اما التأليف المادى فا بعد ذلك؛ وهو *٤ تألف الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلاث: اعنى المعدن والنبات والحيوان.

٤/١٥٩ وقال فى التفسير ٣: المبادى اجتماع الاسماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة لانتاج الصور ٤ الطبيعية المركبة *٥ ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان؛ فكليات التأليف ثلاثة اقسام: معنوى وصورى مادى وشبيه به.

٤/١٦٠ وانما لم يذكر التأليف الاسمائى ٥ الذاتى مع ماسيجئى انه النكاح الاول واول مولود يظهر منه الصورة ٦ الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحمانى وحقيقة العماء، لان كلامنا فى التأليف الذى هو سبب الوجود العينى والظهور الكونى؛ وذلك التأليف ٧ والمولود منه من المراتب الغيبية الاهية، لهذا عدّه الشيخ قدس سره فى التفسير من مراتب

*١- اى ذلك الاجتماع - ش *٢- اى الارواح - ش *٣- اى بالصور المثالية - ش *٤- اى بعد النكاحين - ش *٥- من المولدات الثلاث - ش

١- والجسمية - ط ٢- سيتضح فى - ل ٣- ص: ١٨٧ ٤- الصورة - ل ٥- الاسماء - ل ٦- المولود امايظهر منه الذى صورته - ن - ع - منه الذى صورته الصورة - ل ٧- التألف - ل

النكاح فى موضع ولم يعدّه فى آخر. وروى [۱] انه كتب عليه حاشية [۲] مشعرة بان عدم عدّه فى الموضع الاخر لما ذكرنا.

٤/١٦١ ثم نقول: وكل هذه التأليفات الثلاثة فى الاصل والتحقيق **تابع لاجتماع غيبى واقع فى عالم المعانى والحقائق** وهو الاصل المتبوع المستلزم لها، **وهو شبيه من وجه بالتركيب،** لكون اعتبار اجتماعها زائداً على اعتبار حقائقها البسيطة دون وجه، لكونها [۳] حقائق غير مجعولة؛ والتركيب الحقيقى مشعر بالجعل.

٤/١٦٢ قال الشيخ قدس سره فى التفسير: [٤] كل اثر وحدانى واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع، فانه يوجب للحقائق الظاهرة تخصصها بالتوجه الارادى اجتماعاً لم يكن قبل، **فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب.**

٤/١٦٣ وكتب فى حواشيه: ان فى قوله: على هذا الوجه، نفى ان يسمى كل اجتماع تركيباً، فان اجتماع الاسماء بحركة الغيبية [٥] ليس فيه تركيب [٦] الا اذا وقع بين المعانى، لان كل ولدين [۷] مختلفين يتبع المحل، وفيه اسرار غامضة. تم كلامه.

٤/١٦٤ فعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلاثة **عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هى ثمرة ذلك التركيب؛** ولتلك الصورة **حكم لازم يتفرد به** [۸]**؛ وان شاركها غيرها فى بعض الاحكام التى هى نسب مطلق** [۹] **الحكم،** فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة والتشخص؛ وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية، حتى قيل يجوز [۱۰] اشتراك بسيطين ايضاً فى عارض ثبوتى كمطلق [۱۱] الظهور؛ اوسلبى [۱۲] يسلب [۱۳] ماعداهما عنهما.

٤/١٦٥ وههنا يعلم قواعد حقه [١٤]:

٤/١٦٦ الاولى ان الموجودات تعينات شئون الحق سبحانه؛ وحقائق الاسماء والاعيان عين شئونه التى لم تتميز [١٥] عنه الا بمجرد تعينها منه؛ وهو غير متعين، والوجود العينى

۱- يروى - ط ۲- حاشية عليه - ط - ل ۳- لكونه - ط ٤- ص: ۳۷۹ ٥- بحركة غيبية - ن - ع - ل
٦- تركب - ط ۷- ولدبين - ط ۸- هو - ن - ع ۹- تعلق - ط ۱۰- بجواز - ن - ع - ل ۱۱- عارض كمطلق - ط - ل ۱۲- سلبين - ط ۱۳- كسلب - ط - ن - ع ١٤- حقيقية - ن - ط - ل ١٥- لم يميز - ط

المنسوب اليها هو تلبس شئونه بوجوده، ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم، كما ان تعين الحق من حيثها وجود العالم، فتعين الحق من حيث كل وجود [١].

٤/١٦٧ الثانية ان العالم من حيث التعين ثلاثة اقسام:

٤/١٦٨ ماغلب [٢] عليه طرف الوحدة والبطون - كالارواح - وماغلب عليه طرف الكثرة - كالاجسام المركبة - وماتوسط بينهما، وهو ثلاثة اقسام: ماغلب عليه حكم الروحانية ومجمل الظهور - كالعرش والكرسى - او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي- كالمولدات -اوالوسط المشتمل على درجات- كالسموات السبع وكالاسطقسات الاربع- والكل مذكور فى التفسير ومنقول فيما سبق، اعيد تذكيراً.

٤/١٦٩ فان قلت: لم لم يذكر عالم المثال فى هذا التقسيم؟

٤/١٧٠ قلت: كأنه لما قال الشيخ قدس سره فى الفكوك [٣]: ان المتعين بين طرفى الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق، ثم هذا المتوسط يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شأن كل متوسط بين شيئين؛ كوصف عالم الارواح ومافوقه من الاسماء بالنورية والوجود الابدى، ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة، هذا كلامه.

٤/١٧١ فعلم ان عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ قدس سره فى التفسير: ومجالى التعينات هى الحضرات الخمس [٤] المشهورة؛ والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذى هو صورة العماء، ولذا قال فى موضع آخر: انه مرتبة الانسان الكامل، فمثله لايعد فى الاقسام المتعينة [٥] من الكائنات؛ بل من [٦] المراتب الكلية.

٤/١٧٢ الثالثة ان كل ماله وجود عينى مركب وكل مركب له مادة وصورة تناسبان مرتبته، فالارواح والصور المثالية فى ذوق التحقيق مركبان من مادة وصورة كما

١- كل شئ وجوده - ل ٢-ثلاثة ما غلب - ل ٣-ص: ٢٢٨ فك يوسفى ٤-الخمسة - ل
٥-المعينة - ط - ل ٦-فى - ن - ع - ل

مر، لكن غير ١ المادة الجسمانية ٢ والطف منها، فالتركيب المسمى بالمادى هنا يراد بالمادة فيه المادة الجسمية، فلذا اختص بالاجسام.

٤/١٧٣ الرابعة ماذكره فى التفسير ٣: ان كل مدرك من الصور كان ١٠ ماكان ليس الا نسبة اجتماعية فى مرتبة او مراتب، فالتركيب محدث عين ٤ صورة المركب وهو شرط فى ظهور عينها، فمتعلق الحدوث وهو التركيب والجمع والظهور؛ لا الاعيان المجردة والحقائق ٢٠ الكلية، وكذا متعلق الشهود هو المركب مع انه ليس بشئ زائد على بسائطه الا نسبة جمعها، وهى نسبة معقولة؛ وكذا متعلق التبديل الواقع فى الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتركيب والتشكيل؛ هو الصور والاشكال الجزئية التى هى احكام الحقائق، والاشكال المعقولة والحقائق مشتركة من حيث الوجود والسر الالهى الذى لاتعدد فيه -والاختلاف بالصور -

٤/١٧٤ الخامسة ماذكره فيه ايضاً: ان المسماة حدوداً ذاتية؛ انما هى ذاتية للصور والاشكال لا للمتصور والمتشكل، فهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقائق، فاجزاء حد كل شئ بسيط ليس اجزاء لحقيقته - بل لحده فحسب - وهو شئ يفرضه العقل فى المرتبة الذهنية، اما فى ذاته فغير معلوم.

٤/١٧٥ هذا كلامه ومنه يفهم جواز تحديد البسيط؛ وان تركب الحد لايقتضى تركب المحدود، وعكس نقيضه: ان بساطة المحدود لايقتضى بساطة الحد على خلاف مايقوله اهل النظر فى المطالب الثلاثة، والحق معنا كما لايخفى، اذ لاملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية.

٤/١٧٦ ثم نقول: والتركيبات فى كل حضرة من الحضرات الخمس التى هى مجالى ٥

*١- اى التركيب الجمعى يحدث عين الصورة التى قصد المركب اظهارها بالجمع او التركيب الذى هو شرط فى ظهور عين ذلك المركب - كذا فى التفسير - ش *٢- اى والحقائق التى هى اصول المركبات والمجتمعات فى سائر مراتب الجمع والتركيب ومواد عين الجمع والمركب ولمسير (ليس) الجمع والتركيب اذا تدبرت مانبهت عليه غير نسبة انضمام الحقائق المجردة بعضها الى بعض بحركة منبعثة عن قصد خاص من الجامع المركب فيحرك او يتحرك لابراز عين الصورة الوجودية والكلمة المراد ظهورها فى النفس فيصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعد ان كانت غيبا - كذا فى تفسير الفاتحة - ش

١- لكن من غير - ن - ع ٢- الجسمية - ط ٣- ص: ٥٠٧ ٤- يحدث عن - ن - ع ٥- محال - ن - ع - ل

التعينات و فى كل مقام من المقامات الكلية لانهاية لها. وفى التفسير: التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لاتتناهى؛ وانما يتناهى اصولها وكلياتها، فنتائجها - اعنى الصور والكليات واحكامها اللازمة - لانهاية لهما [١]؛ وان كانت راجعة الى اصول حاصرة؛ كالاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب التى كلياتها الحضرات الخمس كما مر، والى امهات متناهية؛ كالامهات السبعة [٢] لاسماء الالوهية التى هى سدنة الاسماء الذاتية وظلالاتها.

٤/١٧٧ فحاصل الكلام: ان الامر الذى يدور عليه ظهور التجلى الذاتى الاحدى فى صور التعينات اما اجتماع عدة معان - وهو فى التركيب المعنوى - واما اجتماع اجزاء جسمانية -وهو فى التركيب المادى - او حقائق وقوى روحانية نورانية او مثالية هو فى الشبيه بالمادى، كل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور بحدوث التركيب كما مرّ.

٤/١٧٨ فان قلت: قول الشيخ قدس سره فى المفتاح والتفسير لم يكن قبل مشعر بان لكل تركيبٍ عدماً سابقاً [٣] وان يكون كل تركيب حادثاً مسبوقاً بالعدم، سواء قيل بانه سبق زمانى ويفسّر [٤] الزمان بصورة النسبة الامتدادية المعتبرة صفة للوجود الحق المسماة دهراً او بمتجدد بقدرته [٥]؛ او لم يقل بانه زمانى بل ذاتى؛ كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض،وفى ذلك شبه:

٤/١٧٩ الاولى لزوم تعطيل الصفات وهو عدم تعلقها بالفعل لعدم متعلقها، وقد اسلفنا فيما مرّ عن قريب من كلام النفحات ان التعطيل محال.

٤/١٨٠ الثانية مامرّ فى الاصول ان التأثير اذا لم يتوقف على شرط يدوم الاثر بدوام المؤثر، وان توقف فيدوم بحسب دوام الشرط، فالقلم الاعلى لكونه اثراً للحق بلا واسطة كونى يدوم بدوام الحق، وكذا مايكون شرط وجوده هذا الدائم او لازمه الدائم وهلم جراً الى ان تتوسط الحركة الدائمة بنوعها الحادثة باجزائها؛ وقد مرّ.

٤/١٨١ الثالثة ما مرّ ان المتضايفين كالرب والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلاً ووجوداً؛ فكيف التوفيق بين هذه الاصول وكيف يتطابق ماهنا وما سبق فى الفصول؟

١- لها- ط ٢- كالاسماء السبعة- ط ٣- سالفاً- ل ٤- تعبير- ل ٥- تقديرية- تقدرية- ن- ع- بقدرته متجدداً- ل

۴/۱۸۲ قلت: استدعاء العدم السابق بالذات الذی هو لازم الامکان المقتضی فی نفسه العدم وقابلیة الوجود عند وجود المؤثر عین الحدوث الذاتی المفسر بالاحتیاج الی المؤثر فی الوجود الذی لاینافیه ۱ المعیة فی الوجود، کحرکة الاصبع مع حرکة الخاتم؛ فلاتنافیه القواعد السالفة، فالحدوث الذاتی لازم ۲ لترکیب کل ممکن موجود، اما الاقتصار علیه او الانضیاف الی الحدوث الزمانی؛ فباعتبار المرتبة التی فیها یقع الترکیب؛ والیه الاشارة بقول الشیخ قدس سره: **یظهر** -ای الترکیب- **بحسب الحضرة والمقام الذی به وفیه یقع ذلک الاجتماع ویتم.**

۴/۱۸۳ والتحقیق: ان الزمان هو صورة الترتب المعقول لتمام الاستعدادات الوجودیة الحاصل من التوقف علی عدم واسطة اقل او اکثر بعد وجودها، ولذا قیل: بانه مقدار حرکة الفلک الاول المعقولة الترتب المذکور فیا بین المفروضة من اجزاء الحرکات؛ وقد یطلق علی نفس الترتب المعقول بین عدم اعتبار القیود المتنزلة کثرة؛ واعتبارها قلة وکثرة - بدون اعتبار عدمها تنزیلاً - لاستهلاک الکثرة التفصیلیة فی الاطلاق بمنزلة استهلاکها فی الوجود، وهو المراد فی قوله علیه و آله السلام: کان الله ولاشئ معه، حتی قیل: والان کما کان علیه.

۴/۱۸۴ اما القول بالتعلقات الازلیة للاسماء والصفات بالحوادث الجزئیة فیا لایزال؛ مع القول بان ذات الحق مباین لها؛ فنازل عن طور التحقیق، اذ لوارید بتلک التعلقات؛ التعلقات الجزئیة؛ فجزئیة التعلقات قبل وجود المتعلقات حساً غیر معقولة، والوجود العقلی لایفید الجزئیة، ولوارید التعلقات الکلیة فلایطابق تعینها تعین الجزئیات فلا اقتضاء بینهما.

۴/۱۸۵ کیف والقول بازلیة الجزئیات لامحصل له، وهذا بخلاف المطلق المستغنی فی نفسه عن قید وزمان، فانه مع انه کذلک؛ مع کل جزئی فی کل زمان، کما مرّ انه علی هذا الاصل یتفرع شهوده سبحانه بالجزئیات، کما قال تعالی: ولا ادنی من ذلک ولا اکثر الا هو معهم اینما کانوا (۷-المجادلة) اذ لایمکن توسط شئ من زمان او مکان بین ۳ المطلق ومقیده، وعلیه یتفرع ایضاً مامرّ فی قول الشیخ قدس سره: ان کل جزئی یتعین فی حضرة العماء والحادث ظهوره، یعنی بالنسبة الی من یختلف عنده القدیم والحادث، والا فالوجود الاطلاقی

۱- ینافی - ط - ن - ع ۲- اللازم - ل ۳- مکان او غیرهما بین - ل

لكل موجود ازلى، كما علم مما قال عليه و آله السلام: جف القلم بما انت لاق، وعليه يبتنى ايضاً ان تعلق علمه بالجزئيات على وجه جزئى - لكن من حيث الظاهر ١ - كما قال تعالى: ولنبلونكم حتى نعلم (٣١-محمد) وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم (١٤٣-البقرة) ومع الفرق بين نسبة علم الشئ اليه من حيث انه علمه بنفسه؛ وان كان من حيث المظهر وبين نسبته اليه من حيث علمه المتحقق بتحقق علم المظهرية، اذ قد لايطابق الثانى الاول؛ لانصباغ كل ظاهر بحال المظهر من حيث ظهوره به؛ وبقاء الاول على قدسه الاصلى.

٤/١٨٦ فان قلت: قدعرفت مما اشير اليه فيما سلف سوغان ٢ العلم بحقيقة الحق بمعرفة حقائق الحقيقة الجامعة التى هى اذانسبت اليها مجموعة فى العلم عينها كما مرّ، وقدقيل هنا بان المركبات فى كل حضرة حتى فى حضرة الحقائق غير متناهية، فكيف يعلم حقائق الاشياء وهى تتناهى؟

٤/١٨٧ قلت: معرفة الشئى من جهة كونه لايتناهى او لاينضبط؛ انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط، والا كان جهلاً لا علماً، فعرفة الحق من حيث امهات شئونه وكليات حضراته واصولها الحاصرة واقعة كشفاً وشهوداً لمن وفق لها، اما معرفته من حيث ظهوراته الجزئية فى التراكيب اللامتناهية لحضراته؛ فعرفة انه من حيثها لامتناهية ٣ ولامحاطة فذلك ايضاً واقع.

الاصل الخامس

فى كشف الاسرار الالهية المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلية او الجزئية وهى النشآت المعنوية التى لتعينها بحسب المجالى والمظاهر يسمى بنسبتها اليها فى كل مرتبة باسماء وبالنسبة الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسماء

٤/١٨٨ فنقول: ان للحق سبحانه لامن حيث اطلاقه ٤ وذاته الغنية عن العالمين؛ بل من حيث اسمائه الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات لكليتها واطلاقها التى اذا نسبت مجموعة الى

١-المظاهر - ل ٢-تنوعات - ن - ع ٣-لامتناه - ط - ل ٤-حيث كنه اطلاقه - ل

الذات يكون عينها واذا اعتبر امتيازها النسبي يستند كل تأثير ١ من التأثيرات ٢ المتعينة فى كل مجلى اليها؛ **اجتماعاً**١* خاصاً ونشأة معنوية هو شرط التأثير ٣ وسبب تعينه المعنوى او الروحانى او المثالى او الحسى؛ **وحدانياً** كل **فى الظاهر** بسران الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها - **لافى الباطن** - لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها مظهراً ، ذلك ٢* **من كامن سرّ الاسماء** وهو الحقيقة الاحدية الجامعة لها ٣* **المجهول** من حيث هو هو **تعين الحكم عليه والحصر** والاحاطة **لا المجهول مطلقا**، لما مرّ من سوغان العلم به نتيجة خاصة فى ذلك السرّ، ونشأة اخرى **تسمي باعتبار** كونها اثراً **حكماً وباعتبار** ان تعينها بحسب المظهر القابل لا الظاهر الفاعل كما مرّ **يضاف الى الممكن** ويسمي وجوداً كونياً ونشأة كونية روحانية او مثالية او جسمانية طبيعية علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنية او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية.

٤/١٨٩ وكما يسمى حكماً **يسمي باعتبار مظهريته صورة،** حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالهية ٤ الجامعة للاسماء، **وباعتبار** كونه **نشأة جامعة للقوى والحقائق المؤثرة** جمعاً احدياً مجرداً عن التدبير - لا عن الفيض - **روحاً، وباعتبار** كونه **كذلك - لكن مشغولاً بالتدبير - نفساً، وباعتبار** كونه مفصلاً سارياً فى الجسم روحانياً ونفساً منطبعة، **وباعتبار** كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبته مزاجاً **معدنيا** - ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو - **او نباتياً** - ان ظهر ذلك بلاقبول الحس - **او حيوانياً** - ان ظهر ماسبق بلاقبول الادراك الكلى - **او انسانياً** - ان جمع قبول الكل، كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب ان تعينها بحسبه، **واذا اضيفت الى الظاهر الفاعل** ٤* **والحضرات الربانية فيسمى وجهاً خاصاً،** اى تعيناً مخصوصاً للحق؛ ومنه تسمية اقسام الشئ بوجوهه ٥.

*١- اسم ان - ش *٢- فاعل مظهراً - ش - ذلك: اى الاجتماع - ش *٣- مفعول مظهراً - ش - الجامعة الوحدانية الاصلية، ذلك لها - ل *٤- واعتبر وقوعها فى الحضرات ...ق

١- تأثر - ن - ع ٢- التأثرات - ن - ع ٣- التأثر - ن - ع ٤- الالوهية - ن - ع - ل
٥- وجوهه - ط

٤/١٩٠ ويسمى ايضاً تجلياً خاصاً لانه ظهور لنفسه خاص، وظهوراً اسمائياً لانه ظهور من حيثها كما مر ونحو ذلك؛ كما يسمى سراً الهياً ونشأةً اسمائيةً وغيرهما، واصله ان كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقلي فيك او فيما حصل من علمك ١ فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب يختلف امر الموجودية بحسبها، اللهم الا الانسان الكامل، اذ له جمعية يستوعب كل جميعة وحكم يستوعب كل حكم، ولاتعدد في المجموع من حيث هو مجموع فيختص به، ولايشارك فيه، فلمجموع الكمل نشأة واحدة هي الجامعة، قيل: لذا قال سليمان عليه السلام: رب هب لي ملكاً لاينبغي لاحد من بعدي (٣٥-ص) اي لايتصور فيه شركة الغير الكامل، وسيظهر لك ٢ بعد ما مرّ مايرتفع به الاشتباه عن حال الكمل ان شاء الله، تدبر هذا الفصل مستعيناً بنور الحق تكن ممن يعلم ان كل شئ يدرك بحس او عقل تجل للحق وظهور له بحسب ذلك القابل، فترى الحق في كل شئ جهاراً، ولاينافيه نسبته الى الممكن القابل او تسميته باسمه؛ بناء على شرطيته في ذلك الظهور - والله اعلم-

الاصل السادس

في كشف سرّ الطلب الالهي الذى هو ما يتعين به الظهور العيني

٤/١٩١ قد عرفت من قبل ان الطلب الالهي للظهور اول الطلبين، اما نقلاً: فلقوله تعالى: يحبهم ويحبونه (٥٤-المائدة) وقوله تعالى: فاحببت ان اعرف. واما عقلاً: فلما مرّ ان الطلب الالى ٣ انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود الحي العالم، والكوني لايتصور حينئذ؛ اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب ولا علم بدون شرطه؛ وهو الوجود والحيوة.

٤/١٩٢ وعرفت ايضاً ان ذلك الطلب للاسماء الذاتية حال ذاتي لها. اما اولاً: فاذ لاخارجي ثمة. واما ثانيا: فلان الاسماء نسب واضافات؛ وطلب الاضافة للمتضايفين ذاتي لها كما سلف. واما ثالثاً: فلما مرّ ان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق بنظره العلمي

١-عملك - ل ٢-عليك - ل ٣-الالهي - ن - ع

الازلى - نظر تنزهٍ- كماله الذاتى الوجودى المستتبع [1] لانبعاث تجلٍ غيبى لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء، وذلك الشهود اول الاوائل.

۴/۱۹۳ ثم نقول: وذلك الطلب الاول الالى [2] من حضرة الجمع والوجود **ميل معنوى بحركة غيبية اقتضائية من احدى حقائقها الاسمائية الذاتية الاصلية**، اى التى بلاواسطة **بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق**، اذ القوة حيث [3] الجمعية لان [4] يظهر صورة جملة الحقائق التى هى **حكم الاجتماع بين جميع حقائقها مع مابينها من التباين والاختلاف؛ فيظهر بصور** [5] **تلك الجملة مسمي الحقائق الاسمائية من حيث تعينه فى المرتبة الجامعة لها**، اى **من حيث عز غيبه** [6] **واطلاقه وحماه الاعز**، فلذا اشتمل على ماهو الذوق المحمدى كل شئ على كل شئ؛ لاشتماله على الغيب المطلق الجامع؛ وان كانت الغلبة لبعضها، كذلك [7] الحقيقة المائلة المتحركة اولاً؛ فان الغلبة تتحقق لاولية الطلب كما يتحقق لظهور اثار الجمعية وللصفة الغالبة.

۴/۱۹۴ **وذلك** - اعنى اشتمال الكل على الكل - **ثلاثة انواع: لان الظاهر من الاثار اما اثار بعض الحقائق واثار الاخر مستهلكة** - وهو فى غير الانسان - **واما اثار جميع الحقائق** - كما فى الانسان - **فاما بغلبة بعض الاثار ومغلوبية الاثار الباقية** - كما فى غير الكامل - **او** [8] **بالاعتدال** - كما فى الانسان الكامل -.

۴/۱۹۵ **فان قلت: كيف يتصور فى المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدأ الميل والحركة من احدى حقائقها ويقع بسببها** [9] **ظهور صورة الاجتماع فيما بين سائرها وينتهى الامر الى ان يظهر المسمى بظهور صورة الجملة، والاحدية الاطلاقية تنافى هذه الاحوال؟**

۴/۱۹۶ **قلنا: ليس هناك «من» ولاغيره كـ «فى» و «الى» ونحوهما، ولكن المراد توصيل** [10] **الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالازمنة والنسب المكانية** [11] **باقصى مايمكن من وفاء العبارة.**

۱- الذاتى المستتبع - ط ۲- الالهى - ط - ن - ع - ل ۳- بحسب - ن - ع ۴- الى ان - ن - ع
۵- بظهور- ن - ع - ل ۶- حيث غيبه- ط - ل ۷- كتلك- ط - ن - ع - ل ۸- واما- ن - ع
۹- بنسبها - ن - ع - ل ۱۰- توصل - ط ۱۱- الامكانية - ط

٤/١٩٧ فان قلت: علم المتكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغى ان يكون مهيأ ١ لعبارة وافية بالكشف عنها؛ لما قيل: ان العبارة لاتقصر عن المعانى.

٤/١٩٨ قلت: حال المخاطب ايضاً معتبر فى تعيين العبارة - وان كان المتكلم ذائقاً ومكاشفاً - فبالقدر المشترك بين المتخاطبين ٢ من الفهم يقع العبارة ٣ على اختلاف صورها فى المحجوب والذائق ٤.

٤/١٩٩ لايقال: فالمتخاطبان ان كانا ذائقين ينبغى ان يفى العبارة بحقيقة ٥ المقصود.

٤/٢٠٠ لانا نقول: دائرة المعانى اوسع من دائرة العبارة؛ لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بها وغيرهما من القيود دون الاولى.

٤/٢٠١ وبيانه بلسان النظر: ان المعانى غير متناهية بدليل ان الاعداد التى هى من جملتها غير متناهية، وكل مادخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به متناه، وكل غير متناه افرز منه جملة متناهية، فالباقى بحسب نسبته الى المفرز ٦ نسبة غير المتناهى الى المتناهى.

٤/٢٠٢ قال قدس سره فى التفسير ٧ : ولايخلو احد هذه الاسماء من حكم البواقى، مع ان الغلبة فى كل آنٍ لايكون الا لواحد منها فى كل مظهر، ويكون ٨ احكام البواقى مقهورة تحت حكمه؛ ومن جهته يصل الامر الذاتى الالهى الى ذلك المظهر فينسب الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده وعبوديته، فيقال مثلاً: عبد القادر وعبد الحى الى غير ذلك، ومن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى ولم ينجذب من الوسط مع قبول ٩ اثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير مايخصصه الحق من حيث الوقت او الحال والموطن - مع عدم استمرار حكم التخصيص - فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور مع التمكن مما شاء متى شاء، مع كونه مظهراً للمرتبة ١٠ والصورة بحقيقة العبودة والسيادة التى ١١ هما نسبتا مرتبتى الحق والخلق، هو الانسان الكامل؛ ومن اسمائه القريبة النسبة الى مرتبته «عبد الله» تم كلامه.

١- مهياة - ل ٢- المخاطبين - ل ٣- الفائدة - ل ٤- ان يفى العبارة بحقيقة المقصود - ط ٥- يفى بحقيقة - ط ٦- المفرز عنه - ن - ع ٧- ص: ٢٣٥ ٨- فى كل مظهر لواحد منها وتكون «التفسير» ٩- قبوله - ن - ع - التفسير - ل ١٠- للرتبة - ط ١١- اللتين - ن - ع - التفسير

۴/۲۰۳ ثم نقول: فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدى فى ذاته المتعدد بحسب مراتبه وقوابله هو الارادة، والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التى هى حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق الذى بها ۱ وبقوتها يظهر حكم الميل من احداها فى كلها - اعنى حكم الاجتماع بين سائرها - هو المحبة الباعثة على الظهور؛ المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء؛ المتوقف حصول هذا الكمال على العالم تفصيلا؛ وظهور الانسان الكامل - المبين حاله فى آخر الكتاب - مجملاً بعد التفصيل.

۴/۲۰۴ والحاصل: ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى الحقائق الاسمائية يسمى ارادة، وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التى بقوتها يحصل ذلك ويتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء؛ يسمى محبة ازلية، والاقتضاء فى ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلى الاول الكمالى الذاتى وبين التجلى الثانى الكمالى الاسمائى المنبعث منه على مامرّ وعلى هذا.

۴/۲۰۵ وهذا ۲ الاقتضاء والطلب والميل هو المنبه عليه فى سرّ الاولية بـ «احببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف» لان المحبة لاتتعلق بموجود اصلا، لاستحالة طلب الحاصل، بل بكمال لم يظهر قبل الخلق - كظهوره بعده - وهذه المعرفة الذاتية او الاسمائية هى الظهور المعبر عنه بالعبادة فى قوله تعالى: وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون (۵۶ - الذاريات) اى ليعرفونى؛ اى ۳ ليوحدونى.

۴/۲۰۶ والتحقيق فيه ما اشار اليه الشيخ قدس سره فى تفسير اياك نعبد ۴ من ان للانسان عبادتين: احداهما ذاتية مطلقة هى قبول شيئيته الثابتة المتميزة فى علم الحق للوجود ۵ الاول من موجده وامتثاله للامر التكوينى المتعين بـ «كن»، وهذه العبادة مستمر ۶ الحكم من حال القبول الاول لا الى امدٍ متناه، فانه من حيث عينه ومن حيث كل حال مفتقر الى الوجود ۷ دائماً؛ لانتهاء مدة الوجود المقبول فى النفس الثانى من زمان تعينه والحق ممده بوجوده ۸ المطلق كما اشار اليه بقوله تعالى: بل هم فى لبس من خلق جديد (۱۵-ق) والانفاس من لوازم هذا القبول.

۱- به - ن - ع - ل ۲- مر وهذا - ل ۳- او - ل ۴- ص: ۳۸۹ ۵- الحق ازلاً الوجود - ل
۶- مستمرة - ط - التفسير - ل ۷- الموجد «التفسير» ۸- دائما بوجوده - ن - ع - التفسير

۴/۲۰۷ وثانيتها عبادة صفاتية [1] تختص بكل مايظهر عن ذات العابد من حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معين ذى بداية او نهاية، ويختص بهذه العبادة عبودية *[1] الاسباب الكونية المؤثرة فى الانسان، اذا القهر استعباد، لانك عبد ما انفعلت له، لهذا قال صلى‌الله‌عليه‌و آله: تعس عبد الدينار تعس عبدالدرهم ....الحديث *[2].

۴/۲۰۸ فكل عبد فى كل مايفعله مقهور عابد بالعبادتين فى الجملة، والفرق بين العبادتين من وجوه:

۴/۲۰۹ منها: ان لا تكليف فى العبادة الذاتية وليست من نتائج الامر؛ انما متعلقه الصفاتية رأفة من الله واحتياطاً من ميله بجاذب احدى صفاته من الاعتدال الموقوف عليه الاستكمال، اذ القلوب وان كان مفطورة على معرفته والعبادة له واللجاء اليه؛ فان الشواغل والغفلات التى هى من خواص هذه النشأة تشغله عن ذكر ما يجب استحضاره؛ فاحتاج الى التذكير؛ لاجرم امره بها واليه الاشارة بقوله عليه و آله السلام: كل مولود يولد على الفطرة ... [2] الحديث.

۴/۲۱۰ ومنها: ان العبادة الذاتية فى مقابلة رحمة الامتنان، لانها مطلقة مثلها لا ايجاب فيها، والعبادة الصفاتية فى مقابلة رحمة الوجوب التى فيها رائحة التكليف، فالرحمة الذاتية الامتنانية هى المطلقة التى وسعت كل شئ، ومن حيثها وصف الحق نفسه بالمحبة وشدة الشوق الى لقاء من احبه [3]، وبهذه الرحمة كل عطاء يقع لاعن سئوال او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق، ومن اثاره درجات قوم فى الجنة بالسرّ المسمى عناية، لابعمل عملوه ولابخير [4] قدموه [5]، ذلك فى الكتاب والسنة.

۴/۲۱۱ واما الرحمة الصفاتية فهى الفائضة عن الذاتية بالقيود التى من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى: كتب ربكم على نفسه الرحمة (۵۴-الانعام) فهى مقيدة بشروط من

*۱-الاضافة الى المفعول - ش *۲-الى هناتم كلامه قدس سره. وفى‌نهج الفصاحة: لُعن عبدالدينار ... الحديث. العسوس: الرجل القليل الخير.

۱-المقيدة الصفاتية «التفسير» ۲-فطرة الاسلام - ل ۳-احبائه - ل ۴-خير - ن - ع
۵-ولابخير قدموه ولهذا ثبت كشفاً ان الجنات ثلاث: جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد نبه على جميع ذلك - ن - ع - ورد ذلك - ل

اعمال واحوال، ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التى لايتوقف على شرط ولاقيد حكمى ولازمانى، فالحكمى قيد القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم واللوح، والزمانى الى يوم الدين والقيامة، وخالدين فيها مادامت السموات والارض.

٤/٢١٢ فان قلت: قبول الوجود كيف يكون عبادة من العباد؛ وهم من حيث هم لاوجود لهم حينئذٍ؟

٤/٢١٣ قلت: قال الشيخ قدس سره: القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معونة لاقتداره سبحانه، فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ماصح ارتباط بين الرب والمربوب، لما مرّ ان المؤثر لايؤثر الا فيما يناسبه من وجه، فالايجاد خدمة وعبادة من الخلق بصورة احسان من الحق، والعبادة ايجاد لصور اعمال ١ منهم واحياء نشآت ٢ العبادات من الحق ليرجع اليه مما ظهر به كمال لم يكن ظاهراً من قبل ـ كظهوره بعد الانشاء ـ وقد مرّ انه لايلزم منه استكمال ٣ ؛ لكون ذلك الكمال مقتضى ذاته من حيث المظاهر، فكذلك الامر فى الطرف الاخر ـ اعنى ٤ الكمال الاسمائى ـ فانه لو لاظهور اثار الاسماء ماعرف كمالها، ولو لا المرائى المتعينة فى المرآة الجامعة التى هى مجلى جميع ما امتاز من غيب الذات ماظهرت اسماء ٥ الاعيان، فـ«لام» العلة المنبه على احد حكميها بقوله تعالى: وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون (٥٦ ـ الذاريات) ذاتية فى الجانبين، اى فى جانبي العبادتين الذاتية والاسمائية. هذا كله مستفاد من كلمات الشيخ قدس سره فى التفسير.

٤/٢١٤ فان قلت: اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذى هو الرقيقة الواصلة بين الكمالين الذاتى والاسمائى؛ منسوباً الى الحقيقة الجامعة، كان ٦ التاء ـ فى احببت ـ اشارة اليها، وهكذا صرح الفرغانى فى شرح القصيدة؛ وكيف يصح ذلك؟ وتلك الحقيقة كماهى جامعة للحقائق الاسمائية الالهية والنسب الربانية؛ كذلك جامعة للحقائق الكونية، ولايترتب بالاعتبار الثانى ـ قوله: فخلقت الخلق ـ على ذلك.

٤/٢١٥ قلنا: متعلق الضمير فى التاء من «احببت» النسب الربانية منها؛ لا كل من

١- الاعمال ـ ل ٢- لنشأت ـ ط ٣- الاستكمال ـ ل ٤- عين ـ ط ٥- اسماء فى ـ ن ـ ع
٦- كانت ـ ل

نسبها، اى من الحقائق التى هى النسب العلمية، لانها المتصفة بالطلب للمربوب؛ لما علم مراراً من حكم كل ما يقتضى التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها، ونسبة الحكم الى شئ صادقة ولو صدقت ببعض اعتباراته، فهذا مثل قول العرب بنوتميم: تقرى الضيف وتحمى الحريم، اذا كان فيهم من يفعل ذلك.

٤/٢١٦ ويمكن ان يقال: الاحكام المشتركة كما مر يمكن نسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين، كما ان ايجاد الاعمال الاختيارية مما ينسب الى الخلق صورةً والى الحق حقيقة؛ لكن من حيث المظاهر، كما سلف آنفاً فى العبادة؛ فصح نسبة الخلق الى الكل باعتبار نسبة بعض الى بعضٍ [1].

٤/٢١٧ منه قولهم: القوم بنوا مدينة، وقد مرّ ان المعنوية [2] مشتركة بين الطرفين، وهذا وجه ثالث، وفى قوله تعالى: فتبارك الله احسن الخالقين (١٤ـ المؤمنون) اشارة الى الشركة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف [3].

الاصل السابع
فى كشف سرّ المطلوب الاجمالى

٤/٢١٨ وهو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبارٍ ـ لعمومها ـ والنفس الرحمانى ـ لاول ظهورها البخارى ـ والخزانة الجامعة وام الكتاب المسطور ـ لكونها مادة الموجودات ـ والتجلى السارى لسريانها فيها والرق المنشور لنشرها ـ اعنى انبساطها عليها ـ والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية [4] ـ لاطلاقها وعدم توقفها على قيد ـ وصورة العماء، لان حقيقتها ومعناها الحقائق المتعينة بالتعين العلمى، اسمائية فاعلة كانت ليظهر بها

*١- هذا هو الوجه الاول لصحة نسبة الحكم، اى الخلقية الى الحقيقة الجامعة للحقائق الالهية والكونية ـ ش
*٢- هذا هو الوجه الثانى ـ ش *٣- خبر لقوله: الاحكام المشتركة ـ ش *٤- عطف على الوجود العام، اى المسماة بالنفس الرحمانى وكذلك قوله: والخزانة الجامعة والتجلى السارى والرق المنشور ونظائرها ـ ش

١- نسبة كل بعض الى بعض كل ـ ل ٢- المعونة ـ ن ـ ع ـ ل ٣- سلف والله اعلم بالصواب ـ ل
٤- والامتنانية ـ ن ـ ع

تعينها الصورى، او كونية قابلة ليقبلها ١ كل ماتم استعداده منها.

٤/٢١٩ ثم نقول: **الصورة الوجودية الالهية الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء الذاتية** من حيث ظهورها لنفسها **صورة الرحمن** ومسماة به *١، لان مدلول الرحمن من له الرحمة العامة وهى الرحمة التى وسعت كل شئ؛ ولاشئ كذلك الا الوجود الذى يلزمه العلم الحضورى.

٤/٢٢٠ فان قلت: سيجئى ان النفس الرحمانى عين الصورة الوجودية؛ واذا كانت مسمى الرحمن كيف نسب ٢ النفس الى نفسه؟

٤/٢٢١ قلت: كما *٢ نسب المسمى الى اسمه فى قولهم الحقيقة الانسانية والوجود الالهى، ولما كانت هذه الصورة ٣ عين التجلى السارى لم يكن عين المتجلى، فالمتجلى مسمى الله **ومرتبة التجلى هى حقيقة الحقائق** التى هى حضرة احدية ٤ الجمع ــ اعنى التعين الجامع القابل للتجلى الفاعل ــ فهى فى الظاهر مرتبة التجلى الجمعى ٥ الالهى، **وفى التحقيق الرتبة الانسانية الكمالية الالهية؛** اى ٦ الجامعة للحقائق الالهية والكونية؛ لكونها برزخاً بين غيب الحق وشهادته.

٤/٢٢٢ فالفرق بين الاسمين الجامعين: ان **الرحمن اسم الوجود** الجامع **من حيث ظهوره لنفسه؛** واسم الجلالة للحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها، ويظهر ذلك من قول الشيخ قدس سره هنا: ان الالوهية مندرجة **فى حضرة احدية الجمع،** مع قوله فيما سبق: ان الالوهية تليها.

٤/٢٢٣ فالقولان باعتبارى جهتى تلك الحضرة كما سبق تحقيقه، وان الكامل تارة باعتبار جهة احديتها والاسماء الذاتية التى يتضمنها يقول: انا نحن نزلنا الذكر (٩ــ الحجر) و: نحن قسمنا (٣٢ ــ الزخرف) واخرى باعتبار جهة واحديتها وكثرة حقائقها الكونية يقول: اياك نعبد واياك نستعين (٥ ــ الفاتحة) و: اهدنا (٦ــ الفاتحة) **فلجمعية هذين الاسمين**

*١- اى بهذا الاسم ــ ق *٢- اى يجوز نسبة المسمى الى نفسه كما نسب ...الى آخره ــ ش

١- لتعلنها ــ ل ٢- ينسب ــ ن ــ ع ٣- الصورة الوجودية ــ ن ــ ع ــ ل ٤- الاحدية ــ ل
٥- الحق ــ ن ــ ع ٦- وهى ــ ن ــ ع

الاصلين لسائر الاسماء يتوجه اليها توجه كل متوجه؛ اى دعاء كل داعٍ وذكر كل ذاكر باى اسم كان.

٤/٢٢٤ ولذا قال فخر الاسلام فى اصوله: كل ذكر دعاء، والى هذا اشار قوله تعالى: **قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى** (١١٠ـالاسراء) لان الامر دائر ١ بين الظهور والتعين، فالظهور مطلقاً الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة، **اما الصفة** الربية والنسبة الربانية **فخفية الصورة ظاهر** ٢ **الحكم**، لان التربية من الباطن الى الظاهر كما قال الشيخ قدس سره: لا تأثير الا لباطن فى ظاهر، فيبتدىء التربية ٣ من الباطن وينتهى اثرها الى الظاهر، **واول** ٤ **ظهورها** لصورة الوجود الالهى المتعين هو بالربية والربية به ٥، وبتعينها ٦ به ظهر نفسه لنفسه فصار **مسمى** الاسم **الرحمن**، فباطن مسمى **الرحمن وهو الوجود** الالهى من حيث بطونه هو صفة الربية، وكما ظهر **الاسم الرحمن** الدال على **الوجود** بالربية ٧، كذلك ظهر **الاسم** الله الدال على الوجود **والمرتبة** ايضاً بالتربية ٨.

٤/٢٢٥ قال الفرغانى: استفادة من اصول الحقائق التى ذكرها الشيخ قدس سره فى التفسير ٩ : ان الرب مشتمل على معان المالك والسيد والمصلح والقريب اللازم والمربى بالنعمة والمدد ١٠ والقيام بما فيه صلاح المربوب وهو اكثر استعمالاً؛ فهو اسم كلى سار بجميع معانيه فى جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر فى كل اسم بحسبه، فكل موجود حقيقته ١١ منتشأة من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لايتناهى، كأن الوجود المضاف اليه الظاهر فى المراتب الكونية روحاً ومثالاً وحساً متعيناً من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية؛ فكان ذلك الاسم؛ ربه المتولى لتربيته واصلاح اموره وكان مليكه وسيده والقريب الملازم ومُمِده بالوجود مع الانات بالخلق الجديد دائماً؛ ويكون هو مرجع جميع تجلياته فى النشأة الدنيوية ورؤيته فى الاخرة مختصة به.

٤/٢٢٦ ثم الربوبية لها حكمان: عام وخاص: فالعام للاسم ١٢ «الله» لعموم تعلقه من

١-حاصل ـ ن ـ ط ٢-ظاهرة ـ ط ـ ل ٣-الربية ـ ن ـ ع ٤-فاول ـ ن ـ ع ٥-بالتربية والتربية به ـ ط ـ ن ـ ع ـ ل ٦-وتبعيتها ـ ل ٧-بالتربية ـ ط ـ ل ٨-بالربية ـ ن ـ ع ٩-فى تفسير الفاتحة ـ ل ١٠-المسدد ـ ن ـ ع ١١-حقيقة ـ ن ـ ع ١٢-لاسم ـ ط ـ ل

جهة التربية ۱ والوجود الظاهر فيها ۲ كما قال: الحمد لله رب العالمين (۱ـ الفاتحة) و: ان ربكم الله (٥٤-الاعراف)، والاسم ۳ «الرحمن» لعموم تعلقه من جهة الوجود فحسب، كما قال تعالى: وان ربكم الرحمن (۹۰-طه)

٤/٢٢٧ والخاص هو ماذكرنا: ان ماتعين وجوده من حضرة اسم كان ربه الخاص، فلاجرم كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلى الثانى المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل؛ ولكن مع اثر خفى من حكم تميزه واختصاصه، فالتجلى الثانى من حيث ذلك الاثر ربه؛ ومن قارب الكمل حيطة ٤ وذوقاً منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول؛ لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع اثر خفى من حكم الحيطة على عكس الكمل؛ فذلك الاسم يكون ربه.

٤/٢٢٨ واما من ٥ دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من ابحر هذه الاصول او انهر فروعها او جداول تلك الانهر او السواقى او الحياض او الجرار او الكيزان الى قطرات غير متناهية، فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولاً ومرجعهم اخراً.

٤/٢٢٩ واما نبينا محمد ٦ صلى الله عليه وآله وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلى الاول الذى هو نوره اولاً وربه ثانياً؛ وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها؛ كما قال تعالى: وان الى ربك المنتهى (٤٢-النجم) وقال تعالى: قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى ....الاية (۱۰۹-الكهف) فان ربه هو التجلى الاول الذى هو مسمى «هو» وباطن الاسم «الله» ومنتهى جميع التعينات واليه يرجع الامر كله، وكلماته الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب وهو اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذى ينفد دون نفادها، وباطنه انما هو بحر التجلى الثانى المنتشأة منها الابحر السبعة؛ المنتشأة لانهار ۷ وجداول لاتتناهى، وهى كلماتها التى هى تعيناتها المتنازلة. هذا كلامه.

٤/٢٣٠ ثم نقول: ثم الاسم «الرحمن» - اعنى صورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه - **ينبسط نوره**، فان النورية حالة خاصة لازمة للوجود؛ **على الممكنات المعلومة**، اى

۱-المرتبة ـ ن ـ ع ـ ل ۲-بها ـ ن ـ ع ۳-واسم - ط ٤-حظا - ن - ع ٥-ولها من - ل
٦-واما محمد - ط ۷-لانهر - ط

الماهيات الممکنة؛ انبساطاً واقعاً فی **الخلاء**، اذ لاملاء؛ بل لاموجود من الممکنات قبل انبساطه، **ويظهر** تلك الممکنات بانبساطه ويتعين **هو ويتعدد بحسبها مع وحدته** الحقيقية الذاتية، اذ ما بالذات لايزول، فالمتعدد فی الحقيقة اعتباراته ونسبه التعينية [۱]، لذا قلنا بان التجلی الاحدی الساری ووجود الحق مع قبوله احکام المظاهر المتعينة ونعته [۲] بها؛ غير متعين **فی** نفسه، ای متعين ومتعدد بنسبه لافی نفسه.

۴/۲۳۱ قال الشيخ قدس سره فی التفسير [۳]: امداد الحق وتجلياته الواصلة الی العالم فی کل نفس ليس الا تجلٍ واحد يظهر له بحسب مراتب القوابل، واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة؛ لا ان الامر [۴] فی نفسه متعدد او وروده [۵] متجدد، فالتقدم والتأخر کالتعدد والتغير من احوال الممکنات؛ وهذا التجلی الاحدی ليس غير النور الوجودی ولايصل من الحق الی الممکنات قبل الوجود وبعده غير ذلك؛ وماسواه احکام الممکنات، ولما لم يکن الوجود ذاتياً لسوی الحق افتقر العالم فی بقائه الی هذا الامداد الوجودی الاحدی دون فترة، اذ لو انقطع طرفة عين لفنی العالم دفعة واحدة، لان الحکم العدمی لازم له والوجود عارض له من موجده. تم کلامه.

۴/۲۳۲ فتلك [۶] الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط کما يسمی الوجود العام والتجلی الساری والرق المنشور تسمی **نفساً** کما **نطقت** به **النبوة**، فقال عليه وآله السلام: انی لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن، ای التجلی الاحدی الساری الباق علی احديته، فتلك التسمية **للتفهيم** تشبيها للمتوجه المتعين تعيناً کلياً به يخرجه عن لطافته [۷] من غيب الهوية وکمال الاطلاق الی نقص التکاثف المعقول النزيه بالنفس الحاصل **بحکم الطبيعة فی** نشآتنا **واعتباراً به**، ای قياساً عليه وهو الهواء المنبسط الممتد المتکاثف من وجه بالتوجه الحسی والحرکة الطبيعية؛ حتی لو اصابه اذی [۸] بردٍ يدرکه حس البصر [۹].

۴/۲۳۳ قال الشيخ الجندی [۱۰]: الحقيقة المطلقة التی هی حقيقة الحقائق الکبری التی

۱-المتعينة - ن - ع ۲-تعينه - ل ۳-ص: ۱۳۷ ۴-لان الامر - ل ۵-وجوده - ن - ع
۶-عارض فتلك - ل ۷-اطلاقه - ن - ع ۸-ادنی - ن - ع ۹-يدرکه البصر - ط
۱۰-ص: ۶۱

نظيرها النقطة فى مطلق البياض اذا جاش بنفسها فى نفسها، اى من حيث يطلب الامتداد والاتساع والتنزل، فامتد ١ للتفصيل بحقيقة النفس، كان فى مبدأ الامتداد وحدانياً جمعياً مشتملاً على حقيقتى الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال؛ ولان القابل غير خارج عنه يتعطف ٢ الفيض النفسى على نفسه، فيحصل بالعروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة، فالنصف الاعلى من هذا الفلك وفسره باحدية جمع النفس الرحمانى والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية ٣ محيط ٤ بعماء الرب وفيه صورة ٥ الربوبية واشخاص الحقائق الالهية النورية الوجوبية؛ كما اشار اليه الرسول ٦ صلى الله عليه و آله عند سئوال ابى رزين العقيلى منه: اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق؟ ...الحديث. والنصف الاسفل عماء الكون واسمه ٧ غماء - بالمعجمة - ومشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية مابين معنويتها ٨ الشأنيةومجرداتها العقليةوالنفسيةالروحانية وطبيعتهاالجسمانيةوعنصريها ٩ الاركانية؛ سماويها وارضيها ١٠، وروحانيها الملكية والجنية وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المقيدة ١١ والصور الذهنية واللفظية والرقمية، فافهم. هذا كلامه.

٤/٢٣٤ ويعلم منه ان الهوية الكبرى التى هى اول الاوائل كالنقطة والتعين الاول كالهمزة والنفس الرحمانى كالالف فى انه اول الامتداد الاحدى وبتمام الامتداد الاحدى يحصل مرتبة العماء الجمعى، لذا اشار بالفهم.

٤/٢٣٥ وانما عبر ١٢ الوجود المنبسط بالنفس.

٤/٢٣٦ اما اولاً: فلاشتراك الوجود المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة فى نشآتنا الميزانية ١٣ **المشار اليها بقوله تعالى: سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم (٥٣ - فصلت)** اذ كما يدل النفس الرحمانى الذى هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجده بكمالاته؛ كذلك النفس الانسانى يدل على ١٤ على كون محله مظهر جمعية تلك الكمالات

١ - من: اى من حيث ....الى هنا ساقط من شرح الجندى. **٢** - ينعطف «الجندى» - ل **٣** - العقلية - ل
٤ - من: وفسر ....الى هنا ساقط من شرح الجندى **٥** - صور «الجندى» **٦** - اشار الرسول - ل
٧ - اسميه «الجندى» **٨** - معنوياً الشأنية «الجندى» الثابتة - ن - ع - معنويها - ل **٩** - عنصريتها - ط - الجندى - ل **١٠** - سماويها العلوية وارضيها السفلية «الجندى» **١١** - المقيدة الحيوانية «الجندى»
١٢ - عبر عن - ن - ع **١٣** - المترائية - ن - ع **١٤** - الانسانية على - ل

فى الجملة كالحيوةومايتبعها؛ وان كان البعض مغلوب الاثر.

٤/٢٣٧ واما ثانياً: فلان الصورة الوجودية العامة كما مرّ اول ١ صادر من الحق تعالى، لانها اول مايظهر حالة ٢ التكوين الذى هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح الاول بالتوجه الالهى الغيبي الحبي الارادى الذى كان ذلك الاجتماع والتوجه فى اصل مرتبة حضرة احدية الجمع صدر، لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات الممكنات، اذ ٣ كان نسبة حضرة احدية الجمع اليه نسبة الذكورة الى الانوثة، فهى *١ كالظاهر بالتولد الاول عندنا من التوجه الباطنى الغيبي والتحرك الهوائى القلبي وهو البخار.

٤/٢٣٨ واقول: كان المراد بالاصل هيهنا جهة واحدية الحضرة الجامعة - لا احديتها - لما قال الشيخ قدس سره فى الفكوك ٤ : الايجاد هو اول الفتح الظاهر واول مفاتيح الغيب الجمع الاحدى الذى هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان، اذ لايضاف الى الوحدة الذاتية والتجلى الوجودى الاطلاقى اعتبار من الاعتبارات الثبوتية او السلبية؛ كالاقتضاء الايجادى او نفيه وكالاثر، لان كلّ تأثير ٥ موقوف على المناسبة ٦ ولاارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شئ اصلاً، فوضح ان مبدئية الحق انما يصح من حيث الواحدية التى تلى الاحدية، وهى مشرع الصفات والاسماء التى لها الكثرة النسبية اللاحقة التى هى احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية.

٤/٢٣٩ واعلم ان اول المفاتيح ٧ بعد الجمع الاحدى الاسماء الذاتية التى لايعلمها الا هو ٨ ؛ وهى من اعظم اسرار الحق المحرم افشائها ٩ ؛ وامهات الاسماء الالوهية التى هى الحيوة والعلم والارادة والقدرة؛ كالظلالات والسدنة للاسماء الذاتية، وللاسماء الذاتية الغيب الحقيق وهى السارية بالذات، واما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافى فهى التى كنى الحق عنها بالفطر

*١- اى الصورة الوجودية - ش

١- لانهااول - ط ٢- حال- ن - ع ٣- لذا- ن - ط ٤- ص: ٢٤١ فك صالحى. ٥- اثر- ن- ع
٦- الارتباط «الفكوك» ٧- المفاتيح الغيبية «الفكوك» ٨- الكمل - ط - ن - ع - الفكوك - ل
٩- اعظم الاسماء المحرم افشائها - ط - انشائها - ن - ع

والفتق والفلق والزرع والخلق والجعل والاخراج، هذا كلامه وفروقها *۱ يعرف فى الفكوك.

٤/۲٤۰ فان قلت: فكيف مثل الشيخ قدس سره الاسماء الذاتية فيما سبق بالحيوة من حيث هى والعلم من حيث هو وغيرهما وعرفها بماهو عام النسبة الى المتقابلات؛ وقد قيل انها من الاسرار المحرم افشائها؟

٤/۲٤۱ قلت: هى اسماء الذات وهذه الاسماء الذاتية، وان اطلق احداها ۱ على الاخرى بنوع اعتبار؛ اذ ۲ الاسرار حقائق المذكورات المتحدة فى التعين الاول ولايعرفها الا المحمديون.

٤/۲٤۲ واما ثالثاً: **فلان الموجودات كلمات الحق لظهورها بالقول الالهى** المعبر عنه بـ «**كن**» **لكل مراد تكوينه**، والقول الذى هو التكوين عين الاجتماع المخصوص الاسمائى كما مرّ، والاجتماع ليس امراً زائداً على الاسماء المجتمعة فهو عين المكون – اسم مفعول – **فالمكون عين كلمة المكون** – اسم فاعل –.

٤/۲٤۳ فان قلت: فكلمته عينه فيكون المكون عين المكون؟

٤/۲٤٤ قلت: كلمته عينه اذا نسبت اليه كسائر الصفات، اما باعتبار امتيازها النسبي ونسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث انها قابلة – فلا – لما سبق من قول الشيخ فى الورق السابق: ان الوجود ليس ذاتياً لسوى الحق، فعلم ان الوجود لسوى الحق ثابت؛ لكن نسبي او ۳ اضافى، فكل وجودٍ له بالحقيقة والذات ويكون لغيره بالنسب والاضافات.

٤/۲٤٥ ثم اصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود السارى المسمى بالنفس الرحمانى، كما ان اصل الكلمات الانسانية هو النفس السارى بحكم الطبيعة فشبه به، **ولذلك كما تعددت الحروف** العلمية والوجودية – اعنى الحقائق البسيطة – **وكذا الكلمات** العلمية والوجودية – اعنى الحقائق المركبة – **بحسب** فنون **تقاطع النفس** الرحمانى واستقرار الوجود المنبسط **فى مراتب المخارج** التى هى الحقائق الكلية البسيطة اولاً **وبحسب التركيب** العلمى ثم الحسى

*۱ – اى الفروق بين الاسماء المذكورة من الفطر والفتق والخلق .... الى آخره – ش

۱ – احداهما – ط – ل ۲ – و – ن – ع – او – ل ۳ – و – ل

اخراً فى اصل الوجود بحسب مايليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف المشار اليه بقوله تعالى: فمستقر ومستودع (٩٨-الانعام) كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية فينا حساً وذهناً من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية، وذلك معلوم لاهل الكشف والحجاب، ولذلك ايضاً كما اشتمل النفس الانسانى على الحروف والكلمات والايات والسور والقرآن والفرقان، كذلك اشتمل النفس الرحمانى فى الموجودات على الحروف والكلمات والايات الدالة على كمالات موجدها واحواله عندهم واحوالهم عنده وفيما بينهم والسور التى هى طائفة من تلك الايات والقرآن الذى هو مجموعها مجملاً والفرقان مفصلاً، فافهم.

٤/٢٤٦ قال الشيخ الجندى ١ : فعلم ان الله احاط بكل شئ علما، واحصى كل شئ عددا (٢٨-الجن) فان التجلى الحبى الالهى فى بدء التجلى الايجادى خرج من باطن قلب التعين ٢ الاول ودرج فى الالف النفسى ومرّ على حضرة احدية الجمع - يعنى جهة واحديته - فى ٣ العلم الذاتى على جميع حقائق الشئون الذاتية والحقائق الفعلية الالهية الى ان بلغ ٤ غاية حضرة الامكان؛ فلم يجد محل تعين التجلى تماماً فرجع قهقرى الى باطن القلب فتم دورة التجلى فتنفس بالف النفس المحيط - كاحاطة التجلى الحبى -

٤/٢٤٧ فلما كان ماكان وبان ما بان بسر هذا الشأن عاد الامر دورياً - كما كان - فما فى الوجود الا الله العظيم الشأن، كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (٢٦ و ٢٧-الرحمن) تم كلامه.

٤/٢٤٨ وقيل: انما سمى الوجود المتنفس نفساً لان تعينه بنفس المتعين عن مضيق الاطلاق والاستهلاك فى الاحدية.

٤/٢٤٩ ثم نقول: فالحاصل ان النفس المذكور الرحمانى الذى هو التجلى السارى بالنسبة الى النشأة الوجودية كلياتها وجزئياتها التى هى كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه بخار عام لاعتباره به، هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقعة فى مرتبة الوحدة بالتوجه الالهى الغيبى، لانه قبل وجود المظاهر الحبى، لان اسم الميل بالنسبة الى الحقيقة

١- ص: ٥٧ ٢- المتعين - ط ٣- من : يعنى ....الى هنا ساقط من الجندى ٤- يبلغ «الجندى»

الجامعة محبة الارادى، لانه بالنسبة الى احدى حقائقها الطالبة اولاً للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة السارية النكاح الاول، اذ لا اجتماع قبله - وان لم يعده الشيخ قدس سره فى بعض الاحيان من مراتب النكاح، لكونه غيبياً ۱ غير مثمر وجوداً عينياً ويسمى ايضاً منزل التدلى، لانه محل ابتداء التنزل ۲ بالصدور الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقائق وحضرة نفوذ الاقدار ۳ ، لانه مبدع ٤ كل اجتماع واصدار ومتوزع وجودات الاثار ودقائق الاقدار.

۴/۲۵۰ فان قلت: كيف سمى الوجود العام والتجلى السارى بالمرتبة؛ والتجلى صاحب المرتبة لاعينها كما مر مراراً؟

۴/۲۵۱ قلنا: لما لاغير ثمة؛ ٥ لافرق ٦ بين القابل والمقبول وبين التجلى الظاهر وتعينه الا بالنسبة ۷ ، والكل اعتبارات لنفس ۸ واحدة، فيصدق على ذلك التجلى الوجودى الذى وجوده ذاتى ان يسمى باعتبار ذاته وجوداً وباعتبار ذاته ومرتبته البرزخية الجامعة «الله» وباعتبار ظهوره لنفسه وكليته «رحماناً» وباعتبار انبساطه نفساً وباعتبار ماديته الشاملة مرتبة العماء.

۴/۲۵۲ قال الشيخ مؤيد الدين الجندى ۹ : التعين صورة المتعين ۱۰ فماله وجود بدون المتعين؛ وهو النفس الرحمانى الذى هو مادة لصور الموجودات الكونية، كما ان نفس الانسان ينبعث من القلب وله تعين فى القلب غير متميز عن المتعين، فللالف الذى هو الواحد او النفس الانسانى او النفس الرحمانى او الوجود السارى ثلاث مراتب:

۴/۲۵۳ احداها قبل امتداده وهو مرتبة اجماله واحديته واستهلاك اعداده بحيث لايظهر اعيانها ولايتميز، وهو اعتبار النفس الانسانى فى غيب قلبه؛ والنفس الرحمانى فى غيب عين التعين الاول وهو مقام كان الله ولاشئ معه ومقام كون النفس فى قبضة المتنفس واستهلاك الكثرة الاسمائية فى الاحدية الذاتية؛ وبه يندرج الالف فى النقطة اندراج سائر الحروف فى الالف.

۱- عقليا - ن - ع ۲- النزول - ن - ع ۳- الاقتدار - ن - ع - ل ٤- مبدأ - ط - ن - ع - ل
٥- تميز - ن - ع ٦- فرق حينئذ - ن - ع ۷- بالنسب - ل ۸- لذات - ن - ع - ل ۹- ص: ٤٣
۱۰- فى المتعين بذلك التعين وفيه «الجندى»

٤/٢٥٤ وثانيتها اعتبار امتداد النفس الى اعيان الحروف بالايجاد حال تعيناتها فى مخارجها ورجوعها الى الباطن فى مراجع معارجها؛ وبه تحقق وجود عين الالف من حيث امتداده اما عارجاً من اسفل سافلين الى اعلى عليين؛ فهو اخت الفتحة؛ فالفتح معها؛ واما هابطا فهو اخت الكسرة؛ واما جامعاً بين النزول والعروج وهو اخت الضمة. فالالف والواو والياء صور الالف الذاتى الوجودى النفسى فى مراتبها؛ وفى التحقيق لامخرج لهذه الحروف، وهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى: والهكم اله واحد (١٦٣–البقرة) وبه يكون الواحد مبدءً للعدد؛ ولايتنزه عن الكثرة النسبية ويستلزم الرب المربوب والاله المألوه؛ وينشئ الواحد من نسب ذاته تعينات تجلياته، فهذه المرتبة سابقة على مرتبة التعين العددى مسبوق بالاطلاق الذاتى الاحدى وهو اعتبار الالوهية.

٤/٢٥٥ وثالثتها اعتبار التعين [١] النفس فى الخارج بصور الحروف وتجليات الواحد فى اعيان الاحاد وتسميتها [٢] باسماء لاتحصى؛ وهى ايضاً مراتب تعينات التجلى النفس الرحمانى الالهى الوجودى والفيض الذاتى الجودى المنبعث من غيب باطن القلب الذى هو التعين الاول الى حضرة احدية جمع الجمع على ظاهرية اسم [٣] الظاهر المشهود المعهود؛ فما ثمة الا هو الاول الاحد والاخر الابد والظاهر بالعدد والباطن عما تعدد؛ والجامع بين ما تأحد وتوحد وتجدد وتحدد وتقيد وتعدد؛ فالوجود الواحد الحق يظهر باوصاف المحدثات المتجددة؛ اذ فى كل ماهية ماهية بحسبها لابحسبه، وخارج عنها فى حقيقته المطلقة كاللون فى انواعها – مع اطلاقه فى عينه لافى اينه – فافهم، هذا كلامه.

٤/٢٥٦ والمفهوم منه: ان النفس الرحمانى مطلق الوجود من حيث هو متعين بتعين ما كان؛ فكان مادة جميع التعينات وهى العماء.

٤/٢٥٧ فبهذا التحقيق صدق عليه التعين الاول – كما وقع فى التفسير – ومرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث ظهورها لتعينه، [٤] وانه انبعث من التعين الاول ماراً على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم [٥] الظاهر الى غير ذلك من

١– تعين– ن – ط – ع –الجندى – ل ٢– مسمياتها((الجندى)) – ل ٣– الاسم – ن – ع ٤– لنفسه – ن – ع – ل
٥– اسم – ل

العبارات المختلفة بحسب الاعتبارات، فلاتتهم فی عدم التوفیق الا فهمك.

۴/۲۵۸ ثم نقول: وهذا البخار النفسی الکلی الرحمانی - اعنی الوجود العام والتجلی الساری - لیس مما یدرک ظاهراً بصورة مشخصة للطفه الالهی وکلیته وعمومه الجمعی الاحدی؛ مع انه سار بالحقیقة فی کل مایوجد، کما قال تعالی: الا یعلم من خلق وهو اللطیف -لسریانه فیما خلق دون حلول ومزج وانقسام - الخبیر (۱۴-الملک) بکیفیة السریان وحکمه الحاصل بالسریان واثاره، فانه وان لم یتعین له صورة تدرک فی الظاهر فانه لایشک فی اثره، لما مرّ ان نسبة ۱ الربیة خفیة الصورة ظاهرة الحکم؛ ولابد للرب من المربوب. وقد یتحقق فیه من یعرفه من اهل الشهود؛ فهو کالهواء عندنا فی انه لایبصر صورته ویحس اثره، ولله المثل الاعلی وهو العزیز الحکیم (۶۰-النحل)

۴/۲۵۹ فان قلت: هل یعهد فی النشأة الانسانیة الجامعة نظیره مما لاتری صورته وتدرك اثاره قطعاً؟

۴/۲۶۰ قلت: ان شئت ذلك فتأمل ۲ نسخة وجودک واعتبر هذا البخار المسمی بالنفس الرحمانی بالبخار الحاصل فی التجویف القلبی الصنوبری فی الجانب الایسر المنبسط *۱ من طرف ۳ الشرائین الی جمیع البدن المسمی بالروح الحیوانی عند الاطباء وحامل ومظهر له عند المحققین، فانه لایری مع ان له اثاراً عدیدة وافعالاً بدیعة.

۴/۲۶۱ منها انه یرتقی ۴ الی تجویف الدماغ معموراً ۵ به ومنبعاً لخواص قواه النفسیة ۶ من الحس بانواعه العشرة والحرکة باقسامها مادامت الحیوة باقیة لصاحبه ۷.

۴/۲۶۲ و منها حیلولته فی تجویف الرأس اذا امتلأ بطونه منه وغلب النوم بین الالتفات النفسانی الی عالم النفوس والروحانی الی عالم الارواح؛ و بین العالم الظاهر حیث لایشغله الحواس الظاهرة عن الالتفاتین لانسدادها بذلك الامتلاء، فینفتح فی مستقر القوی الدماغیة باب الصور الخیالیة بتصویره ۸ القوة المصورة لمخزونات الروح الحسی ۹ فی الخیال

*۱ - صفة البخار - ق

۱ - النسبة - ل ۲ - فتأمل فی - ن - ع - ل ۳ - طرق - ل ۴ - انیرتق - ل ۵ - الدماغ فلایزال الدماغ معموراً - ل
۶ - النفسانیة - ن - ع - ل ۷ - لصاحبها - ط ۸ - بتصویر - ط - ل ۹ - لمخزونات الحواس الظاهر الروح الحسی - ل

ومخزونات الروح العقلى فى الروح الفكرى بصور *١ تناسب وتحاكى ما انتقش فى ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين *٢ مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى تارة؛ لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسى - كما فى المنام الصادق - وبالعالم الاسفل اخرى - كما فى اضغاث الاحلام - وبالمجموع اخرى فيتركب منهما.

٤/٢٦٣ كل ذلك فى المنام مرة - كما قلناه - وباليقظة اخرى - كما فى الالهامات والوساوس - مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة فى نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة او المقيدة الصحيحة او الحسية لاتتغير؛ وكيف يتغير الحضرات و الحال انها منها يستنزع ١ المواد العلمية؛ كما سيظهر ان عالم المعانى واللوح المحفوظ وعالم المثال، منها ينكشف الحقائق لاهل الكشف ومنها ترد الكتب الالهية.

٤/٢٦٤ ومنها يستنزع ٢ الخمائر الكونية؛ فان خمائر المولدات الاجسام البسيطة وخمائرها الصور المثالية او الروحانية وخمائرها الصور المعنوية - كما سيتضح لك فى اصل النكاحات - ثم اليها يستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طور الافهام.

٤/٢٦٥ ومنها ظهور غرائب التركيبات الصناعية المتصورة بالصور المحسوسة تارة والذهنية اخرى وكل منها ٣ بالالات المخصوصة تارة وبغيرها اخرى، وذلك بالانتقال فيما تصرف فيه قوة المفكرة ٤ من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الحسية ٥ المحققة او المفروضة؛ على ان تلك التركيبات الغير المتناهية الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة، فهى لكليتها لاترى وترى اثارها الجزئية، فكذا ما نحن فيه من امتلاء الخلأ المتوهم - لا المحقق - اذ لاتعطيل فى الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها، وذلك الامتلاء بالنفس الرحمانى الكلى الذى لغاية لطافته لاترى، ومن الامثلة ظهور تعين وجود المكونات بالقول الربانى الذى هو التوجه الايجادى النسبى الذى هو عين نسبة الاجتماع - مع انه هو المكون كما مر -.

*١ - متعلق بالتصوير - ش *٢ - اى الحسى والعقلى - ش

١ و ٢ - يشرع - ط ٣ - منهما - ل ٤ - القوة الفكرية - ل ٥ - الصورة الجسمية - ل

٤/٢٦٦ ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التى هى النسب العلمية والاجتماع ايضاً نسبة.

٤/٢٦٧ ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير المرئيتين. فتدبر.

٤/٢٦٨ منها عموم سرّ هذا الحكم وحيطته جميع الكون وخاصة فى نسخة نشأتك الجامعة التى هى الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم.

٤/٢٦٩ ثم نقول: لما سلف ان صورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه مسمى الرحمن؛ وان مسمى الرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفساً؛ وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة، ونسبتى الظهور والبطون ليس الا فى حضرة احدية الجمع والوجود التى لها وجهان: وجه غيبها واحدية ١ شأنها سلب الاعتبارات، ووجه شهادتها وواحدية ٢ شأنها ثبوت الاعتبارات.

٤/٢٧٠ ثم للاحدية ايضاً جهتان: فبجهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها كثرة -لاحقيقية ولا نسبية - وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها.

٤/٢٧١ وللواحدية ايضاً جهتان: فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية، وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها النسبية لها كثرة حقيقة حاصلة فى نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها.

٤/٢٧٢ **ظهر من هذه الاعتبارات ان النفس الرحمانى من حيث الصورة ٣ الوجودية فى اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر من اجتماع الاسماء الذاتية - كما ذكر - من حضرة باطن النفس وروحه؛** وهو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة للصور المعنوية والوجودية وللظهور ٤ والبطون، لان المطلق روح المقيد.

٤/٢٧٣ ثم نقول: **من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف** الواصل الى درجة الكمال فى التعين الثانى او الى رتبة الاكملية فى التعين الاول؛ **علم ٥ المفردات الاصلية**

١ - غيبها احدية - ط - ل ٢ - شهادتها واحدية - ط - ل ٣ - انه الصورة - ل ٤ - اى الشاملة للصور.... وللظهور و....- م - المعنوية وللظهور - ط ٥ - على - ل

والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الأُوَل التى هى المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صور [1] الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس - كما سيجئ تعدادها - وهى الاسماء الذاتية التى اذا اعتبرت على [2] احديتها فى التعين الاول لاينكشف الا لاهل الاكملية الاحدية [3]، واذا اعتبرت فى التعين الثانى تكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهى الاربعة الأُوَل من الحيوة والعلم والارادة والقدرة.

٤/٢٧٤ ويعلم ايضاً ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة [4] الذاتية، بمعنى ان حقائقها من حيث هى عين الذات؛ والمنتج تركيب احكامها ونسبتها، ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر احدها، اى يتردد بين المقدمتين، فبقى حدودها ثلاثة بالصورة واربعة بالمعنى، وبذلك تحصل الفردية الصورية التى هى شرط [5] فى كل انتاج، لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة؛ وان كان للرابطة نسبة خفية الى الطرفين، فالحد الاوسط فيما نحن فيه النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة - اعنى سرّ احدية الجمع - لكن من حيث سريانها بالتوجه الارادى فى باقى الاسماء الكلية الاصلية المذكورة - اعنى الارادة الصابغة بحكمها الثلاثة الباقية - والتكرار المشروط [6] فى الانتاج هو الترداد النكاحى المنبه عليه، اى السريان الاجتماعى مع كل واحد من الثلاثة؛ وبالترداد يتثلث صورة المربع معنى، لان الترداد هو سريان احدها فى الثلاثة الاخر وخفائه فيها ليصح [7] حصول النتيجة بخفاء السرّ الجمعى الناكح الجامع؛ وان كان بنسبة الارادة، فانه لا اثر لظاهر [8] من حيث صورته؛ بل من حيث غيبه [9] ومعناه بسريان سرّ الجمع الاحدى.

٤/٢٧٥ ولابد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ماذكر الشيخ قدس سره فى التفسير ببعض الانتخاب [10] وهو : ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذى هو نوره فى غيب ذاته فى الكمال الذاتى المطلق، فشاهد به كمالاً اخر مستجناً فى غيب هويته - وهو كمال الجلاء والاستجلاء - واذا رقيقة بين الكمالين متصلة - اتصال تعشق تام - فاستتبعت [11] تلك

١- صورة - ل ٢- مع - ل ٣- الاحدية - ط - ن - ع ٤- هذه الاربعة - ط ٥- الشرط - ن - ع
٦- المشترط - ل ٧- ليتضح - ط ٨- للظاهر - ط ٩- عينه - ل ١٠- ص: ٢٢٨ ١١- فاستبعت - ن - ع

النظرة المقدسة عن احكام الحدوث انبعاث تجل غيبي اخر [١] منصبغ بصفة [٢] حبية متعلقة بما شاهده العلم لطلب [٣] ظهوره.

٤/٢٧٦ فنظر الحكم [٤] في ذلك من نسبتي حكمه وحكمته اللذين كانت الرؤيتان منا -البصرية والعقلية- مظهرين لها. فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين، اذ الواحد لاينتج ولايظهر عنه كثرة، والمطلوب - اعني كمال الجلاء والاستجلاء - لايظهر بدون الكثرة ولم يتعين من مطلق التجلي الذاتي الغيبي حينئذٍ [٥] الا مقدمة واحدة هي التجلي بالباعث [٦] الحبي؛ فلم ينفذ [٧] الحكم بسلطنة الوحدة والغنى حينئذٍ [٨]، فلم ينفذ [٩] اتصال احكام التجليات دون امر اخر يكون مظهراً لحكمه المسمى فعلاً، فعاد حكم التجلي يطلب مستقره من الغيب المطلق، فانه يشبه التجلي الاحدى عند انقضاء حكمه المظهرى لعدم مناسبة الكثرة.

٤/٢٧٧ فحصل [١٠] بهذا العود حركة غيبية مقدسة ودورة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية، فانتشت منها البواعث العشقية تطلب من الحق بحكم ماسرى فيها ظهور اعيانها ومافيه كمالها، فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المخرجة مافي قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات، وكانت النسبة الجودية من جملة تلك الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية، فانبعث لسان مرتبتها بحب [١١] ظهور عينها وكمالها لطلب [١٢] اسعاف السائلين، فحصلت المقدمتان: احداهما الطلب الالهي الذى تضمنه التجلي الحبي بصفة الفعل. والاخرى الطلب الاستعدادى الكوني بصفة القبول؛ فتعينت النسبة المسماة عندنا قدرة تطلب متعلقاً تعينه الارادة [١٣] فتمت الاركان، لان التجلي الذاتي الذى اوجب للعلم شهود كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلي الهوية منصبغاً بحكم نسبة الحيوة [١٤]؛ المظهر عين النور الوجودى الغيبي.

٤/٢٧٨ ثم اظهر التجلي الحبي المنبعث عنه بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر

١- تجل اخر - ط ٢- بصبغة «التفسير» - ل ٣- يطلب «التفسير» ٤- العلم - ل ٥- حالتئذٍ «التفسير»
٦- الباعث - ل ٧- فلم ينفد - ط - فلم يتعد - ل ٨- حالتئذ «التفسير» ٩- فلم ينفد - ط - فلم يتعد - ل
١٠- ص: ٢٣٠ ١١- لحب - ط - ن - ع - التفسير - بحسب - ن - ع ١٢- يطلب «التفسير» ١٣- لها الارادة «التفسير» ١٤- الجود - ن - ع

الحي، ثم تعينت القدرة بحالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهى [١] المقدمتان؛ كل مقدمة مركبة من مفردين؛ فصارت اربعة؛ وتردد الواحد منها وهو سرّ احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلاثة الباقية حين خفائها فى الثلاثة لحصول الاثر وكماله؛ فحصلت الفردية.

٤/٢٧٩ ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية التى هى التراداد سرّ النكاح فتبعتها [٢] النتيجة - تبعية استلزام لاتبعية ظهور [٣] - وبقى تعيين المرتبة التى هى محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التى هى الاسماء الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية حاملاً خواصها ومظهراً اسرارها، وماعدا هذه الاسماء من الاسماء فهى التالية لها ان كانت كلية؛ والا فهى الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعينة فيه.

٤/٢٨٠ واقول: كلام الشيخ قدس سره فى التفسير واضح لما فى المفتاح؛ لكن فيه من بقايا خفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح مالاينكشف الا بتوفيق الحق سبحانه لمن ساعدته عناية الفتاح، فالذى ادركه مبلغ علمى وطوق فهمى ان التجلى الحي لانبعاثه من التجلى الذاتى الكمالى الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء؛ انصبغ بحكم الحيوة فكان حياً، اى دراكاً فعالاً، لانه معنى الحى - اى نوراً - شأنه ان يظهر عين النور الوجودى وهو الحى القيوم؛ وبحكم العلم فكان عالماً [٤]؛ وتضمن بسبب اقتضائها طلباً للمفعول [٥] المعلوم؛ لكن طلبه مقدمة واحدة؛ اذ لاغير بعد؛ فحين انتشت بطلبه ذلك ودورته على الحقائق البواعث [٦] العشقية من القوابل الكونية وجد مطلوباً يطلبه *[١] ويتعين متعلقاً له؛ فتعين حين تعين الطلب الكونى نسبة الارادة لتعين المراد.

٤/٢٨١ ثم نسبة القدرة بحسبها بتمام [٧] مايتوقف عليه وهو الثلاثة السابقة، فتعين الظهور المطلوب لتعين مقدمتيه المركبة كل منها من المفردين، كل هذا للظهور [٨] الوجودى العينى، وسرى هذا السر الى البرهان اللمى للظهور العلمى كأن يقال: التجلى [٩] الحي الاحدى

*١ - وطلب من الحق بحكم ماسرى فيه من اثر التجلى الحي ظهور عينه ومافيه كماله «الحاشية»

١ - وهما «التفسير» ٢ - فيتبعها - ل ٣ - تبعية استلزام وظهور - ل ٤ - حياً عالماً - ط ٥ - للمعقول - ل
٦ - بواعث - ن - ع ٧ - تمام - ط - ن - ع ٨ - الظهور - ل - ن - ع ٩ - كان التجلى - ل

حی عالم يطلب الظهور؛ وكل ماهو كذلك يظهر اذا تعين القابل؛ الطالب بلسان استعداده لظهوره؛ وقد تعين؛ وهو سرّ كل انتاج بحسب الوجود والعلم، فالطلب *١ لتردده بين التجلى الفاعلى الذى بمثابة الاصغر وتعين القابل الذى بمثابة الاكبر؛ بمنزلة الاوسط ١ المشترك، هذا هو الاصل المعبر عنه بالبرهان اللمى لكون الطلب الالى ٢ مقدماً على الطلب الكونى ومقتضياً له، كما تحقق فى قول الشيخ قدس سره واليه الاشارة بقول الصديقة الصغرى بعد ذكرها الحب الذاتى والصفاتى:

فلا الحمد فى ذا ولاذاك لى ولكن لك الحمدفى ذا وذاكا

٤/٢٨٢ وهذا يناسب مظهرية العبد وقرب الفرائض، ولك ان تعكس اعتبار الصغرى والكبرى بجعل ٣: كل ماهية كونية قابلة تاماً لاستعداد ٤ طالبة للظهور ممن طلبه من الحق الحى العالم الجواد بالذات، وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته وقدرته سبحانه، فهذا يناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق وقرب النوافل.

٤/٢٨٣ هذا ما عندى فيه، والله اعلم بمراده ومراد الكمل، والعقيدة معقودة بذلك لابما فى فهمى.

الاصل الثامن
فى مراتب النكاح

٤/٢٨٤ ولبيانها اصول ذكرها الشيخ قدس سره فى التفسير وشرح الحديث؛ نكرر نقل اكثرها لاستدعاء المقام.

٤/٢٨٥ **الاصل الاول:** ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته، اذ لا ارتباط له بشئ؛ بل من حكم العلم الذاتى الازلى لحيطة تعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته.

٤/٢٨٦ **الاصل الثانى:** اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هى الاسماء الذاتية المعبر عنها

*١ - هو مبتداء خبره: بمنزلة الاوسط المشترك - ش

١ - الاكبر وتعين نسبة الارادة التى بمنزلة الاوسط - ل - ن - ع ٢ - الالهى - ن - ع ٣ - نحو - ط - ل
٤ - تامة للاستعداد - ل

بمفاتيح الغيب، فانها الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات؛ وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة [١] والقدرة كالظلالات لمفاتيح الغيب، كما ان الالوهة [٢] كالظل [٣] للذات.

٤/٢٨٧ الاصل الثالث: توجه الحق بالتأثير الذاتى - وان كان واحداً فى الاصل - فان الحيثيات المعبر عنها بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها من امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية متعددة [٤]، وهذه المفاتيح وان جمعتها واحدة متفاوتة الدرجات؛ وهذا [٥] التفاوت وان لم يكشفه الا الكمل؛ فانه متعقل [٦] فى صفات الالوهية التى هى فى مرتبة الظلية لاسماء الذات؛ كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة؛ فوجب تفاوت توجهاتها واثارها.

٤/٢٨٨ الاصل الرابع: انه لايظهر من الغيب الى الشهادة امر ما من الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل.

٤/٢٨٩ الاصل الخامس: حكم حضرة الجمع سائر [٧] الاحدية من الغيب [٨] فى الاشياء كلها - معقولها ومحسوسها -.

٤/٢٩٠ الاصل السادس: تعين ذلك الاجتماع عموماً بين الارادة الذاتية الكلية اولاً؛ ثم الطلب والقبول الاستعدادى الكونى ثانياً؛ وخصوصاً بين نسب تلك الارادة الالهية وعين عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والظاهرة بعده؛ والمتعين والمراد من حيث بعض المراتب بكل اجتماع هو ماحدث ظهوره فى الوجود الخارجى من الجزئيات والتشكلات. وانما قلنا من حيث بعض المراتب ايماءً الى انه ليس الغاية القصوى التى هى متعلق الارادة، بل انما اومأت بذلك الى سرّ التسوية الالهية السارى [٩] الحكم فى كل صورة او مرتبط [١٠] به الصورة ليحصل [١١] الاستعداد الجزئى بالتسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل للجملة من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات فى مراتب النكاحات الثلاثة والحركات الثلاثة، وتلك الكيفية المزاجية اما معنوية. او روحانية او صورية بسيطة او

١- والعلم والارادة - ل ٢- الالوهية - ل ٣- ظل - ط ٤- تعدده - ط - ل ٥- هذه - ل ٦- من: المفاتيح ... الى هنا ساقط من - ط ٧- سارى - ن - ع - سار بالاحدية - ل ٨- حضرة الجمع الاحدية سائر من الغيب - ط ٩- السارية - ط ١٠- او كل مرتبط - ن - ع ١١- لتحصيل - ل

مركبة. ثم ان كانت المادة انسانية استعدت لقبول النفخ الالهى ولسرّ قوله تعالى: ثم انشأناه خلقاً اخر (١٤-المؤمنون)

٤/٢٩١ الاصل السابع: ان النكاح هو الاجتماع الحاصل [١] للاسماء بالتوجه الالهى الذاتى لابراز الكون؛ وهو سبب التصنيف والتأليف الالهى بالتركيب والجمع والاستحالة التى هى سريان احكام اجزاء المركب بعضها فى بعض، ولافرق بين هذه المفهومات الثلاثة الا فى مراتب *[١] الصور؛ فحكم الاجتماع فحسب؛ كما بين الاشخاص فى نحو العسكر والصف وبين الدور فى البلد وحكم الاجتماع والتركيب معاً - كالخشب [٢] واللبن للبيت المبنى - وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة - كما للاسطقسات المنفعل بعضها عن بعض - بحيث يستقر للجملة كيفية متشابهة هى كمال تلك الحركات الفعلية والانفعالية وهى المزاج المعد للصورة [٣] النوعية.

٤/٢٩٢ الاصل الثامن: ان كل اثر وحدانى واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سار باحدية الجمع، فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادى اجتماعاً عالم يكن قبل، فكل اجتماع على هذا الوجه [٤] تركيب - لا كل اجتماع - فان اجتماع الاسماء لايوجب تركيباً الا اذا كانت المرتبة التى يقع فيها الاجتماع بين المعانى تقتضى [٥] بذلك، لان كل ولد بين المختلفين يتبع المحل فى الصورة.

٤/٢٩٣ فنقول: مراتب النكاح اربع، يعنى انمراتبه الكلية منحصرة فى اربع لاخامس لها الا مايختص بالانسان؛ وهو نوع من نكاح يولد الاجسام المركبة، اما جزئياتها فلانهاية لها، لما مرّ ان جزئيات التركيب غير متناهية، ولما قال الشيخ قدس سره فى شرح الحديث: ان الحق تعالى ربط العوالم [٦] والموجودات بعضها ببعض واودع فى الجميع صفة التأثير والتأثر، فليس فى الوجود مايوصف بالتأثير دون التأثر الا الحق سبحانه فىمرتبة عزه وغناه [٧].

٤/٢٩٤ فالنكاح الاول: اجتماع الاسماء الأُوَل التى هى مفاتيح غيب الهوية والحضرة

*١ - لافى مراتب الارواح والمعانى - ش

١- الحاصلة - ل ٢- والتركيب كما للخشب - ل ٣- للصور - ط ٤- التوجيه - ط ٥- يقضى - ل
٦- العالم - ل ٧- ص: ١٣٠

الكونية بالتوجه الذاتى الالهى من حيثها لجمع الاسماء الاصلية نسب الظهور والبطون والوجوب والامكان، والنتيجة فيه مطلق الصور الوجودية كما قال الشيخ قدس سره: ان مسمى الرحمن وهو البخار العام والوجود العام، والنفس الرحمانى اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائى الاصلى من حضرة باطن النفس وروحه؛ ولم يذكر فى التفسير هذا الاجتماع فى مراتب النكاح.

٤/٢٩٥ فقال فى الحواشي: انما لم اذكره؛ بل ذكرت ان النكاحات ثلاثة، لان هذا الاجتماع تركيب غيبي بحركة غيبية معنوية، فادخالها فى اقسام التركيب ١ غير لايق.

٤/٢٩٦ وقال قدس سره فى شرح الحديث: نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات مفاتيح الغيب الذاتى واحكام امهات صفات الالوهية واصول الحقائق المتعينة ٢ ازلاً فى علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتى فى مرتبة الغيب الاضافى هو عالم المعانى باعتبار تعقل غير الحق لها، لانها بارزة عن البطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق، والا فهى لم تزل بالنسبة الى الحق مشهودة له ٣. هذا كلامه وحصل منه فائدتان دقيقتان:

٤/٢٩٧ الاولى: معرفة ان المراد بالصورة الوجودية المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هى الصورة التى حقيقتها عالم المعانى - كما سلف فى تحقيق الفرغانى -

٤/٢٩٨ الثانية: ان عده نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق وبه يتصف بالظهور ويسمى بالصورة الوجودية وبه يصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل، فعد فى مراتب النكاحات على ما اعتبره فى التفسير.

٤/٢٩٩ **النكاح الثاني: الروحاني،** وكان المراد به الاجتماع الواقع فى عالم المعانى لتوليد الارواح؛ وان عده فى التفسير اولاً حيث ٤ قال فى شرح الحديث، ثم ظهر عن الحق من ٥ هيئات ٦ اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان وجملة من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة فى المرتبة الروحية عالم الارواح - متفاوتة الدرجات - فانها صور هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان هى الاسماء والحقائق، فيعبر عن حيثيات

١- التراكيب - ل ٢- واصول حقائق العالم المتعينة - ل ـ المعينة «شرح الاربعين» ٣- ص: ١٣٢
٤- اولاً لما مر حيث - ل ٥- فى - ل ٦- هيئة - ن - ع

التأثيرات الالهية باحكام الوجوب؛ كما يعبر عن التأثيرات المتعقلة ۱ فى القوابل باحكام الامكان، فكل اثر نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب ومايليها من الاحكام الوجوبية ۲، وكل وجود متعين بعين عين من الممكنات ۳ فهو نتيجة النتيجة المعنوية، فالاجتماع الاول لتلك الحيثيات الوجوبية يسمى ٤ بالنكاح الغيبى، فللمفاتيح فيه بالتوجه الالهى ٥ درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية المنفعلة ٦ من احكام القوابل درجة الانوثة، وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودى فى تلك المرتبة ـ اى ۷ مرتبة كانت ـ درجة ۸ المولود. هذا كلامه.

۴/۳۰۰ واقول: حصل منه اصول:

۴/۳۰۱ الاصل الاول: معرفة النكاح - وهو الاجتماع - والناكح - وهو السر الجمعى الاحدى والتوجه الالهى بالمفاتيح - والمنكوح - وهو الهيئة الاجتماعية القابلة - ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية باقسامها؛ والمولود - وهو الثمرة من التعين الوجودى، وهذه معرفة كلية شاملة لاقسامها.

۴/۳۰۲ الاصل الثانى: ان التفاوت فى المولود قد يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع؛ وان كان الناكح والمنكوح واحدا كما سيجئ.

۴/۳۰۳ الاصل الثالث: ان النكاح وان نسب الى المعانى او الارواح او الاجسام فهو فى الحقيقة للمفاتيح والاسماء التالية.

۴/۳۰۴ **النكاح الثالث: الطبيعى الملكوتى**، اعنى الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح فى المرتبة الطبيعية لما قال فى شرح الحديث: ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الاثار المتصلة من الاصول السابقة على ضربين:

۴/۳۰۵ الضرب الاول: توجهاتها بذواتها منصبغة باثار السوابق دون احكام مظاهرها؛ لكن فى المرتبة الطبيعية ۹ اوجب تعين عالم المثال، لان تعين كل ۱۰ اثر فى حقيقة

۱- المتعقلة- ل ۲- الوجودية- ل ۳- لعين من الاعيان الممكنة «شرح الاربعين» ص:۱۳۳ ٤- ويسمى- ط ٥- الذاتى «شرح الاربعين» ٦- المتعقلة- ن- ع- ل- شرح الاربعين. ۷- واى- ن- ع ۸- كانت وبحسبها درجة- ط ۹- مرتبة الطبيعة- ن- ع- ل- شرح الاربعين: ص:۱۳۳ ۱۰- صورة كل- ط- ل

كل مؤثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنوياً كان - كالمراتب - او امراً وجودياً، وهذا اصل لاينخرم ولن تجد لسنة الله تبديلا (٢٣-الفتح) فالارواح التالية ١ للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه، فهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع فى المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات والنازعات وغيرها، وللطبيعة هنا درجة المحلية ولعالم المثال درجة المولود.

٤/٣٠٦ والضرب الاخر: توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة فى عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته يثمر ٢ فى مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التى اولها العرش المحيط والجسم البسيط، وهذه هى الولادة الظاهرة من النكاح الروحانى، فللارواح درجة الذكورة مع السوابق وللطبيعة هنا درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود، فالضربان راجعان الى قسم واحد، لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحانى، هذا كلامه.

٤/٣٠٧ واقول: علم منه اصول:

٤/٣٠٨ الاصل الاول: انالنفوس نتيجة توجهات العقول منحيث هى، اما الاجسام البسيطة فنتائج توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية.

٤/٣٠٩ الاصل الثانى: ان تولد النفوس ٣ لكونه فى مرتبة الطبيعة تعلقت بها للتدبير.

٤/٣١٠ الاصل الثالث: ماقال الشيخ قدس سره فى موضع اخر ٤: ان لعالم المثال فى كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يتنزل ٥ من احكام حضرة الحق وعالم المعانى والارواح الى حضيض السموات والارض؛ كما يتعين فيها مايترقى من ٦ صور الاعمال والاحوال مايستقر هناك.

٤/٣١١ **النكاح الرابع: العنصرى السفلى**، وهو الثالث فى التفسير وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية

١-المثالية-ل ٢-المنصبغة بحكم يثمر-ل ٣-النفس-ن-ع ٤-ص:١٣٥ ٥-فيما ينزل «شرح الاربعين» ٦-فيها ما مر فى-ل

والروحانية لاظهار صور المركبات والمولدات.

٤/٣١٢ قال فى شرح الحديث ١ : ثم ظهر من اثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من الحيثيات السابقة عالم السموات التى دون العرش والكرسى وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه، فافهم هذا كلامه.

٤/٣١٣ واقول: علم منه اصلان:

٤/٣١٤ الاصل الاول: ان السموات ٢ السبع وماتحتها طبيعة مركبة عنصرية قابلة للكون والفساد، اذ التركيب من الاجسام يقتضى الحركة المستقيمة - بخلاف العرش والكرسى - فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس - لاغير -.

٤/٣١٥ الاصل الثانى: ان لبعض الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية درجة الذكورة ولبعضها باعتبار الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة المحلية وللصورة المولدة درجة المولود ٣.

٤/٣١٦ ثم نقول: وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مماقبله واضيق دائرة، لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتضييق الواسع، وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعها ويختص بالانسان الذى هو مجمع بحرى الغيب والشهاد، وهذا هو ماقال فى التفسير بعد ماذكر توليد الصور الطبيعية المركبة: ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان. تم كلامه.

٤/٣١٧ فالنتيجة فى الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مرّ -اعنى عالم المعانى والنفس الرحمانى ومرتبة العماء بما مرّ من الوجوه - وفيما نزل من النكاح الاول الوجودات المتعينة - روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة - والاختلاف فى الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح ٤ وبحسب النكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة.

٤/٣١٨ اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهى بسرّ الجمع الاحدى الذاتى للاسماء

١- ص: ١٣٤ ٢- للسموات - ن - ع - ل ٣- الولادة - ن - ط ٤- النكاح - ن - ط

الذاتية ومايتلوها، ان ١ اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هى الاسماء الذاتية ومايتلوها، وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هى سريان الجمع بالاحدية ٢ من الغيب فى الاشياء كلها؛ محسوسها ومعقولها، فانه وان كان احدياً فان المفاتيح ومايتلوها تعدده فللكثرة الاسمائية المجتمعة فى التوجه الالهى لايجاد كون مّا وقلّتها ــ ان كانت متحدة النسبة الى المسمى اصالة وفرعية ــ وبحسب قوة الاسمائية لاصليتها وضعفها لفرعيتها ــ ان كانت متفاوتة النسبة–.

٤/٣١٩ مثلاً روح ظهر عن توجه الهى بحسب مائة مرتبة اسمائية متحدة النسبة، فانه اقوى من روحٍ ظهر بحسب عشرة كذلك، اما ان كان الاسماء فى احدهما من الامهات وفى الاخر من الفروع التفصيلية؛ فان الامهات وان قلت عددا كانت اقوى اثراً واعظم حكماً، وكذا الحكم فى الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة قوةً او ضعفاً.

٤/٣٢٠ واما بحسب النكاح فكان ٣ يكون احدية الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدالية بحسب كل مرتبة والمنحرفة عنها بحسبها انحرافاً بوجوه لاتحصى، سواء كان الاجتماع مزاجياً مفيداً للكيفية الوحدانية المتشابهة فيسمى استحالة؛ او بمجرد الهيئة الزائدة المخصوصة ويسمى تركيبا وجمعاً كالبيت؛ او لا بالهيئة الزائدة فيسمى جمعاً فقط كالعسكر، حتى لو حصل تناسب اعتدالى جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها المعنوى والروحانى والمثالى الملكوتى والحسى الطبيعى والعنصرى؛ ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب بحيث يستهلك احكام الباقية واجتمعت الاحكام فى نكاح انسان طاهر عن الانحراف ــ اعنى ٤ غير منحرف ــ او طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية ــ كانواع المحرمات ــ وقد مر فى صدر الكتاب اقسام الطهارة. ومنكوحة طاهرة المحل فى موضع مناسب وعقيب غذاء طاهر معتدل حلال ظهرت صورة انسان كامل ٥ واستهلك احكام الوسائط فى ضمن توجه الحق الى ايجادها، بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والمتخيلة من الجزئيات الفرعيات من الحق فيضاً مطلقاً طاهراً وظاهراً باحكام الجميع،

١– ومايتلوها كما مر ان ــ ل ٢– الاحدى ــ ن ــ ع ٣– فهو ان ــ ن ــ ع ٤– اى ــ ل ٥– الانسان الكامل – ل

فكانت مرآة للجميع ومنصبغاً بخواص الجملة مع عدم تغير طار على التجلى الالهى الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهى حضرة احدية الجمع.

٤/٣٢١ وقد وقع فى بعض نسخ المفتاح تقدم ذكر النكاح على الناكح ؛ فاشعر بان الاول مثال للتفاوت بحسب النكاح والثانى بحسب الناكح، ولكل من النسختين جهة، لان الشيخ قدس سره مثل الاولى ١ بالتوجه الالهى بحسب الاسماء المتفاوتة ـ قلة وكثرة او قوة للاصالة وضعفا للتبيعة ـ فباعتبار التوجه يصح مثالاً للناكح وباعتبار اجتماع الاسماء للنكاح ٢، وكذا الاحدية الجمعية الاعتدالية او الانحرافية كما يصح مثالاً للاجتماع يصح مثالاً للجامع؛ وهو سراية الاحدية الجمعية من حضرة احدية الجمع.

٤/٣٢٢ واما **بحسب المنكوح** وهو الهيئة المجتمعة من احكام الامكان والقوابل، فلان القوابل المجتمعة اما **النسب والحقائق** ـ فالارواح المولودة بحسبها ـ واما **الاجزاء البسيطة المؤلفة جمعاً** ـ فالمولود يناسبها ـ لان الولد سر اصله ٣.

٤/٣٢٣ واما **بحسب** المرتبة فظاهر، كالمعنوية والروحانية والمثالية والحسية بانواعها واصنافها واشخاصها التى لاتحصى، وقد مر ان لكل مرتبة كلية او جزئية اثراً فى تعين الظاهر منها وفيها موافقاً لها، ومن التفاوت المرتبى ٤ ماذكره الشيخ قدس سره هنا من التفاوت بقلة الوسائط بين الشئى وموجده وكثرتها، فبقلتها يقل الانصباغ باحكام الوسائط ويضعف حكم الامكان فيه، فيظهر قوة حكم الجمع الذاتى الاحدى الذى هو ينبوع الاسماء والمراتب؛ وبكثرتها يقوى حكم الامكان وينعكس الامر.

٤/٣٢٤ فحصل من هذه القواعد ان نتيجة **النكاح الاصلى** هو الاجتماع الكلى ونتيجة **النكاحات الجزئية الوجوديات المتعينة**، اذ **كل يعمل على شاكلته ولاينتج شئى الا ما يناسبه.**

٤/٣٢٥ ويتفرع على هذه القواعد معرفة **النكاح المنتج** بالتسبة الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية او غيرها؛ **وغير المنتج لها**؛ بناء على التناسب والتنافر الذين

١- الاولى ـ ط ـ ن ـ ع ـ ل ٢- اجتماع للنكاح ـ ط ٣- ابيه ـ ن ـ ع ٤- المرتبى ـ ل

سنذكر سرهما، وكذا معرفة الانتاج والتوليد الدائم لدوام استعداد القابل ۱ وتناسبه المبق صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدى بموجب حكم المرتبة التى فيها الاجتماع، وذلك بقوة نسبته الى الدوام وعدم توسط مايقتضى بذاته عدم القرار وسرعة الانفعال كالحركة ـ وذا ـ كما فى العرش والكرسى وما فوقهما من العوالم ـ والمنقطع ـ بعكس ذلك ، وكذا معرفة الاجتماع العقيم لعدم قابلية المجتمع؛ فلايسرى اليه سرّ الجمعية الاحدية؛ كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع بجنبه.

الاصل التاسع

فى ان النفس الرحمانى باى اعتبار يسمى عماء ۲ وفى خواص العماء

۴/۳۲۶ النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته، لامن حيث روحه وحقيقته التى هى الجمع الاحدى الذاتى فى التعين الاول وحقيقة الحقائق؛ ومن حيث روعى فيه التشبيه وتسميته باسم مايشبه به حتى يستحضر النفس ضباباً لاعتبار حصول اول مرتبة من الكثافة التعينية فيه، فانه يصدق عليه؛ اذ ذاک التشبيه مراعى اسم العماء، ومن خواصه ان حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية التى قد مرّ ان الاشارة فى كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق اليها؛ وانها فى نفسها غيرمدركة لكليتها وخفائها ۳؛ منطوية فى العماء، والتجلى السارى وان كان تعينها بحسب ربوبية كل اسم من الاسماء الالهية من العماء كتعين الاسماء منه؛ واليه اشار النبى صلى الله عليه وآله ـ حين سأله ابو رزين العقيلى اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه ۴ بقوله: ـ كان فى عماء مافوقه هواء ولاتحته هواء، اى فى مرتبة كلية منها؛ وفيها يبتدىء تعينات المراتب والاسماء التى يتوقف التعينات الخلقية عليها؛ ومرتبتها ۵ المقتضى للاولية والاخرية والفوقية والتحتية، فالعماء فى لسان العرب السحاب الرقيق وهو بخار متكاثف، فاخبر صلى الله عليه وآله انه لتكاثفه التعينية الغيبية عماء؛ لكن لا كالعماء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اذ لاخلق بعد هناک؛ والا لما صح

۱ - القوابل ـ ن ـ ع ۲ - بالعماء ـ ل ۳ - حقائقها ـ ل ۴ - الخلق ـ ل ۵ - ترتيبها ـ ن ـ ع ـ ل

الجواب ولما طابق السئوال، وهو تام مطابق لما شهده المحققون.

۴/۳۲۷ لايقال: قد سبق فيما نقل من ۱ الشيخ الجندى ان عماء العبودية يشتمل على جميع صور الموجودات من الارواح والاجساد ۲ والاعراض؛ فكيف لايكون فى مرتبة العماء خلق؟

۴/۳۲۸ لانا نقول: ذلك اشتمال الكلى على جزئياته او اشتمال الصور العلمية، لما سبق فى مقدمة قوله ذاك: ان الحقيقة المطلقة الكبرى حين جاش من حيث يطلب الامتداد والتنزل، فامتد للتفصيل بحقيقة النفس ۳ كان فى مبدأ الامتداد وحدانياً جميعاً مشتملاً على حقيقتى الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال؛ ولان القابل غير خارج عنه انعطف الفيض النفسى على نفسه، فحصل بالرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة، فهو فلك العماء مطلقا.

۴/۳۲۹ فان قلت: كيف يتحقق الظرفية العمائية قبل الخلق؛ والحق سبحانه منزه عن المظروفية؟

۴/۳۳۰ قلت: سرّها شبيه بالتجلى الموسوى الذى قال سبحانه فيه: **ان بورک من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين** (۸ـ النمل) **فهو سبحانه ثمة** مع انه متجلٍ فى النار وحول النار؛ **منزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر**، لما مرّ فى الاصول انه مع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين فى نفسه، فافهم واستحضر **ما اخبرک** فى نحو قوله تعالى: وهو معهم (۷ـ المجادلة) ان الله معنا (۴ـ التوبة) **من انه مع كل شئى ولاتتحكم فيما اخبرک عن نفسه بعقلک**، فان عدم المعرفة لايقتضى عدم الصحة وعدم الوجدان لايفيد عدم الوجود، فقد شهد المحققون المكاشفون - **بل استمر شهودهم - وساعدهم فيما وجدوا شرعة شرعهم وعقلهم وشهودهم**.

۴/۳۳۱ فان قلت: كيف يتصور فى الذات الواحدة ان يكون هى هى فى المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها المتضادة وهى هى؟

۱ - عن ـ ط ـ ل ۲ - الاجسام ـ ن ـ ع ۳ - فامتد للنفس الحقيقة النفس ـ ط

٤/٣٣٢ قلت: بناء على ان ذات المتجلى سارٍ فى **الحقيقة الجامعة** الغير المقيدة بقيد، مع انها قابلة بالذات لكل قيد عند اقتضاء الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية - مع احديته فى نفسه من كل وجه - فمعنى قبوله بالذات؛ القيود المتضادة.

٤/٣٣٣ وقد تقرر ان مقتضى الذات لايختلف ولايتخلف، ان مقتضى ذاته لغاية كماله ان يظهر ذاته الاحدية فى كل مظهر بنسبة واعتباراته اللاحقة من حيث ذلك المظهر، فالتباين فى النسب لافى الذات.

٤/٣٣٤ ومايقال من ان الحقيقة لاتقتضى من حيث هى شيئاً من المتقابلات صحيح، بمعنى انها لاتقتضى من حيث هى معيناً منها، لابمعنى انها لاتقتضى ولو بشرط او شروط شيئاً منها اصلاً، والا [1] لاقتضى عدمها وعدم اقتضاء شئ ليس اقتضاء لعدمه.

٤/٣٣٥ ثم نقول: ومن خواص العماء انه كما مرّ مطلق الصورة الوجودية ومشتمل على الحقائق الوجوبية والقوابل الامكانية، فهو **بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية** من جهة قابليته لانتقاش التعينات الوجودية لاحسية، اذ لا خلق ثمة فلاحس، **وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة فى تلك المرآة هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه،** فان اختلج فى وهمك ان كون الشئ مجلى ومظهراً لاخر يقتضى التعدد والتغاير بينهما - فلاتستنكر - لان التغاير الاعتبارى كافٍ فى ذلك وذلك متحقق، فان صورة النفس **من حيث تسميتها مادة امكانية هى غير الحق بنسبتى الظهور والشهادة فيها والبطون والغيب** فى الحق، فيتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتبارك - لامطلقا-.

٤/٣٣٦ فاذا كان مشهودك الحق الواحد الاحد - لا القيد والعدد - **قلت: هو الظاهر والباطن، واذا لحظت التعدد الكونى وحجبتك الكثرة لالفك بالحس عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة الوحدة** من حيث ذاته فى الكثرة ومشاهدة الكثرة فى الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها **لعدم تمكنك فى الشهود قلت:** الصورة من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب، وجعلت الوجود الواحد شيئين - مع ان العين واحدة - **والمرجع الى امر واحد**

١ - منها والا - ط

هو التجلى الاحدى الذاتى والنفس الرحمانى السارى باحديته.

٤/٣٣٧ ومن خواصه ايضاً ان تلك الصورة الوجودية المطلقة مرآة قابلة لظهور احكام التعينات الامكانية والاختلافات العينية التى يشتمل على صورها العلمية، ولظهور مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية التى جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة.

٤/٣٣٨ فالحاصل ان العماء بواسطة مايشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة، ومطلق الصورة الوجودية مرآة ايضاً لظهور التعينات الامكانية والصور استعدادية، والى هاتين المرآتين الاشارة بما نقلناه مراراً عن التفسير من قول الشيخ قدس سره: انت مرآته وهو مرآة احوالك.

٤/٣٣٩ فالحق سبحانه مع احديته الذاتية وتعدد نسبتى ظهوره وبطونه من حيث تجليه - كما يعلم فى باطنية ظاهره [1] - مرتبة الوجوب [2] بمايحويه من الحقائق الاسمائية والصفات الربوبية يشاهد فى ظاهرية [3] باطنه من جهة انها مجلاه [4] ومنزل نفوذ اقداره المتوجهة [5] من باطنه اليها مرتبة الامكان بما تحويه من الاعيان التى كانت متميزة بالتميز العلمى الازلى، واحوال تلك الاعيان ايضاً؛ لأنها حقائق ممكنة كنفس الاعيان العلمية لازمة لها؛ لانسحاب حكم كل عين على احوالها ودخولها تحت حيطتها [6]، ومن جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة [7] التقدم والتأخر والتوسط الثابتة لكلٍ بالنسبة الى اخرى، اما التقدم الحقيقى فهو للحق تعالى ليس الا [8].

٤/٣٤٠ وهذا الاصل؛ وهو شهود الحق سبحانه فى ظاهرية باطنه - من جهة انها مجلاه - مرتبة الامكان بجميع ماتحويه من الاعيان ولوازمها المتعاقبة - دنيا وآخرة - من اخفى اسرار مسألة النفس الرحمانى وخواص العماء، لانه محتد سر القدر المخفى الخبر؛ لتوقف انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التى فى الحضرة العلمية - كما لاهل الكمال والتوقف [9] التام - ولذا لايعرف الا ببحث تفصيلى، تقليداً ونورانى تحقيقاً.

١ - باطنه ظاهرة - ط - ل ٢ - الوجود - ط ٣ - ظاهريته - ط ٤ - مجلاة - ط ٥ - اقتداره المتوجه - ن - ع - ل
٦ - ضبطها - ن - ع ٧ - بحقيقة - ط ٨ - كذا فى النسختين المطبوعة والمخطوطة - ل ٩ - والتوفيق - ل

٤/٣٤١ وقد تقدم منها تلويح فى بحث الشهودات الثلاثة الالهية فقد قلنا فيها: ان تعلق العلم بالشئ فى الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودى والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود الحق ذلك فى ١ مرتبة امكانه، ومعقولية مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هوشهود الاشياء على الاطلاق فى حضرة الامكان ٢.

الاصل العاشر

فى بيان اول كون تعين من العماء بوجه المراتية من الطرفين المرتبة على الحضرتين

٤/٣٤٢ لما علم الحق سبحانه من مرتبة الامكان ماحوته مايقتضى البروز فى الرتبة ٣ الاولى الايجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والعقل الكل والروح الاعظم ابرزه؛ وكالملائكة المهيمين الذين تجلى لهم الحق فى جلال جماله فهاموا فيه ٤ وغابوا عن انفسهم؛ فلايعرفونها ولاغير الحق - وقد مر تعرفهم- ٥ فهم فى رتبة العقل الاول؛ الا ان نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين والتجلى الاول نحو الواحد اقوى؛ ونسبة المهيمية الى الاسماء الذاتية السلبية منها نحو الفرد اولى.

٤/٣٤٣ اما القلم الاعلى فقد مر ان الشيخ قدس سره عرفه فى النفحات ٦ فقال: حقيقة القلم الاعلى عبارة عن المعنى الجامع لمعانى التعينات الامكانية التى قصد الحق افرازها ٧ من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها فى ظاهر صفحة النور الوجودى بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمى الذاتى. فالالواح والاوراق مثل لصفحة النور ٨ الوجودى.

٤/٣٤٤ والمدة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بماقصد الحق تعالى افرازه ٩ من مطلق الممكنات الغير المتناهية، والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة ١٠ فى نفس الحق المعبر عنها تارة بالشئون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات، فالكتب المقروة والصور المشهودة حساً وخيالاً وروحاً ومثالاً ليست غير التعينات الشئونية المعبر

١- ذلك الشئ فى- ل ٢- الامكان والله اعلم- ل ٣- المرتبة- ل ٤- فيها- ن- ط- ع ٥- تعريفهم- ل
٦- ص:٩ ٧- ابرازها- ن- ع- النفحات ٨- نور- ط ٩- ابرازه- ن- ط- ع ١٠- المرتبة- ن- ط- ع

عنها بالممکنات یسطرها ۱ القلم من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحیوة والوجود، وهو *۱ بعض ما اتصل بذلک الجمع من مطلق الغیب الذاتی.

۴/۳۴۵ فالممکنات هی الحروف الاُوَل من حیث نقوشها العلمیة وهی الکلمات من حیث ظهور تعیناتها فی ظاهر الحق وهو صفحة النور الوجودی، والایات منها مایتضمن معنی الدلالة بصورة هیئة من الهیئات الاجتماعیة، والسور منها مایشتمل علی جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائیة والکونیة، والکتب المنزلة عبارة عن صور الاحکام العلمیة الوجوبیة والامکانیة المختصة بمرتبة من المراتب الکلیة واهلها، والقرآن صورة حکم العلم المحیط بالاشیاء علی اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات فی کل عالم، فافهم، تم کلامه.

۴/۳۴۶ اذا عرفت هذا فاعلم: **ان امر الحق سبحانه فی القلم الاعلی عبارة عن استجلائه** و**شهوده فی عمائه المذکور** والنفس الرحمانی **من جهة کون العماء مجلی لباطن الحق اول تعینات وجوده فی اول مجالیه الممکنة لعدم توقف** کمال استعداده علی شرط او شروط ووسائطه، **فشهد فیه ماسیظهر فی العماء من التعینات العلمیة بالصور الوجودیة فی عالمی الارواح والاجسام مما یستوجب الظهور بالایجاب العلمی والعدم** ۲ **الاصلی**، ای الحکم الازلی؛ سواء **کان مقدراً علی التعین** – کالمستعد بالاستعدادات الغیر المجعولة – **او غیر مقدر الا باصوله ومتبوعاته** – کالمستعد بالاستعدادات المجعولة –

۴/۳۴۷ فان قلت: کیف قال فی حق القلم الاعلی انه اول تعینات وجود الحق فی اول مجالیه الممکنة؟ وقد ذکر فی التفسیر فی موضع: ان اول العوالم المتعینة من العماء عالم المثال ثم عالم التهیم ثم القلم، وفی موضع قدم المهیمین فقط علی القلم، بناء علی ماقال: والذی یلی شهوده نفسه سبحانه فی مرتبة ظاهریته الاولی باسمائه الاصلیة وهی العماء؛ مرتبة شهود الظاهر نفسه فی مرتبة الغیر من غیر ان یدرک ذلک الغیر نفسه وماظهر به؛ لقرب نسبته وعهده مما

*۱ – ای القلم – ق

۱ – یظهرها – ن – ط – ع ۲ – القدم – ن – ع

امتاز عنه وغلبة حكم غيب الحق واحدية التجلى، وذلك صفة المهيمين فى جلال الحق، ثم يليه مرتبة شهود الظاهر نفسه فى مرتبة الغير الممتاز عنه فى الشهادة ليظهر حكم الغيب فى كل نسبة ظهر تعينها عنه بحسب ثبوتها فى العلم، فيدرك بهذا التجلى عينه وما امتاز عنه وما امتاز به عن غيره - تم كلامه - فكيف التوفيق؟

٤/٣٤٨ قلت: قد مر غير مرة [١] ان اولية القلم فى ايجاد عالم التدوين والتسطير لا مطلقاً فلاينافيه [٢] اولية المهيمين لعدم [٣] توسطهم فى التسطير؛ ولا اولية عالم المثال من حيث انه تفصيل جميع صور العماء؛ مع توسطه فى التسطير بين عالم الاجسام والارواح - كما سيظهر -.

٤/٣٤٩ فان قلت: فلم قيل فى المشهور : ان المهيمة فى مرتبة القلم الاعلى؟

٤/٣٥٠ قلت: بناء على ان لاواسطة بين الحق وبينها، والتحقيق ماذكره الشيخ قدس سره، لان جلال الحق مقدم على جماله فكذا اثراهما.

٤/٣٥١ فان قلت: الا ينافيه سبق الرحمة الغضب؟

٤/٣٥٢ قلت: نعم! لان هذا السبق فى مرتبة الصفات وماقلنا من سبق الجلال فهو من حيث الذات الغنى عن العالمين.

٤/٣٥٣ قال فى التفسير [٤]: انسحب حكم التوجه الالهى الاحدى لايجاد عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغاً بحكم كل ماحواه من الغيب [٥] مما تعين به وامتاز عنه من وجه؛ فكان توجهاً جمعياً وحدانى الصفة.

٤/٣٥٤ اما جميعته: فلما حواه الغيب مما تعلق العلم بابرازه.

٤/٣٥٥ واما احديته: فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة ومنزل التوجه ليس الا امراً واحداً هو العماء، فتعلقها [٦] فى كل شأن لايكون الا امراً واحداً هو نتيجة ذلك التوجه؛ فانتج فى عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلاً وقلماً.

٤/٣٥٦ اما عقلاً: فمن حيث الوجه الذى يلى ربه ويقبل به مايهبه، ومن حيث انه اول

١- مرمرة - ل ٢- ينافيها - ن - ع ٣- عليه لعدم - ط ٤- ص: ٢٤١ ٥- ماحواه الغيب «التفسير»
٦- فتعلقها - ط - التفسير

موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه وماتميز به عن غيره؛ بخلاف من تقدمه بالمرتبة - وهم المهيمون-.

٤/۳۵۷ اما قلنا: فن حيث الوجه الذى يلى الكون فيؤثر ويمد، ومن حيث انه حامل للكثرة الغيبية الاجمالية المودعة فى ذاتها ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة ۱ وبدونها، فكان مشتملاً على خاصيتى ۲ الجمع والاحدية، وظهر به سرّ التربيع من حيث التثنية الظاهرة فى وجوده المنبهة على التثنية ۳ المعقولة فى التوجه المنبه عليه المنتج له، لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتى الجمعى وهو سارى ٤ الحكم فى كل شئ؛ فلايتعين له نسبة ولا رتبة ٥ مخصوصة؛ كأن الامر فى التحقيق ٦ مثلثاً، وذلك سرّ الفردية الاولى المشار اليه فى الاسماء الاصلية والاركان الاربعة. تم كلامه.

٤/۳۵۸ واقول - والله اعلم -: كأنه اراد ۷ بالتثنية الظاهرة فى وجوده الظاهر والمظهر او الحق حقيقة والخلق نسبة؛ او الوجود الحق من حيث ماهو غير متعين فى نفسه ومن حيث ماهو متعين بنسبه ۸، وبالتثنية المعقولة فى التوجه الفاعل والقابل او طلبها؛ او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية من حيث احدية وجه الغيب وواحدية وجه الشهادة؛ او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثانى.

عباراتناشتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

٤/۳۵۹ ثم نقول: **فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه الالهى المشار اليه** - اعنى لايجاد عالم التدوين والتسطير - **تبعه فى الظهور وانبعث انبعاثاً منضافاً الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية** المسماة باللوح المحفوظ والنفس الكلية، **وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعى الوجودى الالهى المجهول** من حيث اطلاق غيبه واحاطة اثاره **والمعلوم** من حيث مظاهره ومن حيث الوهيته ووحدته، فانه ينبوع الاثار كلها - كما مر كل ذلك-.

٤/۳٦۰ وقال فى التفسير ۹: ثم تعينت نسبة اخرى من حيث التعين لامن حيث الحق،

۱- مرتبه- ط ۲- خاصتى (التفسير) ۳- التالية للمقام الاحدى من حيث التثنية «التفسير» ٤- سائر- ط
۵- مرتبة «الفسير» ٦- التحقق- التفسير ۷- يريد- ل ۸- بنسبته- ط ۹- ص: ۲٤۲

فان امره واحد؛ وظهر من الغيب تجلٍ ذو حكمين: احدهما الحكم الاحدى الجمعى والاخر انصباغه بما مر عليه وامتاز عنه، وهو القلم، فتعين وجود اللوح المحفوظ حاملاً سرّ التربيع؛ وانه [1] انضاف الى حكم التثليث المشار اليه، فحصل تربيع تابع للتثليث وتعينت المرتبة الجامعة لمراتب الصور والاشكال - اعنى التربيع والتثليث - وظهر فى اللوح تفصيل الكثرة التى حواها العماء، فكملت مظهريته للاسم [2] المفصل، كما كملت بالقلم مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله على خاصيتى الجمع والاحدية المنبه عليهما.

٤/٣٦١ واقول: من المناسب ان ننقل [3] ههنا فى بيان كيفية تعين القلم واللوح ووجه ارتباطهما بالتعاقب وذكر اركان اللوح واقسام مايشتمل عليه من الارواح والصور المثالية ماذكره الشارح الفرغانى مع نوع انتخاب واختصار، ففيه وصول:

الوصل الاول

فى كيفية تعينهما

٤/٣٦٢ قال: لما سرت المحبة الاصلية بحكم المفاتيح فى سائر الاسماء الالهية والكونية؛ فظهرت الحقائق الالهية بالتأثير والكونية بالتأثر والقبول؛ فامتلأ الوجود والعالم والحقائق طلباً وعشقاً الى ظهور مقتضياتها وكمالاتها، رجع [4] كل من الحقائق بحكم هذا الطلب [5] والسئوال الاستعدادى الى اصله الذى انتشأ تعينه منه؛ مستمداً منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة ورجعت الاصول بحكم هذا الطلب من الحضرة العمائية؛ متوسلة الى باطنها فى حاق البرزخية الثانية؛ وهى الى اصولها التى هى المفاتيح؛ وهى الى حضرة [6] الهوية وباطن الاسم [7] «الله» وهى الى غيب الغيوب [8].

٤/٣٦٣ وهذه ثانى دورة معنوية للمحبة الاصلية، فعادت مادونه مسارعة الى النزول سارية فى المفاتيح؛ وبها فى باطن الاصول وبها فى ظاهرها وبها فى كلتا جنبتى البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الحقائق الالهية الفعلية والكونية الانفعالية، فقامت حينئذ

١- لانه «التفسير» - ل   ٢- مظهرية الاسلام - ط - التفسير   ٣- نذكر - ن - ط - ع   ٤- فرجع - ل
٥- الشئون - ن - ط - الشوق - ل   ٦- الحضرة - ل   ٧- اسم - ل   ٨- الغيب - ل

قيامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى ظهور كمالاتها اعناقها، فانتهض الاسم «الحى» لما يخصه من التدبير الكلى فى لابدية الحكم الايجادى الاصلى؛ وتقدم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم؛ وتوجه المريد لترتيب مافصله الاسم العليم [۱] فى حضرة العلم القديم؛ وتخصيص [۲] حقيقة القلم الاعلى وحقائق الارواح المهيمة بالقدم الصدق فى السبق على قبول الايجاد والظهور فى عالم الارواح بلا واسطة؛ وتنصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة؛ وانتدب [۳] القائل للمبادرة الى الحكم بكلمة «كن» بحكم اشتمال [٤] الباقى عليه؛ وتشمر القدير لاظهار حكم القائل بالتأثير؛ واضافة افاضة الاسم [٥] الجواد التى هى عين الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلاواسطة؛ والى اللوح وماحواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم، وذلك بجعل عين القابل مقابلاً لشعاع شمس الوجود؛ فسارع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق المقسط الى تعيين المحل والمرتبة.

٤/۳٦٤ وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملاً كلتى جهتى الوجوب وماتعيّن منه من الاسماء المؤثرة الالهية وجهة العلم ومايتعلق به من المعلومات الممكنة المتأثرة، لاجرم كان صدور امر «كن» وقبول «فيكون» لايضاف الا الى المفاتيح؛ ولكن وراء ستارة [*۱] الاسم [٦] القائل [۷] وتعيين حقيقة القابل فى الرتبة [۸] الثانية، فالامر منه بدأ واليه يعود.

٤/۳٦٥ فاول ماقبل امر التكوين حقيقة القلم الا على الذى نسبته الى البرزخية الاولى والاسماء الذاتية الثبوتية - كالواحد - اقوى وفى رتبته المهيمة الذين نسبتهم الى السلبية - كالفرد - اولى، ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذى انتساب مظهريته الى البرزخية الثانية اشد، فكان تعينهم فى مرتبة الارواح وتعين ما اشتمل عليه اللوح من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية بحكم مقابلتها المذكورة فى الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس الاشعة من الحضرة [۹] الوجودية المفاضة

*۱ - الستارة: ج: ستر: مايستر به.

۱ - مافصله العليم - ط - ل ۲ - ولتخصيص - ل ۳ - ابتدو - ط ٤ - اجتماع - ن - ط - ع ٥ - وافاضة الاسم - واضافة الاسم - ن - ط ٦ - الاسم - ط - ن - ع - ل ۷ - القابل - ط - ل ۸ - المرتبة - ن - ع ۹ - الحضرات - ط - الحصة - ن - ع - ل

على احكام هذه الحقائق المتبوعة نحو هيئاتها الروحانية وبساطتها وقدسها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق، وكانت ١ الهيئة الاجتماعية من بين هذه ٢ الاشعة المفاضة.

٤/٣٦٦ وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ؛ ثم ظهورها بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافى المنعكس عنه على الجدار الصقيل، فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة، فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه؛ والا فحقيقة الامر مما ٣ لايدركه الا الندر من الاكابر واليه يومىء بنوع قوله تعالى: الم تر الى ربك كيف مد الظل (٤٥-الفرقان) يعنى مد ظل ٤ الاسماء الذاتية فى التجلى الاول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وآله.

٤/٣٦٧ ثم ظل التجلى الثانى بما اشتمل عليه من الحقائق الالهية والكونية - اصولاً وفروعاً -.

٤/٣٦٨ ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات فى مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الروحانى ٥؛ لتحقق تمام الكمال الاسمائى. ولو شاء لجعله ساكنا (٤٥-الفرقان) يعنى الظل الاول والثانى، والاول تعالى بحيث ٦ لو لم يمدها ٧ فى المراتب الكونية كان الامر تاماً ٨ وكاملاً بالنسبة اليه؛ لكونه غنياً عن العالمين، فهذا المد منه على سبيل الاختيار لا بالذات - كما زعمت الملاحدة لعنهم الله - ثم جعلنا الشمس عليه دليلا (٤٥-الفرقان) اى على امداد ٩ الاظلال كما قال تعالى:- ولله المثل الاعلى (٦٠-النحل) - ثم قبضناه الينا قبضاً يسيرا (٤٥-الفرقان) اى خفياً لايدرك كيفيته، مثل رجوع الوجود كل آنٍ الى اصله، لكونه عرضاً على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه فى الخلق الجديد المشار اليه فى قوله تعالى: بل هم فى لبس من خلق جديد (١٥-ق) نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدأ منه من الاركان وقيام بدل مايتحلل مكانه بتقدير العزيز العليم ١٠.

١-فكانت-ن-ع-ل ٢-من هذه-ل ٣-الطف بما-ن-ع-ل ٤-يعنى ظل-ل ٥-الرحمانى-ن-ع-ل ٦-والثانى بحيث-ل ٧-يمدهما-ن-ع-ل ٨-تماما-ن-ع ٩-امتداد-ن-ع
١٠-الحكيم-ن-ع-ل

۴/۳۶۹ واقول: هنا استفادة من قول الشيخ الجندى: اعلم ان العالم فى تركبه كالانسان؛ لذا قيل له انسان كبير، وللانسان: عالم صغير عند الجمهور وبالعكس عند المحققين، فان الانسان مركب من جوهرين هما جسمه وروحه، احدهما - وهو الجسم - متحيز مظلم ثقيل منفعل متغير، والاخر - وهو الروح - متصف باضدادها؛ نور ۱ من الحق يروح الاول ۲ عن ظلمته وكثافته وموته بحيوته الحقيقية وبساطته الوحدانية؛ وبالجملة عن خصائصه العدمية، ولاجامع بين هذين الجوهرين المتباينين غير الوجود الجوهرى ۳، فاوجد الله تعالى من جوهر الروح جوهراً ثالثاً هو فى نفسه كالروح وله تعلق التعمير والتسخير بالجسم يسمى نفساً ناطقة، وذلك لاشتماله على قوى وحقائق كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق، فجعله الله تعالى واسطة رابطة بين الجوهرين لمناسبته اياهما بجهتى وحدته الاطلاقية الذاتية وكثرته النسبية، فاوصل الفضائل الروحية ۴ القدسية الكمالية الى الاخر.

۴/۳۷۰ فتعين روح الانسان من تجلى نفس الرحمان بحسب ماهيته القابلة وتعين نفسه من الروح النورانى بحسب مزاجه الجسمانى، وتدبيرها بحسب قوتيها العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان له، فالاولى للعلم ۵ بمصالحه ومصالح بدنه؛ والثانية للاعمال ۶ والصور، فبعد تعينه فى المزاج بحسبه وامتزاج القوى المزاجية البدنية بالقوى والحقائق النفسانية والتفاعل بينهما يحصل هيئة اجتماعية هى احدية جمع حقائق الجوهرين وهى القلب، ولايحجبنك مافى زعم الفلاسفة ان الكمالات الروحانية والعقلية تفيض عليها فى اول ابداعها بالفعل دفعة، فانه وهم، فانها لم تخرج عن حقائقها الامكانية ونسبها العدمية الطالبة بذاتها؛ فدوامها لدوام التجلى الالهى بالوجود بواسطة الروح الذى لاواسطة له، فالقلب حقيقة جامعة بين الحقائق الجسمانية والروحانية والاحكام النفسانية، فلذا استعد لقبول تجل الهى كمالى احاطى ثالث لايمكن تعينه فى التجلى الروحانى والجسمانى على الانفراد؛ فتجليه من الحضرة الالهية الجمعية والتعين الاول، ولذا اختص بالانسان.

۱- اى الروح - م ۲- اى الجسم - م ۳- الجوهرية - ط - ل ۴- فضائل الروح - ل ۵- العلم - ط
۶- الاعمال - ط

٤/٣٧١ اما اصل الحقيقة الروحانية فمن باطن التعين الاول وهو المتعين به فى [١] الحقيقة الاطلاقية، فلذا غلب على الروح [٢] نسبته الاحدية والنزاهة وغيرهما، واصل الحقيقة [٣] الجسمية من حقيقة الحقائق الامكانية المظهرية؛ ولذا غلب عليه التركيب والظلمة؛ والقلبية الكمالية لها الجمع بينها؛ وهما اصبعا الرحمن، لان المراد بالاصبع النعمة؛ فهما نعمتا التجلى المتعين من حضرة الجلال والقهر بظلمة الحجاب الجسمانية، [٤] والمتعين من حضرة الجمال واللطف المختص بروحانية الانسان، والتجلى الجامع بينهما عرشه [٥]؛ احدية الجمع القلبي الذى وسعه حين لم يسعه الاجسام منفردة ولا الروحانيات منفردة.

٤/٣٧٢ والتجلى من حيث تعينه بالقلب يسمى سراً الهياً وخفياً مستجناً فى مظهرية الانسان الكامل - واليه يشير الحديث - فقد عرف حقيقة الروح والنفس والقلب والسرّ ومبادى تعيناتها والفرق بين تجلياتها.

٤/٣٧٣ وقيل: الروح اعم من الكل، لانه نور من الحق ينفر [٦] ظلمة عدم الكون وهو نور التجلى الفائض مطلقا؛ المتعين فى القابل؛ وينقسم الى الروح المهيم والعقل والنفس والجسم. لان تجلى النفس الرحمانى مطلقا اما ان يغلب على عين القابل فيستهلكه فيهيم فى جلال جماله وهو المهيم، واما ان لم يستهلكه، فاما ان يغلب حكم المحل القابل على التجلى، فان غلب حكم وحدته على كثرته لكمال مناسبة القابل؛ فهو العقل - كالقلم الاعلى - وان غلب حكم الكثرة؛ فتعين النور فيه مفصلا، فان غلب حكم اصل نوريته على ظلمة عدميته الامكانية فهو النفس، وان كان بالعكس فهو الجسم، واما ان لم يغلب حكم احدهما على الاخر فهو القلب، فان تمكن حكم برزخيته من كل وجه فهو القلب الكامل وتجليه هو السرّ والخفى [٧] المستجن. هذا كلامه.

٤/٣٧٤ فيؤل [٨] الفروق المذكورة فى العالم الكبير ايضاً، لان تعين الارواح الجزئية من الارواح الكلية والنفوس من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب [٩] من حضرة الجمع، لذا اختص بالانسان المخلوق على الصورة الالهية؛ وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره.

١- من - ن - ط - ع - ل ٢- غلب للروح - ل ٣- حقيقة - ل ٤- للحقيقة - ل ٥- عرشية - ط ٦- يطرد - ط - ن - ع - ينفر - ن - ط - يبقر - ن - ع ٧- والحق - ل ٨- فنزل - ل ٩- والقلب الانسانى - ل

الوصل الثانى
فى ارتباطها

٤/٣٧٥ قال الفرغانى: لما كان نسبة ماهية القلم الى التعين الاول اتم؛ ظهر الوجود المفاض عليه وحدانياً مجملاً، وحيث كان انتساب حقيقة اللوح الى التعين الثانى اظهر؛ ظهر وجوده بواسطة القلم وبحكم امر: اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة مفصلاً فى صنفين: صنف ظهر ١ بصور الكلم الفعلية ٢ كصور الارواح والملائكة اجمع؛ بل روحانية كل شئ كان ما كان. وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعة واحدة والمنزلة على الانبياء متعاقبة مفصلة هى على الحقيقة بيان احوالهم وموازين احكامهم خلقاً وقولاً وفعلاً.

الوصل الثالث
فى ذكر وجوهها

٤/٣٧٦ القلم الاعلى له ثلاثة جوه معنوية كلية:

٤/٣٧٧ الاول: اخذه الوجود والعلم مجملاً بلاواسطة وبه يسمى العقل الاول.

٤/٣٧٨ الثانى: تفصيل ما اخذه ٣ مجملاً فى اللوح بحكم: اكتب علمى فى خلقى؛ وبه يسمى القلم الاعلى؛ وهذا الوجه منه هو النفس المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلام: والذى نفس محمد بيده.

٤/٣٧٩ الثالث: كونه حاملاً حكم التجلى الاول ومنسوباً الى مظهريته فى نفسه، وبه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدى صلى الله عليه و آله ونوره باعتبار.

٤/٣٨٠ واما اللوح المحفوظ فله ستة وجوه معنوية كلية:

٤/٣٨١ الاول: كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض المضاف ومن احكام

١- تفصيله ظهر - ط - صنف تفصيلى تفصيله ظهر - ل ٢- العقلية - ل ٣- يأخذه - ط - ن - ع - ل



الماهيات المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح؛ متضمنة تلك الهيئة صنفى الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لايفوته شئ مما يدخل فى الوجود الى انتهاء يوم القيامة، وبهذا الاعتبار يسمى كل شئ المعنى بقوله: وكتبنا له فى الالواح من كل شئ (١٤٥ - الاعراف)

٤/٣٨٢ الثانى: توجهه الى موجده واخذه المدد منه اما بلاواسطة؛ وبه يسمى روحاً مضافاً الى الحضرة الالهية، وهى التى منها ينتج [1] الارواح المضافة الى الكمل بلاواسطة والى غيرهم [2] بواسطة روح منه جزئى مسمى بالملك.

٤/٣٨٣ واما بواسطة القلم الاعلى وهو الوجه. الثالث وبه يسمى لوحاً محفوظاً.

٤/٣٨٤ الرابع: تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليه حقيقته مفصلاً متصوراً بصورٍ مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشاً او [3] كرسياً وسمواتٍ وارضين ومابينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان، وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلى [4] و هو المراد به فى القرآن.

٤/٣٨٥ الخامس والسادس: توجهه بوصف التدبير والتكميل لمايفصل منه ويظهر *[1]؛ وبه يسمى النفس الكلية. وتوجهه الى التدبير بصورتين: احداهما كلية؛ وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء والاولياء - غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله - فان نفسه الناطقة المدبرة بصورته المطهرة [5] هى وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملاً فى اللوح المحفوظ بامر: اكتب ماهو كائن. وثانيتهما النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزئية، ولوجوهه الستة هذه صارت جهات العالم ستاً. وسابع الوجوه جمعها لهذه الوجوه.

*٢- بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل الكلى بصفة كلية والجزئى بوجه جزئى «الحاشية» ـ يظهر ـ ل

١- ينفتح - ل ٢- غيره - ط - ل ٣- و - ط ٤- العقلى - ل ٥- لصورته المظهرية - ن - ع - المظهرة - ل

الوصل الرابع
فی بیان ارکان اللوح

۴/۳۸۶ قال الفرغانی: ولکون نسبة اللوح الی التعین الثانی المسمی بالالوهیة اشد؛ وکان لها اربع امهات وثلاث شرائط ومتممات ۱ فی ظهور تمام احکامها؛ ۲ وهی الاصول السبعة - کما مرّ - عیّن الاسم الباریء فی اللوح لکل واحد من هذه الارکان الاربعة مظهراً خاصاً وصورة روحانیة - مع اشتمال کل منها علی اثار الباقی -

۴/۳۸۷ فکان اسرافیل علیه السلام مظهراً لرکن الحیوة الکلیة، ولهذا کانت الحیوة الابدیة الاخرویة متعلقة بنفخته الثانیة فی الصور الذی هو مجمل الصور الطبیعیة والعنصریة. واما النفخة الاولی منه فانما یکون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الی الباطن لینتهی حکم الحیوة الدنیویة بالکلیة وترجع الی اصلها؛ ثم یبتدأ حکم ظهورها فی النشأة الاخرویة؛ والاقساط مندرج فی الحیوة بحکم جمیعتها للجمیع.

۴/۳۸۸ واما جبرئیل علیه السلام فظهر رکن العلم، ولهذا یحمل الوحی المشتمل علی انواع العلوم ونسب ۳ التعلیم الیه فی قوله: علمه شدید القوی (۵-النجم) علی قولٍ، فصار واسطة علی ۴ تکون عیسی علیه السلام من حیث انه کلمة للحق وعلم للساعة، فکان مظهراًللقول ۵ والفعل ۶ ، فباعتبار ۷ الاول یسمی بروح القدس وباعتبار ۸ الثانی بالروح ۹ الامین، فله جهتان وحکمان کاسرافیل علیه السلام، فجبرئیل من حیث ظاهره الغالب علیه حکم الوجود مظهر القول، فان القول صورة النفس الذی هو عین الوجود، ومن حیث باطنه الغالب علیه حکم العلم صار مظهراً للفعل ۱۰ .

۴/۳۸۹ واما میکائیل علیه السلام فظهر الارادة، لانه مرتب لمافیه بقاء الخلق من الرزق المعنوی والصوری - علماً وفهماً وغذاءً وهمیاً کالجاه والحشمة وحسیاً کالمال والنعمة - فکان الجود مندرجاً فی الارادة.

۱ - ممدات - ن - ع - تتمات - ل ۲ - احکامه - ط - ل ۳ - ینسب - ط ۴ - فی - ن - ط - ع - ل ۵ - مظهر القول - ط
۶ - العلم - ن - ع ۷ و۸ - فبالاعتبار - ن - ع ۹ - یسمی بالروح - ل ۱۰ - لرکن العلم - ن - ع - مظهراً له - ل

٤/٣٩٠ واما عزرائيل عليه السلام فمظهر لركن القدرة، فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مدافع، وكما ان جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان الاربعة؛ كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع بعد القلم والمهيمة ١ ؛ الذين لم يدخلوا فى حكم الامر بالسجود لادم، لانهم من العالين الكاملين فى الهيمان فى جلال جمال الحق جل جلاله، والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة فى الحقائق المعنوية فى الحضرة العلمية.

الوصل الخامس
فى ذكر مايشتمل اللوح عليه من الارواح

٤/٣٩١ قال *١ : جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح ومافوقهم من المهيمة ثلاثة اقسام:

٤/٣٩٢ قسم مقيد بعدم مظهر طبيعى مثالى او عنصرى حسى، منهم الارواح المهيمة.

٤/٣٩٣ وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان:

٤/٣٩٤ الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض الذين يضاف الاثار اليهم وهو قواهم؛ كالواهبات للملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم وان كانت ثمانية يوم القيامة وفيه مقام اسرافيل عليه السلام، وكالمدبرات للكرسى وفيه مقام ميكائيل ٢ عليه السلام، وكالمقسمات لفلك البروج ورئيسهم اثنا عشر ملكاً وفيه مقام جبرائيل عليه السلام، وكالتاليات لفلك الكواكب وفيه مسكن ٣ رضوان خازن الجنان، لان سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار، وكالناشرات للارض التى تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك اسمه ٤ قاف، واليه ينسب الجبل المحيط بالارض، وكالساريات لكرة الماء ومقدمهم الزاخر، والزاجرات لكرة الهواء ومقدمهم الرعد،

*١ الشيخ رضى الله عنه فى عقلة المستوفر : ص : ٧٦

١- بعد المهيمة - ط ٢- وفيهم ميكائيل - ط - فيه ميكائيل - ل ٣- اسكن - ط - ل
٤- مقدمهم الرعد واسمه - ط

والسابقات لكرة النار؛ والسابحات لسماء الدنيا وفيه ادم عليه السلام، والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمي الروح ١ ، والقارعات ٢ لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجميل، والصافات لفلك الشمس، والفارقات لفلك الا حمر وعليهم ملك يسمى الخاشع، والملقيات لفلك المشترى وعليه ملك يسمى المقرب ٣ ، والنازعات لفلك كيوان، وفى مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن ٤ خازن النار وعزرائيل. كذا فى عقلة المستوفز للشيخ الكبير رضى الله عنه.

٤/٣٩٥ والصنف الثانى يضافون ٥ الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها، فانها متعينة من اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلاثة؛ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التى هى الاصول؛ واما من حيث ماهو متفرع من هذه الاصول او من فروعها او فروع فروعها وهلم جراً، وهذه التعينات سابقة على تعين المزاج العنصرى؛ وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذا الروح بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المفتوحة ٦ بما تعين منه من هذا الروح المنسوب الى مظهرية الحضرة الالهية، فافهم. وكذلك روحانية كل شخص كان ماكان من جماد ونبات وحيوان؛ ومنها الصور الجنية المقيدة بمظاهر نارية.

٤/٣٩٦ واما القسم الثالث فهم الذين لايتقيدون بالمظاهر وعدمها، ولهم ان يظهروا حيث شاؤا، وهم الرسل والسفراء بين الحق تعالى والخلق؛ المعينون ٧ بقوله تعالى: رسلاً اولى اجنحة ...الاية (١-الفاطر) فان كل واحد منهم له قوتان يطير بها فى فضاء ٨ امر الحق وقربه سبحانه: احداهما قوة علمية اخذه من موجده تعالى، والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم - تخلقاً لنفسه - فعبر عن هاتين القوتين بالجناحين، وربما يزيد الله تعالى لبعضهم جناحاً ثالثاً هو تعليم غيره ما ٩ علمه، كما قال تعالى: علمه شديد القوىٰ (٥ - النجم) ولبعضهم رابعاً هو العمل لغيره باذن ربه، كما قال: ويستغفرون لمن فى الارض

١- البروج- ل ٢- الفارغات- ط - ن - ع- والعالفات - ل ٣- العرب- ط ٤- اسكن- ط - ل
٥- مايضافون - ط ٦- المنفوخة- ن - ط - ع ٧- المرادون- ن - ل ٨- قضاء- ط - ن - ع - ل
٩- مما- ن - ع

(٥-الشورى) فهذه الاربعة كليات قواهم واجنحتهم، واما جزئياتها المرادة بقوله: يزيد فى الخلق مايشاء (١-الفاطر) فغير محصورة. وماورد فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل وله ست مائة جناح؛ فذلك مما زاد الله فى خلقه الى مالايتناهى – والله اعلم – هذا كلامه.

٤/٣٩٧ فان قلت: قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى عقلة المستوفز: ١ تجلى الحق بنفسه لنفسه بانوار السبحات العالية ٢ من ٣ كونه عالماً ومريداً، فظهرت الارواح المهيمة من ٤ الجلال والجمال، وخلق فى غيب الغيب المستور ٥ الذى لايمكن كشفه لمخلوقٍ العنصر الاعظم دفعةً من غير ترتيب سببيٍ او عليٍ، وما ٦ منهم روح يعرف ان ثمة سواه؛ لاستيلاء سلطان الجلال عليه، ثم انه سبحانه اوجد دون هئولاء الارواح بتجلٍ اخر ارواحاً متحيزة ٧ فى ارض بيضاء وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لايعرفون ان الله خلق سواهم، ولاشتراكهم مع الاول فى نعت الهيمان لم نفصل ٨ وقلنا: الارواح المهيمة على الاطلاق؛ وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة، وسميت ارضاً لنسبة مكانته، ولا ٩ يجوز عليها الانحلال والتبدل ابد الاباد، وللانسان فى هذه الارض مثال ١٠ وله فى الارواح مثال اخر؛ وهو فى كل عالم على مثال ذلك العالم.

٤/٣٩٨ ولذلك العنصر الاعظم المخزون فى غيب الغيب الذى هو اكمل موجود فى العالم التفاتةً ١١ الى عالم التسطير، فاوجد الله سبحانه عند تلك الالتفاتة العقل الاول، فهو من حيث انه علم نفسه وموجده – والعالم من عين علمه بموجده – عقل، ومن حيث التسطير قلم، ومن حيث التصرف روح، ومن حيث الاستواء عرش، ومن حيث الاحصاء امام مبين.

٤/٣٩٩ فامره الحق ان يجرى على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده ومافوق اللوح الى اول موجودٍ وايجاد الارواح المهيمة فى جلال الله؛ الذين لايعرفون العقل ولاغيره

١-ص: ٤٩ ٢-الوجهية – ط – ن – ع – عقلة المستوفز ٣-السبحات من – ل ٤-بين «عقلة» ٥-فى غيب المستور«عقلة» ٦-سبي وما – ل ٧-متميزة – ل ٨-تفضل – ط ٩-نسبة مكانته لهذه الارواح ولا – ط – لنسبة مكانية لهذه الارواح المتحيزة «عقلة» ١٠-مثلاً – ط ١١-التفاته – ط – النقابة – ل

– سوى من هاموا فى جلاله ليس لهم لحظة الى ذواتهم – فنائهم ١ افناء الابد، عبدوا الله بحقه لامن حيث امره، وعلى قلوب هئولاء الارواح هم الافراد منا الخارجون عن دائرة القطب ومما يكون؛ الى ان يقال: فريق فى الجنة وفريق فى السعير (٧–الشورى) ويذبح الموت.

٤/٤٠٠ وهذا اللوح محل القاء العقل بمنزلة حواء لادم عليهما السلام، وسميت نفساً لان الله تعالى نفس بها من نفس الرحمة عن العقل، اذ جعلها لوحاً لما يسطره فيها وهو ٢ محل التجميل والنفس محل التفصيل، وهذا الملك الكريم الذى هو اللوح قلم لما دونه ايضاً؛ وهكذا كل فاعل ومنفعل، وجعل الله امر التركيب وعالم الاجسام بيده، فاذا اعتدلت المبانى واستوت ٣ نشأتها – نورية كانت او نارية او ظلمانية او شفافة – كان القلم الاعلى واهب الارواح فيها، وهو فيض ذاتى له وارادى لله تعالى، وله مما يلى العقل نسبة نورانية ومما يلى الهباء – بحر الطبيعة – نسبة ظلمانية؛ وهى فى نفسها خضراء لهذا الامتزاج العجيب.

٤/٤٠١ هذا كلامه رضى الله عنه ويفهم منه اولاً: ان انتشاء المهيمة من تجلى الحق سبحانه بنفسه لنفسه، وقد مرّ ان هذا التجلى انما يتحقق فى المراتب الالهية دون الكونية.

٤/٤٠٢ وثانياً انالعنصر الاعظم اقدم منالقلم – كالارواح المهيمة – مع ان له مدخلاً فى عالم التسطير، فلم يكن القلم – على ماعرفت قبل – اول موجود فى عالم التسطير.

٤/٤٠٣ وثالثاً ان للارواح المهيمة مظاهر هى الافراد الخارجة عن حكم القطب، وقد قلتم انها من القسم المقيد بعدم المظهر.

٤/٤٠٤ ورابعاً اناللوح والقلم انلم يكونا منالمهيمة فكيف قال الشيخالكبير رضى الله عنه فى الفتوحات انهما من المهيمة؛ وان كانا منها فكيف اخرجهما ٤ الشيخ قدس سره هيهنا وفى التفسير وسائر تصانيفه؟

٤/٤٠٥ قلت – والله اعلم – جواباً عن الاول: ان انتشاء المهيمة من تجلى الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لافى نفسه؛ بل فيما يسمى غيراً؛ لايعرف ذلك الغير نفسه، وعن الثانى: بان العنصر الاعظم فسره الشيخ رضى الله عنه فى عقلة المستوفز ٥ بالحيوة المعبر عنها بالماء فى قوله

١– ولارجعة اليهم، افناهم فناء الابد «عقلة» – ل ٢– يسطره هو – ط ٣– تصورت «عقلة»
٤– اخرجه – ط ٥– ص: ٥٣

تعالى: وجعلنا من الماء كل شئ حى (٣٠ - الانبياء) و قوله تعالى: وكان عرشه على الماء ليبلوكم (٧ - هود) كماقال:خلق الموت والحيوة ليبلوكم (٢ - الملك) اذجعل قوله: ليبلوكم، منصرفاً الى الحيوة، فان الميت لايختبر، وهو عرش الهوية واسم الاسماء ومقدمها.

٤/٤٠٦ واقول: كأنه هو المراد بالهباء الذى قال فى الفتوحات *١ : بدأ الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية.

٤/٤٠٧ وقال ايضاً فيه: لما اراد بدأ العالم على حد ما علمه، انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية وانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء؛ وهو اول موجود فى العالم، وقد ذكره على بن ابى طالب عليه السلام وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق، ثم تجلى الحق سبحانه بنوره الى ذلك الهباء فقبل منه كل شئ على حسب استعداده، فلم يكن اقرب اليه قبولاً الا حقيقة محمد صلى الله عليه و آله المسماة بالعقل، وكان سيد العالم باسره واول ظاهر فى الوجود واقرب الناس اليه على بن ابى طالب عليه السلام ثم سائر الانبياء ١ . تم كلامه.

٤/٤٠٨ واقول: هذا غير الهباء الذى قال فى الفتوحات بعد وريقات *٢ : لما خلق القلم واللوح سما هما العقل والروح، واعطى الروح صفتين: علمية وعملية وجعل العقل لها ٢ معلما، ثم خلق جوهراً دون النفس الذى هو ٣ الروح المذكور وسماه ٤ الهباء، قال تعالى: فكانت هباءً منبثا (٦-الواقعة) سماه به على بن ابى طالب رضى الله عنه؛ لما رأى هذه الجوهرة منبثة فى جميع الصور الطبيعية.

٤/٤٠٩ وعن الثالث ان المهيمة لما كانت قسمين جاز ان يكون المقيد بعدم المظاهر القسم الاول منها، والتى مظاهرها الافراد هى القسم الثانى، بل التحقيق انها ثلاثة اقسام؛ القسم الثالث منها ماله مدخل ٥ فى التسطير؛ كالقلم واللوح على ما قاله الشيخ ٦ رضى الله عنه.

*١-الباب السادس. ص: ١٥١ *٢-الباب السابع - ص: ١٥٧ ــ واقرب الناس اليه على بن ابى طالب رضى الله عنه امام العالم وسرّ الانبياء اجمعين «الفتوحات»

١-ص: ١٥٤ ٢-لها - ط - ل ٣-التى هى (الفتوحات) ٤-سماها (الفتوحات) ٥-دخل - ط
٦-ذكره الشيخ الكبير رضى الله عنه - ل

٤/٤١٠ وعن الرابع ان مراد الشيخ رضى الله عنه فى تصانيفه بالمهيمة من لم يكن له مدخل ١ فى التسطير، لامطلق الارواح النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية او الحسية.

٤/٤١١ ثم اقول: وانما قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الاول، اذ كان مراده بالحقيقة - والله اعلم ٢ - روحه ونفسه الشريفة المقدسة كما مرّ؛ فان حقيقته باتفاق المحققين حقيقة ٣ الحقائق.

الاصل الحادى عشر

فى التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتفرعة ٤ عن الاثر الاول الذى هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين فى عالم التسطير قلماً ثم لوحاً ثم ما انبعث بعد انبعاثها

٤/٤١٢ فنقول: صورة الاثر الاول هو الوجود من حيث ظهوره لنفسه وانبساطه على الحقائق الكونية، مع انه حقيقة الهية متعينة فى حضرة احدية الجمع كما مرّ، اذ المعتبر فى تعينه جمعية الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية - اعنى عماء الربوبية - وان تضمنت اعتبار عماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها، فانها جمعية احدية الذات - وان لحقتها ٥ الكثرة النسبية بتلك المقابلة - فاختلاف ٦ الوجودات المتفرعة بالتعينات المتعددة عنه مع احديته فى ذاته راجع الى اختلاف القوابل - لا لاختلافه او تعدده فى نفسه - كما مر وسيجئ.

٤/٤١٣ ثم ان هذا التجلى السارى فى حقائق العالم علواً وسفلاً وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهى المقتضى قوام العالم وبقائه دائم الظهور من غيب ذات الحق وحضرة احدية الجمع على حسب الترتيب الواقع فى الفيض بحسب ترتيب القوابل فى تمام استعداد ٧ القبول من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط او اكثر كما مرّ.

١ - مدخلا - ط ٢ - والله اعلم بالحقيقة - ل ٣ - هى حقيقة - ن - ع ٤ - المتنوعة - ن - ع
٥ - لحقها - ل ٦ - فاختلافات - ط ٧ - استعداده - ط

٤/٤١٤ وذلك لما قال الشيخ قدس سره *١ : ان التجلى الاحدى ليس غير النور الوجودى ولايصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وماسواه احكام الممكنات، ولما لم يكن الوجود ذاتياً لسوى الحق افتقر العالم فى بقائه الى هذا الامداد الوجودى الاحدى دون فترةٍ، اذ لو انقطع طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة، لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض. تم كلامه. وقد مرّ ايضاً ان معقولية الزمان هو هذا الترتيب المنبه عليه.

٤/٤١٥ ثم نقول فى بيان سبب اختلاف القوابل فيما يقبله وجوداً وبقاءً: **ان للحقائق الكونية والاسمائية الالهية المتعينة بحسبها تناسباً بحكم مابه الاشتراك المقتضى للتوحد وتنافراً بحكم مابه الامتياز المقتضى للتعدد؛ ذاتياً كل منها لها ١ غير مجعول؛ هما محتد سرّ القدر.**

٤/٤١٦ **ولكون ٢ التوحد الاجماعى مستلزماً لظهور حكم الجمع الاحدى المسمى وجوداً عينياً؛ استدعى التناسب المقتضى ٣ للتوحد ظهور ذلك فى مرتبة اى حقيقة كونية كانت، لكن بحسب تلك المرتبة التى حصل فيها الاجتماع وبموجب حكمها، سواء كان اجتماع الاجزاء كما فى الاجسام او الحقائق كما فى الارواح، فيظهر بواسطة ذلك الاجتماع سرّ التجلى الجمعى الاحدى ويبقى بحسب قوة التناسب المبقى صورة اجتماعها.**

٤/٤١٧ **فالتفاوت فى التقدم والتأخر والبطؤ والسرعة والبقاء والنفاد ليس الا بحسب التفاوت فى المناسبة وظهور حكمها وارتفاعه معبراً ٤ فيه حال المرتبة وبقوة ما به المناسبة المبقية؛ وهو الامر الذى يشترك فيه المجتمعات اشتراكاً يقتضى التوحد وعدم الامتياز، ودوام الجمع يتعين صور زمان الاجتماع التى هى حكم الاسم؛ «الدهر»، فيتعين الاجال بحسبها.**

٤/٤١٨ **فالمتعين بالمراتب الكلية وبقوة المناسبة الكلية التى فيها هما ٥ الشأن والدهر الالهيان والمتعين بجزئياتها ٦ ، كلما تنزلت صور الاجتماعات فى المراتب الجزئية وبرزت**

*١ – قال فى النفحات ـ ل

١ – لها – ط ٢ – ككون – ط ٣ – والمقتضى – ط ٤ – معتبراً – ط – ل ٥ – هو – ن – ع
٦ – بجزئياتها – ل

احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدى الموجبة لانتشاء الاسماء والاحوال هو نسب الشأن والدهر المذكورين ورقائقهما، مثاله ظهور السواد من اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر الاربعة من اجتماع الكيفيات الاربع التى هى حقائق الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. فاولاً ليظهر سرّ التجلى الوجودى بصورة الماء والنار والهواء والارض؛ وثانياً ليظهر ذلك السرّ فى المرتبة التالية بصورة المعدن والنبات والحيوان وهلم جراً.

٤/٤١٩ هذا حكم التناسب واما التنافر فيقتضى عكس حكم التناسب؛ كالموت وهو الافتراق بين الارواح والابدان والفناء [1] والعدم؛ وهو افتراق الصور المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية كما مرّ.

٤/٤٢٠ ثم نقول: وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية او الجزئية المظهرة للصورة [2] الوجودية لها نوعان من الحكم والاثر.

٤/٤٢١ احدهما حكم يشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء او الحقائق التى ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها؛ كاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة فى كل ولد مما يتصف به والديه [3]، وهذا لكونه [4] مشعوراً به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف.

٤/٤٢٢ وثانيهما مالا يعلم كل احد نسبته وسببه او لايشعر بها على التعيين - وان تفرس بها على الاجمال [5] - وذلك كالاثر الذى يسميه الاطباء الحاصل بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة فى الولد مما هى خلاف حال والديه، فانه [6] حكم التجلى الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود ويعرفه المحققون لاغير - لخفاء فى نسبته -

٤/٤٢٣ وتحقيقه: ان لكل موجود حقيقة هى [7] كيفية ثبوته فى علم الله التى لا واسطة بينها وبين الحق، لان الحضرة العلمية اقدم الحضرات وهى [8] المنبع لاصل التأثيرات وهى

١- الارواح والفناء- ل ٢- للصور- ط ٣- والده- ط - ل ٤- كونه- ط ٥- الاحتمال- ن- ط- ع
٦- فان - ط - ل ٧و٨- هو - ن - ط

التى تقابل التجلى الاحدى بتعيناتها ويفيض عليها بحسب استعداداتها، وفيه ١ تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى، لان القرب الوريدى مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين وجوداً؛ وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشئ وتعينه العلمى على اتحادهما الاصلى؛ وبه تثبت العلم بالجزئيات، لان حضوره مع كل جزئى كحضوره مع كل كلى من حيث تلك النسبة؛ وبه تثبت الحيطة بكل شئ والشهادة والحضور مع كل شئ، فانه سبحانه بكل شئ عليم ومحيط وعلى كل شئ شهيد.

٤/٤٢٤ قال فى حكمة الاشراق ٢ : علمه بذاته كونه نوراً لذاته وظاهراً لذاته، وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة له؛ فلا واسطة فى تلك المناسبة الرابطة اصلاً، بل القلم الاعلى وما بعده سواسية فى تلك النسبة بحكم الطلبين الفيضى والقبولى ٣ من الطرفين، وانما سمى بالوجه الخاص، لان غيره من الوجوه كالوجه الروحانى والمثالى والخيالى والحسى انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية، ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف، والاشراقيون قائلون به فيما بين الانوار القاهرة والارواح العالية.

٤/٤٢٥ قال فى حكمة الاشراق ٤ : وكل واحد من الانوار القاهرة وهى المجردة عن البرزخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض، فكل عالٍ مشرق ٥ على ماتحته من المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط مافوقه – رتبة رتبة – حتى ان القاهر الثانى يقبل من النور الشامخ ٦ من نور الانوار مرتين: بواسطة النور الاقرب وبغيرها ٧ ، والثالث اربع مرات: مرتين بانعكاس صاحبه ومرتين بواسطة النور الاقرب وبغير واسطة، والرابع ثمانى مرات: اربع مرات بانعكاس صاحبه ومرتين بما فوقه ومرة بالنور الاقرب ومرة بلا واسطة، وهذا ٨ كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ يشتد النور فيه كاشعة سرج، لكن لاعلم للبرزخ بزيادة من كل اشراق؛ بخلاف الاشراقات على حى لايغيب عنه ذاته.

١- فبه – ن – ع ٢- فى الاشراق – ط – ص: ٣٦٢ ٣- الفيض و القبول – ن – ع ٤- فى الاشراق – ط – ص: ٣٤٤ ٥- مشرف – ط – يشرق – ل ٦- السانح – ن – ع – ل ٧- بواسطه وبغيرها – ط – ل ٨- وهكذا – ط – ن – ع – ل

٤/٤٢٦ ثم نقول: والضابط فى معرفة الفارق بين الامر بالواسطة وبينه بالوجه الخاص؛ ان كل مايشارك فيه النتيجة ١ المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية والحقائق الاصلية؛ فهو الذى يشعر بسرّه ويدرك فيه وجه المناسبة، وكل مايتفرد به الولد والنتيجة والثمرة عن اصولها فهو سرّ الوجه الخاص الالهى الذى قبله الممكن بخصوصية من بين الممكنات.

٤/٤٢٧ فان قلت: حكم الوجه الخاص احداثرى ٢ الجمعية المظهرية للصورة الوجودية و متوقف عليها كما قلتم؛ فكيف لايكون للوسائط المجتمعة مدخل فى ذلك؟

٤/٤٢٨ قلت: مسلم ان سرّ الوجه الخاص ايضاً من وجه ثمرة الاجتماع المعين، لان سبب ظهور احكام الوجه الخاص المراتب وهذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها ٣ مظاهرها، ولايعمل ٤ حقيقة ما ولامرتبة ولا اسم الهى متعين ٥ بحسبها ٦ الا من حيث المظاهر، وظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين وحاصل بسببه؛ لكن كونه ثمرة الاجتماع من جهة توقف ظهور الوجود المتعين عليه لاينافى كونه ثمرة النسبة الخاصة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك، وعند اختلاف الجهتين يرتفع تناقض الحكمين واليه تنظر القاعدة القائلة: قد يفعل المركب مالاتفعله المفردات؛ ويعبر ٧ هذا فى الكمالات المحمدية والنقائص الكيانية.

٤/٤٢٩ ومما يدل على ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب الجمعية - لا عن محض الاحدية -: اما عقلا: فتفاوته بحسب تفاوتها، فان اعظم الجمعيات صورة فى البسائط هو العرش المحيط بالصور المجيد بافعاله المتعلقة بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورة الجزء الذى لايتجزى من المحيط البسيط، اذ لايعرف له مثل اثره من حيث هو، واعظمها فى المركبات التامة التركيب النشأة الانسانية الموقوفة على اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب فى الجملة، سواء كانت معتدلة كما فى الكامل او منحرفة كما فى غيره، واصغرها اصغر ما يولد من الحيوان الذى هو اخر المولدات المركبة، لكن لصغره وحقارته لم يظهر

١- النتيجة فيه - ل ٢- الخاص اثرى - ط ٣- نسبها - ل ٤- يعقل - ن - ع ٥- يتعين - ن - ع
٦- بحسبها - ط ٧- يعتبر - ط - لتعتبر - ن - ع - ولنعبر - ل

فيه احكام المرتبة الروحية وغيرها.

٤/٤٣٠ واما نقلاً: فما اشار اليه قوله تعالى: سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لايعلمون(٣٦-يس) وقوله تعالى: ومن كل شئى خلقنا زوجين (٤٩-الذاريات) رتب [١] الخلق على الازدواج [٢] والضم والجمع؛ وترتب الحكم على الموصوف اية علية [٣] الوصف، وسيتضح فى بحث الافلاك بعض اسراره - ان شاء الله -.

الاصل الثانى عشر

فى ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت

٤/٤٣١ فنقول: تعين بعد انبعاثهما فى مرآة [٤] النفس الرحمانى مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام وظهور حكمها فيها وبها، وذلك فى الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل.

٤/٤٣٢ وتقريره ماذكره الفرغانى وهو: [٥] النفس الرحمانى الذى هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما بدا بحكم «احببت» من باطن الغيب الحقيق كان عين التعين والتجلى الاول وحدانياً مجملاً، وكان مفاتيح الغيب واعتبارات الواحدية كتفصيل نسبي له بلاغيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيق علمى ووجودى نسبي اسمائى؛ وبصورة اجمال حقيق وجودى ونسبي علمى فى التعين الثانى، وصار نفس هذا النفس من حيثية [٦] جملة التفصيل النسبي الذى فى التعين الاول؛ وكان اركان التعين الثانى التى [٧] هى الاصول السبعة الاسمائية الواقعة فى حاقه [٨] بما تفرعت منها فى الحضرة العمائية وفى طرفها الى مالا يتناهى كثرة اجناساً وانواعاً وفصولاً تفصيلاً حقيقياً لهذا الاجمال - لانسبياً -.

٤/٤٣٣ و هذا الاجمال والتفصيل علمى و وجودى بالنسبة الى الموجد [٩] العالم وعلمى غير وجودى بالنسبة الى فهم الممكنات وشهودهم، وهذا التعين الثانى بكل مايتضمنه اجمالاً

١- حيث رتب - ل ٢- الازواج - ل ٣- انه علية - ط - يدل على - ن - ع ٤- مرتبة - ط - ن - ع
٥- وهو ان - ن - ع - ل ٦- حيث - ل ٧- الذى هو - ط ٨- حافه - ط ٩- موجد - ن - ع

وتفصيلاً؛ غيب وباطن بالنسبة الى المراتب الكونية واهليها ۱؛ وصورة للتعين ۲ الاول؛ واركانه مظاهر مفاتيح الغيب وتفصيله الحقيق مظهر تفصيلها النسبي.

۴/۴۳۴ ثم للنفس الرحماني من حيث كونه نوراً؛ في التعين الثاني حكمان: كونه مفيضاً بالاختيار وكون اثره مفاضاً بحكم مشيئته: ولو شاء لجعله ساكنا (۴۵-الفرقان) وحيث شاء مد ظل نوره بحكم الحب الاصلي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية؛ فظهر منه اثر في مرتبة الارواح التي نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد، كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل: الامكانية اشد، ذلك الاثر عين القلم الاعلى؛ فوجوده جملة للتفصيل النسبي الوجودي الذي في التعين الثاني.

۴/۴۳۵ ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر بصورة اللوح المحفوظ وتفصيل بوجوهه واركانه ومايتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شئ.

۴/۴۳۶ ثم ان اثراً من هذا النفس المفاض ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه ۳ الرابع الذي هو وجه تنزله ظهوراً اخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية ومعدن مشتمل على كل جوهر فرد؛ وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة - بسيطة لامركبة - فصار ۴ اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي، واركانه البسائط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثاني، وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة.

۴/۴۳۷ فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان، ولايوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين،والميلان الذي صورته ۵ السيلان من لوازم الارادة ۶، والقهر ۷ الذي له يبوسة الجفوة ۸ من لوازم القدرة، فغلب اثر كل ركن من الاركان ۹ المعنوية في كل ركن منها، فكان الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شئ واركانه تفصيل اجماله؛ ولجمعية هذا الهباء بُيّن حكم وحدة

۱ - اهليها - ن - ع - ل ۲ - التعين - ط - ن - ع ۳ - وجهه - ل ۴ - صار - ط - ن - ع - ل
۵ - صوره - ط - ن - ع ۶ - الرطوبة - ط ۷ - والميلان صورته السيلان والقهر - ل ۸ - الجفافة - الجفاوة - ن - ط - ل. ۹ - الظاهرة على اثر كل ركن منها - ن - ع

الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة، وبين حكم الكثرة الامكانية او قل: العلمية؛ لتضاعف احكام التنزل والتلبس بقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها، كان له مناسبة بالحضرة العمائية، فكان محل كينونته حضرة من الحضرات ١ العلمية التى نسبتها الى طرف الوجوب والامكان على السواء.

٤/٤٣٨ وتلك الحضرة ٢ مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل الذى نسبته الى غيب عالم الارواح ومحلية ٣ بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية ٤ تركيب صورها على السواء، ولان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال؛ لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل؛ وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل؛ لتوقف تعينهما على حكم التميز، كان الفعل منسوباً الى مظهرى ٥ الحيوة والعلم من اركان الهباء، وهما الحرارة والبرودة، والانفعال منسوبا الى مظهرى ٦ الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة، فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج، ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذى هو عالم المثال انبساطاً تاماً وحدانياً وتصورت باقرب ٧ صورة الى الوحدة والبساطة التى ٨ هى الاستدارة، فتعين اسم ٩ البارىء صورة العرش محيطاً بجميع عالم الصور والملك. وسيجئى ١٠ تمام تقريره – ان شاء الله –.

٤/٤٣٩ اعلم انك تحتاج لتصور عالم المثال الى نقل ماذكره الشيخ قدس سره فى تحقيق عالم المثال المطلق و ١١ تعينه ونسبة المثال المقيد اليه؛ ففيه فوائد؛ اذ يتفرع عليها ضابطة صدق الرؤيا وضابطة احتياجها الى التعبير ١٢ وعدمه وضابطة سرعة وقوع حكمها وبطئه، فالشيخ قدس سره لما اراد بيان ذلك فى فك الفص اليوسفى ١٣ قدم له مقدمات:

٤/٤٤٠ المقدمة الاولى: ان النور المحض لايغاير الوجود الحق المحض الذى يتعقل فى مقابلته العدم وله الظلمة، كما ان الوجود له النورية.

٤/٤٤١ المقدمة الثانية: ان الممكن يوصف بالظلمة من احد وجهيه الذى يلى العدم

١ – حصته من الحضرة – ل ٢ – الحصة – ن – ع – ل ٣ و٤ – مجلية – ل ٥ و٦ – مظهر – ط ٧ – بصورة ماقرب – ل ٨ – الوحدة التى – ط ٩ – الاسم – ن – ع – ل ١٠ – الصور وسيجئى – ل ١١ – المثال و – ط ١٢ – التعين – ل ١٣ – ص: ٢٢٧

وانه يتنور بالوجود فيظهر، وكل نقصٍ انما ١ ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله: ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره، فالخلق بمعنى التقدير السابق على الايجاد، ورش النور كناية عن افاضة ٢ الوجود.

٤/٤٤٢ المقدمة الثالثة: ان النور يدرك به ولايدرك وشرفه الاولية، اذ هو سبب كل انكشاف، والظلمة تدرك ولايدرك بها وشرفها ان ادراك النور الحقيق يتعذر ولايتأتى الا باتصاله اليها، والضياء يدرك ويدرك به و شرفه الجمع بين الامرين واستلزامه حيازة الشرفين.

٤/٤٤٣ المقدمة الرابعة: ان للنور الحقيق ثلاث مراتب مشتركة ٣ فى كشف المستور: المرتبة الاولى مشاركته للوجود المطلق من حيث انه لما كان واحداً فى الاصل وعرض له تعددات؛ علم ثمة ٤ معددات مختلفة القبول صار سبباً لمعرفة الماهيات المعدومة ٥. المرتبة الثانية مشاركته للعلم المطلق، اذ يكشف الماهيات المعدومة قبل الكشف الوجودى، اما كشف النور فتأخر عن كشف الوجود. ٦ المرتبة الثالثة اختصاصه بالجمع الذى له الظهور والاظهار.

٤/٤٤٤ المقدمة الخامسة: فرق بينهما ٧ بان العلم يعدد المعلومات بالتعلق فى التعقل، والوجود يعددها فى المدارك وتظهر به، والوجود يظهر بحسب قابلية المعدوم، والنور لايدرك الا فى مظهر موجود.

٤/٤٤٥ اذا تقررت ٨ فنقول: العدم المتعقل فى مقابلة الوجود لاتحقق له بدون التعقل، والوجود المحض لايمكن ادراكه؛ فرتبة العدم من حيث تعقل مقابلته للوجود كالمرآة له، والمتعين بين الطرفين هو ٩ حقيقة عالم المثال؛ والضياء صفة الذاتية وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق وهو ككل ١٠ متوسط بين شيئين، اذا كانت نسبته الى احد الطرفين اقوى يوصف بوصف الطرف الغالب، كوصف عالم الارواح ومافوقهمن الاسماء ١١ بالنورية والوجود الابدى؛ ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة.

١- نقص يلحقه انما - ل ٢- اضافة - ط ٣- مشترك - ط ٤- علم ان ثمة - ل ٥- الماهيات - ط ٦- الوجودى - ل
٧- بينها - ن - ع - مابينها - ل ٨- تقررت هذه - ن - ع ٩- وهو - ن - ع ١٠- لكل - ط ١١- اسماء - ط

٤/٤٤٦ وقال فى فلك الفص الاسحق: ١ عالم المثال المطلق امر بين عالم الارواح وعالم الحس، فهو المنزل الثالث من غيب الهوية وظهور الوجود فيه اتم منه فى عالم الارواح؛ وفى عالم الحس تم ظهور الوجود، ولذا كان العرش المحيط الذى هو اول الصور المحسوسة مقام الاستواء الرحمانى.

٤/٤٤٧ وقال فيه: وكلما يتجسد فيه يكون مطابقاً لما فى العلم، و ٢ نسبة عالم المثال الى صورة العالم الذى هو مظهر للاسم ٣ «الظاهر» نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته، وروح صورة العالم من وجه مظهر الاسم «الباطن» فالتجسد ٤ ثمة لما لاصورة له من الامور المعقولة هو الاسم «الباطن» ٥ ولانقص فى العلم هناك ولافى القوة التى القوة ٦ المصورة من الانسان نسخة منها، فان الحق ٧ ذو القوة المتين فلايتجسد هناك شئ الا بحسب ما علم؛ فوجبت المطابقة، وكذا الامر فى العقول العالية والنفوس.

٤/٤٤٨ اما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية وبين روحانيته ١* ومعناه، فهو عالم الخيال المقيد، والصورة الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة ذى الخيال من الطرفين؛ فان قويت نسبته الى عالم الارواح ومافوقها؛ كانت تخيلاته واعتقاداته حقة، او الى عالم الحس بغلبة احكام الصور كانت تخيلاته يقظة ومناماً فاسدةً وارائه غير صائبة فسميت اضغاث احلام.

٤/٤٤٩ وذلك *٢ لان كل من غلب عليه الصفات التقييدية واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لايدرك مشرع خياله من عالم المثال، وان كانت الوصلة غير منقطعة ، ومن انتهى فى سير خياله الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتأتى له التجاوز اليه، فانه يدرك منه ٨ ماشاء الحق ان يريه منه، بل قد يخرج الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيستشرف على جملة من الكوائن المقدر ظهورها فى عالم اخر، لذلك قال عليه و آله السلام: اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا.

*١- الروحانية - ط - هذه الفقرة فى الفك اليوسفى. ص:٢٢٩ *٢- هذه الفقرة ايضاً فى الفك اليوسفى. ص: ٢٣٠

١- ص: ٢٠٥ ٢- مطابقاً و - ط - الفكوك - ل ٣- الاسم - ط - الفكوك - ل ٤- فالجسد - ط - الفكوك ٥- الباطن والمدبر- ط -الفكوك ٦- هناك والقوة- ل ٧- والحق- ل ٨- فيه«الفكوك» - ل

٤/٤٥٠ وقال: الرؤيا ثلاث: رؤيا من الله ورؤيا تحزين ١ من الشيطان ٢ ورؤيا مما حدّث ٣ المرء نفسه، فالاولى تتوقف على تهيئة واستعداد يفيدان صفاء ٤ محل وطهارة نفس. والثانية نتيجة الانحرافات المزاجيةَ والكدورات النفسانية. والثالثة من اثار الصفات الغالبة الحكم؛ وانزل ٥ الحال القاهرة حال رؤيته.

٤/٤٥١ وقال فى فك الفص الاسحقى: ٦ اما الانسان فقوته المصورة تابعة لنورية روحه وماسبق اطلاعه عليه؛ فاملاه بذاته عليها، فيأخذ فى محاكاته لكن بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف المزاج واعتداله وقوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان.

٤/٤٥٢ واعلم ان نسبة خيال الانسان المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذى منه تفرعت، فصحة خيال الانسان ورؤياه لها ٧ موجبات بعضها مزاجية كما مرّ وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء حكم الاتصال بين خياله وعالم ٨ المثال، والناس فى ذلك على ثلاثة اقسام:

٤/٤٥٣ قسم قد طبع على ٩ قلوبهم فلايتصل من نفوسهم اليها شئى الا فى النادر؛ كحال عارض سريع الزوال بطئى العود.

٤/٤٥٤ وقسم يحصل لقلوبهم احياناً صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله بعالم المثال المطلق، فكل مايدركه نفوسهم فى ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاساً شعاعياً الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه؛ فان وجد فيما يرى اثر حديث نفس ١٠ من الوجوه المذكورة والالة والمزاج و غيرها ١١ المانع من حكم الاتصال؛ فتصوير القوة بحسب ذلك، وان خلت الرؤيا عن حديث النفس وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيم؛ كانت من الله وكان ١٢ الغالب لاتعبير لها، لان عكس العكس ظاهر بصورة الاصل وهو السبب فى عدم تأويل الخليل عليه السلام رؤياه – وان كانت واجب التأويل بما ظهر–

١ – تحزين «الفكوك – ل – سنن ابن ماجة» ٢ – رؤيا من الشيطان – ط – تحزين «الفكوك» ٣ – حدث – ل
٤ – أستعداد معتدلين وصفاء – ل ٥ – اثر – ن – ع – ل ٦ – ص:٢٠٦ ٧ – له – ط – الفكوك – ل
٨ – وبين عالم – ن – ع – الفكوك – ل ٩ – فيه – ط ١٠ – يرى اثر حديث النفس – ن – ع – الفكوك
١١ – غيرهما – ل ١٢ – وكانت فى – ن – ع – الفكوك – ل

٤/٤٥٥ والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لاينطبع فى قلبه غالباً امر من خارج، بل من قلبه ١ يكون المنبع، والانطباع الاول فى الدماغ فيحكيه الخيال بصورة تناسبه فيحتاج الى التعبير البتة. ولما اعتاد الخليل عليه السلام الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع قلبه الحق؛ كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهى الى دماغه انطباعاً واحداً فلم يظهر بصورة الاصل، فاحتاج الى التأويل المعرب عن الامر المراد بذلك التصوير على نحو تعينه فى المقام ٢ العلوى وذوات العقول والنفوس تعيناً روحانياً او على نحو انبعاثه من القلب المتوحد ٣ الكثرة بصفة احدية الجمع، فعلم ان كل خيال مقيد حكم من احكام الاسم الباطن تجسد فى عالم المثال تجسداً صحيحا لصحة العلم والقوى الحاكية؛ ثم تجسد فى كل خيال مقيد بحسب القوة المصورة والمحل واحوال المدرك والصفات الغالبة عليه زمان الادراك.

٤/٤٥٦ واعلم ان الرؤيا التى يحتاج الى التأويل يكون لانزل الطوائف ويكون لاكمل الخلق؛ والتى لاتأويل لها حال المتوسطين.

٤/٤٥٧ اما تأخر ظهور حكم المنام ٤ فدليل على علو مرتبة النفس، لانها ادركت ماسيكون فى العوالم العالية القريبة من حضرة العلم، اذ لابد من مكثه فى كل سماء الى ان ينصبغ بحكمه ويأخذ حصته من ذلك الفلك ومافيه، فان لكل كائنة تظهر من حيث ٥ انفصاله المعنوى من مقام القلم واللوح والعرش والكرسى فى كل سماء مقاماً. وقد ورد فى الحديث: ان الامر الالهى يبقى فى الجو بعد مفارقة السماء الدنيا ثلاث سنين حتى يصل الى الارض، وهذا من المكاشفات المجربة، فسرعة ظهور حكمها دليل ضعف نفس الرائى –وان صعدت– فانهالاتقوى ٦ على الترقى، بل كان غاية عروجها حال الاعراض عن التعلقات الجو الذى بين الارض والفلك الاول. هذا ما تيسر نقله من كلام الشيخ قدس سره.

٤/٤٥٨ وانا اقول: قال بعض المتفكرين: ان القوة الخيالية التى للنفس الكلية هى محل ٧ عالم المثال، وكأنه قاله؛ لكون اللوح المحفوظ جملة تفصيل مايكتبه القلم مما كان ومايكون

١- قبله - ن - ع ٢- العالم «الفكوك» ٣- متوحد - ن - ع - ل ٤- الفك اليوسفى - ص: ٢٣٣
٥- حين - ن - ع - ل - حال«الفكوك» ٦- وان لضعفهالاتقوى - ن - ع وانهالم تقو - الفكوك
٧- مجلى- ن - ع

من الكلم القولية والفعلية وصور الارواح والروحانيات وملكوت كل شئ - وفيه تأمل - فان الشكل الثانى لاينتج من موجبتين.

٤/٤٥٩ كيف وعالم المثال كما قال الشيخ قدس سره: صورة العماء المختص بام الكتاب وعالم الانسان الكامل الشامل لحضرتى الوجوب والامكان والارواح والاجسام وهو مبسوط الهباء الذى هو محل الطبيعة المتعينة بعد اللوح والقلم، وانه كما سيظهر شامل للمثل العقلية النوعية الافلاطونية والاشراقية الاعم ١ منها وللمثل المعلقة الخيالية، وانه كما ذكر الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفتوحات فى باب معرفة الارض التى خلقت من بقية طينة آدم *١ و سماه ارض الحقيقة، وهى ارض عالم المثال مشتمل على صورة كل ما يخيله ٢ العقل ويجوزه ويبعده من الوقوع من مدلولات النصوص والاحاديث ومواعيد النبوة ٣ والاخرة والمدن الذهبية والياقوتية والاراضى المسكية والزعفرانية وغيرها من العجائب التى لايبلغها الوهم والفهم وفيه السموات والارض والجنة والنار والعرش والكرسى مثل مافى عالمنا، وان مجموع هذه الاشياء التى فى عالمنا لو كان فيه كان كحلقة ملقاة فى مفازة لايترا اى اطرافها وغير ذلك من العجائب المذكورة ٤ فى ذلك الباب، وكأنه عالم برأسه؛ منه الى عالم الارواح والحس طريق يدخل منهما فيه؛ ولكل منهما طرف من ارضه فيها صورة؛ بل لكل سماء وارض وجبال حصة من عالم المثال كما مر هذا.

٤/٤٦٠ وقدناسب المقام ان نتعرض لاثباته عقلاً تأنيساً - كما سلكناه مراراً - وتأسيساً لاثبات ان الحق هو الوجود المطلق كما مر براهينه، وذلك لان اهل النظر اختلفوا فى ثبوت المثل على التفصيل الاتى؛ والقول به يرشد الى القول بالوجود المطلق.

٤/٤٦١ فاقول: كل ماهية يؤخذ مطلقا: يتعلق بها البحث الالهى، اما اذا اخذت متعلقة بمادة: فالمأخوذة متعلقة بمادة ما مبحوث ٥ الرياضى والتعليمى؛ والمأخوذة متعلقة بمادة معينة مبحوث الطبيعى.

*١- الباب الثامن من الفتوحات المكية - ص :١٦١

١- للاعم - ل ٢- يحيله - ط - ن - ع ٣- النبوية - ط ٤- مذكورة - ط ٥- بمادة مبحوث - ط

٤/٤٦٢ فقيل: القول بوجود المثل ١ هو القول بكون الماهية المادية او المتكثرة الافراد بتكثر المواد مجردة فى نفسها عن جميعها؛ فيكون للموجودات التعليمية او الطبيعية - لا الالهية - ومنهم من يثبته لكلاهما، ومنهم من يخصه بالطبيعيات ويقسمها الى قسمين ٢ : احدهما معقول ابدى، والاخر محسوس فاسد، والعقل انما يتعقل لابدى ٣ - دون الفاسد - وسمى المعقول المفارق مثالاً واليه ميل افلاطون على ماحكاه ابن سينا، ومنهم من يعكسه؛ بناء على ان الطبيعيات لوجردت عن المادة صارت تعليميات، فلامعقول الا للتعليمى ٤، ومنهم من ينفيها ٥ ؛ كالمعلم الاول واتباعه المشائين وسيندفع ٦ شبههم ٧.

٤/٤٦٣ واحدث صاحب الاشراق ومن تبعه من متألهة المتأخرين ان المثل انما تكون للاجسام، فان كان الجسم نوعاً فثاله المفارق معقول يسمى رب الصنم وهو المثال الافلاطونى وهو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة فى الشرف والتجرد عن المواد فوق طبقةالنفوس وتحت طبقة العقول الطولية وهوفاعل وجودالنوع المعتنى بشأنه - الحافظ له - والنوع كالظل والرسم والعكس له، وان كان شخصاً فثاله المفارق متخيل هو المثال المعلق والشبح الخيالى الواقع فى الشرف والتجرد تحت عالم النفس وفوق عالم الحس ١٥.

٤/٤٦٤ والمحققون على: ان المثال لايختص بطبيعة دون اخرى؛ بل طبيعة كل موجود مجرد عن المادة هى مثال نورى مطابق لافرادها، فالحقيقة التى لاتوجد الا مجردة يكون مثالها عين الممثل، والتى توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول مايوجد ويتحقق الحقيقة فيه من الافراد وسيظهر فى ازلية ٨ الوجود المطلق، ثم صفات المظاهر الخارجية تكون صفات المثال ومن الحقائق التابعة فى العالم العقلى كما هى صفات اعيانها فى العالم الحسى.

*١ - ولقد جاد وافاد علامة المحقق والحبر المدقق - صدر الدين الشيرازى المشتهر بملاصدرا قدس الله سره - فى كتابه القيم المسمى بالاسفار الاربعة فى المرحلة الرابعة من السفر الاول فى الفصل التاسع فى تحقيق الصور والمثل الافلاطونية وبرهن ببراهين كثيرة واستدلالات متينة هذا المطلب الغامض الشريف باحسن الوجوه الممكنة، والقارىء العزيز لمزيد الاطلاع لابد ان يراجع الى ذلك الكتاب الذى لاريب فيه ص: ٤٢ فى المجلد الثانى ـ آ

١ - المثال - ن - ع - ل ٢ - القسمين - ل ٣ - الابدى - ط - ل ٤ - التعليمى - ط - ل
٥ - منعها - ط - نفاهما - ن - ع ٦ - سندفع - ل ٧ - شبهتهم - ط ٨ - ادلة - ل

۴/۴۶۵ وقيل: قيام الصفات بالمثال المعلق ١ تخييلى لاتحقيق ويحتمل معنيين: ان لايكون مثال الصفة موجوداً الاً ويتخيل وجوده للغير. وان يكون موجوداً فى نفسه قائماً بذاته ويتخيل قيامهبغيره، فمثال صفة المعلق قديكون ذاتاًويتخيل انه صفة، وقدلايتخيل ٢ انه صفة؛ بل هو كما فى نفسه، ومنه تجسد الاعمال والاخلاق.

۴/۴۶۶ فان قلت: الاشتراك بين المثالين معنوى ام لفظى؟

۴/۴۶۷ قلت: بل معنوى، لان المثال مطلقا مايوجد فى الخارج من نوع او شخص هو جسم او جسمانى قائماً بذاته؛ عديم الوضع الحسى؛ مجرداً عن المواد الحسية، وهذا مشترك بين العقلى والخيالى والمثال القائم بنفسه وبغيره، بالصور الحاصلة فى الخيال والمرايا مطابقة للمثال المعلق، لذا يقال انه زيد؛ والحاصلة فى العقل من النوع مطابقة لمثالها ٣ الافلاطونى هى السبب فى اشتراك مثال النوع بين اشخاصه، وذلك المثال هو ماهية النوع على الرأى المشهور او مشابهه على رأى صاحب الاشراق. وزعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشايخ الصوفية منعقد على وجود المثالين وشهودهما، غير انه اول قولهم: ان رب النوع كلى ذلك النوع، بان المراد ان نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء فى اعتنائه بها ودوام فيضه عليها، لا انه مشترك بينها؛ فان العاقل كيف يقول بوجود المجرد فى مواد كثيرة واشخاص مادية لاتحصى؟ فكأنه بالحقيقة هو الاصل والنوع المادى فرعه وقالبه؛ والانواع فى اختلاف اعضائها وتخاطيطها وتنوع نقوشها تحذو حذو امثلتها النورية - وامثلة الذوات عالمة بالصفات -

۴/۴۶۸ فان قلت: العضو والوضع والتخطيط والنقش للشخص لا للنوع.

۴/۴۶۹ قلت: اشخاصها لاشخاصه، واما ماهياتها ۴ فللنوع؛ وقيام النوع بالمادة لنقصه فى ذاته؛ وقيام مثاله النورى بذاته لكماله فى جوهره.

۴/۴۷۰ قال بعض المتحذلقين: وهذا القول يرجع بالحقيقة الى نفى المثل، فانه تأويل لقول مثبتيها بما يطابق اصول لفاتها ۵ ، فان النفاة قائلون بان مجرداً يدبر اموراً متكثرة وانما ينفون بمعنى ان معنى متكثراً يوجد بدون الكثرة وبدون التصور العقلى.

١- بالمثل المعلقة - ن - ع ٢- وقد لايكون - ل ٣- لمثال - ط - لمثاله - ل ۴- ماهيتها - ط
۵- نفاتها - ط - ل

٤/٤٧١ ثم قال: وأقوَل القول بوجود المثل - كما سيظهر فى ضمن ادلته - يقتضى ان لايكون كل كلى مجرد فى نفسه عن المادة وعن علائقها بحيث لايوجد الا فى ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده بالعرض ووجودها بالذات، بل الامر بالعكس، هذا ما قالوا فى تحرير المبحث.

٤/٤٧٢ واقول: اهل الاشراق وكل من تبعهم من اهل النظر فى اثبات المثل العقلية التام التجريد التى لاوضع ولاتخطيط لها اصلا والمثل الخيالية الناقص ١ التجريد التى لها وضع وتخطيط وتشكيل ما - لكن خيالى لاحسى - مصيبون فى المدعى على هذا التوجيه الاخير؛ لكن لابد من صرفه الى ماحقق محققوا المشايخ بما مرّ من الاصول السابقة واللاحقة: فمنها ان ماهية كل شئ كيفية ثبوته فى علم الله تعالى وانها ثمة غير موجودة فى نفسها؛ حيث لايعرف نفسها وغيرها؛ بل بالوجود العلمى الازلى - وان كانت حادثة بالنسبة الى العلم الكونى -

٤/٤٧٣ ثم ان النسب الاسمائية الالهية بحسبها ٢ تركبها بتركبها، فيستعد المركب لان يجد النفس الرحمانى به نشأة روحانية، فيتعين بها اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتوليد الصور المثالية، وذلك اذا كان توجهها ٣ من حيث ٤ مظاهرها المثالية، فكل موجود حسى له فى ذوق تحقيق المشايخ روحانية؛ وكل موجود مثالى او روحانى له مادة وصورة تليقان بمرتبته، لان الموجودات فى الحقيقة صور التجليات الالهية النفسية الرحمانية، فيكون تجرد الروح أو المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة مطلقا، ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب التعينية المسماة - باعتبار امتيازها النسبي عن ذات الوجود وانتسابها الى القوابل - خلقا ، وموجوديتها انتسابها اليه وكونها صفاته وصور نسبه؛ وكذا تباينها لتباين التعينات.

٤/٤٧٤ اما التعينات الجزئية لماهية متعينة كلية: فنسب وصفات لتعينها الكلى ٥ ، ولامباينة بين الصفة والموصوف فيجوز اجتماعها - ولو فى الصدق الخارجى -

١ - الناقصة - ل ٢ - المتعينة بحسبها - ل ٣ - توجيهها - ط ٤ - من حيث نورانيتها او لتولد الصور الحسية البسيطة، وذلك اذا كان توجهها من حيث - ل ٥ - الكلية - ل

٤/٤٧٥ يقرره ما مر مراراً ان كل غير متعين بتعين مافى نفسه اذا لحقه ذلك التعين واحكامه يكون ذا وجهين واعتبارين:

٤/٤٧٦ احدهما انه حال لحوق ذلك التعين واحكامه غير متعين فى نفسه ومنزه عنها [١] فى نفسه.

٤/٤٧٧ وثانيها انه متصف بذلك التعين واحكامه؛ لكن لافى نفسه بل من حيث ذلك المظهر ويسمى الجمع بين التشبيه والتنزيه وفيه الجمع بين التوحيد الذاتى والوصفى والفعلى حقيقة، بذا يسند جميع الافعال حتى الاختيارية الى الحق - خلقاً لاجبراً - لتوقفها [٢] على التوجه من حيث المظاهر [٣]؛ والا لزم بطلان الشرائع. ولثبوت الفرق الضرورى فى حركتى السقوط والصعود [٤] وبين التعدد والتكثر الوجودى النسبي [٥] صورةً، بذا يسند الافعال - اذا كانت اختيارية - الى الخلق - كسباً لاقدراً [٦] - والا لزم الشرك خلقاً. فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين الموجود الكلى [٧] الروحانى او المثالى وبين جزئياتها [٨] المادية الموجودة حساً.

٤/٤٧٨ ولايرد اقصى ماتمسك به نفاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت فى الخارج لزم اتصاف الذات الواحدة بالاوصاف المتباينة.

٤/٤٧٩ لان ذلك الامتناع فى الواحدة الخارجية الحسية لافى الواحدة المثالية او الروحانية؛ ولان اتصافها بالاوصاف المتباينة [٩] باعتبار مظاهرها وافرادها ووحدتها فى نفسها، ومن الجائز اجتماع المتنافيين باعتبارين؛ ولانه يقتضى الاتصاف بها لكن على وجه كلى؛ والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئى، ولان الاشتراك فى الخارج للامر الروحانى او المثالى؛ كاشتراك الماهية فى العقل الذى يقول النفاة به، فكما ان الاشتراك فى المعقول [١٠] لايقتضى اتصاف الماهية بالمتباينات مع حملها عليها بـ«هو هو» كذلك الاشتراك فى الخارج، ولا استبعاد فى مقارنة المجرد للمادى ولا يقتضى ماديته كمقارنة النفس الناطقة الانسانية لبدنه - على ما اعترفوا به - لانها ليست كالمقارنة الجسمانية - وان تحصلت منها النشأة الاحدية المخصوصة.

١- عنه- ن - ع ٢- لتوقفها- ل ٣- من المظاهر- ط ٤- الهبوط - ن - ع ٥- والنسبي- ن- ع
٦- كسب الاقدار - ط ٧- الكونى - ن - ع ٨- جزئياته - ط - ن - ع ٩- اتصافها المتباينة - ل
١٠- العقول - ل

٤/٤٨٠ ولا يرد ايضاً اقصى ماتمسك به نفاة المثل الخيالية بان [١] الاوضاع الخيالية [٢] غير الاوضاع الحسية، فانها لقربها من الغيب والعالم الروحانى - لكون كل خيال جدولاً من بحر المثال المطلق - تمثل احكامها الى احكامه.

٤/٤٨١ ثم اقول: فهذه الاصول الثابت كل فى موضعه [٣] تكفى فى اثبات قسمى المثل. قال صاحب الاشراق [٤]: واكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا، وافلاطون ومن قبله مثل سقراط ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذ قلس كلهم يرون [٥] هذا الرأى واكثرهم صرحوا بانهم شاهدوها فى عالم النور؛ وكذا حكماء الفرس والهند قاطبة. واذا اعتبر رصد شخص او شخصين فى امور فلكية؛ فكيف لايعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة على [٦] شئ شاهدوه فى ارصادهم الروحانية؟

٤/٤٨٢ هذا فى المثل المعقولة التى هى الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الجسمية [٧] والوضع وعن التصور العقلى.

٤/٤٨٣ اما الكلام فى المثل الخيالية؛ فهى صور جسم او جسمانى موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة تجريداً ناقصاً كتجريد الصور الخيالية، ومثال الجسم جوهر ومثال الجسمانى عرض قائم بمثال الجسم، ويمكن ان يكون جوهراً قائماً بنفسه كصور الاعمال والاخلاق وعرضه من ادنى طبقات النفوس الى اعلى طبقات الاجسام ويسمى فى الشرع بالبرزخ؛ وله طبقات متناهية مختلفة متصاعدة الى الالطف فالالطف؛ لكل طبقة اشخاص لايتناهى مع تناهى المترتبات العقلية لاحتياجها الى علل عقلية، وان كان اثارها الحاصلة بالفيض الثانى على حسب الاستعدادات فى [٨] الادوار الغير المتناهية دنيا واخرةً لايتناهى، لكن لعدم ترتب تلك الاشباح وعدم تركب بعد غير متناه منها؛ جاز كونها غير متناهية.

٤/٤٨٤ وعجائب هذا العالم لاتحصى، وفيه تظهر ابدان المتألهة المتروحنة [٩] فى مواضع

١- لان - ن - ع ٢- المثل المعلقة الخيالية من ان النفوس الخيالية ذات اوضاع وتشكلات وتخطيطات، فلايكون مجردة، لان الاوضاع الخيالية - ل ٣- موضوعاتها - ن - ط ٤- ص: ٣٧١ ٥- من: اساطين الحكمة .... الى هنا ساقط من المخطوط و - ل ٦- قول النبوة واساطين الحكمة على - ط ٧- الحسية - ن - ع
٨- من - ن - ع ٩- البرزخية - ن - ع

مختلفة فى وقت واحدٍ او اوقات؛ واظهار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس، وكذا المبرزون من السحرة والكهنة؛ وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه يظهر الحق سبحانه والعقل الاول وامثاله بمظاهر مناسبة؛ كما ادرك موسى بن عمران عليه السلام البارىء تعالى لما ظهر فى الطور على ماهو المذكور فى التوراة؛ وفيه ادرك النبي صلىاللهعليهوآله واصحابه جبرئيل [1] عليه السلام فى صورة دحية الكلبي وغيرها، وفيه تنعيم اهل الجنان وتعذيب اهل النيران، فان الصورة المثالية عين الصورة الحسية والمدرك فيها النفس الناطقة، الا انها تدرك هنا بآلات الحس وهناك بآلات شبحية؛ واهل الاشراق وان ثبتوها [2] بحجج حقة [3] مختلفة؛ لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومتألهة [4] الحكماء اياه، بحيث قطعنا بان وجوده بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواترات.

٤/٤٨٥ اما الانبياء: فكاخبار النبي صلى الله عليه وآله عن البرزخ وتجسد الاعمال فيه وغير ذلك.

٤/٤٨٦ واما الاولياء: فكقول شيخنا قدس سره فى مواضع من كتبه وكالشيخ الكبير رضى الله عنه، فانه بعدما بين فى الباب الثامن مافى ارض الحقيقة؛ ذكر فى الباب الثالث والستين من الفتوحات فى معرفة بقاء النفس فى البرزخ بين الدنيا والبعث [5]: ان حقيقة البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين - ليس عين احدهما - وفيه قوة كل منهما؛ كالخط الفاصل بين الظل والشمس؛ وليس الا الخيال، كما يدرك الانسان صورته فى المرآة؛ فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شأنها؟ فهى ثابتة منفية موجودة معدومة اظهرها الله سبحانه لعبده ضرب مثالٍ ليتحقق انه اذا عجز عن [6] درك هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته؛ فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرةً، ونبهه بذلك على ان تجليات الحق ارق [7] والطف بكثير، والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان فى نومه وبعد موته فيرى الاعراض صوراًقائمةً بانفسها تخاطبه ويخاطبها اجساداً حاملة ارواحاً لايشك [8]، والمكاشف يرى فى يقظته ما يراه النائم فى نومه والميت بعد موته، كما يرى فى الاخرة صور الاعمال يوزن

١- النبي جبرئيل - ط ٢- اثبتوها - ط - ل ٣- خفية - ن - ع - ل ٤- والمتألهة - ط ٥- ص: ٣٩٧
٦- فى «الفتوحات» ٧- ادق - الفتوحات ٨- لايشك فيها - الفتوحات - ل

مع انها اعراض ويرى الموت كبشاً املح - مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع - ومن الناس من يدركه بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال - اعنى فى حال اليقظة - واما فى حال النوم والموت فبعين الخيال الى ١ ان يبعث يوم القيامة فى النشأة الاخرة. تم كلامه.

٤/٤٨٧ واما الحكماء: فلان افلاطون وسقراط وفيثاغورس وانباذ قلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلامحل المستنيرة والمظلمة، وهى جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة فى الفكر والتخيل النفسى؛ بمعنى انها مظهر ٢ لهذه المثل الموجودة لافى محل؛ والى ان العالم عالمان: عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول والنفوس، وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهو عالم الافلاك والعناصر بما فيها؛ والى الصور الشبحية ٣ وهو عالم المثال المعلق ٤ ،

٤/٤٨٨ فان قلت: تلك المشاهدات لارتسام الاشباح فى الخيال لا لوجودها فى الخارج، والا لراها كل سليم الحس.

٤/٤٨٩ قلت: كما ان لتخيلها شرطاً يختص ببعض الحاضرين دون البعض عند المشائين؛ كذلك للاحساس بها شرط يختص ببعضهم، هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه فى اثبات المثلين؛ وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر.

٤/٤٩٠ اما لاثبات المثل العقلية: فمثل ان الماهية الكلية كالانسانية موجودة فى الخارج، لان زيداً الموجود مركب منها ومن التشخص، وعدم الجزء ملزوم عدم الكل، ومثل ان الحقيقة شئ به يتحقق فردها الموجود؛ وسبب التحقق ٥ متحقق، ومثل انها محدودة ومبرهنة ٦ الاحكام من حيث انها موجودة؛ والا فلافائدة، فوجودها ليس عين وجود الشخص؛ لانه متغير دونها - ولافى الذهن - لما قال الامام الرازى: ان المشترك بين الناس الموجودين فى الخارج هو الانسان الخارجى لا العقلى، لامتناع ان يكون الصورة الحالة فى نفسى حلول العرض فى الموضوع جزء من جميع الاعيان الموجودة فى الخارج؛ بعضهم قبلى وبعضهم بعدى وبعضهم معى، فالمشترك الكلى الانسان العينى لا الذهنى، و تسمية الذهنى

١ - الخيال قطعاً، ثم قال فى اخر الباب: وكل انسان فى البرزخ مرهون بكسبه محبوس فى صور اعماله الى ان - ل
٢ - مظاهر - ل ٣ - الشخصية - ط ٤ - المثل المعلقة - ن - ع ٥ - المتحقق - ن - ع ٦ - منزهة - ل

كلياً مجاز؛ لكون المعلوم بها كلياً. قال: وهذا هو التحقيق.

٤/٤٩١ واما لاثبات المثل المعلقة فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريداً ناقصاً يستلزم امكان وجودها فى الخارج لخيريته ١ واشتمال العناية عليها، وهذا الامكان ذاتى، لان مفهوم صورة زيد كلى؛ لصدقه على الخارجية والخيالية والمثلية لو كانت ومايتصف به الماهية فى ضمن فرد يكون ممكناً لذاتها من حيث هى، واما حيزية ٢ المعلق فلجوهريته ومرتبته ٣ من الوجود مع اشتراكها فى مطابقة زيد، واذا ثبت امكانه الذاتى وقد اخبر به الصادق ثبت قطعاً.

٤/٤٩٢ ومثل ان الابصار ليس بانطباع صورة المرئى فى العين، لامتناع انطباع الكبير فى الصغير، ولابخروج شعاع العين الى المرئى، لان الشعاع ان كان عرضاً استحال حركته وان كان جوهراً فليس غير جسم؛ لاستحالة النقلة الا على الجسم، وكل جسم فحركته اما طبيعية - وليست هى لعدم كونها الى جهة واحدة - واما قسرية - وليست هى اذ لاقسر حيث لاطبع - واما ارادية لا لارادة الرائى، والا امكنه عدم الرؤية عند التحديق، ولا لارادة المرئى؛ والا لكان حيواناً لاغيره، بل الابصار بمقابلة العين السليمة للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضورى عليه فيراه.

٤/٤٩٣ اذا عرفت هذا فالصورة التى ترى فى المرآة - كصورة السماء - ليست فيها؛ لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين. ولافى الهواء؛ لانا نراها خلف المرآة فكان فى الهواء الذى خلفها ٤، فاستحال رؤيتها لكثافة المرآة. ولافى البصر او الدماغ؛ لامتناع الانطباع. ولاصورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء؛ لبطلان خروج الشعاع - فضلاً عن انعكاسه - فهى ليست فى جسم وهو المطلوب.

٤/٤٩٤ والطبقة الجليدية ايضاً مرآة للنفس ترى بها صور المبصرات، فكما ان صورة المرآة ليست فيها؛ كذلك صور الجليدية ليست فيها؛ بل تحدث عند المقابلة فيقع من النفس اشراق حضورى على المستنير - ان كان حساً - وان كان شبحاً محضاً يحتاج الى مظهر اخر

١- لحيزيته - ط ٢- من حيث واما حيزية - ط ٣- قربه - ل ٤- خلقها - ط - ل

كالمرآة، فاذا وقعت الجليدية فى مقابلة المرآة وقع من النفس اشراق حضورى عليه؛ فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية.

٤/٤٩٥ فصورة المرآة - بل جميع الصور الابصارية والخيالية - ليست موجودة فى الاذهان، لامتناع ارتسام الكبير فى الصغير؛ ولافى الاعيان الحسية، والا لراها كل سليم الحس، ولا فى عالم المجردات التام التجريد- من البارىء والعقول والنفوس - لكونها صوراً جسمانية، وليست معدومة مطلقا؛ والا لما كانت متصورة ومتمايزة ومحكوماً عليها بالاحكام المختلفة، فتكون موجودة فى عالم اخرٍ وهو المعنى بعالم المثال المعلق.

٤/٤٩٦ واعترض المشائين اولاً بان مايرتسم فيه صورة العالم من العين او الدماغ يجوز ان ينقسم اقساماً تساوى اقسام العالم عدداً وشكلاً - لامقداراً - ويكون مقادير الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجية، ولذا نسب مقاديرها كنسب مقاديرها الخارجية، وبذا يفرق بين الصغير والكبير وغيرهما.

٤/٤٩٧ وثانياً بان الصورة التى ابصرنا بها السماء ليست باصغر منها، لانا رأيناها بها كما هى؛ وتلك الصورة عرض وقابلها هيولى وهى تقبل المقدار الصغير والكبير ليس بشئ، لانه لايتم الا ببيان سبب تفاوت مقدارى الصورة الذهنية والعينية؛ وذلك فيما ذكرناه، ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد؛ والكلام فى سبب محاكاتها كما هى، وانما قلنا ماذكرنا قبل اولى؛ لان امكان المناقشة فى بعض المقدمات ربما يوهن الاعتقاد عياذاً بالله عن العقيدة المخالفة للديانة الثابتة.

٤/٤٩٨ قال السلمينى [١] : واذا ثبت المثل العقلية يكون الوجود المطلق موجوداً فى الخارج مجرداً عن جميع المحال ومفارقاً لجميع الوجودات الخاصة؛ويكون الوجودات الخاصة الاضافية عارضة للماهيات.

٤/٤٩٩ واما الوجود المطلق فلايكون عارضا لماهية اصلا - بل مجرداً عن جميع

١- السلمى - ل

الماهيات - فيكون موجوداً غير ممكن؛ فيكون واجباً. وقد سبق منا فى ذلك مافيه كفاية؛ ولاعلينا ان نزيد ههنا وجوهاً للاثبات ووجوهاً لدفع الشبهات. اما الاولى فستة:

٤/٥٠٠ منها ان الوجود المطلق لايقبل العدم لانه ١ ضده، والذى يظن قبوله العدم اضافته ونسبته ٢.

٤/٥٠١ ومنها انه واحد الحقيقة من كل وجه وكل مايقبل العدم فيه جهتان ٣.

٤/٥٠٢ ومنها ان وجود الوجود ليس بممتنع، لانه ثبوت الشئ لنفسه ولابممكن ٤، والا لكان له علة موجدة، فهى اما ماهية او احد افراده او خارج عنها، ٥ والاول يستلزم كون المعدوم ٦ لامن حيث هو موجود؛ مؤثراً فى الموجود؛ واللوازم ظاهر ٧ البطلان.

٤/٥٠٣ ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان ذلك الغير قِبل الوجود بالوجود وهو محال.

٤/٥٠٤ ومنها ان المثل المعقولة ان ثبتت لجميع الماهيات الكلية فذلك ما اشرنا اليه؛ وان ثبتت للانواع فقط - وهى الافلاطونية - فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعاً للوجودات المقيدة.

٤/٥٠٥ واورد ان الوجود يحتمل الشدة والضعف؛ والذاتى لايحتملهما، لان القدر المعتبر منه فى تقويم الذات ان زال عند الضعف بطل الذات، فيكون الضعف بطلاناً؛ هذا خلف، وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف فى بعض عرضياتها دون ذاتياتها وهو المطلوب.

٤/٥٠٦ قلنا: فليكن الوجود كذلك، يعنى ان الوجودات الخاصة الاضافية نسب الوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية او الصنفية او الشخصية او المرتبية الروحانية او المثالية او الحسية، لما قلنا انه فى كل متعين غير متعين فى ذاته وكل تعين نسبة من نسبه، فالشدة والضعف فى ظهور اثاره بحسب نسبه المختلفة حسب اختلاف

١- لانه الذى - ط - لان الشئ لايقبل ضده - ل ٢- اضافة ونسبة - ن - ع ٣- العدم جهتان - ط - ففيه جهتان - ل ٤- ولاممكن - ط - ل ٥- عنها - ن - ع ٦- يستلزم كون الشئ على نفسه بلادور والثانى يستلزمه مع الدور والثالث يستلزم كون المعدوم - ل ٧- ظاهرة - ط - ل

القابليات، اماىحسب ذاته: فكل شئ فيه ١ كل شئ، وهوالتحقيق عندى فى كل حقيقة.

٤/٥٠٧ ومنها ان محققهم الطوسى ذكر فى شرح الاشارات: ان الصادر عن الفاعل هو الوجود، واما الماهية فلازمة للوجود الصادر تابعة له فى الخارج؛ متبوعة له فى العقل. وهو صريح فى ان الوجود امر حقيق والماهية اعتبار عقلى، فالموجودات الخارجية عند التحقيق شئ واحد هو مطلق الوجود والماهيات هيئات له تختلف بها عند العقل وجودات خاصة هى الاعيان الخارجية.

٤/٥٠٨ واما الشبهات فاحدى عشر:

٤/٥٠٩ منها ما مر انه طبيعة مشككة فتكون عرضية ومعلولة للمعروضات.

٤/٥١٠ وقد مر جوابه ايضاً: ان التشكيك فى نسبه.

٤/٥١١ ومنها انه صفة للماهية والصفة محتاجة الى الموصوف؛ والمحتاج الى الغير ممكن.

٤/٥١٢ وجوابه: ان الصفة الموجودية التى هى نسبته الى الماهية؛ والنسبة تصح صفة للمنتسبين باعتبارين؛ والا ففى الحقيقة الماهية صفته كما مر.

٤/٥١٣ ومنه يظهر الجواب عما قالوا هذياناً: ان الوجود امر اعتبارى، اذ لو كان محققاً ثابتا للموجود لتأخر عن وجود الموصوف فيتأخر عن نفسه. على ان المقتضى لوجود الموصوف سابقاً صفة غير الوجود، واما هو؛ فمعه. وعما *١ قالوا ايضاً: ان وجوب الوجود يقتضى وجوب الماهية الموصوفة بالطريق الاولى.

٤/٥١٤ ومنها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن لكونه وجوداً كان لغيره؛ فيكون ممكناً، وان كان لكونه وجوداً يكون كل وجودٍ ولو ممكن واجباً، هذا خلف.

٤/٥١٥ وجوابه: ان وجوبه لذاته لا لغيره ولا لكونه وجوداً؛ لما مر ان الوجود ليس مطابقاً لكنه حقيقته، كيف وقد يخطر ببالنا الاله مع الغفلة عن الوجود ٢ المطلق وبالعكس، او نقول: الماهية قد يلزمها مالايلزم شيئاً من مفرداتها كالكلية والاحدية

*١ - اى يظهر الجواب عما قالوا - ق.

١ - فى - ط ٢ - من وجود - ط

الذاتية والازلية وعدم الجعل الى غير ذلك، ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى مهملة، وهذا جواب تفرد به السلميني.

٤/٥١٦ ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو اولى التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهياً وهو خلاف الاجماع.

٤/٥١٧ وجوابه: منع ان البديهى تصوره بالكنه؛ وماذكروا فيه ليس بتام، بل الذى هو اظهر الاشياء تصديقه للموجودات وهو لايستدعى تصور كنه الاطراف، كيف وكل صورة عقلية او ذهنية او حسية مقيدة وغير لازم من تصور المقيد تصور المطلق بكنهه؛ [١] الا اذا كان ذاتيا؛ وذاتى الموجودات بالاصطلاح المنطقى معروض الوجود الذى هو فى الحقيقة نسبه وجهاته لاغير [٢].

٤/٥١٨ واما على ذوق التحقيق: فالذات الموجودة هو والخلق نسبه، والعيون البشرية لايميزه عن نسبه لقصورها، بل لايدرك الا النسبة الجامعة بين النور والظلمة، على أن الاجماع ممنوع. فقد قال غوث الاقطاب الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفصوص: فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود، وماعدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق محسوس مشهود.

٤/٥١٩ ومنها ان الوجود للجزئيات بالذات وللكليات بواسطتها، فالجزئيات اولى بالوجود.

٤/٥٢٠ وجوابه: منع تلك الاولوية؛ بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص، بل قد يوجد النوع فى الخارج بدون جميع اشخاصه عند القائلين بالمثل، على ان التشخص تعينه النسبي التابع له، فكيف يكون اولى بالتحقق؟

٤/٥٢١ ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجباً لكان الواجب متعدد الجزئيات وهو شرك.

٤/٥٢٢ وجوابه: انه لايلزم من صدق واجب الوجود بذاته على الوجود [٣] صدقه على جزئياته؛ لعقم الشكل الاول، والكبرى جزئية [٤].

١- بالكنه - ل ٢- لاعينه - ن - ع - ل ٣- الوجود المطلق - ط ٤- مهملة - ل

٤/٥٢٣ ومنها ان الوجود المطلق ليس بمنحصر فى شخص واحد، وواجب الوجود بذاته منحصر.

٤/٥٢٤ وجوابه: منع كلية الكبرى عندنا فلاينتج لعقم الشكل الثانى والكبرى جزئية.

٤/٥٢٥ ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجباً لكان ذاتياً لجميع ماعداه من الموجودات، اذ لو كان عرضياً لها لاحتاج اليها؛ فكان ممكناً، هذا خلف، واذا كان ذاتياً كان جنساً ١؛ لانه اعم الذاتيات حينئذٍ وكان جنساً عالياً؛ فكان الجنس العالى واحداً وهو محال، لانه ان كان جوهراً لم يكن جنس الاعراض؛ بل كان الجوهر جنساً له وبالعكس، فلايكون الوجود المطلق واجباً.

٤/٥٢٦ وجوابه: منع انه ان كان جوهراً لم يكن جنس الاعراض بل يكون الجوهر جنساً له، لاحتمال كون الجوهرية من لوازمه الخاصة بماهيته - دون افراده - لاسيما اذا كان الاعيان المتوهمة افراداً له نسبه واعتباراته، على ان الجوهر ليس جنساً لكل جوهر حتى لنفسه ولفصول انواعه، بل للجواهر الخمسة فقط.

٤/٥٢٧ ومنها انه لو كان واجباً لم يكن موجداً لشئ من الممكنات، لان موجد الشئ لايحمل عليه والمطلق يحمل على المقيد.

٤/٥٢٨ وجوابه: منع عدم اجتماع الحمل وعدم الحمل فى المطلق باعتبارين، فان الحيوان باعتبار انه جزء مادة مقومة ٢ بالذات ممتنع الحمل على الانسان وباعتبار اخر يحمل عليه، فلم لايجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلاً للوجود المقيد ممتنع الحمل عليه وباعتبار اطلاقه صحيح الحمل عليه؟

٤/٥٢٩ وانما اطنبنا فى اثبات المثلين وما اردفناه من العقليات ٣ بالوجهين، لانه اصل علم التحقيق وامر به، يحصل بين الشرع والعقل التوفيق، فاشتد لذلك مساس الحاجة الى تأنيس عقول المحجوبين - دفعاً عن اوهام ٤ اللجاجة.

٤/٥٣٠ ثم نقول: والى مرتبة الهيولى الكل ومعقولية مرتبة الهباء وهى محل مرتبة

١ - جنسيا - ل ٢ - مقدمة - ن - ع - ل ٣ - التعليقات - ن - ع ٤ - اوهامهم - ل

الطبيعة ينتهى [١] **احدى مراتب النكاح من وجه وباعتبار،** وهى المرتبة التى فيها تتولد الارواح النورية من حيث انها نورية، فان المتعين فى مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور -مثالية كانت او حسية - وذلك بتوجه الارواح النورية:

٤/٥٣١ وانما قلنا من وجه، لان اولية النكاح المولد للارواح انما هى باعتبار توليد الكون [٢] ، اما باعتبار مطلق التوليد فشأن النكاح للاسماء [٣] الذاتية المولد للوجود العام والنفس الرحمانى الذى هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان.

٤/٥٣٢ ثم نقول: **وينتهى النكاح الثانى الى مقعر الفلك المكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف، اعنى الذى يلى جهنم،** وهو الكرسى على القول المشهور وفلك الكواكب الذى هو الرابع من الافلاك الثابتة [٤] على قول الشيخ الكبير رضى الله عنه حيث قال: محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار، وعالم الرضوان بينه وبين فلك البروج الذى فوقه، وفيه اسكن رضوان خازن الجنان، **وذلك ايضا من وجه وباعتبار،** [٥] لان اجتماع الارواح النورية فى [٦] النكاح الثانى من جهة توليد الكون لامطلقا، فانها [٧] تولد بتوجهاتها [٨] النورية عالم المثال وبتوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة، والتوليد ان انتهيا ثمة.

٤/٥٣٣ اما توليد بحر عالم المثال المطلق: فلانه بين عالم الارواح والاجسام ومعظمه يظهر فيا بين الافلاك الثابتة المذكورة؛ وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصصه وجداوله.

٤/٥٣٤ واما توليد الاجسام البسيطة: فلان الاجسام التى يكون الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائمة ثابتة؛ غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية للخرق والالتيام، بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة؛ والافلاك الاخر عندنا مركبة من العناصر الاربعة، لذا جاء الشرع بطيها وانفطارها على خلاف مايزعمه اهل النظر بدليلين قد علم فسادهما قبل.

٤/٥٣٥ ثم يتنزل امر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذى هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون والرابع لمطلق النكاح؛ حتى ينتهى الى

١- التى ينتهى - ل ٢- التوليد الكونى - ن - ط - ع ٣- لنكاح الاسماء - ل ٤- الثمانية - ن - ع
٥- اعتبار - ط ٦- هو - ل ٧- فانه - ن - ع - ل ٨- بتوجهات - ط

المرتبة الخامسة الجامعة لوجوهه الاربعة المختصة بالانسان؛ ليظهر بصورة الكل اخراً فى مقام الجمع الاحدى الذى لاتتعين قبله اولية ولاغيرها وله العماء - وقد مر -

٤/٥٣٦ ويمكن ان يقال فى توجيه هذا المقام: النكاح الاول الذى هو اجتماع الحقائق فى المرتبة الروحية ١ لتوليد الارواح النورية ينتهى عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها ٢ الكلية؛ وان لم ينته من حيث جزئياتها التى هى نسبها واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئى المجعول؛ وكذا النكاح الثانى الذى هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهى عند تعين فلك الكواكب من وجه دون وجه، لان مابعده من السماويات والاركان مركب من وجه - وان كان بسيطاً من وجه - بدليل ماذكر الشيخ قدس سره فى التفسير كما نقلناه قبل من تقسيم العالم، حيث جعل السموات السبع والاسطقسات الاربع مما توسط بين ماغلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسى وبين ماغلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلى كالمولدات الثلاث بعدما جعل هذه الثلاثة اقسام المتوسط بين ماغلب عليه طرف الوحدة والبطون -كالارواح - وبين ماغلب عليه طرف الكثرة والظهور - كتفاصيل الاجسام المركبة - فعلى هذا قولنا: بوجه دون وجه، يكون قيد الانتهاء لاقيد الاولية والثانوية، غير ان ذكر القسم الثالث بلفظ الرابع ايماء الى اعتبار نكاح الاسماء الذاتية فى الغيب لتوليد الصورة الوجودية وحضرة العماء.

٤/٥٣٧ واعلم ايضاً ان الشيخ قدس سره ذكر فى تفسير البسملة ٣ : انه لما تعينت مراتب الاسماء فى الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها ومابه يتم كمالها؛ اعقب ذلك ظهور صورة الوجود العام بالرحمن وجاء بصيغة ٤ المبالغة - لعدم توقف عمومه على شرط عملى ٥ او سعى تعملى - بخلاف غيره من الاسماء، وظهور ٦ مثاله ومستواه الذى هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسباً للمستوى سليه فى الاحاطة وعدم التحيز؛ تنبيهاً على ان المظهر مع كونه صورة مجسدة مركبة؛ ليس له مكان، فلان يكون المستوى الذى جعله

١- البرزخية - ط - الزوجية - ل ٢- ذواتها - ن - ط ٣- ص: ٢٥٨ ٤- بالرحمن وبصيغة - ل
٥- علمى «التفسير» ٦- ظهر - ن - ط - التفسير - ل

مكاناً لما احاط به غنياً عن المكان بالطريق ١ الاولى، ثم ميزت القبضتان ٢ بحكم النسبتين ٣ المعتبر عنهما بالرحمة والغضب، ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق لنداء الامر التكويني وقبول ذلك على وجه لاينضاف اليه مايشين جماله؛ وبحسب تثبط ١* بعض الحقائق عن هذه الاجابة، والباسها ذلك التجلي لسوء قبولها له احكاماً وصفات ٤ لايرتضيها جماله، وان وسعها كماله الى سعيد معتنى به والى شقى غير معتنى به فى اى مرتبة كانت غايته، فظهر سرّ التفصيل الغيبي ٥ فى مقام الكرسى المختص بالاسم الرحيم، فانقسم الحكم الى امرٍ مؤدٍ بالمتمثل ٦ له الى الانتظام فى سلك السعداء اهل النعيم الدائم ٧ فى ذلك المقام بعينه، فانه مقام اهل اليمين ، والى نهى وتحذير عن الوقوع فيما يؤدى الى الانخراط فى سلك الاشقياء ٨.

٤/٥٣٨ وقال قدس سره فى تفسير انعمت عليهم: ٩ مامن مرتبة من المراتب الوجودية الا والانسان من حيث الخلق التقديرى المنبه عليه بقوله عليه وآله السلام: خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام ١٠ ؛ وبقوله عليه وآله السلام: ان الله مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر ...الحديث؛ وبما اخبرنا: ان تعين صور الاشياء فى اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية العلمية ١١ سابق على التعينات الروحانية والجسمانية معرض لافات كل مرتبة. هذا كلامه.

٤/٥٣٩ فن قال: اعقب تعين الحضرة الجامعة صورة الوجود العام بالرحمن - وبصيغة المبالغة - لعدم توقف عمومه على شرط علمى اوسعى تعملى - بخلاف غيره من الاسماء-؟ فظهر مثاله ومستواه ١٢ الذى هو العرش المحيط واول الصورة الظاهرة.

٤/٥٤٠ لايبعد ان يريد بالنكاح المنتهى الى الهباء والطبيعة الكليتين نكاح الاسماء

*١- تثبط عن الامر: تعوق، ثبط عن الامر: عوقه وشغله عنه

١- بطريق - ل ٢- القضيتان - ن - ع - ط - الفيضتان - ط ٣- النسمتين «التفسير»
٤- وصفاتاً - ط ٥- العلمى - ط - العلمى الغيبي «التفسير» ٦- المتمثل «التفسير» مؤدياً لمتمثل - ل
٧- الداخل - ط ٨- الاشقياء اهل المكروه الذى لايظهر فيه الاسم الرحيم اثر غير التخصيص فى الحال لغلبة حكم القضية الاخرى - ل ٩- ص: ٤٦٢ ١٠- بالفى الف عام - ل ١١- القلمية «التفسير»
١٢- العام بالرحمن وظهر مستواه - ل

الذاتية المولد للصورة الوجودية؛ حيث جعل اول انتهاء حكمه الى مافيه، ظهر اول الصورة الظاهرة العرشية وهو الهباء - لكن من حيث الظهور - كما انتهى الى تعين اول الصورة الباطنة وهو القلم من حيث البطون.

٤/٥٤١ وكذا قوله: بان تعين صورة ١ الاشياء فى اللوح قبل تعين الارواح. وقد قال: بان تعين الهباء عقيب تعين اللوح يشعر بان النكاح المولد للارواح انما يعمل ٢ بعد تعين الهباء، فكذلك لايبعد ان يريد بالنكاح الثانى المنتهى الى فلك الكرسى؛ النكاح المولد للارواح النورية المنتهية الى المثالية، فان عالم المثال من الصور؛ فانتهاء التركيب المعنوى لتوليد الارواح ينتهى الى تعين ٣ الكرسى الذى فى مقامه ظهر سرّ التفصيل الغيبي او تعيّن ٤ الافلاك الاربعة - لكن من حيث الظهور - وان انتهى عند تعين الارواح العالية النورية من حيث البطون.

٤/٥٤٢ ويؤيد هذا الوجه الثالث قول الشيخ قدس سره فى التفسير: وللطبيعة ظاهرية الاسماء الأُوَل الاصلية، فهذا اشارة الى انتهاء نكاح الاسماء عندها؛ لكن ٥ من حيث الظهور. وقوله قدس سره: وبتعين مرتبة الهيولى؛ المنبهة على الامكان الذى هو مرتبة العالم؛ وبالجسم الكل الذى تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوى المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهيته بها، فانه اشارة الى انتهاء النكاح الثانى الذى هو تركيب المعانى بالعرش ومايتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة - لكن من جهة الظهور - وانما اطنبنا هنا لانه مقام بعيد المنال عتيد الاشكال.

٤/٥٤٣ ثم نقول: وللنكاحات المتنازلة الى ان ينتهى الى انهى دركات الجزئية تراكيب ومزج من هذه الاصول الخمسة ونتائج بحسبها، والظاهر اثره فى المولود كان ماكان من مواليد كل نكاح انما هو لاغلب هذه النكاحات حكماً فيه ٦ واقواها نسبة به واقتضاءً له، وذلك كما مر يتفاوت من حيث الناكح: وهو التوجه الالهى وسرّ الجمع الاحدى؛ ومن حيث النكاح: وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها، ومن حيث المنكوح: وهو المجتمع

١- الصور- ل ٢- يعقل- ن - ع ٣- بتعين- ن - ع - ل ٤- بتعين- ل ٥- الاسماءلكن - ط
٦- به - ن - ط

من الحقائق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة، وقد مرّ تقرير ١ الغلبة بامثلتها.

٤/٥٤٤ والاصل الكلى فيها ٢ ما قال قدس سره فى التفسير ٣ : ان للموجودات التى ٤ هى حروف النفس الرحمانى بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج، والغلبة والظهور فى كل حال تركيبي انما يكون لاحدها: اما من حيث المرتبة: فللحكم الوجودى الجمعى، واما من حيث الظهور الوجودى: فللاولية والاحاطة. ولايخلو ظهور غلبة احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة الواقعة فى الحضرات الخمسة من احدى الحيثيتين الواقعتين فى المراتب الثلاثة الكلية، فالحيثيتان: حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية، والمراتب الثلاث: مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال والمقاومة الجامعة. وذلك لان ٥ اختلاف استعدادات الاعيان اقتضى ان يتعين بعض توجهات الاسماء لايجادها فى مراتب الارواح وبعضها فى مراتب الطبيعة، فالظهور فى احداهما او فيهما معاً باعتبار الاولية والحكم الجمعى يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين: الفعل او الانفعال او الامر الجامع بينهما. هذا هو المستفاد من قول الشيخ قدس سره.

٤/٥٤٥ ثم نقول: وتلك الغلبة كما لوح النبي صلى الله عليه وآله اليه في غلبة ٦ التذكير للمولود ٧ والتأنيث، اما الاول: فبحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة لا بالزمان، لما تقرر فى الطب ان توافق ٨ الانزالين شرط العلوق. وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية. واما الثانى: وهو علة ٩ التأنيث وسببه بالعكس من ذلك فى الوجوه الثلاثة. وهيهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها.

٤/٥٤٦ من جملتها – والله اعلم –: ماذكره الاطباء: ان تعين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال الانعلاق بحسب المقاومة بين تخيليهما، ولهم فى ذلك حكايات وتجارب، فيرتبون عليه قاعدة هى ١٠ : ان من اراد ان يكون ولده على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة وليضعها بمقابلته ١١ حين مواقعته ليكون ناظراً اليها وقت

١- تنوير- ل ٢- منها- ن- ع ٣- ص: ١٩٧ ٤- الغيبيةالتى- ل ٥- ص: ١٩٨ ٦- علة- ن- ع
٧- فى المولود- ل ٨- توافى- ن- ط - ل ٩- غلبة- ن- ط ١٠- وهى- ل ١١- فى مقابلة- ن - ع

الانعلاق، ومن اراد ان يكون ولده على خلق مخصوص او صفة مخصوصة من علم او عمل او غيرهما؛ فليتخيله ١ وقت الانعلاق وليتخيل ايضاً التذكير والتأنيث حينئذ من يريدهما.

٤/٥٤٧ وكل هذا مبنى على ان كل ماظهر في الوجود العينى فانما هو ظل حاك ومثال محاك لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية، فان المنبعث من التجلى الذاتى - وهو التجلى الحي الكمالى الاسمائى لما سبق بذاته ٢ القدسية الطالبة للظهور طلباً فعلياً وجوبياً - الحقائق الكونية الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد ٣ القبول والانفعال؛ وتعين من الحضرتين - بموجب الطلبين - النفس الرحمانى الذى هو العماء؛ وتحقق بذلك الفردية الاولى بين الغيب والشهادة والجمع بينهما؛ وسرى ذلك فى جميع المواليد روحاً بالقلم واللوح؛ وجسماً كلياً بالعرش والكرسى، وحضرة جامعة بينهما بآدم وحوا، كما قال تعالى: سبحان الذى خلق الازواج كلها (٣٦-يس) ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (٤٩-الذاريات).

الاصل الثالث عشر

فى تعيّن ٤ معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

٤/٥٤٨ فنقول: بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة فى ٥ معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل، اى الكلى ٦ الذى اول ٧ صورة ظهر تعينها فى ذلك الجسم هو العرش، وانما ذكرنا تعين المعقولية فى الامور الثلاثة التى هى الطبيعة والهباء والجسم الكلى، ولم نقل ظهور وجودها؛ لانها كليات، فوجودها عقلى غيبى - لاخارجى مثالى او حسى - لعدم تعين الصور فى مرتبة الحقائق الكلية، وكل معلوم لله تعالى كذلك؛ وجوده فى علم موجده لافى نفسه؛ فهو ازلى لايتعلق به القدرة الايجادية، لان اثرها فى اخراج الوجود العلمى الى الوجود العينى حتى يظهر لنفسه وهو الجلاء - وان لم يلاحظ بالفعل - كما فى المهيمة، ويظهر لغيره و هو الاستجلاء، فالحقائق الكلية من حيث هى كلية لايتعلق بها الايجاد، فلايتعين لناظر

١ - وغيرهما فيتخيله - ط ٢ - لما صادف بدورته - ل ٣ - الاستعدادات - ط ٤ - تعيين - ط
٥ - و - ن - ع ٦ - الكل - ن - ع ٧ - فهو - ن - ط

فى منظور ولا ١ فى مظهر منظور - كما مرّ فى امهات الاصول.

٤/٥٤٩ فان قلت: فاى شئ يتجدد لهذه الحقائق الثلاث حتى قلتم بترتبها فى التعين المعقولى؟

٤/٥٥٠ قلنا: المتجدد لها ولا مثالها من الاسماء الغيبية، **كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودى الواقع فى عمائه بواسطتها وجعلها شرطاً فى المعنى الايجادى المكنى عنه بالانتقال المعنوى من العلم الى العين، مع انه لانقل ٢ هناك، ثم جعل ما اظهر بهذه الحقائق** كمظاهر الطبيعة **مجالى لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها؛ فهى ٣ مجالٍ له سبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ٤ ظهوره،** وهذا معنى ماروى عن الشيخ رضى الله عنه حين سئل عنه الشيخ ابن السبعين بقوله: من اين الى اين وما الحاصل فى ٥ البين؟ انه اجابه بقوله: من العلم الى العين والحاصل من البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين.

٤/٥٥١ ثم نقول: لما ثبت ان صور هذه الحقائق مراتب تجلى الحق فهو الظاهر ٦ فيها من حيث هذه الحقائق، فاهل العالم فى رؤية الحق من هذه المجالى والمظاهر على ثلاثة اقسام:

٤/٥٥٢ القسم الاول محجوبون، **انما يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها، لكن بحسب هذه الحجب لابحسب الحق، فيظنون ان معلومهم هذه الحقائق ومرئيهم صورها؛ وان الحق غير مرئى ولامعلوم الا علماً جمليا ٧ من كونه مستندهم فى وجودهم وانه** واحد - ونحو ذلك من احكام التنزيه - لئلا يلزم المفاسد فى توحيدهم، فهم وان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلقه الوسائط واقداره اياهم عليها فلاكلام معهم، لانهم فى حكم المشركين القائلين: مطرنا بنوء كذا.

٤/٥٥٣ قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى عقلة المستوفز ٨ : هذه اسباب نصبها سبحانه لما سبق فى علمه وليبتلى الله بها عباده، فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله؛ ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها، اذا الشرع والعقل يدلان على ان

١- او الا - ن - ع - ل   ٢- لاينتقل ما - ن - ع - ل   ٣- فهو - ن - ط   ٤- مرائى - ط - ل
٥- من - ط - ن - ع - ل   ٦- ظاهر - ن - ط - ع   ٧- اجالا - ط   ٨- ص: ٦٤

لافاعل الاالله و عليه يدل حديث المطر حيث قال: اتدرون ماذا قال ربكم ....الحديث *١.

٤/٥٥٤ وان اسندوا الافعال كلها الى الله تعالى خلقا والى الواسطة كسباً باضافة الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه والانبعاث والكسب؛ فيفهم من ذلك الحديث انه هو المؤمن بالله والكواكب؛ لموافقته الحق سبحانه فى اضافة الفعل الينا - مع انه خالقه -

٤/٥٥٥ القسم الثانى طائفة فى مقابلة هئولاء غلب عليهم ادراك الحق تعالى فى كل حقيقة، لان الحق غلب على امره فيهم فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه وانه الظاهر فيها وحده، فنفوا الغير اصلاً ولم يقروا بسوى الحق الظاهر، واذا سئلوا عن التعددات وسببها لم يعرفوا ماهو وكيف هو.

٤/٥٥٦ واقول: كأنهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة فى شهود جمال جلال الحق سبحانه.

٤/٥٥٧ القسم الثالث هم الكمل والمتمكنون المزاحمون ١ للكل فى الشهود وشأنهم الجمع بين المشاهدتين:

٤/٥٥٨ المشاهدة الاولى مشاهدة الحق ظاهراً من حيث الوجود؛ وان امهات الحقائق كهذه الثلاثة وغيرها مظاهر واثار؛ اماله ٢ سبحانه ابتداءً - كهذه الثلاثة ونحوها من الاسماء الذاتية - واما مجال له ولمجاليه المذكورة، والحق يستجلى ويرى من وراء تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه بمعنى الاسمية الوصفية والى غيره بمعنى الخلقية والكونية، وكل التعينات ليس الا شئون ذاته؛ مع تفاوت مابينها حكماً من المحيطية والحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود، اذ بالنسبة اليه كل شئ فيه كل شئ.

٤/٥٥٩ المشاهدة الثانية مشاهدتهم فى عين الشهود الاول ومعه جمعاً ٣ دون مناوبة،

*١ - الى هنا تم كلام الشيخ رضى الله عنه

١ - الجامعون - ن - ع ٢ - فاما - ط - ن - ع - مظاهر فاما - ل ٣ - جمعاً معه - ن - ط

فضلاً عن انفراد، ان الحق مظهر ١ لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التى بها امتيازها عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق، وليس مظهراً لها من حيث اجتماعها فى ٢ حضرة الجمع الاحدى وحقيقة الحقائق، اذ جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية أحوال نسب ٣ الذات من شأنها اذا اعتبرت مجموعة فى العلم ان يسمى ٤ حضرة الذات كما مرّ، فكيف يمتاز عنها امتيازاً يصح به الحكم بظاهريتها ومظهريته سبحانه؟ اما غيب الذات الذى هو الوجود المطلق فمعتل ٥ حكمه ٦ على كل اسم وصفة وتعين وتعدد وظهور وتجلٍ ومجليً وحجاب وغير ذلك، فهئولاء ٧ الجامعون بين الشهودين والملاحظون للمرآتين من الطرفين معاً، هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة - اما بحسبهم لا بحسبه -.

٤/٥٦٠ وذلك لتحققهم بالشهود الثابت به سبحانه لهم من جهة كونهم يدركون به - بكسر الراء - وهى مظهريته سبحانه للحقائق واحكامها، وهو مرتبة قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلى آلة لادراك العبد ٨ المتجلى له، ولتحققهم ايضا بالشهود الثابت له سبحانه بهم من جهة كونه سبحانه يدرك بهم - بكسر ٩ الراء - وهى مظهريتهم للوجود الحق وهى مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلى، فهذا ما اشار اليه الشيخ قدس سره بقوله- انت مرآته وهو مرآة احوالك.

٤/٥٦١ والحاصل ان مظهريته سبحانه للحقائق وتعيناتها انما هى باعتبار وجوده المطلق الذى يمتاز عنها بغيبه ١٠ الذاتى ووحدته ١١ الاطلاقية وتعدداتها؛ وان مظهريتها له سبحانه باعتبار انها شئونه الكلية او الجزئية واحواله الذاتية التى هو عينها باحد الاعتبارين: اما باعتبار احدية جمعه لها او باعتبار تنزله فى مراتب اسمائه وصفاته، هذا هو ١٢

١- انفراد الحق ايضا مظهر - ل ٢- اجتماع الحقائق فى - ل ٣- لغيب - ل ٤- العلم يسمى - ل
٥- فعتلى - ط ٦- يسمى حضرة الذات كما مر فيكون حكمها حكم غيب الذات المعتلى حكمه - ل
٧- وغير ذلك فكما ان غيب الذات سبحانه مقدس عن المظهرية كذلك احوال الغيبية فيكون المظهر لاحوال الحقائق هو الوجود المطلق الذى هو اعم اوصافه وهو التجلى السارى لاحقيقته سبحانه ولا احوال الذاتية، فهئولاء - ل ٨- الحق- ن - ع - ط ٩- بفتح الراء- ط - ن - ع ١٠- بتعينه-ن - ط - ع
١١- عنها بوحدته - ل ١٢- اوالجزئية باعتبار تنزله فى مراتب اسمائه وصفاته هو - ل

المفهوم من متفرقات كلام الشيخ قدس سره.

٤/٥٦٢ قال قدس سره فى التفسير ايضا: ١ فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم الوجه الذى به يغاير الاسم المسمى، واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذى يتحد به الاسم والمسمى - وان كان فى بعض ٢ مع بقاء التميز والتخصيص - والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلى الذاتى وحكم حضرة احدية الجمع، فلايتقيدون بذوق ولامعتقد، ويقررون ذوق كل ذائق ويعرفون فيه وجه الصواب والخطاء النسبي، لان التجلى الذاتى من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد ٣.

٤/٥٦٣ وقال الشيخ مؤيد الدين الجندى عند شرح قول الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفص الشيثى ٤ : فما فى احد من الله شئ ولافى احد من سوى نفسه شئ - وان تنوعت عليه الصورة ٥ - وما كل احد يعرف هذا - وان الامر على ذلك - الا احاد من اهل الله، فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تعالى ٦ :

٤/٥٦٤ المراد بالاحاد من اهل الله هم الكمل وهم على طبقات وكلهم يرون المواهب من الله بسريان ٧ سرّ: ومابكم من نعمة فمن الله (٥٣-النحل) وهذا المشهد فى ظاهر المفهوم يوهم خلاف هذا وليس ذلك كذلك، لان هئولاء الطبقات منهم من يرى النعم كلها من الله ولكن بالاسباب التى هى غير الله، ومنهم من لايرى الاثر للاسباب والوسائط، ومنهم من يراها شروطاً لا اسباباً ٨ وعللاً، ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة، ومنهم من يرى الاسباب والوسائط ايضاً من نعم الله.

٤/٥٦٥ وجميع هئولاء الاصناف محجوبون فى عين الكشف ومشركون فى عين التوحيد، لانهم وان وحدوا الله فى رؤية النعم كلها منه تعالى؛ لكنهم اثبتوا الوسائط، والنعم والمنعم عليه والمنعم اعتباراً ٩ والحقيقة تأبى الا ان يكون هو الواحد الاحد الظاهر الباطن الواحد

١-ص: ٤٩٣ «التفسير» ٢-البعض - ل ٣-مقيد - ن - ط - ع - معتقد - ن - ط - منتقد ٤-ص:٦٦ ٥-الصور - ط - ن - ع - الفتوحات ٦-ص: ٢٥٩ ٧-لسريان - ط - ن - ع - الجندى ٨-لازمة - ن - ع ٩-اغيارا «الجندى» - ل

الكثير؛ وهو الوجود الواحد الحق، والاوصاف نسب.

٤/٥٦٦ فن يرى النعم الواصلة من مدرجة عينه الثابتة من حيث ان تلك العين الثابتة عين الحق؛ فقد شهد احدية الوجود على ماهى عليه الامر فى نفسه؛ وان النعم كلها من الله تعالى؛ وان الكل واحد، فكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة، فان العامة يرون التوحيد وهو ستة وثلاثون مقاماً كلياً؛ كما نطق [١] به القرآن فى مواضع فيها ذكر [٢] : لا اله الا الله.

٤/٥٦٧ و اما الخاصة فيرون الوحدة و ليس فيها كثرة الموحد و الموحد و التوحيد الا عقلاً.

٤/٥٦٨ واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة فى الكثرة ولاغيرية بينهما.

٤/٥٦٩ وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة فى الوحدة.

٤/٥٧٠ وصفاء خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين الشهودين وهم فى هذا الشهود الجمعى على طبقات:

٤/٥٧١ فكامل له الجمع، واكمل منه شهوداً ان يرى الكثرة فى الوحدة عينها ويرى الوحدة فى الكثرة عينها - شهوداً جمعاً احدياً - ويشهدون [٣] ان العين الاحدية جامعة بين الشهودين فى الشاهد والمشهود.

٤/٥٧٢ واكمل واعلى ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة، والكثرة والجمع بينهما؛ وهئولاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصةالخاصة. جعلنا الله واياك منهم، انه عليم خبير [٤].

٤/٥٧٣ هذا كله بحسب الشهود. اما بحسب العمل الذى يعمله العبد فقال قدس سره لبيان مراتبه فى التفسير [٥] : ان قصد بعمله امراً غير الحق فهو من الاجراء - لا من العبيد - وان فعله لكونه خيراً فقد او مأموراً به - لامطلقا - بل من حيث الحضور فيه مع الامر؛ فهو الرجل. وان ارتقى بحيث لايقصد بعمله غير الحق كان تاماً فى الرجولية. وان تعدى بحيث لايفعل شيئاً الا بالحق - كما فى قرب النوافل [٦] - صار تاماً فى المعرفة والرجولية. وان

١- كلياً نطق - ط - كلها نطق - ل ٢- مواضع ذكر - ط ٣- شهودياً جمعاً ويشهدون «الجندى»
٤- عليهم خبير - ن - ط - عليم قدير «الجندى» ٥- ص: ٣٤٦ ٦- اى: فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يسعى ... الحديث «التفسير»

انضم الى ماسبق حضوره مع الحق فى فعله، بحيث يضيف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه، فهو العبد المخلص ١ . وان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذى قبله -وهو مقام فبي يسمع - غير مقيد ٢ بشئ منها ولابمجموعها ٣ ، مع سريان حكم شهوده الاحدى فى كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر يعينه ٤ بل ثابتاً فى سعته فى كل وصف وحكم عن علم صحيح بما ٥ اتصف به وبما ٦ انسلخ عنه فى كل وقت وحال دون غفلة وحجاب، فهو الكامل فى العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق، حققنا الله تعالى وسائر الاخوان بهذا، تم كلامه.

٤/٥٧٤ لذا قال فى التفسير فى موضع آخر ٧ : مرتبة كنت سمعه وبصره اول مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التى لانهاية لها؛ بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المختص باحدية الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة؛ والخلافات كذلك، ومرتبة الكمال فوق الكل، فا ظنك بدرجات الاكملية التى هى وراء الكمال؟ ومابعد ٨ استخلاف الحق والاستهلاك فيه عيناً والبقاء حكماً - مع الجمع بين صفتى التمحض والتشكيك - مرمىً لرامٍ، وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال. والسلام.

٤/٥٧٥ وقال فى وضع اخر منه ٩ : ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل فى درجات الاكملية، توغلاً يستلزم الاستهلاك فى الله، استهلاكاً يوجب غيبوبة العبد فى غيب ذات ربه وظهور الحق عنه فى كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية فى كل حال وفعل مما ينسب اليه من حيث كماله الالهى او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد، ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كلية ١٠ اليه نسبة الاعضاء اليه ١١ والقوى ١٢ الى صورته؛ وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه؛ وبقى سفره فى الله لا الى

١- المخلص المخلص - ل ٢- متقيد - ن - ع - التفسير - ل ٣- بها ولابمجموعها «التفسير»
٤- بعينه - تفسير - ن - ع ٥- منه بما - ل ٦- ما - ن - ع - التفسير - ل ٧- ص: ٤٢٨
٨- بعده - ط ٩- ص: ٤٣٤ ١٠- كله - ط - ن - ع - ل ١١- الالية - ط - ن - ع - ل
١٢- الاعضاء الالية والقوة «التفسير»

غاية ثم اتخذ الحق وكيلاً مطلقا؛ يقول حالتئذٍ: اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وانت حسبي فى سفرى فيك والعوض عنى وعن كل شئ ونعم الوكيل ... والحمد لله رب العالمين. تم كلامه.

٤/٥٧٦ واهل [١] **هذا المقام الجامع** - وهم الكمل ومن يحذو حذوهم من المتمكنين - انما هم بين الطائفتين الاولين، **لانهم لاينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالى**، وهم الطائفة الثانية الذين لايعرفون وجه التعددات واسبابها، **ولايثبتون العالم ايضاً على نوع** [٢] **اثبات اهل الحجاب**؛ وهم الطائفة الاولى الذين مطرح نظرهم اولاً وبالذات حجابية الحقائق وثانياً وبواسطتها ومن ورائها هوالحق سبحانه بحسبها، فهم المرئيون لهم [٣] فى الحقيقة لا هو [٤] - بحسب زعمهم تنزيهاً له عن الاحكام المنافية لتوحيدهم - ثم توسط الكل بينهما، انما هو **مع اعترافهم بالحق سبحانه بالالهية** [٥] واستناد التأثير وحقيقة الوجوب اليه؛ **وبالعالم** بالمألوهية واستناد التأثر وعدمية الامكان اليه، ثم الارتباط بينهما بالمرآتين [٦] من الطرفين **ومع تمييزهم بين الحق** باحدية ذاته المطلقة **وبين ماسواه** بكثرة مظهريات اسمائه وصفاته تفصيلاً واجمالاً؛ او بين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل احواله الذاتية وتحصيل شئونه الصفاتية وثبوت التميز من حيثية ما كافٍ فى صدق اصل التميز؛ فوحدة الوجود فى الجميع من حيث حقيقته الحقة الاحدية لاتنافى تعدده من حيث مظاهر نسبه ومجالى اعتباراته المسماة باسمائه، وبذلك يسمى العالم غيراً وسوى.

٤/٥٧٧ فتدبر لتعرف ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين من حيث الكون [٧] **كلها من وجه اسماء ذاتية للحق**، لانها تعيناته العلمية التى هى بالنسبة الى ذات الحق عينه **ومن وجه مجالٍ لذاته**، لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدى، **ومن وجه ثالث اتم من الوجهين السابقين؛ مجالٍ لذاته لامطلقا** ومن حيث هو، لانه من تلك الحيثية غنى عن العالمين وله مقام كان الله ولاشئ معه، **بل مجال** له **من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية**، كالمفاتيح الأُوَل وسدنتها التى هى امهات صفات الالوهية.

١ - العالمين ثم نقول: واهل - ل ٢ - نحو - ن - ع - ل ٣ - المربوبون لها - ن - ط - ع ٤ - له - ن - ط - ع
٥ - وبالالهية - ن - ع ٦ - بالمرآتية - ن - ع ٧ - والى الكون من حيث التعين - ن - ع - من حيث التميز - ن - ط

٤/٥٧٨ وانما كان اتم لاشتماله على جهة ربط الوحدة بالكثرة وعلى اعتبارى الوجوب والامكان والبطون والظهور.

٤/٥٧٩ ومن وجه رابع ادق من الوجوه الثلاثة السالفة واحق باعتبار جلاله؛ انها احكام وحدته التى هى عين التعين الاول واحواله مستجنة فى غيب ذاته المعتلى حكمها على الاسماء والصفات وعلى [١] كل كثرة وتعين وظهور وتجل، وانما كان ادق لانه اعتبار الكثرة فى محل استهلاكه و [٢] استجنانه، فهو احق ايضاً باعتبار جلاله، لكن ظهرت تلك الحقائق من باطنه سبحانه لظاهره؛ لان ترى اعيان الحق انفسها كلاً ويرى بعضها بعضاً، اذ لايرى كل احد كلها؛ بل الحاصل من الوجود العينى ظهور كل حقيقة لنفسه وبعض الحقائق لبعضها.

٤/٥٨٠ فاما ظهورها للحق بدون ظهورها لشئ من انفسها؛ فحاصل فى الحضرة العلمية قبل الوجود العينى، وذلك الظهور مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصيته، فنفس الظهور بحسب حكم الحق من حيث استعداداتها؛ وخصوصيات الظهور بحسب احكام تعيناتها، فى كل وجود عينى خلق تعينه العينى الوجودى صورة تعينه العلمى النسبى، بل صورة التجلى الاحدى حسب استعداد التعين العلمى؛ وحق بلاحلول واتحاد وانقسام، بل باحدية حقيقية دائمة ثابتة - ولو حال لحوق الاحكام - وفيه تميز غير ماعقل من التميز الحسى او الخيالى اوالمثالى لثبوته، ولوفرضنا عدم حس او ذهن او خيال وهو التميز [٣] بين الشئ من حيث نفس ذاته وبينه من حيث صور نسبه وصفاته.

٤/٥٨١ وفيه وحدة غير مافهم من الوحدة العددية الجنسية او النوعية او الشخصية او الوصفية او الذاتية المنطقية او العرضية او غيرها، وفيه كثرة غير الكثرة [٤] المقابلة لها، فوحدته الاطلاقية [٥] التى هى انها هى التى [٦] ليست هى بمقتضية للوحدة العددية ولامنافية للكثرة المقابلة لها، بل باقية على حالها مع كل تعين وتميز وكثرة ووحدة؛ فافهم نسبة مابين المطلق ومقيداته والباطن وصوره [٧] الظاهرة، ولاتحصر [٨] امر الحق فيما بلغك انه مباين للخلق،

١- عن - ل ٢- او - ط - ن - ع ٣- التميز - ن - ط - ل ٤- او غيرها ومن الكثرة - ل ٥- او غيرها محل رجوع وهى الكثرة المقابلة لها الاطلاقية- ط - الحقيقية الاطلاقية- ل ٦- التى انها هى التى- ل
٧- صورة - ط - ل ٨- لاينحصر - ط

ولافيما يرى انه منحصر فى البعض، كحصر النصارى فى المسيح القائلين: ان الله هو المسيح بن مريم، فهذا البيان ١ غريب؛ ٢ بعيد لمن تعدى حداً من حدود اطلاق الحق او اتخذ عند الرحمن وجهاً معهوداً محصوراً؛ قريب لمن لم يتعد حداً ولم يتخذ عند الرحمن عهداً، بل كان بالذات والحقيقة سيداً؛ وبالفعل والشريعة والحال والطريقة عبداً.

الاصل الرابع عشر
فى تعيّن صورة الكرسى بعد تعيّن صورة العرش

٤/٥٨٢ فنقول: ثم ظهر عن الحق لانه مبدأ كل ظهور وبه؛ اى بتجليه الاحدى السارى فى المراتب وبواسطة ماذكر سابقاً من المراتب الالهية والمظاهر الكونية، مضافاً الى المجموع تأثير حركة العرش الظاهرة ٣ ، لانها صورة حركة التجلى الحبى دورية نزيهة طالبة لقوابل سائلة بالسنة استعداداتها ٤ ما به يظهر كمالاتها الممكنة، فظهر فى صورتها خاصيتها ثم اثر صورته فى صورة الكرسى، وكذا ظهر من روحه - وهو القلم - روح الكرسى وهو النفس الكل التى هى اللوح المحفوظ، وكذا من حركته؛ حركته الدورية لبساطته مثله.

٤/٥٨٣ قال فى التفسير ٥ : ظهر العرش الذى هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط ومستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المدبر ٦ ، ثم الكرسى الذى هو مظهر الوجودات المتعينة من حيث ماهى متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل ٧ .

٤/٥٨٤ وقال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى عقلة المستوفز ٨ : اول صورة قبل الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق؛ طوله من العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل، واول شكل قبله الشكل الكرى وكان الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن، الاستواء ٩ الذى يليق به من غير تشبيه ١٠

١ - لسان - ن - ع - ل ٢ - غريب بديع - ط - ن - ع ٣ - الظاهر - ل ٤ - استعدادها - ل
٥ - ص: ٢٤٣ ٦ و٧ - من: و مستقر ...الى هنا ساقط من التفسير ٨ - ص: ٥٦ ٩ - بالاستواء «عقلة المتوفز» ١٠ - نسبة - ن - ع

وتكيف، وهو اول عالم التركيب وكان استوائه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش نسبي ليس له وجود الا بالنسبة وجعل له سبحانه حملة [١] ثمانية يحملونه يوم القيامة – واما اليوم فيحمله منهم اربعة –

٤/٥٨٥ الاول على [٢] صورة اسرافيل والثانى على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابراهيم والثامن على صورة محمد عليه وآله وعليهم السلام، وهذه صور مقاماتهم [٣] لاصور نشآتهم.

٤/٥٨٦ قال ابن مسرة الجيلى [٤]: فاسرافيل وآدم للصور وجبرئيل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد، وعمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات، وهنا مقام اسرافيل وهم [٥] فم القرن [٦] ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وآله صريف [٧] الاقلام وهنا نزل الوقوف، [٨] ومن هنا غلبت عليه حال الفناء وتجرد [٩] عن عالم التركيب ونودى بصوت على بن ابى طالب [١٠] عليه السلام: قف! ان ربك يصلى؛ ثم تلا عليه: هو الذى يصلى عليك {عليكم} وملائكته (٤٣-الاحزاب) وهواحد الحجب الثلاثة تلق [١١] بين اهل الجنة وبين الحق اذا جمعوا للرؤية، والفلكان [١٢] بعده.

٤/٥٨٧ قال: ثم ادار الفلك الاخر وسماه الكرسى وهو فى جو [١٣] العرش كحلقة ملقاة فى فلاة، وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسى بالملائكة والمدبرات واسكنه ميكائيل، وتدلت عليه [١٤] القدمان، فالكلمة واحدة فى العرش؛ لانه اول عالم التركيب وظهر لها [١٥] فى الكرسى نسبتان، لانه الفلك الثانى، فعبر عنهما [١٦] فى الوجود بالقدمين؛ وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال الغريبة فى عالم الاركان [١٧]؛ وعنهما يكون خرق العادات

١- وجعل سبحانه لهذا العرش حملة – ل ٢- اربعة الملك الواحد على – ل ٣- مقامهم – ط ٤- الجبلى «عقلة المستوفز» ٥- وهو «عقلة المستوفز» – ل ٦- القرآن – ط ٧- صرير – ط – ن – ع ٨- نزل الرفرف «عقلة المستوفز» ترك الرفرف – ن – ع – ل ٩- حال وتجرد – ل ١٠- ابى بكر «عقلة المستوفز» بصوته ابى بكر الصديق رضى الله عنه – ل ١١- التى تبق «عقلة المستوفز» – ن – ع – ل ١٢- للرؤية وهى هذا والفلكان – ل ١٣- فى جوف «عقلة المستوفز – ط – ن – ع» ١٤- اليه – عقلة المستوفز – ن – ط – لنا – ل ١٥- لنا – ن – ط – ع ١٦- عنها – عقلة المستوفز ١٧- الامكان – ن – ط

ويظهر فى عالمين: عالم الخيال كقوله تعالى: يخيل اليه من سحرهم انها تسعى (٦٦–طه) وفى عالم الحقيقة: مثل المعجزات والكرامات، ومنها كانت الخواص للاشياء التى تفعل بالخاصية.

٤/٥٨٨ قال [١]: ثم ادار سبحانه فى جوف الكرسى الفلك الاطلس؛ ونسبته الى الكرسى نسبة [٢] الكرسى الى العرش كحلقة فى فلاة؛ وبينهما عالم الرفرف [٣]، وهى المعارج العلى؛ وفيه خلق عالم المثل الانسانية وتسبيحهم: سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح. وهم [٤] عالم الحجب وفيه مقام جبرائيل وفيه الملائكة المقسمات واليه ينتهى علم علماء الرصد [٥] ولا كوكب فيه والبروج فيه تقديرات؛ فهو يقسم [٦] على اثنى عشر قسماً جعل فى كل قسم ملكاً من الملائكة وهو رئيس ذلك القسم تحف به ملائكة من المقسمات وسموا باسماء صورهم فى عالمنا.

٤/٥٨٩ فالملك الاول على صورة الميزان وطبيعة قسمه حار رطب؛ وولاه الحكم فى عالم التكوين ستة الاف سنة؛ وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار، وكانت اول حركته بالزمان بهذا الملك، [٧] وقد استدار فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، قال [٨] عليه وآله السلام: ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق [٩]، وجعل بيد هذا الملك مفتاح خلق الاحوال والتغيرات والزمان الذى خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك.

٤/٥٩٠ والملك الثانى على صورة العقرب وطبيعة بيته بارد رطب؛ وولاه خمسة آلاف سنة؛ وبيده مفتاح خلق البارد [١٠] وهو ساكن.

٤/٥٩١ والثالث على صورة القوس وطبيعة بيته حار يابس، وولاه اربعة آلاف سنة؛ بيده ازمة الاجساد النورية والظلمانية ومفتاح خلق النبات.

٤/٥٩٢ والرابع على صورة الجدى وطبيعة بيته بارد يابس، وولاه ثلاثة آلاف سنة؛ وهو [١١] متحرك؛ وبيده مفتاح الليل والنهار.

١– ص: ٦٠ ٢– كنسبة– عقلة المستوفز ٣– الرفارف – عقلة المستوفز ٤– وهو– عقلة المستوفز–ط –ن– ع ٥– الارصاد – عقلة المستوفز ٦– منقسم – عقلة المستوفز – ل ٧– كان اول حركة الزمان بهذا الفلك – عقلة المستوفز ٨– ولذلك قال – عقلة المستوفز ٩– خلق الله – ط – خلقه الله – ن – ع – ط – عقلة المستوفز – ل ١٠– النار – عقلة المستوفز – ل ١١– وهو ملك – عقلة المستوفز

٤/٥٩٣ والخامس على صورة الدلو ١ وطبيعة بيته حار رطب، وولاه الفى سنة؛ عليه سكون ووقار وبيده مفتاح الارواح.

٤/٥٩٤ والسادس على صورة الحوت وقسمه بارد يابس ٢، ودولته الف سنة؛ وله اشتراك مع تلك ٣ الاجسام النورية ٤ والظلمانية؛ وبيده مفتاح خلق الحيوان.

٤/٥٩٥ والسابع على صورة الكبش وقسمه حار يابس، وجعل دولته اثنى عشر الف سنة؛ وهو ٥ متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات.

٤/٥٩٦ والثامن على صورة الثور وقسمه بارد يابس، ودولته احدى عشر الف سنة؛ ملك عليه وقار وتنبه ٦؛ وعليه عمل السامرى العجل، وبيده مفتاح خلق الجنة ٧.

٤/٥٩٧ التاسع على صورة التوأمين، قسمه حار رطب ودولته عشرة آلاف سنة، وله اشتراك مع فلك الاجسام وبيده مفتاح خلق المعادن.

٤/٥٩٨ العاشر على صورة السرطان، قسمه بارد رطب ودولته تسعة آلاف سنة، ملك متحرك بيده مفتاح خلق الدنيا.

٤/٥٩٩ الحادى عشر على صورة اسد، قسمه حار يابس ودولته ثمانية آلاف سنة، ملك يعلوه مهابة؛ بيده مفتاح خلق الاخرة.

٤/٦٠٠ الثانى عشر على صورة سنبلة، قسمه بارد يابس ودولته سبعة آلاف سنة، وله اختصاص معين بالاجسام الانسانية.

٤/٦٠١ فن ٨ الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير؛ وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء، وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء، وبالثور والسنبلة والجدى وجدت كرة الارض، فالله هوالفاعل سبحانه لكل شئ وهذه اسباب تعينها ٩ ليبتلى بها عباده - كما مر -.

٤/٦٠٢ قال ١٠: ثم احدث الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه وبين

١- دلو - عقلة المستوفز - ل ٢- رطب - عقلة المستوفز ٣- ملك - عقلة المستوفز ٤- النورانية - عقلة المستوفز ٥- وهو ملك - عقلة المستوفز ٦- هيبة - عقلة المستوفز - متانة - سكينة - ن - ع ٧- الجنة والنار - عقلة المستوفز ٨- فعن - عقلة المستوفز - ن - ط - ع - ل ٩- نصبها - عقلة المستوفز - ل ١٠- ص: ٦٥

فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان، وملائكة هذا الفلك [1] تسمى التاليات، وهذا الترتيب لايمكن ادراكه الا بالكشف او بخبر الصادق، والله تعالى لما خلق هذا الفلك رتب فى مقعره الف مرتبة واحدى و عشرين مرتبة؛ قسم الفلك عليها اقساماً - كما قسم فلك البروج على اثنى عشر قسماً - فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنتا [2] عشرة كرة هى فلك الثوابت [3] والسبعة الافلاك التى تحته [4] والاربعة الاركان، فكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام [5] التى ذكرناها وجعل فى كل قسم ملكاً على صورة عالم من عوالم الاركان، فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان كحركة الارض فى اخراج النباتات [6]، كما قال تعالى: اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج (٥-الحج) وهذا الفلك هو فلك الحروف؛ ومن هنا انتشأت على [7] الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرون [8] حرفا.

٤/٦٠٣ اما الحروف الخارجة عن حد الاستقامة فى الانسان وغيره من الحيوانات فهى بعدد مابقى من الاقسام؛ مقدرا [9] بمقدارٍ لايزيد ولاينقص ، وذلك فى الانسان كالحروف بين الباء [10] والفاء وبين الجيم والشين؛ وكحروف الخيشوم - وكذا فى الحيوانات -

٤/٦٠٤ واخبرنى بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام: انه اوصلها الى بضع وسبعين [11] حرفاً؛ والحروف لاتعطى خواصها الا مايعطيه حكم المنازل؛ غير انها روحانية لطيفة فى الفلك الاطلس الذى هو سقف الجنة بها يبقى الكلام على اهل الجنة - اعنى الحروف الفعلية [12] -

٤/٦٠٥ واما اللفظية فهى لهم من [13] نفس هذا الفلك الذى هم فيه؛ ولكن اعذب والطف من هذا الكلام المعتاد، لانها تفعل هناك بالروحانية الخالصة - كشكلنا فى الجنان على اعدل نشأة - فانتج الاستعداد [14] الحسن والفيض الروحانى نتيجة تناسبها [15]، ومن [16] هذا الفلك

١- الجنان وهو من الملائكة الكرام وملائكة هذا الفلك - عقلة المستوفز ٢- اثنى - ل ٣- الكواكب - عقلة المستوفز ٤- الافلاك تحته - عقلة المستوفز ٥- الى الاقسام - عقلة المستوفز ٦- النبات - عقلة المستوفز ٧- انتشأت فى عالم الاجسام على - عقلة المستوفز ٨- عشرين - ل ٩- مقدارا - ل ١٠- التاء - ل ١١- سبعة وسبعين - عقلة المستوفز ١٢- الفكرية - عقلة المستوفز - ن - ط - ع - ل ١٣- فى - عقلة المستوفز ١٤- استعداد - ن - ع ١٥- تناسب نشأتها - عقلة المستوفز ١٦- فى - عقلة المستوفز - ل

كان فى الجنة الانهار والرياح والشجر ١ والحور والقصور والولدان والاكل والشرب والنكاح والانتقالات من حال الى حال على اهل الطبيعة؛ الا ان الامر ثابت فى عين الحوامل والقوابل - لحفظ الاعتدال - فلايستحيلون ابداً ولكن يختلف عليهم ٢ الصور والحالات والاشكال و ٣ المطاعم والملابس والمناكح والاعراض.

٤/٦٠٦ هذا ما نقلناه عن لفظ الشيخ الكبير رضى الله عنه فى صفة الافلاك الاربعة الدائمة.

٤/٦٠٧ فان قلت: عبارات شيخنا قدس سره فى مفتاح الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وغيرها يشعر بان الفلك الثابت الدائم هو العرش والكرسى ليس الا وان الجنة بينها موافقاً لما جاء فى الحديث: سقف الجنة عرش الرحمن وان مقعر الكرسى وماتحته طبقات جهنم، وان جرم الكرسى هو الاعراف، فكيف التوفيق بينه وبين ماذكره الشيخ الكبير رضى الله عنه هنا وفى الفصوص وغيره من ان الافلاك الاولية الثابتة ٤ الدائمة الاربعة؟

٤/٦٠٨ قلت: كما ان ظاهر لفظ شيخنا انها فلكان ٥ لاغير، كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير رضى الله عنه انها افلاك اربعة متباينة واجسام متناضدة؛ لهذا قال: لايمكن معرفتها الا بالكشف او خبر الصادق؛ ولايطلع عليها بالرصد، وكذا مايشعر به كلام الشارح الجندى فى تعيين العرش والكرسى: انها اربعة متباينة واجسام متناضدة، لكن الشارح الفرغانى ذكر فى ديباجة شرح القصيدة: ان كلاً من العرش والكرسى اعتبر صورتها المثالية تارة بحكم المرتبة التى ظهرت الهيئة فيها ٦ فسميتا العرش والكرسى، واعتبر صورتها الجسمانية المركبة من ٧ الطول والعرض والعمق اخرى، فسمي العرش باعتبارها فلك الافلاك والفلك الاطلس والمحدد، وسمى الكرسى باعتبارها فلك الكواكب والمنازل.

٤/٦٠٩ وهذا مما يوفق بين كلامى الشيخين ويبين ٨ ان شيخنا قدس سره كما هو عادته نص على حقيقة الحال ولم يفصل حسب اعتبارى الشئ الواحد فى الاقوال؛ واشار بذلك ان كلام الشيخ الكبير رضى‌الله عنه راجع الى هذا فى المآل، وذلك لما حكى‌ان شيخناقدس سره

١- الاشجار - عقلة المستوفز ٢- عليها - عقلة المستوفز ٣- فى - عقلة المستوفز ٤- الافلاك الثابتة - ل
٥- انها قد كان فلكان - ل ٦- فيها - ن - ع ٧- فى - ن - ع ٨- يتبين - ن - ع

بعد ما عرض عليه الفرغانى ديباجة شرحه قررها وآلحق بها فصلاً ناطقاً باستحسانه، فذلك مما يصح متمسكاً فى هذا التوفيق. والله اعلم بمراده ومراد اهل التحقيق.

٤/٦١٠ ثم لاشتمال كلام كل من الشارحين فى تعينها على علوم جمة واسرار مهمة؛ رأينا ان ننقلها بنوع من الانتخاب.

٤/٦١١ اما كلام الشيخ الجندى [١]: فهو ان الطبيعة التى هى القوة الفعالة للصورة الطبيعية، ظاهرية [٢] الالهية والالهية باطنيتها [٣] وهويتها، وهى احدية الجمع الحقائق الفعلية الوجوبية؛ والله هو الفاعل للافعال كلها، فاول صورة وجدت فى المادة العمائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة والمواد المنفعلة فى احدية جمعها الذاتية، واليه الاشارة بقوله: اول ماخلق الله الدرة وهى حقيقة الجسم الكلى على احد معنييها، فطرحت التجليات الاسمائية والانوار الربانية اشعتها عليها [٤] فحللتها [٥] فذابت حياءً وانحلت [٦] ماءً؛ فاستوى عليه عرش الحيوة، فالحت [*١] عليه حرارة التجليات المتوالية فتبخر [٧] جوهر الماء على صورة الهواء؛ فصعد [٨] بخار عمائى احاطى احدى جمعى؛ فاتصل بنور التجلى البسيط والمتجلى المحيط؛ فصار فلكا محيطاً وحدانياً بسيطاً وجذب نور الرحمن المستوى [٩] عليه بالرحمة والجود، فتكون منه الفلك الاعظم وفيه فلك العرش فى اعاليه ويسمى فلك الافلاك وهو اطلس وحدانى وجوهر ابدى و [١٠] مستوى رحمانى على طبيعة احدية جمعية بين [١١] حقائق اربع هى خامستها، وذلك قبل وجود التنافر والتنافى؛ واحاطته من احاطة المستوى عليه وهو [١٢] نفس الرحمان، فالكلمة فى العرش من نفس الرحمن واحدة هى الامر الالهى لايجاد الكائنات.

٤/٦١٢ ثم قال [١٣]: وفى جوف فلك العرش فلك الكرسى كحلقة ملقاة فى ارض فلاة،

*١- اى: آدام.

١- ص: ٣١٨ ٢- للصورة الطبيعية، والطبيعة الكلية هى الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها فى المادة العمائية وهى منها وفيها، والطبيعة ظاهرية - ل ٣- باطنها - الجندى - ل ٤- عليه - الجندى - ل
٥- فحللها - ط ٦- انحلت - ط ٧- فتحجز - الجندى ٨- فصور - ل ٩- المستولى - الجندى - ن - ع
١٠- فيه - الجندى - ابدى مستغنى مستوى - ل ١١- احدية بين - ل ١٢- وهى - الجندى
١٣- ص: ٣١٩

ومن هذا الكرسى ينقسم الكلمة الى حكم وخبر؛ وهو للقدمين ١ الواردين فى الخبر؛ كالعرش لاستواء الرحمن. وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى؛ وبعد الرب قصد توجه ٢ الاسم الغنى بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس؛ ومحدبه تحت مقعر فلك الكرسى والطبيعة، وتماثل ٣ اجزائه لايعرف لحركته بداية ولانهاية - ولوجوده حدثت الازمان -

٤/٦١٣ ثم توجه الاسم المقدر لايجاد فلك البروج، وذلك انه لما دار فلك العرش بما فى جوفه من الكرسى وفلك الافلاك جوهراً وحدانياً نورانياً؛ الحت *١ التجليات على باقى الجوهر المستحيل ٤ المائى، فصعدته خالصاً نورياً كالاول، فصعد من ذلك فلك كلى محيط وحدانى وفيه كل شئ وحقيقة من الحقائق الكونية المندمجة فى الجوهر الاصلى الذى هو الجسم الكل من المناسبات وغيرها.

٤/٦١٤ فلما اخذ الصاعد ٥ الرابع مكانه تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكاً محاطاً بما فوقه؛ محيطاً بما فى جوفه حول المركز المنحل، وكانت التجليات المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذى هو مفتاح الباب ٦ المقفل؛ مقتضية ٧ لتفصيل مافيها ٨ من الحقائق، فتقدرت ٩ بالمقدر منازل النازل من الانوار التى هى منازل اسرار ١٠ الاسماء الالهية، فتعينت البروج بحقائقها ومنازل الانوار بدقائقها، وخرجت اصول جواهر الانوار العلوية الكلية الجسمية لطبيعتها العلية الفعلية - خروجاً طبيعياً وحدانياً نوريا - فاخذت الارواح والانفاس المشرقة من هذا الفلك مظاهرها وتعينت الوجوه التى للعقل الاول - وهى ثلاث مائة وستون وجهاً - من مقعر المحيط الاطلس فى هذا الفلك، والاطلس واحد وحدة كلية وبسيط بساطة ١١ نسبية شاكلة ١٢ لجوهر روحه وهو العقل الاول، وتجلت انوار الرحمة من سبحات وجه الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر.

*١- الح السحاب بالمطر، اى: دام، والح السحاب بالمكان: اقام به.

١- القدمين - الجندى - ل ٢- الرب توجه - ط - الجندى ٣- وتمايل - ط - ل ٤- المتحلل - ط - المنحل - الجندى - ن - ع - ل ٥- الجوهر الصاعد - الجندى ٦- باب - ط ٧- مفيضة - ن - ع ٨- فيه - ط - ن - ع ٩- فتقدرت بتقدير القدير المقتدر - الجندى - فتقدر المقدر - ن - ع - فتقدرت بتقدير المقدر - ل ١٠- التى هى الاسرار - الجندى ١١- واحد بسيط بساطة - ط ١٢- مشاكلة - الجندى - ل

٤/٦١٥ ولما ١ انقسمت الكلمة الواحدة العرشية فى الكرسى بتدلى القدمين الى كلمتين: وهما الخبر والحكم الذى هو خمسة اقسام، لانه ينقسم الى امر ونهى؛ وهما الى خمسة: وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة، فاذا ضربت الاثنين اللذين للقدمين فى الستة كان المجموع اثنى عشر، ستة الهية وستة كونية، فانقسم هذا الفلك على اثنى عشر برجاً؛ كالكلمة الالهية فى قلب العرش وهو الشرع.

٤/٦١٦ ولما كان الكرسى موضع القدمين لم يعط فى الاخرة الا دارين: وهما الجنة والنار، فانه اعطى للعباد بالقدمين مطلقا دارين: وهما الدنيا والاخرة؛ واعطى فلكين: فلك البروج وفلك المنازل الذى هو ارض الجنة، والمنازل مقادير التقاسيم التى فى فلك البروج وهى ثمانية وعشرون من اجل حروف النفس الرحمانى؛ وهى مقسومة على اثنى عشر برجاً ليكون لكل برج فى العدد الصحيح، والكسر حظ حتى يعم حكمه فى العالم، فكان لكل برج منزلتان وثلث، وهذه الافلاك الاربعة وان وجدت من طبيعة احدية جميعة؛ لكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهوراً تركيبياً وحدانياً منقسماً الى اربع - كما يفصل فى العناصر - فجعلت اقساماً ثلاثة لكل ثلاث تلك الاربع، وفى ذلك ظهور التثليث والتربيع الاصلى، واذا ضربت الثلاثة فى الاربعة ٢ كان المجموع اثنى عشر.

٤/٦١٧ وظهرت فى هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحاً للكواكب الثابتة لما حصلت فيه امزجة شريفة جوهرية قابلة للاشتعال ٣ بنور التجلى النفسى الرحمانى، وتعينت فيها ارواح الكواكب اجراماً نورية جامعة لغرائب ٤ الطبائع؛ وتكونت الكوائن فيه على وجه لايقبل الفساد. الى هنا كلام الشيخ الجندى.

٤/٦١٨ واما كلام الشارح الفرغانى فهو: ان الطبيعة بحكم محلها الذى هو عالم المثال لما انبسطت انبساطاً تاماً وحدانياً وتصورت باقرب صورة الى الوحدة والبساطة - وهو هيئة الاستدارة - عين البارىء لها صورة مستديرة هى العرش المحيط بجميع عالم الصور، ولان هذا الكون الهبائى مظهر للوجه الرابع من اللوح، وكان لهذا الوجه ثلاثة احكام:

١- ص: ٣٢٠ ٢- اربعة - ط - الجندى - ل ٣- للاشتعال - ط ٤- لقرائب - ن - ط - ع

٤/٦١٩ الاول حكم النزول الى انهى مرتبة الحس ثبت به الطول فى الجسم.

٤/٦٢٠ والثانى حكم التفصيل والتركيب الصورى ظهر العرض به فيه.

٤/٦٢١ والثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصور المفصلة ودوامها، به ١ تحقق العمق فى الجسم.

٤/٦٢٢ رأى ٢ بعض المكاشفين صورة العرش ٣ على هيئة مثلث، ولاجل تعينه من عين الاركان الطبيعية ٤ رآه بعضهم على هيئة مربع. ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة فى هذه المعانى الثلاثة انقسمت صورة العرش ٥ على اثنى عشر قسماً مفروضة -لامحسوسة -

٤/٦٢٣ وكانت حقيقة هذه النسبة ٦ العرشية بحكم المرتبة التى ظهرت فيها مثالية؛ ثم عين الاسم لها هيئة اخرى دورية بحسب الحكم النزولى، وتلك الهيئة الجسمانية تسمى ٧ العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس وفلك البروج والمحدد، وهذه الهيئة الثابتة ٨ هى حقيقة ٩ الجسم الكل؛ ولان تعين هذا العرش فى حصة من الحضرة العمائية التى هى مستوى الرب؛ الشامل حكمه جميع الخلق، وذلك مختص بالاسم الرحمن كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معانى الاستواء، وهى الاستقرار والتمكن او ١٠ الاستيلاء او التمام والبلوغ الى الغاية، نحو: استوى الرجل، انتهى شبابه، ١١ او القصد والتوجه، نحو: استوى الى السماء، اى قصد خلقها او الاعتدال.

٤/٦٢٤ وذلك لان امر الوجود استقر بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها، فاستولى به على جميع مراتب مملكته ١٢ بحسب تركيب جواهره، كيف ويعطى ١٣ مادته اى صورة شاء ومتى شاء، فان ١٤ هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية، فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التى هى ١٥ المعنى والروح ١٦ والصورة

١-بها - ن - ع ٢-لذا رأى - ل ٣و٥-هذا العرش - ل ٤-اركان الطبيعة - ن - ع
٦-الهيئة - ل ٧-فيسمى - ن - ع ٨-الثانية - ن - ط - ع - الباقية - ل ٩-والمحدود بهذه الهيئة الثابتة حقيقة - ط ١٠-و - ط ١١-شأنه - ل ١٢-كلية - ن - ع ١٣-تركب جواهره كيف شاء ويعطى - ل ١٤-واى هيئ شاءفان- ل ١٥-نص - ن - ط ١٦-والبروج- ل

واصل الزمان والمكان، فبلغ الغاية وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور، فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين الاجمال والتفصيل، وكما ان نسبة القلم الى التجلى الاول بالظهور المعنوى الالهى الاجمالى للنفس الرحمانى ونسبة اللوح اليه بالظهور ١ الروحانى التفصيلى له كانت ٢ اتم، فكذلك ٣ عند تعين هذا الكون الهبائى تعينت منه الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفى ضمنها ٤ صورتها ٥ الجسمانية ٦، فكانت نسبته ٧ الى مظهرية القلم اشد.

٤/٦٢٥ ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان يتعين من هذا الكون الهبائى صورة طبيعية قابلة للتفصيل؛ تكون مظهراً للوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته اليه اتم.

٤/٦٢٦ ثم عين ٨ الاسم البارىء لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية والحسية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسى الكريم، فباعتبار حكم تثليث وساطته له ثلاثة اوجه:

٤/٦٢٧ الاول ماله بحكم الاجمال والوحدة والبساطة ممايلى حضرة الوجوب التى هى احد وجهى الحضرة العمائية وهى مرتبة الارواح؛ وهذا الوجه صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها بصور ٩ مثالية أكثف من الروحانية والطف من العنصرية الجسمانية.

٤/٦٢٨ الثانى ماله بحكم ظهور التفصيل والتركيب من الاعيان ١٠ الطبيعية ممايلى حضرة الامكان التى هى الوجه الاخر من الحضرة العمائية ١١، وهذه الحضرة هى المسماة بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وماينتشئ منها من الافعال والاقوال والاحوال؛ وهى صورة الطف من الصور التى فى عالم الشهادة. وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد تعين تلك الصور فى عالم الشهادة؛ ولان فى

١- اللوح بالظهور - ط ٢- كان - ن - ط - ل ٣- فلك - ل ٤- ختمه - ضمنه - ن - ط - ل
٥- صورته - ن - ع - ل ٦- الجسمانية الاجمالية - ل ٧- نسبتها - ن - ع ٨- تعين - ط - فعين - ل
٩- بصورة - ل ١٠- الاركان - ط - ن - ع ١١- العلمية - ط - ن - ع

ضمن صورة الكرسى المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة جسمانية على نحو ماذكرناه فى الصورة العرشية سمى الكرسى من حيثها بفلك الكواكب والمنازل، وبالحركة المضافة الى الهيئة العرشية بحسب نقطة ومركز؛ ومن هيئته ١ الكرسى مضافاً اليها تعين المقدار اليومى من الزمان؛ وبنفس الحركة تعين نفس الزمان ٢ .

٤/٦٢٩ الثالث وجه جمعيته بين الوجهين مما يلى عالمه الذى هو عين البرزخية العمائية بين حضرتى الوجوب والامكان، ولكن من حيث تفصيلها لامن حيث اجمالها.

٤/٦٣٠ واعلم ان هذا الكرسى اصل لجنان ووجوهه اصول اصول مراتبها ٣ التى هى جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان؛ ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء ٤ التى يكمل عددها مائة ٥ بالاسم «الله» الجامع كما ورد فى الخبر الصحيح: ان فى الجنة مائة درجة مابين درجة الى درجة كما بين السماء والارض، والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش، فاذا سألتموا الله فاسألوا الفردوس، فقوله: الانهار الاربعة؛ اشارة الى الاركان الطبيعية، فن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل - بعد تركب بعضها ببعض - فشرب المقربين منها صرفاً ومشرب الابرار المؤمنين مزجاً مركباً.

٤/٦٣١ ولظهور كل ماقدر ظهوره فى عالم الحس بصورة مثالية كان الكافر والمسلم - بل الانسان وغيره فى تصور روحانيته فى هذا الوجه - سواء، فللمسلم ٦ والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسى؛ ولابد من تنزل وجودهما منه الى ان يظهر بصورتها الحسية ٧ كان لمادة وجودهما وتصور روحانيتها فى كل عالم منزل ٨ بحسبه ٩ ، فلكل منها منزل فى الجنة ومنزل فى جهنم، فاذا مات الكافر لم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة - لكثافة صورة تركيبه وغلبة جسمانيته على روحانيته - فكان منزله فى الجنة معطلاً فيرثه كل من عرج بروحه اليها - لغلبة حكم

١- هيئة - ط - ن - ع ٢- تعين الزمان - ط ٣- اصول مراتبها - ط ٤- الاختصاص - ل
٥- يكمل مئة - ط - ل ٦- فكان للمسلم - ط ٧- بصورته الجسمية - ن - ع - بصورته - ل
٨- ومنزل - ط ٩- عالم بحسبه - ل

روحانيته على حكم طبيعته - وكان بينه وبينه نسبة وقرب مامن حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة حكم اسم ١ الهى فى الاصل، وكان ذلك الوجه هو المسمى بالفردوس وهو جنة الميراث. واما الوجه الجامع فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية وهو ٢ محل الرؤية والمشاهدة؛ وهو المسمى ايضاً بجنة عدن. واما جنة الاعمال فهى طرفه الذى يلى عالم الشهادة.

٤/٦٣٢ فحصل من هذا ان الامر الوحدانى الالهى المعبر عنه بقوله تعالى: وما امرنا الا واحدة (٥٠-القمر) فى تنزله بموجب: واوحى فى كل سماء امرها (١٢-فصلت) لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر فى العرش بحسبه وحدانياً وفى الكرسى بحكم التفصيل والكثرة انقسم الى امر ونهى، فالامر حافظ اثر الوحدة فى التنزل ٣ الى الكثرة؛ والنهى حامل على رعايتها بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة، ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين - اعنى النزول والعروج - ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان - وهما الوحدة والكثرة - وقيام المقصود منهما بهذين القسمين - وهما الامر والنهى - كنوا عن هذا المعنى بالقدمين ٤، فكان ٥ هذا الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم، كما كان ٦ العرش المعين لعين الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن - تم كلامه -

٤/٦٣٣ اذا تحققت هذه الاسرار ولمعت انوارها ظهر ما قلنا: ان صورة الكرسى وروحه وحركته ظهر عن الحق وبه، لان الظهور ليس الا بتجليه الاحدى المتفاوت حسب تفاوت القوابل ومراتبها كما مر مراراً.

٤/٦٣٤ قال الشيخ قدس سره فى النفحات ٧ : اسباب التأثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هى باحكام سرّ الجمع؛ وسرّ الجمع فى هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة. والتعين ٨ الاول هو الاصل والمحتد لكل تعين، ولاحكم للجعل فى امتياز تلك التعينات والاعيان ولافى احكامها ٩ التى يقتضيها خصوصية كل عين عين منها، فالتعينات المعبر عنها تارة بالشئون والاعيان ١٠ الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة ١١

١- حيطة اسم - ل ٢- هى - ن - ط - ع ٣- فى القبول - ل ٤- كنوا عنها بالقدمين - ل
٥- وكان- ط - ن - ع- ل ٦- ان- ط ٧- ص: ١٠٦ ٨- ص: ٢٤٨ ٩- احكامها- ط- ن- ع
١٠- الاسماء «النفحات» ١١- الامكانية - ط - النفحات - ن - ع - ل

التى هى مفاتيح الغيب الوجودى ١ والكنز الجودى والمعينة ٢ بذواتها واحكامها خصوصية كل ماينسب الى الجناب الربانى والمقام الامكانى، اذ ليس امر ٣ ثالث غير حضرة الوجوب والامكان ينسب ٤ اليه ماذكرنا - تم كلامه-

٤/٦٣٥ واما قلنا: بواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية والمظاهر الامكانية؛ فاما لانتساب التأثير ظاهراً الى المظاهر الروحانية او ٥ الطبيعية من حيث السبب العادى او من حيث الشرطية فى الاعداد؛ ومن حيث خصوصية مظهرية الحق بعد تأثيرها حقيقة فى الظهور، واما لانتساب خصوصية الاثر وتعينه اليها دون ظهوره، واما لانتساب ظهور الاثر ٦ الى التجلى الاحدى الظاهر فى مظهريته - وهذا هو الحق كما مر-

٤/٦٣٦ واما قلنا: مضافا الى ذلك المذكور تأثير حركة العرش الظاهرة؛ اى الحسية -لما سيجئ - وروحه، وهو العقل الاول - كما مرّ فى كلام الجندى - وصورته المثالية المظهرية؛ لما مرّ ان الارواح العالية تؤثر من حيث مظاهرها المثالية فى تعين الاجسام البسيطة، فللمظاهر مدخل فى ذلك او صورته الجسمية، وكل ذلك لما مرّ فى مفتاح الغيب: ان مظهر قدرة الحق وآلة حكمته فى فعله نسبته؛ ومحل ظهور سرّ القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصورى النسبي ٧ الذى به يفعل ماذكر - لامطلقا - هو العرش المجيد. هذا كلامه.

٤/٦٣٧ ولاعلينا ان نذكر لايضاح اسراره من القواعد الاشراقية عدة تصلح عدة لانفاس محجوبة؛ عسى ان تذكر ٨ اذواقها مدة.

٤/٦٣٨ **القاعدة الاولى:** مامرّ ان الحق سبحانه من حيث حبه الاصلى لتجليه الكمالى الاسمائى لاسيا من حيث جوده الذاتى ايضاً يقتضي ظهور الاثر عنه، ولاينتج هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه الطلب القابلى بلسان الاستعداد الحالى، وهذا مايقال: ان الاشراق للنور ذاتى دائم ٩ الحصول منه على كل قابل حسب قابليته، وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهراً وللمعلول بالنسبة اليها محبة وذلا.

١- والوجود - ن - ع ٢- المتعينة - ن - ع ٣- ليس ثمة امر - ل ٤- ينضاف - ط ٥- و - ل
٦- اليها دون ظهوره اما انتساب ظهور الاثر - ل ٧- السبي - ط - ل ٨- عدة لاينالس محجوب عسى ان ينكر - ل ٩- يقال شراق النور ذاتى دائم - ل

٤/٦٣٩ وحاصله: ان ١ الذى منه سبحانه هو الظهور لاغير، فاختلاف الظهور تقدما وتأخراً وشرفاً وخساسة وقرباً وبعداً بحسب مراتب القوابل.

٤/٦٤٠ فالكائن الاول لابد ان يكون عقلاً، اذ لاخسة ٢ فيه الاجهة ظلمته الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات؛ بخلاف مايليه ٣ حسب ٤ تثنى جهة امكانه بجهة افتقار تمام استعداده الى الواسطة، وكذا يتضاعف جهات الفقر حسب تضاعف الوسائط، فلذا قالوا: لما اشتمل نسبة النور الاقرب الى نور الانوار على انه عاشق له وذاك قاهر له؛ بحيث يعجز عن اكتناهه والاحاطة به؛ سرت فى جميع الوجودات ٥؛ فصار العز اللازم لقهر العالى والذل اللازم لمحبة السافل من حيث انتساب كل الى الاخر واقعاً على كل ازواج، كما قال تعالى: ومن كل شئ خلقنا زوجين (٤٩-الذاريات)

٤/٦٤١ فلذلك انقسمت الجواهر الى الانوار و الاجسام؛ وهى الى الفلكى والعنصرى؛ والفلكى الى السعد والنحس والعرش والكرسى والنيرين - الشمس والقمر - والعنصرى الى اقسام ينتهى الى الذكر والانثى، انقسام الانوار الى عال قاهر وسافل مقهور، فان الانوار تنقسم الى القاهرة - وهى التى لاعلاقة لها بالبرازخ لا بالانطباع ولا بالتصرف - والى مدبرة للبرازخ - وان لم يكن منطبعة فيها - وهى النفوس الناطقة مع هيئاتها النورية التى يحصل من كل صاحب صنم فى ظله البرزخى باعتبار جهة نورية؛ ويحصل البرزخ وهيئته الظلمانية مما يحصل منه المدبر؛ لكن بجهة فقرية اذا كان البرزخ قابلاً لتصرف نور مدبر، وذلك بتمام استعداده.

٤/٦٤٢ ثم الانوار القاهرة تنقسم الى الاعلين - وهى الطبقة الطولية المترتبة فى النزول العِلّى ٦؛ غير حاصل منها شئ من الاجسام لشدة نوريتها وقربها من الوحدة وقلة الجهة الظلمانية فيها - والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية - وهى الطبقة العرضية المتكافئة الغير المترتبة فى النزول - فهى المتوسط فى نعت ٧ الصور - مثالية كانت أو حسية - لان تضاعف التنزل اورث كثافة اعتدلت بها النورانية مع الجسمانية الظلمانية، فاثرت فى تصوير الارواح والاجسام.

١- وذلان-ل ٢-حيثية-ن-ع ٣-ماهيته-ل ٤-حيث-ن-ع-ل ٥-الموجودات-ط-ن-ع-ل
٦-العلمى-ط ٧-تعين-ل

٤/٦٤٣ ثم هذه الطبقة العرضية قسمان: احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما من جهة الاشراقات الحاصلتين من الطبقة الطولية، ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من الحاصلة من الاشراقات، وكان العالم المثالى اشرف من العالم الحسى؛ وجب صدور عالم المثال عن الانوار المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية، اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس - على مافى كل واحد من العالمين من التكافؤ- فان كل مافى عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس المتعلقة بها يوجد مثله فى عالم المثال، وكما انه لابد فى الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسى، كذلك لابد ان يكون فى الانوار المشاهدية نور هو اعظمها وهو علة الفلك الاعلى المثالى، وكما ان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لايكافئه شئ مما تحته ولايدانيه - بل هو اكمل الاجسام وقاهرها - فكذا يكون حكم علية [١] العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التى فى الطبقة العرضية.

٤/٦٤٤ واقول: قد اتضح من هذا المنقول عدة اسرار كلمات الشيخ قدس سره:

٤/٦٤٥ الاول ما قال: ان اجتماع الارواح النورية ينتج الاجسام [٢] البسيطة.

٤/٦٤٦ الثانى: ان تعين العرش من مجموع القلم واللوح لامن القلم فقط؛ لقوة نوريته ووحدته، كما مر: ان تثليث ابعاده لتثليث مرتبته، مع ان نسبته الى القلم اظهر.

٤/٦٤٧ الثالث: ان كون العرش مظهر قدرته وقهره وآلة حكمته ومحل ظهور احكامه المذكورة انما هو لان روحه وعلته اشرف الارواح والعلل قاهر لسائرهما، فالقاعدة الاشراقية ان مافى العالم العقلى يسرى الى العالم الحسى والمثالى على مناسبات محفوظة، فالمشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء المفترقات، [٣] كما اشار اليه الحديث النبوى (ص) بقوله: الارواح جنود مجندة ....الحديث.

٤/٦٤٨ وذلك لان الذوات العقلية وهيئاتها كلها متناسبة مترتبة محفوظة، وتلك الذوات بهيئاتها ومناسباتها علة للجسمانيات وهيئاتها، لان العالم الجسمانى ظل العقلى [٤]؛

١ - علته ـ ط ٢ - الارواح النورية يولد عالم المثال واجتماعها من حيث مظاهرها المثالية يولد الاجسام - ل
٣ - والمتفرقات بازاء المتفرقات - ل ٤ - ظل للعالم - ن - ع

والظل تبع للمظل، فكل حادث لابد له من علة حتى ينتهى الامر فى الاخير الى انه اثر مناسبة من المناسبات العقلية التى تستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات، فاذا تحركت حركة وطلبت بها نسبة عقلية معينة؛ فلابد ان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية او الظلمانية الجسمانية المناسبة لما يقتضيه الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من النفوس والاجسام، فتحدث تلك النسبة على مايقتضيه الفاعل والقابل؛ وهو انما يستعد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب فى الاجرام لدى ١ الاوضاع المختلفة، وهو المراد بتأثير الاجرام الفلكية - ذكرها الشيرازى فى شرح الاشراق - ومنه يعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لاسيما باعتبار انه محدد الجهات اثراً فى تعين روح الكرسى وحركته وصورته فى جميع مايحويه.

٤/٦٤٩ القاعدة الثانية: ان قوة التأثير بحسب كمال المؤثر وجوداً اوذاتاً او بالوجوب او نورية او صفة ازلية على الاصطلاحات، فالتأثيرات الالهية ومقدوراته لاتتناهى من كل وجه ولايتسلط عليها بالاحاطة شئ، اما تأثيرات العقول التى هى الانوار القاهرة فتناهية؛ بمعنى ان ورائه ماهو اتم منه، وان من جملة التأثيرات مالايسعها وسعهم كانفسهم، وغير متناهية؛ بمعنى انقطاع اثارهم بالكلية، فان لها صلوح ان يحصل منها اثار غير متناهية؛ لقيام البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات الدورية والمدد الزمانية بما مر فى الاصول: ان الاثر اذا لم يتوقف على غير المؤثر يدوم بدوامه، واذا توقف على شرط يدوم حسب دوام الشرط.

٤/٦٥٠ فالعقل الاول لايتوقف على غير الحق، اذ لاغير عند عدم جميع ماسوى الحق من وقت وغيره، ولاترجح لوجود الممكن فى العدم المحض ، لان ٢ الفاعل بدون القابل مقدمة واحدة لاتنتج؛ فلايمكن ان يقال للمختار ان يختار الفعل فى اى وقت شاء، ولو ترجح بشئ ننقل الكلام اليه ويتسلسل، اما تسلسل الدوائم ٣ وهو ٤ محال، واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فذاك ٥، وكذا كل عقل لعدم توقف وجود العقول الآعلى وجود العقل؛ وكذا النفس

١ - لذى - ل ٢ - وان - ن - ط ٣ - الدائم - ط ٤ - فهو - ن - ع ٥ - الحوادث فذاك - ط

الكل لدوام العرش والكرسى، اذ الحادث لابد ان يتوقف وجوده على حدوث شئ من شروط وجوده، والا كان ١ ازلياً ٢ لما مرّ، فلابد من تخلل هيئة لايتصور دوامها، وكل هيئة لايتصور دوامها هى الحركة او ما محله الحركة وهو الزمان الذى هو مقدار الحركة من حيث لايجتمع اجزائه الفرضية معاً، وقيد الحيثية احتراز عن المسافة، فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع اجزائها، واذا دامت ٣ الحركة دام المتحرك.

٤/٦٥١ وانما يتصور فى الحركة المستديرة لحكايتها احدية موجدها؛ ولان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد او عند حصول مقصودها؛ وكذا كليات العناصر؛ لان دوام التأثير يستدعى دوام قابل الاثر، لذا قال الاشراقيون: نور الانوار والانوار القاهرة وظلالها واضوائها المجردة دائمة ازلية، فرادهم بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاضواء المجردة النفوس، وعندنا الدوائم العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التى هى نسبها واشعتها كما مرّ والهباء والعرش والكرسى وكليات العناصر، اما الافلاك الاخر فلها طبيعة ٤ عنصرية من شأنها ان تتبدل صفاتها او آخر ان معها لا اصلها ٥ - قاله الجندى فى شرحه *١ -

٤/٦٥٢ قال المتكلمون: دوام الشئ مع الشئ يقتضى مساواتها وعدم اولوية احدهما بالعلية ٦.

٤/٦٥٣ قلنا: ليس كذلك، فان الشعاع المحسوس من النير لا النير منه؛ وهو معه ويدوم بدوامه؛ وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع، فلان يدوم اثر اقوى المؤثرات وماله كل التأثير فى الحقيقة كان اولى، والخلو عن التأثير يسمى تعطيلاً.

٤/٦٥٤ فان قلت: لو كانت الحركات الفلكية دائمة ازلية لزم ان يكون كل حادث منها متوقفاً على حصول مالايتناهى؛ فلايحصل.

٤/٦٥٥ قلت: الممتنع هو المتوقف على غير المتناهي الذى سيحصل، اما اذا كان ماضياً ويكون الحادث واقعاً بعده؛ فهو المتنازع فيه ٧.

*١ - ماوجدنا هذا المطلب فى شرح فصوصه، يمكن ان يكون فى تأليفه الاخرى اوقاله الشارح على مضمونه ومفهومه.

١ - لكان - ل ٢ - اولياً - ط ٣ - دام - ط ٤ - طبقة - ل ٥ - تتبدل صفاتها الا اصلها - ل ٦ - وعدم اخذهما بالعلية - ل ٧ - فهو المتنازع - ط - ل

٤/٦٥٦ **القاعدة الثالثة:** ان قوة التأثير فى غير الحق بسبب ابتهاجه به وبحسب قربه منه -لعدم الواسطة او لقلتها - وذلك مراعى فى كل من المرتبة العقلية والنفسية والمثالية والجسمية، وكما ان القلم الاعلى واسطة للكل؛ فالنفس الكلية واسطة لما تحتها، وكذا العرش بالنسبة الى عالم الاجسام وحركته لحركتها. لذا قال فى الاشراق: فالبرازخ السافلة خاضعة للبرازخ العالية متأثرة عنها طبعاً.

٤/٦٥٧ **فان قلت:** فينبغى ان يكون الابعد اقوى تأثيراً من الاقرب لتضاعف آثار التجليات فيه تارة من الحق بالوجه الخاص واخرى من كل واسطة من الوسائط؟

٤/٦٥٨ **قلنا:** اجاب عنه فى الاشراق بان كثرة الانوار الفائضة والاشراقات العارضة [1] لاتعادل قوة كمال الجوهر، فهى مع قلة الانوار العارضة اشرف واقوى من نقصانه مع كثرتها، فالنور الاخس ماعنده الظلمات؛ فالاقرب الى الظلمات ابعد عن الكمالات النورية.

٤/٦٥٩ **القاعدة الرابعة:** فى كيفية انبعاث حركةالافلاك عماينال نفوسها بالاشراقات [2] والاشعة القدسية المدبرة، اعنى التجليات الالهية الاسمائية كانت بلاواسطة او بواسطة المظاهر المتسلسلة.

٤/٦٦٠ **قال فى الاشراق وشرحه [3] :** كحال الانسان فى انفعال بدنه بالحركة عما يحصل فى نفسه من الهيئات، كالمناجى مع نفسه بامور عقلية تحرك لشئ من [4] اعضائه بحسب مايتفكر فيه؛ دلت [5] التجربة عليه، ولهذا مايؤدى طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات متناسبة [6] ، فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية ينفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية، كما [7] يدوم اضطراب البدن لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم، كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم، فالتحريكات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات الا خر - فلادور - وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق

١-الانوار العارضة والاشراقات العرضية - ل ٢-من - ن - ع ٣-ص: ٤١٣ ٤-يتحرك شئ من (حكمة الاشراق - ط - ن - ع - ل) ٥-كما دلت «حكمة الاشراق» ٦-من البدن متناسبة «حكمة الاشراق» ٧-وكما - ن - ع - ل

مستمر وشوق دائم وحركات متوالية توالى ١ الانوار السانحة على نسق واحد *١.

٤/٦٦١ لان فاعلها الحقيق احدى مستحيل التغير والوسائط متشابهة الافعال لغلبة نوريتها ٢. والقابل بسيط، ٣ اى ليس فيه اختلاف القوى والطبائع - عكس المركب من العناصر -

٤/٦٦٢ واقول: التحقيق فى ذلك ماسيتضح ان الحرارة فى العنصريات كالافلاك السبعة السيارة ٤ تحدث الحركة ثم الحركة تحدث الحرارة، فالمقتضى للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلى الحي المنتشئ من التجلى الكمالى الذاتى، لان التجلى الحي منبع الكمال الاسمائى الذى اصله واوله الحيوة التى لها الحرارة كما مرّ.

٤/٦٦٣ فطلب الظهور الاسمائى مبنى على حيوة التجلى للحرارة ٥ النورية السارية فى كل مظهر قابل حسب قابليته لحرارته ٦.

٤/٦٦٤ فكلما ٧ الحت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت فى الحس فى اول الاجسام المحسوسة بخاصية الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب والدوام - كالعرش - ثم احدثت حركاتها من حيث هى حركات وبما تضمن من الحاح ٨ التجليات السابقة حرارات تجليات اخرى احدثت حركات اخر متنازلة متناسبة بحسب سراياتها ٩ وحال قوابلها مستديرة تارة ومستقيمة ١٠ اخرى؛ الى ان يتعين انواع العناصر بكلياتها ثم بحسب المعدات بجزئياتها، فالمؤثر فى الكل حقيقة التجلى الحي - وان اختلفت بحسب المراتب والمظاهر -

٤/٦٦٥ وبما مر من المقدمات يتضح ان المؤثر فى حركة الكرسى حركة العرش الظاهرة - لامطلق الحركة - لان اسناد ١١ الاثر الى مايناسبه والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت غيبية اسمائية او روحانية عقلية او مثالية ذهنية، وتمت مراتبها بالحركة

*١- الى هنا تم كلام صاحب الاشراق

١- وتوالى - ل ٢- من: لان فاعلها ....الى هنا ساقط من - ط ٣- بسيطاً - ل ٤- للسيارة - ط - ن - ع - ل ٥- لحرارة- ن - ع - ل ٦- من: فطلب الظهور ....الى هناسقاط من- ط ٧- فكما- ل ٨- الخارج من - ط - ن - ع ٩- سريانها - ن - ع - ل ١٠- مستتبعة - ط ١١- استناد - ل

الحسية فى العرش، فتربعت وتمت مراتب الظهور واصول الاشكال، فبذلك حصل الاستواء الرحمانى الذى لايخفى سره. ثم ان ١ تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقرار حركة سرّ الوجود ٢ انما هو باستيفاء مرتبة الحس التى هى آخر المراتب وفيها يحصل كمال الجلاء والاستجلاء، ومبنى كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب الاسمائية.

٤/٦٦٦ فان قلت: فى المسألة وجوه من الاشكال:

٤/٦٦٧ الاول ان الدوائم من الاسماء والعقول والمثل كيف اثرت فى الحركات الحادثة، وقد سبق فى الاصول ان الشئ لايؤثر فى ضده؟

٤/٦٦٨ الثانى كيف تؤثر الحركة ٣ المستديرة العرشية الدائمة فى الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينها تضاد من وجوه؟

٤/٦٦٩ الثالث كيف اثرت الحركات فى سكون العناصر لاسيا الارض حين كانت فى مراكزها الطبيعية، وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تحررها وامثلة تنورها؟

٤/٦٧٠ قلنا: نعم! اما اصولها: فنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر فى جمعية التجلى السارى، كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر فى احدية جمعية القوابل، والجمعية شرط كل تأثير وظهور؛ وحكم التنافر بالعكس من ذلك.

٤/٦٧١ ومنها ان جمعية التركيب كلما كان اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط وللمتنافرات اضبط والى الاحدية انسب وحكم البساطة فيه اغلب.

٤/٦٧٢ ومنها ان حكم البساطة والاعتدال المبنى على التناسب الاصلى او العارضى؛ الجمع والتوفيق؛ وعكسه الفرق والتفريق.

٤/٦٧٣ ومنها ان الميل الارادى الذاتى لاحدى الحقائق ٤ الى الظهور جامع بقوة الحقيقة الجامعة لسائرها؛ ليظهر التجلى الالهى الاحدى بصورة الكل.

٤/٦٧٤ واما أمثلتها:

١- سره‌ان - ل ٢- الجود - ن - ط - ع ٣- الحركات - ن - ع ٤- والاعتدال المبنى على‌الحقائق- ل

٤/٦٧٥ فنها ان المركب العنصري الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطافة والكثافة؛ شأنه عدم التفرق وحفظ الاحدية؛ حتى اذا اثرت الحرارة فيه تأثيراً قوياً احدثت حركة دورية كالذهب، فالجمعية القابلية فيه لاتقبل الا ذلك، فلايظهر اثر الفاعل الاحدى فيه الا حسب مايقبله، فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما الاحدى الدائمي الذي هو في ذلك اعلى من الياقوت الاحمر، وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف الوجوبي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة، كتجاذب ١ جزئي الذهب اللطيف والكثيف، ومقتضى التجاذب في المركب ان يدور وانما لايدور الياقوت ٢ الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تأثير الحرارة في اجزائه تأثيراً يبلغ ذلك الحد؛ والافلاك الاخر مثلهما ٣ ؛ لكن ليس الالتحام بين اجزائها في قوة التحام اجزائهما لطبائعها ٤ العنصرية التي ليست في الاحدية الجمعية مثلهما؛ مع انها اعلى مرتبة واقوى احدية من تركيب المولدات ٥ ، ففارقتها ٦ بدوامها وعدمه فيها على مانطق به النص من انشقاقها واندكاكها وكونها وردة كالدهان حين يغلب طوفان النار على سائر العناصر.

٤/٦٧٦ ومنها ان لايكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين من الاعتدال، لكن غلب اللطيف فيصعد ويستصحب الكثيف معه، كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيميا ارواحاً، فهذا مثال الدخان والعنصري ٧ الناري الذي يحدث فيه الشهب والنيازك وامثالها؛ ومثله العنصر الهوائي المتصاعد من الهباء المستصحب للبخار والغبار معه الى سمك سبعة عشر فرسخاً على ماقالوا.

٤/٦٧٧ ومنها ان لايغلب اللطيف فيما لايقرب من الاعتدال ولم يكن الكثيف ايضاً غالباً جداً فيؤثر في تسييله القوى، كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها؛ او في تسييله الضعيف كتليين الحديد، فهذا مثال العنصر المائي حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الهباء لافي تصعيده بغلبة البرودة - لكن مع الرطوبة -

٤/٦٧٨ ومنها ان يغلب الكثيف جداً فضلاً عن الاعتدال؛ كما في الاحجار القوية ٨ ،

١- بجاذب - ط - تجاذب - ن - ع - ل   ٢- يدور دائماً كدور الياقوت - ل   ٣- مثلها - ط
٤- لطبائعها - ل   ٥- جملة: من تركيب المولدات ساقط من - ط   ٦- ففارقها - ط   ٧- فهذا امثال الدخان والعنصر - ل   ٨- البوتة - ط

فلم يقو النار على تليينه فضلاً عن تسييله، وهذا مثال العنصر الارضى الباقى فى المركب ۱ -لعدم قابلية الصعود - لا لان حرارة التجلى تقتضى ذلك.

۴/۶۷۹ فان قلت: كيف يعمل النار فى الماء ويؤثر فى تسييله؛ وفى الارض بلا اثر ظاهر وليس فيها ۲ الا البرودة؟

۴/۶۸۰ قلت: ذلك ممنوع لما ثبت: ان كل شئ فيه كل شئ، لكن قد يظهر اثره وقد لايظهر، ومما يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية؛ دلالة لمية ان الطبيعة الملزومة لكل منها قائمة؛ ودلالةانية جريانالكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بوسط او غير وسط، وكذا الاستحالة؛ اذ لو لا القابلية لما تحققتا؛ والقابلية الوجودية اثر قابلية الماهيات وذلك ازلى غير مجعول، فبالنظر الى الحقيقة الغيبية الالية ۳ الاصلية؛ كل منها جامع للاضداد و فيه قول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين.

۴/۶۸۱ فنقول: من المقام الذى هذا لسانه تطلع على اشياء: ۴

۴/۶۸۲ الاول: على علة دوران الافلاک ۵، وهى الحاح التجليات الاسمائية واشراقات العقول العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية فى القابل البسيط الجمعى الاحدى فى اعلى مراتب الالتحام واللطافة فى الافلاك الاربعة او الاثنين وفى اقرب مرتبة منه فى الافلاك السبعة التى تحتها، لان طبيعتها عنصرية تفصيلية - بخلاف الاربعة - غير انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها واقواها، لا ان كلا من عنصر واحد، فذلك لايمكن؛ لان تخلل الهباء احدى جمعى؛ لكن الغالب واحد منها والثلاثة بحسبه ۶ والتركيب وحدانى جمعى، ولذا لايتسلط عليها الحقائق المتباينة والمتضادة بالافساد ۷ بحسب دوامها ۸ بالانخرام؛ بل سيطرأ الفساد من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها النورية العرضية اذا قامت القيامة وطاف طوفان العنصر النارى فكانت السماء وردة كالدهان؛ وتغيرت بالطى صور نضد طبقاتها وانوارها، لانها لايقوى قوة الافلاك الاربعة، ثم دوام ذلك الدوران لدوام الالحاح المبنى ۹ على دوام الالتحام، ثم هذا الدوران ارادى بالنظر الى نفوسها وقسرى بالنظر الى انه حكم الجمع

۱- المركز- ل ۲- فيها- ط ۳- الالهية- ن- ع ۴- الاسماء- ل ۵- الفلك- ط ۶- تحته- ن- ع
۷- والتضاد بالفساد- ل ۸- ذواتها- ل ۹- المبتنى- ن- ع

الاحدى الالهى او ارادى وقسرى بالنظر الثانى؛ لكن ارادى ارادة ذاتية من حيث انه حكم الجمع الالهى [١]؛ وقسرى من حيث انه اثره اللازم، وذلك لان القوة المحركة وقابلها فى كلٍ احدى لايتخلف - كما لايختلف - بخلاف نفوس الحيوانات وطبائع العنصريات المفصلة.

٤/٦٨٣ الثانى: على **علة تأثير الكواكب باتصالاها وحركاتها المختلفة وتلاقى اشعتها**، لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية عنصرية كانت - كما فى السبع - او غيرها - كما فى الاربع الفوقانية - فن السبع ماطبيعته بارد يابس والمستولى عليه الجواد كزحل. ومنها ماطبيعته حار رطب والمستولى عليه العلام كالمشترى وستستوفى، فعند الاتصالات يختلط هذه الاسباب ويمتزج امتزاجاً روحانياً للقوى؛ مؤثراً فى الامتزاج الجسمانى.

٤/٦٨٤ الثالث: على سبب **اختلاف تأثيرها**، وذلك لاختلاف الامتزاجات بينها بسبب الاجتماع والافتراق وتناسب المتصلات وتنافرها، وبالجملة يندرج تحت اختلاف التركيبات والنكاحات المقتضى لاختلاف النتائج والثمرات.

٤/٦٨٥ الرابع: على علة تأثير الحركة فى الحركة والحرارة فى الحرارة، وهى ان [٢] الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحدث حركة [٣] اخرى، وكذا تلك الحركة حرارة اخرى اعم من حرارة التجلى الذى [٤] تلك الحركة شرط لها [٥]؛ اومن حرارة جرم الفلك بالحركة، فبذلك تترادف الحركات وتتضاعف التجليات وتدوم الى ماشاء الله.

٤/٦٨٦ الخامس: على سرّ ابراز [٦] الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب [٧] والمراتب والخواص اخراً صورة ماكان سبباً فى وجودها وظهورها اولاً.

٤/٦٨٧ وذلك لما مرّ فى الاصول ان لاتأثير الا لباطن فى ظاهر، بل لاتأثير لشئ الا فى نفسه، فاثره عين صورته - وان ظهر صورته - لكن لكونه عين [٨] ظهور حقائقه المستجنة وكمالاتها [٩] الغيبية غاية توجهه ومقصد تجليه؛ وان كل تأثير مسبوق بالتأثر، فالسرّ يحتمل [١٠] ارادة ان الافلاك انما تعينت بالطبيعة والجسمية الهبائية [١١] ثم اثرت فى تعين طبائع العناصر

١ - الارادى -ن- ع ٢ - فى الحركة فينال ان -ل ٣ - والحرارة حركة -ل ٤ - التى -ن- ع ٥ - شرط سريانها -ل
٦ - سراير -ل ٧ - السبب -ل ٨ - لكن عين -ط ٩ - كمالاته -ل ١٠ - بالتأثر فالتنزيل يحتمل -ل ١١ - النباتية -ل

واجسام المولدات، ومبناها تأثير الحرارة فى الحركة ثم الحركة فى الحرارة، ويحتمل ارادة ان العقول العالية اثرت فى تعين الطبيعة الهبائية ١ ثم هى اثرت فى تعين النفوس المطمئنة ٢ ؛ لو ساعدتها العناية الالهية فصارت عقولاً، ويحتمل ارادة ان حقيقة الحقائق التى هى حضرة احدية الجمع اظهرت على قضية الحب الاصلى بالتجلى الاجمالى ٣ الكمالى الاسمائى صور حقائقها المفصلة بظهور الفرق والتفصيل وبطون الجمع والاجمال فى العالم الكبير؛ ثم بظهور الجمع بين الاجمال والتفصيل فى الانسان من حيث ظهور آثار الكل فى كل انسان وظهور كل آثار ٤ فى الانسان الكامل، فحصل به كمال ٥ الجلاء والاستجلاء الذى هو كل المراد والمراد من الكل؛ فصار الانسان الكامل كامل سورة ٦ حضرة احدية الجمع واستحق بذلك خلافته، فالانسان الكامل اثر ونتيجة بصورته ٧ ومؤثر ومنتج بحقيقته ومعناه ومرتبته.

٤/٦٨٨ فتحقق ٨ ان كل مؤثر فى الشئى تأثيراً ظاهراً حال كونه مشاهداً ٩ بنفس ١٠ تأثيره فى ذلك الشئ لمن كشف له الغطاء عن بصيرته، فتأثيره ذلك فى صورة غايته وثمرته مسبوق بتأثره عن معناه وحقيقته؛ سواء درى ذلك او لم يدر، لكن من جهتى الصورة والمعنى فلادور؛ ويتحقق سرّ قوله تعالى: **وسخر لكم مافى السموات والارض جميعاً(١٣-الجاثية) وفهم منه ان** ١١ ذلك لكون الانسان الكامل غاية الكل ويتحقق جهة ظهور آدم بالصورة الالهية، لانه صورة الحقيقة الجامعة التى هى حضرة احدية الجمع؛ والالهية صفتها وجهة **الخلافة التى ظهر آدم ومن بعده من الكمل بها،** لان الخليفة يقوم مقام المستخلف، فلابد من الاتصاف بجمعيته ١٢ ؛ ويتحقق ايضاً حقيقة قول الحلاج:

ولدت امى اباها ان ذامن اعجبات   واناطفل صغيرفى حجور المرضعات

٤/٦٨٩ كيف يصير بعد توهم استحالته عندك بديهياً اولياً؟ فيحتمل ان مراده بالام الطبيعة، لما ان لها مرتبة الانوثة فى نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المثالية لتوليد الاجسام البسيطة؛ وللارواح مرتبة الذكورة، مع ان تعين الطبيعة الهبائية من

١-النباتية - ل ٢-المنطبعة - ن - ع ٣-الاحدى - ن - ع - ل - الاوحدى - ط ٤-الاثار - ل
٥-فحصل كمال - ل ٦-صورة - ط - ل ٧-لصورته - ط - ل ٨-مرتبته فبذلك يتحقق - ل
٩-شاهداً - ن - ع - ل ١٠-بنفسه - ط ١١-جميعاً مع ان - ل ١٢-بالجمعية - ن - ع

الارواح النورية - كالقلم واللوح كما مر-

٤/٦٩٠ فاولا لما مر انها تعينت من الوجه الرابع من اللوح ١ المحفوظ.

٤/٦٩١ وثانياً لان الطبيعة اول صورة وجدت فى المادة العمائية الكونية كما سلف.

٤/٦٩٢ وثالثاً لانها صورة الالهية فى مرتبة الجسمية الكلية والالهية باطنها، وحين اثرت الطبيعة فى تسوية المحل الاعتدالى القابل لاكمل ٢ الارواح والنفوس فقد ولدت اباها، ثم ان حصة من التجلى الاحدى الالهى اذا شرعت فى التدلى انصبغ بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والارضية الطبيعية الى ان يصير انسانا، فما دام متنزلاً كان فى حجور مرضعات تلك القوى، اذ هى المربيات الى ان يتم الدائرة.

٤/٦٩٣ **ويحتمل ان يريد بامه ام الكتاب الاكبر والخزانة الجامعة لمواد ٣ الاسماء الالهية والحقائق الكونية، وهى العماء الشامل لها، وهو مع ذلك منزل تدلى الحق من حضرة غيبه واول تعينه اليه ومحل نفوذ اقتداره ٤ فيه، لانه حقيقة الحقائق ومادة المواد والنون الاكبر الذى هو مجتمع مواد مدات الحضرات الالهية والكونية.**

٤/٦٩٤ قال الشيخ قدس سره فى تفسير ولا الضالين: ٥ والسرّ فى تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم الشأن ٦ المطلق الالهى من حيث ٧ هويته على نفس التعين، كتقدم ٨ الوحدة والاجمال والعجمة على الكثرة والتفصيل والاعراب، وتذكر تقدم مقام: كان الله ولاشئ معه، ولا اسم ٩ ولاحكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع وهو المعبر بمفاتيح الغيب، وكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكونية العمائية النفسية الرحمانية الثابتة فى الشرع، والتحقيق المقول بلسانها: كنت كنزاً مخفيا ...الحديث، وتقدم السرّ النونى على الامر القلمى ١٠ ، هذا كلامه.

٤/٦٩٥ فالكونية ١١ العمائية مع انها من جلة المراتب والمفاتيح؛ تعينها ١٢ التعَين الاول والتجلى الاول الذاتى الذى فيه، فمع انها ام الكتاب الاكبر؛ حصلت من حضرة احدية الجمع

١- الرابع للوح - ل ٢- لاكمال- ط ٣- لمراد- ط ٤- اقداره- ط - ن - ع ٥- ص: ٤١٥
٦- حكم الشأن «التفسير» - ل ٧- غيب «التفسير» - ل ٨- لتقدم - ط ٩- رسم - ن - ع
١٠- العلمى - ل ١١- فالنونية - ن - ط - فالكينونة - ل ١٢- والمفاتيح التى تعينها - ل

وانتشأت منه؛ وتعين منها **الانسان الذى هو اخر مولود منه**، فانه صورة حضرة احدية الجمع لما سيجئ: ان الامر النازل ينعطف من صورة الانسان الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقائق دائرة تامة، والمرضعات مراتب استيداعه من حين افراز ١ الارادة له من عرصة العلم ٢ باعتبار نسبة ظاهريته - لا نسبة ثبوتيته - وتسليمها اياه الى ٣ القدرة؛ ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم فى المقام اللوحى ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش ثم فى الكرسى ثم فى السموات السبع ثم فى العناصر ثم فى المولدات الى حين استقراره بصفة صورة الجمع كما سيجئ.

٤/٦٩٦ ثم نقول: وههنا اسرار كثيرة، **منها مالايمكن التصريح به اصلا؛ لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه؛** او لايمكن شرعاً؛ لافضائه الى التساهل به وعدم تعظيم المراتب والتقيد ٤ بوظائف العبادات - كافشاء سر القدر - **ومنها ما ان شاء الله تعالى فتح عليك مقفله** ٥ **ان فهمت ماضمن فى** ٦ **هذه الالماعات**، كما انه لما تحقق ان الحضرات والموجودات كلها صور التجليات التى هى فى ذاتها تجل ٧ واحد ينسب بالظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته، فهو الذى يقبل جميع الاحكام فى المراتب ٨ مع تنزهه عنها فى ذاته، كالوالدية والمولودية والابوة ٩ والامومة والمرضِعية ١٠ والمرضَعية؛ ولايقدح فى نزاهته على ما مر انه مع قبوله حكم كل متعين غير متعين فى ذاته، فمن لوازمه ان تصدق عليه المتقابلات والمتضادات وكل نفى واثبات - لكن بالاعتبارات -.

الاصل الخامس عشر

فى ظهور صور ١١ العناصر الاربعة ثم السموات السبع

٤/٦٩٧ قال الشيخ الكبير رضى الله عنه ١٢ : فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء وصارت الكلمة اربعة بوجود هذا الرابع ١٣ ؛ اراد سبحانه ايجاد عالم الدنيا من الاركان

١- اقران - ن - ع - اقرار - ل ٢- القلم - ن - ع ٣- تسليمها الى - ل ٤- التعبد - ط - ن - ع
٥- مغلقه - ن - ع - ل ٦- مافى ضمن - ط ٧- محل - ط ٨- احكام المراتب - ن - ع - ل
٩- والانوثة - ط - ن - ع ١٠- الرضيعية - ن - ع - ل ١١- صورة - ط - ل ١٢- عقلة المستوفز : ص : ٦٩ ١٣- الاربع - ل - هذا الفلك الرابع - عقلة المستوفز

والسموات والمولدات التى مآل تراكيبها الى فساد وانتقال، ومامن فلك اوجده الحق تعالى الا وقد جعل سبحانه للملكين الكريمين: القلم واللوح توجهاً اليه يخلق عند التوجه ماشاء ان يخلقه مما شاء ١ ان يتوجه اليه ٢ - لابالتوجه - لانه يتعالى عن المعين والاحكام والاسباب ٣، اذ هو الناصب والخالق لها، وهو كخلق الله تعالى اعمالنا المرادة لنا بخلق الارادة فينا ثم بخلق ٤ التوجه والعمل عند ارادتنا، فلاخالق الا هو، ٥ هو الذى اعطاه دليلى وكشفى؛ وعليه اعتقادى واسأل الله تعالى الثبات عليه ولاقديم الا هو.

٤/٦٩٨ فجعل للنفس الكلية توجهاً من حيث ايجاد الاجرام النورية وغيرها؛ حتى اذا حصل الاستعدادات بحسب مراتبهم المقدرة توجه العقل الذى هو القلم عن ادارة ٦ الواحد بوجه ٧ النفخ، فاوجد الله تعالى الارواح الفلكية ٨ فى الاشخاص الفلكية؛ فقامت حية ناطقة بالثناء.

٤/٦٩٩ وفرق بين النفخ والدعاء، فان النفخ ايجاد مخصوص يجرى فى البدء والاعادة، كما قال تعالى فى عيسى: فتنفخ فيها فتكون طيراً باذنى (١١٠-المائدة) وليس الدعاء الا اعادة فساد التركيب مع بقاء الاجزاء ٩، كما قال تعالى فى ابراهيم ١٠: ثم ادعهن يأتينك سعيا (٢٦٠-البقرة)

٤/٧٠٠ ثم انصرف التوجه الالهى فاوحى الى النفس الذى هو اللوح ان ينحدر بالتدبير فى عمق الجسم الى اقصاه وهو المركز؛ وهو محل نظر العنصر الاعظم الذى خلق العقل من التفاته ١١ وانحدر اليه فوجد نظر العنصر الاعظم اليه؛ وان امر الكون المدبر كله ١٢ منه صدر واليه يعود حكمة بالغة.

٤/٧٠١ وادار ١٣ كرة الارض وكانت هذه الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مايلى المركز صخرة عظيمة كرية، وفى نقطة تلك الصخرة الصماء حيواناً فى فه ورقة خضراء يسبح الله ويمجده ١٤ - وهو الحيوان الاشرف - وعمر هذه الارض بالناشرات ١٥؛ ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط، فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل والخسف وكل مايحدث فى الارض فزمامه بيده.

١-يشاء - ل ٢-عليه - عقلة ٣-احكام الاسباب - ن - ط - ع - عن المعين والشريك واحكام الاسباب - عقلة ٤-يخرج - ن - ع ٥-فلافاعل فى الوجود الا هو - عقلة ٦-ارادة - ط - ن - ع - اذن - ل - عقلة ٧-توجه - ن - ع - عقلة ٨-الملكية - عقلة ٩-الاجرام - ط - ن - ع
١٠-قال ابراهيم - ط - ل ١١-التفاته - ط ١٢-كلمة - ن - ع ١٣-حكمة وادار - ط
١٤-يحمده- ن - ع ١٥-بالتأثيرات - ل

٤/٧٠٢ ثم الكشف يعطى انها المخلوقة قبل سائر الاركان والسموات وفيها تكون مافى الجنة ١ وعليها يحشر الناس - غير ان نعوتها تتبدل - فيكون فى الحشر الساهرة، اى لاينام عليها لهذه الخاصية، والجنة كلها مبنية من نفائس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها، فخلق ما فى الجنة منها - كخلق آدم من تراب ومن حمأ مسنون ومن ماء مهين - فهو منبه ٢ على الاصل.

٤/٧٠٣ وكما كانت الارض للجنة من حيث ماذكرنا وكذا للنار كل معدن خسيس منها ٣ كالكبريت والحديد والقير والقطران والانك *١ وغيرها - وقد نبه بوادى جهنم وبالبيت المقدس وبطن محشر ٤ وبالارض المعلونة وبشجرة الغرقد - فللنار من هذه الارض جزء وللجنة منها جزء آخر، مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة، الا انها تتبدل بالصفات؛ وقد ذكرنا فى كتاب الجنة والنار مايشفى ٥ فى ذلك.

٤/٧٠٤ فالاصل الارض، فخلقها بمافيها فى اربعة ايام وهى اربعة آلاف سنة؛ كل يوم من الف سنة عنده، فعين اماكن الخير والشر مقدرة.

٤/٧٠٥ ثم ادار الافلاك الثابتة فاوجد عند دورانها دائرة.

٤/٧٠٦ وحلل فى جوف كرة الارض ماءً نتناً هو البحر العظيم الذى يعذب به اهل الشقاء وهو ماء اسود كثيراً مايظهر فى الاماكن المخسوفة لانفتاح منفسه، ومنه منبع المياه الرديئة كلها؛ الغير الملائمة لمزاج الانسان والحيوانات، فدار هذا الماء بالصخرة وصارت الارض.

٤/٧٠٧ ثم حلل سبحانه مما يلى المركز فصار ٦ الهواء المظلم وهو اليحموم، فدار ذلك الريح بالمركز فاشتد ٧ حركته و تموج الماء به، فرأت الملائكة ميد ٨ الارض، وقد جعل ٩ لهم التعريف من الله بانها محل لخلق لايمكن التصرف لهم الا على ساكن فقالوا ١٠ كيف

*١ - اى : سرب

١ - والسموات فيهايكون فى الجنة - ل ٢ - تنبيه - ط - ن - ع - ل - عقلة ٣ - منه - ن - ع - ل - فيها - ط ٤ - محسر - ن - ع - ل - عقلة ٥ - ينبغى - ن - ع - يسعى - ل ٦ - فكان - ط - عقلة ٧ - بالمركز الذى هو الصخرة فاشتد - ط - فاشد حركته ويموج الماء به - ل ٨ - مبدأ - ن - ط ٩ - حصل - ط - ن - ع - ل - عقلة ١٠ - فقالت - ط - ل

الاستقرار عليها يا ربنا؟ فابدى لهم تجلياً اصعقهم ١ به.

٤/٧٠٨ وخلق من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة الجبال فقال بها ٢ عليها؛ فسكن ميد الارض.

٤/٧٠٩ وطوق هذه الارض بجبل محيط بها من ٣ صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة اجتمع رأسها بذنبها، ورأيت من صعد هذا الجبل وعاين الحية وكلمها من الابدال ٤، ثم افاق الملاء الاعلى من صعقهم فرأوا من قدرة الله تعالى ماهالهم فقالوا ربنا هل خلقت شيئاً اشد من هذه الجبال؟ ...الى آخر الحديث ١*.

٤/٧١٠ وقد تخيل قدماء الفلاسفة ان الافلاك السماوية مخلوقة قبل الارض واخطأوا غاية الخطاء، لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اخبار الصادق او العلم الضرورى او اقامة الدليل بكيفية الامر، وليس للقدماء فى هذه كلها مدخل، وقال الجندى ٥ : ثم دارت الافلاك الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحت بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقى من العنصر، فحللته واظهرت كوامنها بالتحصيل للتفصيل ٦ تحليلا كلياً وتفصيلاً اجمالياً، فتميزت العناصر الاربعة وفى ٧ كل منها، اذ التحليل احدى كلى، ولما مر من اللمية والانية.

٤/٧١١ ثم توالت التجليات وتجلت التحليلات ٨ والحت على هذه العناصر، فصعدتها مرة بعد اخرى حتى اطلعت ٩ مافيها من الجواهر والزواهر، فارتفع اولاً دخان كلى احدى جمعى من حاق المركز يكتنفه ستة اخرى؛ ثلاثة فوقه وثلاثة تحته - وهو الرابع - فسواهن سبع سموات (٢٧ - البقرة)

٤/٧١٢ فخلق على طبيعة الركن البارد اليابس ١٠ سماء كيوان واشتعلت زبدته من

*١- الى هنا تم كلام الشيخ رضى الله عنه

١- فاصعقهم - ط - ن - ع ٢- فقالبها - عقلة ٣- محيط من - ط - ل ٤- كلمها وقالت سلم منى الى ابى مدين وكان من الابدال - عقلة ٥- ص- ٣٢١ ٦- بالتفصيل للتحصيل - ط - ن - ع - الجندى - ل ٧- الاربعة فى - ط ٨- الجليات - ط - التجليات - الجندى - ل ٩- اطلقت - الجندى ١٠- البارد البارد اليابس - الجندى

خلاصته بنور النفس الرحمانى من حضرة الاسم الرب، فكانت نفس كيوان؛ وظهرت فى هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات، فان هذه السماء بحفظ ماتحتها ١ كالقشر الصائن لما فى جوفه.

٤/٧١٣ ثم تجلى الاسم العلام ٢ الكشاف القاضى للحاجات بحقائق الكشف والحيوة العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والانابة ٣ والطاعات والمبرات فى روح المشترى واشتعلت صفاوة جوهره ٤ السماوى جرماً نورياً او نوراً جسمياً؛ فهو مظهر الاسم العلام وسمائه خلاصة العنصر الحار الرطب.

٤/٧١٤ ثم تجلى القاهر القوى الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار اليابس واشتعلت خلاصتها بنور النفس الرحمانى من تلك الحضرة.

٤/٧١٥ وقد ٥ تكون فى الوسط سماء الشمس وهى اعدل السموات واخلص الصفاوات، واشتعل اخلص الزبد بنور النفس الرحمانى من حضرة اللاهوت؛ والحيوة والنور بحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم «الله».

٤/٧١٦ ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد الرطب واشتعلت زبدة السماء بنور النفس الرحمانى من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود والمنعم والعطوف واخواتها ٦.

٤/٧١٧ ثم تكون سماء الكاتب من تجلى نور الاسم البارىء والمحصى والحكيم والسريع الحساب واخواتها ٧.

٤/٧١٨ ثم تكون سماء القمر واشتعلت زبدة خلاصتها ٨ بنور تجلى الخالق والمدرك والسريع والموحى والقائل ٩ والمحسن والظاهر واخواتها ١٠ بانواع البشرى والكرامات؛ فتكونت كل من هذه ١١ السموات السبع بانوارها الكوكبية من ١٢ اخلص العناصر على وجه اعدل وانق ١٣ - تكوناً كلياً وحدانياً جمعياً - فيبق ١٤ كما مر الى ان تقوم القيامة

١- لحفظ ما تحته - ط - الجندى ٢- العليم العلام - الجندى - ل ٣- الانائة - الجندى - ل
٤- صفائه الجوهر - الجندى ٥- ثم - ن - ع ٦و٧و١٠- اخواتهم «الجندى» - ل ٨- خلاصته - ل
٩- والقابل - الجندى - ل ١١- فيكون هذه - ل ١٢- بانوارهما انما هو من - ل ١٣- واقوى واصفى وابق - الجندى ١٤- فيلق - ط - اعدل وابق كليا وحدانيا جميعا فيبق - ل

فيتغير صور طبقاتها وانوارها دون جواهرها وذواتها، اذ لايقوى ١ قوة الافلاك الاربعة، لهذا بقيت هذه الاربعة ثابتة يوم ٢ القيامة بصورها مع ماهى متشبثة ٣ بها من انوار الافلاك والاجرام التى فيا فوقها.

٤/٧١٩ ثم تعينت ٤ العناصر السافلة الثابتة؛ كاثقال ٥ الصاعدات؛ فانحازت الى احيازها الطبيعية واحاطت بعضها على بعض، فثبت الارض فى المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير. ثم كلامه.

٤/٧٧٢٠ وقال الفرغانى: لما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة هذا الكون الهبائى القابل للظهور بكل صورة محسوسة، سواء كانت بسيطة لطيفة لاتقبل التجزىء والخرق والالتيام او مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبلها الكون والفساد؛ وكان محل الصور الغير المتجزئة مجملا ومفصلا حصة من العماء مساة بعالم المثال، فجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج؛ ومفصلها بصورة الكرسى والمنازل ٦، فجمله اجمال التفصيل اللوحى ومفصله تفصيل هذا الاجمال، وانعمر بهذه الصور عالم المثال، وبقى مايقبل الصورة الكثيفة التى يمكن تجزئتها بحكم تركيب هذه الاركان، فحصل تركيبها وامتزاجها بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهر الروحانية والمثالية من هذا الهباء فى جهة من حضرة الامكان مساة بمرتبة الحس؛ بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل شيئاً واحداً مجملاً بعد فى جهة العمائية التى هى المرتبة الثالثة. فكان هذا جملة ذلك هالتفصيل واليه الاشارة بلفظ الرتق فى قوله: كانتا رتقاً ففتقناهما (٣٠-الانبياء) وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض بالعنصر الاعظم وعنصر العناصر.

٤/٧٢١ وللعنصر الاعظم اربعة اركان هى العناصر المشهورة، كمالاصله الذى هو الهباء اربعة اركان هى اركان الطبيعة، فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلى ومال ميلاً شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها، فاوجب تلك الحركة بحسب قوة

١-لايبقى - ط ٢-الىيوم - الجندى ٣-متشبثة- ط - الجندى - متشبهة - منتشئة عنها - ن - ع - ل
٤-بقيت - ط - الجندى - ل ٥-كما يقال - الجندى ٦-والمثال - ط

مظهرها فيها ١ اثراً خفياً من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ماكان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وحدانى، فكان ذلك رتق السموات.

٤/٧٢٢ ثم تميزت الاقسام فى القسم الذى هو فتق الاركان بحكم سريان السر الرباعى على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركنان؛ مع اشتماله ٢ على الباق وترتب رتق الارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار كما مر.

٤/٧٢٣ ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعهما التى هى الاسماء الالهية والى اظهاره المتوقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التى هى مظاهر تلك الاسماء، وكان مبنى مطلبهما على الامر الايجادى الذى مبنى قاعدته على اجتماع ٣ الاصول الاسمائية اولاً من حيث مظاهرها المعنوية التى عينها الاسم المريد، وثانياً من حيث مظاهرها الروحانية التى يعينها ٤ الاسم البارىء، وثالثاً من حيث مظاهرها المثالية التى هى الاركان الطبيعية والاحكام الثلاثة الجسمية مجملا ومفصلاً؛ المتعينة بحكم الاسم البارىء ايضاً، ورابعاً من حيث الجسمانية الحسية.

٤/٧٢٤ وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذى هو الكمال الاسمائى فى كل مرتبة متوقفاً على تعين مظاهر اركانها واصولها؛ حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر، وقد تميز فى الكون الهبائى ماكان قابلا للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية متصاعداً بخاراً او دخاناً مرتوقاً عما كان للصور الارضية وغيرها من الاركان؛ برز المرسوم من اسمى ٥ الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقائق الائمة السبعة المعينة لاسمائها مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية.

٤/٧٢٥ ولنفس الاسماء السبعة مظاهر نورانية كوكبية تؤثر بتوجهاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم الكون والفساد، فتحدث الصور ٦ الكثيفة المركبة اجناساً وانواعاً واشخاصاً من المولدات، فعين الاسم المصور لاعطاء المادة المرتوقة التى لكل من السموات والارض صورة مناسبة له خوطبت مادتها بقوله تعالى: ائتيا طوعاً او كرها

١- الحركة مخضة قوية مظهرية فيها - ل ٢- اشتمالها - ط - ل ٣- اجتماعات - ن - ع - ل
٤- عينها - ن - ع - ل ٥- اسم - ل ٦- للصور - ط

(١١ - فصلت) اى اقبلا على قبول صورة اعطاها المصور لكل منكما طوعاً من حيث كمالكما الجزئى المتضمن للعلم بخيرية قبول مايصدر عن الحق بالاختيار والميل اليه بالذات؛ وكرهاً من حيث عدميتكما الامكانية المقتضية للجهل بذلك، فتلزمان بالقسر والقهر لاظهار الكمال، فقالتا اتينا طائعين(١١ - فصلت) لقربها من الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال عى حكم الكثرة والتفصيل؛ اللذين هما من خواص الامكان.

٤/٧٢٦ فلما سرى حكم الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور فى تلك المادة المرتوقة الدخانية فى مرتبة الحس تحركت من حيث نقطة مركزها حركة دورية، وتصورت بصورة سماء اولى من وجه ورابعة من وجه، فصارت مظهراً لصفة الحيوة وغلبة الحرارة.

٤/٧٢٧ وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها؛ وهو الاسم الحى مظهرا نورانياً هو الشمس، فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية [١]، ثم عين فوقها ثلاث سماوات وتحتها ثلاثاً، وعين لكلٍ نفساً [٢] مدبرة هى كوكب يختص [٣] بكل سماء.

٤/٧٢٨ فالسماء الرابعة التى هى وسط السموات مظهر صفة الحيوة والشمس مظهر الاسم الحى الجامع وظهور سلطنة سادنه الذى هو المحي فيه اتم، والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادنه الذى هو المصور من وجه فيه اكثر، والثانية مظهر الاقساط والعدل والعطارد مظهر الاسم المقسط وحكم تابعه الذى هو البارىء من وجه فيه اظهر، والاولى مظهر القول، ولهذا كان بيت العزة الذى هو منزل القرآن فى تنزله جملة مختصاً بها، والقمر مظهر الاسم القائل [٤]؛ وسلطنة تبعه الذى هو الخالق من وجه فيه اقوى، والخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنه الذى هو القاهر فيه اقوى، والسادسة مظهر العلم والمشترى مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذى هو الحكيم فيه اظهر، والسابعة مظهر الجود؛ ولهذا كان ابراهيم عليه السلام موصوفاً به وبالقيام بحقوق

١- لهذه السماوية - ط   ٢- نفس - ط - ل نفساً - ن - ط   ٣- مختص - ط - ن - ع - ل
٤- القابل - ط - ل

الضيافة نفسا ومالا، ولذا روئى ١ فى السابعة، وزحل ٢ مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب ـ الذى نسبته اليه اكمل ـ فيه اقوى.

٤/٧٢٩ انما صور انظار هذه الكواكب واتصالاتها بسيرها وسياحتها بحكم ظاهر قوله تعالى: وكل فى فلك يسبحون (٤٠-يس) فهى مظاهر احكام هذه الاسماء ونسبها وآثار توابعها وفروع فروعها وهلم جراً.

٤/٧٣٠ وهذه المظاهر والاسباب معدات لقبول آثار الاسماء والفعل والتأثير لاعيان الاسماء، وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها، كما يرى فى الاسباب المحسوسة، والذى يفعل هذه الاسماء تارة باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل على خلاف مايقتضيها ظواهر احكامها، فعلى مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها.

٤/٧٣١ فيظهر فى النشأة الدنياوية تارة بواسطة هذه الاسباب غالباً واخرى لا بها ٣ احياناً صور المولدات وانواعها واشخاصها، الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب قوله تعالى: قل كل يعمل على شاكلته (٨٤-الاسراء) وكل ذلك بحكم الامر الالهى الوحدانى السارى فى المظاهر الفلكية والكوكبية، كما قال تعالى: واوحى فى كل سماء امرها (١٢-فصلت) اى الامر المختص المنصبغ بحكمه؛ وبحسب تفاوتها حيطة وكلية وجزئية يظهر التفاوت فيما تفرع عنها.

٤/٧٣٢ ثم اعلم ان بعد فتق السموات والاركان؛ انفتقت بحكم الحركة الحبية ٤ واقتضاء الاجتماعات من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية المادة الترابية المرتوقة؛ فكانت ارضاً وصورها الاسم المصور كرية عقلاً ومسطحا ظاهراً؛ كما قال تعالى: والارض بعد ذلك دحاها (٣٠-النازعات)

٤/٧٣٣ وكما تعين بالحركة العرشية مقدار اليوم المتعارف؛ تعين بباقى الافلاك والعناصر والارض المدحوة انقسام اليوم العرشى الى الليل والنهار و دوره ٥ الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير العزيز العليم.

٤/٧٣٤ وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددية ٦ صار محلاً لظهور كل

١- روى انه - ط - ن - ع - ل ٢- والزحل - ط ٣- بدونها - ط - ن - ع ٤- الحسية - ن - ع
٥- دورة - ل ٦- المحدودية - ط

مايبدو من الاجسام والاعراض التى يحتوى الحدد عليها ١ حتى صارت محكومة للزمان، لما تقرر فى القواعد: ان كل صورة مايحل فى محل صورى او معنوى يكون تحت حكمه ولايظهر الا بحسبه، والله اعلم واحكم. الى هنا كلامه.

٤/٧٣٥ قال الشيخ الكبير قدس سره: ومعنى قولنا: خلق الله فى هذه الاكر *١ عالم كذا وعمرها بكذا، انه هيأ فيها مراتب خلقها وكون فيها اجسامها ٢ النورية واعدها لقبول الارواح والحيوة، واسرار هذا الاستعداد فى الافلاك الاربعة الثابتة. ولكل من الافلاك دورة قسرية فصل ٣ مكانه من الجسم الكل وظهر الهواء بينه وبين فلك فوقه.

٤/٧٣٦ ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينها بخلق الارواح فى صورها المعبر عنه ٤ بالنفخ؛ فقبلت الارواح على قدر استعدادها، فاذا وفت الطبيعة مافى قوتها مما جبلها الله عليه وحصل المنع فى الاركان عن القبول؛ عادت آثارها حركات الافلاك عليها لما لم تجد ماينفذ ٥ ، فتصادمت تصادم الاشخاص فانفطرت ورجعت الى اصل المبدأ ، وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب -كحركات الافلاك الثابتة - بخلاف مايقوله اصحاب علم الهيئة، فيجعلون حركاتها *٢ من الغرب الى الشرق لما يرون من تأخرها وليس الامر كذلك؛ ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار يعطيه تركيبه ٦ وطبعه من السرعة وبقدر قوته من الوزن المعلوم الذى قدره خالقه، فيظهر تأخر صحيح - كما للقمر - وليس بتأخر حركة ضدية تقابله، ٧ ومن قال به فاعنده علم ولم يقع من الحق فى شئ ٨ .

٤/٧٣٧ وقد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنها بالقلم واللوح مدخلاً فيه وسكتنا فيه عن تحقيق الاسباب لئلا يتخيل انا نجعل الفعل لغير الله تعالى او نجعله لله بمشاركته السبب، فلسنا من اهل هذين المذهبين، بل لاسباب عادية ان شاء جعلها اسباباً

*١- اى: عالم العناصر الاربعة - ق   *٢- اى افلاك السيارات - ق

١- عليه - ن - ع - عليها - ل   ٢- الاجسام - ن - ط   ٣- يصل - ن - ع - ل   ٤- عنها - ن - ع
٥- لم ينفد - ل   ٦- يقتضيه تركبه - ن - ط - ع   ٧- مقابله - ن - ط   ٨- من الحق انشاء الا وقد - ن - ط - ل

وان شاء لا، لكن قد شاء وسبق فى علمه ان لايخلقها ١٢ الا هكذا كما ذكرناه، هذا كلامه *.

١٢ - لايلحقها - ل

الافلاك	الكواكب	الاسماء	السدنة	الملائكة الرؤساء	الملائكة التابعين	المابينات	الطبائع	ارواح الانبياء
العرش	اطلس	الرحمن	المدبر	اسرافيل	واهبات والحملة الاربعة	فى سقف الجنة قول	لاطبيعة	
الكرسى	فيه الثوابت على قول	الرحيم	المفصل	ميكائيل	مدبرات	فى ارض الجنة قول	عنصرية	
فلك البروج الاطلس	اطلس	الغنى		جبرائيل	مقسمات	فيه افلاك البروج	فى هذه	
فلك المنازل والكواكب	فيه الثوابت	المقتدر		رضوان	تاليات	فيه الملائكة النازل	الاربعة	
السماء السابعة	كيوان زحل	الجواد	الرب	خازن و عزرائيل	نازعات	فى هوائه عالم الجلال	بارديابس	ابراهيم
السماء السادسة	مشترى	العليم	الحكيم	مقرب	ملقيات	فى هوائه عالم الجمال	حار رطب	موسى
السماء الخامسة	مريخ احمر	القادر	القاهر	خاشع	فارقات	فى هوائه عالم الهيبة	حار يابس	هارون
السماء الرابعة	شمس	الحى	المحيي	رفيع	صافات	فى هوائه عالم البسط	حاريابس	ادريس
السماء الثالثة	زهرة	المريد	المصور	جميل	قانتات	فى هوائه عالم الانس	باردرطب	يوسف
السماء الثانية	عطارد كاتب	المقسط	البارىء	روح	ناشطات	فى مافوقه ملائكة الحفظة	ممتزجة	يحيى وعيسى
السماء الاولى	قمر	القائل	الخالق	مجتبى	سابحات	فى مافوقه ملائكة المدح	باردرطب	آدم
كرة الاثير	خفيف مطلق	فيه شاعاع الحيوة		ملك لايعرف اسمه	سابقات	عالم الخوف	حاريابس	
كرة الهواء	خفيف مضاف	فيه شعاع العلم		رعد	زاجرات	عالم الشوق	حاررطب	
كرة الماء	ثقيل مضاف	فيه شعاع الارادة		زاخر	ساريات	عالم الحيوة	بارد رطب	
كرة الارض	ثقيل مطلق	فيه شعاع القدرة		قاف	ناشرات	عالم الذكر	بارديابس	

ه ويسمى الشيخ الكبير قدس سره الافلاك الاحد عشر الاباء العلويات والاركان الاربعة القوابل والحوامل والامهات السفليات

ه الافلاك الاربعة الثابتة الدائمة الباقية، اذ فيه الجنة.

ه السموات السبع المتغيرة بصفاتها من الانشقاق والاندكاك والخرق والالتيام وطبائعها عنصرية.

ه العناصر الاربعة.

الاصل السادس عشر

فى ظهور المولدات بالاستحالات ١ الى ان ينتهى نزول الامر الالهى الى الانسان الكامل فينعطف به الى الاصل الشامل

٤/٧٣٨ قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى عقلة المستوفز ٢ : لما كملت الافلاك والاركان ودارت الاحد عشر فلكا وهى الاباء العلويات، اعطت ٣ الحركات فى الاركان القوابل الحوامل وهى الامهات السفليات الحرارة، فسخن العالم وتوجه العقل والنفس اللذان هما ٤ القلم واللوح؛ وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذى هو لكرة العالم كالنقطة والقلم كالمحيط – واللوح مابينهما – وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها على وحدتها؛ كذلك هذا العنصر مقابل ٥ بذاته جميع وجوه العقل وهى رقائقه، فللعنصر وجه واحد وله التفاتة واحدة، ولهذا كان اشد تحققاً بتوحيد خالقه من العقل واقوى نسبة، والى العنصر والعقل الاشارة قوله تعالى: لاكلوا من فوقهم – اى: المواهب والاسرار التى بيد القلم – ومن تحت ارجلهم (٦٦–المائدة) اى: لطائف العنصر الاعظم المستمدة منه وهو من الله تعالى بذاته.

٤/٧٣٩ ولما تسخن العالم ابتدأت الاستحالات فى الاركان التى يقع بها التناسل وجعل الاستحالة على حسب مانظمها العزيز العليم، ومن اعجب صنعه ان جعل اول الاكر – وهى الارض – وآخر الدوائر السماوية – وهى السابعة – على طبيعة واحدة هى البرودة واليبوسة؛ وجعل بين الاركان ٦ منافرة؛ اما من كل وجه فلم يتجاورا؛ كالنار والماء، بل جعل بينهما واسطة تناسب كل منهما من وجه، فاجرى الاستحالة بينهما *١ على ماهو المشهور، وكل ماجوز حده *٢ انتقل الى ضده، والاستحالة بين ٧ المنافرين من كل وجه لم يذكروها وهى واقعة نادرة.

*١– بينهما: اى الاركان – ق – ل *٢– مثلا اذا جاوزت اليبوسة حدها فى النار كانت رطوبة فحينئذ يكون النار ماء لان الضدية مما تعد مناسبة احياناً – ق

١– والاستحالات – ن – ط ٢– ص: ٨٢ ٣– واعطت – ط ٤– الذى هو «عقلةالمستوفز»
٥– يقابل– ل ٦– هذهالاركان – عقلة المستوفز ٧– من – ط – بين – ن – ط

٤/٧٤٠ وبهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير والجمد فى الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذى فى جوف كرة الارض والهواء المظلم الدائر بالصخرة والهواء الذى يلى النار فوق دائرة الزمهرير، فصورتها اليوم صخرة فى المركز دار بها - هواء ١ على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار - السماء ٢ الدنيا؛ وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه الله تعالى فى الادوار كلها.

٤/٧٤١ وبادوار الافلاك الثابتة خاصة *١ كانت الجنات ٣ وعوالمها المخلوقون فيها التى هى ارواح محمولة ٤ فى انوار واجسام شفافة شريفة معدنية ٥ تناسب فلكها؛ وعنها انتشأت ٦ الخزنة، والخازن الاكبر رضوان؛ اذ حالة الرضاء الحالة ٧ الكبرى فى الجنة كما ذكر فى آخر حديث الجنة: بقى ان اعلمكم برضائى عنكم؛ فلا اسخط عليكم ابداً ...الحديث، والمخاطبون به العاملون للجنة.

٤/٧٤٢ واما العارفون فليس لهم فى هذا الخطاب مدخل، اذ قدنالوه فى الدنيا حال سلوكهم لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ٨، فالعارفون مع الله تعالى بالذات وفى الجنة بالعرض، فهم ٩ اهل الله وخاصته لاينسبون ١٠ الى الجنة، لكن الجنة ينسب اليهم، واهل الجنة مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض، ولهذا كانت رؤيتهم لله تعالى فى اوقات مخصوصة؛ وكليتهم ١١ فى الجنان مع الحور والولدان.

٤/٧٤٣ وكما انتشأ منها عالم الرضوان، كذلك لما سرى النور ظهر مالك وخزنة النار ويسمى رئيسهم مالكا لقهر ١٢ الظاهر فى عالم الشقاء، فان الارواح من عالم السعة والانفساح بالاصل، فاذا انحصرت ١٣ فى هذا الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد

*١- الافلاك خاصة - ط - اى: الاربعة: العرش والكرسى ظاهريتها وباطنيتها - ق

١- الهواء- ن - ط - ل ٢- سماء- ن - ط - ل ٣- الجنان- عقلة - ل ٤- هى الارواح المحمولة - ل
٥- معنوية - ن - ع ٦- انتشار - ن - ط - ع ٧- الرضاء هى الحالة - ل ٨- ولهئولاء فى الاخرة - ن - ط - ع - الدنيا واولئك فى الاخرة - عقلة ٩- فيهم - عقلة ١٠- لاينسبوا - عقلة
١١- كلتاهم - عقلة ١٢- للقهر - ط - ل ١٣- انحصر - ل

عذاباً، واذا القوا منها مكاناً ضيقاً ...الاية (١٣-الفرقان) فالثبور الكثير ١ العذاب الغير المتناهي ولاشئ اشد عليهم من السخط السرمدى. قال ٢ فيه تعالى: اخسئوا فيها ولاتكلمون (١٠٨-المؤمنون) وجميع ٣ هذا الشكل من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور، اى جامع الصور. فاهل الجنة فى سعة المحيط وهو عليون واهل النار فى ضيق السفل ٤ وهو السجين ٥ ، فالنعيم والسرور بقدر السعة والعقاب والهموم والثبور بقدر الضيق، فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بعقولنا ومن اهل ٦ السعة بنفوسنا. آمين.

٤/٧٤٤ثم *١ اول مادارت الافلاك واعطت الاستحالات فى الاركان وسخن العالم، فاول ركن قبل الاثر ركن ٧ النار وهو الاثير، فظهرت الكواكب ذوات الاذناب ٨ وهى احتراقات وتكوينات سريعة الاستحالة ونجوم سريعة الفساد ٩ ؛ وكانت رجوماً عند بعث محمد صلى الله عليه وآله، فما ١٠ يلى منها العلو اطفأه برد السماء ومايلى السفل اطفأه الزمهرير والبحر المسجور، فانتشأ ١١ فى هذا الركن عالم الجن ١٢ بين سعيد وشقى، فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته سعيد ومن بالعكس شيطان ولما ١٣ فيه من البرودة والرطوبة، لانه ممتزج الاصل يقبل العذاب بالنار، وانما نسب الى النار لانه العنصر الغالب فيه كعنصر التراب فينا، وكان للجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله مسالك فى كرتهم نحو السماء يسلكون ليستمعوا حديث الملأ الاعلى الفلكى ١٤ ، وكان الحكم من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله على مارتبه ١٥ الحق للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة، اذ ١٦ كانت النشأة الانسانية ترابية؛ فلم يكن النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذى يقتضيه البرودة ١٧ واليبس.

*١-باب فى النكاح والتوالد - ط - ص : ٨٧ عقلة المستوفز

١-لكثير - ط ٢-السرمد الذى قال - ل ٣-جاع - عقلة ٤-اسفله - ن - ع ٥-فى الضيق وهو لجين - عقلة ٦-عقل - عقلة ٧-الافلاك وحصل من الاستحالات ركن - ل ٨-من: واعطت_ الى هنا ساقط من - ط ٩-سريعة التكوين والفساد - عقلة ١٠-فيما - ط ١١-و - ط - ن - ع - ل ١٢-الجان - عقلة ١٣-بما - ن - ط - ع - عقلة ١٤-الملكى - عقلة ١٥-ارانيه - ن - ط - ع ١٦-لذا - ن -ط - ع - ل ١٧-البرد - ن - ط - ع - ل - عقلة

٤/٧٤٥ فلما جاء محمد صلى الله عليه و آله ودار ١ الزمان انتقل الحكم الى الملك الكريم الذى على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذى حق حقه، وهو ريحى ٢ اشتعل الفلك الاثير اشتعالاً عظيماً، فكثرت النجوم ذوات الاذناب فى الاثير فعمرت كل مسلك فيه فضاقت المسالك على الجن الذين يسترقون السمع ولم يعرفوا ماعلّة ذلك؛ فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا (٨-الجن) فالحرس الملائكة وهم الرصد فى الاية الاخرى؛ والشهب النجوم ذوات الاذناب، ومع هذا كله يسلكون ٣ بحكم البخت ٤؛ فان صادفهم شهاب احرقهم، وجعل بايديهم عالم الخيال ونصب لرئيسهم عرشاً على البحر فى مقابلة: وكان عرشه على الماء (٧-هود) وهو عرش التلبيس، وجعل بيده قوة مثال كل شئ فى العالم الحقيق يأتى به فى عالم الخيال على صورته فى العالم الحقيق ليضل به اهل الكشف فى كشفهم واهل الفكر فى ادلتهم؛ فبيده مفاتيح الشبه والشكوك.

٤/٧٤٦ ثم اقول: ٥ واوجد الله تعالى هذه الدورة المحمدية فى هذا الوقت ونصب ٦ فيه هذا الوالى ليكون ٧ اسراره مكتومة ومقاماته مستورة، ويكون الطمس على الافكار بقوة ناريتها وعدم ثبوتها؛ فلايستقر كما استقر افكار القدماء قبل استدارة الزمان، فكانت الحيرة فى اهل الاذواق ٨ منا اكثر من غيرنا من الامم، ومن تعب فى الفكر منا وقف ٩ حيث تعب، فكثر الاختلاف فى الالهيات لاشتغال الخواطر وغلبة الحرارة عليها.

٤/٧٤٧ فاكثر الخلق فى هذه الامة مجبولون على الامور التى لم يكن احد من غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات ١٠ والافكار الرائضة بنفوسهم، واشتعلت ايضاً قلوب اهل الاذكار ١١ والاجتهادات فى العبادات وهم الصادقون من الصوفية، فنالوا ١٢ المراتب العلية فى العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم، وفتح فى بواطنهم ماكان يظهر فى بنى اسرائيل من العجائب وهم لايعرفون قدره ١٣، فانكتمت سرائرهم

١-انتهى - عقلة ٢-زنجى - ن - ط ٣-مع هذا يسلكون - ل ٤-البحث «عقلة» ٥-ص: ٩٠ - عقلة المستوفز ٦-الوقيت الذى قدر فيه هذا الحكم ونصب - عقلة ٧-لكون - ن - ط - ع
٨-الافكار - ن - ط - ع - ل - عقلة ٩-ومن تعب من الفكر وقف - عقلة ١٠-المجاهدات - عقلة ١١-الافكار - ن - ط ١٢-فعالوا - ن - ط - ل ١٣-ولايعرفون ذلك ولاقدره - ن - ط

لتحققها بالحق سبحانه، فليس لهم ظهور الا حيث يظهر الحق، وذلك فى الدار الاخرة، ولذلك ايضاً كثر نطق الجمادات والنباتات وحياتها ١ فى هذه الامة، كسلام الحجر عليه صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى فى كفه وحب الجبل له وحنين الجذع وكلمه ٢ الذراع المسمومة حتى قال عليه وآله السلام: لاتقوم الساعة حتى تكلّم الرجل عذبة *١ سوطه وتحدثه فخذه بما ٣ عمل اهله وتقول الشجرة: يامسلم هذا يهودى خلفى فاقتله؛ ويخرج الدابة التى تكلم الناس، ولهذا جعل شهورهم قمرية لاشمسية، لان آية القمر محوة، قال تعالى: فمحونا آيةالليل وجعلنا آية النهارمبصرة (١٢-الاسراء) فكان ذلك تقوية ٤ لكتم ايمانهم *٢.

٤/٧٤٨ ثم ان ٥ الله خلق الدواب ٦ التى تعمر البحر الذى بين السماء والارض ثم جبال الثلج والبرد الذى دونالبحر ممايلى الارض؛ كونفيها حيتانبيضاء ٧ صغار قديصل اليها *٣ بعض الطيور فيصيد منها، ثم مازال التكوين يتنزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النباتات ثم الحيوانات ثم الانسان، وجعل اخر هذه اول التى يليها، وكان آخر المعادن واول النبات الكماة *٤ وآخر النبات واول الحيوانات ٨ النخلة وآخر الحيوان واول الانسان القردة ٩، فلنذكر نشأة الانسان، هذا كلامه.

٤/٧٤٩ وقال الفرغانى: لما ظهر بما تكرر ان اول ماتعين من غيب الغيب النفس الرحمانى وحدانياً مندرجاً فيه الفعل والانفعال، بل الاسماء والصفات والافعال، حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل واحدا فى المرتبة الاولى التى هى الوحدة الحقيقية الجامعة بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية.

٤/٧٥٠ ثم عين من عينها عين النفس الرحمانى فى المرتبة الثانية التى هى اعتباره المشتمل بحكم واحديته على تفاصيل غير متناهية متعلقة بابديته.

*١- عذبة السوط، طرفه وعلاقته *٢- آياتهم - ن - ط - ع - ل - اى: التى اعطاهم الله - ق
*٣- اى الى هذه الجبال - ق *٤- كمأة: جدرى الارض، بالفارسية: دنبلان كوهى.

١- حبوبها - ن - ط - ع - حيوتها - ل ٢- كلمة - ط - ن - ع ٣- ما - ن - ط - ع
٤- مقوية - ط ٥- اليها - ل ٦- الذوات - ن - ط - ع ٧- حيات بيض - ن - ط - ع - ل - حيات بيضاء - عقلة ٨- الحيوان - ل - عقلة ٩- القرد - عقلة

٤/٧٥١ ثم تعين منه فى هذه الرتبة الثانية من حقائقه حضرة الوجود المسمى حضرة الوجوب - تسمية الشئ باسم لازمه [١] - ومن شأنها الوحدة الحقيقة والكثرة النسبية، فلانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بما ينسب اليه [٢] الفعل والتأثير، فانتسب جميع الاسماء الالهية اليها.

٤/٧٥٢ ثم تميز فى مقابلتها فى هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان - تسمية بوصف مافيها - ومن شأنها من حيث احتوائها على الحقائق؛ الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية، ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها مختصة بالقبول والانفعال، ولما فى حضرة الوجوب من الكثرة النسبية وفى حضرة المعلومات من الوحدة النسبية، كان للاولى ضرب من القبول والانفعال؛ وللثانية نوع من التأثير والفعل، وذلك من حيث الطلب الاستعدادى والسئوال والاسعاف بماسأل.

٤/٧٥٣ واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية والتفصيلية العمائية ، فهى جامعة بينهما من وجه؛ حاملة [٣] لهذا التجلى النفسى الجامع بين الصفات الالهية والحقائق الكونية، فحضرة الوجوب احدى يديه الباسطة بالرحمة، ولاختصاصها بالذين ينفقون ويؤتون الزكوة كانت اليمنى، فحضرة المعلومات والامكان يده الاخرى، ومن جهة ان بركة جميع الكمالات الاسمائية متعلقة بها [٤] جميعاً، كانت كلتا يديه يميناً مباركة - نظرا الى الكمال الحقيق لا النسبي -

٤/٧٥٤ فكل ماكان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة فيه اظهر - كالسموات كانت نسبته الى مظهرية حضرة الوجوب - وتأثيرها اقوى واضافته الى اليمين اولى، وكل ما كان حكم الكثرة والكثافة ابين - كالارض - كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان وحكم الانفعال اولى؛ واضافة مطلق اليد تأدباً اليه انسب؛ كما قال تعالى: والارض جميعاً قبضته ...الاية (٦٧-الزمر) فعنى الاصابع العالمية والمريدية والقادرية [٥]؛ والجوادية بمعنى الاجادة فى الصنع والمقسطية، واما الحى فهو بمنزلة القبضة واليد.

١- بلازمه - ط - ل   ٢- ص: ٩٣ - عقلة المستوفز   ٣- من وجه وفاصلة من وجه حاملة - ل
٤- بها - ن - ط   ٥- العالمية والقادرية - ط

٤/٧٥٥ اذا عرفت هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة العنصر الاعظم وفتق ١ رتق الطبيعة البسيطة من ٢ وجه على سبعة اقسام - كما قرر - انقسم كثيفة ٣ المركب ايضاً على سبعة: اربعة هى الاركان وثلاثة مركبة؛ ٤ منها هى المولدات، وحيث لم يظهر شئ اصلاً الا فى محل قابل؛ تعين من حضرة الاسم المقسط للمولدات ثلاث مراتب اعتد اليه من حضرة البرزخية العمائية يكون ظهور كل مزاج حاصلاً فى مرتبة منها وبحسبها وحكمها، واصل كل مزاج ركن معين وبقية الاركان واردة عليه بحسب سراية اثر المحبة الاصلية فى العنصر.

٤/٧٥٦ فاول ماتعين الاعتدال المعدنى. لانه اتم مشاكلة لامهاته من البقاء وقلة القوى وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد، والجزء الاصلى فى مزاجه الجزء النارى لمناسبة القرب من البسائط وقوة حكم البساطة فيها، فاذا وردت الاركان الاخر عليه فحصل المزاج، قبل من حضرة الاسم المصور صورة معدنية؛ ومن الاسم الحى اثر يحفظ ٥ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال، اما فى مبدأ تمام ٦ الصورة فاحتاج فى ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير - كالفضة والحديد ونحوهما - واما فى وسطه فلم يحتج الا الى قليل معالجة كالذهب، واما فى انتهائه فلم يحتج الى شئ من المعالجة والعمل - كالياقوت واللعل والمرجان - اما قبل ورود باقى الاركان على الجزء النارى تركبت معه اجزاء اخر نارية ٧ فصارت صوراً وامزجة نارية فى هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة من غير نوع صورتهم وابليس مبدئهم وهم صنفان: صنف غلب على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية فكانت مردة، وصنف غلب عليهم نورية النار فقبلوا ٨ به نور الايمان.

٤/٧٥٧ ثم اعلم انه يحصل فى المركب المعدنى خواص ومنافع لم يكن ذلك فى امهاته التى هى الاركان، كاللون والطعم والتفريح ٩ والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة القضاء الحوائج بالذات اوبالعرض ونحو ذلك، وكل ماغلب عليه ١٠ الجزء الترابى صار مطرحاً كالتراب.

١- انفتق - ل ٢- لطيفة البسيط من - ن - ع - الطفه البسيط من - ن - ط ٣- كيفية - ن - ع
٤- متركبة - ط - ل ٥- الحفظ - ن - ط ٦- مبتدأ لاتمام - ن - ع - مبتدأ تمام - ن - ط
٧- اجزاء نارية - ط ٨- فيقبلون - ن - ط ٩- كالتفريح - ط ١٠- فيه - ل

٤/٧٥٨ الثانی مما ١ تعین رتبة الاعتدال النباتی والجزء الاصلی فی ترکبه الجزء الهوائی ٢ فیرد باقی الارکان علیه ویقبل الممتزج صورة نباتیة ویستدعی من الاسم الحی روحاً نباتیاً یحفظها حتی یصل الی کمالها المناسب، فیظهر ٣ بحکم روحها مالم یکن فی امهاتها ولافی المعادن؛ کالقوة الغاذیة والمنمیة والمولدة والجاذبة والدافعة والماسکة والهاضمة، ولها ثلاث درجات: ادناها مایقل نفعها؛ ووسطها مایعم ٤ نفعها ذوقا وشما ودواءً ٥ ونحو ذلك؛ واعلاها ماکان مع مافیه من فوائد النباتات والمعدنیات مشابهاً للحیوان – کالنخلة مثلاً –

٤/٧٥٩ الثالث ماینزل الامر الالهی بحکم الحرکة الحبیة الاصلیة بعدهما الی مرتبة الترکیب الاعتدالی الحیوانی، والجزء الاصلی فیه الجزء المائی ٦ ، قال تعالی: وجعلنا من الماء کل شئ حی (٣٠-الانبیاء) ویرد باقی الارکان علیه فیقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حیوانیة افقیة واستدعی من الاسم الحی القیوم روحاً حیوانیاً یدبره ویحفظه بقواها التی اصلها الشهویة والغضبیة، وزاد علی مافی النباتات ٧ بالحواس الظاهر والحرکة الارادیة حرکة افقیة، فمنه مایستدعی فی مزاجه حکمی ٨ جزئین من ارکانه: حکم الترابی بجذبه ٩ الی الارض والتصاقه بها، وحکم المائی یحمله علی الحرکة من مکان الی مکان فیمشی علی بطنه، ومنه ما یقتضی غلبة حکمی جزئی المائی والترابی فیتحرك برجلین؛ کالانسان؛ او غلبة حکمی جزئی المائی والهوائی فیطیر بجناحیه کالطیر، ومنه من ١٠ یکون فیه اقتضاء جمیع الاربعة الارکان فیقوم ویمشی علی اربع، ومنه مایکون اقتضاء الحرکة فیه بقوی کثیرة من الارکان والمولدات فیقوم علی قوائم اکثر، لذا قال تعالی بعد عد الاصناف الثلاثة بقوله: فمنهم من یمشی علی بطنه ومنهم من یمشی علی رجلین ومنهم من یمشی علی اربع یخلق الله مایشاء (٤٥-النور) هذا کلامه.

٤/٧٦٠ ثم نقول: والانسان منتهی تلك الاثار ومجتمعها ١١ ، ای منتهی نزول الامر الالهی واثار النفس الرحمانی من کونه مفاضا ١٢ .

١- وثانی ما – ن – ط ٢- فی مرکبه الهوائی – ط – ل ٣- فظهر – ط – ل ٤- یتم – ن – ع – ط
٥- رواء – ن – ع ٦- فیه المائی – ط – ل ٧- النبات – ط – ل ٨- حکم – ن – ع ٩- یجذبه – ط
١٠- ما – ط – ن – ع ١١- مجمعها – ط – مختتمها – ن – ع ١٢- مضافا – ن – ط

٤/٧٦١ قال الفرغانى: لان الركن الترابى والمزاج الذى اصل اجزائه منه والباقى*١ وارد عليه يكون جامعاً جميع مراتب الامزجة السابقة عليه، لمرور الامر عليه وانصباغه باحكامها؛ ولان الامر دورى فآخره عين اوله؛ لا جرم تعين فى عين هذا المنتهى الترابى بظهور التركيب المتمم للدور رتبة اعتدال شاملة لجميع الرتب١ الاعتدالية الثلاثة المذكورة، بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية، وهذه الرتبة الشاملة صورة البرزخ٢ الاول والثانى اللذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الاعتدالية، ولكن صورة معقولة، والمزاج التام الاعتدال صورة لها محسوسة، والروح الالهى المنفوخ فيه صورة التجلى النفسى الرحمانى*٢ الظاهرى.

٤/٧٦٢ فكما ان البرزخ الثانى الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بجميع المعلومات٣ صورة وظل للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلى*٣ الثانى الظاهرى النفسى وللتجلى٤ الاول الغيبى الباطنى، كذلك هذه الرتبة الاعتدالية والمزاج الانسانى بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلى والبرزخ بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة، لذا قال صلى الله عليه و آله: ان الله خلق آدم على صورته - او على صورة الرحمن - فكان آدم عليه السلام بحقيقته جامعاً كل ما جمعه البرزخ والتجلى الثانى، كما ان محمداً صلى الله عليه و آله جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتيح الغيب والاحدية،٥ والواحدية جمعية احدية بحيث لا يغلب حكم شئى شيئاً اصلاً.

اشارة شريفة خفية٦

الى سرّ المطارحة الملكوتية من الملائكة تارة ومن ابليس اخرى ففيها تنبيه على كمال آدم الذى به كان بالخلافة احرى ولها مقدمات:

٤/٧٦٣ الاولى: ان الملائكة من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التى حذى٧

*١ - اى: من الاركان - ق *٢ - النفسى الرحمانى الباطنى هو الذى فى الاحدية والواحدية - ق
*٣ - عطف على البرزخ الثانى فهو اسم ان وخبره مقدر وهو صورة وظل، اى كما ان التجلى الثانى الظاهرى صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى والصحيح ان يكون للتجلى الاول بدون واو العطف - ش

١ - جميع المراتب - ن - ع - جميع الرتب - ل ٢ - للبرزخ - ل ٣ - المخلوقات - ن - ع
٤ - النفسى للتجلى - ط - الظاهرى للتجلى - ل ٥ - من المفاتيح والاحدية - ل ٦ - حقيقية - ل
٧ - خلق - ن - ط - ع

آدم عليها، بل هى عين صورة تلك الصورة، فلذلك كانت الملائكة مظاهر اوصاف حقيقته واجزاء صورة جمعيته.

٤/٧٦٤ الثانية: ان كمال كُلِّ كُلٍّ انما يظهر من جهتين: احداهما من جهة كليته وجمعية اجزائه - وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصاً - وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه.

٤/٧٦٥ الثالثة: ان للملائكة جمعيات ثلاث ١ وان كانت لاتكفى لصلوح الخلافة. اما الجمعيات: فمن جهة حقيقة الحقائق السارية فى كل جزئى وبكليتها ٢، ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته، ومن جهة الامكان القابل كل صورة وحكم، واما عدم الكفاية: فلان للخلافة شروطاً اخرى ٣ عدمتها الملائكة:

٤/٧٦٦ الاول ظهور هذه الجمعيات الثلاث بالفعل على سبيل العدل بلاغلبة بينها، ونشأتهم تعطى غلبة احكام الوجوب والبساطة.

٤/٧٦٧ الثانى التلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذى حق حقه، وهم محصورون فى مرتبة واحدة حتى قالوا: ومامنا الاله مقام معلوم (١٦٤-الصافات)

٤/٧٦٨ الثالث: الارتباط بجميع احكام الاسماء ٤ - تعلقاً او تخلقاً - وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور وامثال ٥ ذلك نصيب.

٤/٧٦٩ الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب وباهليها ٦ وحقوقهم واحكامهم، لان الخلافة توسط يقتضى الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم، فمهما لم يعلمهم لم يعط الخلافة حقها؛ وليس للملائكة ذلك بالفعل - كما سنبين -

٤/٧٧٠ اذاتقررت هذه فنقول: لماراد الحق تعالى تكميل ادم ومن شاء من خواص نبيه ٧ من كلتى ٨ الجهتين المذكورتين؛ بدأ بتكميل اجزائه، فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه الكونية على سبيل المشورة بقوله تعالى: انى جاعل فى الارض خليفة (٣٠-البقرة)

١- ثلاثاً - ط - ل ٢- جزئى بكليتها - ل ٣- اخر - ط - شروطا اخر - ل ٤- بجميع الاسماء - ل
٥- الغفور والمميت وامثال - ل ٦- باهلها - ط ٧- بنيه - ل ٨- كلتا - ل

حتى يظهر فيهم ماكان كامناً من النقصان الحاصل من وجوه الامكان، وذلك ثمانى عشرة خصلة ذميمية كامنة فيهم وهم غافلون عنها:

٤/٧٧١ الاولى طعنهم فى آدم عليه السلام. الثانية رميهم ببهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة. الثالثة قذف المحصن. الرابعة الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد. الخامسة سوءظن ١ فيه. السادسة التفحص عن معايبه. السابعة اظهار ذلك بالقول. الثامنة كون ذلك *١ عن استدلال عقلى بآلة الفعل، وهى الشهوة والغضب على فعل الفساد ٢ وسفك الدم. التاسعة الاعراض فى ذلك عن الاستبصار فى طلب اليقين. العاشرة اغتيابهم لآدم فى حضرة الحق. الحادية عشرة حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة. الثانية عشرة حرصهم على جاه الخلافة. الثالثة عشرة ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة؛ نظراً الى الجمعيات الثلاث، فما احقهم بان يقال: حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء. الرابعة عشرة الاعجاب بنفوسهم. الخامسة عشرة رؤية عملهم وطاعتهم. السادسة عشرة اضافة فعل التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوته وتوفيقه وعصمته. السابعة عشرة تعرضهم للاعتراض على ربهم. الثامنة عشرة تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقائص.

٤/٧٧٢ ولما ظهرت منهم هذه الخصال الذميمة الكامنة فيهم وكان ٣ ابليس حاملهم على ظهورها؛ اراد الحق تعالى تطهيرهم وتكميلهم بازالة هذه النقائص عنهم؛ لكونهم اجزاء من اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صورته التى هى اتم مظاهر الكمال عن بينة ٤ وتعرض لقبول الطهارة عن كل النقائص ٥، وكان توجههم الى ايجاد سائر صور العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات فى ضمن التوجهات الاسمائية قبل انشاء صورة آدم منصبغاً بانصباغ ٦ تلك الاحكام الكامنة فيهم، فلما حصل لهم قابلية الطهارة عن الواثها من هذا ٧ التنبيه، ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء، فتوجهوا فى ضمن

*١ – اى: الاظهار – ق

١ – ظن السوء – ل ٢ – على النساء – ط – بآلة العقل هو الشهوة والغضب على الفساد – ل ٣ – لما ظهرت منهم وكان – ل ٤ – تنبه – ط – ن – ع – ل ٥ – كل تلك النقائص – ن – ط – تلك النقائص – ل
٦ – باصباغ – ل ٧ – بهذا – ن – ع – بحكم هذا – ل

التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرها ١ المثالية والحسية الفلكية والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها فى سلطنتها الدورية؛ الى تسوية هذا المزاج الانسانى والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم الطينية بورود الماء وظهور خصائصه فيه؛ ثم ٢ الحمأ المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور اثر النار.

٤/٧٧٣ فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة المتعلقة بها ظهور حكمته؛ انشأ النشأة الاخرى بيمينه المقدسة التى يتعلق بها ظهور آثار قدرته، فنفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجه ٣ وجه ظهوره الكلى لتدبير هذا المزاج المسوى الكلى ٤ واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور معين منهم وتوجه خاص مضاف اليهم، لذا قال: ونفخت فيه من روحى (٢٩-الحجر) لا كما قال ٥ : فنفخنا فيها من روحنا (٩١-الانبياء)

٤/٧٧٤ ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحاً لنشأة جميع العالم ومجلىً ٦ كاملاً لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى؛ اخذ الحق جل جلاله فى تكميله وقدم على اجزائه تكميل ٧ صورة جمعيته بعلم الاسماء، لان علم كنه الذات ممتنع كما قال: وعلم آدم الاسماء كلها (٣١-البقرة) والاسماء على الحقيقة انما هى تعينات نور الوجود ٨ ؛ المتحققة بحكم المعانى والحقائق - مفيضاً كان او مفاضاً - والالفاظ اسماء الاسماء، فيتأكد قوله تعالى «كلها» دخلت الاسماء اللفظية والرقية فى الاسماء المراد بها التعينات الوجودية مطلقا، ولذا ذكرت بصيغة مختصة بالذوات العاقلة، كلفظة «هم» و «هئولاء» كأنه تعالى علم آدم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقائق الحقية ٩ والخلقية الثابتة فى المرتبة الثانية متمايزة - لا الاسماء الذاتية الثابتة فى الرتبة الاولى - فانها مسميات تلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم، فعرف به نفسه وبها *١ ربه وكملت ذاته من جهة جمعيته.

*١ - اى: بنفسه

١- مظاهرهم - ل ٢- خصائصه ثم - ل ٣- توجيه - ط - ن - ع ٤- الكلى الجملى - ط - المستوى الكلى - ل ٥- ولم يقل - ن - ط ٦- محلاً - ن - ع - ل ٧- على تكميل - ط - ن - ع
٨- تعينات بعد نور الوجود - ط ٩- والصفات الحقية - ل

٤/٧٧٥ ثم شرع فى تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة، فعرض ١ كل ما علم آدم مما اشتمل عليه ذاته حقا وخلقا على الملائكة فقال: انبئونى باسماء هئولاء ان كنتم صادقين (٣١-البقرة) اى فى ظن اهليتكم للخلافة؛ فاخبرونى باسماء مافى بواطنكم من الاحكام الامكانية التى اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح وسائر ٢ النقائص السابقة، وباسماء مافى ٣ ظواهركم من الوجود وما افيضت ٤ منه فى عوالمكم من ملكوت كل شئ؛ وباسماء ما اشتملت ٥ عليه ذات آدم ٦ من خصائص حقية وخواص خلقية.

٤/٧٧٦ وذلك لان هذا العلم من خصائص الخليفة الذى شرطه ٧ ان يكون على صورة مستخلفه، فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى ماخرج عنها؛ فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشأتهم. سبحانك من ان يعلم احد الا ما علمته؛ اما بالفطرة او بالتعليم ٨ الكسبي، ومن ان يعارض حكمك وحكمتك، فلما بان عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة اصلهم وكلهم فقال لادم: انبئهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية والمرتبية المفيضية ٩ والمفاضية، فلما انبأهم آدم بذلك علموا ١٠ و كلموا ١١ به من جهة كلهم وكمل كلهم بكمالهم كمالاً ١٢ آخر من جهة اجزائه.

٤/٧٧٧ وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترق؛ على خلاف مازعمت الفلاسفة، ثم حقق قوله تعالى: انى اعلم مالاتعلمون (٣٠-البقرة) بتكرار قوله تعالى: الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض (٣٣-البقرة) من الاسماء السارية آثارها فيها بالايجاد ١٣ بحسب الانات ١٤، وهى التى تخلق وتحقق بها آدم عليه السلام، و «اعلم ماتبدون» من احكام وجودكم، و «ماتكتمون» (٣٣-البقرة) من احكام امكانكم، فعلمتها جميعاً آدم واودعتها فى ظاهره وباطنه وقلبه وسره وسر سره بكمال قابليته وجمعه، فجعلته خليفتى فى كمال معرفتى اياى وظهورى ١٥ لنفسى بالكمال الذاتى والاسمائى جمعاً

١- بعرض- ن - ع ٢- التى اقتض العصبية والقدح وسائر - ل ٣- ماظهرفى- ط ٤- افيض- ل
٥- ما اشتمل - ل ٦- عليه آدم - ط ٧- من شرطه - ط - ن - ع ٨- بالتعليمى - ل
٩- المفيضة والمفاضة - ط - ن - ع - ل ١٠- عملوا- ط ١١- كملوا- ن - ع - ل ١٢- كما- ط
١٣- بحكم الايجاد - ن - ع ١٤- السارية فيها بحكم الايجاد مع الانات - ط ١٥- وشهودى به نفسى فيه وظهورى - ط

وتفصيلاً وتصرفى فى ملكى وملكى؛ فانقادوا له وخضعوا ۱ خضوع الجزء للكل والفرع للاصل - ماعدا ابليس الذى لم يفهم ماقيل بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق -

۴/۷۷۸ فان نشأته نارية مقتضية لغاية الاستكبار ونهاية الترفع؛ فبين نشأتها ونشأة آدم التى فى غاية التنزل والضعة بون بين، فلذلك لم يؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لادم، فاخرج عن دائرته وبعد عن الكمال الى الخذلان، اذ لم يقتصر على عدم الانقياد حتى بدأ بوصف اللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لايقة بنشأته فقال: نشأتى مع جمعها بين الروح والجسد اقدم وارفع والطف؛ ولاحكمة فى خضوع الاعلى للادنى، فابعد بحجته ولجاجته فى مقابلة الامر المطاع، وكان من الكافرين (۳۴-البقرة) اى الساترين الامر والمتلبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمروا بسجود آدم حتى وافقوه ورضوا بالاستبعاد، فان ملق الشبهة بينهم والحامل لهم على ماقالوا كان ابليس، بدليل اعطاء نشأته ذلك دون نشأة الملائكة، لان احداً لايظهر شيئاً الا بما فيه من ذلك بالقوة او الفعل، وليس فى نشأتهم مايقتضى الفساد والسفك حتى ينبعث منهم اثر ذلك ويغلب عليه خلافه فينكر. اعاذنا الله من الجهل المبعد والحسبان المشتت؛ ونفعنا بالعلم والتقوى انه يسمع ويجيب، هذا كله مقتبس من كلام الفرغانى.

۴/۷۷۹ ثم نقول: فالامر الوجودى الالهى التكوينى المشار اليه فى قوله تعالى: يدبر الامر من السماء الى الارض ...الاية (۵-السجدة) وفى قوله تعالى: يتنزل الامر بينهن (۱۲-الطلاق) **يتنزل** فى مراتب الاستيداع **من** حضرة **حقيقة الحقائق**؛ اى حضرة الوحدة الجامعة بين الاحدية والواحدية جمعاً احدياً وهى **حضرة الجمع والوجود نزولاً غيبياً** لاحسياً، اذ لا احساس حيث لاتعدد **من مرتبة وسطية قطعية** ۲ **مركزية** لوحدتها الحقيقية المستوية النسبة الى حدود القيود ونهايات اللانهايات؛ كنسبة مركز الدائرة الى محيطها **بحركة غيبية معنوية** استيداعية لاوجودية انتقالية، اذ لاوجود للغير، **اسمائية**، لوقوعها فى التعينات النورية، **ذاتية**، اذ لا اتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذوات.

۱- فانقادوا وخضعوا له - ط - ل ۲- قطبية - ن - ع

٤/٧٨٠ ولايتوهم منافاة بين هذين الوصفين، لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار محلها المعنوى وهو الصفات والمراتب، ونسبتها الى الذات باعتبار المتصف وصاحب المرتبة وهو التجلى الاحدى؛ وينكشف حق الانكشاف بتصور ما سلف مراراً ان الحق سبحانه حين الحكم عليه باحكام التعين احدى غير متعين فى نفسه؛ وذاته احاطية، لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية نسب ذاته الواحد الاحد، فيكون جامعاً لها، الى المرتبة الثانية ١ الالهية التى النفس الرحمانى فيها منعوت بالعماء، لكن من حيث التفصيل؛ كما هى المرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال، والعماء قد ينعت به المرتبة وقد ينعت به النفس الرحمانى من حيثها، والاول هو الموافق للفظ الحديث.

٤/٧٨١ ثم الى مرتبة ٢ القلمية ٣ العقلية، وفيه جمع بين الاسمين فى الاصطلاحين لمسمى واحد؛ ولم يذكر عالم التهيم هنا لعدم توسطه فى نزول الامر، اذ ليس هو من عالم التدوين والتسطير، اولانه من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده يكون فى المرتبة القلمية ٤ ؛ وان حكم فى التفسير بتقدمه باعتبار بساطة العلم فيهم؛ وهو العلم بموجدهم فقط.

٤/٧٨٢ ثم الى ٥ مرتبة ٦ اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية ٧ .

٤/٧٨٣ وهكذا ينزل بالحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة ثم الى الجسم الكل الظاهر فى العرش ثم الى الكرسى ثم الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يصل ٨ بالانسان.

٤/٧٨٤ فان قلت: كان العناصر فى ترتيب الايجاد متقدمة على السموات فكيف تأخرت فى ترتيب نزول ٩ الامر عنها؟

٤/٧٨٥ قلنا: لان ترتيب نزول الامر بعد استواء الوجود واستقراره وكون اجزاء العالم مفروغاً عنها؛ ليس بعينه ترتيب الايجاد، فقد قال تعالى: هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات (٢٩ـ البقرة) وقال: ثم استوى الى السماء وهى دخان ....الاية (١١-فصلت) نعم! دحو الارض بعد تسوية السموات كما قال تعالى: رفع سمكها فسواها ....الى ان قال: والارض بعد ذلك دحاها (٢٨-٣٠-النازعات)

١- الثالثة - ل ٢- المرتبة - ل ٣و٤- العلمية - ل ٥- بموجدهم ثم الى - ل ٦- المرتبة - ل
٧- العلمية - ل ٨- يتصل - ن - ط - ع - ل ٩- نزولها - ل

فالحاصل - والله اعلم - ان العناصر مرتوقة؛ ولو متمايزة متناضدة فى العنصر الاعظم مقدمة على المادة المرتوقة للسموات، لان الثانية دخان مرتفع من الاولى؛ والسموات مقدمة على الارض فى ١ حال فتق الرتق وبعده ٢ فى نزول الامر.

٤/٧٨٦ ثم نقول: **فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته** ٣ لاهل الكمال فى حال الحيوة بالعروج التحليلى والانسلاخ عن انصباغ ٤ المراتب الاستيداعية او ٥ التطورات، **الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق، هكذا عروجاً** على عكس الدروج **دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه، ويقضى الله بعد ذلك وقبله ماشاء، ويحدث من شأنه مايريد للكل** بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية وهى ٦ الحقيقة الجامعة والحضرة العلمية، فان الخاتمة عين السابقة مطلقا.

٤/٧٨٧ وقد اشار الشيخ قدس سره فى التفسير الى النزول فى مراتب الاستيداع المسمى معراج التركيب الاول وارتقاء الانحدار بقوله ٧ : لايزال الانسان مباشراً فى مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم ـ باعتبار نسبة ظاهريته لانسبة ثبوته ـ و تسليمها اياه الى القدرة؛ ثم تعينه ٨ فى القلم الاعلى ثم فى المقام اللوحى ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش ثم فى الكرسى ثم فى السموات السبع ثم فى العناصر ثم فى المولدات الثلاث الى حين استقراره بصفة صورة الجمع؛ مباشرة تابعة للمشيئة والعناية - التابعتين ٩ للمحبة الذاتية ١٠ بالايجاب العلمى - فمهتم به ومتساهل فى حقه، كما نبه على الامرين بقوله (ص) فى جنازة سعد: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ. وقال فى حق طائفة اخرى: لايبالى الله بهم. فاين من يهتز لموته عرش الرحمن ممن لايبالى الله بهم؟ فكما هو الامر اخراً؛ كذا هو اولاً، لان ١١ الخاتمة عين السابقة. هذا لفظه.

٤/٧٨٨ وكما قال قدس سره ايضا ١٢ : وكم بين من باشر الحق تسويته ١٣ وجمع له بين

١ - متقدمة فى - ل ٢ - الرتق ودحوها وبعده - ط ٣ - انعطفت بصورته - ل ٤ - اصباغ - ل ٥ - و - ن - ط - ل
٦ - من - ن - ط - ل ٧ - ص: ٤٥٨ ٨ - تعيينه «التفسير» ٩ - التابعين «التفسير» ١٠ - بالايجاد - ط - ن - ع
١١ - بل - ن - ط - التفسير ١٢ - ص: ٤٥٧ ١٣ - بتسويته - ل

يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من روحه نفخاً استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة النيابة عنه فى الكون؛ وبين من خلقه بيده الواحدة او بواسطة ماشاء والذى ينفخ الملك فيه الروح بالاذن؟ كما ورد عنه عليه و آله السلام انه قال: يجمع الله احدكم فى بطن امه .... الحديث ١ ؟ لذلك قرع *١ المستكبر المتأبى عن السجود ٢ ولعنه. وسيجئ توضح اقسام من لم يؤهل للسلوك من المتمكنين فى اسفل سافلين ومن اهل له ولم يتم الدائرة ومن اتمها – ان شاء الله تعالى –

٤/٧٨٩ واما معراج التحليل لاهل الكمال فى اتمام الدائرة فاشار الشيخ قدس سره الى طريقه مجملاً فى تفسير الصراط المستقيم؛ رأينا ان ننقله شفقة على المطالعين المطلعين. قال قدس سره ٣: لاشك ان لك مستنداً فى وجودك وانه اشرف منك، لان له رتبة الفعل والغنى، فاشرف توجهاتك نحو مستندك من حيث الاحتظاء منه – ان تقصده بقلبك الذى هو اشرف مافيك – لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملى لامن حيث نسبه او اعتبار معين علمى او شهودى او اعتقادى بصورة جمع او فرق بنفى او اثبات؛ كالتنزيه والتشبيه او غيرهما، ماعدا النسبة الواحدة التى لايصح توجه بدونها – ولو فى حق العارف المشاهد البالغ اقصى درجات المعرفة – وهى نسبة تعلقك به وتعلقه بك؛ او قل: تعقلك له او تعقله لك من حيث تعينه فى علمك، اذ لابد من اعتبار مبق للتعدد، والا فلالسان ولاهداية ٤.

٤/٧٩٠ ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق لامن حيث نفسه وتعينه – فلايقدح فى تجريد التوحيد – وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او سطوة التجلى؛ لكنها باقية فى نفس الامر، فاجمع همك واخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والعلوم والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض فى باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبة ٥ الالهية والكونية – اعراض حر عن الانقهار بحكم شئ منها والتعشق به – ماعدا

*١ – اى: لم يقبل واختار اللعنة

١ – يجمع خلق احدكم فى بطن امه اربعين يوماً نطفة ثم اربعين يوماً علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يارب اذكر ام انثى؟ اشق ام سعيد؟ مارزقه؟ ما اجله؟ ماعمله؟ فالحق يملى الملك يكتب او كما قال صلى الله عليه و آله «التفسير» ٢ – السجود له «التفسير» ٣ – ص: ٤٤٣ ٤ – ولارشاد «التفسير» ٥ – والمرتبية «التفسير»

تلك النسبة المتعينة من حيث [۱] عينك لا من حيث عينه؛ فيكون متوجهاً اليه من حيث شرفه [۲] عليك واحاطته بك - توجهاً هيولانى الوصف - وهو اكمل مراتب علمه بنفسه واولها [۳]؛ دون حصر فى قيد او اطلاق [۴] او جمع بينهما بقلب ظاهر قابل لاعظم التجليات لتنى [۵] وحدة توجهك سائر متعلقات علمك وارادتك، فلايتعين لك مراد الا [۶] هذا التوجه [۷] الكلى، واذا [۸] تعين لك امر الهى او كونى كنت بحسبه من حيث هو - لا من حيث انت - بحيث متى [۹] اعرضت عنه عدت الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهيولانية كما هو الحق سبحانه، لانه من حيث ماعدا ما استدعته استعدادات الاعيان وتعين بحسبها [۱۰]؛ باق على طلبيته [۱۱] الغيبية الذاتية؛ منزه [۱۲] عن التقيد باسم ورسم، وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهراً بصورته، [۱۳] فالمح ما اشرت اليه تعرف غاية الغايات وكيفية المشى على الصراط المستقيم الخصوصى المتصل باعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات. تم كلامه.

الفصل الثانى

من باب كشف السر [۱۴] الكلى هو المسمى وصلا وهو فى تعين [۱۵] المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالية [۱۶] وينجر الى بيان مابين نور الشمس ونور القمر وسائر الكواكب والى مابين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب من المناسبات المظهرية وفيه اصول:

۴/۷۹۱ **الاصل الاول.** فى ان جميع الصور المدركة فى العالم عقلية روحانية كانت او مثالية وخيالية او حسية؛ هى صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازم الحقائق والمراتب من النسب المتفصلة الى الصفات - ان لم ينفك عنها مادامت هى -

۱- المتعينة بينك وبينه من حيث - ط - التفسير ۲- ثبوت شرفه - ن - ع ۳- اعلاها - ن - ط - ع
۴- دون حصر واطلاق - ط - ل ۵- او لتفنى - ط - ن - ع - التفسير - لتنى - ل ۶- مراد ولامعلوم الا - ط - التفسير ۷- الوجه - ن - ط - توجهك - التفسير ۸- ومتى - ط - ن - ع - التفسير - ل ۹- انه متى - التفسير ۱۰- بها وبحسبها - ط ۱۱- طلبته - ن - ع - الطلسة - التفسير ۱۲- منزهة - ط ۱۳- بسورته - ط - ع - التفسير ۱۴- من باب بيان السر - ط - ل - من كشف بيان السر - ن - ط ۱۵- تعيين - ن - ط - ع - ل ۱۶- الالهية - ن - ط - ع

والى العوارض - ان لزمتها بشرط او شروط فيتوقف على ذلك - وهذه كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التى هى الاثار المترتبة، ولكون المراتب هى الحقائق الكلية المعتبر فيها لحوق لواحقها اللازمة او العارضة كانت اخص من الحقائق.ولوضوح هذا الاصل مقدمات تنبيهية:

٤/٧٩٢ المقدمة الاولى: ان اصول اصول العوالم [١] واعم عمومها [٢] فى العقلية اللوح والقلم؛ وفى المثالية الطبيعة الكلية التى هى محل عالم المثال معتبرة فى الهباء الذى هو محل كيفياتها؛ وفى الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية، ففى الجوهرية العرش والكرسى والافلاك والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقة؛ وفى العرضية انوار الكواكب وحركات الافلاك.

٤/٧٩٣ قال الشيخ قدس سره فى الفك السليمانى [٣] : وبعالم الحس الذى اوله صورة العرش المحيط بجميع المحسوسات المحدد للجهات انتهى السير المعنوى الوجودى الصادر من غيب الهوية فى مراتبه [٤] الكلية للظهور، لان مابعد العرش انما هو تفصيل وتركيب، لهذا صدق سرّ الاستواء الرحمانى عليه بمعنى التمامية فى درجات السير المعنوى لتكميل مراتب ظهورات الوجود و بمعنى الاستيلاء الحكمى المنبث من العرش ومما [٥] فوقه فى السموات والارض ومابينهما، ولم يزل الامر يتدرج فى السير حتى انتهى الى النوع الانسانى فكان هدفاً لجميع القوى الطبيعية والسماوية [٦] والتوجهات الملكية والاثار الفلكية. تم كلامه.

٤/٧٩٤ المقدمة الثانية: ان المظهر كما يكون للاسماء مطلقا؛ فقد يترتب المظهرية بحسب المراتب وينتهى الى الانسان والى انهى دركات الجزئية الحسية ويبتدىء من التعين الاول، فالمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات؛ والاشباح مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعانى والحقاق وهى مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل على كلها تفصيل التعين [٧] الثانى ورتبة الواحدية، وهى مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة للواحدية والاحدية، وهو اول مظهر للغيب الالهى المطلق، لذا سماه الشيخ قدس سره فى التفسير. اول مراتب الشهادة نزولاً وتركيباً وآخرها عروجاً وتحليلاً.

١- اناصول العوالم - ل ٢- اعمها- ن - ع ٣- ص: ٢٧٣ ٤- مراتب- ل ٥- العرش وبه مما - ل
٦- والاحكام الاسمائية الوجوبية - الفكوك ٧- على تفاصيل كلها التعين - ط - ل

٤/٧٩٥ المقدمة الثالثة: ان المظاهر الكلية للحقائق الكلية الاصلية والجزئية للجزئية، وبالجملة فالمظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه حتى قلنا: هي عينها ذاتاً وحقيقةً وغيرها بنسبة الظهور والتعين الرتبي.

٤/٧٩٦ قال الشيخ قدس سره في فك الفص المحمدى [١] : اعلم ان كل نبي [٢] مظهر من مظاهر الحق تعالى، لكن من حيثية مخصوصة يتعين للحق من حيثها اسم من شأنه لايستند ذلك الموجود الى الحق الآ من تلك الحيثية، و هكذا شأن كل موجود، غير ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية التي نسبتها الى اسماء بقية الموجودات وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص، بهذا [٣] حصل بين الانبياء والاولياء تفاوت في الحيطة واليه اشار صلى الله عليه و آله في حديث القيامة: انه يجيئ النبي ومعه الرهط والنبي ومعه رجلان والنبي ومعه الواحد والنبي وحده وليس معه احد، وقصارى امر الاكابر من اهل الله ان ينتهى ارتباطهم بالحق صعداً الى التعين الاول التالى للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها، غير ان شأن نبينا صلى الله عليه و آله والكمل من ورثته مع التعين الاول مخالف لشأن غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم؛ بان هذا التعين ليس غايتهم من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه؛ بل هم متفردون بمجال يخصهم لايعرفه بعد الحق سواهم؛ ولايذكره الكامل المكمل الا لمن اطلع على انه لابد ان يصير كاملاً تربيةً [٤] له. تم كلامه.

٤/٧٩٧ اذا عرفت هذه المقدمات فنقول: صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو محال ان يوجد، اذ لاتعلق ولانسبة له من تلك الحيثية بشئ اصلاً ولاعمل الابحسب المقتضى [٥]، وكذا من حيث احديته الذاتية، لانها سلب الاعتبارات، فعدم التأثير من حيثها اولى.

٤/٧٩٨ فان قلت: قد وصف الشيخ قدس سره في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود، بما انشده بقوله:

ووراء ذلك لا اشير لانه	سر لسان النطق عنه اخرس
امر به وله ومنه تعينت	اعيننا ووجوده [٦] المتلبس

١ - ص: ٣٠٨ - فك الفص المحمدى - ل ٢ - شئ - الفكوك - ل ٣ - فبذا - ط - ل ٤ - برتبة - ل
٥ - الاقتضاء - ن - ع ٦ - وجودنا - ن - ط - ع

٤/٧٩٩ ففيه ان تعين الاعيان من المطلق، فالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعياننا تعين منه.

٤/٨٠٠ قلت: نعم! لكن لا من حيث هو هو ومانفينا الا ذلك، بل من الحيثية الثانية الاتية الاقترانية وهى قولنا: **اما من حيث عروضه**؛ اى اقترانه النزيه المقدس **بما ظهر من الحقائق المستجنة فيه ازلاً** والمستهلكة فى رتبة الاحدية، فصورته وحكمه واثره **مطلق ظاهر النور الذى به الادراک الحسي**؛ والمناسبة ظاهرة، فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه وبه وجدان الشئ نفسه وغيره، كذلك يدرك بالنور وتعلقه وبه ظهور الشئ، والى هذه المناسبة الاشارة بوصف النور بما به الادراك الحسى، وانما وصفناه بالحسى دلالة على ان سببية النور للظهور بالغة حد النهاية حتى الى انهى مراتب الادراك؛ والا فنورية الارواح التى هى مظاهر الاسماء ١ الالهية - كما سيجئى - مندرجة تحت هذا الاصل، فقولنا «وحكمه» بعد قولنا «صورة الوجود المطلق» يحتمل ان يكون مرفوعاً بياناً، لان صورة الشئ اثره وحكمه الثابت به، وان يكون ٢ مجروراً بياناً، لان النور كما هو صورة الوجود المقترن؛ فتنويره صورة اقترانه المسمى بالموجودية التى هى حكم الوجود، اى حاله ونسبته، والتوجيه ٣ الاول هو هو.

٤/٨٠١ واما صورة نسبه المساة بالاسماء الالهية والصفات الربوبية: **فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة**، لان له مدخلاً فى تعيين كل من بعده من عالم التسطير باذن الخالق القدير واجراء سنته عليه بدلالة حديث: اكتب ما كان وماسيكون الى يوم القيامة، وعلى مانفهم مما قال الشيخ قدس سره فى التفسير وغيره فى كتبهم: ان الكتابة كناية عن الايجاد، فالكاتب هو الحق، والقلم السبب العادى، والرق المنشور هو التجلى السارى، والكتاب المسطور نقوش الكائنات، والحروف هى الحقائق المتبوعة - اذا اعتبرت منفردة عن توابعها- فاذا اعتبرت معها فكلمات، فن حيث استعدادها الاصلى لقبول الوجود اسم، ومن حيث قبولها ذلك اثر ٤ الطلب الاستعدادى فعل، وجملة منها دالة على كمال كاتبها - كاضافة الحيوة او العلم او القدرة اليه - آية، وجملة من الايات اعتبر ٥ اجتماعها فى مرتبة كلية او جزئية من

١- المعانى والحقائق- ن- ع ٢- اى يحتمل انيكون ... ٣- التوجه- ل ٤- تأثير- ن -ع- باثر- ل
٥- بحيث اعتبر - ن - ط - ع

المراتب الاسمائية او الكونية سورة، وجملة من السور المعتبر احاطتها بجميع المراتب السابقة - لكن مندرجة فى الرتبة ١ الثانية والبرزخية المضافة اليها - كان كتاباً مبيناً، ففصله العالم ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل بعث ٢ محمد صلى الله عليه و آله.

٤/٨٠٢ اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقائق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها فى جميع المراتب بحيث لم يكن مشهوداً الا لشاهد واحد ووارثه الحقيق؛ كان ذلك قرآناً ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه و آله.

٤/٨٠٣ فالكتاب كتابان: فعلى وقولى؛ فالفعلى هذا الكتاب المبين، وقد ذكروا لقولى هو الكتاب الحكيم، اى المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلى ٣ المختصر.

٤/٨٠٤ واعلم ان ذلك الكتاب الحكيم متنوع حسب تنوع الحقائق المشتمل عليها البرزخية الثانية، فللتجلى الثانى من حيث كل واحد منها نزول وله فى نزوله مظهر كلى ومن حيث مظهره ذلك دور سلطنة، وله ايضاً عروج من نزوله وفى عروجه ذلك مظهر كلى جمعى انسانى هو عين كل خليفة كامل ماعدا محمد صلى الله عليه و آله، وله فيه كتاب محكم ببيان كماله مبين له نقطة اعتداله ٤ فى جميع احواله واحوال متابعيه وقومه و آله، كصحف الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه و آله.

٤/٨٠٥ واما القرآن الحكيم فهو ٥ الجامع لاحكام تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية وهى الائمة السبعة احدية جمع اعتدالى؛ النازل ذلك الكتاب على مظهر احدى جمعى لتلك الاحدية الجمعية؛ وهو نبينا محمد صلى الله عليه و آله وهو القرآن المحكم ببيان اكمليته والمترجم عن حاق برزخيته واعتداله فى جميع اقواله وافعاله واحواله من صورته الاجمالية لنفسه والتفصيلية لمتابعيه وقومه، واليه الاشارة بقول عائشة: كان خلقه القرآن، اشارة عليم خبير مقتبسة من مشكوة ذلك البشير النذير.

١- المرتبة - ن - ع ٢- مبعث - ط - ل ٣- المبين - ن - ط ٤- اعتدالية - ن - ع
٥- القرآن فهو - ط

٤/٨٠٦ فان قلت: اذا اريد بكتابة القلم توسطه فى الايجاد؛ فما معنى قوله: اكتب ماكان، ولم يتقدم عليه كون فى قول او لم يتوسط المهيمة ١ بحسب قول آخر؟

٤/٨٠٧ قلت: معناه - والله اعلم - ما فى رواية اخرى وهو: اكتب ٢ علمى فى خلق ماهو كائن الى يوم القيام، فالمراد بماكان مافى الحضرة العلمية مما سيشم رائحة الوجود؛ فعطف وما سيكون اما من قبيل: اعجبنى زيد وكرمه *١، او من قبيل: الى الملك القرم وابن الهمام.

٤/٨٠٨ هذا بيان كون القلم صورة النسب الاسمائية، واما كونه مظهراً للاسم المدبر؛ فذلك كما مر من وجهه الثانى الناظر الى تفصيل ما يأخذه مجملاً الى ٣ اللوح المحفوظ، فان التدبير اجماله التأثير بحيث يفيض منه تفصيله، وقد مر ايضاً انه بهذا الوجه هو المراد بنفس محمد صلى الله عليه وآله فى قوله: والذى نفس محمد بيده، كما انه بالوجه الاول - وهو الوجه الاخذ عن الحق تعالى بلاواسطة - عقله ٤ عليه وآله السلام، وبالوجه الثالث - وهو وجه كونه منسوباً الى مظهرية التجلى الاول فى نفسه - هو حقيقة الروح الاعظم المحمدى.

٤/٨٠٩ ويناسبه ماذكره فى قوله تعالى: يدبر الامر من السماء الى الارض - ان معناه: يدبر الامر باظهاره فى اللوح فينزل به الملك - ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون (٥-السجدة) اى فى زمانٍ متطاول، اذ الزمان المذكور مدة كلا النزول والعروج على ماقيل: بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام، او المراد يوم القيامة كما قال تعالى: وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون (٤٧-الحج) فالتدبير ٥ الى آخر الدنيا والمراد بالعروج اليه العرض عليه، او معناه: يدبر المأمور به من السماء بالوحى ثم لايعرج اليه كما يرتضيه الا فى مدة متطاولة لقلة المخلص والعمل الخالص.

٤/٨١٠ ثم نقول: واللوح المحفوظ مظهر الاسم المفصل، لانه النفس الكل وكل نفس تحته رشح منه وشعاع من اشعته؛ فله تفصيل؛ كالتدبير برقائق تلك الجزئيات، فالعالم

*١ - من باب عطف المقصود من الشئ عليه تفسيراً له او من باب عطف بعض الصفة على البعض ارادة الجمع بينهما - ش

١ - للمهيمية - ن - ع - ل ٢ - اخرى اكتب - ط ٣ - فى - ن - ط - ع - ل ٤ - عقلية - ط
٥ - فالتقدير - ن - ع

مملو بتفاصيل تدبيرها ١، اما بصورته ٢ الكلية: وهى نفوس الكمل غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فان نفسه الشريفة وجه تفصيل القلم كما مر ٣، واما بصورته ٤ الجزئية: كسائر النفوس المدبرة للجزئيات، اذ شأنه ان يكمل الكلى بصفة كليته والجزئى بصفة جزئيته، ومظهريته هذه كما مر انما هى باعتبار الوجه الرابع من وجوهه الستة السالفة التى انتشأت منه الجهات الست للعالم - وسابعها جمعها *١ - وهو وجه تنزله وظهوره بصور الموجودات المفصلة المثالية والحسية الى انهى دركات الجزئية لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء، وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين الفعلى السالف آنفاً، المراد بقوله تعالى: ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين (٥٩-الانعام) وتلك آيات القرآن وكتاب مبين (١-النمل)

٤/٨١١ ثم نقول: **وحقائق الطبيعة التى هى الحقيقة الحاكمة بالكيفيات الاربع لها اعتباران:**

٤/٨١٢ **الاول اعتبار انها اثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام السوابق من الائمة الاربعة التى هى الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر، وهى بهذا الاعتبار مجتمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية ومحل لتعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التى من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم - لا من حيث مظاهرهم -**

٤/٨١٣ **الثانى اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة فى عالم المثال والمنصبغة بحكمه والمثمرة فى مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام الحسية البسيطة كالعرش**، فللطبيعة هنا درجة اللانوثة، ومرتبة المحلية انما هى للجسم الكل، وفيما *٢ مر للطبيعة درجة المحلية ودرجة الانوثة *٣ للنفس الكلية، والثمرة عالم المثال، وهى *٤ بهذا الاعتبار اذ انسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذى جاورها ٥ **فى الحضرة العلمية،**

*١- جميعها - ن - ط - اى جامعها *٢- اى فى الاعتبار الاول وفى التقييد بقوله من حيث ارتباطها بالاجسام احتراز عن الاعتبار الاول - ش *٣- ودرجة الذكورة للارواح العالية النورية - ش
*٤- مبتداء خبره قوله: مظاهر حقائق - ش

١- تدبيره- ن - ط - ع ٢ و ٤- بصورة- ل ٣- القلم الاعلى كما مر - ل ٥- يجاورها- ن - ع - ل

لانه ١٠ محل الكيفيات؛ مظاهر حقائق حضرة الالوهة ١ وهى الائمة الاربعة ٢ الجامعة التى تستند اليها تأثيرات الاسماء الالهية فى الاعيان الكونية، واذا نسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة فى الاجسام الى هذه الكيفيات صورة - وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة - ومطلق ٣ الصورة الجسمية المتعينة بالعرش، اول المظاهر الشهادية للعماء الذى هو النفس الرحمانى المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية، وذلك بتوجه بعضها الى بعض - لسرّ الامر الجامع بينهما ٤ - وهو التجلى الاحدى المتوجه وبسرّ حال اقتضائه الاحدى فى ذاته التى ٥ لايتعدد الا بحسب متعلقاته، وذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية.

٤/٨١٤ ولسريان *٢ لطافة الاحدية الكاملة من التجلى واقتضائه ٦ بلا انصباغ بحكم واسطة غالب الكثرةوالتركيب؛ ظهرذاته احدياً اطلس لاانقسام فيه بالفعل وشكله دورياً ٧، لانه ابسط الاشكال وصورته من اللطافة بحيث لايقبل الخرق والالتيام؛ ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام، وصار *٣ مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهة ٨ التى هى اصول اركان العماء، ومظهر الحيوة اسرافيل ومظهر العلم جبرائيل ومظهر الارادة ميكائيل ومظهر القدرة عزرائيل كما مرّ حاملة لها ٩ اليوم وموكلة لظهور احكامها ١٠.

٤/٨١٥ ويفهم منه ان كلاً من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة، لاكما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هى الحرارة والبرودة فقط، اما الرطوبة واليبوسة فتأثرتان *٤، وذلك

*١- اى الهباء- ش *٢- متعلق بقوله:ظهر، فالتعليل قبل المعلل - ش *٣- عطف على ظهر- ش
*٤- الفلاسفة لم ينفوا عن الرطوبة واليبوسة الفعل، بل لما رأوا ان الفعل فى الحرارة والبرودة اظهر من الانفعال، والانفعال فيها اظهر؛ سموا الاولين فعليتين والاخرين انفعاليتين؛ مع ثبوت الفعل والانفعال فى الكل، ويدل عليه اعترافهم بتفاعل الاجسام العنصرية وانكسار الكيفيات الاربع عن سورتها فى حدوث المزاج وتولد المركبات منها.

١- الالوهية - ل ٢- وهى الاربعة - ط ٣- حقيقة ثم نقول ومطلق - ل ٤- بينها - ن - ع
٥- الذى - ط - ن - ع - ل ٦- لاقتضائه - ل ٧- كريا - ن - ع ٨- الالوهية - ل
٩- له - ن - ط - ع ١٠- احكامه - ط - ن - ع

لانها مظهران للارادة والقدرة، وهما بحيث لايتعين صفة القول والكلام الذى به التأثير الا بمقارعتها - كما علم - لكن قد سبق وجه ذلك - فى الجملة ان غلبة ١ حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة اثر الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة - لتوقف تعينها على التميز - كان الفعل منسوباً الى مظهرى الاولين من اركان الهباء، وجعل الانفعال منسوباً الى مظهرى القدرة والارادة منها - وان لم ينفصل كل عن كل فى الطبيعة التى هى نتيجة امتزاجها -

٤/٨١٦ ثم نقول: ولما كانت المظهرية تارة بالواسطة واخرى لابها، جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء، لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى اسرارها، لذا قلنا: **روح العرش القلم الاعلى**، لانه ٢ مظهر القلم بتأثيره العام كما مر؛ ولوازمه من الاحاطة حسب الاقتضاء؛ ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام، **وسرّ روح العرش الاسم الرحمن** ٣ المستوى عليه بمعانيه السابقة ٤ ، وذلك لانه اسم الحق تعالى باعتبار الوجود العام المفاض ٥ منه وهو المراد بقول الشيخ قدس سره: انه اسم لصورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه؛ وهو الرحمة العامة المحيطة التى لايفوتها موجود، ونسبته الى العرش وروحه ٦ بمظهريته من حيث الاحاطة بالتأثير وغير ذلك مما عددنا، لامن حيث نسبة الوجود اليه فقط.

٤/٨١٧ ثم نقول: **وروح الكرسى الكريم النفس الكلية المسماة باللوح**، لان تعلق النفس انما هو بالتدبير التفصيلى، وذلك لايتصور الا لماله تفصيل وكثرة من الاجسام، كالكرسى المشتمل بكواكبه التى لاتحصى جزئياتها والف ومائة واحد وعشرون كلياتها المرصودة على مظهريات الاسماء بحسبها والمشتمل ببروجه، ان اعتبرت اجناس ٧ صورها المتوهمة فيه على مظهريات الكلمتين؛ المعتبرة كل منها فى الخبر والاحكام الخمسة التكليفية.

٤/٨١٨ فان قلت: قد مرّ ان البروج ٨ تعتبر فى العرش ايضاً، اما باعتبار ان رتبة

١- غلبت - ط ٢- القلم لانه - ط - ل ٣- العرش الرحمن - ط - العرش الاعظم الرحمن - ل
٤- الشائعة - ط - ن - ع ٥- الفائض - ن - ع - الفيض - ل ٦- نسبته الى العرش وروحه وغيرهما من الموجودات؛ وان كانت سواء لكن اختصاص العرش وروحه - ل ٧- فيه الاحساس - ط - ن - ع - ل ٨- قلت ان البروج - ط

الاجسام البسيطة ثالثة نتائج النكاحات الخمسة: نكاح الاسماء ونكاح الحقائق ونكاح الارواح، واما باعتبار ان العرش اول مظهر لمجموع العوالم الثلاث التی هی عالم المعانی وعالم الارواح وعالم المثال، اذ عند اعتبار التثليث فی حقائق الطبيعة الاربعة يتعين اثنی عشر قسماً فی العرش، فهلا صح لذلك الاعتبار ان يكون العرش مظهراً للنفس *١ ؟

٤/٨١٩ قلت: لانها كثرة *٢ اعتبارية وهذه كثرة محققة الصور، فشتان مابينهما، وسرّ روح الكرسی الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود فی كل موجود، فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها - كما فی الكرسی -

٤/٨٢٠ واعلم ان الرحمن ١ الرحيم كمايعتبر ان اجمالاً وتفصيلاً - اعنی عموماً وخصوصاً - فی ذات الوجود؛ يعتبر ان فی الصفات والكمالات، لهذا ٢ حمل الشيخ قدس سره مافی البسملة علی الاول ومافی الفاتحة علی الثانی ليتحقق ٣ الافادة ويمحق ٤ الاعادة ويستوفی ٥ وجوه الارادة، وهيهنا ايضاً يمكن حملها ٦ علی الاعتبارين؛ لكن الاول اولی كمااخبرنا ٧ لانه اشار الشيخ قدس سره هيهنا.

٤/٨٢١ ثم نقول: وجميع الافلاك صور المراتب والحضرات وكواكبها صور الاسماء الالهية، لان الاسماء مؤثرة حسب محلية المراتب، فبذلك ظهر فی الكواكب بحسب محلية الافلاك نضداً علواً وسفلاً وحركتها سرعةً وبطوءً، وفی الجملة ٨ بحسب الاوضاع الفلكية المشتملة علی انواع الاتصالات الكوكبية.

٤/٨٢٢ فان قلت: المفهوم من هذا التقسيم ان ليس الافلاك مظاهر الاسماء، وقد مر ان كل موجود يستند الی الحق باسم معين من حيث ٩ خصوصية توجه الحق اليه بحسبه، فهو مظهر ذلك الاسم.

٤/٨٢٣ قلت: الافلاك كذلك لما قال الشيخ قدس سره فی الفك السليمانی ١٠ : ان كل

*١ - حاصلة: انه قد اعتبر البروج الاثنی عشر فيه فلم لم يصح بذلك الاعتبار ان يكون مظهراً للنفس؟ - ش

*٢ - ای فی العرش تكون الكثرة اعتبارية بخلاف الكثرة فی الكرسی، فانها محققة وسر روحه فی الاسماء الرحيم لاشعاره ... الی آخره - ش

١ - رحمن - ل ٢ - فقد - ل ٣ - لتحقق - ط ٤ - يتمحق - ل ٥ - ويستوی - ط ٦ - حملهما - ل
٧ - كما اخترنا - ط - ن - ع ٨ - بالجملة - ن - ع ٩ - حيثية - ط - ن - ع - ل ١٠ - ص: ٢٧٢

سماء محل حكم اسم من اسماء الحق واستناد تلك الاسماء الى الحق تعالى من حيثية ذلك الاسم ومن مقام ١ تعين الامر الموحى به، كما قال تعالى: واوحى فى كل سماء امرها (١٢-فصلت) لكن قول الشيخ قدس سره فى المفتاح مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذى مظهره الكوكب؛ والفلك كالعضو له ٢ مدخل فى تعين الاسم الكوكب، كالجسم للانسان، والمسألة بين الفلاسفة ايضاً مختلف فيها: ان لكل فلك وكوكب نفساً او النفس للكواكب والفلك كالعضو ٣ لها؟

٤/٨٢٤ ثم نقول: الملائكة التى هى عمار السموات - اعنى القوى الفلكية مما سبق فى البروج والمنازل وتوابعها - صور احكام الاسماء، لانهم سدنة الكواكب ويتبعهم تبعية احكام الاسماء للاسماء، ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالعماء، وهى امهات اسماء الالوهة ٤ -كالاربعة المذكورة- لان كيفياتها صور تلك الصفات كما مرّ، فحل تلك الكيفيات ٥ -وهى العناصر- صورة الاسم المتعين من كل منها ١٥، كالعالم والحى والمريد والقادر.

٤/٨٢٥ فان قلت: كيف يكون النار حياً و قادراً والماء عالماً مريداً والهواء ٦ مريداً حياً والارض قادراً عالماً؟

٤/٨٢٦ قلت: لان كل شئ فيه كل شئ، لكن المغلوب خفى الحكم او مستهلكه، وقد علم لذلك ان مختارنا مذهب الكمون والبروز، فالغالب فى الحرارة ٧ التى هى ٨ اصل الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارات الاخر ممدها اذا لم يفرط، كما قيل: النار فاكهة الشتاء؛ ولذا ٩ بها كان التوسل القريب الى التغذى فى نضج الغذاء وطبخ الاشياء، اما دليل قدرتها: فقهرها وعلوها.

٤/٨٢٧ ثم الماء لبرودته تناسب برد اليقين الدافع لحرارات الشبه ١٠ واضطرابات الشكوك، لذا عبر ١١ الماء بالعلم وصار الانهار الاربعة فى الجنة مظاهر علوم الوهب التى

*١- اى الاربعة المذكورة - ش

١- مقامه - ط - ن - ع - الفكوك - ل ٢- كفصوله - ل ٣- كفصولها - ل ٤- الالوهية - ن - ع - ل
٥- الصفات - ن - ط ٦- حيا والماء عالما والهواء - ط ٧- فى النار الحرارة - ل ٨- منها - ن - ط - ع - ل
٩- ولذاتها - ل ١٠- لحرارات ترددات الشبه - ل ١١- يعبر - ل

اصفاها ١ ومقدمها نهر الماء الغير الاسن، وتمثل العلم المختص بالفطرة والملة ٢ التى هى اصل الغذائية الروحانية باللبن بدليل قوله صلى الله عليه وآله: اصبت ٣ الفطرة، وبحديث رؤيا النبي صلى الله عليه وآله قدحاً من اللبن وتأويله بالعلم. واما ارادة الماء فيله الى ان يصير جزء كل شئ حى بالفعل ٤ ويمد بتلك الجزئية حيوته، كما قال تعالى: وجعلنا من الماء كل شئ حى افلايؤمنون (٣٠-الانبياء)

٤/٨٢٨ ثم الهواء اكثر ميلاً من الماء وامداداً للحيوة من النار، لكونه انسب للحراة اللطيفية الغريزية، حتى لو انقطع الهواء النفسى ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان - بخلاف الماء والنار-.

٤/٨٢٩ ثم الارض لاشك فى قهرها بثقلها ويبوستها الذى هو دليل قدرتها، ولا ريب فى ان تعيين المحسوس للعلوم ٥ الاحساسية بها.

٤/٨٣٠ ثم نقول: الشمس مظهر الالوهية، لانها ممدة بالاسم المحيى كما مرّ لمظاهر سائر الاسماء التى هى الكواكب فى انوارها واوضاعها كما سيجئى ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقائقها. والقمر له اعتباران: اعتبار صورته الحقيقية الكدرة المظلمة فى ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس، فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث امكانه المقتضى لظلمة عدميته فى ذاته وقابليته للوجود، وبالاعتبار الثانى مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفائض من الله تعالى، فالقمر جعله الله آية على حال الوجود من جهة انه اشتمل على هذين السرين: احدهما انه فى ذاته ومن حيث هو هو غنى ٦ عن النور - لكنه قابل - وثانيها انه من حيث تقابله بالشمس يستنير بحكمها، فهو نظير الوجود فى غناه من حيث هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهة.٧

٤/٨٣١ ويمكن ان يقال: المراد ان النور المستفاد من الشمس للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه له من حيث المقابلة والمسامتة بينهما بحكم الامداد الاسمائى والتنوير الاحيائى. ولما نبهنا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على

١- اصطفاها - ط ٢- الحلة - ن - ع ٣- اصبيت - ط ٤- كل شئ بالفعل - ل ٥- تعين المحسوس للمعلوم - ل ٦- حيث هو غنى - ط ٧- الالوهية - ل

سر الوجود باعتباری الغنى والتعلق؛ صح للقمر وثبت له عدة احوال ظهر بها سر ارتباط الخليفة الكامل به؛ وذلك من وجوه:

٤/٨٣٢ الاول: جمعه بين الامرين المتغايرين:

٤/٨٣٣ اما اولاً فبين الظلمة الذاتية والنور العارض ١ ؛ حتى صار نوراً لعدم مخالطته الجسم لاضياءً - كما فى الشمس - او بين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل لها.

٤/٨٣٤ واما ثانياً: فبين اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة ٢ الذاتية.

٤/٨٣٥ واما ثالثاً: فبقبول النقص فى الاستنارة والزيادة فيها فى المرآتين المثبتتين ٣ على البعد والقرب من الشمس كما علم، فذلك نظير ٤ ما للكامل من قوله تارة: انا بشر مثلكم وانتم اعلم بامور دنياكم، وقوله : ما ادرى مايفعل بى ولابكم (٩-الاحقاف) مع انه كان على بصيرة من ربه وقال: ايكم مثلى؟ ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى، ولاينام قلبى، واخبر عن طلائع المهدى عليه السلام وغير ذلك، وذلك لتردده بين ملاحظة رجوع التعددات الى احدية الذات وملاحظة ظهوره فى تلك التعينات.

٤/٨٣٦ وسيجئى من كلام النفحات: ان كل شئ لايخلو جمعاً وتفصيلاً عن التلبس بهذين الحكمين، فلاينحصر الامر فى تعظيم ولاتحقير ولاترك ولاتخيير ٥ ولاتعريف ولاتنكير، بل الكل ثمة وماثمة كل. هذا كلامه.

٤/٨٣٧ وايضاً نظير ما للكامل المتروحن ٦ ان يظهر بصور مختلفة فى آنٍ واحد و آنات متعددة؛ كما يروى عن ابى الفتح الموصلى المشهور بقضيب البان من انه يرى فى وقت واحد فى اطراف الميدان مشغولاً فى كل موضع بشغل آخر.

٤/٨٣٨ الثانى: ماصح له ان ينصبغ بسرعة الحركة، لما مرّ ان تنوره وتنويره نظير ٧ قبول فيض الالوهية واظهار احكامها؛ وشأن ذلك ان يكون على اسرع مايتصور من وجوه الوسع والامكان، فكان حركته اسرع الحركات، فذلك نظير ماللكامل المتروحن ان

١- الفائض - ن - ع ٢- الظلمانية - ط - ل ٣- المبنيتين - المرايا المبنية - ن - ع - المبنيين - ط
٤- يظهر - ل ٥- تحير - ط ٦- العروجى المتروحن - ط ٧- يظهر - ط

يقطع المسافة الطويلة فى زمان قصير ظاهراً بخاصية ١ الروح والسر واستتباعهما للجسد.

٤/٨٣٩ الثالث: احاطته لذلك بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع المجتمع فى روحانيته المسمى ٢ عندنا باسماعيل ٣ وعند الفلاسفة بالعقل الفعال الى ماتحته بالصورة من عالم العناصر والمولدات.

٤/٨٤٠ قال الشيخ قدس سره فى الفك المحمدى ٤ : واما سرّ انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه عليه وآله السلام فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم، لان فيه يجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة، ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله، لذا كانت سماء الخلافة، فظهر منه سرّ جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وختميته؛ لانه لما كان اخر الرسل واجمعهم تصرف فى آخر الافلاك واجمعها للقوى. تم كلامه. وهذا نظير ما للكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع سوى ماهو من خصائص الحق جل جلاله.

٤/٨٤١ الرابع: انه لما علم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور، تحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لايتغير ولايغايرها - بمعنى صدقها عليه - لصدق ٥ الحقيقة الجامعة على افرادها من كل وجه؛ وان لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه، فالقمر خليفة الشمس فى ظلمة الليل، كما ان الشمس ونوره خليفة الحق فى الليل ٦ الكونى والظلمة الامكانية من جهة ما مرّ ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم الحي لمظاهر الاسماء التى هى الكواكب او جميع الموجودات المحسوسة، وهذا نظير ان الكامل خليفة الحق فى تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين فى ليل الجهل وظلمة الغواية.

٤/٨٤٢ الخامس: ان كلاً من الشمس والقمر خليفة الاخر فى وقت ما من جهته الخاصة كما قال تعالى: وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة (٦٢-الفرقان) فهو نظير ما ورد فى الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه - اى الحق سبحانه - اما كناية عنه بعبارة الوكالة كما قال تعالى: وكفى بالله وكيلا (٨١-النساء) وقوله: واصلح لى شأنى كله، واما

١- بخصوصية - ط ٢- المسماة - ط - ن - ع ٣- بالاسماعيل - ط ٤- ص: ٣١٣ ٥- كصدق - ط - ن - ع ٦- الملك - ن - ط

تصریحاً بعبارة الاستخلاف کما قال علیه و آله السلام: **اللهم انت الصاحب فی السفر والخلیفة فی الاهل والمال والولد**، ثم للیوم الجمع بین حکمی اللیل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفین، فکذا للکامل الجامع بین مرتبة الخلافة بکماله و مرتبة الاستخلاف لغیبته فی ذات ربه من غیر انحصار فیهما.

۴/۸۴۳ السادس: ان **بالنور الشمسی ظهرت الکیفیات الخفیة فی الجرم المظلم القمری، فکانت الشمس مظهرة للقمر** من هذه الحیثیة، اما من حیث انه **لولا الاقتران بین نورها وجرمه** [۱] **ما وصف** [۲] **النور الشمسی بالاختلاف والتغیر، ولا اثر** [۳] **المد والجزر من الزیادة والنقصان ولا بالنماء والذبول وغیر ذلک من آثار القمر، ای الظاهرة من الحق** بسببیة [۴] عادة الهیة، فهذا نظیر ما للکامل وغیره من الوجود وتوابعه المظهر لهم والمنور لاوصافهم؛ وما للحق بسببهم من الاحکام المظهریة فی قوله: حتی نعلم (۳۱ - محمد) وان الله لایمل حتی تملوا، وقوله: مرضت فلم تعدنی، وقوله: ان الله قال علی لسان عبده: سمع الله لمن حمده، ومن الجمع بین الاعتبارین فی قوله: وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی (۱۷ - الانفال).

۴/۸۴۴ السابع: ان نور الشمس جامع بین امرین **مختلفین**، کتبرید شئ بواسطة مظهریة القمر اللیلی البارد وتسخین شئ آخر بذاته [۵] او بواسطة مایزید [۶] تسخینه، کاضائة موضع بمقابلة صورتها وانعکاس نورها الیه وظلمة موضع آخر بواسطة انطباعه **فی القمر مع غیبة صورتها عنه**، فهذا کهدایة محمد صلی الله علیه و آله بلطف الحق تعالی وضلالة ابی جهل بخذلانه، کل منها بواسطة الاستعداد الخاص المظهری؛ من کمال استعداد ذاك وقصور هذا، کما قال تعالی: لها ما کسبت وعلیها ما اکتسبت (۲۸۶-البقرة) فان الکسب للقابل کما ان الخلق للفاعل، وقال علیه و آله السلام: الناس مجزیون باعمالهم .... الحدیث، وقال: الخیر کله بیدیك والشر لیس الیك، وقولهم: کل نعمة منه فضل و کل نقمة منه عدل. اما قوله تعالی: قل کل من عندالله (۷۸-النساء) ای خلقا لا کسباً او من حدیث [۷]

۱- جرمها - ط ۲- وصفت - ل ۳- تأثر - ط ۴- بسنة - ن - ع - ل ۵- شئ بذاته - ط
۶- یرید - ط ۷- حیث - ن - ع - ل

الفيض الاقدس النزيه القائل بلسان حاله: قَبِلَ مَن قَبِلَ لا لِعلّةٍ ورَدَّ مَن ردَّ لا لِعلّةٍ.

٤/٨٤٥ **فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل الاحكامه وخواصه المنطوية** [١] المندرجة **في ذات الشمس؛ المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلف** [٢] **الاستعداد، كالوجود** الاهى الممثل به بعينه [٣]، فانه من حيث انه **وجود محض لايحاط به رؤية وعلما** - كذات القمر - ومن حيث انه **وجود ظاهر في الممكنات بحسبها يعرف الحق** بما يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضاً **صورة تعلق علمه بكل شئى على النحو الذى هو عليه لايتغير اصلاً** بتغير الزمان وغيره، اى من حيث هو **علمه؛ وسرّ تعلق علمه بكل جزء وجزئى من الوجه التفصيلى وسرّ قوله: حتى نعلم (٣١ - محمد)** اى من حيث المظاهر وغير ذلك من احكام مرتبة المظهرية.

٤/٨٤٦ ثم نقول: **واما العناصر: فكما كانت** من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء؛ من [٤] الامهات الاربع لصفات الالوهية، **كذلك هي مظاهر الطبيعة من وجه اخر - لكن لامطلقا -** اذ الطبيعة من حيث هى آثار توجهات الارواح العالية النورانية محل تعين عالم المثال كما مرّ، **بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام،** فان ظهور حكم الطبيعة فى الاجسام **في العرش** بنوع وفيما **تحت اللوح المحفوظ** الذى هو روح الكرسى بنوع آخر، وذلك لان الطبيعة كما مر فى كلام الشيخ الجندى هى القوة الفعالة للصورة الطبيعية، والطبيعة الكلية هى الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها فى المادة العمائية وهى منها وفيها، والطبيعة ظاهرة [٥] الالهية، والالهية التى هى احدية جمع الحقائق الفعلية الوجوبية باطنها وهويتها؛ والله هو الفاعل للافعال كلها، فاول صورة وجدت فى المادة العمائية الكونية طبيعة [٦] واحدة جامعة للقوى الفعالة والمواد المنفعلة فى احدية جمعها الذاتية وهى حقيقة الجسم الكلى المسمى بالدرة فى الحديث على وجه. هذا كلامه.

٤/٨٤٧ **فالطبيعة من حيث ظهور حكمها** فى الاجسام اذا اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية، لايولد الا عالم المثال كما مر، و اما اذا اقتضت

١- خواصه المظهرية - ن - ع ٢- المختلفة - ط - ل ٣- تعينه - ن - ط - ل ٤- اى - ن - ع
٥- ظاهرية - ن - ع - ل - ظاهرة - ط ٦- كانت طبيعة - ل

الظهور *١ من حيث اجتماع الارواح المثالية؛ كانت صورها كالعرش والكرسى او مع فلكين اخرين *٢ لغاية قربها من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام وللطافة كليتها لايقبل الخرق والالتيام، وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسائط كانت الصورة الحاصلة انزل واكثف منها وادخل فى الجزئية، وهى المرتبة ١ العنصرية، اذ لامرتبة ٢ بعدها الا هى؛ وكان ظهور حكم الطبيعة فى العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسى باعتبار آخر.

٤/٨٤٨ فالى النوعين الاولين الاشارة بما قال فى بحث النكاحات وبمرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام، وذلك فى الهباء الاول المسمى بالهيولى الكل تنتهى احدى مراتب النكاح من وجه؛ ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذى هو احدى وجهى الاعراف الذى ينتهى ٣ جهنم ينتهى حكم النكاح الثانى من وجهٍ، وذلك لان مراده ٤ بالنكاح الاول اجتماع الحقائق المولد لصور الارواح نورية او مثالية ٥، وبالنكاح الثانى اجتماع الارواح المولد لصور الاجسام البسيطة وهى العرش والكرسى، وانما قال من وجه لان هذين النكاحين ثان وثالث؛ ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية لتوليد مطلق الصور الوجودية كما مرّ.

٤/٨٤٩ والى النوعين الاخيرين الاشارة بما قال الشيخ قدس سره ايضاً فى الفك العيسوى ٦: لما كان مقام جبرئيل بالسدرة المنتهى وهى مقام برزخى متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال، والعرش والكرسى وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التى جاء بها مشتملة على خواص مافوق السدرة وماتحتها، فاحياء عيسى عليه السلام بغلبة السرّ الروحى المتعجن ٧ فيه، وخلقه ٨ صورته من النسبة الحاصلة من الصورة ٩ الجبرئيلية، ومن علم ان جبرئيل عليه السلام هو روح طبيعة عالم العناصر ١٠ وماظهر عنها من السموات السبعة والمولدات؛ علم ان عيسى عليه السلام

*١ - اى ظهور الحكم - ش *٢ - على قول الشيخ الاكبر فلك البروج وفلك الكواكب - ش

١ - المركبة - ط - ن - ع ٢ - وهى العنصرية من السموات السبع وغيرها اذ لا - ل ٣ - يلى - ط - ن - ع - ل
٤ - المراد - ل ٥ - النورية او المثالية - ن - ط ٦ - ص: ٢٦٦ ٧ - المستجن - ن - ع ٨ - جلية - ل
٩ - الصور - ط ١٠ - العنصر - ط

من وجه هو صورة روحانية جبرئيل ومظهر مقامه البرزخى، كما ان مريم صورة الطبيعة العنصرية الكبرى. هذا كلامه.

٤/٨٥٠ فقولنا: **وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار؛** اى ماتحت مرتبة العرش والكرسى او الفلكين الاخرين معهما، فان ذكرهما كذكر هذين.

٤/٨٥١ ثم نقول: **وكما ان ماتحت العناصر** يشتمل فى عالم الشهادة **والاجسام من حيث صورتها** الحاصلة بالتركيب **على اربع مراتب: مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان، كذلك امر الوجود من حيث المعنى فوق العناصر من حيث حقائقها الاربع المعلومة المذكورة** فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد تلك الحقائق: **مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني** - اعنى العماء - **وغيب الذات المنعوت بحضرة احدية الجمع** والوجود **وبمقام الجمع الاحدى الذى اليه يستند الالوهة** [١] ويعرف ذاتاً للالوهة [٢]، **والى اسمه يعزى** [٣] وينسب **النفس** فيما يسمى رحمانياً، كان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة وهى الوجود العام، **ولاشك ان حقيقة الحقائق السابقة** على كلها المشار اليها **بمقام الجمع الاحدى مترددة،** اى سارية **بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه على سرايتها من قبل فى مراتبها الاربع** [٤] **الاسمائية الذاتية.**

٤/٨٥٢ اما سرايتها: فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منها [٥] سار الى كل موجود ممكن.

٤/٨٥٣ واما المراتب الاربع الاسمائية الذاتية، فالمراد بها *١ - والله اعلم - مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها، فمعناه *٢ حينئذ انها *٣ مع جمعها للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها سارية اولاً فى التعين الثانى، ومحصلة [٦] فى ماده النفس الرحمانى المسمى بالعماء

*١ - اى فيحتمل ان يكون المراد بها مراتب نكاحاتها .... الى آخره ويحتمل ان يكون المراد بها مقام الجمع الاحدى المتضمن .... الى آخره اقرب واولى كما سيظهر من كلام الشارح - ش *٢ - اى وتوجيه الكلام كذا - ش *٣ - اى حقيقة الحقائق - ش

١ - الالوهية - ل ٢ - للالوهية - ل ٣ - يعرف - ل ٤ - فى مراتب هذا الاربع - ل ٥ - منها - ن - ع - ل
٦ - محصله - ط

بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التى هى امهات اسماء الالوهة ١ وظلالات الاسماء الذاتية ٢.

٤/٨٥٤ الاول ١* عالم الارواح الذى ٣ هو نتيجة النكاح الاول الكونى.

٤/٨٥٥ وثانياً سارية فى عالم الارواح ومحصلة ٤ فى المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب للحقائق الاربعة ٥ الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسى الذى هو نتيجة النكاح الثانى الكونى.

٤/٨٥٦ وثالثاً سارية فى الاجسام البسيطة ومحصلة ٦ فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة عالم الاجسام المركبة، كالسموات والمولدات التى هى نتيجة النكاح الثالث الكونى.

٤/٨٥٧ ورابعاً سارية فى الاجسام المركبة ومحصلة ٧ فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان، المقصود الذى هو نتيجة النكاح الرابع الكونى، فمعنى سرايتها جمعها فى كل مرتبة من المراتب الاربع مظاهر اسمائها الاربعة.

٤/٨٥٨ او نقول ٨ : معناه: ان مقام الجمع الاحدى المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها فيه لما سرى فى التعين الثانى؛ ظهرت الامهات الاربع لاسماء الالوهة ٩ التى هى اصول عالم الارواح، وسرى فى عالم الارواح فظهر الحقائق الاربعة ١٠ للطبيعة الكلية وهى صور الاسماء الالهية واصول عالم المثال والبسائط، وسرى فى عالم البسائط من العرش والكرسى فظهرت العناصر الاربعة التى هى اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات، وسرى فى الاجسام المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التى هى اصول الانسان.

٤/٨٥٩ والحاصل من سراية الجمع الجامع ١١ بين الاربعة فى اربعة مظاهر وعوالم ست عشر مرتبة بضرب الاربعة فى الاربعة.

*١- مفعول محصلة - ش

١- الالوهة - ل ٢- الذاتية الاربعة - ط ٣- التى - ط ٤و٦و٧- محصله - ط ٥- الاربع - ل
٨- او نقول - ل ٩- الالوهية - ل ١٠- الاربع - ط - ن - ع - ل ١١- سراية الجامع - ط - ل
- سرايته الجامع - ن - ع

٤/٨٦٠ **ثم ان الفردية لما كانت شرطاً فى صحة الانتاج وتمامية صورته؛ غاب الحقائق الاسمائية الاصلية** المفصلة فى التعين الثانى **فى صور مراتب انفسها؛** لتحصل الفردية فى تمام الصور، فكأنها لم تحصل فى التعين الثانى ولم يسر فى الوجود، **فبقى من الستة عشر اثنا عشر؛** كأنها هى السارى ١ الحكم فى الوجود، **فتقدرت فى العرش المحيط صورتها؛ وكان اثنى عشر برجاً** اقساماً **معقولة يحملها اليوم اربعة املاك ينظر اليهم الحقائق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وينفذ** بتلك الحملة **اثار تلك الحقائق فيمن هو محل لها.**

٤/٨٦١ **فظهر سرّ الستة عشر السارى ٢** الحكم **فى الوجود الخافية عن اكثر المدارك** المحجوبة عن ادراك الحقائق - لاسيا الالهية - فيظنون ان ليس كل مايحويه العرش بحيث فيه كل شئ، **فاذا جاء الموطن المجسد للمعانى المجردة فى القوالب التناسبية ٣** وهو عالم المثال الذى فيه الحشر وسائر مواعيد النبوة، **وقامت الحقائق الاسمائية الالهية الحاملة للحملة صوراً كارواحها ومظاهرها؛ ظهر حينئذ سرّ العرش** الشامل وحكمه العام **الكامل؛ وحملته الثمانية** التى بهم تنفذ ٤ اثارها المنبه لك ٥ **السرّ على مرتبة خالقها الذى له الحكم فى الموجودات والعوالم كلها،** لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة الى كل مايحويه بالحكم، فخالقه بالطريق الاولى **تبارك الله رب العالمين.**

٤/٨٦٢ واما حملته ٦ الاربعة اليوم: فقد مرّ ان الشيخ الكبير رضى الله عنه قال: ان الواحد على صورة اسرافيل والثانى على صورة ميكائيل والثالث على صورة جبرائيل والرابع على صورة رضوان؛ وانها صور مقاماتهم لانشآتهم ٧. وفى شرح الفرغانى ان الرابع عزرائيل.

٤/٨٦٣ واما الاربعة المضافة اليها يوم القيامة: فالى اسرافيل آدم عليه السلام للصور، والى ميكائيل ابراهيم عليه السلام للارزاق، والى جبرائيل محمد صلى الله عليه وآله للارواح، والى رضوان مالك للوعد والوعيد، كذا نقله الشيخ الكبير رضى الله عنه عن ابن مسرة الجبلى وقد مرّ غير مرة ٨.

١- السارية - ط - ل ٢- السارية - ط - ل السارية به - ل ٣- المتناسبة - المناسبة - ن - ع ٤- التى ينفذ - ط - يتعد - ل ٥- ذلك - ل ٦- الحملة - ل ٧- صور نشآتهم - ن - ع ٨- مرمرة - ل

٤/٨٦٤ فتعرف بهذه الاصول عند التدبر نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الربانى الذى هو له مظهر وهو سرّها، وان نسبة حقيقة الحقائق الى الانسان الكامل نسبة حقيقة كل موجود - وهى كيفية تعينه فى علم الله تعالى - الى صورته، وانما وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر دون سائر الكواكب؛ لكلية سرّهما وجلالة احكام مظهريتها [١].

الفصل الثالث

من فصول الباب هو تتمة شريفة لبيان بقية انواع المظاهر و لها مقدمات ومقصود:

٤/٨٦٥ فالمقدمات: منها: ماسلف ان استناد العالم الى الحق سبحانه من حيث المرتبة المسماة الوهة، وان لها حقائق كلية هى جامعتها [٢] مسماة فى اصطلاح اهل الظاهر حيوة وعلما وارادة وقدرة؛ وعندنا هى مكنى بها عن الاسماء الذاتية الالهية، فالالوهة [٣] مرتبة للذات المقدسة نسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان وغيرها، فالتميز بين المرتبة وصاحبها ظاهر لكن معقول، اذ المرتبة ليس لها فى الخارج صورة زائدة على صورة صاحبها، ولكن يشهد اثرها ممن ظهر بها مادام لها الحكم بسببه وله بالمرتبة، ومتى انتهى حكمها بقى صاحبها كمن ليست له هى.

٤/٨٦٦ ومنها: ان الحق سبحانه من جهة انه مسمى بالرحمن [٤] هو الوجود الواحد البحت.

٤/٨٦٧ ومنها: ان كونه نوراً صورة مطلق الوجود، وصور الموجودات كلها مظاهر الاعتبارات التى هى حقائق الاسماء الالهية، وان الذات [٥] من حيث هى جامعة للاسماء لانسبة بينها وبين شئى ولاحكم اصلا.

٤/٨٦٨ اذا عرفت هذه فاعلم ان [٦] اتم مظاهر النور فى الموجودات الحسية الشمس، فحقيقة الصورة الشمسية النور لاحقيقة روحها او سرّها، اذ هى [*١] كما مر مظهر

*١ - اى الشمس - ش

١ - جلالة مظهريتها - ط   ٢ - حقائق هى جامعيتها - ط   ٣ - فالالوهية - ل   ٤ - الرحمن - ط
٥ - والذات - ل   ٦ - اذا عرفت هذا فنقول ان - ل

الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التی تحت حيطتها من حيثية النسبة المسماة بالمحيى.

۴/۸۶۹ فان قلت: النور من حيث هو لايقتضی الشکل - کما فی الارواح النورية وغيرها ۱* -.

۴/۸۷۰ قلنا: الشکل امر عارض للنور لَحَقَهُ لموجبات لاتخفی مما سبق، فکون نورها مما يدرك کما يدرك به؛ لانقلابه ضياءً باختلاطه ۱ ظلمة الجسمية کما قال تعالی: هو الذی جعل الشمس ضياءً (۵-يونس) واستدارة شکله بتبعية شکل محله، لانه شکل احدی لايعرض لما غلب فيه الوحدة وجهة البساطة الاهو؛ کما قلنا فی الافلاك، وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره وقابليته للتنور بنور التجليات الاسمائية الملحة، ثم لنورها انواع من الحرکة کل منها مظهر لنوع من التوجه الالهی الاسمائی وهی ستة: ثلاثة مختصة بها و ثلاثة عامة، فالمختصة بصورتها: علی انها اما سريعة او بطيئة؛ فی الجملة اما مستمرة اولا، والمستمرة اما تامة او غير تامة، فالسريعة المستمرة التامة الحرکة اليومية التابعة للدورة الکبری العرشية، والبطيئة المستمرة الغير التامة قطعها فی کل يوم جزءً واحداً الا دقيقة من ثلاثين جزءً من برج وهی غير تامة، والمراد ۲* قطعها بالتخلف عن السريعة لا بالقهقری، ولذا لم يصفها بالقهقری کما وصفها ۲ فی غير المستمرة.

۴/۸۷۱ ولما مر ان حرکات الکواکب المستمرة کلها من المشرق الی المغرب و يستروح ذلك من قولنا وهی غير تامة؛ والا فلاحاجة الی ذلك ۳، والحرکة الثالثة الغير المستمرة حرکتها بالقهقری کطلوعها من مغربها - علی مافی التعريف الصحيح الالهی النبوی -

۴/۸۷۲ واما الحرکات العامة الغير المختصة بصورتها ۴: فهی ايضاً علی انها لاتخلو من السريعة او البطيئة ثلاثة اقسام: لانها اما يدوم حکمها؛ فهی خاصة الاضافة اليها وعامة، او لايدوم حکمها، فالسريعة الخاصة الاضافة والدائم الحکم هی المضافة الی نورها ۵ المنطبع

*۱ - فما وجه الشکل؟ - ش *۲ - والمراد من کونها غير تامة: قطعها .... الی آخره - ش

۱ - باختلاط - ل ۲ - وصفنا - ط - ل ۳ - غير ذلك - ط ۴ - بصورها - ل ۵ - الاضافة الی نوره - ط - نوره - ل

فى جرم القمر، اما الثانية العامة الاضافة الدائم ١ الحكم. فنها سريعة وهى الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب. ومنها مختلفة فى البطؤ، وهى مايضاف الى سائر الكواكب، والثالثة مالايدوم حكمها وهى حركة رجوع الكواكب الخمسة الخنس المتحيرة، ٢ فانها ٣ من بعض احوال النور من حيث ظهوره فى اجرامها، وهذا من قبيل انقسام العرض بانقسام محله.

٤/٨٧٣ فان قلت: انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركاتها من اقسامها *١ ؟

٤/٨٧٤ قلنا: فى ذلك قولان: احدهما ان الكواكب باسرها لانور لها وانما تستفيد النور من الشمس، وثانيها ان الكواكب لها نوعان من النور: مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها، فبان ان النور الشمسى يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب.

٤/٨٧٥ اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلى الربانى الذى به بقاء العالم، وحيوته بعوده معنّى ٤ الى المقام الجمع الاحدى الذاتى الغيبى ٥ ، وبذلك الاحتجاب فناء هذا العالم الذى يأتى بعده الحشر؛ ويسميه بعض الفضلاء: دولة الستر والفترة ٦ المقابلة لدولة العز والكشف؛ ولم يعلم ٧ سر ذلك، لانه مبنى على القول بجمع ٨ اصباغ الكمالات الاسمائية، لا كالخفاء الاطلاق الاول الذى كانت تلك الكمالات مستهلكة فى احديته. هذا ما عندى والله اعلم بمراد الكمل.

٤/٨٧٦ واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس الاربعة الذى هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة بستر ٩ ، واليه يرجع الامر كله (١٢٣ - هود) فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلى نحو ١٠ العالم الذى يلحقه الفناء

*١ - اى من اقسام حركتها - ش - اقسامه - ط - ن - ع - ل

١ - الدائمة - ل ٢ - المتحركة - ط ٣ - المتحيرة سارة فانها - ل ٤ - يعنى - ط ٥ - العينى - ط
٦ - الفتوة - ط ٧ - وان لم يعلم - ل ٨ - بجميع - ن - ط ٩ - بسر - ط - ل ١٠ - عن - ل

الى حضرة غيب الذات، فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدى المكنى عنه احياناً بحضرة الذات وتبع لها.

٤/٨٧٧ واعلم انا انما لم نتعرض لمظهرية الاقسام الاخر للحركات لظهور ذلك، مما مر ان الحركة المستمرة او الدائم ١ الحكم انما هى صورة ٢ التوجه الالهى الاسمائى لايجاد ما به ظهور كمالات الاسماء والحقائق؛ وتفاوتها مما سيلوح به انه مبنى على تفاوت قوة الاسماء التى مظاهرها تلك الكواكب وحيطتها وكثرة عدد رقائقها وتناسبها، معتبراً فيها تفاوت المراتب التى صورها ومظاهرها افلاكها، فيفهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانتا مظهرين للالهية الدائم ٣ الحكم؛ داما بدوامها وقويا بقوتها؛ بخلاف العنصريات من الفلكيات والمولدات.

٤/٨٧٨ وقد قلنا: لما كان العرش محل الاستواء الرحمانى ومستقر احتواء الوجود العام والمظهر الاول لتمامية الظهور، كانت صورته ٤ مثال مطلق حقيقة الالوهة، فاما قواها الاربعة الطبيعية الكلية التى لبروجه الاثنى عشر وهى الكيفيات المنسوبة اليها؛ وارواح بروجه من الملائكة السالفة؛ مثل ونظائر لحقائق الالوهة وهى الاسماء الاربعة التى بها يتمكن الملائكة الحملة من الحمل. بل تلك الاسماء الاربعة التى هى الحيوة والعلم والقدرة والارادة حملة للحملة الاربعة التى هى اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل او رضوان.

٤/٨٧٩ ثم نقول: واما رقيقة امداد الحق للعالم التى من حيثها وبها يصل من الحق سبحانه الى الصورة العرشية المحيطة وما تحويه تلك الصورة، مابه بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة العرشية وقوى محوياتها؛ فمثال لنسبة التعلق الذاتى للحق بمرتبة الالوهة الذى قد يعبر عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتى الامرى الاحدى، وذلك التعلق الذاتى لما عم حكمه حقائق الاسماء الأُوَل الاربعة المذكورة؛ ظهر للحركة القدسية بعدد حقائق تلك الاسماء اربع مراتب؛ لكل حقيقة مرتبة - وان لم يخل كل عن كل -.

٤/٨٨٠ اولها الحركة الغيبية التى بها حصل السريان الوجودى، اى التجلى السارى الذى

١ - الدائمة - ل ٢ - بصورة - ل ٣ - الدائمة - ط - ل ٤ - صورة - ط - ن - ع

هو النفس الرحمانى والوجود العام، و ذلک بالباعث الحبى من الحضرة الناطقة بـ«احببت ان اعرف» وهو مقام الجمع الاحدى المسمى بالتعين الاول.

٤/٨٨١ وثانيها حركة الاسماء والحقائق التى بها حصل القلم وسائر الارواح العالية، وذلك ١ من الحضرة العلمية الالوهية الفياضية ٢.

٤/٨٨٢ وثالثها حركة الارواح النورية التى بها حصل عمار ٣ السموات ونفوسها وملائكتها فى المرتبة اللوحية النفسية بالصورة المثالية، وكلتا هاتين الحركتين من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل.

٤/٨٨٣ ورابعها حركة الملكوت من حيث مظاهرها المثالية التى بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التى اولها العرش، ففى العرش انتهت رتب الحركة القدسية الاسمائية التى للتوجه الذاتى الامرى الاحدى وتمت، ثم ٤ ظهر حكم الحركات الاربع وخفيت اصولها الاسمائية، وانما خفيت لتحقيق ٥ سرّ الفردية التى يتوقف ظهور النتيجة على ذلك الستر.

٤/٨٨٤ وعن هذا قلنا: ان لا اثر فى ظاهر الا لباطن فيه، ومنه يفهم اصل التربيع المتضمن للتثليث فى البروج، حيث اشتملت على اربعة اقسام لاربع طبائع كل منها ثلاثة: منقلب وثابت وذوجسدين - اى جهتين - كالحدود الثلاثة للقياس، واشتمل احكامها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط، وحقائقها على اربع كالعناصر الاربعة. ويفهم ٦ سرّ استواء حقائق الالوهة ٧ فى العرش بتمام ظهور احكامها من العرش؛ وسرّ خفاء الحقائق وظهور حكمها فى صورة العرش وما حواه؛ ليتحقق الفردية الحاكية والمماثلة لاصل ٨ التوجه الى ظهور الكمال الاسمائى؛ وان الاثر لباطن الاسماء العلمية فى ظاهر الاعيان الصورية الكونية؛ وسرّ الحمل العرشى والحملة، ان الحمل هو التوجه الاسمائى الالهى الذى تم *١ ظاهره فى العرش، والحملة فى المطلع *٢ نفس الاسماء الاربعة الالهية

*١- اى تمت حركته الغيبية فى العرش - ش - تمت - ل *٢- اى فى الحقيقة والسر - ش

١- حصل العلم و سائر الارواح و ذلك - ل ٢- الفياضية - ط ٣- اعمار - ط ٤- الحركة ثم - ط
٥- ليتحقق - ن - ع ٦- كالعناصر ويفهم - ط ٧- الالوهية - ل ٨- الحاكية لاصل - ل

وفى ١ الباطن صورها النورانية ٢ الملكية وفى الظاهر القوى الطبيعية الكلية وليعمم هذا الاعتبار فيما يحويه العرش.

الفصل الرابع

من فصول الباب خاتمة التتمة السابقة

٤/٨٨٥ وهى نكتة شريفة فى امر الدور، ولبيانه مقدمات ذكرها الشيخ قدس سره فى تفسير قوله تعالى: مالك يوم الدين ٣ :

٤/٨٨٦ الاولى اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية وهو من امهات الاسماء وروحها - اى كلياتها -

٤/٨٨٧ الثانية ان احكامه ١* فى كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة فى ذلك العالم وباحكامها وبحسب آثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية، فاقتضى ان يكو محل ٢* نفوذ احكام كل اسم ومعينات احكامه اعيانا مخصوصة من الممكنات هى محل ربوبيته، فاذا انتهت احكامه المختصة به من الوجه الذى يقتضى الانتهاء كانت السلطنة ٣* لاسم آخر فى اعيان اخر، ويبقى احكام الاسم الاول اما خفية فى حكم ٤ التبعية لمنزله السلطنة، واما انيرتفع احكامه بالكلية ويندرج هوفى الغيب اوفى اسم اخر اتم ٥ حيطة منه، هكذا الامر على الدوام فى كل عالم ودار وموطن، ولهذا اختلفت الشرائع والالقاآت والتجليات؛ ونسخ وقهر بعضها بعضاً مع صحة الجميع وأحدية الاصل.

٤/٨٨٨ الثالثة لايكون السلطنة فى كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد فى مظهر واحد، والباقى فى حكم التبعية، لان السلطان لله وحده، والالوهة ٦ واحدة وامرها واحد، والى هذا يستند ٧ القائلون بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر

*١- اى يتعين احكام الدهر فى كل عالم بحسب ...ش *٢- فى الاعيان القابلة لتلك الاحكام - ش
*٣- من الاسماء - ش

١- الاربعة وفى - ط ٢- الروحانية - ن - ع - ل ٣- ص: ٣٢٩ ٤- احكام ذلك الاسم اما فى حكم «التفسير» ٥- اسم اتم - ل ٦- الالوهية «التفسير» - ل ٧- هذا الاصل يستند - ن - ع

من الافق حين الولادة او الشروع ١ فی امر ما او الانتهاء ٢ اليه. وقد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول والظاهر.

٤/٨٨٩ الرابعة ما مر ان العرش والكرسی والافلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والاسماء الحاكمة ومعينات لاحكامها.

٤/٨٩٠ اذا عرفت هذا فنقول: **عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية من الكبری والوسطی والعظمی والصغری المعلومات المقادير فی مداخل ٣ النجوم؛ هی علی عدد رقائق الاسماء التی تلك الكواكب والافلاك صورها *١ ومظاهر مراتبها وعلی عدد احكامها ونسب احكامها وحيطتها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها، فما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكماً واطول مدةً.**

٤/٨٩١ قال فی التفسير ٤: فبالادوار يظهر احكامها *٢ الكلية المحيطة الشاملة وبالانات يظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها - اعنی الاسماء علی المسمی - وعدم مغايرتها له، ومابينها *٣ من الايام والساعات والشهور و السنين يتعين ٥ باعتبار مابينها *٤ من الاحكام المتداخلة، وهذا كالامر فی الوحدة التی هی نعت الوجود البحت وفی الكثرة التی هی من لوازم الامكان وفيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما، فانظر اندراج جميع الصور الفلكية فی العرش *٥ الذی روحه القلم وسره الالوهية كما مرّ وانه كيف يتقدر بحركته السريعة الشاملة الايام؟ وارقِ منه الی الاسم الدهر من حيث دلالته علی الذات وعدم المغايرة، حتی تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورته.

٤/٨٩٢ لذا روی قوله عليه و آله السلام: يادهر ٦ ياديهور ياديهار، وقال(ص): لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله، فاعتبر الان الذی هو الزمن *٦ الغير المنقسم فانه الموجود الحقيق

*١- الضمائر المؤنثة كلها راجعة الی الاسماء - ش *٢- ای الاسماء والحقائق - ش *٣- ای الادوار والانات - ش *٤- ای باعتبار مايحصل من هذين الاصلين ای الادوار والانات - ش *٥- مع انه اسرع حركة - ش *٦- الفرد - ش

١- والمشروع «التفسير» ٢- فی الامر والانتهاء «التفسير» ٣- مقادير - ن - ط - ع ٤- ص: ٣٣١
٥- متعين - ط - فيتعين «التفسير» ٦- فی دعائه يادهر - ن - ع - ل

لاعتبار الصفة عين الموصوف، وماسواه معدوم فرض - ماضياً او مستقبلا - والموجود ١ الان، وللدور حكم الكثرة والامكان، ولمعقولية الحركة التعلق الذى ٢ بين الوجود ٣ الحق وبين الاعيان، فبين الان *١ والدوران وبين الوجود *٢ والامكان تظهر الالوان والاكوان ويتفصل ٤ احكام الدهر والزمان، فستند الادوار: اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة، ومستند الان: كان الله ولاشئ معه، و: هو معكم اينما كنتم (٤-الحديد) هذا كلامه.

٤/٨٩٣ ثم نقول: **اذا عرفت ماذكر تعرف سرّ العدد اليومى** *٣ انه بتبعية عدد رقائق ٥ الاسم المستوى على العرش، كالرحمن والمحيط والمدبر، و**سرّ الاسبوع**:انه بتبعية الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج رقائق الاسماء المستوية على افلاك الكواكب المتحيرة ٦ فى رقائق الاسم المستوى على العرش، و**سرّ الشهر**:انه بتبعية الهيئة الجمعية ٧ الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد القمرى فى الهيئة السابقة، فان روحانية القمر كما مرّ محل اجتماع اثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات، و**سرّ العام المضاف الى ذلك كله**:انه بتبعية الهيئة الاجتماعية الاسمية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد الشمسى او رقائق الادوار القمرية بعدد البروج الاثنى عشر فى الهيئة التى قبيل هذا؛ وعلى هذا قياس اعوام سائر الكواكب والادوار الاربعة المشار اليها، ويعرف ايضاً **سرّ احاطة العرش بصورته وحركته وروحه** *٤ **وسرّه** *٥ **واندراج** *٦ **سائر الصور فى صورته والحركات فى حركته والاحكام فى احكام صورته؛ وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور العرشى مظهر الزمان؛لذلك** *٧ اشتمل كاسمائه الاصلية *٨ والملائكة الحملة *٩ وحقائق

*١-المدرك مظهره فى الاعيان - ش *٢-المدرك بالكشف والعقول فى الاذهان - ش *٣-اعلم ان كون ماسبق سبباً لعرفان اسرار مذكورة يظهر لمن تأمل كون ادوار الافلاك والكواكب وانواعها على عدد رقائق الاسماء وكون الافلاك والكواكب ظاهر الاسماء - ش *٤-هو القلم - ش *٥-هو الاسم الرحمن - ش *٦-اى وسرّ اندراج - ش *٧-اى لما كان العرش سرّه الاسماء الاصلية الاربعة وحملته اليوم اربعة وكان مشتملا على اربع طبائع كان اشتماله على اربع مراتب كلية انسب - ش *٨-الاصلية التى هى سرّ العرش - ش *٩-للعرش وهى اليوم اربعة - ش

١-فالموجود - ن - ط - ع - ل ٢-الحركة الذى - ط ٣-وجود - ل ٤-ينفصل - ل
٥-بتبعية رقائق - ط ٦-السبعة - ن - ع - السبعة المتحيرة - ل ٧-الاجتماعية - ط

طبيعته ١٥ الكلية على اربع مراتب كليه: **ايام وساعات ودرج ودقائق**، اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها مستكملة للجمع بين مظهر الظهور والبطون.

٤/٨٩٤ وقال فى التفسير ١ : الليل مظهر الغيب المطلق الممحوة آيته والنهار مظهر الشهادة المبصرة علاماته، وانما نسب الى الحق اليوم الشامل؛ لان الامرين له سبحانه، وفى العالم ماهو يقتضى ٢ قبول الحكمين.

٤/٨٩٥ **وماعدا اليوم ان اعتبر متزائداً فهو تكرار فى الاسبوع** سبعة ايام، وعلى هذا وان اعتبر متنازلاً فتجزئة ٣ **وتفصيل حتى ينتهى القسمة الى الان الذى لاينقسم، مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية**، اذ بالان يتقدر الدقائق وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر - اى امر الوجود - تقديراً بهذا الحكم الرباعى و بالسّرّ الجامع ٢٥ بينها الذى هو الدهر، **وكلما تمت هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثلى - لا العينى** - اذ المعدوم لايعاد بعينه، والا لكان للزمان زمان فتداخلا، وكذا الحركتان والمسافتان او انقطع الحركة العرشية، والكل محال.

٤/٨٩٦ قال فى الباب التاسع والخمسين ٤ من الفتوحات: اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان الينا، ونسبة الازل نعت سلبي لاعين له، فكذا الزمان نسبة متوهم الوجود، اذ ٥ لو كان موجوداً وكل موجود صح السئوال عنه بمتى فيكون للزمان زمان، ولذا اطلقه الحق تعالى على نفسه بقوله: وكان الله بكل شئ عليما (٤٠-الاحزاب) و: لله الامر من قبل ومن بعد (٥-الروم) فلو كان وجوديا لكان قيداً له؛ فما صح اطلاقه عن التقييد به.

٤/٨٩٧ ثم ان الناس اختلفوا فى معقوليته ٣٥، فقال بعض الحكماء: مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك. وقال المتكلمون: هو مقارنة حادث بحادث يسأل عنه بمتى، والعرب يريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا ههنا، وقد اظهره وجود الحركة الكبرى، ومافى

---

*١- اى العرش مشتمل على اربع طبائع كلية - ش *٢- فعلى كون المراد من السرّ الجامع هو الان اولى وانسب - ش *٣- اى مدلوله وهو الزمان - ش

١- ص: ٣٧٦ ٢- مايقتضى - ط ٣- بتجزئة - ط ٤- ص: ٣٨٠ ٥- متوهمة لاموجودة اذ - ط - الفتوحات

الوجود العينى الا وجود المتحرك، فالزمان امر متوهم لاحقيقة له، وبهذا اليوم *١ يقدر سائر الايام *٢ من الف سنة وخمسين الف سنة وفى ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع، فقد يكون هذا لشدة الهول لكن رفع الاشكال تمام ١ الحديث فى قول عائشة: فكيف يفعل فى الصلوة فى ذلك اليوم؟ فقال صلى الله عليه و آله: يقدر لها، فلولا ان الامر فى حركات الافلاك *٣ على ماهو عليه باق ماصح ان يقدر بالساعات المعلومة *٤ بآلاتها، بل يكون فى اول خروج الدجال يكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوى فى المرائى وجود الليل والنهار، وهو من الحوادث ٢ الغريبة فى آخر الزمان، فالايام كثيرة؛ اصغرها الزمن الفرد *٥ وعليه يخرج كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) لان الشأن يحدث فيه ولاحدّ لاكبرها ٣، وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم باقسامه والباقى ٤ يتقدر به، هذا كلامه.

٤/٨٩٨ ثم نقول: ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد ٥ رقائق الاسماء، يعرف ان اختلاف الايام وتفاوتها كاليوم الذى نعده وهو الدورة الواحدة العرشية والايام٦ الالهية التى هى كالف سنة مما نعده كما قال: وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون (٤٧-الحج) ومن خمسين الف سنة وهى ايام ذى المعارج المذكورة فى سورة المعارج *٦؛ انما هو من اختلاف حيطة حكم الاسم او المرتبة التى ينضاف اليه ٧ اليوم او الحركة المعينة لذلك ٨ اليوم، فكل اسم من الاسماء الالهية يستند الى حكمه او حكم مرتبته كوكب وفلك له دور مخصوص، فمدة ٩ الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلاً ثمانية وعشرون يوماً مما نعده ١٠ يوم واحد للاسم الذى يستند اليه روحانية ١١ القمر وعلى هذا القياس.

٤/٨٩٩ ولايضاح هذا الموضع بتمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفتوحات

*١- الاصغر المعتاد - ش *٢- الكبار - ش *٣- اى حركات الافلاك لم يختل نظامها - ش
*٤- التى يعمل صورتها لاهل ذلك العالم فيتعلمون بها الاوقات فى ايام الغيم - ش *٥- فسمى الزمن الفرد يوماً فهو اصغر الايام والازمان - ش *٦- قال الله تعالى فى سورة المعارج: تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة «٤-المعارج»

١- بتام - ط - وتمام - الفتوحات ٢- الحادث - ط - الاشكال - الفتوحات ٣- لاكثرها - ط
٤- الثانى - ل ٥- يعدد - ن - ع ٦- الواحدة الف سنة والايام - ل ٧- اليها - ن - ع ٨- فى ذلك - ط ٩- فهذه - ن - ع ١٠- نعد - ل ١١- يستند روحانية - ط

فى الباب السابع فى بدء الجسوم الانسانية وهو قوله: ١ اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم الطبيعى المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة فى الدنيا، وهذه المدة احد عشر يوماً من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذى المعارج يوماً وخمسا يوم، وفى هذه الايام يقع ٢ التفاصيل ٣ بخمسين ٤ الف سنة وبالف سنة، فاصغر الايام هى التى يعدها ٥ حركة الفلك المحيط، وذلك لحكمه على مافى جوفه من الافلاك، اذ حركتها *١ قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية *٢ فى وقت واحد، ولكل حركة طبيعية فى كل فلك يوم مخصوص نعد ٦ مقداره بايام الفلك المحيط، فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوماً مما تعدون مقدار ٧ قطع حركة القمر، وكذا لكل كوكب يوم مقدر يتفاوت على قدر سرعة حركاتها *٣ او اصغر افلاكها، وانتهى *٤ امر الايجاد *٥ الى خلق ٨ المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانتهاء ٩ احدى وسبعين الف سنة مما نعد، لم يجعل *٦ سبحانه لشئ مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود - وهو الحيوان - بين يديه الا للانسان، وهو ١٠ هذه النشأة البدنية، بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهى وهو امر كن؛ واما عن يد واحدة، وهو ما روى فى الخبر: ان الله سبحانه خلق جنة عدنٍ بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه.

٤/٩٠٠ ولما انتهى من حركات الفلك الاول ومدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون؛ خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعل لها امداً معلوماً ينتهى اليه وينقضى صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات.

*١-اى الافلاك التى فى جوفه - ش *٢-فتعين ان لكل حركتين فى وقت واحد طبيعية وقسرية ولعل تلك الايام باعتبار حكم ملك مسلط على كل برج من اول الميزان الى تمام الاسد - ش *٣-ليعلم عدد السنين والحساب - ش *٤-عطف على قوله: مضى - ش *٥-بعد خلق القلم واللوح والهباء والطبيعة والجسم الكل والارواح العالية وعالم المثال والافلاك الثابتة وعمار السموات - ش *٦-جواب لما مضى - ش - لم يجمع - ن - ع - ل - الفتوحات

١-ص: ١٥٦ ٢-يسع - ط ٣-التفاضل - ن - ع - الفتوحابت ٤-وخمسين الف سنة - ط
٥-بعدها - ط - تعدها - الفتوحات ٦-يعد - ن - ع - بعد - الفتوحات ٧-وهو - الفتوحات
٨-الخلق - ط - بعد خلق - ل ٩-وانتهى - ط ١٠-وهى - الفتوحات

٤/٩٠١ ولماانقضى من مدة حركة هذا الفلك *١ ثلاث وستون ١ الف سنة مما تعدون ٢ ؛ خلق الله تعالى الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء، وكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ٣ ، ولتأخر خلقها *٢ سميت آخرة والاولى دنيا *٣ ، ولم يجعل للاخرة منتهى؛ فلها البقاء الدائم؛ وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش، والقصد الثانى من الكل وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التى لها خلق العالم كلها ٤ ، فما من شئ الا وهو يسبح بحمده. ولما وصل الوقت المعين فى علمه لايجاد هذه ٥ الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الاخرة الذى لانهاية له فى الدوام ثمان آلاف سنة، امر الله تعالى بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض - كما علم فى الحديث - فاتاه بها ٦ وخمرها ٧ الله بيديه وجمع فيه الاضداد، وذلك فى دولة ٨ السنبلة.

٤/٩٠٢ ثم الجسوم الانسانية التى هى اربعة انواع: جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بنى آدم، اختلفت ٩ فى المبدأ مع الاجتماع فى الصورة الانسانية والروحانية ١٠ ؛ لئلا يتوهم الضعيف ١١ العقل ان القدرة الالهية او الحقائق لاتعطى هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد ، ليعلم ان الله على كل شئ قدير، وقد جمع الله تعالى الاربعة فى قوله: يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر ١٢ - يريد حواء - وانثى (١٣-الحجرات) يريد عيسى، ومن مجموع الذكر والانثى يريد بنى آدم بطريق النكاح والتوالد، فهذه الاية من جوامع الكلم. فليس ذلك لذات السبب ١٣ ؛ بل راجع الى فاعل مختار يفعل مايشاء كيف يشاء من غير تحجير، فتبارك الله احسن الخالقين (١٤-المؤمنون).

*١- فحينئذ يكون الحكم فى يد ملك برج الاسد - ش *٢- عن الدنيا - ش *٣- لانها خلقت قبلها - ش

١- سبعون - ن - ع ٢و٣- ممانعد - الفتوحات ٤- كله - ط - الفتوحات - التى خلق لهاالعالم كله - ل ٥- هذا - الفتوحات ٦- فاتاه ملك بها - ط ٧- وخمرها بيده - ل ٨- دور - الفتوحات - دورة - ط - ن - ع ٩- اختلف - ط ١٠- بنى آدم ولكل جسم من هذه الاربعة نشأة تخالف نشأة الاخر فى السببية مع الاجتماع فى الصورة الجسمانية والروحانية - الفتوحات ١١- ضعيف - الفتوحات ١٢- يا ايها الناس انا خلقناكم، يريد آدم وجميع الناس، من ذكر - الفتوحات ١٣- جوامع الكلم فان اسباب تأليف الصورة الانسانية مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب - ط

٤/٩٠٣ وقال رضى الله عنه فى الباب الستين من الفتوحات ١ : لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم، فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية فى العالم العنصرى سبعة آلاف سنة، وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا ٢ تظلم نفس شيئا، لان القيامة محل سلطان الميزان.

٤/٩٠٤ ولما كان للعذراء السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبع مائة فى تضاعيف الاجور وضرب الامثال فى الصدقات، فقال تعالى: كمثل حبة انبتت سبع سنابل ....الاية (٢٦١-البقرة) ويدخل الناس الجنة والنار فى اول الحادية عشرة ٣ درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة فى دارها، ولايبقى فى النار من يخرج بشفاعة او عناية الهية؛ ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر ٤ الالهى الذى اودع الله فى حركات الفلك الاقصى يقع ٥ التكوين فى الجنة بحسب ماتعطيه نشأة الدار الاخرة، فان الحكم ابداً فى القوابل، فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل، وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله فى حركات الفلك الاقصى وفى الكواكب الثابتة وفى سباحة الدرارى السبعة المطموسة الانوار، فهى كواكب ليست بثواقب، والحكم فى النار خلاف الحكم فى الجنة؛ بل يقرب من حكم الدنيا، فليس بعذاب خالص ولابنعيم خالص، لذا قال تعالى: ثم لايموت فيها ولايحيى (١٣-الاعلى) هذا كلامه.

٤/٩٠٥ فاقول: المفهوم منه انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن عقلة المستوفز ٦ : ان اول حركة العرش بالزمان بملك الميزان وبيده مفتاح خلق التغيرات والزمان الذى خلق الله فى ٧ السموات والارض؛ علم ان ابتداء عمر العالم منه، وحين عين فى ذلك النقل مدة تولية كل ملك من ملائكة البروج، فاذا حاسبنا تلك المدد من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذى حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده؛ بلغت اربعاً وخمسين الف سنة كما عينه الشيخ قدس سره هنا، واذا ٨ ضم اليها مدة السرطان التى فيها خلق الدنيا وهى ٩ تسعة آلاف سنة؛

١-ص: ٣٨٣ ٢-القسط فلا - ط ٣-الحادية احدى عشرة - ل ٤-والنار بالامر - ط ٥-وبه يقع - ط - الفتوحات ٦-ص: ٦٢ ٧-فيه - ل ٨-سنة واذا - ط ٩-السرطان التى هى - ط

بلغت الى اول الاسد الذى حكم فيه ان مفتاح خلق الاخرة بيده ثلاثاً وستين الف سنة كما عينه، واذا ضم اليها مدة التى خلق فيها الاخرة وهى ثمانية آلاف الى ١ اول السنبلة التى حكم فيها بان لها اختصاصاً بالاجسام الانسانية.

٤/٩٠٦ فان قال ٢ ههنا ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدد السالفة احدى وسبعين الف سنة كما عينه؛ وبلغ من عمر الدنيا الى بدء الانسان سبع عشرة الف سنة كما عينه، وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة ٣ وهى سبعة آلاف سنة وابتدأ من الميزان حكم القيامة وانتهى امر الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين فى منزلها الى ٤ بعض برج الجوزاء؛ كان مدة مابينها بذلك الحساب *١ خمسين الف سنة وهو يوم ذى المعارج.

٤/٩٠٧ وسرّه – والله اعلم – ان يوم القيامة يوم تجسد النسب والاعمال والاحوال، ولاشك ان فى كل الف سنة ٥ من مدة خلق الانسان فى الدنيا التى هى سبعة آلاف سنة؛ حكماً لكلٍ من الائمة السبعة الاسمائية التى بسران حكمها وفنون تجليها يؤثر الارواح والطبائع التى فى الكواكب السبعة وغيرها، فرقائق السبعة الاسماء فى كلٍ من السبعة الالاف تصورت بالف سنة، فبلغت من ضرب ٦ السبع فى السبع تسعة واربعين على عدد اولى العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجئى، واذا تصورت جميعة الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة، ولما كان عده مدة ٧ جمعية الاحكام المنسوبة الى كل اسم من الاسماء الالهية يوماً كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم مرب يوماً، لانه مجموع مدة تربيته بتلك الرقيقة، لذا صار يوم الرب الف سنة كما قال تعالى: وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون (٤٧-الحج) هذا مبلغ فهمى – والله اعلم –.

٤/٩٠٨ وحين تم هنا ذكر المظاهر الكلية التى ذكرها الشيخ قدس سره فى المفتاح رأينا ان نذكر من بعض المظاهر التى ذكرها فى سائر كتبه – لافادتها قواعد مهمة وازاحتها معاقد مدلهمة –

*١ – وذلك بزيادة الف سنة – ش

١ – سنة الى – ن – ع – ل – اى بلغت الى .... ٢ – الانسانية وبان قال – ل ٣ – فلك السنبلة – ط ٤ – اى – ل
٥ – كل سنة – ط – ل ٦ – فبلغت ضرب – ل ٧ – ولما عد مدة – ل

۴/۹۰۹ قال قدس سره فی اول الفکوک ۱ : کل مسمی بکلمة مظهر وحصة من الحقیقة ۲ الانسانیة الکمالیة؛ وللجامعین لحصصها ثلاث مراتب:

۴/۹۱۰ الاولی جامع الغالب فی جمیعته احکام ظاهر ۳ الانسانیة وهو مظهر احکام الوجوب فی مرتبة الامکان - لکن بحسب الامکان -

۴/۹۱۱ الثانیة جامع الغالب علی جمعیته احکام باطنها وهو مظهر احکام الامکان فی حضرة الوجوب - لکن بحسب الوجوب -

۴/۹۱۲ الثالثة جامع بین الظهور والبطون فی درجة اعتدالها؛ وله المقام البرزخی والنقطة الوسطیة التی بها یتعین الطرفان والظهور بکل منها، وثمة من لارتبة له علی التعین؛ کالذات من حیث اطلاقها منه وبه یتعین ۴ الطرفان والوسط الجامع ۵ ولایتقید بمرتبة ونسبة واسم و وصف، ولاینتفی عنه شئ منها ایضاً؛ و فیه یستهلك المراتب وارباها - کما به یظهر -

۴/۹۱۳ وقال *۱ : الافلاك مظهر العقول والنفوس من حیث الاحاطة ودورها مظهر توجهها، ولذا تفاوتها بکثرة الوسائط وقلتها الموجبة لکثرة احکام الامکان، وقلتها اثر فی تفاوت الافلاك شرفاً واحاطة، فاقربها نسبة الی اشرف العقول اتمها احاطة وبالعکس.

۴/۹۱۴ وقال ۶ : الخلیل علیه السلام اول مظهر للتخلق *۲ بالصفات الالوهیة الثبوتیة، لذا کان اول من یکسی یوم القیامة، وهو مظهر ظاهر البرزخیة الاولی الذی هو البرزخیة الثانیة، وکلماته التی اتمهن مظاهر احکام الوجوب فی مرتبة امکانه، لذا اعقبت ۷ بالامامة علی الناس.

۴/۹۱۵ وقال قدس سره: صورة العالم - بل صورة کل شئ - مظهر الاسم الظاهر

*۱- ای فی الفکوك فی فك ختم الفص الادمی، ص: ۱۸۶ *۲- والفرق بین التخلق والتحق: ان التخلق یحصل بالکسب والعمل، واما التحقق فیکون بمناسبة ذاتیة تقتضی ان تکون مرآت للذات والمرتبة الجامعة للصفات، فافهم - ش

۱- ص: ۱۸۳ ۲- الحصة من الحقیقة - ل ۳- مظاهر - ن - ط ۴- اطلاقها به یتعین - ل
۵- الجامع بینها - ط ۶- ای فی الفکوك فی فك ختم الفص الابراهیمی، ص: ۲۰۰ ۷- اعقبت اتمامها - ط

وروحه مظهر الاسم الباطن من وجه، ونسبة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته.

٤/٩١٦ وقال *١ : الخليل عليه السلام من وجه مظهر العقل الاول الذى هو اول الاسباب الوجودية والشرط فى اقامة بيت الوجود المتأسس على مرتبة الامكان.

٤/٩١٧ واسماعيل عليه السلام مظهر النفس الكلية التى هى اللوح من حيث انه محل الكتابة الايجادية، ولذا كان معاوناً له فى اقامة البيت.

٤/٩١٨ ويعقوب نظير الفلك الاول المسمى بالعرش، لذا تعين له المعقولية البروج الاثنى عشر ولداً.

٤/٩١٩ وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكة ١ ، لان اللوح محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل ٢ تصرفه بالتأثير.

٤/٩٢٠ وماء زمزم الذى هو اول ماء تعين عند محل الكعبة مظهر العلم الذى هو اول لازم لذات الحق من حيث امتيازه النسبي، لذا قال صلى الله عليه و آله: ماء زمزم لما شرب له، لان اكثرعلوم الناس ظنون ليستعلوماً محققة، وقد ٣ قال تعالى: انا عند ظن عبدى بى؛ فليظن ٤ بى ماشاء. واما قوله عليه و آله السلام: هو طعام طعم وشفاء سقم، فهو فى حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم ٥ للمعلوم وانه واجب الوقوع؛ فيفرج بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار مايعلم انه لم يقدر وقوعه ولايحزن من الواقع.

٤/٩٢١ والكعبة التى هى اول بيت وضع للناس مظهر لحقيقة ٦ العالم؛ القابلة للايجاد الاول من حيث صفة الاقتدار التى العقل الاول صورتها ٧ .

٤/٩٢٢ والارض *٢ صورة حضرة الجمع ومحل الخلافة والكعبة مركزه، لذا جاء: ان الارض دحيت من تحت الكعبة.

*١- اى فى الفكوك فى فك ختم الفص الاسماعيلى، ص : ٢١١ *٢- فك ختم الفص المحمدى، ص: ٣١٥

١- من وجه ومن وجه مملوكية - ط - مملوكية - ل ٢- الحق ومحل - ل ٣- علوما وقد - ل
٤- عبدى فليظن - ل ٥- القلم - الفكوك ٦- وضع مظهر حقيقة - ط - نظير الحقيقة - ن - ع - حقيقة - ل ٧- صورته - ن - ع - ل

٤/٩٢٣ هذا بلسان الباطن، واما بلسان المطلع *١ : فالكعبة بيت صفة الربوبية واليه الاشارة بقوله تعالى: فليعبدوا رب هذا البيت (٣-قريش) لذا صار مقام نفس ١ بانيه الخليل عليه السلام السماء السابعة واخبر النبي انه مسند ٢ ظهره الى البيت المعمور وانه ٣ للبيت بابان وانه يدخله ٤ كل يوم سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب آخر لا ٥ يعودون اليه ابداً.

٤/٩٢٤ فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة انفاسه يدخلونه ٦ لعبودية القلب الحقيق وترويح مظهره الذى هو القلب الصنوبرى ٧ ، فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى الاسم الرب ٨ .

٤/٩٢٥ وقال قدس سره *٢ : نوح عليه السلام مظهر صفة التنزيه، لانه عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة الرسول للامة ٩ بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشريك والمثل والمنازع ١٠ ، ونوح اول مطالب للخلق بذلك، لذا غلب عليه حال الغيرة والغضب على قومة حتى دعا عليهم بالهلاك، كغيرة الملائكة المسبحة فى حق آدم حيث ذموه ووصفوه بالنقائص.

٤/٩٢٦ وقال قدس سره *٣ : كل نبي وولى ماعدا الكمل فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء الالهية الخصيصة بها وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم، ولذا نسب عليه وآله السلام رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء ١١ مع عدم تحيز ارواحهم؛ تنبيهاً على قوة نسبهم ١٢ من حيث مراتبهم ومراتب اممهم وعلومهم واحوالهم الى تلك السماء؛ لما كانت احوالهم هنا صور احكام مراتب تلك السموات.

٤/٩٢٧ و قال قدس سره فى شرح حديث ابن عباس ١٣ انه قال صلى الله عليه و آله:

*١-فك ختم الفص الاسماعيلى، ص : ٢١٥ *٢-اى فى الفكوك فى فك ختم الفص النوحى، ص : ١٩٦
*٣-اى فى الفكوك فى فك ختم الفص اليونسى، ص : ٢٨٤

١-تعين - ن - ع ٢-واخبر انه مسند - ط ٣-وان - ل ٤-يدخل -الفكوك ٥-ولا - ط - من باب ولا - ل ٦-تدخل - ن - ع - يدخلون - ل ٧-الصورى - ن - ط - ع - ل ٨-مستوى الرب - الفكوك ٩-مطالبة للامة - ط - ل ١٠-المتنازع - ط ١١-السموات - ن - ع - ل ١٢-نسبتهم - ط ١٣-شرح الاربعين ص: ٩٠

اتانی اللیلة آتٍ ...الحدیث. هذا التجلی من حضرة الاسم الرب وعنها یصدر التشریع والتکلیف، ومقامه برزخی بین السماء السابعة والکرسی؛ متوسط بین المقام ١ الجبرئیلی والمیکائیلی، فعقولیة مرتبة الاسم الرب فی الوسط؛ بین مایقبل الکون والفساد من الصور الطبیعیة - کالسموات وماتحتها - وبین مالیس کذلك؛ وان لم یخل عن الطبیعة الکلیة.

٤/٩٢٨ والاعراف المسمی بالسور وهو نفس الکرسی مظهر هذا ٢ البرزخ الذی هو مقام الاسم ٣ الرب وتعینه وعالم النوم وعالم ٤ البرزخ، والصور المرئیة فیه مظاهر للحقائق المجردة وحجب علیها، والصورة الانسانیة نسخة متحصلة من الحضرة الالهیة المشتملة علی جمیع الاسماء والصفات ومن مرتبة الامکان المشتملة علی جمیع الممکنات، وشریعة محمد صلی الله علیه و آله صورة جمیع الشرائع، فتناسب صورة الربوبیة المسرعة ٥ تماماً.

٤/٩٢٩ والسریر مثال مظهر الحضرة ومرتبتها.

٤/٩٣٠ والتاج مظهر شرف سلطنة هذه الربوبیة.

٤/٩٣١ والنعلان ٦ مظهر اوامره ونواهیه.

٤/٩٣٢ والظهر بین الکتفین مظهر عالم الغیب والتأثیر ٧ من قبله.

٤/٩٣٣ والا نامل مظاهر حقائق امهات الاسماء التی هی المفاتیح الغیبیة للاحکام المشروعة، وهی الحضرات الخمس المبتنی علیها ارکان الاسلام والایمان والاحکام التکلیفیة والصلوات الخمس، وفوقها المفاتیح الثوانی التی یتوقف علیها الایجاد، وهی الاسماء الالوهیة الخمسة التی هی الحیوة والعلم والارادة والقدرة والقول. ٨ والمفاتیح الاُوَل هی مفاتیح غیب الذات، وهی اسماء الحق من حیث ذاته التی لایعرفها الا الکمل.

٤/٩٣٤ والید مظهر القدرة، فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر، ونشأة الانسان العنصریة وماهو خارج عنها - اعنی روحانیته ومظاهره فی باقی العالم ٩ - مضافة

١- مقام - ل ٢- مظهر معقولیة البرزخ ـ شرح الاربعین ٣- اسم - ط ٤- النوم عالم - ل
٥- المشرعة - ن - ع - ل ـ وان شریعة محمد (ص) شریعة محیطة بجمیع الشرائع مشتملة علی اذواقها اجمع، فتجلی له فی صورة الربوبیة المشرعة تماماً ـ شرح الاربعین ٦- الثقلان - ل ٧- التأثر - ن - ع ـ والضرب بین الکتفین:فان الظهرمظهر ...شرح الاربعین ٨- شرح الاربعین. ص: ٩٩ ٩- العوالم - ل

الى عين ١ الحق، وماورد: كلتا ٢ يديه يمين مباركة، فصحيح ادباً وتحقيقاً من حيث اضافتها اليه- لامن حيث اثرهما -

٤/٩٣٥ والسجين العالم السفلى، والعليون العالم العلوى، ولهاتين اليدين فصول واصول. كذا قال، وسنستوفى نقل تمامها ان شاء الله تعالى ٣

٤/٩٣٦ ثم نقول: **اعلم ان لهذه الاصول** السابقة ٤ **تتمات يتعذر افشائها الا لمن رسخ قدمه في مقامات التحقيق؛ خوفا من امور مضرة كالفتور عن التعبد وتعظيم المراتب الوجودية او الانقطاع عنها بالكلية؛ للنظر الى الوجود بعين الاحدية والجهة الخاصة** ٥ ؛ قولاً بان لاتعدد فى الذات فلاعبادة، لاستدعائها العابد والمعبود، فمن المكلف؟ والعدم لايؤمر ولايتعبد ٦ ولايصدر منه شئ، فكل فعل من حركة وسكون فللحق بوجهه ٧ الخاص الشامل، **فيزول عنه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول**، لكونها نسباً اعتبارية يختلف باختلاف الاعتبار، لا اموراً ٨ ذاتية لاتختلف، كما ذكر المنطقيون ان اللون ٩ يحتمل ان يكون كل واحد من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات، وان الجنس الواحد طبيعى ومنطق وعقلى باعتبارات، وان العالى سافل باعتبار، مثلاً كون التجلى الاحدى انساناً انما هو بالنسبة الى مرتبته التى هى نسبة معقولة؛ وكل ماكان مترتباً على امرٍ نسى اعتبارى يتبدل بتبدل الاعتبار، فجاز ان لايعتبر انساناً؛ فلايلزم ١٠ خواص احكامه الشرعية او ١١ العقلية؛ وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية.

٤/٩٣٧ **ولنشر الى بعض ماينتجه هذه الاصول** المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد الاشارة الى اصولها اشارة خفية، **ليستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال والمراتب والمواطن.**

٤/٩٣٨ اما الاصول: فمنها مامر ان لاوجود فى الحقيقة للصور، لانها صور النسب العدمية، ومعنى موجوديتها انتساب الوجود اليها، فلاوجود الا للذات الاحدية والباقى نسبه واحواله.

١- تميز - ل ٢- ان كلتا - ل ٣- تعالى فى بحث تقابل النسختين ان شاء الله - ل ٤- السابعة - ل
٥- والوجه الخاصة - ط - والوجه الخاص - ن - ع - ل ٦- يتقيد - ل ٧- توجهه - ط
٨- اعتبارية لا امور - ط ٩- كما ذكر انالملون- ط -الملون- ل ١٠- يستلزم- ن - ع ١١- و- ط

٤/٩٣٩ ومنها ان كلاً من التجلي الاحدى وحقائق الممكنات التى هى كيفيات ثبوتها فى علم الحق قديمة؛ ولاقتران نسبة معقولة فلاوجود يحدث.

٤/٩٤٠ ومنها ان كل شئ متعين فى العماء ولاحادث الا ظهوره كما مر، والظهور نسبة للوجود لا امر محقق.

٤/٩٤١ فان قلت: فوجود ماسوى الحق اذا لم يكن بطريق الحقيقة؛ كما هو مقتضى هذه الاصول، كان مجازاً وكل مجاز صح نفى الحقيقة عنه، وكل ماصح نفى الحقيقة عنه كان باطلاً - كما فى قول لبيد : الا كل شئ ما خلا الله باطل. وصدقه الرسول صلى الله عليه وآله وارتضاه، فكيف قالوا: لا باطل فى الوجود؟ على انهم صرحوا ايضاً بان لامجاز فى الوجود ذكره الشيخ قدس سره فى النفحات.

٤/٩٤٢ قلت: هذا هو مطرح العقول ومتصادم الاصول؛ وتحقيق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته، فالذى هو وسع فهمى ان القول ببطلان وجودات الممكنات مبنى على ان حقائقها لولا توجه التجلي الالهى اليها تقتضى ١ العدم كما مر تحقيقه، والحاصل لها من التجلي الالهى الاحدى توجهه لمكنى ٢ عنه بالاقتران، وهو نسبة عدمية غير محققة، والقول بان لاباطل فى الوجود بل ولامجاز؛ مبنى على ان كل تعين حصل *١ فهو حال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسمه الظاهر انتسب *٢ الى الوجود والوجود اليه فى كل محل بحسب قابلية ذلك المحل، والموجودية بمعنى هذا الانتساب صادقة *٣ حقيقة لامجازاً وليست بباطلة - وان كانت فى نفسها نسبة غير محققة فى الخارج -

٤/٩٤٣ وقد تقرر فى القواعد العقلية: ان صدق الحمل الخارجي وتحققه لايقتضى تحقق مبدأ المحمول فى الخارج، فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى كل حقيقة تعينت وظهرت فى الخارج حقيقتان؛ وكون الشئ حقيقة غير كونه محققة، فقد حصل بينها التوفيق ووصل التحقيق ، غير ان الشيخ قدس سره قال فى النفحات - بعد الاشارة الى ماذكرنا ٣ -: وان

*١- صفة تعين - ش *٢- صفة حكم - ش *٣- خبر لقوله : والموجودية - ش

١- الالهى يقتضى - ل ٢- المكنى - ل ٣- ص : ٢٠٣

كان مشهد هذا الضعيف ومشربه فى هذا الوقت هو ان لاحقيقة فى الوجود حتى يعقل فى مقابلتها مجاز اصلا، فهذا الحكم شامل جزءً وكلاً، فليس الا نسبة واضافة، متى ادركتها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافه، والتفاصيل ١ فى العلم عقلاً وكشفاً بموجب الاسم والرسم ذاتاً ووصفا لاغير.

ووراء ذلك ٢ ولا اشير لانه   سرّلسانالنطق عنهاخرس

امر به وله ومنه تعينت   اعياننا ووجوده ٣ المتلبس

٤/٩٤٤ ثم قال: مع ان اعياننا ليست بشئى زائد على احوال ذات عرية ٤ عن الاوصاف يتعين فى كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك الحال او امتيازه بتعينه وتعيينه ٥ لذى الحال من اطلاقه، هذا كلامه.

٤/٩٤٥ ومن تلك الاصول: ان كل تعين وكل لازم له؛ وان سفل ٦ هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة، فاى اختيار فى الوجود ٧ الممكن فى حاله اللازم للحقيقة الازلية - وان كان بحسب مراتبها الصورية؟- وذلك لان كل مايقتضيه حقيقة او مرتبة ما، سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبائع الكلية او الجزئية او العنصرية اوالمولدات، فهو فى الحقيقة مضافة الى الحقيقة الجامعة السارية باحديتها فى الكل، والكل آثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وسريانها المعنوى الاحدى فى مراتبها الكلية او الجزئية.

٤/٩٤٦ ومن تلك الاصول: ان كل مايعد حسناً باعتبار يمكن ان يعد قبيحاً باعتبارٍ آخر وبالعكس ٨، لما ان كل شئى صورة نسبة، ٩ وتعين النسبة لايكون الا بتعين المتنسبين، فلذا نقول: لاقبح فى نسبة ايجاد موجود ما الى الله تعالى من حيث ايجاده، بخلاف ماتهذى به المعتزلة ١٠، حتى قال فى الفتوحات: والشيخ الاشعرى يوافقنا فى اصولنا.

٤/٩٤٧ اقول: وذلك كقوله: بان وجود كل موجود عين ذاته، فانه كما عندنا: ان

١-التفصيل- ط - ن - ع - ل - النفحات ٢-ذاك- ط - ل ٣-ووجوهه- ط - ووجودنا- ن - ع
٤-حرية - ط ٥-تعينه - ط - ن - ع ٦-سهل - ل ٧-الموجود - ن - ع - ل ٨-قبيحاً و بالعكس - ط ٩-نسبه - ط - نسبية - ل ١٠-تهذى المعتزلة - ل

لاذات لشئ الا ذات الحق والباق احواله، وكقوله: كل فعل وان كان اختيارياً فسند ١ الى الحق بلا واسطة؛ فيكون واقعاً بايجاده وقدرته واراداته المخصصة لاحد المقدورين، ولاشك انه كقولنا: كل حكم مظهرى يلحق الحق، مع انه حال مالحقه حكم التعين غير معين فى نفسه، وكقوله: بعدم تأثير قدرة العبد اصلاً فى افعاله الاختيارية، فانه كقولنا: احكام الامكان آثار احكام الوجوب وهو معنى قولنا: لاحول ولاقوة الا بالله، غير ان المحقق لايقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية - كما سيتضح عن قريب ان شاء الله تعالى -

٤/٩٤٨ واما النتائج والثمرات: فجملها ما اشار اليه الشيخ الكبير رضى الله عنه فى ديباجة الفتوحات حيث قال: ٢ احمده ٣ حمد من علم انه سبحانه علافى صفاته وعلى، وجل فى ذاته وجلى، وان حجاب العزة دون سبحاته مسدل، وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل، ان خاطب عبده فهو المستمع السميع، وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع، ولما حيرتنى هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة:

الرب حق والعبد حق ... ياليت شعرى من المكلف؟

ان قلت عبد، فذاك ميت ... او قلت رب آنى يكلف؟

٤/٩٤٩ فهو سبحانه يطبع نفسه اذا شاء بخلقه ويتصف نفسه بما ٤ تعين عليه من واجب حقه، فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية، وفى ترجيح الصدى سرّ ما ٥ اشرنا اليه لمن اهتدى.

٤/٩٥٠ هذا كلامه، غير انه مبنى على النظر فى ٦ الوجود *١ بعين الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التى هى عين كل كثرة ووحدة تقابلها، كما يقتضى بواحديتها اعتبار ٧ وجه الوسائط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية باحكامها.

*١ - واعلم ان بناء هذه الاصول على هذا النظر - ش

١ - فسندنا - ط - اختيارها يستند - ل ٢ - ص: ٢ ٣ - اعد - ط ٤ - بخلقه وينصف نفسه بما - الفتوحات ٥ - الصيدى ما - ط ٦ - الى - ن - ط - ل ٧ - كما يقتضى باحديتها ذلك يقتضى بواحديتها اعتبار - ل

٤/٩٥١ قال فى النفحات ١ : ليس فى المقام توحيد ينافيه شرك جلى او خفى، ولا وحدة تقابلها كثرة، بل الشأن عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان - بل والمشروعتان ايضاً والمشهودتان - فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه، والظهور والبطون حالتان للامر يتعينان لمداركنا بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتى لاينفصل عنه ٢ ، والثبات صفة الاحوال من حيث حقائقها - لا من حيث من ظهر بها وتعين بها - هذا كلامه.

٤/٩٥٢ ولما كان كل من الاعتبارين مقتضاها *١ ، وجب على المحقق المتحقق بخلافته تعالى ان يوفى كل ذى حقه حقه *٢ ؛ ويقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة ليظهر مرتبة معبوديته؛ ومن جانب المظهر والخليقة ليظهر لهم عند العلم باختيارهم الضرورى وعجزهم الحقيق: ان *٣ عملهم الصورى وكما لهم النسبي وجزائهم ٣ الاخروى من محض حقيقة الجود ٤ الالهى.

٤/٩٥٣ وكان الشيخ الكبير رضى الله عنه الى هذا اشار فى تلك الديباجة بقوله بعد ذلك *٤ : واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود بوجود حقيقة لاحول ولاقوة الا بالله ظهرت صفة الجود ٥ ، والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهى الذى عقلت؟ فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب، فاذا كان ماتطلب به الجزاء ليس لك فكيف ٦ ترى عملك؟ فاترك الاشياء وخالقها والمرزوقات ورازقها. هذا كلامه.

٤/٩٥٤ واقول: والى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقاً؛ والى الخلق كسباً، وفسر الكسب بنسبته الى قابله ٧ باختيار ٨ وان كان ضرورياً ، كاهل السنة ٩

*١ - اى مقتضى الذات - ش *٢ - ولايقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية ويقول ... الى آخره - ش *٣ - فاعل ليظهر - ش *٤ - اى فى ديباجة الفتوحات: ص: ٣

١ - ص: ٢٠٣ ٢ - ذاتى للامر لايتغير عنه ولاينفصل ـ النفحات ٣ - جزائه - ط - جزاه - ل
٤ - الوجود - ل ٥ - حقيقة الجود - الفتوحات - ل ٦ - قابل - ط ٧ - ليس فكيف - ل ٨ - بالاختيار - ل
٩ - النسبة - ل

لاسيا الحنفية الماتريدية *١ - كثر الله امثالهم - فذلك مطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة *٢، فيصح التكليف ويترتب الاجزئة الظاهرة عليها -كالقصاص - مع ان الميت *٣ مقتول باجله، ويوافق باطن عرف الحقيقة بان اختياره ذلك شعاع او ١ اثر لازم للاختيار الكلى الاحدى الذى للحق، بل رقيقة من رقائقه وهو معنى ضروريته المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله، لكن ظهور حكم كل حقيقة فى محل على حسب استعداده وحاله المعينة له، وكذا الاجزئة الاخروية للاعمال لاختيارية المظهرية ظاهراً ومن محض لطف الحق وجوده باطناً، ان كانت الاجزئة ملائمة ومن عدله ٢ المبنى على قصور قابليته المظهر لخير منه ان ٣ كانت الاجزئة غير ملائمة، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله: الناس مجزيون باعمالهم ...الحديث؛ وقوله: فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن لا، فلايلومن الا نفسه، وقوله: الخير كله بيديك والشر ليس اليك وامثالها.

٤/٩٥٥ واما القول بالجبر: فليس فيه اعتبار المظهرية *٤ الامكانية الانسانية اصلا ويبطله ضرورة الفرق بين نحو السقوط ٤ والهبوط.

٤/٩٥٦ واما القول بالقدرة المستقلة فليس فيه اعتبار جهة الاحدية الحقيقية والوجه الخاص، هذا ماعندى؛ والله اعلم.

٤/٩٥٧ ثم نقول: **فمن علامات من عرف هذه الاصول المحققة لاحدية الذات والفعل فى الكل كشفاً لا عن فطنة، انه يجد حيرة لايتوقع رفعها ولايشك فيها ولايمكنه دفعها،** لان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه الخاص، فاذا صار ذلك الشهود ملكة راسخة وذلك هو المراد؛ لايمكن رفع الحيرة من احكام التعدد، كالتكليف بالتعبد كما مرّ فى نظم الشيخ

*١ - ماتريد بالضم بلدة ببخارا او قيل قرية او محلة بسمرقند والذى ذكره ابن السمعانى - وهو اعرف بها - انها محلة بسمرقند، منها الامام ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى، ويقال الماتريتى امام الهدى الحنفى المفسر المتكلم رأس الطائفة الماتريدية نظير الاشعرية مات سنة ٣٣٣ بعد موت ابن الحسن الاشعرى بقليل «تاج العروس» *٢ - سواء صدر عن القابل الفعل بالاختيار او الاضطرار - كمرض وموت - ش *٣ - الى المقتول ميت باجله - ش *٤ - والحال انها معتبرة عقلا وشرعاً، اما عقلا فكما قال ويبطله، واما شرعاً فكما اشار اليه سابقا بقوله: الناس مجزيون ... الى آخره - ش

١ - و - ل ٢ - عدالته - ط ٣ - لجزئية ان - ط ٤ - الصعود - ط - ل

الكبير قدس سره *١. ومتى لم يجد ذلك المذكور من الحيرة فليس علم هذه الاصول ذوقياً -بل من وراء الحجاب المظهرى - ومن علاماته ايضاً تحقيق [١] ان ليس لشئى فى نفس الامر صورة معقولة او محسوسة محققة [٢]، بل بالنسبة الى مرتبة ما او [٣] حال او مدرك بحسب قوة او صفة او آلة، يدلك على ذلك ان الصور المعقولة يتفاوت بتفاوت العقول قوةً وحِدَّةً ودقة واستقامةً.

٤/٩٥٨ فنها مالايقدر الاوهام على معارضتها، ومنها ماتعارضه، وهذا التفاوت هو منشأ الاختلاف [٤] فى المعقولات، واما المحسوسات فلان الجواهر لايدركها الحس الا بواسطة احساس [٥] الاعراض والحكم العقلى بان لها محلاً، فربما يكون الجوهرية نسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليه الاشراقية، ومن المتكلمين من قال بتجانس الجواهر الفردة، اذ اختلاف حقائق الاجسام حينئذٍ يكون باختلاف الاعراض، واما الاعراض فلانا لاتبقى زمانين؛ فلايتناولها الاشارة الحسية لاسيما غير القارة، وذلك لان الاعراض على قاعدة التحقيق صور النسب المتعينة التابعة للنسب [٦] الجوهرية، ولاشك ان لكل آنٍ مدخلاً فى تعينها كما قال تعالى: كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) اى كل آنٍ كما مرّ، والنسبة تتجدد الانات فكذا صورتها بل وكذلك نسبة الجوهرية لاسيما اذا تقومت بالنسبة العرضية، والى ذلك الاشارة بقوله تعالى: بل هم فى لبس من خلق جديد (١٥-ق) واذا تجددت كل آنٍ لايضبطها الاشارة الحسية فلايدركها الحواس.

٤/٩٥٩ ثم نقول: فان قيل: فيما يتعلق نفس الامر وما الواقع المحقق فيه؟

٤/٩٦٠ قلت: مجموع الامور والاحكام التى شأنها الاختلاف بحسب اختلاف الادراكات العقلية ان كانت معنوية، وبحسب اختلاف الادراكات المشهودة ان كانت حسية، سواء كانت واقعة بالنسبة او غير واقعة بالنسبة، وذاك هو مراد العارف بالله اذا سأل ما مراد

*١ - اى قال فى المتن:

مافى الديار مجاوب الاصدى المتصوت ناديت اين احبتى؟ فاجاب: اين احبتى؟

١- تحقق - ن - ط - ل ٢- متحققة - ل ٣- مرتبه او - ط ٤- الاختلافات - ط - ن - ع - ل
٥- اجناس - ل ٦- للنسبة - ل

الحق من الخلق فيما قال ماهم عليه ١، وهذا يظنه اكثر العالم انه واضح وليس كذلك؛ لاستيناسهم بعدّ المثل المتجددة بقاءً للاول ولاسيما فى الاجسام، فتأنيس العقل لذلك بما مر بيانه فى الجوهر والعرض.

٤/٩٦١ ويؤيد هذا المذهب شبه السوفسطائية المنكرة ٢ لحقائق الاشياء مما هى مذكورة فى العلوم النظرية؛ غير ان غلطهم فى انكار الذات، فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية والفلكية والعنصرية وغيرها صفات ذات التجلى الاحدى الوجودى الازلى الابدى المتجدد نسبها مع كل قابل كما تحقق، وتلك النسب هى الحقائق الاسمائية باعتبار والكونية بآخر.

٤/٩٦٢ ثم نقول: ومن علامات هذا الذوق - اى ذوق النظر الى احدية ذات الوجود والوجه الخاص - امور:

٤/٩٦٣ احدها: **ان لايتأسف صاحبها ٣ على فوات امر**، وان كان الواقع مرجوح الامرين بحسب **نظره او مزاجه او حاله او موطنه او مرتبته**؛ علماً *١ منه بان سببه اللائح امر اعتبارى، فلعل المرجوح هو الراجح باعتبار آخر او اعتبارات اخرى كما قال تعالى: فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ....الاية (٢١٦-البقرة). وقال:

خف اذا اصبحت ترجو، وارج ان اصبحت خائف

رب مكروه مخوفٍ فيه خير ولطائف

٤/٩٦٤ او لانه محض فعل الحق الذى هو مبدأ كل خير؛ والخير ٤ ما اختاره، او لان خلاف الواقع ممتنع ولاتأسف على فوات الممتنع، بل نقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله: لو قُدِّرَ لكان.

٤/٩٦٥ الثانى: **ان لايندم ولايقول ٥ على شئى بعينه** كما قال تعالى: ولاتقولن لشئى انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله (٢٣-٢٤-الكهف) لان الامر بيد الله فيحتمل ان يكون المقدر بخلافه ويمتنع هو.

*١ - مفعول لقوله: لايتأسف - ش

١ - من: بالنسبة وذاك .... الى هنا ساقط من المخطوطة. ٢ - المنكرين - ل ٣ - صاحبه - ل ٤ - فالخير - ط - ن - ع - ل ٥ - لايقدم ولايعول - ن - ع

٤/٩٦٦ الثالث: ان **لايتشوق** [١] **لتحصيل مطلب معين شريف** بالنسبة **او غير شريف** بالنسبة **ولايتعمل لحصوله**، فى التعمل دعوى المكنة لنفسه وينافيه رؤية الاحدية والوجه الخاص، **الا ان عينه الوقت**، اى عينه الوارد الالهى بحسب الامور المذكورة بعد، والاستثناء منقطع؛ بمعنى لكن، لوعين ذلك المطلب وقته كوقت النوم لطلب مبيتٍ ما **اوحاله** كارادة [٢] التوضىء لطلب ماءٍ ليصلح [٣] له او الجوع لما يسد به جوعته **او مزاجه** كمعالجةٍ [٤] ما ولو باكل وشرب او استراحة **او موطنه** [٥]، فان شأن المساجد ان يطلب فيها العبادات لا المبايعات، **او مرتبته التى اقيم فيها**، كطلب رتبة المرشدية ما به اصلاح حال المريدين، وبهذا المعنى يكون الصوفى ابن وقته - وان كان الكامل ابا وقته - وهذا - اعنى العمل بما عينه الوارد الالهى - مرتبة قرب النوافل على ما قال: فبي يسمع وبى يبصر وبى يبطش، وان كان عند اهل الظاهر محمولاً على ان يكون الملحوظ فى كل فعل من افعاله جنب الله تعالى، كما ذكره القاضى عياض فى الشفاء: اى جهة من جهات العبادة وان كان فى المباحات كالاكل بنية القوة على الطاعة؛ والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين؛ والخروج عن البيت بنية نظر العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود الى البيت بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها.

٤/٩٦٧ الرابع: **ان لاينفعل بكليته لامر معين**، بل لو انفعل فببعض الوجوه لبعض الوقائع، اذ لعل ذلك الامر لايتسبب لذلك او يعرض [٦] مايدفعه؛ او لان نظر الاحدية يجعله من نفسه لنفسه لامن غيره، وهذا اولى واليق.

٤/٩٦٨ الخامس: **ان لايرى فى الكون تفاوتاً لافى نفسه ولافيما خرج عنه**، اذ لاتفاوت فى مقتضى الحقيقة الواحدة [٧] من حيث هو مقتضاها، او لان التفاوت من التعددات المستهلكة فى نظره، بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة اعضاء زيد الى حقيقته المعينة.

٤/٩٦٩ السادس: ان **لايحكم على المراتب بانها موجودة محققة**؛ بل نسبية لاعبرة بها، لذا قلنا: نخاف من صاحب هذا الذوق ترك تعظيم المراتب ولايحكم على الوجود بان مرتبته

١- يتشوف - ن - ع - ل ٢- كان كارادة - ط ٣- مايصلح - ط - ل ٤- لمعالجة - ط ٥- موطنة - ط
٦- لغرض - ل ٧- الواحدية - ط

كذا، فان ذلك فى نظره فربما يكون اعلى او ادنى، ومنه ماورد فى الشرع انه لاينبغى ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة او اهل النار، الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله -كالعشرة المبشرة- او وارثوه *١.

٤/٩٧٠ السابع: **ان يتحقق ١ ان حكم الحق وتجلياته فى وجوده واختياراته ٢ فى كل زمان وحال يختص بهما ٣**، والحكم بالاستمرار **بحجاب المثل**،اى نظر ٤ **المحجوب ان الثابت عين الزائل**، والحال انه مثله لاعينه، لذا قلنا: التجلى لايتكرر، ثم ان السنة ٥ **الالهية وقعت برعاية الحجاب واهله؛ تهمما بالاعم الاغلب**، فاستأنسوا به وحكموا بموجبه وسرى حكم ٦ الان والشأن الالهيين **فى المقيدين بحكمهما قهراً لا اختياراً، وصاحب هذا الذوق لايحكم** بشئ **من ماضٍ او حال او مستقبل على الاخرين، بل يقول**:

ما مضى فات والمؤمل غيب فلك الساعة التى انت فيها

٤/٩٧١ ويكون كما مرّ **ابن وقته الذى هو نفسه** - بفتح الفاء - وهذا **قبل التحقق بمقام الكمال**، والا فيصير ٧ **اباً للانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغيرها؛ منه ينتشئ كل ذلك وبه يتعيّن ويظهر**.

٤/٩٧٢ الثامن: ان **لايمزج حكم مرتبة باخرى**، كأن يكون المريد مطيعاً والمراد مطاعاً لا بالعكس، وحاصله **ان يسند حكم كل حقيقة اليها** لا الى غيرها، وكل جزئى الى كلّية على موجب التمايز العلمى ٨ الذى يشهدها هذا الذائق فى الحضرة العلمية، وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقائق والمراتب باحديته وبالتوجه والاقتضاء الاحدى الشامل -لكن بحسب كل شأن من تلك الشئون والاسماء المتعينة بها - لايترتب عليه الاحكام الا بموجب التمايز العلمى الذى بينها ٩ ولوازمه.

٤/٩٧٣ **فمن شهد ذلك** على ماهى عليه **لايحجبه حكم الوجود الواحد عن شهود التميز الاصلى ولم يخلط بين احكام المراتب، بل كان عارفاً بها وبلوازمها التفصيلية، فكان**

*١ - عطف على الرسول. فى هذه المرتبة يتخلق المرء بقوله: لن يكمل ايمان المرء حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه - ش

١ - لايتحقق - ط ٢ - اخباراته - ن - ط ٣ - بها - ط ٤ - يظن - ل ٥ - النسبة - ط - نسبة - ل
٦ - الحكم - ط ٧ - وان لايصير - ط ٨ - العقل العلمى - ل ٩ - بينهما - ط

مصيباً في حكمه، ولهذا يفتقر الى الحضور الذى هو ملاك الامر بعد معرفة مايحضر معه من المعلومات والمشهودات؛ متيقناً ان الحضور مع المجموع، وكذا الغفلة عن المجموع غير ممكن، فيتعين [1] حكمها بحسب مايعينه العلم الوقتى والحالى والموطنى والمزاجى والمرتبى؛ اذا ترجح شئ منها على موجب الغفلة، فى [2] كل حال حضور من وجه وغفلة من آخر، فكل حاضر غائب وبالعكس.

٤/٩٧٤ ثم الحضور عبارة عن استجلاء المعقولات و [3] الاشتمال على المحسوسات بجمعية الآثار الحاصلة من العلم والشهود فى صاحبها بحسب الرابطة التى بينه وبينها، ومن ثمراته تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية التى هى مابعد المطلع، كل فى مرتبته ولاهله لمن ساعده فضل الله العظيم.

الفصل الخامس

من فصول الباب يتضمن ضابطاً عزيزاً عام الفائدة للمبتدى والمنتهى

٤/٩٧٥ فى بيان البرائة عن التخليط المذكور والتنبيه على الحضور فى الحقائق، مع [4] مايختص بالرتبة [5] الالهية وماينضاف الى الرتبة الكونية؛ محصلة [6] مع ماسبق نقله غير مرة: ان لكل احد بل كل موجود نسبة ذاتية الى الرتبة الالهية ونسبة كونية من حيث انه سوى وعالم، وكذا لكل امر يصدر منه بكسبه او يرد عليه بلا كسبه تلك النسبتان، فينبغى لكل احد ان يحضر مع مايختص بكل من المرتبتين فى نفسه وفيما يصدر منه او يرد عليه ويخلص نسبته الى تلك المرتبة، ولا يعمل اسناد حكم الى مرتبة بتحكمه [7] بحيث يسرى [8] اثره فى الخارج ويعمل بموجب اسناده التعملى، بل لابد ان يحذر من التعمل مطلقا فى كل امر وحال وشرّ وخير، اللهم الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع وبلسانهما [9] ويديهما، فله التعمل من حيثيتها، لكن مع عدم غيبته عما تحققه من نسبة [10] الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية، والا فلا فرق بين هذا السالك او العارف وبين العالِم بظاهر الشريعة فى زعمه.

١- فتعين - ط ٢- والمرتبي فنى - ل ٣- او - ل ٤- الحضور مع - ط - الحقائق مايختص - ل
٥- بالربوبية - ط ٦- المحصلة - ل ٧- يتحكم - ل ٨- يرى - ط ٩- بلسانيها - ل ١٠- نسبته - ط - ل

٤/٩٧٦ مثال تخليص النسبتين الى المرتبتين *١ فى نفسه ان يسند فى ذاته الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل مايتعلق بالتأثير والنزاهة من النقائص والرذائل الى الالوهة ١؛ فيتق ٢ نفسه بالله من ادعاء نوع من الربوبية، ومن ثمراته التحقق بقولنا: لاحول عن معصية الله ولا ٣ قوة على طاعة الله، بل على كل مايتعلق بتأثير ما وخير ٤ ما الا بتوفيق الله، ويستند الامكان العدمي ووجوه الامكان عن النقائص والرذائل وكلما يتعلق بمرتبة الامكان من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى كونيته، فيتق جناب ٥ الحق بنفسه من نسبة وجه من وجوه العبودية والشين اليه، فالمتقى الحقيقى هو الجامع بين النسبتين.

٤/٩٧٧ ومثال تخليص النسبتين الى المرتبتين فى الامور الصادرة ضرب اليتيم للتأديب الالهى فيثاب عليه وللتعذيب الكونى فيعاقب عليه، والطاعات المشروعة والخيرات المعروفة لحسبة الهية يثاب عليها، وللرياء ولان يقال: جواد ٦ وقارىء وزاهد وعالم ومجاهد وعابد لايثاب، بل يعاقب - كما ورد فى الحديث ٧ -

٤/٩٧٨ ومنه الفرق بين المهاجر لله ٨ ورسوله ومهاجر امقيس، ومثال التعمل فى امر ٩ والعمل بموجبه ان يعتقدان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيحج به، فقد روى ان مثله اذا قال لبيك لبيك؛ يجاب بلا لبيك ولا سعديك، وقد قيل:

سمعتك تبنى مسجداً عن جباية ١٠ ... وانت بحمد الله غير موفق
كمطعمة الجيعان من كسب فرجها ... جرت مثلاً للخائن المُتصدِّق
فقال لها اهل الدراية والتقى ... لك الويل لاتزنى ولاتتصدّق

٤/٩٧٩ واما التعمل ١١ مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهى ربوبية ١٢، فينبغى ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية، وقد قال تعالى: ويحذركم الله نفسه (٢٨ - آل عمران)

*١ - اى الالهية والكونية - ش

١ - الالوهية - ل ٢ - فتتق - ط - فتبق - ن - ط ٣ - معصية الله الا بعصمة الله ولا - ل ٤ - خيرما - ل ن - ع
٥ - والجهل فتقدس جناب - ط ٦ - هو جواد - ن - ع - ل ٧ - الحديث الصحيح - ل ٨ - الى الله - ط
٩ - فى الامر - ط ١٠ - جناية - ط - ل ١١ - سمعتك تبنى مسجداً عن جناية كمطعمه الحيوان من كسب فرجها - اما التعمل - ل ١٢ - ربوبيته - ط

لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعى فى امتثال الاوامر والامر بها واجتناب المناهى والنهى عنها بالحكمة الحسنة ثم بالمجادلة حسب الطاعة يداً ولساناً وقلباً، او من حيث مرتبة الطبع كالسعى فى تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله؛ فذلك لا بأس به لكن مع عدم الغيبة عن انه لامر الله بذلك او ندبه او اباحته، فعند اعتبار ذلك ولو فى الاكل والشرب او الجماع يثاب عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ قدس سره فى التفسير.

۴/۹۸۰ ثم نقول: ومثل هذا المستخلص من كل جميعة ذاتية او صفاتية او فعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية، **مايختص بكل من الحقائق الكونية والالهية التى ظهر حكم[۱] الجمعية وروحها وصورتها منها ليلحق كل فرع[۲] باصله، برىء من التخليط** المذكور؛ **فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذى ليس للشيطان عليه سلطان، واصلها تحرير[۳] حكم الاحدية التى هى مرتبة ربک الاعلى الذى امرت بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة التى** انصبغ كل كون به[۴] عابداً كان او عبادة، ولذلك السرّ شرع **التكبير حال الانتقال فى احوال العبادة الصلواتية الجامعة لاختلاف الشئون** المشتملة على التوجه الروحانى الباطنى والبدنى الظاهرى القولى والفعلى فى المرتبة الانسانية *۱ ثم الحيوانية *۲ ثم النباتية *۳ الى ان يفضى الى الشهود مع الله حالة التشهد؛ لذلك صارت معراج المؤمن، وذلك **لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات** المختلفة والتحولات **وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية** المتنوعة بحسب المراتب **وسائر احكام الحصر[۵] الظاهرة والباطنة،** فعنى كل تكبير صلواتى: الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحولات العبودية والمراتب الكونية.

۴/۹۸۱ ثم نقول: فى سرّ اشتراط احدية التوجه وعدم التخليط فى كل قصد يترتب[۶] عليه المقصود حتى فى الدعاء؛ الذى ذكره الشيخ قدس سره فى شرح الحديث: ان معنى استجابته احدية التوجه بظاهره وباطنه وباستحضار الامر المطلوب؛ وسيجئ ان شاء الله تعالى.

*۱ - حين القيام - ش *۲ - حين الركوع - ش *۳ - حين السجود - ش

۱ - حكم تلك - ن - ع - ل ۲ - نوع - ط ۳ - تجريد - ط - ن - ع ۴ - له - ط ۵ - الحضرة - ن - ع
۶ - ليترتب - ن - ع - ل

٤/٩٨٢ اعلم ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحداً [١]**؛ و** [٢] **الواحد لايقابل الا بالواحد مثله ولا يلحق الا باصله الاحدى؛ مع لحوق مشاكله** [٣] **فى** الواحدية والتفرع على ذلك الاصل باصله ذلك، وهذا الاصل شامل لرجوع كل من [٤] الافراد الى النوع الواحد ولرجوع كل من [٥] الانواع الى الجنس الواحد.

٤/٩٨٣ اما النوع: فلانه تمام حقيقة كل فرد، واما الجنس: فلانه تمام حصة كل نوع؛ والرجوع الى الجنس لتلك الحصة، واذاً كان المقابلة والمحاذاة واللحوق انما هما بين المتماثلين فى الوحدة؛ **فمتى** [٦] **توجهت بقصد واحد** كالدعاء **الى امرين** والمتشاكلين [٧] فى التفرع عن اصل واحد [٨] **او بعمل واحد** [٩] كالصلوة **الى امرين** كالعبادة والمرایاة **او طلبت ان يحصل بذلك القصد او العمل من حيث احديته غرضين** كالدنيوى والاخروى وقد مر امثلته؛ **او اضفت فرعاً الى اصلين؛** كما اضفت الى غير اصله، وذلك كان تتوجه باحد الوجوه الخمسة السالفة [١٠] الى وجهين منها او الى غير اصله؛ كان تقصد العمل بمقتضى روحانيتك وجسمانيتك فى حال واحد، كالوضوء بنية التقرب والتبرد، **او اضفت جزءً واحداً الى كلين؛** كان تضيف مرتبتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان، بل من حيث العماء او مقام الجمع الاحدى الجامع بينهما.

٤/٩٨٤ دخل عليك الحكم الشيطانى وارتفع الاخلاص الرحمانى بتشتت الهمة وتفريق الجمعية والتخليط بين متنافى [١١] الاحكام وتغير التوجه الطلبى الكلى للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه؛ **حرمت العلم الصحيح** المميز لكل حقيقة مع احكامها، فحرمت اجتناء **ثمرة علمك** الذى [١٢] هو التوجه التام وهى الفوز بالمطلوب.

٤/٩٨٥ وذلك كما قال الشيخ قدس سره فى شرح الحديث [١٣]: ان الاجابة بعد احدية

١- والباطنة الا واحد - ط ٢- اذ - ط ٣- مشاكلة - ط ٤- فرد من - ن - ع ٥- نوع من - ن - ع
٦- الوحدة والمتشاكلين فى التفرع عن اصل واحد فتى - ل ٧- الامرين المتشاكلين - ن - ع ٨ و ٩- امرين كان تطلب من الحق والخلق معاً من حيث هما اثنان بل الواجب كما قال الشيخ قدس سره فى رسالة وصيته ان يجعل الخلق مظهر التوجه الى الحق والاستدعاء منه المترتب على هذا الجعل قبل العرض على الخلق، فيحنئذ يقترن بالاجابة او بعمل واحد ... - ل ١٠- السابقة - ن - ع ١١- متنافين - ل ١٢- علمك او عملك الذى - ل
١٣- شرح الاربعين. ص: ٣٥

التوجه المذكور [١] تابعة للتصور، فالاصح تصوراً للحق يكون ادعيته مستجابة؛ وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح كما قال عليه وآله السلام: لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال [٢]، وهؤلاء هم الموعودون بالاجابة فى قوله تعالى: ادعونى استجب لكم(٦٠-غافر) اذ [٣] من لم يعرف لم يدع الحق؛ فلايستجيب [٤] له، تم كلامه.

٤/٩٨٦ **ومتى ايدك الله سبحانه بالهام الاحتراز مما ذكر ليتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول** السالفة المحققة لاحدية المتوجه اليه **علماً ذوقياً محققاً**؛ لانظرياً من وراء حجاب النظر او تقليدياً مشتبهاً؛ **سلمت من** التخليط والتشتيت واسلم الشيطان **على يدك بعجزه** [٥] عن صرفك عن جهة الواحد الاحد؛ **وافضى بك الحال والامر الى ان تأخذ جميع مايرد عليك من** معدنه وعلى [٦] وجه وروده **من اى مرتبة يرد وعلى** [٧] **يد من يرد من** المظاهر المتوسطة [٨] او تجلى الوجه الخاص الذى لاواسطة فيه ولاتعين له.

٤/٩٨٧ اما المظاهر سواء **كانت شروطاً** لتمام استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عندنا، او واسطة فى ايصال اثره كما عند اهل النظر، ولذلك لم يعرفوا اثر الوجه الخاص، فاما من نفس التوجه - وذلك هو الامر المنبعث منه العائد اثره عليه **على غير وجه الانبعاث** واليه ينظر قوله تعالى: ولايحيق المكر السيئ الا باهله (٤٣-فاطر) - واما من غيره، وذلك الغير ان كان من حضرة المعانى **فهو الاسم الملحوظ المتعين** من اسماء الله تعالى، وان كان من حضرة الارواح فهو الحقيقية الملكوتية، فالخير [٩] المحض **الملك** والشرير المحض الشيطان، والمتردد بينهما الجن، وان كان من حضرة المثال **فالحقيقة الممثلة** وان كان من الخيال المقيد فالحقيقة المتمثلة فقد يؤثر التخيل ما لايؤثر التعقل؛ علم ذلك فى اشارات ابن سينا.

٤/٩٨٨ وان كان من عالم الحس: فاما البشر او غيره؛ والبشر اما نفسه - سواء كان **متروحنا** كالخضر وعيسى عليهما السلام **او غير متروحن** - واما قوة توجهه؛ **وهى الهمة المرسلة** على ما قيل: همة الرجال تقلع الجبال، والهمة لغة نوع من القصد؛ واصطلاحاً

١- المذكورة - ل ٢- رواه مسلم فى كتاب الذكر، وابو داود فى كتاب الخاتم، والنسائى فى كتاب الزينة. ٣- و - ط - فمن - شرح الاربعين ٤- لم يستجب - شرح الاربعين ٥- لعجزه - ن - ع ٦- معدنه على - ط ٧- يرد على - ط ٨- الظاهر المتوسط - ط ٩- الارواح فالخير - ل

الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والارواح لمطالب كمالية ومقاصد غائية، ويتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم.

٤/٩٨٩ فنهم من يهتم ١ بامور الدنيا المذكورة اصولها فى قوله تعالى: زين للناس حب الشهوات من النساء ...الاية (١٤-آل عمران).

٤/٩٩٠ ومنهم من يهتم بامور الاخرة والكمالات الروحانية، وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا (٢١-الاسراء)

٤/٩٩١ ومنهم من يتعلق همته بما ٢ عند الله وفى الله، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون (٢٦-المطففين) ويتفاوت بحسب حظوظهم من الله تعالى وبحسب مقاماتهم ومراتبهم الكمالية والاكملية.

٤/٩٩٢ ومن تعلق همته بامر منها فهو مطلبه الغائى واليه غاية وصوله ان قدر له، والاكمل منهم لاتعلق لهمته غير الحق الخالص من غير التفات عشق الى ماذكر، كذا قال الجندى.

٤/٩٩٣ واما غير البشر فقوة سماوية علوية منجذبة الى من ٣ ورد عليه بنسبة روحانية ومناسبة لذلك الفلك يقتضيها تعين روحه، او بنسبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره. هذا كله فى مفاريدها.

٤/٩٩٤ واما مركباتها ٤: فاما مركب من كلها او بعضها - مع انضمام حكم تجلى الوجه الخاص الى الكل - فهذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات الربانية والتلقيات المتنوعة والالقاآت المتفرقة ٥ لاخارج عن هذا الضابط.

٤/٩٩٥ واعلم ان صورة الدعاء المشروعة دليل احدية التوجه بالمعنى المذكور، فقد قال الشيخ قدس سره فى شرح الحديث ٦: اليد الواحدة تترجم ٧ عن ظاهر الداعى والاخرى عن باطنه واللسان عن جملته، ومسح الوجه تنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن؛ وهى كناية ٨ عن عينه الثابتة فى علم الحق ازلاً، فان وجه الشئ حقيقته وهذا الوجه

١-يهم-ط ٢-فيا-ن-ط ٣-ما-ن-ط ٤-واما فى مركباتها-ل ٥-المتفرعة-ط-ل ٦-شرح الاربعين.ص:٣٥ ٧-ترحم-ط ٨-عبارة-ن-ع

مظهر تلك الحقيقة، وبهذا عرف معنى: كل شئ هالك الا وجهه (٨٨-قصص) وعرف سرّ آخر يتعذر افشائه. تم كلامه.

الفصل السادس
من فصول الباب فى بيان التوجه الحبّى

٤/٩٩٦ الذى هو اول وصلة بين النسبة الربية من حقيقة الحقائق - كما سبق فى معنى: احببت ان اعرف - وبين القوابل الكونية؛ باعثة على الظهور المذكور متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان الكامل بعد ظهور اجزائه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل، وتلك الوصلة لاشتراك المرآتية بين الطرفين سارية الى كل موجود، فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلاً وتأثيراً، ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال تأثراً وقبولاً؛ وسيتحقق عند كلام النفحات ان شاء الله تعالى، ولبيان ١ ما لم يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى: وهو الغفور الودود (١٤-البروج) مقدمات:

٤/٩٩٧ الاولى: **ان التوجه والتشوف** *١؛ اعنى التزين للطلب والتهيؤله، وكذا **الطلب ونحوها** ٢ من الميل والعشق والهوى والاقتضاء والارادة، **كلها بواعث المحبة والقائها**، اى القائها ٣ باعتبار بعثها على مقصود المحبة الذى هو الاتحاد ورفع ما به المباينة المقتضية للمنافرة، **واختلاف العبارات** لامتناع الترادف فى مذهب التحقيق **لاختلاف مراتبها واحكامها المعينة حسب اختلاف من يظهر عليه حكمها**، فان الاوقات **بالاحوال** - اى الان والشأن الالهين - **تعين صور الاستعدادات الجزئية فى الوجود العينى** وتنبه **على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئى المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلى**، فمدار **اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية التى هى رقائق المحبة وتعينها بحسب احوال المحبين واستعداداتهم**.

*١ - التشوق - ن - ع - ل - هذا التفسير مبنى على انه بالفاء، ولعله بالقاف، لان الشوق من اسماء المحبة فى مرتبة بلاخلاف، بخلاف التشوف - ش

١ - لسان - ط - ن - ع ٢ - نحوهما - ط ٣ - المحبة اى القابها - ط - ن - ع - ل

٤/٩٩٨ الثانية: ان المحبة مطلقا لاتتعلق بموجود؛ لاستحالة طلب الحاصل، بل بمعدوم عند الطالب حال الطلب فى زعمه؛ وان كان موجوداً فى نفسه وبالنسبة الى غيره، فلايصح ان يكون ذات الحق مطلوباً ولامحبوباً الا للانسان الكامل او الندر من الافراد المشاركين للكمل فى هذا الذوق [١]، وذلك لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود فى زعمه [٢] بديهى علمه بذلك الحصول فلايطلبه، اما الانسان الكامل او المشارك له فى ذلك الذوق انما يطلبه بملاحظة مرتبته الاطلاقية الكمالية او الاكملية؛ وذلك غير حاصل، وان كان مطلق الوجود حاصلاً، فمطلق الشئ غير ذلك الشئ من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظةالاطلاق، وطلبهلايتصور الا من المؤهل له، فامامن سوى الكامل ومشاركيه [٣] فمتعلق محبته [٤] ليس ذات الحق بل ما من الحق وهو غير حاصل، كشهوده [٥] او دوام شهوده او القرب منه او المعرفة او مافيه سعادة دينية او دنيوية من الاحوال والمقامات والاغراض والمراتب المقيدة، وحاصله نيل مايلائم الروح، كالمعرفة والشهود او المزاج او المجموع حصولاً او تماماً او دواماً؛ او ازالة مالايلائم على ذلك التفصيل وهو موجود، فازالته غير حاصلة، ويسمى هذه المقاصد الكمالات النسبية.

٤/٩٩٩ وقال قدس سره فى النفحات: [٦] من المحال فى مشرب التحقيق ان يحب شئ ماسواه من حيث مايغايره، كما يتوهمه المحجوبون من ان الحق يحب عباده او ان فيهم من يحبه من حيث مغايرتهم اياه بما يفهمونه من قوله: يحبهم ويحبونه (٥٤-المائدة) و: يحب الصابرين (١٤٦-آل عمران) و: يحب المحسنين (١٩٥-البقرة) لكن ذلك بموجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى تثبت مناسبة تقضى [٧] بغلبة حكم مابه الاتحاد على حكم مابه الامتياز والمباينة، فبحكم العلم او الشعور بتلك المناسبة يطلب [٨] العالم [٩] او الشاعر رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد، ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد، فلاجائز ان يحب الحق الخلق او بالعكس. وانما ثمة اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هى تثبت المناسبة فيحصل المحبة، غير [١٠] ذلك لايجوز. هذا كلامه.

١- الاذواق-ل ٢- زعمه و-ط ٣- مشاركته-ط- مشاركه-ن-ع ٤- حجته-ط ٥- كشهود-ط
٦- ص: ٥٠ ٧- يقضى-ن-ط-تثبت بينهامناسبة يقتضى-ل ٨- لطلب-ط ٩- العلم-ل ١٠- عن-ن-ل

۴/۱۰۰۰ و المفهوم منه ليس ان لايكون بين الحق والخلق محبة اصلاً؛ ولا محبة ذاتية اصلاً، بل لايكون [۱] ذلك من حيث مغايرتها، اما من حيث مناسبتها باحد الوجوه الخمسة فيتحقق الاقسام الخمسة السابقة للمحبة، وسيجئ تحقيق المحبة من الطرفين ان شاء الله.

۴/۱۰۰۱ الثالثة ان المطالب اصلان: كوني ورباني، فالكوني - اعنى الذى يطلبه الحقائق الكونية - ضروب: منها طبيعية غير عنصرية، ومنها عنصرية، ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير [۲] متلبسة، بل [۳] معان مجردة داخلة في مرتبة الامكان*[۱]، و اما الرباني: اى الذى يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية، فاما تعينات وجودية مظهرية او تعينات اسمائية غيبية كلية.

۴/۱۰۰۲ الرابعة: انه لايطلب شئي غيره دون مناسبة جامعة بينهما، وهى كل امر جامع يتماثلان في الاتصاف بحكمه وقبول اثره ويشتركان فيه اشتراكاً يرفع التعدد بينهما لامطلقا، بل من جهة مابه يضاهى كل منهما ذلك الجامع مضاهاة لاتبقى تغايراً، ومن حيث تماثلهما [۴] فيما لهما من ذلك الجامع واثره، والامر الجامع حكمه من جهة اتحاد تلك الاشياء به حكم تلك الاشياء في ان يثبت له ما يثبت لها؛ وينتفى عنه ماينتفى عنها، اما المباينة بين الاشياء فمن حيث خصوصياتها المتمايزة بها.

۴/۱۰۰۳ الخامسة: مامر نقله في شرح الحديث قوله تعالى: وهو الغفور الودود (۱۴-البروج) ان الرقيقة الرابطة التي هى مجرى حكم المناسبة يحدث تارة من احدى الطرفين واخرى من كليهما، فينقسم الى التوجه بالسلوك من العبد والى التدلى من الرب، ثم تنقسم الالتقاء الى منازلة - ان كان في الوسط - والى التدلى - بعد تجاوزه الرباني - والى التداني [۵]؛ بعد التجاوز [۶] من السالك؛ والثمرة من الكل ظهور الكمال المتوقف على ذلك الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل وتكميل الكل بالجزء.

۴/۱۰۰۴ اذا عرفت هذه المقدمات فاعلم: ان الشيخ قدس سره ذكر في النفحات [۷]:

*۱ - كالسعادة والاحوال والمقامات المعنوية والمعرفة والقربة وغير ذلك - ش

۱- بل ان لايكون - ل ۲- بصورة مثالية او غير - ل ۳- بصورة مثالية بل - ط ۴- مماثلتها - ط - ن - ع
۵- التدنى - ط ۶- بالتجاوز - ط ۷- ص: ۵۰

ان المحبة التى هى حقيقة طلبية ١ وحدانية يشترك حكمها بين الرتبة الالهية والكونية لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق، فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة التى سنزيد فى بيانها ان شاء الله تعالى؛ واسبابها متعددة:

٤/١٠٠٥ منها: صفات المتحابين واتحادهما من جهتها – وان تفاوت حظوظهما ٢ –. منها: لاستحالة ظهور حكم صفة مافى محلين على وجه واحد، بل لابد من التفاوت؛ لتفاوت استعدادات الماهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة، ولهذا تعذر وجدان المثلية بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلى.

٤/١٠٠٦ فان قلت: الوحدة صفة ذاتية للحق والكثرة صفة ذاتية للعالم، فهو متقابلان صفة – لامتناسبان –

٤/١٠٠٧ قلت: لكن قد مر ان الحق: ان للوحدة ٣ كثرة نسبية من حيث مايتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وهلم جراً؛ وانها امور اعتبارية لاتوجب كثرة فى الذات، وهكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية، وللكثرة وحدة تخصها وهى وحدة معقولية الجملة ٤ من حيث هى جملة وكلية، فتى علم احدهما بالاخر او تعقل بينهما ارتباط فبموجب حكم القدر المشترك، فاعلم هذا بذاك الا بمافيه منه، كذا قال الشيخ قدس سره.

٤/١٠٠٨ وقال فيه ايضاً ٥: وقد يكون المحبة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة فى بعض الاحوال او الافعال او فى المرتبة، كالاشتراك فى النبوة والولاية والخلافة وفى العلم الذاتى بالله او بشئ آخر، والعلم عندنا قد يكون ذاتياً فلايعد صفة.

٤/١٠٠٩ و قال فيه ٦: التحقيق فى كشف سرّ محبة المحبوب المحب و محبة المحب المحبوب: ان المحبوب انما احب المحب لكونه سبباً لاستجلاء كماله فيه ومحلاً *١ لنفوذ سلطنة جماله، فالمحب مرآة المحبوب ٧ يستجلى فيها محاسن نفسه المستجنة فى وحدته *٢، لان القرب المفرط و التوحد كانا يحجبانه عن ذلك، فاذا استجلاها *٣ فى الاخر لحصول ضرب

*١ – عطف على سبباً – ش *٢ – قبل تعين المجلى – ش *٣ – نفسه فى المجلى – ش

١ – كلية – ط – ن – ع – النفحات ٢ – حظوظهما – ط – ن – ع ٣ – قد مر ان للوحدة – ط – ل
٤ – معقولية وحدة الجملة «النفحات» ٥ – ص:٤٩ ٦ – ص:٤٦ ٧ – فالمحبوب مرآة المحب – ط – النفحات – ل

من التعدد ١ والامتياز؛ احبها حباً لايتأتى له بدون ذلك المجلى.

٤/١٠١٠ وايضاً: نسخة الحقيقة الانسانية يشتمل على مايستحق ان يحب كل الحب وعلى مايقتضى النفرة بالنسبة الى مايضاده من الحقائق، فاذا تعين مجلى يتميز فيه مايستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالاً او امراً مشتملا على الكل او البعض وارتفع حجاب القرب المفرط، ظهر سلطان الحب طالباً رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم مابه الاتحاد على حكم مابه الامتياز، فاحب نفسه فيما يغايره من وجه بالصفة الذاتية التى فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء، فان هذه الصفة هى المستدعية لايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك، و ٢ كل ماذكر من المقاصد *١ للايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء، فهذا الحكم سار فى كل محب وان اختلفت الوجوه والاعتبارات، غير ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب فروقاً متعددة:

٤/١٠١١ منها: ان المحبوب مرآة ذات المحب من حيث كونه محباً، فهو يستجلى فيها ٣ نفسه ويستجلى ايضاً بعض محاسنها بالتبعية، والمحب مرآة كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته، وهذا الحكم سار فى كل محب ومحبوب دون استثناء؛ وان شأن الحق مع خلقه بهذه المثابة.

٤/١٠١٢ فنحن من حيث حقائقنا - اعنى صور معلوميتنا الثابتة فى علمه سبحانه - مرايا ٤ لوجوده المطلق ٥ الذاتى الوحدانى، لانه تعالى عين الوجود لا وجود لسواه فهو يستجلى فينا نفسه، اما حضرته فمرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا؛ فنحن لاندرك الا بعضنا بعضاً -لكن فى الحق - فيحب منا مانستجليه ٦ فيه وليس غير الصفات والاحوال، وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته نفسه فى مرآة مغايرة له من وجه؛ مخالف لرؤيته نفسه فى نفسه لنفسه ٧، بل لارؤية هناك ولاعدد ٨، لان المرآة المغايرة من حيث انها محل ٩

*١ - من موجب الايجاد - ش - مقاصد الايجاد - ل

١ - استجلى نفسه فى امر آخر بحصول ضرب من البعد «النفحات» البعد - ن - ع ٢ - اذ - ط - ن - ع
٣ - فيه - ن - ع - ل ٤ - مرآة - ط - ل ٥ - لوجود المطلق - ل ٦ - يستجليه - ط ٧ - لنفى نفسه «النسخة البدل للنفحات» ٨ - تعدد - ن - ع ٩ - مجلى - ل

التجلى المتقيد بها تعين *١ فيا ينطبع فيها حكماً لم يكن متعيناً حال رؤيته نفسه، ١ وهذا سرّ من اطلع عليه عرف سرّ الذات والصفات والاحوال والمرايا والمجالى؛ وان العالم ٢ بحقائقه وصوره ٣ مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم.

٤/١٠١٣ هذا كلامه موافقاً لما مر مراراً من قوله: انت مرآته وهو مرآة احوالك ٤، وان صح قولنا وهو مرآتك ايضاً باعتبار ان حقيقتك حال من احواله، وصح ايضاً انت مرآة شئونه وصفاته واسمائه باعتبار ان اللواحق لواحق الذات.

٤/١٠١٤ ثم نقول: والطالبون من العباد على قسمين: عالم وجاهل، والجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالرقيقة الذاتية؛ والعالم بماذكرنا من الاسرار السالفة له ٥ الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للعلائق والعوائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم المناسبة، ثم الاعانة والامداد انما يتأيد به القدر المشترك من حيث كل فرد فرد من الحقائق التى اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب ولوازمها، واليه يشير قوله عليه وآله السلام: تخلقوا باخلاق الله، ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وآله للصحابى - وقد سأله ان يكون رفيقه فى الجنة-: أَعِنّى *٢ على نفسک بكثرة السجود، فذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازمة حقائق العبادة، وهذا ذوق عزيز جداً من اطلع على سرّه عرف سرّ الاعمال على الاطلاق، وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من يظهر بهم اعمال الاعيان؛ وانه روعى فيها باجمعها سرّ المناسبة ليصح الثمرة ويكمل المقصود ٦.

الفصل السابع

من فصول الباب فى سرّ التوجه المسمى بالدعاء واحكامه واصول لوازمه

٤/١٠١٥ اعلم ان الدعاء والسئوال يستدعى باعثاً وهو الفقر والحاجة، وغرضاً وهو حصول مايحتاج اليه، وماينشئ ٧ منه الحاجة، وتوجهاً به الطلب والاستدعاء، ولساناً

*١ - تبدى - ن - ع - اى تظهر - ش - يعنى - ط *٢ - مفعول قوله - صلى الله عليه وآله - ش

١ - رؤية الشئ نفسه فى نفسه لنفسه «النفحات» رؤيته نفسه فى نفسه - ل ٢ - علم - ط ٣ - صورة - ط - ل
٤ - التفسير - ص: ٣٦٧ ٥ - او - ط ٦ - المقصود والله اعلم - ل ٧ - ينتشئ - ل

للاستدعاء والطلب، واجابة من الحق سبحانه بها حصول المطلوب المحتاج اليه، فهذه ستة اشياء ١ لابد من تحقيق كل باقسامه ٢.

٤/١٠١٦ اما الاول وهو الحاجة، فقد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية، ومن شأنهما ان يكون الامر المحتاج اليه مناسباً له، فطلوب الحاجة الذاتية العطايا الذاتية، اى المنسوبة الى ذات الالوهية، كالتجليات الاختصاصية من الله تعالى احدية جمع جميع الاسماء الالهية الخصيصة ٣ تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين وندر الافراد الكاملين، اذ الذات من حيث هى لايعطى ولايتجلى تجلياً ما، ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية، اى من حيث حضرة حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلي له وخصوص حاله من توجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسمي ٤، والغالب حكمه *١ مما يركب من ذلك ويولد عنه حال الطلب، وكل من السئوالين - اعنى ما للحاجة الذاتية او الصفاتية - قد يكون لفظياً؛ واللفظى اما معين - بكسر الياء - كأن تقول: يارب اعطنى كذا، او غير معين، كأن تقول: يارب اعطني مافيه مصلحتى، سواء كان كل منها طلب الوجود او طلب الكمالات الملائمة.

٤/١٠١٧ الثانى الغرض، وهو كما مرّ اما معين او غير معين - بفتح الياء - وهو مطلق حصول مايحتاج اليه الطالب في وجوده - ان كانت العطية ذاتية - واسباب بقاء وجوده -ان كانت صفاتية- وكل منهما انما يكون لتحصيل الكمال الذى يمكنه تحصيله كان ما كان، اى مشعوراً به اولا؛ وطبيعياً او نفسانياً او روحانيا او عقليا او ربانياً ٥ مما سيجئ من اقسام الاستدعا آت.

٤/١٠١٨ الثالثماينتشئ منه الطلب، فان كان المطلوب غير معين فطلبه حكم الحقيقة الجامعة السارية باحديته فيه، وان كان معيناً فتعيينه ٦ بغالب ٧ حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية التى اشتملت عليه ذات الانسان، فضروب ٨ الاستدعاء على قدر

*١- عطف على علمه - ش

١- اقسام - ن - ع　٢- تحقيق باقسامه - ط　٣- الاسماء الخصيصة - ط　٤- الجسمانى - ل
٥- عقليا ربانيا - ط - ل　٦- فتعينه - ن - ع　٧- لغالب - ط　٨- مضروب - ط

ماتحوى ذات الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب، اذ بتلك النشأة المخصوصة صح له ان يكون مظهراً لتلك المراتب ومجمعاً لتلك القوى والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته الجمعية والتفصيلية.

٤/١٠١٩ و لما كان الانسان نسخة جامعة كل امر و صورة محيطة من حيث المعنى و الصورة و المرتبة بكل شئى، اقتضى امر التوجه الايجادى الالهي ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب، فاستدعائه *١ على ضروب: طبيعية و نفسانية و روحانية و عقلية و ربانية ١ صرفة مجردة عن سائر المواد، فالواردات الالهية و الاوامر و النواهي و التجليات و سائر المطالب انما تكون بحسبها، و كل شئى فيه كل شئى، لكنه قد لانعلم ٢ و المنافي لايقبل مالايناسبه و لايعرفه من الوجه المجهول و المنافي لعدم الجامع، قد يكون من الحال النفساني، فذو الحال ٣ الطبيعي مثلا اذا جائه امر روحاني فباستدعاء رقيقة خفية ٤ روحانية كامنة ٥ فيه من حيث لايدرى، فنفاه عنه ورده وانكره، وهكذا ذوالحال الروحاني و العقلي.

٤/١٠٢٠ ثم في مقابلة كل انسان مما ذكرنا نسبة ٦ خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدى واستعداده الحالي العيني، وتلك ٧ النسبة المتعينة ٨ من الحق تعالى هى المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر من الواردات والتجليات.

٤/١٠٢١ ومنها تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم، ومنه يعلم كون التجليات عامة وخاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واحوال الطالبين واستعداداتهم، وهذا هوما قال ٩ قدس سره في التفسير ١٠ : ان كل دعاء يصدر من الداعي بلسان من الالسنة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها ١١ حسب علم الداعي او اعتقاده ١٢ اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالحال

*١- هذا المتن في صفحة ٥٧١ وقدمه الشارح

١- عقلية ربانية - ط - ل ٢- يعلم - ل - لايعلم - ن - ط ٣- النفساني والحال - ط - لعدم الجامع فذو الحال - ل ٤- حقية - ن - ع - ل ٥- خفية كامنة - ط - حقية كامنة - ل ٦- كل مما ذكرنا من الحق نسبة - ط ٧- الحالي وتلك - ط - ل ٨- المعينة - ن - ع ٩- الطالبين وهذا ما قال - ل ١٠- ص: ٤٤١ ١١- يستند اللسان اليها - ل ١٢- واعتقاده فيه «التفسير»

و الوصف الغالبين عليه وقت الدعاء. تم كلامه.

٤/١٠٢٢ ثم نقول: فالطالب لايخلوا ما ان يطلبه من حيث يعلمه ويحضر معه اولاً من تلك الحيثية، فان كان الاول فالامر لايخلو عن قسمين: **فان قدر له شهود حقيقته فى وقت مع شهود الاعيان اللازمة لها على نحو ما كان الجميع فى علم الله ازلاً وابداً، عرف حالتئذٍ مايتعين له** [١] منها فى **هذه** [٢] **النشأة وماشاء الله من العوالم واستشرف على مايحوى عليه ذاته بوجه جملى مع طرف من التفصيل، على ان هذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه يقل زمانه و يستحيل دوامه - لسرّ يتعذر بيانه و ربما يشار اليه فيما بعد.**

٤/١٠٢٣ اقول: ولعل ذلك لاختصاص دوام الاحاطة وبقائها بالحق سبحانه، وقد مرّ لك او لعله ايماء الى ماسيأتى فى آخر الكتاب ان من علامات السائر فى درجات الاكملية انه يعلم الشئ وكأنه لايعلمه؛ بل يكون عينه وكأنه لم يكنه [٣].

٤/١٠٢٤ ومما يوجب ذلك سرّ جمعيته ووحدته وعدم ثبات ماينطبع فى مرآته، لان الاشياء طائفة حول حقيقته التى هى مركز دائرتها وكل منها يحاذيه [٤] نفساً واحداً ويعبر [٥] عنه فى النفس الثانى من المسامتة والمحاذاة، فمايلحق نقطة نسبة اوحقيقة من الحقائق الكونية [٦] ان يقف فى مقام المسامتة الا ويليها [٧] نقطة اخرى بحال غير الاولى؛ وهكذا على الدوام؛ وسيأتى تحقيقه ثمة بدفع [٨] مايرد عليه.

٤/١٠٢٥ **فصاحب هذا اللسان** [٩] **يكون فى غالب الامر على بصيرة من احواله يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق،** سواء لائمته او لم تلائمه **وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او فى نفس الامر، فلعلمه انه لامحيص عنها لايدعو الا اياها - اقترنت الاجابة او تأخرت - فان اكثر ادعيته على اختلاف ضروبها** المذكورة مستجابة، **اذ** [١٠] يمنعه كشفه **ان يسأل الا فيما يجب وقوعه بشرط السئوال او يمكن،** وذلك فى موضعين: احدهما فيما لم ينفصل عنه بعد، بل اجمل [١١] له علمه. و ثانيهما فيما ابقى عليه من اسباب الرد و المنع، فيرى فيما

١- لها - ن - ط ٢- له هذه - ط ٣- يمكنه - ط ٤- محاذية - ط ٥- يمر - ط - ن - ع
٦- حقائق الكون - ل ٧- تلتها - ن - ع ٨- ثم ندفع - ن - ع ٩- الشأن - ط - ن - ع
١٠- او - ط ١١- حمل - ط - عنه تعديل اجمل له - ل

رأى فى احواله صورة الدعاء مع المنع ولايقدر على التوقف والدفع، لما مر انه يعلم انه لامحيص له عنه وان الكشف يمنعه ان لايسأل.

٤/١٠٢٦ ثم ابقاء اسباب الرد عليه لامرين: احدهما سرّ الاقتداء بربه من حيث لايظهر بكل وجه فى كل محل، كما لايظهر بوجه ١ الآ فى محله القابل وهو سرّ جمع الحقيقة الجامعة للقبول ٢ والمنع بحسب المظاهر، كما حقق فى التفسير: ان لحوق الالام وغيرها مما لايلائم للكمل لظهورهم بمقام الجمع، وثانيهما سرّ خفض العبودية ورفع الربوبية، فان ذلك مقتضى جهة الامكان الثابتة ولابد ان يظهر فى الكامل لكل من الجهتين حكم واثر.

٤/١٠٢٧ الا ترى فى ٣ المقام المحمدى الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سرّ ما اشير اليه وعنوانه حيث قال: ما ادرى مايفعل بى ولابكم (٩-الاحقاف) مع انه كان على بصيرة من ربه؟ وقال: انتم اعلم بامور دنياكم، مع انه اخبر عن طلائع المهدى الاتية بعد ست مائة ونيف و ٤ قد مر امثاله، هذا كله اذا قدر للداعى شهود حقيقته.

٤/١٠٢٨ اما ان كان وقت الداعى يقتضى التعبد ٥ بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكماً، فان طلبه ذلك يكون بحسب تلك المرتبة ٦ او الحال او النشأة ٧ او غيرها من المقيدات التى هى شروط بحسب كلها او بعضها، ثم هذا كله اذا كان طلبه ذاك من حيث يعلمه ويشعر به، اما من حيث ذاته ونشأته الجامعة فانه فى كل نفس من انفاسه طالب لكل ماحوته نشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه مابه بقاء ظهور احكام تلك الحقائق ومابه ظهور الحق سبحانه من حيثها ومابه وفيه حصول كمال تلك الحقائق من لوازم مامر من المقيدات.

٤/١٠٢٩ الرابع التوجه الذى به الطلب، فاما ان يكون احدياً مشتملاً على صحة التصور وكمال المتابعة اولا؛ فكما قال فى النصوص ٨ : الاصح معرفة بالحق وتصوراً له

١-بوجه ما - ل ٢-المقبول - ط ٣-ان فى - ن - ع - ل ٤-ستمائة وقد - ل ٥-البعيد - ط - التقيد - ل ٦-الربوبية - ط ٧-المرتبة او النشأة - ل ٨-ص- ٣٨

يكون الاجابة اليه فى عين ما سأل اسرع [١]، والاتم مراقبة لاوامر الحق تعالى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له اتم، ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة واليه الاشارة بقوله: ادعونى استجب لكم (٦٠-غافر)

٤/١٠٣٠ اما عديم المعرفة، السيئ التصور [٢]، فليس بداع للحق الذى ضمن له الاجابة؛ وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة [٣] فى ذهنه الناتجة من نظره او [٤] خياله او حال [٥] غيره ونظره او متحصلة من المجموع، فلهذا يحرم او يتأخر عنه، ومتى اجيب مثل هذا [٦] فانما سبب ذلك سرّ [٧] المعية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين؛ الموعود لهم بالاجابة للاستعداد الحاصل بالاضطرار، وذو التصور الصحيح يستحضر الحق فيتوجه [٨] اليه استحضاراً وتوجهاً محققاً - وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه - بل يكفى كونه مستحضراً له فى بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات، وهذا حال المتوسطين من اهل الله؛ وذلك حال المحجوبين. هذا كلامه وسننقل حال توجه الكاملين فى موضعه [٩].

٤/١٠٣١ وقال قدس سره فى التفسير [١٠]: ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم فى الاجابة؛ اعتبره النبي صلى الله عليه و آله وحرض عليه علياً عليه السلام لما علمه الدعاء، وفيه: اللهم اهدنى وسددنى، فقال له: واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم، فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء.

٤/١٠٣٢ فمن تصور المنادى المسئول منه تصوراً [١١] صحيحاً عن روية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ودعاه - سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة - فانه يجيبه لامحالة، ومن زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة لايلومن الا نفسه؛ لكن سئواله قد يثمر بشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته، فالمتوجه بالخطاء مصيب من وجه، فهو كالمجتهد [١٢] المخطىء مأجور غير محروم بالكلية. تم كلامه.

١- ماسأل فيه اسرع «النصوص» ٢- التصور به «النصوص» ٣- المشخصة «النصوص» ٤- و «النصوص» ٥- خيال «النصوص» ٦- اجيب هذا - ط ٧- السرّ - ط ٨- ويتوجه - ل ٩- موضعه ان شاء الله تعالى - ل ١٠- ص: ٤٤١ ١١- فمن تصور صحيحا - ل ١٢- من وجه كالمجتهد - ط - ل

٤/١٠٣٣ الخامس السنة الدعاء والطلب وهى اما لسان الظاهر، قال فى التفسير ١ : اعنى الصورة، فهى لسان القال، واما لسان الباطن وهو غيره، فالطلب اما بهما او باحدهما؛ لكن ٢ لسان الظاهر لايخلو عن بعض رقائق الباطن ولسان الباطن ليس له تقيد الظاهر؛ وان لم يعر عن ارتباطه وعن حيثية ترجمة الظاهر عنه وعن حكم المقام والحال الذى هو تحت حكمه، ثم لسان الباطن.

٤/١٠٣٤ قال فى التفسير ٣ : انه قد يكون لسان ٤ الروح ولسان ٥ الحال ولسان ٦ المقام ولسان ٧ الاستعداد الكلى الذاتى الغيبي السارى الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية. تم كلامه.

٤/١٠٣٥ وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث حاله الكلى وكونه انساناً لسان وهو اللسان الجامع - بل السنة - لانه مجموعها، وهكذا من حيث استعداده الجملى الاصلى وكذا من حيث كل نشأة يكون فيها ومن كل ٨ صورة يظهر بها نفسه؛ وكذا لكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو فى كل نفس من انفاسه طالب؛ فتارة بالبعض واخرى بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور ٩ وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه، وتارة يجمع بين طلبين ١٠ من جهتين: احدهما عالما واخرى جاهلا، ثم قد يكون الطلب فى هذا الجمع على وجه يقتضى سرعة الاجابة او بطؤها من الوجه المجهول ويقتضى عدم الاجابة او تأخرها من الوجه المعلوم المقصود.

٤/١٠٣٦ والسادس الاجابة من الحق تعالى وهى تعين علم الحق سبحانه واثر ذلك التعين فى حق الطالب باعتبار ما منه من التوجه المذكور بتفاصيله، اذ ما منه سبحانه متعين بحسب ما من الطالب ١١.

٤/١٠٣٧ قال فى التفسير ١٢ : الاجابة على ضروب: الاول اجابة فى عين المسئول وبذله ١٣ على التعيين دون تأخر او ١٤ بعد مدة. الثانى اجابته بمعاوضته ١٥ فى الوقت او بعد مدة.

١و٣و١٢- ص: ٤٤١   ٢- باحدهما ثم المقول لكن - ل   ٤و٥و٦و٧- بلسان «التفسير»   ٨- حيث كل - ن - ع - ل   ٩- علم وشعور - ل   ١٠- الطلبين - ط   ١١- المطلوب - ن - ط   ١٣- بذاته «التفسير»   ١٤- و «التفسير»   ١٥- اجابة بمعاوضة «التفسير»

الثالث اجابة ثمرتها تكفير السيئات؛ وقد نبهت الشريعة على ذلك ١ . الرابع اجابة بـ «لبيك» او مايقوم مقامه. تم كلامه.

٤/١٠٣٨ فنقول: لسرعة الاجابة وبطؤها بعدما مرّ قواعد:

٤/١٠٣٩ الاولى ان الطلب بغير لسان الاستعداد **يتبع لسان الاستعداد ومايؤيده واقترن به بحكم الاغلبية،** اذ تأخر ٢ **ظهور حكم هذه الشروط يوجب تأخر الاجابة عن زمان الطلب او حرمانه** عن ٣ الاجابة، وحاصله توقف الاجابة على تمام الاستعداد.

٤/١٠٤٠ الثانية ان **التقيد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب** غالباً **طلب ما لايحصل او يتأخر حصوله؛** اما مع الكشف فلا، اذ يمنع الكشف عن طلب ما لايحصل الا بالوجه السالف، وكذلك المعرفة والسراح، اى عدم التقيد **يقتضيان ان لايطلب الا مايحصل ولابد غالباً - وان تأخر حكم** الان او الشأن المقتضيين لتأخر تمام استعداده -

٤/١٠٤١ فان قلت: اليس عدم الاجابة وحرمانها المذكور فى هذه الاقسام مما ينافى قول الشيخ الكبير رضى الله عنه فى الفص الشيثى ٤ : لولا ما اعطاه الاستعداد للسئوال ٥ ما سأل، وقوله: والتعجيل بالمسئول فيه والابطاء للقدر المعين عند الله تعالى؛ فاذا وافق السئوال الوقت اسرع بالاجابة، واذا تأخر الوقت اما فى الدنيا واما فى الاخرة تأخر المسئول فيه لا الاجابة التى هى لبيك من الله تعالى. فشرحه الشيخ الجندى بقوله ٦ : لان الله تعالى اوجب على نفسه الاجابة بقوله: ادعونى استجب لكم (٦٠-غافر) وانه لا اوفى من الله بعهده ووعده، فاذا دعاه العبد اجابه فى الحال بـ«لبيك» وذلك فى مقابلة مايلبي ٧ العبد اذا دعاه، ولكن الله اذا علم من العبد تأخر ظهور الاستعداد الحالى لحصول المسئول، هيئه ٨ فى الحال بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد ويعده لقبول تجلى الاجابة فى عين المسئول، فكل دعاء من كل داعٍ يدعو الله مجاب ويتوقف على تمام الاستعداد، فاذاجاء امر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون (٧٨ - غافر)

١- الضرب الثالث ساقط من التفسير ٢- الاغلبية، فعدم وجدان هذه الشروط - اعنى الاستعداد وما اقترن به - بحكم الاغلبية ، اذ تأخر - ل ٣- الطلب او تأخر زمانه عن - ل ٤- ص: ٥٩
٥- السئوال «الفصوص» ٦- ص: ٢١٦ ٧- يلبي «الجندى» مقابلة ما اى يقيم فى طاعته يلبي - ل
٨- بادره - ن - ع - ل

٤/١٠٤٢ قلت: نعم! لاينافيه، اما لان المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسئول فلاينافيه الاجابة فى الجملة بامر من سائر اقسام الاجابة، من الاجابة ببدله الذى هو خير له فى الوقت او بمعاوضة بعد الوقت او بتكفير السيئات او الحرمان فى الدنيا؛ فلاينافيه الاجابة بـ«لبيك» ونحوه وتأخيره الى الاخرة، اذ قد ذكره الشيخ الكبير قدس سره فى اقسام الاجابة [1].

٤/١٠٤٣ الثالثة من قواعد سرعة الاجابة بعد ما مر من التوجه الاحدى وصحة التصور ودوام المطاوعة **ان يكون المطلوب بلسان تمام الاستعداد** [2] لتوقف الفيض المقدس عليه.

٤/١٠٤٤ الرابعة ان **لسان الحال يلى** لسان الاستعداد فى المرتبة، **لان** هذا **قسم من** اقسام ذلك كما قلنا: ان للشأن والان الالهين مدخلاً فى تمام الاستعداد.

٤/١٠٤٥ فنقول فى تفصيل حكم المطلوب بلسان الحال: **اذا ورد على العبد من شئون الحق امر ما من تجل او خطاب او كلام بامر او نهى او غيرهما؛ فهذا** الحال لايخلو اما يرد [3] على غير **تام التحقيق بمعرفة الحق وشهوده؛** او على المحقق لذلك، فان ورد على غير المحقق فاما **ان يكون الوارد مناسباً لما استدعاه لسان طلبه وعلمه اولا، فان ظهر المطابقة قبل ماورد وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام - وان لم يظهر المناسبة - ظن انه محروم، وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن.**

٤/١٠٤٦ وان ورد على **المحقق المتمكن ولاشك انه عالم بمناسبات الحقائق والسنتها واستدعاآتها ومضاداتها، فان حصل التناسب علم ان لسان** [4] **الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالى الاستعدادى الذاتى، فلذا وقعت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود، وان لم يجد تناسباً تثبت ناظراً فى احوال ذاته مفتقداً** [5] **حقائقه التى تحوى عليها نشأته من عوارض ولوازم** تلزمه بحسب الان والشأن الالهين، **عالماً بان الحق حكيم لايعطى احداً ما لايستحق**

١- من: من الاجابة ببدله .... الى هنا ساقط من المخطوط ٢- المطاوعة ان المطلوب بلسان تمام الاستعداد لايتأخر عنه الاجابة اصلاً ولا اجابة تعين المسئول عند عدم الاستعداد - ل ٣- ان يرد - ن - ع ٤- التناسب على لسان - ل ٥- معتقدا - ط - متفقداً - ن - ع

ولايستدعيه لسان نوع من انواع طلبه، فان امكنه ان يعرف الحقيقة الطالبة لذلک الامر الوارد او التجلي او غيرهما اعدها لقبوله وجردها عن احكام منافراتها و اقامها في عبودية الحق سبحانه و تعالى من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد، عاملاً ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي بمقتضى الحكمة الالهية و الادب مع الله.

٤/١٠٤٧ وان عسر ادراک الطالب الجزئي منه على التعيين، استدل بالوارد وحكمه وخاصيته على المورود عليه؛ مهتدياً بالحق وبما ورد منه، فاذا تحققه معتبراً [١] بالميزان الكمالي الالهي، فان اقتضى ذلک الامر مساعدة الحقيقة الطالبة ورفع مايعوقها عن الوصول الى كمالها، ساعد [٢] وأعان وطلب بباقي الحقائق المناسبة لها في المرتبة من الحق تكميل تلک الحقيقة على الوجه الاليق الذى يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية، وكان ذلك الوجه من التكميل شفيعاً مشفعاً لتلك الحقيقة عند ربه، وان لم يقتض حكم الميزان مساعدة تلك الحقيقة الطالبة، كان وروده بحسب الوقت والحال والمعرفة [٣] والمقام الذى هو فيه والموطن.

٤/١٠٤٨ ولا اعتراض على الاستعدادات الكلية والسنتها ومطالبتها [٤] جملة واحدة، لانها غير مجعولة فغير معللة، ولذلك: لايكلف الله نفساً الا وسعها (٢٨٦-البقرة) ولكن على الانسان ان يعتبر [٥] الاستعدادات الجزئية الوجودية فيتوجه الى الحق بحكمها [٦] وطلب صلاح شئونه ورعاية مصالحه كلها ماعلم منها ومالم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشأته وحقائق ذاته. وعلى ذلك ورد قوله عليه وآله السلام لام حبيبة - حين قالت في دعائها: اللهم متعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية-: سألت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة، فلو سألت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر. وقد قال عليه وآله السلام: كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس.

٤/١٠٤٩ فقال الشيخ قدس سره في شرحه [٧] : المقدرات على ضربين: ضرب يختص بالكليات فاخبر النبي صلى الله عليه وآله انها محصورة في اربعة اشياء: هي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة، وضرب يختص بالجزئيات اللازمة التفصيلية؛ وظهور بعضها

١- واعتبره - ن - ع ٢- يساعد - ل ٣- من: عند ربه .... الى هنا ساقط من المخطوط ٤- مطالبها - ل
٥- يعبر - ط ٦- كمالها بحكمها - ط ٧- شرح الاربعين . ص: ٧٦

قد يتوقف على اسباب وشروط، وربما كان الدعاء او السعى والكسب من جملتها بحيث لم يقدر حصوله الا بها، بخلاف تلك الاربعة الاولى، فانه ليس للانسان فى ذلك قصد ولاتعمل؛ بل نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت ازلاً [1] وابداً بمقتضى تعلقه بالمعلوم، فهذا هو الفرق بين حكمى الاستعداد الكلى والجزئى.

٤/١٠٥٠ **ثم نقول: هذا كله مالم يكمل الانسان، فاذا كمل فله فى الدعاء وغيره ميزان يختص به و امور ينفرد بها دون مشارك،** وذلك ما اشار اليه الشيخ قدس سره فى النصوص بقوله [2]: واما الكمل و الافراد فان توجههم الى الحق تابع للتجلى الذاتى الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به [3]؛ وانه يثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء و الصفات و المراتب و الاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث التجلى الذاتى الحاصل لهم بالشهود الاتم، فلهذا لاتتأخر [4] عنهم الاجابة، وايضاً فانهم [5] اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل وعلى المقام القلمى بل وعلى الحضرة [6] العلم الالهى، فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولابد، فلايسألون فى مستحيل غير مقدر الوجود ولاينبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الارادة له، وانما قلت ولا الارادة له، من اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع فى حصوله.

٤/١٠٥١ وقد عاينت ذلك من شيخنا رضى الله عنه سنين كثيرة فى امور لا احصيها واخبرنى رضى الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله فى بعض وقائعه وانه بشره وقال: الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء، وهذا المقام فوق مقام المطاوعة؛ فان المطاوعة المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضى الحق [7] والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله عليه وآله فى جواب عمه ابي طالب - حين قال له: ما اسرع ربك الى هواك يا محمد - فقال: وانت ياعم ان اطعته اطاعك.

٤/١٠٥٢ اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة [8] العبد من حيث حقيقته لما

١- السابق ازلاً - ط ـ السابق الثابت الحكم ازلاً ـ شرح الاربعين ٢- ص: ٤٠ ٣- الفورية - ط
٤- يتأخر - ط - النصوص ٥- واتصافاتهم - ل ٦- حضرت - ل ٧- وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصائص كمال المطاوعة مراضى الحق - ل ٨- موافاة «النصوص»

یرید الحق منه بالارادة الاولی الکلیة *۱ المتعلقة بحصول کمال الجلاء والاستجلاء، فانه الموجب لایجاد العالم والانسان الکامل الذی هی ۱ العین المقصودة لله علی التعیین، وکل ماسواه فمقصود بطریق التبعیة له وبسببه، من ۲ جهة ان مالایحصل ۳ المطلوب الا به فهو المطلوب.

۴/۱۰۵۳ اما الانسان الکامل فهو المراد لعینه؛ لانه المجلی التام للحق یظهر الحق به من حیث ذاته وجمیع اسمائه وصفاته واحکامه واعتباراته علی نحو ما یعلم نفسه بنفسه ۴ و *۲ ماینطوی علیه من اسمائه وسائر ماذکر و *۳ حقائق معلوماته و *۴ اعیان مکوناته، دون *۵ تغییر یوجبه نقص القبول وخلل فی مرآتیته، ومن هذا شأنه لایکون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق، بل هو مرآة ارادة ربه وغیرها من الصفات، وحینئذ یستهلک دعائه فی ارادته التی لاتغایر ارادة ربه؛ فیقع مایرید کما قال تعالی: فعال لمایرید *۶ (۱۶-البروج)

۴/۱۰۵۴ ومن تحقق بماذکرنا فانه ان دعا فانما یدعو بالسنة العالمین ومراتبهم من کونه مرآة لجمیعهم، کما انه اذا ترک الدعاء انما یترکه من حیث کونه مجلی للحق باعتبار احد وجهیه الذی یلی الجناب الالهی ولایغایره *۷ من کونه فعالاً لمایرید، ولیس وراء هذا المقام مرمی لرام؛ ودونه المتوجه الی الحق بمعرفة تامة وتصور صحیح للمقصود بخطاب: ادعونی

*۱- والمراد بالارادة الکلیة هو اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الی الحقیقة الجامعة التی هی حضرة احدیة الجمع وحقیقة الحقائق المسمی بالمحبة الازلیة الباعثة علی الظهور المتعلقة بکمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا الکمال علی ظهور العالم تفصیلا وظهور الانسان الکامل مجملاً بعد التفصیل، فالارادة الاولی الکلیة عبارة عن اقتضاء الباطن الحقیقی المکنی عنه بـ«کنت کنزاً مخفیا» والظهور المعبر عنه بـ «ان اعرف» والمیل الحبی والطلب الالی هو صورة ذلک الاقتضاء، وذلک الاقتضاء والطلب والمیل هو المنبه علیه بـ«احببت ان اعرف» - ش *۲- عطف علی نفسه - ش *۳- عطف علی اسمائه ویمکن ان یکون بیانا لسائر ماذکر - ش *۴- التی هی «النصوص» عطف تفسیر وبیان لحقائق معلوماته - ش *۵- متعلق بقوله: یظهر الحق - ش *۶- ای ذلک العبد الکامل فعال لمایریده او الحق تعالی فعال لمایریده ذلک المذکور - ش *۷- ای ولایغایر الجناب الالهی من کونه فعالاً لما یرید، او انه اذا ترک الدعاء وتنظر الی جانب الوحدة لایغایر النظر الواقع الی جانب العلم المستدعی لکونه فعالاً لما یرید، فافهم - ش

۱- هو «النصوص» - ل ۲- نسبته الیه من - ط - ل ۳- یوصل الی «النصوص» ۴- نفسه بنفسه فی نفسه - ل

استجب لكم (٦٠ - غافر) وخبر الحق صدق وقد تحقق بهذا التوجه *١ فلزمت النتيجة التى هى الاجابة، فافهم والله المرشد. هذا كلامه قدس سره.

الفصل الثامن

من فصول الباب ضابط يحتوى ١ على عدة اسرار واصول:

٤/١٠٥٥ الاصل الاول: **ان كل مدرك اذا لم ينته النظر فيه الى ادراك ما ورائه فليس** بمدرك تام حق **الادراك**، واذا انتهى اليه صح وصف ذلك الادراك بالتمام، فان كان عقلياً، وفى الامور الباطنة فبالتمام من حيث الحقيقة، وان كان حسياً، وفى الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة، وهذا شامل لما كان المدرك مغايراً لما ورائه **مغايرة الصورة لمعناها او** الجسم لروحه او **الوجود للحقيقة المتصفة به**، او ليس مغايراً له بهذه المغايرات الثابتة من كل وجه - كالمقيد للمطلق - فقد تحقق ان الثانى عين ٢ الاول من كل وجه؛ والاول عين الثانى من وجه دون وجه، وذلك لان كل مدرك ظاهر حسى او باطن عقلى فهو من حيث هو مدرك بها ٣ متناه؛ وتمام كل ماهو متناه ٤ انما هو باتصال حده ونهايته باخر، اى بما ليس اياه، **حتى ان النظر فى الحق تعالى وفى اوصافه** كذلك **اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف، فان نظرك فى الوجود المحض الذى هو الخير اذا لم يتعد الى الشر**؛ اى ٥ **ليس ما ورائه الا العدم الذى يتوهم فى مقابلته ويحكم عليه بانه الشر والضد للوجود؛ لم يتحقق** ٦ **سرّ ليس وراء الله مرمى لرام**، اذا لعدم المحض لايكون مقصداً لاشارة حسية ولا لاشارة ٧ عقلية الا من حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق.

٤/١٠٥٦ وايضا لم يعلم **ان** *٢ **الحق لايحاط به علما**، فان كون انتهائه بالعبور الى العدم المحض دليل كون الوجوديات اللامتناهية تحت ٨ حيطته؛ واللامتناهى لايحاط به، وايضاً لم

*١- اى تحقق بهذا التوجه ودعوة الحق لذلك العبد المشار اليه، الى المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح - ش - لهذا المتوجه - ن - ع - ل *٢- عطف على لم يتحقق - ش

١- الباب يحتوى - ط ٢- غير - ل ٣- لها - ن - ع ٤- كل متناه - ط ٥- ان - ن - ع - الشر ليس - ل ٦- ولم - ط ٧- ولا الاشارة - ط ٨- اللامتناهية عندنا لافى نفس الامر تحت - ل

يعلم *۱ ان نسبة ما تعين لک من امر الحق علما - ان کنت ناظراً تام النظر - وشهوداً - ان کنت مکاشفاً تام الکشف - الی مالم يتعين لک او لغيرک نسبة المتناهی الی غير المتناهی ونسبة المقيد المنضبط الی المطلق الغير المنضبط - لما مر انفاً - بعينه ۱

۴/۱۰۵۷ وهذا اصل کبير من سرّ المطلع الذی لم يخرج ۲ شیء عن حکمه، لان حکم المطلع من حيث هو مطلع حکم الحقيقة العمائية الشاملة لجميع الاعيان الثابتة الاسمائية والکونية من الروحانيات والجسمانيات، کما ان من جملة احکامها ان کل متعين من حيث هو متعين متناه؛ وکل ۳ تعين نسبة؛ وان کل متعين معه مطلق؛ وانه من حيث هو غير متعين حال تعينه من حيثية اخری؛ وان التعين صورته المتعينة بحسب مرتبته الی غير ذلک.

۴/۱۰۵۸ الاصل الثانی: ذوق يعلم من الاول وهو ان حقق ۴ النظر کشفاً او عقلاً فی کل موجود مقيد انتهی به امر تام ادراکه الی ان يعلم من قيده اطلاق الحق سبحانه حال کشفه انه مجلی من مجاليه ومظهر له وهو ۵ ظاهر *۲ بهذا، اذ لو کان المتعين بهذا التعين متعيناً بتعين اخر البتة کان هو ايضاً مسبوقاً *۳ فلايکون الحق معتبراً ۶ من حيث هو - بل محتاجاً اليه - *۴*۵

۴/۱۰۵۹ الاصل الثالث: ان يعرف ان کل ماهو حجاب علی الحق و ۷ عنه سبحانه فهو کاشف ومظهر له، وذلک لما مر مراراً: ان الترکيب مع انه ستر علی البساطة التی هی حجاب بالنسبة الينا، رفع ** لذلک الحجاب وکشف له مظهر ۸ البسائط - مع کونه نسبة عدمية -

*۱- عطف علی لم يتحقق - ش *۲- ای الحق ظاهر بهذا الوجود المقيد - ش *۳- فلايکون الامکان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتکلم فبذلک تلاحقت الاراء وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان الضبطية اکثر منه بالحفظ حتی قيل ماحفظ فر وماکتب قر، الی غير ذلک، ثم نقول: اذا عرف عدة من المقدمات ان مرتبة الامکان المقابل فی التعين الثانی لحضرة الوجوب بما حوته من الحقائق الممکنة هی الغيب الاضافی بالنسبة الی غيب الهوية وغيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول، واما بالنسبة الی عالم الارواح فيسمی غيباً مطلقا، لانه غيب الهی بخلاف عالم الارواح فانه کونی، لان لمرتبة الامکان الظلمة العدمية من حيث هی هی فانها يقتضی العدم لکن لامطلقا بل بشرط ان لايشرق عليها نور الوجود کما مر ان مظهرها فی ذلک الحال القمر. «الحاشية - ل» *۴- ای الی التعين الاخر - ش *۵- خبر ان - ش

۱- تعينه - ل ۲- لايخلو - ن - ع - ل ۳- وان کل - ل ۴- ان من حقق - ل ۵- مجاليه وهو - ط
۶- متعيناً - ن - ع ۷- او - ن - ع ۸- يظهر - ن - ع - ل

وهذا من العجب العجاب ١، ووجه على مايفهم من كلام الشيخ قدس سره فى الفكوك وغيره: ان كون التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاطلاقى وقربه التام وكونه كاشفاً بالنسبة الينا وذلك، لا لان التركيب الامكانى شأنه الاظهار؛ اذ ذلك شأن الوجود؛ بل لان النسب العدمية الامكانية الظلمانية اذا تراكمت وانتسبت الى الوجود المحض بحيث ٢ كانت عينه فى الاعيان، اختلط ٣ الظلمة بالنور؛ فحصل المرتبة الضيائية التى شأنها ان تدرك ويدرك به، فبذا حصل الامر فى مرتبة الانكشاف والظهور بالنسبة الينا.

٤/١٠٦٠ الاصل الرابع: ان حجاب الشئ اذا كان مظهراً له وهو ظاهر به، وظاهر انه لم يكن ٤ عينه باعتبار انه صورته ومظهره - بل كان غيره - لايكون بينه وبين المحجوب واسطة، ولنقدر ٥ ذلك توضيحاً فى الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة الحجب ٦ او فيما لاحجاب له غير واحد، فى مثله متى عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب، فمن عرف نفسه فقد عرف ربه.

٤/١٠٦١ وذلك لان كل مايقال انه حجاب على الحق فحجابيته حكم حاصل له من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته وظاهر فى البعض الاخر منها - لكن بالحق لا فيه - فلايكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة، وان تحققت من حيثية اخرى وهى حيثية تمام الاستعداد الوجودى.

٤/١٠٦٢ فبهذا ثبت الوجه الخاص لكل موجود متعين، اما انه حاصل من ٧ الممكنات لامن الوجود؛ فلانه معدن الظهور فكيف يكون معدن الحجاب؟ ومامر من ان البساطة حجاب فذلك بالنسبة الينا من كمال القرب او الظهور كما مر، واما انه فى الممكن؛ فلان تأثير الممكن فى الواجب محال. فما يسمى تعين ٨ الوجود بالماهية ٩ الممكنة فذلك نسبة ممكنة لا واجبة، واما انه بالحق؛ فلان الخصوصية الحاجبة انما يحجب بظهورها؛ ولاظهور الا بالوجود؛ وسيظهر ذلك.

١- عجب العجائب - ل ٢- الوجود بحيث - ل ٣- اختلطت - ط ٤- وهو ظاهر به لم يكن - ط
- به ولم يكن - ل ٥- وليقدر - ل ٦- الحجاب - ط ٧- انه من - ط ٨- فايسع بعين - ط
٩- بالهيئة - ط

٤/١٠٦٣ ثم نقول على سياق قول الشيخ بيان: ان كل حجاب فهو حكم حاصل من بعض الممكنات، **ان الحجاب على الحق اما نفسه او غيره** وهو الممكنات، اذ لا ثالث فى الوجود، **والممكنات اما بعضها او كلها**؛ الثالث محال، اذ الحجاب عماذا؟ ولا ثالث للحق والممكنات، وكذا بعضها، لانه اما **لامكان ذلك البعض** - ولايصح - والا كان الحجاب كلها - **لاشتراكها فى الامكان** - وقد بين فساده، واما لخصوصية زائدة، **فان كانت امراً** سلبيا كان المعدوم **مؤثراً فى الموجود بل فى الواجب، وان كان** ١ امراً وجودياً فليس هذا الامر المنضم الى الممكن الاول ممكناً، والا لكان الممكنات او بعضها، فننقل الكلام اما ان يشتمل كل حجاب على الخصوصيات الممكنة الغير ٢ المتناهية وهو محال، او ينتهى الى **ان يكون** الحجاب نفس **الحق** ولايصح ذلك، **لان حجابيته على نفسه اما باقتضاء ذاته** - ويلزم منه محالان: احدهما **كونه غير عالم بنفسه من كل وجه**؛ وثانيها **تركبه من الحجاب والمحجوب - اولا** باقتضاء ذاته؛ بل به؛ **لكن ظهور الحكم يتوقف على الممكنات**.

٤/١٠٦٤ وعلى هذا التقدير **فاما ان يرجع** حكم الحجابية وهو الخفاء المعلوم المشهود **الى الحق او الى الممكن**، اى الخفاء الحاصل من الحجاب؛ اما ان يكون المحجوب مختفياً من الحق او مختفياً من الممكن، والاول محال؛ **والا لاثر الممكن فى الحق مستقلاً** كان او غيره **ويكون الحق سبحانه محلاً للحوادث**، فتعين ان يكون المحجوب مختفياً من بعض الممكنات، والحاجبية من بعض اقتضتها خصوصيته لكن بالحق، اذ لاظهور لحكم ما الا به -لافيه- سبحانه ان يكون محلاً لما لايقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث و سائر الاحوال المتبدلة.

٤/١٠٦٥ فالقاعدة الكلية ان كل ما ينسب الى الحق من اسم او صفة ينظر فيه؛ فان جازت اضافته اليه فهو مقتضى ذاته ازلاً؛ لكن ماظهر حكمه للممكن الا فيما لايزال، وان كان مما لايجوز اضافته اليه من حيث ذاته فهو امر اقتضاه بعض الممكنات فى بعضها لكنه ظهر بالحق، فحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله وحدث علم الممكنات.

١- كانت - ل ٢- غير - ل

٤/١٠٦٦ اما ثبوت ماثبت للحق او للممكن او انتفاء ما انتفى عنها ازلى؛ فنسبة ١ الثبوت للاسماء والصفات والمراتب وانتفائها لمن هي ثابتة له او منتفية ٢ عنه ازلية، والحادث ظهورها للممكنات والمعرفة بها، وهذا هو الذى قال فى التفسير، لان ٣ ثبوت الاحكام وتعينها لايظهر الا فى العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة، فالثابت للحق ولغيره كان من كان هو ما اقتضته ذات من ثبت له ازلاً وكذا الثابت نفيه ٤ ، فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والنفى لمن هما له.

الفصل التاسع

من فصول الباب تتمة لهذا السرّ الكلى الذى هو لمية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من اخر مع اسرار اخر جليلة تذكر فى هذا٥ الفصل ولضبطه مقدمات:

٤/١٠٦٧ الاولى: ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعانى، فكل متأخر منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية له حكاية يلائم مرتبته.

٤/١٠٦٨ الثانية: ان سراية الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود، لكن احدية تناسب مرتبته وظهوراً كذلك، فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة، فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع.

٤/١٠٦٩ الثالثة: انطباع الظاهر فى المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلاهما بحسب المرتبة، فالانطباع الحسى موقوف على المقابلة الحسية، والروحانية والمعنوية؛ ويسميها ٦ غير المتحيز موقوفتان على القصد والتوجه ٧ وعلى المحاذاة بواسطة المناسبة ٨ الغيبية المعنوية.

٤/١٠٧٠ فنقول: كما ان انطباع الصورة فى الجسم موقوف على صقالته المحصلة

١- عنها الى مشيئة الثبوت - ط - فشيئية الثبوت - ل ٢- لمن بين ثابتة له ومنتفية - ط ٣- ان - ل
٤- بعينه - ط - ل ٥- آخر - ن - ع - ل ٦- يشملها - ن - ع - ل ٧- المتحير على مايقصد والتوجه - ل ٨- والمجاذبة برابطة - ن - ع - ل

لاحديته، لانها تساوى اجزاء سطوحه وتوحد كثرته، اذ التساوى عدم الاختلاف الذى هو كون بعض الاجزاء السطحية ناتية *۱ وبعضها منقعرة منحفرة ۱ ، والصيقل ۲ بعدمه وتهيؤ المقبول ۳ باظهار حكم الاحدية، كذلك حال النفوس والارواح التى يحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب مرتبتها، فانطباع الصورة ٤ الكونية فى القلب وذلك لانطباعها فى النفوس والارواح هو اختلافها، كالنتو ۵ والتقعير والتشفير *۲ فى المرآة، فيمنع من انطباع مايراد تجليه فى القلب، وازالتها عن القلب وتفريغه ٦ عنها هو التهيؤ للانطباع، كالصقل ۷ فى الاجسام، وقصده بالتوجه ۸ والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية ۹ بمنزلة المقابلة الحسية فى المرآة، واختلافات تلك الصور الكونية بمنزلة الصدء، فبقدر قلة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرته التى هى انطباع مايراد ۱۰ تجليه.

۴/۱۰۷۱ اعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل ۱۱ فى المرآة نورانية محضة؛ فلو لم يختلط بظلمانية الجسمانية الذاتية او ۱۲ العارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نوريته لم ينطبع فيها الصورة، وذلك ۱۳ لان محض الاحدية يستهلك فيه الكثرة اللازمة للادراك الذى هو نسبة بين المدرك والمدرك؛ وكذا الانطباع الذى هو نسبة بين القابل والمقبول، لكن لكون المنطبع ۱٤ فى المرآة صورة مثالية اشترط فى المرآة هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة فى كثرتها الغالبة ليناسب عالم المثال فى اعتدال الصفاء ۱۵ والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام؛ بخلاف انطباع الصور الجسمية فى قوابلها والعرضية فى الجواهر، وانما ۱٦ لم نمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية؛ بل مثلنا بها الصور

*۱- نتو نيتو نتواً، اى: ورم فهونات - ثابتة - ط *۲- شفر شفارة: نقص وقل - التسعير - ط

۱- متحيرة - ط - منحصرة - ل ۲- الصقل - ن - ع - ل ۳- المصقول - ن - ع - للقبول - ل ٤- الصور - ل ۵- هو كالنبق - ط ٦- تفريعه - ط ۷- كالصقيل - ط ۸- فى الاجسام وقصد القلب بالتوجه - ل ۹- المناسبةالمعنوية - ط - ل ۱۰- يراه - ط ۱۱- الصيقل - ط ۱۲- و - ط ۱۳- جهة نوريته لم يحصل مرتبة القيام الموقوف عليها الجمع بين ان يدرك ويدرك به كما مر مراراً وذلك - ط - ل - لم يحصل مرتبة الضياء - ل ۱٤- لكن المنطبع - ط ۱۵- الضياء - ط - ن - ع - ل ۱٦- الجواهر انما - ط

الروحية والنفسية والقلبية، لان ١ الصور الخيالية من نفس نوع الصور المرآتية وهى المثالية - كالصور المنطبعة فى الحدقة والرطوبة الجليدية - فان خيال الحيوان جدول من عالم المثال؛ فكل مايحصل فى الخيال بواسطة الحواس الخمس ٢ الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية، فافهم ليتصور الاحوال الملكوتية من الارواح العبقة *١ والنسائم الطيبة والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك.

٤/١٠٧٢ ثم نقول: والصور الكونية المختلفة التي تغمر ٣ المحل القلبي المراد صقله ٤ لاتخلو عن اربعة اقسام: ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب المذكور فى قوله تعالى: كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ...الايات (١٤و١٥ - المطففين) وذلك لاهل الشرك والتكذيب - كما يدل عليه اخر الايات وان لم يجتمع الامران - فان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء ٥ والاكنة - كما لاهل الفسق المستولى عليهم ويخاف منه الكفر - لان الاستيعاب مظنة الرسوخ. وان لم يحصل لا ٦ الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج بين حكم الغين والصدء وبين الصقالة. واما القسم الرابع وهو الرسوخ فى بعض وجوه القلب بدون الاستيعاب فهو، حال اهل العقائد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوى الاحوال والمقامات المخصوصة، الذين لايعرفون ٧ ماعدا ماذاقوا ولايتشوقون الى غير ماهم فيه، فهم - اعنى اهل الاذواق المخصوصة - بما حصل لهم من الطهارة والصقال؛ لاحظوا الحق وصار لهم حظ من الشهود والمعرفة، لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم مابقى فيهم من الصدء ٨ عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة؛ فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلک مرمى، فالصدء الباقي فيهم ما ٩ بقى من الاحكام الامكانية وآثار الصور الكونية.

*١ - عبق عبقاً وعباقة: انتشرت رائحة الطيب.

١ - الروحية والقلبية والنفسية والعلمية لان - ط ٢ - الخمسة - ل ٣ - يعمر - ل - ط - تعم - ن - ع
٤ - صقلها - ط - ل ٥ - الصداء - ط ٦ - ولا - ط ٧ - ينكرون - ن - ع - ل ٨ - الصداء - ط
٩ - لما - ن - ع

۴/۱۰۷۳ **فافهم فانها قاعدة متى كشفت سرّها عرفت ما الانطباع وما التجلى؟** و هو الظهور فى القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل، سواء كان روحانياً او مثالياً او حسياً، والفرق بينهما ان الملحوظ فى الانطباع هو المحل فقط؛ وفى التجلى حال المدرك فى ذلك المحل وهو [1] المتجلى له - **وما**[*1] **القبول؟** وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التى يقتضيها المرتبة؛ **وما التلقى؟** وهو المقابلة فيما يتحيز، والقصد والمحاذاة فيما لايتحيز، **وما الحجب الحائلة؟** وهى الصور الكونية المنحصرة فى الجسمانية والروحانية، لاشتمالها على اختلاف [2] المعدد المشتت على الكثرة [3] المظلمة؛ **وعلمت سر قوله تعالى: واليه يرجع الامر كله (۱۲۳ - هود) اى من الكثرة الى الوحدة، وما الحجب الظلمانية والنورانية المذكورة**[4] **فى الحديث؟ فالظلمانية الصور الجسمانية والنورانية الصور الروحانية.** وفى النفحات [5]: ان الظلمانية هى الاسماء السلبية والنورانيه هى الاسماء الثبوتية.

۴/۱۰۷۴ قلت: هذا [*2] بحسب الظاهر او الباطن، وذلك [*3] فى مرتبة المطلع؛ **ومارفعها** [*4]؟ هو الصقل فى الاجسام وتفريغ القلب عن الصور فى الارواح، **وتعرفت منها ان ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الا نسبة اختلاف المدرك وحكمه**، فانها اذا ارتفعت يعرف الحجاب نفسه فيعرف ربه، **فيعلم ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب** فى اهل الله ان **لايحل فيه المختلفات ولايكدره بعد كشفه جلية الامر ويتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره؛** من ان التجلى الالهى الفتحى لايتوقف الا على رفع المانع، حتى قيل: من داوم على تخلية قلبه اربع ساعات نجومية او ثلاثا لابد ان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت، **ومالايمكن ايضاحه** سرّ ما بين المتجلى والمتجلى له؛ لاسيا بعد التجلى الذاتى وبعد غيبوبة المتجلى له فى ذات المتجلى. والله اعلم.

*۱- عطف على متى كشفت سرها عرفت، وكذا بعدها ـ ش　　*۲- اى المذكور فى النقل - ش
*۳- اى المذكور فى النفحات - ش　　*۴- اى رفع الحجب - ش

۱- المحل هو - ط　۲- الاختلاف - ط - ل　۳- المثبت والكثرة - ل　۴- من: وعلمت ... الى هنا ساقط من المخطوط　۵- ص: ۱۰۰

الفصل العاشر

من فصول الباب ضابط فى ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر يستلزم عملاً وينجر الكلام فيه الى تقسيم العلم بما غايته ذلك العمل وماليس كذلك

٤/١٠٧٥ فنقول: العلم اما متعلقه الحق او ماسواه، والمتعلق بالحق اما ان يكون علماً به من حيث الارتباطات، اى ارتباط العالم به، وارتباطه بالعالم ارتباط مألوهٍ باله والهٍ بمألوه، وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر، ويسمى عند اهل الله بمعرفة التجلى «الظاهر» فى اعيان الممكنات، واما ان يكون علماً بالحق من حيث هو مع قطع النظر عن العالم وتعلقه به، وهو من علم [1] الهوية الباطنة، اى ذات الحق سبحانه، ثم العلم بالهوية الباطنة وذات الحق، اما من العارف بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر من ان يعرف الحق من تجليه فى حقائق العالم و [2] كشف له ان ماوراء ما ادرک من التجليات امراً اخراً احدياً يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور، واما علمه بباطن الحق بحسب مايعطيه القوة النظرية، فهذه ثلاثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق رابعها:

٤/١٠٧٦ فالاول: اعنى العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر، سواء كان العالم معتقداً او عارفاً مشاهداً او مكاشفاً لاحكامه وفوائده، لابد ان [3] يحكم على من قام به ويستدعى منه ان يكون ملاحظته ومعاملته [4] كل موجود مخالفتين؛ لما كان لهما قبل [5] حصول هذا العلم الشهودى او الاعتقادى او الكشف لثمراته، فالامر المتجدد هو العمل المختص بذلک العلم، اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معاً، مع ان الظاهر تبع الباطن، فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم، لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل، فما [6] انصبغ به العلم من الاحكام سرى [7] فيما هو تابع له وهو العمل.

٤/١٠٧٧ والثانى: وهو العلم بالهوية الباطنة لله تعالى بالتفسير السابق، وهو ذات

١- تعلقه ومن علم - ط - تعلقه وهو علم - ل ٢- عالم الحقائق ثم - ن - ع ٣- وان - ط - ل
٤- معاملة - ط ٥- مخالفتين بها قبل - ط - ل ٦- مما - ط ٧- سوى - ط

الحق سبحانه، وان كان من العارف المذكور فلابد له عند شهوده كل مايشهده من صور الموجودات، لتيقنه ۱ بالكشف، ان جميعها مظاهر ومجالٍ للحق سبحانه ان يصير حاضراً في ذلك الحال ومستحضراً للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ماظهر - مع استصحاب هذا القيد المتجدد - فهذا ايضاً عمل لازم لعلمه ذلك.

۴/۱۰۷۸ والثالث: وهو العلم بذات الله سبحانه؛ لكن بحيث ۲ ماتعطيه القوة النظرية، فلا ۳ يخلو هذا العلم من ان يفيد للعالم حكماً سلبيا كالصفات الجلالية؛ او ايجابيا كالجمالية، وايا ماكان فلابد له من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار توجهاً مخالفاً لما كان له قبل تجليه بهذا العلم. وكذا حضوره وغيره مما ذكر، وذلك لان ۴ افادة العلم اياه سلب ماكان يعتقد ثبوته قبله او بالعكس، فينصبغ توجهه بحكم هذين القيدين السلب والايجاب، وهكذا الامر في كل مسألة تحصل له من العلم بالله لايخلو فيها عن سلب او ايجاب لم يكن قبله.

۴/۱۰۷۹ والرابع: وهو العلم المستفاد جديداً بما سوى الحق، سواء لم يتعلق ذلك العلم بالمستفيد اصلاً او تعلق به ولم يتعده او تعدى، فانه لابد له من مباشرته او النظر فيه بالفكر وفي اعتباره صريحاً معيناً او ضمناً مجملاً من ان يصحبه حكم متجدد من سلب لما ظن ثبوته او ايجاب لما لم يعلم ثبوته من قبل او ايضاح في ثبوت الثابت، كتكثير الادلة في ثبوته حيث يجعل الثقة به اكثر للعلم بثبوته بالدليل الثاني؛ ولو لم يثبت بالاول و هكذا بالثالث و الرابع و غيرهما، و كل ما ذكر حكم طار ينصبغ به توجهه و اعتقاده و معاملته بمباشرة ظاهرة و بدونها.

۴/۱۰۸۰ ثم نقول: ولما تقرر ان كل علم يستلزم عملاً اعم ان يكون ذلك العمل اللازم غايته ومطلوباً منه اولا يكون.

۴/۱۰۸۱ ناسب لتحقيق المقام ان توضح سرّ العلم الذي غايته العمل، والذي ليس كذلك ويستدعي ذلك مقدمة للتنبيه ۵ على مسمى الغاية: فغاية كل شئ منتهاه من

۱- فتعينه - ط ۲- بحسب - ل ۳- القوة فلا - ط ۴- ذكر لان - ط ۵- التنبيه - ط

حيث ان ذلك المنتهى هو المطلوب بذلك الشئ وفى الوصول اليه كماله؛ سواء كان مطلوباً له لذاته وعلى التعيين او مطلوباً لامرٍ آخر يكون الاول مطلوباً بتبعيته؛ لكونه آلة او شرطاً او سبباً للثانى، ويسمى عند اهل النظر العلم المطلوب لذاته نظرياً والعلم المطلوب لغيره آلياً وعملياً، وان اطلق العملى ايضاً على ما مطلوبه المباشرة بعد العلم والنظرى على مامطلوبه الاعتقاد فحسب كما سيجئ.

٤/١٠٨٢ ثم الغايات اعلام الكمالات، فكل غاية اية على كمال يختص بها ويدل عليها، لان الكمال عبارة عما ينبغي ويكون حصوله اولى من لاحصوله، فلولاتصور ذلك فى الغايات ماكانت مطلوبة، لكن يكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة ينسب اليها بداية ١ هذه غايتها؛ والا كل غاية بداية ٢ لغاية اخرى وليست مطلوبة بالنسبة الى تلك الاخرى - لامتناع طلب الحاصل - فانما يتعين ذلك بالنسبة ٣ والغرض وغاية ٤ للمراتب واحكامها النسبية التقديرية.

٤/١٠٨٣ اذا تقررت هذه فنقول: للعلوم غايات منها ما غايته العمل و منها ما غايته الاعتقاد فحسب بمتعلقه و احكامه، لكن لسريان اثره يستلزم عملاً، فانضياف العمل الى مثله من باب شمول الحكم و الاستلزام؛ لا ان للعمل موجباً اخر غيره، و مثل هذا يكون حكم اكملية ذاتية لاكمالية غائية مطلوبة، و الفرق بينهما كما مر مراراً ان مقتضى الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب الاكملية فوق الكمال، و جميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك، اما بالنسبة الى الخلق؛ فما كان موقوفاً على التوجه الطلبي مقصوداً بذلك التوجه؛ فغاية و غرض يفيد الاستكمال بذلك، فمن هذه القاعدة التحقيقية يعرف المذهب الحق ان افعال الله تعالى بالنسبة اليه سبحانه ليست معللة بالاغراض، بل جميع ما صورته الاغراض المقصودة او المفهوم ٥ من ظاهر الكتاب او الحديث حكم و مصالح مترتبة و لازمة للكمالات الاسمائية التى قد مر ٦ انها ايضاً ذاتية من وجه، فافهم.

١ و ٢- بذاته - ن - ع　　٣- يتعين بالنسبة - ط　　٤- رعاية - ط　　٥- المفهومة - ط
٦- قدر - ط

٤/١٠٨٤ ثم نقول فى بسط تقسيم العلم: ان العلم لابد له من متعلق، فتعلقه اما ماليس لنا فيه اثر وجودى؛ وهو الذى ليس غايته العمل، ولكن يستلزم عملاً كعلمنا بالوجود و وحدته وامكان العالم والكلية والجزئية و غير ذلک من المعقولات الثانية ١ ، واما ٢ ما لنا فيه اثر وجودى؛ وهو الذى غايته العمل، وهذا اما ان يراد لا لنفسه، كالاحكام الالهية والتكاليف الشرعية امراً ونهياً و علم الاخلاق على اختلاف صورها، فانه ليرتكب منها مايجب او ينبغى ارتكابه ويجتنب ماينبغى او يجب اجتنابه، فهذا يراد لكونه وسيلة الى ماهو اشرف منه، والاول يراد لذاته ولمتعلقه وهو الحق سبحانه وحقائق اسمائه وصفاته العزيزة.

٤/١٠٨٥ ثم نقول فى تتميم تقسيم العلم بحيث لايخرج عنه علم ما على كل تقدير: ان متعلق العلم اما امر واجب حصوله فى المادة - اى الجسمانية - او ممتنع ذلک فيه؛ او جائز فيه الامران، و الاول اما واجب الحصول فى اى مادة كانت من غير تعيين او فى مادة معينة، فالمختص بمطلق المادة العلم المتعلق بالمقادير وهو المسمى عند علماء الرسوم بالرياضى والمشترط فيه تعين المادة بعلم الطبيعى ٣ ، والممتنع حصوله فى المادة هو متعلق الالهى، والذى يدرک تارة فى المادة وتارة مجرداً عنها هو علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية؛ كالعلم والقدرة والوحدة والكثرة وغيرها، فانها توجد تارة فى المجردات واخرى فى المواد الجسمانية، وهى بماهى غنية عن كل منهما والا لما وجد مع الاخرى.

٤/١٠٨٦ فان قلت: هذه الثلاثة اقسام العلم النظرى، اى الذى ليس غايته العمل كما ذكره اهل النظر، فكيف لايخرج عن هذا التقسيم علم ما؟

٤/١٠٨٧ قلت: لما انحصر المعلوم فى المادى و المجرد، كان كل علم متعلقاً بهما و باحكامهما، سواء كان غايته العمل اولا، فالعبادات لكونها تعظيم الحق؛ والاخلاق لكونها تهذيب النفس من الالهيات الباحثة عن احوال المجردات؛ و المعاملات و المزاجر لتعلقهما بالمعاشرة الجسمانية من فروع الطبيعيات ٤ .

١- التامة - ط ٢- المعقولات و اما - ل ٣- من الطبيعى - ط ٤- الطبيعيات والله اعلم - ن - ع - ل

الفصل الحادى عشر

من فصول الباب تتمة فى ضابط يبين بعض اسرار النهايات لاسيما للمرتبة الانسانية الشاملة التى هى حقيقة الحقائق المعبر عنها بحضرة احدية الجمع

٤/١٠٨٨ وهو: ان كل مايحصل لكل موجود آخراً [١] او ينتهى اليه فهو ثمرة ماظهر فيه حكمه من الاسماء الالهية والحقائق الكونية، والمعيار فى ذلك حقيقة الانسان الكامل، فان جمعيته الظاهرة الشخصية صورة الجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق؛ واحواله صور رقائقها واحكامها التفصيلية، لذا اشتملت على الاشياء [٢] كلها على التمام فعلاً وانفعالاً وتفصيلاً واجمالاً على ماسيظهر فى الخاتمة، فان الانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها.

٤/١٠٨٩ ثم لكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة والفعل مصحح [٣] الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة وان كانت مرتبتها دون الكمال، لكن يتفاوت امر الجمعية كلية وشمولاً لرقائق الجمعية الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها عنه، والحكم فى تفاوت ذلك لاغلب مايظهر حكمه من الاسماء والحقائق؛ فيثمر ولايجنى آخراً الا ثمرة ماكان مظهراً له منهما.

٤/١٠٩٠ ومبنى الغلبة هى الاولية [٤] و التوجه الالهى التى يشير اليها قوله عليه وآله السلام: كل ميسر لما خلق له، وهكذا الامر فيما عدا الانسان؛ فان حكم هذا السرّ مطرد و شامل؛ و المعيار حقيقة الانسان الكامل و مرتبته التى لها الاسم «الله» يدبره و يظهر فيه احكام حقائقه الجامعة للاسمائية و الكونية؛ و لما عدا الانسان الكامل من الجمعيات ماينا سبها من الاسماء، اذ [٥] كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولاً ويستند اليه ثانياً و وسطاً و يرجع اليه ثالثا و آخراً من حيث اسم ما من [٦] اسماء الله يختص و يتعيّن به وينضاف ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر و غيره، و ينسحب حكم الله

١-اخر- ط - ل ٢-لذا اجتمع الاشياء- ط - اشتملت الاشياء - ل ٣-مصححة - ل ٤-فى- ل
٥-او - ط ٦-اسم من - ط - ل

من حيث ذلک الاسم اليه [۱] وبما بين الاسماء من التفاوت والحيطة والتعلق والحکم يظهر تفاوت صور اثارها التی هی مظاهرها [۲] .

الفصل الثانی عشر

من فصول الباب فی اسرار الکلام الذی هو نسبة بين الظاهر والمظاهر

۴/۱۰۹۱ لانه عبارة عن اجتماع الحقائق البسيطة منفردة او معتبرة مع توابعها ليفيد صورة جمعية يفهم منها وبها احکام تلک الحقائق، وذلک الاجتماع کما انه نکاح باعتبار انتاج نشأة، فهو [۳] ايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافی، وکتابة باعتبار تحصيل نقش التعين، وکلام باعتبار الافهام اللائق بکل مرتبة علی التفصيل الاتی.

۴/۱۰۹۲ فنقول: لتحقيقه مقدمات:

۴/۱۰۹۳ الاولی: ان الکلام باطلاقه الشامل للمعنوی والروحانی والحسی صورة علم المتکلم آليا [۴] کان او کونياً بنفسه [۵] او بغيره، فالحقائق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروفه، واذا اعتبرت مع توابعها اللازمة او العارضة کلماته.

۴/۱۰۹۴ الثانية: ان لکل من الحقائق باعتبار مادتها [۶] مرتبة معنوية علمية، وشأن المعانی المعلومة مرتبة [۷] کانت او ذات مرتبة ان لايظهر من الوجود العلمی الی الوجود العينی الا فی مادة حاملة وصورة بها وفيها يتحقق المادة، واعنی بالمادة ما به يبتدیء [۸] ظهور تلک الحقائق ليتشخص صورة اجتماعها الذی هو الکلام فی الخارج، سواء کانت الصورة المتشخصة المظهرية جسمانية -وذلک اذا کان حروفه ارواحا- او روحانية -وذلک اذا کان حروفه معانی وحقائق- والمادة فی الصورتين النفس الرحمانی الذی صورته فی الانسان الصوت، واعنی بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدی الحاصل من تلک الجمعية کانت تلک الحقيقة ما کانت، ای [۹] معنوية او روحانية او

۱- عليه - ل ۲- مظاهرها والله اعلم - ل ۳- نشأة مافهو - ل ۴- الهياً - ط - ن - ع
۵- بعينه - ط ۶- مادة بها - ط - باعتبار بها - ل ۷- المعانی مرتبة - ط ۸- ما يبتدئ - ط
۹- الحقيقة الی - ط - ل

جسمانية، وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتأتى لكل مدرك يجمعه [1] ؛ وتلك الحقيقة موطن ما من [2] المواطن المنسوبة الى مرتبة ادراكها.

٤/١٠٩٥ الثالثة: اذا اعتبرت الحقائق المعلومة من حيث ارتسامها فى نفس العالم بها فقط، اى لامع انضمام توابعها ولامع تعين ظهورها؛ كانت حروفا باطنة غيبية [3] ، وان اعتبرت مع انضمام مايتبعها من الصفات واللوازم، كانت الحقيقة المعلومة كلمة باطنة غيبية [4] ، وان اعتبر تعين ظهور مجرد كل حقيقة معلومة فى الوجود العينى بنفس المتكلم فى مخرج متعين صورته الوجودية الحاكية للتعين العلمى لكن معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض، كانت حروفاً وجودية ظاهرة [5] ، واذا وقع بينها التأليف الذى هو ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة ووقوعه ذلك لكمال ابانة المتكلم مافى باطنه وكمال تفهيمه الى السامع المخاطب؛ سميت الحقائق المؤلفة كلمة او كلمات.

٤/١٠٩٦ اذا تقررت هذه فنقول: الكلام مع انحصاره فى قسمين: الهى وكونى؛ وعلى اختلافه الى مراتب: معنوى وروحانى ومثالى وحسى لفظى [6] ورقى، فهو من حيث اطلاقه كسائر الحقائق الالهية غيب لايتعين ولايسمى ولايشهد ولايوصف، ويتعين [7] من باطن المتكلم فى تلك المراتب اولاً بالحروف المتعقلة [8] العلمية ثم بالمتخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة فى عالم الشهادة، اما تعين الحروف وظهورها فبغاياتها وهيئات تقاطعهما [9] المسماة مخارج.

٤/١٠٩٧ فى الكلام الالهى المادة هى النفس الرحمانى المطلق الغيبي الذى صورته المطلقة فى النطق الانسانى الصوت [10] المطلق، والفاصل المعين المميز فى الكلام الالهى الحروف المذكورة، وصورته الظاهرة المظهرة لتميز الباطن العلمى فى النطق الانسانى اللسان، والمخارج فى الكلام الالهى مراتب معقولة يتعين النفس الرحمانى بحسبها؛ وصورها فى النسخة الانسانية المخارج المشهورة، فالقوة النطقية الانسانية تنبعث بالارادة من

١- بجمعه - ط ٢- موطن من - ط ٣و٤- عينية - ط ٥- ظاهرية - ط ٦- نطق - ن - ع - ل
٧- ويعين - ط ٨- المتعلقة علمه - ط - المطلقة - ن - ع - المتعقلة - ل ٩- تقاطعها - ط - ل
١٠- فى الصوت - ط

باطن القلب بواسطة النفس الانسانی والصوت؛ فیمر علی المخارج المشهورة ویتعین باللسان والتقاطع فی کل منها، فیصحب ذلک خصوص حکم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ١ ومرکبة لتوصل بعض مافی نفس المتکلم الی المخاطب مما تعذر علی المخاطب معرفته لولا تعریفه بهذا النوع من الکلام او مایقوم مقامه من الرقوم والحرکات والاشارات، وذلک لان الانسان المتکلم یتنفس مصوتاً؛ وقد هیأ اللسان للفصل والتمیز بموجب ٢ الاستحضار الذهنی التابع للتصور العلمی.

٤/١٠٩٨ فحیث انتهی قوة کل رفع وامتداد من امتدادات نفسه؛ وذلك لایکون الا عند مخرج من المخارج؛ ظهر للنفس حین الانتهاء تعین خاص بالقصد والفاصل فیسمی ذلک النفس المتعین حرفاً، فذلک التعین مظهر التعین العلمی الذی لایعلم حد کل معلوم الا بمستقره؛ ومستقره حیث یحصل له الاستغناء فی تعین وجوده المطلوب، فحیث امکن ذلک من المراتب اکتفی به عن سواه واستقر النفس الرحمانی من حیث تعین ظهوره فیه، فظهر وتعین ویسمی حرفاً وجودیاً، ولتحدد ٣ التلفظ - ای ظهور حده بالحرف حال استقراره - سمی حرفاً، ای طرفا.

٤/١٠٩٩ اذا عرفت حقیقة الکلام المطلق فلنعرف حقائق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات:

٤/١١٠٠ الاولی: ما مر فی النکاحات ان اجتماع الحقائق فی مرتبة یثمر الصورة فیا یلیه المراتب.

٤/١١٠١ الثانیة: ان الاجتماع بین الحقائق حسب مناسباتها وعدمه حسب مبایناتها، فکذا اجتماع الارواح بل الاشباح التابعین ٤ للحقائق.

٤/١١٠٢ الثالثة ان تعین الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فیه بحسب اولیة الامر الباعث واستتباعه البواقی بقوة الحقیقة الجامعة.

٤/١١٠٣ فنقول: الکلام المعنوی اجتماع واقع بین الاسماء، ای الحقائق مطلقا،

١- المفردة - ل ٢- موجب - ط ٣- ولتجدد - ط - ل ٤- التابعتین - ط

بموجب احكام بعضها مع بعض، هذا ان عد الحقائق الكونية اسماء؛ وان لم تعد فاجتماع واقع بين الاسماء وبين الحقائق الكونية، ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة آلة يقع فيها الاجتماع؛ وبحسب الامر المقتضى للكلام من الارادة الخاصة السابقة يعقبه ١ القدرة اللاحقة، فيتولد الكلام من مقارعتها؛ فيضاف الكلام الى المرتبة؛ فيسمى فى الرتبة الاولى معنوياً، والكتاب المرتقم من هذا الكلام الاول الالى الغيبى عبارة عن الارواح، ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على مابينها من التفاوت الذى اوجبه المراتب والوسائط؛ وحكم الحال الجمعى وغير ذلك مما مر فى مقدمة بحث النكاحات.

٤/١١٠٤ ويلى هذا الكلام الالى المعنوى الكلام الروحانى، وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح - لامن حيث هى قوى مجردة - فانها بذلك الاعتبار معان معقولة، وهذه المصادمة ملاقاة الارواح فى مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم، وهو الذى له الميل الاول المستتبع ٢ بقوة الحقيقة الجامعة للبواقى، وبحسب مقام الارواح الاخر التى تقع بينها المخاطبة وبين ٣ الارواح الباقية؛ ويفهم بعضها من البعض بمعاينة كل ٤ منها بعض ما فى نفس الاخر بموجب مابينها ٥ من المناسبة الرافعة حكم التعدد المستلزم للستر والامتياز.

٤/١١٠٥ وذلك لان المحوج للمخاطبة غلبة حكم المباينة التى بين المتخاطبين؛ الحاجبة كلاً عن شهود ما انطوى عليه الاخر، فاحتيج فى توصيل مافى نفس المتكلم الى المخاطب مماخفى ادراكه عليه من نفس المتكلم الى استعمال ادوات يقع بسببها التفهيم ويقوى حكم مابه الاشتراك فيرفع ٦ الحجاب الذى اوجبه حكم مابه المباينة والامتياز، فبموجب قوة المناسبة او المباينة تقل الادوات المستعملة فى التوصيل او تكثر، وقد سبق ان الادوات الالى الحروف ٧ التى بها يتعين النفس الرحمانى، وفى الكلام الانسانى اللسان الذى هو مظهر لها.

٤/١١٠٦ فان قلت: فقد علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى الانسان ثلاث:

١- لما تعقبه - ط ٢- من: من المراتب ... الى هنا ساقط من المخطوط ٣- وهى - ط - ل ٤- بعض - ط
٥- بينهما - ط - ل ٦- فيرتفع - ط ٧- الادوات فى الكلام الالى الحروف - ل

المعنوی ثم الروحانی الخیالی ثم الحسی الظاهری [۱]، فما الکلام الرقی علی ماقیل: ان الوجودات اربعة: فی الاذهان والاعیان والعبارة والکتابة؟

۴/۱۱۰۷ قلت: **کما ان الحروف والکلمات الذهنیة**، ای الخیالیة، صور الحروف العلمیة [۲] الغیبیة ومظاهرها، ثم الحسیة النطقیة مظاهر الذهنیة، **کذلک الرقمیة ومایقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقیة الحسیة** - وان لم یخرج عن الحسیة المطلقة [۳] - لانها من المبصرات اقامها مقام النطقیة تعمیماً للفوائد و تتمیماً للعوائد.

۴/۱۱۰۸ منها تفهیم الغائب، فان الکتاب للغائب کالخطاب للحاضر. ومنها امکان تحصیل الفهم بعد الغفلة مع غیبة المتکلم، فبذلك تلاحقت الاراء وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم. ومنها ان الضبط [۴] به اکثر منه بالحفظ، حتی قیل: ماحفظ فر وماکتب قر؛ الی غیر ذلك.

۴/۱۱۰۹ ثم نقول: اذاً عرفت عدة من المقدمات:

۴/۱۱۱۰ الاولی: **ان مرتبة الامکان المقابل فی التعین الثانی لحضرة الوجوب بماحوته من الحقائق الممکنة هی الغیب الاضافی بالنسبة الی غیب الهویة وغیب الذات المطلق**، وان تعین بالتعین الاول اما بالنسبة الی عالم الارواح فیسمی غیباً مطلقا، لانه غیب الهی، بخلاف عالم الاشباح فانه کونی.

۴/۱۱۱۱ الثانیة: **ان مرتبة الامکان الظلمة العدمیة** من حیث هی هی، فانها تقتضی العدم لکن لامطلقا؛ بل بشرط ان لایشرق علیها نور الوجود کما مر ان مظهرها فی تلك الحال القمر، ویمکن ان یقال ظلمتها ظلمة القابلیة للاشراق، فان القابلیة ظلمة کما ان الفاعلیة نور.

۴/۱۱۱۲ الثالثة: ان **الممکنات تتعین وتظهر فی نور الوجود العام الذی هو صورة غیب الذات** واول حاصل منه، وان قلنا انفا ایضاً بان النفس الرحمانی یتعین بالحروف والحقائق؛ فذلك ایضاً صادق کما مر مراراً فی تحقیق قول الشیخ قدس سره: انت مرآته وهو مرآة احوالك.

۱- اللفظی - ن - ع - ل ۲- صور العلمیة - ط ۳- من: مظاهر الذهنیة ... الی هنا ساقط من المخطوط
۴- ومنها الضبط - ط

٤/١١١٣ الرابعة: ان احكام الممكنات وهى الاحكام التى لايصح اضافتها الى الحق من حيث هو هو يتصل من بعضها ببعضها، لكن يظهر بالحق وفيه من حيث كونه نوراً ووجوداً؛ ولاظهور الا بنور الوجود، وهو من حيث هو لايتقيد ولايتعدد ولاينعدم ولايحدث [١] ولايتغير، فكل ذلك احكام يلحق بممكن ممكن؛ لكن ظهورها بالحق، فالاحوال لاتتقلب فى الحق، بل الحق يتقلب فى احواله بموجب: كل يوم [٢] هو فى شأن (٢٩-الرحمن).

٤/١١١٤ الخامسة: ان صور الموجودات مظاهر نسب علمه، اى صور الكيفيات العلمية المعبر عنها بالحقائق، ولايظهر الحقائق فى الوجود الا بعد تأليفها بشرائط [٣]، فيكون صور كلماته النفسية الرحمانية ايضاً، وهذا بحسب كل موجود موجود.

٤/١١١٥ اما جملة الموجودات؛ فصور لحضرة علمه مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات متعددة نسبية، لكن لحقيقة نفسه الاحدية، عرف ان المثال الواقع فى الوجود موافق للاصل الالهى، يعنى ان الكتابة الخارجة والنطق الانسانى صورة الكتابة الالهية التى هى ايجاد، وان الكتاب القولى مطابق للكتاب الالهى الفعلى ومحكم بنيانه، لذا سمى حكيماً كما سمى الكتاب الفعلى مبيناً [٤]، فى الكتابة دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم [٥] ورق ثم كتابة ثم قصد اليها ثم استحضار لما يراد كتابته، وكذا فى النطق [٦] علم الناطق وذهنه ثم حروف وكلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس؛ فصوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار مايراد [٧] به.

٤/١١١٦ فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات، يعنى ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحمانى فيها؛ وذهن المتكلم وعلمه فى النطق ايضاً نظير مرتبة الامكان، وذلك لاحاطة الحق بما فى مرتبة الامكان وجوداً وعلماً، فكذا [٨] الانسان محيط بما فى الدواة والذهن اظهاراً، ثم حقائق الممكنات التى فى مرتبة النفس الرحمانى والتجلى الاحدى كالحروف الكامنة فى الدواة؛ وعلم المتكلم وذهنه اندراج الكثرة التى يحصل من نواة التمر فيها، واليه الاشارة بقوله عليه وآله السلام: كان الله ولاشئ معه، اى

١- ولايتعدد ولايحدث - ط - ل ٢- آنٍ - ل ٣- بشرائطه - ط ٤- الفعلى لاظهاره مبينا - ل
٥- كامنة ثم - ط ٦- البطن - ط ٧- لما - ن - ع - ل ٨- الامكان ايجاداً فكذا - ط - ل

بالفعل، ثم الورق والنفس والصوت نظائر انبساط النور ۱ الوجودى العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش، وانبساط ذلك النور نشر ۲ الورق ورش النور؛ ومايكتب فى الورق ويتعين فى المخارج من الصوت؛ كصور المعلومات المتعينة فى الوجود الخارجى؛ اى الداخلة تحت الوجود، لا ما لم يشم رائحة الوجود.

۴/۱۱۱۷ ثم الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار، وذلك اما بالنفس الرحمانى الاحدى الظاهرة تعيناته بـ«كن» لما علم ان لاظهور الا بنور الوجود العام الاحدى بذاته والمتعين بتعلقاته الايجادية المعبر عنها فى الشرع بـ«كن» وهذا هو السبب الحقيق للظهور الشامل للكتاب المسطور؛ اما بالقلم الاعلى؛ المتوسط بين الحق وبين الكون؛ لكن بوجه شرطية للاعداد والفيض لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة، لهذا لم يفد الا ثبوت حكم النفس الرحمانى وسريانه فى المراتب وشمول حكمه، وهذا هو السبب العادى وعليه الاعتقاد ۳ الصحيح الشرعى، وانما كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة كون الحق تعالى وتقدس كالكاتب فى كونه خالقاً وبارئاً ومصوراً ومدبراً للامر الوجودى و مفصلاً لايات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته، ثم القصد الانسانى الى الكتابة والنطق نظير الارادة الاولى الالهية - اعنى الميل الكلى الى كمال الجلاء والاستجلاء - واستحضار مايراد كتابته او النطق به نظير تخصيص ارادته واستجلائه مايريد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين باولية ميل ۴ ماهو غالب الحكم من الحقائق الاسمائية، وكما ان استمداد العالم الناطق او الكاتب مايريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين ويحصل من اصلين: احدهما العلم الفطرى الاولى لمايريد كتابته. والثانى العلم الجزئى المستفاد من المحسوسات الباعث على القصد الجزئى، كذلك الامر فى الاصل الالهى يتوقف على اصلين نظيرين لهذين.

۴/۱۱۱۸ فنظير الاولى الفطرى علم الحق بذاته وعلمه بكل شئى من عين علمه بذاته، ونظير العلم المستفاد من الحس تعلق علمه بالممكنات ازلاً عن شهود منه لها فى نفسه وابرازه

۱- نظائر النور - ط - مظاهر النور - ل ۲- المفروش - ط ۳- الاعتبار - ط - ن - ع
۴- مثل - ط - ل

على حد ما علمها بحسب ما كانت عليه بنوعين فى موطنين: ففى غيبه الذاتى مجملة مستهلكة التعينات؛ المسمى ١ شهود المفصل فى المجمل، وفى حضرة علمه مفصلة متعينات الصور حاضرة كل عنده بصورته الواقعة فى الواقع؛ المسمى ٢ شهود المجمل فى المفصل.

٤/١١١٩ ومن تحقق هذا بمايلاحظه فى نفسه كشفاً او بقوة نظره الحاكم ٣ ؛ ان مالايتقيد بالزمان و ٤ المكان وكان عالماً بجميع المعلومات وكان ٥ جميع المعلومات بنسبه المخصوصة واحواله المعينة ٦ حاضرة عنده؛ لم يستبعد وقوع تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات.

٤/١١٢٠ فان قلت: كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب الحقائق التى هى الحروف الغيبية او الوجودية، وتركيب الكلمات المركبة عنها ٧ يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح خمسة بحسب التركيبات الواقعة فى الحضرات الخمس؛ وليس كذلك، بل انحصر الكلام فى الالهى ٨ والروحانى والانسانى، فما الفرق بينه وبينها ٩ ؟

٤/١١٢١ قلت: الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصور الوجودية، اما مطلقة - كالنكاح الاول الغيبي - او معينة - كالبواقى - وانما تميز الصور ١٠ الوجودية يتحقق فى الارواح والاجسام من حيث هى اجسام، اما مقصود الكلام فالافهام؛ فلايتحقق الا فيما ينتج الفهم، فيتصور فى الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الروحانى فى عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية، ثم يتصور التركيب الروحانى الخيالى بين تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطق فى الانسان، وان قام الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوائد، فهذا المقصود لايتصور فيما ١١ ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية فهم الحقائق - والله اعلم -

٤/١١٢٢ والى ان مراتب ادراك الحقائق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلاثة

١- مسمى - ط ٢- فى الواقع ذلك العلم المسمى - ل ٣- نظر الحاكم - ط ٤- او - ط - ل
٥- المعلومات كان - ط - ل ٦- المتعينة - ط ٧- منها - ل ٨- انحصر فى الكلام الالهى - ط - ل
٩- بينها وبينها - ط ١٠- واثمار الصورة - ط - ل - اذ تمايز الصور - واثمار الصور - ن - ع
١١- فما - ط

يمكن ان ينساق [1] بما ذكره الشيخ قدس سره فى النفحات [2]: ان الادراك المختص بالخلق انواع: منها التصور المطلق البسيط؛ كتصورك [3] مسألة او فناً من الفنون بدون تخيل الحروف المعربة عنه وبدون تفصيل اقسامه - ان كانت له اقسام - حتى لو سألت هل تعرفها؟ قلت: نعم! من غير توقف، وهو المسمى عند القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق؛ ودونه [4] الادراك الفكرى الترتيبي ثم الذهنى الخيالى ثم الوضوح والايضاح الظاهر لفظاً او كتابة او مايقوم مقامها من نقرات [5] او اشارات يصطلح عليها بين المتخاطبين.

٤/١١٢٣ هذا كلامه وهو يشعر بان الاقسام للافهام بعد البسيط ثلاثة، **وهذا** [6] **اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهودا واستحضره** استحضار واقف على حقيقته **عرف الوجود المفاض** المضاف الى كل مرتبة انه تعين الحق؛ الى النفس الرحمانى من حيث تلك المرتبة مطابقاً للتعين العلمى، فوجود كل شئ تعين النفس الرحمانى من حيثة [7]؛ **وعرف الايجاد** وهو انبساط النفس الرحمانى من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمى تعيناً خارجيا، **وعرف سرّ** [8] **تبعية العلم للمعلوم** انه يتعلق به على ماهو عليه؛ والا كان جهلا، **وعرف سرّ المراتب انها نظائر المخارج** فى انها محال التعينات الحاصلة بخصوصيات [9] الحقائق واولية [10] التوجه الاحدى، **وعرف سرّ المضاهاة** [11] **الانسانية للحضرة الالهية فى الصفات والافعال** حتى فى الكلام والكتابة، **وعرف السرّ الجامع بين العلم الذاتى الالهى والاوّلى الفطرى الانسانى**، و كذا **بين العلم الالهى المتعين من المعلومات وبها - قبل الايجاد وبعده - وبين العلم الانسانى المستفاد من الحس، وعرف مرتبة الصوت** انه صورة النفس المتوجه و مرتبة **اللسان** انه آلة تعين الصوت و مرتبة النفس الانسانى انه المتعين باللسان والظاهر [12] بالصوت، **وعرف غير ذلك** من الاسرار **مما لايحصى تفصيله، كما عرف** ما الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين والكتاب الحكيم وام الكتاب؛ وهو النون الذى هو الدواة على مراتبها الخمسة السالفة، ولم سمى القلم قلماً واللوح لوحاً؛ الى غير ذلك.

١- يتعلق - ن - ع - يتسلق - ل ٢- ص: ٢٥٧ ٣- كتصور «النفحات» ٤- والمطلق والاجمالى ودونه - ل
٥- نعرات - ط ٦- وهو - ل ٧- حيثه - ط - ل ٨- صورة - ط - ل ٩- لخصوصيات - ط
١٠- ازلية - ط - ن - ع ١١- مضاهاة الانسان - ن - ع ١٢- الظاهرة - ط

٤/١١٢٤ ثم نقول فى مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديها: **ان جميع المخاطبات الربانية** والكتب الالهية السنة وعبارات ١ تخبر عن امرين: احدهما **احوال العباد المخاطبين**. الثانية **عند الحق من حيث كينونتهم معه** كما قال تعالى: وهو معكم اينما كنتم (٤-الحديد) و: نحن اقرب اليكم [اليه] من حبل الوريد (١٦-ق) و: مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم (٧-المجادلة) ومن حيث تعينهم لديه بصور يقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التى بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات التابعة لها، وهى احوالهم الثابتة فى علم الحق الذاتى الازلى، وكليات تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة فى الحديث الناطق بانه يجمع ٢ خلق احدكم فى بطن امه .... الحديث، وهى العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة.

٤/١١٢٥ والى هذا ينظر من كتاب الله ايات التقدير والاثابة والعقاب ومجملها قوله تعالى: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (٧و٨- الزلزال) ومجمعها من المدارات الخمسة الدينية ٣؛ غير ٤ الاعتقادات، اعنى الحكمة العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر ويذكر فى ابواب الفقه والى الاداب المذكورة فى علم الاخلاق، وذلك لان مرتبة العيدانية مقتضاها حسن حال العبد وملائمتها بالطاعة الذاتية التى كمالها محو الذات؛ والصفاتية التى كمالها محو الصفات؛ والافعالية التكليفية التى كمالها التسليم والرضاء، وقبح حاله وعدم ملائمتها بالمعصية والمخالفة، اذ المخالفة اثر البعد والمباينة؛ كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التى هى رأس كل كمال، فبنى هذه الاحوال سرّ المجازاة ٥ الاولى الكبرى بين الحق والماهيات القابلة ٦ التى هى شئونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافى؛ لان تكليف العباد مبنى عليها.

٤/١١٢٦ وبيانها ماذكر الشيخ قدس سره فى تفسير اياك نعبد:* ١ من ان كل امر يظهر فى مراتب التفصيل لابدان يكون ظاهراً بين اصلين فى احدى حضرات النكاحات الخمس؛

* ١ - كذا فى جميع النسخ والظاهر فى تفسير مالك يوم الدين. ص: ٣٦٢

١ - والعبارات - ل ٢ - بجميع - ط - يجمع - ن - ط ٣ - الذهنية - ل ٤ - الخمسة غير - ط ٥ - المحاذاة - ل
٦ - المقابلة - ط

والاصلان: حضرة الوجوب والامكان؛ او قل: حضرة الاسماء والاعيان، ومعلوم ان احدية الحق لاتقتضى ايجاد شئ؛ بل الحق ۱ من حيثها ۲ غنى عن العالمين لايناسب شيئاً، ومعلوم ايضاً ان لاايجاد ولا اثر بدون الارتباط؛ ولا ارتباط الا بالمناسبة؛ والمناسبة انما تنشأ من جهة التضايف الثابت بين الاله والمألوه.

۴/۱۱۲۷ اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف: احدهما ۳ ايجاب ذاتى الهى منه عليه ۴ قبل ان يظهر للغير عين، ولسانه: كتب على نفسه الرحمة (۱۲ - الانعام) و: حقت كلمة ربك (۶ - غافر) ونحوهما. والاخر ۵: ان التجلى الوجودى له الاطلاق التام عن القيود الامكانية، ومن حيث انطباعه ۶ فيها اضيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيدت بالقيود اللازمة باستحالة تعقله ۷ مجرداً عنها، غاية الامر الانتهاء الى قيد واحد هو الامكان، فلاجرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سرّ المجازاة بسرّ المناسبة المذكورة، فظهر التكليف الالهى للعباد كلهم، وكل ما سواه عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية ۸ فى مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية الامكانية التى بحسب مايقتضيه الموطن والزمان والنشأة والاحوال، وبذلك التعين الامكانى لغيب الذات يظهر سرّ ارتباط الحق بالانسان وبالعكس.

۴/۱۱۲۸ واحكام التكليف تتفاوت بالقلة ۹ والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القيود المضافة الى الوجود، فمن كانت مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال؛ متناسبة الصفات والاحكام، وعلامته ان لايظهر فى المظهر حكم مخالف ۱۰ لما يقتضيه الامر فى نفسه لذاته؛ كان اقل المجالى تكليفاً واتمها استحقاقاً للمغفرة الكبرى التى لايعرفها اكثر المحققين واسرعها انسلاخاً عن الاحكام التقييدية ۱۱ ماعدا قيد الامكان، كنبينا محمد صلى الله عليه و آله ثم الكمل من ورثته، لذا قيل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر (۲- الفتح) وابيح له و لمن شاء الله ما حجر عن الغير.

۱- ان الحق - ط - التفسير ۲- حيث ذاتها «التفسير» ۳- احدهما هى - ن - ع ۴- علمية - ط - الهى عليه - ل
۵- ص: ۳۶۴ ۶- انطباعها - ط ۷- تعلقه - ط ۸- الامرية الشرعية - ل ۹- فى الخلق بالقلة - ط - التفسير - ص: ۳۶۶ ۱۰- المحققين - ل ۱۱- الامكانية التقييدية - ط - التفسير

٤/١١٢٩ وصاحب هذه المرأة يقابل ١ كل شئ بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما هو عليه فى نفسه، وشأنه ان يحفظ على كل شئ صورته الذاتية الاصلية على ما كانت فى ذات الحق ازلاً ٢؛ وذلك مادام محاذياً له، فان انحرف عن كمال مسامته ٣ لاقتضاء حكم حقيقته ٤ الانحراف، فلايلومن الا نفسه.

٤/١١٣٠ واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من هذا المقام وزناً بوزن لايتخرم ٥ ولايختل، فان ذلك من سنة الله؛ ولن تجد لسنة الله تبديلا (٢٣-الفتح) تم كلامه.

٤/١١٣١ وثانيها انه السنة وعبارات تخبر عن احوال الحق عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشئة فى البين من حيث انهم بحقائقهم المتبوعة واحوالهم التابعة من ٦ مظاهر شئونه ومجالى اسمائه، وهو سبحانه مرآة لاحوالهم، بحيث لو لاذاته سبحانه لكانوا عدماً محضاً، اذ لاظهور الا بنور الوجود وهو متقلب فى تلك الاحوال، اى ظاهر فيها شيئاً فشيئاً؛ كما هو مؤثر فى ظهورها كما قال الله تعالى: الله نور السموات والارض (٣٥-النور) وقال: كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) ونحوهما، والى هذا القسم ينظر الايات الدالة على الحكمة النظرية التى هى الاعتقادات ٧.

٤/١١٣٢ قال الشيخ قدس سره فى النفحات ٨: وهنا موضع تنبيه وهو ان الشئون الكلية الالهية التى صرحنا انها كيفيات ٩ كالاجناس لما تحتها؛ فيسمى من حيث رتبة جنسيتها اسماء أُوَل ومفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب، ويسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك الشئون ملائكة وانبياءً ورسلاً واولياءً وغير ذلك، ويتدرج الامر متنازلاً - تنازل الانواع والاجناس النسبية - حتى ينتهى الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص. تم كلامه.

٤/١١٣٣ قال الفرغانى: ولما كان الكتاب القرآنى المحمدى اجمع الكتب لمعانى جميعها،

١- المراة هو العبد المحقق يقابل - ط - التفسير ٢- اولا - ل ٣- كمال المسامتة - ط - التفسير - ن - ع - ل
٤- حقيقة «التفسير» - ل ٥- ينخرم - ن - ع - التفسير - ل - يتجزم - ط ٦- ومن - ن - ط
٧- الاعتقاد - ط ٨- ص: ٦٢ ٩- انها علمية كيفيات - ل

لكونه ترجمة معانى حقيقة الحقائق الالهية والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها فى تنزلها؛ اولاً لتحقيق الكمال الاسمائى وثانياً لاستجلاء كمالها الذاتى من حيث مظهر جامع اجمالى ومن حيث المظاهر التفصيلية التابعة لذلك الجامع الذى هو الصورة المحمدية؛ ومتضمناً ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدى وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال متابعيه واخلاقهم وطرق وصول كل منهم الى كماله المختص به؛ ومتضمناً ايضاً بيان وضع شريعته كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ماذكرنا من المظاهر والحقائق ووحدة التجلى الاول واسمائه ۱ فى تنزله. لاجرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين ۲ بحكم جميعتها التامة وبيانها الوافى عن وضع كتاب آخر او شرع بالنسبة الى مظهر كل اسم كلى من الاسماء الكلية المتبوعة، فانه بموجب: مافرطنا فى الكتاب من شئ (۳۸-الانعام) مشتمل على كل امر كلى او جزئى يقع فى الوجود من الازل الى الابد؛ لكونه متعيناً من التجلى الاول الجامع جميع احكام الازلية والابدية، فيفهم ويستنبط من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام ومرشد منور عقله وقلبه او روحه او سرّه بنور الايمان والشرع و ۳ نور الهداية الخاصة او نور الشهود؛ دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة، ويهدى ۴ بذلك من يكون تابعاً ۵ خصوصاً ولكله عموماً. تم كلامه.

۱۱۳۴/۴ هذا كله مقصود الكلام الالهى الربانى ۶، اما مقصود كلام الخلق **بعضهم مع ۷ بعض فهو ترجمة ماخفى من احوال بعضهم عن البعض** وذلك ظاهر، واما مقصود كلام **الخلق مع الحق** فى توجهاتهم ومناجاتهم وادعيتهم **فهو ترجمة ماتعين من حكم الحق فيهم؛**

۱- التجلى واسمائه - ط ۲- متعينين - ط ۳- او - ط - ل ۴- يهذى - ل ۵- بالغاً - ط ۶- هذا وجه من وجوه وجوب القرائة للكتاب المبين بالاستمرار بحيث ان للامكنة والازمنة والحالات والاستعدادات تأثيراً فى انكشاف خاص على سبيل التدريج لوجوه كثيرة فى كل زمان ومكان بحسب استعداد وحال ينكشف على التالى من الايات مالم يكن عنده من المعارف والحقائق لكون الكتاب متضمناً لمعانٍ لايمكن ادراكها لشخص واحد فى زمان واحد بل فى تمام العمر لوبقى حياً الى القيامة، بل لجميع الناس، لكون الكتاب مشتملاً على وعلى ماكان ويكون فى الدارين ومنه مايعلم ومنه مالايعلم فى الدارين، فسبحان من انزله على عبده المصطفى ورسوله المجتبى - ل ۷- من - ل

لكن بحسبهم كما ورد فى الدعاء المأثور: انت الغنى ونحن الفقراء اليك، وامثاله؛ وكذا ترجمة ماتعين من الحق من شأنه الذاتى الذى ١ يطلب به الاستكمال ويقصد به ظهور الكمال المستجن فى حقائق الاحوال؛ البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلى الجامع بعد الظهور بما انطوى واشتمل عليه كل شئى من شأن ربه ومن احوال ذاته فى نفسه و من الاحوال المودعة فيه المتعدى حكمها الى الغير و بسبب ذلك الغير.

٤/١١٣٥ قال قدس سره فى النفحات ٢: فكل شأن اشتمل على شئون شتى تابعة له فى الظهور الوجودى والحكم والمرتبة، فان المتبوعة يسمى تارة باعتبار تعينها فى علم الحق فحسب ازلاً وابداً حقائق واعياناً ونحو ذلك، وباعتبار ظهور مطلق الحق فى حقيقة ما متبوعة منها يسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشاً وكرسياً وشمساً وقمراً وحيواناً ونباتاً ومعدناً، ثم يتنازل فيقال: هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جراً، يختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص، هذا شأن المتبوعة.

٤/١١٣٦ واما الكيفيات الجزئية التابعة فيسمى صفات ٣ واحوالاً للمتبوعة وينحصر امهات الحقائق المتبوعة التى هى اصول الشئون فى اعداد مخصوصة؛ كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور، فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسول والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصور ٤ الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة و نسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة، وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام، والانبياء بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل وبقية الاولياء، وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس.

٤/١١٣٧ فصور المفاتيح الأُوَل التى هى صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هئولاء الخضر عليه السلام.

١ - التى - ط ٢ - ص: ٦٢ ٣ - صفاتاً - ط ٤ - الصورة «النفحات» - ل

۴/۱۱۳۸ واما صور حقائق الاصول فابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه و آله وعليهم، وينقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرائعهم بحسب ما ذكرنا؛ وهكذا سائر الانبياء.

۴/۱۱۳۹ واخبرت بالديار المصرية في مشهد غيبي كمالى امامى بخطاب صريح الهى حال شهود حقيقة الخلافة بامور: من جملتها انه ظهر الى الان من الغيب نحو الفى خليفة؛ وكذلك عددصفوف اهل المحشر وانحصارهم فى مائة وعشرين صفا، الثمانون منها لهذه الامة والاربعون لباقى الامم، فهو عدد يختص بقسم من الاقسام التى اشرنا اليها، ولولا ان شرح [1] كل قسم وذكر صورة المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرنا [2] وايضاً يخرجنا عن بيان المقصود، وانما هذا تنبيه ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته ومن حيث مايشاركه فيه الامة؛ ويظهر من بين هذين صورة حالة الخصوصى من حيث مايمتاز به عن الامة [3] وبحسب مايمتاز به عن الحق [4]؛ ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلايمتاز عنه ومن حيث مايضاهى الحق ويشاركه - وهذا هو القسم الخصوصى المذكور -

۴/۱۱۴۰ فكل كتاب مخصوص فحتده اسم من الاسماء الربانية، ولسان ذلك الاسم يترجم عن شأن كلى من شئون الحق وعن الحق؛ لكن من حيث تعينه بذلك الشأن وبحسبه، فالاسماء للاحوال والاحكام يتبع الاحوال والاحوال يتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة والاستعدادات لايتبع شيئاً ولايتوقف على شئ ولايعلل بشئ سواها، لكن الوجودية الجزئية تابعة للكلية [5] السابقة [6] على الوجود [7] العينى.

۴/۱۱۴۱ واما اللغات فهى ملابس المعانى التى اشتملت عليها، كل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التى تتعين بالاستعدادات المختلفة فى المراتب المختلفة، وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك فى البين القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بينا [8]. تم كلامه.

۱- اشرح - ل ۲- لذكر - ل ۳- الائمة - ط ۴- الخصوصى من حيث مايمتاز به عن الحق - ل
۵- للاستعدادات الكلية «النفحات» ۶- الموجودية الجزئية منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة - ط
۷- الوجه - ل ۸- الاستعدادات المختلفة تلك كما بينها - ط

(٥)
واما

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب
ففى بيان خواص الانسان الكامل لانه ١ مع آخريته الشهودية اول الاوائل فى التوجه الالهى الشامل

٥/١ فاعلم ان كثيراً مما يختص به من مراتبه واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله قد سلف تفاريقه فى تضاعيف الكتاب، ويستدعى توضيح المذكور فى هذا الباب نقل المذكر لعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ السعيد الفرغانى:

٥/٢ الاول: ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التى نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة لجميعها اليها على السواء

٥/٣ الثانى: ان هذه النسبة السوائية هى عين التعين الاول والبرزخية الاولى التى هى الحقيقة الاحدية ٢ وحقيقة الحقائق القابلة لتجلى الواحد الاحد على نفسه الذى له احدية

١ - خواص لانه - ط   ٢ - الاحدية - ن - ع - ل

الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدى الذى قال فيه: اول ماخلق الله نورى – ان اراد بخلق معنى قدر – كما فى: ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره، وهذا التجلى اصل الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ومنشأها ومنتهاها لقوله: وان الى ربك المنتهى (٤٢–النجم)

٥/٤ الثالث: ان هذا التجلى يتضمن كمالاً ذاتياً محققاً عند حقيقة السوائية بلاشرط شئ؛ وكمالاً اسمائياً متعلقاً ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بتحقق البرزخية الثانية التى هى صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلى الثانى الذى هو صورة التجلى الاول وظله.

٥/٥ الرابع: ان الكمال الذاتى مقتضاه الاول كمال جلاء الذات، اى ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية [١] مندرجة فى عين الواحدية على مايظهر صورها مفصلة فى المراتب الى الابد، فكان الذات الاقدس بهذا الشهود فى مجلى [٢] البرزخية الاولى غنية عن العالمين بشهوده اياهم – شهود مفصل فى مجمل – ومقتضاه الثانى كمال استجلاء الذات؛ وهو ظهوره لنفسه باحدية جمع جميع اعتبارات واحديته برجوع الكل [٣] اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاءالمذكور، لكن من حيث الكمال الانسانىالمضاهى لعين البرزخية الاولى بحكم [٤] عدالته واحدية جميعته.

٥/٦ فظهره الحقيق الصورى: عين المزاج الاعدل العنصرى المحمدى، والمعنوى: قلبه التقى النقى الذى وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التى هى عين البرزخية الاولى –وهى الحقيقة الاحمدية – ولتحقيق حكم الوترية [٥] المحبوبة يكون صورة وارث ذوق ولايته – لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وآله الذى هو الخاتم ايضاً – عين ذلك المظهر.

٥/٧ و اما الكمال الاسمائى فيقتضى ايضا كمال الجلاء و الاستجلاء. اما كمال الجلاء فقسمان:

٥/٨ احدهما ظهور التجلى الثانى الغالب عليه حكم الواحدية الذى مجلاه عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول [٦] الصفات السبع [٧] المعينة من التجلى الاول للائمة السبعة [٨]

١– واحديته –ن –ع ٢– تجلى –ن –ع ٣– كلها –ن –ع ٤– بكمال –ن –ط ٥– الفردية –ط –ن –ع
٦– الواحدية على اصول –ل ٧و٨– السبعة –ل

الاسمائية التى تعين سبع حقائق انسانية ظاهراً فى كل منها اثر خفى من هذه الصفات والاسماء، مع اشتمال كل على الكل حقيقة ١ لقوة انتسابه الى حكم البرزخية الاولى، ثم انتشت منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت فى تفصيل البرزخية الثانية التى هى الحضرة العمائية، وحكم هذه السبعة الثوانى على عكس حكم السبعة الاولى كما سيظهر، ثم تفرعت منها فى الحضرة العمائية وفى طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان؛ حقائق اسماء ٢ الهية للتأثير وحقائق كونية للقبول، وفى عينها حقائق الانسانية ٣ منتشئة بعضها عن بعض اجناساً وانواعاً واشخاصاً؛ وكلها ٤ صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا.

٥/٩ ثانيها ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية؛ ويسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها ٥ خلقا، والمظاهر ٦ الكلية الروحانية او المثالية او الحسية الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات للجزئية كما مر، فاقتضى ٧ الحكمة الالهية تأثير الاسماء والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة التشكلات والاتصالات؛ وان يكون السلطنة فى كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة نفسه المدبرة لصورته الى ٨ ان انتهى ٩ حكم الجلاء والاستجلاء بتركيب ١٠ المولدات وانواعها واشخاصها.

٥/١٠ ثم ابتدأ لكل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية - وهى الافلاك والكواكب - دورة سلطنة اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء الذى هو شهود التجلى الثانى المشتمل ١١ على جميع اسمائه بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلباً وصورة مضاهيين ١٢ معنىً وصورة للبرزخية الثانية للجمع التفصيلى، ثم ظهور التجلى الثانى لنفسه من حيث ذلك المظهر وقلبه؛ اما به وبسمعه ١٣ وبصره فيه فشهود مفصل فى

١ - كل واحد منها على حقيقة - ط ٢ - الاسماء - ل ٣ - انسانية - ط - ن - ع - ل ٤ - اشخاصاً كلها - ط
٥ - الاجتماعية منها - ل ٦ - خلقاً المظاهر - ط - ل ٧ - الكلية والجزئيات مظاهر الجزئيات فاقتضى - ط - للجزئية كما مر فى بحث المظاهر فاقتضى - ل ٨ - لصورة ذلك الفلك الى - ط ٩ - انتهاء - ن - ع
١٠ - حكم كمال الجلاء بتركيب - ل ١١ - الثانى الغالب حكم الواحدية فيه على نفسه المشتمل - ط
١٢ - الانسانية وذلك القلب والصورة المظهين مضاهيين - ط ١٣ - سمعه - ل

مجمل واما به وبسمعه ۱ وبصره فيا خرج عنه فشهود مجمل فى مفصل، وذلك ليتحقق به رجوع كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصى وتفصيله الى اصله المقتضى اجماله وجميعته ليكون جامعاً بين الكمالين الاختصاصى والجمعى، ويعود التجلى الثانى بهذه الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول.

۵/۱۱ الخامس: لما كان اخص خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهرى والباطنى حيث لايوجد فى سائر الصور؛ كان مبدأ سلطنة ادوار ۲ مظاهر الاسماء - لتحقيق كمال الاستجلاء - مظهر القول، فاقتضى التجلى الثانى من حيث الاسم القائل ۳ بحكم المحبة الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة ادم عليه السلام، لان هذه المظاهر كلها اجزاء اليد المضاف اليها تسويته؛ ثم نفخ فيه بلا واسطة من روحه الاعظم، او كان ٤ اثر الاسم القائل ۵ فيه اقوى؛ لذلك اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة الكوكب المختص بمظهرية القائل ۶؛ وكان فيها بيت العزة التى هو محل نزول القرآن جملة ۷ وغير ذلك، وكان ۸ صورة آدم الجامعة بين جميع الكمالات اصلاً ومنشئاً لجميع الصور الانسانية التخطيطية، كما كان ۹ معنى محمد صلى‌الله عليه وآله وحقيقته التى هى حقيقة الحقائق منشئاً واصلاً لجميع الحقائق والارواح الانسانية وغير الانسانية.

۵/۱۲ السادس: انه تعين بعدد الحقائق السبعة الاصول من جهة اجمالها مظاهر انسانية قابلة لاجتلاء التجلى الثانى بجمعيته؛ مع اثر خفى من الاختصاص بوصف منها، وظهر حكم ذلك الاثر الخفى فى اذواقه المتعلقة بطرف ولايته وانباآته المتعلقة بطرف نبوته، ويسمى كل منها خليفة وكاملاً واولى عزم؛ من شأنه الصبر والثبات فى حاق الوسطية بين الحق والخلق ليأخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر ۱۰ الحكم ويعطى الخلق بخلقيته؛ فلايميل الى طرف، ولابدلكل خليفة كامل من ميزان كلى من طرف الحق لحفظ كلمة ۱۱ الوحدة ۱۲ والعدالة على طرف خلقيته فى نفسه وفى من يأخذ المدد الوجودى الوحدانى بواسطته؛

۱- سمعه - ل ۲- كان مبدأادوار - ط ۳و۵و۶- القابل - ط - ل ٤و۸- فكان - ن - ع ۷- الجملى - ل
۹- ان - ل ۱۰- الظاهرة - ل ۱۱- حكم - ن - ع ۱۲- طرف الحق بحفظ حكم الوحدة - ل

لان لاتعتوره ١ الاحكام الامكانية و الاثار النفسانية و الشيطانية؛ فيسمى ذلك الميزان شريعة.

٥/١٣ فان كان قانونا ٢ كليا مشتملا ٣ على جميع ما اشتمل عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الى جناب الجليل الجميل من حيث اجمال حقيقته في صورته وتفصيلها بصور من تحت ٤ حيطته حقيقة ووجوداً، فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل عليه.

٥/١٤ وان كان الميزان جزئياً بالنسبة فهو شرع مضاف ٥ الى كل نبي ورسول اصله ذلك الميزان القولى الكلى، لان ٦ ماعدا الكاملين من الانبياء والرسل فحقائقهم ووجودهم متفرعة من حقائق الكاملين ووجودهم، فنسبة الكاملين اليهم حقيقة ووجوداً كنسبة ٧ الاجناس الى الانواع، كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقائق التى هى البرزخية الاولى والى التجلى الاول الذى هو باطن الوجود والنور الاحمدى نسبة الانواع والاجناس الى الجنس العالى، ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الكوكبية ظهر خليفة من الكمل؛ ولابد ان يظهر فى مدة سلطنة دورة كل خليفة واولى عزم سبع مظاهر لهذه الحقائق السبعة الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاصى على مثال الابدال السبعة فى هذه الامة المحمدية، لكن كل من السبعة الكاملين لكونه مظهراً لحكم كلى مشتمل حكم كل امر من السبع ٨ على الجميع مع اثر خفى اختصاصى من احدها، كان اولى عزم كاملاً وخليفة للحق بلا واسطة وتجلياته ذاتية، وكل من السبعة التابعين لكونه مظهر احد الاصول السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه كان خليفة بواسطته وتجلياته اسمائية وصفاتية لاذاتية، فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين، وهكذا الحكم فى الاقطاب المحمديين *١.

*١ - الا ان ههنا نكتة وهى ان كل من كان مظهراً للتجلى الثانى من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه الثابت فى الحضرة العمائية كان خليفة بواسطة ذلك الكامل الذى هو تبع له وتجلياته صفاتية واسمائية لاذاتية، فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين، وهذا الحكم فى الاقطاب المحمديين، فاذاً كل كامل—

١ - يعوره - ل - اى: الاضطراب و الهذيان ٢ - قوليا - ن - ع ٣ - كان قولنا كلها مشتملا - ل
٤ - صورته واما من حيث تفصيلها بصورة من هو تحت - ط ٥ - شرع جزئى مضاف - ط ٦ - الميزان لان - ط
- الميزان الكلى لان - ل ٧ - نسبة - ط - ل ٨ - لكونه مظهر حكم كل مشتمل حكم كل اسم من السبع - ل

۵/۱۵ السابع: انه لما تم كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلى الثانى وانتهت سلطنة ادوار مظاهره برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول، انبعث منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول؛ وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة، فعادت سلطنة الادوار الجزئية لادوار السموات السبع الى سلطنة الدورة العرشية المحددية الكلية الوحدانية بحكم اقتضائها للمظهر الحقيق الاكملى لحقيقة البرزخية الاولى.

۵/۱۶ فاستدار الزمان كهيئة يوم خلق السموات والارض؛ ولان دورتها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها امراً وحدانياً اعتدالياً هو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذى كان مادة السموات والارض، لكن لاختلاف احكامها - لتفاوت قابليتها - ظهر التفاوت بالكبائس ونحوها فى مقدار الزمان، وعند انتهاء ادوارها وعود سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذى هو الدور العرشى بطلت الكبائس والنسىء وعاد حكم الزمان الى الوحدة والاعتدال، فلاجرم حان زمان استجلاء التجلى الاول الجامع بين الاحدية والواحدية بتعين مزاج عنصرى انسانى وحدانى [1] يكون مظهراً صورياً للبرزخية الاولى؛ وبتعين [2] قلب تقى نقى من عين ذلك المزاج يكون مظهراً معنوياً لها.

۵/۱۷ فتسارعت المفاتيح بسراية الحب الاصلى فيها من حيث مظاهرها السبعة وفروعها بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية الروحانية والمثالية، فتوجهت الى تعيين المزاج الاعدل المحمدى المذكور فيه، فتعين [3] وجوده من حضرة التجلى الاول متنازلاً ماراً على جميع المراتب وآثارها المعتدلة الكاملة بلاتوقف ولاتعويق.

۵/۱۸ فظهر ذلك التجلى بصورة غذاء معتدل صورة وحكما؛ وتناوله عبد الله وامنة

ـ خليفة ولاينعكس، واما كل من الكاملين لكونه مظهر الحكم كل مشتمل على الجميع مع اثر خق اختصاصى من احدها كان اولى عزم وخليفة للحق بلا واسطة وتجلياته ذاتية واسمائه وصفاته لاذاتية، فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين، وهذا الحكم فى الاقطاب المحمديين «الحاشية - ط»

۱ - عنصرى وحدانى ـ ط ۲ - يتعين - ل ۳ - فيتعين - ط - المذكور فتعين - ل

باحسن وجه فى اسعد وقت واستحال الى النطفة فى اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة فى اكمل حال؛ وصح الاجتماع واستقر النطفة الميمونة فى الرحم فى ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية وسلطنتها وسراية حكمها فى جميع الادوار؛ وقام كل واحد من الاسماء من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها برعاية ذلك المزاج الاكمل وتربيته ١ فى اطواره، وبعد تمام تسوية ٢ تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذى هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل فى اللوح وبالتدبير والتربية بوصفه الكلى الجملى؛ بهذا المزاج الاعدل المسوّى ٣ فى اكمل وقت واعدل ساعة.

٥/١٩ ثم ظهر فى ايمن الساعات فى عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقاً وغرباً - كما اخبرت امه آمنة - ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلى الاول ومفاتيح الغيب بسرايتها فى الاسماء ومظاهرها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التجلى ٤ فى غار حراء وامرته انارة ٥ محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء: سبحان الذى اسرى (١-الاسراء) حتى انتهى من الكمال والاكملية الى ما انتهى الذى مافوقها رتبة ولاغاية، والحمد لله ٦ على تلك العناية. تم كلامه.

٥/٥٢٠ اذا عرفت هذه المقدمات على الكمال فلنتعرض لما يقتضيه الحال. **اعلم: ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على من اتصف باشياء وجمع حاله لها:**

٥/٥٢١ الاول: ان يكون مستعمل البصيرة حق استعمالها **لطلب الكمال الانسانى فى الطور الالهى**، وهو كما سيجئى كمال الولى العارف ٧ الذى له الجمع المتضمن للتمحض والتشكيك؛ وسرت ذاته وحكم مرتبته وشهوده ٨ فى جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال؛ وكان مع الحق حيثما كان؛ ككينونة ربه معه دون حيثٍ ولامعٍ؛ وهو اخر درجات الكمال. او يستعملها لطلب الكمال الالهى فى الطور الانسانى؛ وهو كمال

١- ترتيبه - ل ٢- تسويته - ط - ل ٣- المستوى - ط ٤- التخلى - ط ٥- امارة - ن - ع ٦- لله وحده - ن - ع ٧- والعارف - ط ٨- المتضمن للمحض نحو قال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده والتشكيك فى نحو ما رميت اذ رميت فسرت ذاته ومرتبة شهوده - ل

شهود الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله من مرتبة في يسمع وبى يبصر؛ وهو اول درجات الولاية والكمال.

۵/۲۲ الثاني: ان يكون متشوقاً الى تحصيل ذلك الكمال، اى متهيئاً لقبوله [۱].

۵/۲۳ الثالث: ان يكون راقياً مترقيا في درج تحقيق ذلك الكمال، سواء كانت ترقيه ذلك بتعمل وتطلب لمعرفة حقائق الاسماء الالهية والقوابل الامكانية بالنظر او السلوك أولا بتعمل، بل بفيض الهى ولطف [۲] الهامى او ذوق كشفى بجذبة ربانية.

۵/۲۴ هو ان يعرف حقيقة نفسه [۳] ليعرف ربه فيعرف ماحقيقة الانسان التى هى الغيب المطلق لصورته الحقية [۴] - اعنى كيفية تعينه فى علم الله-؟

۵/۲۵ وممّ وجد، اى من اى حضرة من حضرات الوجود والتجلى الربانى تعين وظهر؟

۵/۲۶ وفيم وجد، اى فى اى مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة به الكونية التى هى المحال المعنوية وجد هذا المجموع؟

۵/۲۷ وكيف وجد، يحتمل معنيين: السئوال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق؛ والحق موجد له، وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها.؟

۵/۲۸ ومن اوجده وخلقه؟

۵/۲۹ ولم وجد، اى فائدة وحكمة تحصل من وجوده؟

۵/۳۰ وماغايته، اى منتهاه الرتبي [۵] الكلى او منتهى علمه وعمله [۶] من حيث التفصيل؟

۵/۳۱ وهل رجوعه الى عين ماصدر عنه او مثله مرتبة او وجوداً - ان صحت المثلية-؟

۵/۳۲ وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة ومن حيث استعداده الخاص؟

۵/۳۳ وما المراد الخاص منه فى كل وقت؟

۵/۳۴ وهل استعين بالانسان فى المرادات المذكورة كلها او بعضها من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من حيثهما؟

۱- مهيئا لطلبه - ن - ع - لطلبه - ل ۲- لطفى - ط ۳- يعرف نفسه - ط - ل ۴- الجمعية - ن - ع - ل
۵- المرتبي - ن - ع - ل ۶- حلمه - ط

۵/۳۵ وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الالهی والانسانی من حيث الوجود او التعين او الارتباط؛ او الاستقلال ممتنع مطلقا لكل من الطرفين او ممتنع فی بعض الامور الثلاثة المذكورة دون بعض، وای شئ من العالم هو فی الانسان معنی يقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قائمة بنفسها او بالعكس؛ ایّ [۱] شئ هو فی الخارج عنه معنی وفيه صورة؟

۵/۳۶ وفی كَم ينحَصر اجناس العالم علواً وسفلاً بعد معرفتها؛ وهل هی المقولات العشر التی يقول بها اهل النظر ام لا؟

۵/۳۷ وكيف يؤثّرُ اجناس العالم بعضها فی بعض؟

۵/۳۸ وكيف اثّر كل الاجناس [۲] فی الانسان حال كون الانسان مؤثراً فيها بالحال [۳] والمرتبة؟

۵/۳۹ وكيف اثّر الانسان بعد ذلك فی اجناس [۴] العالم بالذات والفعل الارادی والحالی [۵]؟ وكيف يعرف تقابل نسختی الانسان والعالم بالذوق [۶] وما اولية المراتب فی العالم صورة ومعنی - او قل وجوداً ورتبةً وروحاً وجسماً - وما اولية المرتبة بالايجاد فی الانسان وفی العالم - وكذلك الاخرية فيهما - وما الفرق [۷] بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة من حيث الاثر؟

۵/۴۰ ثم نقول: واذا علم الطالب ان الانسان مجموع حقائق العالم التفصيلية - اعلاه واسفله - بناء علی ان الانسان صورة جمعية قرآنية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية؛ وهو الحقيقة الجمعية [۸] المحمدية - اعنی الكمالية الانسانية - يعرف تقابل النسختين بالذوق الاول المذكور، لان مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر الزائد الذی هو الاجتماع وهو نسبة عدمية، ويعرف مرتبة الاجناس فی العالم والانواع الكلية، لان اجناس العالم اجناس حقيقية [۹] حينئذ وانواعه [۱۰] انواعها لذلك.

۵/۴۱ قال الجندی فی شرح الفصوص: ان الاجناس العالية فی العالم: الجوهر والنامی والحساس والناطق والانسان كما مر.

۱- ای ایُّ - ن - ع ۲- اثرت كل كل الاجناس - ط ۳- بالمال - ط ۴- الاجناس - ط ۵- الحال - ن - ع - ل ۶- بالذوقين - ل ۷- الاخرية والفرق - ط ۸- الحقية - ن - ع ۹- حقيقة - ن - ع ۱۰- انواعها - ط

٥/٤٢ **واذا عرف او شهد ماقدر له**، وذلك بان يطلع على الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة تشم رائحة الوجود باثارها ولوازمها؛ **عرف مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التى ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها**، اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية المندرجة تحته سبب الظهور، وباعتبار الكيفيات القابلية التى فيها محل الظهور، وباعتبار ان الظهور صفتها وابتدأ منها ١ مبدأ الظهور ٢، فان ما قبلها غيب مطلق نسبة البطون والظهور اليه سواسية، لانها يتصور ان بالنسبة ولانسبة ثمة. **وعرف صورة** ٣ **الارتباط الكلى الاصلى بين الجميع** و بين كيفية الارتباط الذى يقتضيه حقيقته جمعاً وتفصيلاً. **وعرف اولية المراتب صورةً** انه للعرش ثم الكرسى ثم المركبات الى آخر المولدات، ومعنىً انه للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية متنازلة، **وايجاداً** انه للقلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم الكل ثم العرش الى آخره ٤ وآخريتها كذلك.

٥/٤٣ **ثم يعلم تقابل النسختين بالذوق الثانى الاتم الذى هو معرفة الاشياء بالله ومن كونها عين الحق**، اما باعتبار احديتها الوجودية فى حضرتى الالوهية بطوناً والكونية ظهوراً؛ وهو نظر العارف، واما باعتبار ان كثرتها – وان اعتبرت – فهى نسب اسمائية فلاموجود فيها الا الحق، والتعدد فى اسمائه؛ وهو نظر المحقق المعتلى على العارف.

٥/٤٤ **فاذا شهد باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله تعالى وهى فى الحقيقة عين الحق؛ شهد ان نفسه والمسمى غيراً وهو العالم نفس الحق** – لبقاء ما يبقى وفناء مايفنى – **فشهد ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلى والاجمالى الاحدى هو الحقيقة الجامعة** ٥ **المحمدية**، وهذا هو سرّ المماثلة والمضاهاة ومقابلة النسختين، ويعلم اسرار اخر سيتضح عند شرح الاجوبة – ان شاء الله تعالى –

٥/٤٥ **ثم نقول: فمتى حصل للانسان المستبصر المتشوق المذكور ذلك الاطلاع على حقيقته وعلمه بذوق صحيح وكشف صريح**؛ لايشوبه امكان شبهة كما فى الحاصل بالنظر؛

١ – منه – ن – ع ٢ – منها الظهور – ط ٣ – وعرف اولية المراتب صورة – ل ٤ – اخرها – ن – ع
٥ – الجمعية – ط – ن – ع – ل

و تحقق قدر ما اقتضاه استعداده من الكمال الذى اهل له بان يسّر هو لتحصيله بحكم ١: و كل ميسرّ لما خلق له، سواء كان تحصيله بوجه كلي او بوجه تفصيلي لكن موقت، لان التفصيل المؤبد مستحيل فى الممكن؛ وهذا كماله العلمي - ولو كان نسبيا - ومن كماله العلمي ان يغلب عليه حضوره في احواله كلها او اكثرها؛ سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذى سلف ذكره في سرّ الحضور، وهو استجلاء المعلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف، ومع ذلك صار مراعياً للخواطر الأوَل، ولكلٍ اول في اخر واخر في اول مستلحقاً ٢ لكل منها بالاخر وضابطاً لما بينها، عارفاً باحكام الخواطر انها ربانية او ملكية او نفسانية او شيطانية لميزان صحيح، عاملاً بمقتضى كل منها من الاقبال والاعراض؛ موفياً كل ذى حق حقه؛ موصلاً بالميزان الالهى القرآنى ظاهراً وشريعة؛ والايمانى والاحسانى باطناً وحقيقةً وكشفاً؛ كان انساناً كاملاً بصيراً بنفسه، ومن عرف نفسه فقد عرف ربه.

٥/٤٦ وهذه مرتبةالكمال المشتملةعلى مراتب الاسلاموالايمان والاحسان، فانازداد ٣ معرفة تفصيلية واستيعاباً للاسماء الالهية كلها والصفات؛ وتحقق بالجميع فعلاً وانفعالاً اى تأثيراً بجهة وجوبه وتأثراً بجهة امكانه؛ وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لايحجبه نشأة ولاموطن من ذلك التحقق ولايحجر ٤ عليه مرتبة ولايقيده حال ولامقام ولاغيرهما؛ صار حينئذ مرتقياً في درجات الاكملية، كالمنصب على الظرف بعد امتلائه؛ وهذه مرتبة الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها.

٥/٤٧ فاذا انتهى الامر به الى التمكن من تكميل من شاء من عباد الله؛ و ذلك اذا اتحدت ارادته ٥ بالارادة الاولى الاصلية التى عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها؛ بحيث لايقع في الوجود الا مايريد عقله، وان كره بعض ٦ ذلك طبعاً او شرعاً، وذلك لما يقتضيه مقام معرفته ٧ التفصيلية وحقائق ٨ الاسماء الذاتية وفروع فروع الاسماء الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعداداتها المتفاوتة؛ كان السيد الافضل والامام الاعظم الاكمل، الحائز بمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينها والجمع

١- الحكم - ط ٢- مستخلفا - ل ٣- اراد - ط ٤- يحجره - ط ٥- ارادة - ط ٦- بعد - ن - ع
٧- معرفة - ط ٨- برقائق - ل

بين صفتى التمحض والتشكيك كما سيجئ. والواصلون الى هذه المرتبة ١ المكينة، اى الثابتة، لما ٢ صارت ملكة راسخة هم المنتفعون ٣ بانسانيتهم، ونشأتهم الانتفاء التام المحمود، واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هئولاء وبعدهم. جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهى والانسانى معنى، كما انهم صورة، وحققنا وسائر الاخوان بهذا ٤ الحال السنى والمقام العلى. آمين.

٥/٤٨ فالحاصل ان لكمال الانسان ٥ ثلاث مراتب كلية:

٥/٤٩ الاولى للاصل ٦ الكمال وهى بالاطلاع على حقائق الاشياء على ماهى عليه فى علم الحق سبحانه، وذلك بشهودها وكشفها اما فى اللوح مع ارتباط البعض بالبعض؛ او فى الحضرة العلمية العمائية ٧ بطرفيها ووسطها، ثم مراقبتها والحضور معها والعمل بموجب الخواطر المرتبة ٨ عليه بميزان شرعى وشهودى.

٥/٥٠ الثانية للاكملية وهى باستيعاب المعرفة التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلاً وانفعالاً بحيث لايمنعه عن ذلك مانع.

٥/٥١ الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء، وذلك باتحاد ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى عليها مدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القائمة بها.

٥/٥٢ فالمرتبة الاولى الكمالية هى التى اشار اليها والى سرّها فى التفسير بالتجلى الجمعى بين التجلى الاسمائى باقسامها الثلاثة التى هى بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينها وبين التجلى الذاتى باقسامه الثلاثة التى هى قرب الفرائض والجمع بين القربين والفناء عنها، و ٩ ذلك فيا قسم قدس سره التجلى الاحدى المتعدد ظهوره وتعيناته وترتباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها قسمة بحسب حال السالك فقال: ان كان الغالب عليه حكم التفرقة -اعنى عدم خلو الباطن عن شوائب التعلقات - فالتجلى يتلبس فيه بحكم الصفة الغالبة الحاكمة ١٠ على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه؛ ثم يسرى الى

١- الرتبة - ل ٢- المتمكنة لما - ط - ل ٣- المشفعون - ط ٤- وبهذا - ن - ع ٥- الانسانى - ل
٦- لاصل - ل ٧- الحضرة العمائية - ل ٨- المربطة - ن - ع ٩- والفناء عنها وعن الجمع بينهما وذلك - ط - ل ١٠- الصفة الحاكمة - ل

سائر صفاته النفسانية وقواه البدنية وفيا يصدر عنه حتى فى اوراده ١ وعباداته التابعة لنيته وحضوره، كانصباغ النور العديم اللون بالوان مايشرق عليه من الزجاج.

٥/٥٣ فاذا انتهى امر الحق الى الغاية التى حدها؛ انسلخ عن التجلى حكم تلك الصفات وعاد عوداً معنوياً الى حضرة الغيب، وان كان المتجلى له فى حال الجمع الاحدى - اى ٢ الخلو المذكور - فان اول مايشرق نور التجلى على قلبه التام التخلى ٣ عن صدء الاكوان بتوحد ٤ احكام الاحديات الكلية الثلاث: احدية عينه الثابتة؛ واحدية التجلى الذى به ظهر عينه له؛ واحدية الصفة الغالبة عند ٥ التجلى الثانى لدى ٦ الفتح - بل المنتج له -

٥/٥٤ فاذا حصل ٧ التوحد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات فى الاصل الجامع لها، فانصبغ المحل بحكم التجلى الجمعى، ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى وسرى ٨ حكمه فى سائر الصفات ٩ والقوى؛ فاوجب اخفاء الكثرة دون زوالها بالكلية؛ فلايخلو اما ان يتعين التجلى بحسب الاسم الظاهر والاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما:

٥/٥٥ فالاول افاد رؤية الحق فى كل شئ رؤية حال؛ وظهر التوحيد فى حسه وخياله ولم يزهد فى شئ من الموجودات.

٥/٥٦ والثانى افاد معرفة احدية الوجود نفيه عما سوى الحق وظهر التوحيد فى مرتبة عقله؛ وزهد فى الموجودات الظاهرة.

٥/٥٧ الثالث المستشرف من حيث ١٠ مرتبة الوسطى الجامعة على طرف ١١ الغيب والشهادة افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين.

٥/٥٨ ثم قال: وهذه التجليات تجليات الاسماء؛ فان تطهر قلب المتجلى له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه باسم مخصوص، فان التجلى

١ - اولاده - ن - ط - ل ٢ - الجمع اى - ل ٣ - التجلى - ط ٤ - بامكان - ن - ع ٥ - حين - ن - ع
٦ - لذى - ل ٧ - الحاصل - ن - ع ٨ - الاحدى الجمعى وسرى - ط ٩ - بل المنتج له فانصبغ المحل بحكم التجلى الاحدى الجمعى وسرى حكمه فى سائر الصفات - ل ١٠ - استشرف فيه المتجلى له من حيث - ط
١١ - طرفى - ل

حينئذٍ يظهر بحسب احدية الجمع الذاتى ويشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضاً؛ وهى الصفة التى بها صح للقلب الانسانى مقام المضاهاة؛ وان يتسع لانطباع التجلى [1] الذاتى الذى ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل، ثم يبحر *[1] ساحة القلب وشرع جداوله [2] بحسب نسب الاسماء علواً فى مراتب [3] قواه الطبيعية ويحرق حينئذ اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر ويقوم القيامة المختصة به فيقول لسان الاسم «الحق»: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار [4] (١٦ - غافر) [5] وحينئذ يظهر قرب الفرائض المقابل لقرب النوافل، فيبقى العبد مستوراً خلف حجاب غيب ربه؛ فينشد لسان حاله حقيقة لامجازاً:

تسترت عن دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الايام ما اسمى مادرت واين مكانى مادرين مكان

٥/٥٩ فاذا انتهى [6] السالك الى هذا المقام المستور ورأى بعين ربه ربه وتحقق بعكس ذلك ايضاً؛ اضيف العلم اليه من حيث ربه لامن حيث هو - وكذاسائر الصفات- ثم يعلم [7] على هذا الوجه نفسه التى هى اقرب الاشياء الكونية اليه- ولكن بعد التحقيق بمعرفة الرب - ثم يعلم ماشاء الحق ان يعلمه به من [8] الاسماء والحقائق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة الهية، ثم يدرك احكامها وخواصها واعراضها ولوازمها.

*١ - يتبحر - ن - ع - استبحر، اى: ينبسط ويتسع. بجر، اى: شق.

١ - والمضاهاة والاتساع للتجلى - ط ٢ - ثم يفجر ساحة القلب ويتفرع عنه جداوله - ط - ويتفرع جداوله - ل ٣ - علواً فى مراتب صفاته الروحانية وسفلاً فى مراتب - ل ٤ - لمن الملك اليوم فاذا لم يبق له نسبة كونية اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار - ل ٥ - وفى المخطوط اضافات اظن اختلط المتن بالحاشية وهى هذه: الواحد القهار، فاذا لم يبق معية كونية يظهر لها حكم ودعوى اجاب الحق نفسه بنفسه فقال: لله الواحد القهار، فاذا استهلك تحت قهر الاحدية ظهر سرّ الاستواء الالهى الجمعى الكمالى على قلبه، فنطق لسان مرتبة المستوى بنحو مانطق عقيب الاستواء الرحمانى فقال: له مافى السموات - اى مرتبة العلو من صفات الانسان المذكور الذى هو مستوى الاسم الاله - ومافى الارض - اى مرتبة سفلية وطبيعية - ومابينهما - اى مرتبة جمعه - وماتحت الثرى - اى مرتبة نتائج احكام طبيعته التى تسفل عن مرتبة الطبع من كونها منفعلة عنها - ط ٦ - وليس يرانى اذا انتهى - ل ٧ - وكذا سائر الصفات كالكلام والتكليف والاخذ والاعطاء والترزيق وغيرها ثم يعلم - ل ٨ - يعلمه من - ل

٥/٦٠ ثم قال قدس سره ١: وسرّ ذلك ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما، ولما اشتملتا عليه فليس شئ من الاشياء الا و هو مرسم فى مرتبته التى هى عبارة عن جمعيته، والمتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده فى كل وقت و حال ونشأة و موطن انما هو ما يستدعيه ٢ حكم المناسبة التى بينه وبنى هذه الاشياء؛ كما هو سنة الحق من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به، فما لم يتخلص الانسان من رتبة قيود الاحكام الكونية يكون ادراكه مقيداً بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه فلايدرك الا مايقابلها ٣، واذاتحرر ٤ من احكام القيود والجاذبات ٥ الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعى الوسطى الذى هو نقطة المسامتة الكلية ومركز الدائرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها: المعنوية والروحانية والمثالية والحسية، قام للحضرتين فى مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته؛ كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط، وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بمافيه منها؛ من كونه نسخة من جملتها، فادرك فرد من افراد نسخة وجوده مايقابلها من الحقائق فى الحضرتين، ٦ فحصل له العلم بحقائق الاشياء واصولها ومباديها، لادركه لها فى ٧ مقام تجريدها، ثم يدركها من حيث جملتها وجمعيتها بجملته وجمعيته، فلم يختلف عليه امر ولم ينتقض عليه حال ولاحكم، ولولا القيود الاتى ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود؛ ولكن الجمعية الكمالية تمنع ٨ من ذلك، لانها تقتضى الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم.

١ - من: فاذا انهى السالك ... الى هنا مضطرب فى النسخة المخطوطة اظن هى حاشية دخلت فى المتن - والله اعلم - وفى المخطوطة هكذا: لانه ستره عن الكيف والاين وحصل فى العين، فاحتجب من حيث مرتبته عن عقل كل كون وعين فى مقام العزة والصون؛ وهو اهل السفر الالهى ى غيب الذات واهل التحرز عن عبودية الاكوان والاغيار، فيحنئذ يقوم الحق عنه لكل مايريده ويرجع الحكم الوجودى المستعار الى الحق الذى هو الوجود البحت والنور الخالص، وتنزل الملائكة التى هى مظاهر الاسماء حاملة للوسالات (الوسائل) الذاتية فى المنازل التى لها فى مقام العبد الجامع الجائز صورة حضرة ربه حين تقديس ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية، فاذا استقرت الاسماء فى المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماءً وصفاتاً الهية ترتب حكم قوله تعالى: الملك يومئذ الحق للرحمن، ولكن لابد ان يعلم ان احكام الكثرة تخفى فى الانسان الكامل ولاتزول بالكلية؛لاستحالةذلك؛فلاينفك على هذاعن القيود انفكاكاً تاماًمن كل وجه، ولماذكرنا ان الانسان برزخ ... -ط
٢ - نستند عليه - ن - ع - ط ٣ - من: والمتعين بما .... الى هنا ساقط من المخطوط. ٤ - تجرد - ط - ل
٥ - المجازيات - ل ٦ - وقابل كل حقيقة فى الحضرتين - ل ٧ - لادراكه فى - ط ٨ - تمتنع - ن - ع

٥/٦١ ومن نتائج هذا الكشف الكامل معرفة صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره ومعرفة سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضاً؛ ومن اى وجه اصابوا واخطأوا، ومعرفة مراتب الذائقين والمقلدة ومن له الحكم عليهم والمقامات [1] التى اوجب تعشقهم وتقيدهم؛ ومعرفة من له اهلية الترقى ومن ليس له، فيفهم [2] اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته جاهلون. فهذا يااخوانى حال المتمكنين من اهل الله فى كشفهم التام ولاتظنوها الغاية التامة، فما من طامة الا وفوقها طامة.

٥/٦٢ هذا كلامه قدس سره. وانما قلنا انه بيان لحال اهل المرتبة الاولى الكمالية لا لمرتبة الاكملية ولا لمرتبة التكميل لما قال الشيخ قدس سره فى تفسير الصراط المستقيم [3]: ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كنت سمعه وبصره؛ وبينها وبين الكمال المختص لصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المقيدتين [4] بالنسبة الى امة خاصة؛ ثم الخلافة العامة [5] ثم الكمال المتضمن [6] للاستخلاف والتوكيل من [7] الخليفة الكامل لربه، وكل من [8] تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال، ثم هذه مراتب الكمال فاظنك بدرجات الاكملية التى هى وراء الكمال؟ تم كلامه.

٥/٦٣ واللائح من هذا ان مراتب الولاية مطلق [9] الكمال ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع؛ ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل، فالمناسب لذلك ان يحمل ماذكر من درجات التجلى الذاتى الى اخره على منتهى [10] درجات الكمال والغاية التامة التى [11] بعده على درجات الاكملية والتكميل كما قال قدس سره: ومابعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عيناً والبقاء حكماً مع الجمع بين صفتى التمحض والتشكيك مرمىً لرامٍ.

٥/٦٤ ثم نقول: هذا الذى ذكرنا انه الواجب تحصيله على الطالب المذكور سرّ فتح به

١- من له الحكم عليهم من الاسماء والمقامات - ل ٢- فيقيم - ن - ع - ل ٣- ص: ٤٢٨ ٤- المقيدة - ط - ن - ع - التفسير ٥- ثم الغاصبين - ن - ع - ثم العامتين ثم الكمال المتضمن - ل ٦- الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال فى الجمع ثم الكمال المتضمن - ط - التفسير ٧- والتوكيل الاتم من - ط - التفسير ٨- ومن - ط ٩- الولاية مراتب مطلق - ل ١٠- الذاتى الى اخر الذى هو قرب الفرائض منها على منتهى - ل ١١- الكمال طامة التى - ط

على الشيخ قدس سره سنة ثلاثين وست مائة او احدى وثلاثين - كما ذكره مقفلاً [1] ومجملاً - وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون؛ وفتحه عبارة عن تحصيل علومه التي يتضمنها؛ و تفصيله استجلاء الانسان وكشفه وشهوده لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج بغيره وشبهة؛ والله هو المسئول ان يمن بتيسير كل عسير.

٥/٦٥ فنقول: الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان حقيقة كما ورد، اذ لايسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة.

السئوال الاول

ماحقيقة الانسان؟

٥/٦٦ جوابه: انها كحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة فى علم الحق سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته؛ لامن حيث امتيازه النسبي عنها [2]، وهذا يوافق مايقوله اهل النظر: ان حقيقة كل شئ مابه يتحقق ذلك الشئ، لان مرادهم مابتحققه يتحقق ذلك المعين، فهو التعين العلمي الذى يتبعه الارادة التى يتبعها من وجهِ القدرة [3] والقول التكويني، ومعنى التعين العلمي تعين يحكيه العلم؛ لا ان العلم يحصله، وكما ان تحققها [4] سبب تحقق التعين [5] فى العقل؛ فتحققها عين تحققه فى الخارج؛ والا فالحقيقة فى نفسها لاتحقق لها؛ بل هى عين العالم فى الوجود، غير ان تعريفهم لايتناول الحقائق الممتنعة بل والممكنة المعدومة ايضاً، الا ان يراد ما بتحققه يتحقق - لو تحقق - ولان اهل النظر لما قالوا بان الحقائق غير مجعولة تعين انها التعين العلمي، اذ لاتعين قبل جميع المجعولات الا هو.

٥/٦٧ وانما قلنا: من حيث ان علمه عين ذاته؛ لانا نعرف الحقيقة من حيث هى؛ وهى المسماة بالمطلقة؛ ولا امتياز بين المطلقات الكاملة كما مر، فهى عين الذات المطلقة.

١- مفصلا - ط - ن - ع ٢- عنه - ن - ع ٣- يتبعها ومن وجه الاخر يتبع الارادة والقدرة، اذ لا ارادة حيث لاقدرة، كالمجال من وجه القدرة - ل ٤- تحققه - ن - ع ٥- العين - ط - ن - ع - ل

۵/۶۸ فالحاصل: ان الحقيقة تعين ازلى فى باطن الحق سبحانه وتشخص معنوى كلى، ولا شك ان لكل مطلق كلى ارتباطاً ذاتياً بكل مقيد من مراتبه ۱ الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية الحقيقية، وكونه ذاتياً اما لان ذاته احدية جمع جميعها؛ كما بين فى حال التعين الاول وان كان نسبياً عارضياً من حيث انه متبوع وتابع؛ واما لان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لامن حيث هو؛ بل باعتبار نسبه واضافاته، وقد مر ان الشروط الخارجية لاتنافى ذاتية الاقتضاء؛ كاقتضاء العنصر الحركة الى مركزه بشرط خروجه عنه؛ فاشتمل ارتباطه على الذاتية من وجهٍ والنسبة العارضية من وجهٍ، لاسيما من حيث الاحاطة الاطلاقية، كالاحاطة المطلقة المختصة بالعلم المطلق للمعلومات و بالوجود الشامل المحقق لجميع الموجودات؛ المحققة من حيث انه وجود، اى مشتمل على وجدان الشئ نفسه ومن حيث انها داخلة تحت كمال الدائرة الانسانية ومرتبته، فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة، فالحيثيتان اعتباران للوجود العام وما يحويه من الحقائق.

۵/۶۹ ثم نقول: ذلك الارتباط الذاتى والنسبي من وجهين على نوعين: لانه اما ان يقع فى حيز الاسم الباطن وفى المراتب الأُوَل الاصلية الكلية التى هى امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذى مظهره القلم الاعلى وام الكتاب التى هى النفس الرحمانى ونحوهما من حضرة الوجوب او حضرة الامكان - اعنى عماء الربوبية وعماء العبودية وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية - وحينئذٍ كان ذلك الارتباط مسمى ومنعوتاً ومعبراً عنه بالمناسبات والائتلافات المعنوية والروحانية ويكون ايضاً مسمى بالشئون الذاتية.اما المناسبات والائتلافات فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية فى اشتمال المرتبة عليها واندراجها فى المرتبة. واما ذاتية - الشئون - فلانها التعينات الاصلية السابقة فى الاعتبار ۲ المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاغيار.

۵/۷۰ واما ان يقع فى حيز الاسم الظاهر وفى المراتب الجزئية الحقيقية والاعيان الخارجية؛ لتضاعف حكم الجمع و التركيب تضاعفاً يوجب بحكم نسبة ۳ التفصيل التى

۱ - مرتبة - ط ۲ - الاعتبارات - ل ۳ - نفسه - ل

يسمى الحق من حيثها بالمفصل، وحينئذ سميت الارتباطات ان كانت متبوعة بالمناسبات الصورية الجسمانية الطبعية، وان كانت تابعة سميت احوالاً باعتبار تحول الذات فيها؛ وصفات باعتبار قيامها ١؛ واعراضاً باعتبار عروضها الغير الدائم؛ ولوازم باعتبار عروضها الدائم ونحو ذلك، فالى هذين الاسمين - اعنى الظاهر والمفصل - يستند صور عالم الشهادة والحس؛ كاستناد ماخفى من العالم المعنوى والعقلى والمثالى والحسى الى الاسم الباطن والمدبر، وهذه الاسماء الاربعة من امهات حجبة ٢ حضرة الجمع، اى من اصول التعينات النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها، وكل تعين حجاب على ماتعين به.

٥/٧١ فان قلت: اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسمية فى مرتبة كمال اطلاقها عين الحضرة الجامعة، كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة، فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها؟

٥/٧٢ قلنا: لان الحكم فى كل مرتبة لاول مايظهر حكمه من النسب فى المراتب، وهو الحقيقة الاسمية التى صدر اول ميل الظهور عنها، فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على مامر؛ وان لم يخل كل عن كل؛ لكن تعين ذلك الميل الاول، - والله اعلم - لخصوصية قابلية الجمعية المركبة فى كل مرتبة لما قال قدس سره فى التفسير ٣: والاثر يحصل من المراتب باعتبارين: حكم الجمع الالهى الاحدى السارى واعتبار ٤ الاغلبية التابعة للاولية ٥، اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بالاولية والخاتمة عين السابقة. فللموجودات التى هى حروف النفس الرحمانى بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسرّ الجمعى الذى ينصبغ به ويسرى اثره تداخل ومزج، والغلبة والظهور فى كل حال تركيبي انما يكون لاحدها ٦؛ اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعى واما من حيث الظهور الوجودى فللاولية والاحاطة. تم كلامه.

٥/٧٣ ثم الحكم فى الاخر لاغلب مايستقر حكمه من الاسماء وهو ليس الاعين ما ثبت له حكم الاولية اولاً فى اى مرتبة كان، لما مر ان الخاتمة عين السابقة، وفيما بين المبدأ والغاية

١- قيامها بالذات - ن - ع ٢- محبة - ط ٣- ص: ١٩٧ ٤- والثانى اعتبار «التفسير» ٥- اعتبار الغلبة التابعة للنسب الاولوية - ط - التابعة للنسبة الاولية «التفسير» ٦- لاحدها - ط - لاحد الاشياء - التفسير

يكتسب ماهو الاول صفة ۱ الاغلبية على ماهو المشارك له في الظهور من الاسماء، وذلك الاكتساب من حيث تأثير بعض الحقائق وتأثر بعضها فيما بين الطرفين مثلاً؛ كظهور الحرارة فى الماء من تأثير النار المجاورة وفى بدن المبرود من ملازمة تناول الاغذية والادوية الحارة.

۵/۷۴ فمن هذا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقائق والاسماء والظهور لبعضها؛ والنقص والكمال كذلك، ويعرف ايضاً سرّ قوله تعالى: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (۱۶ - غافر) فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف الاخر فى الاحكام والاثار، فعند سلطنة البطون مطلقا لايبقى الدار الظاهرة على حالها ولا الديار؛ او نقول: وعند العلم باستناد العالمين الى الحجبة الاربعة لحضرة الجمع التى هى حضرة الالوهية تعرف ان لاحكم الا الله الواحد القهار.

السئوال الثانى

مم وجد الانسان اى من اى حضرة من حضرات الوجود و التجلى الربانى تعين وجوده؟

۵/۷۵ جوابه: انه من الشطر الوجودى المتميز بالتعين الجامع للتعينات التى ستشم رائحة الوجود؛ وذلك الشطر هو المفرز من الغيب المطلق الالهى الذى لاتعين فيه اصلاً، والمحل الكلى لوجوده هو دائر الحضرة العمائية ۲ التى هى محل نفوذ الاقتدار ۳ والعرصة الجامعة للمكنات، وذلك الوجود فى تلك الدائرة بحكم احدية جمع الجمع؛ وهو اطلاق الوجود الاحدى الشامل، فان كماله الذاتى الاطلاقى لاستتباعه التجلى الذاتى المنبعث عنه التجلى الكمالى الاسمائى؛ ظهر حكمه فى كل شئى حكماً وارداً بحسب سابق تعينه الجملى بالاسماء الذاتية التى لايعلمها الا الكمل فى الحضرة الذاتية الجامعة المذكورة - لافى الحضرة المرتبية - فان المراتب محال تفصيل الاحكام وتعيينها والحكم فى الوجود والظهور ليس لها.

۱ - الاولى بصفة - ن - ع ۲ - العلمية - ل ۳ - الاقدار - ط - ن - ع

٥/٧٦ و توضيحه بما مرّ نقله من التفسير مرة ١: ان سرّ ٢ احدية الجمع من حيث نسبة الارادة - وهو السرّ الحبي - له السلطنة فى امر الظهور؛ فلم يخل من حكم قهرى هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية، فتعلق الحكم الاحدى القهرى بالكثرة من حيث ماينا فيها عزاً وانفة من مجاورة الكثرة لها - لكن بعد ٣ ظهور تعيناتها- ٤ فاقتضى الامر تميز مقام الوحدة عن الكثرة التى دونها فى المرتبة، لان تأثير الشئ فى نفسه من حيث وحدته وبساطته غير ممكن.

٥/٧٧ ولما لم تكن فى الغيب الالهى تعدد وجودى؛ كان هذا التعدد معنوياً من حيث النسب؛ فسرى الحكم الاحدى فى النسبة العلمية بالشروع فى تحصيل المقصود الذى هو اظهار عينه، فانقسم الغيب الالهى شطرين وانفصلت فى احد الشطرين نسبة الوحدة التى يستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة؛ فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب؛ فتعين التعين ٥ لنفسه وللمتعين به قبل ان يظهر التعدد للمعدود. وبقى الشطر الاخر فى مقام عزه الاحمى وكماله المنزه عن القيود ماعدا التعلق الاجمالى المشار اليه، وتسميته شطراً ليس لتعينه فى نفسه بل لما تعين منه شطر صار دليلاً عليه.

٥/٧٨ ثم انه لابد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع المنفصل ٦ من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام، فان الاشياء تحن الى اصولها، فكانت الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه؛ فهو معقول غيبى لايظهر اصلاً، ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر والباطن، وتلك الحقيقة الحافظة - اى التى يحفظ الحق الحد من حيثها - مرتبة الانسان الكامل الذى هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة؛ واسم المرتبة بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية، والصفات المتعينة فيها ٧ بمجموعها الاسماء الذاتية؛ والصورة المعقولة

١- ص: ٢٣٣ ٢- ان سراية سرّ - ط - سرى الحكم الذاتى الاحدى الجمعى - التفسير ٣- لها بعد - ط - الكثرة لكن بعد - ل ٤- تعيينها - ن - ع - التفسير - تعينها - ل ٥- المتعين - ن - ع
٦- ويمنع الشطر المنفصل - ط - التفسير ٧- والصفات ويعلم من هذا ان العماء يطلق على النفس الرحمانى وعلى الحضرة العلمية وعلى التعين الاول ومرتبة الانسان مجمعها المتعينة فيها - ل

الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها؛ هى صورة الالهية [۱].
تم كلامه.

السئوال الثالث

فيم وجد الانسان اى فى اى مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافرادها ومن المراتب المختصة بكل كل؟

۵/۷۹ جوابه: انه من جهة الحق بالوجه الكلى وجد فى دائرة الحضرة العمائية المشروحة مراراً وانفاً، واما من جهة خصوصية كل موجود ففى مرتبة الخاصة المنسوبة الى العماء المحيط بنسبها بجميع المراتب الكونية والالهية الاسمائية، والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية؛ لكن بحسب الشأن الذاتى الالهى [۲] تعينت فى ذلك الشأن صورة معلومية ماقصد الحق ايجاده انساناً كان او غيره، وذلك الشأن هو الاسم الذى يستند اليه من وجد بحكم تعينه، يعنى ان تعين الشأن بحسب تعين صورته المعلومة [۳] - اعنى حقيقة ماقصد الحق ايجاده - ثم تعينه الوجودى واحكامه بحسب تعين ذلك الشأن الذى هو الاسم.

۵/۸۰ فان قلت: فالمتماثلات المتحدة فى صورة المعلومية التى هى الحقيقة المشتركة، كيف يختلف احكامها وصورها ومدبر الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة؟ فيكون الاسماء ايضاً متماثلة؟

۵/۸۱ قلت: بين كل اسم واسم فروق شتى - وان توهم المثلية - وذلك لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه؛ ولا اختلاف الا باختلاف بعض الحقائق التى تعين المجموع منها، فبذلك تعين لكل مجموع اسم برأسه وامتنع التكرار فى التجلى - لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل -

۱- صورة الالوهية المذكورة - ن - ع - التفسير - ل ۲- الالهى الذى - ن - ع - ل ۳- بحسب صورة المعلومية - ط - ل

السئوال الرابع

كيف وجد الانسان؟ يحتمل السئوال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق موجد له وعن كيفيته الحاصلة بحسب مراتب سيره واطواره الاستيداعية والاستقرارية؟

٥/٨٢ جوابه: ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد لاتنجلي ولاتنكشف؛ لانه مقام حيرة الكمل، واما كيفية الحاصلة بتعلق الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فيستجلى [١]، لكن لا كما هو فى علم الحق سبحانه البتة؛ بل [٢] استجلاء متفاوتا كمالا ونقصاناً بحسب نسبة الناظر فى [٣] المرتبة والمتأمل فيها، اى مناسبة معها الحاصلة حال النظر فيها وشهود مافيها وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه، اى بحسب علمه الحاصل بالفعل بالمرتبة ومافيها علماً نظرياً او شهودياً وبحسب تأثير المرتبة فيه.

٥/٨٣ فههنا امران: الاول ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق موجد له وكأنها هى المرادة بمفتاحية المفاتيح الأول التى لايعلمها الا الله - كما ذكر قدس سره فى التفسير - : لايستجلى ولايعلم تعينها نظريا [٤] او شهوديا؛ وذلك لانه محل حيرة اكابر اهل الله الكمل - فضلاً عن غيرهم - فان للكمل ايضاً حيرة فى العلم بالله وبايجاده بدرجات بعضها اوغل من بعض - وان كانت حيرتهم محمودة -

٥/٨٤ وتوضيح ذلك بالاستنباط عماذكره الشيخ قدس سره فى تفسير ولا الضالين -بعدما ذكر ان الضلالة هى الحيرة [٥] - : ان نقول: الحيرة فى الله اما مذمومة او محمودة، فالمذمومة حيرة العامة او المتوسطين؛ والمحمودة حيرة يتمناها الاكابر ويترقون فيها ابد الاباد.

٥/٨٥ اما حيرة العامة فى الله - ففى المطلب [٦] وطلبه وسرها-: ان الانسان فقير وطالب بالذات كل نفس، ومطلوبه الكمال المتعين بحسب همته ومناسبته الباعثة على الطلب، فما لم يتعين له غاية يتوخاها او اعتقاد يعتقد [٧] به بقى حائراً؛ اذ لاغنى لنشأته المقيدة عن امر يربط

١- فينجلى - ط ٢- سبحانه بل - ط ٣- نسبة فى - ط ٤- ولايعلم علما يقيناً نظريا - ل
٥- ص: ٤٨٧ الى ٥٠٨ ٦- الطلب - ط ٧- يعقيد - ط - التفسير - ل

به نفسه واعتقاد يعول عليه؛ وكذا فى اشغاله وحرفه؛ فاذا جذبته المناسبة المرتبية ١ رؤية او سماعاً انجذب الى مايناسبه، فاختلاف البواعث هو السبب فى انتشار الملل والنحل على ماعينه الحق بالرسل والانبياء وكل مقتدى محق.

٥/٨٦ فهذه الحيرة شامل ٢ الحكم؛ واول مزيل لها ترجيح المطلب ٣ ثم معرفة طريقه ٤ الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين فى التحصيل ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها، ثم اذا تعينت وزال عنه هذه الحيرة وشرع فى الطلب لايخلو حاله عن امرين: اما ان يحيط ٥ به المطلب المتعين بحيث لايبقى فضلة يطلب بها المزيد، كما هو حال اهل النحل غالباً، او مع ركونه يفحص احياناً عما هو اكثر جدوى مما حصله.

٥/٨٧ فان وجد ما اقلقه انتقل الى دائرة المقام الثانى؛ والكلام فيه كالاول من حيث انه لايخلو حاله عن الامرين لاسيما اذا رأى تحزب المتوسطين احزاباً وكل منهم يرى انه المصيب لاغيره، وانه يرى الاحتمال فى كل متطرقاً والنقوض واردة ٦ ، فلايزال حائراً حتى يغلب عليه حكم مقام فيطمئن اليه او يفتق له الحجاب فيصير من اهل الكشف، وحاله فى اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمئنان بما حصل او بقاء ٧ علة الطلب؛ لاسيما اذا نظر الى قوله تعالى: وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ...الاية (٥١-الشورى) فيتنبه ان كل ما اتصل بالحجاب والواسطة فلها فيه حكم فلايبقى على طهارته اصلية، ويتطرق اليه الاحتمال ولاسيما اذا عرف سرّ الوقت والموطن والمقام والحال والوصف الغالب وغيرها؛ وخصوصاً اذا تأمل قوله تعالى: قل ما كنت بدعاً من الرسل ...الاية (٩-الاحقاف) انه عليه السلام لم يجزم لعلمه بان الله يمحو مايشاء ويثبت؛ وان حكم حضرة الذات التى لايعلم ما يقتضيه ولاما الذى يتعين من كنه غيبها فيبديه؛ فيقضى ٨ على اخباراته تعالى ولاسيما اذا عرف سرّ الوقت الواصلة ٩ بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ ١٠ احكام حضرات اسمائه وصفاته.

١- المرتبة - ط - التفسير - مناسبة روية - ل ٢- شاملة «التفسير» - ل ٣- ترجح الطلب - تعين المطلب المرجح «التفسير» ٤- الطريق «التفسير» ٥- يستحوحشه «التفسير» ٦- النصوص وارد - ط ٧- الابقاء - ط ٨- ولايقضى «التفسير» ٩- ولاسيما الواصلة - ل ١٠- اصناع - ط

۵/۸۸ واما حيرة المتوسطين: فن انه قدس سره بعدما ذكر سره ومع كشفه يرى من فوقه فيقول: لما لم يقتض حال الا على الطمأنينة لذاته ولذا يرد بعضهم على بعض كحال موسى وخضر عليهما السلام وكل يحتج بالله وبما علم ۱ الله، والحق صدوق ولكل منه سبحانه قسط لكن: فوق كل ذى علم عليم (۷۶-يوسف) وما من طامة الا وفوقها طامة، فحالى مع ان الحاصل لى فضلات تلك العطايا الاقدسية التى للكمل احق بعدم الطمأنينة، وسببه: ان تعينات التجليات الاسمائية تابعة للخلق ۲ تبعية الخلق فى الحكم والحال لها *۱ ، ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه دون وجه غلب على المحجوبين من اهل العقائد حكم وجه المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد، والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلى الذاتى وحكم حضرة احدية الجمع؛ فلايتقيدون بمعتقد لكن يقررون كل اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطاء النسبي فى كل، لان حكم علمهم وشهودهم يسرى فى كل حال ومقام؛ ولهم اصل التجلى الذاتى المشترك بين الانام.

۵/۸۹ واما سرّ حيرة الكمل فن وجوه: الاول انهم يشاهدون الكمال الالهى وان جميع الصفات الظاهر ۳ الحسن والخفى حسنها كلها له ۴ واليه مرجعها وانها من حيث هى له حسنة كلها، ثم ان الحيرة من جملة صفاته؛ لذا قال عليه وآله السلام - حكاية عنه تعالى-: ماترددت فى شئ انا فاعله ترددى فى قبض نسمة عبدى ....الحديث، ولذا نسب اليه سبحانه الاضلال ويسمى به؛ ومبناه على امور:

۵/۹۰ الاول ان الهداية والضلالة وامثالها من الصفات المتقابلة امور نسبية، فكل فرقة ضالة ۵ بالنسبة الى المخالفة لهم.

۵/۹۱ الثانى ان ترتب حكم الناس انما هو بسبب ظنونهم - والظن لايغنى من الحق شيئاً - وسيا فى الله، لان نسبة كماله المطلق الى ماتعين عنده نسبة غير المتناهى الى المتناهى.

۵/۹۲ الثالث انالقدر الذى عرف من سرّه لم يعلم على ماهوعليه ۶ ، بل بحسب استعداده

*۱ -اى التجليات الاسمائية - ش

۱ - علمه الله «التفسير» - ل ۲ -للحق - ط ۳ -الظاهرة «التفسير» - ل ۴ -اى لله سبحانه - ل
۵ -ضلالة - ط ۶ -عينه - ط

وحاله ومرتبته؛ وحيث لا استعداد يني ۱ بالعرض فلاعلم ولاهداية، وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا، فان كينونته ۲ بحسبنا لابحسبه، والا فيرى العبد كل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ويعقل كل ما عقله ۳ الحق وعلى نحو ما عقله ومن جملته، بل الاجل من كله عقله ذاته على ماهو ٤ عليه ورؤيته لها وسماعه كلامها وكلام غيرها، وهذا غير واقع لمن تحقق باعلى المراتب؛ فما الظن بمن دونه؟ فاذن لكلٍ نصيب من الحيرة فى الله؛ ودليله الايات والاحاديث الدالة مما لايعلمه الا الله.

۵/۹۳ الثانى ان الانسان فقير وطالب بالذات ومتوجه الى ربه من حيث يدرى ومن حيث لايدرى، فالمتقيد ۵ بجهة اعتقادية او شهودية مستشعر بعنايته ٦ ويكون له الرأى عند الفتح؛ فيضعف هذه الحيرة او يزول. واما الذى ليس فى العالم من كونه عالما رغبة ولافى حضرة الحق مراد معين بل تعدى مراتب الاسماء؛ فانه لم يتعين فى جهة معنوية او محسوسة؛ لشعوره بعدم حصر الحق ۷ فى شئ ولعدم وقوف همته فى غاية من الغايات التى وقف بها المذكورون انفاً - وان كانوا على حق - اذ وقفوا ۸ بالحق له وفيه؛ بل ادرك بالفطرة الاصلية بدون تردد ان له مستنداً فى وجوده؛ واقبل بقلبه وقالبه بالمواجهة التامة عليه؛ وجعل حضوره فى توجهه الى ربه على نحو مايعلم سبحانه نفسه بنفسه فى نفسه؛ لاعلى نحو ما تعلم نفسه فى غيره او يعلمه غيره، فانه يصير حاله جامعاً بين السفر الى الله وفيه ومنه، لانه غير مسافر ۹ لنفسه ولابنفسه ولافى نفسه ۱۰ ولابحسب علومه الموهوبة او المكتسبة.

۵/۹٤ وهذه اول احوال الحيرة التى يتمناها الاكابر ويرتقون فيها ابد الاباد - دنيا وبرزخاً واخرة - وقد اشهدهم الحق احاطته بهم من جميع جهاتهم الجلية والخفية؛ فحصلوا من شهوده فى بيداء التيه فكانت حيرتهم منه وبه وفيه.

۵/۹۵ الثالث ان الوجود المحض ليس مرئياً واعيان الممكنات لايدرك الا من حيث التصور الذهنى؛ وانه بحسب محاكاة ذهن المتصور لا كما هو عليه فى نفس الحق، فالمدرك وما المدرك؟

۱ - نى - ط - ل - يى بالغرض «التفسير» ۲ - كينونتنا - ط ۳ - سمعه الحق وعلى نحو ما عقله - ل ٤ - هى «التفسير» ۵ - فالمتعبد - ط - ن - ع ٦ - بغايته «التفسير» - ل ۷ - لشعوره بعزة الحق «التفسير» ۸ - وان كانوا لاباطل فى الوجود على حق اذ وقفوا - ل ۹ - لانه غير اذلا مراد له معيناً مسافر - ل ۱۰ - ولامافى نفسه - ط - ن - ع

٥/٩٦ الرابع ان كان متعلق الادراك النسب كان المدرك مثلها، اذ الشئ لايدرك بغيره من حيث مايغايره، وماثمة الا وجود واحدٍ تفرع منه النسب العدمية التى لاوجود لها الا به، والوجود شرط فى التعين لامؤثر فيه - بل فى الظهور فقط -

٥/٩٧ الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه، بل لابد من امر يظهر به ويكون مراته، فكيف يفيد التعين الخلق؟

٥/٩٨ السادس وظيفة الوجود الاظهار لاغير كما مر، وذلك له من كونه نوراً؛ والنور يدرك به ولايدرك، فلا يستقل بالظهور؛ فكيف بالاظهار؟

٥/٩٩ السابع الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور ومايقبله ويظهر بظهوره؛ اما بالاشتغال او المحاذاة، فهو موقوف على نسبة الجمع، والجمع نسبة او حال؛ فكيف يتحصل من مجموع مالايقوم بنفسه مايقوم بنفسه؛ وكيف ينقسم مالايقوم بنفسه لذاته اولاً [١]؛ فى ثانى حال [٢] الى مايقوم بنفسه ويكون مرئياً؛ والى مايقوم بنفسه وغيره فيكون رائياً؛ والى مالايقوم بنفسه؟

٥/١٠٠ الثامن الظهور موقوف على الكثرة وجمعها؛ ولاكثرة - اذ ليس ثمة الا امر واحد متنوع [٣] - فاين الجمع؟

٥/١٠١ التاسع العالم ليس مظروفاً للحق ولاظرفاً، لانه كان ولاشئ معه، ولاكان عدماً محضاً فصار وجوداً، لانه انقلاب الحقائق، فمن العالم ومن الحق؟ فكينونة الجميع ان كانت من النسب فقد ظهر الموجود من المعدوم، وان كانت عن الوجود فالوجود لايظهر عنه مالاوجود له؟

٥/١٠٢ العاشر الوجود البحت واحد صرف فلاينتج شيئاً ولايناسب ضده فيرتبط به ولايظهر عنه الوجود، لانه تحصيل الحاصل، ومالاوجود له مضاد للوجود؛ فكيف الامر؟

٥/١٠٣ الحادى عشر الحاصل عن الوجود اما نفسه على ماهو عليه وهو تحصيل الحاصل واما لاعلى النحو الحاصل، فوجبه ان كان نفس الوجود لزم مساوقته؛ اما نفسه على

١-او فى - ط - ن - ع ٢-الحال «التفسير» ٣-يتنوع - ط - متبوع - ل

ماهو عليه ازلا ١ وابداً او غيره؛ وغيره نسبة عدمية، فيلزم تأثير المعدوم فى الموجود؟

٥/١٠٤ ثم قال قدس سره: ولاتظنن ان هذه حيرة سببها قصور الادراك، بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سرّ كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود، لان من اتسع جمع فاحاط فدار وحار؛ وما حار بل انطلق فار، وما جار واستوطن ٢ غيب ربه متنوعاً بشئونه سبحانه وبحسبه بغد كمال الاستهلاك به فيه، فنعم عقبي الدار هذا المقام للسار. ٣

٥/١٠٥ ثم قال قدس سره: لعل فهمك ينبوعن درك سرّ الحيرة وانت معذور وانا فى ذكره محل لتصرف ربى غير مختار ولامجبور، وها انا اتنزل من ذلك المرق الجليل للتفهيم ٤ بالتمثيل وهدى السبيل.

٥/١٠٦ اعلم: انه سواء كان المرجح عندك مذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين؛ لاشك ان المدرك من الاجسام مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة، والجوهر لايظهر الا بالعرض والعرض لايكون الا بالجوهر، كما ان الهيولى لاتوجد الا بالصورة والصورة لاتظهر الا بالهيولى، ومعقولية الجسم المتعين فى البين عبارة عن معنى مايمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلاثة.

٥/١٠٧ ثم ان الهيولى المجردة عند اهل النظر لاتقبل القسمة عقلا؛ وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة فى الهيولى صارتا جسماً وقبلتا القسمة؛ فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة، مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كسائر النسب، فافهم.

٥/١٠٨ ثم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقائق ويناسب كلاً بذاته، بل هو عين كل واحد منها مع تضادها، ومع كون الطبيعة جامعة لها ولايمكن ظهور شئ بمفرده ولابدون الوجود، فاذن اجتماعها هو المستلزم لظهورها وادراكها؛ والاجتماع نسبة او حالة لاوجود لها فى عينها، فكيف الامر وصورتك ناتجة عنها واجلها ٥ الطبيعة؟ فاذا امعنت

١ - مساوقته ازلاً - ط - له ازلاً - التفسير - ل ٢ - جمع فاحاط فدار وحاز وما انحاز بل انطلق فحاز وما حاز واستوطن - ط - ل ٣ - السار - ط - ن - ع - التفسير - ل ٤ - بالتفهيم - ط - ل ٥ - اصلها - ن - ع - احلها - ل

النظر فى الصورة لم تلقها ١ شيئا زائدا عليها؛ ومع ذلك ليست الطبيعة عين ماظهر ولم تزدد بما ظهر عنها ولم تنتقص.

٥/١٠٩ واما روحك الذى تزعم انه مدبر لصورتك فالحديث فيه ابسط وسره اشكل وعن كنه ربك لاتسأل، فان جعلت بالك مما ٢ نبهتك عليه رأيت العجب العجاب وعرفت السرّ الذى حير اولى الالباب وهو انالكيفية الحاصلةبالايجاد تستجلى ٣ فىالمراتب لكن كما ٤ هو فى علم الحق سبحانه البتة؛ بل استجلاء متفاوتاً بحسب تفاوت علم الناظر فى المرتبة بما فيها بالفعل علماً نظرياً او شهودياً وبحسب تأثير المرتبة فى الناظر *١.

٥/١١٠ فنقول فيه: **ان كان مشهد** الناظر، اى مدركة فى مرتبة ما من المراتب ومقام من المقامات تنوع ٥ الحاصل فيها، فان تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب والمقامات، **فالناظر منتقل** ٦ **فى احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها؛** لافى ذات صاحب المرتبة وحقيقته الحاصل فيها؛ **وان انضاف الى مشاهدة تنوعه؛ ادراكه** للاحدية **التى ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية،** اذ لاكثرة حقيقة فى الذات بحيث يرى الاحدية منبعاً لاحكام المرتبة والمقام والكيفية الحاصلة من الايجاد من حيثها؛ لادراكه احدية الذات الظاهرة ٧ فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة نسبها ووجوهها ورقائقها، والذات مع انه مرآة الاحوال احدى غير متعين فى ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام، وقد مر فى نص ٨ الفكوك: ان هذا صورةعلم الحق بنفسه؛ فذلك **ادراک** تام لكيفيةالوجود من حيثانتسابه الىالمظاهر والمراتب.

٥/١١١ ثم نقول: **مراتب الاستجلاء المشار اليه** – اعنى استجلاء الوجود الانسانى المتعين بحسب المراتب – **مبتدئة من حضرة الجمع والوجود** التى هى اول المراتب المنعوتة كما مر الى **القلم واللوح والعرش** ومابعده **الى المولدات الثلاثة الى حين تكون النطفة و وقوعها فى الرحم، هكذا على التريب المعلوم** شرعاً وعقلاً ٩ مما يدل عليه قوله تعالى: ثم خلقنا النطفة علقة ...الاية (١٤-المؤمنون)

*١- الى هنا تم كلام الشيخ قدس سره فى التفسير.

١- لم تلقه – التفسير ٢- فيا– التفسير ٣- يستحيل – ط ٤- لاكما – ط ٥- بنوع – ط – ل
٦- مستقل – ط ٧- الظاهر – ط – ل ٨- فص – ط ٩- طباً – ن – ط – ع

۵/۱۱۲ واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع التى ذكرها فى التفسير قائلا: ان الانسان لايزال مباشراً فى مراتب الاستيداع؛ من حين افراز الارادة له من عرصة العلم - باعتبار نسبة ظاهريته لانسبة ثبوته - وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم المقام اللوحى النفسى ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش الى اخره الى حين استقراره بصفة صورة الجمع - اى فى الرحم - لانها ينتهى فى المولدات والرحم مرتبة الاستقرار كما اشار اليه وسيجئ التصريح به.

۵/۱۱۳ ثم نقول: **فللانسان تقلبات فى صور الموجودات طوراً بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة،** وذلك من حين قبوله لاول ۱ صورة وجودية حيث لاحيث ولاحين، اى لامكان ولازمان؛ بل ۲ حين مفارقته النسبية مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية، اذ ليس لغير الحق ثمة شيئية الوجود وتلك المفارقة نسبية لاحقيقية، لانها تنقل معنوى مخرج من الوجود العلمى بشيئية ۳ الثبوت الى الوجود العينى وشيئية الوجود، والسير المعنوى للانسان مفسر فى تفسير الفاتحة بتلبسه باحوال مرتبة بعد مرتبة وانصباغه باحكامها، وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين؛ وظهور ۴ صورة الانسان العلمية على وحدتها فى المظاهر الوجودية شيئاً بعد شئ بحسب تمام القابلية فى كل مظهر؛ بحكم الحب الاصلى والاقتضاء الاحدى المتعدد نسبه ۵ بحسب المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال.

۵/۱۱۴ قال قدس سره فى التفسير: ۶ اعلم ان السير الذاتى الاصلى بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع التطورات الوجودية دورية؛ فسير الاسماء بظهور اثارها وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بلفتتها ۷ استمداداً من الحق بلفتة وامداداً بلفتة اخرى وبالمواظبة على مايخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق؛ وسير الطبيعة باكتساب كل مايظهر عنها صفة الجملة وحكمه. فافهم. واما السير الخصوصى من الوسط واليه فخطى ۸؛ والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها؛ واقرب الطرق الى الحق المعرف بالشريعة الذى قرنت السعادة بالتوجه اليه هو الصراط

۱- من قبوله الاول- ط ۲- بلى- ط - ن - ع ۳- الذى هوشيئية- ن - ع ۴- فظهور- ن - ع - ل
۵- نسبة - ط ۶- ص: ۴۲۵ ۷- بلفتتيها - التفسير - ل ۸- واليه خطان - التفسير

المستقيم الذى نبه عليه فى الشريعة المحمدية. هذا كلامه.

٥/١١٥ ويفهم منه ان السير عبارة عن تلبس الاحوال المتعاقبة، وانه ١ كما ينسب الى الوجود والتجلى الذاتى؛ ينسب الى الاسماء والحقائق والارواح والطبيعة والاجرام الكلية المشتملة عليها، لان كل كلي لتلبسه بالرقائق واحكامها الجزئية النازلة؛ له السير ٢ المعنوى؛ كتلبس الحقيقة الاحدية ٣ الجمعية الانسانية دروجاً ٤ وعروجاً، وان كان كل منها عروجاً فى الحقيقة، فلذلك يعتبر السير تارة كما سيجئ للتجلى الوجودى النفسى الرحمانى المسمى بالامر الوجودى والامر الالهى وبرزة التجلى، وذلك ٥ فى المراتب الاستيداعية الى مستقره الرحمى الذى هو ٦ اول مراتب مظاهر الجمعية؛ واخرى للحقيقة الجامعة العلمية الالهية المسماة بالسير ٧ الالهى احياناً؛ وذلك فى حقائق تلك المراتب الكلية متنازلة الى انهى دركات الجزئية، ثم سير الامر الالهى المذكور اذا وقع فى مراتب الاستيداع يسمى معراج التركيب واذا وقع فى العروج الانسلاخى للتركيب المعنوى ٨ الثانى الحاصل للعارفين بعد الفتح يسمى معراج التحليل، واذا وقع فى العروج بعد هذا المعراج الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معاً يسمى معراج العود.

٥/١١٦ ثم نقول: لبيان هذه الاقسام **وهذه التنقلات** اقسام: الاول **عروج ٩ الانسان من حضرة الغيب الالهى** الذى هو مقام حضرة احدية الجمع الذى هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة العمائية التى هى النفس الرحمانى؛ **ومن حضرة الامكان والمقام العلمى** الذى هو الحقيقة الجامعة الالهية الانسانية **فى تحصيل الكمال الذى اهل له**. قال فى التفسير: وذلك بالمشيئة والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمى وعبرنا عنه هنا بانه الذى اقتضته **مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلى**، فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل فى حقها مبتنية ١٠ عليها ومنتشئة منها، **والموجودات كلها فى الحضرة العلمية** لها شيئية الثبوت لا الوجود **وغير متعينة لانفسها** - حيث لايعرف

١- انما -ط ٢- النازلةالسير - ن - ط - ع ٣- الاحدية- ط ٤- وروحا- ط ٥- الالهى وذلك- ط
٦- الرحمن هو - ط ٧- بالسر - ط - ل ٨- العروج الانسلاخى الواقع قبل الفتح لتحصيل التركيب المعنوى - ل ٩- هو عروج - ن - ع - هى عروج - ل ١٠- مبنية - ط

نفسها ولاغيرها - بل متعينة عند الحق ولامطلقا، اذ التعين الوجودى ايضاً تعين عنده وليس فيها، بل ١ المرتبة العلمية فقط بدون الوجودية.

١١٧/٥ فاول تعين كل شئي يبتدأ منها حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضاء الاحدى لحقيقة الحقائق المعبر عن ذلك الاقتضاء بنسبة التوجه الامرى الى ذلك الشئ للايجاد الذى هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها، اى ٢ انقلاب التعين العلمى الى التعين العينى الصورى الذى يقتضيه المرتبة، وهو انصباغ الامر ٣ الالهى الوجودى بالتعين العلمى الارادى الموافق لذلك الشئ المراد وبحسبه صبغاً نورياً ظهوريا. وذلك لما مر نقله من التفسير مراراً: ان وجود كل شئ هو تعين الحق سبحانه بحسبه، فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه اولاً فى حضرة احدية الجمع ثم فى الحضرة العمائية ثم فى الحضرة القلمية ٤ ثم فى الرتبة اللوحية؛ فمتنازلاً بكل حضرة مكتسباً وصفها منصبغاً بحكمها؛ مع ماهو عليه فى الاصل من صفاته الغيبية فى عينه الثابتة والحاصلة من المراتب الوجودية السابقة، هكذا منحدراً من حيث الشرف ومرتقياً من حيث الكمال الى ان يتعين صورة مادته فى الرحم على نحو الاشتمال المذكور آنفاً، ثم لايزال دائم التنقل فى الاحوال الى ان يتكامل نشأته ويتم استوائه.

١١٨/٥ الثانى عود عروج الانسان بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوى الثاني - لا الصورى الاول - وذلك ٥ انما يكون للعارفين فى سيرهم وسفرهم الى الله بعد ٦ الفتح، وهو معراج اكابر اهل الله - ليس لكل اهل الفتح - ويسمى معراج التحليل، لانه تحليل احكام التركيب الصورى ليحصل الجمع المعنوى بين الحقائق على احديتها، وذلك لان الوجود الانسانى اذا سار نحو العالم العلوى الاطلاقى لايمر من حيث مفارقته الارض باسطقس ولاحضرة ولافلك الا ويترك عنده الجزء المناسب الذى اخذه حال مجيئه الاول كما قال تعالى: ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها (٥٨-النساء) وهذا الترك عبارة عن عراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التى بينه

١ - بل فى - ل - ن - ع ٢ - اى عن - ل - ع ٣ - وهو المراد بانصباغ الامر - ل ٤ - العلمية - ن - ع ٥ - لا الصورى الاول، فاللام فى قوله للتركيب لام التعليل وقوله الذى يكون صفة الانسلاخ، وذلك - ل ٦ - قبل - ل

وبين ذلك الشئى بغلبة حكم [١] الارتباط الذى بينه وبين الحق من حيث مايعرج اليه ومن [٢] حيث يقبل، اذ ذاك بوجه [٣] قلبه عليه.

٥/١١٩ وذلك لما يشير اليه قوله عليه وآله السلام - حكاية عن الحق تعالى:- الصوم لى وانا اجزىء به، فان فى الكف عن المشتهيات المفطرة الاعراض عن اقتضاآت القوى النباتية من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة وغيرها؛ وكذا عن تعشقات القوى الحيوانية، لان الاعراض عن الجزء المقوم اعراض عن كله المتقوم، ولذلك يؤثر ضعف البدن فى ضعف الادراكات الحسية - وان اوجب قوة الادراكات العقلية بقدر ضعف شواغلها وموانعها-

٥/١٢٠ الثالث السفر من الله، وذلك اذا انتهى حكم هذا المعراج فيه [٤] وبلغ الغاية التى قدر الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير، وذلك كما سيجئى بحسب رتبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له فى علم الحق التى رجحتها الارادة حسب استدعاء الاسماء، فاذا شاء الحق سبحانه رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره من المتبعين له، كامة الانبياء وزمرة الاولياء او لتكميل نفسه كما جاء فى حديث القيامة: ويجيئى النبي ولا معه احد، او للامرين معاً من تكميل نفسه وغيره، عاد بعد الفتح يتركب تركبا معنويا يناسب تحليله بالعثور على المراتب التى تركت [٥] الاجزاء [٦] عندها، واخذ تلك الاجزاء، لكن لا على النوع الذى كان اولا من [٧] التعشقات المانعة والانصباغات باحكامها الحاجبة. نعوذ بالله من الحور بعد الكور * ثم انحلال جملة التركيب انما يكون بالموت المعلوم للنشأة الاخروية.

٥/١٢١ ثم نقول: فالانسان الكامل نشأة لا الكامل حقيقة ينقسم الى احدى السير وغير احدى السير، لان [٨] الكامل نشأته عند كمال سن به النمو [٩] والوقوف، لان سن الوقوف يؤكده نموه ويحكمه؛ وتمامها فى اول يوم اوساعة من سنة اربعين اواحدى واربعين من عمره، والحاصل

* ١ - الحور الرجوع، يقال حار بعد ماكار، والحور النقصان بعد الزيادة لانه رجوع من حال الى حال، وفى الحديث: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، معناه من النقصان بعد الزيادة «اللسان»

١ - الحكم - ط ٢ - مايعرج ومن - ط ٣ - ادراك توجه - ط - ل ٤ - المعراج القلبية فيه - ط
٥ - يركب - ط - تركب - ل ٦ - اخرا - ن - ع - ل ٧ - او من - ل ٨ - وذلك لان - ل
٩ - سن النمو - ل

قبل ذلک کمال نسبی لنشأة ١ من نشآته کالسبع والعشر وحد البلوغ وخمسة عشر ٢؛ حیث جاء اعتبار کل فی الشرع لامر شرعی، ومنه یستروح معرفة سرّ الاربعینات فی اخلاص اربعین صباحاً ومیقات موسی علیه السلام وسائر الریاضات، فسیره روحانی؛ ای لاجسمانی لیتناول السیر المعنوی والروحانی المشهور بحسب النکاحین، وذلک من ٣ کونه مدرجاً فی التجلی الاول الوارد من حضرة غیب الذات وهو حضرة احدیة الجمع الی التجلی الثانی والنفس ٤ الرحمانی الی القلم الی اللوح الی الطبیعة من حیث ظهور حکمها فی الاجسام، فیصل الی عالم المثال ثم الی الهیولی الکل ثم الی مرتبة الجسم الکل الذی تعین فیه العرش المحیط، فالانسان الی هنا مولود عن النکاحین: فعن النکاح الاول من عالم المعانی الی عالم الارواح؛ وعن النکاح الثانی من عالم الارواح الی عالم المثال وعالم الاجسام البسیطة من الجن.

١٢٢/٥ ثم بعد العرش یندرج الانسان فی الامر الالهی والتجلی الوجودی الاحدی المنبسط - اندراج الجزء فی الکل - فیسیر بسیره من العرش الی الکرسی الی السموات کلها، ثم الی العناصر الی ان یدخل عالم المولدات، وذلک بالنکاح الثالث.

١٢٣/٥ اما تحقیق جزئیته للامر الالهی الاحدی: فاما باعتبار الحقیقة؛ فان الحصص الحقیقة اذا اعتبر عمومها الشمولی للکل یکون اجزائها؛ والحقیقة الجامعة الالهیة بالنسبة الی سائر الحقائق کذلک؛ فهو الاسم المستجمع ٥ لسائر الاسماء کلها وکل منها مشمولها، واما باعتبار الوجود؛ فلان وجود کل شئ لما کان عبارة عن تعین الحق من حیثیتاه ٦؛ کان کل تعین ووجوده له سبحانه وصار الکل صورة واحدة للحق، فکل منها بعض الکل؛ فکل تعین ووجود بعض تعینه ووجوده المتعدد بتعدد النسب - وان کان احدیاً فی ذاته سبحانه -.

١٢٤/٥ واما تحقیق مکثه وصحبته للامر النازل فی کل سماء وعنصر فبحسب رتبة اولیته الوجودیة والمرتبة المتعینة له فی علم الحق الذی منها احدیة الارادة؛ ورجحته علی غیره فعینته واظهرت بالقدرة ارتباطه بحکم ما یناسبه ویستدعیه من الاسماء؛ وهذا لما مر

١ - کنشأة - ط ٢ - وعشرین - ل ٣ - حال - ن - ع ٤ - النفسی - ن - ع ٥ - المجتمع - ط
٦ - حیثیته - ط - ل

مراراً من قوله فى التفسير ١ وغيره: ان الحكم فى الاشياء للمراتب لاللاعيان الوجودية من حيث وجودها، وكل مايضاف اليها فباعتبار ظهور حكم مرتبتها، وانما يحصل الاثر من المراتب باعتبارين: اعتبار الحكم الجمعى الاحدى السارى واعتبار الاغلبية التابعة للاولية، اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بسبب ٢ الاولية؛ والخاتمة عين ٣ السابقة.

٥/١٢٥ ثم نقول: **فاذا اتصل الامر الالهى الوجودى الانسانى بعالم المولدات؛ فان كان من الكمل يكون احدى السير**، بمعنى عدم تعوقه عن السير الى ان يبرز فى عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ الى درجة الكمال، فكونه احدى السير انما يعرف بمعرفة امرين ٤ : الاول كيفية سيره والثانى كمية عوائقه.

٥/١٢٦ اما الاول فى مرتبة النبات بوجوه:

٥/١٢٧ الاول **ان يسلم النبات من مفسدات صورته حتى يتم نموه؛ بل يظهر فى صورة اكمل نبات.**

٥/١٢٨ الثانى ان **ينبت فى الموضع المناسب لروحانيته فى ٥ المسكن لابويه.**

٥/١٢٩ الثالث ان **يفيض الحق ويقدر ان يصل الى الابوين او احدهما فيتناوله فى الوقت المناسب لمرتبة الامر المدرج فيه وبموجب حكم الاسم الدهر فى العوالم التى مر بها حال المرور.**

٥/١٣٠ الرابع ان يتطور ذلك النبات فى جسد الابوين **كيلوساً ودماً ومنياً وينتقل من النباتية الى الحيوانية منتقلاً مادة صورته من الصلب الى الرحم، وذلك اول ظهور التعين الجمعى وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق اغلبية ٦ .**

٥/١٣١ الخامس ان يكون انتقاله **من المرتبة المعدنية الى النباتية** مشتملاً على وجوه السلامة المذكورة فى هذا الانتقال من النباتية الى الحيوانية.

٥/١٣٢ السادس ان **ينتشىء فى الرحم الذى هو مبدأ الاستقرار، اذ ماقبله مراتب الاستيداع كما قال تعالى: فمستقر ومستودع (٩٩-الانعام) ونقر فى الارحام (٥-الحج) على**

١- ص: ١٩٧ ٢- بحسب - ل ٣- عن - ل ٤- الامرين - ل ٥- وفى - ل ٦- اغلبيته - ط

الوجه المعلوم فى علم الرسوم الى ان يبرز فى عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال.

٥/١٣٣ واما العوائق المقدرة فكالافات المفسدة للنبات قبل التمام وكموانع التناول؛ فينفصل منه ثم يعود فى زمان اخر؛ وكاتصاله بنبات ردىء بعيد عن الاعتدال لايتأتى لحيوانٍ تناوله او يتناول فيفسد ذلك الحيوان، او يأكله حيوان لا يأكله انسان، او [1] يفسد ويموت قبل اكله، او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين [2] فيه مادة فيتحلل او يخرج، او لايتعين [3] الاجتماع مع الامّ، او يموت الامّ بعد الاجتماع او لايقدر لها الولادة، او يموت الوالد او غير ذلك من ممكنات العوائق.

٥/١٣٤ ثم يعود ثم وثم وبمقدار مايكثر ولوجه وخروجه ويتصادم القوى [4] والخواص المودعة فى المراتب التى يمرّ عليها ويتلبس بها للفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها، فان كان الغالب منها حكم المحمود انتفع بها؛ [5] ولكن بعد كلفة ومجاهدة، وان كان الاغلبية لغير المحمود والمناسب؛ قل [6] علمه وتذكره [7] لمراتب تنقلاته، وربما خفى عليه بالكلية [8]، وبمقدار مايقل [9] التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه [10] التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق.

٥/١٣٥ ثم نقول فى بيان مايبتنى [11] عليه كون الانسان احدى [12] السير: الاصل فى ذلك هو السير الالهى - اعنى التجلى النفسى الرحمانى السارى باقتضائه الاحدى القابل - لان يتفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابليات مظاهرها؛ فيؤثر فى تفاوت الظهورات وهو [13] المكنى عنه بقدم الصدق فى قوله تعالى: وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم (٢-يونس) وبالعناية الازلية وبرزة التجلى ونحو ذلك كما سبق فى عرف التحقيق، فمتى لم ينصبغ [14] باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان انصباغاً يوجب خفاء [15] حكم احدية البرزة المذكورة؛ كانت الغلبة لها، كما قال تعالى: والله غالب على امره (٢١ - يوسف) ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السرّ الالهى وحكمه، كان الاثر لاغلبها حكماً.

١-و-ط ٢و٣-تعين-ط ٤-يتصادق للقوى-ط-للقوى-ل ٥-انفع-ط ٦-قبل-ط-ل
٧-يذكره-ط ٨-خفى بالكلية-ط ٩-ينتقل-ط-نقل-ل ١٠-الينا-ط ١١-ينتهى-ل
١٢-كون الاحدى-ط ١٣-وهى-ط ١٤-فتى ينصبغ-ط ١٥-الامكان انصباغ احكام المراتب خفاء-ط

١٣٦/٥ فان الانسان مركب من اجزاء مختلفة وحقائق متنوعة وقوى [١] مؤتلفة، وافضل مافيه السرّ الالهى، وهو تجلى [٢] الوجه الخاص الذى شأنه ان يظهر بحسب المتجلى له ومرتبته وقت [٣] التجلى وحاله وموطنه ونحو ذلک، فلکل منها اثر فى خصوصية المظهر، لان النسب الاسمائية المؤثرة تتعين بحسبها فيؤثر فى كيفية ظهوراتها، والا فالوجود الحق واحد والعلم -اذا نسب اليه من حيث هو - عينه، وليس المتعين بالارادة غير الوجود المطلق الذى لايتجزىء ولايتبعض، وانما يظهر متعيناً ومتخصصاً [٤] بحكم العين الثابتة وفى مرتبتها، فمتى لم يغلب عليه احكام العينية ولم ينصبغ باحكام المرتبة صبغاً؛ يختفى بسببه سرّ احدية الوجود وحكمه الاطلاقى؛ بقى حكم [٥] الالهى الازلى على اصالته ولم يتجدد له غير اضافته الى المظهر وتعينه بحسبها.

١٣٧/٥ فهذا هو البقاء على اصل الحال الازلى [٦] ومظهره، له [٧] التقرب التام والعبودية المحققة - اذا لم يظهر منه حكم يوهم تغير او يحدث امراً لم يكن ثابتاً ازلا - فبمقدار قلة احكام عين [٨] الممكن فى الصفات والتجليات التى تلک العين مظهرها ولو بالنسبة الى من يدرك الامر فى [٩] المتجلى؛ يتحقق العبودية والتقرب لتلک العين؛ وبعكسه يظهر ربوبيته العرضية المستلزمة لتغير المنطبع فى مراة العبد بسبب حكم المجلى فى المتجلى؛ لامطلقاً بل من حيث هو مدرک فى ذلک المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حالها الازلى، فافهم هذا تعرف حكم كلى من المجلى والمتجلى الحاصل بالذات وبالعرض وسرّ العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين فى الطرفين.

١٣٨/٥ ومن خواص علم هذا المظهر الذى له درجة التقرب التام والعبودية المحققة معرفته بالله فى حال افتراق اجزاء جسده اموراً يثبت بها شرفه وتقربه وتمكنه من تدبير اجزائه [١٠] الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على ماهو مذهب المحققين.

١٣٩/٥ فان قلت: كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد؟

١ - وحقائق وقوى - ل ٢ - وتجلى - ط - ل ٣ - يونعت - ط - ووقت - ل ٤ - مختصاً - ن - ط ٥ - حكم العلم - ن - ع ٦ - الالى - ل ٧ - مظهر له - ط ٨ - العين - ط ٩ - من يدرك فى - ط - من يدرك الاثر فى المجلى - ن - ع - فى المجلى - ل ١٠ - اسمائه - ط

٥/١٤٠ قلنا: عدم تعينه الجزئى بهذا المزاج العنصرى لاينافى التعين الروحى الكلى المصحح للعلم وغيره من الصفات؛ فان ارواح الكمل وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك؛ فان منها ماهو كلى الوصف والذات من حيث تعينه بنفس الروح [١] الالهى الاصلى المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى، وقد يتعين فى مرتبة النفس الكلية ويصير لوحاً محفوظاً مضاهياً لها، فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره القدسى تعيناً له، فيشارك الروح الالهى فى معرفة ماشاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التى يظهر تحققه بها فى اخر امره، ثم يتعين هو فى كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه العنصرية تعيناً يقتضيه حكم الروح الاصلى الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة، فيعلم حالتئذٍ مما يعلمه الروح الالهى ماشاء الله، فافهم هذا فانه من اجل الاسرار وبه يعرف سرّ قوله صلى الله عليه و آله: كنت نبيا و آدم بين الماء والطين، وسرّ قول ذى النون - وقد سئل عن ميثاق «الست» هل تذكره؟ فقال -: كأنه الان فى اذنى، وقول السيد الاخر: ميثاق «الست» بالامس كان، واشار الى مواثيق قبله.

٥/١٤١ قال الشيخ قدس سره: رأيت من يستحضر قبل ميثاق «الست» ستة مواطن اخرى ميثاقية، فذكرت ذلك لشيخنا رضى الله عنه فقال: ان قصد الكليات فمسلم، وان اراد جملة الحضرات الميثاقية التى قبل «الست» فهى اكثر، واشار الى انه مستحضر قبله مواطن جمة.

٥/١٤٢ فاقول: كان المفهوم من هذا ان للكامل الاحدى السير فى كل مقام ومرتبة يمر عليها مع الحق ميثاقاً يقتضيه حاله فى ذلك المقام او المرتبة، فان اعتبر ان مواطن ميثاق «الست» هو ما فيه حكم سماء القمر – موافقاً لما رأى النبي صلى الله عليه و آله ليلة المعراج آدم فى السماء الدنيا – فالمواطن الستة الكلية التى قبله اما بحسب العنصريات؛ فيحتمل السموات الستة التى فوقها [٢]، واما بحسب المراتب الكونية الدائمة؛ فالقلم واللوح والعرش والكرسى وفلك البروج وفلك المنازل، واما بحسب المراتب التى فوق الاجسام المتعينة؛

١- بنفس تعين الروح - ن - ع ٢- فيها - ط - ن - ع

فالقلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال والجسم الكل، والله اعلم بحقيقة الحال.

٥/١٤٣ ثم نقول: كما ان التجلى الاحدى الالهى والامر الوجودى الربانى الذى يصير روحاً انسانياً يسرى ١ من حضرة غيب الذات الى كل شخص انسانى بسريان ٢ الوجود المطلق والحقيقة الجامعة ٣ فى كل موجود الى اقصى ٤ دركات الجزئية ويتكيف فى كل مرتبة بصبغ حكمها؛ كذلك الحقيقة العلمية التى هى حضرة الامكان يسرى منه اليه وينصبغ فى كل مرتبة بحسبها وبحكم الامر الاصلى المودع فيها.

٥/١٤٤ اعلم ان الروح الانسانى كما يكتسب بواسطة تعلق البدن هيئات واخلاقاً ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصرى، وان لم يخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذى ظهر فيه عند المحققين - خلافاً لمتأخرى الفلاسفة - كذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة فى بعض المواضع من هذا الكتاب بالسرّ الالهى ايضاً؛ وهى حضرة الامكان اذا اعتبر من حيث التعين الارادى والتوجه الامرى صادراً من حضرة الجمع؛ فانه يتكيف فى كل مرتبة بحسب مقتضاها وينصبغ فى كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلى الموحى به حال ايجاده وبالحكم المتعين فى ذلك الوقت الخاص والحال، فيدخل هذا العالم مكتسباً ٥ بوصف كل مامر عليه وحكمه؛ مع انه فى مرتبة اوليته هيولانى الوصف لايتعين بصفة وحكم ومرتبة، وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلى الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى امره وكماله.

٥/١٤٥ وانما قلنا من وجه؛ للفرق بينه وبين السرّ الالهى الاحدى بالامكان وعدمه او بالاحاطة وعدمها او بدوام الاحاطة وعدمه كما مر، **فمن كشف له عن سرّ هذا السرّ الالهى** وانه فى الاصل هيولانى الوصف؛ **عرف سرّ الفطرة الالهية المذكورة فى قوله عليه وآله** السلام: كل مولود يولد على الفطرة .... الحديث، وعرف **سرّ تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها،** ان ذلك لمصلحة كون الانصباغ مذموماً او محموداً ٦ غير مذموم، **وان ٧ للمولدات الثلاث خواص فى بدن المغتذى ونفسه بحسب ٨ ما اودع فيه خالقه تعالى.**

٥/١٤٦ ثم نقول: واذا انصبغ السرّ الالهى سواء فسرّ بالامر الوجودى او بالحضرة

١- يسير - ط - ل ٢- بسير - ط - سريان - ل ٣- والحقيقة المطلقة الجامعة - ل ٤- انهى - ط
٥- مكتسباً - ط - ل ٦- الانصباغ محموداً - ط - ل ٧- وعرف ان - ل ٨- المغتذى بحسب - ط

العلمية - اى بحضرة الوجوب او بحضرة الامكان - باحكام ما يمر عليه من المراتب ينقسم ثلاثة اقسام:

٥/١٤٧ الاول مايكون نسبة الكيفيات اليه نسبة الاعراض الى معروضها غير ثابتة ومستحكمة، وذلك لشرف مرتبة اوليته فى حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما، فان تناسب بموجب تلك العناية احوال ما يمر عليه من الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر [1] معتدلاً سالماً من حكمى الافراط والتفريط، كان مظهر ذلك السرّ من المجذوبين وممن لايحوج الى كثير من الرياضات الشاقة - كالنبى وعلى صلوات الله عليهما و آلهما ومن شاء الله من العترة [2] والاولياء -

٥/١٤٨ الثانى ما يكون نسبتها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية المستحكمة؛ وذلك لغلبة الاسم [3] الرب على ذلك الامر حين السريان - بخلاف الاول - لكن يكون لمرتبة اوليته فى حضرة الحق شرف وسلطان *[1] قوى وفى الاحوال والاحكام تناسب ما، وهذا القسم اذا ساعده العناية و التقدير صار [4] صاحبه من الكمل؛ والا فمن المتوسطين - لكن بعد رياضات متعبة -

٥/١٤٩ الثالث مايرسخ [5] فيه احكام الكيفيات ويكون فى اول تعين مرتبته فى حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية المذكورة، فلكون تلقيه [6] وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات غير تام وورود احكام الارواح والافلاك عليه غير مناسب [7] ووقته لايساعد السلوك، فيضعف سعيه فى التطهير من تلك الصفات الحاجبة، فيصير من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل العناية.

٥/١٥٠ لكن احد القسمين الاولين اذا بلغ اشده واستوى عاد عروجه بالانسلاخ فى معراج التحليل لاستيناف التركيب الثانى الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح، فينتقل حينئذ

*١ - شرف باذخ وسلطان - ل - اى شرف عال.

١ - السير - ل ٢ - من العشرة او العترة - ل ٣ - حكم الاسم - ن - ع ٤ - ربما صار - ل
٥ - مايترسخ - ل ٦ - فيكون تلقبه - ط - فيكون - ن - ع - ل ٧ - غير متناسب - ط

من احد العروجين المتوهم [١] ظاهره بانحطاط، كما يفهم من قوله تعالى: لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين (٤و٥ - التين) الى العروج الاخر التحليلى، فينشئى لنفسه [٢] لنفسه بربه نشآت اخر، اولاها من الكليات نشأة البرزخ ثم يعقبها نشأة حشرية ثم جنانية ابدية، وكل نشأة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التى قبلها؛ كما اشار اليه قوله تعالى: لتركبن طبقاً عن طبق (١٩-الانشقاق) اى حالاً متولداً عن حال قبله.

٥/١٥١ وانما قلنا: كل نشأة من وجه نتيجة عما قبلها من اجل ان مجموع النشآت من وجه آخر نشأة واحدة كالاحوال المتعاقبة فى النشأة الدنياوية، وذلك لان فى مجموع النشآت امراً ثابتاً لايتغير [٣]؛ هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان، اى كيفية تعينه فى علم الله؛ وهى مادة لنشآته وخميره يتعاقب اطوار نشآته عليها ومظهر للوجود الحق الثابت والسرّ الالهى المشار اليه؛ اعنى التجلى النفسى الرحمانى اوحقيقته الاحدية العلمية الجامعة [٤].

٥/١٥٢ ثم نقول فى تقسيم حال الخلق فى سيرهم وعروجهم با حد الوجهين: فان السير تارة يكون بالنشآت التى يتطورون فيها، سواء كان للعارفين باحكامها وبما ينشئ الحق له وبه فى العوالم من النشآت اولا، واخرى يكون فى النشآت بما يحصل لهم حال ارتباطهم بتلك النشآت ارتباطاً موهوبا او مكتسباً، فالسير الاول بالانتقال من نشأة الى اخرى والسير الثانى بالانتقال فى الاحوال المتعاقبة فى نشأة واحدة، فسيرهم ذلك [٥] على اقسام اربعة: منهم من قطع به دون اتمام الدائرة الوجودية لقصور استعداده، سواء سار نصف الدائرة وهو من [٦] اجره [٧] غير ممنوع [٨] ولا مقطوع؛ لاتصال اخر عروجه المعنوى الموهم [٩] ظاهره بالانحطاط بالعروج التحليلى [١٠] الثانى لتركيب النشأة الثانية من هذه الدار وفيها، اذ النشأة البرزخية نتيجة الاحوال الدنيوية، سواء عرف المنشئى [١١] صورة الامر [١٢] او لم يعرف.

٥/١٥٣ فالعارف المحقق اذا رزق الحضور التام كان عالماً بمواطن الانتقال فى [١٣]

١- الموهم - ل ٢- فينتشئ - ن - ع ٣- لايتعين - ط - ن - ع ٤- الاحدية الجامعة - ل
٥- فسير ذلك - ط ٦- سار نصف الدائرة او بعضها فقط، وهم المعقول فيهم ثم رددناه اسفل سافلين، ومنهم من يتم الدائرة وهو من - ل ٧- آخره - ط ٨- ممنون - ن - ع ٩- آخر عن وجه الموهم - ط - عروجه الموهم - ل ١٠- التجلى- ط ١١- الشخص- ن - ع ١٢- الالم- ل ١٣- و- ل

احکامها والنشآت الحاصلة فيها، والمرتبطة نفسه ببدنه ارتباطاً ينصرف [١] بسببه عن الوصول الى الكمال الذى يستعد له الانسان من حيث هو انسان، ولم يحصل له بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه، بقى فى اسفل سافلين ويكون سيره [٢] فيما قدر له المرور عليه من المواطن والعوالم والصفات بحسب ما اودع الله فى تلك الاشياء من الخواص وبحسب خواص نشآته، وهو فى كل ذلک لايعلم فيما ذا ينقلب ولا مايؤل اليه امره، ويكون كماله المختص به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى اليه فى اخر نفسه.

٥/١٥٤ فامر الوجود دائرة وسيره دورى، فان تم له السلوک ينشئى بسيره دورة الهية اخرى مبدئها من حين رؤيته الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود، وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بتقابل النسختين: اى نسخة [٣] الالهية والكونية، فان الثانية صورة الاولى؛ وكل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة، او المراد ماسيجئى من تقابل نسختى العالم والانسان، فان كلاً منها صورة الحقيقة الاحدية الجامعة؛ وان اختلفتا تفصيلا وجمعاً بين الاجمال والتفصيل.

٥/١٥٥ ثم نقول فى تقسيم الطبقات الكلية لاصحاب السلوک: انهم على طبقات ومراتب منحصرة على ماذكر فى دائرة السلوك والغاية ودائرة الوصول والهداية ودائرة الكمال [٤] والولاية، ولكل منها اول وسط و آخر، فراتب السلوك يشتمل على الوظائف الاسلامية ومراتب الوصول على الوظائف الايمانية ومراتب الكمال على الوظائف الاحسانية، وكل من الانواع الثلاثة يشتمل على ثلاث درجات: اشتمال الاسلام على البدء من وجوه الفرار عن الشواغل البدنية، والعثور على وجه [٥] التوجه الى المطلوب كالابواب، والانتهاء الى وجوه التمكن فى ذلك كالمعاملات، واشتمال الايمان على البدء من وجوه اعراض الروح عن الشواغل النفسانية كالاخلاق، والعثور على وجوه التوجه الى السرّ كالاصول، والانتهاء الى وجوه الحضور معه كالاودية، فمنه من يبتدىء مراتب الاحسان والولاية والكمال؛ وهى وجوه احدية التوجه وسلب ثبوت الغير؛ كما فى [٦] مرتبة فبي يسمع وبى يبصر،

١- يتصرف - ط - يتعوق - ن - ع - ل ٢- سره - ط ٣- نسختى - ل ٤- من: انهم على ....الى هنا ساقط من المخطوط ٥- والعبور على وجوه - ل ٦- كما مر فى - ل

ويعثر على وجوه استثباته ١ كالاحوال بجد بجعل ٢ الغائب كالحاضر والحاضر كالغائب؛ كما مر فى ٣ مرتبة كأنك تراه؛ وينتهى الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات ومابعدها؛ وفيه رفع الحجاب ٤.

٥/١٥٦ والذى يفهم هيهنا من كلام الشيخ قدس سره دائرتان: دائرة السلوك والهداية ودائرة الكمال والولاية، ولكل منهما اول واوسط و آخر، فمراتب السلوك مشهورة؛ ولكون المقصود هنا ذكر مراتب الكمال لم يصر مراتب السلوك مذكورة، **فآخر مقامات السلوك متّصل باوّل مقام الكمال، المقصود هنا ايضاح احكامه واياته وارباته**، وكان مقامات السلوك تنتهى عند الشيخ قدس سره الى اول مراتب الاحسان لما ذكر فى الفكوك: ان مرتبة فـي يسمع وبى يبصر اوسط ٥ مراتب الاحسان و ٦ فى التفسير اول ٧ مراتب الولاية، وذكر هنا انه اول درجات الكمال وهو قرب النوافل واوسط درجاته مقام **ان الله قال على لسان عبده- سمع الله لمن حمده**، وهو قرب الفرائض.

٥/١٥٧ و **آخر درجاته الممكن الذكر بالتنبيه**؛ اذ مابعده من المراتب الاكملية لانهاية له - لعدم نهاية المعلومات والمقدورات - هى مرتبة **التمحض** والتشكيك. فالتمحض هو **الخروج عن حكم التعينات** واصباغ احكام الامكان؛ ولسانه: **ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله، يد الله فوق ايديهم** (١٠-الفتح) ومثله: **وهذه يد الله وهذه يد عثمان**، **والتشكيك** والتردد ٨ بين الطرفين **بسرّ الاعتدال الوسطى الجمعى** بين المقامين والقربين، ولسانه - اى لسان التشكيك بين طرفى الحقية و الخلقية و هو **لسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضى غلبة احكام** كلا الطرفين قوله تعالى -: **ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى (١٧-الانفال)**

٥/١٥٨ ثم نقول: العارف ان **كمل دائرة التمامية من** ٩ **حصة الكمال الانسانى** ١٠ **بسرّ: اعطى كل شئ خلقه (٥٠-طه)** وذلك بان **يعم حكم شهوده جميع المقامات والاطوار التى مر عليها فى الرتبة** ١١ **الامرية والحال الحجابى وسرى حكم شهوده** ١٢ **فى جميع المراتب**

١- استثنائه-ل ٢- كالاحوال بجعل-ط ٣- كما فى-ل ٤- الكاف-ط-ل ٥- بسمع اوسط-ط-ل
٦- او-ل ٧- انه اول-ن-ع ٨- والتشكيك التردد-ل ٩- فى-ن-ع ١٠- الانسانية-ط-ل
١١- المرتبة-ن-ع ١٢- حكم علمه وشهوده-ن-ع

الوجودية علواً وسفلاً والمقامات الاسمائية - بعد الانتظام فى سلك [١] الكمل - كان من المتحققين بالرتبة الكمالية، وحينئذ حصل له التمحض والتشكيك وسرت ذاته وحكم مرتبته فى جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال، وكان مع الحق حيثما كان، ككينونة ربه معه دون حيث مقيد ولا مع، فحصل له الكمال الانسانى فى طور الحضرة الالوهية [٢]. وان لم يكمل الدائرة وانقطع فى بعضها كان حظه من الكمالات المذكور بمقدار نسبة مقطوعة من مسافة السير الى نسبة مابقى منها، وهذا انما يبتدىء من شهوده الوجود الواحد ورؤيته [٣] الاشياء بالله؛ وهى مرتبة الكمال الالهى فى الطور الانسانى. هذا فى عدم اتمام دائرة الكمال.

٥/١٥٩ ثم نقول: فى عدم اتمام دائرة السلوك ان نقص [٤] السيرّ قسمان: نقص [٥] قبل استيفاء السير وكماله فى الدائرة الاولى السيرية؛ واهله الانسان الحيوانى، قيل فى بعض الحواشى [٦]، معناه قبل الشروع فى السير، ونقص [٧] يختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال؛ ولكن لم يتم لهم الامر، اى حصل لهم نقص [٨] مما يكمل به المرء من مراتب السير ولم يحصل لهم الكمال، والالم يكن فى الدائرة الاولى السيرية، بل فى الثانية الكمالية [٩]، وبين النقصين [١٠] درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها و احكام اصحابها، و نسبتهم من فلك الالهية وفلك الانسانية؛ وذلك بوجهين:

٥/١٦٠ الاول ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين يعرف نسبتهم من الاول بالصفة الشمسية المنيرية المفيدية، و من الثانى بالصفة القمرية المستنيرية المستفيدية.

٥/١٦١ والثانى ان ذلك لمعرفة الاسمين الربانيين الخصيصين بتربيتهما ولتحققه بالسرّ [١١] الجامع بينهما وبين غيرهما، فان لكل موجودٍ اسماً خصيصاً بتربيته [١٢]؛ وجميع احواله احكام ذلك الاسم ولوازمه.

٥/١٦٢ ومن لطائف اسرار ماذكرنا من ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين: حضرة

١- تلك - ل ٢- حضرة الالوهة - ن - ع - حضرة - ل ٣- رؤية - ط - ل ٤و٥و٧- بعض - ط ٦- الحواس - ط ٨- بعض ما - ل ٩- من - الكمال والا ... الى هنا ساقط من المخطوط ١٠- بعض البعضين - ط ١١- بالسير - ط ١٢- بربيته - ن - ع - يربيه - ل

الوجوب وحضرة الامكان ومعرفته بالاسم المؤثر المربى لكل موجود وتحققه بالسرّ [١] الجامع بين المؤثر والمتأثريعرف احكام الدرجات المتفاوتة واحكام اصحابها [٢] ونسبتهم فى [٣] التأثير والتأثر، معرفة سبب كون دور القمر صغيراً وكون دور الثوابت كبيراً - مع انحفاظ النسبية بينها دائماً- فان تمام دور القمر فى ثمانية وعشرين يوماً و كسر؛ و تمام دور الثوابت فى ثمانية وعشرين الف سنة وكسر، نسبته الى الكسر الاول كنسبة العدد الثانى الى العدد الاول - وان لم يعلم تحقيقه الا الله ومن شاء من عباده-

٥/١٦٣ وذلك لان فلك القمر سماء الاجسام المركبة المتناهى فى الكثرة والكثافة -كالمولدات - وسماء صور كلية [٤] روحانية بلغت الى انهى دركات الجزئية، وتلك الاجسام والصور من شأنها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصاً واحوالاً بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل. وبالجملة الان والشأن الالهيين كما قال تعالى: بل هم فى لبس من خلق جديد (١٥-ق) و: كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) اى كل آنٍ، فالحكمة ان يتكفل لتدبيره اسم فلكه اسرع الافلاك حركة ودوراً واجمع لاثار اسماء الافلاك العلوية؛ ليفعل من اشراقاتها الفائت [٥] الحصر المجتمعة عنده كل لمحة جزئيات الصور الغير المحصورة فى كل قابل بحسب قابليته ومادام قابلاً؛ ويتبدل الشئون الجزئية بحسب آنات حركته وادوار الشئون بحسب ادوار حركته اياماً وشهوراً واعواماً.

٥/١٦٤ فكما اقتضت الحكمة ان يكون دور الاقرب والاصغر من الافلاك المخلوقة -لان يؤثر اسمائها فى التفصيل والتكثير للاجسام واحوالها - اسرع بحسب الدور الذى يقدر به سائر الادوار المضبوطة المنسوبة الى مدبر واحد وهو الدور اليومى المتعين بحركة العرش، كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعدوالاكبر من تلك الافلاك ابطأ بحسب ذلك الدور ويقدر باكثر مقاديره المضبوطة، وهى الاعوام التى هى اكثر من الشهور والايام بعدد هو اكثر اصول مراتب العدد - وهو الالف - مع حفظ النسبة بين

١- بالسير - ط　**٢**- اصحابها - ن - ط - ع - ل　**٣**-من - ن - ع - ل　**٤**- كل - ل
٥- الغالبة - ط - الغائية - ل

الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الفرد الاحد، فقدره سبحانه بثمانية وعشرين الف سنة.

٥/١٦٥ ثم نقول: **ونظيره هنا ١ الفلک البدنی بالعمر الانسانی المزاجی العنصری،** وهذا التنظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ماقال عليه وآله السلام: اكثر اعمار امتى مابين الستين والسبعين، او ان عمر الانسان فى دور القمر غالباً سبعون سنة وفى ادوار الافلاك العالية الف او اكثر؛ فالتمثيل بمجرد التفاوت الكثير بينهما. ويحتمل ان يكون تمثيلاً به للادنى واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه لجزئيته غالباً سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق آدم احدى وسبعون الف سنة - كما ذكر فى الفتوحات - او اشارة الى ٢ ان دور بدن آدم سبع سنين؛ كما علم فى الطب ان بدن آدم فى كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور؛ كالترعرع و البلوغ و الشباب، و عمر نوع آدم سبعة آلاف سنة كما ذكر فى الفتوحات -والله اعلم -

٥/١٦٦ ثم نقول: **و فی الفلک الثامن ينتهى الكبر فى صورة البطؤ،** و ذلك لان الفلك الحاكم اسمه على التفصيل والتكثير ينتهى بحسب الكبر فيه، فان مافوقه - وهو العرش - صورة الاحدية المحيطة الجامعة فى اول ماظهر من عالم الحس، و هو الذى به تم ظهور الوجود الاحدى والرحمة الرحمانية العامة المحيطة؛ لذلك قال تعالى: الرحمن على العرش استوى (٥-طه) **لكن ينتهى فيه حكم الدوام فى نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية** الغير العنصرية، اذ لادوام فى العنصرية، فان باقى الافلاك الاربعة الدائمة انما هى تحت العرش، و ايضاً **ظهر فيه سرّ السرعة مع عظمة ٣ الفلک واحاطته،** لان البطىء ٤ لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة او الارادية بالتفصيل؛ وذلك فى العرش اقل مايتصور فى الاجسام، لانه الطفها وابسطها، فلظهور سرّ السرعة مع عظم الفلك واحاطته ٥ فيه بحيث لانسبة بينها وبين سرعة القمر، كما لا نسبة بين مسافتى سيريهما، قبل اهل الجنة التى

١- هذا- ط ٢- واشار الى- ل ٣- عظم- ن- ع ٤- البطؤ- ل ٥- مع عظم الفلك واحاطته ساقط من المخطوط وكذا من- ل

هو سقفها سرعة التكيف والتغير و الكون بحيث لا نسبة بينه وبينه كمية وكيفية وحصولاً ووصولاً ١

٥/١٦٧ ثم نقول: **ومن هنا يرتقي الانسان الى شهود ما من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك؛** كمعرفة خياله المقيد والمثال المطلق لمن اهل لها بتصفية خياله عن شوب الحس بتوفيق الله تعالى ومعرفة عقله وروحه وسره وحقيقته وغير ذلك، **ويعرف مايقبل منها التغير** ٢ **والتنوع حال التطور والتنقل في العوالم والاحوال والنشآت،** وهو نسبها وصورها؛ **ومالايتغير** ٣ وهو ذاته وحقيقته ٤، فافهم ذلك، والحمد لله ٥ رب العالمين.

السئوال الخامس

من اوجد الانسان؟ أأوجده٦ الوجود الحق الواجب او ٧ الحقيقة الجامعة او محبّته واقتضائه؟

٥/١٦٨ جوابه: انه اوجده الوجود الحق الواجب الوجود سبحانه بان **تجلى باطنه لظاهره،** اى حصل نسبة الجمع والحضور بين نسبة البطون والظهور حتى حضر ٨ كل للاخر والباطن غير غافل عن الظاهر - حتى النائم فى نومه والسكران فى سكره - ولذا يتنبه بادنى ٩ مايصيبه، لكن الظاهر قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بغيره.

٥/١٦٩ فان قلت: باى وجه تجلى والتجلى له وجوه؟

٥/١٧٠ قلت: **بموجب تعينات شئون ذاته ومقتضيات نسب علمه وحضوره لنفسه** المسماة تلك النسب بالشئون الذاتية، فان شأنها ان **يظهر بموجب مايقتضيه؛** لكن **بالوجود الواحد فى ذاته واصله؛ والمتكثر بتلك النسب و الشئون.**

١- والتغير والكون بحيث لانسبة بينهم وبين اهل الدنيا، ولعظمته واحاطته يحقق فيه كلها فى الدنيا، لكن بحيث لانسبة بينه وبين كمية وكيفية وحصولاً ووصولاً - ل - كيفية وحصولاً - ط . ٢- التعين - ط - ن - ع ٣- لايتعين - ط ٤- وهو ذاتها و حقيقتها - ل ٥- احمد الله - ن - ع ٦- اوجده - ط ٧- و - ط - الوجود او - ل ٨- حصر - ط ٩- باذئ - ن - ع

٥/١٧١ فان قلت: فماذا شأن المحبة الازلية والحقيقة الجامعة؟

٥/١٧٢ قلنا: المحبة الازلية الارادية داعية له الى ذلك الجمع والحضور بينهما، والحقيقة الجامعة - اعنى النسبة الاصلية الجامعة - حاكمة بذلك الجمع.

٥/١٧٣ وحاصله مافى فص آدم عليه السلام ١ : ان الحق سبحانه لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التى لايبلغها الاحصاء ان يرى عينها ٢ او اعيانها فى كونٍ جامع *١.

٥/١٧٤ فالحق الموجد و مشيئته ٣ ان يراه محبته الازلية ان يحضر لباطنه ظاهره و يجمع بينهما، و اسمائه الحسنى تعينات شئونه و خصوصيات نسبه العلمية و الصور العينية ٤ ، كما يضاف اليه من حيثها يضاف اليها ايضاً، و العين ظاهر و الشأن باطنه ٥ و الكون هو الجمع بينهما، اما الانسان فجامع لاثار كل الاسماء و هو المراد با لكون فى الفصوص.

السئوال السادس

لِمَ وَجَد الانسان؟ واىّ غرض او حكمة للحق فى ذلك؛ وهو منزه عن الاستكمال بالمصالح والاغراض؟

٥/١٧٥ جوابه: لان يتجلى ٦ الحق المتحقق بكمال ذاته ازلاً وابداً بالكمال الاسمائى ايضاً المتوقف على الظهور، اى الحضور المذكور بين الباطن والظاهر والمعنى والصورة والغيب و الشهادة. وعلى سريان التجلى الجمعى بموجب حقيقة اسمية طالبة للظهور مستتبعة لسائر الحقائق الاسمائية؛ بحكم الحقيقة الجامعة وقوتها المفضى ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته ٧ ، سواء ظهر اثر الكل فى الجملة -كما فى مطلق الانسان - او على الاعتدال الوسطى الكمالى - كما فى الانسان

*١- الى هنا تم مطلب الفصوص

١- ص: ٤٨ ٢- عينه«الفصوص»- ل ٣- كون جامع، انتهى كلامه فعلى هذاالحق موجدومشيئته - ط
٤- الغيبية- ن - ع ٥- ظاهرةالشأن وباطنه- ط - ظاهرة - ل ٦- تجلى- ط - يتحقق- ن - ع - ل
٧- الجميع و صورته - ط - ل - الجمع - ن - ع

الكامل - او لم يظهر الا اثر البعض - كما فى غير الانسان - اما انه ينصبغ ١ كل فرد بحكم الجمع ٢ **فلتوسط بعضه بعضاً** فى ذلك؛ **وليرتبط جميع النسب الاسمائية بالحكم الظاهرى كارتباطها الباطنى.** واما انه **يحصل الكمال بذلك الجمع** ٣ **بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه،** فى ذلك تمام **الاعتبارات العلمية وظهور الاحوال والكيفيات الوجودية تماماً وظهوراً فعلياً شهودياً** من حيث الباطن؛ **وانفعالياً مشهودياً** من حيث الظاهر، اذ لااثر الا لباطن فى ظاهر كما مر مراراً.

٥/١٧٦ مثلاً: الوجود يحضره صحة كونه انساناً؛ فالحضور علمه والصحة المعينة خصوصية نسبة علمه وهى حقيقة الانسان، وكونه انساناً بالفعل تعين الوجود من حيث تلك الصحة، فهو وجود الانسان الجامع بين الخصوصية الباطنة والحضور الظاهر والجمع ٤ الملفق بينها ٥ ، ولولا ذلك الجمع لماحصل النشأة الجامعة بين احكامى نسبتى الظهور والبطون، ثم ليس هذا استكمالاً بالغير كما توهم - وهو المحذور- ٦ بل استكمال لا لنفسه؛ بل لنسب اسمائه بالجمع بين نسبتى ظهورها وبطونها ليتم الامور المذكورة ويظهر النسبة الجامعة بينها ٧ ، وكل ذلك من نفسه لامن غيره؛ وايضاً بمقتضى نسب علمه التى هى فى حقه وبالنسبة اليه عين ٨ ذاته.

٥/١٧٧ ثم نقول: وهذا **سرّ مطلق الايجاد** وليس سراً مخصوصاً بايجاد الانسان، فان كل شئ فيه الوجود؛ ففيه الوجود مع لوازمه، فكل شئ فيه كل شئ ظهر ٩ اثره ام لا. وايضاً هذا **حكم الجمعية الكبرى** وهى الجميعية الالهيّة الظاهرة اولاً بحسب المراتب الالهية فى الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى، فشأن تلك الجمعية **ان من عرفها وعرف ماذكر هنا من سرّ** سرايتها الى كل **موجود عرف نسبة جمعيته من** ١٠ **تلك الجمعية؛ وان الحكم والحال فى نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ماتقبل التجزئة والقسمة منه هو**

١ - الانسان اذانصباغ كل فرد بحكم الجميع وصورته لايقتضى انصباغ كل فرد بكل حكم من احكام الجميع، فليفهم، امانه ينصبغ - ل ٢ - الجمع - ن - ع ٣ - للجمع - ل ٤ - الظاهرةالجمع - ن - ع
٥ - بينها - ط ٦ - المحظور - ن - ع ٧ - بينهما - ن - ع ٨ - الى نفيه الوجود - ن - ع ٩ - يظهر - ل
١٠ - فى - ط

على نحو ماهو الامر فى مطلق الصورة الكلية الوجودية ١ والعلمية، فلينظر حظه وحصته من اصل الامر يعرف قدره وغاية طوره ويعرف سرّ الايجاد وحكمه وسببه.

السئوال السابع

ماغاية الانسان فى اتيانه ولابد قسط فى تبيانه ٢ ؟

٥/١٧٨ جوابه: ان لكل انسان غاية بالحكم الكلى وغاية بالحكم التفصيلى، و ايضاً له غاية من حيث علمه المستمر ٣ المتعدى الحكم وغاية من حيث علمه فقط، فغايته ٤ من الوجه الكلى و بحسب العمل المثمر ٥ هو ماينتهى اليه اخر عمره من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية، و اما من حيث التفصيل و بحسب العلم فقط: فلا غاية له ولا استقرار، اذ لانهاية للمعلومات و المقدورات، فما دام معلوم او مقدور فالشوق لايسكن و النقص لايزول.

السئوال الثامن

هل ذهاب الانسان الى عين ماصدر منه او الى مثله - ان صحت المثلية - فان الشئ المعدوم لايعاد بعينه وبمثله من كل وجه ولذا لايتكرر التجلى؟

٥/١٧٩ جوابه: ان ذهابه الى ما ٦ صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط، فان تمايز المراتب فى العماء ولا ٧ يلزم اعادة المعدوم ولاتكرر التجلى، لان المرتبة محل التجلى لاعينه، والى مثله لاعينه من حيث المرتبة والوجود معاً؛ اى باعتبار المجموع.

٥/١٨٠ اما انه الى ماصدر منه من حيث المرتبة: فلان الوجود دائرة وحال تجليه ٨ دورى، ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة النقطة ٩ التى منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب، سواء تعلقت ١٠ الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية،

١- صورة الوجودية - ط - والوجودية - ل ٢- لابد من بسط فى بيانه - ن - ع- ولابداء قسط فى بنيانه - ل ٣- علمه المثمر - ن - ع - ل ٤- كغايته - ط ٥- المستمر - ن - ع ٦- عين ما - ل
٧- فى العماء فقط ولا - ط ٨- اليه - ط ٩- فن النقطة - ط - ل ١٠- تعلقت - ل

اى فى مظهر مثالى او صورة جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث كحركات الافلاك؛ ومنه سماء اهل الله لمن كان قلبه حياً ونفسه ميتا.

٥/١٨١ واما ان ذهابه الى مثله من حيث مجموع الوجود والمرتبة: فلاختلاف الحال والحكم والاسم فى كل وقت وبحسب كل كيفية - وان اتحد الذات - فكل وجود فى الاول متميز علماً او روحاً؛ غير منصبغ باحكام الصورة وفى الاخر ١ متميز ومنصبغ بها؛ ففى الاول ليس الموجودات العلمية او الروحانية الا نقطاً متجاورة؛ وفى الثانى ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود السارى؛ فسمى محيطاً ودائرة؛ ولزمته القسمة والجهات المفروضة مما لم يكن ظاهراً قبل الجمع والتركيب الذى هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقائق الممكنات.

السئوال التاسع

ما المراد من الانسان مطلقا من حيث ٢ الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد من خصوصيته بحكم استعداده الخاص وفى كل وقت؟

٥/١٨٢ جوابه: ان المراد من مطلق الانسان من حيث الارادة الالهية كمال الجلاء والاستجلاء المشار اليه مراراً، لكن بشروطه وحقوقه العامة والخاصة الثابتة له وعليه ٣ فى كل مقام ونشأة وموطن - وفاء واستيفاء وروحاً وجسماً موقتاً وغير موقت - وذلك ٤ فى الانبياء مثل مايتضمنه شرائعهم العامة واحوالهم الخاصة.

٥/١٨٣ واما المراد من ٥ كل انسان باعتبار استعداده الخاص فهو ما يأول اليه ٦ امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما من حكم كل مايتقلبون فيها ٧ .

٥/١٨٤ واما المراد منه فى كل وقت فهو مايظهر به وعليه من الافعال والاحوال؛ وذلك حكم كماله المخصوص من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبة الاسم الذى صار هذا الانسان مظهره ومظهره بتعيينه اياه، اذ ٨ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين

١- الاخرة- ط ٢- الانسان من - ط ٣- لهعليه - ط - له والواجبة عليه - ل ٤- موقت ذلك- ط
٥- منه - ن - ع ٦- ما اليه - ط - ماينتهى اليه - ل ٧- فيه - ل ٨- بتعينه اذ - ط - ل

الاسماء، والا فالحق من حيث انقطاع نسبه علماً ووجوداً ومرتبة لااسم ولا وصف له ١ كما مر، وذلك لاينافي تأثيرها في الاعيان باظهار صورها بعدالتعين، فان كل باعث يعين بوجه ٢ الفاعل المؤثر في حصول صورة الباعث، وهذا مع اشكاله عند القوم - حتى تسمى مسألة الدورية - واضح لمن وفق له، وقول المحقق: ما هم عليه، في جواب السئوال: بما مراد الحق من الخلق؟ يحتمل الاقسام الثلاثة.

السئوال العاشر

هل استعين بالانسان عينه او مرتبته في بعض ماذكر من المرادات او كلها او استعان هو من حيث عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات او كلها وهل الاستقلال ٣ حاصل لاحد الطرفين الحق او الانساني او ٤ هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور؟

٥/١٨٥ جوابه: ان الاستقلال حاصل للحق سبحانه في الوجود عينه، اذ لاوجود في الحقيقة لسواه، فان وجود الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مرّ ولاموجد غيره، وليس للغير الا قبول الوجود على حسب استعداده الخاص الذي هو شرط في الظهور المخصوص للوجودية ٥ اى ليس للغير الا ان لاستعداده الخاص مدخلاً في بعض ٦ وجود الحق وظهوره، وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول؛ وبذلك تحقق سرّ الافتقار من الطرفين على الفروق ٧ التي اسلفناها.

٥/١٨٦ فان قلت: اذا توقف ظهور الوجود على خصوصيته وتعينه الموقوف على الغير؛ توقف الوجود ٨ على الغير؛ فلم يستقل في الوجود، لان الموقوف على الموقوف موقوف.

٥/١٨٧ قلت: اولاً توقف ظهور الوجود؛ والظهور نسبية لايقتضي توقف الوجود، وثانياً توقفه على تعينه الموقوف على الغير؛ توقف نسبة المتعين على شئون نفسه؛ وتوقف بعض الاسم على بعض ليس بمحذور، وثالثاً خصوص الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل؛ وليس مقتضى القابل؛ والا لكان فاعلاً في فاعله، والموقوف على الموقوف

١- لااسم له- ط ٢- بعين توجه- ل ٣- اومرتبته وهل الاستقلال- ل ٤- و- ط ٥- للوجود به- ن - ع
٦- تعين - ط ٧- الطرفين الفروق - ل ٨- توقف ظهور الوجود - ط - ل

موقوف فى الجملة - لا بالجهة المخصوصة البتة - الا اذا إتحدت جهتا التوقفين ، وليس كذلك هنا.

٥/١٨٨ **واما الاثر** وهو التعين الصورى، **فللمراتب والحقائق الغيبية، ولاينضاف الى الحق من حيث وجوده** كما مر انه لايصدر من الشئ نفسه، ولامن حيث احديته المسقطة للاعتبارات، بل **ينضاف اليه من حيث احدية جمع هويته الغائبة عن المدارك؛ من حيث تعذر معرفة كنهه والاحاطة به، فان** ١ من تلك الحيثية يندمج ٢ فيه جميع التعينات ٣ المسماة **بالاسماء الذاتية** التى هى مفتاح مفاتيح الغيب، وايضاً ينضاف الاثر اليه من حيث مراتب اسمائه وصفاته **باعتبار عدم مغايرتها له، واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود به من حيث كل موجود فمشترك،** لانه نسبة بينهما مشتركة ناشئة من محبة الطرفين؛ سابقة من الفاعل الكامل بذاته ولاحقة من القابل المستكمل به، واليه الاشارة بقوله تعالى: يحبهم ويحبونه (٥٤-المائدة)

السئوال الحادى عشر

اى شئ من العالم هو فى الانسان ٤ معنىً وفيما خرج عنه صورة وبالعكس؟

٥/١٨٩ جوابه: ان الاول هو الملائكة، **فانها قوى العالم؛** ولايخلو فى مذهب التحقيق عن صورة ما - **وان لم يكن لها صورة معينة** - لكنها **فى الانسان قوى نشأته ولاصورة فيه لكل القوى،** بل يعطى ٥ باثارها كالغاذية والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمولدة والمصورة. اما الثانى - وهو عكسه - **فالالوهية ورقائقها، فانها نسب معقولة فى الخارج، والانسان صورة لجميعها ولسائر الحقائق الكونية،** فالالوهية وغيرها من الحقائق **مبثوثة فى نشأة الانسان ومجموعة فى نسخة وجوده** - كما سيظهر فى وجه تقابل النسختين -

٥/١٩٠ ومن امثلته : **العلم،** فانه **معنى مجرد وله صورة فى نسخة وجود الانسان بحسب بعض العوالم كعالم المثال؛ كصورة الماء واللبن** كما ورد فى الحديث: فاولته - اى اللبن - بالعلم. وفى الحديث: فاصبت الفطرة، وذلك كما ان الانهار الاربعة المذكورة فى قوله تعالى:

١- فانه - ن - ع ٢- يندرج - ط - ن - ع ٣- المتعينات - ن - ع ٤- اى شئ فى الانسان - ط - اى شئ هو فى الانسان - ل ٥- تعقل - ن - ع - ل

فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه ...الاية (١٥ - محمد) مظاهر علوم الوهب وصورها - ذكره فى الفكوك - وكذا غير العلم من المعانى المجردة التى تتصور بصورة مثالية - والله اعلم -.

السئوال الثانى عشر

فى كم تنحصر اجناس العالم وقد قالت الفلاسفة ان اعاليها المقولات العشر المجموعة فى قوله:

قمرعزيز الحسن الطف مصره قدقام يكشف غمتى لما انثنى [*١]

وهل هى كذلك؟

٥/١٩١ **جوابه: انها منحصرة فيما مرّ ذكره فى ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدائرة،** كالمهيم [١] والقلم واللوح والهباء والطبيعة والمثال والجسم والعرش والكرسى والسموات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلاث والانسان الكامل.

٥/١٩٢ **قال** الجندى فى شرح الفصوص: الاجناس العالية للعالم: الجوهر والجسم والنامى والحساس والناطق والانسان، وحروفها: ا-د-ذ-ر-ز-و. تم كلامه.

٥/١٩٣ **اما** المقولات العشر التى قال بها اهل النظر فهى منها ومندرجة تحتها؛ لكن **على نحو مايتعين حكمها فى الحضرة الالهية** الوجوبية ومن حيث انها اسمائها، وذلك ليعد من الاسماء الالهية المؤثرة التى هى المبادىء العالية، اذ الاحاطة مدار التأثير قوةً وضعفاً، فالاجناس العالية ماهى المؤثرة فى السافلة ولاتأثير الا للاسماء الالهية، وان كان تأثيرها من حيث المظاهر؛ اما على الحكم **المعهود** بينهم؛ فتعيينها [٢] باعتبار الحقائق الكونية

*١ - قمر = جوهر - عزيز = كم - الحسن = كيف - الطف = نسبة - مصره = اين - قام = وضع - يكشف = ان يفعل - غمتى = ملك - لما = متى - انثنى = ان ينفعل. قيل بالفارسية:

بدورت بسى عاشق دل شكسته سيه كرده جامه بكنجى نشسته ـ ط

قمر (جوهر) عزيز(كم) الحسن(كيف) الطف (اضافة) مصره (اين) قد قام (وضع) يكشف (ان يفعل) غمتى (ملك) لما (متى) انثنى (ان ينفعل) - ل

١- كالمهيمة - ل ٢- فتعينها - ط - ل

المتأثرة؛ وذلك لايناسب العلو والغلبة.

٥/١٩٤ ثم نقول: وان شئت ان تعرف عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حساً ومثالاً فهى تسعة واربعون مظهراً لتسعة واربعين حقيقة اسمية ١ الهية، وذلك لان المفاتيح الثوانى التى هى امهات الالوهة ٢ مفاتيح أُوَلٍ - كما وقع فى بعض عبارات الشيخ قدس سره- باعتبار ان النكاح الاول للحروف الغيبية البسيطة لانتاج الاكوان الروحانية يبتدىء منها وهى سبع، فاذا اعتبر فى كل منها طلبها للظهور مستتبعة لسائر الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة ليفضى سريان التجلى الجمعى بحسبها الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع - كما مرّ انه سرّ ٣ الايجاد المطلق - بلغ وجوه التراكيب باعتبار كل اسم طالب اولى ٤ غالب من الاسماء السبعة؛ سبعة كل منها مشتمل على جميع السبعة.

٥/١٩٥ وقد سلف نقلاً من شرح الفرغانى: ان التراكيب السبعة قد تكون اعتدالية بحيث يكون اثر الغالب خفياً؛ فيكون مظاهرها من الاناسى انبياءً ورسلاً واولى عزم، وقد يكون اثر الغالب من السبع ظاهراً، ويتصور هذا الكل من السبع الكمل الأُوَل؛ فيكون لكل منها سبع حقائق اخرى مركبة ٥؛ وكانت مظاهر هذه السبع خلائف لكل من السبع الأُوَل على مثال الاقطاب السبعة فى هذه الامة، والسبعة فى السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية ٦؛ وكذا مظاهرها والجملة ثمانية وتسعون؛ نصفها غيبية ظاهرية ونصفها عينية مظهرية، ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة؛ اعنى العماء الذى هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولايشهده الا الانسان الكامل - لانه مرتبته - او بعض الافراد الندر من غير الكامل لقوة قربه منه، ثم تمام المائة بحضرة احدية جمع الهوية والوجود الذى هو التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحمدية، وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم، فافهم.

٥/١٩٦ واعلم ان هذه الحقائق الغيبية التسعة والاربعين هى من حضرة المعانى، اما مظاهرها: فان كانت من نوع الاناسى الذى هو مقصود الايجاد، فقد ذكرت من اولى العزم

١- اربعين اسمية- ط ٢- الالوهية- ل ٣- انه هو سر- ل ٤- اول- ط ٥- مرتبة- ل ٦- علية- ن- ع

السبعة والخلفاءالسبعة لكل منهم،وذلك صحيح باعتبار انه نسخة جامعة - وان كان ذاته نوعاً -

٥/١٩٧ وان كانت من العالم الروحانى؛ فيمكن ان يمثل بالقلم واللوح وملائكة البروج الاثنى عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة الكواكب السبعة على ماسلف.

٥/١٩٨ وان كانت من عالم المثال، فبالصور المثالية لتلك الملائكة.

٥/١٩٩ اما ان كانت من عالم الاجسام، فالعالية ١ - والله اعلم - هى الكواكب السبعة باعتبار تركب حكم كل منها من الاحكام السبعة التى للكل، حتى قيل: اذا تم تدبيرها ودار فعاد الحكم المجموع من احكامها الى الحق تم به يوم ذى المعارج الذى هو خمسون الف سنة، اذ لكل من الكواكب السبعة سلطنة الف سنة، وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة آلاف سنة؛ وسبعة الى سبع تسعة واربعين؛ يكمل ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفاً، وهذا تأويل ذكره القاشانى فى يوم ذى المعارج *١، فيحمل على ان يتعين يوم الفصل والجزاء والقضاء بعدد هذه الاقسام صورة يوم وسنة، لانه يوم تبلى السرائر ويتعين للمعانى المظاهر، والاصح عدم تأويله وحمله على حقيقته المستفادة من مدد احكام ملائكة البروج كما مرّ.

السئوال الثالث عشر

كيف يؤثر كل من اجناس العالم علواً وسفلا فى الاخر وكيف اثرت هى فى ٢ الانسان حال كونه مؤثراً فيها كلها بالحال والرتبة ٣ وكيف يؤثر الانسان فيها بالذات والفعل الارادى والحال بعد تأثره منها؟

٥/٢٠٠ جوابه: انه قد سلف فى ذلك مايغنى اللبيب لاسيا ذا الكشف المشارك ٤ فى المشرب القريب؛ من قواعد التأثير والتأثر؛ مثل ان الاثار للهيئات الاجتماعية ولا اثر لاحدٍ من حيث احديته - بل لواحد متكثر - وعلى الحقيقة لايؤثر شئ فيما يغايره من حيث ما

*١ - قال القاشانى فى تأويلاته: ذى المعارج؛ الى المصاعد، وهى مراتب الترقى من مقام الطبائع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان فى مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم فى منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى اخر ما اشار اليه اهل السلوك من منازل ←

١ - الغالبة - ل ٢ - اثرت هذه الجملة فى - ن - ع ٣ - المرتبة - ن - ع - ط - ل ٤ - المارس - ط

يمتاز به عن المؤثر فيه، و لايؤثر الواحد من حيث كونه واحداً فى الكثير ولا بالعكس، بل للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعها، فاذا حكم بالتأثير بينهما فن حيث هما لايتغايران، واذا اثر الشئ فيما له جزء او نسبة جامعة؛ فتلك النسبة هى محل الاثر ومستدعيه، فالشئ اذن هو المؤثر فى نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيراً من وجهٍ، او فيما لايغايره الا من كونه ظهوراً منه فى مرتبة اخرى، اوجب اختلافاً مع بقاء العين على احديتها فى نفسها على ماكانت عليه، ومن وضح له هذا السرّ عرف ان لا امداد لشئ من سواه ولا استفادة ولاتأثر. وكل هذه القواعد مذكورة فى النفحات.

٥/٢٠١ ثم ان المؤثر الحقيق فى الكل هو الحق لكن لامن حيث هويته الاطلاقية الاحدية، بل يؤثر فى الظهور بمجرد ذاته الاحدى وفى تعينه بنسبه الاسمائية وشئونه الذاتية المتعينة ١ باستعدادات القوابل والمعينة لصورها، والصور فى الحقيقة صور لانفس ٢ الاسماء التى هى احوال الذات، وقد مر ان الشئ لايؤثر الا فى نفسه باعتبار ما منه فيما يسمى غيراً من وجه او فيما لايغايره الا من كونه ظهوراً منه- الى اخره. فالمؤثر ذات الحق من حيث الظهور بشئونه واحواله التى هى تعقلات التعينات؛ والاشياء التى هى تعينات التعقلات صور احواله.

٥/٢٠٢ ولكون *١ التعقلات باطن التعينات والتعينات صورها: قلنا تارة: لا اثر فى ظاهر الا لباطن، واخرى: هذا الشئ مؤثر فى ذلك ٣ ، والتحقيق ما قلنا: ان المؤثر فى الكل ذاته والاثار صور احواله؛ وتأثير كل شئ فى شئ منه وبه وفى ٤ احواله؛ وان الانسان لبرزخيته بين حضرتى الاسماء الالهية والقوابل الكونية يؤثر فى كل شئ بما فيه منه؛ اى يؤثر الحق بمرتبته الانسانية المحيطة فى كل منها بما منه فيه اولاً؛ وبمظهرية ٥ الانسان الجامعة

ـ النفس ومناهل القلب، ثم فى مراتب الفناء فى الافعال والصفات الى الفناء فى الذات مما لايحصى كثرة، فان له تعالى بازاء كل صفة مصعداً بعد المصاعد الارضية والسمائية فى وجود الانسان (والروح) الانسانى الى حضرته الذاتية الجامعة فى القيامة الكبرى (فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) اى فى الادوار المتطاولة والدهور المتمادية من الازل الى الابد – لا المقدار المعين – الا ترى الى قوله فى مثل هذا المقام فى عروج الامر: ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون (٥–السجدة)؟

*١ – متعلق بقوله: قلنا – ش

١ – الممتنعة – ط ٢ – صور الانفس – ط ٣ – ذاك – ن – ع ٤ – وبه فى – ل ٥ – بمظهر – ط

لكلّ اسم منه فی مظهره المخصوص ثانیاً، وان كان تعین مادته الجمعیة من انصباغ المراتب واحكامها التفصیلیة.

٥/٢٠٣ **فختم تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصرف ان الشهود الاتم قضى ان كل مايسمى مجلى ومظهراً و مراةً وعيناً هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه، والحق بباطنه متجل في عين كل فرد من احواله المتميزة بتعينها وللبعض بعضها؛** لكن به ومنه من حيث نسبة **ظهوره،** فالذات الاحدى سبحانه هو الظاهر المظهر - **وان ظن تعدده** بتعدد المظاهر التى هى احواله ونسبه - **و هو الباطن المتجلى في كل المظاهر - وان ظن توحده - والاثار احواله** ونسبة الاثار لكل ظاهر الى باطنه، **ونسبتا البطون والظهور يتعينان بمداركنا و بالنسبة الى احوالنا.**

٥/٢٠٤ ثم المدرك قسمان: مدرك بذاته ومدرك **بواسطة صفة او حالة متعينة او آلة، فللقسم الثانى** مما يدركه الانسان **ضرب من التعين والظهور لامحالة، فهو مظهر من وجه** -وان نسب الادراك الى الظاهر فيه - و القسم الاول مما يدركه **الانسان بمحض حقيقته وبلا واسطة؛ قد يكون متعيناً وقد يكون مطلقاً عن حصر التعين لكمال بساطته وتنزهه عن حيطة التناهى، وانما يمكن للانسان هذا النوع من الادراك، لان حقيقته مرآة حضرتى الالهية والمسماة كونية، فباحد وجهى حقيقته يدرك هذا الحكم المطلق عند المحاذاة** [1] **الصحيحة، وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شأنه الاطلاق** بالمحاذاة الممكنة لاحد وجهى حقيقته.

٥/٢٠٥ **فان قلت:** في تفسير الفاتحة: ان الانسان لايدرك البسيط الصرف والحقيقة على ماهى عليه، اذ لايتصور ادراكه الا باعتبار الحيثيات العديدة.

٥/٢٠٦ **قلت:** ذلك فى غير المؤهل للمحاذاة الصحيحة، واذا **علمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه، فاعلم ان كل ماتعدد فهو** تفصيل حكم **احوال الباطن ظهرت** [2] **فى الوجود؛ مع ان الباطن ايضاً من حيث وحدته عين الوجود - لكن دون تعين المظهر** [3] -

٥/٢٠٧ **فقد عرفت ان الاثر هو** صورة شأن من شئون الحق وحال من احواله، وسرّه

١ - المطلق فيدركه عن المحاذاة - ط - عند المحاذاة - ل ٢ - احوال الى ظهرت - ط - احوال الحق ظهرت - ل
٣- بمظهر - ن - ع

ذلك الحال والمؤثر فى الاعتبار باطنه والمتأثر ظاهره، وفى الحقيقة كلاهما ذاته لكن بنسبتى الظهور والبطون المتحققين بالنسبة الى مداركنا لافى الواقع، وعرفت لمن يصح نسبة الاثر اليه ومتى يصح ومن اى وجهٍ يمكن ومن ايّه لا، فللمظاهر يصح من حيث بواطنها؛ وللبواطن من حيث انها احوال بالذات وللذات من حيث الظهور، وعرفت سرّ قول من قال: ان الحق قادر بالذات لانه المؤثر فى الحقيقة؛ وان قدرته عين ذاته، لانها نسبة لا وجود لها، و سرّ قول من زعم ان القدرة غير وصفة زائدة فى الوجود؛ زعماً ان التميز فى الحقيقة هو التميز فى الوجود للجمود على الظاهر، و سرّ قول من اثبت الافعال للعباد، فذلك من حيث الصورة ولتعينها بحسبهم، ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة.

٥/٢٠٨ فترى حينئذ اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة سببه، وتعرف عذر ١ اصحاب الشهود الحالى النافين للتعدد، لان نظرهم انه هو الوجود ٢ فى الحقيقة ليس الا وعذر المحجوبين المثبتين للتعدد، اذ ليس فى وسع مداركهم الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر من حقيقتهم، وتشعر ما خص الله تعالى به المتمكنين ٣ الموافقين لكل فرقة فيما اصابت فيه؛ لجمعهم بين وجهى الحقيقة، مع امتيازهم عنها بنيل ماذات ٤ الجميع - وان ثبتت الحجة البالغة لله تعالى فى كل من الطوائف الثلاث وغيرهم - وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعدادهم ومعرفة اعذارهم من ان التفاوت فى استعداداتهم انما هو من القسمة الالهية الازلية بالفيض الاقدس الذى ٥ قَبِلَ مَن قَبِلَ لا لعلة؛ وَرَدّ مَن رَدّ لا لعلة؛ كما قال تعالى: نحن قسمنا بينهم معيشتهم .... الاية (٣٢-الزخرف).

السئوال الرابع عشر
كيف يعرف تقابل النسختين بالذوقين؟

٥/٢٠٩ اى تقابل نسخة آدم ونسخة العالم حتى صار الاولى نموذج مافى الثانية التى هى تفصيل النسخة الالهية؛ اى الصور المفصلة لجميع الاسماء الالهية الذاتية والوصفية

١-عند - ط ٢-الموجود - ن - ع ٣-للمتمكنين - ط - تعالى المتمكنين - ل ٤-فات - ط - ل
٥- بالفيض الذى - ط

والفعلية واثار انوارها، هذا، ويمكن ان يحمل على تقابل نسختي ١ الالهية والانسانية حتى صارت الثانية صورة الاولى؛ على مانطق به الاحاديث بان آدم مخلوق على صورة الله او صورة الرحمن، ولاشك ان بين الظاهر والمظهر تقابلاً يقتضي المحاذاة والمحاكاة بينهما، لكن ظاهر الشئون ٢ للاول - وان كان اصل المقصود هو الثاني - والمعنيان يحتملهما الجوابان ٣ بالذوقين:

٥/٢١٠ اما بالذوق الاول: ٤ فلان معرفة كون الانسان مجموع مافي العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الوجوبية الالهية تتضمن معرفة كون النسخة الانسانية مقابلة للحضرة الالهية؛ كما يقتضي كونها محاكية لنسخة العالم.

٥/٢١١ واما بالذوق الثاني: فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان هو تعين التجلي الاحدى الجمعي الالهي بحسبها يقتضي شهود هذا الذائق ان ٥ العالم ونفسه عين الحق، كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان الكامل بعد تحققه بالكمال؛ فكيف لايتضمن المحاكاة المعتبرة في الموضعين؟

٥/٢١٢ جوابه: **ان المقابلة المعتبرة بين نسختي آدم والعالم او بين نسختي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين؛ وجمع الانسان*** **بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك العماء الذي هو المرتبة الانسانية، كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك وتظنون بالله الظنون** الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسم وغيرها ٦ ، **وكذلك تظنون باهل هذا القول** ٧ **وباسراره من** الباطلات ٨ المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح او العزير ابن الله والملائكة بنات الله، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

٥/٢١٣ بل ينبغي ان ٩ تعرف معنى المقابلة بين النسختين الالهية والكونية؛ كون ظاهر

*١- بالنصب عطف على المقابلة وقوله: كلام مجمل، خبر لقوله: ان المقابلة ... - ش

١- النسخة - ل ٢- الشوق - ل ٣- الجواب - ط ٤- اما الاول - ط - اما بالاول - ل ٥- اى - ل
٦- والتجسم والتجسيم وغيرها - ل ٧- يظنون اهل هذا القبول - ط ٨- من اعتقاد الباطلات - ل
٩- لك ان - ن - ع

الحق مجلى واحداً لباطنه وهو متجل بباطنه لظاهره وجامع بالحضور [١] بين الحضرتين، فان غيب هوية الحق من حيث اطلاقها مسمى بالباطن، وحضرة الامكان بصبغته القديمة ممن امتاز عنها بمعنى الظلية لاستعداداتها الازلية الغير المجعولة للامتيازات الواقعة متصفة بالظهور، فالمجالى صور الاصباغ القديمة التى هى الشئون الاصلية للمتجلى، كما ان تعدد هذا المجلى الواحد لتعدد تلك الشئون بسبب ترتيب وتوقيت ينشآن من خصوصيات الاصباغ الاستعدادية، فهما ايضاً من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار؛ كنفس الشئون ونفس المجلى [٢] الواحد المتعدد بحسبها.

٥/٢١٤ ثم الانسان مجمع مظهريات المجالى الحاكية لباطنها فيشمل على المحاكاتين، والاقتصار على هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة التقابل، وان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لاتحقق لهما ولامعتبر لهما الا بالنسبة الى مداركنا كما مر مراراً، فالمتحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد، فالكل عينه؛ حصل الذوق الثانى الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم.

٥/٢١٥ ثم نقول: ولتحقيق هذا مقدمات:

٥/٢١٦ الاولى ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكونى وحضرة الكون هى فى الحقيقة ظل الوجود الحق، لان الحق هو **الظاهر بنوره الذاتى** وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها، وذلك كون ظهوره بحسبها الذى هو معنى الظلية المذكورة فى قوله تعالى: الم تر الى ربك كيف مد الظل (٤٥-الفرقان) اى ظل التكوين على الحقاق القابلة، اى كيف اظهرها بحسبها لا بحسبه - والا لم يتفاوت -

٥/٢١٧ الثانية ان سبب امتداد هذا الظل توجه خاص من حضرة الهوية خصوصية ناشئة يبعث عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء فى **صورة الانسان الكامل،** وذلك التوجه **نحو العماء** المفسر بالنفس الرحمانى الاحدى والصورة الوجودية المطلقة **الذى هو** - اى ذلك العماء - مرتبة **ذلك** الانسان الكامل - كما قلنا انه لايشهده الا هو - ونحو **المركز الذى**

١ - الحضور - ط ٢ - المتجلى - ل

يتعين به الدائرة الكونية ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة؛ وهو مركز دائرة العماء -بالمهملة - لا الغماء - بالمعجمة - وان كان الثانى انسب لقولنا: يتعين به الدائرة الكونية، وذلك لانا ما اقتصرنا عليه؛ بل ضممنا اليه قولنا: ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة، فالمراد اذاً [١] المركز الموصوف بالصفتين؛ وذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكانى والبحر الكونى المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه؛ وهو الوجود الحق والوجوب الالهى الظاهر بنوره الذاتى، وبذلك صار المرتبة العمائية الانسانية الكاملة برزخاً بين الحضرتين.

٥/٢١٨ الثالثة ان شأن هذا الظل المسمى بالامكان التى هى من حيث اعتبار وحدتها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور، وذلك بسبب صبغته القديمة باصباغ الشئون الازلية التى هى الحقائق الغير المجعولة؛ وبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل، كاستعدادات اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من ذات من امتاز [٢] عنه بطريق [٣] الظلية فقط، اى بلاتوسط ومدخل لغيره، اذ لاغير ثمة؛ ولذا تسمى تلك الاصباغ الشئون الذاتية ويسمى حصولها من ذاته سبحانه الفيض الاقدس، وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله: قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة، او المراد امتياز الظل عن الذات بمعنى الظلية فقط، لابمعنى ان له [٤] وجوداً محققاً غير وجوده، فان وجود الظل عين وجود النور بحال يقتضيه مرتبته، اذ كل ماليس بنور فهو ظلمة وهى عدم لاوجود لها.

٥/٢١٩ فهذا الظل المتصف بالظهور هو المجلى لغيب الهوية المطلقة التى من حيث اطلاقها يسمى بالاسم الباطن؛ فكان ظاهر الحق على مايقتضيه الظهور المطلق مجليً واحداً لباطنه؛ ولايتعدد هذا المجلى الواحد الا لتعدد شئون المتجلى التى هى الحقائق الغير المجعولة واحواله على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعدادات وتوقيتها الحاصل من ترتب تمام الاستعداد، فالترتيب اعم من التوقيت؛ فكل منها من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار، كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الشئون والاحوال، فالكلمة الجامعة ان تعدد المجلى ليس الا بالشأن والان الالهيين كما مرّ مرات [٥].

١- ان - ط - فالمراد المركز- ل ٢- ذات امتاز- ن - ع ٣- بمعنى - ن - ع - ل ٤- بمعنى له- ط
٥- مراراً - ل

۵/۲۲۰ اذا تقررت هذه المقدمات فنقول: بعد ما تقرر ان ظاهر الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه؛ وفى تميزها [1] بينها من الاعتبارات بحسب الاذواق المختلفة والادراكات المتفاوتة ان تلك الاعتبارات [2] من وجوه:

۵/۲۲۱ الاول: **ان اعتبرت اوشوهدت الاحدية الوجودية فى الحضرة الالهية** واسمائها الفاعلة [3] وفى الحضرة الكونية وحقائقها القابلة، اما فى الاولى **فبنسبة البطون**؛ واما فى الثانية **فبنسبة الظهور**، **قيل**: الكل حق، لانه الموجود المحقق [4] لذاته الواحد الاحد؛ والاسماء نسب فاعليته من حيث بطونه؛ والحقائق الكونية نسب قابليته من حيث ظهوره.

۵/۲۲۲ الثانى: **اذا اعتبرت نفس الكثرة وجودية**، سواء اعتبرت فى الحضرة الاسمائية الالهية - اى فى تعينات الاشياء من حيث الفاعل - او فى حضرة الحقائق الممكنة - اى فى تعيناتها من بحث القابل - او فيهما معاً، قيل: انها **خلق وسوى** وحقيقة ممكنة **وظاهرة**؛ و [5] هى **مظاهر وشئون واسماء**، لان الكثرة الوجودية ليست شأن الحق الواحد، بل مضافة اليه بنوع.

۵/۲۲۳ الثالث: **متى لم يعتبر الكثرة وجودية؛ بل نسبة راجعة الى عين واحدة**، اما لان الكثرة انما هى بالتعينات التى هى نسب الذات المتعين واما لانها ناشئة من نسبة الظهور، **وهذا ذوق المحقق المعتلى على العارف وذوقه**، قيل: **الكثرة اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك**. وكون هذا الذوق اعلى من ذوق العارف يعرف مما قال قدس سره فى تفسير اياك نعبد [6]: ان قبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق، وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة وتعديد، وذلك لان البون بين شهود ظاهر الوجود وبين شهود مطلقه ذاتاً ومرتبةً بين، كما ان قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها ولها حضرة احدية الجمع، وقبلة الانسان الحقيقى الكامل الاكمل حضرة الهوية التى لها احدية جمع الجمع المنسوبة [7] لجميع المتقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرهما.

۱- تميزما - ل ۲- من: وفى تميزها ... الى هنا ساقط من المخطوط. ۳- الفاعلية - ل ٤- المحض - ن - ع ۵- ممكنة ظاهرة او - ط - ل ٦- ص: ۳۸۹ - نعبد واياك نستعين - ن - ع ۷- المنعوتة (التفسير ص: ۳۸٦) - ل

٥/٢٢٤ الرابع: اذا اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية؛ فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان، وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالماً لا من جهة كونه اسماء للحق، اذ المعتبر حينئذ كثرته النسبية لا وحدته، ولا من جهة كونه خلقا؛ اذ المتعقل حينئذ كثرته الوجودية لا وحدته، ولا من جهة كونه حقا؛ اذ المتعقل حينئذ وحدته الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود.

٥/٢٢٥ الخامس: متى نظرت الى العالم بعين الجمع فى الوجود بين الحق والخلق؛ **رأيت حقاً في خلق**، لان الوجود الواحد فى [١] ذاته ظهر فى صور اعيان كثيرة كما قال تعالى: كل يوم هو فى شأن (٢٩-الرحمن) فالكثرة فى شئونه واحواله وظهرت فى مرايا اعيان العالم. **او رأيت خلقا فى حق ظاهراً به**، اذ لولا الوجود لما ظهرت اعيان العالم. **او رأيت الامرين معاً** وقلت: الوجود يلحقه **كل تسمية بحسب مرتبة حالية**، فبنسبة **البطون** والمتجلى حق وبنسبة **الظهور** والمجلى خلق، **فالوجود الحق فى ذوق هذا المقام مرآة احوال الاعيان واعيان العالم مرآة لوجوده.**

٥/٢٢٦ قال قدس سره فى النفحات: [٢] فنحن من حيث حقائقنا التى هى صورة [٣] معلوميتنا الثابتة فى علم الحق ازلاً؛ مرايا للوجود المطلق الذاتى [٤]، فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه؛ فهو يستجلى فينا نفسه؛ وحضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا، فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضاً - لكن فى الحق [٥] - فيحب منا ما نستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال، وهو [٦] يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه فى مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرؤيته نفسه فى نفسه لنفسه، بل [٧] لا رؤية هناك ولا تعدد، لان المرآة المغايرة تبدى حكماً لم يكن متعيناً بدونها، وهذا سرّ من اطلع عليه عرف سرّ الذات [٨] والصفات والاحوال والمرايا والحال؛ وان العالم بحقائقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه اخر مرآة للعالم. وذكر لى شيخنا [٩] رضى الله عنه باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من ذوق الجمع [١٠] بين الامرين

١- الواحد الاحد فى - ن - ع - الوجود الاحد - ل ٢- ص: ٤٧ ٣- صور «النفحات» ٤- مرآة لوجوده المطلق الرائى - ل ٥- الحق - فيحب منا ما نستجليه ٦- فهو - ط - ن - ع ٧- نفسه فى نفسه بل - ل ٨- الذوات - ط - ل ٩- ذكر شيخنا - ل ١٠- من دون هذا الجمع - ط - من هذا الذوق ولا اكمل «النفحات» - ذوق هذا الجمع - ل

ولا اكمل منه فى نفس الامر، فاعمل الهمة؛ فعلى ١ مثل ٢ ليلى يقتل ٣ المرء نفسه. تم كلامه.

٥/٢٢٧ ثم نقول: ولما توقف ظهور صورة الانسان - كما قال فى التفسير ٤ - على توجه الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين - كما اخبر سبحانه - واحدى ٥ يديه الغيب والاخرى ٦ الشهادة، فعن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى الطبيعة والاجسام والصور؛ ولهذا كان جامعاً لعلم الاسماء ومنصبغاً بحكم الحضرات اجمع، فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما قال: وما منا الاله مقام معلوم (١٦٤-الصافات) ولاحصر الاجسام الطبيعية؛ كان لمرتبة **الانسان المتعينة فى العماء الجمع بين حكمى الحضرتين** الحقية والخلقية او الوجوب والامكان **جمعاً احاطياً لاجمعاً احدياً، فهو المرآة لهما ولما** ٧ **ينضاف اليهما ولكل ما اشتملا عليه**، اذ لاخارج عن العماء من المتعينات فهى مرتبته، فلذلك صار بتفصيله الظاهرى والباطنى نسخة للعالم وحقائقه - كما ذكره الشيخ الكبير رضى الله عنه فى التدبيرات الالهية فى المملكة الانسانية - وصار لجمعيته الاحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الاحدى الالهى ٨ ونسخة لها.

٥/٢٢٨ فهذا معنى تقابل النسختين على التفسيرين لهما - لكن بالذوق ٩ الاول - وهذه الجمع الاحاطى لايشهده الا الكمل كما مر، لان الانسان اذا تحرر من رق المقامات وخلص بالاعتدال الوسطى عن احكام جذبات ١٠ الاطراف فقبلته وتوجهه الى حضرة احدية جمع الجمع كما قلنا، اما ان مال الى طرف لمناسبة جاذبة قاهرة غلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب وانحرف واستقر فى دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وبالحق من حيث مرتبته وصار مستمده وغاية مبتغاه، كذا فى التفسير.

٥/٢٢٩ فنقول: **فمن غلب على حاله مشاهدة احد الطرفين رأى خلقاً فحسب؛ كجمهور الخلق، او حقاً فقط؛ كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى، والاول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهما احكام:**

١-على-ن-ط-ل ٢-ميل-ل ٣-يقبل-ل ٤-ص:٣٨٦ ٥-ولاحدى «التفسير-ل»
٦-وللاخرى-التفسير-ل ٧-ولا-ط ٨-الاحدى الاحاطى الالهى-ل ٩-بالفروق-ل
١٠-حدثات-ل

٥/٢٣٠ منها: ان الظاهر اقوى حكما من الباطن واعم، لان نسبته لمرتبة الجمع الذى له الحكم المطلق بنفسه ولاحكم لغيره الا به اتم، والباطن ليس [١] له جميعة الظاهر، فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق.

٥/٢٣١ ومنها: انه لما صح ان الحق لايبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم، فهما نسبتان لواحد يتعينان ثم [٢] يتجدد ادراكه واليه ينظر قوله: كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف، لا بالنسبة الى الحق.

٥/٢٣٢ ومنها: ان ما يفيض من الباطن اخذه [٣] الظاهر، كما ان ماغاب مما ظهر فهو راجع لمابطن، ومن مظهرهما الليل والنهار.

٥/٢٣٣ ومنها: ان كل ما تفرق مما قد اجتمع فقد استهلك فى دائرة جمع اكثر من ذلك، ومافنى مما تعدد [٤] فقد اندرج فى واحد يتقلب كما قال تعالى: وان الى ربك المنتهى (٤٢-النجم) والى الله عاقبة الامور (٢٢-لقمان)

٥/٢٣٤ فان قلت: فاجزاء العالم مفروغ عنها والاختلاف فى احوالها فما معنى قوله: ولدينا مزيد (٣٥-ق)؟

٥/٢٣٥ قلنا: يعنى به ما افاد به الصبغة والسريان فى كل ما مر عليه اتياناً بالبسط الوجودى وعوداً بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى اهل له المدعو، كما ورد به الامر الحق الالهى لاكمل الكمل فى قوله تعالى: اذا جاء نصر الله والفتح (١-النصر) حيث ذكر فى معناه: اذا جاء المدد الملكوتى والتأييد القدسى والفتح المطلق الذى لافتح ورائه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام الروح للمشاهدة [٥]، ورأيت الناس المستعدين بالمناسبة التامة لقبول فيضك يدخلون فى التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كأنهم نفس واحدة، فنزه ذاتك [٦] من الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية الذى لايستمر الا بعد الموت، ولذلك لما نزلت؛ استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس، فقال صلى الله

١-اتم الباطن وليس - ط ٢-بمن - ط - ل ٣-اخذ - ط ٤-بعده - ط ٥-بالمشاهدة (التأويلات للقاسانى)_ ص:٤٢١/ج٢ ٦-فقوة ذلك - ط

عليه و آله: ما يبكيك؟ قال: نعيت اليك نفسك، فقال عليه و آله السلام: لقد اوتى هذا الغلام علماً كثيراً، وسميت سورة التوديع؛ وعاش بعدها سنتين.

٥/٢٣٦ واعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع مافى العالم - بناءً على ماقلنا - انه صار بتفصيله الظاهر والباطنى نسخة العالم وحقائقه؛ على ماهو خلاصة الذوق الاول يستدعى بيانه بسطاً، فلنذكر ماذكره الشيخ الجندى فى رسالته ضبطاً لمزيد التنبيه على الكمالات الانسانية التى نحن بصدد تعدادها وترددها. قال: النشأة الاحدية القرآنية ١ للشخص الانسانى مثل النشأة التفصيلية الفرقانية التى للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى.

٥/٢٣٧ فنظير الافلاك التسعة طبقات ٢ اعضائه التسعة المتناضدة المصلح كل عال لسافله من المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرائين والجلد والشعر والظفر.

٥/٢٣٨ ونظير الاقسام الاثنى عشر المسماة بالبروج الثقب الاثنى عشر التى نصفها فى اليمين الجنوبى ونصفها فى الشمال الشمالى، وهى ثقبتان فى كل من العين والاذن والانف والثدى والفرج مع الفم والسرة.

٥/٢٣٩ ونظير السيارات الاعضاء الرئيسية السبعة، وهى الدماغ والقلب والكبد والطحال والرئة والكلية والانثيان. او الاعضاء الالية، وهى اليد والرجل والعين والاذن واللسان والبطن والفرج.

٥/٢٤٠ ونظائر روحانيات الكواكب السبعة الفعالة القوى السبعة المدركة، فالحواس الظاهرة كالمتحيرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر، اذ الناطقة مستفيدة للنور عن العاقلة ولذلك عدد حروف النطق كعدد منازل القمر.

٥/٢٤١ وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين؛ لكلٍ من الحواس الخمسة مجَريان، فللذوق الفم والفرج وللمس اليدان ٣ والباقى ظاهر.

٥/٢٤٢ وكما لكل من الشمس والقمر بيت واحد، فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك للشمس وللناطقة اللسان.

١ - الفردانية - ط   ٢ - الافلاك طبقات - ل   ٣ - البدن - ل

٥/٢٤٣ ونظير الجوزهرين ١٥ الصحة والسقم؛ حيث لايدرك ذاتها بل اثرهما؛ ولذلك اغلب اثارهما فى الدماغ والقلب كاثار الجوزهرين فى الشمس والقمر بالخسوف والكسوف، ولذلك يسرى صحتها وسقمها فى سائر الاعضاء - سريان حال الشمس والقمر فى سائر الكواكب-

٥/٢٤٤ ونظائر الحدود والوجوه والدريجان والبهرات[1] والاثنى عشريات والدرج والدقائق؛ سائر الاعضاء من الاعصاب والعروق والمفاصل والامعاء وغيرها.

٥/٢٤٥ ونظير الاركان الاخلاط. وفى الاعضاء: الرأس كالنار والصدر كالهواء البطن كالماء والاسفل كالارض، ثم البدن كالارض والعظام ١ كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والقدام كالمشرق والخلف كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال ٢ ؛ والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء، والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف والاوج وعكسه كالهبوط، والغربة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات والانفصالات، والامير كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد واللاهى ٣ كزهرة والجندى كالمريخ والقاضى كالمشترى والدهقان كزحل، هذا كله وامثاله للجسد ٤ .

٥/٢٤٦ واما باعتبار النفس: فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوى كالعسكر والاعضاء ٥ كالرعايا والخدم ٦ والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوبة فى

*١- تلك الاصطلاحات ومعانيها كلها مذكور فى رسالة سى فصل لخواجه نصير الدين الطوسى قدس سره وسائر كتب معرفة التقويم فليراجع اليها.

١- والاسفل كالارض والعظام - ط ٢- والظاهر: والقدام كالشمال والخلف كالجنوب واليمين كالمشرق والشمال كالمغرب. ٣- الانثى - ن - ع - ل ٤- باعتبار الجسد - ل ٥- كالعسكر والملائكة والاعضاء - ط - ل ٦- الخدام - ن - ع

كل ناحية معينة من المملكة لايصال خبر مخصوص لامشارك له فيه.

٥/٢٤٧ ثم القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة، ثلاثة منها كالندماء والحجاب والخواص المطلعة على اسرار الملك؛ وهي المتخيلة فى مقدم الدماغ والمفكرة فى وسطه والحافظة ١ فى اخره، والرابعة وهى الناطقة كالترجمان المعبر عما فى ضمير الملك، والخامسة وهى العاقلة كالوزير المدبر لضبط المملكة وسياسة الرعية، وهذه القوى متفاوتة فى اتمام امر الملك، فالمتخيلة تأخذ صور المحسوسات من الحواس الظاهرة ويسلمها الى المفكرة، ٢ فيميز المفكرة بين الحق والباطل وهى يسلمها ٣ الى الحافظة ليأخذ ٤ منها الذاكرة وتعبرها ٥ الناطقة بعبارة يوافق ارادة النفس ليستعملها العاقلة فى اعمالها المذكورة.

٥/٢٤٨ وهذا ادل دليل على ان للنفس الكلية قوىً مبثوثة فى السموات والاركان والمولدات لمحافظة المخلوقات واصلاحها، وهى الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال تعالى: لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون (٦-التحريم) ويظهر ان الله ٦ سبحانه: لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات ولافى الارض (٣-سبأ) فان شأن النفس الجزئية فى مملكته التى هى البدن مع فقرها وعجزها ذلك؛ فخالق الكل والقادر عليه بالاولى كما قال تعالى: الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤-الملك)

٥/٢٤٩ ويعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة فى طاعته الذاتية ولايصدر عن موجود ماحركة او سكون الا بأمره وارادته، وعن هذا قال عليه وآله السلام: من عرف نفسه فقد عرف ربه.

٥/٢٥٠ واعلم ان فى الانسان خاصية المعادن وهى ١* الكون والفساد؛ وخاصية النبات من الغذاء والنمو؛ وخاصية الحيوان من الحس والحركة؛ وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج العلوم والصنائع؛ وخاصية الملائكة من الطاعة والحيوة؛ بل له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهراً وغلبةً - كالسباع - وهم

*١- وهى: اى: حفظاً للصورة= حفظ الصورة (كذا فى المطبوع)

١- العاقلة - ن - ط ٢-يسلمها للمفكرة - ط - ل ٣- ويسلمها - ط - ل ٤-فيأخذ - ن - ع
٥- ويظهرها - ط - ل ٦- فظهر من هذا ان الله - ط

الملوك؛ او تملقاً - كالكلب والهرة - او حيلة - كالعنكبوت - فالانسان المسلح ١ كالقنفذ والسلحفاة؛ والهارب كالطير والارنب؛ والمتحصن كالحشرات، والمحيل كالغراب، والشجاع ٢ كالاسد، والجبان كالارنب، والسخى كالخروس، والبخيل كالكلب، والفخور كالعقاب، والوحشى كالنمر، والانيس كالحمام، والخبيث كالثعلب، والسليم كالغنم، وقوى العدو كالغزال، وبطئ الحركة كالدب، والعزيز كالفيل، والحقير كالحمار، والسارق كالفأرة، والمفخّر ٣ كالطاووس، والمسافر كالقطا ٤ ، والاستاذ كالنحل، ومستقيم السير كالتيس، والضعيف كالعنكبوت، والقوى كالسمندر، والحليم كالحمل، والحقود كالجمل، والحمول كالبقر، والشموس كالبغل، والابكم كالحوت، والناطق كالجراد، والحريص كالخنزير، والصبور كالحمار، والمبارك كالطوطى، والشؤم كالبوم، والنافع كالنحل، والضار كالبازى ٥.

٥/٢٥١ وفى الجملة ٦ كل موجود له نظير ومشارك الخاصية مع الانسان؛ غير ان المحققين على ثلاثة مشاهد فيه:

٥/٢٥٢ الاول مشهد عموم الحكماء وعلماء الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم.

٥/٢٥٣ الثانى مشهد المحققين من اهل الكشف انه آخر بالصورة واول بالمرتبة، لان الله خلقه على صورة ذاته بالحديث ٧ وخلق العالم ٨ على صورته، كما قال عليه و آله السلام: اول ماخلق الله نورى.

٥/٢٥٤ الثالث ذوق اهل الكمال المتعلق بمشرب خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء ، اى كمال ظهور الحق وشهوده، اى بالذات والاسماء والصفات، والمظهر الاكمل والمرآة لظهور احدية جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان؛ لكن له صورتان: تفصيلى فرقانى - هو مجموع العالم من العقل الاول الى آخر موجود معه - واحدى

١-المتسلح - ل ٢-كالغراب المحيل على البوم والشجاع - ط ٣-والمفتخر - ط - كالمتفخر - ل
٤-والمسافر السارق كالقطا - ن - ع ٥-كالفأرة - ل ٦-بالجملة - ن - ع ٧-فى الحديث - ل
٨- آدم - ن - ل

قرآني - وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه - وهذا مشهد الكمل.

٥/٢٥٥ واعلم ١ ان الظاهر ٢ بكلا الظهورين التفصيلي والاحدى هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهذا هو سرّ المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين النسختين، والله اعلم، هذا كلام الجندي.

٥/٢٥٦ واقول: كما ان في المشهدين الاخرين اشارة الى ذوق مقابلة نسختي ٣ العالم وآدم، كذلك فيهما اشارة الى ذوق مقابلة نسختي ٤ الانسانية والالهية التي من جملة اسرارها ماذكره الشيخ قدس سره في شرح حديث: رأيت ربي في احسن صورة ٥ : من انه سبحانه انما تجلى في الصورة الانسانية، لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق واتمها حيطة؛ وصورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات؛ ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات.

٥/٢٥٧ فظهر ان الانسان مظهر عالم الغيب وانامله مظاهر حقائق امهات الاسماء الخمسة التي بنيت ٦ عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الخمسة التكليفية والصلوات الخمس ٧ ؛ فحتدها الحضرات الخمس وفوقها تلك الامهات الخمس الاسمائية. واليد اليمنى مظهر عالم الارواح والشمال مظهر عالم العناصر، ولكل من اليدين فصول واصول ٨ :

٥/٢٥٨ ففصول كل اربعة عشر فلهما ثمانية وعشرون؛ باطنها حقائق الحروف الثمانية والعشرين: اربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية عن النقط، كما ان مظاهرها من امهات صور العالم ثمانية وعشرون منزلة: اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة.

٥/٢٥٩ واما الاصول التي مظاهرها الانامل: فخمسة متفاضلة الدرجات واعلاها واعمها حيطة العلم، وهو الاصل المتوسط وعن يمينها اصلان: الحيوة بالمسبحة ١٠ والقدرة

* ١ - بالسجة - ط - في المعجم اللغة: السباحة: الاصبع السبابة.

١ - الكمل وهم متفاوتون، منهم كامل ومنهم اكمل ومنهم فاضل ومنهم افضل ومنهم شامل ومنهم اشمل، وهذا سرّ المماثلة والمقابلة بين النسختين واعلم - ط ٢ - الكمل - ان الظاهر - ل ٣ و٤ - نسختين - ل ٥ - شرح الاربعين. ص: ٩٢ ٦ - يثبت - ط ٧ - الخمسة - ل ٨ - شرح الاربعين. ص: ٩٩

بالابهام، وعن يسارها الارادة والقول ١ ، وكل اصل له ثلاثة فصول الا اصل القدرة، فان له فصلين لسرّين عظيمين: احدهما: ان كلاً من الاربعة عام التعلق؛ بخلاف القدرة؛ فانه محجور الحكم عن ان يتعلق الا بالممكن. والاخر: ان كيفية تعلق القدرة بالمقدور غير واضح، فان امره فى مبدأ ٢ الايجاد فى غاية الغموض، لان التجلى الوجودى المنبسط النور على الممكنات المستجنة فى انفسها فى ظلم امكاناتها غير مجعول، والممكنات من حيث حقائقها المتعينة فى علم الحق لايوصف بالجعل كما قرر.

٥/٢٦٠ فلايعقل من اثر ٣ القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة، والمتصور للكمل ٤ من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال؛ ولاحركة يتصور فى المعانى والحقائق المجردة البسيطة، مع ان هذا مقام ٥ ابهام لاجرم كان ابهام الذى مظهر القدرة ذا مفصلين، هذا مع تعذر النطق بان اثر القدرة ليس بامر وجودى، بل الحاصل من تأثيرها نسبة ما -لاغير- هذا كلام الشيخ قدس سره فى شرح الحديث.

٥/٢٦١ ثم نقول فى اصل تلق الوجود: **اعلم ان التلقيات الواقعة فى التنزل هى حكم خفاء وظهور كما قلنا، فاما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط او خفاء من ظهورٍ بصورة جمع و قبض.**

٥/٢٦٢ قال الفرغانى: كما ان التعين والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى، وتفصيله النسبي اعتبارات الواحدية المندرجة فيها، وجمع ذلك التفصيل النسبي هو التعين والتجلى الثانى الواحدى، وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء، وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده؛ وتفرقته حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات، وجمع هذه العين الهبائى وتفرقته العرش والكرسى وجميع الصور المثالية، وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقته الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسه وانواعها وبعض اشخاصها، والجمع الحقيقى والاجمال الغائى لهذه التفرقة صورة

١- وعن يمينه اصلان:الحيوةوالقدرة، وعن يساره‌اصلان: الارادةوالقول ـ شرح‌الاربعين ٢- مبدأيته- ط
٣- فلايعقل اثر - ط ٤- لغير الكمل - ل - شرح الاربعين ٥- البسيطة مع ان الاقتران نسبة الى امر وجودى، فمن حقق النظر وانصف علم من هذا الوجه ان هذا مقام - ل

آدم؛ وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته جامعاً له انما كان حقائق الخلفاء والكمل؛ بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلاً كان او آبياً؛ وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبعوهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع؛ وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الامة ١ المحمدية. هذا كلامه.

٥/٢٦٣ ثم نقول: فى اختلاف تلك التلقيات واسبابه واصله ما قال فى التفسير ٢: ان مراتب الاسماء لما كانت مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين؛ الموضحين حكمى الابرام والنقض؛ صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة، لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب، فيحصل بينها ٣ كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات روحية؛ فيحدث فى البين مايشبه المزاج، فكما يقال هذا مزاج صفراوى وذاك بلغمى؛ يقال هذا عبد العزيز وذلك عبد الظاهر وذلك عبد الباطن او عبد الجامع وآدم فى السماء الاولى وعيسى فى الثانية الى غير ذلك.

٥/٢٦٤ ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع اخر تظهر له احكام مختلفة تنحصر فى ثلاثة اقسام: باعتبار غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعية ٤ تابعة لها كالمستهلكة فيها؛ اوبالعكس -كجمهور الخلق- وقسم ثالث يختص بالكمل ومن شاء الله تعالى من الافراد وآيتهم: اعطى كل شئ خلقه ثم هدى (٥٠-طه) فيظهر بحسب هذه الاقسام سلطنة الغالب منزه ٥ ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك. هذا كلامه.

٥/٢٦٥ اذا علم ذلك فليعلم ان كل مايجرى فى حضرة الوجوب والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع الاحدى الاصلى. والمناسبة الاصلية الناشئة من الاسماء الاصلية و من الارتباطات الموقتة لتوقيت تمام الاستعداد و من المحاذاة المحدودة ٦ بوجوه:

١- ذا حيطة من الامة - ن - ع ٢- ص: ٣٨٧ ٣- منها - ن - ط ٤- الطبيعة - ط - ن - ع - ل
٥- فيزه «التفسير» - ل ٦- المحاذيات المحددة - ن - ع - ل

٥/٢٦٦ الاول بالمناسبات المحدودة ١ الموهوبة او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدى؛ اذ لامحيص عنه. الثانى بالتساوى والموازنة فى الاحكام. الثالث بالاشتراك فيما حصل فيه الجمع والتركيب من الاسماء والحقائق؛ وبحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحانى او الصورى كل منها هى المسماة بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها، كما يسمى التقابل بنسبة التضاد والتخالف فى بعض ماذكرناه فى الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وبعداً ومعاداة معنوية او صورية.

٥/٢٦٧ وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة فى التفسير يظهر اولاً فى عالم الارواح كما ذكره ثم فى عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين؛ حتى يعتبر ٢ الاعتدالات الثلاثة فى الامتزاجات الثلاثة فى الانسان الكامل، كما قال: ثم الارتباط ٣ الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة، كما ان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة بغلبة مابه الامتياز على حكم مابه الاتحاد والاشتراك؛ اذا ظهر يسمى صداقة او عداوة او محبة او بغضاً او ٤ نحوهما، واذا عقل من حيث بطونه يسمى جنسية او نوعية او تضاداً او تناقضاً او مداخلة او مباينة او نحوهما.

٥/٢٦٨ ثم كل من الظهور والبطون والارتباط والانفصال ذاتى للحضرتين الالهية والكونية ومافيهما ومابينهما ابدياً كان او مؤجلاً مشروطاً، وبالوجود يظهر التميز الكامن فيه وفى الحضرتين، وكونه مشروطاً لاينافى الذاتية؛ لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة؛ كاقتضاء الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول فى المكان الطبيعى والحركة بشرط الخروج عنه ٥.

٥/٢٦٩ ثم نقول: وعددالموجودات بمقدارعددرقائق الاسماء والصفات واحكامهما ٦ ، لان لكل موجود كما مر اسماً يدبره ويتعلق به؛ وتعلقه هو الرقيقة ويتضمن صفة يتعلق به، وصورة ذلك الموجود حكم ذلك الاسم، وذلك لان كل نسبة وتعلق لاسم حكم له؛ لانه حاصل به، وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه؛ وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذى الصورة

١- المحددة - ط - ن - ع - ل ٢- يتعين - ط ٣- قال الشيخ المؤلف بقوله ونفس الارتباط - ط
٤- و - ط ٥- عنها - ل ٦- احكامها - ط - ن - ع - ل

متخصص [١] **من مجلى جامع للمجالى؛** وهو [٢] **محتد المجالى** لمطلق حقيقة الحقائق الامكانية، **والمتجلى هو الحق** [٣] **باحواله الذاتية المتميزة** بذات الحق، اما الاول فلان علمه باسمائه من عين علمه بنفسه كما تقدم، واما الثانى فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه، والحق **هو المميز للمجلى الكلى ايضاً.**

٥/٢٧٠ لما مر ان التجلى الاحدى الكمالى الذاتى هو المستتبع للتجلى الكمالى الاسمائى برقيقة غيبية عشقية [٤] بينهما؛ الذى به تعين القوابل برش محبته عليها، **ونفس الوجود الاضافى** - اعنى الموجودية - **تجلٍ من تجليات غيب الهوية** والحقيقة المطلقة الكبرى **وتعين حالى** [٥] **له كباقى الاحوال الذاتية؛** لما قلنا مراراً نقلاً من الشيخ قدس سره: ان وجود كل شئ تعين للحق من حيثيته؛ فالحق له احدية الجمع الذاتى فى ذاته وتجليات متعددة نسبية بحسب القوابل، **فمتى لحظ توحد** [٦] **تلك التجليات باحدية الجمع الذاتى كانت تلك التجليات عين الجمع، ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور** لتعدد القوابل **كان** التجلى الجمعى الاحدى الذاتى عينها [٧] **وكان ظاهراً من حيث تلك التجليات** القابلة المتعددة بحسبها، واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق **كان كل موجود كلى - كالقلم واللوح - صورة حال كلى؛** كالمعنى [٨] الجامع لجميع المعانى الاسمائية والكونية جمعاً احدياً او [٩] احاطياً، **وكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية** والرقائق الاسمائية المتفرعة المتعينة.

٥/٢٧١ وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضاة [١٠] للذات؛ **فهى متفاوتة** بالكلية و الجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها، فان التفاوت لاينافى الذاتية.

٥/٢٧٢ والتحقيق ان مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد هو التجلى المطلق الاحدى الذى من شأنه ان يظهر بحسب القوابل [١١]، لابحسب نفسه، اذ مقتضاه [١٢] ظهور تجليه كذلك، فالتفاوت نشأ [١٣] من شأنه ذلك لامن نفسه، ولا ريب ان نسبة المطلق الى المتقابلات سواسية، وان

١ - يتخصص - ط ٢ - للمجالى هو - ط - ل ٣ - والمتجلى حق - ط - ل ٤ - برقيقة عشقية - ل ٥ - حال - ط - ن - ع
٦ - لوجه - ط ٧ - بنسبها - ل ٨ - حال كالمعنى - ل ٩ - و - ل ١٠ - ومقتضى - ط - ل ١١ - القابل - ط - ل
١٢ - او مقتضاه - ط - ن - ع - بحسب القابل لابحسب نفسه او مقتضى - ل ١٣ - نشأة - ط

نبا فهمك عن هذا فاونسه بمثال يعرفه الخاصة ١ وهو تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته.

۵/۲۷۳ فتحقق هذا **تعرف معظم مايدندن**[*] **عليه العارفون ومايضن بكشفه الرامزون**، وتحقيقه يظهرعند فهم ماقال الشيخ قدس سره فى النفحات ٢ : ان النبأالعظيم او ٣ الصراط المستقيم الذى يسلك عليه المسافرون بالله ٤ من الكمل بعد تعدى «من» و «الى» وبعد شهود وحدته فيما سفل وعلا ان يرى كل ماذكر ۵ مع اثبات غيرية يقضى برفع شئ او ترجيح نور على فئ، فليس الا دورة ابدية على نقطة ازلية يتعين بينهما الشئ و شئونه التى متى لحظ ظهور تعينه فى كل منها بحسب ذلك الشأن قيل: هو هى، وظهور ۶ التعدد والاختلاف من الشئ بين شئونه وبينه، وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها ۷ او عدم مغايرة بعضها بعضاً لديه قيل: هى هو، وشأن الشئ علماً ووجوداً وكشفاً وشهوداً لايخلو عن الامرين المذكورين ولاينفك جمعاً وتفصيلا عن التلبس بالحكمين، فلاينحصر الامر فى تعظيم ولاتحقير ولاترك ولاتخيير ولاتعريف ولاتنكير، والكل ثمة وماثمة كل؛ ولاثمة ۸ الا من حيث ثمة، اذا استولى على امر ماظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فانه او انه ۹ ، ورب انسان يقصد التلبس بحالة كونية لحكمة موطنية؛ فيأبى الغالب عليه الا الظهور بما فيه ولديه؛ عكس الذى اشار بعض العارفين بقوله:

ابت غلبات الشوق الا تقربا　　　اليك ويأبى الحال الا تجنبا

۵/۲۷۴ نعم! قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود؛ كما تحقق اخرون بالاستهلاك فى حضرة احدية الجمع والشهود، فانضاف اليهم كل حال ووصف؛ فكانوا المعنى المحيط بكل حرف، فهم كائنون بائنون كامنون بارزون راحلون قاطنون ثابتون منتفون لايحصرهم ۱۰ رسم ولا اسم ولافهم ولايعرفهم نعت ولاحكم ۱۱ ، يصدق فى

[*] ۱ – الدندنة : ان تسمع من الرجل نغمة ولاتفهم مايقول.

۱ – العامة – ن – ع – ل　۲ – ص: ۲۰۶　۳ – و «النفحات»　۴ – فى الله «النفحات» – ل　۵ – وعلا وراء كل ذا ماذكر – النفحات　۶ – ظهر – النفحات – ل　۷ – تعقدها – ط　۸ – والكل ثمة ولا – ط
۹ – فانه وانه – ط　۱۰ – فهم كاتبون ثابتون راحلون قاطنون ثابتون مثبتون لايحصرهم – ل
۱۱ – فهم كائنون بائنون راحلون قاطنون ثابتون منفيون لايحصرهم رسم ولا اسم ولايضبطهم كشف ولاعقل ولافهم ولايعرفهم نعت ولاحال ولاحكم «النفحات»

حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال، وهم من وجه بمعزل عن الجميع هنا وفى المآل: اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون (٢٢-المجادلة).

السئوال الخامس عشر
ما اولية المراتب وجوداً او مرتبةً معنوية؟

٥/٢٧٥ جوابه: **ان الاولية من حيث الوجود يختص بصورة العماء وهى الصورة** الوجودية المطلقة التى هى **مشرع الوجود ومنبعه**، وهى مرتبة وجودية جامعة للوجودات الاسمائية والكونية كلها، كما ان روحه وهو احدية جمع الهوية والوجود - اعنى التعين الاول - جامع للتعينات كلها، والجمع منها ١ جمع احدى لا احاطى؛ فلايشوبه التعدد الوجودى، **واما من حيث المعنى فلروح العماء** وحقيقته وهو التعين الاول؛ **اذ ليس فوق العماء الا احدية** ٢ **جمع الهوية**، فيكون روحه ومعناه، **واما المختص بالانسان من حيث انه انسان** من المرتبة الوجودية؛ **وان كان من الكمل فله احدية الجمع والوجود** وله الازل النافى للاولية الوجودية، **لان لاحد** ٣ **وجهى حقيقته** التى هى **احدية جمع الهوية - الاطلاق من كل وصف - فلاتعين ولا اشارة ولاحكم له، والوجه الاخر يسرى فى حضرة الجمع العمائى فيقضى** ٤ **ويحكم بانبعاث ما انبعث من** ٥ الجمع العمائى **من الاسماء والصفات والاضافات** ٦ **واعيان الموجودات، وان لم يكن الانسان من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يتحصص**، اى يصير حصة له **من صورة العماء من حيث** ٧ التعين النسبى **الذى ينتهى اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين فى منازلهم**.

٥/٢٧٦ والاخرية يعلم من الاولية؛ فان الخاتمة عين السابقة وكل آخر فى الحقيقة عين اوله، فالاخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذى هو مطلق الصورة الوجودية واليه الاشارة بقوله تعالى: هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة ...الاية (٢١٠-البقرة) والانسان الكامل كالمرتبته ٨ الازل فلها الابد، فكما لا اولية لها لا اخرية لها،

١-فيها - ن - ع ٢-الاحدية- ط ٣-احد - ط ٤-فيقتضى - ط ٥-بانبعاث من - ل
٦-الاسماء والاضافات - ط ٧-العمائى حيث - ط ٨- كما لمرتبه - ل

و غير الكامل اخريته الوجودية تلك الحصة العمائية.

٥/٢٧٧ ولذا نقول: الدرجات التي يستقر فيها الخلق في دار الثواب والعقاب بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء؛ ليست غير مراتب ١ اوليائهم ٢ التي عينها التوجه الارادي؛ ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين ٣ بهم فتولاهم، اذ بالموجودات ٤ حسب قابلياتهم تتعين الاسماء الالهية، كما ان بالاسماء الالهية حسب فاعليتها تتعين لكل ٥ موجود نسبة مربوبية ومايخصه من مطلق الربوبية، فيكون عبد الخالق او الرازق او الله الجامع كما مر، فدرجة كل انسان في النار او الجنة عين نسبة مربوبيته المرتبطة ٦ باحد احكام النسبة ٧ الربية - والله اعلم -

٥/٢٧٨ ثم نقول: هنا دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره هي: ان الجنة وغيرها من العوالم لاتسع انساناً كاملاً؛ بل المقيم من الكامل في الجنان مايناسب المراتب ٨ الجنانية ٩ ، اذ الكامل من سنخ الحضرة واصلها ومثلها - لو لاجهة امكانه - ولاعجب ان يكون العبد على خلق مولاه؛ فان المولى غير متحيز ولامقيد بمكان دون غيره، بل مع كل شئى و وسع كل شئى رحمة وعلما، ورحمته ووجوده ١٠ وعلمه وحيطته لاتتعدد في حضرة احديته ١١ ، فللكامل حقائق لاتناسب الجنة وله ما ١٢ لايناسب النار ولا موطناً بعينه، مع ارتباطه بكل شئى في نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة، وان لم يخل عالم ولاموطن من مظهر يختص به، وبذلك ١٣ المظهر الكمالي يبقى حكم تصرف الكامل بمرتبته ١٤ الجامعة في ذلك العالم؛ ويسرى اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر ويصح له ١٥ به كونه على الصورة.

٥/٢٧٩ فان تشككت ان سريان مدد الحق في كل موطن بالمظاهر فتذكر تجلى الاستواء العرشي الرحماني المذكور في قوله تعالى: الرحمن على العرش استوى (٥ - طه)

١-غير مراتبهم - ن - ع ٢-غير اوليائهم - ط ٣-يتعين - ط ٤-بالوجودات - ط ٥-لتعين كل - ط ٦-المرتبط - ل ٧-النسبية - ط ٨-المرتبة - ن - ع ٩-الخيالية - ط ١٠-علما ووجوده - ط - ل ١١-احدية - ط ١٢-لاما - ط ١٣-يختص بذلك - ط ١٤-مرتبة - ط ١٥-لديه - ن - ع

حيث يفهم ان العرش مظهر رحمانيته وايجاده بالوجود العام، وتذكر قوله عليه وآله السلام - ماورد في الحديث المشهور-: انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن؛ واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزور [١] الاعظم، وتذكر حال الفصل القضاء والاتيان لهما في ظلل من الغمام مع ملائكة السماء السابعة، وتذكر تحوله في الصور للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء، وتذكر قوله صلى الله عليه وآله في حديث النار: فيضع الجبار فيها قدمه، وتذكر نزوله الى السماء الدنيا كل ليلة - مع تقدسه بذاته من الزمان والمكان والحلول والتغير والحدثان - فكل ذلك بمظاهره المناسبة لكل مقام، وافهم من هذا سرّ المعية الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان - مع البينونة التامة - فان المعية بالظهور التعيني النسبي لاينافي البينونة في ذاته الاحدي الاطلاق كما مرّ مراراً، هذا شأن الكمل.

٥/٢٨٠ واما ماعدا الكمل فهم في الجنة مستقرون لايفصل شئي منهم [٢] خارج الجنة؛ وان كان فبنسبة عرضية لاذاتية؛ او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون ان يعلموا ذلك او يشعروا به، والكمل يعلمون مامنهم خارج الجنة ومافيها منهم، وهم كائنون في كل شئي ومرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لاعرضية، لايقدح ذلك في كمال تنزههم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شئي - كسيدهم هذا - وان حصل لهم الغفلة عن بعض مافيهم من العالم او مافي العالم منهم او بعض مايخصهم من الكمالات؛ فذلک لايقدح في كمالهم، لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن والموقف [٣] والحال.

٥/٢٨١ ففيه اسرار اخر غامضة جداً، من جملتها: ان الكامل لو استحضر دائماً كل شئي لما عدم شئي ولااختل [٤] حال، اذ علمه وحضوره يقضيان بدوام الملحوظات وبقاء نظامها محفوظاً؛ فينسيهم الله استحضار مايريد ذهابه؛ فينقطع المدد الالهي فيزول صورته، كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق: كل شئي فيه كل شئي؛ ينحفظ العالم ويدوم نظامه، فافهم فقد المعت لک بالعلم المكنون فاشكر ربک حيث لم يكن بالغيب عليک بضنين.

١- الزور - ط ٢- لايفصل منهم شئ (مفتاح الغيب - ل) ٣- والوقت - ط - ن - ع - ل
٤- احيل - ط

٥/٢٨٢ ثم نقول: الجواب عن معرفة تقابل النسختين بالذوق الثانى الاتم انها معرفة الاشياء ١ بالله ومن كون تلك الاشياء ٢ حقا، فانه ٣ يفيد معرفة ان كلاً من العالم والانسان صورة الحق وان لافرق بينهما فى ذلك الا بالجمع والتفصيل كما مر فى المشهد الثالث من المشاهد الثلاثة التى ذكرها الشيخ الجندى فى رسالته:

٥/٢٨٣ لما ٤ مر ان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية فى حضرتى ٥ الالوهية بطوناً والكونية ظهوراً عين الحق – وهذا فى نظر العارفين – او ان ٦ كثرتها وان كانت معتبرة فهى نسب اسمائية؛ فلا وجود ٧ فيها الا للحق ٨ والتعدد فى اسمائه – وهذا فى نظر المحقق ٩ المعتلى على العارف – فاذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهى فى الحقيقة والتحقيق ١٠ عين المسمى؛ يشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غيراً عين الحق؛ لانمحاء جميع التعينات والاحوال الكونية عنده، اما لعدم اعتبارها اصلاً او لكونها نسباً عدمية؛ كما قال الشيخ قدس سره فيما مر، ففنى من ليس وجوده الا اعتبارياً وبقى من له الوجود الحق، فاذا شهد هذا الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لايحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية؟ فبنى هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي الاعتبارى مع العينية ١١ الحقيقية، اذ لو لا احد الملاحظتين فلاتطابق.

٥/٢٨٤ فان قلت: هذا يفيد التطابق والتقابل عند ١٢ الملاحظتين؛ والمقصود التطابق فى نفس الامر وذلك يستدعى التعدد بين المتطابقين فى نفس الامر، والعينية ينافى التعدد؛ وتنافى اللازمين ١٣ ملزوم تنافى الملزومين؟

٥/٢٨٥ قلت: قد مر ان جهة الامكان لاتفارق الكامل ولو فى اعلى مراتب الكمال، فلتقرر ١٤ ذلك فيما سلف كان كالمفروغ عنه فلم يذكر هيهنا، فحاصل الجواب تحقق جهتى العينية والتعدد فى نفس الامر– كما هو مشهد المحقق –

١ و٢– الاسماء– ط ٣– فانها– ن – ع ٤– رسالتهوذلك لما–ن – ع– ط ٥– حضرة– ط ٦– وان– ط
٧– الموجود – ل ٨– فلاوجود فيها الا الحق – ن – ع – الا الحق – ل ٩– المتحقق – ط
١٠– والتحقق – ل ١١– الغيبية – ط ١٢– التطابق عند – ل – ن – ع ١٣– تنافى التعدد وتنافى التعدد اللازمين – ل ١٤– فتقرر – ط

٥/٢٨٦ ثم نقول: وحكم شهود هذا الذائق اذا كان فى اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه موجوداً من مرتبة الانسان الكامل بعد ما خلقه واستوى رحمانيته على عرش قلبه حين تحقق بالكمال؛ حيث يكون الشاهد والمشهود والشهود واحداً [١] كما قال:

فلما اضاء الليل [٢] اصبحت شاهداً بانك مذكور وذكر وذاكر

٥/٢٨٧ وكيف لا؟ وهذان الشهودان شهود واحد لكن لاعتبار تغايرهما بنسبتى الحق والانسان الكامل شبه حكم احدهما بحكم الاخر، وانما قلنا فى اول درجاته؛ لان الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل أو [٣] الترق فى مراتب الاكملية؛ لايبقى له هذا الشهود على صفة الاستهلاك.

٥/٢٨٨ ثم نقول: وبين هذه المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع مافى العالم الذى هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة له؛ وان العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم؛ فرقان عظيم، لان هذه المعرفة مبتنية على ذوق التوحيد الذاتى وقرب الفرائض وعدم تميز المظهر من الظاهر [٤] ، والمعرفة الاولى كانت مبتنية على التوحيد الوصفى وقرب النوافل وملاحظة المظهرية؛ سواء اعتبر المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر، وكم بينهما؟

٥/٢٨٩ وهذان الفرقان لايعرفه ذوقا الا من عرف نفسه اولاً بان [٥] وجوده اضافى وحقيقته النسبة العلمية وحاله الامكان العدمى؛ وعرف ربه بان له الوجود فى الحقيقة وعرف ما ادرك قبل معراج التحليل والوصول الى الله حال سلوكه وقبل سلوكه فيترك فى كل منزل ما اخذه منه، ثم يعرف ثانياً نفسه وربه وكل شئى بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق؛ اما للارشاد و [٦] التكميل بتنبيه الطالب السالك على ماشاهده فى الطريق ذاهباً وعائداً [٧] ، او للترقى فى مراتب الاكملية - ان انفرد بنفسه ولم يلزم الارشاد - فان شأن مثله ان يفرق ذوقا [٨] بين حالة الاستهلاك فى جلال الله وبين ماقبله ومابعده.

١- والمشهود واحداً - ط ٢- الصبح - ل ٣- و - ل ٤- وعدم التميز بين المظهر والظاهر - ن - ع - المظاهر - ل ٥- بان له وجود - ن - ع ٦- او - ط ٧- آيبا - ط - ن - ع
٨- ذوق - ط

٥/٢٩٠ اما ماقبله: فلما ١ لامعرفة له بذوق ٢ الاستهلاك، واما حالة الاستهلاك: فلا ملاحظة للجانبين.

٥/٢٩١ وانما اخرنا هذا الجواب عن بيان اولية المراتب؛ لان مبنى هذا الذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة وكونه على خلق مولاه؛ واذ ٣ كان مبيناً فى اثناء بيان اولية المراتب فاخرنا عنه *١ .

٥/٢٩٢ ثم اقول: وانما يتضح المضاهاة بين النسخة الالهية والانسانية وماذكرنا من حال الانسان الكامل فى اولية المراتب بنقل ماذكر الشيخ قدس سره فى النفحات بقوله ٤ : اعلم ان الحق لايضاف اليه امر ما ٥ من تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف و علم وارادة وقدرة وحيوة وكلام حتى الوجود المطلق؛ الا ٦ من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهى الالوهة ٧ من بعض مراتبها، والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها بالترتيب المشار اليه فى تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات وانواعها واشخاصها، فالتفاوت بمقدار تفاوت حيطة الشئون المتنوعة؛ والحيطة بحسب المراتب واستيعاب احكامها، وبذا امتازت الملائكة بعضها عن بعض؛ وانحصر علم بعضها فى امور ومقام خاص كما قال تعالى: وما منا الا له مقام معلوم (١٦٤-الصافات) و: لاعلم لنا الا ما علمتنا (٣٢-البقرة) وكذا الامر فى المسمى قلماً ولوحاً وعرشاً وكرسياً وسموات وسكانها وشيطاناً وجناً وعناصر ومولدات واناسى حيوانيين واناسى حقيقة من بعض الوجوه واناسى حقيقة من كل وجه.

٥/٢٩٣ فالاناسى الحيوانيون صور احكام تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها، والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شئونها وقواها الباطنة، فنسبة ٨ العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة فى كل عضو، والكواكب للاعضاء والملائكة العرشية فمادونها لبقية القوى، وخواص القوى ٩ والشئون

*١ - بصيغة المجهول فى البيان، اى لما كان تبيين معنى هذا الذوق، اى كون العبد من سنخ الحضرة وعلى خلق مولاه فى اثناء بيان اولية المراتب اخرناه عن بيان اولية المراتب، فتدبر - ش

١ - علما - ط ٢ - معرفة بذوق - ط - بدون - ل ٣ - وذا - ل ٤ - ص: ٦٥ ٥ - امرنا - ط ٦ - لا - ط ٧ - الذاتية وهى التى الالوهة - ن - ع - الالوهية - ل ٨ - نسبة - ط ٩ - والخواص المودعة فى القوى «النفحات»

من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق ولمطلق الصورة الوجود ١ المطلق ولمطلق الروح الكلى القوة الجامعة للقوى المضافة الى الباطن - انضياف الوجود الى الرحمن - وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية. تم كلامه.

السئوال السادس عشر
كيف يعرف الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر؟

٥/٢٩٤ جوابه: بعد استحضار ماسلف فى سرّ الاثر من القواعد التى ٢ من جملتها ماذكر فيما مرّ، وفى النفحات فى موضع بهذه العبارة ٣: ان الشئ لايؤثر فيما يغايره من حيث مايمتاز عنه؛ فضلاً عما يضاده، بل من حيث مالايتغايران؛ بل يتناسبان؛ بل يتحدان ذاتاً - وان اختلفا وصفاً - الى آخر ما مرّ فى جواب السئوال الثالث عشر ان نقول ٤: الشرط فى **المعرفة المشار اليها ان يعرف الانسان من نفسه نسبة كل حقيقة اليه من الاباء العلويات المؤثرة كالاصول الاولية** ٥ **ومراتبها**، روحانية - كالقلم ٦ واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية - او جسمانية - كالكواكب والافلاك - **ومن الامهات السفلية**؛ كالعناصر الاربعة **التى ظهرت منها اركان نشأته وقواه الكلية واعضائه الرئيسة وقواعد** ٧ **نشأته من الجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل؛ ماتحرك منها دائما او هو ساكن او** ٨ **وصف بالحركة والسكون تارة وتارة.**

٥/٢٩٥ فاذا علم اصل كل شئى مما ذكر منه وان هذا العضو المتأثر او القوة المتأثرة فرع **ومظهر لامر هو اصله** من حيث نسبته وتوسطه لتعين مزاجه او روحه؛ بل من حيث انه فى العالم يظهر ٩ هذا فى الانسان؛ وان كان من حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية مؤثرة فى مؤثرية الفاعل، **او ان حقيقته** وهى حقيقة الحقائق ومرتبته وهى حضرة احدية الجمع او العماء **ممده** ١٠ اصولها كلها وماجعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى

١- الصورة الوجودية - ن - ع ٢- من قواعده التى - ل ٣- ص: ٧١ ٤- يقول - ط - ل
٥- الاول - ن - ع - ل ٦- روحانية كانت كالقلم - ل ٧- الرئيسة وغير الرئيسة وقواعد - ل
٨- دائما او سكن دائما او - ل ٩- نظير - ن - ع ١٠- ممدة - ط

كمامرّ؛ ان استمداد الكل بسراية ١ الجمع الاحدى، وقد تحقق ذلك مع علمه بما مر من استحالة تأثير الشئى فى سواه راقب*١ نفسه ولاحظها، فمتى ظهر اثر ٢ كالم ما فى حقيقة مامن حقائق نسخة وجوده وقواه واعضائه نسبه*٢ الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده، هذا من حيث تأثره وكذا حكمه من ٣ تأثيره فى شئ اخر ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من نسخة وجوده، فيقصده بالتوجه الاحدى من حيث الرقيقة الرابطة بينهما على نمط خاص بجميعة ٤ تستدعيها ربوبية ذلك الشئى المراد بالتأثير؛ فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته.

٥/٢٩٦ وهيهنا قواعدتتعلق بتحقيق المقام ٥ :

٥/٢٩٧ الاولى: ماذكره الشيخ قدس سره فى النفحات ٦ : ان اسباب التأثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هى باحكام سرّ الجمع، وسرّ الجمع فى هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة كانت ماكانت، فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذى توجه الحق سبحانه من حيث هو؛ اى من حيث ذلك الاسم الى ايجاد الكواكب، فحكم ذلك الاسم يفعل فى جميع الكواكب، ولكل سماء اسم هذا حكمه – وقد ذكر ذلك – ولكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه امر ذلك الصنف من نوعه؛ والرئيس ٧ مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه وتبع له، وهكذا اصناف الجن فى الرئاسة والحكم الاسمى بل وسائر الموجودات، فكل صنف من الحيوانات مثلاً يستند الى اصل يشترك فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه، وذلك الحيوان المخصوص يؤثر فى امثاله بما فيه من حكم الاصل الذى يستند اليه وهو سبب وجوده، وهذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين؛ ويستند الى الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهى المتعين بسبب ذلك الموجود المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى؛ وكل اصل هو كلى من الكليات، فن عرف اسمه المطابق لحقيقته على التعيين

*١- جزاء لقوله: فاذا علم – ش *٢- جواب متى ظهر – ش – نسبة – ط – ل

١- من سراية – ط – ل ٢- امر – ط ٣- من حيث – ن – ع – ل ٤- لجمعية – ن – ع
٥- يتعلق بالمقام – ط ٦- ص: ١٠٦ ٧- الصنف والرئيس – ل

او [١] النسبة الخصيصة به من مطلق حضرة الجمع؛ تصرف فيه واثر وانقاد له وانفعل موقتاً او [٢] غير موقت، فعلة الموقت معرفته من حيث اوصافه التقييدية وعلة غير الموقت اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانسانى الكمالى الحقيق، فافهم. هذا كلامه.

٥/٢٩٨ الثانية: ان اثر الاسماء والحقائق غير [٣] صورها ومظاهرها وروح الصورة [٤] الحسية والمثالية هي تلك الحقائق، يعنى من حيث تعين تلك الحقائق فى عالم الارواح، اما من حيث تعينها فى عالم المعانى والحضرة العلمية فهى سرّها لا روحها وقد يسمى روح الروح، ثم يعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها الحاصلة بمشيئة الحق ويذهب حكم كل واحد من الاسماء والحقائق بذهاب الاثر الذى هو الصورة، فافهم واحمد الله؛ ففيه سرّ وتحته اسرار.

٥/٢٩٩ الثالثة: الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه: ان تأثرك وانفعالك ان اختص بالظاهر او الباطن ولم يعمهما [٥] ولم يحصل الفناء التام؛ فالتأثر من وارد او غيره مما دونه، فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب، فمحتد [٦] الوارد او الاثر مرتبة الاسم [٧] الظاهر واخواته [٨]، وان انفعل [٩] الباطن فحسب او كلاهما لكن تقدم [١٠] انفعال احدهما ثم تبع [١١] الاخر؛ فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية او الكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية [١٢]، ثم اذا اختص الانفعال بالباطن وعم حكمه الدائرة الروحانية وقع الصعق لامحالة، فحرور [١٣] الظاهر حينئذ اما لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته فى البدن بشدة [١٤] الملائمة لتجوهر الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير الباطن [١٥]؛ لكن اذا كان مع احد هذين الامرين السابقين - لا [١٦] مطلقا -

٥/٣٠٠ اما الاول فلان الصعق عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه وذلك يوجب

١ و ٢- و «النفحات» ٣- عين - ط ٤- الصور - ل ٥- يعينها - ط ٦- محتد - ط ٧- الاثر الاسم - ط - ل ٨- اخوانه - ط ٩- الفعل - ط - يفعل - ل ١٠- كلاهما تقدم- ط ١١- يتبع - ل ١٢- والطبيعة- ط ١٣- فحذر- ن - ع - ل ١٤- لشدة - ط - لشدة الملامة - ل ١٥- البدن - ن - ع ١٦- الامرين لا - ط

تعطل منصب تدبيره، واما عدم اطلاقه فلان مجرد اعراض الروح لايوجب ذلك التعطل، اذ قد يكون ذلک لا للذهول؛ بل لالتفاته الی غیر ما کان مقیداً علیه بالتدبیر، وان حصل الانفعال للظاهر [١] والباطن وحصل الفناء التام؛ فالتأثیر [٢] من حضرة الجمع، اذ مجموع الانسان لاینفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من امثاله لتحقق المضاهاة او [٣] المحاذاة القاضيتين بكمال الاثر وشموله، وقد بينا ان شيئاً ما لاينفعل لسواه من حيث مضادته، فاذكر.

٥/٣٠١ الرابعة: ان ماعدا هذا المذكور فهو تأثير جزئی، والانسان غير الكامل ان وصف بالكلية فمن حيث ظاهر مرتبة صورته - كالامراء والحكام - والا فهو جزئی من حيث مرتبة معناه، فان انفعل [٤] لجزئی منه [٥] فغیر مستنکر.

٥/٣٠٢ الخامسة: اذا اجتمع اثر الظاهر والباطن فانه یعرف بالغاية [٦] والاغلبية، والاعتبار فی ذلک لاول مایؤثر واول مایتأثر فیتبعه الباقی بالتدریج بموجب الارتباط وحكم مافيه من الاصل الجامع السارى فی الاشياء [٧]، او من حيث هو يتحد فلايتعدد وقد مرّ حديثه.

٥/٣٠٣ ثم نقول: ولما كان وصول الاثر من كل مؤثر الى كل مؤثر فيه - سواء وصل من مقام الجمع او مادونه - انما هو بحسب استعداده الكلى الغير المجعول، و [٨] الجزئی المجعول ناسب بيان سرّ الاستعدادين، فالكلى مابه قبلت الماهية الوجود من الحق حال تعيين الارادة لها من بين الممكنات وتوجه نحوه للايجاد ثم مايتلبس به بعد [٩] من الاحوال، فكل [١٠] منها معد لمايليه كما قال تعالى: لتركبن طبقاً عن طبق (١٩-الانشقاق) ای حالاً هو متولد عن حال سابق، فهذه استعدادات جزئية وجودية، اما الكلى الذى به قبول الوجود الاول فليس وجودياً؛ بل هی حالة غيبية للعين الثابتة التی هی صورة علمية ونسبة تعينية فی علم الحق لاوجود لها فی نفسها؛ فكيف لحالها؟

٥/٣٠٤ وبيان معرفة الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر

١- وان عم الانفعال الظاهر- ل ٢- فالمتأثر- ط ٣- و- ط- ل ٤- الفعل- ط ٥- مثله- ن- ع
٦- والغالبية- ن- ع ٧- الاسماء- ط ٨- او- ن- ع- ل ٩- بعد- ن- ع
١٠- من الاحوال الوجودية فكل- ل

الحاصل: ان تنظر الى كل حاصل لک؛ فان تعلق حکمه بوجه یمکن زواله فی وقت او حال او موطن ١ او نشأة معینة؛ فتعلقه الاستعداد الجزئی المجعول؛ والا ٢ فتعلقه الاستعداد الکلی الغیبی ٣.

ضابطة اخری

٥/٣٠٥ کل ماتوقف حصوله لک علی امر وجودی جزئی غیر الوجود المطلق؛ فهو مجعول وبالاستعداد الجزئی مقبول. و مالا فلا. فاعتبرها فی نفسک وفیما خرج عنک و فیما لک او لغیرک فیه اثر ظاهر او باطن.

٥/٣٠٦ ثم نقول: والتنوع والاختلاف فی ذلک للتناسب او التنافر بین الاشیاء الناشئین من غلبة حکم مابه الاتحاد او حکم مابه الامتیاز.

٥/٣٠٧ قال فی النفحات ٤ : وغبة احکام مابه الامتیاز علی احکام مابه الاتحاد اما من حیث الکثرة العددیة ورجحانها علی کثرة مابه الاتحاد، واما من حیث اصالة ٥ الاحکام وکلیتها؛ فیظهر سرّ التضاد والجهل والافتراق والمباینة، وقد یکون الامر بالعکس فیقوی حکم المناسبة ویقع المحبة ویظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلک. هذا کلامه.

٥/٣٠٨ ثم نقول: والاتحاد والامتیاز ثابتان لما ثبتا ٦ له؛ لابجعل؛ بل الله تعالی بمشیئته یقبض ٧ فیظهر حکم الجمع وسلطنة الوحدة ویبسط فیظهر حکم التمیز الذاتی والتفصیل الکامن ٨ من قبل فی احدیة الجمع، وذلک لان القبض فی صفات الحق میله الی اخذ مابه کلیة قوام الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط، کاخذ الماء والهواء القائمین بالشجر عن الاسترسال فی اجزائه وامساک النفس عن الاسترسال بقواها فی شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج بخلاً ٩ ، والبسط میله الی ارسال ١٠ مابه قوام الامر فی جمیع ذلک.

٥/٣٠٩ قال فی النفحات ١١ : وینبغی ان یعلم ان بیان غلبة ١٢ المناسبة فی المواد المثالیة

١- فی موطن - ط - مواطن - ل ٢- الجزئی والا - ط ٣- الاستعداد العینی - ط - العینی - ن - ع
٤- ص: ١٨٨ ٥- واما لاصالة - ل ٦- یتناوله - ل ٧- یفیض - ط ٨- الکامل - ن - ع
٩- به بخلاً - ل ١٠- ارساله - ن - ع ١١- ص: ١٩٠ ١٢- علة - ن - ع

ممكن؛ واما فى الاستعدادات مع الفيض المقبول الصادر من الحق تعالى فمتعذر، فانه من الاسرار الالهية التى لايمكن ان يطلع عليها الا الكمل؛ ومع اطلاعهم لايجوز كشفه على الناس اصلاً.

٥/٣١٠ وقال فى موضع آخر: الاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة ١ والاستعدادات لاتتبع شيئا ولاتتوقف على شئ ولاتعلل بشئ سواها ، لكن الجزئية منها تابعة للكلية السابقة على الوجود العينى. تم كلامه.

٥/٣١١ ثم نقول: وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هى بحسب كبر الجمعية؛ وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيعاب التعلق، فكل جميعة كانت اتم اندماجاً مع الحيطة واقوى توحداً، اى متصفاً بالاحدية الشاملة، كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذاً، وكل جميعة كانت اقل اندماجاً وتوحداً او ٢ اشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطأ اثراً ٣ .

٥/٣١٢ واما الادب اللازم للعارف الشاهد فى التوجه الى الحق والعبادة له ان يعرف رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقائق الكونية المستتبعة له ويعرف من له السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فتوفيه ٤ حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق، فيعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التى تعين سبحانه منها ٥ ، كان يقول المريض: ياشافى والضال: ياهادى الى غيرذلك مقبلاً بسرّه نحو احدية جمع الهوية التى لها مقام الجمع والوجود الذى هو منبع جميع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والصفات والاضافات، غير ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود؛ لما مرّ ولما سيجئ من انه لايكون له تشوق ٦ الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد ان من احواله التى سيتلبس بها التشوق والحرص اليه فيتشوق؛ وكأنه عن ٧ ذلك بمعزل.

١-المتنوعة - ن - ع - ل   ٢-و - ن - ع - ل   ٣-تأثراً - ط   ٤-فيوفى - ن - ع
٥-سبحانه له منها - ل   ٦-تشوف معين - ن - ع   ٧-التشوق والطلب عن علم وشهود فيتلبس به وكأنه عن - ط

السئوال السابع عشر
متى يكون عدم الشهود موجباً لحرص الطالب ولزيادة التشوق والتهيؤ للطلب فى المؤهل للكمال ١ ومتى لايكون؟

٥/٣١٣ جوابه: ان ذلك – اعنى كون عدم الشهود موجباً لزيادة التشوق والطلب – فى حالين ٢ :

٥/٣١٤ الاولى ان لايعرف الانسان مقتضى حقيقته ومآل امره فى ارادة الله معرفة شهودية، او ٣ لايعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته فى نفس الحق وانه الظل التام لكونه ممن حذى ٤ على صورة الحضرة، او نصيبه ٥ شئى منها ثلثاً او ربعاً او نصفاً او غيرها، والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها بحسب الحالة الذاهبة ٦ فقط، بل وبحسب مايستقر ويصح له آخر امره بعد تميز الدارين واهليها، فان مثله يحرص ويتشوق ويحكم عليه الامال والامانى.

٥/٣١٥ الثانية ان يتحقق نصيبه من صورة الحضرة لكن بحسب الحالة الحاضرة ولايطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضاً؛ بخلاف ما اذا علم علماً محققا شهودياً انه المرآة التامة وعلى صورة الحضرة واستوعب ٧ احكامها؛ او ٨ اطلع على عينه الثابتة وشاهد جميع لوازمه ٩ الوجودية الى منتهى امره، اى ما يستقر عليه من حيث النسبة الكلية، اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية؛ فان الجزئيات لانهاية لها كما مرّ، فيحنئذ لايبقى له تشوق الى مطلب مخصوص اصلاً الا ان يشاهد ان من احواله التى سيتلبس بها التشوق والحرص الى مطلب عن علم وشهود به ١٠ وبثمرته؛ او يعرفه محققاً باخبار الهى بواسطة او بدونها فيتشوق ؛ فكأنه عن ذلك بمعزل – بخلاف سائر المتشوقين – وانما قلنا لايبقى له تشوق الى مطلب مخصوص – فقيدنا بالخصوص – اذ ١١ لمثله وللكمل ان يتشوق تشوقاً مجملاً لفقر ذاتى لا ١٢ يتعلق

١– والتهيؤ للكمال – ط ٢– الحالين – ل ٣– و – ط – ن – ع – ل ٤– هدى – ل ٥– يصيبه – ط
٦– الذاتية – ن – ع – المراهنة – ل ٧– مستوعب – ل ٨– و – ن – ع ٩– لوازمها – ن – ع – ل
١٠– عن شهود به – ل ١١– او – ط ١٢– مجملاً ويتفرد اى لا – ط

بمطلب مخصوص، كما قال عليه و آله السلام: افلا اكون عبداً شكوراً؟

٥/٣١٦ ثم اعلم ان معرفة العارف بهذا السرّ الذى هو منتهى امره ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة؛ بل شهوديا، او باخبار الهى بلاواسطة، وقد يكون بواسطة، وذلك اما موهوب - كاخبار ١ الملك او من يثق عليه - واما مكتسب ٢ بالسلوك والرياضة.

٥/٣١٧ فان قلت: فالذى بلاواسطة هل يكون للكسب فيه مدخل او ٣ نفى الواسطة ينافى الكسب؟

٥/٣١٨ قلنا: قد يكون للكسب فيه مدخل ولاينافيه نفى الواسطة، وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل كسبهم فى الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلاواسطة لافى الدخول والفتح والشهود على عينه الثابتة؛ لعدمها بعد هذا كله ٤ فى معرفة العارف.

٥/٣١٩ واما تحقق المتحقق بهذا السرّ؛ بل وبمعرفة الحق وشهوده بالفتح الشهود الاتم؛ وبماذا يفتح الحق سبحانه بابا حضرته على المتوجه اليه الطالب؛ فلامدخل للكسب فيه اصلا، فالحكم الجملى والاصل الكلى ان المتحقق مراد ٥ ظهوره بالصورة، وهو ٦ الذى اصطفاه لنفسه لابسواه ٧ ، لاحكم عليه يتعين ٨ ولانعت له بذلك، بل هو مع الصورة ومن له الصورة كما يريد سبحانه من حيث تلك الصورة، ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به؛ لا مطلقاً بل فى ذلك الوقت فحسب، حتى ان دام على امر بعينه الى آخر العمر وغلب عليه كان ما كان لم يصح كونه على الصورة.

٥/٣٢٠ واقول: كأن المراد - والله اعلم - بهذه الحالة منتهى مراتب التسليم، فقد قيل له ثلاث مراتب مسبوقة بمراتب التوحيد وحصر القدرة والجود والحكمة فى الحق.

٥/٣٢١ فاما التوحيد اربع ٩ مراتب: قشر قشر؛ وهو باللسان مع غفلة القلب. وقشر؛ وهو بتصديق القلب ولو بالتقليد او النظر. ولب؛ وهو بمشاهدته كشفاً ان الكل صادر من

١- كباخبار - ط ٢- والمكتسب - ط ٣- اذ - ن - ع ٤- كلامه - ط ٥- انه المراد - ن - ع
٦- بالصورة هو - ط ٧- لسواه - ط - ل ٨- بتعين - ط - ل ٩- للتوحيد فاربع - ل

الحق الواحد. ولب لب؛ بان لايرى فى الوجود الا واحداً وهو الفناء فى التوحيد.

٥/٣٢٢ واما مراتب هذه الحال التابعة لهذا التوحيد فثلاث:

٥/٣٢٣ الاولى الثقة بالتوكل ١ معتقداً بكمال قدرته ومنتهى هدايته وشفقته، اذ عدم وجدان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او مرض القلب لاستيلاء الجبن بالاوهام.

٥/٣٢٤ الثانية كثقة الصبي بامه وفزعه اليها فيما يصيبه وهو فانٍ فى توكله عن توكله.

٥/٣٢٥ الثالثة ان يكون بين يدى الحق كالميت بين يدى الغسال - لا كالصبي - فانه يفزع بامه.

٥/٣٢٦ وانما قلت كأن المراد بها منتهى هذه المراتب لان كون الانسان على الصورة -كما سيجئ - موقوف على انتفاء الميول الطبيعية والحيوانية، اى عدم الانجذاب اليها اصلا؛ وترك التعشقات مطلقا والتعملات بالكلية الا بحسب الشرع او الطبع، وذا ايضاً من حيث يراعى فيها الانتساب الى الحق لا الى الخلق من نفسه او غيره، فيكون حال مثل هذا انه لايزال سامعاً كل لحظة بسامعة كله قوله:

تفكر جميلى مذ خلقتك نطفة ... ولاتنس تصويرى اذا انت فى الحشا

وسلم لى التدبير واعلم باننى ... اصرف احكامى وافعل ما اشا

٥/٣٢٧ ومجيباً كل لمحة بناطقة قله وجله بقوله:

هو اى له فرض تلطف ٢ او جفا ... ومنهله عذب تكدر او صفا

وكلت الى المحبوب امرى كله ... فان شاء احيانى وان شاء اتلفا

ختام الكلام

٥/٣٢٨ ثم نقول: ختام الكلام بكشف سرائر خواص الانسان الكامل الذى به الانختام، فانه اخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية واعمها؛ وبتعريف **علامات** له بها يظهر تزوير قول المدعين ٣ المبطلين وتنوير حال الكاملين المكملين ٤ .

١- بالوكيل - ل ٢- يلطف ـ تعطف ـ ن ـ ع ٣- علامات لها تزوير المدعين - ط - ل
٤- الكملين - ط - الكاملين - ل

٥/٣٢٩ اما الاول: فاعلم ايها المتشوق الطالب لان تكون انساناً حقيقياً الهياء اى مطابقاً احكام مظهريتك لاحكام حقيقتك الجامعة للاحدية الاعتدالية التى يكون الالهية من بعض مراتبها كما مرّ فى كلام النفحات، وحينئذ تكون **عبداً تاما لفناء حرية** ١ انانيتك بالكلية وازلياً **ابديا؛** لان من فنى عن تعين ٢ انانيته بالكلية؛ بقى منه الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التى لا اول لها ولا آخر.

٥/٣٣٠ فاعلم انه متى غلب عليک امر ما زمانين على نسق واحد ثابت، اى: احببته وتعشقت به؛ **سواء كان ذلک الامر منک او حاصلاً من خارج فى منبع ٣ علمک** لا فى الحقيقة، اذ كل امر حاصل ٤ لكل احد فى الحقيقة من نفسه بشرط او شروط، وسواء كان ذلك الامر طبيعياً؛ كاستيفاء اللذات الجسمانية فى طلب ٥ المنافع او الاحتماء عن اسباب الالام البدنية لدفع المضار ٦ ، او روحانياً كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة فضلاً عن الضارة وتحصيل ٧ الاخلاق المحمودة وباجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة، او نفسانياً كالتقيد بالجاه والمناصب الشرعية ٨ وبدفع ماينافى اغراضها.

٥/٣٣١ فان النفس خميرة الامال والامانى والتشوقات، والكلام الجامع فى ذلك مانقلناه من شرح الحديث للشيخ قدس سره فى اول ٩ الكتاب من اقسام الطهارة المعتبرة فى كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة الانسانية والتنزه عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة؛ فليطلب ثمة. فعند اجتماع تلك الطهارات تحصل الانسانية الحقيقية المطلوبة، وانما قلنا زمانين على نسق واحد ثابت؛ اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق به - كما فسرنا - اذ الحاصل بلا تقيد النفس به ولاتعمل فى تحصيله غير مذموم ولاقادح فيه، بل الوارد حينئذ خير كله مشتمل على حكمة بالغة قله وجله.

٥/٣٣٢ فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى اختيار الخلق

١- تاماً حرية - ط - جزئيتك و - ل ٢- فنى تعين - ط - ل ٣- مبلغ - ن - ع - ل ٤- كل حاصل - ط
٥- جلب - ط - ن - ع - ل ٦- فى دفع الضار - ل ٧- عن غير الدافعة وتحصيل - ط - بتحصيل - ل - عن العبادة وتحصيل - ن - ط ٨- المشروعة - ن - ط - ع ٩- الحديث فى اول - ط

- كما للبعض - او المطلوبية المرغوبية عقلا او عرفاً او شرعاً؛ ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به على نحو ما مرّ فى سر ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته ومظاهر نسب اسمائه وصور شئونه واحواله والوجود الحقيق له؛ وفى سرّ امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطه بها كما مر مرات [١]: انه سبحانه حال ما تلحقه احكام التعينات مطلق مستغني الذات، فانت مغلوب العالم [٢] ومحكومه من جهة كونه عالما لامن جهة كونه حقا ظهر بصورة العالم ومحجوب بالمظاهر عن الظواهر [٣] ومنحرف عن حاق الوسطية [٤] الاعتدالية المطلوبة.

٥/٣٣٣ فان قلت: اعتقادى على ان وجود كل موجود للحق فى الحقيقة والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم كما مر، وحينئذ ارى الحق فى نفسي وفى كل شئ وارى كل مايصدر انما يصدر من الحق، وهذا هو لب التوحيد كما مرّ فهو اشرف نسبة الحق [٥] والعبد.

٥/٣٣٤ قلت: اذا زعمت انك ترى [٦] الحق فى نفسك وفى كل شئ؛ فربما يكون زعماً غير مطابق ولاترى كذلك، ولئن كان مطابقاً وترى ذلك كذلك؛ فغايتك ان يكون الغالب عليك حكم الحق؛ لكن لامن حيث هو هو ولامن حيث مقام جمعه [٧] الاحدى المتكرر ذكره وهو المرتبة الجامعة والحقيقة الانسانية الالهية، بل من حيث نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك، اذ مادمت [٨] انت او غيرك عندك ولو بظهور احكامه فى مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لاحظت نسبته الخاصة بك؛ وكنت معينه [٩] بتلك النسبة من بحر غيب الهوية الاطلاقية الذى [١٠] لايتعين ذلك البحر لا لنفسه ولا الغير [١١] فيه، فكنت اذاً فى الحقيقة مقهوراً بحسب انانية [١٢] نفسك وتميزك وتميز غيرك عنه سبحانه فقد غلبتك [١٣] نفسك، وان كانت من حيث اشرف نسبها [١٤] وهى النسبة التوحيدية لكن بمرتبتها الوسطانية كما مر؛ وليس هذا حال فحول الرجال ولامطمح نظرهم حيث قالوا: وجودك ذنب لايقاس به ذنب.

١ - مراراً - ط - ن - ع ٢ - الغالب - ط ٣ - من: من جهة كونه ... الى هنا ساقط من المخطوط ٤ - عن الوسطية - ط ٥ - الخلق - ط - نسبة بين الحق والعبد - ل ٦ - قلت زعمت ذلك ترى - ط - قلنا فقد زعمت انك ترى - ل ٧ - جميعة - ط ٨ - او نادمت - ط ٩ - معينة - ط - ل - معه - ن - ع ١٠ - التى - ن - ع ١١ - لغيره - ن - ع ١٢ - تحت اناتية - ل - ن - ع ١٣ - عينك - ط ١٤ - نسبتها - ط

٥/٣٣٥ فان قلت: اى فرق بين رؤية الحق فى كل شئ حتى يرى كل اثر منه وبين رؤية ان الاشياء مظاهره وصور اسمائه ومرايا احواله ومجالى شئونه كما هو مظهر لاحوال الاشياء؛ حتى يحكم بان الثانى حال الكمل والاول حال المحجوبين برؤية انفسهم؟

٥/٣٣٦ قلت: رؤية اثر كل ١ شئ من الحق تعشق وتقيد بذلك الاثر وطلب له - وان كان من الحق سبحانه - اما رؤية الاشياء مرايا الحق ونفس اسمائه؛ وقد مر ان التعينات لايسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط، وبذلك ٢ الاعتبار يكون الاسم عين المسمى، فهذا التوجه ليس الا الى ذات الحق، وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها، لكونها من النسب الكمالية ايفاء لحقها واجتيازاً ٣ الى غيرها، وحين لم يتوجه سهم الطلب الى هدف الخصوصية بالذات لم يتعلق التعشق بها - بل بمن له الخصوصية - فشأنها ان لايتوقف بالتقيد عليها؛ بل يجتاز ٤ منها ومن امثالها بلاتوقف تعشق، وهذا هو الفارق الواضح؛ ولذلك فسرّنا غلبة الحكم بالمحبة والتقيد التعشق فليفهم.

٥/٣٣٧ او نقول: المراد بما حكمنا عليه انه حال الكمل مما لا تعشق فيه ولاطلب له بخصوصيته، لما مرّ فى علامات هذا الذائق انه لايتأسف على فوات شئ وان كان الواقع مرجوح الامرين؛ ولايتشوق لتحصيل مطلب معين وان كان شريفاً، الا ان عينه الوقت او الحال فيتعرض له ولما سيأتى ايضاً من مثله.

٥/٣٣٨ وبهذا الفرق يندفع الشبه بتلبس الامور الطبيعية والشرعية الملازم عليها ٥ ولو بالتعمل زمانين بل وازمنة ٦ بل الى الموت، فقد سلف ان التعمل فيها من حيث انتسابها الى الامور الالهية ومن حيث عينه ٧ الوقت والحال غير قادح، وذلك كالتغذى على حده ٨ بنية التقوى للعبادة، كما قال تعالى: كلوا واشربوا ولاتسرفوا (٣١-الاعراف) حتى قال بعض الاصوليين: بان الامر فيها للوجوب وفى: كلوا من الطيبات (٥١-المؤمنون) للندب او لتوق بنيان الرب عن الانهدام، كما قال تعالى: ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة (١٩٥-البقرة) وقال عليه و آله السلام: نفسك مطيتك فارفق بها، وكذلك حكم الملابس والمناكح بنية

١- رؤية كل - ط ٢- الحق وبذلك - ل ٣- ابقاءواختياراً - ط ٤- يختار - ط - ل ٥- عليها - ن - ع
٦- زمانين وازمنة - ط - ل ٧- عينها - ن - ع ٨- صده - ط

تكثير العباد والعُبّاد ودفع دغدغة الطبيعة بالوجه المعتاد؛ وامثال ذلك مما استوفى تفصيله فى علم الاخلاق.

٥/٣٣٩ فالعمدة ما قال قدس سره فى تفسير ولا الضالين: [١] ان من تقيد بوقت لضيقه وما سار وانقهر بحكم ما عاين فانحرف ومار، ومن اتسع جمع وكشف فاحاط فدار، بل حوى [٢] وانطلق فار وماجار واستوطن غيب ذات ربه متنوعا [٣] بشئونه سبحانه وبحسبه بعد كمال الاستهلاك به فيه، فنعم عقبي الدار هذا المقام للسيار [٤].

٥/٣٤٠ ثم نقول: **ومتى لم يستمر عليك حكم شئى زمانين بصورة واحدة**، اى لم يغلب عليك محبته وتعشقه والتشوق اليه [٥] بخصوصه ليكون التشوق مستديماً لتقيدك به، **كان** ماكان ذلك الامر من طبيعي او روحاني او عادى او نفساني او سبعي او بهيمي او ملكي الا من حيث عينها الوقت من غير تشوف [٦] سابق، بل يكون وروده **فى كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والثانية** [٧]، بان يكون لكل ورود باعث جديد وسبب جديد من الشأن والان الالهيين بلاتشوق منك، **وانت تشعر فى باطنك بالفرقان** [٨] بين الصورتين وسببهما، مثل الشبعين بالجوعين والريين بالعطشين؛ **وان عسر التميز بين الاثنين فى الخارج لحجاب مثلية الثانى للاول مع تحقق الفرق**:

٥/٣٤١ اما كشفاً: لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة من الحق سبحانه؛ والا لانعدم بالعدمية التى يقتضيها ذاته الممكنة - لولا الموجد -

٥/٣٤٢ واما نظراً: فى ان كل لمحة لابد من تحلل؛ ومحال ان يكون الشئى من تحلل كهو - لامعه -

٥/٣٤٣ فاذا لم يستمر عليك ذاك و قد **تحققت احدية امر التجلى الاحدى الذى يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها اليها**، لانها نسبه واحكام هذه الكثرة صور نسبه، **ثم رزقت** [٩] **الحضور مع الحق فى نفسك وفى كل شئى على نحو ما**

[١] - ص: ٥٠٤ [٢] - جرى «التفسير» [٣] - فجار وماجار واستوطن غيب ذاته متبوعة - ط - فجار وماجار واستوطن - ل [٤] - للسار - ط - ن - ع - التفسير - السار - ل [٥] - له - ن - ع - ل [٦] - تشوق - ط - ن - ع - ل [٧] - الاتية - ن - ع - ل [٨] - العرفان - ط - الفرقان - ل [٩] - وذقت - ط

مرّ من انك مرآة ذاته وصورك صور اسمائه وهو مرآة احوالك وكذا كل شئ، فحينئذ *١ **كنت مع الحق كل لحظة وكانت له السلطنة بمفرده عليک**، لجزمك بان صورك احكامه ولم يغلب عليك حكم غيره بتشوقك له على ماهو المفروض، **واية ذلک** احد التنوعين ١ او الجمع بينهما، **وهما تنوعک بحسبه**، لانك فى حكمه كالميت فى حكم الغسال.

٥/٣٤٤ اذ شأن ٢ المنطبع فى المرآة لاسيما اذا كان مطلقا عن الصور كلها ان لايظهر الا بحسب المرآة وقابليتها او **يكمل فيشرف على** المقصود بالجمع **بين الامرين فى آنٍ واحد؛** وهما تنوعك بحسبه ومشاهدة **تنوع ظهوره بحسبک ولكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل فى الحق والعالم**، وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالتأثير والايجاد ٣ وتوجه العالم الى الحق بالقبول، او توجه الحق بالاظهار وتوجهالعالم بظهوراحواله فىالحق؛ او توجهالارتباطين ٤: اى توجه الحق بظهور ذاته فى العالم وتوجه العالم بظهور احواله فى الحق، والى الاخير الاشارة بقولنا: وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر.

٥/٣٤٥ ثم نقول: **ولن تعود انت كما قلت**، اى لاتصير بحيث لايغلب عليك حكم امر بالمعنى السابق **حتى تخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية**، وهذان يشملان ٥ النفسانية والعقلية والعادية وغيرها، لان اصل القوى المودعة فى الانسان والعالم ذانك ٦ القسمان، فان التأثير المظهرى ليس الاّ منها ٧ والبواقى فروعها ٨، **وحتى لايحيد ٩ بک الاشياء والتعينات من الوسط الاعتدالى الى الاطراف**، اى طرف الروحانية والطبيعية، **لا آحادها كالعوائد** والمنافع التفصيلية من الطبيعة **والعقائد** الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية **وكالاحوال والمراتب السنيّة** ١٠ التفصيلية المحتملة للطبيعة والروحانية، **ولاجملتها، وسواء فى ذلک الامر الخسيس والنفيس** كما مثلنا، فان التعشق بها قادح فى

*١ - جواب ومتى لم يستمر - م

١ - النوعين - ط ٢ - حكم الغسال، فتصرف فيك كيف يشاء او مشاهدتك بنوع ظهوراته المتوالية بك بحسبك، اذ شأن - ل ٣ - العالم بالايجاد - ل ٤ - وتوجه العالم بالتقييد والتعيين او توجه الارتباطين - ل ٥ - يشتملان - ط - ل ٦ - ذاتك - ل ٧ - منها - ط ٨ - فروعها - ط ٩ - يجذبك - ن - ع - يحتدبك - ل ١٠ - النسبية - ل

حصول الكمال الاطلاق؛ اما بعد حصوله فلاضرر كماذكره الشيخ الكبير قدس سره فى معنى قولهم: آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الجاه، ان معناه: آخر مايظهر عنها وفيها حب الجاه، لانه من لوازم الكمال وضروراته حينئذ.

٥/٣٤٦ ثم نقول: **ولن تتحقق بماذكر** من الخلاص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية **الى ان لاتحدث نفسك بالتعشق بامر ما فتتقيد** [١] **بذلك التحدث** [٢] فضلاً عن نفس التعشق، **وان كان ماشهدته** [٣] **او علمته وارداً من الحق سبحانه** حتى التعشق بالكرامات قادح فى الوصول، **اذ** [٤] **ما بين يديك مما لم يتعين لك اعظم** [٥] **واكمل.**

٥/٣٤٧ **فان قلت: فالتقيد بالاشياء المأمورة** [٦] **والمراتب الالهية وبالكونية المشروعة والمعقولة من اللوازم الضرورية لايمكن التخلص عنها بالكلية.**

٥/٣٤٨ **قلت: ليكن** [٧] **تقيدك بشئ من تلك الاشياء من جهة كون ذلك الملتفت اليه اسماً الهياً،** والاسم عين المسمى معبرا [٨] به ، اى من جهة **كونه تعينا خاصاً من مطلوب** [٩] **الذات ظهر ظهوراً حكمياً لنسبة ما،** اى ليكون ظهور ذلك حكم نسبة **من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها بمقابلتك بها** [١٠] **بما يناسبها ويستدعيه من نسخة وجودك** من الشكر للانعام والصبر للانتقام [١١]**؛ ومن ايفائها** [١٢] **حقها المودع لديك.**

٥/٣٤٩ وقد قيل: حق كل نسبةٍ الهية؛ وهى اسم الهى ان يقام بالحق من حيثه فى مقام النق الاكمل بان يصير كل مافى عالم الكون هدفاً لسهام النقائص المتوهمة فى الصفات والاسماء والافعال، فيبق [١٣] الحضرة من ان يضاف اليها شئ ينافيه جلاله - وان اقتضته الحقيقة لذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله -

٥/٣٥٠ **ومن اخذك حقك المخزون فى تلك النسبة** من الحظ الذى يتوسل به الى الكمال والاستكمال **بيد المرتبة،** اى بنوع من القيام بامور يقتضيه المرتبة **وبيد الحكمة الالهية الكمالية،** اى بوجه [١٤] التوسل والصرف [١٥] الى ماهى له فى الحكمة؛ **لابيد الطلب**

١ - بامر فيتقيد - ط ٢ - التحدد - ط ٣ - تشهدبه - ط ٤ - الاصول او - ط ٥ - يتعين اعظم - ط ٦ - بالاسماء المأثورة - ن - ع ٧ - لكن - ط ٨ - معتبراً - ط - ن - ع - ل ٩ - مطلق - ن - ع - ل ١٠ - لها - ط - ن - ع - ل ١١ - للاسقام - ن - ع ١٢ - انعامها - ط ١٣ - فبق - ط - ل ١٤ - بيدالحكم الالهية اى توجه - ل ١٥ - التصرف - ط

المعيّن والميل التعشقى من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده، بل على سبيل الاجتياز والعبور عنه الى غيره حاضراً فى كل ذلك مع التنوعين المذكورين من قبل ومشاهداً لها، وهما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك، وعليه يحمل قول من قال من الصحابة:

ما انت يامكّة الآ وادِ شرّفك الله على البلادِ

۵/۳۵۱ وكذا قولهم فى الحجر الاسود على ماهو المشهور، ويصحب ماذكر من الامور التى ۱ هى التحقق بالخلاص عن الميول الطبيعية والروحانية وعدم تحدث النفس بامر ۲ وعدم الالتفات الى امر الآ من الحيثية المذكورة امران: احدهما تجلى الاسم الدهر الذى هو روح الزمان بنسبة التابعة. والثانى تجلى الشأن الكلى الالهى بجزئيات شئونه الواقعة فى كل حال.

۵/۳۵۲ فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان لن تبقى لاحينئذ ولا بعد ذلک تحت حكم حالة خاصة ولامقام معين متقيداً بها تقيد تعشق، بل انت حالتئذ مع مطلق الحال الكلى المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلى، فحكم هذا الحال المطلق فيک - اذا تحققت به - استجلاء صور الموجودات كلها، اى شهودها ۳ ، و استجلاء المعلومات جميعها التى صرت مرآة لها، اى استحضارها ۴ كلاهما فيک باعتبار شمول نسختك على صور الموجودات بظاهرها وصور المعلومات بباطنها، ثم استجلاء مافيک فيما خرج عنک باعتبار ان مافى الخارج تفصيل صورة مافيك.

۵/۳۵۳ ثم نقول: فان تحققت مع ذلک الاستجلاء للموجودات او الاستحضار للمعلومات بالتجلى الذاتى المعتلى على تجلى الاسماء والصفات والمراتب والنسب واضافات؛ ظهر حكمک واثرك من حيث مقامک المطلق فى غيب ذات ربک؛ ولم يظهر عينک لفنائك واستهلاكك فى الله، فكنت تبعاً لما انت مرآة له، وهو الحقيقة الجامعة بين الحضرتين: الاسماء الالهية والحقائق الكونية، اعنى حضرة الوجوب وحضرة الامكان، يحكم ۵ تلک الحقيقة الجامعة بک فى كل شئى، لانك صورتها الجامعة لجميع مافى العالم.

۱- المشهور ولصحة ماذكرنا من هذه الامور التى- ل ۲- النفس بالتعشق بامر- ل ۳- شهودياً- ط
۴- باستحضارها - ط ۵- بحكم - ط - ل

۵/۳۵۴ ویظهر ایضاً حکمک فیه؛ اما به فمطلقا [۱]؛ و اما بک فمن حیث هو وبحسبه لابحسبک انت ومن حیث انت، اذ لاحیثیة لک تتخصص بها حینئذ ولا لك امر یخصک تتحدد به انت، اذ لاحد لك مع قبولک کل امر ووصف وظهورک بکل نعت ورسم وحال وحکم؛ وظهور سلطنتک فی کل معلوم وعلم وحادث او قدیم؛ موجود او معدوم [۲]؛ قابل للظهور بالوجود فی بعض مراتبه او کلها او غیر قابل، فمتی صرت کذلک مطلقا حصل لك امور:

۵/۳۵۵ الاول انك صرت احدیاً جامعاً للمتناهیات [۳]؛ لکونك عین کل منها بدون العکس، لانها نسب تعیناتك وانت انت فیها لا بالعکس، فالتقابل فی نسبك لافیك، فانت فی ذاتك الخفی بنفسه [۴] والجلی بنسبه [۵]، وکذا انت المتسفّل العلی والحادث الازلی والغالب الخفیّ [۶] والعزیز الغنیّ، وحینئذ تکون للصورة الالهیة المقدسة الغیبیة التی هی حضرة احدیة الجمع والوجود عبد [۷] الله فی دائرة عرصة الکون حسب السیادة الظاهرة، کما کنت عبد [۸] الله فی القلم الاعلی حسب السیادة الباطنة.

۵/۳۵۶ الثانی ان تکون حینئذ محتجباً بربه [۹] بعد استخلافه الذاتی به، کما قال علیه وآله السلام: اللهم انت الصاحب فی السفر والخلیفة فی الاهل والمال والولد، ومعنی ذاتیته ان الاستخلاف مقتضی الذات فی هذه المرتبة؛ فان مرتبة الکمال فوق مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها کما مر، او المراد استخلاف الرب ایاه کما نطق به الکتاب؛ فان استخلاف العبد مسبوق به وان کان سابقاً علی الکمال، واحتجابه ذلك انما هو وراء سبحات العزة واشعتها، فان قوله علیه وآله السلام: ان لله تعالی سبعین الف حجاب من نور وظلمة لو کشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره - فی حق المحجوبین بالحجب الظلمانیة او النورانیة - اعنی التعینات الطبیعیة او [۱۰] الروحانیة.

۵/۳۵۷ وفی النفحات [۱۱]: ان الحجب النورانیة [۱۲] هی الاسماء والصفات الوجودیة

۱- مطلقا - ط ۲- عدم - ط - ل ۳- للمتناقضات - ل ۴- بنفسك - ن - ع - بنسبته - ل ۵- بنسبك - ن - ع - بنسبته - ل ۶- والطالب الخفی - ط - ن - ع ۷و۸- عند - ل ۹- بربك - ن - ع - ان مثلك حینئذ یکون محتجباً بربه - ل ۱۰- و - ط - ل ۱۱- ص: ۱۰۰ ۱۲- النوریة «النفحات»

الثبوتية؛ والحجب الظلمانية هي السلبية [1].

۵/۳۵۸ اما من كشف له عن جميع الحجب بالتجلی الذاتی فلم یبق فی حقه حجاب -لاحتراق الكل بعد فناء الاسم والرسم بالكلية - فلا احتراق بعده، اذ ليس على الخراب خراج؛ ولذا لایکون ذلك الا فی عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعین حیث لاحيث ولامکان؛ ولاسبحات محرقة للاکوان باهرة على ذلك الانسان، لانه صار على خلق مولاه واجتمع اخراه باولاه.

۵/۳۵۹ الثالث انك تصير فی هذه المرتبة الكمالية سيداً للكونين وقبلة لاهل القبلتين؛ و لنفس القبلتين يشرف [2] بک كل كمال ویهابک [3] كل صاحب جمال وجلال ویکمل بک کل مقام وحال.

۵/۳۶۰ الرابع انك تحصل ماشئت حصوله لشئی کان من کان وما کان بکل [4] ما کان [5] وتزیل [6] عمن شئت.

۵/۳۶۱ الخامس انه يتوجه كل موجود اليک فی كل ماتريده بموجب حكم ارتباطه بک وانفعاله الفقری ویتوسل بک فی كل حاجة دون خبرة منه ولافهم، وتعطی وتنعّم على كل شئی بكل شئی دون منّ و لاقطع عن شهود احاطی، تفصيلاً تارة واجمالاً اخرى، وحساً وروحاً ومثالاً ذاتاً وفعلاً وحالاً اخرى؛ فی وقتیّ كشفک وحجابيتک وقهرک ورحمانیتک.

۵/۳۶۲ السادس انه يعرض عنک المحجوب فی زعمه حال طلبه اياک؛ ويقصدک بالتوجه حال توجهه الى سواک حيران عندک وهو بزعمه خبير.

۵/۳۶۳ السابع انك تقرر غلطه فيما شئت وفيک ايضاً قولاً او حالاً او فعلا بانصباغک بحکم [7] المراتب والاحوال التی لاتناسبه، فيظن انه قد ازداد معرفةً بما غلطته فيه وازداد بک بصيرة.

۵/۳۶٤ الثامن انک تعترف له احياناً بانک [8] كما اعتقد؛ وذلک عندما ينفعل لنسبة

۱- السلبية العدمية «النفحات» ۲- لاهل القبلتين يشرف - ط ۳- ويبهى - ن - ع ٤- حصوله بكل - ط - ل ۵- مكان - ن - ع ٦- حصوله بكل ماكان وتنزيل - ل ۷- يحكم - ن - ع - ل
۸- له بانك - ن - ع

جزئية من ۱ نسب كمالك التي لاتحصى، فلايشک انه قد احاط بک معرفةً واتخذک ذخيرة وانه ۲ قد احبک عن علم يقينى وبرهان ربانى؛ سيّما وقد اخبرته وقررت ۳ حكمه فيک وامضيته، ولو برقت وظهرت لذلک المسكين بارقة من سنا اوج حالک مع ربک وشعاع نور لقائك عنده وقدر مرتبتک فى نفسه وراء حضرات قدسه؛ طاش عقله ودهش لبه؛ بل ذهب كله وسقط فى يديه وهلك ولم ينتفع بشئى مما فى دائرة وجوده، وعجز عن ان يؤمن بک فيألهک ٤ ويشكرک او يعرض عنک فيكفر بک ويكفرک، اى ينسبك الى الكفر، لان هذه الاعمال مسبوقة ببقاء العقل واللب واعمالها وقد ذهبا عنه.

۵/۳۶۵ التاسع انه يستعمل سلطنتک ولايدرى كيف؛ وينكر مايزعم انه يعرفه ويحبّه ولايدرى لم ذلک؟

۵/۳۶۶ العاشر انه ينطبع فى مرآة وجوده لامعة من بوارق انوارک انعاماً منک عليه؛ بشفاعة ۵ مرتبة الانسانية المشتركة ظاهراً التى هى لك فى الحقيقة؛ وبشفاعة النسب المجهول القديم الذى بينك وبين كل انسان، بل كل موجود به بما ٦ مرّ توجيهه من الجزئية المخاطبة ۷ وجوداً او حقيقةً، وقد قبل ۸ تلك البارقة برابطة ۹ رقيقتك المتصلة به التى هى سبب حيوته وهى الاقتضاء الخاص والنسبة المخصوصة من المربوبية، فيغدو شاطحاً؛ اى مسيئاً للادب بتلك البارقة عليک؛ مستبعداً من استعدادک قبول ذلک اوبعضه من الحق، بناء ۱۰ على كماله فى زعمه ونقصک؛ ويستحقر بالنزر القليل من عطاياک له؛ عظيم مايحوى عليه خزائن ملكک ويد قدرتک لفرط بعدک عن ذلک المسكين فى عليا مجدک؛ مع غاية قربک منه فى ذاتك، اذ لا اقرب ۱۱ من المطلق الى المقيد.

۵/۳۶۷ الحادى عشر انه يستكثر ۱۲ فى حقک اليسير من قليل ماخوّلته واعطيته ورشحت به من نوالک ومنحته استقلالاً لمكنتك ۱۳.

۱- لنسبة جزئية ما من - ل ۲- ذاته - ط ۳- قدرة - ط ٤- فيتألهك - ل - فى تألهك - ن - ع
۵- لشفاعة - ل - ط ٦- موجودبما - ط ۷- المحاطية - ن - ع - بوجهه من الحرية مخاطبة - ل ۸- قيل - ل
۹- ترابطه - ط - برابط - ل ۱۰- من الحق بواسطة استعدادك ذلك بناءً - ط - ل ۱۱- لااقرب اقرب - ل
۱۲- يستكبر - ل ۱۳- لملكيتك - ن - ع

۵/۳۶۸ الثانی عشر انك تبکی له [۱] وقتاً شفقة علیه [۲] باطناً وهو یسخر منک ویستهزیء بک [۳] ظاهراً وانت تسعی فی نجاح مقاصده ومحابة [۴] فیما بینک وبین ربک [۵] ویتخذک عدواً ولایشعر؛ وتسوق الیه حتفه [۶] فی وقت من حیث لایحتسب او تحول بینه وبین مراده فلایدری وقد یشکر [۷].

۵/۳۶۹ الثالث عشر انه یؤمن بک وهماً فیودّک ویثنیك [۸] ویکفّرک [۹] عیناً ووجوداً فیبغضک ویشینک [۱۰]، فانت - ای وجودك او [۱۱] تحققك بهذه المرتبة - واجب عنده من حیث الحکایة القلبیة والوهم الحاکم؛ ومستحیل من حیث المشاهدة والحکم الظاهر.

۵/۳۷۰ الرابع عشر انه ینازعک بتسلیطک ایاه ولتبعید مرادك وهو یزعم انه قد انتصر علیک.

۵/۳۷۱ الخامس عشر انه ینصر نفسه بک من حیث کینونته فی دائرتک التی لایقع فیها الاماشئت؛ فیظن انه قدجاءبالنصر الیک وانه قداعانک ونصرک وتفضّل علیک وجادوما [۱۲] قصر فیک؛ وانت فی کل هذا المذکور [۱۳] من الاحوال ثابت مکین وخازن امین؛ قد تدرعت من العامة بدرع الستر [۱۴] والتقوی؛ وتسربلت بسربال الادب مع ربك والحیاء منه؛ متحققاً بربک متنزهاً [۱۵] عن التقید والتعشق بوصفه او وصفک؛ راسخ القدم فی مقام التمکین؛ متبع ربک [۱۶] فی شئونه بالتنوع والتلوین وفی ان لاطلب منک ولا اخذ ولارد ولاغیبة ولاحضور ولاحزن ولاسرور، بل مجرد التسلیم والتسلم والرضاء التام بمراد الرب الکریم، فان امره حتم وحکمه جزم وهو علی بصیرة من ربه.

۵/۳۷۲ السادس عشر انك تبکی علی المحجوب مرة اسفاً علی نقصانه وقصوره وتضحک اخری تعجباً من انهماکه فی جهله وفتوره وتنزه عن ذینك الامرین اخری؛ بل عن کل متقابلین بحکم منزلتک الکبری.

۱- علیه - ط ۲- له وقد اشفقت علیه - ل ۳- یستهزئك - ط ٤- محابه - ل ۵- ربه - ط ٦- جیفة - ط - خیفه - ل ۷- یستنکر - ن - ع ۸- بینك - ل ۹- یکفر بك - ل ۱۰- فیغضبك ویشینك - ن - ع - یسبك - ط - ن - ع - نسیك - ل ۱۱- ای - ل ۱۲- جادما - ل ۱۳- هذه الامور - ط ۱٤- بدروع السیر - ط - ل ۱۵- منزها - ل ۱٦- ربه - ل - ط

۵/۳۷۳ السابع عشر انك تستحضر قوله عليه و آله السلام: ليس شخص اصبر على اذىً من الله، فتراک ۱ مظهر هذا الشخص العلى المفضل السليم من النقائص؛ كما انه ليس شخص اتم لذةً منک لما تشهده فی حضرة ربک من عز ۲ سلطانک ومقامک ۳ الكريم.

۵/۳۷٤ فهذا المجموع ايها الانسان احكام كمالات ربک جلوت ٤ لها فی مرآة لبک فلاتغلط فی نفسک فتضيف اليک ماليس لک ولا لابناء جنسک، اذ المتشبع ۵ بما لايملک كلابس ٦ ثوبی زور .... الحديث ۷، والى الله عاقبة الامور (٤۱-الحج) وهذا الكلام يحتمل المنع عن الغلط فی دعوی المرتبة الكمالية مع عدم هذه العلامات، ويحتمل المنع عن الغلط فی اضافة ۸ مافوق هذه الكمالات الى الانسان؛ كالوجوب الذاتی وعدم الامكان الذاتی والاحاطة بالكليات والجزئيات دفعة او مطلقا؛ او دوام الاحاطة على مامرّ من خواص الحق سبحانه.

۵/۳۷۵ فان قلت: هذه الكمالات ۹ ومثل ما مرّ من ان الالهية من بعض مراتب ۱۰ الانسانية الكمالية يفهم منها ان الانسان الكامل يكون مظهراً للالوهية ومتحققاً بها، فهل يصح ذلك؟ او الالوهية كالوجوب الذاتی والاحاطة او دوامها من خواص الحق سبحانه؟

۵/۳۷٦ قلت: قال الجندی فی رسالته: قد اختلف فی ان الانسان هل يكون مظهراً للالوهية التی هی الصفة الجامعة للكمالات الاسمائية؟ فحققوا المتصوفة على ان التخلق والتحقق بالاسم الله لايمكن لاختصاصها ۱۱ بالحق ولانه قائم مقام المسمی؛ وهذا من مقام الادب مع الله، فاما مقتضى الكشف والشهود ان الاسم الله ليس عين المسمی من جميع الوجوه؛ بل من وجه كسائر الاسماء، ولمّا اتصف الانسان الكامل باحدية جمع جميع ۱۲ الاخلاق الالهية وبسرّ: وسعنی قلب عبدی التقی النقی؛ صار ۱۳ قلبه عرش ذات الحق والاسماء الالهية ويكون الاسم ۱٤ العلم الاعظم، لدلالته على حقيقة الحق بالحقيقة لا المجاز. هذا كلامه.

۱- فراك - ط ۲- غير - ط ۳- سلطان مقامك - ل ٤- جلوتها - ن - ع ۵- المتتبع - ط
٦- كملابس - ط ۷- بالحديث - ط - ن - ع ۸- اوصافه - ط ۹- الكلمات - ن - ع ۱۰- المراتب - ل
۱۱- اختصاصها - ط - لاختصاصها - ل ۱۲- جمع الجمع - ط ۱۳- التقى صار - ل ۱٤- اسم - ل

٥/٣٧٧ ثم نقول: واما الثاني من الامرين اللذين بهما ختام الكلام *١ وهو ذكر علامات يظهر بها تزوير ١ قول المبطلين وتنوير حال الكاملين:

٥/٣٧٨ فمنها معرفة قدر ٢ كل موجود؛ لانه يدركه حق الادراك ومرتبته عند الله فيوفيه حقه الذي استحقه من حيث نسبته الى الله ويعامله بما لو تجلى الحق سبحانه بذاته ظاهراً على العموم لكافّة الموجودات لعامله الحق بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل.

٥/٣٧٩ واقول: فن هذا يتسلق الى معرفة مرتبة كل موجود عند الله، فان مرتبته عنده هو مرتبته عند هذا الكامل استدلالاً بالاثر على المؤثر وبالصورة على الحقيقة، فالعبرة لاعتبار الكامل والتفاته - لا لما يتوهمه الناس انه محمود او مذموم او متشرع ٣ او غيره- فان الشريعة طريق الوصول؛ والحال بعد الوصول هو اللائح للواصل كما قال عليه و آله السلام: ايكّم ٤ مثلي؟ ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني.

٥/٣٨٠ **ومنها ان يصيب فيما يحكم به**، وهذا كالفرع لما قبله؛ لان الحكم على كل موجود معاملة معه؛ وقد قلنا معاملته مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه - لو تجلى ظاهراً -

٥/٣٨١ **ومنها ان لايضيف الى نفسه شيئاً ابتداءً، بل بعد اضافة الحق اياه اليه، واذا اضاف الحق اليه امراً ما اضافه ٥ الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ٦ ربه اليه، لامتأخراً متنزهاً عن اصل الاضافة الى نفسه ولامبادراً معتدياً ٧ عن حد الاضافة.**

٥/٣٨٢ فن فروع هذا الاصل: ان الحق سبحانه اضاف الاعمال الى كسب العباد واختيارهم الجزئي الظاهر، فالتنزه عنه بالقول بالجبر كالجمادات تفريط؛ والاعتداء عن الكسب الذي هو التوجه الجازم - وهو الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستقلة كمافعله المعتزلة - افراط ٨.

*١ - عطف على ماقال الشارح قدس سره: اما الاول ....ص ٦٩٢

١ - تنوير - ل ٢ - معرفةحال قدر - ن - ع ٣ - متسرع - ل ٤ - انكم - ل ٥ - اضافة - ل
٦ - اضاف - ط ٧ - متعديا - ط - ن - ع ٨ - تفريط - ط

٥/٣٨٣ ومن فروعه: ان الحق سبحانه قال: وهو معكم اينما كنتم (٤-الحديد) و: اقرب اليه من حبل الوريد (١٦-ق) ونحوه؛ والمفهوم منه المعية الذاتية حقيقة لامجازاً المفسرة بالنسبة الارتباطية التى بين الوصف والموصوف وبين التعين والمتعين وبين الحال وذيها [١]، وبالجملة [٢] بين المطلق وقيده، فالقول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط، والقول بالمباينة والتعدد الوجودى حقيقة تفريط.

٥/٣٨٤ ومنها **ان يتصرف فيما مكّنه الحق تعالى التصرف فيه بيد الاستخلاف** والادب ورؤية [٣] نفسه خليفة عن الحق ونائباً عنه وفاعلاً بأمره واقداره؛ **لابيد الملك** - بضم الميم - اى القوة والقدرة؛ و**لابيد الاستحقاق** بنفسه لتلك المرتبة، وان من شأنه ذلك كما قال عليه وآله السلام: انا بشر مثلكم (٦-فصلت) و: ما ادرى مايفعل بى ولابكم (٩-الاحقاف) على احد الوجوه، مع انه على بصيرة من ربه، و: افلا اكون عبداً شكوراً؟ وغير ذلك.

٥/٣٨٥ ومنها ان **يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه**، اى احدى [٤] التوجه اليه؛ **لابتعمل بل بلاتكلف فارغ البال ومعرضاً عن السوى من حيث انه غير؛ بحيث لو اراد التوجه الى الغير لتكلّف فى ذلك**، كما يفعله الانسان الحيوان على عكسه حيث لو اراد التوجه الى الله تعالى لتكلّف فيه؛ كما مرّ عما [٥] قريب فى قوله:

ابت غلبات الشوق الآ تقرباً — اليك ويأبى الحال الآ تجنبا

٥/٣٨٦ **ولايكون اعراضه عن السوى للنزاهة والتجمل** [٦]، والآ لكان التكلف والتعمل فى [٧] التوجه الى الحق لافى التوجه الى السوى، بل لانه شأنه وديدنه، ومن آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثانى [٨].

٥/٣٨٧ ومنها ان **يكون ساكناً تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية؛ لابصفة التجمل** [٩]، لان التجمل [١٠] بالشئى اظهار الرضاء به وحمل النفس عليه **لا بملكة** [١١] **الرضاء**، والواجب على الكامل ووظيفته ملكة الرضاء بالقدر، **ويكون تاركاً كل مطلب معين**؛ اى

١- ربها - ل ٢- وفى الجملة - ل ٣- دونه - ط - رؤيسته - ل ٤- اخذ - ل ٥- عن - ل
٦-٩-١٠ التحمل - ل ٧- التحمل فى - ل ٨- هذه الفقرة من نمط العارفين كتاب الاشارات لابى على سينا ١١- ملكة - ل

طلبه والتشوق اليه لا للتوكل، اى لا لان يتوكل على الله تعالى فى حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه، والاّ لم يرض قلبه بضده، بل كان [1] موطناً نفسه على الرضاء بما يبدو من الغيب من صور الوقائع او يرد عليه من الاحوال، وذلك لجزمه بان الخير ما اختاره والحكمة فيما يفعله الحكيم المطلق، ويكون رضاه ذلك من غير تشجّع وتجلّد يقتضيان التصدى [2] للمقاومة مع الواقع الغير الملائم لطبعه؛ او يقتضيان عدم [3] الاكتراث [4] لذلك الواقع من غير اضطراب بوقوعه وتزلزل؛ ومن غير تعشق [5] ووثوق بكل محصول ومؤمل، يعنى كمال المرء ان يشتمل رضاه بالقدر على امور:

۵/۳۸۸ الاول ان لايرى رضاه كمالاً له كما قال الشيخ قدس سره فى عدم رؤية الاخلاص من رزق الظهارة: حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص.

۵/۳۸۹ الثانى ان لايكون فيه توقع مطلب معين، بل يكون مطلوبه ما شاء الحق تعالى احداثه فى نفسه او فى غيره.

۵/۳۹۰ الثالث ان لايكون رضاه بتفويض مطالبه الى الحق؛ والاّ لاشتمل قلبه على ميل معيّن، ولا للتشجع فى مقاومته لغير الملائم او عدم الاكتراث له [6] او الاضطراب والتزلزل فى [7] غير الملائم لطبعه او التعشق والوثوق به فى الملائم.

۵/۳۹۱ وجملة القول فى الرضاء بالقضاء ماذكره الشيخ قدس سره فى التفسير [8]: ان مراتب الرضاء فى عرصة الانسان ثلاث:

۵/۳۹۲ الاولى ان يرضى من حيث الباطن عن عقله ومازين له من الاحوال والافعال [9] عموماً؛ ومن فروعه ما [10] ورد: رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً، ومن حيث الظاهر عن ربه بما يتعين [11] له منه من [12] احوال واعمال يتقلب [13] فيها فى حيوته الدنيا دون قلق مزعج يتمر ربه العيش [14]؛ كما ورد: [15] الحمد لله على ما اعطانى ربى ولا [16] اشرك به شيئا.

۱- يكون - ل ۲- يقضيان بالتصدى - ن - ع - يقضيان الى التصدى - ن - ع ۳- علامة - ن - ع
۴- يقضيان بعدم الاكتراث - ن - ع ۵- ومن تعشق - ط ۶- الاكتراث او - ط ۷- التزلزل لوقوعه فى - ن - ع
۸- ص: ۴۸۲ ۹- الاعمال - ن - ع - التفسير ۱۰- واخص منه ما - ط ۱۱- يعين - ل ۱۲- له من - ل
۱۳- ينقلب - ل ۱۴- بثمر ربه عيشه - ل ۱۵- ورد الحديث - ل ۱۶- اعطانى ولا - ل

٥/٣٩٣ الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة ١ فيما ورد ٢ فى امر الرزق وباق المقدرات ٣ كما قال تعالى: ما اصاب من مصيبة فى الارض ولافى انفسكم الا فى كتاب ....الى آخر الايتين (٢٢-٢٣-الحديد) فان من عرف ان الله ارأف به من نفسه واعرف بمصالحه ويرى من دقائق الطافه وماله عليه من النعم التى لاتحصى مما حرّمها غيره؛ فانه يرضى عنه وعما يفعله فيه، وان تألّم طبعه فذلك لايقدح، وانما المعتبر فى هذا نفسه القدسية والرضاء من صفاتها لامن صفات الطبع، واتم حال من فى هذه المرتبة ان يجعل ٤ ارادته تبعاً لحكم الشرع فى نفسه لافى غيره؛ دون غرض له غير ماعينه الشرع ٥.

٥/٣٩٤ الثالثة هى اعلى مراتب الرضاء ان يصحب العبد الحق لالغرض ولاتوقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلمه من كماله او بلغه عنه او عاينه، بل صحبة ذاتية لايتعين لها سبب، وكل امر وقع فى العالم او فى نفسه يراه كالمراد له فيلتذ ٦ به، ولا يزال من هذا حاله فى نعمة دائمة لايتصف بالذلة والالم؛ وعزيز صاحب هذا المقام قل ان يوجد، وسبب قلة ذائقية ٧ امران: عزة المقام فى نفسه؛ لانه شأن من يناسب الحق فى شئونه بحيث يسرّه كل مايفعله الحق وكأنه المختار له، والاخر كون الطريق الى تحصيله مجهولاً.

٥/٣٩٥ ولما كان الانسان لايخلو نفساً واحداً عن طلب يقوم به ٨ لامر ما، لان الطلب وصف لازم لحقيقته؛ فليجعل متعلق طلبه مجهولاً الاّ من جهة واحدة؛ هو ٩ ان يكون متعلق طلبه ماشاء الحق احداثه فى نفسه او فى غيره، فيحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او فى غيره، فان ١٠ اقتضى الواقع التغير؛ تغير ملتذاً ١١ به - لطلب ١٢ الحق منه التغير-

٥/٣٩٦ ومارأيت بعد الشيخ رضى الله عنه من قارف ١٣ هذا الا شخصاً ١٤ واحداً اجتمعت به فى المسجد الاقصى؛ هو اكبر من لقيت، اعرف له من العجائب مالايقبله اكثر العقول. تم كلامه.

١ - النهمة - ل ٢ - وعد - ل ٣ - التهمة فى جانب الحق فيما وعد من امر الرزق ومافى المقدورات «التفسير»
٤ - ان يقرر فى نفسه ان يجعل - ن - ع ٥ - باق له على التعيين فى امر ماغير ماعينه الشرع - ن - ع - التفسير
٦ - كالمراد فيلتذ - ط ٧ - المقام قل ان يوجد ذائقه وسبب قلة ذائقه - ن - ع - التفسير ٨ - طلب مايقوم به - ط - ل - يقدم به - ن - ع ٩ - وهى - ط - ن - ع ١٠ - واقع فان - ل ١١ - ملتذ «التفسير»
١٢ - تغير لطلب - ط ١٣ - قارب - ط - ن - ع - التفسير - ل ١٤ - شيخاً «التفسير»

۵/۳۹۷ ومنه يعلم ان المذكور من الرضاء ههنا اعلى مراتبه وهى المرتبة الثالثة.

۵/۳۹۸ ومنها ان يترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين فى مدركاته، اذ الجميع من حيث انه فعل الحق - ولم يقع بلامصلحة - حسن، بل يخلع من ملابس الاحوال كلها ويبدلها [۱] لغيره، وذلك لعدم تعشقه وتقيده بحال معيّن، كل ذلك لا لخدرٍ [۲] معنوى وغفلة قلبية مانعة عن كمال الاحساس بما دق وجل من المعلومات اللائحة له [۳] بعد كمال ادراكها.

۵/۳۹۹ ومنها احاطة علمية الهية [۴] بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل مأخذ كل آخذ عن [۵] الله بواسطة ظاهره او باطنه [۶]، ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الالهى وماحصل له منه ومابقى عليه مما سيأخذه بشروطه، هذه علامات الكمال، فان ارتقى بعد التحقق بالكمال فى درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص بصاحب احدية الجمع؛ اى من اول درجاته [۷] الى اخرها، فان اول درجات الكمال كما مر قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض واخرها الممكن [۸] الذكر مرتبة التمحض عما سوى الله تعالى؛ والتشكيك بتردد الجمع بين الطرفين.

۵/۴۰۰ وفى التفسير: [۹] ان مابين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه فى كل ماقد استخلفه الحق فيه مع زيادة مايختص بذات العبد مراتب كمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة؛ خاصة كل من الثلاث ثم عامة، ثم قال: فما ظنك بدرجات الاكملية التى هى وراء الكمال. هذا كلامه.

۵/۴۰۱ وحينئذ [*۱] حجبه الحق بذاته عن خلقه وقام الحق عنه بسائر وظائفه وجميع لوازمه؛ وانضاف الى الحق سبحانه ماكان ينضاف اليه قبله من الاوصاف والاثار؛ واستقر هو فى غيب ربه لايدرك له اثر ولايعرف له عين ولاخبر؛ يدرك تجلى ربه فى ذاته فيظن ان [۱۰] الكامل قد رأى [۱۱]؛ ويشهد الاثار تصدر عنه ظاهراً [۱۲] من حيث الصورة التى كانت تضاف

*۱ - عطف على: فان ارتقى بعد التحقق ...

۱- يبذلها - ل ۲- بخذر - ل ۳- بل - ن - ع ۴- البتة - ل ۵- اصل مأخذ كل احد عن - ل
۶- ظاهرة او باطنة - ط ۷- درجات - ل ۸- الممكنة - ط - ل ۹- ص: ۴۲۸ ۱۰- ان ذلك - ن - ع - ل
۱۱- درى - ن - ع - ل ۱۲ هذه الاثار يقتدر ظاهراً - ط - يصعد - ل

اليه من قبل؛ فيظن ان الصورة هو ذلک الانسان، فيحسب ان قد درى ومادرى وانّى يتصوّر لمن احتجب فى الغيب تعينه [۱] وذاته ان يدركه كون؟ ففيه قال من قال رضى الله عنه: تسترت عن دهرى بظل جناحه: اى بصورة جزئية ليس وسعه الا ادراكها ولايدرك عينى الكلى [۲]، وحين ادركها يحسب انه ادركنى وليس كذلك. فعينى ترى دهرى وليس يرانى: فان النور الكلى شأنه ان يرى ولايرى.

فلو تسأل الايام ماسمى مادرت وأين مكانى مادرين مكانى

۵/۴۰۲ اذ لا اسم ولامكان لمن احتجب فى الغيب [۳] بعينه، وهذا هوما قال فى‌التفسير [۴]: ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل فى درجات الاكملية توغلاً [۵] يستلزم [۶] الاستهلاك فى الله؛ استهلاكاً يوجب غيبوبة العبد فى غيب ذات ربه وظهور الحق عنه فى [۷] كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية فى كل حال وفعل مماكان ينتسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهى، او ينتسب الى ربه من حيث هذا العبد ظهوراً يوهم عند [۸] اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها؛ والامر بعكس ذلك عند الله وعند اهل هذا الشهود [۹] العزيز المنال.

۵/۴۰۳ ومن حصلت له هذه الحال [۱۰] وشاهد اللحمة النسبية بينه وبين كل شئ وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله نسبة [۱۱] الاعضاء الالية والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقى سفره فى الله لا الى غاية ثم اتخذ الله وكيلاً مطلقاً؛ يقول حالتئذ: اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والولد، وانت [۱۲] حسبى فى سفرى فيك والعوض عنى وعن كل شئ ونعم الوكيل انت على ماخلقت مما كان مضافاً الىّ على سبيل الخصوص من ذات او صفة او فعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الىّ ايضاً من حيث استخلافك لى على الكون اضافة شاملة؛ فقم عنا بما شئته منا كيفما شئت وفى كل ماشئت، فكفانا انت عوضاً عنا وعن سوانا، والحمد لله رب العالمين. هذا كلامه.

۱- بعينه- ط- ن- ع- بغيبه- ل ۲- الكلية- ن- ع- ل ۳- الغيبة- ل ۴- ص: ۴۳۴ ۵- توغلات- ل ۶- يلزم- ل ۷- الحق فى- ط ۸- عند اكثر- ل ۹- اهل الشهود- ط ۱۰- هذه الحالة- ط- ن- ع- التفسير- ل ۱۱- كله اليه نسبة- ل ۱۲- الخليفة فى الاحوال وانت- ط- فى الاهل وانت «التفسير»

۵/٤۰٤ ثم نقول: ومن العلامات المشار اليها انک تعلم الشئی فکأنک ما علمته؛ وتسمع به وکأنک [۱] ماسمعته؛ وتکونه [۲] وکأنک لست هو؛ وتراه وکأنک ما رأیته؛ وتملکه وکأنک محتاج الیه؛ ویحکم علیه [۳] ید قدرتک وکأنک طالب له وفقیر الیه کما قال الترجمان:

کثر العیان الیّ حتی انه   صار الیقین من العیان توهماً

۵/٤۰۵ وقال الترجمان الاخر [٤]:

انکرتهم نفسی وماذلك الا   نکار الاّ لشدّة العرفان

۵/٤۰٦ وسبب ذلك سرّ جمعیتک وکمال کلیتك ووحدة ذلک السّر وعدم ثبات ماینطبع فی مرآتک الکلیة من حیث ان الاشیاء والتعینات طائفة حول حقیقتک التی هی مرکز دائرة الاشیاء، اذ حقیقتک کمرآة کریة مستدیرة علی رقٍ محیط منشور دائر مشتمل علی جمیع النقوش، ونسبة الاشیاء الی تلك المرآة المستدیرة نسبة نقط [۵] محیط الدائرة الی النقطة التی منها انتشت [٦]، فکل منها یحاذیک [۷] فی مجرد النفس الواحد [۸]؛ وهو یمرّ [۹] عنک فی النفس الثانی من زمان المحاذاة والمسامتة، فما یلحقه نسبة او [۱۰] حقیقة ما من حقائق الکون او یقف [۱۱] تلك النقطة فی مقام المسامتة والمحاذاة منک ومن مرتبتک الاّ وتلتها [۱۲] نقطة اخری یخال [۱۳] غیر الاولی وهکذا علی الدوام.

۵/٤۰۷ فان قلت: اذا کان محاذاة کل نقطة فی نفس واحد ویمرّ فی النفس الثانی لم یمکن ان یکون للکامل المذکور حسبما [۱٤] یبیّن معنی جزئیاً او یظهر فی صورة جزئیة ولا ارتباط بشئی معین والثبات معه، وکل ذلك خلاف الوجود [۱۵].

۵/٤۰۸ قلنا: لو لا ان کل شئی فیه کل شئی مع سریان الکامل الغائب فی ذات [۱٦] الحق فی الصور والعوالم والمراتب جمیعها ومع حیطته لها؛ لم یتمکن من بیان امر جزئی، لان الجزئیة لاتحصل بالمرور علی حقیقة واحدة، بل بالثبات علی عدة من الحقائق الی ان یتعین

۱- کأنه- ل ۲- کونه- ط- بکونه- ل ۳- الیه- ط ٤- قال الاخر- ط ۵- نقطة- ل ٦- انتشبت- ط
۷- فکل یحاذیك- ط ۸- الواحدة- ط ۹- ویمر- ل ۱۰- تلحق نقطةاو- ن- ع- مماتلحقه نسبة او- ط
۱۱- ان تعقب- ط- ن- ع ۱۲- یلیها- ط- ل ۱۳- مجال- ط- بجال- ل ۱٤- قدر ما- ن- ع-
ثبات حسبما- ل ۱۵- الوقوع- ن- ع- ل ۱٦- ذلك- ن- ع

العين الجزئية، ولم يتمكن ايضاً من الثبات مع امر بصورة مخصوصة او الارتباط بشئى معين، لما مرّ ان الخصوصية والتعين يقتضيان اجتماع الحقائق وثباتها، بل مركزيته واجتماع نسب الحقائق فيها كاجتماع نسب نقطة ١ المحيط فى المركز بنسبه ٢، فاجتمع صور تلك النسب وحصل به بيان الجزئية وظهور الصورة المخصوصة والارتباط بها – وكذا مرتبته – تلك لشمول حكمها وعموم اثرها للكل صارت مقتضية للتمكن، فمكنته ٣ كما من شأنه ان يقتضى المرور والتحول فحولته، فله ان يقيم ٤ متى شاء وان يظعن متى شاء واحب كما قال:

كل شئى انت فيه حسن　　　لايبالى حسن مالبسا ٥

٥/٤٠٩ فكل من الظعن والاقامة والثبات والمرور فى مقامه ٦ وبشرط يقتضيه حسن ومشتمل على حكمة بالغة كسائر المتقابلات.

٥/٤١٠ ثم نقول: فى مركزية الكامل الموصوفة ٧ بالثبات وفلكية الحقائق الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرار يجب التنبيه عليها – وان كانت مما لايذاع – اذ ٨ حقت الكلمة الالهية ووجب القول الربانى و لاتبديل لكلمات الله.

٥/٤١١ وتلك الاسرار: ان لظاهر الانسان الثبات النسبى صورة، اى بالنسبة الى باطنه؛ وان كان كل كون خيالاً فى الحقيقة، ولباطن الانسان التّنوع، اما لروحه وقواه: فاذ لايزال يتبدل تصوراته وتخيلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب والبواعث، واما لبدنه؛ فاذ لايزال يتحلل ويتبدل مايتحلل، ولظاهر الحق التنوع لانه: كل يوم هو ٩ فى شأن (٢٩-الرحمن) ولباطنه الثبات، لان حقيقته عين الوجود الحق، فالباطن الحق وهو الوجود الاحدى النفسى الرحمانى الجامع عين ظاهر الانسان الكامل؛ والظاهر الحق وهو المتعين من حيث هو متعين عين باطن الانسان المتبدل نسب ١٠ تعيناته حسب تبدل اسبابها آناً وشأناً.

٥/٤١٢ فالحاصل ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل هو نسبه الكلية والجزئية المساة بالماهيات والهويات المتعاقبة على الوجود الاحدى الصورى، فهذا السرّ هو مايروى عن المشايخ: ان الحق محسوس والخلق معقول عند الخواص، وعند

١- نقط – ن – ع　٢- فى مركز نسبه – ل　٣- ممكنية – ط　٤- فتحوله ان يقيم – ط　٥- لانبالى حسن من قدلبا – ط　٦- مقام – ل　٧- الموصوف – ل　٨- ولكن – ن – ع　٩- يوم،اى آن هو – ل　١٠- لسبب – ط

العوام بالعكس ۱، والدليل على ان ظاهر الحق يتبدل ۲ لمية ما مر انه كل آن فى شأن وانية، **تحوّل الحق** بحسب اعتقاد الانسان وباطنه **فى الصور يوم القيامة وفى التصورات الاعتقادية هيهنا و بالاعتبارين فى التجليات المظهرية** عند اهلها، **مع العلم المحقق بان حقيقته الغيبية الاطلاقية لاتتبدل ولاتتحول** لوجوبه الذاتى المقتضى لازليته وابديته، فهذا التحول دنيا واخرةً انما هو لنسبها وبحسبنا ۳.

۵/٤۱۳ ومن تلك الاسرار: **ان المحكوم به على كونية الانسان الكامل** ووجوده جمعاً **واجمالاً** من حيث جمعه بين مظهريات الجميع - كما مرّ شرحه - **محكوم به على العالم باسره تعديداً وتفصيلاً**، وذلك لان كلاً منها ٤ صورة الحقيقة الجامعة وتعينها؛ لكن بالوجهين المذكورين، لما مرّ مراراً من قول الشيخ: ان وجود كل شئ تعين الحق من حيثه ۵، **كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل** من حيث جمعها الاحدى للحقائق بمركزيته لفلكها؛ **محكوم به على الحضرة الالهية** التى هى مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية للحق سبحانه، **فافهم ذلك تفهم سرّ الثبات والحركة حيث ذكرا.**

۵/٤۱٤ فالثبات لذات الحق حقيقة الى اىّ شئ نسب والحركة لاحواله ونسبه، **وتعرف ايضاً من اىّ وجه انت نقطة**، اى من حيث جمعك الوجودى الاحدى الاعتدالى، **وباىّ اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران**، اى باعتبار اشتمال حقيقتك على حقائق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال مظهريتك على سائر المظهريات عرش عالم الصور التى تحت صورتك.

۵/٤۱۵ يدل عليه ما كتب الشيخ قدس سره فى بعض نسخ النفحات ٦: ان القلب الصنوبرى عرش للبخار الذى فى تجويفه وحارس له، والبخار عرش للروح ۷ الحيوانى وحافظ له وآلة يتوقف ۸ تصريفه عليه، والروح الحيوانى بمظهره البخارى عرش للروح ۹ الالهى الذى هو ۱۰ النفس القدسية الناطقة وحافظ لتدبيره ۱۱؛ به يصل تدبيره الى البدن.

۱- هذه الكلمة فى فصوص الحكم من ابن عربى رضى الله عنه ۲- متبدل - ن - ع ۳- بحسبها - ل ٤- منهما - ن - ع - ل ۵- من حيث هو - ط - ن - ع - حيثيته - ل ٦- ص: ۸٤ - هذه حاشية على النفحات. ۷و۹- الروح - ط ۸- ويتوقف - ط ۱۰- هى - ل ۱۱- وواسطة بينه وبين البدن - النفحات

٥/٤١٦ والنفس القدسية باعتبار ما مرّ من مظاهرها مضافاً اليها حال الايجاد الذى هو عبارة عن انصباغ كل مظهر بوصف الظاهرية ١ والتحق باحدية الجمع عرش الاسم الله كما قال: وسعنى قلب عبدى التق النق، لكن اللام للعهد لا للاستغراق، فان هذه السعة تختص بالكمل المسمين بالاقطاب، والعرش المحيط لهذه العروش الظاهرة المذكورة ماخلا النفس القدسية النشأة ٢ الانسانى الطبيعى العنصرى من حيث رتبة جسمه الشامل الحكم لهذه العروش، اما من حيث الباطن؛ فالعرش الشامل نفس الكامل. هذا كلامه.

٥/٤١٧ ثم نقول: **ومن علامات الانسان الكامل تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء ٣ والاموات متى عيّن الحق له الاجتماع ويكون الاجتماع على ضربين:**

٥/٤١٨ **احدهما ان ينظر الى مستقر ٤ من يريد الاجتماع به فيتلبس بالصورة التى له فى ذلك المقام والعالم، لان للكامل صورة فى كل موطن ومقام يناسبها ثم يجتمع به، فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته.**

٥/٤١٩ **وثانيها وهو الاعلى؛ انه اذا اراد الاجتماع باحد ولو كان فى الاموات؛ نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ؛ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المثبتة ٥ للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره، فينزل ٦ اليه طوعاً - ان كان عارفاً بكماله وكان للمطلوب السراح فى حبوس البرازخ - ويأتيه ٧ فى صورة روحانية مثالية تقتضيها حاله، وان كان من ٨ محابيس البرازخ نزل قهراً بصفة المستدعى وقهره. وان كان الامر واقعاً بين كاملين ٩ فالشأن بحسب الاقوى منهما حالاً واكملهما وبحسب التأدب المرعى بينهما. اما لمن هو كامل الوقت؛ الدولة من حيث سلطنته الحاضرة، فانه صاحب المنصب والمتمكن مطلقاً فى الحالة الذاهبة ١٠ والثابتة، ومن هذا قيل لنبينا صلى الله عليه وآله: واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا**

١ - الظاهرية - ل - الظاهر به - النفحات ٢ - النشوء - ل ٣ - من الاحياء - ل ٤ - لامستقر - ط
٥ - المثلية - ط - المنتسبة - ل ٦ - المطلوب فينزل - ط ٧ - السراج فى جيوش البرازخ وثابتة - ل ٨ - كان المطلوب من - ل ٩ - الكاملين - ل ١٠ - الراهنة - ل

(٤٥-الزخرف) فانه لو لم يتمكّن من الاجتماع بمن أُمر بالسئوال عنه ما امر، ولا تتأوّل بان المراد: واسأل اممهم وعلماء دينهم؛ هل حكمنا بعبادة الاوثان فى ملة من مللهم؟ فان الامر على ظاهره - اى والله - وعن رؤية [١] ويقين [٢] اخبرت بذلك، كذا ذكره الشيخ ولاينبئك مثل خبير.

٥/٤٢٠ ثم نقول: والغالب وقوعاً فى [٣] امر المقيدين بالبرازخ رعاية العالى منا الادب معهم،لكونهم معذورين ومحبوسين،فيختار [٤] العالى منا الاجتماع بهفى حبسه تنزلاًلاعجزاً [٥]، فان الكامل لايخلو منه محل ولامقام ولايعتاص،اى ولايشكل عليه امر من التنزيل والتنزل؛ لتحققه بالحق الذى له الخلق والامر،اللهم الاّ لموجب خفى يحتاج ذكره الى مزيد بسط.

٥/٤٢١ هذا كله علامات للكامل [٦] الذى ظهر بجميع احوال الصورة وذى الصورة، ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل؛ بل ولاتائب [٧] ظاهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية واحوال ذى الصورة المتعلقة بالحقية، وكل من كان كما ذكر او لم يكن كما ذكر ادرى [٨] من غيره.

٥/٤٢٢ ثم نقول: هذه خاتمة الخاتمة لاخاتمة الكتاب، لانها تتضمن شيئين يتعلقان بالانسان الكامل:

٥/٤٢٣ الاول وصية لايراد بها ان يعمل عليها السامع، بل المراد ان الانسان الكامل يعمل عليها؛ لما [٩] انه قد تعدى الاطوار والنصائح والتعملات، ويراد بها تعريف [١٠] حاله بهذه العلامة ايضاً؛ وان يعلم [١١] بها المؤهل للكمال ماحصل له منه ومابقى عليه؛ فلايغلط بظن حصول الجميع وبذل المجهود فى السلوك حتى ينال المقصود او يموت فى الطريق، قال الله تعالى: ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله (١٠٠-النساء).

٥/٤٢٤ والثانى مناجاة بلسان من السنة الكمال.

١- رؤيته - ل ٢- تعين - ل ٣- من - ن - ع - وقوعه فى - ل ٤- فنختار - ط ٥- من حبسه سراً لا عجزاً - ط ٦- الكامل - ط - ل ٧- ثابت - ل ٨- بحاله ادرى - ل ٩- عليه بما - ل ١٠- تعرف - ن - ع
١١- وان لم يعلم - ط

۵/٤٢۵ اما الاول: فنقول: على الانسان - اى شأن الانسان الكامل على ما مرّ - ان يراقب الخواطر الأُوَل ويجتمع عليها وعلى كل ظاهر [١] آوّل، وهو الخاطر الحاضر من غير تعمل فى احضاره وطلب وتشوق [٢] لحضوره - وان كان محدث [٣] الاتيان والبروز [٤] من [٥] الغيب - فتلك [٦] المراقبة للخواطر الأُوَل التى هى شأن الانسان [٧] الكامل هى مراقبتك ربك التى متى لزمتها [٨] لن يمرّ عليك وقت لاتكون فيه مراقباً له؛ وتعلم حينئذ شئون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبارٍ - وان دخل باعتبار - وتلك الشئون مما يدركه من الكون بصرك ومايصل اليه فكرك وعقلك ومايشهده سبحانه فى مشاهدك وماتطلع عليه من الغيوب فى كونك اوحيث كان؛ سواء كان كونه بك او بربك او بصفة جمعك.

۵/٤٢٦ فمن هذه القاعدة الحقيقية والميزان الحق تعرف حقيقة خواطرك حقيتها وهى الاول وكونيتها، وهذا مع عدم الوقوف [٩] بالباطن مع شئى مما حصل لك كان ماكان وقوف تعشق [١٠] وتصمّم يوجب استصحاب [١١] حكمه زمانين على نسق واحد فى زعمك؛ وقابل من العالم الجملة الوجودية المشهودة؛ والمرتبية والمعقولة [١٢]؛ علواً وسفلا؛ حقا وخلقا، بكل من اعتبارى المحجوبين والمحققين بجملتك الوجودية والمرتبية [١٣] وحازها بمعانيك وقواك الباطنة ومغانيك؛ اى منازلك او مراتبك محاذاة مثلك وزناً بوزن حرفاً بحرف، فقابل المتعين معرفته لك بالمتعين، فان كان تعينه مفصلاً بمفصل [١٤] وان كان مجملا بمجمل [١۵] وقابل المبهم عندك بمثله، فان كان المبهم كلياً فبكلي او جزئياً فبجزئى.

۵/٤٢٧ ولتكن هذه المسامتة جامعة لكل ما عدد صريحاً ومطابقة من الاقسام وما اشير اليه ضمناً والتزاماً، ومن جملة الامور التى ينبغى المسامتة [١٦] فيها الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر والتناهى، فسامت حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهول [١٧] النعت من حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التى شأنها المماثلة للهوية وفى كل احكامها

١- وعلى ظاهر - ط ٢- طلب تشوق - ل ٣- يحدث - ط - ن - ع ٤- والتى - ط ۵- عن - ن - ع
٦- فيسلك - ل ٧- الاول ايها الانسان - ط - ل ٨- ربك متى لزمتها - ط ٩- الوقت - ل ١٠- وتعشق - ط
١١- استحضار - ن - ع ١٢- المرتبة المعقولة - ل ١٣- المرتبة - ل ١٤- فبمفصل - ن - ع - ل
١۵- فبمجمل - ن - ع - ل ١٦- للكامل المسامتة - ل ١٧- المجهولة - ل

مع فنائك عنك؛ وملاحظة عدمية مراتيتك فناء يحكم [1] به عليك مرتبة الكمال، وذلك مايقتضيه ملكة دوام الانس مع الله تعالى، لا انك تقصده وتتوخاه، فان ذلك لايصلح للكامل الناطق حاله بقوله:

الله يعلم انى لست اذكره   وكيف اذكره اذ لست انساه

۵/٤۲۸ لكن فى مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة [2] يعرف بها المقابلة؛ وهى ان يكون المقابلة لها فى ضمن المقابلة للحضرة الذاتية؛ اذ [3] يحصل المقابلة للمطلق حينئذ مع السلامة عن الغلط والانحراف عن الوسط محاذياً لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته، اذ لا [4] شئى خارج [5] عن دائرة الحضرة الذاتية، فاذا صرت نقطتها وقد حاذيت [6] كل شئى بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلّمت من كل انحراف ولم يفتك شئى من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل؛ كنت صاحب الحال المذكور للكمل والمقام المنبه عليه او مؤهلاً له سالكاً اليه، فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين ومن صاحبهما واثبت حكم [7] الوقت والحال.

۵/٤۲۹ اما الثانى: * وهو المناجاة بلسان من السنة الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على حسن الامتثال وتوضيح المراد الحقيق الكمالى بما فى مبانيه. اولاً من مبانى [8] الجمال والجلال والافعال. وثانياً من الاعتراف بالعجز والقصور والاحتياج الدائم الذى يتضمنها الاستقامة [9] والاستكمال. وثالثاً من استدعاء الهداية الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التعويل على النفس فى حال من الاحوال. وانما اخرنا فى خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال -على عكس مافى الفاتحة- لان شأن ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة.

۵/٤۳۰ فنقول فيها متوجهاً الى الحضرة الاحدية الجامعة التى هى اول المراتب المنعوتة، اذ لاعبارة عما فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبراً فى المرتبة الجامعة: اللهم حامداً

* ۱ - عطف على ما قال الشارح فى صفحة ۷۱٤ والثانى مناجاة ...

۱ - الحكم - ط   ۲ - بكنه - ل   ۳ - او - ط - ن - ع   ٤ - ليس - ن - ع   ۵ - بذاته اوليس خارج - ط
٦ - جاذبت - ط   ۷ - وابيت تحت حكم - ل   ۸ - مثانية اولاً من المثانى - ل   ۹ - الاستعانة - ل - ن - ع

له حمداً جامعاً للاسماء والصفات بقولنا: ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال، فرادنا ۱ بغير المحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل.

۵/۴۳۱ فقد قيل: التحميد اثبات مايليق بجماله ۲ والتسبيح تنزيه عما لايليق بجلاله، والتهليل هو التوحيد ولشموله التوحيد الذاتی والوصفی والفعلی يكون من صفات كماله؛ ويشمل الاقسام الخمسة قولنا: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله العلی العظيم.

۵/۴۳۲ ويحتمل ان يراد بالمحامد مافی مرتبة الافعال وبغيرها غيره؛ بناءً علی ما قال قدس سره فی النفحات ۳: اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التی متعلقها مرتبة الافعال -و ۴ هو ۵ مرتبة الصفات والاسماء- ۶ تكون مدحاً لاحمداً، والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة بنفسها لمن هی ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضاً. هذا كلامه.

۵/۴۳۳ او نقول: المراد كل الاسماء وآثارها لك؛ وبالنسبة اليك كمالات راجعة اليك؛ وان انقسمت بالنسبة الينا وفی زعمنا القاصر ونظرنا الفاتر من حيث الظهور فی المظاهر الی المحامد وغيرها.

۵/۴۳۴ وانما ذكرنا الجلال - اعنی السلبي - بعد ذكر الكمال الشامل له، وللجمال الثبوتی تخصيصاً بعد التعميم؛ للتنبيه علی الاهتمام ۷ والتفخيم؛ كما قدّم لذلك الاستعاذة من نعوت جلاله الوصفی والفعلی والذاتی فی قوله عليه وآله السلام: اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك - علی قوله:- لا احصی ثناء عليك انت كما اثنيت علی نفسك، كلها راجعة اليک بالثناء بكمالك والتنبيه علی جلالك، لان اللطف ثمرة الواحدية والقهر مقتضی الاحدية و كلاهما متضمن للوحدة ۸ الذاتية، فكل منها ۹ اينما ظهر فلك ومنك؛ وان كان القصور من خصوصيات المظهرية بحسب طلبها بلسان الاستعداد لكمالٍ ۱۰؛ وعدم طلبها به لكمال آخر.

۱- الجلال فرادنا- ل ۲- بكماله- ل ۳- ص: ۱۰۰ ۴- الفعل وهو «النفحات» ۵- هی-ن - ع- ل
۶- واسمائها «النفحات» ۷- التعميم للنسبة لتفهيم والاهتمام - ط ۸- الوحدة- ط - ل ۹- منها- ل
۱۰- استعداد الكمال - ن - ع

٥/٤٣٥ وذلك لان لسان الاستعداد الغير المجعول ايضاً من فيضك الاقدس الذى خارج عنه وهو الفيض الغير المعلل الذى بنى عليه التقدير ١ والعلم والارادة والقدرة والقهر والامر الذاتيات، وكل ما بالاستعدادات المجعولة فمن ثمراته، فلذلك قلنا بياناً له: **والسنة حقائق العالمين؛** ذاتية كانت الالسنة او حالية؛ لازمة لها او مرتبية او حكمية، وسواء كانت للروحانيات او الجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة المفصلة، تلك الحقائق **مابين طلوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك** بذاتها وبزعمها؛ لشعورها بك بتوفيقك وتيسيرك **وبين كره الشقية المعرضة في زعمها عنك،** فانها مقبلة اليك كرهاً **ناطقة بالثناء عليك** لذاتها تسبيحاً لك عما فيه من النقائص والرذائل وتحميداً لك باعلى واكمل مما فيه من الكمالات والمحامد كما قال تعالى: وان من شئ الا يسبح بحمده (٤٤-الاسراء)

٥/٤٣٦ وذلك لانك رب العالمين، فكل مالهم منك واليك، وان كانت فى زعمها معرضة لمحجوبيته بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر، **ذكرتها انت فى نفسک،** اى لاحظتها اولاً برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتى وكمالاتك الاسمائية الذاتية المندمجة فى حضرة الوحدة الحقيقية الذاتية وثانياً بتوجه تجليك الاحدى السارى اليها ٢ الذى ذلك التوجه نفس الايجاد القديم.

٥/٤٣٧ **فظهرت قائمة بذكرک،** اى تفصلت فى الحضرة العلمية الواحدية التى هى ظل الاحدية متميزة حاصلة فيها بفيضك الاقدس لاستعداداتها المختلفة طالبة كل بلسان ذلك الاستعداد مايليق به من الكمال او المراد، فظهرت عقيب الايجاد بتوجه التجلى الاحدى قائمة بامرك الذى هو التجلى الاحدى التكوينى، قال تعالى: وما امرنا الا واحدة (٥٠-القمر) ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره (٢٥-الروم) فلذلك قلنا **وامرتها انت بنفس اشعارها بما تريده منها** من الظهور المخصوص.

٥/٤٣٨ وذلك الاشعار هو الفيض الاقدس المفيد لكل منها قابلية ماهو المراد منها والامر به هو التجلى بحسبه، والا فلاوجود لها حينئذ فى نفسها؛ ومن لاشعور له بنفسه لا

١- هى عليه بالتقدير - ط ٢- الاحدى اليها - ل

شعور له بغيره، ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول، **فاذعنت خاضعة لامرک** **وقبلت** ذلك المراد من التجلى المخصوص المقتضى للاثار المخصوصة؛ **وقهرتها** انت بالقهر الذاتى **بحيطتى** ۱ **علمک** الذاتى الذى هو الذكر والمذكور، **وقدرتک** الذاتية التى هى امرك المطاع **المزبور** لها، اى لتلك ۲ الماهيات الممكنة؛ فلعلمك بها على ماهى عليه وعدم استعدادها لما فوق ماقبلته من الكمال؛ انقهرت انقهاراً ذاتياً بالعجز والنقصان، **فانقادت لحكمك على اختلاف** قابلياتها انقياداً ذاتياً لايشوبه اضطراب - لعلمه الذاتى بعدم قابليتها لما فوقه -

۵/۴۳۹ وهذا فى الوجود كانقياد الاتونى ۳ لما هو فيه وعدم تشوقه لمرتبة السلطان، **فاذا ظهر الضمائر** يوم تبلى السرائر يظهر ان: كل حزب بما لديهم فرحون (۳۲-الروم) **واريت** - اى اعلمت او ابصرت ٤ ـ **ماشئت منها مشيئتك** منها ترتب **حكمک** عليها بالوجود الاهى ولوازمه المناسبة **بحسب مايستدعيه استعدادها** وعلى قدر ذلك. **فاعترفت** ۵ **بعدلک** لوجدان كل منها مايقبله ويطلبه بلسان استعداده، والعدل وضع كل شئ فى محله واعطائه مايليق به من العدل فى القسمة، لامن التعادل - اى التساوى - انالله لايظلم مثقال ذرة (۴۰-النساء).

۵/۴۴۰ فـ«ما»* ۱ على هذا مصدرية والحكم عام للحقائق، ويجوز ان يراد بما شئت حقيقة الانسان الكامل قصداً بما الى الوصف، اى اريت الحقيقة الكاملة منها، او الى معنى «من» كما وجه بها قوله تعالى: والسماء ومابناها (۵-الشمس) وذلك تنزيلاً للعبد الكامل منزلة من لا اختيار له، وشأن الكامل تلاشى اختياره فى اختيار الحق سبحانه ويترتب عليه بالتوجيهين.

۵/۴۴۱ وغمرتها، اى سترت وعممت الحقائق مطلقا؛ او الحقيقة الكاملة الانسانية ظاهرها ٦ وباطنها **بالرحمة والاحسان الذاتيين**، لان كلاً من الرحمة الوجودية العامة والاحسان الخاص الكمالى مقتضى ذات التجلى الاحدى النفسى باقتضاء واحد تتفاوت لتفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس، **اللذين لاتعرف لهما موجباً من جهتهما** ۷ . فان الحقائق مطلقا او الحقيقة الكاملة انما قبلهما بما حصل من الفيض الاقدس الذى لايعلل

*۱ - اى فى قوله قدس سره: واريت ماشئت.

۱ - محيطى - ل ۲ - لها لتلك - ل ۳ - الانارة - ط ٤ - علمت وبصرت - ط - ل ۵ - فاعترف - ل
٦ - الكاملة ظاهرها - ل ۷ - جهتها - ل

لازلية بغير ۱ الحق، اذ لاغير ثمة؛ بل قبل ثمة من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة، فان الرحمة والاحسان خير؛ وقد قال عليه و آله السلام: الخير كله بيديك والشر ليس اليك.

۵/٤٤٢ فان قلت: اليس قوله: والشرّ ليس اليك منافياً لقوله: ورد من رد لا لعلة؟

۵/٤٤٣ قلت: نعم! لان الرد والشر لعدم قابلية ۲ وذلك ازلى لايعلل، وعدم القابلية ليس بعلة لوجهين: انه عدم وانه من جانب القابل؛ **فعجزت عن نشر برك وفضلك اللامتناهى؛ وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك.** اما لامتناع استيفاء المتناهى حق اللامتناهى، فان القوى الظاهرة والباطنة متناهى ۳، واما لامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم، واما لامتناع ادراك كنه الفضل؛ فضلاً عن استيفاء حقه.

۵/٤٤٤ والمناجاة الى هنا تحكى اسرار الرحمانية والرحيمية من حيث خصوص العموم فى الاول وعموم الخصوص فى الثانى.

۵/٤٤۵ فان قلت: لا ٤ يستوفى ذلك بقولنا: الحمد لله حق حمده وحمداً لامنتهى ۵ له دون علمه وحمداً يليق بجلال وجهه و كمال ذاته، و كما اثنى على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالها؟

۵/٤٤٦ قلنا: هذا الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء؛ لاعين الاستيفاء، لذلك قلنا: **فكمال افصاحها عن واجب ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء، وتمام اعرابها،** اى بيانها - من اعرب الرجل عن حجته - **عن كنه سرّك** كقوله صلى الله عليه و آله: انت كما اثنيت على نفسك، **ابهام ومنتهى علمها ٦ بك** هو منتهى علم الكمل **وهو الحيرة الكبرى** المذكورة فيما سلف **فى كل مشهد ومقام**، اى فى كل ماتعلق به الشهود بالوجود.

۵/٤٤٧ اذ الحيرة الكبرى متحققة فى ايجاد كل موجود كما مرّ، **وذلك الاعجام والابهام** والحيرة الكبرى **لاستيلاء العجز والنقص الامكانى عليها لامكانها** وحدوثها **وقصورها** بسببها عن نحو الوجوب والاحاطة ودوام الاحاطة ونحوها مما مرّ. **وضعف قوى ابصارها وبصائرها**، اى ادراكاتها الظاهرة والباطنة **عن خرق حجاب العزة الاطلاقية وحجاب الصون الذى بين يديها** اى بين يدى تلك العزة او بين يدى الحقائق وهى كما ۷ مرّ من سبعين

۱- تعين - ن - ع - لازليته - ل - ط ۲- القابلية - ن - ع - ل ۳- متناهية - ل ٤- الا - ل
۵- ينتهى - ل ٦- علمك - ن - ط ۷- ما - ن - ع

الف حجاب من نور وظلمة، اى من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات الثبوتية والسلبية كما ۱ مر، وذلك لما مر ان كل ادراك بشرى؛ ظاهرى او باطنى بلازمه ۲ تقيد وتعين يناسبه ويتناهى بذلك قوة ومدةً وعدةً، فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهى نسبة المتناهى الى اللامتناهى، فاين التراب ورب الارباب؟.

۵/۴۴۸ **فمن اصاب فى فعل او قول** كاملاً كان او غيره، **فانت الذى وفقته وسددته**، لانه اثر قبولك الازلى الغير المعلل، **ومن اخطأ طرق مراضيک** على مراتبها شريعة او طريقة او حقيقة؛ **فانت الذى حرمته وطردته**، لانه اثر ردك الازلى الغير المعلل، **ان رغب احد فيک** وطلبك لا لمقصد معين **او فيما لديک** من بعض الكمالات النسبية؛ **فبما الهمت وزينت** احدهما، **وان وافقک من بعض الوجوه** - اذ لايمكن ذلك من كل الوجوه فى **علمک بنفسک وبالاشياء** حقائقها وخواصها - **فبما اوضحت له وبينت.**

۵/۴۴۹ و انما قدمنا ذكر العمل على العلم اما لانه المقصود منه و هذا بالنسبة الى المبتدى؛ او لان العمل هو المفضى له بعد ۳ فضل الله الى العلم الشهودى اليقينى بالنسبة ۴ الى المنتهى.

۵/۴۵۰ والمناجاة الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى: مالك يوم الدين (۴-الفاتحة) لان النشآت كلها ثمرات ۵ واذا كان الكل بك ومنك واليك. فنقول: استغاثة واستعانة واستدعاء؛ **سبحانک سبحانک**، تكريره تقرير لوحدته الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل تقيد من التنزيه والتشبيه؛ ثم لوحدته الاسمائية والافعالية اللازمة كل منها ۶ لما تقدمها، **نفر منک اليک**، اذ لاملجأ ولامنجى منك الا اليك، **ونعوذ بک منک**، كما جاء فى الحديث، **ونعوّل فى كل حال عليک**، كما قيل:

على الله فى كل الامور توكلى وبالخمس اصحاب الكساء۷ توسلى

۵/۴۵۱ فان قلت: اذا كان الكل منه واليه؛ فاى فائدة فى هذه الاستعاذة والاستدعاء ۸؟

۵/۴۵۲ قلت: لانهما ايضاً منه، فلعلهما سببان مفضيان الى حصول المطلوب فى علم الله تعالى و قدره، و هذا ۹ معنى قوله صلى الله عليه و آله: اعملوا فكل ميسر لما خلق له

۱- لما - ط ۲- يلازمه - ل ۳- المفضى بعد - ل ۴- وهذا بالنسبة - ن - ع ۵- ثمرات الاستعدادات - ل
۶- منها - ن - ع ۷- العباء - ل ۸- الاستعانة - ن - ط - ع ۹- تعالى وهذا - ل

- بعد قولهم: - ففيم العمل؟

٥/٤٥٣ وهذه الى هنا محاكاة اسرار قوله تعالى: اياك نعبد واياك نستعين (٥-الفاتحة) ومابعد هذا لما بعده وهو قولنا: **فلاتجعلنا من المجيبين لكل صائت**؛ كاليهود؛ المغضوب عليهم (٧-الفاتحة) المقول فى عذر اتباعهم الباطل: فاخرج لهم عجلا جسداً له خوار (٨٨-طه) وكالنصارى الضالين بكلام المسيح فى المهد صبياً وبقوله حكاية عنه: وابرىء الاكمه والابرص واحيي الموتى (٤٩- آل عمران) وغير ذلك، وكن **لنا عوضاً عن كل فائت**، ففيك الجبر عن كله وبيديك الخير كله كما كنت عوضاً قبلنا للذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين [١] المكملين. قال الجندى:

ولست تبالى ان وجدت لكل ما فقدت؛ فقد حصلت كل المقاصد

٥/٤٥٤ **وتول كل امر تضيفه الينا بنفسک**؛ وقد قلت: فاتخذه وكيلا (٩-المزمل) فلاتكلنا الى نفوسنا فى امر من امورنا طرفة عين ولا الى احد غيرك [٢]، اصلح لنا شأننا كله **ولا تحجبنا فى كل ماتقيمنا فيه من المقامات والاحوال والنشآت عن حضرات قدسک وحلاوة شهودک وانسک**؛ وفى ذلك الانس الدائم مع الله: فليتنافس المتنافسون (٢٦-المطففين) **آمنين عن كل مالايرضيک**؛ فى [٣] كل من المراتب مما ينافى هذه المراتب. [٤] **آمين**؛ فاستجب دعانا [٥] يا ارحم الراحمين.

٥/٤٥٥ الحمد لله وسلامه [٦] على عباده الذين اصطفى كافةً وعلى **سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه وورثته خاصة**؛ **وعلى امامنا ومفتاح قفل لساننا** [٧] ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣- آل عمران) ثم الحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً *[١].

*[١] - قد وقع الفراغ عن تصحيح هذا الكتاب المستطاب متناً وشرحاً فى خامس والعشرين من شهر جمادى الثانى سنة الحادى عشر واربع مائة بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية، (المطابق لـ«دیماه» ١٣٦٩) يوم ميلاد كلمة الله المسيح؛ عيسى بن مريم سلام الله عليه وعلى امه وعلى من اقتدى به بعد نزوله من السماء - حجة بن الحسن العسكرى - افقر الخلق الى الله العلى؛ العبد المفتقر الولوى؛ محمد بن احمد الخواجوى؛ عامله الله بلطفه الخفى.

١- عن الكاملين - ل ٢- الى غيرك - ل ٣- وفى - ط ٤- المطالب - ل ٥- دعاءنا - ل ٦- سلام - ل ٧- نشأتنا - ل

فهرس الايات القرآنية

فهرس الاحاديث

فهرس الاشعار

فهرس الامثال والحكم

فهرس الاعلام

ب

ث

ج

ح

ص

غ

ف



هـ

ى



انتشارات مولی

تهران ـ خیابان انقلاب ـ چهارراه ابوریحان